

# مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

## مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833

معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

العدد السابع - المجلد الثاني - يوليو 2021م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،  
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إدارة المجلة

د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

نائب رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزرى العربي

نائب رئيس اللجنة العلمية

## الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

أ.م. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام ( القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية محكمة ودولية وهي مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية بمعامل تأثير لا بأس به نظراً لحدثة المجلة. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/>. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد السابع من المجلد الثاني، وقد احتوى هذا العدد على (53) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

## شروط النشر بالمجلة

## تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

## تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

## 14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
1 – 25	الشعراء الجاهليين والعوامل المؤثرة في شعرهم علي مهيمن إبراهيم حمزة الخزرجي
26 – 36	استخدام نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي بالتطبيق على عينة من المصابين وغير المصابين بمرض البروستات د. إبراهيم محمد إبراهيم سيد أحمد د. أشرف ادريس سعيد محمد د. محمد أحمد محمد حسن
37 – 49	The power of the head of state to suspend the constitution Hind Kamel Abd Zaid Aghras Saleem
50 – 75	واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج التربية الأساسية ورياض الأطفال في جامعة القدس من وجهة نظر الطلاب بشرى البدوي وفاء عاشور جولتان حجازي
76 – 93	Developing Iraqi EFL Secondary School Students' Oral Communication Skills MOHAMMED HASAN MAHDI H. ALBOBDAIR
94 – 120	معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير جاسر جورج إسكندر جاسر
121 – 146	الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان إسراء (محمد أنور) اسحق الخطيب
147 – 168	مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الإبتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا أميرة عبدالله نياض الوهادنة
169 – 192	دور الهاتف المصرفي في التوزيع المصرفي - دراسة حالة بنك الخرطوم د. مهند عبدالحفيظ حسين بريز
193 – 220	Barriers for Women's Career development in Academia:Case study of Jordan Hadeel Yaseen
221 – 230	Syrian Refugee Students' Reading Status in English Language in Jordan: Teachers' Perspectives BASELA MOFLEH HASSAN MAHASNEH

231 – 238	Implementation of E-learning System case study faculty of engineering – Al-Zaiem AL-Azhari University – Sudan Hoyam Salah Elfahal Elebaed, Eltaib Said. Elmubaeak, Maha Yousif Mohammed Ahmed Elamri, Hana Mubarak Awad Mohammed, Yousif ElfatihYousif5
260 – 239	اتجاهات العلاقات الدولية بعد احداث 11 سبتمبر د. صابر آدم حسن أبو د. محمد ضياء الدين محمد احمداي
286 – 261	تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال فايدة الدالي محمد
311 – 287	متطلبات الجودة والأداء المتميز في وزارات النقل ومراقبها الرئيسية (دراسة حالة على وزارة النقل في الجمهورية اليمنية) محمد عبد القادر أحمد نعمان
321 – 312	أهمية اللغة العربية للأجانب في الأردن داليا منير قاسم
341 – 322	"ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس" شادي قشوع د محمد عمران
367 – 342	تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال فايدة الدالي محمد
375 – 368	خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس 28 كانون الثاني - يناير 2021: قراءة في المضامين واستشراف للسيناريوهات المرتقبة لتداعيات جائحة كورونا محمد عافت عواد النعيمات
393 – 376	التصوف والعقيدة: محاور الصدام (إقليم شنقيط ما بين القرن السابع عشر ونهاية القرن التاسع عشر نموذجاً) المختار/ أحمد الأمين
411 – 394	درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية في مدارس محافظة جرش نور مفلح محاسنة
426 – 412	حقوق الموظف العام في القانون من المنظور الإسلامي مهند سليمان محمد اليحيائي
438 – 427	إدارة الابتكار في المؤسسات الحكومية في دولة الإمارات العربية مقارنة بالفقه الإسلامي حسين عبد الرحمن علي الشهابي
481 – 463	أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة عمر المختار رهام فرج
502 – 482	أثر السياسة النقدية على معدلات التضخم في السودان دراسة قياسية خلال الفترة (1990-2016م) د. يوسف الحاج هارون يوسف



520 – 503	التأثير الاجتماعي للفاعلين غير الرسميين (الحركات المسلحة) في النزاع على الأمن القومي السوداني (دارفور نموذجاً) د/ منتصر حامد بله حامد
527 – 521	فعالية برنامج علاجي بمقاربة العلاج بالمعنى لسلوك ايداء الذات بن يوب جمال
546 – 528	إجراءات تنفيذ حكم التحكيم الوطني دراسة مقارنة بين القانون الأردني والمصري والسوري علاء أحمد الخطاطبة
561 – 547	التطرف الفكري وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الشباب الفلسطيني عبدالهادي خليل أبوسعده ، حاتم محمد سعد الله ، هارون موسى بهار
579 – 562	مبدأ الوضوح في المعاملات المالية (دراسة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية) د. حسن المهدي محمد الطاهر
592 – 580	البنية المعرفية للزمخشري في ضوء علم اللغة الحديث أسماء لشقر
611 – 593	أهمية علم غريب الحديث في فهم النص الحديثي إيمان الحبيب
639 – 612	تمثلات الافريقي شبه الصحراوي للصحة والمرض ببني ملال (حالة كوفيد 19) محمد البكاري، عماد بويزلان، شرف الدين بن عبو، مارية بيعلي
656 – 640	دور قواعد العلة في الاجتهاد عند الإمام المازري الكرزي العربي
665 – 657	مقاربة وصفية لتدريسية النص الشعري في مكون درس النصوص من خلال المؤلفات التربوية في التعليم الثانوي التأهيلي: السنة الثانية باكالوريا الشعبة الأدبية نموذجاً د. نور الدين أوواه
680 – 666	قراءة في الميثاق العالمي حول اللجوء عبد العزيز لعبيدي
697 – 681	دور إعلان المؤسسات في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور المستهدف (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على ديوان الضرائب بولاية الخرطوم) في الفترة من 2018 – 2020 م شهد محمد النمير محمود
709 – 698	أثر جودة الخدمة المصرفية في رضا العملاء: دراسة حالة المصرف التجاري الوطني في ليبيا حافظ عمرو أحمد قلو علي ناصر الطحيطاح
710 – 717	New subclass of harmonic univalent functions associated with a symmetric differential operator Salma Faraj Ramadan
728 – 718	الحجاج مفهومه وأنواعه في ضوء القرآن الكريم (سورة الأعراف نموذجاً) ثائر الشبلي

751 – 729	اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي في مدارس عرعره النقب الابتدائية ومعوقات تطبيقها هشام نايف ابو عرار ابراهيم مرزوق ابو عرار
777 – 752	دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلبة من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلمها د. خالد طه محمد ظاهر
786 – 778	دور تلفزيون الشارقة في التعريف بأهمية الفنون الإسلامية والحفاظ عليها سالم على حمد على الغيثي دكتور عبد الرحمن بن حمزة
797 – 787	دور إذاعة الشارقة في غرس القيم الفنية الإسلامية لدى الشباب في المجتمع الإماراتي عبير سالم الشاوي دكتور عبد الرحمن حمزة
808 – 798	مقال مراجعة موضوع: المسائل الفقهية التي خالف فيها أبو يوسف شيخه أبا حنيفة في الخراج م.د. عمار عبد الحسين عشم
830 – 809	ضمانات احترام الإدارة لحجية حكم الإلغاء - دراسة مقارنة بين القانون الاردني والمصري والفرنسي عبدالله محمد احمد الدردور
849 – 831	مصطلحات الرياضيات في الكتاب المدرسي في الثانوي الإعدادي: بين الوضع والاستعمال ودورها في تعليمية المادة_ نماذج ودراسات الحبيب الادريسي
857 – 850	تطور وسائل الإعلام في وقتنا الحالي محمد أحمد اليمحي
877 – 858	أثر السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا إسراء محمود قشوع
878 – 891	Effect of Red Brick Kilns Emissions on Ambient Carbon Monoxide Concentration: A Metrologic Study in Alkamleen Area, Sudan Mohammed Salah Elmagzoub, Ali, Z. B2, Nurein, M.A, Sami F. Abdalla
908 – 892	مشاركة المرأة القروية في العمل الجمعي بالمجالات الواحية: التحول، والأدوار الجديدة. حالة واحة سكورة، المغرب التزاني الشعبية
917 – 909	اللغة دعامة أساسية في المشاريع البحثية د. حميد فؤاد

## الشعراء الجاهليين والعوامل المؤثرة في شعرهم

علي مهيمن إبراهيم حمزة الخزرجي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالب دكتوراه، كلية التربية الحاصحصا، جامعة الجزيرة، السودان

إشراف

أ.د. محمد أحمد الأمين

تاريخ القبول: 2020/12/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

قسّم النقاد والكتاب والباحثين في تاريخ أدب العرب قبل الإسلام الشعراء في الجاهلية إلى قسمين هما الشعراء الصعاليك والشعراء الفرسان؛ الصعاليك هم جماعة من شواذ العرب وذؤبانها، كانوا يغيرون على البدو والحضر، ولذلك يتردد في شعرهم صيحات الجزع والفقر والثورة؛ أشعار الصعاليك حافلة بالحديث عن الفقر، فكل الصعاليك فقراء لا نستثني منهم أحداً؛ كان أمير الشعراء الصعاليك هو عروة بن الورد؛ يتناول شعر الشعراء الصعاليك جانباً من طبيعة البيئة القاسية التي كانوا يحيون فيها؛ أهم الأسباب التي دفعت العربي إلى اعتناق الفروسية، فهي فكرة الموت والفناء التي جعلته حريصاً على بلوغ الخلود المعنوي من خلال تلك الخصال الحميدة والاتصاف بها؛ أنّ الفارس يسعى من خلال إنصاف خصمه إلى إثبات الصفات الإيجابية لـ(الأنا) على (الأنث) فيكون فخراً غير مباشر للذات؛ تُعدّ اللغة من أبرز العوامل المؤثرة في الناحية الأدبية؛ كانت عكاظ معرضاً للبلاغة ومدرسة يُلقى فيها الشعر والخطب؛ المعلقة هي من خير شعر العرب وأدله على لغتهم وبلاغتهم و وصف حياتهم الاجتماعية ومناحيهم في الحياة؛ كانت الحروب الطاحنة دافعاً للشعراء لنظم الشعر، فنظموه ناصحين؛ الشعر العربي القديم شعر معارك وأيام، فقد كانت الغارة مغلماً واضحاً من معالم الحياة الجاهلية.

## RESEARCH ARTICLE

**THE PRE-ISLAMIC POETS AND THE INFLUENCING FACTORS  
IN THEIR POETRY****Ali Mohaymin Ibrahim Hamza Alkhazraji<sup>1</sup>**<sup>1</sup> PhD student, College of Hasahisa Education, University of Gezira, Sudan**Supervised by Prof. Mohamed Ahmed Al-Amin****Published at 01/07/2021****Accepted at 21/12/2020****Abstract**

Critics, writers, and researchers in the history of Arab literature before Islam divided the poets in the pre-Islamic era into two parts: the Tramp poets and the Knights poets; The tramps are a group of perverse Arabs and their wolves, they used to jealousy the Bedouins and the urbanites, and therefore the cries of anxiety, poverty, and revolution in their poetry were repeated; The poems of the Tramps are full of talk about poverty, for all tramps are poor, from whom we do not exclude anyone; The prince of the tragic poets was Urwa ibn al-Ward; The poetry of the tramps deals with part of the nature of the harsh environment in which they lived; The most important reason that pushed the Arab to embrace equestrianism, for it is the idea of death and annihilation that made him eager to attain moral immortality through those good qualities and attribute them; That the knight seeks, through fairness to his opponent, to prove the positive qualities of (the ego) on (you) so that he is indirect self-pride; Language is one of the most important factors affecting the literary aspect; Okaz was a subject of rhetoric and a school of poetry and speeches; The muallaqat is one of the best poetry of the Arabs and is evidence of their language and rhetoric, and a description of their social life and their aspects of life; Crushing wars were a motivation for poets to compose poetry, so they organized it as advisors; Ancient Arabic poetry is poetry of battles and days, as the raid was a clear landmark of pre-Islamic life.

## مقدمة:

يشمل العصر الجاهلي كل ما سبق الإسلام من حقب وأزمنة؛ فهو يدلّ على الأطوار التاريخية للجزيرة العربية في عصورها القديمة قبل الميلاد وبعده، وتحديد فترة العصر الجاهلي في الأدب والشعر لا تغطي كل المدة التي قبل الإسلام، لأنّ مؤرخي الأدب لم يؤرخوا لأكثر من قرن ونصف القرن قبل الإسلام، وهي الحقبة الزمنية التي تكاملت للغة العربية خصائصها فيها، والتي جاء عنها الشعر الجاهلي، ويقول الجاحظ في ذلك: "إنّ الشعر العربي حديث الميلاد، صغير السن، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلل بن ربيعه، فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له -إلى أن جاء الله بالإسلام- خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام"<sup>1</sup>.

وكان للشعراء منزلة سامية عند العرب ومنزلة سامية جداً ، وكانت لهم أسمى مكانة في نفوس الناس ، فالشعراء في قبائلهم لسان حالهم ، والمدركون لأخبارهم والمسجلون لأفضالهم وأمجادهم لذلك احتقوا بهم حتى أنّه إذا ظهر في القبيلة شاعر مجيد أقبلت عليه وفود القبائل الأخرى للتهنئة وبدأت قبيلته تقيم الأفراح وتتحرق الذبائح ، وتقدّم الأطعمة للناس وتخرج نساء القبيلة يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس، إذ كان الشاعر يدافع عن القبيلة بشعره ولسانه أكثر مما يدافع عنها الفارس بسيفه وحرابه ، كما كان هو الذي يسجل الأحداث والوقائع ويرد على شعراء القبائل الأخرى إذا تعرضوا لقبيلته بما لا تحب<sup>2</sup> .

وقد أثرت عدة عوامل على نتاج الشعراء الجاهليين، فالشاعر ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها، ولم يترك العرب شيئاً مما وقفت عليه آدابهم واعتقدوه في نفوسهم إلاّ نظموه شعراً ، حتى أنّنا نرى مجموع أشعارهم ديواناً فيه صورة صادقة لأخلاقهم وآدابهم وأيامهم وما يستبيحون<sup>3</sup>.

## مشكلة البحث

تواصلت الدراسات الهادفة إلى معرفة الشعر الجاهلي وتأثره بالمجتمع الذي يحيط به وتأثيره فيه، والعوامل التي أثّرت في شعر شعرائه، ومن هنا برزت مشكلة البحث في بيان تقسيم العلماء والنقاد للشعراء الجاهليين ، والعوامل التي أثّرت في شعرهم وأثّرت نتاجهم الشعري.

## فروض البحث

- انقسم الشعراء الجاهليين إلى قسمين رئيسيين بحسب تقسيم العلماء والنقاد.

1 - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص74.

2 - الأمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري ، تحقيق : السيد أحمد صقر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994م ج2 ، ص 365 .

3 - الزيات، احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النشر. بيروت، ط1، 2006، ج1، ص 75 .

- اختلفت حياة وأشعار الشعراء الجاهليين باختلاف البيئة التي يعيشونها .
- هنالك عدة عوامل أثرت في الشعر الجاهلي وأثرتة.

### أهداف البحث

- يهدف البحث إلى إثراء دراسات الشعر الجاهلي وشعرائه والتعرّف على تصنيف النقاد والعلماء لهم.
- التعرف على العوامل التي أثرت في الشعر الجاهلي.
- الدور الكبير للشعر والشعراء الجاهليين في إثراء المكوّن الشعري العربي بما يذخر به من ناحية الأسلوب واللغة جمال البيان وقوة اللفظ.

### منهج الدراسة

إتباع المنهج التاريخي في تدوين الأحداث العامة، والمنهج التحليلي الموضوعي في الأبيات الشعرية.

### الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات التي تخص الشعراء الجاهليين والعوامل المؤثرة في شعرهم، لم أجد موضوع تطرق لنفس الموضوع بمعطياته التي طرحتها في البحث، ولكن وقفت على بحوث مشابهة من حيث الموضوع الأساسي وهو الشعر والعصر الجاهلي، منها:

- رسالة دكتوراه بعنوان (مكانة الشاعر في المجتمع الجاهلي)، فتحي إبراهيم أحمد خضر، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان، 2001م.

- رسالة ماجستير بعنوان (حركة الشعر في بني نهشل من تميم في العصر الجاهلي) للطالب فتحي إبراهيم أحمد خضر، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1995م.

- رسالة ماجستير بعنوان (شعر الأسر والسجن في العصر الجاهلي) لأريج عيسى أحمد تليلان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، 2010 - 2011م.

## الشعراء الجاهليين والعوامل المؤثرة في شعرهم

### 1/ الشعراء الجاهليين:

قسّم النقاد والكتّاب والباحثين في تاريخ أدب العرب قبل الإسلام الشعراء في الجاهلية إلى

قسمين هما الشعراء الصعاليك والشعراء الفرسان، سنتناولهما بالتفصيل في هذا البحث.

## أولاً: الشعراء الصعاليك:

يقول ابن منظور في قاموسه الجامع : "الصُّعلوك: الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد"<sup>4</sup>، وتدور معظم المعاجم العربية على هذا النحو في تعريفها للصعاليك أو الصعلوك، فهو الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة، ولا اعتماد له على شيء أو أحد يتكئ عليه أو يتكل ليشق طريقه فيها ويعينه عليها، حتى يسلك سبيله كما يسلكه سائر البشر الذين يتعاونون على الحياة، ويواجهون مشكلاتها يداً واحدة<sup>5</sup>.

الصعاليك في عرف التاريخ الأدبي هم جماعة من شواذ العرب وذؤبانها، كانوا يغيرون على البدو والحضر فيسرعون في النهب، ولذلك يتردد في شعرهم صيحات الجزع والفقر والثورة ويمتازون بالشجاعة والصبر وسرعة العدو ، وحين نرجع الى اخبار الصعاليك نجدها حافلة بالحديث عن الفقر ، فكل الصعاليك فقراء لا نستثني منهم أحداً حتى عروة بن الورد سيد الصعاليك الذين كانوا يلجئون اليه كلما قست عليهم الحياة ليجدوا مأوى حتى يستغنوا ، فالرواة يذكرون انه كان صلوكا فقيرا مثلهم<sup>6</sup>.

وقد ميّز الباحثون تاريخ العرب قبل الإسلام عن ثلاث مجموعات منهم: مجموعة من الخلاء الشاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم، مثل حاجز الأزدي وقيس بن الحداية وأبي الطحان القيني، ومجموعة من أبناء الحبشيات السود، ممن نبذهم آبائهم ولم يلحقوهم بهم لعار ولادتهم، مثل السليك بن السليكة وتأبط شراً والشَّنْفَرى، ومجموعة ثالثة احترفت الصعلكة احترافاً، وحينئذ قد تكون أفراداً مثل عروة بن الورد العبسي، وقد تكون قبيلة برمتها مثل قبيلتي هذيل وفهم اللتين كانتا تنزلان بالقرب من مكة والطائف<sup>7</sup>.

كان الصعلوك يصطدم بمجتمعه الذي يرى في هذه الفوضوية الفردية مظهراً من مظاهر التمرد، وتتقطع الصلة بين المجتمع والصعلوك، فيتخلى المجتمع عنه، وتحرمه قبيلته حمايتها، كما تموج أنفسهم بثورة عارمة على الأغنياء الأشحاء، ويمتازون بالشجاعة والصبر عند البأس وسرعة العدو؛ حتى ليسمون بالعدائين، وحتى لتضرب الأمثال بهم في شدة العدو؛ فيقال: "أعدى من السليك" و"أعدى من الشنفرى"، وتُروى عنهم أقاصيص كثيرة في هذا الجانب؛ من ذلك ما يقال عن أحدهم ويسمى تأبط شراً من أنه "كان أعدى ذي رجلين وذئب ساقين وذئب عيينين، وكان إذا جاع لم تَقْم له قائمة؛ فكان ينظرُ إلى الأطباء، فينتقي على نظره أسمنها، ثم يجري خلفه، فلا يفوته، حتى يأخذه فيذبجه بسيفه، ثم يشويه فيأكله"<sup>8</sup>.

لقد كان الصعلوك على هذا النحو من الأخبار التاريخية والمعاني اللغوية، فيبدأ فقيراً ثم يحاول أن يتغلب

4 - ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988م، مادة (صعلك)، ج8، ص244.

5 - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط4، (د. ت)، ص26.

6 - المرجع السابق، ص26.

7 - الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق على ذهني وسمير جابر ، دار الفكر، بيروت، ط1، ج18، ص210.

8 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص375.

على الفقر الذي فرضته عليه أوضاع اجتماعية أو ظروف اقتصادية، وأن يخرج من نطاقه ليتساوى مع سائر أفراد مجتمعه، ولكنه -من أجل هذه الغاية- لا يسلك السبيل التعاوني، وإنما يدفعه موقفه البائس، وشخصيته غير المتعاونة إلى سلوك سبيل الصدام والصراع. إن الصعلوك كان يصطدم بمجتمعه الذي يرى في هذه الفوضوية الفردية مظهرًا من مظاهر التمرد، وتتقطع الصلة بين المجتمع والصعلوك، فيتخلى المجتمع عنه، وتحرمه قبيلته حمايتها، ويعيش الصعلوك خليعًا مشردًا، أو طريدًا متمرّدًا، حتى يلقي مصرعه، أما أعداؤه فقد استراحوا من هذا الفزع الذي كانوا يترقبونه كل حين كما يترقب غائبًا "منتظرًا أهله" -على حد تعبير زعيم الصعاليك عروة بن الورد<sup>9</sup>.

لقد استمرت مشكلة الصعاليك لمدة طويلة، يغيرون ويأكلون وينفقون على أنفسهم، ومن يروونه فقيرا مثلهم من مال الأغنياء الأشحاء، ثم في أوقات الصفاء أو الكدر والعناء يبرعون في الشعر، وقد ساعدهم على استمرار وجودهم طبيعة الجزيرة العربية القاسية، إذ الجبال والوديان الوعرة، وصعوبة اللحاق بهم، أو العثور عليهم بسهولة، ولذلك لا عجب أن تجد في شعر العرب عامة، والصعاليك خاصة ما يصور لنا جانبًا من طبيعة البيئة القاسية التي كانوا يحيون فيها، فتارة يصفون شدة البرودة، وتارة شدة الحر والهجير والرمضاء، فهذا أحدهم يقول:

وَيَوْمٌ مِنَ الشَّعْرِى يَذُوبُ لَوَابُهُ \* \* أَفَاعِيَهُ فِي رَمَضَائِهِ تَتَمَلَّمُ<sup>10</sup>

فكلُّ شيء في هذه الصحراء قاس وعنيف، فلا عجب أن تتجب أبناء قساة أشداء يألّفونها، ويحيون فيها، لما تُيسّرهم لهم من الاختفاء في مجاهلها، وجبالها ومئاتها، لذلك نجد أن الصعاليك على الرغم من نشأتهم في أماكن قريبة من الخصب إلا أنهم يفضلون دائماً أن يكونوا في كنف هذه الطبيعة صعبة المنال، فنجدهم يألّفون الجبال والقفار والأماكن التي يخشى غيرهم ارتيادها<sup>11</sup>.

وحين ننظر إلى شعرهم نجده حافلاً بذكر هذه الأماكن الوحشية الموغلة في الوحشة والامتناع، فالصعلوك الشاعر تأبّط شراً يتحدّث عن موضع كان يخافه العرب لاعتقادهم أنه لا يخلو من الغول والأفاعي هذا المكان يسمى "رحى بطن"، ولكن تأبّط يألف هذا المكان ولا يخاف غيلانه وسعاليه بل يتحدث بفخر في شعر عن قتله إحداها قائلاً<sup>12</sup>:

أَلَا مَنْ مُبَلِّغُ فِتْيَانِ فَهْمٍ \* \* بِمَا لَاقَيْتُ عِنْدَ رَحَى بَطَانِ

<sup>9</sup> - الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص210.

<sup>10</sup> - أبو علي الغالي، إسماعيل بن القاسم البغدادي، الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ - 1978م، ج3، ص211.

<sup>11</sup> - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك، ص60.

<sup>12</sup> - ابن حمدون، محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي بهاء الدين البغدادي (562هـ)، التنكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط1، 1417هـ، ج7، ص348.



بأنّي قد لقيت الغول تهوي \* \* سهب كالصحيفة صححان

فأضربها بلا دهش فخرت \* \* صريعاً لليدين والجران

لقد كان الصعلوك يفارق قومه، ويعارض عشيرته؛ لأنها تقيم على ضيم، وهو يأبى الضيم، ولأنها تذيع السر، وهو يحفظ السر، ولأنها تخذل الجاني بما ارتكب من جنایات، وهو ينفر من هذا الخذلان، ولذا فهو يلتمس له مضطرباً في الأرض ينأى به عن الأذى، ومنعزلاً فيها يشعره بالحرية والكرامة، ويقيه أسباب القلى والبغض، وهو يستبدل بأهله وعشيرته أهلاً وعشيرة من الحيوان والوحش، هذه المخلوقات التي لا تذيع سرا ولا تخذل صديقاً أياً كانت جريته<sup>13</sup>.

انقسم الصعاليك من ناحية النوازح الداخلية إلى فريقين، فهناك الشخصية المتمردة التي رأت في هذه الحركة فرصة سانحة تظهر فيها بطولتها الفردية، وتستغلها إلى أبعد حد في إرضاء ما في نفسها من نزعة شريرة تصبغ حياتها كلها بلون من الدم الأحمر القاني محبب إليها لا يرضيها إلا أن ترى تلك الرؤوس اليانعة، ورؤس الأغنياء المترفين تتطاير تحت ضربات سيوفها، ولا يباليون كذلك بأن يوجهوا حركتهم هذه ضد أية جماعة من الناس لا ترضى عنهم، والمجموعة الأخرى من الصعاليك رأت أن يكون تمردها وسيلة لغاية معينة، وهي رفع الظلم عن المظلومين، وتهيئة الفرصة للفقراء المهضومة حقوقهم ليشاركوا سائر أفراد مجتمعهم في حياة اجتماعية كريمة عن طريق إحداث نوع من المساواة، وإلى هؤلاء ينتمي أمير الصعاليك عروة بن الورد العبسي<sup>14</sup>.

وكان أمير الشعراء الصعاليك هو عروة بن الورد، وقد سُمي بعروة الصعاليك كما يقول بعض المؤرخين؛ لأنه "كان إذا شكا إليه فتى من فتیان قومه الفقر أعطاه فرسا ورمحا وقال له: إن لم تستغن بهما فلا أغناك الله"، لذا كان عروة فارساً لا يرى نفسه إلا مع الفقراء، ولا يحب إلا أن يكون الفقراء أقوياء، حتى ولو أغاروا على قبائلهم أو أعدائهم، وكان يجمعهم ويقوم على أمرهم ويعطيهم إذا أخفقوا في غزواتهم<sup>15</sup>. ومع ذلك كان عروة يكره الفقر، ويرى مأسية في الناس والقبائل من حوله، لقد كان يأنف من أن ينظر الناس إليه بمنقصة أو ازدراء، ولم يكن يمكث في بيته إلا قليلاً، يحب أن يملك المال والطعام دوماً، يقود الصعاليك من الشعراء والفرسان ويغير بهم على أحياء العرب، وحين سألت زوجته ذات مرة عن وجهته رد عليها قائلاً<sup>16</sup>:

13 - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج6، ص438.

14 - عبد الله عبد الجبار، ومحمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1958م، ص426.

15 - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك، ص321.

16 - الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م، ص103.

ذريني للغنى أسعى فإني \* \* رأيت الناس شرهم الفقير  
وأبعدهم وأهونهم عليهم \* \* وإن أمسى له حسب وخير  
ويُقصيه الندى وتزديه \* \* حليلته وينهره الصغير  
وتلقى ذا الغنى وله جلال \* \* يكاد فؤاد صاحبه يطير  
قليل ذنبه والذنب جم \* \* ولكن الغني رب غفور

لقد كان عروة أميراً للصعاليك محباً للصحراء والغزو، وقد كان من كبار فرسان عبس مثل عنتره ثم من كبار فرسان العرب، وقد اعترف القريب والبعيد بفروسيته وتميزه، بل حين طلق عروة زوجته، قامت في جمع الناس تعترف بخصاله قائلة: "أما أنك والله الضحوكُ مُقبلاً، السكوت مدبراً خفيفاً على ظهر الفرس، ثقيلٌ على متن العدو، رفيع العماد، كثير الرماد، تُرضي الأهل والأجانب"<sup>17</sup>.

وهكذا كان الصعاليك، شردمة من العرب طحنهم الفقر، وكونوا لأنفسهم مجتمعاً موازياً بقوانين خاصة بهم، ساعدهم عليها اتساع الجزيرة العربية، وصعوبة مسالكها التي اتخذوها مسكناً وملجأً وفوق ذلك وجود الظلم الطبقي الذي كان يرفع الناس على أصول من الحسب والنسب والمال، فكانت إغارتهم مقاومة وغصبا في آن، ولعلنا في تقاريرنا القادمة نقف مع شخصيات من شعراء الصعاليك الآخرين ونبرز حياتهم مثل الشنفرى وتأبط شراً والسليك بن السلكة وغيرهم.

### الشعراء الفرسان:

ارتبط مصطلح الفروسية بالعصر الجاهلي، لما كان لهذا العصر من طبيعة تحفيزية، فالسيف دائماً سباق إلى الكلام، والعربي لا يمل الحروب والمعارك حتى سُميت لكثرتها بأيام العرب، فكان للفروسية والفرسان عند العرب في الجاهلية المقام الأكبر والكلمة العليا بين العشائر، وكانوا يسجلون بطولاتهم بأشعارهم فتنتشر بين القبائل، ويُتغنى بها في أسواق عكاظ وفي البادية والأمصار<sup>18</sup>.

وتعني الفروسية في العصر الجاهلي البطولة في الحرب، والبلاء في المعركة، والعفة عند توزيع الغنائم، وإطعام الضيف، وحماية القبيلة، والدود عن المرأة، وتلبية دعو المستغيث والاستجابة لصرخة المنادي، إلى غير ذلك مما تستوجبه النخوة ويتطلبه الشعور الإنساني بالآخر<sup>19</sup>.

وقد كانت الفروسية مجالاً ثرياً للحديث عنها في مجال الشعر الجاهلي، وقد كان للنظام القبلي الدور الأكبر في تكوين فصيلة من الفرسان الذين يحملون ألوية القبيلة في حروبها العتيدة، فالنظام القبلي إذن هو

17 - أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م ص64.

18 - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (751هـ)، الفروسية، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود، دار الأندلس، حائل، ط1، 1414هـ - 1993م، ص2.

19 - القيسي، نوري حمودي، الفروسية في العصر الجاهلي، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص29.

الذي أوجد نظام الفرسان الذين يمثلون الجيش في الدولة<sup>20</sup>.

والجزر اللغوي للفروسية (فرس)، وقد تناولتها المعاجم في معانٍ عدّة ، منها ما ورد في لسان العرب: "الفرس: واحد الخيل والجمع أفراس، فرس الأسد فريسته يفرسها فرساً، وافترسها أي دقّ عنقها ، وقالوا: الفرس، والنخع، وهو أن ينتهي بالذبح حتى يصل إلى النخاع ، والفرس للذكر والأنثى ولا يقال للأنثى فرسة، وراكب الفرس فارس، أي صاحب الفرس، والفارس الحاذق بما يمارس من الأشياء كلها"<sup>21</sup>.

إنّ الفروسية ليست مجرد علم بفنون القتال وإستعمال السلاح وركوب الخيل إنما هي تحلّ بالقيم العليا والمثل الأخلاقية الرفيعة ، ويساعد في ثبات ذلك ما يتّسم به العربي من فطرة سليمة ، وإلا لما كان العرب يفخرون بفرسانهم و يلودون بحماهم ، فقد اعترّ العرب بفرسانهم وافتخروا بهم أحياءً وبجُلُومهم و صانوا جميلهم و حفظوا ذكراهم أمواتاً، ولم يكن الفارس في نظر الآخرين إنساناً اعتيادياً بل كان البطل في القبيلة وفي عهود الحياة الأولى للأمم يعدُّ شخصاً مقدّساً، بل كانوا يظنونونه أحياناً من سلالة الآلهة<sup>22</sup>.

لقد كانت الفروسية تمثل جانبين من جوانب الحياة الجاهلية، جانب الحرب وجانب المثل العليا فشخصية الفارس البطل تُملي عليه أن يكون إنساناً سامياً في مثله إلى جانب بطولته، والحياة الجاهلية بطولة متصلة وحماسة متشابكة الأجزاء، وتجتمع أسها ليقوم عليها البناء الشامخ الذي احتضن الفروسية بكل مفاهيمها ومعانيها، فهي كل المعاني التي فخر بها الجاهلي، وهي واسعة الانتشار في الحياة الجاهلية<sup>23</sup>. فالحياة في البادية حياة فروسية، يعمل الأبطال فيها على حماية المستضعفين والبائسين، ونجدة الملهوفين وإغاثة المحرومين، وقد تغنّى الشعراء من ثم بحفظ الجارية إعزاز جانبه ، وبتلبية دعوة المكروبين في الحرب، وبفك العاني الذي أُسر، وبالدفاع عن المرأة، وبكل ما هو من ميزات الفروسية الحق التي ترفع الإنسان إلى درجة عالية من السمو والكمال<sup>24</sup>.

والقتال عند الفرسان العرب ليس لعباً وكيفاً، فالفرس يعلم أنّه سائر إلى الموت، وأنّ الحرب تعجل بهذا المسير، لكنّه يأبه لذلك لأنّ يقينه أن الحرب لا تقدر مع أنّها مليئة بالموت أن تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة، والفروسية بهذا الشكل هي إفراس لمعاناة الجاهلي أمام الطبيعة والعدم والعدو<sup>25</sup>. أصبحت الفروسية صفة غالبية على معظم أبناء الصحراء العربية إن لم يكن كلّهم ، فقلماً نجد عربياً في البادية لم يكن فارساً حتى جعلها عنتره فرضاً على كلّ عربي وإلا فلن يستحق الذكر الحميد ولا حتى نعي

20 - حنفي سيد، الفروسية العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1960م، ص11.

21- ابن منظور، لسان العرب، (مادة فرس)، ج11، 154.

22- شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص1970م، ص9.

23 - المرجع السابق، ص23.

24 - حنا الفاخوري، الفخر والحماسة، سلسلة فنون الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1968م، ص10 - 11.

25 - أدونيس، علي أحمد سعيد، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979م، ص17 - 18.

الناعيات بعد موته ، فيقول :

إذا قنعَ الفتى بدميمٍ عيشٍ \* \* وكان وراءَ سَجْفٍ كالبناتِ  
ولم يهجمْ على أسدِ المنايا \* \* ولم يَطعنْ صُدورَ الصافِناتِ  
ولم يفرِ الضُّيُوفَ إذا أتوه \* \* ولم يُروِ السُّيُوفَ من الكُماةِ  
فقلْ للناعياتِ إذا نعتُهُ \* \* ألا فاقصِرْنَ نَدْبَ النادباتِ  
ولا تَتدُبْنَ إلا لَيْثَ غابٍ \* \* شجاعاً في الحروبِ النَّائِراتِ<sup>26</sup>

ولم تختص بالفروسية فئة معينة في المجتمع فقد كان معظم العرب فرساناً باختلاف طبقاتهم الإجتماعية، فالفروسية هي التي تمنح معتقيها المنزلة الرفيعة والمكانة السامية في المجتمع، ولم تمنح القبيلة الفارس تلك المنزلة إلا لما يتحلى به من صفات تجعله أهلاً للثقة ومحط الأنظار والإعزاز والتقدير، ومن تلك الصفات، أن يكون حاذقاً في ركوب الخيل وإستعمال السلاح، وفنون الإغارة، وأن يكون همّه إغاثة الملهوف وإجارة المظلوم لا إحرار الغنائم، وأن يكون فصيح اللسان بليغاً فيكون إما شاعراً أو خطيباً وأن يتجنّب فاحش القول وبذيئه، وأن يكون عفيف النفس ملتزماً بالتقاليد والعادات، حليماً صبوراً يعفو عند المقدرة كريماً يطعم الجائع ويكرم الضيف<sup>27</sup>.

أما أهم الأسباب التي دفعت العربي إلى اعتناق الفروسية ، فهي فكرة الموت والفناء التي جعلته حريصاً على بلوغ الخلود المعنوي من خلال تلك الخصال الحميدة والاتصاف بها؛ لأنّه يعلم أنّه لا فرار من ذلك المصير المحتوم فليس أمامه سوى مواجهته ببسالة وجرأة، فقد أدّى عامل القحط والجفاف الذي تعاني منه البيئة الصحراوية إلى إنبثاق ظاهرة الفروسية ، إذ كان دافعاً لإغارة بعض القبائل على بعض وسلب خيراتها لضمان البقاء، فضلاً على أن شعور العرب بالضعف أمام قوّة الطبيعة وقسوتها فرض عليهم تقديس القوّة والبسالة وكذلك حماية القوافل والقبائل من الغارات المعادية ومن قطاع الطرق (الصعاليك) ، فحملت بذلك الفروسية بُعدين : الأول : البقاء وإستمرار الحياة ، رغبة تسيطر على نفوس الجاهليين، ولاسيّما أنهم لم يعرفوا حياة أخرى غير التي يعيشونها لذلك حرصوا على استمرارها أطول مدّة ممكنة وسط هذه البيئة القاسية التي تنذر كلّ من فيها بالفناء ، والثاني ، الخوف من الفناء والإيمان بحتميّة وقوعه واليأس من بلوغ الخلود المادي فحرصوا على إيجاد البديل الذي يتمثّل بالخلود المعنوي ، وكانت الوسيلة لبلوغ ذلك الفروسية بما تحتويه من صفات إنسانية وأخلاقية نبيلة ، لأنها قبل أن تكون دقّ أعناقٍ وسفك دماءٍ كانت شهامة ومروءة<sup>28</sup>.

ومن أشهر الشعراء الفرسان قيس بن زهير، وعمرو بن كلثوم، وعمرو بن ودّ العامري، والأعشى، وزيد

<sup>26</sup> - عنتر بن شداد، الديوان ، تحقيق: يوسف عيد، دار الجبل ، بيروت، ص220.

<sup>27</sup> - القيسي، نوري حمودي ، البطل في التراث، بغداد، العراق، ط1، 1988م، ص6.

<sup>28</sup> - محمد زكي العشماوي، دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية ، بيروت، 1980م، ص12.

الخيّل، والمهلل بن ربيعة، وخفاف بن نُدبة، ودريد بن الصَّمّة، وعمرو بن معد يكرب، وبشر بن أبي خازم، وأو بن حجر، والعباس بن مرداس، والفند الزماني، وعبد يغوث وغيرهم<sup>29</sup>.

وللفرسان الشعراء تقاليد اعتادوا على اتباعها قبل الحرب وأثناءها وبعدها، وبيان آثارها، فهذا هو الميدان الذي جال فيه الفرسان، فولجوه باهتمام بالغ فراحوا يُصوِّرون بكلّ ما أُوتوا من براعة شعرية وإبداع فني يبعث الإحساس بالهيبة والروع في نفوس المتلقين، وينقلهم الى تلك الأجواء الحربية حتى ليراها المتلقي ويعيش أحداثها فيخالجه ما يُخالج الشاعر من إحساس بنشوة النصر أو خيبة الأمل بعد الهزيمة<sup>30</sup>.

ومن أبرز التقاليد الحربية التي اتبعتها الشعراء الفرسان والتي تظهر جلية في دواوينهم: التهديد والوعيد، ويُعدُّ وسيلة إنفعالية بارزة حرص الفرسان على تأديتها قبل خوض المعركة، لإستفزاز الطرف الآخر وإحباطه في الوقت نفسه، من خلال تصويرهم لما سيصيب الخصوم من نتائج مؤلمة بوصفهم غير كفؤين لمواجهتهم، فيدبُّ بذلك الخوف والرعب بين صفوفهم، ولعلهم من خلال ذلك يحاولون اغراءهم بعدم خوض المعركة ضدّهم والعدول عنها، ومن ذلك قول عنتره:

أَلَا مَنْ مَبْلُغُ أَهْلِ الْجُحُودِ \* \* \* مَقَالَ فَتَىٰ وَفِيَّ بِالْعُهُودِ  
سَأَخْرُجُ لِلْبَرَازِ خَلِيًّا بِالِ، \* \* \* بِقَلْبِ قُدِّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ  
وَأَطْعُنُ بِالْقَنَا حَتَّىٰ يِرَانِي \* \* \* عُدْوِي كَالشَّرَارَةِ مِنْ بَعِيدِ  
إِذَا مَا الْحَرْبُ دَارَتْ لِي رِحَاها، \* \* \* وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجْلِ الشَّدِيدِ  
تَرَىٰ بِيضًا تَشْعَشَعُ فِي نَظَاها \* \* \* قَدْ التَّصَقَّتْ بِأَعْضَادِ الزُّنُودِ  
فَأَقْحَمُها، \* \* \* وَلَكِنْ مَعَ رِجَالِ، \* \* \* كَأَنَّ قُلُوبَهَا حَجْرُ الصَّعِيدِ  
سَأَحْمَلُ بِالْأَسْوَدِ عَلَىٰ أَسْوَدِ، \* \* \* وَأُخْضَبُ سَاعِدِي بِدَمِ الْأَسْوَدِ  
بِمَمْلَكَةٍ عَلَيْهَا تَاجُ عَزِّ، \* \* \* وَقَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبَسٍ شُهُودِ  
فَأَمَّا الْقَائِلُونَ: هَزْبُ قَوْمٍ \* \* \* فَذَاكَ الْفَخْرُ، لِأَشْرَفِ الْجُدُودِ  
وَأَمَّا الْقَائِلُونَ: قَتِيلٌ طَعِنِ، \* \* \* فَذَلِكَ مِصْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ<sup>31</sup>

يُهدد عنتره خصومه بالخروج والمبارزة من دون خوف و نلاحظ الفخر يتخلل ذلك التهديد والفخر بالنفس أمر عهدناه لدى عنتره في جميع أغراضه الشعرية، وحرص الشاعر على استخدام صيغة الاستقبال ليمنح النص بُدأً دلاليّاً خاصاً من خلال المؤشرات الإستباقية تلك فيصبح النص غنياً بالشفرات، منها ما كان

<sup>29</sup> - المرجع السابق، ص 15.

<sup>30</sup> - رحيق صالح فنجان، شعر الفرسان في العصر الجاهلي الوظائف والدلالات، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 1432هـ - 2011م، ص 30.

<sup>31</sup> - عنتره بن شداد، الديوان، ص 145 - 146.

مُتخلِّصاً من إحساس الشعور بالدونية الذي طالما عانى منه ، فيحاول أن يرسم صورة مرعبة تكون موجهةً نحو الخصم فيبعث في نفسه الرهبة ليحجم عن ملاقاته تجنباً للعواقب الوخيمة، ومنها ما يكون موظفاً لغاية الشاعر الخاصة فيفتخر بذاته فيُظهر بها شجاعته وشدة بأسه ورغبته في الانتقام من خلال إنزال أشدّ الهزائم بهم ، ومن الصور المرعبة التي إختارها صورة الحرب وتشبيهاها بالرحى التي تُصير الحبوب دقيقاً فهي تُهلك الناس وتقتلهم بقوتها الطاحنة<sup>32</sup>.

فكان إستعماله للمفردات ( الرحي ، الشرارة ، اللظى ) يقابل في المعنى ( الحديد، والحجر، والشدة ) ، فلا الرحي أو الشرارة أو اللظى تؤثر فيه فهو بطل شديد وبالتالي من يُنكر ذلك ويجحد بطولته وشجاعته دون أن يتراجع عن مواجهته سيسحقه ويفي بوعوده التي قطعها من دون أن يثنيه عن ثورته وتنفيذ وعيده شئ إلا بتحقيق أحد الأمرين: أما أن ينال مراده بنيل لقب الفارس الذي سيفخر به في كل زمان ومكان لا بنسبه ، وأما أن يكون قتيل الحرب والسيوف فينال الفخر بأن يُصرع مصرع الأبطال في ساحة القتال وهو ما يسعى إليه الفرسان ، فكان التهديد مجالا آخر للفخر الذاتي من جهة ومحاولة إحباط الخصم من جهة أخرى ، ف جاء تهديد عنتره ليمثل ثورته التي سعى إلى تحقيقها على مجتمعه الراض لانتسابه إليه ، فأتخذ عنتره من ذلك "وسيلة للإعلاء النفسي ومحاولة لجذب الأنظار اليه، وتأكيداً لشخصيته الفردية في مواجهة الذين يعملون على طمس هذه الشخصية، وكذلك يمكن أن نرى فيها نوعاً من الانتقام من المجتمع<sup>33</sup>

أما عروة بن الورد فنجدته يتوعد خصومه بالتعب والهّم لما سيلحق بهم إذا ما حاربوه ، في أبيات تسيطر عليها الأنا بشكل بارز ، فيقول :

وأبلغ بني عوذ بن زيد رسالةً ، \* \* \* بأية ما إن يقصبوني يكذبوا  
فإن شئتم عني نهيتهم سفيهم \* \* \* وقال له ذو حلمكم : أين تذهب؟  
وإن شئتم حاربتهموني إلى مدى \* \* \* فيجدهم شأؤ الكظاظ المغرب<sup>34</sup>

من التقاليد الأخرى المهمة التي سار عليها الشعراء الفرسان في إغارتهم على الخصوم ، هو إختيار زمن المواجهة المناسب ، فنجدهم يحرصون على إختيار عنصر المباغته في توقيتهم الحربي الذي عادة ما يكون في الصباح الباكر لضمان النصر ولاسيما وأنّ هم على أتمّ الأهبة والإستعداد لخوض تلك المعركة من الناحيتين ، النفسية ، والعسكرية . وقد اتضح لنا إختيار الفرسان وقت الصباح قبل زوال ظلمة الليل تماماً من خلال الشواهد الشعرية التي إطلعنا عليها ، فشكلت علامة واضحة على الرغبة في اغتنام الفرصة بالنسبة للطرف الغازي بينما يكون الخصم في غفلة من أمره فالخصم يغط في نوم عميق ، أي أنّه غير مستعد للقتال ،

32 - بهيج قطار، الطبيعتان الحية والصامتة في الشعر الجاهلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1406هـ - 1986م، ص363.

33 - عبده بدوي، الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، وزارة الثقافة، القاهرة، 1973م، ص250.

34 - عروة بن الورد، الديوان، تحقيق: أسماء أبو بكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2005م، ص17 - 18.

وما ن يعلم بالغارة حتى يصيبه الإرتباك والفرع كما أن وقت الصباح لطيف الجو قياساً بوقت النهار الحارق في الصحراء والليل المظلم ، فهو أنسب وقت للإغارة<sup>35</sup>.

ومن ذلك اتخاذ جيش عامر بن الطفيل من الليل سائراً له ليقطع طريقه نحو الخصوم، ويباغتهم بغارة

في الصباح الباكر، يقول:

**وَبَيْتِنَا زَبِيداً بَعْدَ هَدْيٍ \* \* فَصَبِحَ دَارَهُمْ لَجْباً لَهَا مَآ**

ويقول أيضاً:

**لَقِينَا جَمْعَهُمْ صُنْحاً فَكَانُوا \* \* كَمِثْلِ الضَّانِ عَادَاهُنَّ سَيْدٌ**<sup>37</sup>

أصبح الخصوم المباغتين أمام تلك الغارة المفاجأة كقطيع من الضأن، وقد هاجمه ذئب ماهر سريع فتشتتوا

مذعورين، وتتجسّد علامة الصباح الباكر في قول قيس بن الخطيم :

**وَنَصْدُقُ فِي الصَّبَاحِ إِذَا التَّقِينَا \* \* وَلَوْ كَانَ الصَّبَاحُ جَحِيمٍ جَمْرٍ**<sup>38</sup>

وهنا نصل إلى نتيجة مفادها أنّ اختيار الصباح الباكر الذي إعتاد عليه الفرسان العرب تقليداً حربياً يعدّ

علامة واضحة في تحديد حيازة النصر للطرف الغازي، فكانوا يطربون بالنصر الذي سيكون لهم وهم يُصبحون

أعداءهم بكتائبٍ تضرب الهامات ، و يهوي فيها الفرسان بأسلحتهم على الخصوم كالبراة الكواسر، فيتحول

الصباح الهادئ إلى جحيم على الخصوم المباغتين<sup>39</sup>.

أمّا الكرّ والفرّ فهما أسلوبان أَلْفَهُمَا المتلقي في الشعر الجاهلي ، فهما دلالتان متضادّتان يوظفهما

الفرسان في الحرب ، فالكرّ إقدامٌ بجرأةٍ وثبات ، والفرّ إنهزامٌ بحيلةٍ ودهاء ، ولكن الإنزياح المتأّتي عنهما

بوصفهما علامتين دالتين تُحيلنا إلى أن الكرّ ينزاح دلاليّاً عند لشعراء الفرسان من الصولة المتقطّعة زمنياً إلى

صولة دائمة زمانياً تصلح لكلّ ظرف وحدث ، في حين نجد أنّ الفرّ بوصفه علامة دلالية عند الشعراء

الفرسان ينقسم إلى بُعدين ، يتمثّل بعده الأول عند عروة وعنتره وقيس أنّها علامة ذات بُعْدٍ واحد تُحيل إلى

الإنهزام ، في حين نجدها عند عامر بن الطفيل تتجه إلى دلالة مخالفة للهروب ومضادّة للإنهزام إذ صيرها

جزءاً من الإنتصار وأسلوباً حربياً يُمارسه الفرسان، إنّ الصفة الملازمة للفرار هي الكرّ ، بوصفها تُمثّل

علامة من علامات الجرأة والشجاعة ورفض الهزيمة، فالتوتر النفسي يُحفّزه على القيام بالفعل الفروسي

35 - أحمد الحوفي، الحياة العربية في الشعر الجاهلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1972م، ص240.

36 - عامر بن الطفيل، الديوان، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2001م، ص70.

37 - المصدر السابق، ص91.

38 - قيس بن الخطيم، الديوان، ص184.

39 - القيسي، نوري حمودي ، شعر الحرب عند العرب، ص29.

ويصل إلى هدفه المنشود وهو تحقيق النصر والظفر في ساحة القتال<sup>40</sup>.

يصور عروة بن الورد حالة الثبات التي يكون عليها في ساحة المعركة عند ملاقاته الأعداء رافضاً فكرة الفرار تماماً، بل يرى أنّ حكم الفارّ من المعركة حكم من لم يشترك بها أساساً، ويستمرّ هو في كره وثباته من دون تراجع، وإن أحجمت الخيل عن خوض المعركة، كما يرفض مساواته مع الآخرين الذين لا يملكون القوة والجراءة على القتال وخوض الحروب، فيقول:

أتجعل إقدامي إذا الخيل أحجمت \* \* وكري ، إذا لم يمنع الدبر مانع  
سواءً ومن لا يُقدم المهر في الوعى \* \* ومن دبّره عند الهزاهز ضائع  
إذا قيل: يا بن الورد أقدم إلى الوعى \* \* أجبت فلاقاني كميّ مقارع  
ولا بصري عند الهياج بطامح \* \* كأنّي بعيرٌ فارق الشّول نازع<sup>41</sup>

يمتلك عروة بن الورد القدرة على ضبط نفسه في المعارك فلا تهزّه أهوالها ، وإن بلغت ذروتها فهو ثابت لا يزيغ بصره هنا وهناك محاولاً البحث عن مهربٍ ما من المواجهة، وهو بذلك يخالف الصعاليك الذين لا يجدون حرجاً من الفرار ، بل على العكس يفتخرون بسرعتهم في العدو عند الهرب التي لا تضاهيها حتى سرعة الخيول<sup>42</sup>، أمّا عروة فقد اختط لنفسه فلسفة خاصة تقوم على المواجهة، وعدم التخاذل ، فمواجهة الموت خير من الفرار والهزيمة.

ويفتخر قيس بن الخطيم أيضاً بعدم فراره وقومه من ساحة المعركة ، وكُلّ ما يفعلونه هو إتقاء ضربات العدو بالمناكب وصدود الوجوه ، مع ثباتهم في المواجهة فكُلّ ما يفعلونه إتقاءً لا فراراً ، وهو من المهارات القتالية التي يُجيدها الفرسان، إذ يقول:

إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا \* \* صدود الخدودِ وازورارِ المناكبِ  
صدود الخدودِ والقنا متشاجر \* \* ولا تبيح الأقدامُ عند النَّصارِبِ<sup>43</sup>  
وجعل الفرار صفة من صفات الخصوم لعدم قدرتهم على المواجهة، يقول:  
ويأبى جمعكم إلا فراراً \* \* ويأبى جمعنا إلا وروداً<sup>44</sup>

من ذلك يتبين أنّ الكرّ علامة واضحة من علامات جرأة الفرسان ، ولم تتوقف عند هذا الحدّ بل كانت

40 - الخفاجي، ليلي نعيم ، البواعث النفسية في شعر فرسان ما قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص132.

41 - عروة بن الورد، الديوان، ص65 - 66.

42 - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص211.

43 - قيس بن الخطيم، الديوان، ص87.

44 - المصدر السابق، ص149.



علامة على مجارة الخيول لفرسانها في الإقدام ،حتى أصبح الكرّ صفة ملازمة لهما معاً وإن أحجم الفرس عن الكرّ زجره صاحبه مخبراً إياه أنّ الفرار خزية ما لم يقترن بعذرٍ مقنع يبّر ذلك ، يقول عامر :

وقد علمَ المزنوقُ أنّي أكرُّهُ \* \* عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ المِشْهَرِ  
إذا إزورَ من وَقَعِ الرِّمَاحِ رَجْرَتُهُ \* \* وقلْتُ لَهُ إرجعْ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرِ  
وأنبأته أنّ الفِرَارَ خَزْيَةٌ \* \* على المَرءِ ما لم يُبَلِّ عُدْرًا فَيُعْذِرِ<sup>45</sup>

إنّ علامة الفرار تكون ذات دلالة مقبولة لدى عامر بن الطفيل إذا ماكان هناك عذرٌ يسوّغها لدى الآخرين ، فلا تصبح حينئذٍ عيباً وجبناً، بل وسيلة مناسبة ينتهزها الفارس للنجاة من الأسر، فأصبحت دلالة الفرار مختلفة هنا فهي ليست حالة من الجبن وعدم القدرة على المواجهة، بل أصبحت وقاية يتخذها الفارس والاستعداد لمواجهة أخرى وأخذ الثأر، ولعلّ الفرار أهون على عامر من الوقوع في الأسر الذي يكون أشدّ من القتل ، لكون القتل يحمل دلالة الشجاعة في حين أنّ الأسر لا يلحق بصاحبه سوى الذلّ ، يقول عامر :

قالت سلامة لم يكن لك عادة \* \* أن تترك الأعداء حتى تُعذرا  
لو كان قتلٌ يأسلام فَرَاحَةٌ \* \* لكن فَرَرْتُ مخافةً أن أُوسرا<sup>46</sup>

كذلك كان إنصاف الخصم من التقاليد المألوفة للشعراء الفرسان، وقد اعتادوا ممارسته بعد انتهاء المعركة والبدء بسرد أحداث الواقعة الحربية، فيعمل الفارس على وصف خصمه بصفات جسدية وخلقية سامية، ليضع المتلقي أمام علامة تحمل دلالات متعددة تفسح له مجالاً للتأويل والتحليل، إذ يعمل الشاعر من خلال هذه العلامة على جعله بإزاء ذاتين تحمل كلّ واحدة منهما تصوّرات خاصة ، يلجأ إليها الفارس عادة لبلوغ هدف مُحدّد، أو فكرة محددة يترك فيها للمتلقي مهمة بلوغها عن طريق ما تتوافر لديه من علامات وإشارات ، ولا يتردّد الفارس بإلقاء صفاته على خصمه فتترشّح لنا علامة تحمل دلالة الفخر غير المباشر وبذلك يصبح الخصم مرآة لصورة مُنعكسة عن ذات الشاعر الفارس مُتخذاً من ذلك وسيلة لإظهار شجاعته وتمكنه من فنون القتال وإلاّ لما تمكّن من القضاء على خصمه الفارس المدجج المتمرس في فنون القتال وأساليبها محاولاً بذلك كسب احترام الآخرين وتقديرهم وتبوّؤ مرتبة غليا بين أفراد القبيلة وهو ما يتحقّق بالانتصار على أفاضل القوم لا أراذلهم ، وقد اشتهر العرب بهذا الإسلوب الشعري حتى أطلقوا على مجموعة قصائده تسمية (المُنصِفات)<sup>47</sup>.

وقد تحمل المُنصِفات دلالة إعجاب الشاعر الفارس بقوة خصمه على وجه الحقيقة ، ولاسيما أنّ الشاعر

45 - عامر بن الطفيل، الديوان، ص107.

46 - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص211.

47 - الزبيدي، نصره حميد ، ملامح شخصية البطل في شعر الحرب بين الفن والصورة المثالية، مجلة كلية المأمون، بغداد، ع14، 1430هـ - 2009م، ص3.

الجاهلي عُرف بالصدق والواقعية في التعبير، فالأبطال لا يُنازلون إلا الأبطال، ومن الطبيعي والمألوف في أشعار الحرب العربية أن تكمن قيمة أي إنتصار للفارس في قوّة عدوّه ، ومن هنا فقد أمعن عنتره في إسباغ سمات أقرب إلى الأساطير في ملامحها ومثاليته على خصومه الأبطال ولا يُشعرنا بسبب ما تقدّم من حديث عن سمو أخلاقه بأن البطل الخصم سلبي أو شرير<sup>48</sup>، لذلك نرى الشعراء الفرسان يُبالغون في إعلاء شأن خصومهم ، ولعلّ وصف عنتره لأحد خصومه بالسامة والحسن ، إذ يقول :

فتركته جزر السباع ، يُشْنُهُ \* \* يقضن حُسن بنانه والمعصم<sup>49</sup>

فوصف الخصم هنا واقعي من دون شك، لأنّ صفة الحسن ليست من صفات عنتره، إذن ليس من الضروري أن يخلع الشاعر صفاته على خصمه.

كذلك نجد عامر يفخر بقوّة خصمه وبالتالي بشجاعته هو ، إذ يقول :

ياربّ قرنٍ قد تركتُ مُجدلاً \* \* ضخم الدسيعة رأسٍ حيّ جحفل

وتركتُ نسوته لهنّ تفجع \* \* يندبنه أضلاً بنوحٍ موعول<sup>50</sup>

وراح الشعراء الفرسان يفتخرون بقتلهم أكبر عدد من الفرسان الأبطال ، فيتحقق لهم بذلك " النصر المادي والمعنوي معاً ، فالمادي يكمن في العدد الهائل من القتلى الذين هم صفوة القوم وقادتهم ، وأحرارهم هؤلاء الذين أسقطوا في ساحات الوغى على أيدي الشاعر الفارس وقومه ، وأمّا النوعي . وهو الأهم . فيتمثّل في إنتقاء هؤلاء القوم ، وفي ذلك ما يدلّ على شجاعة قوم الشاعر المتميز وتمرسهم في فنون القتال<sup>51</sup> ولم يكن عروة بن الورد أقلّ من سابقه إنصافاً لخصمه ، فهو لا يُقاتل إلا الفرسان الشجعان إذ يقول :

إذا قيل يابن الورد أقدم إلى الوغى \* \* أجبث فلاقاني كميّ مقارع

فأتركه بالقاع ، رهناً ببلدة ، \* \* تعاوُرُهُ فيها الضباع الخوامع<sup>52</sup>

ومما تقدّم تضعنا الشواهد الشعرية للفرسان، بإزاء دلالة ذات وجهين ،الأولى: أنّ الفارس يسعى من خلال إنصاف خصمه إلى إثبات الصفات الإيجابية لـ(الأنا) على (الأنث) فيكون فخراً غير مباشر للذات ،ولاسيّما أنّه لم يُسمّ الفارس على وجه الخصوص ، بل اكتفى الشعراء الفرسان بذكر صفات الفروسية والإقدام، وأمّا الدلالة الأخرى فهي تعكس جانباً أخلاقياً نبيلاً يتّسم به الفارس الجاهلي من خلال إقراره

48 - القيسي، نوري حمودي ، دراسات في الشعر الجاهلي، ص115.

49 - عنتره بن شداد، الديوان، ص64.

50 - عامر بن الطفيل، الديوان، ص137.

51 - بو جمعة بو بعيو، جدلية القيم في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2001م، ص63.

52 - عروة بن الورد، الديوان، ص66.

بشجاعة خصمه والشهادة له بها.

مما تقدّم نرى أنّ مجموعة التقاليد التي تُمثّل علامات دلالية تنوب مناب أفكار معيّنة موجهة إلى المتلقي لبلوغ غاية ما ، فكانت تلك التقاليد بمثابة بصمات نفسية تعكس مايجول في ذات الشاعر الفارس من توترات ومن ثمّ ينتج الفعل الشعوري الذي يتوقّعه الفارس من الخصم ، إستفزازاً ، أو إرباكاً، أو تخاذلاً. وهكذا يرى الباحث أنّ الشاعر الفارس لم يكن بمعزل عن التأثيرات النفسية ، بل جعل منها وسائل هجومية ودفاعية الى جانب الأسلحة المادّية الملموسة وسخّرها لصالحه وفي سبيل حيازة النصر والحق الهزيمة بخصومه . كما لم يكن السلاح مجرد وسائل قتالية مادّية ، بل امتلك ابعاداً رمزية واخلاقية ونفسية، إنعكست على تصوير الشعراء لها ورسمهم لأجزائها بشكل مبالغ فيه.

## ثانياً: العوامل المؤثرة في الأدب الجاهلي:

### أولاً: اللغة:

تُعدّ اللغة من أبرز العوامل المؤثرة في الناحية الأدبية، وتحدثت العرب في الجاهلية عدة لغات ولهجات، من بينها السبئية والحميرية والحبشية والعبيرية، لكن اللغة العبية الرسمية والتي كانت لغة الشعر والأدب الجاهلي هي اللغة العربية العدنانية، وهي من أحدث اللغات السامية عهداً وأقربها ظهوراً، والعدنانية هي أقرب اللغات السامية إلى السامية القديمة، لأنّ الجنس العربي عاش في عزلة تامة بعداً عن العالم، ولم يختلط بغيره اختلاطاً كاختلاط الأجناس الأخرى بسواها، ولم تخضعهم أمم أخرى لحكمهم، ونتيجة لذلك لم تتأثر لغتهم تأثراً كبيراً بغيرهم<sup>53</sup>.

وتنقسم اللغة العربية بوجه عام إلى لهجتين: هما لهجات القبائل العدنانية شمالي الجزيرة، ولهجات القبائل القحطانية جنوب الجزيرة وهي اللغة الحميرية، ولها حروف تخالف الحروف العربية المعروفة، وأنّ لها صيغاً في التنوين وجمع المذكر السالم وجمع التكسير وأداة التعريف وغيرها تخالف لغة أهل الحجاز، وكذلك تختلف حروف بعض الكلمات فهزمة (أفعل) في بعض الكلمات الحميرية هاء<sup>54</sup>.

أما لغة الشمال أو الحجاز أو اللغة العدنانية فهي أحدث من لغة الجنوب، والشعر الجاهلي مروى بها، لأنّ الشعراء الذين نظموا هذا الشعر إما من ربيعة أو مضر وهما فرعان عدنانيين، وإما من قبائل يمنية رحلت إلى الشمال كعلي وكندة وتوخ، واللغة العربية العدنانية مزيج من لهجات مختلفة اختلطت بعضها ببعض وصارت لغة واحدة بعد أن فني أصحاب اللهجات الأولى وبادوا بالحروب والهجرة والامتزاج بغيرهم<sup>55</sup>.

53 - محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، 1344هـ - 1926م، ص107

54 - ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص234.

55 - المرجع السابق، ص166.

وقد كان للحروب والتجارة والحج أثراً كبيراً في اختلاط القبائل وتغاممها وتقارب لغاتها، فاختلط العدنانيون بالقحطانيين، وتأثرت لغاتهم بهذا الاختلاط، وقد كان للحج أثراً واضحاً في تهذيب اللغة، فقد كان العرب يحجون إلى الكعبة، وكانت قريش تتصل بهم ويتصلون بها، وكان القرشيون على قسط من المعرفة والرقي الفكري، وفيهم ذوق ولهم ملكات ناضجة في النقد اللغوي، فكانوا يميزون بين اللهجات والألفاظ، ويقتبسون من لهجات القبائل أعذبها ومن الفاظهم أسهلها وأفصحها، ويضيفون ذلك إلى لغتهم، فهدبوا لغتهم حتى خلت من السقيم والمستبشع من الألفاظ واللهجات، كما كانوا في رحلاتهم التجارية إلى الشام واليمن وفارس والحبشة يأخذون من لغات هذه الأمم بعض الفاظها ويدخلونها في لغتهم بعد أن ينطقوا بها نطقاً عربياً فصيحاً، وهو ما يُسمى بالتعريب، وبذلك زادت ثروة اللغة العربية العدنانية القرشية، وقلدت القبائل الأخرى قريشاً في ذلك، وحاكتها في لغتها وأخذت عنها، فكان بذلك لقريش أثر كبير في تهذيب اللغة، بل كانت تقوم بما تقوم به مجامع اللغة العربية الآن، وصارت لغة قريش أعذب اللغات لفظاً، وابلغها اسلوباً، وأوسعها مادة<sup>56</sup>.

### ثانياً: الأسواق:

أسواق العرب في الجاهلية عبارة عن تجمعات تجارية واجتماعية وثقافية، وكل سوق يرتبط بالمكان الجغرافي له إذ يستمد منه اسمه وخصائصه، وكانت الأسواق تُعقد في أماكن مختلفة من شبه الجزيرة بطريقة دورية، ويأتيها الاعراب من كل الأرجاء فيتاجرون ويسمعون المواعظ والخطب ويتنافرون ويتفاخرون ويسعون في فك أسرارهم عند القبائل الأخرى، كما كانوا يتناشدون الشعر ويتحاكم مبدعوه إلى كبارهم، كالنابغة الذبياني الذي كانت تضرب له قبة حمراء من أدم فيحكم بين الشعراء، وتكون كلمته هي الفاصلة، وكانت القصائد التي تحوز إعجاب هؤلاء المحكمين تطير في أرجاء الجزيرة ويتناشدها الاعراب في كل مكان<sup>57</sup>.

ومن أشهر الأسواق في الجاهلية سوق عكاظ، وسُمي بهذا الاسم، لأن العرب كانوا يجتمعون فيه فيعكظ بعضهم بعضاً، أي يغلبه ويقهره في التباهي والمفاخرة، وهو أهم أسواق العرب يقع في الجنوب الشرقي من مكة، وعلى بعد عشرة أميال من الطائف، ونحو ثلاثين ميلاً من مكة في وادٍ فسيح فيه نخيل وأعشاب وماء، وقد كان وادياً متسعاً وفسيحاً تقيم فيه العديد من القوافل العربية، وتتخذ كل قبيلة فيه مكاناً معيناً لها، وكان يمتاز بوفرة أشجار النخيل والمياه فيه، ومما جعله موقعاً جغرافياً متميزاً قربه من مكة وهي مركز التجارة للعرب<sup>58</sup>

وتكمن أهميته في وقوع الحج بعده مباشرة وفي قربه كذلك من مكة، فمن أراد الحج من العرب سَهّل عليه أن يجمع بين الغرض التجاري والاجتماعي بغشيانه سوق عكاظ وبين الغرض الديني بالحج، كما كانت تتعقد

56 - محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، ص131.

57 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص137.

58 - المرجع السابق، ص139.

في شهر من الأشهر الحرم لا تفرغ الأسنة فيه حتى ليلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه فلا يزعه تعظيمًا له، وفي انعقاد السوق في الشهر الحرام مزية واضحة، وهي أن يأمن التجار فيه على أرواحهم وأموالهم، وكان يأتي إلى عكاظ قبائل قريش وهوازن وغطفان والأحباش، فتتزل كل قبيلة في مكان خاص بها، وفي التاريخ: أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ذهب مع العباس ابن عبدالمطلب إلى عكاظ ليرى منازل القبائل فيها، ويروى كذلك أنه عليه الصلاة والسلام جاء كندة حيث ينزلون بعكاظ<sup>59</sup>

ويروي ابن الأثير أن النعمان بن المنذر لما ملكه كسرى إبرويز على الحيرة كان يجهز كل عام لطيمة، وهي القافلة من التجارة لتباع بعكاظ، فنرى من هذا أن بلاد العرب جميعًا كانت تشترك في هذه السوق<sup>60</sup> وكثيرًا ما تتخذ السوق وسيلة للخطبة والزواج، فيروي صاحب "الأغاني" أنه اجتمع يزيد بن عبدالمدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ، وقدم أمية بن الأسكر الكناي وتبعته ابنة له من أجمل أهل زمانها، فخطبها يزيد وعامر، فتردد أبوها، ففخر كل منهما بقومه وعدد فعالهم شعراً، ومن كان صلوكًا فاجرًا خلعتة قبيلته في سوق عكاظ وتبرأت منه ومن تصرفاته، مثلما فعلت خزاعة حين خلعت قيس بن منقذ بسوق عكاظ وأشهدت الناس على ذلك معلنة أنها لا تطالب بأية جريمة يرتكبها ضد أي إنسان، ومن كان داعيًا إلى إصلاح اجتماعي أو ديني وجد فرصته في عكاظ<sup>61</sup>.

وفوق هذا كانت عكاظ معرضًا للبلاغة ومدرسة يُلقى فيها الشعر والخطب؛ إذ كانت بها منابر يقوم عليها الخطيب فيعدد مآثره وأيام قومه من عام إلى عام، وكانت كل قبيلة تنزل في مكان خاص بها، ثم تتلاقى أفراد القبائل عند البيع والشراء أو في الحلقات المختلفة أو عند شجرة أو حول خطيب يخطب على منبر أو في قباب من آدم تقام هنا وهناك، وكان أشرف القبائل يتوافدون بالأسواق مع التجار؛ لأن الملوك كانوا يخصون كل شريف بسهم من الأرباح، فكان شريف كل بلد يحضر سوق بلده، إلا عكاظ؛ فإنهم يتوافون بها من كل صوب<sup>62</sup>

كان في تلك الأسواق حكام قولهم فصل و يعتبر ذلك بداية النقد الادبي عند العرب حيث كانوا يحكمون على جودة القصيدة، وكان أشهر هؤلاء الحكام قاطبة، بل كان هو الحكم المسود بين الشعراء بلا منازع النابغة الذبياني، قال الأصمعي: " كان النابغة الذبياني تُضرب له قُبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، فأول من أنشده الأعشى، ثم حسان بن ثابت، ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء أبياتها التي تقول فيها:

59 - ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ص117.

60 - الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص213.

61 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ص140.

62 - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج1، ص93.

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ \* \* كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ

فقال: والله لولا أن أبا بصيرٍ أنشدني أنفاً لقلت إنك أشعر أهل زمانك من الجنِّ والإنس، فقام حسّان فقال: لأننا والله أشعرُ منها ومنك ومن أبيك، فقال له النابغة: حيث تقول ماذا؟، فقال: حيث أقول:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعُرَّى يَلْمَعْنَ بِالضَّحَى \* \* وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

وَلَدْنَا بَنِي الْعُنُقَاءِ وَإِبْنِي مُحَرِّقٍ \* \* فَأَكْرَمِ بِنَا خَالًا وَأَكْرَمِ بِنَا ابْنَ مَا

فقال له: يا بُنَيَّ إنك قلت لنا الجفناثُ فقللت عددك، وقلت يلمعن بالضحى، ولو قلت في الدجى لكان أفسح، لأنّ الضيفان يكثرون بالليل، وقلّلت عدد اسيافاك وقلت يقطرن ولو قلت يجرين لكان أكثر للدم وفخرت بمن ولدته، ولم تفخر بمن ولدك<sup>63</sup>.

فقد استطاع النابغة الذبياني بتغيير بعض كلمات هذه الأبيات تغييراً لم يخل بالوزن ولا القافية أن يحيل المعنى الى الأفضل من حيث القوة والجزالة اللفظية وهذا يدل على إحتلال العرب منزلة رفيعة وبلوغهم شأواً عظيماً من حيث الفصاحة والبلاغة<sup>64</sup>.

ومن أشهر شعراء سوق عكاظ: امرؤ القيس الكندي: لُقِبَ بالملك الضليل وتوفي في العام 540م، وطرفة بن العبد البكري: كان أقصرهم عمراً، اشتهر بالغزل والهجاء توفي في العام 569م، والحارث بن حلزة البشكري اشتهر بالفخر، وأطول الشعراء عمراً توفي في العام 580م، عمرو بن كلثوم: كان مشهوراً بالفخر وتوفي في العام 600م، علقمة الفحل: كان شاعراً بدياً من فحول الشعراء العرب توفي في العام 603م، النابغة الذبياني: زعيم الشعراء في سوق عكاظ ومحكم الشعر المخضرم، وتوفي في العام 604م، عنتر بن شداد العبسي: اشتهر بأته أحد فرسان العرب وتوفي في العام 615م، زهير بن أبي سلمى: كان أعفهم قولاً وأكثرهم حكمةً، وابنه كعب بن زهير من شعراء صدر الإسلام توفي في العام (627م)، الأعشى الأكبر (أعشى القيس) توفي في العام 629م، ليبيد بن ربيعة العامري وهو الوحيد الذي أسلم وقال الشعر في العهد الجاهلي والإسلامي، وتوفي في العام (661م) وله من العمر مائة عام<sup>65</sup>.

أما أهم مخرجات الأسواق فهي المعلقات، وهي من أهم أشعار العرب في الجاهلية، وكانت من أدقّه معنى ، وأبعده خيالاً ، وأبرعه وزناً ، وأصدقّه تصويراً للحياة ، التي كان يعيشها العرب في عصرهم قبل الإسلام ، ولهذا كلّه ولغيره عدّها النقاد والرواة قديماً قمتة الشعر العربي، وقد سمّيت بالمطولات ، وأمّا تسميتها المشهورة فهي المعلقات<sup>66</sup>

63 - الاصمعي، الاصمعيات، ص219.

64 - سعد الدين حمود، تاريخ الادب الجاهلي ، دار الشروق للنشر، القاهرة ، 2000م ، ص53.

65 - ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، بيروت، ص134.

66 - ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص362.

فالمعلقات لغةً من العلق : وهو المال الذي يكرم عليك تضنّ به ، تقول : هذا علقٌ مضنةٌ . وما عليه علقَةٌ إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير ، والعلقُ هو النفيس من كلِّ شيء ، وفي حديث حذيفة : ( فما بال هؤلاء الذين يسرقون أعلقتنا) أي نفائس أموالنا، والعلق هو كلُّ ما علق<sup>67</sup>

وقد سُميت بالمعلقات أو المذهبات، لأنهم استحسَنوها وكتبوها بماء الذهب وعلقوها على الكعبة وهذا ما ذهب إليه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ، وابن رشيق وابن خلدون وغيرهم ، يقول صاحب العقد الفريد : « وقد بلغ من كلف العرب به، أي الشعر، وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة ، وعلقتها بين أستار الكعبة فمنه يقال : مذهبة امرئ القيس ، ومذهبة زهير ، والمذهبات سبع ، وقد يقال : المعلقات<sup>68</sup>.

ذهب ابن عبد ربّه ومثله ابن رشيق والسيوطي وياقوت الحموي وابن الكلبي وابن خلدون وغيرهم إلى أن المعلقات سمّيت بذلك؛ لأنها كتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة ، وذكر ابن الكلبي : أن أول ما علق هو شعر امرئ القيس على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتّى نظر إليه ثمّ أُحدر ، فعلقت الشعراء ذلك بعده<sup>69</sup>.

وذكر البغدادي في "خزانة الأدب" في معنى المعلقة ، قائلاً : "إنّ العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ له ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرض على أندية قريش، فإنّ استحسَنوه روي وكان فخراً لقائله وعلق على ركن الكعبة حتى ينظر إليه<sup>70</sup>.

فالمعلقات هي من خير شعر العرب وأدله على لغتهم وبلاغتهم و وصف حياتهم الاجتماعية ومناحيهم في الحياة ، عني العلماء بجمعها وشرحها شروحاً مختلفة ، مختصرة ومطولة ، كما عني كثير من المستشرقين بترجمة بعضها إلى لغاتهم والتعليق عليها<sup>71</sup>.

### ثالثاً: الحروب وإيام العرب:

لعل أهم ما يميز حياة العرب في الجاهلية ، أنها كانت حياة حربية تقوم على سفك الدماء .. حتى لكأن إراقة الدم أصبحت سنة من سننهم ، فهم دائماً قاتلون مقتولون لا يفرغون من دم إلا إلى دم وكانت الحروب تبدأ صغيرة ضعيفة ثم تقوى ويصطلي الجميع بناراها ، بل يترامون فيها ترامي الفراش فيه أمنيتهم ومبتغاهم<sup>72</sup>.

67 - المصدر السابق، ج9، ص362.

68 - الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مطبعة الهلال، بيروت، 1988م، مادة (علق)ج1، ص162.

69 - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت)، ص257.

70 - البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347هـ، ج1، ص124.

71 - الزوزني، أبو عبد الله بن احمد، شرح المعلقات السبع، طبعة للطباعة والنشر، الجيزة، مصر، ط1، 2007م، ص21.

72 - نجيب محمد البهيتي، تاريخ الشعر العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 2001م، ص72.

وقد كانت الحروب الطاحنة دافعاً للشعراء لنظم الشعر، فنظموه ناصحين لرؤساء القبائل وسادتها بالتوقف عن سفك الدماء وإيقاف نزيف الدم الذي لا طائل منه، والذي لا يوجد فيه منتصر وخاسر فالمنتصر مهزوم في أنه أصبح قاتل ابن عمه وأخيه العربي، وأنه يتم ابن أخيه، ورمل زوجته في حرب لا معنى لها، كذلك كان هنالك من الشعراء من تمده هذه الحروب بجذوة الفخر فينشئ القصائد العظام في الفخر بقبيلته، وانتصاراتها على بقية القبائل، وشجاعة فرسانها، وكذلك كانت هذه الحروب المتواصلة ميداناً خصباً للثناء، فنتيجة لها يفقد الشاعر أعزاء له فتجود قريحته بأشعار تسيل الدمع وتمزق الأفتدة حزناً وتفجعاً<sup>73</sup>، يقول زهير بن ابي سلمى:

إِذَا فَزَعُوا طَارُوا عَلَى مُسْتَعِيثِهِمْ \* \* طُولَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلٌ  
فَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْفَى بِدِمَائِهِمْ \* \* وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِهِمْ الْقَتْلُ<sup>74</sup>

ولقد وصف الشعراء الحرب وصفاً مسهباً فيه فخر واعتزاز، فهذا عنتر بن شداد يصف وطأة الحرب وشدتها، إذ يقول :

وَلَقَدْ حَفَظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى \* \* إِذَا تَقَلَّصَ الشَّفَتَانِ عَنِ وَضْحِ الْفَمِ  
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي \* \* غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمَمُ  
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ \* \* يَنْدَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُدْمَمِ  
يَدْعُونَ عَنْتَرَةَ وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَا \* \* أَشْطَانُ بئرٍ فِي لِبَانِ الْأَدْهَمِ<sup>75</sup>

نشوة عجيبة يحس بها عنتر وهو يخوض غمرات الموت ، فيسطر لنا مشاعر الفخر والحماسة في معلقته هذه، وكان الشعراء يمدحون الشجاع ويفتخرون بالقوة والشجاعة والفروسية، فالقوة وصليل السيوف، والغارات المريعة، هي قوام حياة العربي في باديته ومجال فخره وعزه، حتى أصبحت حكمتهم المنشودة تدعو إلى الظلم حتى لا يُظلم ، ولا يجرؤ العدو على انتقاص حقه ، إذ يقول زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لَا يَزِدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ \* \* يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ  
وَمَنْ لَا يَصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ \* \* يَضْرِبُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ<sup>76</sup>

أي من لا يمنع عن عشيرته يذل ، ويشرح الأصمعي البيت الأول بقول: من ملأ حوضه ثم لم يمنع منه عُشي وهدم وهو تمثيل أي من لان للناس ظلموه.

والى جانب ذلك قدّم أدبنا العربي القديم صفحاتٍ مُشرقةً من أدب الحرب؛ فقد أدّت الكلمة أثراً مشرقاً في

<sup>73</sup> - احمد المهدي ، تاريخ العرب ، دار الوراق للطباعة و النشر، الخرطوم، 2000م، ص 33.

<sup>74</sup> - زهير بن أبي سلمى، الديوان، ص102.

<sup>75</sup> - عنتر بن شداد، الديوان، ص148.

<sup>76</sup> - زهير بن ابي سلمى، ديوانه، ص 147.



جميع وقائع القوم، فكان الشعر العربي منذ أقدم العصور يُواكب المعارك والأيام والحروب وكان للشعراء أثرٌ في المعارك لا يقلُّ عن دور الفرسان فيها، كانوا يحرضون على القتال ، ويذكون رُوح الحمية والحماسة ، ويشجعون المقاتلين، ويستثيرون الهمم والعزائم ، ويذكرون الأمجاد والأحساب، وإذا ما انتهت المعركة رثوا أبطالها وفرسانها، وافتخروا بما حققه الجيش من انتصار وما أوقع في جند العدو من هزائم، واتخذ الشعراء من ذلك كله وسائلَ فخر وإعلان ودعاية<sup>77</sup>.

والشعر العربي القديم شعر معارك وأيام ، فقد كانت الغارة معلماً واضحاً من معالم الحياة الجاهلية ، وكانت الحروبُ بين القبائل لا تكاد تهدأ ، وكان الشعر دائماً يواكبها، لا يتخلف عنها في صغيرة ولا كبيرة، بل هو الذي كان يُشعلها، ويوقد جذوتها في كثيرٍ من الأحيان، وقد بلغ من مشاركة هذا الشعر في المعركة أن صار وثيقةً تاريخيةً مهمةً عند المؤرخين والباحثين والدارسين، عند تسجيل أيام العرب وحروبها، بل هو من أهم الوثائق في هذا الميدان<sup>78</sup>.

<sup>77</sup> - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ - 1997م ص205.

<sup>78</sup> - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ج1، 112.

## النتائج:

1. قسّم النقاد والكتّاب والباحثين في تاريخ أدب العرب قبل الإسلام الشعراء في الجاهلية إلى قسمين هما الشعراء الصعاليك والشعراء الفرسان.
2. يتردد في شعر الصعاليك صيحات الجزع والفقر والثورة نتيجة للحياة التي يعيشونها.
3. أشعار الصعاليك حافلة بالحديث عن الفقر ، فكل الصعاليك فقراء لا نستثني منهم أحداً.
4. كان أمير الشعراء الصعاليك هو عروة بن الورد.
5. أهم الأسباب التي دفعت العربي إلى اعتناق الفروسية ، هي فكرة الموت والفناء التي جعلته حريصاً على بلوغ الخلود المعنوي من خلال تلك الخصال الحميدة والاتصاف بها.
6. أنّ الشاعر الفارس يسعى من خلال إنصاف خصمه إلى إثبات الصفات الإيجابية لـ(الأنا) على (الأنث) فيكون فخراً غير مباشر للذات.
7. تُعدّ اللغة من أبرز العوامل المؤثرة في الناحية الأدبية.
8. كانت عكاظ معرضاً للبلاغة ومدرسة يُلقى فيها الشعر والخطب.
9. المعلقات هي من خير شعر العرب وأدله على لغتهم وبلاغتهم و وصف حياتهم الاجتماعية ومناحيهم في الحياة.
10. كانت الحروب الطاحنة دافعاً للشعراء لنظم الشعر، فنظموه ناصحين.
11. الشعر العربي القديم شعر معارك وأيام ، فقد كانت الغارة معلماً واضحاً من معالم الحياة الجاهلية.

## المصادر والمراجع:

1. أحمد الحوفي، الحياة العربية في الشعر الجاهلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1972م.
2. أحمد المهدي، تاريخ العرب، دار الوراق للطباعة و النشر، الخرطوم، 2000م.
3. أدونيس، علي أحمد سعيد، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979م.
4. الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق على ذهني وسمير جابر، دار الفكر، بيروت.
5. الأمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994م.
6. البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347هـ.
7. بهيج قنطار، الطبيعتان الحية والصامتة في الشعر الجاهلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1406هـ - 1986م.
8. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
9. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
10. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
11. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت).
12. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت.
13. جمعة بو بعيو، جدلية القيم في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2001م.
14. ابن حمدون، محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي بهاء الدين البغدادي (562هـ)، التنكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط1، 1417هـ.
15. حنا الفاخوري، الفخر والحماسة، سلسلة فنون الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1968م.
16. حنفي سيد، الفروسية العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1960م.
17. أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م.
18. الخفاجي، ليلي نعيم، البواعث النفسية في شعر فرسان ما قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب.
19. رحيق صالح فنجان، شعر الفرسان في العصر الجاهلي الوظائف والدلالات، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 1432هـ - 2011م.
20. الزبيدي، نصره حميد، ملامح شخصية البطل في شعر الحرب بين الفن والصورة المثالية، مجلة كلية المأمون، بغداد، ع14، 1430هـ - 2009م.

21. زهير بن أبي سلمى، الديوان، تحقيق: علي حسن قاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1480هـ - 1988م.
22. الزوزني، أبو عبد الله بن أحمد، شرح المعلقات السبع، طيبة للطباعة والنشر، الجيزة، مصر، ط1، 2007م.
23. الزيات، أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النشر، بيروت، ط1، 2006م.
24. سعد الدين حمود، تاريخ الادب الجاهلي، دار الشروق للنشر، القاهرة، 2000م.
25. شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص1970م.
26. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
27. عامر بن الطفيل، الديوان، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2001م.
28. عبد الله عبد الجبار، ومحمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1958م.
29. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت.
30. عبده بدوي، الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، وزارة الثقافة، القاهرة، 1973م.
31. عروة بن الورد، الديوان، تحقيق: أسماء أبو بكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2005م.
32. علي الغالي، إسماعيل بن القاسم البغدادي، الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ - 1978م.
33. عنتر بن شداد، الديوان، تحقيق: يوسف عيد، دار الجيل، بيروت.
34. الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مطبعة الهلال، بيروت، 1988م.
35. القيسي، نوري حمودي، البطل في التراث، بغداد، العراق، ط1، 1988م.
36. القيسي، نوري حمودي، الفروسية في العصر الجاهلي، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
37. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (751هـ)، الفروسية، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود، دار الأندلس، حائل، ط1، 1414هـ - 1993م.
38. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ - 1997م.
39. محمد زكي العشماوي، دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية، بيروت، 1980م.
40. محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، 1344هـ - 1926م.
41. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988م.
42. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، بيروت.
43. نجيب محمد البهيتي، تاريخ الشعر العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 2001م.
44. يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط4، (د. ت.).

عنوان البحث

**استخدام نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي بالتطبيق على عينة  
من المصابين وغير المصابين بمرض البروستات**

د. إبراهيم محمد إبراهيم سيد أحمد<sup>1</sup> د. أشرف ادريس سعيد محمد<sup>2</sup> د. محمد أحمد محمد حسن<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد بقسم الاحصاء التطبيقي كلية العلوم والتقانة /جامعة شندي.

<sup>2</sup> أستاذ مساعد بقسم الاحصاء كلية الاقتصاد /جامعة القضايف.

<sup>3</sup> أستاذ مساعد بقسم الاحصاء التطبيقي كلية العلوم والتقانة /جامعة شندي.

تاريخ القبول: 2021/06/11م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلي بناء نموذج احصائي حديث لتصنيف المصابين بمرض البروستات وغير المصابين بناء على المتغيرات (العمر، الهيمقلوبين، كريات الدم البيضاء، الصفائح الدموية، (P.S.A)، اليوريا، الكرياتينين (S.C) باستخدام نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي حيث تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي باستخدام برنامج spss21 للوصول لنتائج الدراسة وتوصلت الدراسة الى أن الشبكة العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي هي شبكة دالة الاشعاع لبناء نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية وتم التوصل الي أن أهم متغير يؤثر علي الاصابة بمرض البروستات هو العمر ثم يليه الهيمقلوبين ثم يليه الكراتينين ثم يليه اليوريا ثم يليه (P.S.A) ويليه الصفائح الدموية ، ومن أهم ما توصي به الدراسة استخدام نماذج شبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي لثبات دقتها وقلة الاخطاء بنماذجها المقدره .

**RESEARCH ARTICLE****THE USE OF ARTIFICIAL NEURAL NETWORKS MODELS IN THE DISCRIMINATORY APPLICATION ANALYSIS ON A SAMPLE OF INFECTED AND NON-INFECTED WITH PROSTATE****Ebraheem mohammed Ebraheem seed<sup>1</sup> Ashraf Edress Saeed<sup>2</sup> Mohammed Ahmed Mohammed Hassan<sup>3</sup>**<sup>1</sup> Assistant Professor, Department of Applied Statistics, College of Science and Technology, Shendi University.<sup>2</sup> Assistant Professor, Department of Statistics, Faculty of Economics, Gedaref University.<sup>3</sup> Assistant Professor, Department of Applied Statistics, College of Science and Technology, Shendi University.**Published at 01/07/2021****Accepted at 11/06/2021****Abstract**

This study aims to construct a modern statistical model for classifying prostate and non-infected people based on variables (age, hummus, white blood cells, platelets, P.S.A.), urea, creatine (S.C) using artificial neural network models In the discriminatory analysis. The researchers used the descriptive analytical method then used spss21 to come out with the results of the study. The study found that the artificial neural network in discriminatory analysis is the Radial Basis Function (RBF) to construct the model of the artificial neural network and it was concluded that the most important variable affects the incidence of prostate disease It is age and then followed by hemoglobin, followed by creatine, followed by urea, followed by P.S.A., followed by platelets, and one of the most important recommended by the study is the use of artificial neural network models in discriminatory analysis to stabilize their accuracy and reduce errors with their estimated models.

## المقدمة

## تمهيد

ان التحليل التمييزي هو عبارة عن تقنية احصائية رياضية قوية , تستخدم لتوصيف عناصر المجتمع المدروس والموزعة على مجموعات محددة ومنفصلة ومتكاملة (أكثر من أو يساوي مجموعتين ) , وتحديد الحدود الفاصلة بينها واستخلاص قاعدة معينة لتحديد انتماء أي عنصر اليها كما يمكن استخدام التحليل التمييزي للتنبؤ بانتماء أي عنصر جديد الى احدى المجموعات المصنفة ، ويتم استخدام الدالة التمييزية لتصنيف تلك المجموعات بعدة طرق مختلفة ، ولكن ظهرت حديثا مايسمى نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية والتي يمكن أن تستخدم في التحليل التمييزي وتصنيف البيانات (1).

## (1) مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على أهم ندرة النماذج الاحصائية الحديثة التي تقوم بدور التحليل التمييزي بصورة أدق وندرة تطبيقها في مجالات الحياة المختلفة وهي نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي للوصول لنموذج مناسب يتصف بالدقة الاحصائية وقلة خطأ التصنيف .

## (2) أهمية البحث

أهمية هذا البحث من جانبين جانب صحي وجانب إحصائي فمن الجانب الصحي فإن بناء نموذج احصائي يمكن تصنيف الأشخاص بأنهم مصابين بمرض البروستات أو غير مصابين به بناء على متغيرات وبيانات تؤخذ منهم شيء مفيد للمؤسسات الصحية حيث، أما من الجانب الإحصائي فإن استخدام التحليل الإحصائي المعتمد علي نماذج حديثة دقيقة مثل نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية التي تستخدم في تحليل التحليل التمييزي يعتبر اضافة حقيقية لعلم الاحصاء التطبيقي .

## (3) أهداف البحث

يهدف هذا البحث الي الاتي :

- 1- التعرف على نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية وانواعها وخطواتها .
- 2- التعرف على كيفية استخدام نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي.
- 3- استخدام النموذج المقترح لمعرفة لتصنيف بيانات الأشخاص القادمون للمؤسسات الصحية الى مرضى البروستات وغير مرضى.

## (4) فرضيات البحث

نموذج الشبكات العصبية الاصطناعية المقدر لتصنيف بيانات الدراسة نموذج مناسب لبيانات الدراسة. يوجد تأثير معنوي من قبل متغيرات الدراسة على النموذج المقدر .

## (5) منهجية البحث

يستخدم في هذا البحث المنهج الإحصائي الوصفي ، والمنهج الإحصائي التحليلي باستخدام برنامج

spss21.

## الجانب النظري

## مفهوم الشبكات العصبية الاصطناعية Concept of Artificial Neural Networks

تعرف الشبكة العصبية الاصطناعية بأنها هي محاولة رياضية برمجية لمحاكاة طريقة عمل الدماغ البشري ، وهي عبارة عن مجموعة مترابطة من عصبونات افتراضية تعمل عمل العصبون البيولوجي تستخدم لمعالجة المعلومات بناءً علي الطريقة الاتصالية في الحاسوب<sup>(3)</sup>

والشبكات العصبية الاصطناعية تتعلم بطريقة تشابه تعلم الانسان من خلال الامثلة والتدريب, والشبكات العصبية تُهيأ وتنظم لتطبيقات محددة مثل نموذج التمييز والإدراك أو تصنيف البيانات من خلال عملية التعلم . والتعلم في النظام البيولوجي يستخدم تكييف نقاط الاشتباك العصبي بين العصبونات وهذه هي الفكرة الجوهرية في عمل الشبكات العصبية<sup>(4)</sup> .

## أنواع الشبكات العصبية الاصطناعية

## 1. شبكات أمامية Feed forward :

في هذه الشبكات يتم الاتصال بحيث تتدفق باتجاه واحد ويتم ذلك من خلايا الدخل الي خلايا الخرج .

## 2. شبكات إرجاعية Recurrent :

في هذه الشبكات يتم الاتصال بحيث تتدفق باتجاهين امامي وخلفي , وتنقسم الشبكات الإرجاعية الي شبكات إرجاعية تامة وإرجاعية جزئية .

## وحدات المعالجة (العصبونات) في الشبكة العصبية الاصطناعية

وحدات المعالجة او العصبونات هي الوحدات التي تقوم بعملية معالجة المعلومات في الشبكة العصبية وهي تشكل المكونات الاساسية التي تتألف منها كل طبقات الشبكة العصبية. وتتصل هذه الوحدات بطرق مختلفة بواسطة الوصلات البينية لتعطي الشكل العام او البنية المعمارية للشبكة العصبية. تتبع عناصر المعالجة نظام المعالجة المتوازية في اجراء الحسابات المسندة اليها او معالجة البيانات وهي في ذلك تتبع عمل العقل البشري.

وتتألف اي وحدة معالجة او عصبون من المكونات الأساسية التالية:

1- معاملات الأوزان

2- دالة الجمع

3- دالة التحويل

4- دالة الإخراج

أنواع نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية التي تستخدم في تحليل الانحدار:

هنالك العديد منها واهمها :

1- البيرسبترون متعدد الطبقات (MLP) Multilayer perceptron

2- شبكات دالة القاعدة الاشعاعية (RBF) Radial Basis Function

3- شبكات الاسترجاع الخلفي Recurrent Networks



4- شبكات Sigma- Pi & Pi sigma

5- شبكات Ridge Polynomial

وهنا سوف نتطرق الي شبكتي MLP & RBF<sup>(4)</sup>

### • البيرسبترون متعدد الطبقات (MLP) Multilayer perceptron

شبكة البيرسبترون متعدد الطبقات وتستخدم في عدة نماذج احصائية منها التحليل التمييزي .من اكثر الشبكات استخداماً في تحليل الانحدار وسنخلص خطوات تحليل تصنيف البيانات باستخدام هذه الشبكة بالخطوات التالية :

- 1- من الأمر analyze نختار الأمر الخاص بهذه الشبكات وهو Neural Networks .
- 2- نختار الشبكة multilayer perceptron من Neural Networks .
- 3- نقوم بادخال المتغير التابع في dependent variables والمتغيرات المستقلة في covariates او factors حسب نوعها متغيرات او عوامل مصنفة .
- 4- تحديد الطريقة للتحليل من طرق الانحدار مثلا standardized من الامر rescaling of covariates
- 5- بعد ادخال المتغيرات في مكانها الصحيح نذهب للامر partitions وهنا نقوم بعملية توزيع عينة الدراسة على ثلاث اجزاء ( التدريب - الاختبار - التحقق ) ويفضل تقسيمها بالتساوي (33% لكل جزء مثلا).
- 6- من الأمر output نختار الامر description لوصف بيانات الشبكة والامر model summery للحصول لمعلومات نموذج الدالة التمييزية المقدر بواسطة الشبكة والاهمية النسبية لكل متغير ، والأمر Classification results بينما الامر diagram لرسم الشبكة بيانيا .<sup>(13)</sup>

### • شبكات دالة القاعدة الاشعاعية (RBF) Radial Basis Function

- تتكون معمارية هذه الشبكة من طبقتين حيث تحتوي علي طبقة خفية واحده مع دالة تحفيز قاعدة اشعاعية وطبقة مخرجات مع دوال تحفيز خطية ،ويتبع نفس الخطوات التي ذكرت في الشبكة MLP في التحليل التمييزي فقط نقوم في البداية باختيار الشبكة شبكات دالة القاعدة الاشعاعية Radial Basis Function (RBF)<sup>2</sup>.

### خطوات بناء الشبكة العصبية الاصطناعية

1- تجميع واعداد البيانات :

2- معالجة البيانات :

يتم اجراء بعض العمليات علي البيانات المستخدمة مثل تحديد الاتجاه العام , التركيز علي العلاقة بين المشاهدات , ايجاد توزيع البيانات .

## 3- تقسيم البيانات الي مجاميع :

تقسم البيانات المتوفرة الي المجاميع الاتية :

- مجموعة التدريب Training set : وهي مجموعة تعلم وتحدد نموذج للبيانات .
- مجموعة الاختبار Testing set : والتي يمكن عن طريقها تقدير مهارة الشبكة الافتراضية وامكانية استخدامها بصورة عامة .
- مجموعة التحقق Validation set : وهي مجموعة لاجراء اختبار نهائي لاداء الشبكة .

## 4- تحديد تركيبة الشبكة :

- شبكات ذات طبقات خفية .
- شبكات ذات طبقات مزدوجة .

## 5- اختيار خوارزمية التعلم .

## 6- تحديد قيم الأوزان الابتدائية .

## 7- تدريب الشبكة :

يتم تحديد مجموعة الأوزان بين العصبونات ومن ثم تحسين هذه الأوزان نتيجة التدريب والتي تحدد أقل قيمة لمربع الخطأ للوصول الي أوزان تعطي نتائج دقيقة .

## 8- الاختبار (معيان التقويم) :

إن المعيار المستخدم في الشبكات العصبية الاصطناعية هو مجموع مربعات الخطأ.

## 9- التنفيذ:

وهي من أهم الخطوات ,اذ تختبر الشبكة من حيث قدرة التكيف مع حالة التغير في الدورة وامكانية اعادة التدريب والوصول الي أقل مربع خطأ عند تغير البيانات الي الوصول الي حالة الاستقرار (10).

## النتائج والمناقشة

تم استخدام أسلوب الشبكات العصبية الاصطناعية لبيانات الدراسة في تحليل الانحدار باستخدام برنامج SPSS21 وكانت النتائج كالتالي :

## وصف الشبكة العصبية الاصطناعية لبيانات الدراسة

جدول رقم (1) : وصف نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية المقدر للتحليل التمييزي

اسم الشبكة	خطأ التدريب	خطأ الاختبار	خطأ التحقق	دالة التنشيط
RBF7-5-2	0.077	0.429	000.	Softmax

المصدر : من تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج spss21  
نوع الشبكة :

نلاحظ انه تم استخدام شبكة دالة القاعدة الاشعاعية RBF لبناء نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي لبيانات الدراسة (العمر، الهملوبين، كريات الدم البيضاء، الصفائح الدموية، (P.S.A)، اليوريا، الكرياتينين (S.C).

وتعتبر شبكة MLP من أهم أنواع الشبكات العصبية الي تستخدم في التحليل التمييزي.

## بنية النموذج :

تم تحديد معمارية وبنية الشبكة من خلال تجريب عدد من التراكيب المختلفة والمفاضلة بينها باستخدام معيار أخطاء التدريب واطء الاختبار واطء التحقق حيث أن هذه العملية تكرر حتي تصل الي بنية معينة اعتمادا علي اقل اخطاء التدريب للبنيات المختلفة حيث يتم التكرار حتي يظهر التدني المستمر في قيمة الخطأ المصاحب لعملية التدريب وعندما نلاحظ أن قيمة الخطأ قد تدني كثيرا، توقف في الانخفاض عنده يتم التوقف في عملية التدريب والاعتماد علي البنية والمعمارية التي توقفت فيها عملية التدريب .

نلاحظ من الجدول اعلاه أنه قد تم اختيار المعمارية RBF 7-5-2 لبيانات الدراسة اعتمادا علي اخطاء التدريب التي توقف الانخفاض فيها وهي 1.59. وتعني هذه البنية 7-5-2 انه توجد سبعة طبقات ادخال وهي متغيرات الدراسة التي، وتوجد بالبنية 5 طبقا خفية طبقة واحدة وتوجد طبقتين اخراج (مخرجات النموذج مصابين وغير مصابين).

## دوال التحفيز :

تم استخدام دوال تحفيز او دوال تنشيط حيث تم استخدام دالة التنشيط Softmax  
وتم استخدام خوارزمية الانتشار السريع للتدريب .

## مدخلات الشبكة :

تم تغذية الشبكة العصبية الاصطناعية بمتغيرات الدراسة وهي (العمر، الهملوبين، كريات الدم البيضاء، الصفائح الدموية، (P.S.A)، اليوريا، الكرياتينين (S.C)) لمجموعة من المصابين ومجموعة أخرى من غير المصابين .  
وتم تقسيم البيانات المدخلة الي الشبكة بطريقة الثلث تلافياً لحدوث اي مشاكل في التدريب حيث :

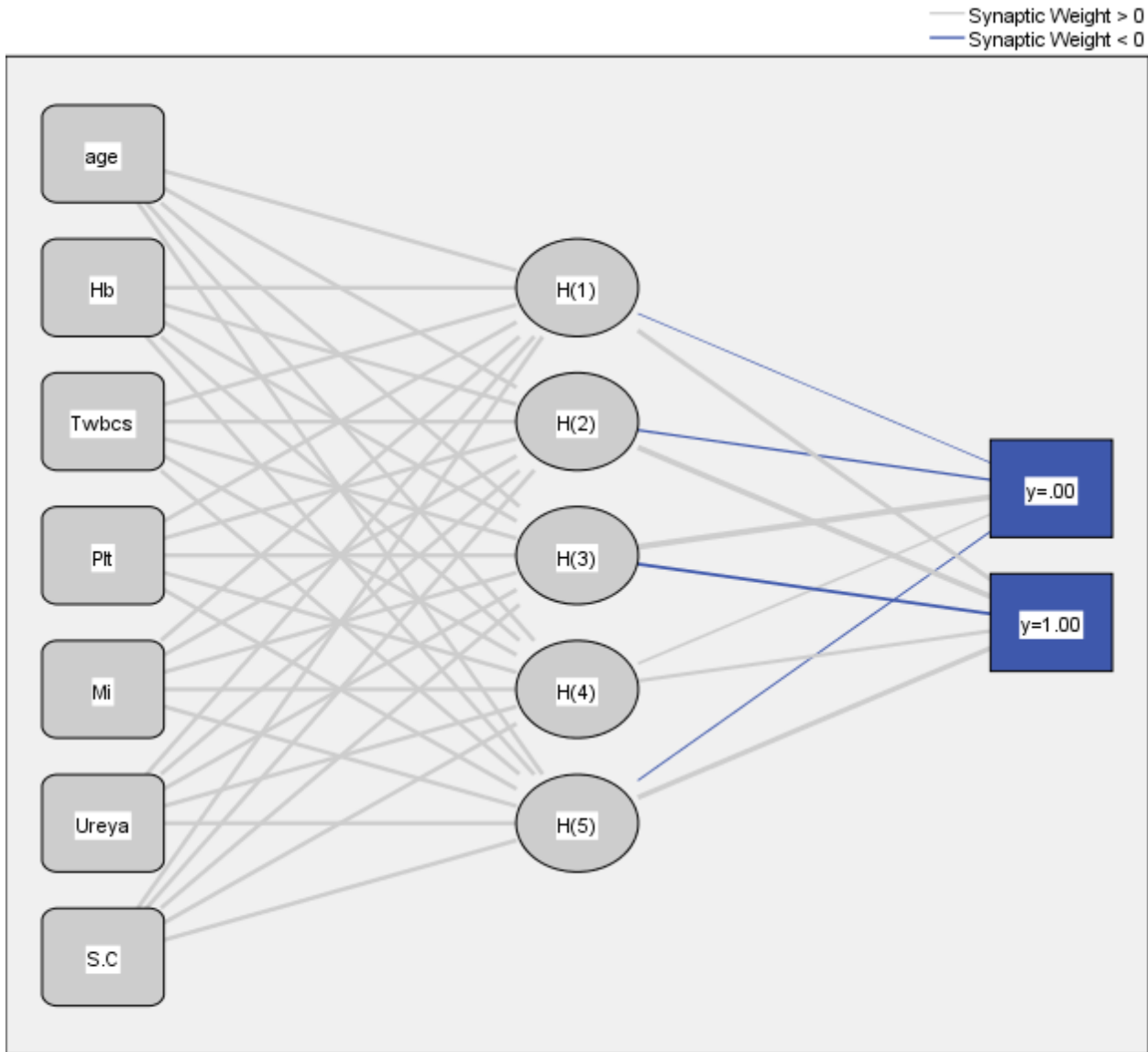
34% من البيانات لاجراء التدريب .

33% من البيانات لاجراء الاختبار .

33% من البيانات لاجراء التحقق .

رسم بياني للشبكة العصبية الاصطناعية لبيانات الدراسة :

شكل (1) يوضح رسم الشبكة العصبية الاصطناعية لتصنيف بيانات الدراسة



Hidden layer activation function: Softmax

Output layer activation function: Identity

المصدر : من تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج spss21

معلمت نموذج الدالة التمييزية المقدرة باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية :

جدول رقم (3) معلمت نموذج الدالة التمييزية المقدرة بواسطة الشبكة العصبية الاصطناعية

المتغير	القيمة المقدرة
الثابت	0.634
العمر	-0.968
الهملوبين	0.758
كريات الدم البيضاء	0.323
الصفائح الدموية	0.496
(P.S.A)	0.347
اليوريا	0.580
الكرياتينين (S.C)	-0.761

المصدر : من تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج spss21

من الجدول (3) يتضح لنا أن النموذج المقدر للدالة التمييزية باستخدام نموذج الشبكات العصبية الاصطناعية هو

$$y^{\wedge} = .634 - .968x_1 + .758x_2 + .323x_3 + .496x_4 + .347x_5 + .580x_6 - .761x_7$$

جدول التصنيف :

جدول رقم (4) جدول التصنيف :

Sample	Observed	Predicted		
		NO	YES	Percent Correct
	NO	11	3	78.6%
	YES	0	31	100.0%
	Overall Percent	24.4%	75.6%	93.3%

المصدر : من تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج spss21

من الجدول (4) نلاحظ أن نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية المقدر لتصنيف بيانات الدراسة أن نسبة التصنيف الصحيح هو 93.3% وهي نسبة كبيرة تدل على قوة النموذج في التصنيف ، بينما نسبة التصنيف الخاطئ هي 6.7%.

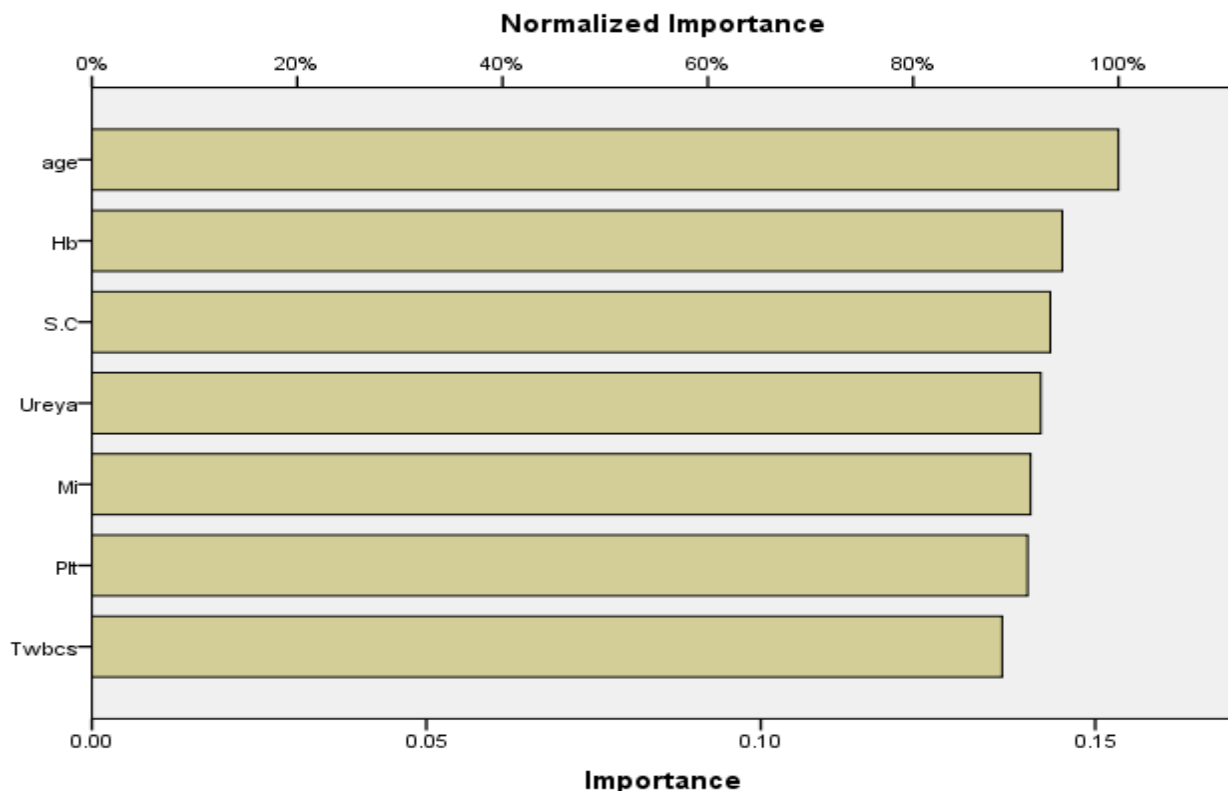
#### الأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة

جدول (5) الأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة

	Importance	Normalized Importance
Age	.153	100.0%
Hb(g/dl)	.145	94.5%
TWBCs(cmm)	.136	88.7%
PLT(MI)	.140	91.2%
(MI)	.140	91.4%
UREYA(mg/dl)	.142	92.4%
S.C(mg/dl)	.143	93.4%

من الجدول (5) نلاحظ أن أهم متغير يؤثر علي الإصابة بمرض البروستات هو العمر ثم يليه الهيمقوليبيين ثم يليه الكراتينين ثم يليه اليوريا ثم يليه (P.S.A) ويليه الصفائح الدموية.

شكل (2): الأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة



## الاستنتاجات :-

- 1- تم استخدام شبكة دالة القاعدة الاشعاعية MLP لبناء نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي لبيانات الدراسة (العمر، الهمقلوبين، كريات الدم البيضاء، الصفائح الدموية، (P.S.A)، اليوريا، الكرياتينين ( S.C ) وكانت معمارية تركيب الشبكة هي 7-5-2 RBF لبيانات الدراسة اعتمادا علي اخطاء التدريب التي توقف الانخفاض فيها وهي 1.59. وتعني هذه البنية 7-5-2 انه توجد سبعة طبقات ادخال وهي متغيرات الدراسة التي، وتوجد بالبنية 5 طبقا خفية طبقة واحدة وتوجد طبقتين اخراج (مخرجات النموذج مصابين وغيرمصابين) وكانت دالة التنشيط هي الدالة Softmax.
- 2- نموذج الشبكة العصبية الاصطناعية المقدر لتصنيف بيانات الدراسة أن نسبة التصنيف الصحيح هو 93.3% وهي نسبة كبيرة تدل على قوة النموذج في التصنيف، بينما نسبة التصنيف الخاطئ هي 6.7%.
- 3- أن أهم متغير يؤثر علي الاصابة بمرض البروستات هو العمر ثم يليه الهمقلوبين ثم يليه الكراتينين ثم يليه اليوريا ثم يليه (P.S.A) ويليه الصفائح الدموية.

## التوصيات:

- 1- استخدام نماذج شبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي لثبات دقتها وقلة الاخطاء بنماذجها المقدر .
- 2- عمل المزيد من الدراسات حول نماذج الشبكات العصبية الاصطناعية في التحليل التمييزي مثلا دراسة مقارنة بين نموذج الدالة التمييزية بطرقها الكلاسيكية المختلفة ونموذج الشبكات العصبية الاصطناعية وغيرها .

## المراجع المصادر :

- 1- بريان ف.ج. مانلي - ترجمة عبدالرحمن محمد أبوعمه الأساس والطرق الإحصائية المتعدد المتغيرات - دار النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود 1422 هـ - 2001 م .
- 2- ريتشارد جونسون، دينوشرن- تعريب عبدالرحمن حامد عزام - التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة من الوجهة التطبيقية - دار المريخ للنشر - 1418 هـ - 1998 م .
- 3- باسل يونس الخياط , عزه حازم ذكي " استخدام الشبكات العصبية في التكهّن بالسلاسل الزمنية "المجلة العراقية للعلوم الاحصائية , الطبعة الثامنة 2005 م .
- 4- ديفيد م سكا بورا " بناء الشبكات العصبية " ترجمة فهد بن عبدالله التركي \_ الرياض جامعة الملك سعود 2002 م .
- 5- سولاف صبري ,جواد كاظم (2005) "التنبؤ بمبيعات البنك المركزي من العملة الأجنبية " , رسالة منشورة , المجلة العراقية للعلوم الإحصائية.
- 6- ظافر مطر , عبدالكريم حسين (2006) " النماذج الحركية لدالة التحويل وتعدد المدخلات " , رسالة منشورة ,

المجلة العراقية للعلوم الإحصائية .

- 7- عدنان ماجد (2002) , "طرق التنبؤ الإحصائي" , الجزء الأول , جامعة الملك سعود .
- 8- فاندال والتر (1992) "السلاسل الزمنية من وجهة التطبيقية ونماذج بوكس -جنكيز" , تعريب عبد المرضي حامد عزام , دار المريخ للنشر , الرياض , المملكة العربية السعودية .
- 9- ندوى خزل رشاد , عزة حازم رشاد (2010م) استخدام الشبكات العصبية في تحليل الانحدار المتعدد
- 10- ريم على الجراح , مناهل عبد الكريم عزوزو , على داؤد النعيمي (2008م) مقارنة بين التحليل التمييزي والشبكات العصبية في التشخيص الطبي لمرضى سرطان الفم ، ورقة علمية منشورة لمجلة تنمية الرافدين العدد 92
- مجلة 30 لسنة 2008م.

- 11- H.K.Cigizoglu,(2003)" Incorporation of ARMA Models into flow forecasting by artificial neural networks"
- 12- Lukepoli, Helmut, (2005)" New Introduction to Multiple Time Series Analysis", ن Springer Berlin Heidelberg, New York.
- 13- Spss21



**RESEARCH ARTICLE**

**THE POWER OF THE HEAD OF STATE TO SUSPEND  
THE CONSTITUTION**

Hind Kamel Abd Zaid<sup>1</sup>

Aghras Saleem<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Hilla-Babylon-Iraq-Islamic University, Babylon, Iraq.

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 07/06/2021**

**Abstract**

It is known that the practical value of the constitution depends on the behavior of the public authorities in the state, which are in charge of implementing its texts, as they have the duty to apply the constitutional texts in a sound application, when they exercise their powers to do so in the manner set out in the constitution, and it may happen during the application and enforcement of constitutional provisions that impose In practice, the lack of validity of some constitutional texts for implementation due to many considerations that led to other than the circumstances in which the text was written, which requires the amendment of such texts that have become easy to apply, and constitutions usually draw the method for amending them, and in the period from the date of entry into force of the constitution until its abolition and the development of a new constitution certain circumstances may arise that require suspending or suspending either some constitutional texts for a certain period in which the country is exposed to dangers threatening its entity, or the constitution is completely suspended or suspended while the constitution is in effect, and this exceptional circumstance that calls for suspension may lead to the undermining of the constitutional system itself.

**Key Words:** Constitution law, Sound application, Constitutional system

## 1. Introduction

The political system decided by the Constitution included, in addition to the organization of power, an organization of freedom, through which the set of general rights and freedoms of individuals were determined, representing the minimum recognized of them, in democratic systems. In fact, the Constitution, and that it included an organization of the issues of power and freedom, 'but its practical value It depends on the behavior of the public authorities in the state, which implement its provisions. It has the duty to properly implement the constitutional texts, when it performs its functions, that this be done in the manner. The constitutional legislator confirms the principle of the supremacy of the constitution, and entrusts the head of state with the function of ensuring the application of constitutional rules. The application of some texts contained in the constitutional document, in order to confront an extraordinary circumstance that threatens both the public and private interests, and leads to the undermining of the constitutional system itself. The constitutional legislator may include the text of the constitution that authorizes the head of state - explicitly or implicitly - to suspend some other constitutional texts. The fact that the head of state has the power to suspend may not find support in the provisions of the constitution, but in the other.

### 1.2. Research problem

The problem of suspending the constitution by the head of state is one of the common features of a number of constitutional systems that have worked to strengthen the position of the head of state vis-à-vis other public authorities, thus affecting the supposed balance between powers.

The reality of constitutional systems indicates that the provisions of the constitution are subject to the suspension of its provisions, in two cases: the first; find its support in the constitutional regulation itself, and the second; It finds its support in the political reality represented in the non-application of the provisions of the Constitution, or their application in a way different from their content.

## 2. The concept of suspending the constitution and its justifications

Where the authority, for one reason or another, resorted to issuing a decision to suspend the constitution, in whole or in part, then the situation is this in front of the suspension of the constitution, and those who hold power may not issue any decision to suspend wholly or partly the provisions of the constitution nor do they implement some provisions for a period that may be longer or shorter in this case

### 2.1. The concept of suspending the constitution

The opinions of the jurists agree that the concept of suspending the constitution is defined in: "Stopping the work of some constitutional texts for a temporary period."

Some believe that suspending the constitution means "the authority of the head of state to suspend the work of some articles of the constitution in order to confront the emergency crisis" [1].

Some have also argued that suspending the constitution means: "The possibility of the president of the state interfering in the constitutional field during the application of the

articles regulating the state of necessity, which allow him to suspend some provisions of the constitution during the period of crisis facing the state.”

However, there is a jurisprudential trend that took another direction in defining the concept of the idea of suspending the constitution, as it was limited to clarifying the forms and scope of obstruction, without defining the concept of obstruction directly.

Accordingly, part of the jurisprudence sees that obstruction is achieved in all cases where the constitution is a legal and political obstacle to achieving the purposes intended by the rulers. If this suspension is (officially), then there is a (realistic) obstruction, that is, a suspension that is not based on the constitution itself, but rather on the will of those responsible for implementing it [2].

The same meaning confirms another aspect of jurisprudence, as they see that suspending the constitution, in whole or in part, is based on a decision issued by the authority, for one reason or another, and in this case, we are facing an official suspension of the constitution. Those who hold power may not issue any decision to suspend all or some of the provisions of the constitution, but they do not implement its provisions, for a period that may be long or short. In this case, we are facing an actual suspension of the provisions of the constitution [3].

It is clear from the foregoing that the forms of obstruction of the constitution are represented in official obstruction, and informal obstruction (actual obstruction). The official obstruction of the constitution is achieved when the holders of power announce the suspension of the provisions of the constitution, in whole or in part, to address a political, social or economic crisis. or in the event of war or armed insurrection, or the existence of a threat to the independence of the state and the integrity of its territories and constitutional institutions [4]

As for the unofficial suspension (actual suspension), it is noticeable that the holders of power do not officially announce the suspension of the provisions of the Constitution, but rather their will is directed towards neglecting the implementation of the provisions of the Constitution in part or in whole, or the application of the provisions of the Constitution in a way that contradicts its content.

The informal disruption can be observed, by studying the constitutional reality of the state and comparing it with the political reality. If it turns out that there is a distinction or difference between the content of the constitutional texts and the reality of exercising power in a specific field, then the actual suspension of the constitution will be achieved [5]

In light of the foregoing, we see the necessity of reconsidering what was proposed of these definitions, and trying to develop an accurate scientific and methodological definition that clarifies the meaning of disrupting the constitution. in whole or in part, and for a certain period of time, regardless of the circumstances the country is experiencing, normal or unusual.

### **3. Justifications for suspending the constitution**

The authority of the head of state to suspend the provisions of the constitutional rules is based on many justifications, which can be divided into two categories: political and practical reasons.

### 3.1. Political Rationale

Although the conditions surrounding those who hold power in society are always different, this difference does not mean that it is impossible to identify general aspects of the exercise of power. Constitutional rules express the will and interests of those who hold power, and define the political, economic and social trends in which they believe. These constitutional rules represent a form of discrimination between rulers and the ruled, and therefore, they are devoted to a form of seizing power [6]

However, we must note that the factors that explain to us the rulers' resort to suspending the constitutional rules can be deduced from the fact: that rulers are those who exercise authority according to the rules of their position (which are the written constitutional rules), or rules resulting from the way they exercise authority (which is represented in In customary constitutional rules, that is, the exercise of power by rulers is determined by written or customary constitutional rules

Accordingly, the first basis, in the continuity of the application of constitutional rules, is the embodiment of these rules for the interests of the holders of power, and their expression of their dominance over the constitution of power, but in any case, if the constitutional rules do not express the special interests represented by those in power, the Their will will be directed towards stopping the implementation of the constitution's rules and disrupting them, and establishing a political reality that guarantees the protection of these interests. Thus, arresting the authority while it is in a state of focus reflects its broad lines in the nature of interests that the political reality dominates over the constitutional reality [7]. In light of the foregoing, the justification for disrupting Constitutional rules and the suspension of enforcement of its provisions, finds its support in the special situations of those who hold power, and their desire to concentrate power in their hands, in order to achieve the interests and purposes they wish to reach, and block the way for the constitutional institutions representing the people, to achieve the people's desires, aspirations and hopes through the constitution and democratic means It contains, where the holders of power work to take a decision to suspend the provisions of the constitution in whole or in part, based on political reasons and justifications [8].

This form of obstruction does not find a basis for it in the constitutional document that justifies its legitimacy, but rather finds its support and basis in the strength on which it depends on the one hand, and the possibility of the continuation of the power-holders who took it on the other hand. And to sum up, the basis on which this obstruction is based is of a purely political nature, as there is no constitutional text that allows it, regulates it and finds its legitimacy in it.

### 3.2. Practical Rationale

The necessity and inevitability of the continuity of the state and its integrity and the protection of its territory and people is the justification for suspending the constitution and stopping its implementation for a period determined by the necessity itself, as the life of the state does not proceed on a single pace, but is interspersed from time to time with different forms of exceptional circumstances that seriously threaten its existence and existence

Where unusual circumstances occur in the life of the state of various forms from different sources, the cause of these circumstances may be international conditions, such as the occurrence of a global or local war, and the cause of those exceptional circumstances may be internal conditions, such as the occurrence of an economic crisis or the spread of an epidemic or temptation [9]

These exceptional circumstances are not the usual situation in the life of the state, and they do not have the character of permanent, but rather they are likely to occur, temporary survival. However, no matter how different these circumstances are in terms of their source or form, they are united in effect and result, as they represent a threat to the entity and survival of the state [10, 11].

These exceptional circumstances call us to stand before two considerations

The first consideration: The occurrence of exceptional circumstances entails the availability of a state of necessity, which allows the head of state to take the exceptional measures and measures necessary to confront those circumstances.

The second consideration: the adoption of constitutional documents for the necessary guarantees for the protection of human rights, becomes useless if the head of state is authorized to resort to exceptional measures that would lead to the suspension of work and the disruption of some constitutional provisions. Hence, it was necessary to strike a balance between the two previous considerations, as follows:

- a) It is not permissible to suspend the work of the constitutional texts relating to rights and freedoms, except within the necessary limits that allow state institutions to confront the dangers that actually exist, i.e. the disruption of the constitution should be to the extent necessary to face those circumstances. In other words, to achieve proportionality between the procedure for suspending the constitution, with the nature of the exceptional circumstance [13].
- b) The exercise by the head of state of his exceptional power to suspend the provisions of the constitution must be subject to the oversight of the legislative and judicial authorities, provided that this oversight ensures its effectiveness and continuity [14].

#### **4. Limitations of the Head of State's Power to Suspend the Constitution**

The logic of the abstract legal study requires that we clarify the limits of the authority of the head of state in the field of suspending the constitutional texts. In this regard, constitutions have adopted two approaches, the first being direct restriction, and the second being indirect restriction.

##### **4.1. A direct restriction of the authority of the head of state to suspend the constitution**

The constitutional legislator explicitly defines the limits of the head of state's authority to suspend the provisions of the constitution, through the constitutional rules it sets that determine the content of these restrictions.

In this case, the texts of the constitution are the direct source that generates restrictions that limit the power of obstruction.

And we will present the constitutional rules that mentioned direct restrictions on the

power of suspension, in two independent demands: in the first, we define the principles that govern restricting the power of suspending the constitution, and in the other we define the position of some Arab constitutions on the principles restricting the power of suspending the constitution.

#### **4.1.1. Principles Governing Restriction of the Power of Suspending the Constitution**

Some constitutions included provisions specifying the authority of the head of state to suspend the provisions of the constitution, based on the (licensing system) instead of the (prevention or investigation system). Its effect is the prohibition or prohibition of suspending other texts. If it is permissible for the constitution to provide for provisions that may be suspended in extraordinary circumstances, these provisions must be specified by a provision in the constitution. The constitution must also provide for provisions that may not be suspended in any way. This trend was established in the German constitution issued in 1919, where Article (48/paragraph 2) granted the head of state the right to concentrate all powers in the event of a threat against security or public order, as I decided that: "in this case, the president, on a temporary basis, may suspend the basic rights specified in Articles 114-115-118-123-153, in whole or in part, and the constitutional legislator in Turkey has taken the same approach. The Turkish constitution issued in 1982 indicated The amendment in 2002, in Article (15) thereof, provides for the power to suspend the exercise of fundamental rights and freedoms, partially or completely, in the extraordinary circumstances of war, martial law, or a state of emergency. It is noted that the constitutional legislators had the main and important role in Highlight the principles and controls that govern the authority of the head of state to suspend the implementation of constitutional texts related to the rights of individuals. Their way to this was their attempt to establish a kind of harmonization and balance between the requirements of preserving the common good, and the necessities of protecting rights and ensuring their exercise [14].

It is worth mentioning in this regard that the principles mentioned by the aforementioned constitutions can be considered general principles required by the problem of the conflict between power and freedom, because of the logic they contain and the observance of rights and freedoms through the common good [15].

The principles that govern the authority of the head of state to suspend the constitution can be summarized as follows:

**The first principle:** Prohibition of suspending any provision of the political constitution and the social constitution in the normal circumstances experienced by the state

**The second principle:** the permissibility of temporarily suspending the application of some provisions of the social constitution (ie the texts related to rights and freedoms) in the unusual circumstances that occur in the life of the state.

**The third principle:** the proportionality between the requirements of the public good and the requirements of the private good

Whereas, the public interest may require curtailing the framework in which individuals move to exercise their rights and achieve their own interests, by setting some limits on

them or even stopping work on them.

This does not preclude the achievement of a proportionality between the two matters, because in the end the public order and the public good yield benefit and benefit to everyone and individuals, that is, to the whole and the part, and in this way proportionality is achieved [16].

#### **4.1.1.1. The position of Arab constitutions on the principles restricting the power to suspend the constitution**

Some Arab constitutions have adopted an approach that establishes special provisions and principles that specify objective restrictions on the authority of the head of state to stop the application of constitutional texts.

This was represented in some constitutional documents, most notably: the draft constitution of the Republic of Iraq for the year 1990, as well as the Sudanese constitution for the year 1998 - the draft constitution for Iraq for the year 1990. [17].

Article (99/2) granted the President of the Republic, in a state of emergency, the power to suspend work - temporarily - according to the provisions of some articles, which include dealing with rights and freedoms (41) [18].

It is noted that the draft constitution included the following:

1. Allowed the suspension of some constitutional provisions in extraordinary circumstances, which restricted to a state of emergency.
2. Specify the constitutional provisions that may be suspended [19].
3. The one who looks at the articles that the constitutional legislator allowed to be suspended will find them related to human rights, and they include personal rights, intellectual rights and social rights, as follows:
  - a) Rights and freedoms related to the human personality(42), embodied in: the right to individual security, the right to the inviolability of the home, the right to confidentiality of correspondence, and the right to travel and return
  - b) Rights and freedoms related to human thought (43) and embodied in: the right to freedom of thought, opinion and expression, the right to freedom of the press, printing and publishing, the right to freedom of assembly and demonstration, the right to freedom to establish and join political parties, and the right to establish and join associations.

The Sudanese Constitution of 1998 The Sudanese constitution established a modern constitutional trend, delineating the limits of the head of state's authority to suspend the provisions of the constitution. In Article 132, the constitutional legislator moved towards recognizing that the head of state has the power to suspend all or some of the constitutional rules regulating rights and freedoms, and at the same time prohibited the suspension of some constitutional rules related to the following issues [20].

Freedom and the right to life, freedom and the right to equality, freedom of belief and worship, the right to litigation, the right to be presumed innocent, and the right to defend [21]

We can highlight the principles or (controls) whose features and limits of application are drawn up by the Sudanese Constitution, as follows [22]:

**The first principle:** The authority of the head of state to suspend the constitution does not lead to an absolute suspension of constitutional provisions related to rights and freedoms.

**The second principle:** the inverse proportionality between the authority of the head of state to suspend the provisions of the constitution, and the value of the right or freedom.

**The third principle:** the commitment of the head of state not to enter into the constitutional field of basic rights and freedoms, which the original constituent authority has prohibited from affecting and suspending its provisions.

It is taken in this direction, that defining the articles that may be suspended is a matter under consideration. This is because there is a close connection and interdependence between all the texts contained in the constitution document. Hence, the disruption of a certain constitutional text, which the constitutional legislator has permitted to suspend, has its effect on other constitutional texts, which are not allowed to be suspended. On other texts of the Constitution.

#### **4.1.2. Indirect restriction of the power of the head of state to suspend the constitution**

It is difficult to research whether there are restrictions on the authority of the head of state to suspend the constitution, without expressly stated in the constitutional document. However, there are doctrinal trends that have tried to extract these restrictions indirectly from the constitutional texts that dealt with human rights and exceptional powers, and in In this case, the constitutional principles are the source for this definition drawn from the folds of the constitution rules [20]

However, jurisprudence has initially tended to rely on the will of the constitutional legislator, in determining the restrictions that limit the authority of the head of state, through the rules it sets in the form of the constitutional text. In this vein, the Swiss Constitution of 1874, as well as the Swiss Constitution of 1999 in Article 185 thereof, stipulate that: “The Federal Council may, based on this article, issue orders and take decisions to confront disturbances that occurred or occur that threaten public order or internal security. or external, and these orders have a specific time validity.

It is noted that the Swiss constitution has granted the Federal Executive Council, which is chaired by the head of the federal state, an exceptional power to take decisions that may lead to suspending the provisions of the constitution. But what is the extent of the suspension power according to the Swiss constitution?

The constitution did not contain a direct definition of the scope of exceptional powers. Therefore, a part of Swiss jurisprudence has tended to limit the authority of the head of state to obstruct the provisions of the constitution, by distinguishing between two types of constitutional texts in terms of their objective value (i.e. their content and content), as they are classified into:

**Substantive and basic constitutional texts:** These are the texts that clarify the basic principles in establishing the political system. Therefore, they have a political and philosophical meaning and content, and violating them requires a complete and comprehensive change [23].



The proponents of this trend consider the prohibition of disrupting the essential and fundamental constitutional texts

Non-essential (i.e. secondary) constitutional texts: These are texts whose role is to put the essential texts into practice, by establishing the bodies and clarifying the rules of their work. The issue of changing and violating them constitutes a simple reform, if circumstances reveal the preference of that reform for the purpose of implementing the basic principles. In light of this, the proponents of this trend see the permissibility of suspending secondary constitutional texts [22].

It is taken on this trend, that he did not set a disciplined criterion for distinguishing between constitutional texts, just as establishing a hierarchy between the constitutional texts in the constitution itself, may open the way for disagreement, which may lead to the bypassing of authority.

Also, a part of French jurisprudence tried to determine the authority of the head of state to suspend the constitution, by referring to general principles in the theory of necessity. In application of this, we find that the French jurist (BURDEAU) considers that the mere recourse to Article (16) of the French Constitution of 1958 and its application is a temporary suspension of the constitutional texts [24].

However, others in the French jurisprudence have criticized this trend, which considers the application of Article (16) tantamount to obstructing other constitutional texts. Supporters of this view point out that there are constitutional provisions that are outside the scope of obstruction, in order to ensure that the guarantees of implementing Article (16) do not stop, such as the meeting of Parliament by the force of law, or the possibility of accusing the president of high treason under Article (68) of the French Constitution.

Egyptian jurisprudence views differed regarding the limits of the head of state's authority to suspend the provisions of the constitution in implementation of Article (74) of the 1971 Egyptian constitution.

(Dr. Taima Al-Jarf) acknowledged that the President of the Republic has absolute discretion in determining the danger and the type of measures he takes, which may reach the extent of authorizing him to suspend the work of some or all provisions of the Constitution [20].

As for (Dr. Muhammad Kamel Laila), he believes that the work and application of Article (74) would disrupt some of the other provisions of the Constitution for its own sake, as the measures taken under it are contrary to Article (44) of the Constitution, which establishes the inviolability of homes and the impermissibility of entering them. Or search them except by a reasoned judicial order, and contrary to Article (48) of the Constitution regarding the prohibition of censorship of newspapers, warning them, disrupting them, or canceling them through the administrative way.

As for (Dr. Yahya Al-Jamal), he believes that the exceptional legal system established by these texts, implies that it is a disruption of other constitutional texts. But that release is bound by a restriction established by Islamic jurisprudence. It is the restriction learned from the rule (the proportionality between what is required by necessity of deviating from the provisions of the constitution, and the extent that is

sufficient to face the crisis) as well as from the rule (necessity is estimated by its extent) [25].

## **5. Disrupting the constitution is distinguished from other suspicious regimes**

Suspending the constitution is in common with some constitutional systems similar to it, where suspending the constitution shares with the amendment in some matters and differs from it in other respects, and suspending is similar to canceling in other places, so a comparison must be made between suspension and amendment on the one hand, and between suspension and cancellation of the constitution on the other hand. This is what we will address in the following claims

### **5.1. The distinction between amending the constitution and suspending the constitution:**

Disrupting the constitution is stopping the work of some constitutional texts in the event of unusual circumstances that the state is going through, and the possibility of the head of state interfering in the constitutional field during the application of the articles regulating the state of necessity, which would allow if the work of some provisions of the constitution was suspended during the period of crisis facing the state. Those who hold power for stopping the implementation of the provisions of the constitution as a whole or in part to deal with a political, social or economic crisis or in a state of war or a threat to the independence of the state and the integrity of its lands and constitutional institutions [26]

. As for amending the constitution, the constitutional rules are in fact a reflection of the economic, social and political conditions that affect and are affected by them, and since these conditions are constantly evolving and changing, it has become imperative for the constitutional rules to keep pace with the various developments that accompany the political community, and amending the constitution is of two types. It is in the heart of the constitution and related to amending the provisions of the constitution, the amendment is official, but if the amendment is not made according to the rules of the constitution, the same amendment is customary [27]. The constitution, where there are no restrictions and authority competent to amend, whether an original institutional authority or a facility that disrupts the constitution, but those who hold power are those who disrupt the constitution in the event of facing a political or legal obstacle or other matters, unlike the amendment where the original authority draws up a constitution for a new country or establishes a constitution New to a country instead of its old constitution [28].

It is this authority that sets the rules by which the work of the established authorities, such as the legislative, executive and judicial authority, is established and established. Several and these are the proposal, preparation, voting and others, unlike obstruction, it takes place without going through these stages [2].

### **5.2. Distinguish between suspending the constitution and abolition**

The abolition of the constitution is the complete and total termination of all provisions of the constitution, without stopping to amend them in part. The provisions of the constitution are terminated according to official procedures by the competent authority, and through the rules and procedures stipulated by the constitution to renew it or put an

end to its existence. The techniques of the constitution itself and in its texts specify ways to cancel according to illegal methods when this cancellation is not done according to legal methods and this is like popular revolutions and coups, and that cancellation puts an end to a previous political system, and this is what distinguishes abolition from suspending the constitution, the suspension may be completely or partially [29].

Either abolition is comprehensive to end the work of the constitution, and in spite of that, but we find that suspension meets with the amendment in some situations, which is that the normal abolition of the constitution and legal suspension come together at the same time, which is that the first requires the presence of a body determined by the constitution, and legal suspension also requires the existence of the authority or authority of a certain body Accordingly, it has the right to suspend the constitution and within the limits of the constitutional text that organizes it. They meet in illegality as well, because they happen outside the scope of the existing constitutional legitimacy, so the rulers try to delegate this legitimacy or deviate from it through illegal obstruction or dropping it and replacing it with another legitimacy adopted by those in charge of the revolutionary movement and the actual obstruction is the result of Due to the difficulty of the amendment or the lack of it. Either canceling the constitution in a revolutionary way may occur as a result of bypassing the constitutional texts and circumventing them as a result of this bypassing or circumventing, so the revolutionary cancellation is linked to the actual amendment, the connection of the cause with the result, or the connection of the cause with the cause, so their common basis is the separation of the constitutional reality and its failure to absorb and pursue the political reality. In the third world countries, there are often many military coups, and every coup is close It does not cancel or disrupt the existing constitution, and the military coup is also a reason sometimes for the abolition of constitutions by the revolutionary way, and at other times the military coup may be a reason to suspend the constitution politically, of course if those in charge of it issued a decision to suspend the constitution [30].

## 6. Results and Conclusion

The most prominent results we have obtained can be summarized as follows

1. Discussing the concept of disrupting the constitution has made it clear to us that the meaning of obstruction should not be limited to the narrow meaning of obstruction, which is the official suspension of the constitution. But to disrupt the concept of realistic. Therefore, legal thought tends to expand the meaning of obstruction to include the actual obstruction of the provisions of the Constitution.
2. Disruption or suspension of the provisions of the constitution emerged, as a realistic case, affecting the sovereignty and supremacy of the constitution. It is a stage, earlier than the stage of constitutional organization.
3. The constitutional legislator's keenness to legalize and regulate the phenomenon of disrupting constitutional provisions in the event of exceptional circumstances.
4. The authorization of the constitutional legislator with the power to suspend the head of state refers to the legal idea that was embraced by the drafter of the constitution, as the head of state's enjoyment of this power represents one of the

applications of the phenomenon of strengthening the position of the head of state and tipping his hand over other public authorities.

5. The resort to suspending the constitution, may lead to the establishment of a kind of (dictatorship) under the guise of constitutional texts. And this is a danger to the democratic system itself.
6. The constitutional regulation of obstruction may create an appropriate political atmosphere to strengthen the idea of personal authority, because the head of state is the body that specializes in the power of obstruction.

## **7. Recommendations**

At the end of our discussion, we conclude with some recommendations, which we would like to gain the attention of the legislator in Iraq, when amending the constitution questioned in 2005, with the aim of achieving and affirming the principle of the supremacy of the constitution, and ensuring the application of the principles contained in the constitution document. This can be summarized by adding a text to the Constitution document that establishes the following principles:

1. Prohibition of partial or complete suspension of the provisions of the Constitution under normal circumstances
2. Making the procedures required by the state of martial law, including the procedure for suspending some provisions of the constitution, within the competence of the President of the Republic after official consultation with the Prime Minister, the Speaker of the House of Representatives, and the President of the Federal Supreme Court.
3. Prohibition of disrupting the constitutional provisions relating to basic human rights, in any way.
4. The House of Representatives, by a two-thirds majority of its members, may question the President of the Republic in the event of suspending all or part of the Constitution without following the rules and procedures specified by the Constitution.

## References

1. Mr. Sabri, Constitutional Systems in the Arab Countries, 1956.
2. Dr. Ibrahim Abdel Aziz Shiha, Constitutional Law Analysis of the Egyptian Constitutional System in the Light of General Constitutional Principles, University House, Beirut, 1983.
3. Dr. Wagdy Thabet Ghobrial, Constitutional Law and the Egyptian Constitutional System According to the 1971 Constitution, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1990, p.
4. Dr. Hussein Othman Muhammad Othman, Constitutional Law, University Press, Alexandria, 2002, p
5. Omar Helmy Fahmy, The Legislative Function of the Head of State in the Presidential and Parliamentary Systems - A Comparative Study, 1st Edition, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1980, pg. 40639.
6. Dr. Mustafa Abu Zaid Fahmy, the previous source, 21 p. and d. Salah El-Din Fawzy, The Reality of the Executive Authority in the Constitutions of the World - Centralization of Central Power, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2003, p.
7. Dr. Abdel Fattah Murad, Arab Constitutions and International Standards, Alexandria, 2003, p. 18
8. Dr. Ibrahim Abdel Aziz Shiha, d. Muhammad Rifat Abd al-Wahhab, Political Systems and Constitutional Law, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1988, pp. 792-793.
9. Maurice Duverger ; Droit Constitutionnel ,4 ed , Paris , 1971 , p.535.
10. Dr. Ahmed Medhat Ali, The Theory of Exceptional Circumstances, Cairo, 1978, p. 74. Dr. Wagdy Thabet Ghobrial, The Exceptional Powers of the President of the Republic, Manshaat Al-Maaref, Alexandria, 1988, pp. 15-16.
11. Dr. Sami Gamal El-Din, Necessity Regulations and the Judicial Oversight Guarantee, Manshaat Al-Maaref, Alexandria, 1982.
12. Dr. Mohsen Khalil, The Egyptian Constitutional System, Part Two, Mansha'at al-Maaref, Alexandria, 1988, pp. 754-755
13. Dr. Yahya El-Gamal, The Theory of Necessity in Constitutional Law and Some of Its Contemporary Applications, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1988, p. 204.
14. Dr. Ahmed Fathi Sorour, Constitutional Protection of Rights and Freedoms, second edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2000.
15. Dr. Fathi Abdel-Nabi Al-Wahidi, Guarantees of Enforcement of Constitutional Rules, PhD Thesis, Faculty of Law, Cairo University, 1982.
16. Dr. Said Bou Al-Shair, Constitutional Law and Comparative Political Systems, Part Two - Political Systems, University Press, Algeria, 1999.
17. United Nations .Action In The Field of Human Rights , United Nations , New York ,1983,p.15.
18. Dr. Abdel Fattah Mourad, Arab Constitutions and International Levels, Alexandria, 2003,
19. Raad Al-Jeddah, Constitutional Legislation in Iraq, House of Wisdom, Baghdad, 1998.
20. Dr. Taima Al-Jarf, The Principle of Legality and Controls of State Submission to Law, Cairo Library, 1976

21. Dr. Abdel Hamid Metwally, Constitutional Law and Political Systems, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1968, p. 251
22. Dr. Ismail Al-Ghazal, Constitutions and Political Institutions, Izz Al-Din Institution for Printing and Publishing, Beirut, 1996, 35.
23. Dr. Abdel Hamid Metwally, Constitutional Law and Political Systems, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1968, p. 251.
24. Dr. Zuhair Shukr, The Mediator in General Constitutional Law, Part One, Beirut, Fourth Edition, 1989, p. 250 Dr. Taima Al-Jarf, previous source, p. 321 Dr. Yahya Al-Jamal, previous source, p.
25. Dr. Yahya Al-Jamal, The Theory of Necessity in Constitutional Law and Some of its Contemporary Applications, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1988, p. 152.
26. Dr. Ramzi Taha Al-Shaer, The General Theory of Constitutional Law, Kuwait, Dar Al-Seyassah Press, 1972, p. 648
27. Ahmad Al-Azi Al-Naqshbandi, Amending the Constitution, a comparative study, Ph.D. thesis, College of Law and Politics, University of Baghdad, 1994
28. Ismail Merzeh, Constitutional Law and Political Science, Al-Ahlia Printing and Publishing Company, Baghdad, 1960, the first part, first edition, p. 120.
29. Dr. Soliman Muhammad Al-Tamawi, Political Systems and Constitutional Law - A Comparative Study, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1988
30. Dr. Maged Ragheb Al-Helou, Constitutional Law, University Press, Alexandria, 1997, p. 257.

عنوان البحث

واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج التربية الأساسية ورياض الأطفال في جامعة  
القدس من وجهة نظر الطلاب

بشرى البدوي<sup>1</sup> وفاء عاشور<sup>2</sup> جولتان حجازي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محاضرة جامعة القدس

<sup>2</sup> وزارة التربية والتعليم

<sup>3</sup> جامعة فلسطين التقنية

بريد الكتروني: bzeer@staff.alquds.edu

تاريخ القبول: 2021/06/12م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع برنامج إعداد المعلمين المرحلة الأساسية ورياض الأطفال الموجودة في جامعة القدس في ضوء بعض معايير الجودة والنوعية من وجهة نظر الطلبة. وعلى طبيعة الفروق الموجودة بين متغيرات الدراسة، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات بعد التحقق من صدقها وثباتها، طبقت خلال الفصل الصيفي 2020/2019، تم التوصل الى أن واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب جاء بدرجة عالية. وأنه لا توجد فروق في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب تعزى للحرم الجامعي ولا للمستوى الأكاديمي، وكذلك للمجالات، ما عدا مجال المنهج، وبذلك تم قبول الفرضيتين، توصي الباحثتان بضرورة الاهتمام بمهارات القرن الواحد وعشرين في إعداد المناهج وتنفيذها بحيث تلبى حاجات سوق العمل. والعمل على تطوير أداء هيئة التدريس في أساليب التعليم والتعلم والتقييم.

**RESEARCH ARTICLE****THE REALITY OF THE AVAILABILITY OF SOME QUALITY STANDARDS IN THE BASIC EDUCATION AND KINDERGARTEN PROGRAM AT AL-QUDS UNIVERSITY FROM THE STUDENTS' POINT OF VIEW****Bushra El-Badawy<sup>1</sup>, Wafaa Ashour<sup>2</sup>, Joltan Hegazy<sup>3</sup>**<sup>1</sup> lecturer at Al-Quds University<sup>2</sup> Ministry of Education<sup>3</sup> Palestine Technical University

Email: bzeer@staff.alquds.edu

**Published at 01/07/2021****Accepted at 12/06/2021****Abstract**

The study aimed to identify the reality of the teacher preparation program at Al-Quds University for primary school and kindergarten, in light of the quality standards from the students' point of view. And on the nature of the differences between the study variables, the questionnaire was used as a tool to collect data after verifying its validity and reliability, and it was applied during the summer semester 2019/2020. And that there are no differences in the reality of the availability of quality assurance standards in the basic stage and kindergarten program from the students' point of view due to the university campus and not to the academic level, as well as to fields, except for the field of curriculum, and thus the two hypotheses were accepted. as a recommendation Curricula and its implementation to meet the needs of the labor market. And work to develop the performance of the teaching staff in methods of teaching, learning and evaluation.



## المقدمة:

"يعتبر التعليم بشقيه الأساسي والعالي وسيلة الأمم والشعوب نحو التقدم وبناء الحضارة، وفي نفس الوقت مقياساً لنهضة الشعوب، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال جودة عالية في النظام التعليمي السائد، ويعبر درجة الإقبال عليه عن درجة الاهتمام به، فالتعليم هو الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الشعوب في بناء إدراتها الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتعليم حق أساسي للإنسان" (وزارة التربية والتعليم، 2017)، وفي نهاية العقد الأخير من القرن العشرين بدأ الاهتمام بموضوع الجودة في مجال التعليم في معظم الدول وخاصة المتقدمة، حيث انتشر حراك في هذا المجال من خلال عقد العديد من المؤتمرات التي عملت على تدارس تجارب ونماذج لمعايير الجودة في التعليم، ومن أهم هذه المؤتمرات مؤتمر هونج كونج سنة 1994 تحت عنوان "تقييم الجودة في التعليم العالي"، والمؤتمر الذي عقد في لندن في ديسمبر 1995 وعنوانه "المفاهيم المتغيرة للمعايير الأكاديمية. وفي فلسطين نلاحظ أن هناك حراك على كافة المجالات التعليمية والتي تعمل من خلالها وزارة التربية، ووزارة التعليم العالي من أجل إعداد المعايير القومية للتعليم واعتباره مدخلا من أجل تطوير التعليم والارتقاء بجودته حيث كان من احدث الورش التي عقدتها وزارة التربية والتعليم مع البنك الدولي خلال شهر آب من العام 2020 من أجل اعتماد معايير الجودة في رياض الأطفال وقد كانت إحدى الباحثتان من ضمن المشاركين في الورشة والتي تم عقدها بتعاون مع وزارة التربية والتعليم، كما أن وزارة التعليم العالي الفلسطينية تسعى إلى تحسين جودة ونوعية مخرجات التعليم العالي، وذلك من خلال السعي الدائم للتطوير المؤسسي للهيئة ودوائر الجودة في مؤسسات التعليم العالي وتعزيز قدراتها في قضايا الجودة، القدرة على مواكبة التطورات المحلية والإقليمية والعالمية فيما يتصل بالتعليم العالي ومتطلبات التنمية وتطوير معايير ترخيص واعتماد المؤسسات والبرامج بصورة مستمرة وفق رؤية مرنة، التوفيق بين تخصصات ومهارات خريجي مؤسسات التعليم العالي وتلك التي يتطلبها سوق العمل والصناعة، وتوجيه أفضل لبرامج التعليم العالي لتحقيق مواءمة المخرجات مع الاحتياجات، وخاصة على الصعيد الوطني، العمل على تعزيز البرامج والمساقات بالكفايات والمهارات المحفزة للإبداع والابتكار في ريادة الاعمال.

الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال أكثر قابلية للتغير والتأقلم النفسي والبيئي، ولذلك أجمع علماء النفس والتربية على وصف الطفولة المبكرة بـ "المرحلة الحرجة" لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته واستعداده للتعلم، وقد أشار المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع في داكار، السنغال في العام 2000 بوضوح إلى أهمية السنوات الأولى باعتبارها أهم الأسس لحياة الفرد، لأنها المرحلة التي يتكون فيها الضمير، والخروج من المركزية الذاتية وبداية نمو الشعور بالمسؤولية وحقوق الآخرين، كما أن تشكيل القيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل الاستقلال وحب العمل والإنجاز والتعاون واحترام النظام تتم في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى التأسيس الأولي للغة، وذلك لما توفره البيئة التعليمية من ممارسات وأنشطة لغوية تزيد من حصيلة الطفل من المفردات والتراكيب والاستخدامات اللغوية (Dyson & Genishi, 1993).

"طوال السنوات الخمس الماضية، طوّرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مجموعة من الوثائق والأدوات لتعزيز جودة تقديم الخدمات في رياض الأطفال، وقد صدر الإطار الوطني لمنهج رياض الأطفال الفلسطيني عام 2016 تلاه اعتماد المعايير المهنية لمعلمات رياض الأطفال ووضع دليل معلمات رياض الأطفال عام 2017. وفي العام الماضي، قامت الوزارة بتحديث تعليمات ترخيص رياض الأطفال الخاصة وطورت ملحق دليل معلمة رياض الأطفال حيث شمل مزيد من الإرشادات حول الأنشطة الصفية. بالإضافة إلى ذلك، صممت الوزارة العديد من قوائم المراجعة لمشرفي رياض الأطفال لاستخدامها خلال الزيارات الميدانية وجمع المعلومات الأساسية حول أداء معلمات رياض الأطفال ومسؤوليها، ونتائج تطور الطفل، وجوانب البنية التحتية.

وإذا كان التعليم وسيلتنا لإعداد الأجيال الحاضرة والمقبلة، فإن المعلم يعد أحد المداخل الأساسية لمدخلات العملية التعليمية، لما يقوم به من دور كبير في نجاح التربية في بلوغها غايتها وتحقيق وجودها في تطوير الحياة لأفضل، ويتوقف ذلك بدرجة الأولى على نوع الإعداد الذي تلقاه قبل الخدمة ومستوى ذلك الإعداد، وكذلك على جودة التدريب الذي تلقاه أثناء الخدمة، ومن ثم فالمعلم الجيد شرط أساسي ومقوم ضروري لتطوير التعليم وتحديثه، لمواكبة العصر واستشراف المستقبل وتوقع تحدياته (قادي، 2006، ص1).

ولهذا نرى الأهمية البالغة التي توليها المجتمعات باختلافها لبرامج إعداد المعلم، وذلك لأن نوعية المعلمين ومستويات تأهيلهم تعتمد إلى حد كبير على برامج إعدادهم، فنجاح المعلم في مهنته وعمله يتوقف بالدرجة الأولى على نوعية ومحتوى ما يقدم له من برامج أثناء مرحلة إعداده وقبل انخراطه في مهنة التعليم، (المطرودي، 2002، ص 2)

بناء على ما سبق فإن فكرة بناء برنامج متخصص لتأهيل مربيات رياض الأطفال واعتماده ليس عشوائياً، بل استند إلى احتياج حقيقي في النظام التربوي الفلسطيني الذي يشير إلى أن قرابة ثلثي مربيات رياض الأطفال غير مؤهلات وفق تعريف استراتيجية إعداد وتأهيل المعلمين في فلسطين، كما استندت الفكرة إلى مراجعة مكثفة للأدب التربوي وما يتضمنه من دراسات تناولت موضوع رياض الأطفال، ومعايير الجودة وجوانب جودة التعليم والتعلم فيها وعلى رأسها مربيات رياض الأطفال، و برامج إعدادهن وتأهيلهن وبرامج التطور المهني المستمر. وقد تمحور الأدب النظري وما تضمنه من دراسات على الأفكار الرئيسية: التحديات التي تواجه مربيات رياض الأطفال، الكفايات اللازمة لمربيات رياض الأطفال، مواصفات برامج إعداد وتأهيل مربيات رياض الأطفال وأهميتها وفعاليتها.

#### مشكلة الدراسة:

من خلال خبرة الباحثان في المجال التربوي لأكثر من عشرين عاماً، لاحظت الباحثتان أن هناك مشكلة واضحة وحقيقية تتجسد في قلة معايير الجودة في قطاع رياض الأطفال، مما له تداعيات خطيرة على تنشئة الأطفال في تلك المرحلة الحرجة، وذلك ينعكس بشكل واضح على المرحلة الأساسية لأن معظم الدراسات بينت أن مرحلة رياض الأطفال لها تأثير مباشر على التحصيل الدراسي للأطفال في المرحلة الأساسية، كما أن الوزارة تسعى لتطبيق قانون نحو الزامية التعليم في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي، من خلال رفع نسبة الالتحاق بهذا القطاع في فلسطين، مما يتطلب من الجامعات العناية بإعداد معلمة الروضة من خلال افتتاح مسارات خاصة بمعلمات رياض الأطفال والطفولة المبكرة، والإهتمام بالمرحلة الأساسية بشكل متوازي، وبما أن المرحلة الأساسية هي مرحلة مكملة لمرحلة الطفولة فقد أثرة الباحثان في محاولة معرفة واقع برامج إعداد معلمي المرحلة الأساسية ورياض الأطفال في ضوء معايير الجودة والنوعية بجامعة القدس من وجهة نظر الطلبة .

#### أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال في جامعة القدس من وجهة نظر الطلبة؟  
ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالين التاليين:

هل يختلف واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلبة حسب متغير الحرم الجامعي؟

هل يختلف واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلبة حسب المستوى الأكاديمي؟

وللإجابة عن السؤالين السابقين تم تحويلهما للفرضيتين التاليين:

الفرضية الأولى:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في المتوسطات الحسابية لواقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير الحرم الجامعي"

الفرضية الثانية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في المتوسطات الحسابية لواقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلبة يعزى لمستوى الأكاديمي"

أهمية الدراسة:

- 1- تأمل الدراسة تقديم إفادة للجهات المسؤولة عن تخطيط برامج معلمي المرحلة الأساسية ورياض الأطفال وتنفيذها وتقييمها.
- 2- تأمل الدراسة تقديم إفادة إلى متخذي القرار في التعليم العالي والعام في ضوء النتائج.

- 3- تأمل الدراسة تقديم قاعدة معرفية لدراسات لاحقة.
- 4- تسهم الدراسة في التعرف على مدى أهمية تأهيل المعلمين للمرحلة الأساسية ورياض الأطفال وفق معايير الجودة والنوعية في جامعة القدس.
- 5- التعرف على مدى توفر معايير الجودة والنوعية في برامج إعداد المعلمين .
- 6- استندت الدراسة إلى منهجية علمية في التفكير باستخدام أدوات علمية مقننة مما يعزز مخرجات علمية عالية الجودة.

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع برنامج إعداد المعلمين المرحلة الأساسية ورياض الأطفال الموجود في جامعة القدس وفق متطلبات أنظمة الجودة والنوعية.
2. التعرف على طبيعة الفروق الموجودة بين متغيرات الدراسة من حيث توافر معايير الجودة والنوعية في برنامج التربية الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلبة.

#### حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال في جامعة القدس وذلك في المجالات الآتية: ( الأهداف، المنهاج، والتعليم والتعلم، تقدم الطالب وتقييم الأداء)

الحد الزمني: طبقت خلال الفصل الصيفي 2019/2020.

الحد المكاني: ويتمثل في دائرة التربية الأساسية ورياض الأطفال في جامعة القدس.

الحد البشري: ويتمثل بطلبة التربية الأساسية ورياض الأطفال في جامعة القدس.

الحد المفاهيم: المصطلحات والمفاهيم الواردة في الدراسة.

الحد الإجرائية: تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات التي تحدد مخرجات الدراسة على ضوء الصدق والثبات الأدوات العلمية المستخدمة.

#### مصطلحات الدراسة:

مفهوم الجودة الشاملة في التعليم العالي:

عرفها تقرير (اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، 1996) بأن جودة التعليم الجامعي هي تحقق أهداف البرنامج الجامعي في مخرجاته بما يحقق رضا المستفيدين، وقد حدد تلك الأهداف بالبحث عن مواصفات التعليم بأبعاده المتعددة.

مرحلة رياض الأطفال: مرحلة عمرية تبدأ من السنة الثالثة وخمسة أشهر، وتنتهي بالسنة الخامسة وخمسة أشهر للطفل، وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات في مجالات النمو المختلفة العقلية، و المعرفية، والحس حركية، والاجتماعية، النفسية، وينجذب الطفل في هذه المرحلة للاتصال بالعالم المحيط لاستكشافه. (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017، ص7)

معايير الجودة في إعداد المعلم: مجموعة الخصائص والمواصفات التي يجب توافرها في نظام إعداد المعلم بكليات التربية التي تحدد قدراته على الوفاء بحاجات الطلاب أي المستفيدين من الخدمة التعليمية المقدمة. (ويج، 2003، ص101)

الإعداد: صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة، أي أن الطالب/ المعلم يعد ثقافياً، وتربوياً، وأكاديمياً في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة. (ويج، 2003، ص194)

إعداد المعلم/ة: تعرفه الباحثان أنه عبارة عن عملية تفاعل ما بين مدخلات كلية التربية الطلبة المعلمين والطاقت الأكاديمي والمدراس لاكتساب الطلبة المهارات المعرفية والفنية والوظيفية والوجدانية لتحقيق متطلبات سوق العمل .

برنامج إعداد معلم التربية الابتدائية: تعرفه الباحثان هو برنامج أكاديمي من ضمن البرامج التي تطرحها جامعة القدس، تهدف من خلاله اكتساب طلبة البرنامج بالمهارات والمعارف التي تمكنهم من أداء مهمتهم في الميدان بكفاءة وفاعلية.

التعليم العالي: كل دراسة أكاديمية أو مهنية في مؤسسة تعليم عالٍ معترف بها، لا تقل الدراسة فيها عن سنة دراسية كاملة أو فصلين دراسيين بعد الحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.

كليات التربية: هي مؤسسات تعليم عالٍ تهدف إلى إعداد المعلمين.

الجامعات: هي المؤسسات التي تضم كل منها ما لا يقل عن ثلاث كليات جامعية، وتقدم برامج تعليمية تنتهي بمنح درجة البكالوريوس "الدرجة الجامعية الأولى" و للجامعة أن تقدم برامج للدراسات العليا تنتهي بمنح درجة الدبلوم أو الماجستير أو الدكتوراه، ويجوز لها أن تقدم برامج تعليمية تنتهي بمنح شهادة الدبلوم وفق أنظمة الدبلوم (قانون التعليم العالي الفلسطيني رقم 11 لسنة 1998) المادة 10.

رؤية كلية التربية جامعة القدس

تحقيق التميز والريادة في مجال التعليم والتعلم ، والبحث العلمي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية لتلبية احتياجات المجتمع الفلسطيني من المعلمين في جميع التخصصات.

رسالة كلية التربية جامعة القدس

إعداد طلاب معلمين و باحثين مبدعين ومشاركين مهنيا وأكاديميا و ثقافيا و أخلاقيا و بحثيا في ضوء المعايير و بما يتناسب مع قيم المجتمع الفلسطيني لتلبية احتياجات سوق العمل المحلي و الإقليمي و توفير الخدمات التربوية المتخصصة و تقديم الاستشارات و الدعم الفني بما يسهم في تنمية المجتمع .

الأهداف الإستراتيجية للكلية:

تهدف الكلية على وضع إستراتيجية يشترك فيها جميع المعنيين بالأمر لخدمة العملية التعليمية ، والبحثية و البيئة المجتمعية في ضوء الخطة الإستراتيجية للجامعة ، للوصول إلى التطوير المستمر ، والتأهيل للاعتماد في إطار الجودة الشاملة علي أن يتم تنفيذها خلال المدة الزمنية المحددة بكفاءة عالية وأداء متميز .

وتحدد الأهداف الإستراتيجية للكلية في الأتي :

- 1- إعداد المعلم القادر أكاديميا ومهنيا على القيام بمهام المهنة طبقا للمعايير الأكاديمية
- 2- تأهيل خريجي كليات الكلية لممارسة المهنة، و تلبية احتياجات سوق العمل في التخصصات المختلفة
- 3- تنمية المعلمين مهنيا وأكاديميا
- 4- إجراء و نشر البحوث و الدراسات ، وتقديم المشورة الفنية في مجالات التخصص المتنوعة بما يسهم في خدمة المجتمع بهدف التطوير المستمر
- 5- إثراء و تطوير الفكر التربوي من خلال نشر الاتجاهات التربوية المعاصرة وتطبيقاتها في العمل الميداني (جامعة القدس، 2020).

دائرة التربية الأساسية ورياض الأطفال:

الرؤية: تحقيق الإبداع والتميز في ميدان التربية والتعليم والبحث العلمي، على المستويات المحلية، والإقليمية، والعالمية لتلبية احتياجات المجتمع الفلسطيني من المعلمين والمعلمات المتخصصين في مجالي التربية الإبتدائية ورياض الأطفال.

الرسالة: إعداد معلمين باحثين مبدعين مهنيا و أكاديميا يحملون اتجاهات إيجابية نحو الطلبة، و يقودوا عملية التطور الإجتماعي و الثقافي و الأخلاقي بما يتناسب مع قيم و مبادئ المجتمع الفلسطيني لتلبية احتياجات سوق العمل المحلي و الإقليمي من هذه الفئة المدربة و المؤهلة في مجالي التربية الإبتدائية و رياض الأطفال و القادرة على تقديم الإستشارات التربوية و الدعم الفني في هذا المجال.

خطة التنمية المستدامة للعام 2030:

في قرار الجمعية العامة 70/1 المعنون " تحويل عالما: خطة التنمية المستدامة لعام 2030" وضعت للمجتمع العالمي خطة جديدة وطموحة وعالمية للتنمية، وتمثل هذه الخطة برامج عمل لاجل الناس وكوكب الأرض ولأجل الازدهار، وستعمل جميع البلدان والجهات صاحبة المصلحة على تنفيذ هذه الخطة في اطار من الشركة التعاونية.

ويبلغ عدد أهداف التنمية المستدامة للعام 2030، 17 هدفاً، وعدد غاياتها 169 غاية، وهي أهداف وغايات متكاملة غير قابلة للتجزئة، وعالمية بطبيعتها وشاملة من حيث تطبيقاتها، تراعي اختلاف الواقع المعيش في كل بلد وقدراته ومستوى تنميته. (وزارة التربية والتعليم، 2017، ص 19)

وقد اعتمدت الوزارة في موادها (6) و (7) و (8) من قانون التعليم الفلسطيني الصادر في عام 2017 أن الوزارة ستعمل على توسيع نطاق خدماتها في مرحلة رياض الأطفال نحو التعليم الإلزامي المجاني في هذه المرحلة (سنة واحدة قبل الصف الأول) وفقا لإطار عمل موحد معتمد من الوزارة. (الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم، 2017-2022)

### الجودة في التعليم:

أن الاهتمام بجودة التعليم زاد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة عالمياً وعربياً، حيث عرف البعض " الجودة في التعليم على أنها ما يجعل التعليم متعة وبهجة وينبني على هذا أن المؤسسة التي تجعل طلابها متشوقين لعملية التعليم والتعلم ومشاركين فيه بشكل إيجابي ونشط ومحققين فيه ومن خلاله ابداعاتهم الناتجة من قدراتهم الذاتية، وبشكل أكثر دقة أن الجودة هي مجمل السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية وهي التي تستطيع أن تقي باحتياجات الطلاب" (الظاهر، 2007، ص 281)، وان المستفيد من هذه الجودة هو المجتمع المحلي وأولياء الأمور وكل من له علاقة مباشرة او غير مباشرة بذلك الخريج.

### متطلبات تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي

أن تطبيق معايير الجودة يتطلب دراسة وتحليل التعليم الجامعي بالإضافة إلى تهيئة هذا الواقع لتطبيق معايير الجودة الشاملة في كافة جوانب التعليم الجامعي، ومن اجل القدرة على تحقيق مفاهي الجودة لا بد من توفر ما يأتي:

1. إشاعة ثقافة الجودة الشاملة بين جميع أفراد المؤسسة من طلبة ومعلمين بكافية المستويات .
  2. تحديث المناهج بما يتلائم مع مقتضيات العصر الحالي، وهو عصر العولمة والانفجار المعرفي وتزايد الأقبال على التعليم العالي.
  3. تنمية وتطوير الموارد البشرية وذلك باشتراكهم بدورات تطويرية ذات مستوى عالي .
  4. تطوير نظام المعلومات والاتصال من أجل جمع الحقائق التي تساهم في اتخاذ القرارات السليمة بخصوص حل أي مشكلة.
  5. العمل الجماعي والتعاوني بعيدا عن المركزية في اتخاذ القرارات.
  6. الاهتمام بممارسة التقويم الذاتي داخل المؤسسة الجامعية.
  7. يجب العمل على توفير وتهيئة مقاييس وأدوات لقياس الظواهر المختلفة في التعليم الجامعي.
  8. التعرف على احتياجات جميع العاملين المستفيدين الداخليين، من طلبة ومعلمين وموظفين.
  9. وضع تصميم كامل لبرامج الجودة الشاملة يحدد ملامح وخطوات العمل وفقا لمبادئ الجودة.
  10. التعرف على احتياجات سوق العمل من الخريجين واختصاصاتهم العلمية بصورة مستمرة.
- القناعة الكاملة والتفهم الكامل والالتزام من قبل المسؤولين وأصحاب القرار. (محيري، 2013، ص 422-423)

### مزايا تطبيق ضمان الجودة:

لخصت (حمادنة، 2014، ص 12) عن جودة (2004) مزايا تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بما يلي:

- الوفاء بمتطلبات الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع و إرضائهم.
- مشاركة جميع العاملين في إدارة المؤسسة.
- ربط أقسام المؤسسة وجعل عملها منسجما بدلا من نظام إداري منفرد.
- ضمان جودة الخدمات التعليمية المقدمة.
- ترسيخ صورة المؤسسة لدى الجميع بالتزامها بنظام ضمان الجودة في خدماتها.
- رفع وزيادة مستوى وعي العاملين بجودة العمل.
- التقليل من البيروقراطية، وحدوث الأخطاء المتكررة.
- تخفيض الهدر في موارد ووقت مؤسسات التعليم العالي.

كما حدد ( سلمان، 2001، ص 164) أبعاد الجودة الشاملة بما يلي :

1. البعد الفلسفي: التحسين المستمر للخدمة أو المنهج بما يليبي خدمة الزبون والمجتمع.
2. البعد البشري: مشاركة كافة الموارد البشرية وتفاعلها وفق صيغ مدروسة تنسجم والبعد الفلسفي.

3. البعد البيئي: توفير البيئة والمناخ التنظيمي الملائم والمشجع على أداء العمل.
4. البعد المادي والتقني: استخدام الأدوات والتقنيات اللازمة للفحص والتحليل والتقييم والتواصل والاتصال.
5. البعد المعلوماتي: توفير المعلومات اللازمة والمؤشرات الخاصة في قياس جودة المنهج التعليمي إضافة إلى التقنيات اللازمة والضرورية للقيام بذلك.

الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين :

### Accreditation and Quality Assurances Commission (AQAC)

لم تتوفر للجامعات والكليات الفلسطينية أية آلية رسمية، باستثناء مجلس التعليم العالي الذي تأسس عام (1977)، للتخطيط على المستوى الوطني، أو التمويل، أو اتخاذ القرارات بشكل منهجي. وبسبب الاحتلال الإسرائيلي وغياب نظام قانوني وطني، فقد افتقرت الجامعات الفلسطينية أيضاً إلى الأسس والأطر القانونية لتنظيم عملها وتوفير الحماية المؤسسية والمهنية لها. ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية تولت وزارة التربية والتعليم العالي مسؤولية التعليم والتعليم العالي، وفي حزيران (1996)، أنشئت وزارة التعليم العالي كجزء من الهيكلية التنفيذية للسلطة، فأنتهت بذلك مسؤولية وزارة التربية والتعليم على التعليم العالي، ونقلت مسؤولية مجلس التعليم العالي إلى وزارة التعليم العالي. وفي العام (2002) أوكلت هذه المهمة ثانية إلى وزارة التربية والتعليم العالي. (وزارة التربية والتعليم العالي، 2003، ص3)

رسالة وأهداف الهيئة تتمثل بما يأتي:

رسالة الهيئة تسعى الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة الى الوصول إلى منظومة متكاملة من المعايير وقواعد التطوير وآليات قياس الأداء في مجال التعليم العالي استرشادا بالمعايير الدولية وبما ينسجم مع متطلبات التنمية الفلسطينية و الاستراتيجيات الوطنية، وذلك للارتقاء بجودة التعليم العالي في فلسطين وتطويره المستمر لكسب ثقة المجتمع المحلي والدولي في مدخلاته ومخرجاته، من خلال نظم وإجراءات تتسم بالاستقلالية والعدالة والشفافية والمساءلة. أهداف الهيئة تهدف هيئة الاعتماد والجودة بالتشارك مع مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية إلى تحسين التعليم العالي الفلسطيني وضمان جودته وتطوره المستمر من خلال:

- وضع معايير لضمان الجودة متوافقة مع المعايير العالمية ومنسجمة مع متطلبات البيئة الفلسطينية، لتأكيد الثقة بمخرجات التعليم العالي الفلسطيني.
- التقييم الشامل لمؤسسات التعليم العالي وبرامجها طبقاً للمعايير والأسس المعتمدة.
- نشر الوعي بثقافة الجودة وتشجيع مساندة وتعزيز جودة مؤسسات التعليم العالي والبرامج التي تقدمها، ومساعدتها في بناء قدراتها الذاتي وتطويرها.
- التعاون مع هيئات الاعتماد وضمان الجودة الإقليمية والدولية، وتمثيل دولة فلسطين في المنظمات والهيئات ذات العلاقة.

(615=http://www.aqac.mohe.gov.ps/aqac/?page\_id

الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً لبعض الدراسات التي تناولت معايير الجودة في برامج إعداد المعلمين، سواء الدراسات المحلية، والعربية منها أو الدراسات الأجنبية وثيقة الصلة بالدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات، وستقدم الباحثان عرضاً مختصراً لهذه الدراسات والتي تمكنت الباحثان من جمعها من خلال البحث من المصادر المعرفية المتوفرة في الجامعات، وبالإستعانة بشبكة نظام المعلومات (الانترنت).

أولاً: الدراسات العربية:

إن برامج إعداد المرحلة الأساسية ومعلمي رياض الأطفال مثلها مثل أية برامج إعداد معلمين لا بد أن تكون حية ومتطورة بحيث تستجيب للتغيرات في العالم اليوم ومتطلبات الحياة فيه، وتتسجم مع السياق الذي تطبق فيه.

دراسة (جديدي، 2019) هدفت إلى تقييم نظام إدارة الجودة المطبق في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر انطلاقاً من النصوص الرسمية الصادرة في هذا الإطار، كما تركزت على جميع الأفراد الفاعلين في المؤسسة الجامعية من "إداريين وأساتذة"، ومستندة على التقارير والوثائق التي تحتوي النصوص الرسمية على مستوى خلايا ضمان الجودة بالكليات ومؤسسات التعليم العالي. حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن جودة العمليات هي الأكثر تأثيراً في تحقيق الجودة بنسبة 01.42% حسب استجابة أعضاء الهيئة التدريسية، وتليها جودة المدخلات بنسبة 42.29% ثم جودة المخرجات بنسبة 57.28%.

هدفت دراسة (السبعوي، 2019) إلى التعرف على عوامل النجاح الحرجة في تطبيق معايير جودة التعليم العالي وتشخيصها وعلى النحو الذي يُعزز من قدرة إدارة المؤسسات التعليمية في ضمان التطبيق الناجح للمعايير المعتمدة من جهة وتحقيق الأهداف المنشودة من جهة أخرى. تم إجراء البحث في قطاع مؤسسات التعليم العالي في إقليم كردستان العراق باعتماد المقابلات الشخصية تم واستطلاع آراء عينة من القيادات الإدارية والهيئة التدريسية في جامعة التنمية البشرية في مدينة السليمانية - إقليم كردستان العراق، كما اعتمد استمارة ضمت 40 سؤالاً جسدت مضامين عوامل النجاح الحرجة في تطبيق معايير جودة التعليم العالي اعتماد التحليل العملي بهدف تفسير العوامل المستخلصة بوصفها المعبرة عن واقع عوامل النجاح الحرجة في مجال تطبيق معايير جودة التعليم العالي في المنظمة المبحوثة، كان من أهمها أن عوامل النجاح الحرجة في تطبيق معايير جودة التعليم العالي تتمثل بمجموعة من العوامل المترابطة والمتكاملة تشمل كل من: التحضير لنشر ثقافة الجودة، التأسيس لمعايير جودة التعليم، والتكيف لتبني معايير جودة التعليم، الاختيار الأولي والتنفيذ، متطلبات الدعم والمساندة، وأخيراً عملية التقييم والتحسين المستمر، وقد قدم البحث بعض الاقتراحات المرتبطة بتفعيل عوامل النجاح ونقلها إلى حيز التنفيذ من أهمها: إعداد خطة شاملة لنشر ثقافة الجودة، تهيئة العاملين للتطوير المستقبلي.

هدفت دراسة (الرشيدي، 2018) إلى تقويم برامج إعداد معلمات رياض الأطفال في كلية التربية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في ضوء معايير الجودة في دولة الكويت، فقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لسنوات الخبرة لصالح من ذوي الخبرة لأكثر من (10) سنوات.

دراسة (حمادنة، 2014) هدفت هذه الدراسة إلى تقدير درجة توفر بعض معايير الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الابتدائية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة المتوقع تخرجهم، إضافة إلى معرفة أثر المعدل التراكمي في معرفة هذه الدرجة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة الاستبانة أداة لتحقيق أهدافها، وتكونت هذه الاستبانة من (59) فقرة، توزعت على ستة مجالات هي: أهداف البرنامج، والمناهج، وطرق التدريس، وتقويم الطلبة، والمرافق والتجهيزات والتربية العملية، وقد طبقت الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، والذي تألف من جميع الطلبة المتوقع تخرجهم في قسم التربية الابتدائية في كلية التربية في جامعة اليرموك وعددهم (105) طالب وطالبة استجاب منهم (79) طالب وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توفر بعض معايير الجودة في برنامج إعداد التربية الابتدائية في جامعة اليرموك جاءت متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم بدرجة توفر بعض معايير الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الابتدائية في جامعة اليرموك تعزي لممتيير المعدل التراكمي وجاءت لصالح (جيد جداً فأعلى).

دراسة (ثابت، حرجان، 2015)، قدموا تقييماً لتطبيق بعض معايير الجودة الموصى بها من قبل اتحاد الجامعات العربية في جامعة جيهان وتحديد مدى فاعلية كل معيار على سير العملية التعليمية والجامعية مما يسهل صيانة برامج ضمان الجودة للوصول إلى أحسن نقطة في تطبيق بعض معايير الجودة، خضعت بعض معايير الجودة لعملية فرز إحصائية من خلال استقراء ما يرغب به المستفيدون والامكانيات المتوفرة لتلبية رغباتهم من قبل الجامعات وفق ضوابط ومعايير اتحاد الجامعات، باستخدام أسلوب QFD Quality Function Deployment والذي يعتمد الاصغاء لصوت الزبون مما يؤدي إلى تكامل وظيفي بين المدخلات والمخرجات. لوحظ تميز الجامعة من حيث التسهيلات التي تقدمها للمستفيدين أثناء العملية التعليمية وبعدها، بينما تضعف إمكانية الجامعة في الاستفادة من مخرجاتها في المستقبل.

دراسة (كنعان، 2011) حيث هدفت للوقوف عند مواصفات معلم رياض الأطفال ومتطلبات إعداده، وذلك في ضوء المتغيرات العالمية من جهة وقيمه ودوره وأهميته في العملية التربوية والوقوف عند الأهداف المقررة والطرائق المعتمدة والمناهج المتبعة في تأهيله من أجل تطوير هذه البرامج بتطبيق مقياس لتقويم برنامج إعداد معلم الرياض في كلية التربية في جامعة دمشق على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة معلمي رياض الأطفال. أظهرت نتائج الدراسة قصور برامج إعداد معلم رياض الأطفال في مجال الأهداف والمحتوى، وطرائق التدريس، والتقويم وخلصت إلى ضرورة وضع معايير لانتقاء الطلبة معلمي الرياض، وأهمية الوسائل والأدوات التي تساعد على كشف حاجات الطلبة المعلمين وتحديدها، وإعداد المعلمين على المستوى الشخصي والثقافي والمهني واعتماد الطرائق الحديثة والمناهج والبرامج العلمية المتطورة وفق متطلبات الجود الشامل، وربط مقررات الإعداد التربوي في كلية التربية مع واقع رياض الأطفال وما يطرأ عليها من تحديثات، مع أهمية التأكيد على التطبيق العملي في برنامج إعداد المعلمين.

دراسة (أحمد، 2008) هدفت الدراسة إلى تحليل الواقع الحالي لبرامج إعداد المعلم في كلية التربية، والتعرف على ما تتضمنه هذه البرامج من إعداد مهني وثقافي وأكاديمي، وكذلك التعرف على أهم معايير الجودة الشاملة لأداء المعلم، وقد طبقت الدراسة على مجموعة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعات المصرية، وقد كانت نتيجة الدراسة أن قامت الباحثة بوضع تصور مقترح لتطوير برامج إعداد المعلم في كلية التربية في ضوء معايير الجودة الشاملة .

#### دراسات محلية:

دراسة (نهبان، 2009) هدفت إلى معرفة دور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيمات في تحسين أداء المعلمات في محافظات غزة، وما سبل تطوير هذا الدور. ببناء وتطبيق استبانة لقياس أداء مريبات رياض الأطفال في مجالات التخطيط، وتنفيذ الدرس، وإدارة الصف، والتقييم. وبناء على نتائج الدراسة فقد كانت درجة تقدير معلمات رياض الأطفال لدور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيمات في تحسين أداء المعلمات درجة كبيرة بلغت ( 78.8 %) من إجمالي تقدير عينة الدراسة.

دراسة ( أبو دقة، الحولي، صبح، الطرموادي وأحمد، 2007) هدفت الى تشخيص جودة التعليم في رياض الأطفال في قطاع غزة مركزين على مجالات: منهج رياض الأطفال، وكفاءة المربيات، والمواد التربوية، مشاركة أولياء الأمور لتحديد مؤشرات الجودة النوعية والكمية لقياس تحقيق هذه النتائج. وقد بينت نتائج الدراسة الحاجة الى العديد من التدخلات في مجالات الجودة الأربع التي ركزت عليها الدراسة، وخلصت الدراسة إلى حاجة مريبات رياض الأطفال إلى دورات متقدمة في التخطيط والبيئة الصفية وتنمية مهارات الطفل، والتعامل مع سلوكياته، والاهتمام بصحته وتغذيته، وتقويم نموه وتعلمه والتواصل مع الأهل، وخلصت أيضا إلى حاجة مديرات ومشرفات رياض الأطفال إلى تدريب في مجال: التخطيط والإدارة التربوية في رياض الأطفال، الإشراف التربوي وفنياته وكتابة المشاريع التطويرية للرياض الأطفال.

دراسة نصار وعبد القادر (2012) هدفت لاقتراح مجموعة من المتطلبات التي يجب توفرها في كلية التربية في جامعة الأزهر والتي تؤهلها للحصول على الاعتماد الأكاديمي والتعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس في مدى توافر هذه المتطلبات في الواقع ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتم تطبيق استبانته على أعضاء هيئة التدريس فيها، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم تلك المتطلبات تتوافر في كلية التربية في جامعة الأزهر بدرجة متوسطة لا تؤهلها للحصول على الاعتماد، لان أهم متطلبات الاعتماد الأكاديمي أن يكون هناك رؤية ورسالة واضحة للكليتين وتأكيد التحسن المستمر للمدخلات من الطلاب من خلال إتباع سياسة واضحة لقبول الطلاب والارتقاء بالإمكانيات المادية والبشرية.

#### الدراسات الاجنبية:

هدفت دراسة فينيتس و بيريلز ((Venitz&Perels, 2019) إلى الكشف عن دور برنامج تدريبي في تعزيز ضبط التعلّم الذاتي لمعلمي رياض الأطفال، بالاستناد إلى اعتبار أن التعلم المنظم ذاتيا تمثل الكفاية الرئيسية للتعلم مدى الحياة، ولتنمية الضبط الذاتي للتعلم، تم تطوير برنامج لمعلمي رياض الأطفال لمدة 3 أسابيع لتعزيز الضبط الداخلي للتعلم لدى مربّي رياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة وستة أعوام. واستند البرنامج إلى التأمل، وتم التحقيق في مختلف ملامح الاستراتيجية الموظفة في البرنامج، ودورها في تعزيز الضبط الذاتي لمعلمي رياض الأطفال باستخدام تحليلات الملف الشخصي الكامنة للمعلمين، كما تمّ تقييم البرنامج من قبل المعلمين. أظهرت نتائج تحليل الملف الشخصي لمعلمي رياض الأطفال أنّ البرنامج التدريبي



المستند إلى استراتيجيّة ضبط التعلّم زوّد المعلمين بمخزون كبير من الاستراتيجيات مكنهم من ضبط تعلّمهم، وبالتالي تحديد احتياجاتهم المهنية والسعي لسدها.

هدفت دراسة (Anastasia Papanthymou, 2017) ملخص لمجموعة من الدراسات التي تم تناولها من 2006 حتى عام 2016 في إدارة الجودة (QM) داخل معاهد التعليم العالي. وهدفت هذه الدراسة إلى تقديم أدلة بخصوص إدارة الجودة في معاهد التعليم العالي، وخاصة في البلدان النامية، وكذلك تعزيز البحث في مجال إدارة الجودة، وقد كشفت النتائج انه منذ العام 2013 فصاعد كان هناك اهتمام متزايد بمواد إدارة الجودة بشكل رئيسي في البلدان العربية، وعلاوة على ذلك اشتملت النتائج على عوامل النجاح الحرجة والعوائق والفوائد التي تؤكد وتدعم الأدبيات السابقة، كما ان هذه الدراسة تكشف عن تركيز القيود المفروضة على رأس المال البشري، والمال، ومشاركة محدودة لأصحاب المصلحة، وقياس مجموعة معقدة من مؤشرات الأداء هي الحواجز التي تثيري التحليل. علاوة على ذلك فإن الفوائد الإضافية للإدارة الجودة هي أنها مناسبة لغرض معاهد التعليم العالي، وأخيرا إن إدارة الجودة مناسبة للغرض من نظام التعليم العالي، وتفي بالتوقعات، ويمكن ان يؤدي تنفيذ ممارسات إدارة الجودة إلى حل المشكلات واقتراح الحلول، وعوامل النجاح الحاسمة.

هدفت دراسة (Manning, Garvis, Fleming & Wong, 2017):

إلى فحص الأدلة التجريبية على الارتباط بين مؤهلات مربيات رياض الأطفال وجودة البيئة التعليمية في الطفولة المبكرة وقد لخصت المراجعة نتائج 48 دراسة استهدفت أطفال من مرحلة رياض الأطفال وما قبل المدرسة والتي أجريت ما بين 1980 وحتى 2014، أوضحت نتائج المراجعة الكلية الارتباط الإيجابي والدال احصائيا بين مؤهلات مربيات رياض الأطفال وجودة البيئة التعليمية والرعاية في رياض الأطفال وأن مستوى التعليم لدى مربيات رياض الأطفال يرتبط إيجابا مع السمات المطلوبة للرعاية والتعليم في الطفولة المبكرة ولا تعتمد هذه النتائج على الثقافة والسياق التي اشتمت فيها النتائج في الدول المختلفة.

هدف سهيل وانجولينا ( Sohel-Uz-Zaman, A.S.Md. and Anjalin, U. (2016) الأساسي من هذه الدراسة هو تقييم والتحقق من توافق إدارة الجودة الشاملة مع التعليم. في نفس الوقت، حاولت هذه الدراسة تحديد التحديات التي قد تعيق تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم. اتاحت تصور اعتماد إدارة الجودة الشاملة للجميع. يشير التعليم في هذه الورقة إلى التعليم الابتدائي، التعليم الثانوي والعالي ، بما في ذلك التعليم المهني والمهني، إلخ. تم اختيار المنهجية النوعية لهذه الدراسة. بنهج استكشافي اتاح فرصة لفهم وتوضيح المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة.تم جمع البيانات والمعلومات الخاصة بهذه الدراسة من خلال الأدب التربوي والدراسات ومقابلات الخبراء والخبرة الشخصية. استخلاص استنتاج ذي مغزى فيما يتعلق بإمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم وكذلك خلق الوعي بشأن تلك التحديات التي قد تخلق عقبات في تنفيذ إدارة الجودة الشاملة في التعليم. من الضروري إنشاء ثقافة الجودة لانجاح ادارة الجودة الشاملة، أي هناك حاجة إلى تحول من ثقافة الإدارة التقليدية إلى ثقافة الجودة الشاملة.

في دراسة (Abdus Samad & R. Thiyagarajan , 2015) إن إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي هي عملية تنطوي على مؤسسات تتبنى الجودة الشاملة كنهج في العملية الأكاديمية بأكملها والبيئة (أي محاولة تحسين جودة التدريس، تعلم الطلاب بطرق ذات معنى) بحيث يتم تقديم أفضل احتياجات الطلاب لمناسبة سوق العمل. حاولت هذه الدراسة تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في التعليم العالي وتسلط الضوء على أبعاد الجودة في التعليم وفوائد وتحديات تطبيقها، أكدت هذه الدراسة على تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي وماجستير في إدارة الأعمال خاصة لأنه ينطوي على تفاعل ورضا سوق العمل من خلال المساهمة في تعزيز جودة التعليم.

#### تعليق على الدراسات السابقة:

خلاصة ما ورد في الدراسات السابقة منها ما يشير إلى أهمية مفهوم الجودة، وكان تركيزها الأساسي على ضرورة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في النظام التربوي التعليمي، وبعض الدراسات اشارت إلى ارتباط تأهيل معلمي المرحلة الأساسية ودراسات أخرى لمعلمي رياض الأطفال بجودة التعليم والتعلم، بعضها ركز على وجهة نظر الهيئة التدريسية كما في دراسة نصار(2012) ودراسة السبعواوي (2019)، ودراسة أحمد(2008) وكنعان (2011)، دراسة (جديدي، 2019) التي هدفت إلى تقييم نظام إدارة الجودة

المطبق في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، كذلك هدفت دراسة ( السبعوي، 2019) إلى التعرف على عوامل النجاح الحرجة في تطبيق معايير جودة التعليم العالي إقليم كوردستان.

منها ما اعتمد بحوث نوعية فاعتمد المقابلة كأداة مثل ( السبعوي، 2019)، ومنها ما اعتمد عدة ادوات كدراسة سهيل وانجولينا ( Sohel-Uz-Zaman,A.S.Md. and Anjalin, U. 2016) التي كان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تقييم والتحقق من توافق إدارة الجودة الشاملة مع التعليم. ومنها ما اعتمد البحوث الكمية واعتمد الاستبانة كأداة كدراسة حمادنة (2014) والتي استقادت منها الباحثان لبناء الاستبانة بالإضافة لدليل اتحاد الجامعات لضمان الجودة.

منها ما اخذ آراء الهيئة الأكاديمية كدراسة (الرشدي، 2018) و (كنعان 2011) بواسطة استبانة ومنها ما اخذ آراء الطلبة حول واقع البرنامج كحمادنة (2014) بواسطة استبانة. ومنها ما طبق على الطلبة الخريجين بواسطة استبانة كدراسة الهسي ( 2012).

استقادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بناء أدواتها وفي اتباع المنهجية الوصفية لاخذ آراء الطلبة، كما في حمادنة (2014) تميزت عن الدراسات السابقة بمجتمعها وعينتها حيث شملت على جميع الطلبة الملتحقين ببرنامج التربية الأساسية ورياض الأطفال بحرمي جامعة القدس هند الحسيني وأبو ديس بجميع المستويات الأكاديمية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة) الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفاً مفصلاً للطريقة الإجراءات التي اتبعتها الباحثتان في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان باستخدام المنهج الوصفي. ويعرف بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل من الباحثين فيها. والتي تحاول الباحثتان من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها.

مجتمع الدراسة  
تألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب دائرة التربية الأساسية ورياض الأطفال، والبالغ عددهم (247) طالب/ة.  
عينة الدراسة

تم اعتماد العينة العشوائية التي اشتملت على (75) مستجيب، أي بنسبة 30.3% من مجتمع الدراسة. والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

وصف متغيرات أفراد العينة:  
يبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحرم أن نسبة 72% هند الحسيني، ونسبة 28% أبوديس. وبين متغير السنة أن نسبة 20% للسنة الأولى، ونسبة 36% للسنة الثانية، ونسبة 25.3% للسنة الثالثة، بنسبة 18.7% للسنة الرابعة.  
جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الحرم الجامعي	هند الحسيني	54	72.0
	أبوديس	21	28.0
المستوى الأكاديمي	سنة أولى	15	20.0
	سنة ثانية	27	36.0
	سنة ثالثة	19	25.3
	سنة رابعة	14	18.7

أداة الدراسة: صممت أداة الدراسة "الاستبانة" اعتماداً على دليل الجودة للجامعات العربية وعدد من الدراسات السابقة كدراسة (حمادنة، 2014) وشملت بصورتها النهائية على أربع مجالات وهي: مجال أهداف البرنامج مجال المنهاج مجال التعليم والتعلم مجال تقدم الطلبة وتقييم أدائهم كل مجال خمس فقرات ملحق (1).  
صدق الأداة:

تم تصميم الاستبانة بصورتها الأولية، ومن ثم تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على المشرف ومجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، حيث وزعت الباحثتان الاستبانة على عدد من المحكمين إلكترونياً. حيث طلب منهم إبداء الرأي في فقرات الاستبانة من حيث: وضوح لغة الفقرات وسلامتها لغوياً، وشمول الفقرات للجانب المدروس، وإضافة أي معلومات أو تعديلات أو فقرات يرونها مناسبة، ووفق هذه الملاحظات تم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.  
من ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة أيضاً صدق الاتساق أي بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة ويدل على أن هناك اتساق داخلي بين الفقرات. والجدول التالي تبين ذلك:

جدول (2): نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) مصفوفة ارتباط فقرات واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج التربية الأساسية في جامعة القدس من وجهة نظر الطلاب.

الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية
1	0.715**	0.000	8	0.615**	0.000	15	0.611**	0.000
2	0.559**	0.000	9	0.776**	0.000	16	0.703**	0.000
3	0.734**	0.000	10	0.672**	0.000	17	0.772**	0.000
4	0.717**	0.000	11	0.683**	0.000	18	0.710**	0.000
5	0.669**	0.000	12	0.651**	0.000	19	0.733**	0.000
6	0.749**	0.000	13	0.645**	0.000	20	0.392**	0.001
7	0.631**	0.000	14	0.606**	0.000	** داله احصائية عند 0.001 * داله احصائية عند 0.050		

ثبات الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة بواسطة عينة استطلاعية تكونت من 30 مستجيب من خارج أفراد العينة من خلال حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات، لمجالات الدراسة حسب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وكانت الدرجة الكلية لتوفر بعض معايير الجودة في

برنامج التربية الأساسية في جامعة القدس من وجهة نظر الطلاب (0.932)، وهذه النتيجة تشير الى تمتع هذه الاداة بثبات يفي بأغراض الدراسة. والجدول التالي يبين معامل الثبات للمجالات والدرجة الكلية.

جدول (3): نتائج معامل الثبات للمجالات

المستجيب	المجالات	معامل الثبات
واقع توافر بعض معايير الجودة	الأهداف	0.882
	المنهاج	0.849
	التعليم والتعلم	0.775
	تقدم الطالب وتقويم أدائهم	0.882
	الدرجة الكلية	0.932

7 إجراءات الدراسة:

قامت الباحثان بتطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة، وكانت الاستبانة المعبأه إلكترونياً من أفراد العينة بعد إجابتهم عليها بطريقة صحيحة (75) استبانة والتي خضعت للتحليل تلقائياً.

8 المعالجة الإحصائية:

تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، وتحليل البيانات وفقاً لأسئلة الدراسة وبيانات الدراسة، وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، واختبار (ت) (t- test)، واختبار تحليل التباين الأحادي ((Icd, one way ANOVA) ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS) (Statistical Package For Social Sciences). ونتائج الدراسة ومناقشتها وتوصياتها

حتى يتم تحديد درجة متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة تم اعتماد الدرجات التالية:

الدرجة	مدى متوسطها الحسابي
منخفضة	2.33 فأقل
متوسطة	2.34-3.67
عالية	3.68 فأعلى

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس:

ما واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج التربية الأساسية ورياض الأطفال في جامعة القدس من وجهة نظر الطلاب؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الاستبانة التي تعبر عن واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج التربية الأساسية ورياض الأطفال.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لواقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجالات
1	0.71143	4.0187	الأهداف
3	0.63973	3.9440	التعليم والتعلم
2	0.72840	3.8587	المنهاج
4	0.89666	3.7627	تقدم الطالب وتقييم الأداء
	0.62264	3.8960	الدرجة الكلية (بعض معايير الجودة)

يلاحظ من الجدول السابق الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.89) وانحراف معياري (0.622) وهذا يدل على أن واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب جاء بدرجة عالية.

ولقد حصل مجال أهداف البرنامج على أعلى متوسط حسابي ومقداره (4.01)، يليه مجال التعليم والتعلم بمتوسط حسابي (3.94)، ومن ثم مجال المنهاج بمتوسط حسابي (3.85)، يليها مجال تقدم الطلاب وتقييم أداءهم بمتوسط حسابي (3.76).

وتفسر الباحثان أن واقع توفر معايير الجودة في برنامج التربية الأساسية ورياض الأطفال جاء بشكل عال بكل المجالات (الأهداف، التعليم والتعلم، المنهاج، تقدم الطالب وتقييم الأداء)، نتيجة التطور الحاصل بجامعة القدس في الآونة الأخيرة حيث تم تأسيس دائرة الجودة استجابة لشروط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تقوم بمتابعة البرامج الأكاديمية من قبل هيئة الاعتماد والجودة واعتماد معايير الجودة والنوعية كأساس لتطوير برامجها، وكذلك وجود مشاريع من قبل البنك الدولي ووزارة التربية والتعليم التي استهدفت تطوير دائرة التربية الأساسية ورياض الأطفال وكان الطلبة المعلمين شركاء في عملية التطوير مما أدى الى انعكاسه بشكل واضح على آراء الطلبة. وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مجال أهداف البرنامج .

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال أهداف البرنامج

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
عالية	0.854	4.20	تراعي أهداف البرنامج القيم الثقافية والاجتماعية والدينية
عالية	0.825	4.09	وجود أهداف واضحة ومعلنة للبرنامج
عالية	0.846	3.99	تتفق أهداف البرنامج مع احتياجات سوق العمل
عالية	0.811	3.93	تشمل أهداف البرنامج جميع مكونات شخصية الطالب المعرفية، والوجدانية والمهارية
عالية	0.972	3.88	تؤكد أهداف البرنامج على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة
عالية	<b>0.71143</b>	<b>4.0187</b>	الدرجة الكلية لأهداف البرنامج

يبين الجدول السابق الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال أهداف البرنامج أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.01) وانحراف معياري (0.711) وهذا يدل على أن مستوى أهداف البرنامج جاء بدرجة عالية.

كما وتشير النتائج في الجدول رقم (2.4) أن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة " تراعي أهداف البرنامج القيم الثقافية والاجتماعية والدينية " على أعلى متوسط حسابي (4.20)، ويليهما فقرة " وجود أهداف واضحة ومعلنة للبرنامج " بمتوسط حسابي (4.09). وحصلت الفقرة " أهداف البرنامج على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة" على أقل متوسط حسابي (3.88)، يليها الفقرة " تؤكد أهداف البرنامج على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة " بمتوسط حسابي (3.93) تفسر النتائج حصول كل الفقرات على درجة عالية أن دائرة التربية الأساسية ورياض الأطفال التزمت باعلان اهدافها وتوضيحها للطلبة بتركيزها على جميع جوانب الشخصية لإعداده وفق احتياجات سوق العمل، وفق خطة التطوير المتبعة بجامعة القدس.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال المنهاج

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
عالية	0.829	3.96	يراعي محتوى المنهاج القيم الثقافية والاجتماعية والدينية
عالية	0.909	3.89	يعكس محتوى المنهاج أهداف البرنامج بشكل واضح
عالية	0.815	3.89	يواكب محتوى المنهاج المعرفة المعاصرة
عالية	0.954	3.81	يراعي محتوى المنهاج الفروق الفردية بين الطلبة
عالية	1.082	3.73	ينمي محتوى المنهاج المهارات التالية: حل المشكلات، والتعلم التعاوني، والتفكير الإبداعي، والبحث العلمي،..
عالية	<b>0.72840</b>	<b>3.8587</b>	الدرجة الكلية لمجال المنهاج

يلاحظ من الجدول السابق الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال المنهاج أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.85) وانحراف معياري (0.728) وهذا يدل على أن مستوى المنهاج جاء بدرجة عالية.

كما وتشير النتائج في الجدول رقم (3.4) أن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة " يراعي محتوى المنهاج القيم الثقافية والاجتماعية والدينية " على أعلى متوسط حسابي (3.96)، يليها فقرة " يعكس محتوى المنهاج أهداف البرنامج بشكل واضح " يليها فقرة " يواكب محتوى المنهاج المعرفة المعاصرة " بمتوسط حسابي (3.89). يليها الفقرة " يراعي محتوى المنهاج الفروق الفردية بين الطلبة " بمتوسط حسابي (3.81).

وحصلت الفقرة " ينمي محتوى المنهاج المهارات التالية: حل المشكلات، والتعلم التعاوني، والتفكير الإبداعي، والبحث العلمي، .. " على أقل متوسط حسابي (3.73). يفسر حصول محتوى المنهاج المهارات التالية: حل المشكلات، والتعلم التعاوني، والتفكير الإبداعي، والبحث العلمي على أقل متوسط حسابي، ان المناهج المستخدمة في دائرة التربية الأساسية لا تنمي التفكير ولا تحتوي على مهارات العمل الجاعي وحل المشكلات بالشكل المطلوب.

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مجال التعليم والتعلم.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال التعليم والتعلم

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تتأكد الدائرة من الأساليب المتبعة التي تربط بين الهدف والمحتوى والنتيجة	4.11	0.847	عالية
3	تتوافر إجراءات وأساليب واضحة ومعتمدة للتربية العملية	4.05	0.787	عالية
2	تتوافر أجهزة وأدوات تراعي متطلبات التعليم والتعلم في البرنامج	4.00	0.735	عالية
4	يوجد خطة معلنة توضح استراتيجيات التدريس	4.00	0.838	عالية
5	استخدام الأساليب المتنوعة كالمناقشة والعمل الجماعي وحل المشكلات	3.56	1.142	متوسطة
	الكلية لمجال التعليم والتعلم	3.94	0.639	

يلاحظ من الجدول السابق الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال التعليم والتعلم أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.94) وانحراف معياري (0.639) وهذا يدل على أن مستوى التعليم والتعلم جاء بدرجة عالية.

كما وتشير النتائج في الجدول رقم (7) أن (4) فقرات جاءت بدرجة عالية وفقرة واحدة جاءت بدرجة متوسطة. وحصلت الفقرة " تتأكد الدائرة من الأساليب المتبعة التي تربط بين الهدف والمحتوى والنتيجة " على أعلى متوسط حسابي (4.11)، وهذا يؤكد حرص الدائرة على الالتزام بمعايير الجودة والنوعية التي تبدأ بتحديد الأهداف الواضحة المنبثقة عن أهداف المؤسسة، والتأكيد على مناغمة الهدف مع المحتوى مع النتيجة، يليها فقرة " إجراءات وأساليب واضحة ومعتمدة للتربية العملية " بمتوسط حسابي (4.05)، تفسر الباحثتان حصول فقرة إجراءات وأساليب واضحة و معتمدة للتربية العملية على متوسط حسابي عالي أن الدائرة عملت بالاوله الاخيرة على تطوير خططها والتركيز على مساقات التربية العملية وربطها بالمساقات النظرية تحت إشراف البنك الدولي ووزارة التربية والتعليم وعملت على إعداد وتطوير الخطط والادلة لمتابعة الطلبة المعلمين. وحصلت الفقرة " استخدام الأساليب المتنوعة كالمناقشة والعمل الجماعي وحل المشكلات " على أقل متوسط حسابي (3.56)، يليها الفقرة " يوجد خطة معلنة توضح استراتيجيات التدريس " والفقرة " تتوافر أجهزة وأدوات تراعي متطلبات التعليم والتعلم في البرنامج " بمتوسط حسابي (4.00).

إن حصول فقرة " استخدام الأساليب المتنوعة كالمناقشة والعمل الجماعي وحل المشكلات " على أقل متوسط حسابي يتوافق مع نتيجة فقرة " ينمي محتوى المنهاج المهارات التالية: حل المشكلات، والتعلم التعاوني، والتفكير الإبداعي، والبحث العلمي... " على أقل متوسط حسابي (3.73) في مجال المنهاج تفسير ذلك أن الطاقم الأكاديمي لازال يعمل وفق التقليدية سواء في إعداد المنهاج او تنفيذها. اي ان الهيئة الاكاديمية حافظوا على التقليدية بالأداء الذي لم يتح الفرصة للطلبة الى الوصول للتفكير الابداعي وحل المشكلات والبحث العلمي بالمستوى المناسب والمطلوب لضمان الجودة وإعداد طلبة مناسبين لسوق العمل إعداد مناهج تتوافق مع حل المشكلات وتعلم التفكير وحل المشكلات قبل المحتوى. وهذه النتائج تتفق مع ( ثابت، حرجان، 2015) حيث تضعف امكانية جامعة جيهان في الاستفادة من مخرجاتها في المستقبل. وتفسر هذه النتيجة تحديدا عدم تعود الطلبة على هذه المهارات. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مجال تقدم الطلاب وتقويم أدائهم.

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال تقدم الطلبة وتقويم أدائهم

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
5	معايير واضحة معلنة لقبول الطلبة وترفعهم	4.00	1.027	عالية
1	تناغم التقويم مع الهدف مع المحتوى	3.76	1.051	عالية
4	تعرف الدائرة أسواق العمل بكفاءة الخريجين وتسعى لتوفير فرص عمل	3.72	1.122	عالية
2	ملف لكل طالب يوجد فيه معلومات عن سلوكه وتقدمه ونشاطه	3.68	1.117	عالية
3	مشاركة الطالب في صنع القرار وحل المشكلات	3.65	1.121	متوسطة
	الدرجة الكلية تقدم الطلبة وتقويم اداءهم	3.7627	0.89666	عالية



يلاحظ من الجدول السابق الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال تقدم الطلاب وتقييم أدائهم أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.76) وانحراف معياري (0.896) وهذا يدل على أن مستوى تقدم الطلبة وتقييم أدائهم جاء بدرجة عالية وتعزو الباحثان حصول هذا المجال على متوسط حسابي عالي ووضوح طريقة التقييم أمام الطلاب حيث أصبح التقييم الحقيقي المتمثل بملف الانجاز والمشاريع والتقارير والأداء الاجرائي للمفاهيم المختلفة من أهم الطرق المتبعة في التقييم.

كما وتشير النتائج في الجدول رقم (8) أن (4) فقرات جاءت بدرجة عالية وفقرة واحدة جاءت بدرجة متوسطة. وحصلت الفقرة " معايير واضحة معلنة لقبول الطلبة وترفعهم " على أعلى متوسط حسابي (4.00)، يليها فقرة " تتاغم التقييم مع الهدف مع المحتوى " بمتوسط حسابي (3.76). يليها الفقرة " ملف لكل طالب يوجد فيه معلومات عن سلوكه وتقدمه ونشاطه " بمتوسط حسابي (3.68)، " وحصلت الفقرة " مشاركة الطالب في صنع القرار وحل المشكلات " على أقل متوسط حسابي (3.65). وتعزو الباحثان حصول فقرة مشاركة الطالب في صنع القرار وحل المشكلات على درجة متوسطة أن الاستراتيجيات المتبعة في مجال التعليم والتعلم في ما يتعلق بحل المشكلات أي فقرة " استخدام الأساليب المتنوعة كالمناقشة والعمل الجماعي وحل المشكلات " جاءت متوسطة وهذا يدل ان المدرس هو قدوة والطلاب يتنمذج به.

النتائج المتعلقة بالاسئلة لفرعية:

هل يختلف واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب حسب المتغيرات الحرم، المستوى الأكاديمي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحويله الى الفرضيات التالية:

نتائج الفرضية الأولى:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (  $\alpha \geq 0.05$  ) في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير الحرم" تم فحص الفرضية بحساب نتائج اختبار "ت" والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب حسب الحرم. جدول (9): نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة على واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب حسب متغير الحرم الجامعي (هند الحسيني، أبوديس)

المجال	الحرم الجامعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
أهداف البرنامج	هند الحسيني	54	4.0000	0.77313	0.362	0.718
	أبوديس	21	4.0667	0.53417		
المناهج	هند الحسيني	54	3.8519	0.72704	0.129	0.898
	أبوديس	21	3.8762	0.74960		
التعليم والتعلم	هند الحسيني	54	3.9815	0.65274	0.812	0.420
	أبوديس	21	3.8476	0.60961		
تقدم الطلاب وتقييم أدائهم	هند الحسيني	54	3.7444	0.93600	0.280	0.780
	أبوديس	21	3.8095	0.80617		
الدرجة الكلية	هند الحسيني	54	3.8944	0.65924	0.034	0.973
	أبوديس	21	3.9000	0.53174		

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة "ت" للدرجة الكلية (0.034)، ومستوى الدلالة (0.973)، أي أنه لا توجد فروق في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب تعزى للجنس، وكذلك للمجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الأولى.  
نتائج الفرضية الثانية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير المستوى"  
تم فحص الفرضية بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير المستوى الأكاديمي.  
جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لواقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير المستوى

المجال	المستوى الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أهداف البرنامج	الأول	15	4.2000	0.96806
	الثانية	27	4.0222	0.67101
	الثالثة	19	3.8842	0.67763
	الرابعة	14	4.0000	0.52035
المنهاج	الأول	15	3.9200	0.72427
	الثانية	27	4.0444	0.64291
	الثالثة	19	3.4632	0.86936
	الرابعة	14	3.9714	0.51355
التعليم والتعلم	الأول	15	3.9600	0.84583
	الثانية	27	4.0593	0.67211
	الثالثة	19	3.8421	0.55609
	الرابعة	14	3.8429	0.41642
تقدم الطلاب وتقييم أدائهم	الأول	15	3.6667	0.92479
	الثانية	27	4.0370	0.83948
	الثالثة	19	3.3368	0.97309
	الرابعة	14	3.9143	0.69155
الدرجة الكلية	الأول	15	3.9367	0.77747
	الثانية	27	4.0407	0.58672
	الثالثة	19	3.6316	0.62008
	الرابعة	14	3.9321	0.43128

يلاحظ من الجدول رقم (10) وجود فروق ظاهرية في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير المستوى، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول رقم (11):

جدول (11): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة على واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير المستوى

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
أهداف البرنامج	بين المجموعات	0.842	3	0.281	0.544	0.654
	داخل المجموعات	36.612	71	0.516		
	المجموع	37.454	74			
المنهاج	بين المجموعات	4.138	3	1.379	2.789	0.047
	داخل المجموعات	35.123	71	0.495		
	المجموع	39.262	74			
التعليم والتعلم	بين المجموعات	0.703	3	0.234	0.562	0.642
	داخل المجموعات	29.582	71	0.417		
	المجموع	30.285	74			
تقديم الطلاب وتقييم أدائهم	بين المجموعات	5.938	3	1.979	2.624	0.057
	داخل المجموعات	53.558	71	0.754		
	المجموع	59.495	74			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.937	3	0.646	1.714	0.172
	داخل المجموعات	26.752	71	0.377		
	المجموع	28.689	74			

يلاحظ أن قيمة ف للدرجة الكلية (1.714) ومستوى الدلالة (0.172) وهي أكبر من مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير المستوى، وكذلك للمجالات ما عدا مجال المنهاج، وبذلك تم قبول الفرضية الثانية. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق وهي كمايلي:

الجدول (12): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى

المجال	المتغيرات	الفروق في المتوسطات	مستوى الدلالة
المنهاج	الأول	-0.12444	0.584
	الثالثة	0.45684	0.064
	الرابعة	-0.05143	0.845
الثانية	الأول	0.12444	0.584
	الثالثة	0.58129*	0.007
	الرابعة	0.07302	0.754
الثالثة	الأول	-0.45684	0.064
	الثانية	-0.58129*	0.007
	الرابعة	-0.50827*	0.044
الرابعة	الأول	0.05143	0.845
	الثانية	-0.07302	0.754
	الثالثة	0.50827*	0.044

وكانت الفروق في بين الثانية والثالثة لصالح الثانية، وبين الرابعة والثالثة لصالح الرابعة. النتائج ومناقشتها والتوصيات

أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.89) وانحراف معياري (0.622) وهذا يدل على أن واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب جاء بدرجة عالية.

وتتفق هذه النتائج مع (سهيل وانجولينا، 2016) بإمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة وتتفق مع دراسة (Anastasia Papanthymou, 2017) حيث بينت ان هناك اهتمام متزايد بإدارة الجودة بشكل رئيسي في البلدان العربية اعتباراً من عام 2013 فصاعداً. وتختلف مع دراسة (كنعان، 2011)، وتختلف مع (حمادنة، 2014) حيث أظهرت نتائج دراسته ان درجة توفر بعض معايير الجودة في برنامج إعداد التربية الابتدائية في جامعة اليرموك جاءت متوسطة. وتختلف مع دراسة (نصار وعبد القادر، 2012). وتتفق مع دراسة (Abdusamad & R. Thiyagarajan 2015) ان إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي هي عملية تتطوي على مؤسسات تتبنى الجودة الشاملة كنهج في العملية الأكاديمية بأكملها والبيئة بحيث يتم تقديم أفضل احتياجات الطلاب لمناسبة سوق العمل.

أنه لا توجد فروق في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب تعزى للحرم الجامعي، وكذلك للمجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الأولى.

أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في واقع توفر بعض معايير الجودة في برنامج المرحلة الأساسية ورياض الأطفال من وجهة نظر الطلاب يعزى لمتغير المستوى، وكذلك للمجالات ما عدا مجال المنهاج، وبذلك تم قبول الفرضية الثانية. وهنا توصي الباحثان بضرورة الاهتمام بمهارات القرن الواحد وعشرين في إعداد المناهج وتنفيذها بحيث تلبي حاجات سوق العمل المستقبلية لطلاب القرن الواحد والعشرين. العمل على تطوير أداء هيئة التدريس في أساليب التعليم والتعلم والتقييم، تعميق محتوى المقررات الدراسية ليشمل مهارات التفكير العليا، استخدام أساليب تعليم وتعلم حديثة. ومن هنا توصي الباحثان الطاقم الأكاديمي بضرورة ممارسة الاستراتيجيات الحديثة في التفكير وحل المشكلات لما له أثر في إشراك الطالب ونمذجته بالتفكير وحل المشكلات ويكون جزء من المسيرة التعليمية في اتخاذ القرار وحل المشكلات.

وكذلك توصي الباحثان بضرورة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لأنه ينطوي على مناسبة الخريج لسوق العمل. وتؤكد الباحثان بضرورة الاستمرار بمواكبة بعض معايير الجودة المحلية والعالمية، وتوظيف بعض معايير الجودة في مكونات وعناصر برنامج إعداد معلم التربية الأساسية كأسلوب إداري حديث، يساهم في مواكبة التطور المتسارع. توصي الباحثان بضرورة الاهتمام بمهارات القرن الواحد وعشرين في إعداد المناهج وتنفيذها بحيث تلبي حاجات سوق العمل المستقبلية لطلاب القرن الواحد والعشرين. العمل على تطوير أداء هيئة التدريس في أساليب التعليم والتعلم والتقييم، تعميق محتوى المقررات الدراسية ليشمل مهارات التفكير العليا، استخدام أساليب تعليم وتعلم حديثة منمية للتفكير، وإشراك الطلبة في بحث علمي هادف وممنهج لخدمة المجتمع.

مجمل التوصيات:

- 1- الاستثمار بالعنصر البشري في الجامعة على اعتبارهم أنهم الشريان الذي يمدده بالحيوية والنشاط اللازم لتنفيذ برامج الجامعة.
- 2- تعزيز ثقافة الجودة بين جميع أعضاء المجتمع الجامعي.
- 3- تعزيز إجراءات الجودة والمبادئ التوجيهية والمعايير في جميع أنشطة الجامعة.
- 4- يجب العمل على تكثيف البحث حول نظام الجودة الشاملة ومحاولة الاستفادة من النظم والتجارب الشبيهة من أجل استخلاص مؤشراتنا وتطبيقها ومواءمتها مع طبيعة المرحلة التي تمر بها كلية التربية والسياق الثقافي الاجتماعي.
- 5- ضرورة اهتمام الإدارة الجامعية بمتطلبات ضمان الجودة في التعليم الجامعي.
- 6- العمل على تدريب العاملين بكافة اختصاصاتهم الأكاديمية والإدارية لتطبيق إدارة الجودة في أعمالهم بشكل سلوك يومي.
- 7- متابعة الخريجين بعد تخرجهم من الجامعة في أماكن عملهم وتطبيق مقاييس الأداء للتعرف إلى مهاراتهم ومعارفهم التي ستكون نتائجها بمثابة تغذية مرتدة لأداء وعمليات النظام الجامعي.

## المراجع:

- أبو الدقة، سناء، الحولي، عميان، صباح، فاطمة، الطيراوي، جميل وأحمد، ياسر (2007). دراسة تقييمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية، 15(2)، 925-978.
- أبو راس، نجوى (2019). تطوير نظام إعداد معلمات رياض الأطفال بليبيا في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، مجلد 2 (9)، 79 - 148.
- أحمد، علا عبد الرحيم(2008). تطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- بدير، كريمان(2004). الرعاية المتكاملة للأطفال. عالم الكتب، القاهرة.
- البنك الدولي (2020/8/19). ورشة عمل بعنوان معايير الجودة الموحدة لجميع رياض الأطفال في فلسطين.
- ثابت، و حرجان (2015): قياس فاعلية تطبيق بعض معايير الجودة في جامعة جيهان - أربيل باستخدام أسلوب QFD المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي IACQA ، 1-3 مارس/2015 جامعة الشارقة، الإمارات.
- الحازمي، محمد (2016). تطوير مؤسسات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية في ضوء النموذج الألماني. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 171(4)، 13-72.
- حمادنة، همام(2014). درجة توفر بعض معايير الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الابتدائية في جامعة اليرموك من وجهة الطلبة المتوقع تخرجهم، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن.
- الخالدي، أحمد نافع (2016). واقع برامج تدريب معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن، شبكة المعلومات العربية التربوية.
- الرشيدي، نوف (2018). تقييم برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال في كلية التربية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في ضوء معايير الجودة الشاملة في دولة الكويت. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، شبكة المعلومات العربية التربوية.
- السباعوي، يونس محمد خضر(2019). عوامل النجاح الحرجة في تطبيق معايير جودة التعليم العالي: دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من القيادات الإدارية والهيئة التدريسية في جامعة التنمية البشرية " السليمانية، إقليم كردستان العراق"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دار المنظومة، ص ص 65-82.
- شاهين، نهاية (2013). مدى مساهمة برامج مركز مصادر التعلم للطفولة المبكرة التدريبية في التطور المهني لمديرات ومعلمات رياض الأطفال في فلسطين. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين.
- شعبان، زكريا (2013). الحاجات التدريبية الضرورية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 21(2)، 315-345.
- الشياب، معن قاسم (2010). درجة ممارسة معلمي العلوم لأساليب تحقيق معيار الجودة الشاملة في التعليم المتعلقة بهم من وجهة نظر مدرء مدارسهم في محافظة اربد. جامعة طيبة، كلية العلوم والاداب بينبع.
- الطاهر، محمد سعيد(2007). الجودة في التعليم العالي رؤية وأبعاد إشارة على جامعة النيلين بحوث المؤتمر العربي الأول - الجامعات العربية التحديات والأفاق المستقبلية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دار المنظومة، ص ص 272-300.
- قادي، منال(2006). مدى توافق برامج الإعداد التربوي مع معايير الجودة الشاملة وأهم صعوبات التطبيق في كلية التربية بجامعة أم القرى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى، السعودية.
- كنعان، أحمد علي (2011)، تقييم إعداد معلم رياض الأطفال وتأهيله وفق متطلبات أنظمة الجودة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 9(1)، 164-204.
- محيريق، مبروكة عمر(2013). معايير ومبادئ توجيهية لضمان الجودة والاعتماد في التعليم العالي، مجلة روافد المعرفة، دار المنظومة، العدد: 1، ص ص 413 - 428.

- المطرودي، خالد(2002). تقويم برامج الإعداد التربوي لمعلمي التربية الإسلامية في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- نهبان، أحمد (2009). دور مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيمات في تحسين أداء المعلمات وسبل تطويره في محافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- نصار، علي وعبد القادر، رمضان(2012) متطلبات تطبيق الاعتماد الأكاديمي بكليتي التربية في جامعة الأزهر ومدى توافرها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،(10)، 202- 236 .
- وزارة التربية والتعليم العالي، (2017-2022). الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم، رام الله، فلسطين.
- الوظيفي، كامل شكير(2013) التطور التاريخي لإدارة الجودة الشاملة، جامعة بابل، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة الصناعية. <http://www.uobabylon.edu.iq/>
- ويج، محمد(2003). تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- اليتيم، عزيزة (2005). الأسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة اسسه، مهاراته، مجالاته، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، ودولة الكويت، ص25.

### المراجع الأجنبية:

- Sohel-Uz-Zaman,A.S.Md. and Anjalin, U. (2016) Implementing Total Quality Management in Education: Compatibility and Challenges. *Open Journal of Social Sciences* , 4, 207-217. <http://dx.doi.org/10.4236/jss.2016.411017>
- K. Abdus Samad & R. Thiyagarajan,(2015) “TQM in Higher Education – A Conceptual Model to Achieve Excellence in Management Education” – (ICAM 2015)  
**International Journal of Management (IJM), ISSN 0976 – 6502(Print), ISSN 0976 - 6510(Online),Volume 6, Issue 1, January (2015), pp. 634-645 © IAEME**
- Aasen, W. &Sadownik, A. R. (2019). Does the New Kindergarten Teacher Education Program in Norway Provide Good Conditions for Professional Kindergarten Teachers? *Universal Journal of Educational Research*, 7(3), 1-7.
- Anastasia Papanthymou, )2017(. Quality Management in Higher Education: Review and Perspectives. Canadian Center of Science and Education. University of the Aegean.
- Baitista, A., Ng, S., Munez, D. & Bull, R. (2016). Learning areas for holistic education: kindergarten teachers' curriculum priorities, professional development needs and beliefs. *International Journal of Childcare and Education Policy*, 10(8), DOI:10.1186/54073-016-0024-4
- Carlson, J., Tirt, H., Bender, S. & Benson, L. (2011). The Influence of Group Training in the Incredible Years Teacher Classroom Management Program on Preschool Teachers' Classroom Management Strategies. *Journal of Applied School Psychology*, 27: 2, 134 – 154. URL: <http://dx.doi.org/10.1080/15377903.2011.565277>
- Lane, C., Prokop, M. Johnson, E. Podhajski, B. &Nathan, J.(2014) Promoting early literacy through the professional development of preschool teachers. *Early Years: An International Research Journal*, 34(1), 67-80. <https://doi.org/10.1080/09575146.2013.827157>
- Mahmood, S., (2013). First-year preschool and kindergarten teacher challenges of working with parents. *School Community Journal*, 23(2), 55-85.
- Manning, M., Garvis, S. Fleming, C. & Wong, T. (2017). The relation between teacher qualification and the quality of early childhood care and learning environment. *Campbell Systematic Reviews*. DOI: 10.4073/csr.2017.1

McLemore, B., England, R. & Hunter J. (2010). Professional development for kindergarten teachers: concept mapping. *Paper Presented for Fourth International Conference Mapping*, Vina del Mar, Chile, 2010.

Ntumi, S. (2016). Challenges Pre-School Teachers Face in the Implementation of the Early Childhood Curriculum in the Cape Coast Metropolis, *Journal of Education and Practice*, 7(1), 54-62.

Perels, F., Merget-Kullmann, M., Wende, M., Schmitz, B. & Buchbinder, C (2009). Improving self-regulated learning of preschool children : Evaluation of training for kindergarten teacher. *British Journal of Educational Psychology*, 79(2), 311-327. doi:10.1348/000709908X322875.

Sula, G., Dutrevis, M. & Crahay, M. (2019). Effects of evidence-based professional development for preschool teachers in Albania. *Early Years: An International Research Journal*, 39(4), 346-359, DOI:10.1080/09575146.2019.1669537

Venitz, L. & Perels, F. (2019). The Promotion of Self-Regulated Learning by Kindergarten Teachers: Differential Effects of an Indirect Intervention. *International Electronic Journal of Elementary Education*, 11(5), 437-448

Vujicic, L & Tambolas, A. (2017). Professional development of preschool teachers and changing the culture of the institution of early education. *Early Child Development and Care*. 187(10), 1583-1595

#### المواقع الإلكترونية:

- <http://www.mawdoo3.com>.
- [http://www.arab-api.org/images/training/programs/1/2004/38\\_C16-7.pdf](http://www.arab-api.org/images/training/programs/1/2004/38_C16-7.pdf).
- <http://www.meemapps.com/trem/580967b6f517ee3061d079ac/Decision>.
- <http://www.mabarrat.org.lb/Blog/2151>.
- <http://www.almerja.com/reading.php?idm=80672>.
- 
- <http://www.lahaonline.com/articles/view/56541.htm>.
- <http://www.almrsal.com/post/409131>.
- <http://search.shamaa.org/PDF/Articles/KUJAc/JacVol14No53Y2012/1JacVol14No53Y2012.pdf>
- [http://www.aqac.mohe.gov.ps/aqac/?page\\_id=615](http://www.aqac.mohe.gov.ps/aqac/?page_id=615).



**RESEARCH ARTICLE**

**DEVELOPING IRAQI EFL SECONDARY SCHOOL STUDENTS' ORAL COMMUNICATION SKILLS**

**MOHAMMED HASAN MAHDI H. ALBOBDAIR<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Assistant Lecturer, Republic of Iraq, Ministry of Education, Directory of Education in Babylon

E-Mail: [mohammedhassan1969@gmail.com](mailto:mohammedhassan1969@gmail.com)

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 12/06/2021**

**Abstract**

Oral communication is considered as one of the main English language learning skills. Iraqi EFL secondary school students have different difficulties when they try to communicate orally in English. The present study aims at developing and improving EFL secondary school students' oral communication skills which are definitely represented in speaking skills through investigating the serious problems that Iraqi EFL secondary school students encounter when they want to express their ideas orally in English. Moreover, the study proposes that Iraqi EFL secondary school students are very weak in producing good oral communicative patterns. It also proposes that EFL teachers need intensive in-service training and they should focus on teaching oral communication exercises. Furthermore, the current study proposes that modern technology can effectively enhance EFL secondary school students' listening and speaking skills and this will develop and enhance their oral communication skills. The present study adopted the analytical-descriptive method. The researcher used a questionnaire to collect the required data from (80) EFL secondary school teachers in Babylon Province. (SPSS) Program was used to analyse the data of the study. According to the statistical results of the study, the researcher found out that: EFL secondary school students' oral communication skills can be developed and improved through small groups discussions, most oral communication activities inside the classrooms are done by the teachers rather than the students, training EFL teachers is greatly needed for developing the EFL secondary school teachers' teaching techniques that can be applied in secondary schools in Iraq and oral communication skills at secondary schools in Iraq should be taught through effective means of technology rather than traditional techniques of teaching English as a foreign language.

## تطوير مهارات التواصل الشفهية لطلبة المدارس المتوسطة العراقيين في اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية

م.م. محمد حسن مهدي أبو بدير<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العام للتربية في بابل  
البريد الإلكتروني: muhammedhassan1969@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/12م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

يعتبر التواصل الشفهي واحد من مهارات التعلم في اللغة الإنجليزية. إن طلبة المدارس الثانوية العراقيين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية يواجهون مشكلات عندما يحاولون أن يتواصلوا شفهيًا باللغة الإنجليزية. إن الدراسة الحالية تهدف إلى تطوير و تحسين المهارات الشفهية في اللغة الإنجليزية لدى طلبة المدارس الثانوية العراقيين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية و التي تتجسد في مهارات التكلم من خلال تقصي المشكلات الحقيقية التي يواجهها طلبة المدارس الثانوية العراقيين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية عندما يريدون أن يعبروا عن أفكارهم شفهيًا باللغة الإنجليزية.. إن الدراسة تفترض بأن طلبة المدارس الثانوية العراقيين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية ضعيفون جدا في إنتاج نماذج تواصلية شفهية جيدة. وإن الدراسة تفترض أيضا بأن مدرسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية يحتاجون إلى تدريب مكثف خلال الخدمة و يجب عليهم أن يركزوا على تدريس تمرينات في التواصل الشفهي. و الاكثر من ذلك فإن الدراسة الحالية تفترض بأن التكنولوجيا الحديثة تستطيع أن تعزز مهارات التكلم لدى طلبة المدارس الثانوية الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية وأن هذا سوف يطور و يعزز مهاراتهم التواصلية الشفهية. إن الدراسة الحالية تبنت الطريقة التحليلية – الوصفية. إن الباحث قد استخدم استبانة لجمع البيانات المطلوبة من (80) مدرسا للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المدارس الثانوية في محافظة بابل. إن برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية قد استخدم لتحليل بيانات الدراسة. و بحسب النتائج الإحصائية للدراسة فإن الباحث قد توصل إلى إمكانية تطوير و تحسين مهارات التواصل الشفهية لدى طلبة المدارس الثانوية العراقيين الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية من خلال المناقشات في مجموعات صغيرة، و أن أغلب أنشطة التواصل الشفهية في داخل غرفة الصف تنجز من قبل المدرسين و ليس الطلبة، و أن تدريب مدرسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية مطلوب بشكل كبير لغرض تطوير أساليب تدريس مدرسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية و التي بالإمكان تطبيقها في المدارس الثانوية في العراق، و إن مهارات التواصل الشفهي في المدارس الثانوية في العراق يجب أن تدرس من خلال وسائل تكنولوجية فعالة و ليس من خلال الاساليب التقليدية في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

## 1. Introduction

Oral communication is considered as one of the main language skills in English language learning. Iraqi EFL secondary students encounter many difficulties when they communicate orally with their teachers or with each other as well. In many cases, they resort to the use of Arabic in oral communication. Scientifically, this has a negative effect on EFL learning. The major objective of the current study is to investigate the problems that Iraqi EFL secondary students encounter in oral communication. Furthermore, some EFL teachers participate in these problems because they lack experience in teaching English in English, and they also use Arabic in teaching English, therefore, they play a passive role in developing Iraqi EFL secondary school students' oral communication skills. In addition, the cultural differences, weaknesses in vocabulary, lack of grammatical and socio-linguistic competence are also other factors that affect EFL students in oral communication. The present study investigates certain problems that seriously affect Iraqi EFL secondary school students' oral communication in order to help in paving the way for the coming generations through having developed and effective ways or oral communication to cope with what dominates the world today under what is known as globalization and modern technology in FL learning effectively.

For effective communication in English as a foreign language, learners need to acquire the knowledge of both grammar and vocabulary that are the two essential and important elements of a language. Once the EFL learners learn some basic grammatical structures of English and some vocabulary, they can practice speaking skills under the guidance of their EFL teachers. In this respect, Celce-Murcia (2000) argued that "In some ways speaking can be considered the most difficult skill to acquire because it requires command of speech production sub-skills like vocabulary retrieval, choice of grammatical patterns, and sociocultural competence". As there is a great demand for communication skills in the present job market, EFL learners are now struggling to develop their EFL communication skills. Furthermore, all the organisations are employing the people who have excellent communication skills in English, as they believe that these skills may develop and promote their business. These language skills are really required in almost all the fields like computer software, business, teaching, law, administration, management, marketing, tourism and so on. Because of the great importance of communication skills in various fields, it is the time for the EFL learners to get a mastery over these skills. Khamkhien (2010) said "Speaking skill is the most important skill in a second language. Mostly people, who learn English language, have in their minds that they like to master the goal of developing the proficiency in speaking skill through it is a difficult task".

In fact, there is a great demand for English language in the world market because of the global status of English language that is greatly used in all fields by most of the countries in the different parts of the world. English language learning is promoted everywhere as EFL and ESL. In both aspects, the four language skills (listening, speaking, reading and writing) are given more importance in the process of teaching and learning. In order to develop EFL learners' communication skills, teachers of English language use different strategies and techniques with the help of technology in classrooms as well as language laboratories.

## **Listening Skill**

Listening skill is used very frequently among all the other skills. Underwood (1989) mentioned that "Listening is an activity of paying attention to and trying to get meaning from something we hear. It involves understanding the speaker's accent and pronunciation, his / her grammar and vocabulary and grasping the meaning. For successful communication, listening skill is essential, so it should be taught to students". Without doubt, learners use listening more than any other language skills. It means learning of a language basically depends on listening as most of the language learners spend much time on listening to a foreign language than producing it themselves. In fact, listening helps the learners in language acquisition and enables them to interact with others in spoken communication. According to Nation and Newton (2009), "Listening is the way of learning a language". Listening is a fundamental oral communication skill and it influences the development of reading and writing skills. Therefore, listening plays a vital role in academic success since learners understand and learn the language through listening.

## **Speaking Skill**

Speaking skill is a productive skill which FL learners should develop to communicate fluently. Iqbal (2012) said "Speaking, therefore, as a language skill is defined as the oral mode or the productive skill which is more complicated and which involves more than just pronouncing words". In the acquisition of a foreign language, speaking skill performs a key role. FL teachers usually focus on speaking skill to make their students communicate well in the foreign language. Speaking skills are required for expressing one's thoughts and opinions as well as impressing other people. Good speakers can persuade other people so that the FL teachers have to realize that they need to focus more on this language skill to prepare the learners for employment, interaction with others and perform well at work places.

## **Reading Skill**

Reading skills is a receptive skill that can make the learners understand and analyse the written texts. This language skill should be developed among the learners at all stages of their language learning. Reading skill is one of the good habits that should be mastered and inculcated in the minds of the learners by the teacher in the classroom. Wallace (2001) considered "Reading as practice, product or process with regard to the field of study". Reading skill reinforces the comprehensive abilities of learners and therefore, they can analyse the text what is intended for. Hence, FL teachers focus on reading skills in classrooms to develop the ability of learners' understanding the text given.

## **Writing Skill**

Writing skill is one of the four language skills in English as it is a productive skill and it enables the learners to communicate their thoughts, ideas, expressions and feelings in the form of writing. It facilitates language communication between the individuals of the society in different aspects of life, such as business, education, science and technology and so on. Therefore, writing skill is considered a very important too of communication. Nunan and Brindly (1989) indicated that "Writing is an extremely complex, cognitive skill for everyone because in this activity the writer has to show control of some variables simultaneously".

In the process of language learning, the main aim of the learner is to acquire and

develop the four language skills: listening, speaking, speaking, reading and writing. Scientifically, listening and reading skills are receptive language skills whereas speaking and writing skills are productive language skills. These skills must be given great emphasis in the classroom by EL teachers because the soul of language learning is represented in the four language skills. Moreover, the main aim of the four language skills is to develop the EL learners' learning abilities in producing oral discourses (ibid).

### **1.1 Statement of the Problem**

Secondary school students have different problems in developing their oral communication skills in English. The problems are the lack of their creativity in communicating orally in English because of the lack of self-confidence, and they are not encouraged to express their ideas and answers to questions orally. Additionally, EFL teachers do not focus on providing adequate speaking tasks and guiding the students to actively practice English orally.

### **1.2 Aims of the Study**

The present study aims at investigating the problems that Iraqi EFL secondary school students encounter in oral communication. It attempts to achieve the following aims: First, to develop and improve secondary school students' oral communication skills. Second, to find out the effects of EFL teacher-training in oral communication help on developing and improving the student's level in oral communication effectively. Third, to know how modern technology can enhance the quality of EFL oral communication.

### **1.3 Questions of the Study**

The present study tries answer the following questions:

1. Can secondary students in Babylon Province orally communicate in different situations in English.?
2. To what extent can EFL teacher-training in oral communication help in developing and improving EFL secondary school students' oral communication skills?
3. To what extent is modern technology used to develop and enhance the quality of EFL secondary students' oral communication skills?

### **1.4 Hypotheses of the Study**

The current study tests the following hypotheses:

1. Iraqi EFL secondary students are weak in producing good oral communication.
2. EFL teacher-training in oral communication can help in developing secondary school students' oral communication skills in English.
3. Modern technology develop and enhance the quality of secondary school students' oral communication skills in English.

### **1.5 Significance of the Study**

The present study is important to all Iraqi EFL secondary school students because it focuses on one of the main problems of oral communication skills in English language learning so as to achieve new ways of oral communication that cope with the current progress in the world as far as modern technology is concerned. The researcher tries his best to find out new ways to help Iraqi EFL secondary school students in the area of oral communication. Furthermore, the researcher hopes the results will encourage the active participation of the secondary school students in oral communication in English. Additionally, the current study attempts to help the Iraqi educators to review the

English language textbooks in Iraq in a new way that secondary school students' oral communication skills be can developed and improved.

### **1.6 Methodology of the Study**

The Descriptive-Analytical Method will be used in the current study. The researcher will design a questionnaire that will be distributed randomly among (80) teachers of English language in (20) secondary schools in three different cities in Babylon Province. The aim of the questionnaire is to collect the required data concerns the problems that EFL secondary school students encounter in oral communication. The data will be scientifically analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS).

### **1.7 Limits of the Study**

The present study is confined to investigate the problems that Iraqi EFL secondary school students encounter in oral communication. This study is limited to secondary school students in Babylon Province, academic year 2019-2020.

## **2. Literature Review**

Communication is the exchange of ideas, information, etc., between two or more persons. In an act of communication there is usually at least one speaker or sender, a message which is transmitted, and a person or persons for whom this message is intended (the receiver). Communication is scientifically studied from many disciplinary perspectives, is often viewed as a discipline in its own right, and is central to sociolinguistics, psycholinguistics, and information theory.

Communication skills are very important skills for a student's academic success and future vocations predictions. In the present time's challenging environment, students must not only possess academic experiences and expertise, but also the requisite skills to reinforce their learning and employability prospects in the future.

Communication is a dynamic process as it involves an interaction between two or more people, i.e. the sender and the receiver. The main purpose of communication is to transmit ideas, thoughts and beliefs to another person. The major elements of communication are verbal communication or oral communication and non-verbal communication. Oral communication is the process of expressing thoughts, ideas and belief through the medium of speech and this process plays a vital role in the life of students.

In fact, good communication enables FL students to assimilate more from the learning process by encouraging them to ask relevant questions and discuss various ideas. Effective oral communication encourages the process of socialization by facilitating new friendships and these in turn support the learning process. Productive communication is an improvement of occupation development. An ability to convey ideas in a clear and precise way would help FL students to make clear and effective impressions at interviews and get the jobs that they deserve. Communication skills inculcate professionalism in speaking styles, ways of self-expression and attitudes towards other people, and these traits would hold FL students in good advantage in their professional lives.

Oral communication is an art that can be learnt through reading, presentation skills and practice. An oral communicator should have intellectual curiosity. Reading is a means to the development of good communication skills. A well-educated mind would be able to communicate better as content is the soul of the communication process. He

should also possess an attitude of discussion and deliberation as this would encourage and develop intellectual capabilities and therefore contribute to effective communication.

Effective writing skills and good verbal communication skills go hand-in-hand although they may seem different skills. A FL student with good writing skills would alone be in a position to organize and present his ideas, thoughts and beliefs in a right structured way.

### **2.1 Language: The Functional Side**

Language is a part of human culture. It is part of human behaviour. Language is an acquired habit of systematic vocal activity representing meanings coming from human experiences, i.e., it is an acquired vocal system for communicating meaning. In other words, language is said to be an oral controlled system used for communication by a certain society. This refers to the following points:

1. Language operates in a regular and systematic order.
2. Language is essentially oral and that the oral symbols represent meaning as they are related to real life situations and experiences.
3. Language is a controlled system.
4. Language has a social role, and that without it the society would probably not exist.
5. Language is the most essential means of human communication. It is the primary subject of the study of linguistics. It is the most frequently used and the most greatly developed form of human communication (Abdul Hameed, 1998).

### **2.2 Language as an Act of Communication**

Language as an act of communication is essentially the transmission of information (a message) from a source to a receiver (both are human and the message is transmitted either vocally through the air or graphically by marks on a surface usually a paper).

In fact there are other forms of communication (not necessarily human) such as the instinctive voices which animals of a certain species use to communicate with each other. This is communication, but not language, because language is fundamentally a human phenomenon (Wilkins, 1972)

There are other systems or methods of communication connected with human beings which linguists do not consider as language. They are simply other possibilities of human communication. For instance, some societies have a system of communication by touch or with their mouths or other parts of their faces or any other senses (only the visual and vocal / auditory senses are frequently used). The use of the senses of taste, smell and touch are restricted as far as human communication is concerned (Lyons, 1981).

"The science that deals with the scientific study of the properties of signaling systems whether natural or artificial is known as 'semiotics' in recent years, the scientific study of semiotics has come to be applied to the analysis of patterned human communication in all its sensory modes, i.e., hearing, sight, taste, touch and smell and in all contexts (e.g. music, films, dance, politics, etc. as well as language). The extension of the subject of the analysis of animal systems of communication is known as 'Zoo Semiotics'. Moreover, semiotics investigates the structures of all possible sign systems and the roles these systems perform in the way we create and perceive meanings in socio-cultural behaviour" (Lyons, 1977).

"Examples of other human systems and facial expressions of communication other

than language are 'body language', (e.g., gestures), 'sign language', (e.g., railway signals and traffic lights). Others are the languages of ants, birds and bees" (ibid).

"Esperanto is a language based on pre-existing natural languages which was invented in the late 19<sup>th</sup> century for the purpose of international communication" (ibid).

### **2.3 Language as an Oral Activity**

The visual system is well-established in human beings. Furthermore, all the facial expressions and bodily gestures, hand signals, winks, raised eyebrows and so on communicate a great deal of information (Abdul Hameed, 1998).

Despite its importance, the visual system of communication in human beings does not have by any means the same structure, as the vocal-there is nothing really like grammar, for instance. Hence, linguists do not call it language. They restrict the term 'language' to a vocal system of human communication. Scientifically, language is basically oral. The message is transmitted vocally through the air from the speaker to the listener or listeners. The spoken language is alive, while the writing system of language is a fossil. The spoken system of language always changes by introducing new terms to it while the writing system of language is something artificial (ibid).

### **2.4 Language as a Controlled Act of Communication**

Language should be controlled by the brain to give sense. Our speech must be controlled. We must think before we speak and our language should be based on rules that control or govern our speech telling us what is right and what is wrong. In addition, we cannot breathe, snore or sneeze at our will, but we can control our language. We can speak or not at our will or we can use certain words any time we like. Allen (1975). claimed that "There is a difference between information and communication. For instance, audible vocal noises such as a sneeze or a snore do not communicate a message in the same sense as when we speak words or sentences. A sneeze, for example, may inform us that there is a person who has a cold. On the contrary, words are tied down to our bodily state. Therefore, uncontrolled vocal noises lacking any clear internal structure or conventional meaning are not part of language. Language is a system of systems. It has both a phonological system and a grammatical system, each with its proper units and rules of acceptable combinations and order. Language systematic because it can be described in terms of a limited number of units that can combine only in a limited number of ways".

### **2.5 Oral Communication in EFL / ESL Settings**

In the present advanced world, EFL learners should study and master good speaking skills (oral communication skills), as they are the most important language skills. In fact, one of the most essential factors of communication is conversation. It enables FL learners to share thoughts, ideas and opinions, and receive them from other people in turn. Conversation seems to be very simple, but effective conversations involve a give-and-take exchange that consists of components such as eye contact, body language, responding, paraphrasing and summarizing. Among all the four language skills, speaking seems intuitively the most important one and it is a crucial section of a foreign language or a second language teaching and learning. Chaney (1998) argued that "Speaking is the process of building and sharing meaning through the use of verbal and non-verbal symbols in a variety of contexts". Despite the importance of speaking skills for many years, teaching of speaking skills in schools and colleges has been



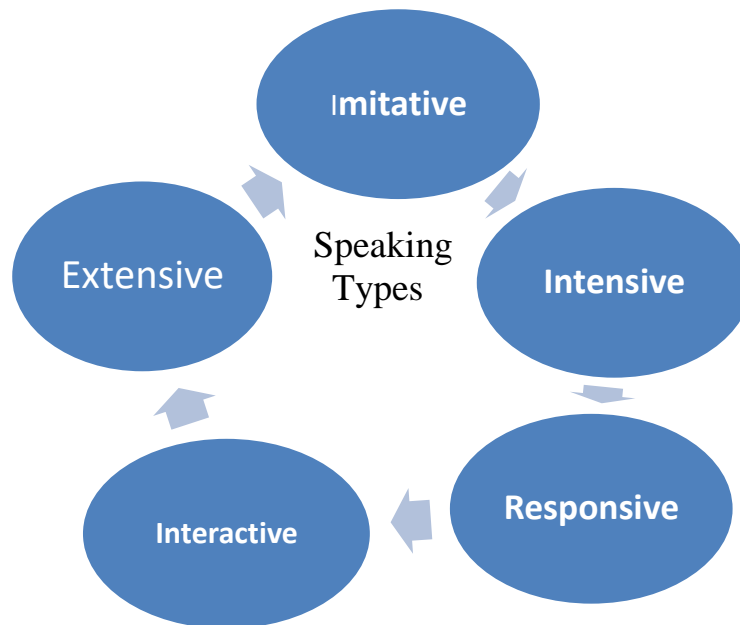
neglected and has been given a least importance and the EFL / ESL teachers have been teaching speaking skills just like memorization of dialogues, repetition of drills and recite memorized textbooks dialogues. However, the modern society demands the importance of developing learners' speaking skills as the learners can settle down well in their professional jobs. Developing speaking skills requires a lot of classroom practice, motivation to both speaking and various language activities.

Oral communication skills are learned in two contexts, namely; foreign language and second language situations. In a foreign language context, the target language is not the language of communication in the society, for instance studying France in the United States of America or learning Arabic in Australia. Learning oral communication skills is a challenging task for learners as they get very less opportunities to use the target language outside the classroom. In a second language context, the target language is the communication in the society, for example, English in the United Kingdom or Spanish in Mexico. Here the second language learners are immigrants, international students and refugees.

In a foreign language or a second language classroom, the learners should have some important factors. They should clearly understand the content when speaking and they should have the ability to use effective oral communication skills. In addition, they need a real-time exposure that is implemented by the teachers with a set of classroom language activities developed in a dynamic interactive learning environment where both teachers and learners co-operate with one another to create a relaxed and comfortable atmosphere for a perfect productive conversation in the classroom environment. The process of learning and applying oral communication skills in English are very closely related. Because this technique enables the learners to connect them with what they learn and what they apply while speaking in the classroom. To achieve this objective, the foreign language or second language teachers should develop their learners' communicative competence through a diversity of classroom language activities that include various types of expressions, situations as well as different language discourses, and the different accents and dialects of native speakers.

## **2.6 Teaching Oral Communication Skills**

In the modern EFL classrooms, English teachers apply different methods and techniques in the classroom to teach oral communication skills. Equally important, they focus on communicative language teaching (CLT) and collaborative learning because communicative language teaching (CLT) is based on real-life situations and it is more useful in developing communication skills among EFL learners. Collaborative learning is also encouraged by EFLK teachers to involve EFL learners in many task-based language activities. It is applicable to both EFL / ESL settings. While teaching oral communication skills to EFL learners, EFL teachers are required to focus on speech sounds, sound patterns, stress and intonation patterns, the selection of suitable words and sentences; according to social setting, subject-matter and situations. The EFL teachers help the EFL learners organise their ideas, thoughts meaningfully in order to use English to express with values and judgments. Because speaking skill is considered as one of the language productive skills, according to the intention of the speaker, Brown (2004) categorized speaking into five types: imitative, intensive, responsive, interactive and extensive.



### Brown, H. (2004)

1. Imitative speaking is the learners' ability to repeat the others' speech as a word, a phrase or a sentence. This type of repetition involves grammar and lexis which are very important to interact in a conversation or convey the meaning.
2. Intensive speaking is the product of short discourses where the learners have to complete the tasks like reading aloud and completing sentences and dialogues.
3. Responsive speaking involves two persons or two groups in short conversations, small talks and simple requests to make them authentic.
4. Interactive speaking involves transactional language and interpersonal language. Transactional language is meant for exchanging information whereas interpersonal language is meant for social relationships.
5. Extensive speaking is more formal for extensive tasks and it involves speeches, oral presentations and story-telling.

The role of EFL teachers in training the EFL learners in developing their oral communication skills is vital and effective in English classrooms. According to Vilar (2003), "Teachers have two primary functions in education: the managerial and the instructional functions. The latter refers to the conditions that teachers create for learning to take place and the other is the knowledge that the teachers impart in the classroom. Teachers should carry out these functions simultaneously for efficient language instruction because they cannot be separated".

EFL teachers are expected to play a basic role in imparting quality education in ELT classroom, both in EFL / ESL settings, especially in teaching language skills. To achieve this quality, EFL teachers should use their academic skills, knowledge and various techniques to motivate the learners towards the learning of language skills. In this context, EFL teachers should act as facilitators, motivators, organisers, participants, assessors, observers, and so on. When it comes to teaching oral communication skills, the role of EFL teachers is fundamental because oral communication skills can be taught effectively by EFL teachers applying various techniques such as encouragement, motivation and interaction.

In order to develop the oral communication skills of EFL learners, the English

language teachers have to focus mainly on vocabulary and grammar and then on speech sounds, stress intonation patterns and finally on patterns of sentences. In order to enable the EFL learners to enrich good vocabulary and to have good knowledge over grammar, the EFL teachers should concentrate more on speech sounds, stress and intonation patterns which are the essential components required for speaking skills. After training in these fields, the EFL teachers have to provide the EFL learners with a number of opportunities to make use of them in their speaking practice sessions. Furthermore, the EFL teachers are supposed to conduct some learner-focused activities like activity-based or task-based activities that involve the EFL learners to develop their speaking skills in the real classroom environment. In this regard, EFL teachers can implement innumerable activities such as JAM (Just a Minute) sessions, role-plays, group discussions, preparing for both interviews and presentations and preparing the EFL learners to present papers in conferences, seminars, workshops, etc. The role of teachers is very critical here to prepare the EFL learners for their future career and prepare them to be competent in their speaking skills as the classroom is the main platform for EFL learners to perform these tasks.

Harmer (2007) argued that "The role of a teacher is related to organise learners in the classroom when doing different tasks, this means grouping students and providing them with information about the way they are going to do such activity in a limited time. The teacher, when plays this role in the classroom, has to be aware of making learners understand what they are going to do in order to make them involved and benefit from the activity they are practicing". EFL teachers should organise their students in terms of work-groups and pair work and involve them in their activities because they cannot be successful without their active participation in speaking activities. EFL teachers should guide the EFL learners in their language activities by giving them instructions, instruct the tasks and give them feedback as the end. Moreover, Harmer displays the role of a teacher as an organiser in the following way:

#### **Engage ► Instruct (Demonstrate) ► Initiate ► Organise ► Feedback**

Speaking skills help EFL learners in acquiring success in all aspects of life. A good knowledge of vocabulary and a wide range of English skills help EFL learners in acquiring better opportunities in their future career. Once EFL learners achieve good knowledge over both grammar and vocabulary, they can perform well in their speaking skills. Having talent in expressing their own thoughts and ideas with good speaking skills is a passport to success in their life. Good speaking skills even widen the options in selecting a suitable job. With excellent speaking skills, EFL learners can advance in their professions or jobs in the areas of business, sales, communications, computers, teaching, information technology, law, administration, management, marketing, reception, software industry, pharmaceutical industry, hospitality industry, tourism, government jobs, customer service, and so on. Furthermore, Freeman (1994) stated that "Language develops in context of functional use". "Teachers should create situations in which all their students use language for a variety of purposes and with a variety of people" (Mc Cafferty, 2006). From this quotation, we can deduce that doing a group work in the classroom increases the learner-learner interaction since working in groups provides EFL learners with opportunities to speak with one another, give suggestions and so on.

Consequently, EFL teachers need to conduct various language activities in the

classrooms and language laboratories such as JAM (Just a Minute) sessions, role-playing, discussions, interviews, presentations, seminars, and so on in the process of developing speaking skills among the EFL learners by adopting activity-based or task-based approach. Without the effective and active participation of learners, it is not possible for teachers to train them in speaking skills. Therefore, both teachers and learners have to engage themselves in various language activities of speaking.

Oral communication is a science that has been scientifically investigated by many scientists who have conducted research in other branches of knowledge, including psychology, sociology, anthropology, physiology and linguists. Many scientists agree that oral communication is an inherent physiological feature of human nature. For other scientists, oral communication is a personal interactive and dynamic process that involves sending and receiving messages in order to achieve deep and mutual understanding. Many linguists have studied the development of oral communication and its roles in teaching and learning foreign languages. Richards (1985) stated that "Teaching of English language is a complex issue that includes cultural, linguistic, and educational dimensions. So, effective program planning and use of methods to develop oral communication are necessary for any language learning program. In this regard, the needs and abilities of students should also be considered". Lightbown and Spada (1992) asserted that "Learning to communicate orally in English is related to factors such as motivation, skills, learning style and learning environment". Freeman (1998) argued that "Individual differences, age, motivation for language learning, beliefs, emotional states and personality of the student are important factors in developing oral communication skills in a foreign language learning".

## **2.7 Definition of Speaking**

Language has four basic skills: listening, speaking, reading and writing. Listening and speaking are the major skills of oral communication in language. Speaking is the verbal use of language to communicate with others. Students should be encouraged to orally interact in expressing their ideas and forming social relationships through speech. Florez (1999) defined speaking as "It is an interactive process of constructing meaning depending on the context, the experiences of the participants, the environment and the purpose of speaking". She (ibid) explained that "language learners should demonstrate a degree of linguistic competence and a corresponding awareness of sociolinguistics to be able to interact in class". In addition, Gebhard (1996) mentioned that "Speaking is one of two productive skills in language learning. It can be defined as a process of building and sharing meaning through the use of verbal or oral language form". Moreover, Nunan and Brindly (2003) defined speaking as "It is the language skill that consists of producing systematic verbal utterances to convey meaning".

EFL students need to improve and develop their oral communication skills because they seriously want to express their ideas orally in different situations and they feel that using English can be done through oral communication. Richards (1985) stated that "The mastery of speaking skills in English is a priority for many second-language or foreign-language learners". Consequently, EFL learners often evaluate their success in English language learning on the basis of how much they feel they have improved in their spoken language proficiency. Recently, English becomes the priority because it is an international language spoken all over the world. According to Thornbury (2006), "Speaking is a part of daily life that we take it for granted. In other words, in our daily

life, speaking is an important tool that we use to communicate through the words arrangement that we produce. As been stated above, we knew that mastering speaking skill is the priority in learning a language". Furthermore, Scheter (1999) said that "Speaking is to utter words or to articulate sounds, as human beings to express thoughts by words, as the organs may be so obstructed that a man may not be able to speak".

## **2.8 Definition of Listening**

Listening is one of the essential language skills. It is also one of the important communication tools. Richards and Schmidt (2002) stated that "Listening comprehension is the process of understanding speech in a first or second language. The study of listening comprehension in second language learning focuses on the role of individual linguistic units (e.g. phonemes, words, grammatical structures) as well as the listener's expectations, the situation and context, background knowledge and the topic".

Listening is the language process in which listeners interpret information in order to understand what the speakers say or express. Listening is a scientific term used in linguistics, psychology, physiology, etc. It plays vital roles in affective, cognitive and behavioural processes. In affective processes, it functions in the motivation to attend other people; in cognitive processes, it functions in understanding, receiving and interpreting content and relational messages; and in behavioural processes, it functions in responding to verbal and non-verbal behaviours.

## **2.9 The Development of Oral Communication and Linguistic Competence**

Oral communication plays a vital role in language learning and teaching processes. Effective teaching implies effective communication between the teacher and the student. If the student wants to develop his/her communication skills, he/she has to be a good communicator. Scientifically, communication starts with listening because effective communication requires careful and attentive listening with an open mind. The best way for EFL teachers to develop learners' oral communication skills is through classroom discussions or through small group works. Rika (1996) indicated that "oral communication begins and develops at very young age as children when they interact with each other in natural surroundings of the home environment". Moreover, Yaden (1988) pointed out that a child's home environment greatly impacts the quality and ability to communicate effectively.

## **3. Methodology**

The present study adopted the descriptive analysis method in collecting and analyzing the data of the study. The tool used to collect the data of the study was a questionnaire for EFL secondary school teachers. The data collected was classified and analyzed statistically.

### **3.1 Population of the Study**

The population of the present study is all secondary school EFL teachers in Babylon Province.

### **3.2 Sample of the Study**

The sample of the current study was (80) intermediate school EFL teachers in different three cities in Babylon Province.

### **3.3 Method of the Study**

The researcher used the descriptive-analytical method and a questionnaire as a tool

for collecting the required data of the study. The questionnaire consisted of (20) statements. The questionnaire was designed to investigate the problems of secondary school EFL students' oral communication in Babylon Province.

#### 4. Data Analysis and Discussion

The data collected was analyzed and displayed in tables according to the order of the statements of the questionnaire. In addition, the hypotheses of the study were tested in relation to the results of the study.

##### 4.1 The Analysis of the Questionnaire

**Statement (1):** The EFL secondary school students are not given enough time to speak during the English language lessons.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	58	72.4%	72.4%
Not Sure	17	21.2%	21.2%
Disagree	5	6.1%	6.1%
Total	80	99.7%	99.7%

Table: (4.1)

Table:(4.1) reveals the EFL secondary school teachers' responses to statement (1). The statistical results are: (72.5%) agree, (21.2%) are not sure, (6.2%) disagree. These results clearly indicate that the students are not given enough time to practice speaking during the English language lessons. Therefore, this statement is accepted.

**Statement (2):** Group works help EFL secondary school students to practice oral communication.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	68	84.2%	84.2%
Not Sure	10	12.5%	12.5%
Disagree	2	3.3%	3.3%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.2)

According to statistical analysis of statement (2), most EFL intermediate school teachers agree (84.2%) that group works help EFL secondary school students to practice oral communication, (12.5%) are not sure and (3.3%) disagree. Therefore, this statement is highly accepted.

**Statement (3):** EFL secondary school students do not have previous experiences in speaking skills.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	69	86.2%	86.2%
Not Sure	7	8.8%	8.8%
Disagree	4	5.0%	5.0
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.3)

Table (4.3) shows that (86.2%) EFL secondary school teachers agree, (8.8%) are not sure and (5.0%) disagree that EFL intermediate school students do not have previous experiences in speaking skills.

**Statement (4):** Most oral communication exercises are done inside the classrooms by

teachers rather than students.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	62	77.5%	77.5%
Not Sure	11	13.7%	13.7%
Disagree	7	8.8%	8.8%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.4)

Table (4.4) reveals that (77.5%) EFL secondary school teachers agree, (13.7%) are not sure and (8.8%) disagree that most oral communication exercises are done inside the classrooms by teachers rather than students.

**Statement (5):** EFL teacher need effective training in teaching speaking skills.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	59	73.8%	73.8%
Not Sure	19	23.8%	23.8
Disagree	2	2.4%	2.4%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.5)

According to table (4.5), (73.8%) EFL secondary school teachers agree, (23.8%) are not sure and (2.4%) disagree that EFL teachers need effective training in teaching speaking skills.

**Statement (6):** Academic training courses give EFL teachers good and effective opportunities to express their ideas orally and develop their oral communication experiences.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	61	76.2%	76.2%
Not Sure	17	21.2%	21.2%
Disagree	2	2.5%	2.5%
Total	80	99.9%	99.9%

Table: (4.6)

According to table (4.6), (76.2%) EFL secondary school teachers agree, (21.2%) are not sure and (2.5%) disagree that academic training courses give EFL teachers good opportunities to express their ideas orally and develop their oral communication experiences.

**Statement (7):** Training EFL secondary school teachers in oral communication with native speakers of English helps in enhancing EFL students' verbal communication skills.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	57	71.2%	71.2%
Not Sure	20	25.0%	25.0%
Disagree	3	3.8%	3.8%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.7)

The results given in table (4.7) reveal that (71.2%) EFL secondary teachers agree, (25.0%) are not sure and (3.8%) disagree that training EFL intermediate school teachers in oral communication with native speakers of English helps in enhancing EFL

students' verbal communication skills.

**Statement (8):** Some EFL secondary school teachers do not focus teaching students oral communication exercises.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	53	66.2%	66.2%
Not Sure	21	26.2%	26.2%
Disagree	6	7.5%	7.5%
Total	80	99.9%	99.9%

Table: (4.8)

The statistical results presented in table (4.8) show that (66.2%) EFL secondary school teachers agree, (26.2%) are not sure and (7.5%) disagree that some EFL secondary school teachers do not focus teaching students oral communication exercises.

**Statement (9):** Watching TV. and video films and listening to the radio in English are good ways of improving EFL students' oral communication skills.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	63	78.8%	78.8%
Not Sure	15	18.7%	18.7%
Disagree	2	2.5%	2.5%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.9)

The statistical results given in table (4.9) show that (78.8%) EFL secondary school teachers agree, (18.7%) are not sure and (2.5%) disagree that watching TV. and listening to the radio in English are good ways of improving EFL students' oral communication skills.

**Statement (10):** Technological aids can effectively improve EFL students' oral communication skills and motivate them as well.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	64	80.0%	80.0%
Not Sure	11	13.8%	13.8%
Disagree	5	6.2%	6.2%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.10)

The statistical results shown in table (4.10) reveal that (80.0%) EFL secondary school teachers agree, (13.8%) are not sure and (6.2%) disagree that technological aids can effectively improve EFL students' oral communication skills and motivate them as well.

**Statement (11):** EFL students can learn good pronunciation and listening and speaking skills through the computer.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	61	77.7%	77.7%
Not Sure	13	16.8%	16.8%
Disagree	6	5.5%	5.5%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.11)

The statistical results shown in table (4.11) reveal that (77.7%) EFL secondary school



teachers agree, (16.8%) are not sure and (5.5%) disagree that EFL students can learn good pronunciation and listening and speaking skills through the computer.

**Statement (12):** Technology enhances the quality of EFL students' oral communication because they always spend much time on the computer.

	Frequency	Percent	Validity Percent
Agree	68	85.0%	85.0%
Not Sure	8	10.0%	10.0%
Disagree	4	5.0%	5.0%
Total	80	100.0%	100.0%

Table: (4.12)

The statistical results given in table (4.12) show that (85.0%) EFL secondary school teachers agree, (10.0%) are not sure and (5.0%) disagree that technology enhances the quality of EFL students' oral communication because they always spend much time on the computer.

#### 4.2 Testing the Study Hypotheses

The current study tested three hypotheses. After collecting and analyzing the required data, the study arrived at the following testing explanations:

**1. Hypothesis (1):** Iraqi EFL secondary school students are weak in producing good oral communication.

The statistical results showed in table (4.1): (72.4%), table (4.2): (84.2%), table (4.3): (86.2%) and table (4.4): (77.5) emphasize hypothesis (1).

**2. Hypothesis (2):** EFL teacher-training in oral communication can help in developing secondary school students' oral communication skills in English. The statistical results given in table (4.5): (73.8), table (4.6): (76.2%), table (4.7): (71.2%) and table (4.8): (66.2) emphasize hypothesis (2).

**3. Hypothesis (3):** Modern technology develop and enhance the quality of secondary school students' oral communication skills in English. The statistical results showed in table (4.9): (78.8%), table (4.10): (80.0%), table (4.11): (77.7%) and table (4.12): (85.0%) emphasize hypothesis (3).

#### 5. Conclusions

The present study deals investigates the problems that EFL secondary school students encounter in oral compunction. The study concluded the following:

1. EFL secondary school students are weak in oral communication because they do not have effective previous experiences in oral communication skills.
2. EFL secondary school students' listening and speaking skills can be improved and developed through working in small groups discussions.
3. EFL teachers need in-service training to develop their teaching techniques, and they should focus on teaching oral communication. EFL teachers should be well trained in how to teach oral commination effectively as well as giving them chances to activate the modern techniques of teaching oral communication.
4. Modern technology enhances EFL secondary school students' oral communication.

Oral communication at secondary schools should be taught through effective means of technology rather than the traditional techniques.

5. As communication skills play an essential role in the modern society, the responsibility increases more on the EFL teachers to train the EFL learners in those skills. Speaking or oral communication is very much important in personal and professional life. Thus, English language teachers have to give importance to speaking skills in classrooms and encourage the EFL learners to communicate in English not only in the classrooms but also in social life as far as ELT is concerned.

6. In research findings, the need of teaching oral communication skills in English classrooms has been identified and stressed. More importance has to be given to speaking skills in order to make the EFL learners communicate effectively at all places. Furthermore, the focus has been on the assessment of speaking skills in a systematic way.

### **Bibliography**

- Abdul Hameed, Yasmin Hikmet (1998). **An Introductory Course in General Linguistics**. Baghdad: University of Baghdad Press
- Allen, J. S. (1975). **Papers in Applied Linguistics**. Oxford: Oxford University Press
- Brown, H. D. (2004). **Language Assessment Principles and Classroom Practices**. Pearson Edition.
- Celce-Murcia, M. (2000). **Discourse and Context in Language Teaching**. CA Guide for Language Teachers (P. 102). Cambridge: Cambridge University Press
- Chaney, A. L. (1998). **Teaching Oral Communication**. Boston: Allyn & Bacon, c. 1998
- Florez G. H. (1999). **Speaking Skills and Foreign Language Communication**. London: Longman
- Freeman, D. (1994). **Language Development**. Cambridge: Cambridge University Press
- Freeman, D. (1998). **Motivation and Language Learning**. Cambridge: Cambridge University Press
- Freeman, D. (2008). **The Teaching of English as an International Language**. Cambridge: Cambridge University Press
- Gebhard, K. (1996). **Productive Skills and Language Learning**. New York: Routledge
- Harmer, J. (2007). **The Practice of English Language Teaching**. London: Longman
- Iqbal, J. (2012). **Four Language Skills**. Retrieved from <http://writing.colostate.edu/guides/teaching/es>
- Khamkhien, A. (2010). **Teaching English Speaking and English Speaking Tests in Thai Context: A Reflection from Thai Perspectives**. English Language Journal, (pp. 184-200)
- Lightbown H. and Spada S. (1992). **Oral Communication and Motivation**. London: Routledge
- Lyons, John (1977). **Semantics**. London: Cambridge University Press
- Lyons, John (1981). **Language and Linguistics**. London: Cambridge

University Press

- Mc Cafferty, S. G. (2006). **Cooperative Learning and Second Language Teaching**. New York: Cambridge University Press
- Nation, I. S. P. & Newton, J. (2009). **Teaching ESL / EFL Listening and Speaking**. New York: Routledge
- Nunan, D. and G. Brindly (1989). **Writing Skills and Language Communication**. London: Cambridge University Press
- Nunan, D. and G. Brindly (2003). **Teaching Speaking Skills**. London: Arnold
- Richards, C. Jack (1985). **Language Teaching and Applied Linguistics**. London: Pearson Education Limited
- Richards, C. Jack and R. Schmidt (2002). **Longman Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics**. London: Pearson Education Limited
- Scheter, M. (1999). **Speaking and Speech Articulation**. Cambridge: Cambridge University Press
- Thornbury, F. (2006). **Speaking and Communication**. London: Longman
- Underwood, M. (1089). **Teaching Listening Comprehension**. London: Longman
- Vilar, E. (2003). **Roles of Teachers: A Case Study Based on Diary of a Language Teacher**. Retrieved from: <http://www.uji.es/bin/publ>
- Wallace, C. (2001). **Reading Skills: The Cambridge Guide to Teaching English to Speakers of other Languages**. Cambridge: Cambridge University Press
- Wilkins, D. A. (1972). **Linguistics in Language Teaching**. London: Arnold

عنوان البحث

**معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير**

جاسر جورج إسكندر جاسر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الإشراف التربوي/ وزارة التربية والتعليم الأردنية

تاريخ القبول: 2021/06/12م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولجمع البيانات تم تطوير استبانة مكونة من (33) فقرة موزعة على أربعة مجالات، الأول مجال المعوقات الإدارية تكون من (8) فقرات، والثاني مجال المعوقات المادية والتقنية تكون من (8) فقرات، والمجال الثالث المعوقات البشرية تكون من (10) فقرات، والمجال الرابع تكون من (7) فقرات، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها، تم تطبيقها على عينة تكونت من (209) معلماً ومعلمة من معلمي المدارس الحكومية التابعة لمديرية لواء وادي السير في محافظة العاصمة عمان، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ استجابات عينة الدراسة كانت موافقة بدرجة متوسطة على معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير، وكانت من أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها في ضوء نتائج الدراسة ضرورة وضع وزارة التربية والتعليم الأردنية خطة زمنية استراتيجية واضحة المعالم تهدف إلى نقل عملية الإشراف التربوي من النمط الورقي التقليدي إلى النمط الإلكتروني الحديث في كافة مهام المشرف التربوي، وضرورة توفير الميزانية اللازمة لدعم البنية التحتية الخاصة بالإشراف التربوي الإلكتروني، وضرورة العمل على تأهيل المشرفين التربويين وتكثيف تدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة، لتحسين مهاراتهم في الإشراف التربوي الإلكتروني.

**الكلمات المفتاحية:** المشرف التربوي، الإشراف الإلكتروني، التعلم عن بعد

## RESEARCH ARTICLE

**OBSTACLES TO EDUCATIONAL SUPERVISORS' APPLICATION OF ELECTRONIC SUPERVISION IN LIGHT OF DISTANCE LEARNING FROM THE POINT OF VIEW OF TEACHERS IN WADI AL-SEER DISTRICT****Jasir George Iskandar Jasir<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Educational supervision / Jordanian Ministry of Education**Published at 01/07/2021****Accepted at 12/06/2021****Abstract**

The current study aimed to identify the obstacles to the educational supervisors' application of electronic supervision in light of distance learning from the teachers' point of view in the Wadi Al-Seer district. The study used the descriptive survey method, and to collect data, a questionnaire was developed consisting of (33) items distributed over four areas, the first is the area of obstacles The administrative area consists of (8) paragraphs, the second field consists of material and technical obstacles, consisting of (8) paragraphs, the third field human obstacles consist of (10) paragraphs, and the fourth field consists of (7) paragraphs, and the validity and stability of the tool has been verified. A sample consisting of (209) male and female teachers of public schools affiliated to the Directorate of Wadi Al-Seer District in the Capital Governorate, Amman, The results of the study showed that the responses of the study sample were moderately in agreement with the obstacles to the educational supervisors' application of electronic supervision in light of distance learning from the teachers' point of view in the Wadi Al-Seer District. A clear strategic time plan that aims to transfer the educational supervision process from the traditional paper-based style to the modern electronic one in all the tasks of the educational supervisor, and the need to provide the necessary budget to support the infrastructure of electronic educational supervision, and the need to work on qualifying educational supervisors and intensifying their training on the use of modern technology. To improve their skills in electronic educational supervision.

**Key Words:** Educational supervisor, electronic supervision, distance learning.

## المقدمة

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، وقد أدى هذا إلى نقلة هائلة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في كافة المجالات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل: كثرة المعلومات، وزيادة عدد الطلبة، ونقص المعلمين، وبُعد المسافات، وتعد التكنولوجيا التعليمية اتجاهاً محورياً تمت مناقشته على نطاق واسع بين الدراسات، سواء كانت بصرية، أو صوتية، أو نصية، أو رسوم متحركة، أو بث الفيديو، وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية تكنولوجيا التعليم في إثراء العملية التعليمية بمواد وأدوات تستند على أبرز ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في التعليم في الطريقة الصحيحة.

والإشراف التربوي ليس بمعزل عن هذه التطورات، كونه يمثل جانباً أساسياً من جوانب المنظومة التربوية. فهو ركيزة الجوانب إذ يقوم على تطوير عناصر العمل التربوي وكل ما يحيط بالعملية التعليمية (المعبدى، 2011)، لأنه يعنى بالعمليات والبرامج والأنشطة التي يستخدمها المشرفون المتخصصون بعد تصميمها وتنفيذها لتحسين وتسهيل أداء المعلمين، لذا ظهرت الحاجة إلى إعادة مجمل العمليات الإشرافية على مستوى الفكر والممارسة (أبو عاذرة، 2016)، وباتت صفات التغيير والتجديد في قدرات المشرف التربوي مطلباً رئيسياً لمواكبة التطورات المتلاحقة في بيئات التعلم المتعددة.

ويعتبر الإشراف التربوي من مكونات النظام التربوي الأساسية الذي يهدف إلى تحسين العملية التعليمية التعليمية بعناصرها المختلفة كونه يحتاج إلى كفايات تمكن الممارسين له من أداء مهماتهم بكفاية وفاعلية فهو يتأثر كغيره من مكونات النظام التربوي بالتطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم حيث فرضت هذه التطورات الهائلة على الأنظمة التربوية المختلفة ضرورة التجديد والتطوير إذا أرادت أن تكون قادرة على مواكبة التغيرات العالمية السريعة وبالتالي تتمكن من تلبية الاحتياجات المختلفة لهذه المجتمعات (الحريري، 2006).

يُعد الإشراف التربوي همزة وصل بين إدارات المدارس والإدارة التعليمية العليا، وهو عملية فنية ميدانية منظمة، تؤديها قيادات لديها من الخبرة والقدرة العلمية والتعليمية ما يؤهلها لمساعدة من هن في موقع العمل التعليمي والتربوي وإكسابهن النمو المهني والثقافي والمسلكي (الشعلان، 2001).

ويؤكد خلف الله (2014) أن الإشراف الإلكتروني يمثل أسلوباً حديثاً من أساليب الإشراف التربوي، فهو أحد المستحدثات التكنولوجية التي مهد لظهورها التعليم عن بعد وأسلوب التعلم الإلكتروني، لذلك لا يوجد تعريف محدد متفق عليه لمصطلح الإشراف الإلكتروني، نظراً لكونه في طور التكوين، ولحدثة طرحه في البيئة التربوية، بالإضافة إلى أنه بالعديد من مراحل تعديل المستمرة، والسبب في ذلك هو ارتباطه بتكنولوجيا التعليم التي تتطور وتنمو بسرعة مذهلة يوماً بعد يوم.

وهو عبارة عن ممارسة أساليب راقية تعتمد على المستحدثات التكنولوجية والتقنيات الحديثة في الإتصال لدعم المعلمين وتنميتهم مهنيًا وتطوير العملية التربوية باستخدام مختلف الأساليب الإشرافية الحالية من اجتماعات ووسائل ودروس تطبيقية وحضور فعلي للحصص الصفية (الهجران، 2005). إلا أن الشمراني (2009) عرف الإشراف الإلكتروني أنه نمط يقدم أعمال ومهام المشرف التربوي عبر الوسائط المتعددة على الحاسب الآلي وشبكاتة إلى المعلمين والمدارس بشكل يتيح لهم إمكانية التفاعل النشط مع المشرفين التربويين أو مع أقرانهم، بشكل متزامناً أو غير متزامن، مع إمكانية إتمام هذه العمليات في الوقت والمكان وبالسعة التي تناسب ظروف المشرفين التربويين، فضلاً عن إمكانية إدارة هذه العمليات من خلال تلك الوسائط.

وهو أيضاً عبارة عن استراتيجية يتم من خلالها تسخير شبكة الإنترنت وخدماتها المختلفة لتفعيل الأساليب الإشرافية المستخدمة في عملية الإشراف للإرتقاء بأداء المعلم، ومساعدة المشرف التربوي تخطي الحواجز الزمانية والمكانية (الصائغ، 2009).

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن الإشراف الإلكتروني عبارة عن ممارسة أساليب إشرافية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة وتقنية المعلومات في الإتصال بالمعلمين وتنميتهم مهنيًا، وتطوير العملية التربوية باستخدام مختلف الأساليب الإشرافية مثل الاجتماعات والمتابعات الإشرافية، والدورات التدريبية، والنشرات التربوية.

ونجد أن الإشراف الإلكتروني يقوم على تقديم أعمال ومهام الإشراف التربوي بأسلوب رقمي متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات خطية، صور متحركة، صور ثابتة، لقطات فيديو)، ويقدم البرمجيات من خلال الوسائط المتعددة المعتمدة على الحاسب الآلي الشخصي، و يقدم البرمجيات من خلال الوسائط المعتمدة على الشبكات المحلية على مستوى المركز أو على مستوى إدارة التربية والتعليم أو على مستوى الوزارة أو الإنترنت، وهو نمط تفاعلي يتيح للمعلمين التفاعل النشط مع البرمجيات بممارسة عدد من الأنشطة، وتلقي تغذية راجعة إلكترونية فورية، ويتيح للمعلمين التفاعل الشخصي والاجتماعي مع المشرفين التربويين ومع الأقران، ويتيح التفاعل المتزامن أي التفاعل الحي في الوقت ذاته وفيه يتواصل المعلم مع المشرف أو مع أقرانه، من خلال غرف المحادثة أو مؤتمرات الفيديو أو المؤتمرات السمعية، ويتيح للمعلمين التفاعل غير المتزامن وفيه يتواصل المعلم مع المشرف التربوي أو مع أقرانه ليس في اللحظة ذاتها، من خلال البريد الإلكتروني أو المنتديات، وهو نمط مرن يتيح للمعلمين الإستفادة والتواصل في الأوقات التي يرغبونها (عبيدات وأبو السميد، 2017).

وذكرت العتيبي وطيب (2010) أن الإشراف الإلكتروني يتميز بمجموعة من المميزات ومنها ما يلي:

1- سرعة تبادل المعلومات والخبرات بين أطراف العملية التربوية والتعليمية حيث يرتبط المشرف بزملائه المشرفين وكذلك المعلمين في ثوان معدودة لإيصال المعلومة، وكذلك مراكز الإشراف التربوي تتواصل والمعنيين خلال ثواني معدودة .

2- سرعة التواصل للإبلاغ بمستجدات أو تعميمات طارئة ، فطبيعة عمل الإشراف ميدانية ومتابعة المستجدات تكون ببطء شديد ، والإشراف الإلكتروني يتيح التواصل وبخاصة للمستجدات وطوارئ التربية والتعليم بشكل فاعل.

3- تقديم أعمال الإشراف التربوي بصيغة برمجيات معتمدة على الحاسوب الآلي الشخصي أو على الشبكة المحلية (إنترنت) على مستوى مركز الإشراف أو على الشبكة العالمية (إنترنت) ، وهي أقدر على الترتيب في طلب المعلومات والخبرات ، وذلك لما تتيحه من الفرص الكبيرة للاطلاع والقراءة بتمعن لاكتساب المعلومات بشكل أكثر ثباتاً واستيعاباً وأسهل للرجوع حيث تظل المعلومات مخزونة ويتم الرجوع إليها متى دعت الحاجة إلى ذلك دون أدنى عناء.

4- سهولة التواصل للاستفادة من المعلومة والإفادة بتغذية راجعة فورية للمعلم وللمشرف التربوي حيث توفرت خدمة الإنترنت في المركز والإدارة والوزارة وأكثر المدارس وكثير من المعلمين والعاملين في حقل التربية والتعليم .

كذلك يتضمن الإشراف التربوي الإلكتروني أنواع عدة باستخدام التقنيات التكنولوجية والرقمية التي وضحتها السليم والعودة (2008) ومنها: الإشراف المعتمد على الحاسب الآلي وهو الإشراف الذي يتم بواسطة الحاسب الآلي وبرمجياته ويُقدّم من خلال وسائط التخزين (الأقراص المدمجة، أسطوانات الفيديو، الأقراص الصلبة)، وهذا النوع يتيح للمعلم التفاعل مع ما يقدم له دون التفاعل مع المشرف التربوي أو مع الأقران، والإشراف المعتمد على الشبكات وهو الإشراف الذي يتم من خلال إحدى شبكات الاتصال المحلية أو الإنترنت، ويتيح هذا النوع فرصة التفاعل النشط بين المعلمين والمشرفين التربويين من جهة وبين المعلمين والأقران من جهة أخرى، والإشراف الرقمي وهو الإشراف الذي يتم من خلال وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية (الحاسب الآلي وشبكاته، شبكة الكابلات التلفزيونية، أقمار البث الفضائي)، والإشراف عن بعد وهو الإشراف الذي يتم من خلال كافة الوسائط سواءً التقليدية (المواد المطبوعة، أشرطة التسجيل، الراديو، التلفزيون) أو الحديثة (الحاسب الآلي وبرمجياته وشبكاته، القنوات الفضائية، الهاتف المحمول) ويكون فيه المعلمون بعيدين مكانياً أو زمانياً أو الإثنين معاً عن المشرف التربوي.

### معوقات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني

كشفت دراسة اليافعي والشيخ (2005) عن بعض المعوقات التي تواجه المشرفين التربويين في الإشراف التربوي الإلكتروني، أهمها:

- 1- غلبة الطابع الشكلي على عملية الإشراف التربوي وعدم وجود أهداف واضحة لها.
- 2- هناك نسبة كبيرة من المشرفين التربويين لا يزالون يفضلون استخدام الأساليب التقليدية في الإشراف والتي تركز على تصيد أخطاء المعلمين وتسجيل عثراتهم.
- 3- لا يزال الإشراف التربوي قاصراً عن متابعة الاحتياجات التدريبية وتحقيق النمو المهني للمعلمين.



4- النظرة السيئة للمعلمين تجاه الإشراف التربوي بصورته الحالية، إذ يرى الكثير أنه لا يسعى في تحسين العملية التعليمية، وتحقيق النمو المهني للمعلمين، ولا يعطيهم الثقة بأنفسهم وأنه لا يزال يمارس بطريقة استبدادية.

وأضاف السرحان (2001) مجموعة المعوقات الآتية:

- 1- ضعف البنية التحتية لهذا النمط الإشرافي من حيث تأمين الأجهزة والشبكات وأساليب الاتصالات الحديثة وغيرها.
- 2- عدم كفاية الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلاً عالياً لإنجاح هذا النمط سواء الكوادر الفنية (مصممي البرامج، الإداريين) أو الكوادر التعليمية (المشرفين، المديرين، المعلمين).
- 3- ضعف مهارات التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت لدى عدد من المشرفين ونسبة كبيرة من المديرين والمعلمين.
- 4- ارتفاع الكلفة المادية لتطبيق هذا النمط سواء من حيث شراء الأجهزة والبرمجيات أو الاتصال بشبكة الإنترنت.
- 5- المقاومة المحتملة من المشرفين التربويين والمديرين والمعلمين للإشراف الإلكتروني.
- 6- صعوبة التخلي السريع عن النظرة التقليدية للإشراف التربوي التي تراه محصوراً في الزيارات وإملاء التوجيهات وتقويم الأداء الوظيفي.

#### التعلم عن بعد

يعود ظهور التعلم عن بُعد إلى أوائل القرن التاسع عشر من خلال عملية التعلم بتبادل المواد المطبوعة بين الطلبة، ثم بُدع ذلك تطور في الستينات من القرن العشرين ليصبح متاحاً عبر الوسائط المتعددة التي تتيح تفاعلاً كبيراً بين الطلبة باستخدام الهواتف الذكية والبريد الإلكتروني والحواسيب، ومن هنا فإننا نجد أنّ التعلم عن بُعد أو التعلم المفتوح أو التعلم بالمراسلة يحملون الأهداف ذاتها (محمد، 2020).

فالتعلم عن بُعد هو إحدى أنواع التعليم والذي يعمل على إتاحة العديد من الفرص التدريبية والتعليمية للطلبة مع غياب الإشراف المباشر من قبل المعلم، ودون التقيد بالوقت والمكان، فهو طريقة ممتازة لمن ما زالت لديه الرغبة في إكمال دراسته ولكن تعيقه الكثير من الأمور مثل انشغاله بالعمل، والظروف المادية، والبُعد المكاني، ولكنّ التعلم عن بُعد لا يمكن أن يغني عن التعليم الاعتيادي بل هو مكمل له، ويتم تنفيذه تحت إشراف إحدى المؤسسات التعليمية المسؤولة عن إعداد المواد الدراسية (القثماني، 2013).

فالتعلم عن بُعد وسيلة تتيح للطلاب أياً كان جنسه وموقعه وعمره الحصول على المعرفة بالإستعانة بعدد مختلف من طرق الإذاعة والتلفاز والفيديو، فالتعلم عن بُعد يمنح الطلبة من التواصل وجهاً لوجه مع بعضهم البعض أو مع المعلم، ولكن هنالك وقت محدد يجتمع فيه أطراف العملية التعليمية لتبادل المعارف ووجهات النظر وإيجاد الحلول للمشكلات الأكاديمية (Egwouben, Aja-Okorie & Nwafukwa, 2016).

إنّ من أهم الخصائص والصفات التي لا بد وأن يتضمنها التعلم عن بُعد هو أن يكون هنالك مسافة تفصل بين الطلبة ومعلميهم، وأن يتحرر كل من المعلم والطالب من قيود الزمان والمكان، حيث إنّ هذه العملية التعليمية من الممكن أن تتم في أي مكان وبأي وقت مناسب للطلاب، وذلك من خلال الوسائط المتعددة، ولا بد وأن يتحرر التعلم عن بُعد من أية عوائق يفرضها التعليم الاعتيادي ومن أبرزها مستوى المنهاج المدرسي، وإتاحة المجال أمام الطالب لاختيار ما يتناسب وشخصيته وقدراته (Halsne, 2002).

ومن الممكن تلخيص أبرز أدوار برامج التعلم عن بُعد في العملية التعليمية كما ذكرها الراشد (2003)

كما يلي:

- 1- أنه يعمل على استمرارية التعليم والتدريب في ظل التطور الكبير في كافة مجالات المعرفة.
- 2- يتيح التدريب والتعليم في المكان المناسب والوقت المناسب.
- 3- يوفر الثقافة الرقمية التي تهتم بمعالجة المعارف وتتيح للطلاب إمكانية التحكم في عملية التعلم من خلال إنشاء عالمه الخاص حينما يتفاعل مع عدداً من البيئات المتاحة إلكترونياً.
- 4- يُقدم بيانات تعليمية متعددة وغنية المصادر تسهم في ازدهار العملية التعليمية.
- 5- يُسهم في تقليل التكاليف المتنوعة وتوفير مبالغ كبيرة قد تذهب مقابل التدريب والتعليم.
- 6- يسهم في إتاحة الفرصة لتبادل المعارف والخبرات والتجارب والآراء عن طريق توفير وسائل الاتصال المتنوعة داخل الغرف الصفية الافتراضية بالرغم من بُعد المسافة التي تفصل بين الطلبة.
- 7- يتيح الفرصة لإثراء العملية التعليمية وتنمية التفكير في أي مكان ووقت بحسب قدرات الطالب التحصيلية.
- 8- يسهم في توفير الاستقلالية للطلبة ويحثهم على الاعتماد على أنفسهم.

#### الدراسات السابقة

يسعى هذا الجزء من الدراسة إلى استعراض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتم تناولها وتحليلها من خلال الوقوف على الأهداف، والمنهج، والمجتمع، والعينة، وأهم النتائج وأبرز ما ورد فيها من توصيات ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالي. هذا وقد تم تصنيفها إلى: دراسات عربية، ودراسات أجنبية، وتم عرضها من الأحدث إلى الأقدم.

#### - الدراسات العربية

بينت دراسة هزايمة (2020) التعرف إلى مدى توافر متطلبات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في محافظات شمال الأردن من وجهة نظر المشرفين التربويين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي من خلال تطوير استبانة تكونت من (20) فقرة. وتكونت عينة الدراسة من (233) مشرفاً ومشرفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات أفراد العينة لمدى توافر متطلبات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في محافظات شمال الأردن جاءت بدرجة متوسطة. بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مجالات مدى توافر متطلبات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني تعزى لاختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة الإشرافية.

وسعت دراسة العظامات (2020) هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة المشرفين التربويين في مديرية تربية الزرقاء الأولى للإشراف الإلكتروني من وجهة نظرهم، والتعرف على أثر كل من الجنس، المؤهل العلمي، ومجال التخصص، والخبرة في ذلك، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة، تم توزيعها على جميع مجتمع الدراسة وهم جميع المشرفين التربويين في تربية الزرقاء الأولى وعددهم (52) مشرفاً ومشرفة، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة المشرفين التربويين في مديرية تربية الزرقاء الأولى لمفهوم الإشراف الإلكتروني على الأداة ككل؛ حصلت على متوسط (3.55 من 5) بدرجة تقدير (متوسطة)، وعلى مستوى المحاور؛ حصل واقع ممارسة الإشراف الإلكتروني، على أعلى متوسط (3.95)، بتقدير (مرتفعة) يليه محور متطلبات الإشراف الإلكتروني بمتوسط (3.61)، وحل ثالثاً محور أهمية الإشراف الإلكتروني بمتوسط (3.50)، وأخيراً محور معوقات استخدام الإشراف الإلكتروني بمتوسط (3.15) وجميعها بتقدير (متوسطة)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في مجال واقع ممارسة الإشراف الإلكتروني ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لبقية المتغيرات.

هدفت دراسة المالك (2020) التعرف إلى واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني لدى المشرفات التربويات بمدينة الرياض، بالإضافة إلى التعرف على معوقات تطبيقه وسبل التغلب على هذه المعوقات. ولتحقيق أهداف البحث تم اتباع المنهج الوصفي المسحي. واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، حيث اشتملت على ثلاثة محاور، الأول لقياس واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني، والثاني للتعرف على معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني، والثالث للتعرف على سبل التغلب على معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني من (261) مشرفة تربوية. وأهم ما أسفر عنه البحث من نتائج ما يلي: تطبق أساليب الإشراف الإلكتروني من قبل المشرفات التربويات بمدينة الرياض بدرجة مرتفعة، وتوجد معوقات تحد من تطبيق المشرفات التربويات بمدينة الرياض لأساليب الإشراف الإلكتروني بدرجة مرتفعة، واتفقت على عينة البحث على سبل التغلب على معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني بدرجة مرتفعة جداً، حيث بلغت نسبة الإنفاق 88.3%، وتوجد فروق دالة إحصائية بين آراء عينة البحث حول سبل التغلب على معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني تعزى للمؤهل العلمي، لصالح الحاصلات على درجة البكالوريوس.

هدفت دراسة عبد العزيز (2017) الكشف عن معوقات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في المرحلة الإعدادية بمحافظة سوهاج من وجهة نظر المشرفين التربويين. وأوضح أهم الأسس التي يقوم عليها الإشراف التربوي الإلكتروني ومعوقات تطبيقه. واستخدم البحث المنهج الوصفي. وتكونت مجموعة البحث من 305 مشرفاً بالمدارس الإعدادية بمحافظة سوهاج. وتمثلت أدوات البحث في استبانة. وتم تطبيق أداة البحث على مجموعة البحث. وتوصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة في الدرجة الكلية وهي غير دالة إحصائياً. وعدم وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات المشرفين التربويين في كل محور من محاور الاستبانة تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة.

بينت دراسة العنزي وآل مسعد (2013) الكشف عن درجة توافر كفايات الإشراف الإلكتروني لدى المشرفين التربويين والمشرفات التربويات في الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الحدود الشمالية من وجهة نظرهم. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينتها من (166) مشرفاً ومشرفة تربوية. واستخدمت الاستبانة أداة لها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كفايات الإشراف الإلكتروني لدى المشرفين التربويين والمشرفات التربويات تتوافر بدرجة (عالية جداً) في مجال (الاتصال والبحث من خلال شبكة الإنترنت)، وبدرجة (عالية) في مجالات (أساسيات الحاسب الآلي) و(التواصل الإلكتروني) و (تصميم وإدارة البرامج التدريبية الإلكترونية)، وبدرجة (متوسطة) في مجالي (التقنيات الحديثة للتعلم الإلكتروني) و(التقويم الإلكتروني). كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس على جميع مجالات الدراسة وفي الدرجة الكلية. ولصالح الذكور، وأيضاً وجدت فروق دالة إحصائية تعزي لمتغير الخبرة في الإشراف التربوي في مجال أساسيات الحاسب الآلي وفي الدرجة الكلية، ولصالح المشرفين التربويين والمشرفات التربويات الأقل خبرة في الإشراف التربوي، وأيضاً وجدت فروق دالة إحصائية تعزي لمتغير عند الدورات التدريبية في الحاسب الآلي والانترنت في جميع مجالات الدراسة وفي الدرجة الكلية، ولصالح الحاصلين على دورات تدريبية أكثر في مجال الحاسب الآلي والانترنت.

#### -الدراسات الأجنبية-

هدفت دراسة شوارتز (Schwartz, 2014) إلى تحديد فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإشراف على المعلمين في ولاية إلينوي الأمريكية، واستخدمت الدراسة البحث النوعي، واعتمدت على المقابلة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (9) مشرفين تربويين يشرفون على الطلبة المعلمين في السنة الأخيرة في جامعة الولاية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معايير الإشراف الإلكتروني بالإعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كانت تستخدم بدرجة عالية.

بينت دراسة كامبيل (Campbell, 2013) التي تهدف الى تعرف الأساليب الإشرافية المعاصرة التي يمارسها المشرف لتطوير كفايات المعلمين بمدينة نيويورك، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (200) معلم ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن المشرفين التربويين يمارسون الأساليب الإشرافية المعاصرة بدرجة متوسطة.

سعت دراسة أجوك (Ugwoke, 2011) إلى التعرف على دور الإشراف الإلكتروني في ضمان توافر مزايا الجودة للمشرفين التربويين في نيجيريا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص في أن تطبيق الإشراف الإلكتروني من قبل المشرفين التربويين يؤدي إلى ضمان مزايا الجودة في سياق الإدارة التربوية

هدفت دراسة فارلي (Farley, 2010) وهي دراسة كمية ونوعية قام بإجرائها في ولاية بنسلفانيا الأمريكية إلى توفير معايير للإشراف التربوي في بيئة التعليم الإلكتروني. تكونت عينة الدراسة من ثلاثة مديري مدارس و (13) معلماً يدرسون (70) شعبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن فاعلية تقنيات الإنترنت المستخدمة في الإشراف

الإلكتروني، البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومؤتمرات الفيديو والملف الإلكتروني، وبرامج المحادثة، وبرمجيات خاصة بالإشراف التربوي كانت كبيرة.

### التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ من الدراسات السابقة وجود معيقات في عملية الإشراف التربوي وبدرجات شديدة مختلفة، كما أن موضوع التعلم عن بعد هو محط اهتمام العديد من الدارسين والباحثين في العديد من الميادين، يُلاحظ بُعد استعراض الدراسات ذات الصلة باستخدام التقويم أنها أشارت وبالإجماع إلى نتائج إيجابية حول أهمية البحث في الإشراف الإلكتروني، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء وتدعيم الإطار النظري للدراسة الحالية مع الاستفادة من مراجع الدراسات السابقة، وتحديد مشكلة الدراسة وصياغة أسئلتها، وبناء أداة الدراسة، وإجراءاتها، ومناقشة نتائجها، يُلاحظ من عرض الدراسات السابقة وفي حدود علم الباحث ندرة الدراسات التي أجريت حول معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير، تميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة أنها من أوائل الدراسات في حدود علم الباحث- التي تناولت التعرف على معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير.

### مشكلة الدراسة

تأتي هذه الدراسة بالتزامن مع اهتمامات وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية بإدارة أنظمة العملية التعليمية عن طريق التعلم عن بعد، وما فرضته من تحديات على العملية التعليمية على مستوى العالم بأكمله الذي يعد الأردن جزءاً لا يتجزأ منه، بالرغم من أن مفهوم التعلم عن بعد ليس جديداً، إلا أنه لم يأخذ الاهتمام الكافي في المجالات التعليمية، إلا أنه سيأخذ في الوقت الحالي حيزاً كبيراً كمصدر إداري تعليمي للفترة القادمة.

إنّ ما نمر به اليوم من توجهات نحو تفعيل التعلم عن بعد واعتماده كأساس في عملية التعليم عوضاً عن الذهاب إلى المدرسة واللقاءات المباشرة دفع العديد من المشرفين التربويين والمعلمين والطلبة للإحساس بالعقبات والصعوبات التي تواجههم أثناء تطبيق هذه الإستراتيجية والبحث عن حلول بديلة ومناسبة لهذه المشكلات، فبالرغم مما توفره استراتيجية التعلم عن بعد من تسهيلات ومميزات وإيجابيات في عملية التعليم، إلا أننا ما زلنا نواجه العديد من الصعوبات والمعيقات التي تحول دون إكمال عملية التعلم عن بعد على أكمل وجه، ولعل أبرز هذه المشكلات هو موضوع الإشراف الإلكتروني للمشرفين التربويين دون إمكانية اللقاء المباشر فيما بينهم وبين المعلمين وهذا ما ذكرته دراسة هزايمة (2020) التي أكدت على الصعوبات التي تواجه تطبيق الإشراف الإلكتروني في الميادين التعليمية، كما أوصت دراسة المالك (2020) ضرورة الوقوف على الصعوبات التي تقف أمام تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني.

وفي ضوء ما سبق؛ يتضح أن بعض الدراسات السابقة توصلت إلى وجود العديد من المعوقات التي تحول دون تطبيق الإشراف الإلكتروني وذلك على الرغم من توافر الإمكانيات الذاتية لدى المشرفين التربويين واللازمة لتطبيق الإشراف الإلكتروني، كما توصلت بعض الدراسات السابقة إلى وجود فجوة جزئية في كفايات الإشراف

الإلكتروني لدى المشرفين التربويين خصوصاً في مجال التقنيات المتقدمة المستخدمة في التعلم الإلكتروني، وأساليب التقويم. وعليه تحاول الدراسة الحالية الكشف عن معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير.

وتتبع مشكلة الدراسة من احساس الباحث المنبثق من عمله في سلك الإشراف التربوي في محافظة العاصمة عمان في لواء وادي السير في وجود العديد من المعوقات التي تحول أمام المشرفين على تطبيق مهام الإشراف التربوي الإلكتروني في ظل التحول إلى التعلم عن بعد جراء إنقطاع الطلبة عن دوامهم المباشر في مدارسهم والإكتفاء بالتعلم عن بعد في الأونة الأخيرة، وكذلك عدم إلمام الكثير من المشرفين التربويين بأساليب الإشراف الإلكتروني لوجود مجموعة من العقبات التي تقف في طريق تنفيذ ذلك، لذا توجهت رؤية الباحث لدراسة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير، وتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير، تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، المؤهل العلمي)؟

#### أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي وذلك من الاعتبارات الآتية:

- 1- تأتي هذه الدراسة لتلبية رؤية وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية والتي تدعو إلى ضرورة الملحة للتحول الرقمي في أنظمة القطاع التعليمي.
- 2- تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية عملية الإشراف التربوي التي تسعى إلى تحسين العملية التربوية.
- 3- الوقوف على الوضع الحالي للإشراف الإلكتروني، والتعرف على معوقات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني، وتحديد نقاط التطور.
- 4- كما ويأمل الباحث أن يستفيد المشرفين التربويين من نتائج الدراسة الحالية في تطوير عمليات الإشراف الإلكتروني من خلال نتائج الدراسة الحالية.
- 5- ويأمل الباحث أن تزود الدراسة الحالية القائمين على الإدارات التعليمية في الأردن بنتائج وتوصيات حديثة تمثل معوقات الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.

## مصطلحات الدراسة

تمثلت مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

**الإشراف الإلكتروني:** استراتيجية تربوية إشرافية تقوم على استخدام التكنولوجيا كالحواسيب والإنترنت والبريد الإلكتروني، بما يتخطى حواجز الزمان والمكان بغية الإشراف والتوجيه وتطوير أداء المعلم وتدريبه وتقديم التقارير الإشرافية والتفقدية عن المعلم للمعنيين (Oliva & Pawlas, 2004).

**ويعرفه الباحث إجرائياً** أنها استراتيجية يتبعها المشرف التربوي لإنجاز مهامه باستخدام شبكة الإنترنت، والحواسيب الآلية، والتطبيقات المختلفة للتواصل مع مديري ومعلمين المدارس الحكومية في لواء وادي السير.

**المشرف التربوي:** قيادة تتوفر فيها مقومات الشخصية القيادية التي تستطيع التأثير في المعلمين والطلبة وغيرهم ممن لهم علاقة بالعلاقة التربوية، وتعمل على تنسيق جهودهم من أجل تحسين تلك العملية وتحقيق أهدافها (الشهري، 2014).

**ويعرفه الباحث إجرائياً** أنه أحد أهم عناصر القيادات التعليمية، ويجب أن يتحلى بخبرات متنوعة في مختلف التخصصات، ويقدم الدعم والعون لمديري ومعلمي المدارس، وكافة عناصر المنظومة التعليمية في المدارس الحكومية في لواء وادي السير.

## حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود والمحددات الآتية:

- الحد الموضوعي: معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.
- الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2020.
- الحد البشري: تم تطبيق الدراسة الحالية على معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في لواء وادي السير.
- الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة الحالية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية لواء وادي السير في محافظة العاصمة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية.
- محددات الدراسة: مرهونة الدراسة الحالية بمدى دقة صدق وثبات أداة الدراسة ومدى دقة وموضوعية استجابة أفراد العينة، ولا تعمم نتائجها إلا على نفس المجتمع الذي تم سحب العينة منه والمجتمعات الأخرى المماثلة.

## الطريقة والإجراءات:

## منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ وذلك لملائمته لطبيعة هذه الدراسة وغاياتها، وذلك من خلال جمع البيانات ذات العلاقة من خلال أداة الاستبانة، بهدف تحليل البيانات والوصول إلى نتائج تساعد في التفسير والإجابة عن أسئلة الدراسة.

## مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمين ومعلمات المدارس الحكومية في لواء وادي السير في الفصل الدراسي الثاني من العام 2021/2020، وبلغ عددهم (1700) معلماً ومعلمة، وقد تم توزيع الاستبانات بشكل إلكتروني على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة نظراً لما تمر به البلاد من جائحة (19 COVID)، حيث تم توزيع (209) استبانة باستخدام أسلوب التوزيع العينة العشوائية البسيطة؛ وكانت جميع الاستبانات المسترجعة قابلة للتحليل والترميز. كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

متغيرات الدراسة	الفئات	التكرار	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكر	52	24.7%
	أنثى	157	75.3%
	المجموع	209	100.0%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	28	13.5%
	سنوات (5-10)	54	25.8%
	أكثر من 10 سنوات	127	60.7%
	المجموع	209	100.0%
المؤهل العلمي	بكالوريوس فما دون	115	55.1%
	دبلوم عالي فما فوق	94	44.9%
	المجموع	209	100.0%

## أداة الدراسة:

بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ولتحقيق الأهداف التي تسعى لها الدراسة، فقد قام الباحث بتطوير أداة الدراسة على شكل استبانة، حيث تكوّنت من (33) فقرة موزعة على المجالات الأربعة التالية:

1. مجال المعوقات الإدارية والمكون من (8) فقرات.
2. مجال المعوقات المادية والتقنية والمكون من (8) فقرات.
3. مجال المعوقات البشرية والمكون من (10) فقرات.
4. مجال المعوقات الاجتماعية والنفسية والمكون من (7) فقرات.



## صدق أداة الدراسة:

## أ. صدق محتوى الأداة

وللتحقق من الصدق المحتوى لأداة؛ تم عرضها على مجموعة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ذوي الخبرة في الكليات التربوية، بهدف التعرف على مدى ملاءمة فقرات للمجال المنتمي له، وسلامة اللغوية في صياغتها، ووضوح معانيها، حيث تمّ الأخذ بملاحظات المحكمين؛ وتعديل على الصياغة اللغوية لفقرات التي أجمع عليها ما نسبة (80%) تقريبا كحد أدنى كمعيار للحكم على صلاحيتها.

## ب. صدق البناء للأداة

وللتحقق من صدق البناء قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلم ومعلمة، من خارج عينة الدراسة المستهدفة ومن مجتمع الدراسة لأجل التعرف على مدى صدق الاتساق الداخلي للأداة ومدى إسهام الفقرات المكونة لها، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمجال المنتمي إليه، الجدول الآتية يُبين:

جدول (2) معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمجال المنتمي إليه

المعوقات الإدارية			المعوقات المادية والتقنية			المعوقات البشرية			المعوقات الإجتماعية والنفسية		
#	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	#	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	#	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	#	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.741**	0.000	9	0.693**	0.000	17	0.666**	0.000	27	0.759**	0.000
2	0.776**	0.000	10	0.799**	0.000	18	0.773**	0.000	28	0.785**	0.000
3	0.762**	0.000	11	0.722**	0.000	19	0.759**	0.000	29	0.631**	0.000
4	0.698**	0.000	12	0.708**	0.000	20	0.775**	0.000	30	0.713**	0.000
5	0.663**	0.000	13	0.694**	0.000	21	0.759**	0.000	31	0.669**	0.000
6	0.659**	0.000	14	0.741**	0.000	22	0.762**	0.000	32	0.787**	0.000
7	0.601**	0.000	15	0.776**	0.000	23	0.789**	0.000	33	0.767**	0.000
8	0.775**	0.000	16	0.785**	0.000	24	0.723**	0.000		0.669**	0.000
						25	0.711**				
						26	0.688**				

\*\* دالة إحصائيًا عند مستوى  $(\alpha = 0.01)$ .

\* دالة إحصائيًا عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$ .

يبين من الجدول رقم (2) أنّ قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال المعوقات الإدارية تراوحت ما بين (0.601–0.776) مع المجال، وكما يبين أنّ قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال المعوقات المادية والتقنية تراوحت ما بين (0.693–0.799) مع المجال، ويبين الجدول أنّ قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال المعوقات البشرية تراوحت ما بين (0.666–0.789) مع المجال، كما أنّ قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال المعوقات الإجتماعية والنفسية تراوحت ما بين (0.631–0.787) مع المجال، وقد كانت جميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.01)$  وهذا يشير الى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي على فقرات على المقياس.

وبيين الجدول رقم (3) قيم معاملات ارتباط معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ بين مجالات أداة الدراسة والدرجة الكلية للأداة، وذلك كما هو مبين في الجدول:

**الجدول (3) مصفوفة معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية**

المجالات	المعوقات الإدارية	المعوقات المادية والتقنية	المعوقات البشرية	المعوقات الاجتماعية والنفسية	المقياس ككل
المعوقات الإدارية	1	0.699**	0.789**	0.779**	0.875**
المعوقات المادية والتقنية		1	0.753**	0.756**	0.899**
المعوقات البشرية			1	0.699**	0.845**
المعوقات الاجتماعية والنفسية				1	0.865**
المقياس ككل					1

\*\* دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.01)$ .

\* دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$ .

يلاحظ من الجدول (3) وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائية عند  $(\alpha = 0.05)$  بين المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت بين (0.845 – 0.899) مما يدل على وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي بين المجالات والدرجة الكلية على المقياس.  
ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق طريقة الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، إذ تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (30) معلماً ومعلمة، من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، والجدول (4) يبين نتائج لك.

**الجدول (4) معاملات ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)**

#	المجال	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
1	المعوقات الإدارية	0.864	8
2	المعوقات المادية والتقنية	0.831	8
3	المعوقات البشرية	0.889	10
4	المعوقات الاجتماعية والنفسية	0.811	7
	الأداة ككل	0.902	33

يلاحظ من الجدول (4) أن قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا لأداة الدراسة تراوحت ما بين (0.811-0.889) على المجالات، كما بلغ قيمة معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.902). وتعد هذه القيم مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغيرات المستقلة:

1. متغير النوع الاجتماعي: وله مستويان (ذكر، أنثى).
2. متغير سنوات الخدمة: ولها ثلاث مستويات (أقل من 5 سنوات، من 5 - أقل من 10، 10 سنة فأكثر).

3. متغير المؤهل العلمي: وله مستويان (بكالوريوس فما دون، دبلوم عالي فما فوق).

### ثانياً: المتغيرات التابعة:

- معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير.

### المعالجة الإحصائية

تمت المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

- للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات أداة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير.

- للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام الاختبار تحليل التباين الثلاثي (3-Way ANOVA) على الدرجة الكلية للمقياس، كما تم استخدام الاختبار تحليل التباين الثلاثي المتعدد المتغيرات (3-Way MANOVA) لاستجابات أفراد الدراسة على درجة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير بالنسبة لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

- تم حساب التكرارات والنسب المئوية لتحديد توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات.

- تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach-Alpha) لتأكد من ثبات أداة الدراسة.

- تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد صدق الاتساق الداخلي لفقرات الأداة.

- تم تحديد درجة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير في ثلاثة مستويات. من خلال المعادلة الآتية:

طول الفئة = (القيمة الأعلى للبدل - القيمة الأدنى للبدل) / عدد الدرجات.

$$= \frac{3}{(1-5)} = 1.33 \text{ طول الفئة للفقرة}$$

وعليه فقد أصبحت الدرجات (1-2.33) منخفضة، (2.34-3.67) متوسطة، (3.68-5.00) مرتفعة.

## نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرف على درجة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير، ولتحقيق هذه الأهداف سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصَّ على: "ما معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير؟"

للإجابة عن السؤال الأول، تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير بشكل عام ولكل مجال من المجالات، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير مرتبة تنازلياً

#	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	المعوقات الإدارية	3.57	0.69	2	متوسط
2	المعوقات المادية والتقنية	3.74	0.65	1	مرتفع
3	المعوقات البشرية	3.31	0.60	4	متوسط
4	المعوقات الإجتماعية والنفسية	3.52	0.66	3	متوسط
	الدرجة الكلية	3.52	0.54		متوسط

يلاحظ من نتائج الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لمعوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير ككل جاء (3.52) وبانحراف معياري (0.54)، وجاء بدرجة متوسط. حيث جاء في الرتبة الأولى مجال " المعوقات المادية والتقنية " بمتوسط حسابي (3.74) بانحراف معياري (0.65) وبدرجة مرتفع، وفي الرتبة الثانية فقد جاء مجال " المعوقات الإدارية " بمتوسط حسابي (3.57) بانحراف معياري (0.69) وبدرجة متوسط، وأما في الرتبة الثالثة فقد جاء مجال " المعوقات الإجتماعية والنفسية " بمتوسط حسابي (3.52) بانحراف معياري (0.66) وبدرجة متوسط، وفي الرتبة الرابعة والاخيرة فقد جاء مجال " المعوقات البشرية " بمتوسط حسابي (3.31) بانحراف معياري (0.60) وبدرجة متوسط.

وفيما يلي عرض للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات على المجالات مرتبة تنازلياً على المجال، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير مرتبة تنازلياً

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
6	عدم التوافق بين الأساليب الإشرافية المتبعة والإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.73	0.96	1	مرتفعة
7	الإفتقار إلى التنسيق اللازم مع الجهات المعنية لتطوير الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.72	0.89	2	مرتفعة
8	عدم توفر رؤية واضحة ومعلنة لعملية الإشراف التربوي الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.65	0.92	3	متوسطة
4	قلة توفير الإدارات العليا للدعم الفني لتطبيق الإشراف الإلكتروني.	3.60	0.89	4	متوسطة
3	الافتقار إلى الخطط التدريبية والتأهيلية للمشرفين التربويين المساندة للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.55	0.93	5	متوسطة
5	غياب الإستراتيجيات الحديثة الضرورية لتحفيز المشرفين التربويين على استخدام الإشراف الإلكتروني.	3.49	0.88	6	متوسطة
2	غياب وسائل التواصل الإلكتروني الفعالة بين أطراف العملية الإشرافية في ظل التعلم عن بعد.	3.42	1.04	7	متوسطة
1	نقص التعليمات الإدارية التي تدعم تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.38	0.97	8	متوسطة
المعوقات الإدارية الدرجة الكلية على مجال		<b>3.57</b>	<b>0.69</b>	متوسط	
14	عدم توفر شبكة انترنت آمنة وذات سرعة عالية تربط بين المدارس بالمديرية والإدارات التعليمية التابعة لها.	3.92	1.07	1	مرتفعة
12	قلة الميزانية المخصصة لعملية الإشراف التربوي الإلكتروني في مديرية التربية والتعليم.	3.81	0.85	2	مرتفعة
9	قلة توافر المعدات والأجهزة الحديثة اللازمة لتطبيق أسلوب الإشراف التربوي الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.73	0.89	3	مرتفعة
10	نقص البرمجيات الإلكترونية والتفاعلية الملائمة لتواصل أفراد العملية الإشرافية في ظل التعلم عن بعد.	3.73	0.84	4	مرتفعة
13	قلة توافر الكتب الإلكترونية والحقائب التدريبية الإلكترونية في الإشراف التربوي الإلكتروني.	3.70	0.96	5	مرتفعة
11	عدم وجود مواقع إلكترونية وقواعد بيانات موجهة لخدمة العملية الإشرافية الإلكترونية.	3.69	0.85	6	مرتفعة
16	عدم توفر القاعات التدريبية المجهزة لتدريب المشرفين التربويين على عملية الإشراف الإلكتروني.	3.67	0.95	7	مرتفعة
15	عدم تحويل الوثائق والملفات الورقية إلى إلكترونية في ظل التعلم عن بعد.	3.64	0.91	8	متوسطة
المعوقات المادية والتقنية الدرجة الكلية على مجال		<b>3.74</b>	<b>0.56</b>	مرتفع	
18	افتقار أطراف العملية الإشرافية لمهارات استخدام التقنيات الحديثة في العمل الإشرافي الإلكتروني.	3.53	0.78	1	متوسطة
22	قلة عدد المشرفين التربويين المؤهلين للعمل بنظام الإشراف الإلكتروني.	3.52	0.88	2	متوسطة
25	ارتفاع أعداد المعلمين المنتسبين لكل مشرف تربوي في تطبيق الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.51	0.78	3	متوسطة
21	ضعف دافعية العديد من المشرفين التربويين إلى التعامل مع الإشراف الإلكتروني.	3.49	0.95	4	متوسطة
17	كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المشرفين التربويين في ظل التعلم عن بعد.	3.42	0.95	5	متوسطة
19	افتقار أفراد العملية الإشرافية إلى أهمية الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.34	0.80	6	متوسطة
20	صعوبة تعامل أفراد العملية الإشرافية مع أساليب الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.	3.29	0.84	7	متوسطة
26	غياب روح العمل كفريق بين القائمين على أسلوب تطبيق الإشراف	3.15	0.96	8	متوسطة

الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوصف	
23	متوسطة	9	0.86	2.94	عدم استجابة العديد من المشرفين التربويين لبرامج التدريب الحاسوبي.
24	متوسطة	10	1.07	2.92	قلة تعاون المعلمين ومديري المدارس مع المشرفين التربويين في تطبيق الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.
<b>المعوقات البشرية الدرجة الكلية على مجال</b>					
33	متوسطة	1	0.76	3.65	يقلل الإشراف التربوي الإلكتروني من فرص إشباع الحاجات النفسية لدى أطراف العملية الإشرافية
32	متوسطة	2	0.88	3.64	صعوبة تمييز الفروق الفردية بين المعلمين أثناء تطبيق الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.
30	متوسطة	3	0.89	3.60	الافتقار إلى فرصة تنمية الجانب الوجداني في عملية التعلم والتدريب خلال الإشراف التربوي الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.
27	متوسطة	4	0.81	3.53	افتقار الإشراف الإلكتروني إلى التواصل والتوجيه المباشر بين أطراف العملية الإشرافية.
28	متوسطة	5	0.85	3.45	افتقار الإشراف الإلكتروني لميزة الألفة مع المحتوى العلمي.
29	متوسطة	6	0.86	3.42	زيادة نسبة القلق والإنطواء لدى أطراف العملية الإشرافية خلال الإشراف التربوي الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد.
31	متوسطة	7	0.85	3.39	عدم شعور المشرفين التربويين بالراحة النفسية أثناء تطبيق عملية الإشراف الإلكتروني.
<b>المعوقات الإجتماعية والنفسية الدرجة الكلية على مجال</b>					
	متوسط		0.66	3.52	

يبين الجدول (6) أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال المعوقات الإدارية بلغ (3.57) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة متوسط وجاءت في المرتبة الأولى على المجال الفقرة (6) التي نصت على "عدم التوافق بين الأساليب الإشرافية المتبعة والإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد"، بمتوسط حسابي (3.73) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة مرتفعة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى شعور المعلمين والمعلمات في وجود تفاوت بين الأسلوب الإشرافي المعتادين عليه والأسلوب الإشرافي الجديد في ظل التعلم عن بعد، وفي المرتبة الثانية على المجال الفقرة (7) التي نصت على "الافتقار إلى التنسيق اللازم مع الجهات المعنية لتطوير الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد"، بمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (0.89) وبدرجة مرتفعة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (1) التي نصت على "نقص التعليمات الإدارية التي تدعم تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد"، بمتوسط حسابي (3.38) وانحراف معياري (0.97) وبدرجة متوسطة، ويرى الباحث أن ذلك قد يعزى إلى أن التعلم عن بعد جاء في ظروف استثنائية لم يتسنى للإدارات تقديم التنسيق والترتيب الكافي للأفراد في المنظومة التعليمية قبل الانتقال إلى التعلم عن بعد.

ويبين الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال المعوقات المادية والتقنية بلغ (3.74) وانحراف معياري (0.56) وبدرجة مرتفع، إذ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (14) التي نصت على "عدم توفر شبكة انترنت وأمنة وذات سرعة عالية تربط بين المدارس بالمديرية والإدارات التعليمية التابعة لها"، بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (1.07) وبدرجة مرتفعة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن وزارة التربية والتعليم لم تأمن مزودات انترنت مناسبة في المدارس أثناء الانتقال إلى التعلم عن بعد، مما زاد من ارتفاع رأي المعلمين في اعتبار هذه الفقرة من أكثر المعوقات المادية والتقنية، وفي المرتبة الثانية الفقرة (12) التي نصت على "قلة الميزانية المخصصة لعملية الإشراف التربوي الإلكتروني في مديرية التربية والتعليم"، بمتوسط حسابي (3.81)

وانحراف معياري (0.85) وبدرجة مرتفعة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (15) التي نصت على " عدم تحويل الوثائق والملفات الورقية إلى إلكترونية في ظل التعلم عن بعد "، بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (0.91) وبدرجة متوسطة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المشرفين التربويين أثناء التعلم عن بعد استخدموا الملفات الإلكترونية بينهم وبين المعلمين مما سعى في حصول هذه الفقرة على درجة متوسطة.

وكما يبين الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال المعوقات البشرية بلغ (3.31) وبانحراف معياري (0.60) وبدرجة متوسطة، إذ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (18) التي نصت على "افتقار أطراف العملية الإشرافية لمهارات استخدام التقنيات الحديثة في العمل الإشرافي الإلكتروني"، بمتوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.78) وبدرجة متوسطة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن هذه أول تجربة للمشرفين التربويين للانتقال إلى تطبيق الإشراف الإلكتروني بشكل كامل، وربما يعزى ذلك إلى عدم حصول المشرفين التربويين على الدورات التكنولوجية المساندة قبل الانتقال إلى تطبيق الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد، في المرتبة الثانية الفقرة (22) التي نصت على " قلة عدد المشرفين التربويين المؤهلين للعمل بنظام الإشراف الإلكتروني "، بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (0.88) وبدرجة متوسطة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (24) التي نصت على " قلة تعاون المعلمين ومديري المدارس مع المشرفين التربويين في تطبيق الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد "، بمتوسط حسابي (2.92) وانحراف معياري (1.07) وبدرجة متوسطة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى شعور المعلمين بوجود التعاون بينهم وبين المشرفين التربويين بما يتناسب مع ظروف تحول التعلم عن بعد.

ويبين الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال المعوقات الاجتماعية والنفسية بلغ (3.52) وبانحراف معياري (0.66) وبدرجة متوسطة، إذ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (33) التي نصت على "يقلل الإشراف التربوي الإلكتروني من فرص إشباع الحاجات النفسية لدى أطراف العملية الإشرافية"، بمتوسط حسابي (3.65) وانحراف معياري (0.67) وبدرجة متوسطة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى شعور المعلمين بحاجتهم إلى اللقاءات المباشرة بينهم وبين المشرفين لما له من أثر في أنفسهم، في المرتبة الثانية الفقرة (32) التي نصت على " صعوبة تميز الفروق الفردية بين المعلمين أثناء تطبيق الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد "، بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (0.88) وبدرجة متوسطة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (31) التي نصت على "عدم شعور المشرفين التربويين بالراحة النفسية أثناء تطبيق عملية الإشراف الإلكتروني "، بمتوسط حسابي (3.39) وانحراف معياري (0.85) وبدرجة متوسطة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المشرفين التربويين لم يمضوا وقتاً كافياً في تطبيق الإشراف الإلكتروني فلا زالوا يميلون إلى الإشراف التقليدي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصَّ على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير، تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، المؤهل العلمي)؟"

للإجابة عن السؤال الثاني ، تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً للمتغيرات النوع الاجتماعي ، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي وذلك كما هو مبين في الجداول أدناها.

#### أولاً: التحليل للدرجة الكلية للمقياس

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً للمتغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	المتغيرات
0.55	3.55	52	ذكر	النوع الاجتماعي
0.54	3.51	157	أنثى	
0.54	3.52	209	المجموع	
0.55	3.35	28	أقل من 5 سنوات	سنوات الخدمة
0.57	3.52	54	سنوات (5-10)	
0.53	3.56	127	أكثر من 10 سنوات	
0.54	3.52	209	المجموع	
0.56	3.45	115	بكالوريوس فما دون	المؤهل العلمي
0.50	3.61	94	دبلوم عالي فما فوق	
0.54	3.52	209	المجموع	

يلاحظ من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمعوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة والمؤهل العلمي، وليبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (3-Way ANOVA) على الدرجة الكلية للمقياس والجدول (8) يبين نتائج ذلك .

جدول (8) نتائج تحليل التباين الثلاثي (3-Way ANOVA) على معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (مربع ايتا)
النوع الاجتماعي	.082	1	.082	.668	.599	.001
سنوات الخدمة	.471	2	.235	1.942	.338	.016
المؤهل العلمي	.707	1	.707	5.843	.000	.024
الخطأ	24.619	204	.121			
الكلية المعدل	25.775	208				

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha=0.05$ )



يبين الجدول (8):

1. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لأداة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً لمتغيرات الدراسة تعزى لاختلاف النوع الاجتماعي ، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (f) على المقياس ككل (0.668) بمستوى الدلالة (0.599) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائية عند ( $\alpha = 0.05$ ).
2. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لأداة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً لمتغيرات الدراسة تعزى لاختلاف سنوات الخبرة ، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (f) على المقياس ككل (1.942) بمستوى الدلالة (0.338) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائية عند ( $\alpha = 0.05$ ).
3. وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لأداة معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً لمتغيرات الدراسة تعزى لاختلاف المؤهل العلمي ، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (f) على المقياس ككل (5.843) بمستوى الدلالة (0.000) وتعتبر هذه القيمة دالة إحصائية عند ( $\alpha = 0.05$ ). حيث كانت الفروق لصالح المؤهل العلمي (دبلوم عالي فما فوق) بمتوسط حسابي أعلى.

## ثانياً: التحليل لمجالات المقياس:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات معوقات تطبيق

المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات	المعوقات	المعوقات المادية	المعوقات البشرية	المعوقات الاجتماعية والنفسية
النوع	الذكور	الوسط الحسابي	3.50	3.71	3.46
الاجتماعي	N=52	الانحراف المعياري	0.68	0.69	0.66
الإناث		الوسط الحسابي	3.77	3.74	3.56
	N=157	الانحراف المعياري	0.68	0.64	0.66
المجموع		الوسط الحسابي	3.57	3.74	3.52
	N=209	الانحراف المعياري	0.69	0.65	0.66
سنوات	أقل من 5 سنوات	الوسط الحسابي	3.39	3.53	3.45
الخبرة	N=28	الانحراف المعياري	0.51	0.65	0.75

3.61	3.38	3.64	3.51	الوسط الحسابي	5 - 10	
0.68	0.68	0.62	0.67	الانحراف المعياري	N=54	
3.50	3.32	3.82	3.63	الوسط الحسابي	أكثر من 10	
0.64	0.58	0.66	0.73	الانحراف المعياري	N=127	
3.52	3.31	3.74	3.57	الوسط الحسابي	المجموع	
0.66	0.60	0.65	0.69	الانحراف المعياري	N=209	
3.38	3.26	3.69	3.49	الوسط الحسابي	بكالوريوس فما دون	المؤهل
0.65	0.65	0.63	0.69	الانحراف المعياري	N=115	العلمي
3.71	3.38	3.79	3.66	الوسط الحسابي	دبلوم عالي فما فوق	
0.63	0.54	0.68	0.69	الانحراف المعياري	N=94	
3.52	3.31	3.74	3.57	الوسط الحسابي	المجموع	
0.66	0.60	0.65	0.69	الانحراف المعياري	N=209	

يلاحظ من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات لمعوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في لواء وادي السير وفقاً لمتغيرات الدراسة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي المتعدد المتغيرات (Way MANOVA 3) على مجالات المقياس والجدول (10) يبين نتائج ذلك

جدول (10) نتائج تحليل التباين الثلاثي المتعدد المتغيرات (Way MANOVA 3) لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات معوقات تطبيق المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجالات	مصدر التباين / المتغير
.000	7.104	1.364	1	1.364	المعوقات الإدارية	النوع الاجتماعي
.827	.119	.021	1	.021	المعوقات المادية والتقنية	Hotelling's = 0.069
.848	.092	.014	1	.014	المعوقات البشرية	Sig = 0.242
.000	49.99	8.699	1	8.699	المعوقات الاجتماعية والنفسية	
.321	1.942	.373	2	.746	المعوقات الإدارية	سنوات الخبرة
.056	3.386	.593	2	1.186	المعوقات المادية والتقنية	Wilks' Lambda = 0.907
.121	2.079	.314	2	.629	المعوقات البشرية	Sig = 0.421
.688	.913	.159	2	.318	المعوقات الاجتماعية والنفسية	
.003	4.463	.857	1	.857	المعوقات الإدارية	المؤهل العلمي
.259	1.131	.199	1	.199	المعوقات المادية والتقنية	Hotelling's = 0.082
.106	2.258	.341	1	.341	المعوقات البشرية	Sig = 0.168
.000	14.017	2.439	1	2.439	المعوقات الاجتماعية والنفسية	

الخطأ	المعوقات الإدارية	39.071	204	.192
	المعوقات المادية والتقنية	35.938	204	.176
	المعوقات البشرية	30.884	204	.151
	المعوقات الاجتماعية والنفسية	35.660	204	.174
المجموع المعدل	المعوقات الإدارية	41.783	208	
	المعوقات المادية والتقنية	37.326	208	
	المعوقات البشرية	31.809	208	
	المعوقات الاجتماعية والنفسية	38.399	208	

\*دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

يتبين من الجدول (10) ما يلي:

1. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين تقديرات الأفراد على (المعوقات المادية والتقنية، والمعوقات البشرية) تُعزى لاختلاف متغير النوع الاجتماعي، إذ بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات المادية والتقنية (0.119) وبمستوى الدلالة (0.827)، بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات البشرية (0.092) وبمستوى الدلالة (0.848)، وتعتبر جميع هذه القيم غير دالة إحصائية عند ( $\alpha = 0.05$ ). كما يبين وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات الأفراد على المجال (المعوقات الإدارية، المعوقات الاجتماعية والنفسية) تُعزى لاختلاف متغير النوع الاجتماعي، إذ بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات الإدارية (7.104) وبمستوى الدلالة (0.000)، بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات الاجتماعية والنفسية (49.99) وبمستوى الدلالة (0.00)، وتعتبر هذه القيم دالة إحصائية عند ( $\alpha = 0.05$ ). حيث كانت الفروق على المجالات لصالح الإناث بمتوسط حسابي أعلى من الذكور، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الإناث يتجهن نحو تطبيق الإشراف التقليدي بدرجة أكبر من الذكور، كما أنه قد يعزى ذلك إلى أن الإناث لديهن المقدرة على إبراز مهارتهن التدريسية أمام المشرفين التربويين بشكلٍ مباشرٍ أكثر من غيرهن، مما زاد من المتوسطات الحسابية الخاصة بهن على الأداة الخاصة بمعوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني.

2. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين تقديرات الأفراد على جميع المجالات (المعوقات الإدارية، المعوقات المادية والتقنية، المعوقات البشرية، المعوقات الاجتماعية والنفسية) تُعزى لاختلاف متغير سنوات الخدمة، إذ بلغت قيم الإحصائية لاختبار (f) على مجالات السابقة (1.942) (3.386) (2.079) (0.913) وبمستوى الدلالة (0.321) (0.056) (0.121) (0.688) على التوالي، وتعتبر جميع هذه القيم غير دالة إحصائية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن هذه التجربة الأولى لجميع المعلمين في التعامل مع الإشراف الإلكتروني في ظل التعلم عن بعد، فلم يكن هناك تفاوت في إجابات أفراد الدراسة على أدواتها باختلاف سنوات الخدمة.

3. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين تقديرات الأفراد على (المعوقات المادية والتقنية، والمعوقات البشرية) تُعزى لاختلاف متغير المؤهل العلمي ، إذ بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات المادية والتقنية (1.131) وبمستوى الدلالة (0.259) ، بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات البشرية (2.258) وبمستوى الدلالة (0.106) ، وتعتبر جميع هذه القيم غير دالة إحصائية عند ( $\alpha = 0.05$ ). كما يبين وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات الأفراد على المجال (المعوقات الإدارية ، المعوقات الإجتماعية والنفسية) تُعزى لاختلاف متغير النوع الاجتماعي، إذ بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات الإدارية (4.463) وبمستوى الدلالة (0.000) ، بلغت قيم الإحصائية (f) على مجال المعوقات الإجتماعية والنفسية (14.017) وبمستوى الدلالة (0.000)، وتعتبر هذه القيم دالة إحصائية عند ( $\alpha = 0.05$ ). حيث كانت الفروق على المجالات لصالح المؤهل العلمي (دبلوم عالي فما فوق) بمتوسط حسابي أعلى من المؤهل العلمي (بكالوريوس فما دون)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن جميع المعلمين والمعلمات في مجتمع الدراسة يعيشوا في نفس الظروف في ظل التعلم عن بعد، على اختلاف مؤهلاتهم العلمية.

### التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة وضع وزارة التربية والتعليم الأردنية خطة زمنية استراتيجية واضحة المعالم تهدف إلى نقل عملية الإشراف التربوي من النمط الورقي التقليدي إلى النمط الإلكتروني الحديث في كافة مهام المشرف التربوي.
- 2- ضرورة توفير الميزانية اللازمة لدعم البنية التحتية الخاصة بالإشراف التربوي الإلكتروني.
- 3- ضرورة العمل على تأهيل المشرفين التربويين وتكثيف تدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة، لتحسين مهاراتهم في الإشراف التربوي الإلكتروني.
- 4- إجراء المزيد من الدراسات الكمية والنوعية مماثلة للدراسة الحالية وتطبيقها على المزيد من المتغيرات الأخرى.
- 5- قيام وزارة التربية والتعليم الأردنية بتصميم برمجيات الإشراف التربوي الإلكتروني بشكل يتناسب مع البيئة التربوية التعليمية الأردنية، بالإستعانة بالمختصين من ذوي الكفاءات في هذا المجال.

**المصادر والمراجع:****المراجع باللغة العربية:**

- أبو عاذرة، سهام (2016). دور تكنولوجيا المعلومات في إدارة الإشراف التربوي على المدارس الحكومية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.
- الحريري، رافدة (2007). القيادات الادراية لمدارس المستقبل في ضوء الجودة الشاملة. ط1، دار الفكر: عمان، الاردن.
- خلف الله، محمود (2014). تصور مقترح لتطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني على الطلبة المعلمين بكلية التربية جامعة الأقصى . مجلة جامعة الأقصى سلسلة الإنسانية، 18 (2): 287-315.
- الراشد، فارس (2003). التعليم الإلكتروني واقع وطموح، مداخلة مقدمة ندوة التعليم الإلكتروني. مدارس الملك فيصل، السعودية.
- السرطان، خالد (2001). معوقات الإشراف التربوي في مديرية تربية لواء البادية الشمالية في الاردن وطرائق مواجهتها كما يدركها المشرفون التربويون ومديرو المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- السليم، سليم والعودة، عبد العزيز (2008). الإشراف الإلكتروني وآليات تفعيله. ورقة عمل مقدمة في لقاء الإشراف التربوي الثالث عشر لمديري إدارات ومراكز الإشراف التربوي. مدينة حائل، السعودية.
- الشعلان، محمد (2001). نظام اختيار وتدريب المشرفات التربويات في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية تقويمية. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الشمراي، محمد (2009). الإشراف الإلكتروني: مفهومه، أهدافه، إجراءاته التطبيقية، ورقة عمل مقدمة في لقاء الإشراف التربوي الثالث عشر لمديري إدارات ومراكز الإشراف التربوي (الإشراف التربوي في عصر المعرفة.. آفاق جديدة نحو المستقبل)، في الفترة من 21- 1429/4/23 هـ، إدارة التربية والتعليم في مدينة الأحسا، حائل، المملكة العربية السعودية.
- الشهري، خالد (2014). تجديد الإشراف التربوي. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الصائغ، عهود (2009). واقع استخدام الإشراف التربوي الإلكتروني في رياض الأطفال من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات بمدينة مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عبد العزيز، عبد العاطي (2017). معوقات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في المرحلة الإعدادية بمحافظة سوهاج من وجهة نظر المشرفين التربويين: دراسة ميدانية. دراسات في التعليم الجامعي، 35: 190-327.
- عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة (2017). استراتيجيات حديثة في الإشراف التربوي. عمان: دار الفكر.

العتيبي، هياء والطيب، عزيزة (2010). أثر استخدام البرمجيات الإجتماعية القائمة على التعلم الشبكي التشاركي على النمو المهني لدى المشرفات التربويات، المؤتمر الدولي الخامس: مستقبل إصلاح التعليم الهربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى، الجزء الأول، المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد) والجامعة العربية المفتوحة، القاهرة.

العظامات، محمد (2020). درجة ممارسة المشرفين التربويين في مديرية تربية الزرقاء الأولى للإشراف الإلكتروني ومعوقاته ومتطلبات تطويره من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4 (9): 1-20.

العنزي، مرضي وآل مسعد، أحمد (2013). كفايات الإشراف الإلكتروني اللازمة للمشرف التربوي ودرجة توافرها. مجلة التربية-جامعة الأزهر، 156 (1): 546-501.

القتامي، عبد الله (2013). إسهام التعليم عن بُعد في تحقيق أهداف الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: تصور مقترح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.

المالك، منيرة (2020). واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني لدى المشرفات التربويات في مدينة الرياض. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14 (3): 545-503.

محمد، زايد (2020). أهمية التعليم عن بُعد في ل تفشي فيروس كورونا. مجلة الإجتهد للدراسات القانونية والإقتصادية، 9(4)، 511-488.

المعبد، سليمان (2011). الإشراف الإلكتروني في التعليم العام: الواقع والمأمول. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.

الهجران، عبد الله (2005). نماذج حديثة وتطبيقات في الإشراف التربوي، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

هزايمة، علي (2020). مدى توافر متطلبات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في محافظات شمال الأردن من وجهة نظر المشرفين التربويين. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 10 (1): 136-114.

اليافعي، علي والشيخ، نوال (2005). مهام الموجه التربوي وكفاياته في دولة قطر في ضوء توجيهات الإشراف التربوي الحديث، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 15(2): 123-150.

المراجع باللغة الأجنبية:

Campbell, T. (2013). **Teacher supervision and evaluation: A case study of administrators and teachers' perceptions of mini observation.** A dissertation presented in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Education. College of Professional Studies:. North-eastern University, Boston, Massachusetts.

- Egwouben, S. Aja-Okorie, U. & Nwafukwa O.(2016). Distance Education as a tool for human resources development for implementation of the universal basic education programme in Eboni state Junior secondary school, **Journal of Education and Practice**, 7: 1735-2222.
- Halsne, M. (2002). Online versus traditionally-delivered instrucion: A descriptive study of learner characteristics in a community college setting. **ERIC Document Reproduction Servie**, No. ED465404.
- Farley, G. (2010). **Instructional Supervision: A descriptive Study Focusing the Observation and Evaluation of teachers in Cybershops**, Unpublished Doctoral Dissertation, Indiana University of Pennsylvania, UMI Number: 3433441.
- Oliva, P. & Pawlas, E. (2004). **Supervision for Today's New Schools**. 7<sup>th</sup> ed. NY: John Wiley Sons Inc.
- Schwartz, B. (2014). Virtual supervision of teacher candidates: a case study. **The International Journal of Learning**, (21): 312-325.
- Ugwoke, S. (2011). A call to Action For E-Supervision in Schools: The Quality Assurance Benefits for School Supervisores. **Australian Journal of Basic Applied Sciences**, 5(12): 3378-3384.

عنوان البحث

**الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان**

إسراء (محمد أنور) اسحق الخطيب<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الإشراف التربوي / وزارة التربية والتعليم الأردنية

تاريخ القبول: 2021/06/12م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولجمع البيانات تم تطوير استبانة تكونت من (38) فقرة لقياس الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان، موزعة على خمسة مجالات: وهي: مجال تخطيط التدريس تكون من (9) فقرات، ومجال تنفيذ التدريس وتكون من (8) فقرات، ومجال البحث العلمي والإبداع وتكون من (8) فقرات، ومجال المهارات الحياتية وتكون من (6) فقرات، ومجال استخدام التكنولوجيا وتكون من (7) فقرات، تم تطبيقها على عينة تكونت من (53) مشرفاً ومشرفةً من مشرفي مديريات التربية والتعليم في محافظة العاصمة عمان، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ استجابات عينة الدراسة كانت موافقة بدرجة مرتفعة على الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها دعوة وزارة التربية والتعليم إجراء مسح ميداني شامل لتحديد الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمين ومعلمات مادة الفيزياء في العاصمة عمان، واستمرار وزارة التربية والتعليم في تعزيز مجالات ومبادئ اقتصاد المعرفة القائمة على الحصول على المعرفة ومشاركتها واستخدامها وتوظيفها وابتكارها، في دوراتها التدريبية، وإعادة النظر في وضع البرامج التدريبية للمعلمين وطرق تحديدها في مجالات تخطيط التدريس وتنفيذه وتقييمه وأهم المهارات المهنية والحياتية للمعلم.

**الكلمات المفتاحية:** الإحتياجات التدريبية، متطلبات اقتصاد المعرفة.



## RESEARCH ARTICLE

**THE NECESSARY TRAINING NEEDS FOR PHYSICS TEACHERS IN LIGHT OF THE REQUIREMENTS OF THE KNOWLEDGE ECONOMY FROM THE POINT OF VIEW OF EDUCATIONAL SUPERVISORS IN AMMAN****Israa (Mohammad Anwar) Ishaq Alkhatib<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Educational supervision / Jordanian Ministry of Education**Published at 01/07/2021****Accepted at 12/06/2021****Abstract**

The current study aimed to identify the necessary training needs for physics teachers in the light of the requirements of the knowledge economy from the point of view of educational supervisors in Amman. Knowledge from the point of view of educational supervisors in Amman is divided into five areas: the field of teaching planning consists of (9) paragraphs, the field of teaching implementation consists of (8) paragraphs, the field of scientific research and creativity consists of (8) paragraphs, and the field of life skills It shall consist of (6) paragraphs, and the field of technology use shall consist of (7) paragraphs, It was applied to a sample of (53) supervisors from the directorates of education in the capital Amman governorate, and the results of the study showed that the responses of the study sample were in high agreement with the training needs of physics teachers in the light of the requirements of the knowledge economy from the point of view of educational supervisors in Amman. And there were no statistically significant differences at the significance level ( $\alpha \leq 0.05$ ) in the training needs of physics teachers in the light of the requirements of the knowledge economy from the point of view of educational supervisors in Amman due to the variables of gender, academic qualification and years of experience. The study reached several recommendations, the most important of which is the Ministry of Education's call to conduct a comprehensive field survey to determine the necessary training needs for physics teachers in the capital, Amman, and the Ministry of Education's continuation in promoting the fields and principles of the knowledge economy based on knowledge acquisition, sharing, use, employment and innovation, in its training courses, Reconsidering the development of training programs for teachers and methods of determining them in the areas of teaching planning, implementation and evaluation, and the most important professional and life skills of the teacher.

**Key Words:** training needs, knowledge economy requirements.

## المقدمة

يشهد العالم اليوم تطورًا معرفيًا وتكنولوجيًا متسارعًا، ولمواكبة هذا التطور لا بد من إعداد الأفراد بما يمكنهم من التفاعل بشكل إيجابي مع معطيات العصر الحالي، وذلك أن عملية التعليم تشكل عنصر أساسي في إحداث التطور. ويشكل المعلم ركنًا أساسيًا من أركان النظام التربوي، كما أن فلسفة التربية تركز على تهيئة المعلمين، وإعدادهم وتطويرهم بصورة مستمرة وذلك لتغطية متطلبات حاجات المجتمع الضرورية، والإرتقاء بالمستوى التعليمي وتزويدهم بالخبرات التي تؤهلهم إلى العمل التربوي المتميز.

فقد أصبحت المعرفة من أهم العوامل التي تؤثر في المجتمع حيث حلت المعرفة والمعلوماتية بدلًا من رأس المال والطاقة كوسائل لبناء الثروة، وانتقال العالم من الثروة الصناعية إلى العولمة وحرية تدفق رؤوس الأموال والمعلومات والعمالة، مما أدى إلى بروز قوى مؤثرة أعادت تشكيل منظومة الإقتصاد واستدعت تغييرًا أساسيًا في الإستراتيجيات التنظيمية للمؤسسات التربوية، ويمثل المعلمين من أهم هذه القوى المتزايدة وتيرة العولمة والإفتتاح على العالم وتزايد استخدام تكنولوجيا المعلومات، كل هذه العوامل شكلت الدافع الرئيسي لنشوء إقتصاد جديد قائم على المعرفة، هذه الأخيرة تزايدت منتجاتها وقيمتها المضافة بدرجة كبيرة (Powell & Snellman, 2004).

وفي ظل التغييرات والمستجدات أصبحت الدرجة العلمية أو الخبرة السابقة التي يحصل عليها المعلمون في الجامعات أو مؤسسات التدريب غير كافية لممارسة المهنة. فالعملية التعليمية تتطور باستمرار، ويلزم لها معلم متدرب متطور ومتجدد أن يتبعها تدريب مستمر أثناء الخدمة لتجديد خبراتهم وفعاليتهم (شحاتة، 2012).

وليس غريبًا أن يحظى المعلم بذلك الإهتمام، فهو أهم مدخلات العملية التربوية، وهو الذي يحدد نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة، وفي المقابل فمن المؤسف أن يلاحظ هبوط مكانة المعلم في البيئة العربية بحيث لم تعد تلك المكانة تتناسب ومقتضيات دور المعلم في التنمية، وتحقيق التقدم والارتقاء، الأمر الذي يستوجب إعادة النظر في وضعه من حيث إعداده وتدريبه، وإرشاده وتوجيهه وتطوير مهنته، وإنصافه مادياً ومعنوياً، مما يعد مدخلاً مهمًا لإصلاح التعليم (صبري، 2006).

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في تدريب المعلمين أهمية تحديد إحتياجات فئة المعلمين المستهدفة بالتدريب، حيث إن نجاح أي برنامج تدريبي يقاس بمدى التعرف إلى الإحتياجات التدريبية وحصرها وتجميعها، وإن أي برنامج تدريبي لا يبنى على أسس علمية لن تكون له قيمة ولن يجدي نفعًا، لذا، هناك ثلاثة مداخل لتحديد الإحتياجات التدريبية للمعلمين، وهي: مدخل تحليل المنظمة، ويركز على فعاليات التدريب وأنواعه والمشكلات التدريبية والمواد المتاحة والإحتياجات التدريبية المستقبلية، ومدخل تحليل الوظيفة (العمليات) ويركز على تحديد أهم المعارف والمهارات والكفايات والقدرات والصفات التي تنقص شاغل هذه الوظيفة، ومدخل تحديد الفرد الذي يركز على قياس أداء الفرد في مهارته، وعلى تحديد المعارف والمهارات والإتجاهات اللازمة لتطويرها (يونس، 2012).

وتعد عملية تحديد الإحتياجات التدريبية خطوة مهمة تسبق عملية تصميم أي برنامج تدريبي، وضرورة أساسية لأي عملية تدريبية ودعامة من دعائمها، وذلك إذ ما تم التعرف إلى الإحتياجات التدريبية بدقة وتقديرها

وقياسها قياساً علمياً دقيقاً، حيث إنها تعد الطريقة المثلى لتحديد القدر المطلوب تزويده للمعلمين الجدد من معلومات ومهارات واتجاهات وخبرات، بهدف زيادة الإنتاجية وتحسين الأداء، كما أنه من الضروري أن يتم التخطيط لهذه البرامج التدريبية من منظور الإحتياجات التدريبية الحالية والمستقبلية من أجل زيادة فاعلية أداء المعلم، ورفع مستوى نوعية التعليم، واستخدام استراتيجيات التدريس الفاعلة في جميع المراحل التعليمية (قلهاتي، 2010).

ويعرف براون الإحتياجات التدريبية على أنها: "عملية مستمرة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحديد الحاجة التدريبية مما يساعد على تطوير برنامج تدريبي قادر على مساعدة المؤسسات في تحقيق أهدافها" (الخطيب والعنزي، 2008).

وعرفها اللقاني والجمل (2003) بأنها: "مجموعة من المتغيرات والتطورات التي يجب إحداثها في معلومات ومهارات واتجاهات المعلمين، لتجعلهم قادرين على أداء أعمالهم التربوية وتحسين مستوى أدائهم الوظيفي، الذي يساهم بدوره في تحسين نوعية التعليم".

كما أنها الفرق بين المستوى المعرفي أو المهارة المطلوبة لأداء عمل معين، وذلك المستوى الواجب توفره عند الفرد الذي يؤدي هذا العمل، وذلك في عنصر واحد أو أكثر من عناصر الأداء الوظيفي، كالاستعداد النفسي، أو القدرات الإبداعية، أو تحمل المسؤولية (Hiten, 2003).

فالاحتياجات التدريبية في هذه الدراسة كما تراها الباحثة تكمن في حاجة معلمي الفيزياء في محافظة العاصمة عمان إلى التدريب على المفاهيم والمعارف النظرية، والتدريب على الممارسة العملية للتدريس وذلك في ضوء اقتصاد المعرفة.

كما وذكر بركات (2010) مجموعة من الأسباب التي تجعل عملية تحيد الإحتياجات التدريبية للمعلمين عملية مهمة وحاسمة لفعالية البرامج التدريبية، ومن تلك الأسباب ما يلي:

- 1- إن تحديد الإحتياجات التدريبية هو الأساس لكل عناصر العملية التدريبية ومن أهمها عملية تحديد الإحتياجات التدريبية، وتصميم محتوى البرنامج التدريبي ونشاطاته، وتقييم البرنامج التدريبي، فتحديد الإحتياجات التدريبية يعد مؤشراً يوجه التدريب توجيهاً صحيحاً في تلك العمليات الفرعية.
- 2- يساعد تحديد الإحتياجات التدريبية في التركيز على حسن الأداء والوصول إلى الهدف الأساسي من التدريب.
- 3- يوضح تحديد الإحتياجات التدريبية الأفراد المطلوب تدريبهم، ونوع التدريب المطلوب، والنتائج المتوقعة منهم.
- 4- في غياب تحديد الإحتياجات التدريبية أو تحديدها بشكل غير دقيق إضاعة للجهد والوقت والمال.

#### أهمية تحديد الإحتياجات التدريبية للمعلمين:

يرى الأحمد (2016) أن لتحديد الإحتياجات التدريبية أهمية كبرى في نجاح التدريب فهو يعد الأساس الذي يقوم عليه أي نشاط تدريبي فهو يسبق ذلك النشاط، كونه يأتي قبل تصميم البرامج التدريبية وتنفيذها. وهو المؤشر الذي يوجه التدريب إلى الاتجاه الصحيح. و تعد العامل الأساسي في توجيه الإمكانات المتاحة إلى الإتجاه

- الصحيح في التدريب. وإن عدم التعرف على الإحتياجات التدريبية مسبقاً يؤدي إلى ضياع الجهد والمال والوقت المبذول في التدريب.
- مما لا شك فيه أنّ عملية تحديد الإحتياجات التدريبية عملية مستمرة وهامة، تضمن تحقيق الجدوى المنشودة للبرامج التدريبية، فكلما كان التعرف عليها بدقة كلما كانت تلبى أكثر إحتياجات المعلمين ورفع كفاءاتهم، ولها أهمية كبيرة قبل تخطيط برامج تدريب المعلمين لأنها:
- تساعد في التعرف على نقطة الانطلاق، وذلك على اعتبار أن الإحتياجات التدريبية تمثل الفرق أو الفجوة بين ما لدى المعلمين من كفاءات وما ينبغي أن تكون عليه كفاءاتهم بعد التدريب.
  - الكشف عن العراقيل التي يمكن أن تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهداف التدريبية المتوخاة.
  - الوسيلة المثلى لتحديد القدر المطلوب تزويده للمعلمين من معلومات، معارف، كفاءات، مهارات، وخبرات بكل أنواعها كما وكيفا لإحداث التطور ورفع كفاءة المعلمين مهنياً لتأدية أدوارهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات.
  - تعد الأساس لكل عناصر العملية التدريبية وأهمها عملية تحديد الأهداف التدريبية، وتصميم محتوى البرنامج التدريبي ونشاطاته، وتقييمه.
  - توضح الأفراد المطلوب تدريبهم، نوع التدريب المطلوب، أسلوب التدريب المناسب لهم، والنتائج المتوقعة.
  - تحديد واختيار طبيعة ومحتوى المواد التعليمية ونوع الأجهزة والأدوات اللازمة لتنفيذ البرنامج التدريبي.
  - تحديد الأولويات والسياق الذي يجرى فيه التدريب من حيث مكان وزمان ومدة التدريب اللازم، وطريقة تنفيذه (رزق، 2001).
- ونظراً للفوائد العديدة المترتبة على أهمية تحديد الإحتياجات التدريبية، ينبغي الأخذ بتحديد هذه الإحتياجات وفق الأساليب العلمية الحديثة، للمساهمة في الحد من الإرتجال والتخبط في طرح برامج تدريبية ومشاركة الأفراد غير المعنيين في هذه البرامج، إضافة لترشيد الإنفاق على هذه البرامج (الطراونة، 2011).
- هناك العديد من الأساليب المتبعة لتحديد الإحتياجات التدريبية تختلف باختلاف الموقع التنظيمي للفرد بالمؤسسة (معلم، مدير، مشرف) نظراً لاختلاف أعباء ومسؤوليات ومطالب كل عمل، إلا أنه هناك ثلاثة أنواع من الأساليب العلمية الأساسية يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن الإحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي، وهذه الأنواع تتكون من: تحليل التنظيم، تحليل العمل (الأداء)، وتحليل خصائص الفرد، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: أسلوب تحليل التنظيم، أسلوب تحليل المهمات (تحليل العمل)، أسلوب تحليل أداء الفرد، بالإضافة إلى ذلك تعد الأدوات والطرق التي يمكن استخدامها في تحديد الإحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية، الأمر الذي يتوجب رصد هذه الإحتياجات وفق منهجية علمية دقيقة تستخدم فيها أدوات وطرق متنوعة ومناسبة، وأن يقوم بهذه العملية متخصصون يمتلكون الكفاءات العلمية والفنية والخبرة الكافية التي تؤهلهم لجمع معلومات دقيقة وموضوعية، ولعل أهم تلك الأدوات والطرق نذكر ما يلي: المقابلة، الاستبيان، الملاحظة، الاختبارات، تحليل

المشكلات، تحليل تقارير المشرفين، آراء الخبراء، قوائم الإحتياجات التدريبية (السكرانة، 2010). يرى الشاعر (2005) أن تحديد الإحتياجات التدريبية يجب أن يتم من خلال نموذج مقترح لتحليل عناصر الإحتياجات التدريبية، ويشمل النموذج تحليل المنظمة وتحليل الأفراد، أما تحليل المنظمة فيشمل تحليل الوظيفة وتحليل الواجب وتحليل المهمة وتحليل العناصر، بينما في مجال تحليل الأفراد فيتم تحليل الخبرات السابقة وتحليل الإتجاهات وتحليل القدرات المهارية.

### اقتصاد المعرفة

كانت المعرفة منذ زمن بعيد هي النواة الأساسية للنمو الاقتصادي والارتفاع التدريجي في مستويات الرفاه الاجتماعي، وكانت هذه المعرفة تقوم على القدرة على الاختراع والابتكار وكانت هذه الأخيرة تتجسد في المنتجات والمؤسسات حتى جاء عصر الوقود ليعزز من تطور هذا النوع من الاقتصاد بوضوح، كما وأدى التنامي المتزايد في المعرفة والمعلومات والتقدم العلمي والتكنولوجي في السنوات المتأخرة إلى بروز ما يعرف باقتصاد المعرفة، بحيث أصبحت المعرفة المحرك الفاعل في العملية الإنتاجية، وفي دفع عجلة التقدم والتطور في جميع مجالات الحياة.

ويمكن تحليل هذا التحول الذي يقوم عليه اقتصاد المعرفة في عدد من المستويات المختلفة منها تسريع إنتاج المعرفة من خلال تكثيف وتيرة التقدم العلمي والتكنولوجي. وكذلك صعود رأس المال غير المادي على المستوى الاقتصادي الكلي، وقد ركزت النظرية الاقتصادية الكلاسيكية منذ ظهورها في القرن الثامن عشر الميلادي على رأس المال والعمل كعاملين رئيسيين يحددان مستوى الناتج الاقتصادي. في حين أعطت الكلاسيكية الجديدة أهمية أكبر للتقدم التكنولوجي والمعرفي كأحد العوامل التي تدعم النمو الاقتصادي إلى جانب عوامل الإنتاج التقليدية (رأس المال والعمل) (Dailey, 2008).

ويعرف الاقتصاد المعرفي (Knowledge Economy): أحد قطاعات الاقتصاد الذي يعتمد على سهولة الوصول للمعلومات وتوفرها كماً ونوعاً للنمو والازدهار بدلاً من استخدام وسائل الإنتاج، فهو نظام يعتمد على رأس المال الفكري للاستهلاك والإنتاج، واستخدام الأنشطة المعرفية بدلاً من المدخلات المادية، وبه تصبح تكاليف العمالة، وندرة توفر الموارد، وغيرها من المفاهيم الاقتصادية التقليدية أقل أهمية مع مرور الوقت (Mustapha & Abdallah, 2004).

في حين الاقتصاد المبني على المعرفة: ينبع من إدراك مكانة المعرفة والتكنولوجيا والعمل على تطبيقها في الأنشطة الإنتاجية، فهو يعتبر مرحلة متقدمة من الاقتصاد المعرفي، أي أنه يعتمد على تطبيق الاقتصاد المعرفي في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع يمكن أن نطلق عليه المجتمع المعلوماتي (أبو الشامات، 2012).

### الخصائص الأساسية لإقتصاد المعرفة

يتميز اقتصاد المعرفة بخصائص عدة تجعل منه نمطاً اقتصادياً جديداً يعمل على تغيير الاقتصاد التقليدي وأسسها، ومن أهمها:

- 1- المعرفة: حيث تشكل المعرفة المورد الأساسي ورأس المال الرئيسي مما يجعلها أهم مصادر الثروة والسلطة.
- 2- العالمية: يعمل إقتصاد المعرفة من خلال إقتصاد عالمي مفتوح، بفضل التطورات التقنية الهائلة، ويدفع نحو التكامل الإقتصادي العالمي.
- 3- التنوع: يوفر إقتصاد المعرفة طيفاً هائلاً وكثيفاً من المنتجات المتنوعة تلبي حاجات مختلف شرائح الأفراد والشركات ورغباتها، بعد أن كانت تُستهدفُ الشرائح الكبرى فقط.
- 4- الانفتاح: أصبح تعاون الشركات وحتى مع الأفراد لإنتاج المعرفة أمراً طبيعياً ومطلوباً، ضمن إطار شراكة تتخطى الحدود والعقلية المركزية الضيقة.
- 5- قوة عمل: تتمتع بمهارات وخبرات عالية وقابلة للتطور بشكل مستمر، وتعمل من خلال فريق عمل متكامل يستطيع كل فرد فيه في أي مرحلة أن يبدي ملاحظاته واقتراحاته (Kenton, 2019).

كما ويلخص حنفي (2016) أهمية إقتصاد المعرفة في أن المعرفة العلمية والعملية التي يتضمنها إقتصاد المعرفة تعد الأساس حالياً لتوليد الثروة وزيادة تراكمها والمساهمة في تحسين الأداء ورفع الإنتاجية وتحسين نوعيتها من خلال التطبيقات التكنولوجية والتقنية المتقدمة التي يتضمنها الإقتصاد المعرفي. كما أنه يساعد في توفير فرص العمل خصوصاً في مجالات استخدام التقنيات المتطورة، وهذا يعمل على الاتجاه نحو اكتساب المهارات والقدرات العلمية المتخصصة في هذه المجالات وتطويرها، فضلاً عن تجديد وتوسيع النشاطات الاقتصادية وتحقيق الإستمرارية في تطوير الإقتصاد وزيادة نموه. إضافة الى الاستخدامات الجديدة للموارد المعروفة، والتخفيف من قيد الموارد التقليدية، وبالذات الطبيعية منها.

إن الإقتصاد المعرفي يتضمن الاستخدام الكثيف للمعرفة للقيام بالنشاطات المختلفة وتطورها ونموها و تتمثل في دورة المعلومات والاتصالات والاستخدام الواسع للمعرفة والعلم وما يفرزه من تقنيات متقدمة في الحاسوب والإنترنت والصناعات الإلكترونية الدقيقة وتكنولوجيا المواد وغيرها، التي تفرزها حالة التقدم باستمرار وبصورة متزايدة وبشكل متسارع ، حيث يعمّ استخدام مضامين إقتصاد المعرفة ومعطياته هذه في معظم جوانب عمل الإقتصاد ونشاطاته بالشكل الذي يسهم في القيام بهذه النشاطات، وتوسعها ونموها وما يرتبط بها من صناعات وخدمات تتسع وتنمو بالشكل الذي ترتفع معه أهمية المعرفة والعلم ونتاجاتهما (خلف، 2007).

إن إقتصاد المعرفة ليس مبنياً على القاعدة المعرفية فقط، بل هو إقتصاد يتجاوز بالدرجة الأولى مع متطلبات ومتغيرات السوق العالمية ؛ لذا فإنه يتكون من مجموعة من العناصر الأساسية المتكاملة والمتراصة ومن أبرزها:

- توفير بنية تحتية مجتمعية داعمة.
- توظيف منظومة البحث والتطوير.
- تهيئة وتدريب عمال معرفة يمتلكون المعرفة ، ولديهم القدرة على التساؤل والتخيل والمقارنة والابتكار.
- سهولة وصول كافة أفراد المجتمع إلى الإنترنت و نشر ثقافة مجتمع التعلم فكراً وتطبيقاً في كافة المؤسسات.

- فالإقتصاد المعرفي يسعى إلى إعداد كوادر بشرية مؤهلة تمتلك مستوى عاليًا من التدريب والتعليم، وذلك وفق المستجدات العصرية بالإضافة إلى ضرورة امتلاكها لدرجة عالية من التمكين والقدرة على التعامل مع الحاسوب، وتوظيف التقنية بنجاح مع ضرورة الحرص على النمو المهني و التعلم الذاتي المستمر، والقدرة على التحول من مهنة إلى أخرى، والمقدرة على التواصل والإبداع وحل المشكلات واتخاذ القرار (عليان، 2008).

ويرى كل من الهاشمي والعزاوي (2009) أن أدوار المعلم في مجتمع المعرفة تتطلب منه جملة من المهام الجديدة منها البحث المستمر في مصادر التعلم، والسعي للوصول إلى مصادر تعليمية متعددة وهذا يتطلب فهمًا للأهداف التربوية العامة وفهم مناهج البحث وتعرف النمو المستمر والسريع الذي تتطور به هذه المصادر، وكذلك مشاركة الرؤية المصاحبة للتطوير التربوي التي تسعى إلى تأسيس اقتصاد مبني على المعرفة يضم أفرادًا وكوادر مبدعة قادرة على حل المشكلات، و صنع علاقات طيبة مع طلبته وتوجيههم لأقصر الطرق وأنجحها في تنمية معارفهم وقدراتهم، ودراسة حاجات الطلبة والكشف عن ميولهم واتجاهاتهم العلمية وتمييزها، وإعداد الخطط لنشاطات التعلم المستقبلي بالتعاون مع الزملاء، وذلك بهدف تحسين تعلم الطلبة واثراء معارفهم.

#### الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة منطلقاً مهماً للدراسة الحالية وذلك بالاطلاع على الجوانب التي عالجتها والاستفادة من توصيات الباحثين، وقامت الباحثة بذكر ملخص لعدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية وذلك كما يلي:

و أجرى هينمان و ليفنير (Hennemann & Liefiner, 2010) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين التعليم الجامعي وسوق العمل في ظل الاقتصاد المعرفي، وذلك عن طريق الكشف عن المعارف والمهارات التي اكتسبها الطلبة في الجامعة أساس متين لمستقبل مهني ناجح في ظل العصر الحالي عصر الاقتصاد المعرفي، وتمت عملية جمع البيانات عن طريق استبانة وزعت على (257) طالباً وطالبة من خريجي الجغرافيا. وكانت اهم النتائج: عدم توافق بين المهارات والمعارف المكتسبة والكفاءات المطلوبة من الخريجين، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس.

في حين بينت دراسة الموعد (2014) أنه يسعى الإشراف التربوي من خلال أدواره والمهام الموكلة له إلى تحقيق جودة التعلم وتحسين نوعيته كونه من العمليات الحيوية المصاحبة لعملية التعليم والتعلم، إلى جانب كونه حلقة اتصال فاعلة بين المدرسة والجهاز الإداري. يهدف هذا البحث إلى التعرف إلى دور المشرف التربوي في تطوير كفايات المعلم التكنولوجية وفق متطلبات اقتصاد المعرفة، وأثر البرنامج التدريبي المقترح في خطة التطوير التي أعدتها الباحثة بالتعاون مع المشرفة التربوية في المدرسة. تكون مجتمع الدراسة من معلمات ومعلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية في مدرسة خاصة بحيث تم اختيار عينة عرضية للبحث من خمس معلمات لغة عربية في المرحلة الاساسية. ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال ثلاث

أدوات وهي: جدول الكفايات لمعرفة الكفايات غير المكتسبة وتطويرها، وبطاقة الملاحظة الصفية لملاحظة استخدام التكنولوجيا وتقنية المعلومات من قبل المعلمات، وأداة التأمل ومجموعات التركيز لمعرفة مدى استفادة المعلمات بعد تطبيق البرنامج التدريبي. وأسفر البحث عن ارتفاع نسبة استخدام التكنولوجيا في التعليم من قبل المعلمات الخمس بعد المشاركة في البرنامج التدريبي وتحسنت نسبة امتلاكهن لكفايات اقتصاد المعرفة في جميع المجالات، كما أظهرت المعلمات اهتماما كبيرا أثناء عملية التدريب وظهر ذلك من خلال توظيف البرامج التي تم تدريبهن عليها أثناء شرح الدرس إلى حد كبير من استخدام جميع التكنولوجيا المتوفرة لديهن.

وقامت ميدي وآيسك (Mede & Isik, 2016) دراسة في تركيا هدفت التعرف على الإحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية في المدارس الخاصة التركية. تكونت عينة الدراسة من (40) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة القصدية، حيث استجابوا لاستبانة الدراسة المكونة من (25) فقرة موزعة على المجالات الآتية: (تكييف طرق التدريس، التأكيد على مهارات اللغة، استخدام التكنولوجيا، البيئة الصفية، والتدريس) وقد أظهرت النتائج أن درجة الإحتياجات التدريبية لدى المعلمين جاءت مرتفعة في جميع المجالات، حيث احتل التدريس المرتبة الأولى تلاه مجال استخدام التكنولوجيا، فيما احتلت البيئة المدرسية المرتبة الأخيرة.

كما وهدفت دراسة المشهداني (2016) إلى تعرف درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للكفايات التكنولوجية القائمة على معايير الاقتصاد المعرفي في الأردن. ولتحقيق ذلك الغرض استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من 164 معلماً ومعلمة، منهم 49 معلماً، و115 معلمة، من معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية التابعين لمديرية تربية عمان الرابعة (لواء ماركا)، كما قام الباحث بتطوير استبانة للكشف عن درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للكفايات التكنولوجية القائمة على معايير الاقتصاد المعرفي، حيث تكونت من 45 فقرة، موزعة على ثلاثة محاور وهي (المُدخلات، العمليات، المخرجات)، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للكفايات التكنولوجية القائمة على معايير الاقتصاد المعرفي في الأردن جاءت بدرجة مرتفعة على محاور الدراسة الثلاث (المدخلات، العمليات، المخرجات) وعلى الأداة ككل حيث بلغت المتوسطات الحسابية للمحاور الثلاث 3.78، 3.70، 377 على التوالي، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $\alpha \leq 0.05$  في درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للكفايات التكنولوجية القائمة على معايير الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) على محوري (المدخلات والمخرجات).

كما وهدفت دراسة الرابعة (2017) تحديد الإحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وتكونت عينة الدراسة من (620) عضواً وطور الباحث استبانة مكونة من (72) فقرة موزعة على ثمانية مجالات، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها ومن ثم توزيعها على عينة الدراسة، وتم تحليل البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الحاجة التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة كانت بدرجة متوسطة في المجالات الآتية ( التخطيط، والتدريس، والاتصال والتواصل، واستخدام التكنولوجيا، والبحث العلمي، والمهام الإدارية، والتقويم ) وأن درجة الحاجة التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد



المعرفة كانت بدرجة عالية في مجال المجتمع المحلي. وقد أوصت الدراسة بحث إدارة الجامعات على عقد دورات تدريبية في كافة مجالات الدراسة حيث كانت درجة الحاجة التدريبية متوسطة.

وقام المدني (Madani-Al, 2017) بدراسة هدفت إلى تعرف الإحتياجات التدريبية للتدريس في المدارس الأساسية بالمملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة منهجية وصفية تحليلية من خلال استبانة مكونة من (46) فقرة تقيس الإحتياجات التدريبية التدريسية لعينة من (50) معلماً ومعلمةً يعملون في المرحلة الأساسية بالمدارس الحكومية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإحتياجات التدريبية في مجالي التخطيط والتقييم مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن الإحتياجات التدريبية للمعلمات الإناث أعلى منها لدى المعلمين الذكور في جميع المجالات، بخاصة اللواتي حصلن على عدد قليل من الدورات.

في حين سعت دراسة الخوادة (2018) إلى تحديد الإحتياجات التدريبية لمعلمات الصف وفقاً لأدوارهن المستقبلية في ظل اقتصاد المعرفة، وتألقت العينة من 200 معلمة ممن يدرسن في المدارس الحكومية والخاصة في مديرية لواء الجامعة والتعليم الخاص للعام الدراسي 2016/2017. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، متمثلاً في تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) والتي بلغ عدد فقراتها 49 فقرة موزعة على 4 مجالات، وجرى التحقق من صدقها وثباتها. وبينت النتائج أن تقديرات معلمات الصف للإحتياجات التدريبية وفقاً لأدوارهن المستقبلية في ظل اقتصاد المعرفة جاءت مرتفعة، وأن تقديرات معلمات الصف للإحتياجات التدريبية وفقاً لأدوارهن المستقبلية في ظل اقتصاد المعرفة تختلف باختلاف سنوات خبرتهم، ولصالح تقديرات ذوي الخبرة (من 5-10 سنوات). وتختلف باختلاف نوع المدرسة ولصالح معلمات المدارس الحكومية؛ في حين لا تختلف باختلاف المؤهل العلمي.

كما وبينت دراسة عماوي (2018) الكشف عن درجة الإحتياجات التدريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية في ضوء مرتكزات اقتصاد المعرفة في لواء المزار الشمالي في المملكة الأردنية الهاشمية. ولتحقيق هذا الهدف تم بناء أداة الدراسة والمتمثلة بالاستبانة، حيث تكونت من (38) فقرة بشكلها النهائي موزعة على خمسة مجالات هي (مهارات التعلم ومهارات التفكير العليا والمهارات التكنولوجية والمهارات الحياتية والنمو المهني). وبعد التأكد من صدقها وثباتها تم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (43) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية في لواء المزار الشمالي. وبعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة تم إدخال البيانات إلى برامج (SPSS) تمهيداً لتحليلها. وقد كشفت النتائج أن درجة الإحتياجات التدريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية في ضوء مرتكزات اقتصاد المعرفة كان متوسطاً على جميع المجالات والأداة ككل. ومن جهة أخرى كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

كما وبينت دراسة القرشي (2019) إلى معرفة دور الاقتصاد المعرفي في تحقيق الإبداع التكنولوجي بالتعليم الجامعي المعاصر وذلك من خلال تعرف مفهوم وسمات وخصائص اقتصاد المعرفة بالإضافة إلى توضيح مفهوم وسمات وخصائص الإبداع التكنولوجي ومن ثم تعرف مقومات الاقتصاد المعرفي لتحقيق الإبداع التكنولوجي في نظم التعليم المعاصرة وتعرف أدوات وآليات الاقتصاد المعرفي لتحقيق الإبداع التكنولوجي في التعليم الجامعي المعاصر. توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة تبني سياسات وطنية كفيلة بإحداث نقلة نوعية في بنية الاقتصاد للانتقال من اقتصاد قائم على الربح والأنشطة الاقتصادية التقليدية منخفضة

القيمة المضافة الى بنية تنمية جديدة تنطلق من اقتصادات المعرفة.

### مشكلة الدراسة

تعد عملية تحديد الإحتياجات التدريبية للمعلمين بشكل عام ضروريًا باعتبارهم من أهم العناصر الأساسية في العملية التعليمية، حيث إن تحسين وتطوير كفاياتهم للقيام بأعمالهم على أحسن وجه يسهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية.

أصبحت العملية التربوية عملية رائدة على المستويين العالمي والإقليمي في تحقيق تطور المجتمع وتقدمه، ونظرًا لضرورة مساندة ودعم توجهات وزارة التربية والتعليم في الأردن لإيجاد كوادر كفوة قادرة على مسابرة التطور التربوي والإجتماعي، ولما لمعلمات الصف من دور في مواكبة هذا التطور، ومن خلال خبرة الباحثة كونها مشرفة تربوية على معلمين ومعلمات مادة الفيزياء في قسم المناهج والتدريس، وملاحظاتها المتوافرة عن ضعف المعلمين في بعض القضايا العلمية والمهارية، أثناء متابعتها المعلمين في تحضير دروس الطلبة وشرحها لهم، فقد شعرت بأن الحاجة ملحة لتحديد الإحتياجات التدريبية لمعلمي مادة الفيزياء في ضوء اقتصاد المعرفة.

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة على أهمية تطبيق مهارات الاقتصاد المعرفي في العملية التعليمية، فقد أوصت دراسة عماوي (2018) بإجراء الدراسات واللقاءات الدورية بين الخبراء التربويين المختصين لزيادة النمو المهني فيما يتعلق بالاقتصاد المعرفي، كما وأوصت دراسة الخوالدة (2018) بإجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال الاقتصاد المعرفي بالإضافة الى عقد دورات تدريبية قائمة على كفايات الاقتصاد المعرفي، وبناءً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة الآتية:

السؤال الأول: ما الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من

وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة للإحتياجات

التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، المؤهل العلمي)؟

### أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

تتضح أهمية الدراسة من الناحية النظرية من خلال التعرف إلى الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان، وإضافة إطار نظري متعلق بمتغيرات الدراسة الحالية، ليثري المكتبات العربية والمحلية، والتي تدفع الباحثين إلى الإستفادة منها.

كما وتوضح أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية فيما قدمته من نتائج وتوصيات قد تدفع الباحثين إلى الإستفادة منها في إجراء دراسات مشابهه للدراسة الحالية، كما ويؤمل من المشرفين التربويين في العاصمة عمان من الإستفادة من نتائج هذه الدراسة لا سيما المشرفين التربويين على مادة الفيزياء، ويمكن لمعلمين مادة

الفيزياء في عمان من الإستفادة من نتائج الدراسة الحالية، والأفراد العاملين في وزارة التربية والتعليم للإستفادة من التوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

### مصطلحات الدراسة

تمثلت مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

**الإحتياجات التدريبية:** وهي كل التغيرات المراد إيجادها في أداء الفرد المتعلقة بمعلوماته ومهاراته وخبراته وأدائه وسلوكه واتجاهاته لجعله مناسباً لشغل وظيفة أعلى أو أداء اختصاصات وواجبات وظيفته الحالية بكفاءة عالية (المبيضين وجرادات، 2001، 53).

وتعرفها الباحثة إجرائياً أنها جميع الكفايات التربوية التي تحتاجها معلمين الفيزياء في المدارس الحكومية في وزارة التربية والتعليم في محافظة العاصمة عمان، والتغيرات المطلوب إحداثها في أدائهم المتعلق بمعلوماتهم ومهاراتهم وخبراتهم وسلوكهم واتجاهاتهم الايجابية، والتي يتم قياسها من خلال إجابة المستجيبين على أداة الدراسة.

**اقتصاد المعرفة:** هو الاقتصاد الذي يقترن بالمعرفة والمعلومات والأفكار التي تعدّ المفتاح لهذا الاقتصاد؛ فتكنولوجيا المعلومات هي العنصر المحرك وعنصر الاستثمار الذي يجب أن ينهض ويستمر للحفاظ على التطورات الهائلة التي حدثت في الاقتصاد العالمي واستمرارها (الشمري والليثي، 2008).

ويعرف إجرائياً بأنه: الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم، والمشاركة فيها وتوظيفها بشكل يزيد من قدرة معلمين مادة الفيزياء على حل المشكلات والابتكار والتفكير والإبداع التدريسي.

### حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت هذه الدراسة على الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان، من الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2020 وبمدى صدق وثبات أداة الدراسة ومدى دقة وموضوعية استجابة أفراد العينة، ولا تعمم نتائجها إلا على نفس المجتمع الذي تم سحب العينة منه والمجتمعات الأخرى المماثلة.

### الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الجزء المنهجية المستخدمة في الدراسة؛ ووصف لأفراد مجتمع الدراسة والعينة، والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات، بالإضافة للطرق المستخدمة لتحقيق من صدق وثبات الأدوات، وأنماط المعالجة الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات والوصول إلى نتائج الدراسة.

## منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي المسحي؛ إذ يعتبر الأكثر ملاءمة لتحقيق الأغراض المرجوة هذه الدراسة، وقد تم استخدام أداة الاستبانة في عملية جمع المعلومات، بهدف تحليلها والوصول للنتائج الخاصة بالإجابة عن أسئلة الدراسة.

## مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين في عمان في للفصل الدراسي الثاني من العام 2021/2020، وبلغ عددهم (250) مشرفاً ومشرفةً، وقد تم توزيع الاستبانات بشكل الكتروني على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة نظراً لما تمر به البلاد من جائحة (19 COVID)، حيث تم توزيع (53) استبانة باستخدام أسلوب التوزيع العيّنات العشوائية البسيطة؛ وكانت جميع الإستبانات المسترجعة قابلة للتحليل والترميز. كما هو مُبيّن في الجدول الآتي:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

متغيرات الدراسة	الفئات	التكرار	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكر	30	56.6%
	أنثى	23	43.4%
	المجموع	53	100.0%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	23	43.4%
	سنوات (5-10)	13	24.5%
	أكثر من 10 سنوات	17	32.1%
المؤهل العلمي	المجموع	53	100.0%
	دبلوم عالي فما دون	32	60.4%
	ماجستير فما فوق	21	39.6%
	المجموع	53	100.0%

## أداة الدراسة:

بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ولتحقيق الأهداف التي تسعى لها الدراسة، فقد قام الباحث بتطوير أداة الدراسة على شكل استبانة، حيث تكوّنت من (38) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي:

1. مجال تخطيط التدريس والمكون من (9) فقرات.
2. مجال تنفيذ التدريس والمكون من (8) فقرات.
3. مجال البحث العلمي والإبداع والمكون من (8) فقرات.
4. مجال المهارات الحياتية والمكون من (6) فقرات.
5. مجال استخدام التكنولوجيا والمكون من (7) فقرات.

## صدق أداة الدراسة:

## أ. صدق محتوى الأداة

وللتحقق من الصدق الظاهري للأداة؛ فقد تم عرضها على مجموعة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ذوي الخبرة في الكليات التربوية، للتعرف على مدى ملاءمة فقرات للمجال المنتمي له، وسلامة اللغوية في صياغتها، ووضوح معانيها، حيث تمّ الأخذ بملاحظات المحكمين؛ وتعديل على الصياغة اللغوية للفقرات التي أجمع عليها ما نسبة (80%) كحد أدنى كمعيار للحكم على صلاحيتها.

## ب. صدق البناء للأداة

وللتحقق من صدق البناء قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (25) مشرف ومشرفة من مجتمع الدراسة، لأجل التعرف على مدى صدق الاتساق الداخلي للأداة ومدى إسهام الفقرات المكونة لها، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمجال المنتمي إليه، الجدول الآتية يُبين:

جدول (2) معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمجال المنتمي إليه

استخدام التكنولوجيا			المهارات الحياتية			البحث العلمي والإبداع			تنفيذ التدريس			تخطيط التدريس		
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	#	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	#	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	#	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	#	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	#
0.000	0.714*	32	0.000	0.688*	26	0.000	0.611*	18	0.000	0.775*	10	0.000	0.639*	1
0.000	0.706*	33	0.000	0.759*	27	0.000	0.633*	19	0.000	0.801*	11	0.000	0.799*	2
0.000	0.669*	34	0.000	0.785*	28	0.000	0.698*	20	0.000	0.701*	12	0.000	0.762*	3
0.000	0.688*	35	0.000	0.631*	29	0.000	0.658*	21	0.000	0.708*	13	0.000	0.698*	4
0.000	0.712*	36	0.000	0.713*	30	0.000	0.661*	22	0.000	0.599*	14	0.000	0.602*	5
0.000	0.667*	37	0.000	0.669*	31	0.000	0.654*	23	0.000	0.687*	15	0.000	0.655*	6
0.000	0.622*	38				0.000	0.632*	24	0.000	0.741*	16	0.000	0.556*	7
						0.000	0.634*	25	0.000	0.785*	17	0.000	0.669*	8
												0.000	0.705*	9

\*\* دالة إحصائيًا عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ ).

\* دالة إحصائيًا عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ).

يبين من الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال تخطيط التدريس تراوحت ما بين (0.556-0.799) مع المجال، وكما يبين أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال تنفيذ التدريس تراوحت ما بين (0.559-0.801) مع المجال، ويبين الجدول أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال البحث العلمي والإبداع تراوحت ما بين (0.611-0.698) مع المجال، كما أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال المهارات الحياتية تراوحت ما بين (0.631-0.785) مع المجال، وكانت أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مجال استخدام التكنولوجيا تراوحت ما بين (0.622-0.714) مع المجال، وقد كانت جميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha=0.01$ ) وهذا يشير الى وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي على فقرات على المقياس.

ويبين الجدول رقم (3) قيم معاملات ارتباط معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ بين مجالات أداة الدراسة والدرجة الكلية للأداة، وذلك كما هو مبين في الجدول:

الجدول (3) مصفوفة معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية

المجالات	تخطيط التدريس	تنفيذ التدريس	البحث العلمي والإبداع	المهارات الحياتية	استخدام التكنولوجيا	المقياس ككل
تخطيط التدريس	1	0.772**	0.809**	0.833**	0.798**	0.893**
تنفيذ التدريس		1	0.811**	0.852**	0.801**	0.911**
البحث العلمي والإبداع			1	0.789**	0.779**	0.885**
المهارات الحياتية				1	0.788**	0.901**
استخدام التكنولوجيا					1	0.921**
المقياس ككل						1

\*\* دالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha=0.01$ ).

\* دالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha=0.05$ ).

يلاحظ من الجدول (3) وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائية عند ( $\alpha=0.05$ ) بين المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت بين (0.885 – 0.921) مما يدل على وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي بين المجالات والدرجة الكلية على المقياس.

#### ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق طريقة الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (Cronbach`s Alpha)، إذ تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (25) مشرفاً ومشرفةً، من مجتمع الدراسة المستهدفة، والجدول (4) يبين نتائج لك.

## الجدول (4) معاملات ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach`s Alpha)

#	المجال	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
1	تخطيط التدريس	0.899	9
2	تنفيذ التدريس	0.831	8
3	البحث العلمي والإبداع	0.889	8
4	المهارات الحياتية	0.821	6
5	استخدام التكنولوجيا	0.832	7
	الأداة ككل	0.922	38

يلاحظ من الجدول (4) أن قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا لأداة الدراسة تراوحت ما بين (0.821-0.899) على المجالات، كما بلغ قيمة معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.922). وتعد هذه القيم مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

## متغيرات الدراسة

## أولاً: المتغيرات المستقلة:

1. متغير النوع الاجتماعي: وله مستويان (ذكر، أنثى).
2. متغير سنوات الخدمة: ولها ثلاث مستويات (أقل من 5 سنوات، من 5 - أقل من 10، 10 سنة فأكثر).
3. متغير المؤهل العلمي: وله مستويان (دبلوم عالي فما دون، ماجستير فما فوق).

## ثانياً: المتغيرات التابعة:

- الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان.

## المعالجة الإحصائية

تمت المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

- للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات أداة الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان.
- للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام الاختبار تحليل التباين الثلاثي (Way ANOVA-3) على الدرجة الكلية للمقياس، كما تم استخدام الاختبار تحليل التباين الثلاثي المتعدد المتغيرات (Way ANOVA-3) لاستجابات أفراد الدراسة على الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء

متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان بالنسبة لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

- تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية لتحديد توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات.
- تمّ استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach- Alpha) لتأكد من ثبات أداة الدراسة.
- تمّ استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد صدق الاتساق الداخلي لفقرات الأداة.
- تم تحديد درجة الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان في ثلاثة مستويات. من خلال المعادلة الآتية:  
طول الفئة = (القيمة الأعلى للبدل - القيمة الأدنى للبدل) / عدد الدرجات.  
$$= (5-1) / 3 = 1.33$$
 طول الفئة للفقرة  
وعليه فقد أصبحت الدرجات (1-2.33) منخفضة، (2.34-3.67) متوسطة، (3.68-5.00) مرتفعة.

### نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرف على الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان، ولتحقيق هذه الأهداف سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصّ على: "ما الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان؟"  
للإجابة عن السؤال الأول، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان بشكل عام ولكل مجال من المجالات، والجدول (5) يبين ذلك.  
الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان مرتبة تنازلياً

#	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	تخطيط التدريس	3.86	0.61	1	مرتفع
2	تنفيذ التدريس	3.81	0.72	2	مرتفع
3	البحث العلمي والإبداع	3.60	0.66	5	متوسط
4	المهارات الحياتية	3.74	0.62	3	مرتفع
5	استخدام التكنولوجيا	3.72	0.77	4	مرتفع
	الدرجة الكلية	<b>3.75</b>	<b>0.43</b>		مرتفع

يلاحظ من نتائج الجدول (5) أن المتوسط الحسابي للإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان ككل جاء (3.75) وبانحراف معياري (0.43)، وجاء بدرجة مرتفع. حيث جاء في الرتبة الأولى مجال " تخطيط التدريس " بمتوسط حسابي (3.86)



بانحراف معياري (0.61) وبدرجة مرتفع ، وفي الرتبة الثانية فقد جاء مجال " تنفيذ التدريس " بمتوسط حسابي (3.81) بانحراف معياري (0.72) وبدرجة مرتفع، وأما في الرتبة الثالثة جاء مجال " المهارات الحياتية " بمتوسط حسابي (3.74) بانحراف معياري (0.62) وبدرجة مرتفع، وفي الرتبة الرابعة فقد جاء مجال " استخدام التكنولوجيا " بمتوسط حسابي (3.72) بانحراف معياري (0.77) وبدرجة مرتفع، أما في الرتبة الأخيرة فقد جاء مجال " البحث العلمي والإبداع " بمتوسط حسابي (3.60) بانحراف معياري (0.66) وبدرجة متوسط.

وفيما يلي عرضاً للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات على المجالات مرتبة تنازلياً على المجال، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء

في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان مرتبة تنازلياً

#	الدرجة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
3	مرتفعة	1	1.15	4.11	التخطيط لتوظيف المصادر التعليمية لتعزيز تعلم الطلبة.
2	مرتفعة	2	1.09	4.08	صياغة نتائج التعلم الداعمة للبحث العلمي والتطوير والإبتكار.
5	مرتفعة	3	1.12	4.02	الإستفادة من اقتصاد المعرفة في وضع الخطط الدراسية لمادة الفيزياء.
7	مرتفعة	4	1.17	3.85	إعداد الخطط الدراسية بناء على حاجات الطلبة في ضوء اقتصاد المعرفة.
1	مرتفعة	5	1.20	3.83	الوصول إلى المصادر التعليمية الداعمة لتحقيق الأهداف التربوية العامة
9	مرتفعة	6	1.11	3.81	تصميم مناخ تعليمي فعال بالإستفادة من اقتصاد المعرفة.
8	مرتفعة	7	1.20	3.77	تصميم أنشطة متنوعة تحفز الطلبة على التفكير الإبداعي
4	مرتفعة	8	1.18	3.74	تصميم مشاريع تعليمية مبتكرة ترتبط بواقع الطلبة والإمكانات المتاحة.
6	متوسطة	9	1.28	3.55	الإستفادة من نظام اقتصاد المعرفة في تحليل محتوى الكتاب المدرسي
		مرتفع	0.61	3.86	الدرجة الكلية على تخطيط التدريس
14	مرتفعة	1	0.91	4.58	توظيف المادة العلمية في الفيزياء في المواقف الواقعية للطلبة.
17	مرتفعة	2	1.30	4.11	توظيف التقنيات التعليمية في المواقف التعليمية بما يتناسب ومبادئ اقتصاد المعرفة.
12	مرتفعة	3	1.14	3.89	توظيف مصادر التعليم والتعلم الملائمة لحاجات الطلبة.
10	مرتفعة	4	1.22	3.77	توظيف اقتصاد المعرفة في تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلبة.
15	متوسطة	5	1.30	3.66	تحقيق التكامل الرأسي والأفقي بين المواضيع الدراسية.
11	متوسطة	6	1.25	3.55	تحفيز الطلبة على بناء المعرفة بشكل ذاتي في ضوء اقتصاد المعرفة.
13	متوسطة	7	1.31	3.49	استخدام استراتيجيات تربوية فاعلة في إدارة الصف.
16	متوسطة	8	1.55	3.45	توظيف طرائق التدريس العامة بما يتناسب ومبادئ اقتصاد المعرفة
		مرتفع	0.72	3.81	تنفيذ التدريس الدرجة الكلية على مجال
18	مرتفعة	1	1.23	4.13	صياغة الأسئلة المحفزة لمهارات التفكير العليا.
23	مرتفعة	2	1.34	3.98	توظيف التقييم في تحسين جميع عناصر العملية التعليمية التعليمية.

25	إشراك الطلبة في تقييم تعلمهم وفقاً لمعايير اقتصاد المعرفة.	3.87	1.36	3	مرتفعة
24	توظيف استراتيجيات تقييم حديثة تتلاءم والمحتوى التعليمي وأهدافه.	3.49	1.35	4	متوسطة
22	بناء خطط علاجية بناء على عملية تحليل نتائج الطلبة	3.40	1.36	5	متوسطة
19	بناء الإختبارات بمواصفات تتوافق ومبادئ اقتصاد المعرفة.	3.36	1.32	6	متوسطة
21	توظيف استراتيجيات تقييم حديثة تراعي الفروق الفردية لدى الطلبة.	3.28	1.47	7	متوسطة
20	تقييم الخطط الدراسية وفقاً لمبادئ اقتصاد المعرفة.	3.26	1.50	8	متوسطة
البحث العلمي والإبداع الدرجة الكلية على مجال		<b>3.60</b>	<b>0.66</b>	متوسط	
29	الإستفادة من الدورات التربوية والمجلات العلمية في تنمية القدرات المهنية.	4.13	1.23	1	مرتفعة
28	إعداد البحوث التربوية ذات الصلة بالتخصص	4.11	1.30	2	مرتفعة
26	الاستفادة من اقتصاد المعرفة في تطوير القدرات المعرفية.	3.81	1.46	3	مرتفعة
31	تطوير مهارات التفكير الإبداعية والتفكير الناقد.	3.81	1.18	4	مرتفعة
30	استخدام الموارد البيئية والمحلية في التعليم.	3.36	1.32	5	متوسطة
27	توظيف مهارات العمل الجماعي بروح الفريق	3.19	1.49	6	متوسطة
المهارات الحياتية الدرجة الكلية على مجال		<b>3.74</b>	<b>0.62</b>	مرتفع	
35	استخدام أدوات تبادل الملفات على الإنترنت للتواصل مع المعلمين والطلبة	3.85	1.15	1	مرتفعة
36	تصميم بيئات التعلم الإلكترونية الداعمة للبحث والإبداع.	3.81	1.02	2	مرتفعة
32	الإستفادة من التطبيقات الحاسوبية في نشر المعرفة	3.79	1.03	3	مرتفعة
34	توظيف أدوات التقييم الرقمي لإنشاء الإختبارات الإلكترونية.	3.66	1.13	4	متوسطة
33	إنتاج دروس محوسبة تدعم مهارات التفكير الإبداعي.	3.64	1.26	5	متوسطة
38	توظيف وسائل الإتصال الإلكترونية في التواصل مع المجتمع المحلي.	3.64	1.15	6	متوسطة
37	التعلم عن بعد باستخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة.	3.62	1.24	7	متوسطة
الدرجة الكلية على مجال استخدام التكنولوجيا		<b>3.72</b>	<b>0.77</b>	مرتفع	

يبين الجدول (6) أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال تخطيط التدريس بلغ (3.86) وبانحراف معياري (0.61) وبدرجة مرتفع وجاءت في المرتبة الأولى على المجال الفقرة (3) التي نصت على " تخطيط التدريس"، بمتوسط حسابي (4.11) وانحراف معياري (1.15) وبدرجة مرتفعة، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (2) التي نصت على " صياغة نتائج التعلم الداعمة للبحث العلمي والتطوير والإبتكار"، بمتوسط حسابي (4.08) وانحراف معياري (1.09) وبدرجة مرتفعة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (6) التي نصت على " الإستفادة من نظام اقتصاد المعرفة في تحليل محتوى الكتاب المدرسي"، بمتوسط حسابي (3.55) وانحراف معياري (1.28) وبدرجة متوسطة.

ويبين الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال تنفيذ التدريس بلغ (3.81) وبانحراف معياري (0.72) وبدرجة مرتفع، إذ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (14) التي نصت على " توظيف المادة العلمية في الفيزياء في

المواقف الواقعية للطلبة"، بمتوسط حسابي (4.58) وانحراف معياري (0.91) وبدرجة مرتفعة، في المرتبة الثانية الفقرة (17) التي نصت على " توظيف التقنيات التعليمية في المواقف التعليمية بما يتناسب ومبادئ اقتصاد المعرفة "، بمتوسط حسابي (4.11) وانحراف معياري (1.30) وبدرجة مرتفعة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (16) التي نصت على " توظيف طرائق التدريس العامة بما يتناسب ومبادئ اقتصاد المعرفة "، بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (1.55) وبدرجة متوسطة.

وكما يبين الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال البحث العلمي والإبداع بلغ (3.60) وبانحراف معياري (0.66) وبدرجة متوسط، إذ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (18) التي نصت على " صياغة الأسئلة المحفزة لمهارات التفكير العليا "، بمتوسط حسابي (4.13) وانحراف معياري (1.23) وبدرجة مرتفعة، في المرتبة الثانية الفقرة (23) التي نصت على " توظيف التقويم في تحسين جميع عناصر العملية التعليمية "، بمتوسط حسابي (3.98) وانحراف معياري (1.34) وبدرجة مرتفعة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (20) التي نصت على " تقويم الخطط الدراسية وفقاً لمبادئ اقتصاد المعرفة"، بمتوسط حسابي (3.20) وانحراف معياري (1.50) وبدرجة متوسطة.

ويبين الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال المهارات الحياتية بلغ (3.74) وبانحراف معياري (0.62) وبدرجة مرتفع، إذ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (29) التي نصت على " الإستفادة من الدورات التربوية والمجالات العلمية في تنمية القدرات المهنية"، بمتوسط حسابي (4.13) وانحراف معياري (1.23) وبدرجة مرتفعة، وفي المرتبة الثانية الفقرة (28) التي نصت على " إعداد البحوث التربوية ذات الصلة بالتخصص "، بمتوسط حسابي (4.11) وانحراف معياري (1.30) وبدرجة متوسطة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (27) التي نصت على " توظيف مهارات العمل الجماعي بروح الفريق "، بمتوسط حسابي (3.19) وانحراف معياري (1.49) وبدرجة متوسطة.

كما يبين الجدول أن المتوسط الحسابي الكلي لمجال استخدام التكنولوجيا بلغ (3.72) وبانحراف معياري (0.77) وبدرجة مرتفع، إذ جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (35) التي نصت على " استخدام أدوات تبادل الملفات على الإنترنت للتواصل مع المعلمين والطلبة "، بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (1.15) وبدرجة مرتفعة، في المرتبة الثانية الفقرة (36) التي نصت على " تصميم بيئات التعلم الإلكترونية الداعمة للبحث والإبداع "، بمتوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (1.02) وبدرجة مرتفعة، أما في المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (37) التي نصت على " التعلم عن بعد باستخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة "، بمتوسط حسابي (3.62) وانحراف معياري (1.24) وبدرجة متوسطة.

وقد يعزى ذلك إلى إحساس عينة الدراسة بضرورة وضع خطة تدريب متكاملة تهدف إلى رفع كفاية المعلم وتزويده بالمهارات اللازمة في جميع المجالات من أجل مواكبة التغير المستمر في مجال التربية والتعليم خاصة فيما يتعلق بالتطور التقني والعلمي المتسارع وظهور مفاهيم عالمية كالاقتصاد المعرفة والجودة والتكنولوجيا الرقمية، وضرورة التدريب المتواصل للمعلم كونه الوسيلة المناسبة للارتقاء بمستواه وبمستوى العملية التعليمية ككل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصَّ على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة للإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي ، وسنوات الخدمة، المؤهل العلمي)؟"

للإجابة عن السؤال الثاني ، تمَّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً للمتغيرات النوع الاجتماعي ، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي وذلك كما هو مبين في الجداول أدناها.

اولاً: التحليل للدرجة الكلية للمقياس

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداة الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً للمتغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	المتغيرات
0.46	3.81	30	ذكر	النوع الاجتماعي
0.39	3.66	23	أنثى	
0.43	3.75	53	المجموع	
0.43	3.76	23	أقل من 5 سنوات	سنوات الخدمة
0.44	3.79	13	سنوات (5-10)	
0.45	3.71	17	أكثر من 10 سنوات	
0.43	3.75	53	المجموع	
0.42	3.70	32	دبلوم عالي فما دون	المؤهل العلمي
0.45	3.83	21	ماجستير فما فوق	
0.43	3.75	53	المجموع	

يلاحظ من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية للإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة والمؤهل العلمي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (Way ANOVA-3) على الدرجة الكلية للمقياس والجدول (8) يبين نتائج ذلك .

جدول (8) نتائج تحليل التباين الثلاثي (Way ANOVA-3) على الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً لمتغيرات الدراسة

حجم الأثر (مربع ايتا)	الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.030	.165	1.992	.377	1	.377	النوع الاجتماعي
.005	.940	.062	.012	2	.024	سنوات الخدمة
.022	.246	1.377	.261	1	.261	المؤهل العلمي
			.189	48	9.095	الخطأ
				52	9.704	الكلية المعدل

\* دال إحصائياً عند مستوى ( $\alpha=0.05$ )

يبين الجدول (8):

1. عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لأداة الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً لمتغيرات الدراسة تعزى لاختلاف النوع الاجتماعي ، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (f) على المقياس ككل (1.992) بمستوى الدلالة (0.156) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند ( $\alpha = 0.05$ ).
2. عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لأداة الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً لمتغيرات الدراسة تعزى لاختلاف سنوات الخبرة ، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (f) على المقياس ككل (0.062) بمستوى الدلالة (0.490) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند ( $\alpha = 0.05$ ).
3. عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لأداة الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً لمتغيرات الدراسة تعزى لاختلاف المؤهل العلمي ، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (f) على المقياس ككل (1.377) بمستوى الدلالة (0.246) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند ( $\alpha = 0.05$ ).

ثانياً: التحليل لمجالات المقياس:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين وفقاً

متغيرات الدراسة

المتغير	مستويات	تخطيط التدريس	تنفيذ التدريس	البحث العلمي والإبداع	المهارات الحياتية	استخدام التكنولوجيا
النوع الاجتماعي	الذكور N=30	الوسط الحسابي 3.93	3.84	3.68	3.81	3.80
		الانحراف المعياري 0.64	0.81	0.65	0.65	0.80
الإناث N=23	الوسط الحسابي 3.78	3.78	3.49	3.64	3.61	
	الانحراف المعياري 0.57	0.61	0.66	0.58	0.74	
المجموع N=53	الوسط الحسابي 3.86	3.81	3.60	3.74	3.72	
	الانحراف المعياري 0.61	0.72	0.66	0.62	0.77	
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات N=23	الوسط الحسابي 3.83	3.83	3.55	3.73	3.85
		الانحراف المعياري 0.68	0.67	0.64	0.59	0.55
5 - 10 N=13	الوسط الحسابي 3.88	3.67	3.60	3.63	4.14	
	الانحراف المعياري 0.59	0.76	0.66	0.55	0.88	
أكثر من 10 N=17	الوسط الحسابي 3.89	3.90	3.65	3.82	3.21	
	الانحراف المعياري 0.55	0.79	0.72	0.73	0.69	
المجموع N=53	الوسط الحسابي 3.86	3.81	3.60	3.74	3.72	
	الانحراف المعياري 0.61	0.72	0.66	0.62	0.77	
المؤهل العلمي	دبلوم عالي فما دون N=32	الوسط الحسابي 3.80	3.70	3.60	3.73	3.66
		الانحراف المعياري 0.59	0.73	0.62	0.58	0.77
ماجستير فما فوق N=31	الوسط الحسابي 3.95	3.99	3.60	3.75	3.81	
	الانحراف المعياري 0.63	0.69	0.73	0.69	0.77	
المجموع N=209	الوسط الحسابي 3.86	3.81	3.60	3.74	3.72	
	الانحراف المعياري 0.61	0.72	0.66	0.62	0.77	

يلاحظ من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان وفقاً لمتغيرات الدراسة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي المتعدد المتغيرات (Way MANOVA-3) على مجالات المقياس والجدول (10) يبين نتائج ذلك .

جدول (10) نتائج تحليل التباين الثلاثي المتعدد (Way MANOVA-3) لاستجابات الأفراد على مجالات الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الفيزياء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في عمان

مصدر التباين / المتغير	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
النوع الاجتماعي <b>Hotelling's= 0.071</b> <b>Sig = 0.684</b>	تخطيط التدريس	.381	1	.381	.993	.324
	تنفيذ التدريس	.156	1	.156	.298	.587
	البحث العلمي والإبداع	.473	1	.473	1.038	.313
	المهارات الحياتية	.410	1	.410	1.021	.317
سنوات الخبرة <b>Wilks' Lambda = 0.721</b> <b>Sig = 0.132</b>	استخدام التكنولوجيا	.570	1	.570	1.187	.281
	تخطيط التدريس	.044	2	.022	.057	.944
	تنفيذ التدريس	.878	2	.439	.841	.438
	البحث العلمي والإبداع	.092	2	.046	.101	.904
المؤهل العلمي <b>Hotelling's= 0.090</b> <b>Sig = 0.561</b>	المهارات الحياتية	.315	2	.157	.391	.678
	استخدام التكنولوجيا	.865	2	.432	.901	.377
	تخطيط التدريس	.391	1	.391	1.017	.318
	تنفيذ التدريس	1.719	1	1.719	3.295	.076
الخطأ	البحث العلمي والإبداع	.011	1	.011	.024	.877
	المهارات الحياتية	.081	1	.081	.200	.656
	استخدام التكنولوجيا	.012	1	.012	.024	.877
	تخطيط التدريس	18.444	48	.384		
	تنفيذ التدريس	25.043	48	.522		
	البحث العلمي والإبداع	21.886	48	.456		
	المهارات الحياتية	19.294	48	.402		
	استخدام التكنولوجيا	23.046	48	.480		
	تخطيط التدريس	19.158	52			
	تنفيذ التدريس	27.207	52			
المجموع المعدل						

\*دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) >. يتبين من الجدول (10) ما يلي:

1. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين تقديرات الأفراد على جميع المجالات (تخطيط التدريس، تنفيذ التدريس، البحث العلمي والإبداع، المهارات الحياتية، استخدام التكنولوجيا) تُعزى لاختلاف متغير النوع الاجتماعي، إذ بلغت قيم الإحصائية لاختبار (f) على مجالات السابقة (0.993) (0.298) (1.038) (1.021) (1.183) وبمستوى الدلالة (0.324) (0.587) (0.313) (0.317) (0.281) على التوالي، وتعتبر جميع هذه القيم غير دالة إحصائية، وقد تعزو الباحثة ذلك إلى أن هناك استجابة واحدة لكلا الجنسين تتمثل بوجود مجموعة من التحديات المشتركة في العملية التعليمية والتي تتطلب تدريباً متجدداً ومستمرًا من وجهة نظرهم، ليستطيعوا مواكبة متطلبات العصر نظر للتجدد المستمر في المعلومات والتقدم التكنولوجي وثورة الإتصال وسرعة نقل المعلومات.

2. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين تقديرات الأفراد على جميع المجالات (تخطيط التدريس، تنفيذ التدريس، البحث العلمي والإبداع، المهارات الحياتية، استخدام التكنولوجيا) تُعزى لاختلاف متغير سنوات الخدمة، إذ بلغت قيم الإحصائية لاختبار (f) على مجالات السابقة (0.057) (0.841) (0.101) (0.391) (0.901) وبمستوى الدلالة (0.944) (0.438) (0.904) (0.678) (0.377) على التوالي، وتعتبر جميع هذه القيم غير دالة إحصائية، ويمكن أن يعزى ذلك ضعف الربط بين الدورات التدريبية التي تقدمها التربية للمعلمين على اختلاف سنوات خدمتهم واقتصاد المعرفة ومتطلباته،

3. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) بين تقديرات الأفراد على جميع المجالات (تخطيط التدريس، تنفيذ التدريس، البحث العلمي والإبداع، المهارات الحياتية، استخدام التكنولوجيا) تُعزى لاختلاف متغير المؤهل العلمي، إذ بلغت قيم الإحصائية لاختبار (f) على مجالات السابقة (1.017) (3.295) (0.024) (0.200) (0.24) وبمستوى الدلالة (0.318) (0.076) (0.877) (0.656) (0.877) على التوالي، وتعتبر جميع هذه القيم غير دالة إحصائية، وقد تعزو الباحثة ذلك إلى وجود التوقعات العالية من المعلمين، وربط المشرفين ذلك إيجابياً بتحصيل الطلبة، وضرورة التحاق المعلمين ببرامج التدريب، والاستفادة من نتائج التغذية الراجعة لتعديل وتطوير هذه البرامج في المستقبل.

### التوصيات

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

- 1- دعوة وزارة التربية والتعليم إجراء مسح ميداني شامل لتحديد الإحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمين ومعلمات مادة الفيزياء في العاصمة عمان.
- 2- استمرار وزارة التربية والتعليم في تعزيز مجالات ومبادئ اقتصاد المعرفة القائمة على الحصول على المعرفة ومشاركتها واستخدامها وتوظيفها وابتكارها، في دوراتها التدريبية.
- 3- إعادة النظر في وضع البرامج التدريبية للمعلمين وطرق تحديدها في مجالات تخطيط التدريس وتنفيذه وتقييمه وأهم المهارات المهنية والحياتية للمعلم.
- 4- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول إحتياجات المعلمين والمعلمات من الدورات التدريبية وتحديدها بشكل دقيق من أجل النهوض بسوية المعلم ورفع جودة العملية التعليمية.



المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية

أبو الشامات، محمد (2012). اتجاهات اقتصاد المعرفة في البلدان العربية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 28 (1).

الأحمد، خالد (2016). إعداد المعلم وتدريبه. منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.

بركات، زياد (2010). مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب تعاملهم معها، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 22(4): 124-150.

حنفي، خالد (2016). أدوار المعلم المستقبلية في ضوء متطلبات عصر اقتصاد المعرفة: دراسة تحليلية، مجلة نقد وتنوير، 5(2).

الخطيب، أحمد والعنزي، عبد الله (2008). تصميم البرامج التدريبية للقيادات التربوية، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث.

خلف، فليح (2007). اقتصاد المعرفة. عمان: دار عالم الكتب الحديث.

الخواودة، مؤيد (2018). الإحتياجات التدريبية لمعلمات الصف في المملكة الأردنية الهاشمية وفقا لأدوارهن المستقبلية في ظل اقتصاد المعرفة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26 (1): 230-255.

الربابعة، عمر (2017). الإحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 41 (3): 75-101.

رزق، حنان (2001). تحديد الإحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي أثناء الخدمة في ضوء كفاياتهم المهنية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 1 (47): 10-32.

السكرانة، بلال (2010). تحليل وتحديد الإحتياجات التدريبية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الشاعر، عبد الرحمن (2005). إعداد البرامج التعليمية: التدريب الفعال، الرياض: مكتبة الراشد للنشر والتوزيع. شحاتة، حسن (2012). نحو ثقافة جديدة للمعلمين للتنمية المهنية والتأهيل التربوي، القاهرة: دار العالم العربي.

الشمري، هاشم والليثي، ناديا (2008). الاقتصاد المعرفي. عمان: مكتبة دار الصفا للنشر والتوزيع.

صبري، خ (2006). سياسات تطوير نوعية مهنة التعليم في الأرض الفلسطينية، القدس: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس).

الطراونة، تحسين (2011). تحديد الإحتياجات التدريبية كأساس لعملية التخطيط للتدريب في الأجهزة الأمنية: ندوة الأساليب الحديثة في التخطيط والتدريب على الصعيدين النظري والعملي، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

عليان، ربحي (2008). إدارة المعرفة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عماري، فارس (2018). درجة الإحتياجات التدريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية في ضوء مرتكزات اقتصاد المعرفة من وجهة نظرهم في لواء المزار الشمالي. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم

العالى، 38 (1): 1-19.

- القرشي، أحمد (2019). الإقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق الإبداع التكنولوجي بالتعليم الجامعي المعاصر. *دراسات تربوية واجتماعية*، 25 (5): 383-416.
- قلهاتي، زهرة (2010). الإحتياجات التدريبية للتعليم الأساسي وفق أدوارهم المستقبلية في تعليم وتعلم الرياضيات بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك قابوس، سلطنة عمان.
- اللقاني، أحمد والجمال، علي (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة المناهج وطرق التدريس، ط3، القاهرة: عالم الكتب.
- المبيضين، علية وجرادات، أحمد (2001). التدريب الإداري الموجه بالأداء. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، مصر.
- المشهداني، عبد العزيز (2016). درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للكفايات التكنولوجية القائمة على معايير الإقتصاد المعرفي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- الموعد، ياسمين (2014). دور المشرف التربوي في تطوير كفايات المعلم التكنولوجية في المرحلة التعليمية الأساسية بما يتوافق مع اقتصاد المعرفة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اللبنانية، لبنان.
- الهاشمي، عبد الرحمن والعزاوي، فائزة (2009). اقتصاد المعرفة وتكوين المعلم. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- يونس، (2012). التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.
- المراجع باللغة الإنجليزية:

- AL-Madani, F. (2017). Assessment of Training Needs for Teaching at the Elementary Schools in Saudi Arabia. *Khazar Journal of Humanities and Social Sciences*, 20 (3), 50 – 62.
- Dailey, T. (2008). Effects of college major and context on 21 century knowledge Economy competencies. *Dissertations Abstracts international*, UMI 3248053.
- Hennemann, S & Liefiner, I. (2010). Employability of German Geography Graduates: The Mismatch between. Knowledge Acquired and Competences Required. *Journal of Geography in Higher Education*, 34(2), 215-230.
- Hiten, B (2003). **Methods and Teaching use Of Training Public Enterprise Manager**. International Center for Public Enterprise.
- Kenton, W. (2019). "Knowledge Economy" [www.investopedia.com](http://www.investopedia.com), Retrieved 2019-5-25. Edited.
- Mede, E., & Isik, M. (2016). The Needs of Primary English Teachers for an In-Service Teacher Training Program. *Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry (TOJQI)*, 7 (2), 1 – 30.
- Mustapha, R ,&Abdullah , Y.(2004). Malaysia Transition Toward a Knowledge – Based Economy. *The Journal of Technology Studies*, Virginia ,1(1) 51-61.
- Powell, W. & Snellman, K. (2004). **The Knowledge Economy Annual Review Of Sociology**, 30, 199 – 220.

## عنوان البحث

### مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا

أميرة عبدالله ذياب الوهادنة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم - الأردن - الزرقاء

تاريخ القبول: 2021/06/15م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة. وتكون مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء والبالغ عددهم (2090) معلماً ومعلمة، أما عينة الدراسة تم اشتقاقها بالطريقة العشوائية الطبقية تبعاً لمتغير الجنس بما يتناسب مع حجم المجتمع. والتي تكونت من (400) معلم ومعلمة، وقامت الباحثة بتطوير أداة للدراسة لتحقيق أهداف الدراسة. كما تم التحقق من صدق وثبات الأداة بالطرق المناسبة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين جاءت بمستوى متوسط، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر سنوات الخبرة والمؤهل العلمي والجنس في جميع المجالات وفي الأداة ككل. كما وأن مستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم جاءت بمستوى متوسط، كما تبين وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية والولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين، وفي ضوء النتائج إقترحت الباحثة جملة من التوصيات كان أهمها ضرورة العمل على طرح وتدريب الكوادر التعليمية على مستوى إدارة والمعلمين على موضوع القيادة الابتكارية، والعمل على تشجيع المديرين على الاهتمام بالقيادة الابتكارية وذلك من أجل تعزيز الولاء التنظيمي لدى المعلمين، والعمل على تقليل ضغوط العمل على المعلمين وتخفيف اعبائهم عن طريق ابتكار مديري المدارس طرق تعليمية تساعد المعلمين وتعزز مهاراتهم التعليمية.

**الكلمات المفتاحية:** مديري المدارس، القيادة الابتكارية، الولاء التنظيمي، المعلمين، محافظة الزرقاء، جائحة كورونا، الأردن.

## RESEARCH ARTICLE

**THE LEVEL OF THE PRACTICE OF SECONDARY SCHOOL PRINCIPALS IN ZARQA GOVERNORATE FOR INNOVATIVE LEADERSHIP AND ITS RELATIONSHIP TO THE ORGANIZATIONAL LOYALTY OF TEACHERS DURING THE SPREAD OF THE CORONA PANDEMIC**

**Amira Abdullah Diab Al-Wahadna<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Ministry of Education - Jordan - Zarqa

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 15/06/2021**

**Abstract**

The study aimed to know the level of practice of innovative leadership by secondary school principals in Zarqa Governorate and its relationship to organizational loyalty among teachers in light of the spread of the Corona pandemic, and the descriptive correlative approach was used to achieve the study objectives. The study population consisted of public school teachers in Zarqa Governorate, who numbered (2090) male and female teachers. The study sample was derived by stratified random method according to the gender variable in proportion to the size of the community. Which consisted of (400) male and female teachers, and the researcher developed a study tool to achieve the objectives of the study. The validity and reliability of the tool were also verified by appropriate methods. The results of the study concluded that the level of practice of innovative leadership by school principals in Zarqa Governorate and its relationship to organizational loyalty among teachers came at an average level, and there were no statistically significant differences due to the effect of years of experience, academic qualification and gender in all fields and in the tool. As a whole. Also, the level of organizational loyalty of Zarqa school teachers from their point of view came at an average level, and it was found that there is a positive correlation between the level of practice of innovative leadership by school principals in Zarqa Governorate and organizational loyalty from the teachers' point of view. In light of the results, the researcher suggested a number of recommendations, the most important of which was the necessity of Working on introducing and training educational cadres at the management level and teachers on the issue of innovative leadership, and working to encourage managers to pay attention to innovative leadership in order to enhance the organizational loyalty of teachers, and work to reduce work pressures on teachers and reduce their burdens by creating educational methods that help teachers and enhance their educational skills.

**Key Words:** school principals, innovative leadership, organizational loyalty, teachers, Zarqa Governorate, Corona pandemic, Jordan.

**المقدمة:**

يواجه التعليم في القرن الواحد والعشرين العديد من التحديات التي تتسم بالتطور والتجديد المتسارع، الذي يؤثر بدوره في هيكلية المنظومة التعليمية التي أصبحت أكثر حداثةً وتقدماً مما كانت عليه سابقاً، وقد طال هذا التقدم جميع مناحي الحياة الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية التي أثرت بدورها في العملية التعليمية، مما جعل الإدارة التربوية تتوجه نحو تغيير أنماطها الإدارية لتواكب هذا التطور والتغيير.

تعد الأدوار الإدارية الحديثة من أهم مسؤوليات العمل المدرسي للمدير، والتي تقوم على الاهتمام بالنواحي الإدارية، بل ويتعدى هذا الدور نحو تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية للمدرسة، وذلك من خلال تبني أنماط مختلفة من القيادة التربوية، سعياً نحو توفير بيئة تعليمية مناسبة تُمكن المعلمين من تحقيق النمو المتكامل للطلبة عقلياً وروحياً وبدنياً واجتماعياً لإعداد جيل واعٍ قادرٍ على مواكبة تطورات المجتمع الذي يعيش به، كما وأن هذا التحول جاء نتيجة تغير النظرة التقليدية نحو العملية التعليمية والتربوية (خلف الله، 2018).

والقيادة الابتكارية تعتبر أحد أهم الأساليب القيادية التي تتميز بقدرتها على زيادة القدرة التنافسية والأدائية للمؤسسة التعليمية، وذلك من خلال ما تقدمه من أفكار ومقترحات جديدة وابتكارية تمنح المؤسسة التعليمية القوة التي تكفل لها البقاء، والتطور، والنمو، والتكيف مع جميع التطورات، كما وأن لها الدور الأكبر في ترسيخ ثقافة تنظيمية مرنة تعتمد على المبادرة، والابتكار، والإبداع كوسيلة فاعلة في تدعيم فعالية أدائها الإداري، ومن خلال قدرة الإدارة الابتكارية على تقديم الحلول الجديدة لمشكلات الأعمال المرتبطة ببيئة التغيير والتي نشأت بتطور المؤسسات التعليمية والتربوية (الزعنون ومزهر، 2019).

كما ويمثل الولاء التنظيمي قوة الترابط والعلاقة التي بين الفرد والمنظمة التي يعمل فيها، حيث يتبع الفرد السياسات والأنظمة التي تم العمل فيها وإتباعها وتنفيذها بشتى الطرق لتحقيق أهداف المنظمة بكل كفاءة وفاعلية. ويشير العديد من الباحثين إلى أن الولاء التنظيمي ينبع من الشعور بالإخلاص للمنظمة، ويعكس الولاء التنظيمي لدى الأفراد من خلال مجموعة من الإجراءات والظواهر التي يمر الفرد عليها تجاه المواقف والأحداث التي يمر بها داخل المنظمة التعليمية التي يعمل بها وخارجها خاصة في ظل إنتشار جائحة كورونا (الغنام، 2020).

ومن خلال ما تم عرضه سابقاً، فإن الدراسة الحالية تأتي لتعطي تصوراً كاملاً عن موضوع مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

ومن خلال تأمل الباحثة في الواقع التربوي الذي تعيشه مدارس محافظة الزرقاء، كون الباحثة تعمل معلمة في وزارة التربية والتعليم في مدارس الزرقاء، وذلك من خلال قياس مستوى القيادة الابتكارية التي تعتبرها الباحثة حسب دراسته لم تصل إلى المستوى المطلوب من التطبيق في هذه المدارس، خاصة أن هذه المحافظة تعاني مشاكل اجتماعية وجغرافية صعبة وتردي الوضع الاقتصادي للكثير من الأسر مما ينعكس على الأوضاع المعيشية للمعلم والمواطن والطالب، كما وأنه لا توجد دراسات سابقة تناولت موضوع القيادة الابتكارية ومتغير الولاء التنظيمي في هذه المحافظة فلذلك يجب الاهتمام وشذ الهمم والطاقات عبر الابتكار في مؤسسات

التعليمية والتربوية والعمل على تحقيق الولاء التنظيمي لدى المعلمين، كم وأن هناك بعض الدراسات التي تم الرجوع إليها في تطوير مثل هذه الدراسة وفي وضع بعض التوصيات والنتائج التي يمكن من خلالها الحديث عن مشكلة هذه الدراسة والعمل على مواجهتها وحلها، كدراسة أبو صالح (2019) التي أكدت على ضرورة عقد دورات تدريبية لمديري المدارس لزيادة معرفتهم بالقيادة الابتكارية والقدرة على التنبؤ بالمشكلات قبل حدوثها لذلك ترى الباحثة بأن التصدي لهذه المشكلة من خلال البحث والكشف عن مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا، خاصة أن هذه الدراسة ستبحث العلاقة بين موضوعي ممارسة مديري المدارس للقيادة الابتكارية ومدى اكتساب المعلمين للولاء التنظيمي، ومن هذا المنطلق جاءت العديد من الدراسات السابقة التي بحثت في ممارسة مديري المدارس للقيادة الابتكارية، ولكن لم تقم أية دراسة بالربط بين الموضوعين من خلال البحث في ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين.

ومن خلال ما تم عرضه سابقاً فقد جاءت أسئلة هذه الدراسة لتعطي إجابة تساعد الباحثين لمواجهة

مثل هذه لمشكلات، وهي كما يلي:

1. ما مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية من وجهة نظر المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية يمكن أن تعزى لمتغيرات: (الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي للمعلمين)؟

3. ما مستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم في ظل إنتشار جائحة كورونا؟

4. هل توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية والولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا؟

**أهمية الدراسة:**

ستكون هذه الدراسة ذات أهمية لعدة جهات:

1. كونها من الدراسات الحديثة -حسب علم الباحثة- التي تتحدث عن مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا.

2. أنها تناولت موضوعاً في غاية الأهمية، وهو مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين، وإعطاء مقترحات ترتبط بنتائج الدراسة وقد تؤدي إلى تطوير هذا المجال في تلك المدارس.

3. يمكن أن تسهم هذه الدراسة بإثارة اهتمام الباحثين بموضوع القيادة الابتكارية، وعلاقتها بمتغيرات أخرى في مجال التربية والتعليم.

4. يمكن أن توفر هذه الدراسة معرفة إثرائية جديدة تساعد الباحثين في إجراء بحوث مستقبلية جديدة في ضوء ما ستتوصل إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

#### أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. الكشف عن مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية من وجهة نظر المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا.
2. الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة زرقاء للقيادة الابتكارية يمكن أن تعزى لمتغيرات: (الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي للمعلمين).
3. بيان مستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم.
4. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية والولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا.

#### التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

**القيادة الابتكارية (اصطلاحاً):** "هي مجموعة من الممارسات التي يقدمها المديرون والعاملون، التي تقضي إلى إيجاد عمليات إدارية وطرق وأساليب ذات فاعلية في إنجاز أهداف المؤسسات والشركات الأكثر خدمة للمجتمع" (الجرادات، 2012: 12).

ويعرف إجرائياً: هي مجموعة من المهارات التي يقوم بها مديرو المدارس في محافظة الزرقاء من أجل تحقيق الأهداف التي يوفرها مدير المدرسة للمعلمين، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة عبر مقياس القيادة الابتكارية المستخدم لغايات هذه الدراسة.

**الولاء التنظيمي (اصطلاحاً):** "هو ذلك الشعور القوي للأفراد والانتماء تجاه عملهم، ووضع قيمة جوهرية للعمل مع وجود ارتياح ورضا وهو مفتاح قرار الموظف بالبقاء أو المغادرة" (أبا حسين والسبيعي، 2020: 308)

ويعرف إجرائياً: هو مدى انتماء معلمي مدارس محافظة الزرقاء للمؤسسة التعليمية، وذلك من خلال ما تقوم بتوفيره القيادة الابتكارية من بيئة تعليمية تساعد معلمي المدارس على زيادة ولأئهم الوظيفي للمؤسسة التعليمية التي يعملون بها، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة عبر مقياس الولاء التنظيمي المستخدم لغايات هذه الدراسة.

#### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: إقتصرت الدراسة على موضوع "مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا".

الحدود المكانية: المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء/المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود البشرية: معلمو المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء.

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في العام الدراسي 2021.

### محددات الدراسة:

تحددت نتائج الدراسة من خلال صدق أداة الدراسة، ودرجة الثبات المطلوب فيهما، واقتصرت تعميم النتائج على المجتمع الذي أخذت منه عينة الدراسة، والمجتمعات المماثلة. كما تحددت النتائج في ضوء صدق المستجيبين، وموضوعيتهم عند الإجابة على أداة الدراسة، وسلامة المنهجية، والتحليل الإحصائي للبيانات.

### الأدب النظري للدراسة:

#### القيادة الابتكارية:

ووجود القيادة في الحياة الاجتماعية يعد من أهم أساسيات الحياة التي يعتمد عليها الفرد في تنظيم حياته، والسير بها إلى بر الأمان، وتعد القيادة التربوية ذات أهمية كبيرة في تطوير ونجاح العملية التربوية والإبداعية داخل المؤسسة التعليمية، مما يجعل العاملين فيها قادرين على إكتساب الرضا الوظيفي والرؤية المستقبلية التي تمنحهم رغبة دائمة ومستمرة بوجوب العمل والتطوير داخل المؤسسة التعليمية.

#### مفهوم القيادة الابتكارية:

تناول الكثير من العاملين في موضوع القيادة التربوية والباحثين مدى تأثير القيادة الابتكارية في إنجاح المؤسسة التعليمية وتطويرها، ومن خلال ذلك قام الباحثون بوضع عدد من التعريفات المتعلقة بمفهوم القيادة الابتكارية، وهي كما يلي:

عرف جبريني (2016) القيادة الابتكارية بأنها "النمط القيادي الذي يتصف بالبصيرة الابتكارية والثقة بالنفس والآخرين، والقدرة على التعامل مع مقتضيات التغيير، والميل إلى الجرأة في إبداء الآراء والمقترحات، والقيام بمخالفة النمط التقليدي في العمل والتفكير" (ص: 13).

وعرفها الندوي (2015) بأنها "مجموعة من الأفكار والممارسات التي يقدمها المديرون والعاملون، والتي تقضي إلى إيجاد عمليات إدارية وطرق وأساليب أكثر فعالية في إنجاز أهداف الشركات، والمؤسسات والدوائر الحكومية الأكثر خدمة للمجتمع" (ص: 16).

وعرفها البنا (2020) بأنها "هي فلسفة وتقنية تجمع بين أساليب القيادة المختلفة للتأثير على الموظفين وذلك لإنتاج المنتجات والخدمات والأفكار الإبداعية، والقيام بنشر ثقافة تدعم إيجاد وتطوير أفكار وطرق جديدة، وذلك من أجل تشجيع العملية الإبداعية وتطوير المؤسسة وتحفيز الموظفين على الإبداع والقيام بطرح أفكار ابتكارية" (ص: 17).

ومن خلال ما سبق فقد رأت الباحثة بأن الإدارة تختلف عن القيادة، فالمدير غير القائد، حيث أن القائد له رؤية طويلة الأمد، ويعمل على إبتكارها لتغيير مؤسسته، بخلاف المدير الذي يمتلك رؤية قصيرة الأمد والتي يقلد بها الآخرون، ولذلك تعد القيادة الابتكارية ممارسة عملية للأفكار الجديدة بطريقة مرنة وفعالة، وذلك من أجل زيادة فاعلية أدوار وأساليب العمل التي يقوم بها العاملون داخل المؤسسة التعليمية من أجل تحقيق أهداف هذه المؤسسة، من خلال الإعتماد على مهارات وإبداعات القادة التربوية.



وأشار مقابلة (2019)، إلى خصائص القيادة الابتكارية، ولخصها فيما يلي:

1. القيادة الابتكارية هي نشاط وحركة لأن القائد يتعامل مع أشخاص لديهم قدراتهم، والتي يقوم على توجيهها نحو الجوانب الابتكارية والإبداعية.

2. القيادة تؤثر في الأفراد والجماعات وتؤثر بدورها على عملية تحديد آرائهم وأهدافهم التربوية.

3. القيادة الابتكارية تعد من أهم الأهداف الحيوية الواجب على القائد أن يحفز الأفراد والعاملين داخل المؤسسة التعليمية لتحقيقها.

ويقوم القادة على تنويع أساليب مواجهة المشكلات وحلها، ومن أهم أساليبهم الابتكارية وهي العمل على تعزيز الأفراد وتشجيعهم على طرح الآراء والأفكار حتى وإن كانت غير مألوفة، كما ويقوم على دعم التفكير الديمقراطي في العمل، وينمي لدى الفريق المشاركة واحترام الأفكار، ويقوم على مراعات الفروق الفردية في المؤسسات التعليمية والتربوية (حرز الله، 2015).

ومن خلال ما تم عرضه سابقاً فقد لاحظت الباحثة بأن للقيادة الابتكارية خصائصها التي مكنت العاملين في المؤسسات التعليمية على زيادة نشاطاتهم ومهارات العملية، كما وتأثر بدورها على آراء وأهداف العاملين في المؤسسة التعليمية، ويمكن الدور الأكبر في زيادة ولاء وإهتمام العاملين وحبهم للمؤسسة التي يعملون بها، وينتمون إليها.

كما وأن للقيادة الابتكارية أدوارها القيادية، التي مكنت المعلمين على زيادة قدراتهم التنافسية وممارسة الابتكار ومساعدتهم على تطوير مستويات الأداء لديهم، كما وأن القيادة الابتكارية تقوم على تحفيز الأهداف والمهام والمهارات والقدرات التي يجب على المعلمين التحلي بها أثناء أدائهم لعملية التعلم والتعليم (Hussain & Khan & Ismail, 2020).

ويرى غنيم (2018) بأن القيادة الابتكارية تتميز بعدد من الصفات، وهي كما يلي:

1. تتميز القيادة الابتكارية بالإنفتاحية على المجتمع وذلك من خلال الإستماع إلى جميع آراء العاملين داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

2. تتميز القيادة الابتكارية بأنها ذات كفاءة علمية في التعامل مع مشكلات المجتمع.

3. تقوم القيادة الابتكارية على الإيمان بمواهب الآخرين وتنميتها.

وبناءً على ما تقدم، فإن تحقيق القيادة الابتكارية يقع بشكل أكبر على القادة الأكاديميين، وعليه فإن القائد يجب أن يتسم بالمتابعة، ويهتم بأساليب التفكير الجديدة، والتي تعمل على توظيف المؤسسات التعليمية بصورة إبداعية، وحتى يتسنى له رفع الكفاءات الإنتاجية للعاملين معه من إداريين ومعلمين، ويقوم القائد على تعزيز الأفكار وحل المشكلات، والعمل على إدارة الأزمات حتى يتمكن من مواكبة عملية التطور وتقدم مسيرتها (الحجاج، 2019).

ويذكر أبو صالح (2019) بأن للقائد التربوي عدد من السمات المعينة التي يجب عليه أن يمارسها،

وهي كما يلي:

1. المرونة في التعامل مع المواقف التي يتعرض لها القائد التربوي.

2. إعادة التنظيم في الأفكار وتركيبها بسهولة تبعاً لخطط التنمية التي تتبعها القائد التربوي.
3. الشعور بالمشكلة بجميع أبعادها وذلك من خلال الإحساس بها قبل حدوثها بناءً على المواقف التي تواجهه في المؤسسة التي يعمل بها.
4. القدرة على تحليل المواقف بشكل متأنى دون التسرع في وضع القرارات.
5. التقييم والتي من خلال يكون القائد التربوي قادراً على الاختيار الأمثل للأفكار التي يقوم بوضعها في المؤسسة التربوية.

ويلاحظ خلال ما تم عرضه سابقاً بأن العملية الابتكارية تعدّ من أهم السمات الشخصية التي يجب على القائد التربوي أن يتحلى بها، والتي بدورها تساعد على خلق الأفكار الجديدة التي تساعد القادة على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الصعبة التي يتعرضون لها، كما وأن تنمية القدرات الابتكارية للقادة تتم من خلال العمل على تنشيط مستويات الأفكار والخيال التي تسمح بإنطلاق الأفكار الجديدة لديهم.

والقائد الذي يتحلى بصفات الابتكارية، لا يقف عند حد معين، وعليه أن يواجه المخاطر والصعاب التي تنشأ لديه مجموعة من الخبرات والمهارات الابتكارية والعلمية الحديثة، التي تساعده على التنبؤ بحدوث الأزمات قبل وقوعها، وذلك من أجل مواجهتها بأسرع صورة ممكنة (Ariyani & Suyatno, 2021).

**الولاء التنظيمي:**

يعد موضوع الولاء التنظيمي من أقدم موضوعات العلوم الإنسانية، كما وحظي هذا الموضوع باهتمام الباحثين في تخصص علم الاجتماع، إلا أنه لم يلقى الاهتمام الكافي في المجال الإداري إلا في ستينيات القرن العشرين، وذلك بعد أن ظهرت المدرسة السلوكية في تخصص الإدارة والقيادة التربوية، والتي قامت على أهمية العلاقة الإنسانية المتبادلة في التعاملات الإدارية المختلفة (الزبون، 2020).

وقد أشار بورتر (porter) إلى مفهوم الولاء التنظيمي في الإدارة وذلك من خلال إعتبار أعماله من أهم الأعمال التي تناولت الولاء التنظيمي بمفهومه الإداري، وهو كما يلي: "هو قوة ارتباط الفرد مع منظمته التي يعمل بها" ومن أهم الصفات التي لها تأثير على الولاء التنظيمي هي الإعتقاد القوي بأهمية قبول أهداف المنظمة، وذلك من خلال الإستعداد لبذل الجهود من أجل تحقيق أهداف المنظمة، وشعور العاملين بالرغبة القوية من أجل الإستمرار بالعمل والعطاء المستمر للمنظمة التي ينتمون لها (شحادة، 2020).

### مفهوم الولاء التنظيمي:

أشار عدد من الباحثين والمختصين في تخصص الإدارة التربوية إلى مفهوم الولاء التنظيمي، وقد اختلف الباحثون في تعريف هذا الموضوع، وهو كما يلي:

وعرفه البارودي (2016) بأنه "الإرتباط النفسي الذي يربط الفرد بالمنظمة، والتي تتجلى برغبة الفرد بالبقاء بالمنظمة وتتبنى قيمها، ويبذل جهد كبير من أجل تحقيق أهدافها" (ص: 77).

كما عرفه القحطاني (2015) بأنه "ارتباط الفرد بالإدارة بصورة غير رسمية ولا تخضع للقوانين واللوائح المتعارف عليها بحيث يستطيع الفرد الذي يتميز بالولاء التنظيمي أن يتفانى في سبيل المصالح العامة ونبذ الفردية أو المصالح الشخصية، مما يؤدي إلى توافق سلوكه مع أهداف المنظمة التعليمية التي يعمل بها" (ص: 67).

وترى الباحثة أن التعريفات السابقة تدور حول إعتبار الولاء التنظيمي نوعاً من اتجاهات الفرد نحو المؤسسة التي يعمل بها، وأنه يقوم على فكرة أساسية هي الارتباط بين الفرد ومنظّمته، ومدى انتماءه وإخلاصه في عمله.

ويشير داود (2015) إلى أن الولاء التنظيمي لدى العاملين يتميز بالعديد من الخصائص والسمات التي تميز هذا المفهوم عن غيره من المفاهيم الإدارية والتربوية، وهو ما يلي:

- يشير الولاء التنظيمي إلى رغبة الفرد بالتفاعل مع المؤسسة التي يعمل بها.
  - يعد الولاء التنظيمي حالة وجدانية غير ملموسة، يتم التعبير عنها من خلال السلوكيات التي تظهر على الفرد.
  - يعتبر الولاء التنظيمي على أقصى ما يبذله الفرد من جهد من أجل تحقيق أهداف المؤسسة التي يعمل بها.
  - يستغرق الولاء التنظيمي وقتاً أطول من أجل تحقيق القناعة لدى الفرد في المؤسسة التي يعمل بها.
- ويتحلّى المعلم الذي لديه ولاء تنظيمي بعدة سمات ومن أهمها ما يلي: شعوره بالإقتناع الكامل بجميع أهداف المدرسة والعمل على تحقيقها، العمل على تطوير المنظومة التدريسية والراقي بها، وذلك من خلال وضع أفكار إبداعية تعزز فهم الطلبة للمادة التعليمية أثناء شرحها، وإمتناع المعلمين عن التغيب أثناء الدوام المدرسي، والعمل على زيادة الميول والرغبات في الاستقرار الوظيفي، والإستمرار في العمل بالمؤسسة التربوية والتعليمية التي ينتمي لها المعلمون (yousef, 2020).

وللولاء التنظيمي أهميته التي تساعد المنظمة على تطوير العاملين وزيادة الإلتزام لهذه المنظمة، كما أشارت إليها الخباز (2016)، وهي كما يلي

- يساعد الولاء التنظيمي على الربط بين الفرد والمنظمة، وذلك من أجل تحقيق أعلى مستوى من الإنجاز المهني.
- يمكن الولاء التنظيمي العاملين من التنبؤ بفاعلية المؤسسة التي يعملون بها.
- يعد الولاء التنظيمي مؤشراً قوياً للمنظمة من أجل بقاء العاملين ودوام إستمراريتهم في المؤسسة التي يعملون بها.
- يساعد الولاء التنظيمي في زيادة مؤشرات الصحة للمؤسسة التي يعملون بها، وذلك من أجل البقاء والإستمرارية للعاملين في هذه المؤسسة.

وأشار الغرابي (2019) في دراسته إلى مخاطر تدني مستويات الولاء التنظيمي للمعلمين في المؤسسة، إلى التأثير السلبي على فاعلية المدرسة، ويجعل المعلمين أقل نجاحاً في أدائهم الوظيفي، مما يؤدي بهم إلى ترك الوظيفة، كما ويؤثر على إنحراف العاملين عن أهداف المؤسسة التي يعملون بها.

ويعمل الولاء التنظيمي على زيادة ربط المعلم بالقيادة التربويين وبالطلبة والمؤسسة نفسها من خلال مساعدته على تحقيق الأهداف التربوية، كما يعمل الولاء التنظيمي على تسهيل عملية الإنتاج لدى المعلمين وتحقق الميزة التنافسية للمدرسة بشكل أكثر دقة وشمولية (Arqawi & Abu-Naser & Shobaki, 2018).

وللولاء التنظيمي عدة عوامل تؤثر عليه إيجاباً وتعمل على رفع مستوياته لدى المعلمين، والتي أشارت إليها لطفى (2018)، وهي كما يلي:

- إشباع حاجات العاملين في المنظمة.

- وضوح الأهداف التربوية للمؤسسة.

- زيادة وتحسين المكانة الاجتماعية للعاملين.

- العمل على تطوير الأنماط القيادية للمديرين داخل المدرسة.

- مشاركة المعلمين والتعاون معهم داخل المدرسة.

- العمل على تطوير نظام الحوافز.

- زيادة الرضا الوظيفي للمعلمين.

- العمل على بناء الثقة التنظيمية للمعلمين داخل المدرسة.

ويضيف رسمي (2018)، عوامل أخرى للولاء التنظيمي تتمثل في: معتقدات المعلمين ومدى قبولهم للعمل داخل المدرسة، أهداف وقيم المدرسة، إستعداد العاملين من أجل بذل الجهود داخل المدرسة، رغبة المعلمين للبقاء في المدرسة التي يعملون بها.

وترى الباحثة من خلال ما تم عرضه سابقاً بأن عملية الولاء التنظيمي هي نتاج مخرجات ما يقدمه القادة التربويين للمعلمين في المدرسة من مميزات ومهارات إبداعية وإبتكارية تساعدهم على الإلتناء والولاء للمؤسسة التي يعملون بها، وذلك من أجل زيادة خبراتهم ومهاراتهم التربوية والتعليمية.

#### العلاقة بين القيادة الإبتكارية والولاء التنظيمي:

تعد القيادة الإبتكارية من أكثر الموضوعات التي تساعد المعلمين على زيادة ولائهم وإنتائهم للمدرسة التي يعملون بها، وذلك يعود إلى مقدرة مديري المدارس والمؤسسات على تعزيز رغبات المعلمين وتوفير لديهم القدرة على تطوير مهاراتهم المهنية التي تساعدهم على بناء وتعزيز ولائهم للمدرسة التي ينتمون لها.

كما وأن القيادة الإبتكارية والإبداعية لها دورها الواضح حسبما أشارت إليه هذه الدراسة في زيادة مستويات الولاء التنظيمي للمعلمين في المؤسسات التعليمية، ويعد القائد المبدع هو أساس هذا الإرتباط بين المدرسة والمعلمين، وتأتي هذه الأهمية من خلال إستخدام القادة لقدراتهم الإبداعية والإبتكارية في ترسيخ قيم المحبة والإلتناء، وتوفير بيئة تعليمية تساعد على تنمية إحتياجات المعلمين والطلبة في المؤسسة التعليمية، كما وأن للقادة الإبتكارين القدرة على مواجهة الأزمات التي يتعرضون لها مع العاملين، وذلك من خلال توفير سبل المودة والإلتناء والرغبة في العمل دون التفكير بتغيير وترك المدرسة التي ينتمون لها.

#### الدراسات السابقة:

قامت لباحثة في هذا الجزء بالاطلاع على العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد قام بتصنيفها الى دراسات عربية واجنبية وتم استعراضها من الأقدم للأحدث على النحو التالي:

وأشارت دراسة منصور (2019) إلى معرفة درجة ممارسة قائد المدارس الثانوية بمحافظة القطيف للقيادة التحويلية وعلاقتها بمستوى الولاء التنظيمي لدى المعلمين، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (487) معلماً ومعلمة في محافظة القطيف بالسعودية، تم إعداد إستبانة من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، توصلت الدراسة إلى أن ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة القطيف للقيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة كبيرة، كما أن مستوى الولاء التنظيمي لدى

المعلمين كان بدرجة كبيرة أيضاً، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة القطيف للقيادة التحويلية.

وهدفنا دراسة أبا حسين والسبيعي (2020) إلى معرفة درجة ممارسة رؤساء الأقسام بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لأبعاد القيادة الموزعة وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (304) عضو هيئة تدريس بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام، تم إعداد إستبانة من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، توصلت الدراسة إلى أن ممارسة رؤساء الأقسام بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للقيادة الموزعة جاءت بدرجة عالية، وجاءت درجة الولاء التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بدرجة عالية جداً، وتوجد علاقة ارتباطية موجبه ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة رؤساء الأقسام للقيادة الموزعة ودرجة الولاء التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس.

وأجرى سمسوب وفراكر (Somsueb & Phrakru, 2019) دراسة هدفت إلى معرفة مؤشرات القيادة الابتكارية لمديري المدارس الثانوية، وعلاقتها بتطوير واختبار نموذج العلاقة التنظيمية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (120) مديراً ومديرة في المدارس الخاصة في تايلاند، تم إعداد أداة إستبانة من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن البيانات المتعلقة بالقيادة الابتكارية جاءت بدرجة متوسطة إلى مرتفعة بناءً على مستوى العلاقة مع نموذج العلاقة التنظيمية للعاملين في المؤسسات التعليمية، وهذا بدوره أشار إلى أن هناك فوق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس وسنوات الخبرة لدى مديري المدارس ولصالح الإناث ولسنوات الخبرة لصالح من 10 سنوات فأكثر.

هدفت دراسة الدوسري (Aldosari, 2020) إلى التعرف على أثر الأسلوب الحالي المتبع في اختيار القيادة الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات المرتبطة بالأسلوب المتبع ومنها: (الرضا الوظيفي، والعدالة التنظيمية، والالتزام التنظيمي، والولاء والانتماء للمؤسسة)، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (300) عضو من أعضاء هيئة التدريس، تم إعداد إستبانة مكونة من (32) فقرة، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط بين الطريقة المستخدمة ومتغيرات الدراسة (الرضا الوظيفي، العدالة التنظيمية، الالتزام التنظيمي، ودافع الإنتاجية، والولاء والانتماء المؤسسي) التي كان بمستوى متوسط، باستثناء دافع الإنتاجية الذي كان بمستوى عالٍ لأساتذة الجامعات، على الرغم من أن هذه المتغيرات أقل من المتوقع.

ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة والإطار النظري، في بناء منهجية الدراسة وأدواتها.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في موضوع مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا، كما ان الدراسة الحالية ستجرى في محافظة الزرقاء كأحد المناطق التي تحتاج إلى عناية بشكل اكبر من قبل الباحثين

لقلة الأبحاث التي أجريت في هذا المجتمع وفي هذا الموضوع على وجه التحديد. وتختلف هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في العينة التي اختارتها الباحثة والمتعلقة بمعلمي المدارس الحكومية، حيث لم تتطرق الدراسات السابقة إلى مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا، كما تختلف هذه الدراسة بظروف إجرائها المكانية والزمانية في محافظة الزرقاء للعام الدراسي 2021/2020م.

**منهجية الدراسة:**

إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي كونه المنهج الأكثر ملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات، وتم استخدام الأستبانة لجمع بيانات الدراسة.

**مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء وعددهم (2090) معلماً ومعلمة، موزعين على (87) مدرسة (26) مدرسة للذكور، (61) مدرسة للإناث. علماً أن هذه البيانات تم الحصول عليها من قسم التخطيط في مديرية التربية والتعليم في محافظة الزرقاء.

**عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية تبعاً لمتغير الجنس، بحيث تم إختيار (44) مدرسة بنسبة مئوية تقارب 50% من عدد المدارس الكلي، ثم تم إدخال كافة المعلمين بالمدارس المختلفة في العينة، وتم توزيع (420) استبانته على العينة المختارة، تم تقسيمهم إلى (160) معلم، و(260) معلمة، وبنسبة تقارب (15% - 20%) من حجم هذه المجتمع الكلي، وتم توزيع إستبانة الدراسة عليهم لجمع البيانات، وتم إسترداد (400) استبانة صالحة للتحليل وبنسبة استرداد (95.2%)، والجدول التالي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة النهائي وفقاً لمتغيرات الدراسة

### جدول (1)

#### توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الوسيطة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	150	37.5%
	انثى	250	62.5%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	98	24.5%
	5-10 سنوات	170	42.5%
	أكثر من 10 سنوات	132	33.0%
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأقل	250	62.5%
	دراسات عليا	150	37.5%
المجموع		400	100%

## أداة الدراسة:

- تم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وتم إعدادها بالاستعانة بالأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. كدراسة عياد (2019) ودراسة المحارمة (2018). وتكونت الاستبانة من ثلاثة أجزاء إضافة إلى المعلومات التوضيحية في بداية الأداة وهي على النحو التالي:
- الجزء الأول منها يتعلق بالبيانات المتعلقة بالمتغيرات الوسيطة، والتي تم تحديدها بثلاثة متغيرات وهي: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.
  - الجزء الثاني: عبارة عن مقياس لقياس مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية، ويتشكل المقياس من ثلاثة مجالات هي: مجال تعامل الإدارة مع المعلمين والذي يشمل (8) فقرات، ومجال السلوك الابتكاري لدى مديري المدرسة الذي يتألف من (11) فقره، ومجال بيئة العمل والذي يشمل (9) فقرات.
  - الجزء الثالث: عبارة عن مقياس لقياس مستوى الولاء التنظيمي لدى المعلمين من وجهة نظرهم والذي تكون من (21) فقره.

وتم الاستعانة بمقياس ليكرت الخماسي لوصف درجة البدائل المستخدمة في أداة الدراسة كما يلي: (1) ويمثل الدرجة المتدنية جدا، و(2) ويمثل الدرجة المتدنية، و(3) ويمثل الدرجة المتوسطة، و(4) ويمثل الدرجة العالية، و(5) ويمثل الدرجة العالية جدا.

**صدق أداة الدراسة:**

تم التأكد من صدق الأداة باستخدام:

- صدق البناء: تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلم ومعلمة من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة ورصد استجاباتهم حول كل فقرة من فقرات الاستبانة، ومن ثم تم الكشف عن مدى ارتباط كل فقرة بمجالها والدرجة الكلية، ومدى ارتباط كل مجال بالدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون، لقياس مدى تحقيق الأهداف التي تسعى أداة الدراسة للوصول إليه، والجدول رقم 2 يوضح قيم معامل ارتباط بيرسون.

## جدول رقم (2)

معاملات الارتباط بين الفقرات ومجالاتها والدرجة الكلية لمقياس القيادة الابتكارية

معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة
.794**	.823**	21	.488**	.514**	11	.947**	.912**	1
.950**	.960**	22	.979**	.958**	12	.949**	.962**	2

.960**	.962**	23	.983**	.967**	13	.846**	.881**	3
.916**	.939**	24	.793**	.797**	14	.940**	.944**	4
.948**	.952**	25	.842**	.858**	15	.655**	.699**	5
.931**	.952**	26	.983**	.967**	16	.658**	.705**	6
.830**	.811**	27	.644**	.663**	17	.871**	.880**	7
.923**	.925**	28	.527**	.613**	18	.671**	.688**	8
			.981**	.959**	19	.556**	.594**	9
			.887**	.910**	20	.714**	.750**	10

\*\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0,05$ )

تشير معاملات الارتباط في الجدول إلى أن جميع فقرات المقياس تتمتع بصدق عالي مما يعني صلاحية المقياس وقدرته على تحقيق أهداف الدراسة.

### جدول رقم (3)

معاملات الارتباط بين الفقرات ومجالاتها والدرجة الكلية لمقياس الولاء التنظيمي

رقم الفقرات	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للأداة	رقم الفقرات	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للأداة
29	.970**	41	.648**
30	.476**	42	.888**
31	.972**	43	.660**
32	.922**	44	.922**
33	.966**	45	.697**
34	.948**	46	.970**
35	.423*	47	.927**
36	.970**	48	.942**
37	.924**	49	.780**
38	.904**		
39	.846**		
40	.829**		

\*\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0,05$ )

تراوحت قيم ارتباط بيرسون لفقرات المقياس الثاني مع الدرجة الكلية للمقياس الثاني الولاء التنظيمي (0.970-0.780) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) مما يعني تمتع فقرات هذا المقياس



بمستوى صدق عالي مما يعني صلاحية هذا المقياس وملائمته لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

#### ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخدام نوعين من اختبارات الثبات وهما:

- 1- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test - retest) وذلك عن طريق اختيار عينة من معلماً ومعلمة المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء والبالغ عددهم (30) معلماً ومعلمة من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني مدته أسبوعان، إذ تراوحت معاملات الثبات لمجالات الجزء الثاني (0.975-0.992)، وبلغ معامل ثبات جزء الثاني ككل (0.992)، ومعامل الثبات الجزء الثالث (0.988)، مما يدل على تمتع جزء الثاني والجزء الثالث من أداة الدراسة بمعامل ثبات عالٍ.
- 2- طريقة الاتساق الداخلي معامل ثبات كرونباخ الفا والجدول الآتي يوضح ذلك.

#### جدول (4)

##### معاملات اختبارات الثبات لأداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل اختبار ثبات الاختبار وإعادة الاختبار	معامل كرونباخ الفا
تعامل الإدارة مع المعلمين	8	.989**	0.967
السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	11	.992**	0.968
بيئة العمل	9	.975**	0.986
الجزء الثاني ككل ( القيادة الابتكارية)	28	.992**	0.991
الجزء الثالث (الولاء التنظيمي)	21	.988**	0.987

يتبين من الجدول أعلاه بأن قيم معامل الاتساق الداخلي كرونباخ الفا لمجالات الجزء الثاني تراوحت بين (0.967-0.986) وبلغت قيمة معامل كرونباخ الفا الجزء الثاني ككل (0.991)، وبلغت قيمة معامل كرونباخ الفا للجزء الثالث ككل (0.987) مما يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، لذلك يمكن اعتماد صدق وثبات الاستبانة ومدى قدرتها وصلاحيتها للتطبيق.

#### متغيرات الدراسة:

- أولاً: المتغير المستقل: مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية.
- ثانياً: المتغير التابع: مستوى الولاء التنظيمي لدى المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا.
- ثالثاً: المتغيرات الوسيطة وهي:

- الجنس: وله مستويان " ذكر، أنثى".
- سنوات الخبرة: ولها ثلاثة مستويات، " أقل من 5 سنوات، 5 \_ 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات".
- المؤهل العلمي: وله فئتان " بكالوريوس فأقل، دراسات عليا".

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: "ما مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية من وجهة نظر المعلمين في ظل انتشار جائحة كورونا؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لتحديد مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية من وجهة نظر المعلمين، بشكل عام ولكل مجال من مجالات الجزء الثاني، والجدول الآتي يبين ذلك:

## جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الجزء الثاني (القيادة الابتكارية) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى
3	بيئة العمل	3.47	0.64	1	متوسط
1	تعامل الإدارة مع المعلمين	3.03	0.87	2	متوسط
2	السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	2.98	0.84	3	متوسط
	الأداة ككل (للقيادة الابتكارية)	3.15	0.64	ككل	متوسط

يبين جدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.98-3.47)، حيث جاء بعد بيئة العمل في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.47) بالانحراف المعياري (0.64) بمستوى "متوسط"، بينما جاء بعد السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.98) بالانحراف المعياري (0.84) بمستوى "متوسط"، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.15) بالانحراف المعياري (0.64) بمستوى "متوسط".

ويتبين من جدول (5) أن ما مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية ككل ولجميع المجالات جاءت بمستوى متوسط.

تحليل نتائج السؤال الثاني ومناقشتها "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين والتي تعزى لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي لمعلمي المدارس؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين حسب الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي لمعلمي المدارس.

## جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين حسب الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي لمعلمي المدارس.

الولاء التنظيمي	الأداة ككل	بيئة العمل	السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	تعامل الإدارة مع المعلمين			
3.05	3.14	3.50	2.96	2.99	س	ذكر	الجنس
0.586	0.607	0.596	0.811	0.832	ع		
3.06	3.16	3.45	2.99	3.06	س	انثى	الجنس
0.636	0.658	0.671	0.859	0.899	ع		
3.12	3.20	3.52	3.05	3.07	س	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
0.637	0.615	0.653	0.840	0.758	ع	5 سنوات	
3.00	3.14	3.51	2.95	2.99	س	5 - 10 سنوات	
0.643	0.663	0.632	0.865	0.908	ع	سنوات	
3.08	3.13	3.38	2.97	3.06	س	أكثر من 10 سنوات	
0.562	0.626	0.648	0.810	0.913	ع	10 سنوات	
3.04	3.13	3.48	2.92	3.02	س	بكالوريوس	المؤهل العلمي
0.622	0.636	0.647	0.857	0.878	ع	س	
3.08	3.19	3.44	3.08	3.05	س	دراسات عليا	
0.610	0.644	0.640	0.804	0.870	ع	عليا	

س=المتوسط الحسابي، ع = الانحراف المعياري

يبين جدول (6) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين حسب الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد على

المجالات كما يبينه الجدول (7).

## الجدول (7)

تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين

مصدر التباين	أبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	بيئة العمل	0.165	1	0.165	0.215	0.643
	تعامل الإدارة مع المعلمين	0.001	1	0.001	0.001	0.976
	السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	0.050	1	0.050	0.122	0.727
	(للقيادة الابتكارية)	0.003	1	0.003	0.007	0.933
	(مقياس الولاء التنظيمي)	8.179	1	8.179	0.000	0.988
المؤهل العلمي	بيئة العمل	0.017	2	0.009	0.011	0.989
	تعامل الإدارة مع المعلمين	0.428	2	0.214	0.306	0.736
	السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	2.260	2	1.130	2.733	0.066
	(للقيادة الابتكارية)	0.577	2	0.289	0.710	0.492
	(مقياس الولاء التنظيمي)	0.221	2	0.111	0.293	0.746
سنوات الخبرة	بيئة العمل	0.162	1	0.162	0.211	0.646
	تعامل الإدارة مع المعلمين	1.759	1	1.759	2.515	0.114
	السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	0.448	1	0.448	1.083	0.299
	(للقيادة الابتكارية)	0.177	1	0.177	0.436	0.510
	(الولاء التنظيمي)	0.030	1	0.030	0.078	0.780
الخطأ	بيئة العمل	297.644	388	0.767		
	تعامل الإدارة مع المعلمين	271.418	388	0.700		
	السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	160.399	388	0.413		
	(للقيادة الابتكارية)	157.737	388	0.407		
	(الولاء التنظيمي)	146.537	388	0.378		
الكل	بيئة العمل	3980.281	400			
	تعامل الإدارة مع المعلمين	3834.926	400			
	السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	4977.111	400			
	(للقيادة الابتكارية)	4136.255	400			
	(الولاء التنظيمي)	3887.900	400			

يتبين من جدول (7) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الأداة ككل.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع المجالات وفي الأداة ككل.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تعزى لأثر سنوات الخبرة في جميع المجالات وفي الأداة ككل.

تحليل نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: "ما مستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لتحديد مستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم، والجدول الآتي يبين ذلك:

### جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس الولاء التنظيمي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى
35	ابدل أقصى جهد ممكن لتحقيق المدرسة أهدافها.	4.12	1.044	1	مرتفع
48	أشعر بالسعادة لأني اعمل في هذه المدرسة.	3.29	1.437	2	متوسط
42	أحب المدرسة كما أحب بيتي.	3.26	1.290	3	متوسط
34	أحب التحدث في العلن عن المشاريع الناجحة التي تنفذها المدرسة.	3.23	1.145	4	متوسط
38	أتعاون مع زملائي في بناء رؤية مستقبلية لمدرستي.	3.23	1.282	4	متوسط
40	انظر إلى مشكلات المدرسة على أنها مشكلاتي الشخصية.	3.15	1.331	5	متوسط
32	افخر بان أكون احد المعلمين في هذه المدرسة.	3.14	1.303	6	متوسط
33	أرى أن انجازات المدرسة مدعاة فخر للمعلمين هذه المدرسة.	3.13	1.324	7	متوسط
49	أرغب في الاستمرار في العمل في هذه المدرسة.	3.11	1.266	8	متوسط
43	أرى أن مدرستي أفضل مدرسة بين المدارس.	3.03	1.381	9	متوسط
36	ألتزم بمواعيد الدوام في المدرسة.	3.00	1.428	10	متوسط
39	أرى أن قيمي وقيم المدرسة متماثلة إلى حد كبير.	2.97	1.359	11	متوسط
44	أقدر العاملين في المدرسة جميعاً.	2.96	1.310	12	متوسط
45	أفتخر بالعلاقات الإنسانية الاجتماعية السائدة بالمدرسة.	2.96	1.366	13	متوسط
41	مستعد للبقاء في المدرسة بعد انتهاء العمل الرسمي.	2.89	1.321	14	متوسط
29	اهتم بشكل جاد لتحقيق مستقبل أفضل للمدرسة.	2.85	1.259	15	متوسط
46	أثق بان هذه المدرسة أكثر أماناً وظيفياً من المدارس الأخرى.	2.85	1.346	15	متوسط
31	أؤمن بقوة بضرورة تحقيق أهداف المدرسة.	2.84	1.281	16	متوسط
47	أؤمن بان قراري بالعمل في هذه المدرسة كان قراراً صحيحاً.	2.76	1.458	17	متوسط
30	اشعر بالضيق عندما ينتقد الآخرون المدرسة بطريقة غير موضوعية	2.76	1.277	17	متوسط
37	أحرص على أن تتفق قراراتي مع رسالة المدرسة.	2.66	1.378	18	متوسط
	الولاء التنظيمي	3.06	0.62		متوسط

يبين جدول (8) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.66-4.12) حيث جاءت الفقرة رقم

(35) والتي تنص على " ابدل أقصى جهد ممكن لتحقيق المدرسة أهدافها " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي

بلغ (4.12) وبانحراف معياري (1.044) بمستوى "مرتفع" ، حيث جاءت الفقرة رقم (48) والتي تنص على "

أشعر بالسعادة لأني اعمل في هذه المدرسة." في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.29) وبانحراف

المعياري (1.437) بمستوى "متوسط"، وجاءت الفقرة رقم (30) والتي تنص على " اشعر بالضييق عندما ينتقد الآخرون المدرسة بطريقة غير موضوعية." في المرتبة ما قبل الاخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.76)، وبالانحراف المعياري (1.277) بمستوى "متوسط"، وجاءت الفقرة رقم (37) والتي تنص على " أحرص على أن تتفق قراراتي مع رسالة المدرسة." في المرتبة الاخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.66)، وبالانحراف المعياري (1.378) بمستوى "متوسط"، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال بيئة العمل ككل (3.06) وبالانحراف المعياري (0.62) بمستوى "متوسط".

تحليل نتائج السؤال الرابع ومناقشتها: "هل توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية والولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين في ظل إنتشار جائحة كورونا؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين.

### جدول (9)

معاملات ارتباط بيرسون لمستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى المعلمين

الابعاد	القيادة الابتكارية	
بيئة العمل	معامل الارتباط ر	.892**
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	400
تعامل الإدارة مع المعلمين	معامل الارتباط ر	.910**
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	400
السلوك الابتكاري لدى مدير المدرسة	معامل الارتباط ر	.542**
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	400
الجزء الثالث (الولاء التنظيمي)	معامل الارتباط ر	.880**
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	400

\*\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (  $\alpha \leq 0.01$  )

يتبين من جدول (9) ان معاملات الارتباط تتراوح بين (0.542- 0.912) كما يتبين وجود علاقة دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (  $\alpha = 0,05$  ) مما يعني ان هناك ارتباط ايجابي بين مستوى ممارسة مديري مدارس محافظة الزرقاء للقيادة الابتكارية وبين الولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين.

**التوصيات:**

1. ضرورة العمل على طرح وتدريب الكوادر التعليمية على مستوى الإدارة والمعلمين على موضوع القيادة الابتكارية.
2. العمل على تشجيع المديرين على الاهتمام بالقيادة الابتكارية وذلك من أجل تعزيز الولاء التنظيمي لدى المعلمين.
3. العمل على تقليل ضغوط العمل على المعلمين وتخفيف أعبائهم وذلك عن طريق ابتكار مديري المدارس لطرق تعليمية تساعد المعلمين وتعزز مهاراتهم التعليمية.
4. العمل على توفير متطلبات البيئة التعليمية الامنة التي تساعد المعلمين على زيادة ولائهم التنظيمي للمدرسة التي يعملون بها.

**المصادر والمراجع:****- المصادر العربية:**

- أبا حسين، شذى والسبيعي، عبيد. (2020). درجة ممارسة رؤساء الأقسام بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لأبعاد القيادة الموزعة وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل*، 2(21)، 307-313.
- أبو صالح، ايناس. (2019). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة للقيادة الابتكارية وعلاقتها بثقافة الإنجاز لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، فلسطين.
- البارودي، منال. (2016). *الرضا الوظيفي وفن التعامل مع الرؤساء المرؤوسين*، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- البناء، دعاء. (2020). درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة الابتكارية وعلاقتها بجودة الأداء المدرسي من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- جبريني، سماح. (2016). درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القائد التربوي وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الجرادات، مرام. (2012). *القيادة الابتكارية لمديري المدارس الثانوية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- الحجاج، حرب. (2019). درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى مديري المدارس الثانوية في تربية لواء الجامعة من وجهة نظرهم. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. 27(2)، 216-239.
- حرز الله، ماجدة. (2015). درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى مديري المدارس الخاصة في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بدرجة مقاومة المعلمين للتغيير من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

- الخباز، منى. (2016). تطوير الأداء المؤسسي بمدارس التعليم الثانوي العام بدولة الكويت في ضوء مدخل الإدارة بالمشاركة. *مجلة البحث العلمي في التربية*. 17(4): 335-382.
- داود، عبد العزيز. (2015). الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام التنظيمي لمعلمي مدارس التعليم الأساسي في محافظة كفر الشيخ. *مجلة كلية التربية*، 39(1): 197-274.
- رسمي، محمد. (2018). أثر الولاء التنظيمي على جودة الحياة الوظيفية. *مجلة المعرفة التربوية*، 6(11): 204-222.
- الزعنون، محمد ومزهر، رمزي. (2019). ممارسات القيادة الابتكارية وأثرها في تحقيق الريادة التنظيمية من وجهة نظر العاملين في بنك القدس بمحافظة غزة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية*، 4(12): 80-96.
- شحادة، يوسف. (2020). الدعم الإداري ودوره في تعزيز الولاء التنظيمي في المؤسسات التربوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 15(1): 37-48.
- عياد، ميسم. (2019). درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى مديري المدارس الثانوية الخاصة في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بالقيم التنظيمية لديهم من وجهة نظر المشرفين والمتعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الغرابي، هادي. (2019). مستوى الالتزام التنظيمي لدى قادة مدارس التعليم العام في محافظة الأسياح وعلاقتها بمستوى الأداء الإداري لديهم من وجهة نظر المعلمين، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 3(29)، 39-71.
- الغنام، حامد. (2020). دور الرقابة الإدارية في تعزيز الولاء التنظيمي في جامعة تكريت في العراق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.
- غنيم، هناء. (2018). تصور مقترح لتطوير أداء المديرين المساعدين بمدارس وكالة الغوث في فلسطين في ضوء القيادة الابتكارية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- القحطاني، محمد. (2015). إدارة الموارد البشرية: نحو منهج استراتيجي متكامل. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- لطفي، هناء. (2018). الأنماط القيادية السائدة لدى مديري مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة المنوفية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لمعلميهم. *مجلة كلية التربية*، 29(116)، 45-90.
- المحارمة، أميرة. (2018). درجة ممارسة القيادة الخادمة لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بمستوى الولاء التنظيمي للمعلمين في محافظة الزرقاء. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- مقابلة، وفاء. (2019). درجة ممارسة القيادة الابتكارية وعلاقتها بالإبداع في الأداء لدى مديرات المدارس الثانوية في محافظة جرش. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جرش، الأردن.
- منصور، علي. (2019). درجة ممارسة قائد المدارس الثانوية بمحافظة القطيف للقيادة التحولية وعلاقتها بمستوى الولاء التنظيمي لدى المعلمين، *مجلة البحث العلمي في التربية*، 20(1)، 379-436.



النداوي، عبد العزيز. (2015). أثر القيادة الابتكارية على استراتيجيات الاستثمار من وجهة نظر إدارة الموارد البشرية في قطاع التأمينات الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن.

– المصادر الأجنبية:

- Aldosari, Sh. (2020). The Methods of Selecting Academic Leaders (Faculty Members) at New Saudi Universities and Its Relationship to Some Variables. **International Journal of Higher Education**, 9(11), 69-38 .
- Ariyani, D; Zuhaery, S. (2021). Principal's Innovation and Entrepreneurial Leadership to Establish a Positive Learning Environment, **European Journal of Educational Research**, 10(1), 63-64.
- Arqawi, S; Abu-Naser, S; Shobaki, M. (2018). **Interactive justice as an approach to enhance organizational loyalty among faculty staff at Palestine Technical University-(Kadoorei)**, Unpublished MA Thesis, University of Palestine, Palestine.
- Somsueb, A; Phrakru, S. (2019). Indicators of Innovative Leadership for Secondary School Principals: Developing and Testing the Structural Relationship Model, **International Education Studies**, 12(2): 11-18.
- Yousef, F. (2020). The Effect of Organizational Culture on Lecturers' Organizational Commitment in Private Universities in Indonesia, **International Journal of Higher Education**, 9(2) ,16-24.

عنوان البحث

**دور الهاتف المصرفي في التوزيع المصرفي  
دراسة حالة بنك الخرطوم**

د. مهند عبدالحفيظ حسين برير<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد، جامعة القضايف، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، السودان  
بريد الكتروني: mohanedbrir122@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/16م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت البحث للتعرف على دور الهاتف المصرفي في مواجهة المنافسة ودورها في المحافظة على العملاء الحاليين لبنك الخرطوم الذين يتعاملون عبر الخدمات الالكترونية التي تقدم عن بعد ، يتكون مجتمع البحث من العاملين في بنك الخرطوم بولاية القضايف حيث تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (30) موظف ، استخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج وتقديم التوصيات بعد تحليلها إحصائياً ببرنامج الحزم الإحصائية الجاهزة للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن النتائج التي توصلت إليها البحث أن الهاتف المصرفي يساعد في إيصال الخدمات المصرفية لأكبر عدد من العملاء الذين لديهم حسابات لدي بنك الخرطوم وأن تكاليف الخدمات المصرفية المقدم عبر استخدام الهاتف المصرفي أقل من تكاليف الخدمات المصرفية التي يتم تقديمها للعملاء مباشرة ومن خلال مناقشة النتائج تم التوصل لعدد من التوصيات كانت أهمها ضرورة الاهتمام بتطبيقات الهاتف المصرفي تطويرها وتحديثها بحيث تواكب التطورات العالمية .

**الكلمات المفتاحية:** الهاتف المصرفي، التوزيع المصرفي، التسويق المصرفي.

**RESEARCH ARTICLE****THE ROLE OF TELEPHONE BANKING IN BANKING DISTRIBUTION  
CASE STUDY OF BANK OF KHARTOUM****Dr. Mohaned abd Alhafiath Husain brir**

<sup>1</sup> Assistant Professor, University of Gedaref, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Sudan

Email: mohanedbrir122@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 16/06/2021****Abstract**

The research investigates to identify the role of mobile banking in the Confrontation of competition and its role in maintaining the existing customers of the Bank of Khartoum who deal through electronic services that are provided remotely. Employee, this research used the descriptive analytical method based on data collection and analysis, drawing conclusions, and making recommendations after analyzing them statistically with the (SPSS) program the Bank of Khartoum and that the costs of banking services provided through the use of phone banking are less than the costs of banking services that are provided to customers directly. Through the discussion of the results, a number of recommendations were reached, the most important of which was the need to pay attention to phone banking applications to be developed and updated to keep up pace with global developments.

**Key Words:** phone banking, banking distribution, banking marketing .

**مقدمة :**

يعد اختيار موقع وتوزيع شبكة فروع المصرف من أهم الموضوعات التي تعالجها إدارات التسويق المصرفي في المصارف. حيث أنها من خلال الفروع المصرفية يقوم المصرف بتقديم ونشر وتوزيع خدماتها علي عملائه الحاليين والمرتبين . ويرتبط اختيار مكان فرع المصرف بمجموعة من العوامل الاقتصادية، والمكاني والتسهيلات والخدمات المتوفرة في المنطقة المنوي افتتاح الفرع بها ، كتسهيلات النقل ، الاتصالات ، المياه ، الإنارة ، مواقف السيارات وجميع الخدمات العامة . ولا ننسي أيضا أن اختيار موقع المصرف له ارتباط بالعوامل التسويقية والتي نحصرها في مدي توافر الفرصة التسويقية للمصرف أو لرفع المصرف في ممارسة نشاطه بكفاءة وفعالية ، بحيث يتمخض عن هذه الممارسة أرباحا مرتفعة لكي تغطي تكلفة إنشاء الفرع ومصاريفه وتوزيع الفائض علي حملة أسهم المصرف ، أن استخدام الهاتف المصرفي كأحد الوسائل التقنية التي تستخدمها المصارف لخدمة عملائها ،لما له من فائدة يقدمها للمصارف من خلال توزيع الخدمات المصرفية على أكبر شريحة من العملاء أصحاب الحسابات المصرفية يوفر مزيدا من المصروفات التي يدفعها المصرف سنويا في حالة الفروع .

**مشكلة البحث :**

أصبح الهاتف المصرفي اليوم من أساسيات الحياة والتعامل سواء أكان ذلك التعامل تجاريا أو إجتماعيا فما يوفره استخدام الهواتف الذكية من وقت وجهد وتكلفة مالية لا يقدر مما يعتبر من أثنى ما يمتلكه الإنسان في الوقت الحالي بناءا على ذلك تمثلت مشكلة البحث الرئيسية التي نحاول الإجابة عليها في السؤال التالي : ما دور الهاتف المصرفي في التوزيع المصرفي بينك الخرطوم ؟

**والذي تفرعت منه الأسئلة الآتية :**

1. هل للهاتف المصرفي دور في إيصال الخدمات المصرفية لأكثر عدد من العملاء ؟
2. هل للهاتف المصرفي دور في تقليل تكاليف الخدمات المصرفية عند تقديمها للعملاء ؟

**أهداف البحث : يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:**

1. التعرف علي التقنيات المصرفية التي يقدمها بنك الخرطوم لعملائه .
2. التعرف على أثر الهاتف المصرفي في مواجهة المنافسة ودورها في المحافظة على العملاء الحاليين لبنك الخرطوم .
3. التعرف على مساهمة الهاتف المصرفي في تقليل تكاليف انجاز الخدمات المصرفية .
4. تقديم مساهمة علمية في مجال خدمات المصارف الإلكترونية .

**أهمية البحث :**

تأتي أهمية البحث من أهمية الوسائل التكنولوجية المستخدمة في تسهيل عمل المصارف السودانية والتي تمس حياة المواطنين بشكل أساسي وتعتبر من الأشياء المهمة والضرورية في الحياة اليومية والتي يحتاجون إليها في قضاء أغراضهم الضرورية وإتمام معاملاتهم التجارية والمالية وكذلك الأهمية بالنسبة للبنوك ودورها في تسهيل التعاملات التي تخفف من معاناة الموظفين اليومية وتتيح لهم تقديم خدمات أخرى خلاف التحويلات مما يساهم في جذب واستقطاب العملاء في الجهاز المصرفي السوداني بالتركيز على بنك الخرطوم .

**فروض البحث :**

1. توجد علاقة إحصائية بين الهاتف المصرفي و إيصال الخدمات المصرفية لأكبر عدد من العملاء .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهاتف المصرفي تقليل تكاليف الخدمات المصرفية عند تقديمها للعملاء.

**مجتمع البحث :**

يتكون مجتمع البحث من العاملين في بنك الخرطوم بولاية القضارف.

**حدود البحث:**

**الحدود المكانية :** بنك الخرطوم.

**الحدود الزمنية:** في الفترة من 2020م.

**منهج البحث:**

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج وتقديم التوصيات .

**مصادر جمع البيانات:**

**مصادر أولية :** تتمثل في الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات ومن ثم تحليلها للوصول للنتائج والتوصيات.

**مصادر ثانوية:** تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات والتقارير والنشرات والميزانيات السنوية .

**العمليات المصرفية من خلال الهاتف المحمول:**

**تعريف الهاتف المتنقل :** الهاتف المتنقل (يسمى أيضا الهاتف الخليوي ،الهاتف المحمول أو الهاتف الجوال ) . وهو عبارة عن جهاز إلكتروني يستعمل لعمل المكالمات عبر مساحة جغرافية واسعة، وتختلف الهواتف المتنقلة عن الهواتف اللاسلكية إذ أن الهواتف اللاسلكية تقوم بتغطية منطقة جغرافية محدودة من خلال هاتف الخط الأرضي على سبيل المثال في المنزل أو في مكتب فبالإضافة إلى كون الهاتف المتنقل هاتفا ، فإنه يدعم خدمات إضافية أخرى كالرسائل ، رسائل الصوت والصورة ، تصفح الانترنت البريد الإلكتروني فضلا عن تطبيقات الألعاب والتصوير<sup>1</sup>.

**الهاتف الذكي النقال :** هو جهاز الهاتف الخليوي مع قدرات إضافية عديدة لجعل العمل والحياة أسهل ، وقد أصبحت الآن أكثر شيوعا بين متوسط عدد مستخدمي الهواتف المحمولة ، ويمكن الآن عد أغلب الهواتف المحمولة من فئة الهواتف الذكية النقالة .

الهاتف الذكي النقال هو جهاز الهاتف الخليوي الذي يوفر استخدامات الأساسية ، مثل القدرة على إجراء مكالمات ، إرسال واستقبال الرسائل النصية والحفاظ على دفتر العناوين ، بالإضافة إلى ذلك فان الهواتف الذكية قادرة على الوصول إلى شبكة الإنترنت ، وتلقي وإرسال البريد الإلكتروني وتحرير الوثائق ونظام تحديد المواقع الملاحين ،

<sup>1</sup> محمد بركات الحجار ، أثر الإعلان التجاري على سلوك الشرائي لمستخدمي الهواتف الذكية المحمولة في مدينة عمان -دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون 2011م ، ص 8.

كما أن الكاميرات تواجدت في الهواتف الذكية وهي أيضا توفر القدرة على إرسال رسائل الوسائط المتعددة أيضا ، والتي تشمل الصور ، الفيديو أو الموسيقي .

الهاتف الذكي المحمول يعمل بشكل عام على نظام تشغيل خاص به والذي يسمح بإضافة تطبيقات محددة ، هناك العديد من التطبيقات القابلة للتحميل على الهواتف الذكية مثل الألعاب ، قنوات الأخبار ، تطبيقات تتبع سوق الأوراق المالية ، لقد شمل تصميم الهواتف الذكية شاشة تعرض لوحة مفاتيح كاملة أو شاشة لمس لجعل عملية كتابة الرسائل ، الملاحظات سهلة ، كما أن الهواتف الذكية قادرة على الاتصال مع جهاز الحاسوب ، مما يتيح نقل ومزامنة المعلومات والوثائق المهمة وحفظها على الحاسوب وبالعكس .

### أنظمة الهواتف الذكية :

تتنافس الشركات في إصدار أنظمة هواتف ذكية خاصة بأجهزتها ، إذ تختلف هذه الأنظمة بين شركة وأخرى ، ومن الممكن أن يعمل هاتفان ذكيان على نظام واحد ، فعلى الشركات أن تقوم بتصميم أنظمة سهلة الاستخدام وتلبي احتياجات المستهلك في أسرع وقت ، ومن هذه الأنظمة :

1- هواتف تعمل بنظام IOS وهي مملوكة لشركة الأمريكية APPLE ومن الأمثلة على هاتفها الذكي الآي فون .IPHONE

2- هواتف تعمل بنظام الأندرويد ANDROID : وهو نظام تشغيل يتبع شركة جوجل GOOGLE الأمريكية ،

ومن الأمثلة على الهواتف الذكية التي تستخدم هذا النظام سامسونج SAMSUNG وموتورولا MOTOROLA

3- هواتف تعمل بنظام الويندوز موبايل التابع لشركة مايكروسوفت MICROSOFT الأمريكية وأهم الشركات التي تصدر هواتف بنظام الويندوز هي شركة HTC

4- هواتف تعمل بنظام سمبيان SYMBIAN وأهم الشركات التي تستخدم هذا النظام أجهزة نوكيا NOKIA<sup>2</sup>.

### تعريف الهاتف المصرفي :

الهاتف المصرفي هو أن يتمكن عميل المصرف من القيام ببعض العمليات الكترونيا عن بعد عبر الاتصال بالمصرف عن طريق الهاتف العادي الثابت أو المحمول<sup>3</sup>.

يعرفه إبراهيم : بأنه تلك الخدمات المصرفية التي تتاح من خلال الهاتف المحمول وذلك من خلال استخدام العميل رقم سري يتيح له الدخول إلى حسابه للإستعلام عن أرصده وكذلك للخصم منه تنفيذ أي من الخدمات المصرفية المطلوبة<sup>4</sup>.

العمليات المصرفية عبر الهاتف المحمول هو مصطلح لأداء الخدمات المصرفية لعملاء البنك عن طريق الهاتف المحمول ، ويتيح للعميل من خلال هاتفه إجراء المعاملات المصرفية وبشكل فوري آمن على حساباتهم الشخصية وتلقي الرسائل النصية ( تقارير ) عن العمليات التي تمت على الحساب مثل التحقق من أرصدة الحسابات أو الحصول على أي معلومات أخرى فبالتالي بإمكان العميل الوصول للبنك عبر الدخول إلى صفحة البنك الخاصة

<sup>2</sup> المرجع السابق ص 29-30

<sup>3</sup> زهير بشناق،العمليات المالية المصرفية الالكترونية ، بيروت2006م ،ص 213.

<sup>4</sup> صديق بلل إبراهيم وعبدالسلام آدم حامد ، دوافع العملاء نحو تبني تكنولوجيا الهاتف المصرفي-دراسة على المصارف الإسلامية السودانية،مجلة الإدارة و لقيادة الإسلامية ، المجلد الثاني -العدد الأول فبراير شباط 2017م ص 118.

به على شبكة الانترنت من خلال متصفح الانترنت في هاتفه المحمول أو عبر الرسائل القصيرة SMS أو باستخدام تطبيقات محددة يتم تحميلها على الهاتف المحمول<sup>(1)</sup>.

في الماضي القريب ومنذ ظهور الهاتف الجوال وحتى سنوات قريبة كانت الهواتف المحمولة تستخدم باعتبارها وسيلة للتواصل شفهاً حتى شخص لآخر ومع مطلع الألفية الثالثة أصبح الهاتف المحمول أوسع من حيث الوظائف التي يقوم بها حيث يمكن استخدام الهاتف المحمول ليس فقط لإجراء المكالمات الصوتية لكن أيضاً للاستفادة من مجموعة واسعة من الخدمات غير الصوتية مثل الوصول للانترنت وإرسال واستقبال الرسائل القصيرة وإجراء المعاملات المالية وأصبحت أجهزة الهاتف المحمول أحد الأدوات التي يستخدمها العملاء للحصول على الخدمات المصرفية والتسوق والشراء وتنفيذ المدفوعات ، والابتكارات المستمرة في مجال الخدمات المصرفية من خلال الهاتف المحمول أظهرت القدرة على تغيير طريقة المستهلكين في إجراء المعاملات المالية وتمكين البنوك في تقديم خدمات جديدة للعملاء.<sup>5</sup>

ويمكن القول أن الخدمات البنكية عبر الهاتف المحمول تتمثل في أداء العمليات البنكية المختلفة سواء الاستفسار عن الحساب والحصول علي كشف الحساب وإجراء الحركات المالية والدفع الإلكتروني وتسديد الفواتير ومعرفة تاريخ استحقاق الدفعات ، وتغيير الرمز السري وحجز التذاكر الإلكترونية ، وغيرها من الخدمات التي يقدمها البنك عبر الهاتف المحمول .<sup>6</sup>

ساعد في ذلك أجهزة الهاتف المحمول التي تعتبر من أكثر الأجهزة التقنية تطوراً والأوسع انتشاراً في استخدامها لذا أصبح هناك اتجاه متزايد في تقديم الخدمات المصرفية التي تربط بطاقات الدفع الإلكترونية ( بطاقات الائتمان، بطاقات الخصم) مع أجهزة الهواتف المحمولة لتلعب دوراً رئيسياً في تطوير منظومة المدفوعات في العديد من البنوك التي تقدم تلك الخدمة لعملائها في الأفراد والشركات ، ويتم استخدام الهواتف المحمولة بالفعل كأجهزة دفع لشراء السلع والخدمات بالمحال التجارية والمنشآت الخدمية والحكومية في الولايات المتحدة وأوروبا وفي أسواق آسيا واليابان<sup>(2)</sup>.

#### الخدمات المصرفية التي تقدم عبر الهاتف الجوال:

يتجه العالم اليوم بخطي متسارعة نحو استخدام الهواتف الجواله بصورة مطردة الأمر الذي يستلزم تطوير استخدامات هذه الهواتف للعديد من الأغراض ، إذا كان استعماله أصلاً يهدف إلي الشبكة العالمية (الانترنت ) ليتم استخدامه في التطبيقات المرتبطة بها ، كقراءة البريد الإلكتروني وتصفح المنتجات المعروضة علي الشبكة والشروع في شراء بعض المنتجات وما شابه .

(1) عبد الحافظ الخصر سيد أحمد ، العمليات المصرفية من خلال الهاتف المحمول، مجلة المصارف العدد الثالث والأربعون ديسمبر 2012م ، السنة العاشرة 32.

<sup>5</sup> المرجع السابق ص 32.

<sup>6</sup> محمد علي خليل السيميريات ورائد محمد العضايبة ، مجلة جامعة الشارقة ، المجلد 14، العدد 1، رمضان 1438هـ-2017م ص 194.

(2) عبد الحافظ الخصر سيد أحمد ، المرجع السابق ، ص 32 - 33.

إذ يمكن تقديم العديد من الخدمات للزبائن بواسطة هواتفهم الجواله ، وهي تشبه إلي حد بعيد الخدمات بواسطة هواتفهم الثابتة ، لكنها تمتاز عنها بأنها يمكن أن تتمثل في بيانات ونصوص مكتوبة ، بحيث يمكن الاستعلام من المصرف عن أرصدة الحسابات أو معرفة الأوضاع الراهنة لإجراء تسويات علي الشيكات أو خلافه (7).

كانت الحلول المصرفية من خلال الهاتف المحمول هي استتساخ أساساً من العمليات المصرفية الإلكترونية عبر شبكة الانترنت وأغلبها عمليات غير مالية . وذلك نتيجة لانخفاض عرض النطاق الترددي للاتصالات وارتفاع تكاليف الاتصالات كما أن الهواتف المحمولة لم تكن متطورة وإنما تعمل على توفير عدد محدود من الوظائف وعدد أقل من القدرات في أجهزة الهاتف المحمول إضافة لذلك الهواجس الأمنية التي تحبط باستخدامات تقنيات الاتصالات أما استخدامات الهاتف المحمول في الوقت الحاضر ونتيجة للتقنيات الحديثة والتطور الهائل الذي انتظم الخدمات الإلكترونية تم استيعاب الهاتف المحمول في استخدامات أكثر ومنها الآتي:

استخدام تقنية سريعة لنقل البيانات (جي بي آر إس) (GPRS).

انخفاض تكاليف نقل البيانات على سبيل المثال : معدلات ثابتة بصرف النظر عن حجم الحركات. عدد أكثر من الوظائف والإمكانيات الفنية للأجهزة التي تسمح بتقديم الخدمات المالية ، آليات أعلى من الأمان وتأمين العمليات المالية.

التكامل مع الحلول القائمة على شبكة الانترنت لتقديم خدمات جديدة. استخدام أجهزة الهواتف المحمولة لتكنولوجيا بلوتوث يسمح لها بالتعامل مع المدفوعات من مسافة قصيرة ، على سبيل المثال استخدامها في الدفع من خلال آلات نقاط البيع وفي عدادات مواقف السيارات. استخدام تكنولوجيا متطورة لتأمين نقل البيانات على شبكة المدفوعات.

التوسع في تطبيقات خدمة التجارة من خلال الهاتف المحمول (M-Trading) (8).

كما يمكن اعتماد المدفوعات عبر الهاتف الجوال للدلالة علي شخصية حامل الجهاز تبعاً للبطاقات الذكية التي يستخدمها هذا الهاتف المستحدث وكذلك يستطيع الزبون تنشيط أحدي الخدمات التي يشترك فيها مع المصرف حيث يجري من خلال هذه الخدمة تلقي الرسائل تلقائياً عند إجراء قيد معين كتلقي رسالة قصيرة SMS عندما يتم خصم أي مبلغ من حسابه ويطلع عليه علي رصيد حسابه المتبقي (9).

الأطراف التي تشارك في تقديم خدمات الموبايل المصرفي:

شركات الاتصالات العاملة في مجال إدارة شبكات الهواتف المحمولة.

البنوك التي تقدم الخدمات المصرفية من خلال الهاتف المحمول.

شركات خدمات بطاقات الدفع الإلكترونية.

الشركات والتجار مقدمي خدمات التجارة والدفع من خلال الهاتف المحمول.

الموردون موفدي الحلول التكنولوجية لخدمات العمليات المصرفية من خلال الهاتف المحمول.

7 أحمد سفر العمل المصرفي الإلكتروني في البلدان العربية المرجع السابق ص 116

8 عبد الحافظ الخضر سيد أحمد ، مرجع سابق ، ص 33.

9 أحمد سفر المرجع السابق ص 117.



العملاء المستخدمون للخدمات المالية من خلال الهواتف المحمولة<sup>(1)</sup>.

### مفهوم التوزيع المصرفي:

أن وجود الخدمة المصرفية الجديدة ذات السعر المناسب وإجراء قدر مناسب من الترويج لها لن تكون ذات فائدة أو تأثير على حجم التعامل مع المصرف وعلى أقبال المستهلكين وإرضائهم مالم يتم الاستمرار في توفير تلك الخدمة في المكان والزمان المناسبين .<sup>10</sup>

توزيع الخدمة المصرفية يعني توصيل الخدمة للعملاء وضمان توفرها في المكان المناسب لهم وبالطريقة المناسبة (11).

التوزيع المصرفي هو كل الجهود التسويقية المبذولة لتوصيل الخدمة المصرفية إلى المستفيدين منها ، وتحديد القناة أو مجموعة القنوات التي سوف تسلكها هذه الخدمات ، لتصل إلى المستفيدين منها بالشكل الملائم وفي الوقت والمكان المناسبين وبما يحقق المنفعة المكانية والزمانية للتسويق<sup>12</sup>

يعرف التوزيع المصرفي بأنه يمثل القرارات والأنشطة التي تهدف إلى جعل الخدمة المصرفية في متناول يد المستفيدين وذلك من خلال قنوات التوزيع . وتمثل القناة التوزيعية حلقة الوصل ما بين منتج الخدمة (المصرف) والمستفيد النهائي منها، أن التوزيع المصرفي هو الوسيلة التي يتم من خلالها إيصال الخدم المصرفية لمن يطلبها أن هذا المفهوم لا يختلف عن ما هو في السلع والخدمات ولكن بالنسبة للخدمات والخدمات المصرفية أصعب بكثير مما في السلع وهذا ناتج من خصائص التي تتصف بها الخدمات بشكل عام والخدمة المصرفية بشكل خاص .<sup>(13)</sup>

بحقيقة الأمر فإن المنظمات المالية وعلي اختلاف أنماطها ترغب بأن تري منتجاتها (الخدمات المالية) متاحة أمام المستهلكين عندما يكونون بحاجة إليها وعند الطلب ، وهذا ما يتطلب منها أن تمتلك إستراتيجية فاعلة لعملية التوزيع لتلك المنتجات ، وهو ما يمثل تحقيق المنفعة والتي تكون بثلاث أشكال .

1- الأولى هي المنفعة الزمنية وهي أن تجعل قنوات التوزيع لها القدرة في إمكانية حصول المستهلك علي الخدمة المالية ، بأي وقت متاح ، وكما هو علي سبيل المثال في أجهزة الصراف الآلي التي تعمل علي مدار ساعات اليوم .

الثانية هي المنفعة المكانية وهي جعل الخدمة المالية متاحة في المكان الذي يرغبه المستهلك في الحصول عليها وبشكل يسير وسهل الوصول إليه . وكما هو متمثل في سعي المصارف إلي حد كبير في التوسع بالفروع

(1) عبد الحافظ الخضر سيد أحمد ، مرجع سابق ، ص 33.

<sup>10</sup> فضل محمد ابراهيم المحمودي ، التسويق المصرفي ، مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي ، 1435هـ - 2014م ص 193

<sup>11</sup> السيد عبده ناجي تسويق الخدمات المصرفية الأسس والتطبيق العملي في البنوك ، اتحاد المصارف العربية بيروت لبنان 2003م ، ص 241.

<sup>12</sup> فضل محمد ابراهيم المحمودي .

<sup>13</sup> محمد جاسم الصميدعي و ردينة عثمان يوسف المرجع السابق ص 311.

المصرفية وانتشارها الجغرافي ووصولها إلي ما هو خارج حدود دولة المنشأ للمصرف . بل أن بعض المصارف . رفعت شعار يشير في محتواه إلي أنها (مصرف محلي في تلك الدولة ) وهو ما يفعله تحديد مصرف HSBC .  
2- والثالثة هي منفعة التملك أو الحيازة والتي تعني الانتفاع من الخدمة المالية حالياً أو الفترة القادمة من الزمن . وكما هو الحال بالنسبة إلي أنشط الاستثمار في مختلف المجالات . ولكن لإنجاح وتحقيق هذه المنافع مجتمعة في عملية التوزيع ، فإنه هنالك حاجة ماسة إلي إيجاد شبكة اتصالات متقابلة ما بين المؤسسات المالية والمستهلكين لتبادل المعلومة والمعرفة حيال أحدهما تجاه الآخر وعلي ضوء المنافع والحاجات المتقابلة بينهم .  
**قنوات توزيع الخدمة المصرفية :**

إن ظهور القنوات التوزيعية في القطاع المصرفي دلالة علي وجود الخدمات المصرفية وتنوعها علي نطاق يتناسب وطبيعة هذه الخدمات ، والتي تظهر لإشباع الحاجات للزبائن الحاليين والمستخدمين للخدمات المتاحة من جهة ، أو كونها وسيلة فاعلة لجذب زبائن إلي القطاع المصرفي ، وهذا يعني بضرورة تهيئة التسهيلات الكافية للحصول علي المنتجات الخدمية للمعنيين بها ، وفي السعر المناسب وفي المكان المناسب كذلك . (14)  
مناذ التوزيع عبارة عن قناة أو وسيلة يستخدمها البنك لتوصيل الخدمة الي العملاء أو المستخدمين لها . (15)  
ولتعريف المنافذ التوزيعية للخدمات المالية فإنها لا تتعد عن التعريف العام للمناذ التوزيعية ، حيث عرفت علي أنها (مجموعة من الأفراد والمنظمات التي تشرف وتقوم بالتوزيع المباشر للمنتجات من المنتج حتى المستهلك بالوقت والمكان والكمية المناسبة وبما يحقق رضاه ) . وهذا التعريف يتضح في جوهره تحقيق المنافع الثلاث السالف ذكرها أعلاه مع التأكيد علي تحقيق الرضا من قبل المستهلك لعملية التوزيع المتحققة .  
وعرفت كذلك علي أنها (مجموعة المنظمات الوسيطة المشاركة في عملية جعل المنتج أو الخدمة متاحة للاستهلاك أو الخدمة من قبل المستهلك أو المستعمل ) .

وهذا التعريف يشير بشكل صريح إلي كون المنافذ التوزيعية هي عبارة عن منظمات وسيطة تشارك في عملية جعل المنتج متاح إلي الأطراف المستهدفة . وعلي العكس مما ورد بالتعريف الأول الذي أشار إلي كون عملية التوزيع تتم بشكل مباشر من قبل المنظمة المعنية بالتوزيع . وحقبة الأمر بأن التوزيع يمكن أن يتم عبر وسطاء وعلي أشكالهم أو بشكل مباشر أيضا ، وفي الخدمات المالية تبرز الحالتين وبأشكال وأنماط متعددة .  
في بعض الحالات ولمتطلبات السوق والتخطيط الاستراتيجي التسويقي تقوم المؤسسات والشركات المنتجة للخدمات المالية باستخدام أكثر من منفذ توزيعي ولأكثر من سوق مالية وهو ما يصطلح عليه بالقنوات المتعددة للخدمات المالية . والذي يعني في جوهره تلك الإستراتيجية التوزيعية التي تعتمدها المنظمة المالية في جعل الخدمة المالية متاحة في السوق ومن خلال أكثر من قناة توزيعية معتمدة .

وقد شاع استخدام هذه الإستراتيجية التوزيعية في تسعينات القرن الماضي . ولكن لغرض تنفيذها يتطلب توفر عاملين أساسيين هما الاستثمارات المالية الكبيرة الواجب توفيرها أولاً ، وتحديد الخصائص الاجتماعية والسياسية التي يمكن أن تتفاعل معها القنوات التوزيعية في الأسواق المالية .

<sup>14</sup> العجارمة تيسير ،التسويق المصرفي -دار ومكتبة الحامد الأردن عمان الطبعة الأولى 2005م السابق ص 196.

<sup>15</sup> السيد عبده ناجي المرجع السابق ص 241.

**الدراسة الميدانية :**

تأسس بنك الخرطوم في عام 1913 من قبل النظام الإنجليزي-مصري. وفي عام 1925، تم تغيير اسمه إلى بنك باركليز أوفرسيز، قبل أن تعاد تسميته إلى بنك باركليز في عام 1954. وجدير بالذكر أن المعايير والممارسات الدولية التي غرسها بنك باركليز، لا تزال إلى اليوم ماثلة في ثقافة البنوك السودانية ومناهج عملها . في عام 1970، تم تأميم بنك الخرطوم من قبل الحكومة السودانية، وخلال الفترة 1982-2002 قاد البنك جهود تدعيم القطاع المصرفي من خلال اندماج العديد من البنوك المحلية والإقليمية في بنك الخرطوم. وبحلول عام 2001، تمت خصخصة البنك وإضفاء الطابع المؤسسي على هيكلته. والمساهم الرئيسي اليوم هو بنك دبي الإسلامي، البنك الإسلامي الرائد إقليمياً والذي يتخذ من الإمارات العربية المتحدة مقراً له، والذي قدم لبنك الخرطوم فريقاً إدارياً رفيع المستوى من ذوي الخبرة والمعرفة الواسعة في الخدمات المصرفية الدولية. وأما بقية المساهمين في البنك فهم أيضاً من رواد الخدمات المصرفية الإسلامية الإقليمية ورجال الأعمال، ويشمل ذلك البنك الإسلامي للتنمية في جدة، وبنك أبو ظبي الإسلامي، ومصرف الشارقة الإسلامي، واتصالات بدولة الإمارات العربية المتحدة.

يعد بنك الخرطوم أكبر مجموعة مصرفية في السودان من حيث رأس المال بعد اندماجه مع بنك الإمارات والسودان في عام 2008. ووصلت قيمة حقوق المساهمين في البنك حتى ديسمبر 2012 إلى 860 مليون جنيه. ويعمل لدى بنك الخرطوم 1300 موظفاً في أكثر من 70 فرعاً، وله أكبر شبكة من أجهزة الصراف الآلي وأجهزة الإيداع في السودان والتي سيتم توسيعها لتشمل أكثر من 200 جهاز في خلال العام الجاري. ويوفر البنك أيضاً مركز اتصال يعمل على مدار 24 ساعة، مع خدمة الخدمات المصرفية لكبار الشخصيات، ومجموعة كاملة من الخدمات الإلكترونية التي تشمل الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، وخدمة التتبيه بالرسائل القصيرة، والخدمات المصرفية عبر الأجهزة المتنقلة التي سيتم إطلاقها قريباً. ويزاول بنك الخرطوم نشاطه بموجب المعايير والمبادئ المصرفية الإسلامية التي تضمن الامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية السمحة.<sup>16</sup>

**الخدمات المصرفية عبر الانترنت (iBOK) :**

تعتبر الخدمة المصرفية الشخصية المقدمة من بنك الخرطوم الواجهة الآمنة للعمل المصرفي عبر الانترنت ، والتي تمكن العميل من مشاهدة و إجراء معاملاته المصرفية و تنقيه على تواصل مستمر مع حسابه و بنكه من أي مكان على مدار الساعة يومياً طيلة أيام الأسبوع وهو مرتاح في منزله أو مكتبه.

**مميزات هذه الخدمة:**

1. الاستعلام عن الرصيد.
2. التحويلات السابقة.
3. كشف حساب.
4. أسعار صرف العملات.

<sup>16</sup> <http://bankofkhartoum.com/arabic/atm/>

5. طلب دفتر شيكات.

6. حالة طلب دفتر الشيكات.

7. تتوفر الخدمة باللغة العربية و الانجليزية.<sup>17</sup>

خدمة مركز رعاية العملاء (مباشر) على مدار الساعة:

يقدم بنك الخرطوم خدمات مصرفية متميزة من خلال مركز خدمة العملاء مباشر على مدار 24 ساعة من خلال فريق مركز لخدمة العملاء لتلبية أي من احتياجاتك.

خدمات إجرائية:

- طلب بطاقة الصراف الآلي
- طلب كشف حساب
- شهادة معتمده
- تغيير بيانات العميل.
- طلب دفتر شيكات
- أمر دفع عند الطلب
- تحويل الأموال داخلياً
- شهادة مرجعية.
- استلام شكاوي العملاء
- تفعيل/ قفل /إلغاء بطاقة الصراف الآلي.
- إعادة تنشيط بطاقة الصراف لآلي
- إنشاء و إعادة إنشاء الرقم السري لبطاقة الصراف لآلي.
- إنشاء و إعادة إنشاء الرقم التعريفي الشخصي لخدمة الهاتف المصرفي.
- خدمات استعلامية:
- الاستعلام عن الرصيد لكل أنواع الحسابات.
- معلومات عن كافة منتجات البنك.
- الاستعلام عن كشف الحساب.
- الاستعلام عن التحاويل المالية.
- خدمات الرد التفاعلي الصوتي:
- قفل بطاقة الصراف الآلي مؤقتاً.
- تغيير الرقم السري لبطاقة الصراف الآلي.
- تغيير الرقم التعريفي الهاتفي.

<http://bankofkhartoum.com/arabic/about-bok/><sup>17</sup>

- معلومات عن منتجات بنك الخرطوم.
- الاستماع إلى رصيد حسابك.
- الاستماع إلى آخر عشرة معاملات تمت عن طريق الصراف الآلي.
- استلام كشف حساب عن طريق الفاكس.

#### التنبيه بالرسائل النصية القصيرة والبريد الإلكتروني:

مع خدمة الرسائل النصية القصيرة من بنك الخرطوم، كن على اتصال دائم مع حسابك المصرفي ودون الحاجة إلى زيارة البنك.

تتوفر هذه الخدمة للمعاملات التالية:

- معاملات السحب و الإيداع النقدي.
- السحب عن طريق الصراف الآلي.
- سحب وإيداع الشيكات.
- خدمة تحويل المراتبات.
- مميزات الخدمة:
- البقاء على اتصال دائم مع حسابك المصرفي.
- متابعة معاملاتك المالية من على البعد.

#### المستفيدون من الخدمة:

- أصحاب الحسابات الشخصية
- أصحاب الحسابات المشتركة
- أصحاب حسابات أسماء الأعمال
- شروط الاشتراك في الخدمة:
- حساب في بنك الخرطوم
- ملء استمارة طلب الاشتراك

#### خدمة "وكيل" المصرفية :

الآن ومع خدمة الوكالة المصرفية الجديدة "وكيل"، من بنك الخرطوم يمكنك أيضا إجراء عمليات السحب والإيداع النقدي في أي زمان وأي مكان، فقط قم بزيارة أحد وكلائنا المعتمدين.

"كيفية إجراء عملية "السحب النقدي" عبر خدمة "وكيل":

1. يتم التسجيل الدخول لتطبيق الموبايل المصرفي.
2. اختيار خدمة "تحويل الأموال" من القائمة.
3. اختيار "سحب نقدي"
4. اختيار "من الحساب"
5. ادخل رقم الموبايل والمبلغ المطلوب سحبه ثم الضغط علي "زر موافق".

6. سيقوم النظام بعدها بإصدار رقم سري خاص بالعميل يستخدم لمرة واحدة وسوف يتم إرساله برسالة نصية قصيرة إلي رقم الموبايل للعميل .

7. زيارة اقرب "وكيل" معتمد، ثم قم بطلب خدمة السحب النقدي مع تقديم الرقم السري الذي سيستخدم لمرة واحدة لاستلام المبلغ.

“ كيفية إجراء عملية “الإيداع النقدي” عبر خدمة “وكيل:

1. زيارة اقرب “وكيل” معتمد لطلب خدمة الإيداع النقدي.

2. تزويد الوكيل برقم حسابك المرجعي المكون من 16 خانة والمبلغ المطلوب إيداعه.

3. بمجرد إتمام عملية الإيداع ستصل رسالة نصية قصيرة تفيد بمقدار المبلغ الذي تم إيداعه والرصيد الجديد (18).

### بنك موبايل :

1- هي عملية الدفع الإلكتروني التي تتم بواسطة الموبايل باستخدام نقود الكترونية ولا يشترط وجود حساب مصرفي .تطبيق الخرطوم بنك المعروف سابقا باسم MBOK مصمم لمساعدة عملاء البنك للوصول إلى حساباتهم المصرفية وأحسابات رقم الموبايل بكل سهولة ويسر .

2- هو منتج جديد مقدم من بنك الخرطوم ، يتيح للعملاء فتح حساب موبايل باستخدام رقم الموبايل الصحيح ،من غير الذهاب إلى مكان البنك ، عبر تنزيل تطبيق بنكك من مستودع أندرويد أو مستودع أبل للاستفادة من الخدمة . حيث يعمل حساب الموبايل كأى حساب مصرفي ، كما يمكن العملاء من اجراء معاملات الإيداع أو السحب من حساب الموبايل واستخدامها لشراء الكهرباء ، دفع فواتير الموبايل ،تحويل واستلام الأموال والكثير من الخدمات المصرفية الأخرى .<sup>19</sup>

### تحليل البيانات واختبار الفرضيات

أولا : إجراءات الدراسة الميدانية:

#### مجتمع وعينة الدراسة:

1- عينة الدراسة : يقصد بها عدد محدد من الأفراد يجري اختيارهم من ضمن مجموعة كبيرة بقصد الاختبار والمعالجة الإحصائية علي أساس افتراض أن العينة تصبح ممثلة للمجتمع الأصلي وتم اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة من العاملين ببنك الخرطوم بولاية القضارف وقد تم توزيع (30) إستبانة للعاملين وتم ملؤها بكل المعلومات المطلوبة و تم استرداد جميع الإستبانة ،أي بنسبة استرداد بلغت 100%.

#### 2- الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم إجراء التحليل الإحصائي لإجابات عينة الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

<sup>18</sup> <http://bankofkhartoum.com/arabic/e-banking-services/>

<sup>19</sup> Dspace.iua.edu.sd-3/6/2021/10:58

أ- معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach لإختبار الصدق والثبات لأسئلة الإستبانة المستخدمة في جمع البيانات .

ب- التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتحديد نسبة إجاباتهم علي عبارات الإستبانة.

ت- المتوسط الحسابي لترتيب إجابات أفراد الدراسة لعبارات الإستبانة حسب درجة الموافقة .

ث- إختبار مربع كأي لقياس المدى الذي تقترب أو تبتعد فيه التكرارات المشاهدة من التكرارات المتوقعة .

قام الباحث بإعطاء الوزن المناسب لأهمية كل عبارة من عبارات الإستبيان وذلك علي النحو الآتي :

الجدول رقم (1)الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79 - 1	-1.80	3.39 - 2.60	3.40	4.20 - 5
		2.59		4.19	

د.عز الدين عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS الصفحات 540 و 541.

من الجدول (1) نلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هي ناتج قسمة (4/5) أي (0.80) وقد حُسب طول

الفترة علي أساس أن الأرقام 5,4,3,2,1 قد حصرت فيها بينها 4 مسافات.

ثبات وصدق الدراسة:

قبل إجراء التحليل الإحصائي لأبد من التأكد من ثبات الاستمارة والحد الأدنى لمعامل الثبات 60% هذا يعني إذا كان معامل الثبات أكبر من أو يساوي 60% يمكن استخدام الأساليب الإحصائية لإجراء عملية التحليل وإذا كان معامل الثبات أقل من 60 % هذا يعني أنه إذا أعيد تطبيق المقياس المستخدم في عملية التحليل لنفس العينة فإن النتائج تكون أقل من 60 % ويقصد بالثبات استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه ، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه علي نفس العينة، وينقسم الثبات إلي:

أ- ثبات المقياس :

لإجراء اختبار الثبات الإحصائي توجد طرق عديدة من بينها طريقة التجزئة النصفية وطريقة إعادة الاختبار إلا أن أميز هذه الطرق طريقة ألفا كرونباخ **Cranbach's Alpha** ولذلك تم اختبار الثبات لأسئلة الإستبانة باستخدام معامل **Cranbach's Alpha** وذلك لأنه يعطي فكرة عن أتساق أسئلة الفرضية مع بعضها البعض ومع كل الأسئلة بصفة عامة، ويعد المقياس جيداً وملائماً إذا زادت قيمته عن 60% وللحصول علي نتائج دقيقة قدر الإمكان تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **Statistical Packages for Social Science (SPSS)** ، والجدول التالي يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الإستبانة.

## الجدول رقم (2) معاملات ألفا كرونباخ لكل فرضية من فرضيات الدراسة

محتوي الفرضية	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
توجد علاقة إحصائية بين الهاتف المصرفي و إيصال الخدمات المصرفية لأكبر عدد من العملاء .	5	0.87
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهاتف المصرفي تقليل تكاليف الخدمات المصرفية عند تقديمها للعملاء.	5	0.82
<b>إجمالي العبارات</b>	<b>10</b>	<b>0.86</b>

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

يتضح من الجدول (2) أن معاملات ألفا كرونباخ تتراوح بين (0.82 - 0.87) وجميعها أكبر من (0.60) وهذا يدل علي أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

ب- صدق المقياس (الإستبانة):

أ- صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الإستبانة مع الدرجة الكلية للفرضية التي تنتمي إليها هذه العبارة كما في الجداول التالية:

## الجدول رقم (3) الصدق الداخلي لعبارات الفرضية الأولى

العبارات	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
يقدم المصرف خدماته المصرفية بواسطة تطبيقات الهاتف المصرفي طوال أيام الأسبوع.	0.67	0.000
الانتشار الواسع لتطبيقات البنك يساعد في احتفاظ العملاء بودائعهم في البنك .	0.69	0.000
استخدام البنك للهاتف المصرفي يساعد في توزيع الخدمات المصرفية علي أكبر عدد من عملاء البنك لسهولة الحصول عليها في أي وقت ومكان.	0.67	0.000
التطبيقات المصرفية للهواتف تتيح الخدمات المصرفية من أي مكان وفي أي وقت.	0.75	0.000
لا يترتب على التحويل عبر الهاتف المصرفي إيداع أموال عبر فرع البنك.	0.68	0.000
سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب والشراء عبر تطبيقات الهاتف بجذب العملاء الجدد .	0.64	0.000
تطبيقات الهاتف المصرفي تقلل من ازدحام فرع البنك بالعملاء.	0.63	0.000
تكلفة تقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي أقل من التعامل عبر فرع البنك ..	0.71	0.000
الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي مجانية أو برسوم منخفضة .	0.69	0.000
تطبيقات الهاتف المصرفي لا تحتاج لدعم فني وتقني كبير .	0.75	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.



الجدول رقم (3) يبين معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى والمعدل الكلي لعباراتها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة عند مستوى دلالة 0.05 توضح أن مستوى الدلالة لكل عبارة أقل من 0.05، وبذلك تعتبر عبارات الفرضية الأولى والثانية صادقة لما وضعت لقياسه.

## ii- صدق الاتساق البنائي لفرضيات الدراسة :

هو إيجاد معامل الارتباط بين كل فرضية من فرضيات الدراسة مع المعدل الكلي لفرضيات الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

### الجدول رقم (4) صدق الاتساق البنائي لفرضيات الدراسة

محتوي الفرضية	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
توجد علاقة إحصائية بين الهاتف المصرفي و إيصال الخدمات المصرفية لأكبر عدد من العملاء .	0.78	0.000
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهاتف المصرفي تقليل تكاليف الخدمات المصرفية عند تقديمها للعملاء.	0.84	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

الجدول رقم (4) يبين معاملات الارتباط بين كل فرضية من فرضيات الدراسة مع المعدل الكلي لجميع عبارات الإستبانة. وأن معاملات الارتباط المبينة عند مستوى دلالة 0.05 توضح أن مستوى الدلالة لكل فرضية أقل من 0.05 وبذلك تعتبر الفرضيات صادقة لما وضعت لقياسه.

## vi- معامل الصدق :

تم إجراء معامل الصدق (Validity) لعبارات الإستبانة المستخدمة في جمع البيانات عن طريق حساب الجزر التربيعي لمعامل الثبات كما يتضح من الجدول التالي:

### الجدول رقم (5) معامل الصدق الداخلي لفرضيات الدراسة

الفرضيات	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
توجد علاقة إحصائية بين الهاتف المصرفي و إيصال الخدمات المصرفية لأكبر عدد من العملاء .	5	0.87	0.93
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الهاتف المصرفي تقليل تكاليف الخدمات المصرفية عند تقديمها للعملاء.	5	0.82	0.91
جميع العبارات	10	0.86	0.92

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

يوضح الجدول (5) أن درجات الصدق لمحاوّر الإستبانة تنحصر قيمتها بين (0.91 - 0.93) وهي قيمة كبيرة جداً مما يعني صدق الإستبانة لقياس ما وضعت لقياسه.

## ثانياً: تحليل البيانات

## 1- تحليل البيانات الشخصية

فيما يلي تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة وفقاً لكل متغير على حدا .

## أ- توزيع أفراد العينة حسب العمر

الجدول رقم (6) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة %
25 وأقل من 30 سنة	4	13.3
30 وأقل من 35 سنة	9	30
35 وأقل من 40 سنة	7	23.3
40 وأقل من 45 سنة	9	30
أكثر من 45 سنة	1	3.3
<b>المجموع</b>	<b>30</b>	<b>%100</b>

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

يتضح من الجدول (6) إن غالبية أفراد العينة تبلغ أعمارهم أكثر من 30 سنة، حيث بلغت نسبتهم (86.7%) من أفراد العينة الكلية، بينما بلغت نسبة أفراد العينة والذين تقل أعمارهم عن 30 سنة (13.3%) . مما يشير إلي كفاءة وفهمهم للبيانات الواردة في الإستبانة والإعتماد على آرائهم في الوصول إلي نتائج تساعد في إختبار صحة فرضيات البحث .

## ب- توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي :

جدول رقم (7) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
دكتوراه	1	3.3
ماجستير	8	26.7
دبلوم عالي	4	13.3
بكالوريوس	17	56.7
<b>المجموع</b>	<b>30</b>	<b>%100</b>

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

يتضح من الجدول (7) أن غالبية أفراد العينة من حملة المؤهل العلمي دكتوراه (3.3%)، بينما حملة المؤهل العلمي ماجستير بلغت نسبتهم (26.7%) من أفراد العينة الكلية، بينما بلغت نسبة أفراد العينة من حملة المؤهل الدبلوم العالي (13.3%)، بلغت نسبة أفراد العينة من حملة المؤهل بكالوريوس (56.7%) ويلاحظ من ذلك أن غالبية أفراد العينة من حملة المؤهل العلمي بكالوريوس فما فوق مما يدل على كفاءتهم وفهمهم للبيانات الواردة في الإستبانة لذلك آرائهم يعتد بها.

## ج- توزيع أفراد العينة حسب المسمي الوظيفي:

## جدول رقم (8) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المسمي الوظيفي

المسمي الوظيفي	العدد	النسبة %
مدير إدارة	1	3.3
رئيس قسم	4	13.3
موظف استثمار	4	13.3
صراف	11	36.8
أخري	10	33.3
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

يتضح من الجدول (8) أن غالبية أفراد العينة من الصرافين والوظائف الأخرى حيث بلغت نسبتهم (70.1%) من النسبة الكلية للعينة بينما بلغت نسبة المسميات الوظيفية الأخرى (29.2)%. مما يشير إلي كفاءة العينة في فهم البيانات الواردة في الإستبانة.

## د- توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الخبرة :

## جدول رقم (9) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنوات	1	3.3
5 سنوات وأقل من 10	10	33.3
10 سنوات وأقل من 15 سنة	11	36.8
15 سنوات وأقل من 20 سنة	4	13.3
20 سنة فأكثر	4	13.3
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

يتضح من الجدول (9) إن غالبية أفراد عينة الدراسة لديهم خبره أكثر من 5 سنوات حيث بلغت نسبتهم (96.7) % وعليه أن أفراد عينة الدراسة لديهم خبرة تراكمية كافية بمتغيرات الدراسة لذلك آرائهم يعتد بها .

## 2- تحليل بيانات الفرضيات

في هذا الجانب يتناول الباحث قياس وتحليل البيانات التي وردت في فرضيات الدراسة وذلك بتحليل عبارات كل فرضية علي حدا وذلك علي النحو التالي:

## تحليل بيانات الفرضيات:

## 1- التوزيع التكراري لعبارات الفرضيات:

فيما يلي التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة لجميع عبارات الفرضيات :

## جدول رقم (10) التوزيع التكراري لعبارات الفرضيات

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا بشدة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
يقدم المصرف خدماته المصرفية بواسطة تطبيقات الهاتف المصرفي طوال أيام الأسبوع.	24	80	6	20	-	-	-	-	-	-
الانتشار الواسع لتطبيقات البنك يساعد في احتفاظ العملاء بودائعهم في البنك .	23	76.7	5	16.7	2	6.6	-	-	-	-
استخدام البنك للهاتف المصرفي يساعد في توزيع الخدمات المصرفية علي أكبر عدد من عملاء البنك لسهولة الحصول عليها في أي وقت ومكان.	12	40	12	40	4	13.4	1	3.3	1	3.3
التطبيقات المصرفية للهواتف تتيح الخدمات المصرفية من أي مكان وفي أي وقت.	6	20	17	56.7	2	6.7	1	3.3	1	3.3
لا يترتب على التحويل عبر الهاتف المصرفي إيداع أموال عبر فرع البنك.	21	70	7	23.3	1	3.3	1	3.3	-	-
سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب والشراء عبر تطبيقات الهاتف بجذب العملاء الجدد .	13	43.3	4	13.3	2	6.7	8	26.7	3	10
تطبيقات الهاتف المصرفي تقلل من إزدحام فرع البنك بالعملاء .	8	26.7	14	46.7	7	23.3	1	3.3	-	-
تكلفة تقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي أقل من التعامل عبر فرع البنك ..	5	16.7	4	36.7	5	16.7	6	20	3	10
الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي مجانية أو برسوم منخفضة .	1	3.3	7	23.3	-	-	14	46.7	8	26.7
تطبيقات الهاتف المصرفي لا تحتاج لدعم فني وتقني كبير .	13	43.3	14	46.7	1	3.3	2	6.7	-	-

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

## يتضح من الجدول (10) ما يلي :

- 1- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة الأولى: يقدم المصرف خدماته المصرفية بواسطة تطبيقات الهاتف المصرفي طوال أيام الأسبوع ، حيث بلغت نسبتهم (100)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (0)% أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (0)%.

- 2- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة الثانية: الانتشار الواسع لتطبيقات البنك يساعد في احتفاظ العملاء بودائعهم في البنك ، حيث بلغت نسبتهم (93.4)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (0)% أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (6.6)%.
- 3- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة الثالثة: استخدام البنك للهاتف المصرفي يساعد في توزيع الخدمات المصرفية علي أكبر عدد من عملاء البنك لسهولة الحصول عليها في أي وقت ومكان، حيث بلغت نسبتهم (80)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (6.6)% أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (13.4)%.
- 4- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة الرابعة: التطبيقات المصرفية للهواتف تتيح الخدمات المصرفية من أي مكان وفي أي وقت، حيث بلغت نسبتهم (76.7)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (16.6)% أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (6.7)%.
- 5- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة الخامسة: لا يترتب علي التحويل عبر الهاتف المصرفي إيداع أموال عبر فرع البنك ، حيث بلغت نسبتهم (93.4)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (3.3)% أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (3.3)%.
- 6- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة السادسة: سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب والشراء عبر تطبيقات الهاتف بجذب العملاء الجدد ، حيث بلغت نسبتهم (56.6)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (36.7)% أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (6.7)%.
- 7- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة السابعة: تطبيقات الهاتف المصرفي تقلل من إزدحام فرع البنك بالعملاء ، حيث بلغت نسبتهم (73.4)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (3.3)% أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (23.3)%.
- 8- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة الثامنة: الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي مجانية أو برسوم منخفضة ، حيث بلغت نسبتهم (90)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (30)% أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (10)%.
- 9- إن غالبية أفراد العينة لا يوافقون علي العبارة التاسعة: الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي مجانية أو برسوم منخفضة ، حيث بلغت نسبتهم (73.4)% بينما بلغت نسبة الموافقين علي ذلك (26.6)% أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (0)%.
- 10- إن غالبية أفراد العينة يوافقون علي العبارة العاشرة: تطبيقات الهاتف المصرفي لا تحتاج لدعم فني وتقني كبير، حيث بلغت نسبتهم (90)% بينما بلغت نسبة غير الموافقين علي ذلك (3.3)% أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (6.7)%.
- 1- إختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات الفرضيات :
- فيما يلي نتائج إختبار t للعينة الواحدة لإختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات الفرضية الأولي:

## الجدول (11) اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات الفرضيات

الترتيب	التفسير	مستوي الدلالة	قيمة t المحسوبة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
1	أوافق بشدة	0.000	64.622	96	0.407	4.80	يقدم المصرف خدماته المصرفية بواسطة تطبيقات الهاتف المصرفي طوال أيام الأسبوع.
2	أوافق بشدة	0.000	43.196	94	0.596	4.70	الانتشار الواسع لتطبيقات البنك يساعد في احتفاظ العملاء بودائعهم في البنك .
5	أوافق	0.000	22.574	82	0.995	4.10	استخدام البنك للهاتف المصرفي يساعد في توزيع الخدمات المصرفية علي أكبر عدد من عملاء البنك لسهولة الحصول عليها في أي وقت ومكان.
7	أوافق	0.000	19.837	75.4	1.040	3.77	لا يترتب على التحويل عبر الهاتف المصرفي إيداع أموال عبر فرع البنك.
3	أوافق بشدة	0.000	34.801	92	0.724	4.60	سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب والشراء عبر تطبيقات الهاتف بجذب العملاء الجدد .
8	أوافق	0.000	12.688	70.6	1.525	3.53	سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب والشراء عبر تطبيقات الهاتف بجذب العملاء الجدد
6	أوافق	0.000	26.865	79.4	0.809	3.97	تطبيقات الهاتف المصرفي تقلل من إزدحام فرع البنك بالعملاء .
9	محايد	0.000	14.305	66	1.264	3.30	تكلفة تقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي أقل من التعامل عبر فرع البنك .
10	لا أوافق	0.002	10.431	46	1.208	2.30	الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي مجانية أو برسوم منخفضة .
4	أوافق بشدة	0.000	28.235	85.4	0.828	4.27	تطبيقات الهاتف المصرفي لا تحتاج لدعم فني وتقني كبير .
	أوافق	0.000	50.747	78.6	0.4245	3.93	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

من خلال الجدول (11) يلاحظ الباحث أن ترتيب عبارات الفرضيات بإستخدام الوسط الحسابي المرجح والوزن

النسبي وإختبار t للعينة الواحدة لإختبار الفروق بين إجابات المستجوبين كان كالاتي :

1- في الترتيب الأول جاءت العبارة: التدريب يساعد الأفراد علي إنجاز العمل المطلوب بوسط حسابي 4.80 وإنحراف معياري 0.407 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 96% وقيمة t المحسوبة تساوي (64.622) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين بشدة.

- 2- في الترتيب الثاني جاءت العبارة: الانتشار الواسع لتطبيقات البنك يساعد في احتفاظ العملاء بودائعهم في البنك، بوسط حسابي 4.70 وانحراف معياري 0.596 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 94% وقيمة t المحسوبة تساوي (43.196) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين بشدة.
- 3- في الترتيب الثالث جاءت العبارة: استخدام البنك للهاتف المصرفي يساعد في توزيع الخدمات المصرفية علي أكبر عدد من عملاء البنك لسهولة الحصول عليها في أي وقت ومكان ، بوسط حسابي 4.60 وانحراف معياري 0.724 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 92% وقيمة t المحسوبة تساوي (34.801) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين بشدة.
- 4- في الترتيب الرابع جاءت العبارة: التطبيقات المصرفية للهواتف تتيح الخدمات المصرفية من أي مكان وفي أي وقت ، بوسط حسابي 4.27 وانحراف معياري 0.828 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 85.4% وقيمة t المحسوبة تساوي (28.235) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين بشدة.
- 5- في الترتيب الخامس جاءت العبارة: لا يترتب على التحويل عبر الهاتف المصرفي إيداع أموال عبر فرع البنك ، بوسط حسابي 4.10 وانحراف معياري 0.995 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 82% وقيمة t المحسوبة تساوي (22.574) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.
- 6- في الترتيب السادس جاءت العبارة: سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب وال شراء عبر تطبيقات الهاتف بجذب العملاء الجدد ، بوسط حسابي 3.97 وانحراف معياري 0.809 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 79.4% وقيمة t المحسوبة تساوي (26.865) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.
- 7- في الترتيب السابع جاءت العبارة: تطبيقات الهاتف المصرفي تقلل من إزدحام فرع البنك بالعملاء ، بوسط حسابي 3.77 وانحراف معياري 1.040 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 75.4% وقيمة t المحسوبة تساوي (19.837) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.
- 8- في الترتيب الثامن جاءت العبارة: تكلفة تقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي أقل من التعامل عبر فرع البنك، بوسط حسابي 3.53 وانحراف معياري 1.525 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 70.6% وقيمة t المحسوبة تساوي (12.688) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقين.
- 9- في الترتيب التاسع جاءت العبارة: الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي مجانية أو برسوم منخفضة ، بوسط حسابي 3.30 وانحراف معياري 1.264 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 66% وقيمة t المحسوبة

تساوي (14.305) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الذين لم يبدون إجابات محددة.

10- في الترتيب العاشر جاءت العبارة: تطبيقات الهاتف المصرفي لا تحتاج لدعم فني وتقني كبير ، بوسط حسابي 2.30 وإنحراف معياري 1.208 وبلغ الوزن النسبي لهذه العبارة 46% وقيمة t المحسوبة تساوي (10.431) ومستوي دلالة (0.000) وهو أقل من (0.05) وعليه فان ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح غير الموافقين.

ثالثاً: إختبار فرضيات الدراسة :

### جدول رقم (12) إختبار مربع كآي للفرضية الأولى

العبارات	قيمة مربع كآي	درجة الحرية	مستوي الدلالة
يقدم المصرف خدماته المصرفية بواسطة تطبيقات الهاتف المصرفي طوال أيام الأسبوع.	10.80	1	0.001
الانتشار الواسع لتطبيقات البنك يساعد في احتفاظ العملاء بودائعهم في البنك .	25.80	2	0.000
استخدام البنك للهاتف المصرفي يساعد في توزيع الخدمات المصرفية علي أكبر عدد من عملاء البنك لسهولة الحصول عليها في أي وقت ومكان.	21.00	4	0.000
التطبيقات المصرفية للهواتف تتيح الخدمات المصرفية من أي مكان وفي أي وقت.	27.67	4	0.000
لا يترتب على التحويل عبر الهاتف المصرفي إيداع أموال عبر فرع البنك.	35.60	3	0.000
سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب والشراء عبر تطبيقات الهاتف بجذب العملاء الجدد .	13.67	4	0.001
تطبيقات الهاتف المصرفي تقلل من إزدحام فرع البنك بالعملاء.	11.33	3	0.010
تكلفة تقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي أقل من التعامل عبر فرع البنك ..	10.23	4	0.003
الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي مجانية أو برسوم منخفضة .	11.33	3	0.010
تطبيقات الهاتف المصرفي لا تحتاج لدعم فني وتقني كبير .	19.33	3	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م.

من خلال الجدول (12) يلاحظ أن الوسط الحسابي لعبارات الفرضيات أظهر خيار الموافقة والموافقة بشدة بانحرافات معيارية صغيرة تتراوح بين (0.596 - 1.525) ، أما الوزن النسبي لعبارات هذه الفرضية فيتراوح بين (66-96)% وذلك بعد استبعاد العبارة (تكلفة تقديم الخدمات المصرفية عبر الهاتف المصرفي أقل من التعامل عبر فرع البنك. ) وهذا يعني أن متوسط الإجابات ( الموافقة - الموافقة بشدة ) على عبارات هذه الفرضية ، ولتأكيد ذلك تم استخدام مربع كآي لقياس الأثر المعنوي للعبارات ونلاحظ أن قيم كآي المحسوبة انحصرت بين (10.23-35.60) وهذه القيم عالية نسبياً مقارنة بالقيم الجدولية ، ومستويات الدلالة للعبارات تتراوح بين (0.000) ، (0.010) وعند مقارنة قيم مستويات الدلالة بقيم مستوى المعنوية المعروف مسبقاً (  $\alpha=0.05$  ) نلاحظ أن جميع



قيم مستويات الدلالة أقل من مستوى المعنوية ، وذلك يشير إحصائياً إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات المستجوبين لصالح الموافقين مما يثبت صحة الفرضيات الأولى والثانية .

### الخاتمة :

أن انتشار الهواتف الذكية وسط شريحة كبير من سكان البلاد ،أتاح للمصارف ممارسة العمل المصرفي من خلال تطبيقات وتقنيات وتكنولوجيا تتلائم وتتكيف مع برمجيات هذه الهواتف الذكية ، تتيح للعملاء أصحاب الهواتف الذكية التي تساعدهم في إدارة حساباتهم المصرفية طرف البنوك بشكل ممتاز يوفر لهم سلاسة في تعاملاتهم التجارية وتيسير أمورهم المالية ، وكذلك بالنسبة للمصارف فالهاتف المصرفي يتيح للمصارف فك اختناقات الفروع وتقليل الأكتظاظ بها ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الهاتف المصرفي يساعد في إيصال الخدمات المصرفية لأكثر عدد من العملاء الذين لديهم حسابات لدي بنك الخرطوم وأن تكاليف الخدمات المصرفية المقدم عبر استخدام الهاتف المصرفي أقل من تكاليف الخدمات المصرفية التي يتم تقديمها للعملاء مباشرة ومن خلال مناقشة النتائج تم التوصل لعدد من التوصيات كانت أهمها ضرورة الاهتمام بتطبيقات الهاتف المصرفي تطويرها وتحديثها بحيث تواكب التطورات العالمية .

### النتائج :

- 1- أن لدي بنك الخرطوم تشكيلة من الخدمات المصرفية يتم تقديمها عبر استخدام الهاتف
- 2- أن الهاتف المصرفي يساعد في إيصال الخدمات المصرفية لأكثر عدد من العملاء الذين لديهم حسابات لدي بنك الخرطوم .
- 3- تكاليف الخدمات المصرفية المقدم عبر استخدام الهاتف المصرفي أقل من تكاليف الخدمات المصرفية التي يتم تقديمها للعملاء مباشرة .
- 4- أن استخدام الهاتف المصرفي يتيح تقديم وتوزيع الخدمات المصرفية من أي مكان وفي أي وقت.
- 5- أن الهاتف المصرفي يتيح للعملاء سهولة إجراء التحويلات المالية والسحب والشراء عبره ما يساهم في جذب العملاء الجدد للبنك .
- 6- الهاتف المصرفي يتيح للبنك توزيع خدماته في مناطق جغرافية واسعة دون حصرها في الفروع ، ما يخفف من الازدحام .

### التوصيات :

- 1- ضرورة الاهتمام بتطبيقات الهاتف المصرفي تطويرها وتحديثها بحيث تواكب التطورات العالمية .
- 2- محاولة الاستفادة التكنولوجية العالمية في مجال الخدمات المصرفية في التسويق المصرفي وتطوير عناصر المزيج التسويقي المصرفي .
- 3- تقديم الدعم الفني والتقني للمشاكل التي تواجه العملاء وحلها في وقت مناسب .
- 4- تقديم الخدمات المصرفية التي تتم عبر الهاتف برسوم مجانية لتشجيع العملاء علي التعامل الالكتروني .
- 5- تدريب الموظفين التدريب الكافي علي التعامل مع تحديثات البرامج والتطبيقات وعلى حل المشاكل والصعوبات التي تواجه العملاء في مجال الخدمة الالكترونية .

## المراجع والمصادر :

- 1- محمد بركات الحجار ، أثر الإعلان التجاري على سلوك الشرائي لمستخدمي الهواتف الذكية المحمولة في مدينة عمان -دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون 2011م ، ص 8.
- 2- عبد الحافظ الخصر سيد أحمد ، العمليات المصرفية من خلال الهاتف المحمول، مجلة المصارف العدد الثالث والأربعون ديسمبر ، 2012م ، السنة العاشرة .
- 3- صديق بلل إبراهيم وعبد السلام آدم حامد ، دوافع العملاء نحو تبني تكنولوجيا الهاتف المصرفي-دراسة على المصارف الإسلامية السودانية،مجلة الإدارة و لقيادة الإسلامية ، المجلد الثاني -العدد الأول فبراير شباط 2017م ص 118.
- 4- زهير بشنق، العمليات المالية المصرفية الالكترونية ، بيروت 2006م ،ص 213.
- 5- أحمد سفر العمل المصرفي الالكتروني في البلدان العربية المرجع السابق ص 116.
- 6- خليل السيميرات ورائد محمد العضايمة، مجلة جامعة الشارقة، المجلد 14، العدد 1، رمضان 1438هـ- 2017م ص 194.
- 7- فضل محمد ابراهيم المحمودي ، التسويق المصرفي ، مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي ، 1435هـ- 2014م ص 193.
- 8- السيد عبده ناجي تسويق الخدمات المصرفية الأسس والتطبيق العملي في البنوك ،إتحاد المصارف العربية بيروت لبنان 2003م ص 241.
- 9- محمد جاسم الصميدعي و ردينة عثمان يوسف المرجع السابق ص 311.
- 10- العجارمة تيسير ،التسويق المصرفي -دار ومكتبة الحامد الأردن عمان الطبعة الأولى 2005م 196.
- 11- <http://bankofkhartoum.com/arabic/atm/>
- 12- <http://bankofkhartoum.com/arabic/about-bok/>
- 13- <http://bankofkhartoum.com/arabic/e-banking-services/>
- 14- /10:580 Dspace.iua.edu.sd-3/6/202-/
- 15- د.عز الدين عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS الصفحات 540 و 541.

**RESEARCH ARTICLE**

**BARRIERS FOR WOMEN'S CAREER DEVELOPMENT IN  
ACADEMIA: CASE STUDY OF JORDAN**

**Hadeel Yaseen<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Mutah University, College of Graduate Studies, Jordan.

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 16/06/2021**

**Abstract**

This study aims to investigate the barriers to women's career development in Jordanian higher education institutions. The current study comes to investigate the role of different barriers (i.e., organizational factors, cultural factors, personal factors, and social factors) on women's career development. The study followed the deductive approach and used quantitative methods by using SmartPLS software package for data analysis. The data were collected via online questionnaires that had been sent out to academic women in Jordanian higher education institutions. 173 responses were received and the response rate was about 84%. The results revealed that four hypotheses were accepted (organizational culture, masculinity, job alignment, and cultural stereotype), and four hypotheses were rejected; Customs based on gender, Female competitiveness, and gender stereotype, and low skill of females). Practical and theoretical implications were proposed, and recommendations for future research were suggested.

## عوائق التطور الوظيفي للمرأة في الأوساط الأكاديمية: دراسة حالة للأردن

هديل ياسين<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة مؤتة، 2021، الأردن

تاريخ القبول: 2021/06/16م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العوائق التي تحول دون التطور الوظيفي للمرأة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية. تأتي الدراسة الحالية للتحقيق في دور المعوقات المختلفة (أي العوامل التنظيمية والعوامل الثقافية والعوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية) في التطور الوظيفي للمرأة. اتبعت الدراسة النهج الاستنتاجي باستخدام الطرق الكمية، حيث تم استخدام البرنامج SmartPLS لانجاز التحليل الاحصائي. تم جمع البيانات من خلال استبيانات تم توزيعها الكترونياً، 173 استبيان تم استرداده من أكاديميات في مؤسسات التعليم العالي الأردنية بنسبة تصل الي 84%. نتائج الدراسة اوضحت انه قد تم قبول أربع فرضيات (الثقافة التنظيمية ، الذكورة ، التوافق الوظيفي ، الصورة النمطية الثقافية) ، وتم رفض أربع فرضيات، العادات القائمة على الجنس ، والقدرة التنافسية للإناث ، والقوالب النمطية بين الجنسين ، ومهارات الإناث المتدنية). واخيرا تم عرض المساهمات العلمية والعملية للبحث اضافة الي التوصيات المستقبلية للباحثين.

## Chapter One

### Theoretical Background

#### 1.1 Background and importance of the Study

A career is described as a series of work-related roles that people hold throughout their lifetime (Boštjančič and Petrovčič, 2019). Career development is an independent term, which refers to the mechanism through which people and their managers perform different activities, conducts and experiences inside and through workplaces and organizations (Al Imam, 2020). So, career and career development concepts are linked but they address varying aspects. When differentiating common career investigate with career advancement inquire about, career advancement investigates centres on how individual and organizational components impact people's career changes over time.

Academic career development relates to the development of academic institutions in learning, teaching and administrative positions in various institutions including schools, universities, colleges, record studios, research institutes and centres (Zacher et al., 2019).

Academic career development study is highly relevant and crucial for three key purposes. In the first place, most academics are well-educated and extremely specialised in their study and/or teaching areas. The majority of academic staff shows high intrinsic enthusiasm in their jobs and "taste for science", they are more likely to receive a fairly low wage, and are more concerned with working arrangements that offer them the stability and freedom they want. (Roach and Sauermann, 2010). It is imperative to carry out a research on career advancement in this field instance to better understand how career development can vary in other contexts (Baruch, 2013). Second, Scholastics and researchers have been paying expanding consideration to scholastic career development in later a long time (Van den Brink, Fruytier, and Thunnissen, 2013). Accordingly, A few scholarly organizations around the world have taken a vital approach to staff and career development. Third, Scholastic career arranging standards and observational articles can be found in an assortment of logical disciplines, and there is no conceptual integration (Zacher et al., 2019). The inability to integrate would keep the subject from being understood and so, prevent more theoretical growth, diligent scientific study and consistent guidelines for practical implementations. Researchers believe that the barriers to career development are not only known by academics that Look at career development, as well as person scholastic execution, university and policy makers (Zacher et al., 2019).

However, in the world and the Arab world, especially in Jordan, women's career development faces challenges and obstacles, and there is little research on the obstacles to promoting women's careers (Afiouni and Karam, 2019; Tlaiss and Kauser, 2011).

In the past few decades, the expanding number of ladies entering the workforce highlights the require for a career advancement hypothesis that takes under consideration women's lives and encounters. (Omair, 2010). It's worth recalling that the number of ladies working has risen significantly. Ladies made up less than a third of the populace within the 1950s. Be that as it may, ladies presently account for about half of the workforce within the Joined together Kingdom, and the extent is rising in most other nations (Reddy, 2006).

In Jordan, a few endeavours have been made to see at women's occupations and sexism (Nseer, 2015). Be that as it may, scholastic women's status has gotten inadequately thought (Ensour et al., 2017). The opinions of female scholars have not been studied, and their voices have not been heard (Ensour et al., 2017).

This study aims to provide insights into the career development of female Jordanian scholars. It aims to investigate the different types of barriers (organizational factors, culture factors, Women's scholastic career development in Jordan's higher instruction education are affected by individual and social components.

#### 1.2 Research Context

Higher education policy has become increasingly important to the national agenda. It is generally recognized that in a knowledge-based global economy, higher education is a key driver of economic competitiveness. This is a major development, which enables high-quality, high-level development in both developing and industrialized countries. Education is more important than ever (Pundy, 2011).

Sex value is vital in nearby government since men and ladies confront diverse impediments in totally taking part, so that they are being represented and have decent opportunities to work. On the

other hand, it is important to provide appropriate measures that allow impartial access to basic services and resources in order to obtain positive management dealing with the gender factor.

Jordan's higher instruction segment is respected as a key player within the advancement handle, and due to restricted assets, Jordan has centred on progressing human capital through higher instruction, which has seen a huge advance in terms of the extension and differing qualities of ponder programs as well as instructing strategies based on quality and quantity and expansion at the same time in educational institutions (Dandan and Marques, 2017).

The Jordanian case in field of education is considered successful experience. The higher education sector has developed significantly. There has been a boom in the number of educational institutions, in terms of the number of students, academics and administrators. The Jordanian government allocates significant expenditures for the benefit of the education sector in Jordan (Al-Adwan et al., 2013).

The rate of female enrolment in education is considered the most important achievement, as the rate of male enrolment has exceeded, which will affect the student composition in universities and in the future, it will affect the administrative structure in educational institutions, and according to the Jordanian demographics, Jordanian ladies confront challenges in accomplishing administration positions in all segments, particularly in colleges, where ladies are underrepresented in positions of control (Dandan and Marquez, 2017).

Abu-Tineh (2013) underpinned this by indicating out that men hold the larger part of administration parts in Jordan's Service of Instruction, and the role of Jordanian women in the education sector does not exceed only teachers or school principals, and this deficiency in women's representation in this field is due to the stereotypical culture in Jordan that views women as teachers or principals and does not view them as supervisors.

Analysts may utilize the aggregate data to survey the conditions of ladies in instructive educate in English-speaking nations (such as the Joined together States, the Joined together Kingdom, and Canada), while feminist education leaders in other countries have no such knowledge (Abu-Tineh, 2013).

The unjustified absence of women in leadership positions in developing countries is a clear indication to weakness of the comprehensive development process, especially with regard to gender equality; As a result, most countries' determination, enrollment, and advancement forms require a intensive examination (Normore and Trinidad, 2005).

### 1.3 Problem Statement

In Jordan, women have less opportunity in the labour market (Abu-Tineh, 2013). The employment rate of women in the Jordanian labour market is among the lowest worldwide because there is a sharp variation related to women education level which affected their labour force participation (Kasoolu et al., 2019).

According to, Kasoolu, Hausmann, O'Brien and Santos (2019) the highest participation rate for women in labor force was those women with more than university first degree level (postgraduate). While those who have high school level and less than high school have the lowest participation rate for Jordanian women in the labour force.

The academic participation rate of Jordanian women in the 2019-2020 academic year is 27% (Ministry of Health, 2020), which is higher than the 14% of women in the labour force ([www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)). However, in Jordan's higher education institutions, women's representation has decreased.

Figures from the Ministry of Higher Education for the 2019-2020 academic year, 27.8 percent of the distribution of academic staff and lecturers in universities according to academic rank. Generally, the women academics and representation decrease. The predicament is apparent when it comes to administrative parts. Within the same period 2019- 2020, and as recorded by the Ministry of Higher Education in the distribution of members of the administrative apparatus in universities women constituted 39 per cent. In general, the problem is not that there are no women in the academic field. On the contrary, this is because they lack progress in academic and managerial positions in Jordan universities (Ministry of Health, 2020).

However, there are still some challenges and obstacles facing the development of women in

their professional lives in the world and in the Arab countries in particular, including Jordan. In addition, the facilitators and barriers to the path of women have been rarely studied (Afiouni and Karam, 2019; Abalkhail, 2019). In 2019, Zacher et al., came to confirm Third, Articles on scholastic career development, both hypothetical and experimental, can be found in an assortment of logical disciplines. (Zacher et al., 2019).

Based on previous discussion, the current study identifies different barriers (i.e., organizational factors, culture factors, personal factors, and social factors) that must be investigated further as independent variables, with women academic career development as the dependent variable (Zachera et al., 2018; Ensour et al., 2017; Mathis and Jackson, 2017; Mowafak and Heshner, 2015). Therefore, these issues exist in the practical aspects as well as empirical evidence. This research seeks to fill the stated gaps and this is the motivation for this study. Hence, through the previous problem this research is addressing following main question:

**What are barriers facing women academic career Development in higher education institutions in Jordan?**

To the best of the researcher's knowledge, no quantitative study has investigated organizational factors, culture factors, personal factors, and social factors with the academic career development of women in the Jordanian higher education. Therefore, the current study emphasizes a holistic approach to investigate the barriers facing women academic career development in Jordan.

#### 1.4 Research Questions

In the current research, based on the research problem discussed in the earlier section, the following questions have been developed:

- 1) Does organizational culture impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?
- 2) Does job alignment impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?
- 3) Do cultural stereotypes impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?
- 4) Do gender stereotypes impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?
- 5) Does low skill of females impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?
- 6) Does female competitiveness impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?
- 7) Do masculinity and gender-based impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?
- 8) Do customs based on gender impact women academic career development in higher education institutions in Jordan?

#### 1.5 Research Objectives

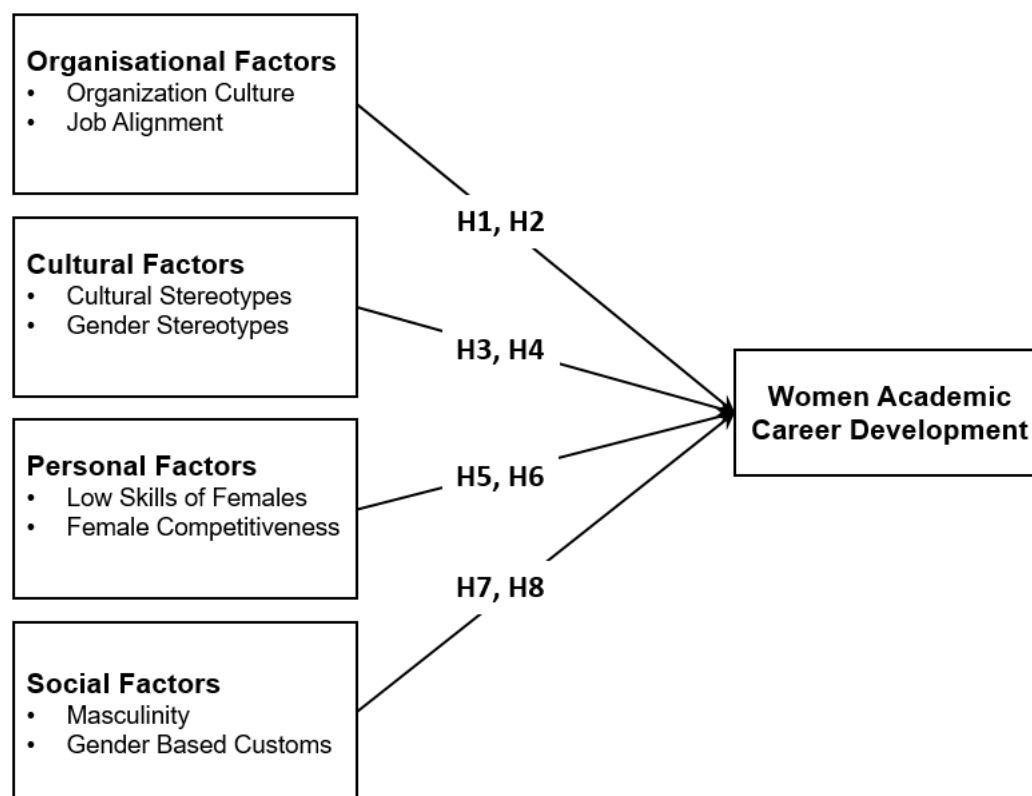
The most point of this think about is to see the components that impact women's scholastic career development in Jordan's higher instruction teaches. The following goals are the fundamental objectives of this consider:

- 1) To investigate the impact of organizational culture on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- 2) To examine the impact of job alignment on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- 3) To explore the impact of cultural stereotypes on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- 4) To investigate the impact of gender stereotypes on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- 5) To explore the impact of low skill of females on women academic career development in higher education institutions in Jordan.

- 6) To examine the impact of female competitiveness on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- 7) To investigate the impact of masculinity on gender-biased on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- 8) To explore the impact of customs based on gender on women academic career development in higher education institutions in Jordan.

### 1.6 Conceptual Framework

The proposed framework of this particular study has eight independent variables that belongs to four categories(organizational barriers, cultural barriers, personal barriers and social barriers) and the dependent variable of the study (women academic career development). Figure 1.1 shows the research framework.



**Figure 0.1: Research Framework**

**Source: Developed by the Researcher**

### 1.7 Research Hypotheses

- **H1:** There is a positive impact for organizational culture on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- **H2:** There is a positive impact for job alignment on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- **H3:** There is a positive impact for cultural stereotypes on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- **H4:** There is a positive impact for gender stereotypes on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- **H5:** There is a positive impact for low skill of females on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- **H6:** There is a positive impact for female competitiveness on women academic career development in higher education institutions in Jordan.



- **H7:** There is a negative impact for masculinity and gender-biased on women academic career development in higher education institutions in Jordan.
- **H8:** There is a positive impact for customs based on gender on women academic career development in higher education institutions in Jordan.

### 1.8 Operational Definitions

- **Career Development:** A progressing, formalized activity by companies to improve their human capital in agreement with the requirements of their specialists and the company. (Osinbajo et al., 2014)
- **Organizational Culture:** Fundamental presumptions, values, and ways of communicating that lead to an organization's interesting social and mental climate (Saifuddin and Hossain, 2019).
- **Job Alignment:** The process of assuring that the workforce is aligned with the organisation strategic goal (Khair et al., 2020).
- **Cultural Stereotypes:** Cultural Stereotyping is when someone has an opinion on another person based on who they are, where they're from, or the language they speak without getting to know the individual (Ensour et al., 2017).
- **Gender Stereotypes:** Beliefs about how males and females should act (Nguyen, 2013).
- **Low Skill of Females:** Modest woman skills as a result of her female nature (Alnaser and Alhaj, 2018).
- **Female Competitiveness:** The ability of a business, a country, or a person to compete (Alnaser and Alhaj, 2018).
- **Masculinity and Gender-Biased:** Gender bias is behaviour that shows favouritism toward one gender over another (Khair et al., 2020).
- **Customs Based on Gender:** Customs or rituals emerge that conform to societal norms based on a person's gender (Saifuddin and Hossain, 2019).

### 1.10 Thesis Structure

This research is arranged in five chapters as follow:

Chapter one (Theoretical Background): it comprises the background to the study, problem statement, research questions, research objectives, research framework, research hypotheses, definitions of key terms, the methodology used in this study, and the research scope.

Chapter two (Literature Review): it provides the literature review of the five major constructs to the study. These factors are organizational factors (i.e., organization culture and job alignment), culture factors (i.e., cultural stereotypes and gender stereotypes), personal factors (i.e., low skill of females and female competitiveness), the social factors (i.e., masculinity and gender-biased and customs based on gender) and women career development in higher education institutions in Jordan.

Chapter three (Research Methodology): it focuses on the research design, the population of the study, sampling techniques, and method of data collection and analysis.

Chapter four (Data Analysis and Findings): it presents the results of Partial Least Squares-Structural Equation Modelling (PLS-SEM) version 3 analysis. Furthermore, the measurement model to test the goodness of fit through constructs validity and internal consistency reliability, and hypotheses testing.

Chapter five (Discussion and Conclusion): This chapter discusses the findings of the study in order to provide practical and theoretical implications, and recommendations for future research.

## Chapter Two

### Design and Methodology

#### 3.1 Introduction

The purpose of this chapter is to describe and design the adopted research methodology to achieve the objectives of the research that is to investigate barriers of women's career development in higher education institutions in Jordan. To answer the research questions, the quantitative approach was adopted. This chapter provides an overview of the research methodology, research strategy, time horizon, unit of analysis, research instrument development, study population and sampling, data collection method, and data analysis.

#### 3.2 Research Methodology: Quantitative

Two categories of research processes used in studies, qualitative and quantitative approaches. Quantitative information is accessible within the shape of numbers and is ordinarily accumulated through organized questions, whereas qualitative data is accessible within the frame of words and is in most cases assembled through organized questions, the available information nature is determining the approach to be used, these two methodology approaches (qualitative and quantitative) usually used in social science, In most requests, these methods are considered to be two practical and basic strategies (Mehrad and Tahriri, 2019).

The quantitative examination is the most excellent alternative for gathering huge sums of information in a brief sum of time and on a little budget, as well as testing inquires about theories (Kabir, 2016). The essential objective of a quantitative investigation plan is to control the relationship between a free variable and a subordinate or result variable in a populace (Mehrad and Tahriri, 2019).

Be that as it may, in arrange to meet the study's objectives, the quantitative examination was utilized.

#### 3.3 Research Strategy: Questionnaire

Kabir(2016) defined research strategy as a plan to achieve the objectives of the research, including the methods or techniques adopted to the data collection. A survey could be an apparatus for gathering information from or around individuals in arrange to recognize, compare, or legitimize their information and activities Kabeer (2018). Interviews, perception, or self-administered surveys may all be utilized to perform an overview, but the form utilized in this think about may be a survey.

Since surveys are organized to gather expansive sums of quantitative information, they are moreover less time seriously and less costly than interviews and perception. Besides, they can be given out in individually or online, or mailed to respondents the main advantage of using a questionnaire is that it is an effective way to collect large amounts of information more effectively and easily. Therefore, it is used very commonly by many researchers (Bell et al., 2018).

The questionnaire of this study was designed and sent to the selected females from higher education institutions. The questionnaire was distributed electronically to the study sample.

#### 3.4 Time Horizon: Cross-Sectional

The study design specifies the strategies that researchers must follow in order to obtain accurate answers to the research questions. Often times, researchers have primary answers called hypotheses, which test using data collected from samples or secondary sources in order to reach an informed conclusion regarding the phenomenon of studies (Setia, 2016).

There are two search designs, longitudinal or cross sectional the cross-section design entails the use of data collected from the sampled population in a single species. On the other hand, while longitudinal design is underpinned by the phenomenon concerned using data collected over a period of time, longitudinal design is mainly done using time series design and plate design (Trochim, 2007).

In this study, the cross-sectional design is used as the suitable research design.

#### 3.5 Developing Questionnaire Instrument

This research aims to study the barriers affecting the career development of women in higher education institutions in Jordan. A questionnaire was adopted to collect the primary data, it was

scrutinized in several steps before sending to the respondents, so it passed several steps before sending as follow:

- First: Statements collected from research published in the field. Items selected because they match the search objectives and have high Cronbach alpha values in their original source.
- Second: the draft questionnaire sent to three academics from different Jordanian universities for comments and taking these comments into consideration. The review process included added elements, improving the wording, and the quality of the English translation into Arabic.
- Third: Within the last adaptation of the survey, a five-point Likert scale was utilized, comparable to that used by other analysts within the field of career development, as well as reactions to survey components.

The Likert scale may be a well-known instrument for gauging people's sees and states of mind. It decides whether respondents concur or oppose this idea with an apparatus calculation, and it regularly ranges from 1 (unequivocally oppose this idea) to 5 (strongly concur), with an unbiased point within the centre (Sekaran and Bougie, 2016). It is separated into three parts:

**Demographic aspects:** This part has five items representing the characteristics of the participants, mainly age, job title, years of experience, education level.

**Independent variables:** This part contains items representing the barriers affecting women career development in higher education institutions (organizational factors, cultural factors, personal factors and social factors).

**Dependent variable:** This part contains elements to represent the measurement of the dependent variable, which is career development as it is derived from the measurement elements for these combinations that have

### 3.6 Unit of Analysis: Women

The most person that you simply are analysing is the unit of analysis (Trochim, 2007). It is population group to be studied is called the unit of analysis and it can be individual, binary, group, organizations or geographical area, in this research the unit of analysis is academic women in Jordanian higher institutions.

### 3.7 Population and Sample

Sampling design is termed the method for deciding a fitting number of a population to represent the information needed for its analysis (DeCarlo, 2018). The sampling techniques are divided into probabilistic and non-probabilistic techniques. Probability is that the population component does not have any probability to generalize with confidence, and non-probability samples can be either fit samples or purposive samples, the probability is a known component of the population who has a non-zero chance that is chosen as a subject in the sample, and Likelihood inspecting may be either unlimited or restricted "simple random sampling" or restricted "complex random sampling" (Kabir, 2016).

In the sampling technique appropriate for the current research, a non-probability sample has been adopted which indicates the collection of information from adequately available community members, and is the best way to obtain basic information quickly and efficiently (Sikran and Bougie, 2016).

According to the latest data of the Jordanian department of statistics for the year (2018/2019) the number of women in the institutions of higher education was (2826). The study covers all institutions of higher education in Jordan.

The following guidelines provided by Sekaran and Bougie (2016) according to the population size the appropriate sample size is 370 companies and calculated according to the below equation to determine the sample size, where confidence level is 95%.

$$n_0 = \frac{(t^2)(p)(q)}{d^2} ; \text{ where } t=1.96, (p)(q): \text{ estimated variance}=0.25, d: \text{ accepted error} =0.05 \dots \text{equation (1)}$$

$$n_0 = \frac{(1.96^2)(0.25)}{0.05^2} = \mathbf{384.16} \text{ academic women}$$

And the correction formula (equation 2)

$$n_1 = \frac{n_0}{1 + \frac{n_0}{N}}; \text{ where } n_0 \text{ is initial sample size, } N \text{ is population size.} \dots \dots \dots \text{equation (2)}$$

$$n_1 = \frac{384}{1 + \frac{384}{2826}} = 338.1 \text{ academic women}$$

Accordingly, the sample size is 338 academic women from higher education institutions in Jordan to distribute questionnaires for them.

### 3.8 Data Collection Method

For data collection there are two main methods; face-to-face data collection and online data collection. Direct or face-to-face data collection needs the personal physical contact with the respondents, which could be expensive due to the need for moving between different locations, especially when the possible samples are distributed in distance locations. However, online data collection is less expensive because the collection happened online; the costs of printing, data entry and transportation are waved (Cooper and Schindler, 2014; Ghauri, Grønhaug, and Strange, 2020).

For this particular study, online data collection took place during 2020 by the use of Google form. The researcher designs the questionnaire in the Google form then the possible participants informed via email, WhatsApp, and other social media communication platforms such as facebook groups for academics in Jordan.

### 3.9 Data Analysis

The SPSS software package was utilized to conduct the specified tests for information investigation (SPSS ver. 22) program and the SmartPLS ver. 3.0 software packages. Descriptive analysis to draw an idea on the characteristics of the sample, reliability and validity test was conducted, and multiple regression analysis was undertaken for hypotheses testing. The next chapter (Chapter 4) will present a detailed analysis and questionnaire results.

### 3.10 Summary

This chapter describes the research methodology and the design has been chosen to answer the research questions presented in this thesis. The rationale for choosing the quantitative research methodology was laid based on its suitability to reply to the investigate questions and accomplish the study's objectives. This chapter also dealt with procedures for developing the questionnaire components and testing their validity. The next chapter will go into data processing (Chapter 4).

## Chapter Three Findings and Analysis

### 4.1 Introduction

This chapter aims to present data analysis procedure and test for the hypotheses of research. This chapter covers demographics, descriptive analysis, reliability and validity evaluations, as well as relationships and effectiveness evaluations. Furthermore, as a good statistical technique for obtaining the findings, this study will use PLS-SEM analysis and SPSS for critical analysis.

### 4.2 Data Screening

The first and most important step in data processing is data screening. It's the procedure for cleaning records, which counted as outliers. In order to make sure that all cases used in the final analysis is good we need to make a process of multiple different steps to remove the strange answers. The collected dataset is 205, which have 7 uncompleted answers, and 26 univariate answers (outliers at the variables level). The final valid dataset has 173 participants.

### 4.3 Respondents' Profile

Table 4.1 shows the details of respondent's profile includes six characteristics as the following: age, academic level, nationality, qualification, experience, faculty type, university type, and administrative work.

**Table 0.1: Respondent Profile**

		Frequency	Percent
Age	Less than 30 years	3	1.7
	Between 30 and 40 years	71	41.0
	Between 41 and 50 years	79	45.7
	51 years and more	20	11.6
Academic level	Full Professor	15	8.7
	Associate Professor	38	22.0
	Assistant Professor	77	44.5
	Instructor	42	24.3
	Research and Teaching Assistant	1	0.6
Nationality	Jordanian	171	98.8
	Non-Jordanian	2	1.2
Qualification	Bachelor	1	0.6
	Master	35	20.2
	PhD or Doctorate	137	79.2
Experience	less than 5 Year	42	24.3
	5-10 Year	42	24.3
	11-15 Year	43	24.9
	16-20 Year	28	16.2
	21 Year or more	18	10.4
Faculty Type	Medical faculty	24	13.9
	Scientific faculty	51	29.5
	Humanitarian faculty	98	56.6
University Type	Public University	117	67.6
	Private University	56	32.4
Highest Administrative Work	Vice President	9	5.2
	Dean	5	2.9
	Deputy Dean	19	11.0
	Department Head	39	22.5
	Unit manager (Director)	8	4.6
	Deputy Director	2	1.2
	None	91	52.6
	Total	173	100.0

The respondents' profile data shows that the majority are belongs to age group 41-50 years with 45.7%, followed by age group 31-40 years with 41.0%. For academic level, 66.5% are either associate professor or assistant professor. The majority of the respondents are Jordanian with rate of 98.8%. The respondents with PhD certificate are 79.2%. For experience, the respondent are distributed among five categories with approximately equal rate (24.3% and 24.9%) for the three groups of experience; less than 5 years, 5-10 years, and 11-15 years. Humanitarian faculty are the major one with 56.6% of the staff, besides to 67.6% are working in public universities. Finally, 52.6% of the respondents have never occupy any managerial position.

#### 4.4 Descriptive Statistics

Graphic measurements are the reactions of the respondents to the different proposed factors, communicated in terms of cruel, rate, standard deviation, greatest and least values. Salleeh, Nair, and Harun (2012) set up a run the show of thumb for translating scores in terms of fulfilment, in which the impacts of cruel scores from pondering insights are translated as takes after:

- Up to 1.80; Strongly Disagree/Very dissatisfied
- 1.81 – 2.60; Disagree/Dissatisfied
- 2.61 – 3.40; Moderate agreement/moderately satisfied
- 3.41 – 4.20; Agree/Satisfied
- 4.21 – 5.00 strongly agree/Very satisfied

For all variables in the valid dataset, the scores are varied between 2.54and 3.72 and the results show that respondents perceptions are allocated at disagree to agree level. Variable with disagree level is low skills of females. Rest of variables are showing a moderate to agree level of perception which are women academic career development, organization culture, job alignment, cultural stereotypes, negative gender stereotypes, low skills of females, female competitiveness, masculinity and customs based on gender. The highest perception is about the variable's customs based on gender with a value of 3.72 and women academic career development with a value of 3.53. The results are illustrated in Table 4.2.

**Table 0.2:Descriptive Statistics of Research Variables**

	Min	Max	Mean	SD
Organization Culture	1.00	5.00	3.1230	0.98942
Job Alignment	1.00	5.00	3.0303	1.00876
Cultural Stereotypes	1.50	4.75	3.2413	0.81005
Gender Stereotypes	1.00	5.00	2.8598	0.90714
Low Skills of Females	1.00	5.00	2.5472	0.93724
Female Competitiveness	1.00	5.00	3.2382	1.21643
Masculinity	1.14	5.00	3.6424	0.93178
Customs Based on Gender	2.00	5.00	3.7283	0.78917
Women Academic Career Development	1.67	5.00	3.5328	0.67213

#### 4.5 Normality test

Skewness may be a metric for symmetry, or more specifically, the nonattendance of it. Kurtosis could be a degree of how heavy-tailed or light-tailed the information is in comparison to typical dissemination. Information sets with a tall kurtosis are more likely to have overwhelming tails or exceptions. In case the kurtosis is less than zero, the dispersion is called a platykurtic dispersion since it has light tails (Cronk, 2017; Leech, Barrett, and Morgan, 2013). On the off chance that the kurtosis is more prominent than zero, the conveyance is considered a leptokurtic conveyance since the tails are

heavier. The impact of test estimates on both skewness and kurtosis may be a concern. The information is emphatically skewed or skewed right on the off chance that skewness is positive, meaning the proper tail of the conveyance is longer than the cleared out. The information is adversely skewed or skewed cleared out in the event that skewness is negative, inferring that the cleared out tail is longer. When skewness is set to zero, the information is totally symmetrical (Siphon et al., 2013).

The skewness of the factors in this examination is less than -1 or more noteworthy than 1, showing that the information is greatly misshaped. The information for kurtosis is less than zero, showing that the dispersion has light tails and is alluded to as platykurtic dissemination.

**Table 0.3: Statistics of Kurtosis and Skewness**

	Skewness		Kurtosis	
	Statistic	Std. Error	Statistic	Std. Error
Organization Culture	-0.208	0.185	-0.574	0.367
Job Alignment	-0.248	0.185	-0.637	0.367
Cultural Stereotypes	-0.140	0.185	-0.589	0.367
Gender Stereotypes	0.213	0.185	-0.525	0.367
Low Skills of Females	0.171	0.185	-0.342	0.367
Female Competitiveness	-0.381	0.185	-0.901	0.367
Masculinity	-0.291	0.185	-0.628	0.367
Customs Based on Gender	-0.306	0.185	-0.771	0.367
Women Academic Career Development	-0.055	0.185	-0.266	0.367

#### 4.6 Reliability and Validity Assessment of the Proposed Model

Sometime recently moving on to auxiliary testing, it's vital to confirm the legitimacy and unwavering quality of the test dataset. Hair Jr et al. (2016) proposed an orderly strategy for creating estimation models. Diverse tests are utilized to confirm the stacking, exactness, removal, and inconsistencies between things and factors within the approach. Indicator reliability (outer loading and cross loading), internal consistency (composite reliability), convergent validity (AVE value), discriminate validity ("AVE" numbers and latent variable correlations), and collinearity analysis are some of the measures that were covered.

Each item's external stacking and cross stacking are calculated in arrange to test it with its related variable. Inside - related variable, each thing must have suitable stacking. Any stacking over the 0.708 edges is worthy, whereas any stacking underneath the 0.4 limits is deficient. Any degree between 0.4 and 0.7 is suspicious, and depending on the circumstances of each report, it may be overlooked or held (Hair Jr et al., 2016; Hulland, 1999). Cross Stacking scale is utilized to guarantee that the stacking inside the related build is higher than any other stacking within the remaining develops for each piece (Hair Jr et al., 2016; Hulland, 1999).

As revealed in Table 4.4, the proposed design model with all the items have proper loading above 0.708 except ten items, and those items are (CBG5, CBG6, CS3, GS1, OC1, LSF1, LSF2, LSF3, WACD1, and WACD3). All weak items have been deleted from the final analysis items. In Figure 4.1, all items and their related factors are outward appear, in conjunction with their stacking appraisals.

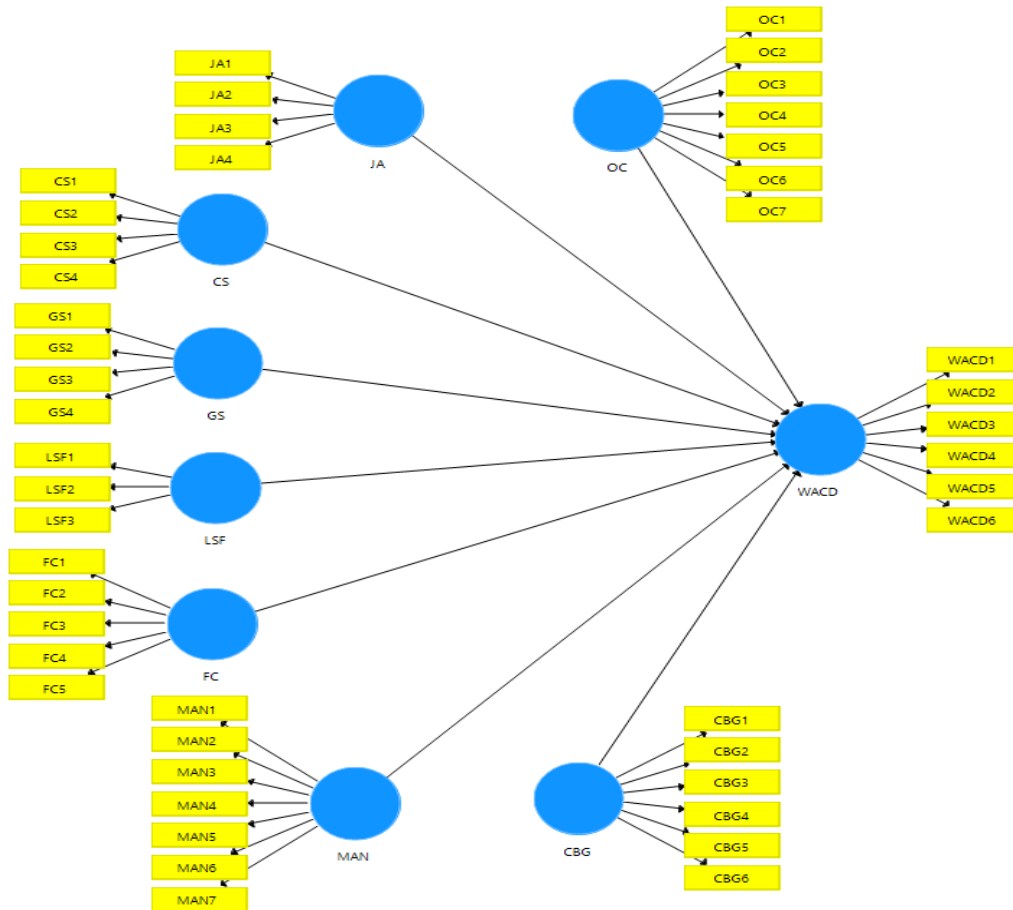


Figure 0.1:Structural Model Outer Loading Estimates

Table 0.4: Reliability and Validity Results

Variable	Items	Factor Loading	AVE	CR	Cronbach's Alpha
Customs Based on Gender	CBG1	0.778	0.626	0.892	0.851
	CBG2	0.883			
	CBG3	0.803			
	CBG4	0.798			
	CBG6	0.680			
Cultural Stereotypes	CS1	0.893	0.823	0.903	0.787
	CS2	0.922			
Female Competitiveness	FC1	0.819	0.823	0.959	0.946
	FC2	0.914			
	FC3	0.954			
	FC4	0.921			
	FC5	0.923			
Gender Stereotypes	GS2	0.837	0.719	0.836	0.609
	GS3	0.859			
Job Alignment	JA1	0.842	0.743	0.920	0.884
	JA2	0.900			



Variable	Items	Factor Loading	AVE	CR	Cronbach's Alpha
	JA3	0.857			
	JA4	0.848			
Low Skills of Females	LSF1	0.980	0.743	0.850	0.729
	LSF2	0.725			
Masculinity	MAS1	0.710	0.630	0.922	0.904
	MAS2	0.780			
	MAS3	0.738			
	MAS4	0.840			
	MAS5	0.826			
	MAS6	0.848			
	MAS7	0.802			
Organization Culture	OC2	0.856	0.742	0.945	0.931
	OC3	0.793			
	OC4	0.915			
	OC5	0.826			
	OC6	0.900			
	OC7	0.873			
	Women Academic Career Development	WACD4			
WACD5		0.938			
WACD6		0.862			

Each variable's items must be compatible and represent the same definition. Cronbach's Alpha, also known as the composite reliability metric, can be used to determine internal consistency. Any test that exceeds the 0.7 threshold is considered effective. Furthermore, in exploratory testing, 0.6 is considered successful (Bagozzi and Yi, 1988; Hair et al., 2014).

Table 4.4 displays the effects of all of the study's key variables, all of which have a satisfactory degree of reliability. All of the values for composite reliability are between 0.850 and 0.959, indicating sufficient internal consistency. The values for Cronbach's Alpha reliability range from 0.609 to 0.946, indicating a sufficient degree of internal consistency. As all results are above 0.7 and below 0.95, the dataset is internally reliable and consistent. As we can see that all items of composite reliability are above 0.850, the highest value of the coded variables FC which is showing a composite reliability of 0.959. On the other hand, all values of this study variables related to Cronbach's Alpha is above 0.708 and the highest value was for the coded variables (FC) with a value of 0.946 which is considered very high, and the rest is showing very good consistency.

This calculated the degree of likeness between things within the same variable. Values of Normal Change Extricated (AVE) more prominent than 0.5 are considered reasonable. The AVE values for all of the builds are summarized in Table 4.4. All of the values are between 0.626 and 0.823, agreeing to the results. The majority of core variables have appropriate levels above the 0.5 threshold. As a result, the dataset is free of convergent problems and is suitable for further study. The item female competitiveness CS had the highest value of AVE, with a value of 0.823.

Discriminant Legitimacy evaluated the degree of non-relativeness of the universal objects,

whereas AVE appears as the degree of relativeness. As a result, this test comprises a network of inactive variable relationships that are compared to the AVE esteem. All other inactive variable affiliations must have the next esteem than the square root of AVE.

**Table 0.5: Fornell and Larcker Criterion Matrix Assessment of Research Variables**

	CBG	CS	FC	GS	JA	LSF	MAS	OC	WACD
CBG	<b>0.791</b>								
CS	0.490	<b>0.907</b>							
FC	0.387	0.379	<b>0.907</b>						
GS	0.289	0.331	0.379	<b>0.848</b>					
JA	-0.399	-0.252	-0.125	-0.148	<b>0.862</b>				
LSF	-0.008	0.007	0.310	0.282	0.126	<b>0.862</b>			
MAS	0.755	0.554	0.487	0.340	-0.495	0.048	<b>0.793</b>		
OC	-0.355	-0.185	-0.115	-0.058	0.717	0.259	-0.415	<b>0.862</b>	
WACD	-0.335	-0.353	-0.186	-0.116	0.558	0.070	-0.484	0.550	<b>0.887</b>

The Fornell and Larcker criteria network appears in Table 4.5. The lattice could be a refined lattice of the relationships of the inactive variable. In case the esteem within the corner to corner is more prominent than any other esteem within the crossed column, the test is considered exact (Hair, Hult, Ringle, and Sarstedt, 2014; Wong, 2013). The rating of a social generalization is 0.907, which is higher than all other scores within the shared column and crude. The discriminant legitimacy of the remaining factors within the test is satisfactory. Evaluation of Multicollinearity in Inquire about Factors.

The nonappearance of the considerable relationship between inactive factors and subordinate factors is tried utilizing the change expansion calculate (VIF). Any VIF esteem between **0.2** and 5 is considered reasonable (Wong, 2013). The VIF esteem speaks to the degree of resistance between each exogenous variable (table lines) and the endogenous factors in Table 4.6. (table columns). The variable LSF has the least VIF rating, with an esteem of 1.310, and the variable masculinity has the most elevated VIF level, with an esteem of 3.201.

**Table 0.6: Multicollinearity Validity Assessment of Research Variables**

Variable	VIF
Customs Based on Gender	2.398
Cultural Stereotypes	1.560
Female Competitiveness	1.581
Gender Stereotypes	1.318
Job Alignment	2.333
Low Skills of Females	1.310
Masculinity	3.201
Organization Culture	2.264

#### 4.7 Relationships and Effectiveness of the Proposed Model

Since this investigation is centered on a numerical examination of an auxiliary show, it is basic to assess the model's connections, impacts, and quality. When the PLS-SEM strategy is utilized, Hair et al. (2014) suggested an efficient approach to assess the demonstration. When employing a reflective-based demonstration, the taking after appraisals is utilized.

The prescient control values are basic for demonstrating control and can be supported up by the prescient significance esteem.

Compelling estimate assessment is utilized to degree the effect of each inactive variable on the by and large prescient capacity.

##### 4.7.1 Assessing Predictive Power of Research Model

Two measures are used to estimate the overall model success in predicting the dependent variables; predictive power (R<sup>2</sup>) and predictive relevance (Q<sup>2</sup>). Both tests are used to explain the level of variance that explained by the antecedent variables. Hair (2014) proposed a rule of how to describe the different scores of the two measures.

Predictive relevance (Q<sup>2</sup>) – above 0.35 is large; 0.15 to 0.35 is medium; and 0.02 to 0.15 is small.

Predictive power (R<sup>2</sup>) - above 0.75 is strong; 0.5 to 0.75 is moderate; and 0.2 to 0.5 is satisfactory.

The prescient quality and prescient significance of the endogenous inactive variable have appeared in Table 4.7 (women academic career development). In expansion, Figure 4.2 delineates the think about the proposed model's social show gauges. The key subordinate variable, women's scholarly career development, includes a palatable prescient control and a solid prescient centrality, agreeing to the discoveries. The related R square esteem is 0.433 (a control of 43.3 percent) and the related Q square is 0.321, as appeared within the table (a relevance of 32.1%), so that the prediction constructs related to the variable can explain more 43.3% of the women academic career development variance.

**Table 0.7: Predictive Power and Predictive Relevance of Proposed Model**

			Predictive Power		Predictive Relevance	
			R Square	Status	Q Square	Status
Women Development	Academic Career		0.433	satisfactory	0.321	medium

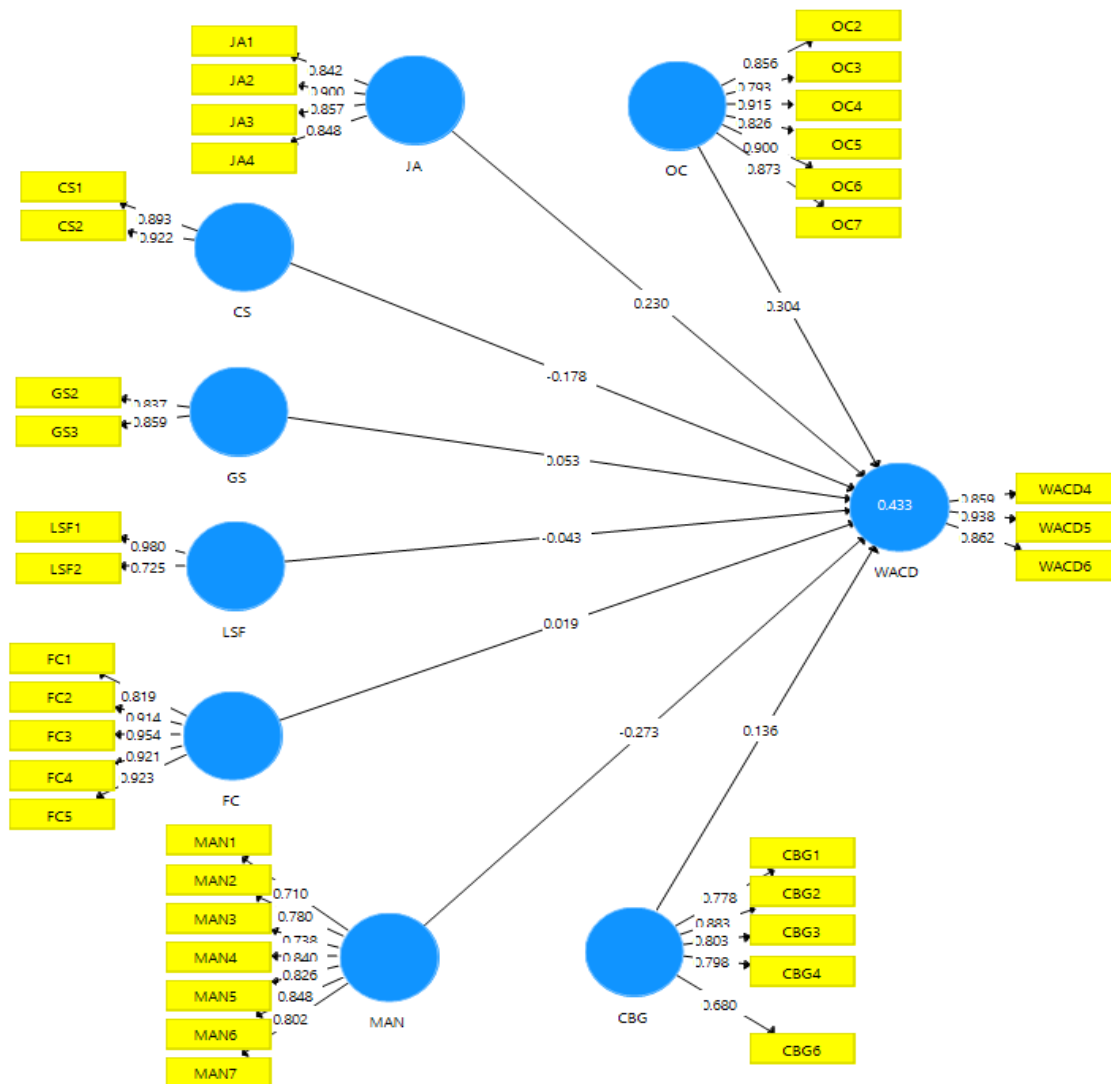


Figure 0.2: Path Coefficient Estimates of the Proposed Model

4.7.2 Assessing Constructs Effective Size f Square of Research Model

Within a structural model, the 2 effect size is the percentage level of impact of a latent variable. Simply put, the predictive power of the entire model is measured first, then a latent variable is removed and the predictive power is recalculated. The contrast between the two tests is the effect of the idle variable's compelling estimate on the model's prescient control (Hair et al. 2014). Cohen (1988) built up the taking after running the show of thumb for deciding viable measure levels:

The  $f^2$  values are small if it has an approximate value of 0.02.

The  $f^2$  values are medium if it has an approximate value of 0.15.

The  $f^2$  values are large if it has an approximate value of 0.35.

The comes about of the fruitful estimate assessment of the ponder factors, which are organizational culture, are appeared in Table 4.8, job alignment, cultural stereotypes, gender stereotypes, low skills of females, female competitiveness, masculinity, and customs based on gender. The highest effective is for the variable organization culture in the relationship with women academic career development with a f value of 0.072. The lowest value was for the variable female competitiveness in the relationship with women academic career development with f value of 0.000, and the rest of the variables ranging in small scale between 0.004 and 0.072.

**Table 0.8:Effective Size Assessment of the Variables**

Variable	f2 value for (WACD)	Status
Customs Based on Gender	0.014	small
Cultural Stereotypes	0.036	small
Female Competitiveness	0.000	small
Gender Stereotypes	0.004	small
Job Alignment	0.040	small
Low Skills of Females	0.002	small
Masculinity	0.041	small
Organization Culture	0.072	small

#### 4.7.3 Path Coefficient of Research Model Relations

The study's theory must be tried, and this will as it was being done by evaluating the way coefficient values of the different connections inside the show. P-values and T-statistics are two commonly utilized strategies for deciding the noteworthiness of a relationship; t-statistics alludes to the importance of the way coefficient, whereas P-value alludes to the centrality of the critical level or likelihood assesses esteem. In expansion, the way coefficient is decided to uncover the degree of the relationship. Agreeing to Hair et al. (2016), the run the show of thumb for assessing values is:

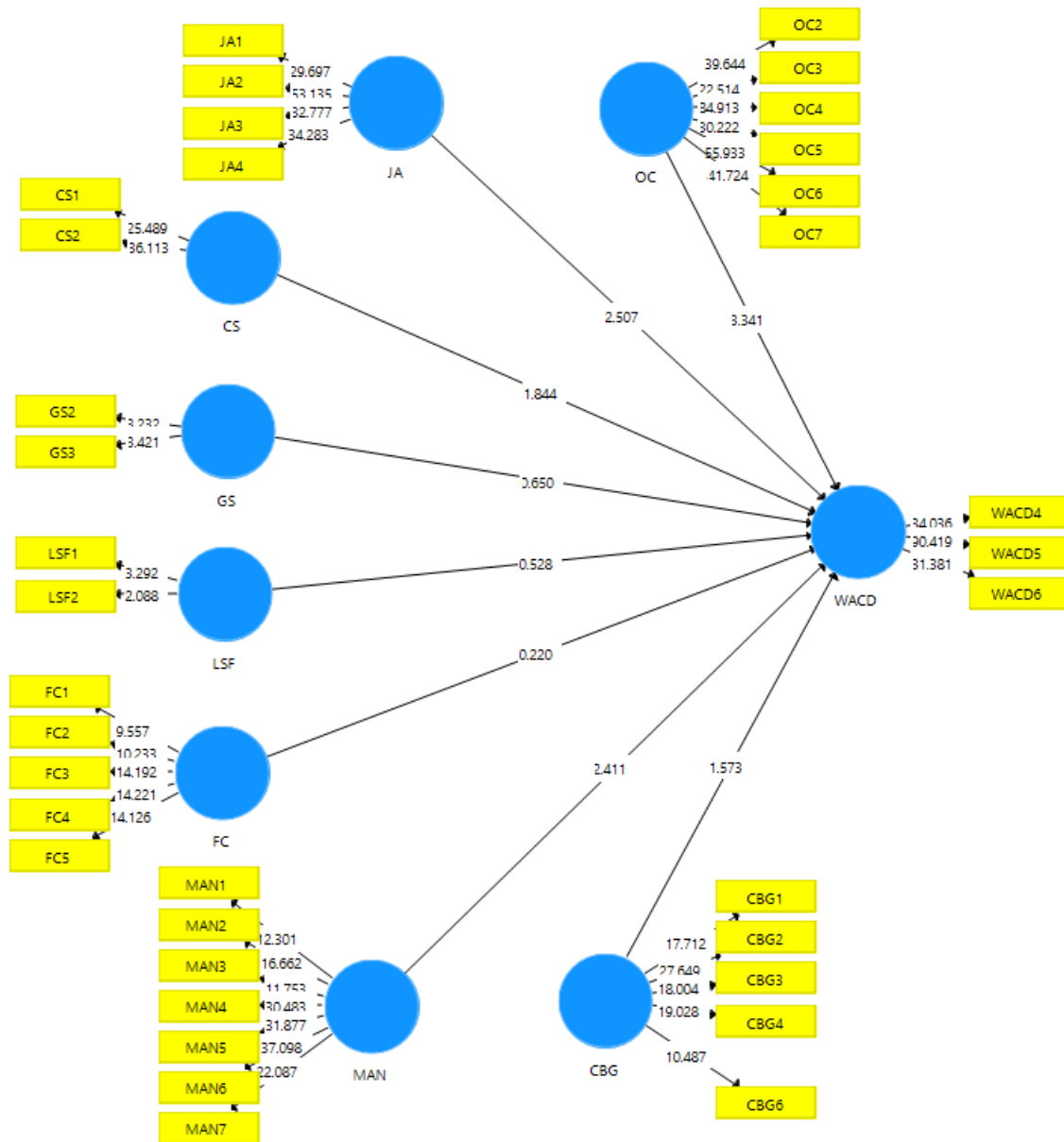
In mental science, the foremost commonly utilized P-value (likelihood assess esteem) edge is 0.05. (5 percent). A few tests, in any case, may utilize a level of 0.01 (1 percent) or 0.1 percent (10 percent).

For T statistics, any value above 1.96 is significant with a two-tailed test or any value above 0.165 is significant with a one-tailed test.

Table 4.9 shows the path coefficient assessment with the values of T Statistics and Beta values, first of all we have analysed eight relationships whereby four main hypotheses are rejected and the rest four hypotheses were accepted. The rejected hypotheses are associated to the variables; customs based on gender, Female competitiveness, gender stereotype, and low skill of females; with a P-value more than 0.05. The rest of the hypotheses are accepted with good Path Coefficient and a good P-value less than 0.05. The ascend precedence of the four successful relationships are organisational culture (0.289), masculinity (-0.268), job alignment (0.234), and cultural stereotype (-0.170).

**Table 0.9: Path Coefficient Assessment of the Study Variables**

Path	Path Coefficient	Standard Deviation	T Statistics	P Value (one tailed)	Status
CBG → WACD	0.123	0.086	1.573	0.058	Non-Significant
CS → WACD	-0.170	0.097	1.844	0.033	Significant
FC → WACD	0.009	0.084	0.220	0.413	Non-Significant
GS → WACD	0.021	0.082	0.650	0.258	Non-Significant
JA → WACD	0.234	0.092	2.507	0.006	Significant
LSF → WACD	-0.008	0.082	0.528	0.299	Non-Significant
MAS → WACD	-0.268	0.113	2.411	0.008	Significant
OC → WACD	0.289	0.091	3.341	0.000	Significant



**Figure 0.3: T Statistics Estimates of the Proposed Model**

However, the proposed model has eight main hypotheses which were tested in this study; all hypotheses are to test direct relationships. Table 4.10 shows the hypotheses along with the findings and evaluation.

**Table 0.10: Summary of Hypotheses Findings**

Hypothesis	Relation	Status	Sign	Path Coefficient	Effective Size	T- statistics	P- Value
H1	OC → WACD	Accepted	Positive	0.289	0.091	3.341	0.000
H2	JA → WACD	Accepted	Positive	0.234	0.092	2.507	0.006
H3	CS → WACD	Accepted	Negative	-0.170	0.097	1.844	0.033
H4	GS → WACD	Rejected	Positive	0.021	0.082	0.650	0.258
H5	LFS → WACD	Rejected	Negative	-0.008	0.082	0.528	0.299
H6	FC → WACD	Rejected	Positive	0.009	0.084	0.220	0.413
H7	MAS → WACD	Accepted	Negative	-0.268	0.113	2.411	0.008
H8	CSG → WACD	Rejected	Positive	0.123	0.086	1.573	0.058

#### 4.8 Summary

This chapter aimed to present the data analysis strategies were used to test the research model. The chapter includes data screening, descriptive analysis for respondents' profile, and PLS-SEM was used for hypotheses testing. The proposed model for explaining the women academic career development has predictive power value of 43.3% and the predictive relevance of 32.1%. The proposed eight independent variables can explain 43.3% of the women academic career development variance. The results of hypotheses testing show that four main hypotheses are rejected and the other four were accepted. The rejected hypotheses are associated to the variables; customs based on gender (H8), Female competitiveness (H6), gender stereotype (H4), and low skill of females (H5); with a P-value more than 0.05. The rest of the hypotheses are accepted with good path coefficient and a good P-value less than 0.05. The ascend precedence of the four accepted hypotheses are organisational culture (H1, Beta = 0.289), masculinity (H7, Beta = -0.268), job alignment (H2, Beta = 0.234), and cultural stereotype (H3, Beta = -0.170).

### Chapter Four

#### Discussion, Conclusions and Recommendations

##### 5.1 Introduction

This thesis investigates the barriers of academic women in Jordanian higher education institutions. However, this chapter discusses the findings of research results. Furthermore, this chapter presents conclusion, empirical and theoretical implications, and recommendations for future research.

##### 5.2 Hypotheses Findings and Discussions

The proposed model has eight main hypotheses which were tested in this study; all hypotheses are tested as direct relationships.

##### 5.2.1 Organization Culture and Women Career Development

The results have shown that there is a direct impact of organization culture on women academic career with path coefficient of 0.289 at 1% significant level. This outcome is an important part of the study problem, as the study has sought to show the effect of applying organization culture on women academic career in the Jordanian universities.

According to the research model, the application of organization culture affects women creations of scholastic careers in higher instruction teach in Jordan. Based on the findings of the first hypothesis test, the application of organization culture, according to a sample of academic Jordanian

women, affect their career development. These results similar from that of some previous studies (Amin, Zafar, and Haider, 2020; Jauhar and Lau, 2018; Maharjan, 2020; Victor and Shamila, 2018), which have stated that organization culture affects women career. The difference lies in the fact that QM was investigated in industrial establishments located in a country other than Jordan (for example, Calvo et al., 2014). On the other hand, there was a difference between previous research and the latest research on the effect of applying organization culture on women career because the previous studies had examined organization culture in non-university related institutions outside of Jordan. Findings of this study were related to the application of organization culture in Jordan's university institutions. The application of organization culture in the academic sector is important institutions provide services concerning the human and, thus, related to life and survival.

As for the impact of organization culture application on women academic career, the results have revealed that the implementation of organization culture directly and positively affects women academic career in Jordan's university. This is in line with findings of several previous studies on the implementation of organization culture in Jordanian banks and the career of their women's. Hatamleh et al. (2013) investigated the implementation of organization culture in Jordan's public hospitals and found that women careers were positively affected by the application of organization culture. Their study concurred with the study of Swies et al. (2017), implemented in Jordan's military hospitals, which concluded that the implementation of the organization culture in Jordan's hospital sector positively affected the level of women carers.

### 5.2.2 Job Alignment and Women Career Development

This present study found that Job alignment affects women academic career in higher education institutions in Jordan with path coefficient of 0.234 at 1% significant level. This means that, for example, if Job alignment implemented in the university or any educational industry, which gain the women employer a good skills, attitude, and career to improve their selves.

Furthermore, the results of this study contrasted with findings concerning Jordan's service sector, with many studies measuring the influence of Job alignment on women career; however, these studies involved different sectors, such as banks, hotels, telecommunications, etc.

This is consistent with previous studies that have examined the impact of Job alignment on women career (Amin et al., 2020). Although previous studies have focused on different sectors compared to the present study, the results are consistent regarding the impact of Job alignment on women career.

Hence, the results obtained are consistent with what has been discussed in past studies, i.e. there is direct impact on women career through the application of Job alignment.

### 5.2.3 Cultural Stereotypes and Women Career Development

The results show that cultural stereotypes play a direct role in the effecting of women career because the path coefficient of -0.170 is significant at the level of 5%. These results are similar to those of some previous researches (Bombuwela and Alwis, 2013; Deemer, Thoman, Chase, and Smith, 2014). The findings have filled in the gap for research on the cultural stereotypes as an independent variable. The direct impact of the cultural stereotypes on women academic career was shown, meaning that the women career development can be attained via their implement cultural stereotypes in the academic Jordanian sectors.

### 5.2.4 Gender Stereotypes and Women Career Development

By testing the thread hypothesis, the current study had determined that Gender stereotypes did not affected women academic career development in higher education institutions in Jordan because the p-value is 0.258. This finding is consistent with those in previous studies (Amin et al., 2020; Booyesen and Nkomo, 2010), which have found that Gender stereotypes did not leads to women career. Moreover, Kasiri et al. (2017) have reported that women career cannot affect positively by the Gender stereotypes.

Based on the analysis conducted, the result of the hypothesis, which is positive, is consistent with many previous studies, whereby women careers with the Gender stereotypes are not affected on their development. This is evident in other sectors too as reported in past investigations.



### 5.2.5 Low Skills of Females and Women Career Development

Fifth main hypothesis states that there is positive association between low skills of females and women academic career development in higher education institutions in Jordan. After doing a data analysis the researcher found out the P-value is 0.299, T-statistics is 0.528, the Path Coefficient is -0.008, and the effective size score is 0.082. Based on that we can conclude that the relationship between low skills of females and women academic career development in higher education institutions in Jordan is considered a non-significant relationship with a negative impact. So that H5 is rejected and the non-significant relationship of low skills of females has similar result with the study of (Jauhar and Lau, 2018).

This is attributed to the lack of women's nearness within the workforce, one of the clear characteristics in the labour market, as well as the large percentage of women with low education who do not aspire to career advancement and professional development in light of difficult living conditions that prevent advancement in education, training and the acquisition of various skills.

### 5.2.6 Female Competitiveness and Women Career Development

Sixth main hypothesis states that there is positive association between female competitiveness and women academic career development in higher education institutions in Jordan. After doing a data analysis the researcher found out the P-value is 0.413, T-statistics is 0.220, the Path Coefficient is 0.009, and the effective size score is 0.084. Based on that we can conclude that the relationship between female competitiveness and women academic career development in higher education institutions in Jordan is considered a non-significant relationship with a positive impact. So that H6 is rejected and the non-significant relationship of female competitiveness has different results from some previous studies such as (Hoobler, Lemmon, and Wayne, 2014; Stockley and Bro-Jørgensen, 2011).

Where the atmosphere of competition that institutions create for their employees is an atmosphere and environment suitable for development and prosperity as well as empowerment and training that requires determining the skills needed to acquire and the capabilities required for work. In addition, the competitive work environment is achieved in the presence of material or moral stimulation and promotions based on systematic productivity.

### 5.2.7 Masculinity and Women Career Development

Seventh main hypothesis states that there is a negative association between masculinity and women academic career development in higher education institutions in Jordan. After doing a data analysis the researcher found out the P-value is 0.008, T-statistics is 2.411, the Path Coefficient is -0.268, and the effective size score is 0.113. Based on that we can conclude that the relationship between masculinity and women academic career development in higher education institutions in Jordan is considered a non-significant relationship with a positive impact. So that H7 is accepted and the significant relationship of masculinity has similar results from some previous studies such as (Maharjan, 2020; Victor and Shamila, 2018).

This is due to the prevailing customs and traditions in Arab countries, which include determining the positions and responsibilities assigned to women. Likewise, the limited role of women in all fields and undeclared achievements in a decent manner is a condition without women obtaining the rights for professional and career development as required in an environment in which men are present in greater numbers than women.

### 5.2.8 Customs Based on Gender and Women Career Development

Eighth main hypothesis states that there is positive association between customs based on gender and women academic career development in higher education institutions in Jordan. After doing a data analysis the researcher found out the P-value is 0.058, T-statistics is 1.573, the Path Coefficient is 0.123, and the effective size score is 0.086. Based on that we can conclude that the relationship between customs based on gender and women academic career development in higher education institutions in Jordan is considered a non-significant relationship with a positive impact. So that H8 is rejected and the non-significant relationship of customs based on gender has different

results from some previous studies such as (Amin et al., 2020).

This result reinforces the justifications for the results of the previous hypothesis, as gender is one of the important determinants that play an effective role in thwarting the development of women, especially in mixed educational societies and require tasks and responsibilities that require women to be completely devoted, which contradicts the prevailing customs that assign women to tasks and the responsibilities of his family frustrate her aspirations and dreams for career development and advancement.

### 5.3 Research Contributions

The study has different contributions to both academics and practitioners domains as the following. For academic domain, the following contributions are gained from the research findings:

- The study proposed a comprehensive model of eight barriers for women academic career development. The model is unique in covering many variables and providing new conceptual framework.

- While most of the previous research in the field is a qualitative research, the questionnaire developed for this model is another contribution because the items have been tested for validity and reliability and can be used by others.

- The examination of the relations contributes to the existing knowledge by assuring or contradicting with previous studies to make generalisation.

For practitioners, many contributions and recommendations can be proposed as the following.

- Organisational culture found to have the most impact on women academic career development, senior management have to assign some time and doing some practices to make changes in the culture. It is clear that psychological factors of the employees are related to this variable as well.

- Masculinity, job alignment, and cultural stereotype are the next three factors. It is clear that those three variables are cultural and human resource management factors. HRM needs to make job alignment more clear besides to provide programs to avoid the negative impact of masculinity and cultural stereotype.

### 5.4 Recommendations to Higher Education Sector and Management of Universities

This particular research is an empirical investigation in the higher education based on the opinion of female academic staff; therefore, the results are useful to the university management and to the higher education as well. Particularly, the following recommendations are proposed.

- For the higher education sector, the policy makers in the ministry must be aware for the need to develop the applied polices to protect the women career development in the universities because the universities is the optimal example in the society and must be the north star for other sectors.

- The results show that organisational culture and cultural stereotype are influential factors of women career development. Therefore, educate the university staff about the consequences of the gender biased. Awareness is very important to reach a non-biased career development.

- Masculinity is another influential factor and in many organisation, the payment is biased by gender. The ministry and the university governance body must develop the policies to standardize the pay.

- Job alignment is another influential factor; therefore, specific things like the wording of a job description can affect who applies and who gets hired. University management has to refrain from using gender-charged words in the recruitment and hiring practices.

### 5.5 Recommendations for Future Studies

The study has been applied among the female academic staff in the Jordanian higher education institutions; however, every context has its own characteristics and culture could be different from one society to another. Therefore, scholars are recommended to apply the same conceptual model in different countries to provide a comparison between different academics in different environments. Besides, conducting the study in different sectors such as school education or even healthcare sector

will provide extra knowledge and make a better generalisation.

The proposed model can explain 43% of the women academic career development; which leave 57% of non-explained variance that have other antecedents such human resource management practices and top management support. Therefore, future work is needed to implement this comprehensive model in other sectors that explain the women career development with much power.

The empirical results shows that customs based on gender, Female competitiveness, gender stereotype and low skill of females have no significant impact on the women academic career development. Every rejected variable should be explained by interviewing experts or by comparing with other results from other environment to understand the reasons beyond these results.

### 5.5 Summary

This chapter is important because it proposed the conclusions and discussion of the results, compares it with a previous study, and justifies the findings. Furthermore, the findings present the role of organizational culture (H1), Job alignment (H2), Cultural stereotypes (H3), and Masculinity (H7) in developing women career in higher education institutions in Jordan. In the same time the role of Gender stereotypes (H4), Low Skills of Females (H5), Female competitiveness (H6), and Customs based on gender (H8) in un-developing women career in Jordanian higher educational institute. This concludes there is a Positive relationship between OC, JA, CS, and MAS and WACO. And Negative relationship between GS, LSF, FC, and CBG and WACO.

## References

- Abalkhail, J. (2017). **Women and Leadership Challenges and Opportunities in Saudi Higher Education. Institute of Public Administration Saudi Arabia.**
- Abalkhail, J. M. (2019). **Women's career development in an Arab Middle Eastern context. Human Resource Development International, 22(2), 177–199.**
- Abdalla, I. (2015). **Being and Becoming A Leader: Arabian Gulf Women Managers' Perspectives. Kuwait University.**
- Abdalla, I. (2015). **Career Facilitators and Barriers of Arab Women Senior Executives. Kuwait University.**
- Abu-Alfaraj, N. S., Gurian, P. S., & Olson, M. S. (2014). **Characterization of Marcellus shale flowback water. Environmental Engineering Science, 31(9), 514-524.**
- Abu-Tineh, A. (2013). **Leadership Effectiveness in Jordanian Educational Institutions: A Comparison of Jordanian Female and Male Leaders. Educational Management Administration & Leadership, 41(1), 79-94.**
- Adeniji, A. A., & Osibanjo, A. O., (2012). **Human resource management: Theory and practice. Pemark Nigeria Limited.**
- Adhikary, J. R. (2016). **Barriers to career progression: a study of the perceptions of Nepali women employees. Journal of Business and Management Research, 1(2), 17-32.**
- Akseki, A. Y., & Stettina, C. J. (2021). **Women in Agile: The Impact of Organizational Support for Women's Advancement on Teamwork Quality and Performance in Agile Software Development Teams. In International Conference on Lean and Agile Software Development (pp. 3–23). Springer.**
- Al-Asfour, and Rajasekar, (2017). **Saudi Women's Work Challenges and Barriers to Career Advancement, Career Development International.**
- Al-Maaitah, R., Oweis, A., Olimat, H., Altarawneh, I., & Al-Maaitah, H., (2012). **Barriers Hindering Jordanian Women' S Advancement to Higher Political and Leadership Positions. Journal of International Women's Studies. 13, 101-122.**
- Almaki, S. H., Silong, A. D., Idris, K., & Wahat, N. W. A. (2016). **Challenges Faced Muslim Women Leaders in Higher Education. Journal of Educational and Social Research, 6(3), 75-75.**
- Al-Manasra, E., (2013). **What Are The "Glass Ceiling" Barriers Effects on Women Career Progress in Jordan, International Journal of Business and Management. 8(6).**

- Al-Naser, N., Alhaj, A., & Elmalek, (2018). **Saudi Women's Awareness of The Problem of Glass Ceilings in The Kingdom of Saudi Arabia: A Field Study on A Sample of Female Government Employees in Riyadh, King Saud University, Riyadh, KSA.**
- Al-Tarif, G., (2014). **Obstacles to The Empowerment of Saudi Women in the Labour Market, Journal of the Future of Arab Education, Cairo.**
- Amin, S., Zafar, A., & Haider, E. (2020). **Impact of Glass Ceiling on Women Career Development in Health Sector of Pakistan. EasyChair.**
- Arthur, M., & Denise M., **A Career Lexicon for the 21st Century (1996). Academy of Management Perspectives, 10(4), 28-39.**
- Ashencaen-Crabtree, S., & Shiel, C. (2019). **Playing Mother: Channeled Careers and the Construction of Gender in Academia. Sage Open, 9(3).**
- Baer, R.B., Flexer, R.W., Luft, P., & Simmons, T.J. (2008). **Transition Planning for Secondary Students with Disabilities. Pearson Education Inc, New Jersey.**
- Bahare, F., (2015). **The Barriers of Women's Management in Top Positions Regarding to Job Satisfaction, Research on Humanities and Social Sciences.**
- Barnard, S., Rose, A., Dainty, A., & Hassan, T. (2021). **Understanding social constructions of becoming an academic through women's collective career narratives. Journal of Further and Higher Education, 1-14.**
- Beukes, C. J., (2009). **The Relationship Between Employability and Emotional Intelligence. Unpublished Research Report, Department of Industrial and Organizational Psychology, University of South Africa, Pretoria.**
- Bombuwela, P., & Alwis, A. A. (2013). **Effects of glass ceiling on women career development in private sector organizations-case of Sri Lanka. Journal of Competitiveness.**
- Booyesen, L. A. E., & Nkomo, S. M. (2010). **Gender role stereotypes and requisite management characteristics. Gender in Management: An International Journal.**
- Career Development Association of Alberta. (2012). **What is career development.**
- Centre for International Development, (2019). **Female Labour in Jordan: A Systematic Approach To The Exclusion Puzzle, Cid Faculty Working Paper No. 365, Harvard University, USA.**
- Chen, H. S., Severt, K., Shin, Y. H., & DiPietro, R. B. (2021). **Invisible yet powerful: the unseen obstacles women leaders face in their hospitality careers. Journal of Human Resources in Hospitality & Tourism, 1-21.**
- Coetzee, M., & Beukes, C. J. (2010). **Employability, emotional intelligence and career preparation support satisfaction among adolescents in the school-to-work transition phase. Journal of Psychology in Africa, 20(3), 439-446.**
- Cooper, D. R., & Schindler, P. S. (2014). **Business Research Methods.© The McGraw- Hill Companies.**
- Crabtree, & Shiel. (2019). **Channelled Careers and The Construction of Gender in Academia, 9, Bournemouth University, UK.**
- Cronk, B. C. (2017). **How to use SPSS®: A step-by-step guide to analysis and interpretation. Routledge.**
- Dandan, M. M., & Marques, A. P. (2017). **Higher Education Leadership and Gender Gap in Jordan. Asian Development Policy Review, 5(3), 131-139.**
- DeCarlo, M. (2018). **Scientific inquiry in social work**
- Deemer, E. D., Thoman, D. B., Chase, J. P., & Smith, J. L. (2014). **Feeling the threat: Stereotype threat as a contextual barrier to women's science career choice intentions. Journal of Career Development, 41(2), 141-158.**
- Dries, N., (2013). **Career Stages and Anchors. Encyclopaedia of Management.**
- Emma, Bell., Alan, Bryman., Bill, Harly.(2018) **"Business Research Methods Paperback – 6 Dec.**
- Ensour, W., Almaaitah, H., & Kharabsheh, R. (2017). **Barriers to Arab Female Academics' Career Development: Legislation, HR Policies and Socio-Cultural Variables, Hashemite University, Jordan. 40(4).**
- Fazal, S., Naz, S., Khan, M. I., & Pedder, D. (2019). **Barriers and enablers of women's academic careers in Pakistan. Asian Journal of Women's Studies, 25(2), 217-238.**

- Festing, M., Kornau, A., & Schäfer, L. (2015). **Think Talent – Think Male? A Comparative Case Study Analysis of Gender Inclusion in Talent Management Practices in The German Media Industry. The International Journal of Human Resource Management, 26(6).**
- Ghauri, P., Grønhaug, K., & Strange, R. (2020). **Research methods in business studies. Cambridge University Press.**
- Greenberg, G. & Baron, R., (2004). **Conduct Management in Organizations, Translator: Rifai Mohammed Rifai Ismail Ali Bassiouni, Riyadh. Dar Al-Marikh.**
- Greenhaus, J. H., (2003). **Career Dynamics. W. C. Bornman., D. R. Ilgen., & R. J. Klimoski. (Eds.). Handbook of Psychology, 12, Industrial and Organisational Psychology, Hoboken, USA.**
- Gyansah, S., & Guantai, K., (2018). **Career Development in Organizations: Placing the Organization and Employee on the same pedestal to enhance maximum productivity. 05, 95-110.**
- Hair Jr, J. F., Hult, G. T. M., Ringle, C., & Sarstedt, M. (2016). **A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM). Sage Publications.**
- Hair, J. F. J., Hult, G. T. M., Ringle, C., & Sarstedt, M. (2014). **A Primer on Partial Least Squares Structural Equation Modeling (PLS-SEM). Long Range Planning (Vol. 46).**
- Hall, D.T., Nougain, K.E., (1968). **An Examination of Maslow's Need Hierarchy Theory in An Organizational Setting. Organizational Behaviour and Human Performance, 03, 12 – 35**
- Herr, E. L., Cramer, S. H., & Niles, S. G., (2004). **Career Guidance and Counselling Through the Lifespan: Systematic Approaches. 6th ed. Prentice-Hall, London.**
- Hoobler, J. M., Lemmon, G., & Wayne, S. J. (2014). **Women's managerial aspirations: An organizational development perspective. Journal of Management, 40(3), 703–730.**
- Jauhar, J., & Lau, V. (2018). **The 'glass ceiling' and women's career advancement to top management: The moderating effect of social support. Global Business and Management Research, 10(1), 163–178.**
- Jáuregui, K., & Olivos, M., (2018). **The career advancement challenge faced by female executives in Peruvian organizations. BAR-Brazilian Administration Review, 15(4).**
- Juneja, N.D., **Career Management - Meaning and Important Concepts. Retrieved October 21, 2019, Management Study Guide. "https://www.managementstudyguide.com/career-management.htm"**
- Kabir, Syed Muhammad. (2016). **Basic Guidelines For Research: An Introductory Approach for All Disciplines.**
- Karam, & Afiouni, (2017). **Debunking Myths Surrounding Women's Careers in The Arab Middle East: A Critical Reflexive Approach, American University of Beirut.**
- Kasoolu, S., Hausmann, R., O'Brien, T., & Santos, M. A. (2019). **Female Labour in Jordan: A Systematic Approach to the Exclusion Puzzle, No. 365. Centre for International Development, Harvard University.**
- Khair, N., Al-Twal, A., Mahadin, B., & Nabil, B. (2020). **Willpower: Auto-ethnographic Insights into the Challenges that Women Encounter in Academia. British Journal of Middle Eastern Studies.**
- Khapova, S., Briscoe, J., & Dickman, M. (2016). **Career in Cross Cultural Perspective. J. P. Briscoe, D. T. Hall, & W. Mayrhofer (Eds.), Careers Around the World: Individual And Contextual Perspectives, 15-38. New York.**
- Kholis, Nur., (2017). **Barriers to Women's Career Advancement in Indonesian Academia, A Qualitative Empirical Study. 1st Yogyakarta International Conference on Educational Management/Administration and Pedagogy (YICEMAP 2017), Proceedings 66, Yogyakarta, Indonesia.**
- Kuzhabekova, A., & Almukhambetova, A. (2021). **Women's progression through the leadership pipeline in the universities of Kazakhstan and Kyrgyzstan. Compare: A Journal of Comparative and International Education, 51(1), 99–117.**
- Leach, J. L., & Chakiris, B. J. (1988). **The future of jobs, work, and careers. Training & Development Journal, 42(4), 48-54.**

- Leech, N., Barrett, K., & Morgan, G. A. (2013). **SPSS for intermediate statistics: Use and interpretation. Routledge.**
- Lent, R. W., Brown, S. D., & Hackett, G. (2002). **Social Cognitive Career Theory. D. Brown (Ed.), Career Choice and Development, 255-311. San Francisco.**
- Leslie R., Lloyd L.B., (2004). **Human Resource Management, Mcgraw-Hill/Irwin.**
- MacGregor, A., (1989). **The late king's goods: collections, possessions and patronage of Charles I in the light of the commonwealth sale inventories. Alistair McAlpine & Oxford University Press, Oxford & London.**
- Maharjan, S. (2020). **Socio-cultural, organizational factor and career development of female employees: A study on school teachers. Contemporary Research: An Interdisciplinary Academic Journal, 4(1), 140–152.**
- Mainiero, L. A., & Sullivan, S. E., (2005). **Kaleidoscope careers: An alternate explanation for the “opt-out” revolution. Academy of Management Perspectives, 19(1), 106-123.**
- Mat, & Do, (2018). **The Barriers and Enablers to Career and Leadership Development: An Exploration of Women's Stories. Ministry of Higher Education, Vietnam.**
- Mathis, R. L., & Jackson, J., H. (2011). **Human resource management: Essential perspectives. Cengage Learning.**
- Maund, L., (2001). **An Introduction to Human Resource Management: Theory and Practice. New York.**
- Mehrad, Aida & Tahriri, Mani. (2019). **Comparison between Qualitative and Quantitative Research Approaches: Social Sciences.**
- Murniati, C., (2012). **Career Advancement of Women Senior Academic Administrators in Indonesia: Supports And Challenges, Dissertation, University of Iowa.**
- Muwaffaq, S., & Hisher, S., (2015). **Working Women and Leadership Positions: a Study of the Question of Glass Ceiling. Economic and Administrative Research, No 17. University of Biskra, Algeria.**
- Naz, A., Ashraf, F., & Iqbal, S. (2020). **The Relationship between Higher Education and Women Empowerment in Pakistan. UMT Education Review, 3(2), 65–84.**
- Neale, J., & Ozkanli, O., (2010). **Organisational Barriers for Women in Senior Management: A Comparison of Turkish and New Zealand Universities. Gender and Education. 22(5), 547-563.**
- Nguyen, T., (2013). **Barriers-to and Facilitators of Female Deans' Career Advancement in Higher Education: an Exploratory Study in Vietnam. Higher Education. 66, 123-138.**
- Nthiana, T., (2015). **Impediments to Women's Participation in Socio-Economic Activities in Dadaab, Kenya, Egerton University.**
- O'neil, D. A., & Bilimoria, D., (2005). **Women's Career Development Phases: Idealism, Endurance, and Reinvention. Career Development International, 10(3), 168-189.**
- Omair, K., (2011). **Typology of Career Development for Arab Women Managers in The United Arab Emirates. Career Development International, ISSN: 1362-0436.**
- Osibanjo, A. O., Oyewunmi, A. E., & Ojo, I. S., (2014). **Career development as a determinant of organizational growth: Modelling the relationship between these constructs in the Nigerian banking industry. American International Journal of Social Sciences, 3(7), 67-76.**
- Osinbajo, Y., (2014). **Repositioning Nigerian Universities for the 21st Century: Paradigms for Innovation and Change. 9th, Convocation Distinguished Lecture, 1-29.**
- Pettygrove, M., (2006). **Obstacles to Women's Political Empowerment in Jordan: Family, Islam, And Patriarchal Gender Roles. SIT Jordan. “https://digitalcollections.sit.edu”**
- Phifer, P., (2003). **College Majors and Careers, 5th ed. Ferguson Publication. New York,**
- Reddy, P., (2006). **an Investigation of the Barriers that Impede the Career Advancement of Women in Management, PhD Dissertation, University of the Western Cape.**
- Rees, D., & Mcbain, R., (2004), **People Management: Challenges and Opportunities. Red Globe Press, New York.**
- Resources Management Cairo Arab Organization for Administrative Development.**
- Saifuddin, & Hossain, (2019). **Walls All Around: Barriers Women Professionals Face in High-Tech Careers in Bangladesh. Emerald International Journal. 38(7). ISSN: 20407149.**

- Saleem, S., & Amin, S., (2013). **The Impact of Organizational Support for Career Development and Supervisory Support on Employee Performance: An Empirical Study from Pakistani Academic Sector, European Journal of Business and Management. 5(5). ISSN (Online) 2222-2839.**
- Schreuder, A.M.G., & Coetzee, M., (2006). **Careers: An Organisational Perspectiv. Juta & Co, Lansdowne.**
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). **Research methods for business: A skill building approach. John Wiley & Sons.**
- Setia, M. S. (2016). **Methodology series module 3: Cross-sectional studies. Indian journal of dermatology, 61(3), 261.**
- Shaito, F., (2019). **Career Development: An Overview. Al Maaref University, Beirut, Lebanon.**
- Stevens, P., (1990). **Career Transitions: The Australian Perspective. Sydney. ISBN-1-875134-04-2**
- Stockley, P., & Bro-Jørgensen, J. (2011). **Female competition and its evolutionary consequences in mammals. Biological Reviews, 86(2), 341–366.**
- Sullivan, S. E., & Baruch, Y., (2009). **Advances in Career Theory and Research: a Critical Review and Agenda for Future Exploration. Journal of management, 35(6), 1542-1571.**
- Super, D. E., (1980). **A Life-span, Life-space Approach to Career Development. Journal of Vocational Behavior, 16(3), 282-298.**
- Terosky, A. L., O'meara, K., & Campbell, C. M., (2014). **Enabling Possibility: Women Associate Professors' Sense of Agency in Career Advancement. Journal of Diversity In Higher Education, 7(1), 58–76.**
- Tharenou, P. (1997). **Explanations of Managerial Career Advancement. Australian Psychologist, 32(1), 19-28.**
- Trochim, William. (2007). **The Research Methods Knowledge Base.**
- Victor, L. D., & Shamila, F. A. (2018). **The impact of glass ceiling on career development of executive level female employees in financial sector in Kandy District. Asian Journal of Advanced Research and Reports, 1–11.**
- Wilensky, H. L. (1961). **Orderly Careers and Social Participation: The impact of Work History on Social Integration in the Middle Mass. American Sociological Review, 521-539.**
- Wong, K. K. (2013). **Partial Least Squares Structural Equation Modeling (PLS-SEM) Techniques Using SmartPLS. Marketing Bulletin, 24(1), 1–32.**
- Yahya, K. K., Othman, S. Z., & Meruda, N., (2004). **Relationship Between Organizational Career Management and Individual Performance. Analisis, 11(2), 73-90.**
- Yelibay, M. (2021). **Department chair as mentor: perceptions of young female faculty members from Kazakhstan. Journal of Professional Capital and Community.**
- Zacher, H., Rudolph, C. W., Todorovic, T., & Ammann, D. (2018). **Academic Career Development: A Review and Research Agenda. In Press, Journal of Vocational Behavior. 110(B), 357-373.**

**RESEARCH ARTICLE**

**SYRIAN REFUGEE STUDENTS' READING STATUS IN ENGLISH LANGUAGE IN JORDAN: TEACHERS' PERSPECTIVES**

**BASELA MOFLEH HASSAN MAHASNEH<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Ministry of Education/ Jordan

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 19/06/2021**

**Abstract**

The aim of the study was to shed light on the English language reading status of Syrian refugee learners in Jordanian schools from the perception of their English language teachers. In this study, the features of the school, and the scope of curriculum applied to Syrian children, and the problems within the education process were examined according to teachers' views. The study followed a descriptive quantitative research design by using a questionnaire. The study sample are 55 English language teachers who were randomly selected. It was found that a high agreement of teachers' views on the low reading ability of Syrian refugee students due to educational, social, cognitive and institutional factors. It was found that teachers lack pedagogical experience and have some literacy problems. Students are demotivated because of their social situation as a result of was. Lack of parental and maternal education and follow up contributed to the learners' low abilities in the reading skill. More importantly, the lack of exposure to language as a result of lesson duration and the afternoon phase affects students' literacy, especially reading. Based on the results of the study, it is suggested that refugees' education be carried out along with the Jordanian students and that teachers working at these schools be equipped with an acceptable level of teaching skills.

**Key Words:** Syrian refugees, Literacy, reading abilities



## Introduction

Literacy development in English as a foreign language (EFL) has caught the interests of numerous researchers all over the globe since English is the dominant medium of communication among languages. This widespread of English is derived from the fact that English is used for teaching purposes, pursuing higher studies, understanding foreign cultures, reading foreign press, communication with English speaking people, and for professional and business matters.

Literacy growth in EFL, particularly the reading skill, is a prerequisite for success. Reading stands behind academic, social and economic success. In order to accomplish success, one needs to have good reading and comprehension skills. Without these skills, children will struggle to grow academically exposing themselves and the community to serious problems. Bialystok (2001) stresses that “reading is the primary source of knowledge transmission and expression, and if this exchange takes place in a weak language or depends on compromised skills, the consequences for children’s education are obvious” p.174.

A large strand of previous studies (Devkota, Giri& Bagale (2017); Fitriani (2019) and Taopan& Drajadi (2020)) is interested in identifying the challenges and opportunities of EFL in the context of different nations and regions. According to Lertola & Mariotti (2017), EFL stands for those people who have a first language or native language, but want to master English as their foreign language. Similarly, Nordquist (2020) defines English as a Foreign Language (EFL) as the term used to describe the study of English by non-native speakers in countries where English is not the dominant language.

Steady et al (2017) points out that reading disability can cause health problems which may lead to challenges in school and workplace causing financial load on communities. There are many factors that may hinder EFL development such as first language interference, the contrasting features that exist between the mother tongue and the second language, the degree of complexity of the second language, and the learner-based factors (Gass and Selinker 2008). One more factor that may affect language acquisition is crises such as wars.

Because of the near borders to Syria, according to the World Food Program (WFP), Jordan received millions of Syrian refugees as a result of the Syrian war. Syrian children’s education has been a huge challenge to the Jordanian educational system. Similarly, they face crucial challenges that accompany wars, travel and asylum, as well. If EFL is linked to the Syrian refugees, it becomes an intriguing research issue (Karam, Kibler, & Yoder, 2017).

Similarly, Evans and Fitzgerald (2017) carried out a research on Syrian refugees living in the USA and their obstacles in learning EFL. They came across the fact that most of the Syrian refugees were stripped of their basic needs such as food, shelter, clothing, education, and medicine. This presents confronts to their learning. Also, most of the Syrian refugees face challenges in getting employed, which causes severe financial crisis. In the face of financial, economic, social, and educational challenges, most of the Syrian refugees could not complete their learning.

There are discrepancies in research findings regarding the Syrian refugee learners' literacy development in English language. Many studies that are conducted in the native English-speaking countries where Syrians search for asylum find positive progress in English literacy as a result of language exposure. However, most studies focusing on refugees in non-native speaking English like Turkey and Jordan conclude negative impacts on English literacy development. Some of these studies recommend further research regarding solutions for problems Syrian refugee learners encounter.

Before exploring the status of reading in English of the Syrian refugee learners in Jordan, a description of their situation in the public education in Jordan is provided. Most of the Syrian refugee students join public schools in the afternoon phase which starts at 12:30 p.m. and ends at 5.00 p.m. from Sunday to Thursday p.m. On Saturdays, schools start at 8:00 a.m. and finishes at 12.30. The time duration of every period is 35 minutes.

Among the factors that may contribute to the refugees' low reading abilities is the time students spend at school. Primary factors are social factors (poverty, parental education status, feeling alien), exposure to English, phonological awareness, orthographic awareness, lack of vocabulary repertoire and motivation. Verhoeven et al (2017) points out that orthographic learning, phonology awareness and exposure to vocabulary help to add important knowledge to reading comprehension.

This study is set to understand the reading status of Syrian refugee learners in Jordan in light of these factors by exploring the perspectives of their teachers.

### **Statement of the problem**

Based on the researcher's experience as a supervisor of EFL, the researcher noticed that most Syrian refugee students have reading problems in English which may lead to lack of their English language literacy growth. Teachers often complain about the weakness of their students in learning English language.

### **Questions of the study**

The study attempts to answer the following question:

1. What are teachers' perspectives towards English language low reading abilities of Syrian refugee learners?

### **Purpose of the study**

The purpose of this study is to investigate the following objective:

1. Teachers' perspectives of English language reading status of the Syrian refugee students in Amman region.

### **Significance of the study**

This study derives its significance from the fact that:

- 1) Teachers' perspectives toward the reading status of the Syrian refugee students in English as a foreign language has not been investigated before.

## Limitation of the study

One limitation of the study is the time constraint which made it difficult to implement it on a large scale. Only 10 items were inquired about teachers' attitudes toward reading status of Syrian refugee learners. The sample of the study are teachers of Syrian refugee phase in three directorates (Amman Qasabah, Marka and Wadi Al Seir) in Amman district. The results represent the population of the study.

## Review of literature

Many studies have been conducted on the Syrian refugee students from the start of their asylum which shed light on the problems they face as a result of their current situation in the EFL context, our major concern. Steele (2017) conducted a study which focuses on the case of Syrian refugees in the context of Turkey, highlighting the need for English language teaching before resettlement. The study addresses some of the administrative, cultural, and psychological challenges pertinent to this situation. The study recommends inclusive approach to Turkish language and culture as well as rethinking of curriculum choices and classroom instructions.

Karakus (2019) conducts a similar study on Syrian refugee students in Turkey which aims at shedding light on the situations of teachers and students and their perception of the atmosphere in a school where Turkish children are educated in the morning while Syrian refugee students are educated in the afternoon which coincides with their situation in the present study. The problems within the education process are examined according to teachers' as well as to students' views. The researcher follows the qualitative research design using interviews. The sample of the study consists of 16 participants (12 refugee students and 4 Syrian teachers) at the school. It is found that teaching has not been the original job of most of the teachers due to their financial troubles; students have forgotten some part of what they have learned due to several years of gap in their education and that most of these students carried with them the psychological effects of the war. The study recommends that refugees' curricula be prepared according to their needs, and that teachers working at these schools be equipped with an acceptable level of teaching skills.

In the Jordanian context, AlKhowaldeh (2018) carries out a qualitative study concerning educational challenges Syrian refugee children face with possible solutions to overcome them. The sample consists of twenty-four participants (twelve Syrian refugee teachers and twelve Syrian refugee parents) who respond to an open questionnaire. The major findings of the study are lack of achievement among refugee children, lack of devotion to school learning responsibilities, and insufficient refugee teacher training. According to Syrian refugee parents, most of these challenges encompass deterioration in instructional achievement, lack of school assignments, carelessness to achieve well in Math and English, lack of high qualifications among refugee parents and difference in interest in French in Syria and English in Jordan. The study recommends strengthening school-parents communication, training refugee teachers and tackling refugee children's psychological problems.

A similar study held by Alefsha and Al Jamal (2019) aims at identifying challenges of teaching EFL to Syrian refugees, and the solutions to these problems. The study followed the qualitative research design. The data are collected by a semi-structured interview with ten Syrian refugees, a director of resettlement agency, an EFL manager, and one an EFL instructor. The study comes out with four challenges that refugee learners encounter (social, educational, financial, and institutional). Educational challenges, our concern, were mainly as a result of a poor educational background, discomfort with English Language, lack of knowledgeable teachers to deal with the Syrian refugees, and lack of motivation. This study recommends using a curriculum of EFL designed for Syrian refugees.

While the available literature has contributed greatly on shedding light on challenges Syrian refugee learners encounter in the Arab context, researches in the Canadian or English native speaking countries' context come to different conclusions regarding English literacy development. Baddour (2020) in his Masters' Thesis examines the performance of Syrian refugee children and youth in word reading, vocabulary and reading comprehension in Arabic and English over a one-year time period using the Simple View of Reading model. Findings suggest that one school year of English instruction enhanced students' English performance and reduced the gap between them and their monolingual peers. Evidence of Arabic language progress is also demonstrated. Moreover, age and parental education were among the factors predicting English and Arabic language proficiency. The researcher recommends to promote Arabic and English language and literacy skills in school-aged Syrian refugees.

Equivalently, Paradis et al (2020) conduct a research examining the role of language environmental factors, alongside age and cognitive factors, in shaping the Arabic-L1 and English-L2 of recently arrived Syrian refugee children in Canada. The researchers find that Arabic is the primary home language with some English use among siblings. Children do not engage frequently in language-rich activities in either language, especially literacy activities in Arabic. Parent education levels are low: most have primary school only. Hierarchical regression models reveal that stronger non-verbal reasoning skills, more exposure to English at school, more sibling interaction in English, more frequent engagement in language-rich activities in English, and higher maternal and paternal education are associated with larger English vocabularies and greater accuracy with verb morphology. Arabic vocabulary and morphological abilities are predicted by older age (i.e., more L1 exposure), stronger non-verbal reasoning skills and maternal education. The researchers concluded that Syrian refugee learners has successfully acquired English as a result of their exposure to it in the formal instruction at school. Meanwhile, the major concern in this study is their reading development in the Jordanian context.

Based on the literature review, it is noticed that most Syrian refugee students have encountered many difficulties when they left their country as a result of war looking for safety. Consequently, they are in front of cultural, educational, social and financial gaps that lead to low English literacy (especially reading) growth. The researcher has benefited from these studies through the methodology they follow, the theoretical literature review and in the development of the instrument.

## Method and procedures

The current study seeks to contribute a better understanding of the low reading status of the Syrian refugee learners in English in Jordanian schools and the factors behind that through using a mixture of a descriptive quantitative and a qualitative research.

### Participants and population of the Study

Participants of the study are 55 EFL teachers (25 females, 30 males). They were chosen randomly from Amman district (Amman Qasabah, Marka and Wadi AlSeir) in the 1<sup>st</sup> semester of the academic year 2020/2021. The link of the questionnaire is sent to WhatsApp groups of English language teachers who teach Syrian refugees. The instructions are discussed before the questionnaire.

The population of the study are the Syrian refugee English language teachers in Amman district.

### Instrument of the study

Based on previous research and instruments, the researcher develops a questionnaire and makes telephone calls with some participants. The questionnaire consists of 10 items to detect teachers' attitudes toward the reasons behind Syrian refugee learners' low reading abilities of English as a foreign language in Jordan. The researcher classifies them into: educational (items 3, 4), social (items 7,8), cultural (items 1,2,6) and institutional items (5, 9,10).

The questionnaire is built using the Google Forms and is sent to the participants through emails and What's App.

The responses to these items range from strongly agree to strongly disagree in a 5-point scale. (See Appendix A). Some teachers provide some notes and examples at the end of the questionnaire. The Data is received on the Google Forms. Excel sheets are used to build the tables. The data is analyzed using the SPSS.

The researcher distributes the questionnaire to Syrian refugee EFL teachers in Amman district (Amman Qasabah, Marka and Wadi AlSeir Directorates of education) in the 1<sup>st</sup> semester of the academic year 2020/2021. The instructions are discussed before the questionnaire.

### Findings and discussion

The research question asks about the teachers' perspectives towards the status of English low reading skills of Syrian refugee students in Jordanian schools and the factors behind it. In order to answer this question, the researcher calculates the means and the standard deviations of the items in the questionnaire. The results are presented in table 1.

Table (1): Means, standard deviations and the rank of teachers' perspectives towards the factors of English low reading abilities of Syrian refugee students in Jordanian schools.

		N	Mean	SD	Rank
Q1	I think that some Syrian refugee students suffer from low cognitive abilities	55	3.78	0.90	6
Q2	I think that some Syrian refugee students have dyslexia.	54	3.70	0.86	7
Q3	I think that Syrian refugee students have poor phonological and orthographic abilities which affect their reading development.	55	3.67	0.92	8
Q4	I think that Syrian refugee student's vocabulary knowledge affects their reading comprehension.	55	4.09	0.89	1
Q5	I think that the curriculum in Jordan does not fit Syrian students' previous knowledge.	55	3.15	1.04	10
Q6	I think that exposing to a different culture in Jordan causes anxiety to Syrian students so demotivates them for learning.	55	3.20	1.16	9
Q7	I believe that students' social factors (war, poverty, family worries....) affect their reading skill.	55	3.93	0.92	4
Q8	I believe that parents' education status affect students' reading development.	55	4.02	1.08	3
Q9	I feel that time students spend at school influence their reading ability.	55	3.89	0.85	5
Q10	I think that teachers' English literacy level affects students' English reading development.	55	4.09	0.78	2
	AVERAGE		3.75	0.52	

Table 1 shows that the total level of teachers' perspectives towards low reading abilities is highly positive as the mean is 3.75. The table also shows that the highest mean is 4.9 and the lowest mean is 3.15 with standard deviations that range between 1.16 to 0.78. For ease of interpretation, in table 1, the items are set out in a descending order from the one which most teachers agree with, to the one which few teachers agree with. This result clarifies the crucial role of teachers' attitudes toward Syrian refugees low reading abilities in English. The teachers' responses to most of the items in the questionnaire show a high level of agreement that Syrian refugee students have low reading abilities in English language.

It is clear that item 4 scores the highest average. Most teachers agree that Syrian refugee students have reading comprehension disabilities attributed to lack of vocabulary knowledge. Some teachers attribute this to lack of vocabulary exposure in different contexts. The new lexical items are used once or twice. Consequently, students lack the natural interactions so their vocabulary acquisition is badly affected. This finding coincides with the findings of Baddour (2020) and Paradis et al (2020) in English language acquisition in Canada. Because of the widely exposure to English, the majority speaking language, Syrian refugee students develop their language repertoire. So, the more the students are exposed to language, the better they acquire it. This illustrates that the low reading status is due to lack of exposure in this study and the study of Al Kawaldeh (2018) and Alefisha(2019).

The 2<sup>nd</sup> highest average is scored to item 10 regarding teachers' literacy of English. The average of responses is 4.09. This implies that the majority of teachers themselves agree that they lack literacy of English content and pedagogy. This finding matches the findings of AlKawaldeh (2018) In fact, teachers of the afternoon phase are appointed with a yearly contract from those newly graduated who lack training and teaching experience with a salary of 220 JDs. This finding approves the findings of Karakus (2019) who points out that English language teachers of the Syrian refugees in Turkey are originally not teachers, but they accept this low paid job for financial problems.

The least influential factor on students' reading abilities according to teachers' perspective is curriculum, an institutional factor which stands for item 5. Most teachers agree that the curriculum (mean of 3.15) has not to do with students' low ability reading skills to some extent. This finding is different from Alefsha and Al Jamal (2019) and Karakus (2019) who recommended designing a curriculum that fits the needs of Syrian refugee students.

Other literacy influencing factors on low reading abilities are lack of phonological and orthographical knowledge. This item scores 3.69 mean. Most teachers agree that students with poor phonological knowledge and orthography have reading difficulties. This finding matches the findings of Verhoeven et al (2017). One respondent gives examples of the English sounds "thought and ought / though and laugh) explaining that the similarities of orthography but different in pronunciation may cause reading problems to the students. She adds more examples that encounter her like "seat and eat vs. search", "this vs. three ". This is attributed to lack of phonology and orthography instruction in the public school context, especially the afternoon phases.

More contributing factors to low reading abilities of Syrian refugee students in English are social factors. Items 8 and 7 scored the 3<sup>rd</sup> rank with a mean of 4.02 and item 7 scored the 4<sup>th</sup> rank with a mean of 3.93, respectively. This indicates that the social status of the students and their parents including poverty, parents' education, family worries, loss of parents because of war, and alienation as a result of their home departure have a great influence on Syrian refugee learners' literacy development, particularly reading. This can be explained with the lack of parents' follow up of their children at school and their busyness of saving food, shelter and other basic needs. These findings agree with the findings of Evans and Fitzgerald (2017) and Alefsha &

Al Jamal (2019). These findings support Riches' & Genesee's (2006) conclusions regarding literacy experiences such as family literacy.

Other factors may be linked to children's literacy status. Items 1, 2 are concerned with students' cognition. They scored a mean of 3.78 and 3.70, respectively. This shows an agreement that some students have cognition abilities and dyslexia.

More institutional contributing factors to their low status of reading in English is the time they spend at school. As mentioned earlier in this research, the Syrian refugee students join their schools in the afternoon phase with 35 minutes long of the lesson period. Teachers' perspectives reveal that this has a great impact on student's language acquisition. As can be seen from the table, item 9 came in the 5<sup>th</sup> rank with a mean of approximately 3.9. Starting in the afternoon and ending at the end of the daytime, especially winter days, seems to be not appropriate time for learning. They return exhausted, consequently, they go to bed early deprived from the play time as well as doing homework and follow up. This indicates that time students spend at school reduces their exposure to language and deprives them from their family follow up, consequently affects their language acquisition.

While this study specifically focuses on teachers' perspectives regarding the low status of reading in English of Syrian refugees in Jordan, there is an agreement with many researches (AlKhalwaldeh (2018), Alefsha(2019) and Karkas (2020) that refugee learners in neighboring countries to Syria(Turkey and Jordan) encounter challenges that affect their English language acquisition in one way or another because of different factors.

## Conclusions

The results show that Syrian Refugee learners face many challenges that affect their English language acquisition. Most of the respondents agree that these students have cognitive disabilities that prevents them from reading comprehension. Other primary factors are vocabulary knowledge, phonological and orthographic awareness have to do with their reading abilities. This low status is attributed to the social factors that accompanied war and lack of parental and maternal literacy which prevent them from continuous follow up at home. One more thing is that learners' feeling of alienation affects their intrinsic motivation to learn.

It is highly recommended that Syrian children and their parents set for social, financial and psychological support to heal their suffering of the crisis. Teachers of English for the Syrian refugees have to set for extensive pedagogical training. A longer lesson period is advised on the part of the MoE for more language exposure by making refugees' education carried out along with the Jordanian students. Further research is advised on literacy development on a large scale.



## References

- Baddour, J. (2020). *The Development of English and Arabic Language and Literacy Skills of Syrian Refugee Children and Youth in Canada* (Doctoral dissertation).
- Bialystok, E. (2001). *Bilingualism in development: Language, literacy, and cognition*. Cambridge University Press, p.174.
- Devkota, S. P., Giri, D. R., & Bagale, S. (2017). Developing 21st century skills through project-based learning in EFL context: challenges and opportunities. *The Online Journal of New Horizons in Education*, 7(1), 47.
- Alefesha, H. M., & Al-Jamal, D. A. (2019). Syrian Refugees' Challenges and Problems of Learning and Teaching English as a Foreign Language (EFL): Jordan as an Example. *Journal of Ethnic and Cultural Studies*, 6(1), 117-129.
- Evans, W. N., & Fitzgerald, D. (2017). The economic and social outcomes of refugees in the United States: evidence from the ACS (No. w23498). National Bureau of Economic Research.
- Fitriani, D. (2019). Assessment Practices: Challenges and Opportunities Faced by EFL Teachers. *LINGUA: Jurnal Bahasa dan Sastra*, 20(1), 77-83.
- Gass, Susan M., and Larry Selinker. 2008. *Second Language Acquisition*. 3rd edn. London: Routledge.
- Karakuş, M. (2019). Views of teachers and students on the problems of Syrian children in a refugee school in Turkey. *International Journal of Education and Literacy Studies*, 7(2), 211-219.
- Karam, F. J., Kibler, A. K., & Yoder, P. J. (2017). "Because even us, Arabs, now speak English": Syrian refugee teachers' investment in English as a foreign language. *International Journal of Intercultural Relations*, 60, 169-182.
- AlKhawaldeh, A. (2018). Syrian Refugees' Children Instructional Challenges and Solutions in Jordan: Teachers' and Parents' Perspectives. *Border Crossing*, 8(2), 311-331.
- Lertola, J., & Mariotti, C. (2017). Reverse dubbing and subtitling: Raising Pragmatic awareness in Italian English as a second language (ESL) Learners. *The Journal of Specialised Translation*, 28, 103-121.
- Nordquist, R. (2020). English-as-a-foreign-language (EFL) <https://www.thoughtco.com/retrieved> 20/12/2020
- Paradis, J., Soto-Corominas, A., Chen, X., & Gottardo, A. (2020). How language environment, age, and cognitive capacity support the bilingual development of Syrian refugee children recently arrived in Canada. *Applied Psycholinguistics*, 41(6), 1255-1281.
- Riches, C., & Genesee, F. (2006). Crosslinguistic and crossmodal issues. *Educating English language learners: A synthesis of research evidence*, 64-108.
- Steady, L. M., Elleman, A. M., & Compton, D. L. (2017). Opening the 'black box' of learning to read. *Theories of reading development*, 15, 99.

- Steele, T. J. (2017). English language teaching to Syrian refugees in transit. *Online Journal of English Language Teaching (TOJELT)*, 2(1), 40-52.
- Taopan, L. L., & Drajadi, N. A. (2020). TPACK FRAMEWORK: CHALLENGES AND OPPORTUNITIES IN EFL CLASSROOMS. *Research and Innovation in Language Learning*, 3(1), 1-22.
- Verhoeven, L., Cain, K., Compton, D. L., & Parrila, R. K. (2017). Learning to read in a second language. *Theories of reading development*, 215-234.

**RESEARCH ARTICLE**

**IMPLEMENTATION OF E-LEARNING SYSTEM CASE STUDY FACULTY OF ENGINEERING - AL-ZAIEM AL-AZHARI UNIVERSITY - SUDAN**

**Hoyam Salah Elfahal Elebaed<sup>1</sup>, Eltaib Said. Elmubaeak<sup>2</sup>, Maha Yousif Mohammed Ahmed Elamri<sup>3</sup> Hana Mubarak Awad Mohammed<sup>4</sup>, Yousif Elfatih Yousif<sup>5</sup>**

<sup>1</sup> Faculty of engineering, Alzaiem Alazhari University, Khartoum, Sudan  
hoyam090@hotmail.com

<sup>2</sup> Faculty of engineering, Alzaiem Alazhari University, Khartoum, Sudan  
Email: eltaibmubarak@aau.edu.sd

<sup>3</sup> Faculty of engineering, Alzaiem Alazhari University, Khartoum, Sudan  
Mahaalamri7007@gmail.com

<sup>4</sup> Faculty of engineering, Alzaiem Alazhari University, Khartoum, Sudan  
Email: hanabelal466@gmail.com

<sup>5</sup> Faculty of engineering, Alzaiem Alazhari University, Khartoum, Sudan  
Email: yousifsiddiq@gmail.com

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 19/06/2021**

**Abstract**

The development of Cloud Computing and E learning technology, smart learning system can be build to benefit the students and faculty, by using the university and college resources and enhance learning system with proactive services. The aim of this study is to develop e-learning system for students' of Alzaiem Al-Azhari University Faculty of Engineering to continue the remaining lectures of the tenth semester for all departments (computer engineering, electrical engineering and civil engineering) after stopping the teaching system inside the halls due to the Corona virus using telegram social media as tool .So that they can complete the courses and they can graduate. The study was conducted in July in 2020. The methodology used is a descriptive survey research designed to investigate e-learning option for teaching and learning in the tertiary institution

**Key Words:** E-learning, Telegram, broadcasting channels, discussion groups, a technical support group for teachers, a technical support student.

## 1 Introduction

The coronavirus disease 2019 (COVID-19) pandemic has shown scant respect for manmade borders and it took just three months to bring the world to a standstill. . Following the outbreak of COVID-19, Sudan closed schools and high institution nationwide to prevent the spread of the virus. This led to the testing of distance education on an unprecedented scale. Here we give a first-hand experience of Sudanese university to provide quality distance education while battling the pandemic. To gain some insight into the effectiveness of such online education, we look at the results of a statistical survey conducted among 449 students at faculty of engineering at Alzaim Alazhari University. About 59% [13] of students believed that to continue the studies online.

Today's technology is increasingly being used both inside and outside the classroom. So it is very important to accept new technology and applying its benefits in the educations system [11]. Currently, e- learning as internet based learning process uses Internet technology to design, implement, manage support and expand learning and will greatly improve the efficiency of education. E- Learning has much advantage such as flexibility, diversity, measurement and so on and it will be the main way to learn in the new century [11]

E-learning is the use of network technologies to delivering information for education and training. With the growth of computer technology development, E-learning is emerging as the paradigm of modern education. It can be defined as learning based on Information technology in which learning materials are delivered to remote learners by a computer network.

E-learning is not only a system for delivering content and e-courses or a system that uses technological tools, but an applied theoretical system and an integrated educational technological system based on a philosophical basis and new theories.

E-learning offered interaction with multiple and varied electronic learning resources in a systematic and sequential manner in electronic learning environments flexible based on computer and networking to supporting learning processes and facilitate their occurrence anywhere and anytime

Self-paced learners are alone and completely independent, while facilitated and instructor-led e-learning courses provide different levels of support from tutors and instructors and collaboration among learners.

We have two method of E-learning Synchronous and Asynchronous in Synchronous events take place in real time. Synchronous communication between two people requires them to both be present at a given time. Examples of synchronous activities are chat conversations and audio/video conferencing; Asynchronous events are time-independent. E-learning will achieve greater success if its tools are chosen accurately and effectively as part and essential component of it. E-learning has capabilities and advantages that justify its implementation, meaning that e-learning technology can be used effectively and successfully if it has the educational capabilities and features needed by the educational process.[3]

Some Sudanese universities offer e-learning, such as the Open University of Sudan, which was established in 2002 and the University aims to adopt modern teaching techniques and to provide an outstanding education for those interested in anywhere and anytime.

Sudan University of Science and Technology offers distance learning via the Internet (On-line learning) for higher studies for a master's degree in computer-integrated Education Major [12].

In 2004, the ministry of higher education established Sudanese Universities Information Network (SUIN). The aim of this network is to link higher education institutions of Sudan and increase the sharing of information between these institutions as well as to establish a virtual library for Sudanese universities and provide information technology services such as video conferencing, e-Learning, email, etc [12].

the universities at the moment need a lot of work to get ready for successful e-learning because universities students lack the skills required and knowledge necessary to use IT, in addition to that, the approaches currently in universities need to be developed to become suitable for e learning and infrastructure is limited and not at the required level and which ones are available untapped effectively and has universities strategy to provide technical support ongoing and there is no regular maintenance and no dedicated budget to fund educational technology, on the other hand, the training courses for university professors confined in Basic computer skills and lack of careful planning and effective organization as it does not include the educational use of technology [12 ].

In this paper, we highlight the importance of e learning and outline some existing e learning system in Sudan. The remainder of this paper is organized as follows: section 2 Material and methods. Section 3 presents the Results and discussion and Section 5 concludes this paper.

## **2 Material and methods**

The objective of this study is to develop e-learning system for students' of Al-Zaeem Al-Azhari University Faculty of Engineering to continue the remaining lectures of the tenth semester for all departments (computer engineering, electrical engineering and civil engineering) after stopping the teaching system inside the halls due to the Corona virus using telegram social media as tool .So that they can complete the courses and they can graduate.The study was conducted in July in 2020.

At the beginning of the semester, students and lecturers were asked to install the Telegram application in their smart phone. For students and lecturers who owned laptop, they can also install desktop version of the Telegram. After that we asked them to enter the channels and groups according to the links announced to them. Our system consists from a number of broadcasting channels, a number of discussion groups, a technical support group for teachers, a technical support group for students, a group with coordinators for each department with members of the e-learning committee and a group with members of the e-learning committee. As shown in Table 1.

Table [1] Statistic of channels, students, students and lectures

Departments	Number of Broadcast channels	Number of Discussion groups	The number of students in each department	Average number of online lectures
Computer engineering	5	5	50	04
Electrical engineering	7	7	62	04
Civil engineering	5	5	90	04

In this part we will introduce these parts in detail:

1. Broadcast channels: Each subjects has a channel in each channel there are students and channel supervisors were responsible for:
  - a) Created the channel
  - b) Send the channel link to students
  - c) Upload the lectures in the channel at the time specified for the lecture that is in the schedule of lectures

Figure 1 illustrate subject channel contains 49 member and contains part of the educational content of the subject

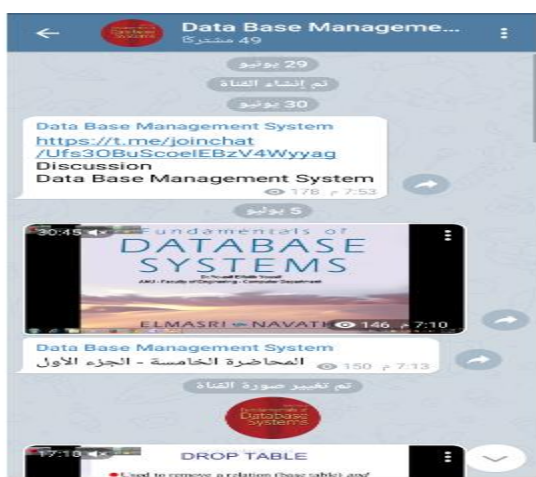


Figure 1: Subjects channels

2. Discussion groups: Each subject channels has a discussion group contain students who study the subject in addition to the group's supervisors. The purpose of it to make an interaction between students and teachers.
3. Technical Support Group for teachers: This group includes all members of the teaching staff who are studying students for the tenth semester and also includes members of the e-learning committee. The purpose of the formation of this group was to provide technical assistance by members of the e-learning committee to faculty members such as providing the necessary programs to make videos of lectures and
4. Coordinator groups: These groups were created in the WhatsApp application that contains students coordinated in each of the Department of Computer Engineering, Civil and Electricity and also includes one member of the e-learning committee in each group

We have also developed a set of laws and regulations to implement the lecture, such as

- 1- The lecture must be divided into a group of parts. The time of each part is between 10-15 minutes for a single video in order to facilitate its circulation and upload on the Internet
- 2- It is preferable that the videos of the lecture be linked to each other. When the lecture is presented by the lecturer (for example the first lecture, the first part, the first lecture, the second part to the first part, the last part) in order to facilitate the arrangement of the sections for the student.
- 3- The lecturer must present a number of questions at the end of each lecture and he must obligate the student to send the answers to the lecturer on The e-mail before the next lecture so that there is interaction between the lecturer and the students.
- 4- The lecturer has to agree with the students on a specific time (hour, day, ....) to answer their questions in the discussion group.
- 5- The lecturer must raise the lecture according to the lecture schedule on Formula such as video, PDF file and PowerPoint file

After two week of the online semester, the students and lecturers were asked to complete an online survey on their perceptions using Telegram as a tool for enhancement during their learning process. The online survey consists of (28+18) questions 28 for students 18 for lecturers and developed and published using Google form. Appendix A and B shows the design questionnaires. The aim of this question was to know the interaction between teachers and student as well access to education content for students. Students and lecturers responses were analyzed to obtain their experience, level of agreement and opinion.

### **3 Results and discussion**

#### **3.1 The result survey question of students**

The following table shows the number of students who they responded the questionnaire

Table [2] number of students responded the questionnaire

<b>Departments</b>	<b>The number of students in each department</b>
Computer engineering	45
Electrical engineering	32
Civil engineering	62

Table No. 3 shows the statistics of the percentage of Internet service quality availability for students

Table [3] Availability of Internet service quality

<b>Internet service quality</b>	<b>Student number ratio</b>
Strong and very fast	12.6%
Strong and fast	9.8%
Medium	51.7%
Weak and very slow	25.9%
Weak and slow	11.9%

Table No. 4 shows the percentage of students who have been able to download lectures.

Table [4] Students who have been able to download lectures .

<b>Number of student</b>	<b>The percentage of download lectures</b>
Less than 50	32.4%
50-64	19.01%
65-74	7.5%
75-84	11%
85-100	30.1



Table No. 5 Students' evaluation of the telegram system used in the study

Student Evaluation	The percentage of students
Bad	27%
Very bad	12.8%
Acceptable	24%
Good	14.9%
Very good	7.7%
Excellent	3.5%

The percentage of students who prefer to continue studying using the telegram is 53.1% as for the rest of the students, they do not prefer to continue the lectures via Telegram due to some reasons, such as poor internet and blackouts most of the time.

### 3.2 The result survey question of lecturers

A set of questions were asked to the lecturer to find out the extent of the interaction between the lecturer and the students. The percentage of interaction between students and lecturer in discussion groups is 80%, while the percentage of student interaction via email is shown in the Table. [7]. Lecturers Questionnaire

Student number	The percentage of students
Less than 50%	50%
50%-74%	33.3%
75%-100%	16.7%

Table [8] lecturers' evaluation of the telegram system used in the study

Lectures Evaluation	The percentage of students
Bad	12.5%
Very bad	6.3%
Acceptable	37.5%
Good	14.9%
Very good	6.3%
Excellent	12.5%

75% of lecturers prefer to continue studying using the telegram for the following reason 1) Provide social distancing for the pandemic 2) encourage students to use online learning which has been used in the universities in developed and as the virtual life will grow 3) using Internet will assist student research, it is a good change which has to be done. 25% lecturers not prefer to continue studying using the telegram because 1) poor internet connectivity especially in rural areas 2) poor electricity 3) lack of broadband connectivity 4) lack of online interaction with students 5) low speed of internet in many towns and rural areas.

#### 4 Conclusion

The e-learning process depends mainly on the student. Universities at the moment need a lot of work to get ready for successful e-learning. Infrastructure is limited and not at the required level and to establish IT offices in every faculty. Some lecturers do not convinced entirely of the e-learning as an option of the learning process

In the engineering studies some subjects need to be taught in the classroom. In e-Learning courses, learners may have more diverse backgrounds than those in traditional courses. Thus, selecting a learning path that is suitable for an individual learner is recognized as an interesting research area in e-learning systems. It is admitted that online learners may be more sophisticated than traditional classroom learners.

#### References

- [1] W. Bhuasiri, et al., "Critical success factors for e-learning in developing countries: A comparative analysis between ICT experts and faculty". *Computers & Education*, 58(2): p. 843-855. 2012.
- [2] M. Paechter and B. Maier, "Online or face-to-face? Students' experiences and preferences in e-learning". *The Internet and Higher Education*, 13(4): p. 292-297, 2010.
- [3] L. Ying-Chen and N. Terashima, "A distance instructional system with learning performance evaluation mechanism: Moodle-based educational system design". *International Journal of Distance Education Technologies*, 10(2): p. 57-64, 2012.
- [4] H. Motaghian, A. Hassanzadeh, and D.K. Moghadam, "Factors affecting university instructors' adoption of web-based learning systems: Case study of Iran". *Computers & Education*, 61(0): p. 158-167, 2013.
- [5] S.-S. Liaw and H.-M. Huang, "Perceived satisfaction, perceived usefulness and interactive learning environments as predictors to self-regulation in e-learning environments". *Computers & Education*, 60(1): p. 14-24, 2013.
- [6] N. Dabbagh and A. Kitsantas, "Personal Learning Environments, social media, and self-regulated learning: A natural formula for connecting formal and informal learning". *The Internet and Higher Education*, 15(1): p. 3-8, 2012.
- [7] S. Bennett, et al., "Implementing Web 2.0 technologies in higher education: A collective case study". *Computers & Education*, 59(2): p. 524-534, 2012
- [8] Rana, Hemant, Rajiv, and Prof. Manohar Lal. "Rough set based system for effective E-learning." IEEE, 2014; ISBN: 978-93-80544-10-6.

- [9]Jardat RM. Students' attitudes and perceptions towards using m-learning for French Language Learning: A case study on Princess Nora University. *International Journal of Learning Management Systems*. 2014; 2(1):33–44.
- [10]Bouhnik, D, Deshen M. WhatsApp goes to school: Mobile instant messaging between teachers and students. *Journal of Information Technology Education: Research*. 2014; 13:217–31.
- [11]Wang Gungawn, Engelina P. Kalensum, Ahmad N. Fajar, "E-learning through social media in the virtual learning environment" 2<sup>nd</sup> Nommensen International Conference on Technology and Engineering, IOP, 2018.
- [12] A. Salah, Elsammani, A.Yousif, "the current status of e-learning in the Sudan" [https://www.researchgate.net/publication/272491889\\_The\\_current\\_status\\_of\\_e-Learning\\_in\\_Sudan](https://www.researchgate.net/publication/272491889_The_current_status_of_e-Learning_in_Sudan), May 2010.
- [13] Engineering Society, Alzaiem Alazhari University, june, 2020.

## اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر

د. صابر آدم حسن أبو

د. محمد ضياء الدين محمد احمداي

<sup>1</sup> استاذ مشارك في العلوم السياسية -مركز ابحاث ودراسات السلام - جامعة نيالا

تلفون 00249912970482- بريد الكتروني [abbosabir@yahoo.com](mailto:abbosabir@yahoo.com)

<sup>2</sup> استاذ مساعد في العلوم السياسية - مركز ابحاث ودراسات السلام -جامعة نيالا

تلفون 00249918090701- بريد الكتروني [diaahmedai@gmail.com](mailto:diaahmedai@gmail.com)

تاريخ النشر: 2021/07/01م

تاريخ القبول: 2021/06/21م

### المستخلص

تتناول مشكلة البحث مدى الأثر الذي خلفته أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وضربها عمق القوة الأمريكية عسكرياً وأمنياً واقتصادياً، وهذا مما حرك الولايات المتحدة الأمريكية لإنتاج سياسات واستراتيجيات جديدة تقوم عبرها بالسيطرة على العالم من خلال الأحادية القطبية مستغلة في هذا تعريفها للإرهاب، مما جذب لها بعض التعاطف الدولي، يحاول هذا البحث الإجابة على عدد من الأسئلة لما نتج عن تغيير في اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر ومدى تأثير ذلك على العلاقات الدولية، يستخدم البحث المنهج التاريخي لسرد المعلومات والمنهج الوصفي التحليلي للتوصل للنتائج والتوصيات، تتبع أهمية البحث من التحول الذي طرأ على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مما أدى لتكوين نظرة جديدة للعالم تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، كما يهدف البحث الي التعرف على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر.

يفترض البحث ان أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م نتيجة مباشرة وردة فعل لهيمنة القطب الواحد وأن آثار أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م أدت إلي تحول في اتجاهات العلاقات الدولية وازدياد حدة ردة الفعل الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر أدى ذلك لمحاولة قيام أقطاب دولية أخرى للتصدي للقبضة الأمريكية مثل الصين وروسيا أو في شكل تحالفات مثل الإتحاد الأوروبي أو العالم الإسلامي توصل الي عدد من النتائج أهمها، إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م جاءت نتيجة لسياسة الهيمنة الأمريكية بإعتبارها القطب الواحد.

إن أحداث 9/11/2001م أدت إلى تحول في اتجاهات العلاقات الدولية، بحيث تصبح العلاقات الدولية تدور حول القطب الواحد، يوصي البحث بضرورة إعادة النظر في هيكله الأمم المتحدة وإعادة النظر في صياغة قوانينها لتكون أكثر نزاهة وبعيدة عن السيطرة الأمريكية ويكون دورها نصيراً للضعفاء في العالم وضرورة أن تقوم العلاقات الدولية على مبدأ التعاون من أجل السلام والإستقرار.

## RESEARCH ARTICLE

## THE TREND OF INTERNATIONAL RELATION AFTER THE EVENTS OF 11 SEPTEMBER

**Dr. Saber Adam Hassan Abu<sup>1</sup> Dr. Mohammed Dhia-al-Din Mohammed Ahmedai<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Associate Professor of Political Science - Center for Peace Researches and Studies - Nyala University

Tel: 00249912970482 - E-mail: abbosabir@yahoo.com

<sup>2</sup> Assistant Professor of Political Science - Peace Researches and Studies Center - Nyala University  
Phone 00249918090701- Email: diaahmedai@gmail.com

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 21/06/2021**

### Abstract

Address the problem of the research over the impact of the events of September 11 2001 and hit the depth of American power and military security, and economically, and this Which move United States for the production of new policies and strategies is through control of the world through a unipolar system. This definition of terrorism, which attract her some sympathy international, try this search to answer a number of questions of what resulted in a change in the trends of international relations after the events of September 11 and its impact on international relations, search uses the historical method to account information and descriptive analytical method for reaching the findings and recommendations, stems the importance of research of the shift in the trends international relations after the events of September 11, which led to the formation of a new look for the world toward the United States, research aims to identify the trends of international relations after the events of 11 September

Supposed to search the events of September 11 2001, a direct result of the reaction to the dominance of unipolar and that the effects of the events of September 11 2001 led to a shift in trends in international relations and the intensification of the reaction the American after the events of September 11 led to try to do the poles of other international to address the grip of America such as China and Russia, or in the form of alliances such as the European Union Islamic world , research has come to a number of important results, that the events of September 11 2001 came as a result of the policy of American domination as unipolar.

The events of 11/09/2001 AD led to a shift in the trends of international relations, so that they become international relations revolve around unipolar, the research recommends the need to reconsider the restructuring of the United Nations and to reconsider the formulation of laws to be more honest and far from American control and the role of champion of the weak in the world and the need for the international relations on the principle of cooperation for peace and stability.

**المقدمة:**

العلاقات الدولية هي علاقات تبحث التفاعل بين الدول أو الشعوب من ناحية والدول من ناحية أخرى، وهي أيضاً تبحث التفاعل الدولي في كافة المستويات سواء كانت شعبية أو دولية سياسية كانت أم اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو عسكرية، وفي معظم الأحيان يرجع تاريخ العلاقات الدولية إلى أنه تفاعل عسكري إقتصادي سياسي كما حدث خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية أكثر من غيره، ولكنها أيضاً قد تشمل السياسات الخارجية.

العلاقات الدولية لا تشير فقط إلى ظواهر معينة تشكل موضوعاً للدراسة، إنما أيضاً إلى العلم المختص بدراسة وبحث تلك الظواهر، فهي قد تداخلت مع قضايا أخرى ذات طبيعة سيولوجية كما لا تزال موضوعاً لمجالات لا تنتهي، فالعلاقات الدولية قائمة سواء أردنا أم لم نرد ودون حدود.

هنالك عدة أسباب لنشوء العلاقات الدولية، فقد تكون بدواعي التجارة وتبادل المنافع والسلع بصورة عامة إلى أن قاد ذلك إلى عامل جديد وهي الأطماع التي قادت بدورها إلى الغزوات والحروب لكنها عموماً مرت بالعديد من المراحل وشهدت الكثير من التطورات اعتباراً من مؤتمر وستغاليا في عام 1648م وتشكيل الدولة القومية مروراً بالإمبراطوريات وصولاً إلى فترة عصبة الأمم وما واجهته من صعوبات أدت إلى قيام الأمم المتحدة في محاولة لتعديلها.

شهد العالم صراعات وتوازنات في القوى أنتجت مفاهيم مختلفة، ولعل من أهم ما نتج من هذا الصراع الحرب الباردة التي شكلت مقاييس في السياسة الدولية، وبانحسارها ساد مفهوم الأحادية القطبية، وكل ذلك شكل علاقات مفصلية في العلاقات الدولية، وتعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م من أهم المفاصل المعاصرة التي قادت إلى شكل جديد وفصل آخر في العلاقات الدولية.

**مشكلة البحث:**

تتناول مشكلة البحث مدى الأثر الذي أحدثته أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وضربها للقوة الأمريكية في الإقتصاد وقوة دفاعها، وهذا ما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية بإنتاج سياسات واستراتيجيات جديدة تقوم عبرها بالسيطرة على العالم من خلال الأحادية القطبية مستغلة في هذا تعريفها للإرهاب، مما جذب لها بعض التعاطف الدولي وباعد بينها وبين بعض الدول الأخرى، وتحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة لما نتج عن تغيير في اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ومدى تأثير ذلك على العلاقات الدولية.

**أسئلة البحث:**

- هل تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر سبب لإحداث التغيير في العلاقات الدولية؟
- هل من الممكن أن تصبح العلاقات بين الأحلاف والتكتلات بديلاً عن العلاقات الدولية؟
- ما مدى ردة الفعل الأمريكية على الأحداث وهل أدى ذلك إلى قيام تحالفات ضدها؟

- هل يمكن اعتبار أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م من المراحل التي تشكل خارطة جديدة للعلاقات الدولية؟

### فروض البحث:

- 1- تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م نتيجة وردة فعل لهيمنة القطب الواحد.
- 2- أدت آثار أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م إلى تحول في اتجاهات العلاقات الدولية.
- 3- تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرحلة نهائية في تحديد اتجاهات العلاقات الدولية.
- 4- ازدياد حدة ردة الفعل الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر أدى ذلك لمحاولة قيام أقطاب دولية أخرى للتصدي للقبضة الأمريكية مثل الصين وروسيا أو في شكل تحالفات مثل الإتحاد الأوروبي.

### أهداف البحث:

- 1- محاولة التعرف على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
- 2- توضيح الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001م، حيث أصبحت تعتمد على مفهوم الحرب الوقائية أو الحرب الاستباقية.
- 3- الإشارة إلى حتمية التغيير في شكل العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر باعتبارها من مراحل تشكيل اتجاهات العلاقات الدولية.
- 4- إبراز أثر أحداث 11 سبتمبر على ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.
- 5- توضيح مفهوم الإرهاب وكيفية استخدامه كذريعة للتدخل في شئون الدول الأخرى وظهور مصطلح (دول محور الشر).
- 6- إبراز الخطاب الغربي بعد 11 سبتمبر الذي اتسم بالعنصرية على كافة المستويات سواء الإجتماعي أو الثقافي أو السياسي.

### أهمية البحث:

تعتبر أحداث 11 سبتمبر مرحلة تاريخية ومفصلية بالنسبة للعلاقات الدولية شغلت وشكلت الرأي العام العالمي، وتنبع أهمية البحث من التحول الذي طرأ على اتجاهات العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مما أدى لبلورة وتكوين نظرة جديدة للعالم تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

### منهجية البحث:

يستخدم البحث المنهج التاريخي لسرد المعلومات والمنهج الوصفي التحليلي للتوصل للنتائج والتوصيات.

أدوات البحث: يعتمد هذا البحث في أدواته على:

المصادر الأولية: مثل التقارير والمنشورات والدوريات ذات الصلة بموضوع البحث.  
المصادر الثانوية: مثل الرسائل العلمية إضافة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

حدود البحث:

الحدود الزمانية: 2001/9/11م.

الحدود المكانية: الولايات المتحدة الأمريكية.

هيكلية البحث:يحتوي البحث على ستة مباحث:

- المبحث الأول: مفهوم العلاقات الدولية النشأة والتطور.  
المبحث الثاني: سيطرة الولايات المتحدة على مجريات الأحداث الدولية.  
المبحث الثالث: أحداث 11 سبتمبر وبداية التحول في العلاقات الدولية.  
المبحث الرابع: السياسة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر.  
المبحث الخامس: اتجاهات العلاقات الدولية بعد 11 سبتمبر 2001م بالنسبة للقوى الدولية (الصين- روسيا - الإتحاد الأوروبي - العالم الإسلامي).  
النتائج والتوصيات، قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم العلاقات الدولية النشأة والتطور:

يفهم من مصطلح العلاقات أنها تعني الروابط المختلفة في المجتمعات وبين الأفراد، وظهر استخدام كلمة دولية للمرة الأولى في الجزء الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي بواسطة جرمي بنتام\* للدلالة على الروابط بين الدول.<sup>1</sup>

إن مصطلح الدولية استخدم بوصفه حاجة حقيقية لتعريف العلاقات بين الملوك في السابق، وربما كلمة (بين الدول) أكثر دقة في تعبير الدولية، لأن مصطلح الدولة في العلوم السياسية هو المصطلح الذي ينطبق على مثل هذه التجمعات، إن الدراسة العلمية للعلاقات الدولية تنطوي على الظواهر الدولية بشكل موضوعي وشامل وإلقاء الضوء على الأسباب والعوامل المحددة لتطورها، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم العلاقات الدولية قد يحمل عدة

\* جرمي بنتام: عالم انجليزي من أبرز مفكري العلاقات الدولية.

<sup>1</sup> محمود حسن أحمد، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الثقافة العربية، دمشق، 1996م، ص 9



دلالات، فقد عرفه جون بورتون\* في كتابه العلاقات الدولية (نظرية عامة) عام 1974م بأنها (علم يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتنبؤ).<sup>2</sup>

يعرف هانز مورغانثو\* في كتابه (المقدمة في العلاقات الدولية) العلاقات الدولية بأنها (علم يهتم بدراسة طبيعة وإدارة التأثير على العلاقات بين الأفراد والجماعات العاملة في ميدان تنافسي خاص ضمن إطار من الفوضى وتهتم بطبيعة التفاعلات بينهم وكذلك العوامل المتغيرة المؤثرة في هذه التفاعل)، وعرف ماكيلاند\* في كتابه (ماهي العلاقات الدولية) الصادر عام 1971م العلاقات الدولية بأنها (دراسة التفاعلات بين أنواع معينة من الكيانات الاجتماعية بما في ذلك دراسة الظروف المحيطة بالتفاعلات).<sup>3</sup>

هناك من عرف العلاقات الدولية بأنها علاقات شاملة تشمل الجماعات سواء كانت علاقات رسمية أم غير رسمية كما تشمل الاتصالات بين الدول وكل حركات الشعوب والسلع والأفكار عبر الحدود الوطنية وعرفها مارسيل في كتابه (سوسيولوجيا العلاقات الدولية) عام 1986م بأنها (كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها ويمكن وصفها بالعلاقات الدولية وتشمل هذه التدفقات العلاقات بين حكومات هذه الدول، كما تشمل جميع الأنشطة التقليدية للحكومات (الدبلوماسية، المفاوضات، الحرب) ولكنها تشمل أيضاً في الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى (اقتصادية - أيولوجية - سكانية - رياضية - ثقافية).<sup>4</sup>

يرى جورج كانان\* في كتاب (العلاقات الدولية بين السلم والحرب) بأن دراسة العلاقات الدولية تضم العلاقات السلمية والحربية بين الدول ودور المنظمات الدولية وتأثير القوى الوطنية ومجموع المبادلات والنشاطات التي تعبر الحدود الدولية، وهناك أيضاً العلاقات غير الرسمية، فالتجارة والمال تساهم في تطوير الروابط بين الدول وحركة السياحة وطلب العلم وهجرات الشعوب وتطوير العلاقات الدولية ومفهومها، وحين التحدث عن العلاقات الدولية فالمقصود في الغالب هو العلاقات بين الدول لأنها من تصنع القرارات المؤثرة على العرب والسلم وان الحكومات لها سلطة تنظيم الأعمال والتجارة واستغلال الثروات واستخدام الأفكار السياسية وممارسة كافة الأمور التي تتعلق بالشئون الدولية، كما تعتبر العلاقات الدولية انعكاساً لعدد كبير من الاتصالات بين الأفراد ونشاطات المنظمات الدولية.<sup>5</sup>

<sup>2</sup> سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل للنشر، دمشق، 2006م، ط3، ص11، 12

\* ماكيلاند: عالم ألماني، متخصص في الشؤون الدولية.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص13

\*جون بورتون:استاذ علوم سياسية من كبار مفكرى علم (حل الصراع)

\*هانز مورغانثو:يعرف بأنه بابا العلاقات الدولية المانى الاصل درس فى عدد من الجامعات الامريكية وعمل مستشارا لوزارة الخارجية الامريكية

<sup>4</sup> محمود حسن أحمد، مرجع سابق، ص12

<sup>5</sup> سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص12

\*جورج كانان:اهم منظرى الاحتواء فى العلاقات الدولية عمل مسؤولا للتخطيط السياسى فى الخارجية الامريكية

إن العلاقات الدولية لا تشمل العلاقات بين الدول فقط، وإنما تشمل الكيانات الأخرى مثل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والاتصالات والنقل والتجارة والمال والزراعة والعمل والصحة والعلوم والفلسفة والثقافة مما أرسى العديد من العلاقات الإجتماعية الدولية، وساعد على ظهور مصطلح الدولية لإضفاء نشاط واسع على العلاقات بين الدول، فالدول لن تقيم علاقات دولية في حالة انعدام الاتصال بينها.<sup>6</sup>

مما سبق يتضح أن علم العلاقات الدولية يدرس تلك الروابط التي تتم بين الدول والمنظمات الدولية والعالمية والإقليمية والقارية والمؤسسات والشركات ذات الجنسية الواحدة أو متعددة الجنسيات.<sup>7</sup>

هنالك رأي آخر يرى أن العلاقات الدولية هي مجموعة متداخلة من صور التنازع والتعاون التي تظهر تبعاً للحاجة إلى استخدام القوة أو الاستجابة إلى الحاجة المتبادلة وهي بالفعل متداخلة، لأن العلاقات البشرية من العسير الحكم بأنها تصدر لعامل أو أثر واحد مهما كانت بسيطة، لأن المؤثرات متداخلة ومتضافرة مع بعضها بحيث يصعب فصلها.<sup>8</sup>

أما في الجانب الإسلامي في العلاقات الدولية نجد أن الإسلام لا يريد استعلاء في الأرض ولا سيطرة، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات الآية (13)، وهنا إشارة إلى وجوب الحفاظ على القيم الإنسانية، فالعلاقات الدولية من مفهوم إسلامي تستقي في المبادئ والقيم التي قامت عليها الدعوة نحو الحكم الرشيد.<sup>9</sup>

إذن فإن العلاقات الدولية هي علاقات سياسية اجتماعية وهي ثمرة مساعي قامت بها الشعوب قديماً وفرضتها عليها المنازعات والمصالح التجارية، وهي تتأثر بالأطراف الأخرى، أي أنها تتأثر بما يدور داخلها وما يدور بينها والجهات الأخرى والدول كالأفراد لا تستطيع العيش وحدها منعزلة عن العالم وما يربطها بالعالم هي العلاقات الدولية.

### المبحث الثاني: سيطرة الولايات المتحدة على مجريات الأحداث الدولية:

شكل انهيار الشيوعية في شرق أوروبا حدثاً تاريخياً وتجلت خطورة وعظمة الحدث في أن أحداً لم يستطع التنبؤ بوقوعه، فضلاً عن أنه تم دون مظاهر عنف داخلي أو خارجي ومن تلقاء نفسه، وشكل هذا الانهيار اختفاء أحد قطبي الحرب الباردة، فحدث تغييراً في ترتيبات القوى الدبلوماسية والاستراتيجية في العالم ليصل إلى بنية العلاقات الدولية ليسفر عن توزيع جديد للمسؤوليات الدولية أفصحت بوجهها من خلال أزمة وحرب الخليج 1990 - 1991م، فطريقة تعامل الأمم المتحدة مع الأزمة أرسل إشارة إلى ما يمكن أن يكون عليه النظام الدولي الجديد، وكذلك الحرب العراقية وصار العالم يتجه وبخطوات متسارعة نحو التشكل من جديد وبوجه يحمل قطبية واحدة تتجاوز بما لها من قوة عسكرية واقتصادية كل الحواجز والقوانين والأعراف، وأصبحت تجعل هذا الوجه بالنشاط

<sup>6</sup> المرجع السابق، ص14

<sup>7</sup> سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص15

<sup>8</sup> محمد علي العويني، مرجع سابق، ص30

<sup>9</sup> محمود حسن أحمد، مرجع سابق، ص13

في مجال حقوق الإنسان والتدخل في الشؤون الإنسانية ومن خلال منظمات المجتمع المدني والتي تحمل في أضايرها ما تحمل.<sup>10</sup>

عندما تشكل النظام الأحادي القطبية تغيرت السياسات العالمية وأصبح لها مسارين هما:

أولاً: السير عملياً في تشكيل السياسة الدولية على أساس مسارات ثقافية وحضارية ويتضح ذلك من خلال كتاب (صراع الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي).

ثانياً: تدور السياسة العالمية حول القوة والصراع من أجلها وتتغير العلاقات الدولية اليوم على أساس هذا البعد الحاسم، ففي مرحلة الحرب الباردة كانت بنية القوة العالمية ذات قطبين أما بنية النظام الأحادي فهي مختلفة المنشأ.<sup>11</sup>

توجد الآن قوة عظمى واحدة فقط، لكن ذلك لا يعني أن العالم أحادي القطبية، توجد فيه قوة عظمى واحدة دون أن يكون إلى جانبها قوى رئيسية أخرى متميزة وعدة قوى صغرى ونتيجة لذلك يكون بإمكان القوى العظمى أن تصل بفاعلية المسائل العالمية الهامة بمفردها، ولا يملك أي تكتل من دول أخرى القوة لمنعها من عمل ذلك، بل أن النظام الأحادي تتطلب تسوية المسائل العالمية الأساسية العمل من قبل القوة العظمى الوحيدة، ولكن دائماً بالتعاون والمشاركة مع دول رئيسية أخرى بيد أن الدولة المتقدمة في مختلف الميادين (الإقتصادية - العسكرية - الدبلوماسية) وأيدولوجياً، ثقافياً، واقعياً، تكنولوجياً هي الولايات المتحدة الأمريكية وهي قائدة النظام الأحادي القطبية، وتمتلك إمكانية الوصول والقدرة على تعزيز وتوسيع مصالحها في كل أنحاء العالم وفي مستوى ثانٍ هناك قوى متفوقة في مناطق العالم دون أن يكون في مقدورها توسيع مصالحها وقدراتها على نطاق عالمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وتضم هذه القوة النفوذ المشترك لفرنسا وألمانيا في أوروبا والصين ومن المحتمل اليابان في شرق آسيا وروسيا في أوراسيا والهند في آسيا الجنوبية وإيران في جنوب غرب آسيا والبرازيل في أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا ونيجريا في أفريقيا.<sup>12</sup>

إن النظام أحادي القطبية يصنف الدول وفقاً لالتزامها بالمعايير الأمريكية فيما يتعلق بحقوق الإنسان، المخدرات، الإرهاب، وانتشار الأسلحة والصواريخ والحرية الدينية وفرض عقوبات على البلدان التي لا تطبق المعايير الأمريكية بخصوص هذه المسائل وتعزيز مصالح الشركات الأمريكية تحت شعارات حرية التجارة والأسواق المفتوحة وتوحيد سياسة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بحيث تخدم مصالح هذه الشركات والتدخل في النزاعات المحلية التي لها فيها مصالح مباشرة أو محدودة نسبياً وإكراه دول أخرى على إتباع سياسات إقتصادية واجتماعية تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الإقتصادية وزيادة مبيعات الأسلحة الأمريكية في

<sup>10</sup> داورن الودفير، السياسات الأمريكية تحت الضوء، القاهرة، الدار العربية للنشر، 2003م، ص19

<sup>11</sup> رومان ولتفيد، نسخة بحث قدمت في الإجتماع السنوي لجمعية العلوم السياسية الذي انعقد ما بين 28 - 31 آب 2003م، جامعة القاهرة.

<sup>12</sup> ضياء رشوان، مقال رأي الأقربين والحلفاء في السياسة الخارجية الأمريكية، صحيفة الإقتصادية الإلكترونية، العدد 4839، 4،

10، 11/2007م. موقع الصحيفة على الإنترنت [www.aleqt.com](http://www.aleqt.com)

الخارج، وفي الوقت نفسه منع مبيعات الأسلحة من قبل دول أخرى وإجبار أمين عام الأمم المتحدة على ترك منصبه وإملاء تعيين خلفه وتوسيع حلف الناتو ليضم بداية بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك دون سواها والقيام بعمل عسكري ضد العراق والعمل على استمرار عقوبات اقتصادية قاسية ضد هذا النظام وتصنيف بعض الدول على أنها (محور شر) واستبعادها من المؤسسات العالمية لأنها ترفض الانصياع للطلبات الأمريكية.<sup>13</sup>

يقول ريتشارد هاس\* المفكر الاستراتيجي الأمريكي ورئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية أن العالم يتجه الآن إلى نظام اللاقطبية وهذا يعني حسب نظريته ولادة نظام مؤقت جديد وبالعودة إلى التاريخ نلاحظ أن القرن الماضي بدأ متعدد الأقطاب ولكن بعد حربين عالميتين وعدد من النزاعات الإقليمية والدولية أصبح ثنائي القطبية ومع انتهاء الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفيتي دخل النظام العالمي إلى مرحلة الأحادية القطبية الأمريكية، أما الآن فقد حدث نوع من التشتت للنفوذ العالمي الأمر الذي يشكل بداية المرحلة الانتقالية، وهي مرحلة اللاقطبية وذلك بسبب أن السمة الرئيسية الغالبة على طبيعة العلاقات السائدة حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، تزو كما يبدو إلى اللاقطبية أي نمو عالم لا تسيطر عليه قوة واحدة منفردة ولا قوة غالبية أو دولتان عظيمتان متنافستان ولا حتى بضعة دول أخرى عظمى قريبة أو قليلة في القوة والحجم، وإنما عشرات الفاعلين على المسرح الدولي ممن يمتلكون أنواعاً مختلفة من القوة، وهذا ما يعد تحولاً بنوياً عن مراحل العلاقات الدولية الماضية.<sup>14</sup>

هيمنت الولايات المتحدة منذ تلك الفترة حتى الآن على هرم القطبية الأحادية على الرغم من أن معالم الهيكلية الدولية الحالية مشوهة وغير واضحة، بحيث يمكننا أن نلتصق ذلك من خلال أهم القطاعات التي تركز عليها الدول وهي القطاع العسكري والاقتصادي، وعندما يتعلق الأمر بالقطاع العسكري فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعد عسكرياً هي ذات هيمنة على العالم، بحيث أن أقرب منافسيها وهي الصين وروسيا مجتمعتان لا يمكنهما الوقوف في وجه الترسانة العسكرية الهائلة للولايات المتحدة الأمريكية ويعود التفوق العسكري الأمريكي إلى الانتشار الشامل والكامل للقواعد الأمريكية والجيش الأمريكي في كل أنحاء العالم، بالإضافة إلى الأساطيل الأمريكية التي تنتشر في المياه الدولية، فالولايات المتحدة الأمريكية تمتلك اليوم أقوى سلاح بحري في العالم أجمع، حيث يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تحتفظ بطائرات عسكرية على حاملات طائراتها تساوي ضعف ما يملكه العالم أجمع من طائرات عسكرية، ولا يقتصر التفوق العسكري الأمريكي على سلاح البحرية بل في كافة فروع الأسلحة، وبذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية لديها أكبر نسبة للإنفاق العسكري حول العالم، بحيث لو تم جمع المجموع العالمي للإنفاق العسكري لوجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تتفوق على العالم بأسره وبنسبة كبيرة، وبهذا فإن القطبية الأحادية والهيمنة العالمية هي للولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً.<sup>15</sup>

<sup>13</sup> رومان ولتفيد، مرجع سابق.

<sup>14</sup> ضياء رشوان، المرجع السابق.

\*ريتشارد هاس: كاتب في صحيفة نيوزويك الأمريكية.

<sup>15</sup> المرجع السابق، ص 13

بعد انهيار الإتحاد السوفيتي وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مجريات الأحداث العالمية، هذه السيطرة تمت من خلال ما يعرف بالنظام العالمي الجديد وهو يعتبر إقرار لنمط الأحادية القطبية من جانب الولايات المتحدة من خلال فرضها قيم وضوابط أمريكية تسيير العلاقات الدولية.

### ملامح النظام العالمي الجديد:

- 1- سقوط الأنظمة الشيوعية بأوروبا وظهور أحزاب سياسية ديموقراطية في دولها.
- 2- تحطيم جدار برلين في 1989/1/19م وإعلان توحيد الألمانيتين.
- 3- فتح باب الاستثمارات أمام الشركات متعددة الجنسيات.
- 4- تراجع الدور الروسي في القضايا الدولية.
- 5- بروز التوافق الأمريكي الروسي في العراق.
- 6- الإدماج التدريجي لدول أوربا الشرقية في الإتحاد الأوروبي.

### أدوات النظام العالمي الجديد:

تعتبر منظمة الأمم المتحدة أفضل أداة لتطبيق سياسات الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت الأمم المتحدة أداة من أدوات النظام العالمي الجديد وخلال فترة الأحادية القطبية نفذت الولايات المتحدة سياساتها عن طريق مؤسسات الأمم المتحدة التالية:

- 1- صندوق النقد الدولي.
- 2- البنك الدولي للإنشاء والتعمير.
- 3- منظمة التجارة العالمية.
- 4- مجلس الأمن الدولي.
- 5- الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

### أهداف النظام العالمي الجديد:

له أهداف معلنة وأهداف خفية وهي:

#### أ) المعلن:

- 1- بناء عالم خالي من الحروب والنزاعات.
- 2- إيجاد حلول للمشاكل العالمية العالقة.

#### ب) الخفية:

- 1- تحطيم كل مشروع يهدف إلى توازن القوى العسكرية.

2- التحكم في ثروات العالم الثالث.<sup>16</sup>

بعد أن سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على مجريات العلاقات الدولية وانفردت بقيادة العالم فيما يعرف بالعالم أحادي القطبية هنا تجلت واتضحت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في محاولتها في السيطرة على العالم، وفي هذه الفترة كانت السياسة الأمريكية للسيطرة على العالم تقوم على مصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها الريادة العالمية، وتعتبر السياسة الأمريكية الأحادية القطبية هي امتداد للإنجلو سكسونية التي تأسست بعد فتح أمريكا ونشوء فكرة القيامة والخلاص وتكريس العنف لأجل انتصار المقدس على المدنس أو الخير على الشر، ولذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيق مفهوم سيادتها وسيطرتها على العالم وذلك من خلال الأساليب الإستراتيجية التالية:

1- تعظيم دور القيادات والرموز الأمريكية وإظهارهم بصورة المنقذين للعالم.

2- توجيه سياسات العالم من خلال الضغوط والمساعدات الإقتصادية نحو الرؤية الأمريكية.

3- إعطاء دور كبير للشركات الكبرى والشركات متعددة الجنسيات لإسناد السياسة الأمريكية للسيطرة على العالم.

4- إظهار الولايات المتحدة الأمريكية بأنها القوة العظمى المسيطرة على العالم وتعميم نموذجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على العالم والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان والمنظمات والاتحادات والنقابات وكل أشكال العلاقات الدولية.<sup>17</sup>

## المبحث الثالث: أحداث 11 سبتمبر وبداية التحول في العلاقات الدولية :

بسطت الولايات المتحدة سيطرتها في خمسة مجالات تقليدية للقوة سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً، تكنولوجياً، ثقافياً، وبذلك أصبح النموذج الأمريكي هو النموذج الأصلي الأول للدولة العالمية، فهي تمتلك القدرة على قيادة طبقة حديثة من الإمبراطورية العالمية، إمبراطورية تلقائية يخضع أعضائها لسلطتها طوعية.<sup>18</sup>

إستطاعت الولايات المتحدة جر كل دول العالم إلى (ديناميكا العولمة) وفرضت هذه العولمة على كل العالم خاصة العولمة الإقتصادية بالرغم من انها تتجاهل استقلال الشعوب وتتجاهل نوعية النظم السياسية، وعلى هذا النحو يشهد العالم عهداً جديداً من الفتوحات كما كان الحال في عهد الفتوحات الاستعماري الكولونيالية، ولكن على حين أن القوى الفاعلة الرئيسية لتوسعات الفتوحات السابقة تمثلت في دول، فإن مشروعات وتكتلات ومجموعات صناعية وممولين من القطاع الخاص هي التي تريد هذه المرة السيطرة على العالم، وتوجد هذه

<sup>16</sup> المرجع السابق، ص 28

\*شارل كراوتهايمر: معلق صحفى فى صحيفة(واشنطن بوست)الامريكية

<sup>17</sup> أنور محمد فرج، المركزية الغربية من التمركز حول الذات إلى الهيمنة على الآخر، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، ص 29

<sup>18</sup> إينيا سيورا مونييه، ترجمة خليل ألفت، حروب القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006م، ص 9

المجموعات بصورة رئيسية في ثلوث الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد الأوروبي، اليابان، وتقع نصف مقارها في الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>19</sup>

في صبيحة اليوم الحادي عشر من سبتمبر 2001م أسقطت مجموعة مسلحة ثلاث طائرات مختطفة على برج مركز التجارة العالمي رمز الرأسمالية العالمية وجزءاً من مبنى البنتاغون (وزارة الدفاع) رمز القوة العسكرية الأمريكية، وقد قوبلت هذه الأعمال التفجيرية بإدانة واسعة النطاق في مختلف أنحاء العالم، ومع ذلك يخطر للمرء أن يتساءل على مدى تأثير هذه الضربة في السياسة الأمريكية وفي السياسة الدولية وهذا ما يوضح لاحقاً.

### الأسباب المباشرة للأحداث:

أعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عن الأحداث وخرج زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن موضحاً الأسباب وراء هذه الأحداث ونسبها للدعم الأمريكي لإسرائيل وأن تنظيمه مستعد لحرب استنزاف طويلة مع الولايات المتحدة الأمريكية، فالحادث هذا لم يكن الحادث الإرهابي الأول في العالم، لكنه انفرد بجملة من الخصائص ميزته عن غيره من الأحداث الإرهابية التي شهدتها العالم، ومن أبرز خصائص هذا الحدث الآتي:

أولاً: إن الهجوم أصاب مواقع حيوية واستراتيجية أثرت على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيبته من الناحية الدولية وانهارت معها المزاعم الأمنية الأمريكية.

ثانياً: أن هذا الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ولم ينفذه عدد محدد يمكن الرد عليه وإلحاق الهزيمة به.

ثالثاً: أن الهجوم لم يأت من خارج الولايات المتحدة الأمريكية وإنما من داخلها وعبر مطاراتها وأجهزتها المدنية المختلفة مما نسف قدرات الأجهزة الأمريكية.

رابعاً: أن هذا الهجوم أدى إلى استنفار في الساحة الدولية بلا استثناء للوقوف صفاً واحداً ضد الإرهابيين ومواجهة آثاره وتداعياته.<sup>20</sup>

### هنالك العديد من الأسباب التي أدت إلى أحداث 11 سبتمبر وهي كالآتي:

#### أولاً: الأسباب السياسية:

- 1- سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية المطلقة على العالم.
- 2- ظهور نهج استخدام القوة في الساحة الدولية.
- 3- التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.
- 4- القهر السياسي الذي مارسته الولايات المتحدة على شعوب العالم الثالث وتدخلها في رسم سياسات هذه الدول.

<sup>19</sup> المرجع السابق، ص 11

<sup>20</sup> ابراهيم نافع، انفجاء سبتمبر بين العولمة والأمركة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2003م، ص 48

**ثانياً: الأسباب الإقتصادية:**

- 1- عدم التوازن في النظام الاقتصادي العالمي وتكدس رؤوس الأموال في الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى لإفكار الكثير من الدول واعتمادها على المعونات الأمريكية.
- 2- الاستغلال الأمريكي لموارد الدول النامية.

**ثالثاً: الأسباب الإجتماعية:**

يرى أغلب العلماء أن الأسباب الإجتماعية مثلت الدافع الأكبر لتنفيذ أحداث سبتمبر، وهذه الأسباب هي:

- 1- انتهاك حقوق الإنسان بالتعذيب أو السجن أو الانتقام أو الاغتيال مما أدلى إلى بلورة سيكولوجية الإنسان المقهور الذي يمكن أن يفعل أي فعل للانتقام وإرضاء ذاته وإظهارها بأنها قوية.
- 2- الجوع والحرمان والبؤس والجهل والامية.
- 3- تجاهل معاناة الشعوب التي تعرضت للاضطهاد.
- 4- القهر الفكري.<sup>21</sup>

إن وجود صراعات إقليمية ومناطق ساخنة تدخلت فيها الولايات المتحدة الأمريكية مثل الصومال والعراق وأفغانستان وغيرها أدى لزيادة العداوة للنموذج الفكري والسياسي الأمريكي، بالإضافة إلى التهميش الحضاري الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص ظهور الفكر المتطرف والخطاب الأمريكي المتشدد وغياب ثقافة التسامح وتشجيع التعصب والكراهية والحروب ذات الدوافع الدينية، فمعظم أعمال العنف تكون ورائها دوافع سياسية مثل مقاومة القهر السياسي والاحتلال وانتهاك حقوق الإنسان وكذلك الاحتجاج على السياسات غير العادلة التي تنتهجها الدولة المعتدى عليها على مواطنيها أو تمارسها في الساحة الدولية.<sup>22</sup>

**المبحث الرابع: السياسة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر:**

إن التأثيرات الأولية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت واضحة في السياسة الأمريكية خاصة على الصعيد الخارجي، فقد تحولت سياسة الإدارة الأمريكية فوراً من أحادية صارمة إلى تعددية ملحة لمواجهة متطلبات فورية ملحة أيضاً فلقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى الإمكانيات الشريطية والاستثمارية لدول أخرى لتعقب فاعلين الأحداث والقبض عليهم، ونظمت الولايات المتحدة الحملة على أفغانستان لوحدها رافضة عروضاً بريطانية بإرسال قوات للمشاركة في البداية، ولكنها عادت وقبلت وهذا ما أكد على أن الولايات المتحدة احترمت العدو الجديد المفترض وهو (الإرهاب).<sup>23</sup>

<sup>21</sup> ابراهيم نافع، مرجع سابق، ص51، 52

<sup>22</sup> أحمد جلال عز الدين، الإرهاب الدولي وإنعكاساته على الأمن القومي المصري، رسالة دكتوراة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، 1984م، ص24

<sup>23</sup> كولف جراي، السياسة العالمية كالمعتاد بعد 11 سبتمبر 2001م، تبرير الواقعية عدالة، دار الراقي للنشر، دمشق، 2004م،



لقد أظهرت الولايات المتحدة أيضاً توجهاً يقوم على تقديم المزيد من الدعم العسكري لحلفائها فيما عرف بالحرب ضد الإرهاب شمل ذلك دعم الأسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة والمساعدات المالية إضافة للتدريبات العسكرية المشتركة متخاذلة عن الشروط التقليدية لتقديم السلاح، كما تسعى إلى استقطاب الدعم من دول متعددة وتقديم هذا الدعم للعمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة وحكومة طالبان في أفغانستان، إلا أن حلفاء الولايات المتحدة يذعنون أنفسهم إن ظنوا أن هذه الهجمات قد أقنعت أمريكا بمدى أهمية تبني أسلوب التعددية، فمنذ 11 سبتمبر 2001م رفض الرئيس بوش ومستشاروه عروضاً لتبني قرارات من قبل مجلس الأمن تفوض شن حرب ضد ما أسموه الإرهاب مفضلين بدلاً عن ذلك الاعتماد على حق الدفاع عن النفس، بيد أن أشد ما يثير القلق هو بعض التهديدات التي أطلقتها أمريكا فإما ان تكون معها وإما أن تكون ضدها، وهذا التصريح تجاهل من ناحية سياسية ما يتعلق بسيادة الدول وهو حق الحياد وينصب في الوقت ذاته الولايات المتحدة الأمريكية مرجعاً نهائياً لتحديد الصواب والخطأ.<sup>24</sup>

أعقب ذلك تحديد الرئيس الأمريكي لمعالم السياسة الأمريكية، حيث حدد دولاً وعرفها بأنها دول (محور الشر) ويضم هذا المحور ثلاثة دول هي (إيران - العراق - كوريا الشمالية) وهو بهذا التحديد الأمريكي فإن الرئيس الأمريكي حطم أهم إنجازات القرن العشرين وهو منع استخدام القوة أو التهديد بها في الشؤون الدولية، وفي عصر يتزايد فيه باستمرار التوجه نحو الإعتماد المتبادل والتعاون بين الدول وتعزيز القيم المشتركة، فإن إدارة بوش ومستشاريه يسلكون وبشكل متعمد نهجاً يختلف عن النهج الذي تسلكه معظم دول العالم الغربي فقد رسمت هذه الإدارة حدوداً واضحة بين الخير والشر، وأعطت نفسها حقوقاً فضفاضة وشجعت سياسة الدفاع الصاروخي معتمدة في ذلك على ما أسمته الإرهاب لتبرير ذلك.<sup>25</sup>

إن السياسة الأمريكية أصبحت تقوم على شقين: شقها الأول يعتمد على توسيع تركيزها على الأهداف لتشمل نظام طالبان، وحثها في ذلك أن طالبان تقدم المأوى لابن لادن وترفض تسليمه، وبذلك وسعت الولايات المتحدة الأمريكية دائرة الدفاع عن النفس لتشمل أفغانستان ثم عملت الولايات المتحدة جادة لترسيخ هذا المفهوم قبل الإقدام على عمل اي عسكري وهذا هو الشق الثاني من السياسة الأمريكية، وانتهزت لذلك الهجمات التي تعرضت لها لترسيخ المفهوم عبر توسيع حق الدفاع عن النفس ضد الهجمات الإرهابية، وبذلك أصبح بإمكان الولايات المتحدة تحويل هذا المفهوم مستقبلاً كذريعة للتدخل في شؤون الدول الأخرى، وهذا ما حدث في العراق عام 2003م عندما أعلن الرئيس الأمريكي الهجمات على العراق بحجة أن العرق به أسلحة دمار شامل وبحجة حماية المصالح الأمريكية من التهديدات.<sup>26</sup>

إن الحرب على الإرهاب والدفاع عن المصالح الأمريكية هي الشعار الذي رفعتة السياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر وأصبحت أولوية السياسة الأمريكية، وهنا تبرز الخطورة الجديدة في السياسة الخارجية الأمريكية أي التداخل بين أبعاد القوة العسكرية وأبعاد المنظومة القيمية، حيث لم تعد الأخيرة تلبس رداء الأيدولوجية فقط كما

<sup>24</sup> المرجع السابق، ص 294

<sup>25</sup> أحمد عبد الخالق، الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م، ص 58

<sup>26</sup> المرجع السابق، ص 59

حدث خلال الحرب الباردة، ولكن أضحت تلبس رداء الأبعاد الثقافية الحضارية وحيث أخذت الولايات المتحدة تشخص الأساليب اللازمة لحمياتها فردية كانت أم جماعية عسكرية كانت أم ثقافية.<sup>27</sup>

إن السياسة الأمريكية عرفت تغييراً تاريخياً بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001م، فالشرق الأوسط أصبح المركز الرئيسي للمصالح الأمريكية الإستراتيجية، وهذا المركز وإلى عهد قريب كانت تحتله أوروبا والتي لا تحتل الآن حتى المرتبة الثانية في قائمة الاهتمامات الأمريكية لأن شرق آسيا والصيني أصبحت أكثر أهمية، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض المشاكل التي تحدث حالياً بين الولايات المتحدة وأوروبا هي نتاج هذا التغيير في توجيه المصالح بالنسبة للسياسة الأمريكية، وعادة ما تعتمد سياسات أي دولة على مبادئ معينة ومحددة مبنية على قيم وأخلاق تلك الدول ومستقاة من ثقافتها وعاداتها محاولة ان تتماشى بها مع العرف الدولي، فتبني عليها أدوات وأساليب تستطيع بها أن تحقق الأهداف المرسومة لها.<sup>28</sup>

يتضح مما سبق ان الولايات المتحدة الأمريكية ما فتئت تبحث عن أنجح السبل لجعل العالم تحت سيطرتها، واستغلت في ذلك الثقافات والحضارات وولجت إلى سياسة التقسيم ومنها دخلت إلى الشرق الأوسط الكبير محاولة عن طريق ابتداء معتدلين في أنظمة الشرق الأوسط ليظهر أن التغيير يأتي من الداخل، ولكن الثابت أن هنالك موقفاً يرى المحللون السياسيون أن السياسة الأمريكية مرت بها بعد أحداث 11 سبتمبر وهما:

**الموقف الأول:** يرى أنه لم يتغير شيء في السياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر.

**الموقف الثاني:** يرى بأن كل شيء تغير في السياسة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر.

ظهر موقف توافقي بين الموقفين وهو أن أحداث سبتمبر غيرت وأحدثت تغييراً في الساحة الدولية والسياسة الأمريكية ولكن هنالك ثوابت لم تتغير في الساحة الدولية او السياسة الأمريكية ، فالساحة الدولية كما هي، فما زالت خارطة العالم كما هي بدولها والنمط العالمي للقوة العسكرية والاقتصادية والتوزيع النسبي للدول الديمقراطية وشبه السلطوية والاستبدادية دون تغيير تقريباً، وكل الدول التي مزقتها الحروب قبل 11 سبتمبر من كولومبيا إلى فلسطين كلها مازالت على حالها، وبتعبير أكثر دقة فإن بعض التغييرات التي باتت واضحة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت قد بدأت أصلاً قبل ذلك تأكيداً بأنها استخدمت كمسوغ لتنفيذ أجندة قديمة وتأكيداً متزايداً لأحادية القطبية الأمريكية من قبل الإدارة الحالية وبرز لغة صراع ثقافي من جانب المجتمعات العربية الإسلامية وتدخل دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لمعالجة الركود الاقتصادي المتوقع.

<sup>27</sup> صلاح صبر الحق، السياسة بعد 11 سبتمبر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الوطني، الإمارات العربية المتحدة، 2002م،

المبحث الخامس : اتجاهات العلاقات الدولية بعد 11 سبتمبر 2001م بالنسبة للقوى الدولية (الصين - روسيا - الإتحاد الأوروبي - العالم الإسلامي).

تأثرت العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تأثراً كبيراً الأمر الذي شكل لها اتجاهات جديدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبالنسبة للدول الكبرى الأخرى خاصة (الصين - روسيا - الإتحاد الأوروبي) وكذلك العالم الإسلامي الذي شكل محور الصراع الجديد بعد أحداث 11 سبتمبر.

### 1- الصين:

بدأت الصين توجهات جديدة في العلاقات الدولية بعد أحداث سبتمبر خاصة أنها قبل الأحداث كانت في تسابق وتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً، وبعد أحداث 11 سبتمبر رسمت الصين اتجاهات علاقاتها الدولية عبر اتجاهات رئيسية تمثل في الآتي:

**الاتجاه الأول:** اعتبرت الصين أن أحداث 11 سبتمبر 2001م عبارة عن تكريس نهائي لمسار واتجاهات العلاقات الدولية منذ انهيار الإتحاد السوفيتي، فمشهد الهيمنة الأمريكية الأحادية هو الذي أوصل العالم إلى 11 سبتمبر 2001م وأن اتجاه العلاقات الدولية بالنسبة للصين لا بد أن يكون اتجاه سيطرة على العالم وتتم عبر نقاط التالية:

**أولاً:** محاولة السيطرة على نطف المناطق الآسيوية والتوسع في النشاطات الاقتصادية بالإضافة إلى العمل على إنشاء تكتلات سياسية حول الصن تكون هذه التكتلات تدور حول المحور الصيني.

**ثانياً:** التحرك العسكري في أنحاء العالم وخصوصاً إيجاد تحركات صينية في الممرات المائية والعمل على إيجاد واقع سيطرة صينية على بعض الممرات الهامة.

**ثالثاً:** تقوية التواجد الصيني في منطقة الشرق الأوسط عبر استراتيجية منظمة وطويلة المدى وتقديم السلاح الصيني بأسعار مناسبة بالإضافة لتقديم القوات الصينية لمنح التدريب في الصين.

**رابعاً:** ضرب طوق من الحصار الدبلوماسي العالمي على الولايات المتحدة وإظهارها للمجتمع الدولي بأنها تأزم العلاقات الدولية العالمية وهذا الدور لا بد له من وجود وسائل إعلام صينية قوية ومتطورة لتنفذ هذه النقطة الهامة.<sup>29</sup>

**الاتجاه الثاني:** فسر الساسة الصينيون هذا الاتجاه بأنه تجديد لمحاور الصراعات الإجتماعية الحضارية والصراعات الأيدلوجية والدينية والسياسية ويسمى هذا الاتجاه بـ (الكسب عبر الكسب) أي محاولة الصين لتحقيق مكاسب لها سواء كانت هذه المكاسب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية، وذلك عن طريق تقديم

<sup>29</sup> السيد ولد أباه، مرجع سبق ذكره، ص78

المشاريع والمعونات بالإضافة لكسب الأصوات في المحافل الدولية وإظهار الصين بأنها المدافع الأول عن العدالة وحقوق الشعوب والوقوف والاصطفاف مع حلفاء الصين ضد المواقف الأمريكية في المحافل الدولية.<sup>30</sup>

**الاتجاه الثالث:** اتجاه المسايرة مع السياسات الأمريكية، فهي التي أدت إلى السيطرة الأمريكية المطلقة مما أدى إلى الأحداث ويرى مناصرو هذه الاتجاه ضرورة التماشي مع السياسة الأمريكية، لأن المصالح الصينية مع الولايات المتحدة استراتيجية وكبيرة، ولكن هذا التماشي يتم عبره بث عوامل الهدم والسيطرة الصينية العالمية عبر أدوات النظام العالمي الجديد نفسها، أي ضرب داخل أعماق النظام الأمريكية العالمي والسيطرة عليه بصورة غير مباشرة انتقد الاستراتيجيون الصينيون هذا الاتجاه الثالث باعتباره اتجاه خيالي، ومن الصعوبة تحقيقه وقد ينمي عوامل الصراع العالمي وقد يعود العالم إلى الثنائية القطبية من جديد.<sup>31</sup>

## 2- روسيا:

تمثل ما تبقى من الإمبراطورية السوفيتية فقد اعادت لها أحداث 11 سبتمبر الآمال بإمكانية استعادة المكانة الدولية لها خاصة بعد المخاوف الأمريكية من النزوع التوسعي للإمبراطوري الروسي، وأعدت روسيا مسودة الإستراتيجية الروسية الجديدة عبر لجنة كونتها لوضع استراتيجية تسمى (استراتيجية السيطرة الروسية المستقبلية) وحسب هذه المسودة فإن روسيا ستقود العالم خلال ثلاثين سنة على الأكثر، وبهذه المسودة توضيح لاتجاهات العلاقات الدولية بالنسبة لروسيا وهي كالاتي:

**الاتجاه الأول:** ويسمى **(باتجاه المخالفة)** ويقوم هذا الاتجاه الروسي في العلاقات الدولية على فرض الأسلوب الروسي في الساحة الدولية بالإضافة لمخالفة السياسات والتوجهات الأمريكية.

**الاتجاه الثاني:** محاولة استعادة القوة للمؤسسة العسكرية وذلك في محاولة للاتجاه للقوة في العلاقات الدولية .

**الاتجاه الثالث:** ويسمى باتجاه (أمن الطاقة الدولي) وتحاول فيه روسيا السيطرة على خطوط نقل النفط والغاز من آسيا الوسطى وبحر قزوين وإنشاء مشاريع طاقة مستقبلية على أراضيها.

**الاتجاه الرابع:** وهو اتجاه نشر الأيدلوجية الاشتراكية في العالم من جديد وذلك لمواجهة التحركات الأمريكية. **الاتجاه الخامس:** اتجاه تطوير العلاقات الروسية الصينية وقيامها على استراتيجية تطويرية.

**الاتجاه السادس:** وهو اتجاه نظرية المحور الثلاثي (الصين - الهند - روسيا) مع اتباع دبلوماسية جديدة تقوم على تعزيز دورها كوسيط مقبول من كل الأطراف في حل النزاعات والأزمات الدولية والإقليمية.

<sup>30</sup> عزمي بشار، عودة إلى الحرب الباردة أم واقع دولي جديد مختلف، مجلة المستقبل العربي، تشرين أول 2008م، العدد 356،

ص18

<sup>31</sup> المرجع السابق، ص19

### 3- الاتحاد الأوروبي:

يرى المحللون السياسيون أن الإتحاد الأوروبي الأقرب لمناسفة الولايات المتحدة الأمريكية على القيادة العالمية، وقد وضع الأوروبيون اتجاهات للعلاقات الدولية تساعد على السيطرة الأوروبية على العالم وهذه الاتجاهات كالاتي:

**الاتجاه الأول:** اعتماد نمط تطور القوة والسيطرة على العلاقات الدولية عبر توزيع نمط القوة في الإتحاد الأوروبي.  
**الاتجاه الثاني:** وهذا الإتجاه يتخذ سياسة (المحاور الجماعية) حيث استمرت أوروبا في علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة وروسيا ويعتمد هذا الإتجاه على خلق محاور قوة جماعية مثل محور (فرنسا روسيا ألمانيا).<sup>32</sup>  
**الاتجاه الثالث:**

وهو اتجاه المحاور الفردية وليس فيه تناقض مع المحور السابق، فسياسة المحاور الفردية تسعى لإقامة علاقات بين الإتحاد الأوروبي والدول الناقمة على الولايات المتحدة ونظامها العالمي الجديد والتي لا تجمعها روابط اقتصادية قوية بها ولا مصالح كبيرة .

**الاتجاه الرابع:** وهو اتجاه علاقات الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، حيث تأثرت هذه العلاقات بأحداث 11 سبتمبر والتي أدت إلى تقارب الرؤى بعد الأحداث مباشرة وتصعد ظرفي بعد الأحداث بفترة .

**الاتجاه الرابع:** وهو اتجاه تنمية التحالف الصيني الأوروبي ويرى منظرو هذه الإتجاه أن غاية هذا الإتجاه هو إسقاط النموذج الأمريكي الاقتصادي والسياسي والعسكري، وهذا يحتاج من الطرفين الأوروبي والصيني لعلاقات مزدهرة، فحقق الجانبان الشراكة الاستراتيجية الشاملة عام 2003م، فأصبح الإتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري للصين وأهم مورد لها في مجال التقنية، وأصبحت الصين هي سوق التصدير الأسرع نمواً بالنسبة للإتحاد الأوروبي.<sup>33</sup>

### 4- العالم الإسلامي:

يعتبر العالم الإسلامي الأكثر تأثراً بأحداث 11 سبتمبر بعد توجيه الاتهام للإسلام الأصولي والدول الإسلامية التي تصنفها الولايات المتحدة بأنها راعية للإرهاب وأنها وراء هذه الأحداث، فقد اساءت أحداث سبتمبر للإسلام كثيراً وتسببت في صبغه (بالإرهاب) والتطرف واتجها العلاقات الدولية بالنسبة للعالم الإسلامي كالاتي:

**الاتجاه الأول:** اتجاه الخضوع للواقع العالمي بعد 11 سبتمبر والخضوع للتهديدات الأمريكية.<sup>34</sup>

**الاتجاه الثاني:** أنتجت أحداث 11 سبتمبر رؤية جديدة للعلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي، حيث تحول الخطر الإسلامي إلى داخل دوائر القرار الأمريكية مع تفاعلها مع ظاهرة الإرهاب وظهور الخطر الإسلامي لأول

<sup>32</sup> جمال الدين بيومي، الإتحاد الأوروبي بعد 11 سبتمبر التحرك نحو عالم متعدد الأقطاب، مطابع الأهرام، مصر، ط1، 2006م، ص111

<sup>33</sup> المرجع السابق، ص115

<sup>34</sup> حسان أديب البستاني، تداعيات 11 سبتمبر قوي الإسلام الراديكالي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ص21

مرة كهدف محوري في الاستراتيجية الحربية الأمريكية بالإضافة لحضور العامل الثقافي بقوة في الرؤية الاستراتيجية الأمريكية الجديدة.<sup>35</sup>

**الاتجاه الثالث:** بروز المحور الإسلامي كخط تصدع في العلاقات الدولية خاصة بين المكونات الرئيسية الثلاثة للنظام الدولي، وقد تجسد ذلك بوضوح في الحرب ضد العراق، فقد تبنى الإتحاد الأوروبي مبدأ احترام سيادة الدول وحصر التدخل العسكري تحت المظلة الأممية وحاولت روسيا في نفس الوقت تطبيع علاقاتها بالعالم الإسلامي وكان موقفها ضد حرب العراق مما أدى لتحرك المحور الإسلامي وترشيح روسيا للانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في حين تأرجحت علاقات العالم الإسلامي مع الولايات المتحدة، وحاولت أمريكا احتواء الدول الإسلامية ودمجها في المنظومة الدولية لاجتثاث الإرهاب.<sup>36</sup>

**الاتجاه الرابع:** وهو اتجاه استشرافي تقليدي للعلاقات الدولية للعالم الإسلامي، ويرى هذا الاتجاه بضرورة سد ثغرة عدم الطلب للثقافة الإسلامية ونبذها، وأن من الضرورة إيجاد آليات لبناء الثقة بين العالم الإسلامي والشعوب في كل العالم.

**الاتجاه الخامس:** وهو محور تنمية علاقات العالم الإسلامي مع روسيا، حيث سعت روسيا أيضاً لإنشاء تحالف استراتيجي مع مختلف القوى الإسلامية وذلك لمواجهة المشروع الأمريكي في المنطقة الإسلامية.

### الخاتمة:

لقد مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول في السياسات الأمريكية تجاه العالم، وقامت بإعادة تشكيل العلاقات الدولية بشكل جديد باعتماد القوة كمبدأ أساسي في العلاقات الدولية، بالإضافة لإقرار مبدأ التدخل في شئون الدول الداخلية بحجة الحرب على الإرهاب وغيره، وفي هذه الأحداث عرفت الولايات المتحدة الأمريكية تضامناً عالمياً لم يسبق لها أن شهدت مثيلاً له، وأعلنت نفسها فوراً المسؤولة الوحيدة عن مكافحة الإرهاب، وحددت جملة مبادئ جديدة في العلاقات الدولية كان أبرزها إعلان حرب وقائية تشنها الولايات المتحدة في أي مكان في العالم ترى فيه تهديداً لأمنها واستخدام كل الوسائل بما فيها التدخل العسكري وتغيير الأنظمة السياسية القائمة واستحداث قيم أخلاقية تصنف الدول على أساس الخير والشر وتكريس قاعدة جديدة في العلاقات الدولية هي (من ليس معنا فهو ضدنا).

تكاملت الجهود الدولية مع الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب حيث عرضت 136 دولة مساعدات عسكرية عليها ومنحت 39 دولة حق التحليق للطائرات العسكرية الأمريكية في أجوائها ومنحت 76 دولة حق الهبوط لهذه الطائرات، ووافقت 23 دولة على استضافة القوات الأمريكية ومساهمتها في المجهود الحربي، وهذه الأحداث أكدت على مفهوم جديد وهو (عولمة الحرب) عسكرياً وانتقالها من مكان إلى آخر، وهذا ما يؤكد على مواصلة الولايات المتحدة لمواصلة مسيرتها الأحادية، وقامت بدعاية تروج لحربها وهيمنتها على العالم، واتسم الخطاب الأمريكي بعد الحادي عشر من سبتمبر بالعنصرية على كافة المستويات خاصة على المستوى الاجتماعي والثقافي

<sup>35</sup> المرجع السابق، ص 24

<sup>36</sup> المرجع السابق، ص 27

والمحاولة لتثويته صورة الإسلام والمسلمين أو على المستوى السياسي بمحاولة تغيير النظم الحاكمة فأظهرت الولايات المتحدة الأمريكية الرغبة في تقسيم العالم وفقاً لرؤيتها وبما يتناسب مع تحقيق مصالحها واستخدمت مصطلحات مثل محور الشر كورقة ضغط لإقناع العالم بسياستها وتكريس الهيمنة الأحادية الأمريكية.

### النتائج:

- 1- إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م جاءت نتيجة لسياسة الهيمنة الأمريكية بإعتبارها القطب الواحد، حيث أن سياستها أدت لتحريك الكراهية ضدها مما أدى إلى هذه الأحداث.
- 2- قادت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م إلى تحول في اتجاهات العلاقات الدولية، بحيث تصبح العلاقات الدولية تدور حول إيجاد قطب آخر بدلاً عن علاقات دولية، وذلك لاضمحلال دور الدولة وظهور مفهوم القطبية.
- 3- ردة الفعل الأمريكي على أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت حادة ومنفصلة وقد اتخذت ذرائع غير مقنعة لتصفية الخصوم.
- 4- إتخاذ سياسة الضربات الاستباقية لمنع قيام تحالفات تتصدى لقبضة الولايات المتحدة مما أدى لوجود مبرر لظهور قطب آخر مستفيداً من تملل الدول الراضية للسياسات الأحادية الأمريكية.
- 5- تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م أكثر المراحل أهمية في تحديد اتجاهات العلاقات الدولية فبدلاً من السائد في وسائل العلاقات الدولية من دبلوماسية وسياسات اقتصادية واجتماعية أصبح المحدد وصانع القرار في العلاقات الدولية يعتمد على الجهد الأمني والاستخباري.
- 6- استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للمنظمات والهيئات الدولية مستخدمة منابرها لتحقيق ما تريد اعتماداً على توصيات أمنية واستخباراتية ومحاولتها لرسم سياسة الدول الخارجية والتدخل في شئونها الداخلية.
- 7- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إظهار نفسها بأنها لا تريد الحرب وأنها راعية السلام والديمقراطية في العالم، وأن الآخرين هم من يضطرونها إلى اللجوء للحرب وإظهار أنها في حالة دفاع شرعي عن النفس.
- 8- التركيز على منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي كمسرح رئيس لمصالح الولايات المتحدة عبر البحار وساحة لصراعاتها الخارجية.
- 9- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إبراز الدوافع الإنسانية لتدخلاتها في شئون الدول مثل حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب وإخفاء الأسباب الحقيقية للتدخل وهي غالباً ما تكون أسباب سياسية أو إقتصادية.
- 10- تقسيم العالم إلى أصدقاء وأعداء دون وسيطة وبلورة ما سمي (بمحور الشر) وإظهاره والعمل على عزله حتى يسهل القضاء عليه.
- 11- قيام السياسة الخارجية الأمريكية على مبدأ تبعية العالم لأمريكا وإعادة تنظيم العالم وفق المصالح والرغبات والأهداف الأمريكية.

12- أدت أحداث 11 سبتمبر إلى بعث نظرية (صراع الحضارات) من جديد على اعتبار أن هذه الأحداث تمثل تجسيدا مادياً حياً لصراع مروع بين جماعات بشرية مختلفة في العقيدة والحضارة والدين.

### التوصيات:

- 1- يجب إعادة النظر في هيكله الأمم المتحدة وإعادة النظر في صياغة قوانينها لتكون أكثر نزاهة وبعيدة عن السيطرة الأمريكية ويكون دورها نصيراً للضعفاء في العالم.
- 2- ضرورة أن تقوم العلاقات الدولية على مبدأ التعاون من أجل السلام والإستقرار.
- 3- عدم حصر مفهوم الإرهاب على فئة أو ملة بعينها، فالإرهاب كلمة فضفاضة وغير مقصورة على أحد.

### قائمة المصادر والمراجع:

اولا:القران الكريم.

### المصادر الاولية والثانوية التالية:

#### (أ) الكتب العربية:

- 1- أسامة الغزالي حرب، الإرهاب كأحد مظاهر استخدام العنف عربياً ودولياً في العنف والسياسة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، عمان، 2002م.
- 2- السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001م، الإشكالات الفكرية والاستراتيجية، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004م.
- 3- أميرة محمد عبدالحليم، النظام الدولي الجديد، دار الأهرام للنشر، القاهرة، 2003م.
- 4- أنور محمد فرج، المركزية الغربية من التمرکز حول الذات إلى الهيمنة على الآخر، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، 2000م.
- 5- جاد عوة، الصراع الدولي - مفاهيم وقضايا، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006م.
- 6- جمال الدين بيومي، الاتحاد الاوروبي بعد 11سبتمبر التحرك نحو عالم متعدد الاقطاب، مطابع الاهرام، مصر، ط1، 2006م، ص11.
- 7- حسان أديب البستاني، تداعيات 11سبتمبر والاسلام الراديكالي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ص21.
- 8- حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ عام 1945م، عالم المعرفة، القاهرة، 2004م.
- 9- حيدر حسن حاج الصديق، دور منظمة الأمم المتحدة في ظل النظام العالمي الجديد، دار الأصالة، الخرطوم، السودان، 1996م.
- 10- داورن الولدفير، السياسات الأمريكية تحت الضوء، الدار العربية للنشر، القاهرة، 2003م.



11- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الأحداث)، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 1986م.

### ب) الكتب المترجمة:

- 1- بيار إدوارد دالديك، ترجمة علاء الدين مرسي محمد، هل يجب إلغاء الأمم المتحدة، هارشات، ليطراتود، باريس، 2004م.
- 2- داريون إزفات، ترجمة صلاح الدين فوزي فودة، الإتحاد السوفيتي أسباب إنهيار القوة العظمى، الدار العربية للنشر، القاهرة، 1999م.
- 3- ديفيد لاسيل، ترجمة علي أحمد العوني، الصراع بين القطبين، الأسباب والنتائج، دار العرجون، دمشق، 1994م.
- 4- زيغينوبرينسكي، ترجمة أمل الشرقى، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط1، 2003م، ص36.
- 5- ستيفن وولت، ترجمة زقاع عادل وزيدان زياني، دار آفاق للنشر، دمشق، ط1، 2008م.
- 6- مارسيل مبرل، ترجمة حسن نافعة، العلاقات الدولية (حساب ختامي)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2005م.
- 7- وليم برايوف، ترجمة سعيد العلي، إختفاء الإتحاد السوفيتي، دار الوفاق للنشر، بيروت، 1999م.

### ج) المجلات والبحوث الدراسات:

- 1- أحمد عبدالحليم، الإستراتيجية الأمريكية في الحرب ضد الإرهاب، ورقة بحثية، ندوة هيئة البحوث العسكرية، القاهرة، مايو 2003م.
- 2- السيد امين شلبي، بوتين وسياسة روسيا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 175، يناير 2009م، المجلد 44، ص258
- 3- أيمن طلال يوسف، روسيا البوتنية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولوية الجيوبولوتيكية الخارجية، مجلة المستقبل العربي، كانون اول 2008م، العدد 358، ص76.
- 4- دراسة بحثية بعنوان: عام على تداعيات أحداث سبتمبر، أكاديمية ناصر، القاهرة، 2002م.
- 5- رومان ولتفيد، نسخة بحث قدمت في الإجتماع السنوي لجمعية العلوم السياسية الذي انعقد ما بين 28 - 31 آب/ 2003م، جامعة القاهرة.
- 6- عبد الباقي بخيت، قراءة في أهم وأبرز الأحداث العالمية، مجلة الدفاع المصرية، عدد يناير 2004م.
- 7- عزمي بشارة، عودة الى الحرب الباردة أم واقع دولي جديد مختلف، مجلة المستقبل العربي، تشرين اول 2008م، العدد 356، ص18..

(د) مواقع الإنترنت:

- 1- شايف بن علي جار الله، الأحادية القطبية في مهب الريح، موقع صحيفة الإقتصادية على الإنترنت، الرابط:  
[http: www.aektsadia.com.org](http://www.aektsadia.com.org)
- 2- ضياء رشوان، النظام العالمي وآفاق المستقبل، منشور الكترونياً على موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية على الإنترنت، الرابط: [http: www.ahram.org](http://www.ahram.org)
- 3- ضياء رشوان، رأي الأقربين والحلفاء في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الآفاق الحرة الإلكترونية، العدد 4839، 2007/11/10م. الرابط: [http: www.alwqt.com](http://www.alwqt.com)
- 4- موقع جريدة صوت الآخر على الإنترنت العدد 996، 2007/7/17م، الرابط على الإنترنت:  
<http://www.soatakhr.com>

عنوان البحث

تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال

فايدة الدالي محمد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

بريد الكتروني: fadiadali21@gmail.com

المعرف العلمي <https://orcid.org/0000-0001-9486-0789>

تاريخ النشر: 2021/07/01م

تاريخ القبول: 2021/06/21م

المستخلص

البحث يتكلم عن مهارة القراءة لدى الأطفال، وهو قسمان. تناول القسم الأول: الخصائص العامة للأطفال: اندرج تحته: تعريف الطفولة لغة واصطلاحاً، ومراحل الطفولة كما قسمها العلماء: مبكرة، ووسطى، ومتأخرة، ثم تحدّث عن الخصائص اللغوية عند الطفل، وكيفية التطوير اللغوي عنده، وذكر أهم الخصائص اللغوية، وكيفية اكتساب الأطفال للغة، ومراحل اكتسابها، وتقسيم المراحل عند الطفل إلى: (مرحلة ما قبل اللغة - المناغاة- التقليد والمحاكاة- الكلام وفهم اللغة). وأما القسم الثاني بعنوان الأطفال والقراءة، فتناول القراءة عند الطفل، وتعريف القراءة، وأهميتها للأطفال، ووقت بدأ القراءة عند الطفل، ثم الخطوات التي يتعلّم الطفل فيها القراءة، ومراحل ما قبل القراءة، وتطوير القراءة، ولم يهمل دور الأسرة والمدرسة في تعليم الأطفال لمهارة القراءة، فتناول كلا الدورين، وكيف يتعلم الطفل القراءة في البيت، وتحدّث عن القراءة في الصف المدرسي، وأنواع القراءة. ثم تناول استراتيجيات التعليم للقراءة عند الأطفال، ومنها الألعاب التعليمية، وتمثيل الأدوار، ثم ذكر برنامج كورت لتعليم التفكير الإبداعي، واستراتيجية جلنهام وستلمن وهورن، وتناول تصنيف المشكلات والصعوبات في القراءة.

الكلمات المفتاحية: الطفل - أنواع القراءة - الخصائص اللغوية - استراتيجيات التعليم - مراحل.

## RESEARCH ARTICLE

## TEACHING ARABIC READING SKILL TO CHILDREN

FAIDA ALDALI MOHAMAD<sup>1</sup><sup>1</sup> Istanbul Aydin University

EMAIL: fadiadali21@gmail.com

Scientific identifier: <https://orcid.org/0000-0001-9486-0789>

Published at 01/07/2021

Accepted at 21/06/2021

## Abstract

**The first chapter** sheds the light on the general characteristics of children, including the definition of childhood in language and terminology, and the stages of childhood as divided by scholars: early, middle and late. Then, it presents the linguistic characteristics of the child, and how his/her language develops. It also mentions the most important linguistic characteristics, and how children acquire language, along with the stages of its acquisition, including pre-language stage, babbling, imitation and simulation, speech and language understanding.

**The second chapter** covers children and reading. It presents child's reading, the definition of reading, its importance for children, the time when the child begins reading, the steps in which the child learns to read, the pre-reading stages, and the development of reading. The role of the family and the school in teaching children the reading skill was not neglected in this chapter that covers both roles, and how the child learns to read at home, and in the school classroom, along with the types of reading. Then, it sheds the light on teaching strategies for children's reading, including educational games and role-playing. It also mentions the CoRT program for teaching creative thinking, and the Gillingham, Stallman and Horne strategy, along with the classification of problems and difficulties of reading.

**Key Words:** the child – types of reading – linguistic characteristics – teaching strategies – stages.

المقدمة:

لكل أمة من الأمم تراث علمي ترجع إليه، وتعزز به، وتقيد منه، ولا سبيل لذلك إلا بأن يتعلم أبنائها القراءة ليطلعوا على تراثهم العلمي، فبناء المجتمع يقوم على بناء الفرد المتعلم المتحضر، وبناء الفرد علميا وحضاريا يكون طريقه القراءة، فالقراءة لها أهمية كبيرة في حياة الناس، ولا يمكن لأمة أن تنهض وتواكب الأمم الأخرى إلا بالعلم والقراءة، ولذلك ينبغي تسليط الضوء على أهمية تعليم القراءة للأطفال، إذ أن مرحلة الطفولة هي الأساس في العملية التعليمية، ولذلك سيتناول البحث هذا الموضوع الشيق الممتع النافع، أهمية القراءة، ومراحل تعليمها، ومراحل اكتساب اللغة، واستراتيجيات التعليم للأطفال.

1. مشكلة البحث:

تتناول هذه الدراسة بالبحث تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال، من خلال ذكر مراحل تعلم القراءة عند الطفل ما قبل عملية القراءة وما بعدها والطرق التي يجب مراعاتها، وعرض التحديات التي تواجه تعليم الأطفال لهذه المهارة.

2. أسباب اختيار البحث:

- أهمية معرفة مراحل الطفولة وطريقة اكتساب الأطفال لمهارة القراءة.

- تحديد المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في القراءة.

- أهمية هذا البحث وقلة البحوث الدراسية السابقة فيه.

3. الهدف من البحث:

- توضيح الاستراتيجيات التي يجب اتباعها وبيان دور الأسرة والمعلم والمدرسة في تعليم الأطفال مهارة القراءة.

- تسليط الضوء على أهمية مهارة القراءة للأطفال، وبيان التحديات التي تواجههم وطرق حلها.

4. أسئلة البحث:

س- ما الأمور التي يجب مراعاتها لإيجاد حلول للمشكلات والصعوبات التي تقف دون مهارة القراءة للأطفال؟

5. حدود البحث: زمانية: 2020-2021م - مكانية: تركيا - إسطنبول

6. منهجية البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الوصف والتشخيص والتحليل وجمع المعلومات

7. مصطلحات الدراسة: المراحل، القراءة، المهارة، تعليم للأطفال، الاستراتيجيات.

هيكلية البحث: قمت بتقسيم البحث كالاتي: قسمين: الأول: الخصائص العامة للطفل وطرق اكتساب اللغة الثانية .  
والقسم الثاني: القراءة وأنواعها.

## القسم الأول: الخصائص العامة للأطفال

## تعريف الطفولة

الطفولة لغة: تبدو معاجم اللغة متفقة في تعريف الطفولة؛ إذ تشير في معظمها إلى تعريف مشترك يرمز إلى أنها: فترة زمنية من عمر الإنسان، فذكرت أنها مرحلة من عمر الإنسان، ممتدة بين ميلاد الإنسان وبلوغه.<sup>1</sup> الطفولة اصطلاحاً:

تُعرف الطفولة بالإنجليزية (Childhood) على أنها: المرحلة العمرية التي تفصل الإنسان عن مرحلة المراهقة، حيث تمتد من عمر سنة إلى ثلاث عشرة سنة.<sup>2</sup>

فيشترك المعنى الاصطلاحي مع المعنى اللغوي في تعريف مرحلة الطفولة؛ إذ يتفقان على أنها: مرحلة زمنية في حياة الإنسان، تمتد إلى فترة محددة من الزمن بعدها ينتقل الإنسان إلى مرحلة أخرى،...<sup>3</sup>

أما اليونيسيف فتعرف الطفولة بأنها: "تلك الفترة التي يحصل فيها الأطفال على التعليم المناسب لهذه المرحلة، ويمارسون فيها اللعب، في ظل بيئة مفعمة بالحب والدعم من البالغين بما في ذلك كل من عائلاتهم ومجتمعاتهم، بعيدون كل البعد عن مشاعر الخوف الناتجة عن الإيذاء، والاستغلال، والعنف، وغيره".<sup>4</sup>

ومن خلال التعريف يتبين: أن منظمة اليونيسيف تنظر إلى مفهوم الطفولة على أنها أعمق من مجرد كونها مرحلة يعيش فيها الإنسان بين ولادته حتى بلوغه، فهي تركز على المستوى المعيشي الذي يعيش فيه الطفل... الخ.<sup>5</sup>

## مراحل الطفولة:

يمرّ الطفل بعدة مراحل، وقد اختلف العلماء عند تقسيم مراحل نمو الأطفال، فقسّم بعضهم الطفولة إلى مرحلتين: وهما الطفولة المبكرة: وتكون من الثالثة إلى التاسعة، والطفولة المتأخرة: وتكون بين التاسعة والثانية عشرة.

وقد قسمها آخرون إلى ثلاثة أقسام: إلى الطفولة المبكرة، والوسطى، والمتأخرة، وسأتناول هذه المراحل بشيء من الشرح المبسط.

## مرحلة الطفولة المبكرة:

وتمتد من السنة الثالثة، وحتى السنة السادسة، ويطلق عليها اسم: رياض الأطفال، وكذلك مرحلة قبيل المدرسة، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التعليمية والتربوية في حياة الإنسان، ويكون نمو شخصية الطفل

<sup>1</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص 402/11.

<sup>2</sup> دويكات، سناء، (2018)، بحث عن الطفولة، "https://mawdoo3.com/".

<sup>3</sup> صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، باب الطاء، ص: 22/2.

<sup>4</sup> "https://www.unicef.org/sowc05/english/childhooddefined.html"

<sup>5</sup> نصر الله، مريم، (2017) ما معنى الطفولة؟ "https://mawdoo3.com/".

في هذه المرحلة سريعاً، وبخاصة نموه اللغوي، ويلفت نظره المحادثات التي تتم في محيطه بين الوالدين، أو الآخرين، فهو في هذه المرحلة يكون بصرياً، وتتفصل أنا الطفل، ويبدأ يشعر بذاته.

وتمتاز هذه المرحلة من حياة الطفل بالواقعية والخيال، وتكون مرتبطة بمحيط الطفل، فهو يتصور أموراً قد لا تكون موجودة في الواقع، ويريد الطفل التعرف على كل شيء يحيط به، ويبدأ بطرح الأسئلة الكثيرة؛ لكي يشبع حب الاطلاع لديه، فدور الآباء والمربين يجب أن يوصلوا لهم المعرفة، والمعلومات الصحيحة، وتعد هذه المرحلة أرضاً خصبة لغرس المفاهيم، والمهارات اللغوية عند الطفل، ويطلق بعض العلماء عليها اسم العصر الذهبي للغة عند الطفل.<sup>6</sup>

يقول رشدي طعيمة: "والاهتمام بالطفل في مرحلة رياض الأطفال اهتماماً بتنمية الإنسان، واتجاهاً واعياً نحو التنمية الشاملة للمجتمع"<sup>7</sup> ولذلك يجب علينا في هذه المرحلة أن نكثر من قراءة القصص للأطفال، ونشجعهم على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، وممارسة الألعاب، فهذه الوسائل تساعد في تطوير لغة الطفل.

مرحلة الطفولة الوسطى:

وتكون هذه المرحلة بين السنة السادسة إلى الثامنة، وقيل إلى التاسعة، وتمتاز بأنها مرحلة الخيال الحر، فالطفل يطلق لخياله العنان، ويبدأ بتصور عوالم غير عالمه من جن، وملانكة، وأقزام، ويكون الطفل في هذه المرحلة قد بدأ بالمدرسة الابتدائية، وتزداد رغبة الطفل بالحصول على المزيد من المعرفة، ويبدأ بحب القصص القصيرة، والأغاني، والأناشيد. وتتسع مدارك الطفل العقلية، والمعرفية، ويتعلم المهارات اللغوية الأكاديمية، ومنها القراءة، ويزداد استقلاله عن الوالدين، وتتسع بيئته الاجتماعية.<sup>8</sup>

مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتكون من السنة التاسعة حتى الثانية عشر، ويطلق عليها مصطلح قبيل المراهقة، وتتميز هذه المرحلة بالجديّة، والمغامرة، وحبّ البطولات، وفيها يصبح الطفل واقعياً، ويتعد عن الخيال، ويحبّ الألعاب العقلية؛ وخاصةً الإلكترونية منها، ويشدّ إعجابه بالأبطال، والمغامرين، والطفل يصبح أكثر استعداداً لتحمل المسؤولية، وتعلم المهارات اللازمة للحياة، ويفرق بين الخير، والشرّ، ويستطيع ضبط انفعالاته، وتختلف اهتمامات الجنسين بشكل واضح؛ فالذكور يجذبهم كل ما فيه مغامرة، أما الإناث فيصحن عاطفيات، ويجذبنّ مواضيع الأمومة، أما قاموس الطفل اللغوي فيزداد كثيراً في هذه المرحلة، ويتميز الطفل بطلاقة اللسان، وسلامة النطق، ويستطيع فهم مدلولات اللغة المنطوقة، والمكتوبة، ويستطيع القراءة، والكتابة بإتقان في هذه المرحلة.<sup>9</sup>

الخصائص اللغوية عند الطفل:

<sup>6</sup> زهران، حامد عبد السلام، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ص: (161).

<sup>7</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (94).

<sup>8</sup> الصوفي، عبد اللطيف، فن القراءة، ص: (116).

<sup>9</sup> زهران، حامد عبد السلام، ص: (233).

يختصّ الطّفل بكثير من الخصائص التي تميّزه عن الكبار، وسنذكر هنا الخصائص اللّغوية.

يوجد ارتباط وثيق بين العقل واللّغة، فالنّمو اللّغوي عند الطّفل يرتبط بالنّمو العقلي؛ فتطوّر اللّغة دليل على سلامة العقل، فاللّغة لها دور كبير في التّواصل، والاندماج في المحيط، والمجتمع، ويتأثر النّمو اللّغوي للطّفل كثيراً في بداياته بالخبرات ونوع المثبرات التي تواجهه، وكلّما كانت الخبرات والمعلومات أكثر ساعد ذلك على تطوّر لغة الطّفل بشكل أسرع، وبالتالي يصبح الطّفل قادراً على فهم مجتمعه والتّعامل معه بشكل سليم، وتختلف الخصائص اللّغوية مع تقدّم الطّفل بالعمر، وتختلف من طّفل لآخر؛ نظراً لوجود الفروقات الفرديّة.<sup>10</sup>

وأذكر أهم الخصائص اللّغوية:

- التقليد والمحاكاة: تعدّ هذه الخاصية من أهم الخصائص اللّغوية لدى الطّفل؛ لأنّ الطّفل مقلّد ممتاز لكلّ ما يسمعه؛ فهو يحاول محاكاة الأصوات التي يسمعا منذ الشّهر السّابع تقريباً.
- التطوّر المتتالي والإبداع: يبدأ الطّفل كلامه بالمحاكاة، ويكون تقليده للأصوات خاطئاً في الأغلب، فبعد تطوّر نموه اللّغوي يبدأ بتصحيح كلامه، ومع تقدّمه بالعمر يصبح قادراً على إنتاج الكثير من العبارات، يمتاز الطّفل بمرونته، وقدرته على تغيير سلوكه اللّغوي تبعاً للمواقف التي يتعرّض لها، فهو يبدأ لغته بالأصوات الغير مفهومة، ثمّ ينطق بشكل صحيح، ثمّ بالكلمات المفردة، ثمّ الجمل البسيطة وبعدها الطويلة.<sup>11</sup>
- الشّمولية والقدرة على الانتقاء: يبدأ الطّفل كلامه بنطق جميع الأصوات بما في ذلك أصوات اللّغات الأخرى، بالإضافة إلى أصوات لغته الأم.
- المزج بين الأصوات والإشارة: يمزج الطّفل خلال مراحل اكتسابه للغة بين الكلام، والإشارة؛ ثمّ إذا تطوّر نموه اللّغوي يقل استخدام الإشارة.
- القابلية للنّمو: فالمفاهيم اللّغوية ليست ثابتة عند الأطفال، لذلك فهي تتطوّر، وتصبح أعمق وأكثر عمومية كلّما كبر الطّفل.
- لغة الطّفل في رياض الأطفال تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات، فهو يتعلّم اسم ما يقع تحت نظره.
- لغة الطّفل في رياض الأطفال تتمركز حول ذاته: وتتسم بالبساطة في التّركيب، وعدم تحديد المطلوب بدقة.<sup>12</sup>
- الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يركّزون انتباههم على خاصيّة واحدة في الوقت الواحد، فهم لا يستطيعون أن يستحضروا العكوس للأفعال عقلياً، فهو يستطيع تصنيف الأشياء، وترتيبها وفق بعد واحد.

<sup>10</sup> شريف، عبد القادر، خصائص النمو اللغوي للطفل، "https://almerja.com// (2017)

<sup>11</sup> النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طابع، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (106-108).

<sup>12</sup> غباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، سيكولوجيا نمو الإنسان بين الطفولة والمراهقة، ص: (302).



- يستطيع الطفل رغم صغر سنه التمييز بين الفعل، والصفة، والاسم، وأداة النفي، والتمييز بين المذكر والمؤنث، وبين المفرد والجمع.
- مع تقدّم الأطفال بالعمر تزداد مفرداتهم، وتزداد قدرتهم على فهمهم حيث يبدأ الطفل بإدراك التباين والاختلاف الموجود بين المفردات، ويدرك التشابه، والمماثلة اللغوية، ويصبح أكثر إتقاناً للخبرات والمهارات اللغوية.
- اتساع الآفاق العقلية والمعرفية عند الأطفال في المرحلة الابتدائية، وتعلمهم القراءة، والكتابة، وتصبح لديهم القدرة على الإبداع.
- يصبح الطّفل قادراً في نهاية المرحلة الابتدائية على إدراك المفردات المجردة، مثل الحبّ، والموت، والصدق، والكذب وغيرها، ويبدأ الطّفل بالاستمتاع، وفهم ما يقرأ، ويستطيع تذوق الأدب.<sup>13</sup>

#### اكتساب الأطفال للغة:

- اهتم الناس منذ القدم بكيفية اكتساب اللغة، ولقد ظهرت عدة نظريات حاولت تفسير اكتساب الإنسان للغة، ولقد بدأ الباحثون منذ منتصف القرن العشرين بدراسة وتحليل لغة الطفل، ونذكر هنا النظرية الفطرية التوليدية في اكتساب اللغة، وأهم روادها تشومسكي، وماكنيل، ومختصر هذه النظرية: أنّ الإنسان يولد، وهو مزود بجهاز داخلي يوجهه إلى اكتساب اللغة؛ لأنّ الإنسان يكون مدركاً للغة التي حوله إدراكاً منظماً، ويشبه تشومسكي المعرفة الفطرية بأنها: (صندوق أسود صغير) أطلق عليه جهاز اكتساب اللغة، وإنّ أهم ما أضافته النظرية الفطرية سعيها إلى فهم النظام اللغوي عند الطفل، وكيفية عمله، وإنّ الاتجاه الفطري للغة الطفل أضاف إضافتين مهمتين للغاية وهما:

1- التحرر من قيود المنهج العلمي من أجل استكشاف البنى العميقة المجردة في لغة الطفل.

2- وصف لغة الطفل بأنها شرعية تحكمها قاعدة ذات نسق مطرد.<sup>14</sup>

- ويؤكد تشومسكي على أنّ الطفل يولد بمعرفة فطرية، أو ميل فطري نحو اللغة،... وأنّ البشر يكتسبون اللغة بنفس الطريقة، وإنّ بنيتها العميقة مشتركة في جميع اللغات،... الخ.<sup>15</sup>

كما أن جان بياجيه يشارك تشومسكي هذه النظرية، ولقد استندت هذه النظرية على الأسس الآتية:

1- يمتلك الطفل القدرة على استخلاص القواعد التي تحكم اللغة، وذلك من خلال القدرة الفطرية التي تولد معه.

2- إنّ الفضل لتعلم اللغة يرجع للطفل ذاته، وليس لبيئته حيث أنّ الطفل في مرحلة اكتساب اللغة يأخذ المادة اللغوية من لغة كلية محددة.

<sup>13</sup> النوايسة، والقطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (106-108).

<sup>14</sup> براون، دوجلاس، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص: (41).

<sup>15</sup> المرجع السابق، ص: (47).

3- إن الطفل بصورة طبيعية يعلم أن لكل لغة من اللغات بنيتين داخلية وظاهرية، مما يساعده على تكوين فرضيات مبنية على ما يسمعه من كلام، وتتكون من خليط من الأصوات غير المفهومة ثم يبدأ الطفل بتصحيح ما كونه من فرضيات بالتدرج، فالطفل وفقاً لنظريتهم يستمع لصيغ الكلام، ومن ثمّ يقوم بتقسيمها إلى أقسام قواعدية، ويقوم ببناء الأحكام، ويؤكد أصحاب هذه النظرية: أنّ العوامل الوراثية هي التي تعطي للطفل القدرة على الكلام، وتساعده على تحليل المعلومات التي يأخذها من بيئته، ومن ثمّ استخلاص التركيبات القواعدية، وابتكارها.

ويرى بياجيه أنّ الطفل يبدأ منذ ولادته بتكوين المفاهيم اللغوية، وما يترتب على حركته من نتائج، ويضيف بياجيه أنّ مفاهيم الزمان، والمكان، والعدد، وغيرها تنمو بشكل تدريجي حسب التغييرات التي تطرأ على الطريقة التي يدرك بها العلاقة بين الأفعال والنتائج.<sup>16</sup>

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

لدى الإنسان استعداد على الكلام بالفطرة، أما عن اللغة التي هي مجموعة الرموز التي تمثل المعاني المختلفة فهي مكتسبة، والكلام صورة من صور اللغة ليعبر الإنسان عما بداخله من أفكار، ويقسم العلماء مراحل اكتساب اللغة إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل اللغة

وتتمثل بمرحلة البكاء والصراخ، والتي تبدأ منذ صرخة الطفل الأولى إلى الأسبوع الثامن تقريباً، فوسيلة التواصل هي البكاء، فهو يعبر عن جوعه، أو ألمه، أو غضبه بالبكاء، وبعد أسبوعه الثامن يبدأ بإصدار أصوات يعبر بها عن فرحه، وسروره، ويكثر من إصدار أصوات أحرف العلة (أ-و-ي).

المرحلة الثانية: مرحلة المناغاة

وهذه المرحلة تكون عفوية حيث يقوم الرضيع بإخراج الأصوات دون استتارة، أو استجابة لأحد، ويبدأ الطفل في هذه المرحلة بإصدار أصوات متنوعة ومنغمة، ويبدأ بإخراج الأحرف المتحركة، واسم هذه المرحلة الهدير، فيبدأ الطفل يتعرف على صوته، وأصوات أمه، وأبيه، وإخوته، وعندما يصدر صوتاً، أو يسمعه فيعجبه، يكرره تقليداً.<sup>17</sup>

المرحلة الثالثة: مرحلة التقليد والمحاكاة

يرى أكثر الباحثون أنّ المحاكاة تبدأ بعد الشهر التاسع، وتستمر حتى دخول المدرسة، وهناك من يرى أن المحاكاة مرتبطة بالمناغاة.

<sup>16</sup> صوالحة، محمد، وعبد الهادي، نبيل، والدررايش، حسين، تطور اللغة عند الأطفال، ص: (146).

<sup>17</sup> النوايسة، والقطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (50).

ويرى بياجيه في كتابه تكوين الرمز عند الطفل أنّ المحاكاة والذكاء متوازيان من حيث النمو، وإن المحاكاة هي إحدى مظاهر الذكاء، وهناك فروق فردية بين الأطفال في القدرة على التقليد والبدء في الكلام.<sup>18</sup>

المرحلة الرابعة: مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة

إن مرحلة الكلام الحقيقي تتم عبر مراحل، فهي تبدأ بمرحلة الكلمة الواحدة، وتكون من الشهر التاسع، وقد تطول حتى الشهر الخامس عشر، وتعد هذه المرحلة بداية الكلام عند الطفل، وقد ينطق الطفل الكلمة، ويريد منها معنى الكلمة بذاتها، وقد ينطقها ويريد بذلك أن يعبر عن معنى جملة كاملة، وينتقل الطفل إلى مرحلة الجملة القصيرة، وغالباً يستخدم الطفل في جملة فعل الأمر، ولا ينطق بحروف الجر والعطف في الغالب، وفي هذه المرحلة يكون عمر الطفل في سن الثالثة غالباً، ثم ينتقل الطفل إلى مرحلة الجملة التامة، ويتم ذلك عندما يكون عمر الطفل بين الثالثة والرابعة، فتظهر الأسماء ثم الأفعال ثم الصفات، أما بالنسبة للأدوات من عطف وحروف جر وغيرها فتأتي فيما بعد، وكلما زادت المفردات عند الطفل أصبح باستطاعته التعبير عن أفكاره،.. الخ.<sup>19</sup>

#### القسم الثاني: الأطفال والقراءة

##### القراءة وتعليمها:

تعتبر القراءة من أهم المهارات اللغوية، وكذلك تعتبر المفتاح للتعرف على ثقافات ومعارف الأمم الأخرى، ويجب تعليم الأطفال القراءة، وغرس حبها في قلوبهم، واتباع أفضل الطرق من أجل تمكينهم من القراءة، وقد ركز الباحثون اللغويون على تعليم القراءة للأطفال؛ لما أدركوه من أهميتها في تكوين الفرد والمجتمع، حيث أنّ القراءة تساعد بشكل كبير في النمو المعرفي، والمهارات اللغوية خلال سنوات الدراسة.

##### تعريف القراءة:

لغة: وردت كلمة قرأ في المعجم الوسيط "قرأ الكتاب قراءة وقرناً تتبع كلماته نظراً، ونطق بها، وتتبع كلماته، ولم ينطق بها" وهي إشارة إلى القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة.<sup>20</sup>

يعرف طعيمة القراءة اصطلاحاً: بأنها عملية ذهنية تأملية تستند إلى عمليات عقلية عليا، وإنها نشاط ينبغي أن يحتوي كل أنماط التفكير، والتقويم، والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات، وهي ليست مجرد نشاط بصري ينتهي بتعرف الرموز المطبوعة، وفهم دلالتها فقط.<sup>21</sup>

لقد تطور مفهوم القراءة في أواخر القرن العشرين من مفهوم يقوم على اعتبار القراءة عملية ميكانيكية بسيطة إلى مفهوم معقد يقوم على اعتبارها نشاطاً عقلياً يستلزم تدخل شخصية الإنسان في كل جوانبها.<sup>22</sup>

<sup>18</sup> السيد، محمود أحمد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، ص: (15).

<sup>19</sup> المرجع السابق، ص: (16).

<sup>20</sup> مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (2/722)

<sup>21</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية، ص: (365).

## أهمية القراءة:

تعتبر القراءة من أهم المهارات اللغوية، فأول ما نزل الوحي على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كلمة اقرأ، وفي هذا دلالة واضحة على أهمية القراءة في الإسلام، ولقد ذكر لفظ القراءة في مواضع عدة من القرآن الكريم، منها ما جاء في سورتي العلق والنحل.

وتعتبر القراءة مهمة للفرد والمجتمع، فهي تتيح التعرف، والاطلاع على ثقافات المجتمعات الأخرى، كما أنها وسيلة لتحصيل العلوم والمعارف، وهي من الوسائل التي تبعث المتعة في النفس، وتغذي الروح والعقل معاً، وترفع من مستوى الفرد، والمجتمع العلمي والثقافي، فتعد القراءة مقياس تقدم الأمم، ولها دور كبير في حياة الكبار والصغار... الخ.<sup>23</sup>

## أهمية القراءة للأطفال:

إذا تعلّم الطّفل القراءة فيستطيع بعد ذلك تعلّم الحساب، والتّاريخ، وجميع العلوم الأخرى بسهولة، فالقراءة هي الوسيلة التي يمكن بها الاطّلاع على العلوم الأخرى، وإذا أتقن الطّفل القراءة من صغره وأحبها، واستطعنا غرس حب القراءة في نفسه وأصبحت عادة لديه فإنّه يصبح متفوقاً في كافة دروسه الأخرى، ويصبح فرداً ناجحاً في المجتمع... الخ.<sup>24</sup>

## متى يبدأ الأطفال القراءة؟

لكي يستطيع الطّفل القراءة يجب أن تكون ثروته اللغوية ومعارفه عن العالم حوله جيدة، بحيث يستطيع فهم من حوله، والتعبير عن أفكاره؛ أي يجب أن يمتلك المفردات الأساسية، كي يستطيع فهم ما يقرأ، فخلية التّعلم عند الطّفل هي من تقرر متى يجب البدء بتعليم الطّفل القراءة، فالأطفال الذي يعيشون في بيوت غنية بالكتب، يدخلون المدرسة وهم يمتلكون ثروة لغوية كافية، وهؤلاء الأطفال يتعلمون القراءة والكتابة أسرع بكثير من الأطفال الذين لديهم ثروة لغوية محدودة والذين عاشوا في بيئة فقيرة بالكتب، والسن المناسب لتعلم القراءة هو سن السادسة، وهو سن الدّخول إلى المدرسة.<sup>25</sup>

## الخطوة الأولى في تعلّم الطفل القراءة.

عندما يصبح الطفل باستطاعته التعبير عن أفكاره وصياغة هذه الأفكار بمفردات دقيقة وبسيطة عند ذلك يمكننا القول إن الطفل قد أصبح جاهزاً للبدء بالقراءة، وكلما تمكن الطفل من التعبير عن أفكاره في جمل متجانسة

<sup>22</sup> جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، قواعد القراءة، من سلسلة المعارف التعليمية، ص: (11).

<sup>23</sup> أبو بكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية، ص: (22).

<sup>24</sup> عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، ومحمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: (68).

<sup>25</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (371).

ومتماسكة كلما كان أقدر على تعلّم القراءة، وتبدأ الخطوة الأولى عندما يستطيع الأطفال فهم صور الكلمات وتمييزها.<sup>26</sup>

مراحل تطور ما قبل عملية القراءة عند الأطفال:

أولاً: لا يبدي الطفل أيّ اهتمام بالكتاب في عامه الأول، فهو ينظر إلى الكتاب مثل الأشياء الأخرى في محيطه. ثانياً: عند بلوغ الطفل من العمر ستة عشر شهراً يبدأ الاهتمام بالصور الموجودة في الكتب، ويشير بيده إليها. ثالثاً: عند بلوغ الطفل من العمر ثمانية عشر شهراً يبدأ بإصدار كلمات يحاول التعبير بها عن أسماء بعض الصور التي يراها، ويشير إليها. رابعاً: عند بلوغ الطفل عامه الثاني يبدأ بحب القصص القصيرة والبسيطة؛ حيث يصبح مدركاً أنّ الصور تدل على معاني، وأنّ الكتاب يختلف عن الأشياء الأخرى في محيطه، ويبدأ بملاحظة الحروف الكبيرة في القصص والكتب.

خامساً: يبدأ الطفل بالبحث عن المعاني، وذلك عند تجاوزه العامين والنصف من عمره، فعندما يشاهد الصور في القصص يحاول التقاطها، أو تقبيلها في بعض الأحيان، أو حتى ضربها، ويحاول ترديد ما يسمع من الكبار عن أسماء هذه الصور، ويبدأ الطفل بإمسك القلم، ويبدأ بالتخطيط على الكتب والقصص التي تقع في يده. ويؤيد الباحث هذا الكلام من خلال تجربته مع ابنته ذات العامين والأربعة أشهر فهي تبدي اهتماماً كبيراً في الكتب والدفاتر عندما يعطيها الباحث كتاباً وقلماً تترك جميع الألعاب الأخرى وتبدأ بالتخطيط على الكتاب.

سادساً: وهي مرحلة سرد القصص وملاحظة الحروف، ويكون الطفل قد بلغ عامه الثالث، فيبدأ بمحاولة تمثيل القصص مع إخوته مثلما يسمعها من الكبار، ويصبح باستطاعته حفظ الجمل المصاحبة للصورة، وتزداد قدرته على تفسير الصور، ويمتلك القدرة على سرد قصة بسيطة تحتوي على أحداث قصيرة.

سابعاً: عند بلوغ الطفل عامه الرابع يبدأ بالاختلاط بالأطفال الآخرين خارج المنزل، ويبدي اهتماماً بالقصص المضحكة التي تحتوي على صور هزلية، وتصبح لديه القدرة على حفظ القصص وسردها على الآخرين، وتجذب القصص الخيالية اهتمامه، ويحب أن تكون الكتب التي تعطى له محتوية على صور واضحة وجميلة، ويبدأ بطرح الأسئلة حول الصور.

وبين سن الخامسة والسادسة يبدأ الطفل بالانتقال من مرحلة ما قبل القراءة إلى مرحلة ممارسة النشاطات التي لها صلة بالقراءة الفعلية، وممارسة القراءة، وهي تبدأ عندما يدخل الطفل إلى المدرسة.<sup>27</sup>

مراحل تطور عملية القراءة:

<sup>26</sup> صوالحة، تطور اللغة عند الطفل، ص: (50).

<sup>27</sup> الطحان، طاهر أحمد، مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ص: (17-18).

أولاً: يجب أن يكون القارئ عارفاً للحروف الهجائية، ولديه القدرة على التمييز بينها، وحتى يوصف الشخص بأنه عارف بالحروف لا بد أن يكون مميزاً للحروف المتشابهة في الشكل، والصورة، والمتشابهة في المخرج والصفة؛ لأن لكل حرف صوتاً ومخرجاً وصفة تميزه عن غيره من الحروف، مثل حرف تاء - ثاء - سين - صاد وغيره.

ثانياً: يجب أن يمتلك القارئ القدرة على الربط بين الأصوات، وبين الحروف، وتكوين كلمات من هذه الحروف، فيركب من حروف (ق. ر. أ) كلمة (قرأ) وهكذا.

ثالثاً: امتلاك القارئ القدرة على ترجمة الحروف إلى معاني؛ أي بعد تكوين الكلمات من الحروف تكوين جمل ذات معنى من الكلمات.

رابعاً: يفهم القارئ معاني الكلمات والجمل، ويعد هذا الفهم عملية عقلية، يتم فيها فهم المعنى، ويشتمل على الاستنتاج، ويستطيع القارئ فيه فهم المعنى الضمني، والظاهري للكلمات، ويستطيع تقييم ونقد ما يقرأ. استعداد الطفل للقراءة:

تعتبر مرحلة الاستعداد للقراءة القاعدة الأساسية والمتينة لإكساب الطفل مهارة القراءة، كما أنها تدل على المستوى المعرفي للطفل من حيث تقدمه، أو تخلفه في مرحلة تعلم القراءة، والتي تكون على الأغلب قبل الدخول إلى المدرسة، والاستعداد للقراءة يتطلب نمو الطفل من كافة جوانبه (العقلية واللغوية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية).

النمو العقلي: ويتمثل في القدرة على تذكر أشكال الكلمات، وفي التفكير المجرد، والعمر العقلي مرتبط بالذكاء، وهو يحدد مدى استعداد الطفل لغويًا، والطفل الذي لا يتمتع بالذكاء الكافي يتأخر لغويًا عن غيره من الأطفال.

النمو الجسمي: ويتمثل في الصحة العامة للطفل، وسلامة جهازي البصر والسمع عنده.<sup>28</sup>

النمو الانفعالي: ويتمثل في الثبات الانفعالي عند الطفل، فالاستقرار الانفعالي من الصفات الشخصية التي يجب أن يمتلكها الطفل ليكون قادراً على التكيف مع أي موقف تعليمي يواجهه، ويعتبر الاستقرار الانفعالي أهم عوامل الاستعداد للقراءة، وأكثر الأحيان يكون الدور الأهم للاستقرار الانفعالي للطفل لأسرته، بالإضافة لدور المدرسة.

النمو اللغوي: وهو من العوامل المهمة المؤثرة في استعداد الطفل للقراءة، وهو يعتمد على النمو العقلي، والمعرفي لدى الطفل، فالطفل لا يمكنه التعبير عن أفكاره، أو ما يدور في داخله من مشاعر ورغبات إلا بعد اكتسابه معلومات، وخبرات، ومدرجات عقلية ومعرفية يستطيع من خلالها التعبير عن نفسه.

النمو الحركي: وهو أن يستطيع الطفل القيام بحركات مختلفة بصورة متناسقة ومنظمة، وهذا يعني أن الأطفال الذين توجد لديهم مشاكل في التوافق الحركي لا يستطيعون التنسيق بين حركة العين واليد في التعامل مع الأشياء، ووضح هارز HARRIS العلاقة بين التناسق الحركي وقدرة الطفل على الاستعداد للقراءة، حيث أشار إلى: أن الكفاءة في الترابط الحركي ليس ضرورياً في الاستعداد للقراءة، ولكن الطفل الذي يمتلك التناسق الحركي من المحتمل أن تكون ثقته بنفسه أكثر، ويمتلك قوة أكثر من الأطفال قليلي الحركة.

<sup>28</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (371).

النمو الاجتماعي: تعتبر الحياة الاجتماعية للطفل قبل المدرسة من العوامل المؤثرة على استعداد الطفل للقراءة؛ لأنّ عملية التعليم تتأثر بمرحلة التكيف الاجتماعي ومظاهرها، فالطفل الذي يكون اختلاطه مع الآخرين وخاصة من هم في عمره قليلاً سيواجه مشاكل في الاندماج في الروضة والمدرسة، وبالتالي سيكون لقلّة الاختلاط أثر سلبي في استعداد الطفل لتعلم القراءة وباقي المهارات اللغوية.<sup>29</sup>

ويؤيد الباحث هذا الرأي من خلال تجربته الشخصية مع ابنه الصغير، والذي لم تتح له الفرصة قبل دخول المدرسة بالاختلاط بأطفال من عمره، ممّا أدى إلى تراجعها، وعدم تعلمه القراءة والكتابة عند دخوله المدرسة.

دور الأسرة والمدرسة في تعلّم الأطفال لمهارة القراءة:

دور الأسرة في تعلّم الأطفال مهارة القراءة:

بيّنت الدراسات دور البيت الذي يتعلّم فيه الطفل القراءة والكتابة قبل التحاقه بالمدرسة، فإذا كان البيت يحتوي على كتب، وقصص، وأدوات أخرى مثل الأقلام، والألوان وغيرها، فإنّ ذلك يساعد على خلق بيئة تساعد على تعلّق الأطفال بعالم الكتب، وإذا كانت عائلة الطفل تمارس عادة القراءة، ويستطيعون إجابة الطفل على أسئلته حول الكتب، والقصص، ويقرؤون للطفل قصصاً كثيرة، فإنّ تعلم الطفل للقراءة سيتم بسهولة ويسر.<sup>30</sup>

تعلّم الطّفل القراءة يبدأ في البيت: أجرت الباحثة داركن (DURKIN) دراسة استمرت لست سنوات، تتبعت أثر قراءة الطفل في سن مبكرة من حياته؛ أي بحدود عامه الثالث، وتطورها لديه، وكان من أهم ما استنتجته من تلك الدراسة: أنّ الأطفال يمتلكون القدرة على القراءة قبل دخولهم المدرسة، وقبل أن يحصلوا على أي تعليم للقراءة، وخاصة إذا كان الجو الأسرى لديه عادة القراءة.

وكذلك توصلت الباحثة (مارجريت كلارك) بعد إنجازها أحد البحوث المتعلقة بتعلم الأطفال القراءة في سن مبكرة، فهذه الدراسة ركزت على حياة اثنين وثلاثين طفلاً، كانوا يعرفون القراءة عندما بدأوا بالمدرسة، وخلفيات هؤلاء الأطفال مختلفة فبعضهم من أسر غنية، وبعضهم من أسر فقيرة، ولكنّ القاسم المشترك بينهم أنّهم تربوا في أسر محبة للقراءة وتمارسها كعادة يومية، وتحكي القصص للأطفال.

ولقد توصلت بعثة القراءة (commission of reading) وهي مجموعة تكونت من عشرة خبراء قاموا بدراسة كل ما أُلّف حول القراءة، وتوصلوا إلى التقرير الذي سمّوه "حتّى نكون أمه قارئة" إلى أنّ الأب والأم هما المعلم الأول، وأنهما مصدران غنياً للتعلّم، ولقد أوصى الخبراء في تقريرهم أن يقوم الآباء بقراءة القصص والكتب على أطفالهم قبل الدخول إلى المدرسة، وكذلك أوصوا بتعليم الأطفال القراءة والكتابة بشكل غير رسمي.

ونظراً لأثر القراءة في عملية التعلّم فقد أشار ريتشارد سون (richerd son) إلى أنّ التحاق الأطفال بالمدرسة وهم لا يملكون أدنى فكرة عن القراءة، من الممكن أن تكون عملية التعلّم صعبة ومحبطة لهم وللمعلمين.

<sup>29</sup> الطحان، طاهر أحمد، مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ص: (44).

<sup>30</sup> LESLEY MANDEL MORROW، ترجمة: قسم الترجمة والتعريب في دار الكتاب الجامعي، تعلم القراءة والكتابة في

السنوات المبكرة ص: (26).

ويعلق ريتشارد سون على هذا بقوله: "إنّ هناك اختلافاً بين الأطفال الذين يقرؤون في المنزل ويقضي الوالدان بعض الوقت معهم في القراءة، والتحدّث معهم، ومساعدتهم على تعلم الحروف، وبين أولئك الأطفال الذين يذهبون دون إعداد يذكر في المنزل.<sup>31</sup>

فالبينة المنزلية لها دور كبير في تطور مهارة القراءة، ولقد أشار العالم الأمريكي كراشين (kreshen) إلى: أنّ عدداً من البحوث تدعم وجهة النظر التي تقول بأن توافر الكتب، وقراءتها، والبيئة المنزلية إذا كانت غنية بمختلف المطبوعات فإنّ الطفل سيقبل على القراءة بشكل أكبر، وأنّ ميولهم نحو القراءة ستتمو بشكل أفضل.<sup>32</sup>

القراءة للأطفال هي الأهم:

إنّ المنزل مهماً يكون ثرياً بالكتب، والقصص، وكلّ ما يلزم القراءة والكتابة من أدوات فإنّه لن يكون له تأثير إيجابي كبير على تعلّم الطّفل القراءة ما لم يقدّم الوالدان بالقراءة للطّفل، وسرد القصص لهم.

فقرأة الأسرة من والدين وإخوة كبار للطّفل هي مهمة بمقدار توفر القصص والكتب في المنزل، فالأطفال يكتسبون الخبرات من خلال سماعهم لقراءة والوالدين والأخوة في المنزل.

ووقت قراءة القصص بالنسبة للأطفال من أحب وأمتع الأوقات لديهم، فمن خلال استماع الأطفال لقراءة والوالدين يتعلمون الكثير من المعارف عن أنفسهم، وأسره، وعالمهم الذي يحيط بهم.

وقد أجرت داركن (durkin) سلسلة دراسات دورية، وتبينت أنّ وجود شخص قارئ في المنزل ويقوم الطّفل بتقليده يعدّ من أهم العوامل التي تنبئ بنجاح عملية القراءة، بل إنّ القراءة للأطفال يعدّ أكثر النشاطات أهمية لبناء المعرفة المطلوبة لنجاح الطّفل في القراءة.

ومن المؤكّد أنّ استماع الطّفل للقصص يساعده على زيادة مفرداته اللغوية، فالطّفل الذي يسمع قصصاً، وكتباً أكثر، يصبح لديه مخزون لغوي غني ومتنوع.<sup>33</sup>

ودور الآباء في تعليم أطفالهم القراءة لا ينتهي إذا التحق أطفالهم إلى المدرسة، بل لا بد من متابعتهم ودعمهم بعد دخولهم المدرسة.

دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة:

تهتم أكثر أنظمة التعليم في العالم المتقدم اهتماماً خاصاً بتدريس القراءة في المرحلة الابتدائية بشكل عام، وتولي الصفوف الأولية عناية خاصة، ويرجع هذا الاهتمام إلى جانبين:

الجانب الأول: أهمية دور المعلم في مساعدة الطلاب على التعلّم في هذه المرحلة، وتنمية مهارات القراءة اللازمة للمتعلمين في جميع شؤون حياتهم ومساعدتهم على اتخاذ القراءة عادة في حياتهم؛ لأنّها تفتح لهم أبواب المعرفة، والثقافة، والأنس.

<sup>31</sup> المرجع السابق ص: (15).

<sup>32</sup> المرجع السابق، ص: (16).

<sup>33</sup> المرجع السابق، ص: (23-24).



الجانب الثاني: لأهمية القراءة ذاتها في المرحلة الابتدائية، فهي تساهم كثيراً في تنمية اللغة العربية لدى متعلميها، وتعد من العوامل التي تساعد على تطوير المعارف، والخبرات، وتعتبر أيضاً وسيلة موجهة لميول الطلاب واهتماماتهم في.

ودور المعلم في المدرسة لا يقتصر على تعليم الأطفال القراءة ونطق الحروف بشكل صحيح، بل يهتم أيضاً بتوجيه الأطفال نحو القراءة بشكل إيجابي؛ لأن اتجاه الأطفال الإيجابي نحو القراءة هو من أهم العوامل التي تدفع بالأطفال إلى ممارسة القراءة، ومصاحبة القراء، وقراءة الكتب في المستقبل.

ولقد أولى المربون المرحلة الابتدائية اهتماماً كثيراً لحساسيتها وأهميتها، فهي تعد من أفضل المراحل العمرية لتنمية ميول الأطفال نحو القراءة.

ويلعب المعلم الدور الأهم في العملية التعليمية، وخصوصاً إذا كان محباً للقراءة والكتب، فهو قدوة يتطلع إليها التلاميذ.

القراءة في الصف المدرسي:

قراءة المعلم للتلاميذ في الصف يعد من أهم الأنشطة المفيدة التي يمارسها لتلاميذه، فهي تنمي اتجاه الأطفال الإيجابي نحو القراءة، وقراءة المعلم القصص، والكتب بصوت عالٍ وواضح، يعود بالفائدة على التلاميذ والمعلم معاً.

وأهم هذه الفوائد ما ذكره ماي (may) (1994):

- قراءة المعلم جهراً يجعله يتمثل سلوك القراءة الصحيح، وبالتالي ينعكس بشكل إيجابي على تلاميذه
- يعطي المعلم خلال قراءته الجهرية لتلاميذه البناء اللغوي، والكثير من المفردات، والمفاهيم التي لم تمر عليهم سواء شفهاً وسمعياً، إنما مرت عليهم مكتوبة فقط
- يعلم المعلم تلاميذه ردات فعل القارئ عند قراءة حدث، أو قضية في القصة سواء بالتعجب، أو التحدي، أو الفرح، أو الحزن
- يعلم المعلم تلاميذه كيف يمكنهم اختيار الكتاب المناسب للقراءة.

ولقد أصدرت لجنة القراءة في قسم التربية الأمريكية تقريراً بعنوان "لنصبح أمة القراء"، وقد خلص التقرير إلى أنّ أهم نشاط يمكن القيام به لبناء المعرفة اللازمة للنجاح في القراءة يتمثل في "القراءة الجهرية للتلاميذ"، كما أنهم أشاروا إلى أنّ عدداً كبيراً من الأدلة تدعم أهمية قراءة البالغين للأطفال في المنزل وفي المدرسة، كما نوهوا إلى أهمية قراءة الكبار ليس للأطفال الذين لم يتعلموا فحسب، بل للأطفال في جميع المراحل الدراسية.

ولقد استنتج فيشر وإيلمان (fisher and eileman) من خلال بحث قاما به بعنوان "العلاج بالقراءة الجهرية" إلى أنه توجد أسباب عدة تبين أهمية القراءة للأطفال في مختلف الأعمار، وهذه الأسباب هي:

- القراءة للأطفال تمكنهم من التعرف على مفردات جديدة لم تمر عليهم من قبل.

- يصبح باستطاعة الأطفال تكوين جمل صعبة ومعقدة.
- تطلعهم على جمل أكثر فصاحة من التي عندهم.
- تمكينهم من التعرف على أساليب مختلفة بكتابه اللغة.
- تنمي فيهم الإحساس بما يدور في القصص وتركيبها.
- تعمل على تنمية مهاراتهم القرائية وتطويرها.
- تصبح ذكراً لهم يستخدمونه عند حاجتهم إليه في المناقشات والأنشطة الإبداعية.
- تضيف الكثير من الحيوية والنشاط والمتعة إلى اليوم المدرسي.

#### أنواع القراءة:

القراءة أنواع عدة، تنقسم حسب حاجة القارئ وغرضه من القراءة إلى جوانب عدة: فمن الجانب الموضوعي تنقسم إلى: قراءة علمية، وفنية، وأدبية، ودينية، وفلسفية، واجتماعية، وغيرها. ومن حيث الجانب التعليمي والتعلمي تنقسم إلى قسمين مكثفة وسريعة. ومن حيث الغرض العام للقارئ تنقسم إلى قراءة استمتاعية وتذوقية، وقراءة درس وتحليل. ومن حيث الغرض الخاص للقارئ تنقسم إلى قراءة سريعة، وقراءة تحصيلية، وقراءة تجميعية، وقراءة اجتماعية، وقراءة نقدية، وقراءة ترفيهية، وقراءة تصحيحية، وقراءة إبداعية.<sup>34</sup> ومن حيث نشاط القارئ تنقسم إلى قراءة جهرية، وقراءة صامتة، فسنقتصر في هذا البحث على هذين النوعين؛ لأن بواسطتهما يتعلم الأطفال مهارة القراءة بشكل مباشر.

#### القراءة الجهرية:

وهي إحدى مهارات القراءة، وتكون برفع الصوت بالقراءة، وضبط المقروء بالحركات، والتعبير عنه بالنبر والتنغيم، واستخدام علامات الترقيم الدالة على التعجب والاستفهام، بحيث يفهم المستمع ما يريد القارئ التعبير عنه. والقراءة الجهرية هي غاية ووسيلة في آن واحد، فهي غاية في ذاتها، ووسيلة لتعلم المهارات القرائية كاملة، ولكي يستطيع الطالب أداء القراءة الجهرية لابد أن يكون متمكناً من ربط الصوت برمزه الكتابي. وهذه القراءة تناسب الأطفال والمبتدئين من الكبار في تعلم القراءة؛ لأنها تساعدهم بشكل كبير على إتقان نطق الحروف بشكل صحيح، وتدريبهم على ربط الأصوات برموزها الكتابية.<sup>35</sup> وتهدف القراءة الجهرية إلى:

<sup>34</sup> أبو بكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، ص: (29-34).

<sup>35</sup> الناقية، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه- مداخلة- طرق تدريسية)، ص: (192-193).

- إخراج الطلاب الحروف من مخارجها، وتدريبهم على النطق الصحيح.
  - تمكين الطلبة من الدقة اللغوية، وضبط المقروء، وتجنبهم الأخطاء في القراءة، استعمال دلالات التقييم والترقيم.
  - تعويدهم على الأداء المتقن، واستخدام التنغيم المناسب، وتقمص المقروء، ومعايشة الحالات الانفعالية.
  - دعم الطلاب حتى تتبعث الثقة بأنفسهم، وتصبح لديهم الجرأة الكافية لأداء القراءة.
- مزايا القراءة الجهرية:

يمتاز هذا النوع من المهارات القرائية بمزايا كثيرة، فهي وسيلة لزيادة الثقة في نفس الطفل والمبتدئ من الكبار، فيتخلصون من الخجل، ويتحلون بالشجاعة في القراءة، وتُشعر الطفل بالراحة عندما يسمع نفسه يقرأ بشكل صحيح، ويفرح عندما يمدحه معلمه، وتكتشف مواضع الضعف وعيوب النطق عند الأطفال والمبتدئين من الكبار في القراءة والتعبير وتعالجها، و تمكن القارئ والمستمع من استشعار مواطن الجمال وتذوق الأدب والفن، وتهيئ الأطفال للخطابة والإلقاء على الجماعة ومواجهتهم، وأيضاً تساعد القارئ على التركيز، وتغيير نبرة صوته حسب الحاجة لجذب انتباه المستمعين.<sup>36</sup>

#### القراءة الصامتة:

وهي التي تتم فيها القراءة دون صوت، ولا همس، ولا تحريك اللسان، أو الشفتين، وتكون عبر العينين، حيث يحصل القارئ على المعاني والأفكار، فالعينان والعقل هما العاملان في هذه القراءة.

وفي القراءة الصامتة لا ينشغل القارئ بدقه النطق، ويوجه اهتمامه إلى فهم معنى ما يقرأ، والقراءة الصامتة أسرع من الجهرية، وهي ضرورية من أجل التحضير المسبق للقراءة الجهرية، فيطلع القارئ على المادة المراد قراءتها، ويتعرف ويتدرب عليها صامتاً، وعندما يصبح جاهزاً يقوم بالقراءة الجهرية.<sup>37</sup>

#### استراتيجيات تعليم القراءة للأطفال

المعلم الناجح هو من يعرف اختيار الاستراتيجيات المناسبة لطلابه، حيث أنّ فهم المعلم لطبيعة طلابه ومعرفته بالفروق الفردية بينهم يساعده كثيراً في اختيار الاستراتيجيات الأفضل لهم، وتشمل الاستراتيجيات الأساليب والطرق التي يتبعها المعلم في الفصل، والتي تتغير تبعاً للموقف التدريسي، وأهم الاستراتيجيات لتعليم الأطفال القراءة هي:

#### أولاً: الألعاب التعليمية:

لقد رأى أفلاطون أنّ اللعب يعتبر أمثل طريقة لجذب اهتمام الأطفال وتعليمهم، ولأنّ انتباه الأطفال يكون مشدوداً أغلب الأحيان باتجاه اللعب.

<sup>36</sup> أبو بكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، ص: (27).

<sup>37</sup> إسماعيلي، يوسف، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، (194).

حاول العلماء الاستفادة من اهتمام الأطفال باللعب من أجل تعليمهم المهارات اللازمة عن طريق الألعاب التعليمية، ولقد نادى جان جاك روسو إلى تعليم الأطفال بواسطة اللعب وتشجيعهم على ذلك، فالتعليم بالألعاب التعليمية يعتبر من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، بل تعتبر من أهم الاستراتيجيات المناسبة لتعليم الأطفال. وتدعو الطبيبة الإيطالية المشهورة منتسوري إلى اتباع استراتيجية التعليم بالألعاب في العملية التعليمية، وبالأخص مع الأطفال، فاللعب ينمي سلوك الطفل ويساعده على اكتساب المعارف.<sup>38</sup>

أهمية اللعب في العملية التعليمية:

اللعب أسلوب تربوي يعمل على جعل الطفل متفاعلاً مع بيئته لاكتساب المعرفة، ويساعده على تطوير شخصيته، كما ويعتبر اللعب من الوسائل التعليمية التي تنمي إدراك الطفل لفهم معاني الأشياء، واللعب من أهم الوسائل التعليمية التي تراعي الفروق الفردية، كما ويستعين به المعلمون والمربون كوسيلة علاجية لحل المشاكل العقلية والنفسية لبعض الطلاب، وأيضاً يساعد على التواصل بين الأطفال.

وسنذكر بعض الأمثلة للألعاب التعليمية: الدمى والمجسمات، ألعاب الذكاء مثل الألغاز، ألعاب ثقافية كالمسابقات الشعرية.

ويجب عند استخدام استراتيجية اللعب الاهتمام بمحتوى الألعاب، بحيث تكون تربية هادفة، وبنفس الوقت تبعث على الإثارة، والتشويق، والمتعة، وتكون واضحة غير معقدة، وتناسب طبيعة الأطفال، وتراعي الفروق الفردية بينهم، كما ويجب أن تتم بجو من الحرية والاستقلالية ليحس الطفل بالارتياح وعدم التقييد.<sup>39</sup>

ثانياً: التعليم التعاوني:

تعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة للعملية التعليمية، وتناسب تعليم الأطفال، وتعمل على تنمية روح التعاون بينهم، وتحسن من اندماجهم مع أقرانهم من الأطفال، ففي هذه الاستراتيجية يتم توزيع الطلاب إلى مجموعات ما بين 4 إلى 6 طلاب في كل مجموعة، يتعاونون مع بعضهم للوصول إلى التعلم، وهذه الاستراتيجية تدعم اعتماد الطلاب الإيجابي فيما بينهم لتحقيق الهدف مستعينين بتوجيه معلمهم.<sup>40</sup>

ثالثاً: تمثيل الأدوار

يعتبر تمثيل الأدوار من استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة، ويعتمد على التقليد والمحاكاة؛ حيث يقوم الأطفال في تمثيل موقف ما، ويأخذ كل واحد منهم دوراً مختلفاً عن الآخر، وهذه المحاكاة تمكن الأطفال من التعلم واكتساب المعرفة، وهذه الاستراتيجية في التدريس تضيء جواً من النشاط والمتعة أثناء العملية التعليمية، مما يجعل جميع الأطفال يشاركون في الدرس.<sup>41</sup>

<sup>38</sup> عبد العظيم، صبري، استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية، ص: (52).

<sup>39</sup> المرجع السابق، ص: (53).

<sup>40</sup> المرجع السابق، ص: (57).

<sup>41</sup> المرجع السابق، ص: (69).

أهمية التّعليم بتمثيل الأدوار:

تعتبر هذه الاستراتيجية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية وتتبين أهميتها من الآتي:

- تدريب الأطفال على تنمية مكتسباتهم اللغوية بأسلوب شيق وممتع، وتعمل على إشباع ميول الأطفال واتجاهاتهم.
- يتمكن الأطفال خلال المواقف الاجتماعية التي يقومون بتمثيلها اكتساب معارف، ومعلومات جديدة لم يكونوا يعرفونها.
- تعود الأطفال على العمل الجماعي، وذلك بالتعاون ما بين المعلم والطلاب، وتعلمهم مساعدة بعضهم وإيثار أصدقائهم، والاعتماد على النفس، وتزيد الثقة بأنفسهم، وبما أنها تعتمد على العمل الجماعي فهي تساعد الأطفال الذين يعانون من الخجل والانطواء على الاندماج مع زملائهم، وتبعد الأطفال عن الأسلوب العدواني فيما بينهم.
- بالإضافة إلى جو النشاط والمرح الذي تبثه هذه الاستراتيجية تجعلها مقبولة عند الأطفال.
- تعمل على زيادة الثروة اللغوية عند الأطفال وذلك باكتساب الخبرة اللغوية من خلال تمثيل الأدوار إذا كانت اللغة المستخدمة في التمثيل سهلة وواضحة.<sup>42</sup>

رابعاً: برنامج الكورت لتعليم التفكير الابداعي **THE CORT THINKING** صمم هذا البرنامج الدكتور ديونو DEBONO في أوائل السبعينيات، ويعتبر من البرامج الحديثة لتعليم التفكير، وهو مستخدم بشكل واسع في العالم في عملية التعليم، وقام الدكتور ديونو بتصميمه ليتمكن الطلاب من التخلص من الفكر التقليدي ورؤية الأمور بشكل متطور وواضح وأوسع، ممّا كانت عليه الرؤية من قبل، ويعتقد أن ديونو قام بتصنيف هذا البرنامج معتمداً على نظرية جيلفورد للتكوين العقلي فهي التي فسرت أنواع التفكير المعروفة.<sup>43</sup>

أهداف برنامج الكورت:

ويلخصها ديونو في أربع مستويات:

- 1- هناك منطقة (حيز) في المناهج يمكن بحرية مناسبة وبشكل مباشر أن يعالجها من خلال التعليم.
- 2- يعتبر التلاميذ التفكير مثل أي مهارة باستطاعتهم تطويرها، وذلك عن طريق العمل الجاد، والتدريب المستمر، وتحسين انتباههم، وتعلم ما هو جديد.
- 3- تتغير نظرة التلاميذ بأنفسهم، ويبدؤون بالنظر إلى أنفسهم كمفكرين.
- 4- يتمكن الأطفال من اكتساب أدوات تفكير مرنة تمكنهم من التعلم بشكل جيد في المواقف التعليمية في كل جوانب المناهج.

<sup>42</sup> المرجع السابق، ص: (70).

<sup>43</sup> المرجع السابق، ص: (81).

وميزة هذا البرنامج تتمثل في توسعة الإدراك عن طريق استعمال طريقة الأداء منهجاً في تعليم التفكير، ولقد قدمت مهارات تفكير صممت بعناية للأطفال كوسائل عملية، وفيما بعد يدرّب الأطفال على استعماله هذه الوسائل في مواقف مختلفة، ومن خلال التدريب على استخدام هذه الوسائل بكم كبير في فقرات تدريبية متنوعة تتطور مهارة الأطفال في استخدام أدوات التفكير.<sup>44</sup>

وهذا البرنامج (يناسب الطلاب في المرحلة الابتدائية حتى دخول الجامعة)، ومرونته تؤهله للدخول في المناهج التعليمية بالطريقة التي تناسب المعلم.<sup>45</sup>

#### خامساً: القراءة التناسبية PROPORTIONAL READING

تعتبر القراءة التناسبية شبيهة للاستراتيجيات التعليمية، وتعتمد بشكل خاص على استخدام الحاسوب في تعليم مهارة القراءة، وبإمكان أي إنسان القراءة بطريقة جيدة وممتعة عن طريق القراءة التناسبية، وهي صالحة للأطفال في مرحلة الصفوف الابتدائية، ويمكن مزاولتها لبقية الأعمار والمراحل، وتعتبر هذه القراءة بمقام استراتيجية تعليمية منظمة، وهي مكونة من برامج ثلاث هدفها جعل عملية القراءة سهلة لأي محتوى ابتداء من مهارات القراءة الأساسية وطرق علاجها حتى الوصول إلى أكثر المهارات تعقيداً والمتعلقة بالفهم والسرعة القرائية.<sup>46</sup>

#### سادساً: استراتيجية القراءة المصورة:

- تعتبر الصور من أبرز الوسائل التي تشد انتباه الطفل، وتعليم القراءة بالصور تناسب جميع المراحل العمرية للطفل، وذلك للخصائص التي يتميز بها التعليم والصور وهي:
- الطفل الذي لم يتعلم القراءة بعد باستطاعته فهم موضوع الدرس بمجرد النظر إلى الصور المتعلقة بالدرس، ويصبح لديه تصور حول ما سيتعلمه.
  - الصور تعمل على تطوير مدارك الطفل ومهاراته، وذلك عند قراءة القصص المصورة، حيث يصبح الطفل قادراً على ترتيب أحداث القصة وفقاً للصور.
  - الصورة تربط بين المصطلحات، وخصوصاً الجديدة منها، فمثلاً عندما يكون الدرس عن البحر فبمجرد عرض صور للسماك والسفن سيفهم الطفل أنّ الدرس له علاقة بالبحر.
  - الصورة تزيد من ثقة الطفل بنفسه وبقدراته، حيث أنّ الطفل قد يعجز عن معرفة بعض الكلمات بالقراءة، فالصورة هنا تمكنه من معرفة الكلمة المرادة منه، وبذلك تزداد ثقته بقدراته.

44 المرجع السابق، ص: (81).

45 المرجع السابق، ص: (83).

46 طعيمة، رشدي، والشعبي، محمد علاء الدين، تعليم القراءة والأدب (استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع)، ص: (203-204).

-وجود الصور في الدرس يخلق جواً من النشاط والمتعة مما يدفع بالطفل إلى حب القراءة وتساعد الصور الطفل على إطلاق العنان لخياله مما يدل على تنمية مهارة الطفل القرائية.<sup>47</sup>

سابعاً: استراتيجية تعليم الحروف الهجائية:

وهذه الاستراتيجية من أهم الاستراتيجيات لتعليم الأطفال القراءة، فلكي يتمكن الطفل من القراءة بشكل جيد يتوجب تعليمه الحروف التي تتكون منها الكلمات والجمل، وتعتمد هذه الاستراتيجية على الربط بين الحرف وصوته.

ثامناً استراتيجية جلدجهاهم وستلمن:

وهي قائمة على دمج حاستي السمع والبصر مع الحركة، ويتم العمل عليها بأن يستخدم المعلم المفردات التي تنطق مثلما تكتب تماماً دون وجود أي حذف، أو زيادة باللفظ، ثم ينطق المعلم الكلمات التي يريد تعليمها للأطفال ببطء شديد، حتى تكون الحروف واضحة بالنسبة للطفل، ويتمكن من ترديدها بعد المعلم، بعدها يقوم الطفل بقراءة الكلمة مجزأة، أو بشكل متقطع، وذلك بطلب من المعلم، ثم يستخدم المعلم البطاقات التي تحتوي على الحروف الهجائية، ويدعو الطفل إلى اختيار بطاقة الحرف الأول من الكلمة، ويقوم بكتابة هذا الحرف على السبورة، ثم يطلب منه أن يقوم باختيار بطاقة الحرف الثاني للكلمة، ويكتبها وهكذا حتى تنتهي الكلمة، وفيما بعد يقوم الطفل بنطق الكلمة كاملة غيبياً.

تاسعاً: استراتيجية هورن:

وتعتبر من الاستراتيجيات الهامة في تعليم القراءة للأطفال وتقوم على الخطوات الآتية:

- يطلب من الطفل القيام بقراءة الكلمات بوضوح وبشكل صحيح.
- يطلب من الطفل النظر إلى أجزاء الكلمة كل واحد على حدا بدقة وعناية شديدة عند نطقها.
- على الطفل التسلسل الصحيح في نطقه لحروف الكلمات.
- يجب على الطفل تذكر شكل الكلمة، ثم يقوم بتهجيتها.
- لكي يستطيع الطفل كتابة الكلمة على ورقة خارجية عليه النظر إلى الكلمة أكثر من مرة.

ومما لا شك فيه أن الاستراتيجيات التدريسية لا تحصى فهي كثيرة، ومتنوعة، ومتجددة، ولكن حاولنا ذكر أهمها بالنسبة لتعليم الأطفال، فالاستراتيجيات تحتاج بحوثاً وليس بحثاً واحداً.

المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في تعلم القراءة:

مشكلات الأطفال الذين لديهم اضطراب عسر القراءة

تواجه الأطفال عدد من المشاكل والصعوبات التي تحول بينهم وبين اتقان مهارة القراءة، ونذكر أهمها:

<sup>47</sup> مزهر، سعاد، استراتيجيات التعلم النشط، موقع: علم نافع، (2016م) "<http://3ilmnaf3sm.blogspot.com>"

عدم توفر القدرة لدى الطفل على التمييز بين أصوات الحروف في المفردات المنطوقة، مثلاً يوجد بعض الأطفال لا يمكنهم تمييز كلمة "كتب" إذا لفظنا لهم الحروف منفصلة (ك - ت - ب) وأطفال آخرين يواجهون صعوبة بنطق الكلمة ذات الإيقاع الواحد مثل (خطة - شرطة)

يستطيع الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة قراءة مفردات رأوها في السابق، ولكن لا يمكنهم قراءة مفردات جديدة مهما كانت بسيطة، فالأطفال الذين اعتمدوا في تعليمهم المبكر على النظر إلى المفردات ولفظها فإنهم قد يتمكنون من قراءة عدد من المفردات، ولكنهم في هذه الحالة يتعرفون عليها من شكلها الكلي.

إنّ الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة بشكل كبير قد لا توجد لديهم القدرة على معرفة الحروف، أو التمييز بينها، وأما الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة بدرجة متوسطة قد يكون بإمكانهم التعرف على الحروف منفردات.

ضعف تركيب الحروف: قد يكون الطفل ضعيفاً في تركيب الحروف حتى وهو ينسخها نسخاً، وإذا كانت الحروف لا معنى لها بمفردها بالنسبة إليه فإنّها تفقد وحدة الشكل، ومن ثمّ يعجز الطّفل عن تركيبها.

بعض الأطفال لا يميزون اليمين من اليسار لذلك فإنهم يعجزون عن معرفة أيديهم اليمنى من اليسرى.<sup>48</sup>

تصنيف مشكلات القراءة للقارئ بشكل عام:

لا يمكن للمعلم أن يكتشف المشكلات والصعوبات التي تواجه التلاميذ إلا بعد تشخيصه الدقيق لحالات الطلاب، والتي يستطيع التعرف عليها خلال أداء مهامه التربوية في المدرسة أو في المعهد، ولقد صنفت المشكلات وفق ما يلي:

أولاً: المعرفة الخاطئة للكلمة والمفردات وتتضمن:

- عدم النجاح في استعمال المفردة الدالة على المعنى.

- التحليل البصري للمفردات غير كافٍ.

- قصور المعرفة أو الإلمام بالعوامل البصرية والصوتية.

- ضعف الاستطاعة على المزج السمعي أو البصري.

- الإفراط في شرح وتحليل الكلمات المألوفة.

- ضعف الاستطاعة في معرفه الكلمات بمجرد النظر إليها.

ثانياً: القراءة في اتجاه خاطئ وتتضمن:

- عدم القدرة على ترتيب المفردات في الجملة بتتابعها الصحيح، إنما يقوم القارئ بخلط المفردات من حيث التتابع.

<sup>48</sup> النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طابع، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص (64-65).



- يقوم القارئ بتبديل مواقع المفردات ووضعها في غير أماكنها.
- تنتقل عين القارئ على السطر بشكل غير صحيح.
- ثالثاً: مشكلات في القدرة على استيعاب المقروء وفهمه وتتضمن:
  - عدم معرفه معاني الكلمات إلا بشكل محدود.
  - انعدام استطاعة القارئ على القراءة في وحدات فكريه تحتوي على معاني.
  - الضعف في فهم معنى الجملة.
  - يوجد قصور عند القارئ في إدراكه لتنظيم الفقرة المقروءة.
  - ضعف القارئ في تذوق النص المقروء.
- رابعاً: مشكلات في المهارات الأساسية للدرس وتتضمن:
  - عدم امتلاك القارئ للقدرة على استعمال وسائل مساعدة على تحديد أماكن مواد القراءة.
  - قلة أساليب تنظيم أو تنسيق المواد المقروءة.
  - انعدام التمييز بين الكتاب والمطبوعات الأخرى.
- خامساً: مشكلات الفهم وتتضمن:
  - لا يستطيع القارئ ضبط معدل السرعة في الفهم.
  - ضعف المعرفة بالكلمات وفهمها.
  - المفردات البصرية غير كافية.
  - لا يمتلك القارئ الكفاءة اللازمة للتعرف على الكلمات.
  - يفرط القارئ بتحليل ما يقوم بقراءته.
  - لا يمتلك القارئ القدرة على تقسيم ما يقرأه إلى عبارات تشتمل على معنى.
  - يتلفظ القارئ بكلمات دون حاجة لها.
- سادساً: ضعف في القراءة الجهرية وتتضمن:
  - عدم وجود انسجام بين المد البصري مع الصوتي.
  - ضعف القدرة على تقسيم المادة المقروءة إلى عبارات.
  - التوقيت والسرعة غير مناسبين.
  - أثناء القراءة الجهرية يتعرض القارئ للتوتر الانفعالي.

- عدم الاستقرار الانفعالي أثناء القراءة الجهرية.

أسباب الصعوبات التي تواجه الطفل أثناء تعلم مهارة القراءة:

المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في تعلم مهارة ترجع إلى

عدة أسباب:

منها يرجع إلى المعلم، وبعضها إلى المنهج أو الكتاب، وبعضها الآخر يرجع إلى طبيعة اللغة وإلى طريقه تدريسيها، وهناك أسباب ترجع إلى الطفل نفسه، وهناك أسباب ترجع إلى النظام التعليمي وإلى البيئة الاجتماعية، وسنذكرها فيما يلي بشيء من التوضيح:

الأسباب التي ترجع إلى الطفل أو التلميذ وهي متنوعة ومنها:

- الجسدية وتتمثل بصحة الطفل العامة، حيث ترتبط القدرة على القراءة بصحة الطفل العامة؛ لأن جسمه عندما يكون سليماً قوياً يساعده على مواصلة القراءة، وحضور الدروس بشكل منتظم، وعدم الغياب عن المدرسة، ويساعده أيضاً على المشاركة في جميع النشاطات المطلوبة لتعلم القراءة وإتقانها.

- قوة البصر وسلامته، ومن المعروف الدور المهم للبصر في عملية تعلم القراءة.

- قوة جهاز السمع، وهو من العوامل المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تعلم اللغة ككل، وفي تعلم القراءة عن طريق القراءة الجهرية بشكل خاص والاستماع.

- وأي ضعف في صحة الطفل البدنية يؤدي إلى تخلف عن تعلم القراءة.

- العقلية وتتمثل بضعف الذكاء، والذاكرة، وعدم الانتباه، وعدم قدرة الطفل على ربط الحروف المكتوبة مع نطقها الصحيح.

أسباب ترجع إلى المعلم أو المعلمة:

وتتمثل بأن بعض المعلمين لا يهتمون بخلق جو يبعث على النشاط والمتعة لدى الطلاب في دروس القراءة والمطالعة، ويتخذون من درس القراءة وقتاً للاستراحة والاسترخاء.

- وبعض المعلمين يستخدمون أسلوباً واحداً في التعليم، ولا يقومون بالتنوع بين الأساليب، والطرق التعليمية بما يناسب طبيعة الطلاب وموضوع الدرس.

-يقوم بعض المعلمين بجعل درس القراءة في آخر الدوام المدرسي، حيث يكون الطلاب قد استنفذوا نشاطهم تقريباً، ولم يعد لديهم رغبة في تعلم أي شيء .

- عدم اهتمام بعض المعلمين بالكتب والمكتبة وقلة حُبهم للقراءة.

أسباب ترجع إلى البيئة الاجتماعية:

ومنها حرمان الطفل من الاستقرار والأمان في بيته أو في مجتمعه، والصحة السيئة ممن لا يهتمون بدروسهم ويعزفون عن التعلم والعلم، وإهمال الأهل لأطفالهم وتركهم دون رقابة.

أسباب ترجع إلى الكتب والقصص: وتتمثل بالتالي:

مواضيع الكتب وأسلوب كتابتها فالطفل يحب الكتب والقصص الملائمة لميوله واتجاهاته.<sup>49</sup>

الخاتمة:

وهكذا قد تبين فيما تقدم أن تعليم الطفل مهارة القراءة ليست عملية سهلة، بل تحتاج إلى تفريغ الوسع والجهد والوقت، فالطفل ليس آلة كالحاسوب نحشوها بالمعلومات ثم نأخذ منها ما نريده، بل لابد من مراعاة مشاعره ومراحل طفولته واختيار ما هو أنسب له من طرق التعليم، فما تعلمه لطفل في مرحلة ما قد لا يتناسب مع طفل أكبر منه أو أصغر، ولابد من الإكثار من القراءة وتعويد الطفل عليها وخاصة الجهرية ليتعود لسانه ويسهل عليه نطق الحروف، كذا لابد أن تكون لدى المربي والمعلم الذي يعلم القراءة المعلومات الكافية عن الطفل ومراحل نموه بأشكالها كافة، ولعلي أوصي ببعض التوصيات والمقترحات ومن أهم ما توصلت إليه منها:

- تأهيل كوادر تعليمية متخصصة بالقراءة وخضوعها لاختبارات من قبل لجنة حيادية.
- زيادة ساعات دروس القراءة في المدارس، وإعادة النظر في بعض مناهج نصوص القراءة؛ وذلك باختيار النصوص التي تساهم في غرس القيم النبيلة والأخلاق الكريمة.
- التشجيع والترغيب والتحفيز في دروس القراءة من خلال الهدايا من قبل إدارة المدرسة أو الأسرة مع الإعلان عن المسابقات الشهرية، كمسابقة أفضل قارئ مثلاً، مع وجود مجلة حائط للإعلان عن اسم الفائز.
- إيجاد الأجواء المناسبة للأطفال في البيوت من خلال تخصيص غرفة في داخلها مكتبة خاصة بالكتب والقصص والروايات التي تناسب أعمارهم.
- الدعوة لمؤتمر يضم شريحة من المعلمين والمتخصصين والجامعيين والتربويين، تكون له أعمال على رأسها مستقبل القراءة في عالمنا العربي، والمشكلات والصعوبات التي تواجه أطفالنا في القراءة، وطرح حلول مناسبة لها، وفي نهاية المؤتمر يقوم المشاركون بكتابة توصيات تخص عملية تطوير القراءة؛ لرفد المجتمع بجيل متعلم ومتحضر، ينهض بالأمة ويحقق طموحاتها، ويمحو الجهل من حياتها.
- الاهتمام بالبحوث العلمية المتعلقة بالقراءة والطفل وتخصيص أقسام في الجامعات لهذا الغرض.

<sup>49</sup> عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، محمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: (177-179).

## المراجع والمصادر:

- ابن منظور (1414 هـ). لسان العرب ط3، بيروت، لبنان: دار صادر.
- أبو بكر، محمد نايف (2009م). أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، إشراف الدكتور: داود درويش حلس، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية بغزة، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- إسماعيلي، يوسف (2018م) معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، ط1، منشورات المنتدى العربي التركي.
- السيد، محمود أحمد (2008م). طرائق تعليم اللغة للأطفال الكتاب الشهري السابع، دمشق، سوريا: دار البعث.
- الصوفي، عبد اللطيف (2007م). فن القراءة، ط: 1، دمشق، سوريا: دار الفكر.
- الطحان، طاهر أحمد (2010م-1431هـ). مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ط: 2، عمان، الأردن: دار الفكر.
- الناقية، محمود كامل (1985 م). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه- مداخلة- طرق تدريسيه)، مكة، السعودية: جامعة أم القرى.
- النصار، صالح بن عبد العزيز (1426هـ). تعليم الأطفال القراءة دور الأسرة والمدرسة، ط: 2، الرياض، السعودية: الكتاب منشور بواسطة المؤلف.
- النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طايح (2015-1436). النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ط: 1، عمان، الأردن: دار الإحصار.
- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، قواعد القراءة، من سلسلة المعارف التعليمية، ط: 1، مركز نون للتأليف والترجمة، 2015م.
- دويكات، سناء (2018م)، بحث عن الطفولة، <https://mawdoo3.com>
- زهران، حامد عبد السلام (1986م). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ط:4، القاهرة، مصر: دار المعارف.
- شريف، عبد القادر (2017م). خصائص النمو اللغوي للطفل، <https://almerja.com>.
- صليبا، جميل (1982م). المعجم الفلسفي باب الطاء، بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- صوالحة، وآخرون (2007 م). تطور اللغة عند الأطفال، ط: 1، عمان، الأردن: دار الأهلية.
- طعيمة، رشدي (2007م-1428هـ). المفاهيم اللغوية عند الأطفال ط: 1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، محمد فخري ((2013-1434هـ). المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ط3، عمان، الأردن: دار المسيرة.

- عبد العظيم، صبري (2015 م). استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية، ط:1، القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- براون، دوجلاس، (1994م). ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها أسس تعلم اللغة وتعليمها، بيروت، لبنان: دار النهضة.
- غباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد (2015-1436). سيكولوجيا نمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ط: 1، عمان، الأردن: دار الإعصار.
- مزهر، سعاد، استراتيجيات التعلم النشط، موقع: علم نافع، (2016م) <http://3ilmnaf3sm.blogspot.com>
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- نصر الله، مريم، (2017م). ما معنى الطفولة؟ <https://mawdoo3.com> "
- LESLEY MANDEL MORROW، - ترجمة: قسم الترجمة والتعريب في دار الكتاب الجامعي (2005). تعلم القراءة والكتابة في السنوات المبكرة، ط: 1، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي. <https://www.unicef.org/sowc05/english/childhooddefined.html> -"

عنوان البحث

**متطلبات الجودة والأداء المتميز في وزارات النقل ومرافقها الرئيسية (دراسة حالة على  
وزارة النقل في الجمهورية اليمنية)**

محمد عبد القادر أحمد نعمان<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري  
بريد الكتروني: mohammednoman6@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

يبرز من الموانئ البحرية العالمية موانئ الدول الأوروبية، واليابان، ودول الشرق الأوسط، وشرق آسيا، وأمريكا الشمالية، وذلك من حيث قابليتها على تقديم أنشطة خدمية فعالة وأداء عالي، مستمدة في ذلك من معايير سبق وضعها لتحقيق المستوى الأمثل. هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الاهداف يمكن صياغتها للتوصل إلى افضل معايير قياس جودة الخدمة، وتحقيق نتائج ومقترحات تساهم في تطوير الخدمات المقدمة من وزارة النقل - اليمن - بكافة إدارتها المتعددة. وقد افترضت الدراسة وجود علاقات ارتباط موجبة بين الفروض وبين الخدمة الملموسة المدركة ورضاء العملاء؛ والاعتمادية المدركة ورضاء العملاء؛ والاستجابة المدركة ورضاء العملاء؛ وتأكيد الضمان المدرك ورضاء العملاء؛ والتعاطف المدرك ورضاء العملاء؛ ومستوى الجودة للخدمة المقدمة؛ ودرجة رضاء العملاء. وتوصلت الدراسة إلى أن الخصائص الرئيسية للخدمة المقدمة تتمثل في خدمات غير ملموسة، وغير قابلية للتخزين، ومرتبطة بمقدمها، ومشاركة العميل في الخدمة، واختلاف وحدات الخدمة، وارتباط بين إنتاج واستهلاك الخدمة، وعدم وجود مردود مبيعات للخدمة. وقد اوصت الدراسة بضرورة وجد اهتمام ضعيف من قبل وزارة النقل محل الدراسة بالثقافة التنظيمية في عملية التخطيط للتغيير، وخصيصاً فيما يميز توضيح الرؤية وإشراك العمال في هذا التخطيط، وإقناعهم بضرورة واهمية التغيير، لذا نوصي بتعزيز الثقافة التنظيمية.

**RESEARCH ARTICLE****QUALITY REQUIREMENTS AND OUTSTANDING PERFORMANCE IN THE MINISTRIES OF TRANSPORT AND THEIR MAIN UTILITIES: A CASE STUDY ON THE MINISTRY OF TRANSPORT IN THE REPUBLIC OF YEMEN****Mohamed Abdel Qader Ahmed Noman<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Arab Academy for Science, Technology and Maritime Transport  
Email: mohammednoman6@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

The ports of European countries such as those of Japan, the Middle East, East Asia, and North America stand out from the international seaports. These ports stand out in terms of their ability to provide effective service activities and high performance based on criteria previously set to achieve a better level. This study aims to achieve a set of goals that can be formulated to reach the best standards for measuring the quality of service and to achieve results and recommendations that may contribute to the development of the services provided by the Ministry of Transport - Yemen - in all its various departments. The study seeks to examine the hypothesis of positive correlations between the tasks and the perceived tangible service along with customer satisfaction; perceived reliability and customer satisfaction; perceived responsiveness and customer satisfaction; affirmation of perceived warranty and customer satisfaction; perceived empathy and customer satisfaction; and the quality level of the service provided and degree of customer satisfaction. The study found that the main characteristics of the service provided are: intangible services, not storable, linked to their provider, customer participation in the service, different service units, a correlation between service production and consumption, and the absence of the sales returns of the service. The study recommended the requirements and outstanding performance in the ministries of transport and their main utilities, and from the results the study has revealed:

## الفصل الأول (التمهيدي): الإطار العام للدراسة

تطرق الفصل الأول (التمهيدي) الإطار العام للدراسة كما يلي: مقدمة تمهيدية عن مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة، فروض الدراسة، أهمية الدراسة، منهج الدراسة، مصادر جمع البيانات، أسباب اختيار الموضوع، خطة الدراسة.

### 1-1 مقدمة تمهيدية عن مشكلة الدراسة (Study Problem)

يتجاوز عدد الموانئ البحرية المنتشرة في أنحاء العالم عن (4000) ميناء، تبرز منها موانئ الدول الأوروبية، واليابان، ودول الشرق الأوسط، وشرق آسيا، وأمريكا الشمالية، وذلك من حيث قابليتها على تقديم أنشطة خدمية فعالة وأداء عالي، مستمدة في ذلك من معايير سبق وضعها لتحقيق المستوى الأمثل.

وإن التطرق للموانئ البحرية هو باعتبارها أحد الأنشطة الرئيسية لوزارة النقل في الجمهورية اليمنية، وأن اختلاف أداء الموانئ لا يقوم أساساً على كبر المساحة التي يشغلها والخلفية التاريخية التي أكتسبها ونوع الميناء من حيث الخدمة الخاصة التي يقدمها، وإنما على إمكانية تشغيله بكامل طاقته، وقدرته المتكيفة باستمرار على إنجاز الخدمة المطلوبة منه على الوجه الأمثل.

ويعزز ذلك التقدم التكنولوجي في كل مناحي الحياة الذي أحرز في العقود الأخيرة، فبات من الضروري تخطيط نظام متكامل يحقق التوازن في قدرات وهبات البلدان النامية من ناحية وبين النطاق الخدمي الذي يهدف الميناء تحقيقه، وسيما أن كل البلدان العربية لها أكثر من ميناء بحري سواء كان محلي أو إقليمي، الأمر الذي يتطلب معه تنسيق متكامل وتخطيط أوسع ومتابعة وتطوير أشمل.

لقد شهدت العقود الأخيرة تطور هام في مجال الخدمات على وجه العموم والتي أصبحت تشكل أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول، مما خلق منافسة شديدة بين مقدميها، وفي هذه الظروف أصبح هناك وعي لدى الباحثين والمتخصصين المهتمين بالأنشطة الخدمية بأهمية الجودة في تقديم الخدمات، وأثرها على رضا العميل من أجل خلق ميزة تنافسية وزيادة ربحية المؤسسات الخدمية.

ومن أجل النمو والتطور الذي يميز الكيانات الناجحة، أصبحت إدارة الجودة وتحقيق رضا العميل هدفاً للمؤسسات الخدمية، حيث أصبح رضا العميل محور اهتمامها ودوام البحث والتعرف على حاجات وتوقعات العميل لتقديم خدمة تحقق رضاه وولائه للمؤسسة التي تقدمها خاصةً، كما إن ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية مكنت العميل من المفاضلة بين الخدمات المقدمة حسب رغباته واختياراته. ومن التقديم السابق، فإن وزارة النقل ومرافقها من مؤسسات ومطارات وموانئ وغيرها من التقسيمات الأساسية، تُعتبر من المؤسسات الخدمية التي تقوم بتقديم خدمات متنوعة ومختلفة للمتعاملين معها لتسهيل عمليات تقديم الخدمات الملاحية والجوية والارصاد والنقل وغيرها.

وجدير بذكره، أن الموانئ العالمية المنتشرة عبر معظم بلدان العالم المطلة على البحر، تتباين فيما بينها في مناحي عديدة، منها المساحة التي يشغلها الميناء، وحجم الظهير، وحجم البضائع التي يتم تداولها، وكثافة ومهارة الأيدي العاملة ونوع الإدارة التي تحكمه، وحاجة مشروعاتها الاقتصادية إلى رأسمال كثيف (Capital Intensive Enterprise)، وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن الموانئ البحرية من المؤسسات التي لا تستهدف الربح في المقام الأول، وفي نفس الوقت فإنها ذات تأثير مباشر على تدفق وانسياب التجارة الخارجية، وعليه اشتملت الموانئ البحرية على تصنيفات عديدة، منها من حيث: إحداثيات الموقع، طبيعة الموقع، نوع الخدمة (موانئ الأمان، الموانئ التجارية، موانئ الصيد، الموانئ الحرة، الموانئ الحربية)، ومن حيث دورها، ونظم إدارتها، ومكانتها العالمية.



إن تقييم جودة الخدمات وتطويرها بشكل دائم ومستمر، يُعتبر من الأولويات المهمة وأحد شقي هذه الدراسة - الجودة والأداء، أمام وزارة النقل اليمنية بفروعها وخاصة مع الأوضاع الاقتصادية الجديدة التي يمر بها اليمن والذي يتطلب من وزارة النقل انتهاز استراتيجيات فعالة في تسويق خدماتها وتطبيق أساليب إدارية وخدمية تهدف إلى تلبية احتياجات وتوقعات عملائها واشباع رغباته.

وقد أدى زيادة تأثير الدور الذي تلعبه الخدمات، إلى تقدم الأمم وتحقيق مزاياها التنافسية سواء على مستوى الاقتصاد القومي للدولة أو على مستوى المنظمات التي تعمل ولفترة طويلة من الزمن، فقد كان الاهتمام منصباً على قطاع النقل ودوره الهام في رفع مستوى الاقتصاد العام للدولة، كأساس لتحقيق وتطبيق الخطط التنموية للدولة. ومع مرور الوقت فقد تعاضم الدور الذي تسهم به الأنشطة الخدمية كمورد هام للدخل وكمحور أساسي في تشكيل القطاعات الاقتصادية الحديثة المختلفة.

وبسبب أهمية الخدمات وإسهاماتها في معظم الأنشطة الاقتصادية لأي دولة، فإنه من غير المناسب أن يتم التمييز بين الصناعات الخدمية والصناعات الانتاجية، بل يجب التطلع إلى رؤية جديدة لدور الخدمات بشكل أوسع حيث أن هناك تداخلاً وتكاملاً بين كلا النوعين من الصناعات، وعلى مستوى المنظمات، فقد تعاضم الاهتمام بالأنشطة الخدمية من حيث تصميمها وإدارتها وسبل تسويقها لتحقيق التمايز والتنافس وذلك بغض النظر عن طبيعة عمل المنظمات.

فالمنظمات التي تمثل الخدمات أنشطتها، بدأت في الاهتمام بقضايا تسويق الخدمات وبصفه خاصة قضايا الجودة وكيفية ادارتها، ومن ثم ازدادت الحاجة إلى مزيد من التركيز على كيفية إدارة وتسويق الخدمات والتي تشكل العنصر الرئيسي في إجمالي العرض التسويقي المقدم للعملاء مع توافر نماذج حديثة لإدارة وتسويق الخدمات وتنمية مفاهيم مرتبطة أساساً بخصائص هذه الخدمات وطبيعتها المتميزة (الصحن، 1997). حيث يمثل النقل في الجمهورية اليمنية أهمية كبيرة بحكم موقع اليمن الجغرافي المتميز بين جنوب غرب آسيا وشرق إفريقيا، ووقوعها المهيم على مضيق باب المندب، هذا بالإضافة إلى ما تحظى به الجمهورية اليمنية من شبكة واسعة من الخطوط الجوية والبحرية والبرية التي تربطها بالدول المجاورة وباقي دول العالم.

لذا تم في هذا الصدد إنشاء كيان مستقل لهذا القطاع متمثلاً بوزارة النقل التي أنشئت بعد قيام الوحدة اليمنية المباركة كوزارة مستقلة في أول حكومة مشكلة بعد الوحدة بالقرار الجمهوري رقم (1) لعام 1990، حيث أنيط بهذه الوزارة مهمة النهوض بقدرات وطاقات النقل وتعزيز خدماته داخلياً وخارجياً لدعم التكامل الاقتصادي ونمو أنشطة التجارة والتصدير. وتهدف النقل في الجمهورية اليمنية، إلى تحقيق إدارة استراتيجية لأنشطة النقل بأشكاله المختلفة، كما تسهم بصورة فعالة في تنشيط وتوسيع حركة التجارة والاقتصاد، وكذلك في حركة المجتمع مع العالم على أساس وحرية النشاط الاقتصادي والمنافسة الحرة.

وبالرغم من اتفاق الباحثين المتخصصين في مجال تسويق الخدمات على ضرورة قياس جودة الخدمة كأحد المداخل الأساسية، وذلك انطلاقاً من مبدأ ما يمكن قياسه يمكن التحكم فيه نحو محاولات تطوير وتحسين إدارة عمليات الجودة في المنظمات الخدمية، إلا أن فحص وتتبع الدراسات التي تناولت هذا الموضوع توضح تباين وجهات النظر في كيفية قياس جودة الخدمة والمتغيرات المرتبطة بها. ويرجع هذا التباين إلى عدم الاتفاق على الإطار المفاهيمي والتشغيلي لجودة الخدمة وتباين التعريفات والتأصيل المفاهيمي لمتغيرات التوقعات والوعي والجودة المدركة.

هذا بالإضافة إلى ما تقدم، فإن استعراض الأدبيات الخاصة بجودة الخدمة والمتغيرات المرتبطة بها، يوضح لنا ثمة خطأ واضحاً بين مفاهيم الجودة المتعلقة والاتجاهات والرضا والعديد من المتغيرات السلوكية ذات الارتباط. وقد يرجع هذا الاختلاف والخلط في المفاهيم والذي يؤثر بلا شك على كيفية وطرق قياس جودة الخدمة إلى حداثة العهد بموضوع الجودة في مجال الخدمات وارتباطه بمجالات معرفية متعددة مثل دراسات الرضا، والسلوك التنظيمي، وتسويق الخدمات، الخ.

ومما سبق، تتضح الحاجة الملحة إلى إجراء العديد من الدراسات لتعميق المفاهيم المرتبطة بجودة الخدمة وتطبيقها في ظروف بيئية متباينة وعلى أنواع مختلفة من الخدمات. ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة تواجه تساؤلاً رئيسياً يتمثل في ماهية الإطار المفاهيمي والتشغيلي الذي يحكم جودة الخدمة والمتغيرات التي تؤثر على الجودة الواعية للخدمة من وجهة نظر العملاء؟. هذا بالإضافة إلى مجموع من التساؤلات الفرعية الأخرى منبثقة عن التساؤل الرئيسي، نوالي طرحها على الوجه التالي:

- ماهي افضل طريقة لقياس جودة الخدمة حسبما يميزها العملاء؟
- هل تختلف أبعاد جودة الخدمة من حيث أهميتها النسبية، وماهي طبيعة هذه الأبعاد؟
- هل هناك علاقة وثيقة بين جودة الخدمة ورضا العملاء؟

1-2 أهداف الدراسة (Study Purpose) : في ضوء مشكلة الدراسة السابق عرضها، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الاهداف يمكن صياغتها على النحو التالي:

- (1) التوصل إلى افضل المعايير لقياس جودة الخدمة، واختيار وتقييم قدرة هذه المعايير على تفسير التباين في جودة الخدمة الواعية بالإضافة إلى اختبار ثبات وصدق هذه المعايير في قياس جودة الخدمات الحكومية.
- (2) تحديد الأهمية النسبية للأبعاد المختلفة لجودة الخدمات الحكومية.
- (3) اختبار العلاقة بين جودة الخدمة ومتغير الرضا.
- (4) التوصل إلى بعض النتائج والمقترحات والتي يمكن أن تساهم في تطوير الخدمات المقدمة من وزارة النقل بفروعها المختلفة.

1-3 فروض الدراسة (Study Hypothesis): تسعى هذه الدراسة لاختبار الفروض التالية:

- (1) هناك علاقة ارتباط موجبة بين الخدمة الملموسة المدركة ورضا العملاء.
- (2) هناك علاقة ارتباط موجبة بين الاعتمادية المدركة ورضا العملاء.
- (3) هناك علاقة ارتباط موجبة بين الاستجابة المدركة ورضا العملاء.
- (4) هناك علاقة ارتباط موجبة بين الضمان المدرك ورضا العملاء.
- (5) هناك علاقة ارتباط موجبة بين التعاطف المدرك ورضا العملاء.
- (6) العلاقة الطردية بين درجة الجودة للخدمة المقدمة، ودرجة رضا العملاء.

## 4-1 أهمية الدراسة (Study Importance)

أولاً: الجانب الأكاديمي (العلمي): تنبثق أهمية هذه الدراسة الحالية من وجهة النظر الأكاديمية، وذلك لاعتبارات سنبحثها تباعاً نظراً للأهمية التي تمثلها وزارة النقل اليمنية ومرافقها الرئيسية (الموانئ، الطيران، الأرصاد، الملاحة، احواض السفن، وغيرها)، في تسهيل حركة وانسياب التجارة العالمية، وربط بعض الدول مع بعضها الآخر، وما يمكن أن يسفر عنها من دعمها للاقتصاد الوطني، لذلك، فإن الأمر يتطلب المزيد من الأبحاث والدراسات خاصة بالمجال السياحي والتجاري من أجل التعريف بالخدمات السياحية والتجارية وجودتها وخصائصها وعلاقتها برضاء العملاء. كما أن زيادة الاسهام على المستوى الأكاديمي، سيؤدي إلى زيادة المعرفة الخاصة بأفضل الطرق لقياس جودة الخدمات الحكومية وتحديد أبعادها، والأهمية النسبية لها، وعلاقتها برضاء العملاء.

ثانياً: الجانب التطبيقي (العلمي): تعنى هذه الدراسة على المستوى العلمي على تحديد تأثير محددات النجاح الذي حققه جهاز الجمارك في تجربة خدمة كبار العملاء مع المستوردين والمسافرين، مما يؤكد ان تعميم ذلك على الجهات العاملة سيؤدي إلى نتائج باهرة، وذلك من خلال العمل كنظام موحد وموجه نحو تحقيق أهداف استراتيجية ومشاركة.

5-1 منهج الدراسة (Study Method): تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive) الذي يقوم على وصف الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو مجموعة من الأحداث أو جماعة من الأفراد أو مجموع من الأصناف. ويبدأ الباحث بحل مشكلة الدراسة بناءً على وصفه لماهية المشكلة ومتغيراتها وظروفها والعلاقات الموجودة بين الوقائع، مما يتطلب من الباحث بعد جمعه للبيانات وتبويبها لاستخلاص النتائج التي تؤدي إلى تقديم الخدمة المعرفية والتي تتلاءم وطبيعة الدراسة.

6-1 جمع البيانات (Data Collection): استخدم الباحث لجمع بيانات الدراسة أكثر من أداة تستخدم في هذا الخصوص، لجمع البيانات ذات العلاقة لدراسة مشكلة البحث من جميع جوانبها، وذلك للكشف عن طبيعتها بالدقة المطلوبة، وفيما يلي حصر لأهم أدوات جمع البيانات: الملاحظة (Observation)، الاستبيان (Questionnaire)، الاستعانة بالخبراء (Informants)، تحليل المضمون (Content Analysis)، التحكيم (Judges)، العصف الذهني (Brine Storming)، طريقة دلفي (Delphi Method)، البيانات الأولية (Primary Data) والبيانات الثانوية (Secondary Data)، وقد تم اعتماد الباحث في جمعه للبيانات على مصدرين رئيسيين، هما:

**الأول:** المصدر النظري، ويتمثل في المؤلفات والكتب، البحوث، الدوريات، وقوانين العمل والقرارات والمنشورات السياحية المختصة بالموضوع، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بمواقع الانترنت التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

**الثاني:** المصدر التطبيقي، ويتمثل في الإعدادات اللازمة والإجراءات التالية:

- 1) إعداد الاستبيانات اللازمة لقياس رضاء العملاء بالشركات التابعة لوزارة النقل اليمنية (للطيران والموانئ) عن خدمة كبار العملاء وإجراء التحليل الإحصائي لمدى رضاء العملاء عن الخدمة المقدمة.
- 2) إجراء دراسة ميدانية حول امكانية تفعيل خدمة كبار العملاء باعتبارهم أحد الخدمات السياحية الرئيسية على اقتصاد الجمهورية اليمنية اسوة بأفضل الممارسات الدولية في هذا المجال، وذلك عن طريق عقد لقاءات مع عينة من العاملين بوزارة النقل اليمنية ومرافقها، وأخذ رأيهم في تفعيل الخدمة عن طريق الاستبيان الذي تم إعداده لهذا الغرض. هذا بالإضافة إلى عقد لقاءات مكثفة مع عينة من المسافرين للتعرف على معوقات العمل وإجراءات منح المزايا، هذا إلى جانب التحليل الإحصائي للمعلومات المتحصل عليها.

## 1-7 أسباب اختيار موضوع الدراسة: تم اختيار موضوع البحث بالنظر للاعتبارات التالية:

- 1) نقص الدراسات والابحاث المتعلقة بجودة الخدمات التي تقدمها وزارة النقل اليمنية بمرافقها الرئيسية وعلاقتها برضاء العملاء.
- 2) نقص الوعي بأهمية التسويق للخدمات السياحية، والجودة في تقديم الخدمات على اساس عدم وجود، أو نقص عدد المنافسين المقدمين لنفس الخدمات.
- 3) توضيح أهمية تطبيق وزارة النقل ومرافقها الرئيسية للمداخل الحديثة في الإدارة العلمية (نظام إدارة الجودة).

1-8 خطة الدراسة (Study Plan): من أجل دراسة ومعالجة موضوع البحث "جودة الأداء المتميز في وزارات النقل ومرافقها الرئيسية" من جميع جوانبه، فقد تم تقسيم البحث إلى سبعة فصول، الستة الأولى إلى بحوث نظرية، والفصل السابع لبحث تطبيقي، والفصل الثامن بيان لأهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

- **الفصل الاول** [ مقدمة تمهيدية عن مشكلة الدراسة ]: ناقش هذا الفصل بدراسة البنود التالية: مقدمة عامة عن الدراسة، وأهداف الدراسة، والفروض التي تتعرض لها وأهميتها، ومنهج الدراسة، ومصادر جمع البيانات، وأسباب اختيار موضوع، وخطة الدراسة.
- **الفصل الثاني** [ المفاهيم المتعلقة بالجودة ]: تعرض في هذا الفصل إلى التعرف على ماهية الجودة، وتطورها التاريخي، والمفاهيم المتعلقة بالخدمة وجودتها من خلال التعرف ماهية الجودة، خصائص الخدمة، تطور الخدمة وأهميتها وأهدافها وتكلفتها، متطلبات الجودة، ومصطلحاتها.
- **الفصل الثالث** [ تقييم جودة الخدمة ورضاء العميل ]: تضمن هذا الفصل تقييم جودة الخدمة، تطوير جودة الخدمة، رضاء العميل، مفهوم الرضاء، خصائص الرضاء، بحوث رضاء العميل.
- **الفصل الرابع** [ الأداء المتميز ]: نتطرق في هذا الفصل إلى تعريف الاداء، مفهوم تقييم الاداء، أهمية تقييم الاداء، العناصر المكونة للأداء، المفاهيم المرتبطة بالأداء، العلاقة بين شخصية الفرد وادائه المتميز، الأخطاء الإدارية التي تؤثر على الانتاجية، تأثير وجود الحوافز في تحقيق الأداء.
- **الفصل الخامس** [ رضاء العميل والرضاء الوظيفي ونماذجهما ]: يتضمن هذا الفصل على تعريف العميل، رضاء العملاء، أهداف قياس رضاء العملاء، نماذج قياس رضاء العملاء، المقصود بالموظف، الرضاء الوظيفي، عناصر الرضاء الوظيفي، أهمية تحقيق الرضاء الوظيفي، العوامل المؤثرة في الرضاء الوظيفي، نماذج الرضاء الوظيفي، السلوك الوظيفي، صفات الموظف المثالي، المدير المتميز وتطوير الاداء، صفات المدير الناجح.
- **الفصل السادس** [ وزارة النقل في الجمهورية اليمنية ومرافقها الرئيسية ]: يشمل هذا الفصل نبذة عن النقل الجوي، اهداف النقل الجوي، شركة الطيران، قائمة شركات الطيران، المركز الوطني للمعلومات، مجالات أنشطة المركز الوطني للمعلومات، اهم الموانئ التجارية والنفطية في اليمن، اهمية قطاع النقل البحري، وزارة النقل اليمنية، المهام والمسئوليات، الهدف من خدمة معلومات الطيران، الارشادات الامنية الخاصة بالمسافرين، ماهية المركز الوطني للأرصاد.
- **الفصل السابع** [ تصميم وتنفيذ منهجية الدراسة الميدانية ]: ويشمل هذا الفصل على أهداف الدراسة الميدانية من خلال تعريف وقياس المتغيرات الخاصة بجودة الدراسة ومتغير الرضاء، وتحديد فروض الدراسة، وبيان مجتمع

الدراسة، وإعداد قائمة الاستبيان (الاستقصاء) بالنسبة للمتغيرين: الجودة والرضا، كما يتطرق إلى أسلوب جمع البيانات، والتحليل الإحصائي للبيانات، وحدود الدراسة.

▪ **الفصل الثامن [ النتائج والتوصيات ]:** ويتضمن هذا الفصل استخلاص وترتيب أولويات النتائج التي افرزت عنها الدراسة، وكذلك عرض التوصيات والمقترحات، هذا بالإضافة إلى ملخص الدراسة، وقائمة المراجع التي استعان بها الباحث، وفهرست الدراسة بأذن الله.

## الفصل الثاني: المفاهيم المتعلقة بالجودة ورضا العميل

### 1-2 مقدمة

تواجه المؤسسات الحالية عدة تحديات نتيجة التغيرات والتطورات المتسارعة خاصة في ظل العولمة واقتصاد السوق، مما زاد من حدة المنافسة بين المؤسسات الجديدة حتى وصفت بالمنافسة القاتلة، وذلك لزيادة الأداء والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وصولاً إلى تقديم سلعة أو خدمة قادرة على الصمود امام البدائل المنافسة خاصة، كما أن العميل أصبح أكثر وعياً في الحصول على سلعة أو خدمة متميزة لتلبية واشباع رغباته وحاجاته.

وفي ظل هذه التحديات فليس هناك أمام المؤسسة، إلا اتباع الأساليب الحديثة في الإدارة لمواجهة الظروف التي أصبحت أكثر تعقيداً وغموضاً، ويتمثل ذلك في الاعتماد على الإدارة عن طريق الجودة حتى يمكنها استخدام الموارد بشكل أمثل وتحقيق ميزة تنافسية على المستوى المحلي والعالمي. ومن أجل التعرف على الجودة والخدمة، ينبغي تحديد مفهوم الجودة أولاً، ومن ثم تحديد ماهية الخدمة، ومفهوم جودة الخدمة، وأهميتها وابعاد جودة الخدمة.

### 2-2 ماهية الجودة

تُعتبر الجودة سلاح استراتيجي بالنسبة للمؤسسات على وجه العموم وعلى المؤسسات المعنية بالدراسة خاصة، وذلك لأنها تحقق الميزة التنافسية المطلوبة في مجال نشاطها ضمن سياق الاستراتيجية العامة للدولة، ولمعرفة المقصود بالجودة يمكن تسليط الضوء على بعض التعاريف المختلفة لها، واعطاء لمحة عن مراحل تطور هذا المفهوم. ولقد اختلفت التعاريف الخاصة بالجودة وذلك نتيجة حتمية للتحويلات الاقتصادية عبر التاريخ، ولما كان مفهوم الجودة متعدد الأبعاد، فإن المفكرين والباحثين لم يتفقوا على اعطائه مفهوماً موحداً ودقيقاً بهذا الصدد، حيث عرفه الكثير من المفكرين بعدة تعاريف يمكن عرض البعض منها:

- تعريف الجودة من الناحية الاصطلاحية: يرجع مفهوم الجودة (Quality) إلى الكلمة اللاتينية (Qualitas)، والتي تعني طبيعية الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة صلابته، بينما كانت تعني قديماً الدقة والانتقان.
- كما يُستخدم مصطلح الجودة للدلالة على إنه منتج أو خدمة جيدة، ولكن من الخطأ أن نعتقد أن المنتجات أو الخدمات ذات الجودة العالية هي فقط المنتجات والخدمات الأكثر كلفة، وإنما هي تلك المنتجات/الخدمات التي تتناسب وحاجات وتوقعات العملاء من حيث الأداء المرتفع والتكلفة المنخفضة، وتوفر المنتج أو الخدمة بالكمية المطلوبة والوقت المناسب. (الداركة، شبلي، 2002)
- اشتملت الدراسة على العديد من التعريفات: تعريف "ديسلر"، تعريف "جونسون"، تعريف "Deming"، تعريف "Evans"، تعريف المنظمة العالمية للمعايير (ISO)، تعريف الجمعية الأمريكية. وبالنسبة إلى ماهية الخدمة وخصائصها، فهي كالتالي:

- ماهية الخدمة: نظراً للأهمية المتزايدة للخدمات، واكتسابها موقِعاً مهماً في اقتصاديات الدول المتقدمة، إلا أنه يعترى طبيعة الخدمة بعض الغموض من حيث حدودها وخصائصها، وفي هذا المطلب سنسلط الضوء على بعض التعاريف الخاصة بالخدمة وخصائصها، حيث أن للخدمة بطبيعة الحال، عدة تعاريف مختلفة نذكر منها: تعريف "Stanton"، "PH. kotler"، "RUSS".

### 2-3-3 ماهية الخدمة وخصائصها

2-3-1 ماهية الخدمة: يستعمل الناس في حياتهم اليومية الكثير من الخدمات مثلما يستهلكون السلع، مثل خدمات الهاتف، التعليم، الصحة والخدمات المصرفية، وغيرها، إلا أنه يعترى طبيعة الخدمة وخصائصها بعض الغموض، وفي هذا المطلب سنسلط الضوء على بعض التعاريف المعنية بالخدمة وخصائصها على النحو التالي، حيث للخدمة عدة تعاريف مغايرة منها: تعريف "PHKALEL"، الجمعية الأمريكية للتسوق.

2-3-2 خصائص الخدمة: تتميز الخدمات بمجموعة من الخصائص تجعلها تختلف بعض الشيء عن السلع مما يؤثر على احتياجاتها التسويقية، فهي تحتاج إلى جهود تسويقية من نوع خاص، ومن الطبيعي نجد أن الخدمة تختلف عن السلعة في مجموعة من الخصائص التي تنفرد بها الخدمات والتي يجب على أي مؤسسة أن تأخذها في الحسبان حتى تستطيع أن تقدم الخدمة بشكل فعال وذات تأثير على المستهلكين. وقد تم عرض خصائص الخدمة تفصيلاً في النقاط الرئيسية التالية: الخدمة غير الملموسة، الخدمة غير قابلة للتخزين، الخدمة مرتبطة بمقدمها، مشاركة العميل في الخدمة، تذبذب الطلب، تفاوت جودة الخدمة، الناحية الشخصية في الخدمة، عدم وجود مردود مبيعات للخدمة.

### 2-4-4 جودة تقديم الخدمة

2-4-1 الإطار العام لإدارة جودة الخدمة: تستمد قضايا الجودة من حيث إدارتها وقياسها، أهميتها المتزايدة في حالة الخدمات نظراً للخصائص المميزة والمرتبطة بها والتي تؤدي إلى ظهور العديد من المشاكل التسويقية المرتبطة بها أيضاً، ومن ثم فإنها تؤثر على المداخل الواجب أتباعها عند التعامل مع هذه المشاكل، لذا نجد من الضرورة بمكان التعرف على هذه الخصائص، ومن أهمها هي تلك الخصائص التي تميز الخدمات عدم امكانية تجسيدها (غير ملموسة). ونتيجة للطبيعة المعقدة للخدمات، فهناك حاجة ملحة لتفهم الكيفية التي يفسرها ويستوعبها العميل لجودة الخدمة المقدمة له. وبناء المفاهيم والنماذج التي تساهم في التعرف على كيفية ادراك جودة الخدمة بواسطة العميل، والمسببات والعوامل التي تؤدي إلى ظهور الاختلاف (التفاوت) بين ما يتوقعه العميل، وما يدركه من خلال الخدمة المقدمة إليه.

وهذا ما دعانا إلى التعرف على الكيفية التي يمكن بها إدارة جودة الخدمة من جانب المنظمات الخدمية، وذلك للإسهام في تهميش تلك الفجوات التي يمكن أن تظهر بين ما يتوقعه العميل، وما تقدمه المنظمات من مخرجات. ويترتب على ما سبق إنه يستلزم من المنظمات الخدمية أن تتفهم بدقة توقعات العملاء فيما يتعلق بالخدمات التي يرغبها ومحددات جودتها، والكيفية التي سيتم بها تقييم الخدمة بواسطة العميل.

وسوف يساعد ذلك المنظمات على تصميم الخدمة وتقديمها وتخطيط الاتصالات التسويقية، وإدارة عمليات التفاعل بما يؤدي إلى التأثير على العملاء في الاتجاه المستهدف، وتقديم الخدمات بالجودة التي تتفق مع توقعاتهم (الصحن، 1997). ويتطلب هذا الأمر بالضرورة التعرف على الطريقة (أو الخطوات) التي يتم من خلالها إدارة وتسليم المستوى المتوقع من الجودة للعملاء المستهدفين، وكذلك توضيح ماهية الأدوار التي تقوم بها الأطراف ذات العلاقة في هذا الخصوص: الإدارة،

العاملين، العملاء، والتي عرضها الباحث في هذا الفصل بناءً على الإطار الذي قسمه العالم جرونروس (Gronros,1990).

2-4-2 مفهوم جودة الخدمة: تتعدد التعريفات بالنسبة لجودة الخدمة وذلك لاختلاف حاجات وتوقعات العملاء عند البحث عن جودة الخدمة المطلوبة، وكذلك الاختلاف في الحكم على جودة الخدمة، فجودة الخدمة بالنسبة لكبار السن تختلف عنها بالنسبة للشباب وتختلف بالنسبة لرجال الأعمال عنها بالنسبة للعملاء العاديين، ومنه يمكن اعطاء التعريف التي أشار إليها الباحث في باب مفهوم جودة الخدمة.

#### 2-4-3 أهمية الجودة وأهدافها وتكلفتها.

1-3-4-2 أهمية الجودة: للجودة أهمية كبيرة بالنسبة لكل من المؤسسات والمستهلكين، إذ تُعتبر الجودة أحد العوامل التي تحدد حجم الطلب على منتجات المؤسسة، وتشكل الأهمية كما يلي بالنسبة إلى: المؤسسة، المسؤولية القانونية للجودة، المنافسة العالمية، حماية المستهلك، التكاليف وحصة السوق.

2-3-4-2 أهداف الجودة: يمكن تقسيم أهداف الجودة في هذا الخصوص إلى نوعان من الأهداف، وهما: أهداف تخدم ضبط الجودة، أهداف تحسين الجودة وهي غالباً ما تنحصر في الحد من الأخطاء وتطوير منتجات وخدمات جديدة ترضي العملاء بفعالية أكبر.

3-3-4-2 تكلفة الجودة: حينما تود مؤسسة ما التعامل مع شأن الجودة وإجراء التحسينات عليها أن تأخذ في الحسبان التكلفة المصاحبة لهذا الموضوع، والتي يمكن من خلالها هذه التكلفة إلى التكاليف التالية: تكلفة الإخفاق، تكاليف القياس، تكاليف الوقاية، تكاليف الوقاية.

4-4-2 متطلبات الجودة: إن جودة المنتج أو الخدمة تتوقف على احتواءها على جملة من الخصائص يتم التعبير عنها في شكل مواصفات إذ تم احترامها يتحقق التطابق مع متطلبات العميل المعلنة والضمنية، ويمكن تصنيف هذه المواصفات إلى خمس متطلبات أساسية للجودة تتمثل فيما يلي: معايير الأداء، الإشارة تكلفة الجوانب الاقتصادية للمنتج، فترة التسليم، حيث يُعتبر كلاً من الأداء والتكلفة وفترة التسليم، بمثابة متطلبات أساسية بالنسبة للجودة. وتمكن الصعوبة في تحديد هذه المتطلبات الثلاثة كونها مترابطة مع بعضها البعض وغير مستقلة، فالأداء المرتفع عادة ما يكون مكلفاً، وكذلك الحال بالنسبة لفترات التسليم بسبب مصاريف التخزين، أو تجميد الأموال المنقولة، والتي تمكن كفاءة المسير في هذه الحالة من تعظيم هذه المتطلبات الثلاث مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات ورغبات العملاء.

ومن الواضح جلياً أن متطلبات الجودة أصبحت حالياً مكوناً هاماً في تشكيل مفهوم الجودة التي يتعين الإلمام بها، ولكن مع تواجد المؤسسة في بيئة تمتاز بالتغيرات السريعة والمتلاحقة، أصبحت الجودة لا تقتصر على تحقيق تطابقها مع المتطلبات وتقدير معايير التصنيع، وإنما يجب إدارتها من أجل رفع القيمة الإجمالية لنشاطات المؤسسة بطريقة تمكنها من الصمود في وجه المنافسة.

5-4-2 مصطلحات إدارة الجودة: من هنا يجب علينا الإحاطة في الدراسة بالمصطلحات التالية بالتفصيل: تخطيط برامج الجودة (Quality Planning)، ضبط الجودة (Quality Control)، تأكيد الجودة (Quality Assurance)، وتحسين وتطوير الجودة (Quality Improvement)، برامج الجودة (Quality Planning)، ضبط الجودة (Quality Control)، تأكيد الجودة (Quality Assurance)، تحسين وتطوير الجودة (Quality Improvement).

وحيث أن موضوع تنافسية الميناء قد حظي باهتمام دولي، فقد وضعت الدراسات والبحوث لتطوير المفهوم التنافسي للموانئ البحرية كي تلعب الدور المحوري الذي تتطلبه حركة التجارة الدولية، وذلك لما للموانئ من أثر بالغ في تحديد المؤشرات الاقتصادية العالمية والمحلية. ولكي تتمكن الموانئ بصورة عامة البحرية منها والجوية، من إحراز تميز تنافسي، يجب أن تتوافر فيها المتطلبات التالية:

- تقديم خدمات القيمة المضافة، هذا بالإضافة إلى تحليل موقف الميناء من حيث نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات حسب مصفوفة (SWOT)، وكذلك تحليل الحساسية (Sensitivity Analysis)، والاستعانة أيضاً بتحليل محددات مصفوفة التسويق (4P) Product, Place, Price, Promotion.
  - تحقيق أدنى مستويات التكاليف بالنسبة لجميع الخدمات المقدمة في سلسلة النقل عند مقارنتها بباقي الموانئ المنافسة، وذلك باستخدام سياسات تسعير مرنة.
  - إنشاء وحدة اقتصادية تتبع للموانئ البحرية تعمل على تحليل قوى السوق من حيث العرض والطلب بالنسبة لمجموعة الموانئ المنافسة، مثل موانئ حوض البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي والبحر العربي بصفة عامة، والموانئ المحيطة بالموانئ الوطنية بصفة خاصة. يلي ذلك تحليل القوى التنافسية للموانئ المنافسة، وأثر الشركات الملاحية الكبيرة والتجمعات والتحالفات الملاحية العملاقة.
  - تنشيط حركة التصنيع وخلق مناطق صناعية جديدة ومناطق حرة قريبة من الموانئ البحرية، تحكمها إدارة ذات مكانة وخبرة عالمية سابقة، وربطها بباقي الموانئ البحرية الوطنية الرئيسية. هذا بالإضافة إلى خلق وحدة تسويقية فعالة للموانئ البحرية للوصول إلى الشركات الملاحية العالمية، وتحقيق كل متطلباتها. وتفعيل جميع حلقات سلسلة الإمداد، وتحقيق أدنى مستويات التكلفة في جميع الخدمات المقدمة مقارنة بتسعيرة خدمات المنافسين.
  - وضع استراتيجية فعالة واقعية لزيادة نسب التحوية في التجارة الإقليمية بالنسبة لسلسلة النقل من الباب إلى الباب، وذلك عن طريق إنشاء هيئة للتخطيط والتنفيذ للتنسيق بين شبكات لوجستية وسلاسل الإمداد. والنقل.
- ويرى الباحث أن دراسة تنافسية الموانئ يجب أن تلعب دورها الرائد من خلال المستويات التنافسية التالية: التنافس بين متعهدي الميناء الواحد (Port Undertaking)، التنافس بين تجمعات الموانئ، التنافس بين مشغلين موانئ ذات ظهير واحد (Between Ports)، ووسائل النقل في الظهير الواحد لعدة موانئ سواء كانت داخلية أو خارجية. وإن العوامل التي تؤثر على تنافسية الميناء تختلف وتتناسب من مستوى إلى آخر وفقاً للمستويات السابقة، إذ تتحدد القدرة التنافسية لمتعهدي الميناء الواحد أساساً على عوامل الإنتاج، والعمالة، ورأس المال، واستخدام التقنيات الحديثة، بينما باقي مستويات التنافس، صنفت وفقاً لعناصر تتقارب في خصائصها ومميزاتها، نظراً لتفاعلها مع العوامل التالية: الموقع الجغرافي (Geographical Location)، البنية التحتية المتاحة (Infrastructure)، مستوى وقدرة الصناعات الداعمة والمرتبطة وحجم نشاطات منطقة الظهير، والسياسات الحكومية الناجحة.



## الفصل الثالث: تقييم جودة الخدمة ورضا العميل

### 3-1 مقدمة

مع زيادة وعي المؤسسات الخدمية لأهمية دور الجودة في تحقيق الميزة التنافسية، كما أصبح العملاء أيضاً أكثر أدراكاً واهتماماً بالجودة نظراً للدور الذي تلعبه في أداء الخدمة وتقديمها، وما للجودة من أثر واضح على حجم الطلب على الخدمات، وتُعتبر توقعات وحاجات العملاء عوامل مهمة في تقييم جودة الخدمة إلا أن تقييمها وقياسها يعتبران أمراً صعباً بالنسبة للمؤسسات الخدمية، إذ توجد تحديات لا بد من التعامل معها، كما سنتطرق أيضاً في هذا الفصل إلى تقييم جودة الخدمة، ونماذجها، وكيفية تطويرها.

### 3-2 تقييم جودة الخدمة

ينظر في العادة إلى تقييم جودة الخدمة من وجهتي نظر، أحدهما داخلية تُعبر عن موقف الإدارة ومدى التزامها بالموصفات التي صممت الخدمة على أساسها، ووجهة نظر خارجية تركز على جودة الخدمة المدركة من طرف العميل. وعلى اعتبار أن المفهوم التسويقي الحديث الذي يصطلح عليه "التوجه بالعميل" (Orientation Client) بمعرفة حاجاته وتوقعاته فإن تقييم الجودة يقوم على أساس ملاحظة العميل لخصائص الخدمة وإبعاها، ومدى ادراكه لأدائها الفعلي أي جودة الخدمة الواعية. فالجودة الواعية عبارة عن اتجاه مرتبط بالرضا ولكن لا يساويه، والنتيجة عن المقارنة بين التوقعات والادراكات المتعلقة بالأداء. وبناءً على ذلك فإن تقييم جودة الخدمة يجب أن يكون من وجهة نظر العميل، ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية (نور الدين، 2007): قد لا يكون لدى المؤسسة معرفة بالمعايير والمؤشرات التي يحددها العملاء لاختيار الخدمة ونوايا الشراء لديهم، أو حتى الأهمية النسبية التي يولونها لكل مؤشر في تقييم جودة الخدمة المقدمة كالتالي: قد تخطئ إدارة المؤسسة في معرفة الأساليب التي يدرك بها العملاء الأداء الفعلي للخدمة، وقد لا تعترف المؤسسة بحقيقة أن حاجات العملاء وتوقعاتهم تتطور استجابة للتطور في الخدمات المقدمة من المؤسسة نفسها، أو من طرف مؤسسات منافسة وهو ما يجعلها تعتقد أن ما تقدمه يُعتبر مناسباً. وقد لا تستطيع المؤسسة بسبب نقص إمكانياتها، تحديد حاجات عملائها ومعرفة توقعاتهم، أو تقييم مستوى الرضا لديهم عن الأداء، وبالتالي عدم القدرة على تحديد مستوى الجودة في خدماتها، ويرتبط تقييم الجودة بمستوى ادراك العملاء للخدمة الكلية المقدمة لهم.

3-2-1 مؤشرات تقييم جودة الخدمة: كي تتمكن مؤسسات الخدمات من تقديم خدمة تتلاءم مع توقعات العملاء وتلبي احتياجاتهم، على المؤسسة أن تتعرف على المعايير والمؤشرات التي يعتمد عليها في تفسير جودة الخدمة ما يلي (الضمور، 2005): الاعتمادية، مدى إمكانية وتوفر الخدمة، الأمان، المصداقية. حيث تتمثل في درجة الثقة، ودرجة تفهم مقدم الخدمة لحاجات العميل، الاستجابة، وعلى التحليل والاستنتاج والمعرفة التي تمكنهم من أداء مهمتهم بشكل جيد، فالعميل عادة ما يلجأ إلى الشهادات العلمية ومصادرها، والخبرات العلمية للتعامل مع مقدمي الخدمة، والخدمة المحسوسة، والاتصالات الفعالة.

3-2-2 نماذج تقييم وقياس جودة الخدمة: منذ بداية الثمانينات تزايد الاهتمام بالكتب والدراسات الخاصة بجودة الخدمة وطرق قياسها والعوامل والمتغيرات المؤثرة فيها، وباستعراض الكتابات في مجال تسويق الخدمات، يمكن القول بأن أول محاولة لتسمية مدخل موجه بالخدمة لقضايا الجودة كان من خلال كتابات "جرونروس" والتي قدم فيها مفهوم جودة الخدمة المدركة ونموذج الجودة الكلية (Gronroos, 2001). ويمثل مدخل الجودة المدركة للخدمة الأساس التي اعتمدت عليه

معظم الدراسات والبحوث الخاصة بجودة الخدمة (Lehtinen, 2002)، إلى ما قدمه "بارسيرمان وزملائه" والمعروف باسم نموذج "تحليل الفجوات". (Parasuraman, 2000).

هذا بالإضافة إلى نموذج الجودة لـ "جرونروس و جيمسون"، ونموذج "تحليل الفجوات" لـ "بارسيرمان وزملائه" (Parasuraman et al, 2002)، ونموذج تحليل الفجوات "لبراون وسوارتز" (Brown & Swartz, 1989). ويمكن القول بأن نموذج "تحليل الفجوات" يُقدم أساساً مقبولاً لتفهم الكيفية التي يمكن بها إدارة جودة الخدمة (الصحن، 2007).

كما استعرض هذا الفصل تطوير جودة الخدمة و وضع نظام لقيادة الجودة المتكون من: وضع نظام لقيادة الجودة، نظام اليقظة، وتحديد المظهر العام للخدمة المستهدفة، وتحديد سياسة الجودة، ونظام تقييم رضا العملاء، وتحديد نظام التحسين المستمر لتحقيق التميز في العلاقة مع العميل وتحقيق التميز في العلاقة مع العميل وإدارة فترة انتظار العميل والتعامل مع شكاوى العملاء، وبحث اسباب شكاوى العميل. وذلك لجعل العلاقة مع العميل شخصية (نور الدين، 2007).

3-3 **رضاء العميل:** أن تقييم جودة الخدمة مرتبط بالانحراف الموجود بين الجودة المتوقعة والجودة المدركة من طرف العميل، لذلك يجب الشروع على تحديد ومعرفة توقعات العملاء والعوامل المؤثرة فيها لتقديم خدمات ذات جودة تتوافق مع توقعات العميل. ويُعتبر رضاء العملاء من اهم المعايير التي تُمكن المؤسسة من التأكد من جودة سلعتها وخدماتها. لذا فلا بد من بحث مفهوم الرضاء من خلال تعريفاته المتعددة، ومستوياته الثلاث (Belin, A, 2002). هذا مع استعراض خصائص رضاء العميل (Jean Michel, 2001). ولتحقيق رضاء العميل من الضروري القيام بالتالي: تخفيض درجة الانحراف من أجل المطابقة بين التوقعات والادراك، خلق انحرافات ايجابية على طول السلسلة لجعل الادراك أكبر من التوقعات.

#### الفصل الرابع: الأداء المتميز

1-4 **مقدمة:** تُعد عملية قياس وتقويم الأداء من العمليات المهمة التي تمارسها إدارة الموارد البشرية، فعن طريق القياس والتقويم تتمكن المنظمة من الحكم على دقة السياسات والبرامج التي تعتمدها، سواءً كانت سياسات استقطاب واختيار وتعيين، أو برامج، وسياسات تدريب وتطوير ومتابعة لمواردها البشرية.

2-4 **تعريف الاداء:** الأداء هو العمل الذي يؤديه الفرد، ومدى تفهمه لدوره واختصاصاته، وفهمه للتوقعات المطلوبة منه، ومدى إتباعه لطريقة، أو لأسلوب العمل الذي ترشد له الإدارة عن طريق المشرف المباشر.

3-4 **مفهوم تقييم الأداء:** تتجه وظائف إدارة الأفراد وسياساتها وقراراتها نحو تحقيق أداء فعال وإنتاجية عمل مرتفعة، فالتهيئة للقوى العاملة وتصميم برامج الاختيار والتوظيف، والتدريب والتنمية، وسياسات الأجور والحوافز، وتعزيز دور القيادة والإشراف، وتهيئة طرق و وسائل الاتصال الملائمة، كلها فعاليات تنفيذية تختص بها إدارة شؤون الأفراد في المنظمة، بهدف زيادة فاعلية أداء العاملين، وكسب ودهم و ولائهم، وصولاً إلى اعلي إنتاجية ممكنة.

4-4 **أهمية تقييم الأداء:** يُعتبر تقييم الأداء عملية مستمرة ومنظمة وتحقق فوائد عديدة سواء للمنظمة، أو للعاملين أنفسهم، وبحث أهم هذه الاعتبارات المجدية في هذا الخصوص.

5-4 **العناصر المكونة للأداء:** القدرة (بدرجاتها المختلفة حصيلة التفاعل متغيرين هامين، هما: المعرفة والمهارة)، الرغبة (وتتكون الرغبة من ثلاث عناصر متداخلة: الاتجاهات، مناخ العمل، المناخ الأسري).

4-6 المفاهيم المرتبطة بالأداء: الكفاءة، الفعالية، الإنتاجية، الأداء (العلاقة بين شخصية الفرد وأدائه المتميز)، وبحث الأخطاء الإدارية التي تؤثر على الإنتاجية والأداء المتميز المرغوب، وكذلك أثر الحوافز في تحقيق الأداء المتميز للفرد.

#### الفصل الخامس: رضا العميل والرضا الوظيفي ونماذجهما

5-1 مقدمة: يُعد قياس رضا العملاء من أبرز اليات التقييم والمتابعة، وهي بمثابة خطوة أساسية لتحليل مواطن القوة والضعف في الأداء، ووضع تصورات للتطوير وتجديد العمل للمستثمرين. أن التعرف على رضا العميل يتم من خلال الاجابة على العديد من الاسئلة مثل: هل لدى الشركة الإمكانيات الضرورية لمقابلة احتياجات خدمة العملاء؟ هل تتوفر احداث التجهيزات المادية بالشركة؟ هل موظفي الشركة على استعداد تام لمساعدة العملاء؟ هل يتوقع من موظفي الشركة تقديم الخدمة السريعة؟.

5-2 تعريف العميل: العميل هو المستهلك أو المستخدم للمنتج (سلعة/ خدمة)، والذي يستفيد من ما تقدمه المنشأة في تحقيق رغباته واحتياجاته، وتصنيف العميل إلى عملاء مستهلكون (B2C)، عملاء عمل (B2B).

5-3 رضا العملاء: وهو مصطلح تجاري ومقياس لمدى المنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة المعنية لتحقيق أو تجاوز توقعات العميل، وينظر إليه على أنه مؤشر الأداء الرئيسي داخل قطاع الأعمال، وجزء من منظورات أربعة من سجل الأداء المتوازن، مما يجعل الموظف يعمل بكل جد وإخلاص.

5-4 أهداف قياس رضا العملاء: بشكل عام يهدف قياس رضا العملاء إلى تحقيق الأهداف التالية:

- فهم احتياجات وتوقعات العملاء.
- معرفة كيف تحقق المنشأة ومنافسوها هذه الاحتياجات والتوقعات.
- تطوير سلعة/ خدمة لتقابل احتياجات وتوقعات العملاء.
- تحديد التوجهات (العملاء/ المنافسين) خلال فترات زمنية حتى تستطيع المؤسسة من اتخاذ قراراتها على الأساس الزمني.
- تصميم أولويات و مقاييس للمنشأة لمعرفة كيف تحقق احتياجات وتوقعات عملائها.

ويمكن حصر أسباب قياس المنشآت لرضى عملائها في النقاط الآتية:

- ولاء العميل: لمعرفة وفهم ماذا يحب في ما تقدمه وماذا يكره، ومعرفة ماذا يدفعه إلى التعامل المنشأة مرة أخرى والذي يمثل سر نجاح المنشأة ويحفزه للحديث عن المنشأة إلى آخرين.
- رضا العميل: أن العملاء الراضون هم العملاء الذين لا يحملون نظرة سلبية تجاه المنشأة، وقد لا تكون كل الأمور تسير بصورة طيبة (لم يبلغ العميل درجة الولاء)، لذلك يجب ان تتاح لهم الفرصة لإبداء آرائهم في ما تقدمه المؤسسة.
- الاتصال الفعال: من خلال الحديث مع العملاء بواسطة المسح (Survey)، يمكن ان توصل المنشأة معلومات أكثر عنها وبصور مباشرة مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى.

- معرفة الاتجاهات: من خلال المعلومات الراجعة من المسح (Survey)، يمكن ان تعرف المنشأة التوجهات العامة للعملاء والمنافسين، والتي يمكن ان تستفيد منها في تعديل استراتيجياتها الحالية، ووضع استراتيجياتها المستقبلية.
- 5-5 نماذج قياس رضا العملاء: بالنسبة لأهمية رضا العملاء، فلا بد ان يتم قياس رضا العملاء وترجمته إلى معايير قابلة للقياس، هذا بالرغم من ان هنالك عدد من النماذج (Models) التي وضعت لقياس رضا العملاء، إلا إنها تتفق على الأسس الآتية:
  - بيانات المشكلة تعتمد على العملاء و لابد ان تجمع منهم مباشرة.
  - استخدام منهج البحث العلمي.
  - يجب ان يتم قياس رضا العملاء بصيغتين، الأولى على الأساس الكلي (Overall Satisfaction)، وعلى الأساس الجزئي (Partial Satisfaction) لكل معيار من المعايير المرتبطة برضاء العملاء.
  - يستخدم المسح الميداني (Survey)، كأساس لجمع البيانات مع عدم إغفال الأساليب الأخرى.
  - توفير مجموعة كاملة من النتائج يتم تحليلها بعمق تفضيل وتوقعات المستهلكين ومدى رضاهم.
  - استخدام النتائج في تطوير عروض المنشأة المقدمة لعملائها.

وقد حدد العالم الإنجليزي (John M. Coe, 2004) ثلاثة متطلبات أساسية لتطبيق استراتيجية التسويق المرتبطة بالقيمة (Value Marketing Strategies): معرفة توقعات العميل، تصميم برامج لتحقيق التوقعات من ناحية الجودة، الخدمة والزمن، تدريب وتأهيل الموظفين لتحقيق هذه التعهدات. حيث نجد ان هذه الاحتياجات تشمل الاهتمام بعملاء الخارج وهم المستهدفين بعمل المؤسسة، وذلك من خلال معرفة توقعاتهم ومن ثم تحقيق هذه التوقعات من خلال برامج موجهة لخدمة العملاء بالإضافة إلى الاهتمام بعملاء الداخل من خلال التدريب والتأهيل، ونضيف أيضاً أهمية معرفة رغبات واحتياجات عملاء الداخل.

كما حدد العالم (Philip Kotler, 2003) أربعة حقائق توضح أهمية رضا العملاء: أن نسبة 5% يزيد الأرباح بنسبة 25 - 80% حسب نوع الصناعة. بينما (Philip Kotler, 2003) حدد أربعة حقائق توضح أهمية رضا العملاء، ندرجها كالتالي:

- الحصول على عملاء جدد يكلف المؤسسة من 5- 10 أضعاف تكلفة رضا العملاء الحاليين، حيث تفقد المنشآت في المتوسط تفقد من 10 - 30% من عملائها سنوياً.
- تقليل معدل فقد العملاء بنسبة 5%، حيث سيعمل هذا التقليل على زيادة الأرباح بنسبة 25- 80%.
- تزايد معدل ربح العميل مع امتداد فترة الشراء، وذلك حسب نوع الصناعة.

6-6 المقصود بالموظف: يقصد بالموظف بأنه الشخص والذي يستخدمه اشخاص معينين، أو مؤسسات بصفة نظامية، وذلك لأن يقوم بالعديد من الامور من واجبات ومسؤوليات ووظيفة ما، ويكون ذلك مقابل أجر محدد يقوم بتحديدده صاحب المنشأة أو المشروع أو المؤسسة.

5-7 **الرضا الوظيفي**: هو مجموعة من الأحاسيس الجميلة (القبول، السعادة، الاستمتاع) التي يشعر بها الموظف تجاه نفسه ووظيفته والمؤسسة التي يعمل بها، والتي تحوّل عمله ومن ثم حياته كلها إلى متعة حقيقية (متعة العمل ومتعة الحياة).

5-8 **عناصر الرضا الوظيفي**: ويتضمن عنصرين، الاستمتاع بالعمل، الترابط بين المؤسسة: وذلك من خلال: العلاقة الجيدة مع الرؤساء، الإحساس بأهمية دور الفرد في المؤسسة، تقدير وحرص المؤسسة، الاستقرار الخماسي، تحقيق الإنجاز، توافق الوظيفة.

5-9 **أهمية تحقق الرضا الوظيفي**: وتشمل التركيز على استنفار كافة طاقات ومواهب العاملين بالمؤسسة لتقديم أفضل ما عندهم لتحقيق أهداف المؤسسة، المحافظة على الرصيد الاستثماري البشري والتقني، والخبرات المتاحة للمؤسسة من التسرب أو الضياع، تعزيز قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها والسيطرة تجاه أي تحديات تواجهها.

لذلك نجد أنه أحدث تطورا، بل تحولاً ملحوظاً في نظم الإدارة والتسويق الحديثة، حيث توزع اهتمامها بين تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بها مع الاهتمام بكسب رضا العميل، حيث أكدت التجربة العملية أنه لا سبيل للوصول إلى رضا العميل إلا بكسب رضا العامل أولاً. فالرضا الوظيفي = متعة العمل + استقرار المؤسسة + نجاح ونمو المؤسسة، حيث أن تحقيق الرضا الوظيفي الداخلي للعاملين بالمؤسسة يؤدي إلى:

- تحسن وتطور وتجويد مستوى المنتج النهائي للمؤسسة.

- كسب رضا و ولاء وانتماء العميل للمنتج النهائي. ولما كان الرضا الوظيفي = الاستقرار الوظيفي، وبالتالي فإنه يؤدي إلى: قدر جيد من الاستقرار العام والقدرة على تحقيق أهداف المؤسسة، وإلى تعزيز قدرة المؤسسة على مواجهة المشاكل والتحديات والمنافسات التي تواجه المؤسسة.

#### 5-10 **العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي**: ويشتمل على:

أولاً: عوامل تنظيمية، حيث هناك نوعين من العوامل تؤثر على الرضا الوظيفي نظهرهم كالتالي:

(1) تصميم المهام: يعتقد "جراي" أن الانتاجية شحوى قاصرة جداً، اذا كان العمل غير منظم تنظيماً جيداً، وكانت طرق العمل لا تتماشى مع الأهداف المرغوب تحقيقها، وكلما تم تصميم مهام العمل بصورة ملائمة لقدرات الفرد، فان ذلك يزيد من الرضا الوظيفي.

(2) العوامل التكنولوجية: تتحدد انتاجية الموظفين بمستوى ونوعية التكنولوجيا المتوفرة لديه، وأن تحسين العوامل التكنولوجية يؤدي إلى تحسين واضح في الانتاجية وزيادة في الرضا عن العمل. وتضم هذه العوامل باختصار العناصر التالية: الأجور والرواتب، محتوى العمل وتنوع المهام، الاستقلالية ودرجة السيطرة على العمل، إمكانية الفرد وقدراته ومعرفته بالعمل.

ثانياً: العوامل المرتبطة بالأفراد العاملين مثل الجنس، العمر، فترة الخدمة، مستوى التعليم. (سهيل، 1999)

5-11 **نماذج الرضا الوظيفي**: تطرقت الدراسة بالبحث والتحليل والإشارة لعناصر النماذج التالية مقرونة بالأشكال والرسوم التوضيحية: نموذج "بورتر و لولير"، نموذج "لولير" في الرضا الوظيفي.

**5-12 السلوك الوظيفي:** ويتضمن الالتزام بأنظمة وتعليمات العمل وسياسات الوزارة/ المؤسسة، الانضام في أداء المهام المكلف بها لتحقيق الأهداف والنتائج التي ترسمها المؤسسة، العمل بكفاءة ضمن المواعيد المحددة لإنهاء التكاليف والاعمال المطلوبة، عدم التغيب والتمارض والإكثار من الانصراف غير الضروري.

وفيما يخص سلوك الإخلاص والانتماء، فإنه يتطلب الالتزامات التالية: المحافظة على ممتلكات المؤسسة وأموالها، والأجهزة والمعدات المستخدمة في العمل، والمحافظة على سرية المعلومات الخاصة بالمؤسسة ومتلقي الخدمة والزلاء. ولاسيما أن الدراسة قد استوفت العناصر الخاصة فيما يخص متطلباتها العمل وسبل تحقيقها، والالتزام بمدونة السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة، وتوفير الرغبة والصبر والمصادقية والتنظيم وجسّن المظهر لتقديم المساعدة والمبادرة والإبداع اللازمة والمهارات القيادية والإشرافية، ومدى الاستفادة من الموارد (البشرية والمالية والمادية) المتاحة لمتلقي الخدمة والزلاء. وجدير بالذكر إن دعم عملية التغيير، ويستلزم تخصيص الموارد والدعم اللازمين لعملية التغيير، إدارة مقاومة التغيير والمخاطر المترتبة على برامج التغيير، المقدرة على توضيح عمليات التغيير والمبررات لكافة المعنيين.

**5-13 صفات الموظف المثالي الناجح:** ليحظى الموظف المعني بلقب الموظف الناجح، والمثالي، عليه إتباع بعض التعليمات والتحلي ببعض الصفات، ومنها: الاعتزاز بالمهنة وحبّ العمل، والثقة بالنفس، والعدل وعدم التحيز لأحد في المعاملة، والإحساس بالرضاء عن العمل، حسن الاستماع والإصغاء، مخافة الله والإخلاص في العمل وتأديته واجباته، الفهم الصحيح للمهنة، والقدرة على الإبداع والابتكار، تجنب الصراع، ومراعاة الفروق الفردية بين الزملاء أو المراجعين، واحترام النفس، والابتعاد عن الجدل والنقاش العقيم، ونقل الكلام والتحلي بالأخلاق، احترام الموظف لقيم وعادات المجتمع والمؤسسة التي يعمل بها، تنظيم الوقت والعمل، واحترام الجمهور وتقديم كل خدمة ممكنة، الحضور المبكر وعدم التأخر عن وقت العمل، الكفاءة العالية، والهمة العالمية، والنشاط الدؤوب، تحديد الهدف، وامتلاك المهارات التحليلية ومهارات حل المشاكل، وأن يكون محبوباً من الآخرين، ويتعامل مع الرؤساء والزملاء أياً كان مركزهم بطريقة مهذبة ولينة. **ويقع على كاهل المدير المتميز العديد من المهام والسمات، ومن أهمها التالي ذكره:** الجودة والإنتاجية، تقييم الأداء، المؤهلات العلمية والدورات التدريبية، التطوير والتحسين، علاقات العمل والاتصال.

## الفصل السادس: وزارة النقل في الجمهورية اليمنية ومرافقها الرئيسية

**6-1 مقدمة:** يلعب قطاع النقل دوراً هاماً وأساسياً في نهضة الشعوب، فهو أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية وركيزة النمو الاقتصادي، كما تُعد خدمات النقل من أهم متطلبات المراحل المختلفة للتنمية في البلدان، فوجود قطاع نقل فعال هو متطلب أساسي لضمان التطور الاقتصادي في كل دولة ويقاس مستوى تطور هذه الدولة أو تلك بمدى تطور قطاع النقل فيها.

ففي الوقت الذي يعد النقل نشاط اقتصادي قائم بحد ذاته من باب كونه يوفر العديد من فرص الاستثمار، كما يوفر فرص للعمل مرتبطة بالأعمال التي تخصه، يُعد النقل كذلك الشريان الأساسي للنشاط الاقتصادي والاجتماعي ومكوناً أساسياً في قرارات الاستثمار. كما يُمثل رافد رئيسي أن لم يكن الشريك الأساسي في تطوير وتنمية العديد من القطاعات الاقتصادية (التجارة، الصناعة، السياحة، الزراعة، استغلال الثروات المعدنية، الخ)، وذلك من خلال دور النقل المتمثل في تأمين النقل والانتقال للبضائع والأفراد وحلقة الوصل بين مراكز الإنتاج والاستهلاك والاستيراد والتصدير.

ويُمثل أيضاً النقل في الجمهورية اليمنية أهمية كبيرة بحكم موقع اليمن الجغرافي بين جنوب غرب آسيا وشرق إفريقيا، كما تحظى الجمهورية اليمنية بشبكة واسعة من الخطوط الجوية والبحرية والبرية تربطها بالدول المجاورة ومختلف دول

العالم، حيث ترتبط برأً بالمملكة العربية السعودية عبر العديد من المنافذ البرية الحدودية (الطوال، الوديعة، البقع، علب). كما ترتبط بسلطنة عُمان عبر منفذي (شحن، وتفريغ)، وعبر هذه المنافذ تصل البضائع والمنتجات من وإلى العديد من الدول ومنها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الأردن، سوريا، ومصر، إلخ، هذا بالإضافة إلى الركاب القادمين والمغادرين.

بينما ترتبط المطارات اليمنية بما يقارب من (30) نقطة ومحطة تشغيل تقع في دول ومدن أوروبا والشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا. وأن الموانئ اليمنية تتمتع بموقع ملاحي استراتيجي هام كونها تقع بمحاذاة الممر الملاحي الدولي الرئيسي الذي يربط النشاط الملاحي بين أوروبا والشرق الأقصى.

6-2 نبذة عن النقل الجوي

**6-2-1 الإدارة العامة للنقل الجوي:** هي إحدى الإدارات العامة الهامة في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد بالجمهورية اليمنية، والمناطق بها أعمال التنظيم والإشراف على كافة أنشطة النقل الجوي وسوق النقل الجوي في اليمن، ومن مسؤولياتها تنظيم وتبادل خدمات النقل الجوي، ومنح حقوق النقل الجوي اللازمة من خلال إبرام الاتفاقيات الثنائية ومذكرات التفاهم في مجال النقل الجوي، بغية تسيير خطوط جوية دولية منتظمة. هذا فضلاً عن وضع الضوابط والقواعد التنظيمية للنقل الجوي، وإلى تطبيق أحكام الملحق التاسع لاتفاقية الطيران المدني الدولي (التسهيلات)، هذا فضلاً عن وضع الضوابط والقواعد التنظيمية للنقل الجوي، وإلى تطبيق أحكام الملحق التاسع لاتفاقية الطيران المدني الدولي (التسهيلات)، لتبسيط إجراءات دخول وخروج حركة الطائرات والركاب والبضائع وبالتنسيق مع السلطات المعنية العاملة في المطارات من الجوازات والجمارك، والحجر الصحي، لتوفير الراحة اللازمة لسهولة تدفق حركة الطائرات والركاب والبضائع، وكذلك اعتماد جداول رحلات شركات الطيران المنتظمة، والموافقة على منح التصاريح اللازمة لتسيير الرحلات العارضة من هبوط أو عبور للأجواء اليمنية.

**6-2-2 رؤية ورسالة الإدارة العامة للنقل الجوي:** وتعني نقل جوي آمن بأداء متميز وخدمات منافسة ذات جودة عالية لجميع المستفيدين. ورسالتها تبني أساليب إدارية وتقنية متطورة ذات جودة عالية في مجال النقل الجوي، لتحقيق التميز والارتقاء في تقديم الخدمات لجميع المستفيدين وفق معايير سلامة وأمن الطيران، وذلك مع الالتزام بخدمة المجتمع المحلي والمحافظة على البيئة.

**6-2-3 القيم التي تعزز بها الإدارة العامة للنقل الجوي:** للقيم سمات عديدة تؤخذ بنظر الاعتبار، ومنها: الولاء، الشفافية، النزاهة والصدق، الإخلاص والحس بالمسئولية والالتزام تجاه الهيئة والعاملين فيها والمتعاملين معها، التطوير والتحسين المستمر، والعمل الجماعي بفاعلية وشفافية.

**6-3 أهداف النقل الجوي:** تتمثل أهداف النقل الجوي بالخصائص مثل تشجيع وتطوير مرفق النقل الجوي والنهوض بها، رسم خطة ثابتة للنقل الجوي، عقد الاتفاقيات الثنائية والدولية وتطوير وتنمية العلاقات الثنائية مع دول العالم والمنظمات الدولية، منح حقوق النقل الجوي والتوزيع العادل على الشركات الوطنية وبدون تمييز، الإشراف على مكاتب وكلاء السفر والشحن الجوي، وتنمية الموارد المالية وتعظيم إيرادات الهيئة.

**6-4 شركة الطيران:** هي شركة نقل جوي، تستخدم سواء لنقل البضائع أو للمسافرين، وتختلف صيغتها بين شركة طيران عامة وشركات طيران خاصة، علماً بأن شركات الطيران العالمية تكون مسجلة في اتحاد النقل الجوي الدولي "IATA"، ومنظمة الطيران المدني الدولي "ICAO".

6-5 شركة الخطوط الجوية اليمنية: تُعد الخطوط الجوية اليمنية هي شركة الطيران الوطنية، وتقدم خدماتها لأكثر من 30 جهة في الشرق الأوسط، وأفريقيا، وآسيا، وأوروبا، ويتكون أسطولها الجوي من 17 طائرة، كما تعمل هذه الشركة على تنظيم رحلات داخلية بشكل شبه يومي بين أهم مناطق الجمهورية اليمنية. وتتضمن قائمة شركات الطيران القوائم التالية: قائمة شركات الطيران حسب البلد، قائمة شركات الطيران الرخيصة، قائمة شركات الطيران المرخصة من قبل "IATA"، قائمة شركات الطيران المرخصة من قبل "ICAO". كما تطرقت الدراسة للأهداف الاستراتيجية الستة والتي اشتملت على تعزيز ثقافة الامتثال المستدام لمتطلبات الأمن والسلامة، تعزيز خدمات الملاحة الجوية في معايير الخدمة والسلامة والكفاءة، الأهداف ومنطلقات العمل من تطوير نظام وطني متكامل للمعلومات.

6-6 المركز الوطني للمعلومات (منطلقات واتجاهات ومجالات أنشطته): اشتمل هذا البند الاتجاهات الرئيسية لعمل المركز الوطني للمعلومات، لإقامة بنية مؤسسية متكاملة للمعلومات على المستوى الوطني، بناء أنظمة معلوماتية شاملة، بناء وإدارة شبكة وطنية للمعلومات، تنمية القدرات العلمية والخبرات العملية في المجال المعلوماتي، إقامة علاقات تعاون متبادل في حقل المعلوماتية.

6-7 مجالات أنشطة المركز الوطني للمعلومات: تمثل مجالات أنشطة المركز الوطني للمعلومات التقسيمات النوعية الاختصاصية المستجيبة لتحقيق أهداف واتجاهات العمل المعلوماتي المنوط بالمركز والمبنية أيضاً على قاعدة التحليل والتصنيف العلمي للعمليات المعلوماتية والاختصاصات المهنية والوظيفية لدى المركز.

وتتم عملية إدارة أنشطة وأعمال المركز وفقاً لآلية عمل تحقق التوافق والانسجام في تنفيذ المهام والأعمال في كل مجالات أنشطة المركز. ويوجد في الجمهورية اليمنية 6 موانئ بحرية دولية (ميناء عدن، ميناء الحديدة، ميناء المكلا، ميناء المخاء، ميناء الصليف، وميناء نشطون)، مجهزة لاستقبال البضائع والسفن وتقديم خدمات الشحن والتفريغ والتخزين. وهناك 3 موانئ بحرية رئيسية لتصدير النفط والغاز المسال (ميناء رأس عيسى، ميناء الشحر، وميناء بلحاف)، بالإضافة إلى 8 موانئ بحرية محلية.

6-8 أهم الموانئ التجارية في الجمهورية اليمنية: تتمتع موانئ اليمن بأهمية استراتيجية كبيرة، وخاصة ميناء المخاء القريب من مضيق باب المندب، وهو الشريان الأساسي لتوريدات نفط الخليج إلى أوروبا وأحاء العالم الأخرى عبر قناة السويس. ومع التوسعات الراهنة في اليمن لتطال مدينة المخاء، فإن الموانئ قد تلعب دوراً حاسماً في الأزمة اليمنية. وفيما يلي أهم الموانئ التجارية:

- **ميناء عدن:** يُعد ميناء عدن أكبر الموانئ الطبيعية في العالم ومن أهم المراكز التجارية البحرية بمنطقة خليج عدن. ويقع الميناء على الساحل الجنوبي لليمن ويبعد بنحو 95 ميلاً بحرياً شرقي باب المندب البوابة الجنوبية للبحر الأحمر، وكذلك يقع على الخط الملاحي الدولي الذي يربط الشرق بالغرب. وازداد دور الميناء بعد فتح قناة السويس عام 1869، وذلك نظراً للخدمات التي كان يقدمها الميناء للسفن المتجهة من وإلى القناة، وبالدرجة الأولى فيما يخص تموين السفن بالوقود.
- **ميناء المخاء:** المخاء هي مدينة وميناء على بعد 100 كيلومتر من مدينة تعز، كما أن هذا الميناء الاستراتيجي يبعد 75 كيلومتراً فقط من مضيق باب المندب. وفي القرن السابع عشر أصبحت المخاء مركزاً تجارياً ومن أهم الموانئ ليس في اليمن فحسب بل وفي الجزيرة العربية برمتها، واشتهرت في أنحاء العالم كافة بتصديرها لأجود أنواع البن اليمني. وقد تم الانتهاء من تشييد الميناء الجديد في المخاء عام 1978 بمساعدة شركة هولندية.



6-9 أهم الموانئ النفطية في الجمهورية اليمنية: وعلى الرغم من أن نسبة اليمن من الإنتاج العالمي من النفط لا تتجاوز 0.2%، حسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية لعام 2013، إلا أن قطاع النفط والغاز يساهم في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنسبة قرابة 30%. وهذه الموانئ هي: ميناء الشحر، ميناء بلحاف، ميناء بير علي (ميناء قنا)، ميناء رأس عيسى. وتوجد موانئ تجارية أخرى حيث تملك الجمهورية اليمنية موانئ تجارية مهمة أخرى والواردة بياناتها في الدراسة، منها: ميناء المكلا، ميناء نشطون، ميناء الحديد، ميناء الصليف.

6-10 أهمية قطاع النقل البحري: إذا كان قطاع النقل البحري مهم لأي دولة، فهو لجمهورية اليمنية، أهمية أكبر بسبب نقص الموارد الطبيعية وقلة المحاصيل الزراعية، وندرة المياه وانعدام الصناعات الرئيسية، والاعتماد على نشاط الاستيراد بنسبة 90% في توفير احتياجات المواطنين المختلفة من المواد الغذائية والسلع الأساسية والبضائع الاستهلاكية والمنتجات المتنوعة، والتي يتم نقلها بحراً واستيرادها من أماكن الوفرة ومراكز الإنتاج والتصنيع في أنحاء العالم لتغطية احتياجات الاستهلاك المحلي.

6-11 وزارة النقل اليمنية (الوصف، الأهداف، المهام العامة، خريطة الموقع، المراسلات): يلعب قطاع النقل دوراً هاماً وأساسياً في نهضة الشعوب، فهو أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية وركيزة النمو الاقتصادي، كما تُعد خدمات النقل من أهم متطلبات المراحل المختلفة للتنمية في البلدان، فوجود قطاع نقل فعال هو مطلب أساسي لضمان التطور الاقتصادي في كل دولة، ومقياس لمستوى تطور هذه الدولة أو تلك بمدى تطور قطاع النقل فيها.

ففي الوقت الذي يعد النقل نشاط اقتصادي قائم بحد ذاته من باب كونه يوفر العديد من فرص الاستثمار، كما يوفر فرص للعمل مرتبطة بالأعمال التي تخصه، يعد النقل كذلك الشريان الأساسي للنشاط الاقتصادي والاجتماعي ومكوناً أساسياً في قرارات الاستثمار، كما تمثل وزرة النقل رافد رئيسي أن لم يكن الشريك الأساسي في تطوير وتنمية العديد من القطاعات الاقتصادية (التجارة، الصناعة، السياحة، الزراعة، استغلال الثروات المعدنية، الخ)، وذلك من خلال دور النقل المتمثل في تأمين النقل والانتقال للبضائع والأفراد، وحلقة الوصل بين مراكز الإنتاج والاستهلاك والاستيراد والتصدير.

ويمثل النقل في الجمهورية اليمنية أهمية كبيرة بحكم موقع اليمن الجغرافي بين جنوب غرب آسيا وشرق إفريقيا، كما وتحظى الجمهورية اليمنية بشبكة واسعة من الخطوط الجوية والبحرية والبرية تربطها بالدول المجاورة ومختلف دول العالم، حيث ترتبط براً بالمملكة العربية السعودية عبر العديد من المنافذ البرية الحدودية (الطوال، الوديعة، البقع، علب). كما ترتبط الجمهورية اليمنية بسلطنة عمان عبر منفذي (شحن، وتفرغ)، وعبر هذه المنافذ تصل البضائع والمنتجات من وإلى العديد من الدول، ومنها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الأردن، سوريا، ومصر، الخ، هذا بالإضافة إلى الركاب القادمين والمغادرين. حيث ترتبط المطارات اليمنية بما يقارب من (30) نقطة ومحطة تشغيل تقع في دول ومدن أوروبا والشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا.

تناولت الدراسة بالتفصيل البناء التنظيمي لوزارة النقل في الجمهورية اليمنية، تتمتع الموانئ اليمنية بموقع ملاحي استراتيجي هام كونها تقع بمحاذاة الممر الملاحي الدولي الرئيسي الذي يربط النشاط الملاحي بين أوروبا والشرق الأقصى. والجدير بالذكر في صدد البناء التنظيمي لوزارة النقل في الجمهورية اليمنية، فإن الجهات التالية تكون تابعة لمعالي وزير النقل مباشرة: الهيئة العامة للشؤون البحرية، الهيئة العامة للطيران المدني والارصاد، المؤسسة العامة للموانئ الجديدة وفروعها، مصلحة الموانئ اليمنية بعدن وفروعها، المؤسسة العامة للنقل البحري، شركة الخطوط الجوية اليمنية، شركة احواض السفن الوطنية، شركة الملاحة الوطنية، شركة خطوط اليمن البحرية. تسهم وزارة النقل وبصورة فعالة في تنشيط وتوسيع حركة التجارة والاقتصاد، وكذلك في حركة المجتمع مع العالم على أساس وحرية النشاط الاقتصادي والمنافسة

الحرة، علماً بأن عدد موظفي وزارة النقل والمرافق التابعة لها، يبلغ (9218) موظف. وبذلك فإن قطاع النقل في بلادنا يُسهم بما نسبته (10.8%) من مجموع الناتج المحلي، حيث تهدف الوزارة إلى تحقيق إدارة استراتيجية لأنشطة النقل بأشكاله المختلفة والتي تسهم بصورة فعالة في تنشيط وتوسيع حركة التجارة والاقتصاد.

وكذلك في حركة المجتمع ومع العالم على أساس حرية النشاط الاقتصادي والمنافسة الحرة، وذلك في إطار الدستور والقوانين والسياسة العامة للدولة، ولها في سبيل ذلك ممارسة الأهداف والمهام الآتية: رسم السياسة العامة للنقل في كافة مجالاته، وتحسين أداء وزيادة طاقة الموانئ البحرية والجوية القائمة، وتنمية وتطوير وتنظيم خدمات النقل بكافة أشكالها، وإجراء عمليات المسح المختلفة والدارسات الفنية والاقتصادية لإنشاء خطوط نقل بالقطارات في إطار دول الجوار ودول المشرق العربي، وتشجيع الاستثمار في مجالات النقل وخدماته في إطار السياسة العامة للنقل، وتحديد أجور ورسوم وتعريفات النقل البري، والعمل على تأمين أسطول بحري، ومتابعة التطورات الحديثة في مجالات تشريعات وإدارة النقل، الإشراف على تأمين وتنشيط الخدمات الملاحية في مجالات الشحن والتموين والصيانة والسلامة، وتمثيل الجمهورية في المنظمات والمؤتمرات والاجتماعات والندوات الإقليمية والدولية ذات العلاقة بشؤون النقل. كما تولت الدراسة توضيح مهام ومسؤوليات إدارة التسهيلات والرقابة في الجمهورية اليمنية بالتفصيل، وبينت مهام ومسؤوليات الإدارة العامة للشؤون الإدارية، وبيان مهام واختصاصات إدارة التأهيل والتدريب وتقسيماتها الفرعية، وتوضيح مهام واختصاصات قسم التدريب الفني، الهدف من خدمة معلومات الطيران، والإرشادات الأمنية الخاصة بالمسافرين.

### الفصل السابع: تصميم منهجية وتنفيذ الدراسة الميدانية

7-1 مقدمة: في إطار البحث العلمي لوزارة النقل ومرافقها والموانئ والمطارات وشركات الطيران بالإضافة إلى الارصاد الجوية والموانئ البحرية وباقي مرافقها الحيوية، من حيث بحث اداء الخدمة فيها وجودتها من قبل المدراء والموظفين والعملاء، مع القاء الضوء على المعالجات المطلوبة لتحسين الاداء وجودته، حيث يتضمن هذا الفصل تصميماً للمنهجية الدراسية الميدانية من خلال تحديد أهداف الدراسة الميدانية، والافتراضات التي يقوم عليها موضوع الاختبار في الدراسة الحالية، وفروض الدراسة التي تعكس العلاقات المفترضة بين متغيرات الدراسة. هذا بالإضافة إلى تناول مفاهيم وطرق قياس متغيرات الدراسة تحديد مجتمع وعينة الدراسة، واسباب اختيار مجال التطبيق في قطاع الجمارك، وطريقة إعداد قائمة الاستبيان (الاستقصاء)، واسلوب جمع البيانات، واساليب التحليل الاحصائي المستخدمة في تحليل البيانات، وينتهي الفصل بعرض حدود.

وعليه فقد قام الباحث بعمل دراسة ميدانية لبحث المتغيرات المذكورة سلفاً في الفصول السابقة وتأثيرهم على رضا العملاء المتغير الذي تقوم الدراسة عليه. وجدير بالذكر المتغيرات المستقلة الرئيسية والمصنفة كما سيرد ذكره. أولاً، المتغير الخاص بالعناصر أو الخدمة الملموسة (Tangible)، وهو العنصر الذي يختص بالمظهر العام والمرافق المادية، المعدات والاجهزة. اضافة إلى الأفراد والمواد الخاصة بالاتصالات. وذلك بالإضافة إلى المتغير المستقل الثاني وهو الاعتمادية (Reliability)، وهو العنصر الخاص بالقدرة على الوثوق بخدمة العملاء او بالمؤسسة على أداء الخدمة الموعودة. وبالنسبة إلى المتغير المستقل الثالث وهو الاستجابة (Responsiveness)، وهو العنصر المختص بمدى سرعة الاستجابة لمساعدة العملاء وتوفير الخدمة المطلوبة بدقة وسرعة. وفيما يخص المتغير الرابع وهو التعاطف (Empathy)، وهي درجة الاهتمام الذي توفره الشركة او المؤسسة للتعامل بشكل فردي. واخيراً المتغير الخامس وهو الضمان (Assurance)، وهو تطوير الضوابط التشغيلية لضمان تطابق النتائج مع النتائج المرجوة.

3-7 عينة الدراسة: تتمثل العينة التي قامت عليها الدراسة التحليلية عينة عشوائية من مجموعة من المدراء الذين يحتلون مناصب إدارية عليا، وموظفين قائمين على خدمة العملاء بشكل عام، واخيراً العملاء الذين يتعاملون مع تلك المؤسسات. لذا فإن إجمالي ما تم توزيعه من استبيانات قد بلغ (700) استبيان للمدراء والموظفين والعملاء، وقد تم استرجاع الاستبيانات الصالحة للدراسة عدد (564) استبيانات بنسبة تقريبية 80.57%. ولقد تم اختيار العينة وفق الخطوات التالية: زيارة وزارة النقل ومرافقها في العاصمة والمدن وذلك للقاء المدراء وبعض الموظفين للوقوف على عمليات خدمة العملاء ونوعية الخدمة ودرجة تطورها، وكذلك مقابلة بعض العملاء في مختلف تلك المؤسسات. كانت عشوائية وتضم مختلف الشرائح العمرية والاجتماعية والاقتصادية.

4-7 الوصف الاحصائي لعينة الدراسة: فيما يلي مجموعة المتغيرات التي اقرها الباحث والوصف الاحصائي لكل منها ليتبين النسب التي من خلال يمكن وصف العينة التي قام عليها البحث، منها متغير الجنس بالنسبة للمديرين والموظفين، والعملاء. كما تعرضت لمتغيرات أخرى مثل العمر، ومتغير عدد سنوات العمل، ومتغير المؤهل العلمي، ومتغير الدخل او العائد الشهري بالنسبة للفئات الثلاث، من خلال إجراءات وأدوات البحث، وقد اسفرت عن النتائج الواردة في الجدول اللاحق.

5-7 الوصف الاحصائي لمتغيرات الدراسة واختبار الفرضيات: قام الباحث باستخراج جميع البيانات من الاستبيانات الصالحة وعددها كما تم ذكره سالفاً 564 استبيان وادخالها إلى برنامج (SPSS)، وذلك لعمل التحليل الاحصائي. وتم عمل حساب لكل الأسئلة الفرعية لكل من المتغيرات الرئيسية، على سبيل المثال تم حساب (Computed Tangible) ليشمل كل الأسئلة الخاصة بالخدمة الملموسة (Tangible)، وهكذا لكل باقي المتغيرات الرئيسية. وفيما يلي الجداول الخاصة بالنتائج الإحصائية لمعرفة قيم معامل الارتباط، بالإضافة إلى تحليل التباين وقيم معاملات الانحدار للمتغيرات.

جدول رقم (7): المتغيرات الرئيسية كمعايير جودة الخدمة ورضا العملاء

المتغيرات الرئيسية	الفرضيات الفرعية / أسئلة الاستبيان
1 الملموسة Tangibility	1. ضرورة توافر احدث التجهيزات المادية بالشركة.
	2. ضرورة أن يكون مظهر المكان جذابا.
	3. ضرورة تميز موظفي الشركة بحسن المظهر و أناقة الملابس.
	4. المظهر العام يجب أن يتلاءم مع طبيعة الخدمة المقدمة.
2 الاعتمادية Reliability	5. عندما يلتزم الشركة بأداء عمل ما في وقت معين يجب أن يلتزم به.
	6. ضرورة تعاون الشركة مع العميل عند مواجهة مشكلة ما.
	7. ضرورة أن يؤدي الشركة الخدمة صحيحة من أول مرة.
	8. ضرورة أن يؤدي الشركة الخدمة في الوقت المتفق عليه.
	9. ضرورة احتفاظ الشركة بسجلات دقيقة.
3 الاستجابة Responsiveness	10. يتوقع من الشركة تحديدا وقت إنجاز الخدمة.
	11. يتوقع من موظفي الشركة تقديم الخدمة السريعة.
	12. أن يكون موظفي الشركة على استعداد تام لمساعدة العملاء.
	13. من غير المقبول ألا يتمكن موظفي الشركة من تلبية طلبات العملاء فورا لانشغالهم في أعمال أخرى.
4 التوكيد Assurance	14. ضرورة أن يثق العملاء في موظفي الشركة.
	15. ضرورة شعور العميل بالأمان في تعاملاته مع الشركة.
	16. ضرورة اتصاف موظفي الشركة بالسلوك المهذب.
	17. أن يتوافر لدى موظفي الشركة المعرفة للإجابة على أسئلة العملاء.
5 التعاطف Empathy	18. ضرورة أن يولي الشركة كل عميل اهتماما فرديا.
	19. يتوقع أن يوفر الشركة ساعات عمل ملائمة لظروف كل العملاء.
	20. ضرورة أن يولي موظفي الشركة كل عميل عناية شخصية.
	21. يتوقع من الشركة أن تكون مصلحة العملاء في مقدمة اهتماماته.
	22. يتوقع من موظفي الشركة معرفة احتياجات العملاء.

الجدول من إعداد الباحث استناداً لمعايير جودة الخدمة.

كما تضمن هذا الفصل بحث الخدمة الملموسة المدركة ورضاء العملاء حسب الفرضيات التي وضعها الباحث، هذا بالإضافة إلى بحث الاعتمادية المدركة ورضاء العملاء، والاستجابة المدركة ورضاء العملاء، الضمان المدرك ورضاء العملاء، التعاطف المدرك ورضاء العملاء، وإجراء تحليل انحداري متعدد لمتغير التعاطف على رضاء العملاء، وأخيراً بحث المتغيرات الخمسة ورضاء العملاء، ومعاملات الارتباط وصولاً إلى النتائج.

### الفصل الثامن: النتائج والتوصيات

**1-8 النتائج:** أفرزت دراسة " متطلبات الجودة والأداء المتميز في وزارات النقل ومرافقها الرئيسية " عن العديد من النتائج الرئيسية، نذكر منها النتائج التالية:

- (1) أن الخصائص الرئيسية للخدمة المقدمة تتمثل في: خدمات غير ملموسة، غير قابلة للتخزين، الخدمة مرتبطة بمقدمها، مشاركة العميل في الخدمة، اختلاف وحدات الخدمة، ارتباط بين إنتاج واستهلاك الخدمة، تذبذب الطلب، تفاوت جودة الخدمة، عدم وجود مردود مبيعات للخدمة.
- (2) تستمد الجودة أهميتها المتزايدة من حيث إدارتها وقياسها، نظراً للخصائص المميزة والمرتبطة بها والتي تؤدي إلى ظهور العديد من المشاكل التسويقية المرتبطة بها، وبناء المفاهيم والنماذج التي تساهم في التعرف على كيفية ادراك جودة الخدمة بواسطة العميل، والعوامل التي تؤدي إلى ظهور الاختلاف بين ما يتوقعه العميل، وما يدركه من خلال الخدمة المقدمة إليه.
- (3) تعددت التعريفات بالنسبة لجودة الخدمة وذلك لاختلاف حاجات وتوقعات العملاء عند البحث عن جودة الخدمة المطلوبة، وكذلك الاختلاف في الحكم على جودة الخدمة. وتتضمن تكلفة الجودة التكاليف التالية: تكلفة الإخفاق، تكاليف القياس، تكاليف الوقاية، أي أن تكلفة الجودة تعتبر قليلة نسبياً بالمقارنة بتكلفتها في حالة وصول السلعة/ الخدمة إلى العميل وفيها أخطاء.
- (4) وللجودة أهمية كبيرة بالنسبة لكل من المؤسسات والمستهلكين، إذ تُعتبر أحد العوامل التي تحدد حجم الطلب على منتجات المؤسسة، وتشكل الأهمية بالنسبة إلى: المؤسسة، المسؤولية القانونية للجودة، المنافسة العالمية، حماية المستهلك، التكاليف وحصة السوق.
- (5) تتمتع إدارة الجودة بمصطلحات: تخطيط برامج الجودة، ضبط الجودة، تأكيد الجودة، وتحسين وتطوير الجودة، وتتمثل مبادئ إدارة الجودة الشاملة في: التركيز على العميل، وعلى العمليات، والوقاية من الأخطاء، وتعبئة جميع خبرات القوى العاملة، واتخاذ قرارات مستندة على الحقائق، والتغذية المرتدة.
- (6) تلعب تنافسية الموانئ كأحد العناصر الرئيسية في وزارات النقل دورها الرائد: التنافس بين متعهدي الميناء الواحد (Port Undertaking)، التنافس بين مشغلي موانئ ذات ظهير واحد (Between Ports)، التنافس بين تجمعات الموانئ ووسائل النقل في ظهير الموانئ سواء كانت داخلية أو خارجية.
- (7) المعايير والمؤشرات التي يعتمد عليها في تفسير جودة الخدمة، هي: الاعتمادية، مدى امكانية وتوفير الخدمة، الأمان، المصدقية، درجة تفهم مقدم الخدمة لحاجات العميل، الاستجابة الكفاء والجدارة، الخدمة المحسوسة، والاتصالات. هذا بالإضافة إلى نماذج تقييم وقياس جودة الخدمة، مثل نموذج "جرونروس وجيمسون"، ونموذج "تحليل الفجوات" لـ "بارسيرمان وزملائه"، ونموذج تحليل الفجوات "لبراون وسوارتز". حيث أن تحليل مشاكل الجودة تساعد المديرين على كيفية تحسين جودة الخدمة.

- (8) تتمثل خصائص الرضاء في التالي: الرضاء الذاتي، الرضاء النسبي، الرضاء التطوري، وهناك علاقة بين الجودة والربح، فالجودة تُعتبر مصدر للميزة التنافسية للمؤسسة، وحيث أنها تسمح ب: ارضاء العميل، زيادة درجة الولاء لدى العميل، زيادة ربحية المؤسسة على المدى المتوسط والطويل.
- (9) إن العناصر المكونة للأداء: القدرة، الرغبة وتتعلق بدوافع الفرد والتي تُعد أصعب من القدرة سواء في تكوينها أو معالجتها أو التنبؤ بها، وتتكون الرغبة من ثلاث عناصر متداخلة هي: الاتجاهات، مناخ العمل، المناخ الأسري. وأن المفاهيم المرتبطة بالأداء: الكفاءة، الفعالية، الإنتاجية، التميز في الأداء.
- (10) للحوافز آثار مهمة في تحقيق الأداء المتميز، وتختلف نظم الحوافز من منظمة إلى أخرى حسب طبيعة ودور كل منظمة داخل المجتمع، وفي النهاية فهي حوافز ذات شقين رئيسيين: (حوافز مادية: تتمثل في الأجر وساعات العمل والمكافآت وإمكانات العمل المادية)، وحوافز معنوية ( وهي الاعتراف بأهمية الدراسة: نموذج "بورتر و لولير"، ونموذج "لولير" المعنية بالرضاء الوظيفي.
- (11) وضحت الدراسة الهيكل التنظيمي لوزارة النقل وملحقاتها في جمهورية اليمن، ونبذة عن النقل الجوي واهدافه، والمركز الوطني للمعلومات ومجالات أنشطته، وبيان أهم الموانئ البحرية التجارية والنفطية في الجمهورية اليمنية، ومهام ومسئوليات المركز الوطني للأرصاد.
- (12) الغرض من إنشاء الاستبيان الخاص بالمدراء والموظفين والعملاء هو لضمان تحقيق أهداف الدراسة وطبقاً للقياسات الخاصة بالمتغيرات، والحصول على المعلومات المتعلقة بالمتغيرات الرئيسية للدراسة.
- (13) استخدم الباحث مصدرين لجمع البيانات وهم: الأول يتعلق بالجزء العملي "الاستبيان" الذي تم توزيعه حسب المعلومات الديموغرافية لكل من المدراء والموظفين والعملاء (الجنس، العمر، عدد سنوات العمل أو الخبرة، المؤهل العلمي، الدخل أو العائد الشهري). والثاني هو مقياس المتغيرات الرئيسية (الخدمة الملموسة، الاعتمادية، الاستجابة، التعاطف، ولاء العميل، رضا العميل).
- (14) تتمثل عينة الدراسة التحليلية العشوائية من مدراء، وموظفين، وعمال يتعاملون مع تلك وزارة النقل ومرافقها الرئيسية، وقد بلغ إجمالي ما تم توزيعه من استبيانات نحو (700) وقد تم استرجاع الاستبيانات الصالحة للدراسة عدد (564) استبيانات بنسبة 80.57 %، بواقع (150) استبيان للمدراء، واسترجاع (104) استبيانات صالحة، وذلك بنسبة 69.3 % . وتوزيع (150) استبيان على الموظفين استرجع (132) استبيان صالح بنسبة 88 % . وأخيراً، تم توزيع عدد (400) استبيان على العملاء، تم استرجاع (328) استبيان صالح بنسبة تقريبية بلغت 82 %.
- (15) المتغيرات الأساسية كمعايير جودة الخدمة ورضا العملاء: الخدمة الملموسة (Tangibility)، الاعتمادية (Reliability)، الاستجابة (Responsiveness)، الضمان (Assurance)، التعاطف.
- (16) استعان الباحث بخمس افتراضات هم: الخدمة الملموسة المدركة ورضا العملاء، الاعتمادية المدركة ورضا العملاء، الاستجابة المدركة ورضا العملاء، الضمان المدرك ورضا العملاء، التعاطف المدرك ورضا العملاء. وقد تم تعريف مجموعة المتغيرات التي اقرها الباحث والوصف الاحصائي وكل منها تبين النسب الوصفية للعينة التي قام عليها البحث: متغير الجنس، العمر، عدد سنوات العمل، المؤهل العلمي، وأخيراً بالنسبة لتغير الدخل أو العائد الشهري.

**8-2 التوصيات:** من خلال ما سبق تحليله من بيانات دراسة متطلبات الجودة والأداء المتميز في وزارات النقل ومرافقها الرئيسية، يمكن وضع التوصيات التالية ضمن المعلومات والنتائج المنبثقة من الدراسة لوضع التوصيات ازاء كل منها كالتالي:

- (1) هناك اهتمام ضعيف من قبل وزارة النقل محل الدراسة بالثقافة التنظيمية في عملية التخطيط للتغيير، وخصيصاً فيما يخص توضيح الرؤية واشراك العمال في هذا التخطيط، وإقناعهم بضرورة واهمية التغيير، لذا نوصي بتعزيز الثقافة التنظيمية.
- (2) يوجد أيضاً اهتمام ضعيف في عملية متابعة ومراقبة التغيير من قبل الوزارة ومرافقها الرئيسية، نتيجة عدم حث العاملين من قبل الإدارة العليا على الالتزام بالوضع الجديد، وعدم تكريمهم بعد تنفيذ التغيير، هذا بالإضافة إلى عدم تركيزها على قيم ومعايير المجموعة لضمان استمرارية ذلك التغيير؛
- (3) وجود متوسط لقيمة الشعور بالانتماء داخل وزارة النقل، والتي تعتبر من القيم الداعمة لعملية التغيير، ويظهر ذلك من خلال سرعة استجابة العمال لمهامهم وإحساسهم بأهمية وظائفهم، لذا ينبغي بتوثيق هذا الاهتمام؛
- (4) ضعف قيمة المشاركة في اتخاذ القرار، ويظهر هذا من خلال نقص تفويض السلطات وعدم إشراك العاملين على مختلف مستوياتهم الإدارية في عملية إدارة التغيير في المحور الأول؛
- (5) أن قيمة إرضاء العملاء كان يشكل متوسط داخل وزارة النقل حسب المعلومات الواردة، والذي يظهر بوضوح من خلال قيم المتوسطات الحسابية لبنود الجزء الثالث من المحور الثاني.
- (6) وجود متوسط أيضاً لقيمة التنمية والتطوير الذاتي، ويظهر من خلال اقتناع الأفراد وإيمانهم بضرورة تطوير مهاراتهم وقدراتهم في ظل المحيط المتغير، لذا نوصي بالسعي الجاد من اجل تطوير مهارات جميع العاملين.
- (7) إن عدم اهتمام المنظمة بالثقافة التنظيمية بشكل مُعتبر تسبب في وجود مقاومة للتغيير واضحة بين الثقافة التنظيمية وإدارة التغيير، وإهمال الجانب الثقافي المتسبب في مقاومة التغيير، نتيجة لضعف المشاركة وعدم وضوح الرؤية، فضلاً عن انعدام التوعية المطلوبة قبل إجراء التغيير لمستقبل وزارة النقل ومرافقها الرئيسية، والحديث عن التجارب الفاشلة للتغيير غير المخطط.
- (8) طبقاً لنتائج الدراسة الميدانية "تصميم وتنفيذ منهجية الدراسة الميدانية" في الفصل السابع، اتضح أن العلاقة ما بين المتغير الرئيسي لرضاء العملاء وبعض المتغيرات الرئيسية أنها علاقة ضعيفة. نوصي بالأخذ بالتوصيات بعين الاعتبار، كما يتطلب الأمر دراسة مستقبلية مع تغيير بيئة البحث أو تحديث الفترة الزمنية، هذا بالإضافة إلى إجراء مقارنة لبحث عما اذا كانت النتائج الاحصائية ستختلف من عدمه.

## 8-3 قائمة المراجع

- 1- رضوان، محمود عبد الفتاح (2014). المدير المتميز وتطوير الأداء الإداري، المجموعة العربية للتدريب والنشر. 8 أ شارع أحمد فخرى · مدينة نصر - القاهرة .
- 2- ضمراوي، بانا (2014). صفات الموظف المثالي الناجح، قسم إدارة الموارد البشرية.
- 3- المطهر، ذكري عبدالمك (2008)، الموانئ اليمنية القديمة - دراسة تاريخية - جامعة عدن، اليمن.
- 4- المحياوي، قاسم نايف علوان (2009). إدارة الجودة في الخدمات، دار الشروق للنشر والتوزيع، اليمن.
- 5- الدراكة، مأمون وآخرون (2001). إدارة الجودة الشاملة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- 6- حمود، خضير كاظم (2002). إدارة الجودة وخدمة العملاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن
- 7- الصيرفي، محمد عبد الفتاح (1999). الإدارة الرائدة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- 8- أبو معاش، محمد رضا، اقتصاديات الموانئ البحرية، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، 2014- الإسكندرية، مصر.
- 9- أبو معاش، محمد رضا (2020). تأملات في الإدارة الاستراتيجية - دراسة تحليلية للإدارات المتقدمة والاستراتيجيات الفعالة، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الإسكندرية، مصر.
- 10- حسين، عبدالفتاح دياب (1998). الإدارة الفعالة، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، جامعة القاهرة،
- 11- محمود، خضير كاظم (2002). إدارة المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان - الأردن.
- 12- نور الدين، بوعنان (2007). جودة الخدمة وآثرها على رضا العملاء، دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية لسكسيدة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- 13- الصحن، محمد فريد (1997). إدارة جودة الخدمة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، الملحق الثاني للعدد الأول - المجلد الرابع والثلاثون - مارس 1997.
- 14- علوان، قاسم نايف (2000). إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الايزو 9001، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص 20-22. عمان - الأردن.

## 8-4 المواقع الإلكترونية

- تعرف على أهم الموانئ النفطية والتجارية في اليمن  
<http://www.akhbarak.net/news/2015/04/08/6264401/articles/18290771>
- موانئ اليمن التجارية والنفطية وأهميتها الاستراتيجية (قناة العالم)  
[www.alalamtv.net/news/1691334](http://www.alalamtv.net/news/1691334)
- المركز الوطني للمعلومات  
<http://www.yemen-nic.info/NIC/strucnic.php>
- الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، الجمهورية اليمنية  
<http://www.cama.gov.ye/ar/node/292>
- اتحاد الموانئ البحرية العربية  
<http://www.aspf.org.eg/ar/directory/default/view/3>

عنوان البحث

## أهمية اللغة العربية للأجانب في الأردن

داليا منير قاسم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة اسطنبول آيدن

البريد الإلكتروني: [Dalia.badran55@gmail.com](mailto:Dalia.badran55@gmail.com)

المعرف العلمي <https://orcid.org/0000-0001-7310-1003>

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

إن البحث يسلط الضوء على أهمية اللغة العربية حيث تعتبر من أهم اللغات الواجب تعلمها من قبل الأجانب في الوقت الحالي و أدى ذلك الى ازدهار حركة التعليم في الكثير من البلدان العربية وعلى رأسها الأردن فيتوجه سنويا العديد من الطلبة لتعلم اللغة العربية، ليس فقط العربية المعاصرة و انما ايضا العامية المحكية بكونها الرابط الأساسي لفهم ثقافة المجتمع التي تعكس العادات و التقاليد و الأعراف، فإن اللغة و الثقافة وجهان لعملة واحدة و يشارك معهد ديوان للغات و الأنشطة الثقافية هذه الفلسفة، حيث تشير كلمة "ديوان" إلى التجمع ومجتمع للمعرفة والتعلم و هذا ما نجح المعهد به منذ أن فتح أبوابه، فديوان ليس فقط مكان لدراسة اللغة العربية بل إنه مركز للدراسات الثقافية، حيث يمكن للطلاب الاندماج في كل ما تقدمه الثقافة الأردنية، فبرز منهج الدليل الشامل للعربية الشامية لتدريس اللهجة العامية المحكية بأسلوب ممنهج. هدفت الدراسة بشكل أساسي الى توضيح مدى انتشار تعلم العربية كلغة ثانية من قبل غير الناطقين بها في العاصمة عمان - الأردن ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها الامن والاستقرار لذلك تم انتهاج هذا النوع من التعليم بشكل أكاديمي في الكثير من المراكز التعليمية الأردنية.

الكلمات المفتاحية: تعلم اللغة العربية، اللغة العربية في ديوان، معهد ديوان للغات والأنشطة الثقافية، طريقة التعليم، المنهج الدراسي، اللغة العامية المحكية.



## RESEARCH ARTICLE

**THE IMPORTANCE OF THE ARABIC LANGUAGE FOR FOREIGNERS IN JORDAN**

Dalia Muneer Qasim

<sup>1</sup> Istanbul Aydin University

Email: Dalia.badran55@gmail.com

Scientific Identifier: <https://orcid.org/0000-0001-7310-1003>

Published at 01/07/2021

Accepted at 21/06/2021

**Abstract**

The research sheds light on the importance of the Arabic language, as it is considered one of the most important languages to be learned by foreigners at the present time, and this has led to the prosperity of education in many Arab countries, especially Jordan, whereas annually many students travel to learn the Arabic language, not only contemporary Arabic But also the colloquial spoken language, because it is considered to be the primary link for understanding a society's culture which is reflects customs, traditions and norms. Language and culture are two sides for the same coin. The Deewan Institute for Languages and Cultural Activities shares this philosophy, where the word "Deewan" refers to gathering and a society of knowledge and learning. Deewan is not only a place to study the Arabic language, but rather it is a center for cultural studies, where students can integrate into all that the Jordanian culture events.

The study basically aimed to clarify the spread of learning Arabic as a second language by non-native speakers in the capital, Amman - Jordan. This is due to several reasons, the most important of which are security and stability. Therefore, this type of education has been pursued academically in many Jordanian centers.

**Key Words:** Learning Arabic, Arabic Language in Deewan, Diwan Institute for Languages and Cultural Activities, Teaching Method, Curriculum, Spoken Colloquial Language.

## المقدمة

قال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [ طه : 114 ]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( طلب العلم فريضة على كل مسلم )) حيث طلبه العلم يقع على عاتقهم المهمة الأكبر في تحقيق هذه الفريضة لذلك نسعى دائما في كل بحث أدبي او علمي بأن نحقق الغايات و الفوائد المرجوة منه و نبلغ درجات عليا في العلم و نشر الفائدة لذلك بسم الله نبداً وبالله المُستعان. اللغة تلعب دورا مهماً في تحقيق التواصل بين البشر اذ الى الان ما زال اللغويون يحرزون نتائج في مجال اللغة و الدراسات اللسانية و الصّوتية و النظريات المختلفة و تكمن الأهمية اللغوية بقدرتها الهائلة في احداث تغيير كبير في عالم الانسان و تعتبر اللغة الوسيلة الاساسية في التعامل بين الانسان اذ ان مدى أهمية تعبير الفرد عن حاجته الاجتماعية للتواصل قد مهدت له معرفة اسرار هذه اللغة التواصلية ، و قد تميز بني ادم بهذه اللغة على جميع مملكات الحياة و من هذا المنطلق يقع على عاتقنا مسؤولية كبيرة في فهم هذه الاليات ، فبحثي هنا يتحدث عن أهمية انتشار اللغة العربية في الأردن ، حيث في العقد الماضي انتشر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بشكل واسع و ذلك لعدة مميزات حازت عليها المملكة الأردنية الهاشمية، و بروز عدة مراكز لتلبية هذا النوع من التعليم و من أهمها مركز ديوان للغات و الدراسات الثقافية الذي نجح يتعلم اللهجة المحكية (العامية) كمنهج متكامل، فازدياد الاهتمام باللهجة المحكية في الأردن و العاصمة عمان تحديداً قد ساهم بفتح مراكز تهتم بتعليم اللهجة المحكية و تأليف مناهج تعلم كيفية دراستها.

أهمية البحث:

قال الإمام الشافعي: " لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا وقد علمنا أنه لا يحيط به إنسان غير نبي" (الشافعي، 1940)

لغة العربية مكانة متميزة عالميا، فقد ازداد الاهتمام بعلوم اللغة العربية من قبل العالم الغربي، وتوجههم نحو العالم العربي لتعلمها، و بروز الأردن كأهم دولة في الساحة العربية لتعليم اللغة العربية بشقيها اللغة العربية الفصحى أو المعاصرة و اللغة العربية المحكية، و يعود ذلك لعدد من الأسباب سنذكرها لاحقا.

أهداف البحث:

- (1) أهمية اللغة العربية.
- (2) أهمية الأردن في تعليم اللغة العربية.
- (3) اختلاف دوافع دراسة اللغة العربية من قبل الأجانب.
- (4) بروز معهد ديوان للغات الحديثة في تعليم اللغة العربية المعاصرة والمحكية.

مشكلة البحث:

ازدياد الطلب على تعلم اللغة العربية في الأردن وبروز اللهجة المحلية كعلم قائم بحد ذاته مما دفع المؤسسات التعليمية على انتهاج تعليم اللغة العامية المحكية وتصميم مناهج تُدرّس اللهجة قواعدياً، وصدور معاجم خاصة بها أيضاً ومواقع الكترونية تضم المقالات والتسجيلات الصوتية.

الدراسات السابقة:

فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تتحدث عن (أهمية اللغة العربية للأجانب في الأردن) فهناك العديد من الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع مثل:

(1) طرق تدريس اللغة العربية بمعهد كونتور الحديث (دراسة تقييمية تحليلية) ،اعداد الطالب دمنهورى، لعام 2007-2008 الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، برنامج الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، والذي تحدث عن انتشار اللغة العربية في اندونيسيا تناول به الباحث الاتجاهات الحديثة المتبعة في معهد كونتور لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حيث قام المعهد بتطبيق الطريقة الحديثة و هي الطريقة المباشرة في تدريس اللغة و دراسة مدى مطابقة أساليب هذه الطريقة في المعهد الحديث و ويستهدف البحث الى معرفة مدى تطابق تلك الطريقة مع الطرق المستخدمة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، و الأداة المستخدمة لجمع البيانات كانت الملاحظة المباشرة عن العملية التعليمية في المعهد وتبدو نتيجة البحث ان تعليم اللغة العربية في معهد كونتور قد سار على النظام الحديث بأخذ التجديد في نظرتة التعليمية و الطرق المستخدمة للأنشطة. (دمنهورى، 2007-2008)

(2) الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة الأجانب الدارسون للغة العربية كلغة ثانية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية طلبة المستوى السادس أنموذجاً، د.هادية عادل كازانكاتبي، الجامعة الأردنية، الأردن. والذي تتحدث عن الإستراتيجيات المستخدمة للأجانب لتعليم اللغة العربية و المفارقة بين ثقافات المتعلمين و ثقافة اللغة المتعلمة و هي العربية، و تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة الأجانب الدارسون في مركز اللغات في اكتساب اللغة العربية كلغة ثانية، وقد استخدمت الباحثة المقابلة الشفوية لتكون أداة لهذه الدراسة الواقعية إذ يمكن عن طريقها التعرف على وجهات نظر أفراد العينة المستهدفة و معرفة الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلاب الاجانب، وتم رصد مقابلاتهم بنموذج خاص وتسجيل الحوار بينهما كل على حده. (Nisan 2014، KHAZNAKATBI)

(3) طرق تعليم اللغة العربية ومنهجه بمعهد الأمين برندوان سومنب-مادورا في اندونيسيا، ويهدف البحث الى التعرف على المنهجية المتبعة في معهد الأمين والطرق المستخدمة لتدريس اللغة العربية للأجانب ويعد هذا البحث من البحوث الميدانية واتباع المدخل الوصفي التحقيقي، وتم استخدام الملاحظة والمقابلة مع عينة الدراسة و تم توثيق هذه البيانات التي تم تحصيلها، ومن أهم النتائج التي تم تحصيلها في عملية تعليم اللغة العربية بمعهد الامين برندوان سومنب مادورا انه يستخدم الطرق التي تسهل على الطلاب لامتلاك المهارات اللغوية الأربعة. والمنهج الدراسي متكامل سواء كان داخل الفصل الذي يتمثل التعليم باستخدام المنهج أو باستخدام أنشطة خارج

الفصل كتزويد المفردات اليومية الاجتماعية منها والاقتصادية والألعاب والمسابقات اللغوية وكما أفادت الدراسة بأن تعليم اللغة العربية في معهد الأمين برندوان سومنب مادورا يدعم على التعليم النشاط للمتعلم.

(Hamila, Febrian Nafisa Nurul Afida, & Laili Syafa'atin Nikmah, 2020)

الا انني من خلال بحثي لم أقع على بحث مخصص يشرح عن اقبال الاجانب للمملكة الأردنية الهاشمية لتعلم اللغة العربية المعاصرة أو المحلية المحكية، واستراتيجيات تعليم اللهجة المحلية في الاردن وفي معهد ديوان للغات والدراسات الثقافية مكانا والكتاب الشامل لتعليم الشامية المحكية منهاجا، لذلك كان هذا البحث اضاءة جيدة في مجال تعليم اللغة العربية المعاصرة والمحكية في الأردن.

منهج البحث:

يتبع البحث الذي بين أيديكم المنهج الوصفي، يهدف المنهج الوصفي الى وصف أحداث و ظواهر و أنشطة و يتم جمع البيانات و معلومات و إبداء الملاحظات عليها وطرح الافكار التي تم استنتاجها.

أهمية وخصائص اللغة العربية وتعليمها للأجانب

يقول أبو الفتح في كتابه "الخصائص" بأن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جنّي، 2006). يعتبر هذا التعريف من ابسط و أدق و أشمل تعريف للغة العربية حيث اشتمل التعريف على المادة الصوتية بكون ان اللغة اصوات، وتشمل تعبير لغوي بكون ان اللغة تعبير أيضا ظاهرة اجتماعية يعبر كل قوم عن غرضه، ما يميز اللغة العربية هو غزارة مفرداتها حيث يبلغ عدد كلمات اللغة العربية دون تكرار 12.302.912 كلمة كما بينها مجمع اللغة العربية في دمشق، اي اضعاف مضاعفة من اي لغة اخرى و تمتاز ايضا بالبلاغة و الفصاحة حيث إنّ علم البلاغة من العلوم البارزة في اللغة العربية و خلاصة ما جاء في التعريف أن "البلاغة علم جمالي يُعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعناصر البلاغة اللفظ والمعنى وتأليف الألفاظ الذي يمنح الجمل قوة وتأثيرًا، إلى جانب الدقة في انتقاء الكلمات بحسب مواضع الكلام وحال السامعين وميولهم النفسي، فقد يحسّن استخدام كلمة في موقع ويُستقبح في موضع آخر." (علي الجارم، 2008)، ومن أبرز خصائصها أيضا هو التمايز الصوتي فخلال تعلّم الأحرف العربية ستستخدم المخارج الصوتية كاملة من اقصى الحلق الى ما بعد الشفتين، و دلالة الأصوات على المعاني حيث بمجرد سماع الكلمة تستطيع فهم المدلول بشكل عام وهذه قوة مهمة تميزت بها اللغة العربية، وطبعًا لا ننسى ادق العلوم العربية و هو الاشتقاق كما عرفه الجرجاني "بأنه نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتها معنى وتركيبا، ومغايرتها في الصيغة" (الجرجاني، 1983)

العوامل الجاذبة بالنسبة للأجنبي في الأردن

نرى الآن بان الشرق الاوسط اصبح مادة دسمة للدول الاجنبية يودون التعرف على هذه البيئة عن قرب و يودون التواصل المباشر مع شعبها بلغتهم العربية حيث يوجد ما يقارب الخمسمئة مليون انسان ناطق باللغة العربية حول العالم ، وثقافتهم العربية الراسخة منذ الالاف السنين قد جعلت هذه البيئة مصدر جذب اساسي للأجانب للاستكشاف و التعلم، و وجودها في منظمة الأمم المتحدة كإحدى اللغات الرسمية الستة قد اعطاها بروز اكبر

وكمعلمة لغة عربية للأجانب ارى ان اهتمام هذه الفئة قد تعدى اهتمام العرب لتعلم اللغة الانجليزية، الاقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية في اواخر العقد الماضي قد دفع عدة من معلمي اللغة العربية الى احتراف تدريسها و محاولة مواكبة هذا التزايد عن طريق فتح مؤسسات تعليمية خاصة بنوعية هذا التعليم و تقديم كتب و مواد منهجية مكتوبة، الأعداد في تزايد بغية تعلم اللغة العربية حيث الاقبال على تعلمها قد وصل الذروة في عام 2015 في المملكة الاردنية الهاشمية و يعود ذلك لعدة اسباب كوجود أماكن ثقافية وطبيعية مذهلة حيث ان الأردن موطن لأحد عجائب الدنيا السبع الجديدة، مدينة البتراء المنحوتة بالصخر و البحر الميت كاخفض نقطة في العالم و زيارة صحراء وادي رم، التي كانت مكان مذهباً للعديد من الأفلام مثل *The Martian* ، *IX Star Wars* ، مما ساعد على الترويج للأردن بشكل ملحوظ.

أما بالنسبة للطلاب المغامرين والمحبين للسباحة والغطس، فمدينة العقبة الواقعة على البحر الأحمر تعد من أفضل أماكن الغطس في الأردن ويوجد أيضا واحد من أفضل مسارات المشي لمسافات طويلة في الشرق الأوسط وهو (درب الأردن)، بالإضافة إلى تسلق الصخور على مستوى عالمي في صحراء وادي رم والتجديف في وادي الموجب والعديد من الوديان والأماكن الأخرى.

يوجد تركيز عالي على التدريب في قطاعي الشؤون الإنسانية والإنمائية، حيث ان الأردن هو المحور الإقليمي المركزي لمعظم وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التي تعمل على أزمتي العديد من دول المنطقة مثل سوريا واليمن. إذا كنت مهتماً بالعمل او الحصول على تدريب في القطاعات الإنسانية أو التنموية، الأردن هو المكان المثالي لتحقيق ذلك وممارسة لغتك العربية في نفس الوقت وطبعاً انه بلد آمن ومستقر حيث يُوصف الأردن أحياناً "بسويسرا الشرق الأوسط" و ذلك لسياسته الآمنة و مناخه المستقر والانفتاح على الأجانب. ستشعر وكأنك في بيتك بالأردن حيث انك ستلاقي الترحيب الدائم من قبل الأردنيين، و من الأسباب الأخرى المهمة سهولة الوصول إلى أجزاء أخرى من الشرق الأوسط فمن الأردن ستتمكن بسهولة للوصول إلى العديد من البلدان الجميلة في المنطقة مع أسعار رحلات مناسبة إلى الامارات ولبنان، وأيضا السفر البري إلى القدس، و البحري أو الجوي إلى مصر، حيث تجد الطلاب من مختلف الجنسيات يقصدون الأردن من امريكا و المانيا و بريطانيا و كولومبيا و اليابان و الصين و تركيا سواء كانت دوافع شخصية او بتكليف رسمي من الجهات الحكومية لدراسة اللغة العربية، و كونها مهيمنة على جزء كبير من الاعلام العربي فكصحفي متمكن اصبح تحدثك بالعربية شرط، و لكون هذا الاقبال يعدُّ حديث الفترة فنلاحظ شح المواد التعليمية المصاحبة له، و لكن خلال العشر السنوات الماضية قد وجدنا محاولات جديّة لصنع مناهج لتعليم الأجانب اللغة العربية سواء كانت العربية الفصحى او العامية المحكية، كالكتاب الشامل في تعليم العربية الشامية (عيسة، 2020) و من ابرز الاماكن على الخريطة العربية التي نرى هذا الاقبال عليها هي الأردن و تحديدا العاصمة عمّان ، يتواجد حاليا في العاصمة عمّان العشرات من المراكز المختصة في تعليم اللغة العربية و من المراكز الحديثة التي تواجه اقبال حاليا هو معهد ديوان للغات و الأنشطة الثقافية. (ayseh, 2020)

## تطوير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

بداية كانت تدريس اللغة العربية للأجانب يحدث بشكل شفوي فقط من أجل التواصل مع الناس بدون التقيد بمنهاج متكامل بدون الاطلاع على القواعد الرسمية للغة لان الاجنبي لدى قدومه للبلد يرغب بالتواصل بشكل اخص من اهل البلد لكن مع الوقت وجب وجود طريقة منهجية يستطيع من خلالها الطالب التعلم و ربط الجمل مع قواعدها لذلك تم استحداث مناهج عدة للعامية المحكية و منها الدليل الشامل للعربية الشامية حيث قام معهد ديوان بتطوير أول منهاج كامل ومنظم لتدريس اللهجة العامية الشامية ، جنباً إلى جنب مع منهاج اللغة العربية المعاصرة. هذا يعني اعداد طلاباً قادرين على التحدث بثقة باللغة العربية التي يستخدمها المحليون كل يوم، سواء كان ذلك لإجراء بحث باللغة العربية، أو استخدامها في وظائفهم المستقبلية، أو لتكوين صداقات، أو لكسب تجربة طلابية أكثر ثراءً والانغماس الكامل في الثقافة المحلية.

### معدلات تعلم اللغة العربية

و مع ازدياد تعلم اللغة العربية فقد تم استحداث برامج اكااديمية في الجامعة الاردنية لفئة البكالوريوس والدراسات العليا لفرع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها و من ثم استحداثها في جامعة اليرموك في مدينة اربد فقد كانت خطوة منهجية مدروسة من قبل وزارة التربية والتعليم لإعداد معلمي لغة العربية مسلحين بالمعرفة اللغوية و الاكاديمية و أسس التدريس و المناهج المناسبة للقيام بالعملية التدريسية بكفاءة عالية و ما يميز هذه الجامعات ايضا وجود مراكز خاصة لتعليم اللغات التابعة لها التي تعتبر العربية من أهمها فحدثت برامج تبادلية مع الجامعات الأجنبية، فعلى سبيل المثال التزايد الملحوظ من اجل تعلم اللغة العربية في أمريكا "حيث زاد معدل دراستها بنسبة 126.5 في المئة في الفترة ما بين عامي 2002 و 2006. وبحلول عام 2009، زاد التسجيل في دورات اللغة العربية مرة أخرى بنسبة 46.3 في المئة، وهي النسبة التي فاقت ثاني وثالث لغتين نموًا على مستوى الولايات المتحدة وهما: اللغتان الكورية والصينية، والتي سجلا 19.1 في المائة و 18.2 في المئة على التوالي. وبالنسبة لأحدث مسح أجرته جمعية اللغات الحديثة، والذي نُشر في عام 2010، احتلت اللغة العربية المرتبة الثامنة بالنسبة لأكثر اللغات دراسة في كليات الولايات المتحدة الأمريكية وجامعاتها، حيث شهدت دوراتها 35,083 تسجيلاً على مستوى البلاد." (فائق، 2014)

### المنظومة التعليمية:

كطالب أجنبي قادم للأردن لتعلم اللغة العربية يجب تحديد هدف الدراسة و على ضوءه تحديد المنهجية الواجب اتباعها، فأهداف تعلم العربية متعددة أولها العمل الصحفي و لها لغتها الخاصة المليئة بالمفردات الصحفية و تسمى اللغة العربية المعاصرة ، ومن ثم تأتي علوم الدين الإسلامية في تواجد فئة كبيرة من المهتمين بتعلم اللغة العربية من أجل قراءة القرآن الكريم و فهم الشرائع الإسلامية بشكل أكبر وعلى رأسها تركيا حيث ترسل مبعثين لدراسة العربية و الشريعة في الجامعة الأردنية و جامعة اليرموك و يكون مستوى صعوبة العربية أكبر حيث يتوجب على الطالب دراسة مواد الادب العربي و تحليل النصوص الأدبية و النحو و الصرف المتخصص ، أما الفئة الثالثة فتتعلم العربية من أجل تعليمها في دولهم التابعة لهم (إعداد المعلمين) فيتوجب على الطالب دراسة

مناهج التدريس و علم المقارنة بين لغته و اللغة العربية لإيجاد بيئة وسطية لتدريسها.

اما إذا تحدثنا عن الفئة الأكبر حالياً فأنا نجد اتجاه الاجانب للغة العامية المحكية او ما نعرفه باللهجة المحلية للبلد هي اللسان او طرفه واللّهجة و عرفها المعجم الوسيط بُلغَةً الإنسان التي جُبِلَ عليها فاعتادها فيقال: فلان فصيحُ اللّهجة، وصادقُ اللّهجة طريقةً من طرق الأداء في اللغة و اللّهجة جَرَسُ الكلام واللّهجة هي طريقة من طرق الأداء في اللغة، فالعربية أصل يتشعب منها لهجات كالشامية والمصرية و اللّهجة أيضا هي صوت الإنسان الذي جبل عليه بالنطق خاصة كما افادها معج المعاني.

فاللهجة العامية الشامية: اللهجة العربية المنطوقة في الأردن هي اللهجة العامية الشامية، وهي اللهجة الأقرب الي الفصحى والأكثر شيوعاً ويتحدث بها الأردنيون واللبنانيون والفلسطينيون والسوريون على حد سواء ومفهومة بشكل كبير في العالم العربي.

ما هو منهج ديوان في تدريس اللغة العربية؟

### 1.1 اللغة العربية المعاصرة

اللغة العربية المعاصرة هي لغة الإعلام المطبوعة والمسموعة و الوسيلة المشتركة لجميع الاتصالات الرسمية والمكتوبة بالعربية ، و تعد اللغة الرسمية لجميع الدول العربية و إحدى اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة و هي أيضاً اللغة الأدبية الشائعة للعالم الناطق بالعربية و ضرورية لفهم الأدب والشعر العربي يستخدم ديوان في المقام الأول منهج شامل للغة العربية المعاصرة وهو كتاب ديوان الدراسي الخاص ، الذي تم تطويره وتحريره بواسطة فريق متمرس من المعلمين والمدراء على مدار سبع سنوات. مع اضافة أيضاً مواد اخرى مثل "الكتاب" في تعليم العربية (نشرته مطبعة جامعة جورج تاون) و كتاب "التركيز على اللغة العربية المعاصرة" (نشرته مطبعة جامعة بيل). و يعزز ديوان هذه الكتب بقواعد إضافية ومواد للاستماع والقراءة.

تكمّن قوة برنامج العربية المعاصرة في النهج المتكامل للتدريس (اللغة الرسمية المكتوبة والأكاديمية) جنباً إلى جنب مع اللهجة العامية الشامية (اللغة المحكية اليومية المستخدمة في البلدان الناطقة باللغة العربية)

"أعتقد أن هناك قيمة كبيرة في الحاق دورات اللغة العربية المعاصرة بدروس العامية، اللهجة العامية الشامية لا غنى عنها للطلاب للحصول على فهم أعمق لمجتمعات و ثقافات وسياسات الشرق الأوسط"

باربرا شنكل

المرشح الحالي لدرجة الدكتوراة ، المملكة المتحدة

### 1.2 اللهجة العامية الشامية

تركز معظم الجامعات على اللغة العربية المعاصرة كوسيلة مشتركة لجميع الاتصالات الرسمية والاتصالات المكتوبة ووسائل الإعلام. ومع ذلك، فهي ليست اللغة المستخدمة يومياً في المنزل أو بين الأصدقاء ، وحتى في معظم البيئات المهنية في البلدان الناطقة باللغة العربية في السياقات اليومية ، يستخدم المتحدثون العرب لهجتهم المحلية (المعروفة باسم العامية) وهي أيضاً لغة وسائل التواصل الاجتماعي ، ومعظم الأفلام

والتلفزيون ، وجميع السياقات غير الرسمية الأخرى.

يمكن أن يؤدي التركيز فقط على اللغة العربية المُعاصرة إلى جعل الطلاب غير قادرين على التواصل مع السكان المحليين في البلدان الناطقة باللغة العربية، أو إجراء بحث ميداني، أو استخدام اللغة العربية بشكل فعّال في حياتهم المهنية المستقبلية. كما أنه يجعل من الصعب الانغماس الكامل في الثقافة والمجتمع المحلي. لسد هذه الفجوة، أنشأ ديوان أول منهج كامل ومنظم في اللهجة العامية الشامية.

هذا المنهج العامي هو الأول من نوعه لأنه يغطي أساسيات اللغة المحكية. الدليل الشامل للعربية الشامية هو تنويع خبرات عدد من المعلمين البارزين في تدريس العربية المُعاصرة والعامية لمئات الطلاب من جميع أنحاء العالم. يهدف إلى تغطية الاحتياجات اللغوية الأساسية لطلاب اللغة العربية وبناء قاعدة قوية في اللهجة المنطوقة وهو من تأليف محمد كمال العيسة .

"لقد كنت أدرس اللغة العربية بشكل متقطع لمدة عشر سنوات. لقد تعلمت القليل جداً من اللهجة العامية الشامية في دراستي حيث أن تم التعامل معها في الغالب على أنها مرحلة لاحقة للغة العربية "الحقيقية". ومع ذلك ، فإن هذه الفجوة جعلتني غير قادر على التواصل بشكل مريح باللغة العربية مع أناس محليين ... أعتقد أن الإقامة في عمّان هو مُكَمِّل مثالي لدورات اللغة العربية بالجامعة".

جويل فيلدكامب

مرشح دكتوراه في التاريخ الدولي

في معهد الدراسات العليا في جنيف، سويسرا

معهد ديوان للغات و الأنشطة الثقافية

تم افتتاح معهد ديوان للغات و الأنشطة الثقافية في العاصمة عمّان - الأردن عام 2017، و تشير كلمة "ديوان" في اللغة العربية إلى مكان للتجمع ومجتمع للمعرفة والتعلم، فديوان ليس فقط مكانا لدراسة اللغتين العربية والإنجليزية، ولكنه أيضا يوفر بيئة ثقافية خصبة للتعرف على الثقافة الأردنية العربية عبر توفير عدد من الأنشطة كتعليم الخط العربي و دروس الطبخ العربي، و تعلم العربية من خلال الموسيقى و الكثير غيرها. فيعتمد معهد ديوان المنهاج الشامل للعربية الشامية أو المعاصرة الذي تم تصميمه من قبل مستشارين يتمتعون بخبرة واسعة في تعليم اللغة العربية، بناءً على أفضل الممارسات في علم أصول التدريس في اللغة الأجنبية، حيث يتعلم الطلاب كلا اللغة العربية المنطوقة غير الرسمية و العربية الفصحى الحديثة الرسمية، فيسعى المعلم جاهدا الى ادخال الطالب لبيئة فكرية ودية و منفتحة تعكس الطابع الاردني.

هناك عدة خيارات لتلبية احتياجات الطلاب التعليمية المحددة، لدى معهد ديوان مجموعة متنوعة من دورات اللغة العربية، كل طالب يتلقى التعليم بشكل خاص و فريد لذلك يقوم فريق من المعلمين في ديوان بمساعدة الطالب بتصميم خطة خاصة له للحصول على افضل النتائج في مسيرة تعلمه للغة العربية وفقا لأهدافه الشخصية والأكاديمية والمهنية، كالقيام بدورة اللغة العربية المعاصرة او دورة اللهجة العامية الشامية بشكل فردي أو زوجي



أو مجموعات، لكافة المستويات الذين يرغبون في رفع مستوى اللغة العربية العامية لديهم إلى المستوى الذي يمكنهم من إدارة المواقف العمليّة والمحادثة اليوميّة، وما بعدها إلى الطلاقة.

"تم تصميم الفصول الدراسية تماماً وفقاً لاحتياجاتي ومعرفتي السابقة باللغة العربية. الطاقة الايجابية والإبداع في ديوان ملهمة. أوصي بديوان لأي شخص يرغب بتعلم أو تحسين لغته العربية والتعرف على الأردن".

ديليا زولينجر

ماجستير في السياسة المقارنة (الاقتصاد السياسي المقارن)، المملكة المتحدة

المرشح الحالي لدرجة الدكتوراه، جامعة زيورخ، سويسرا

"الدروس منظمة بشكل جيد ، ومصممة لتلبية احتياجاتك الخاصة و قدراتك و دفعك أيضاً لتحدي نفسك. دروسهم مفيدة أيضاً في التعرف على الثقافة المحليّة والمصطلحات اللغوية التي يصعب فهمها بدون قضاء وقت طويل في البلد"

أنجيلا لين

بكالوريوس طرق رياضية في العلوم الاجتماعية بالشرق الأوسط

دراسات شمال إفريقيا ، جامعة نورث وسترن ، الولايات المتحدة الأمريكية

"المعلمون هنا جعلوا كل شيء ممتعاً ، من الأبجدية إلى عبارات المحادثة البسيطة. أخذت دروساً فردية من 3-4 أسابيع بينما كنت في الأردن وسأواصل دراستي عبر سكايب من اليابان! أتطلع إلى الاستمرار للتعلم مع ديوان".

ريونوسوكي غوتو

دكتور في الطب، جامعة طوكيو، اليابان .

الخاتمة والنتائج:

اللغة العربية لها اثر كبير على العالم في الوقت الحالي و امتلاكها يعتبر ميزة اضافية حيث يستخدم خريجو ديوان الآن لغتهم العربية لتغيير العالم من خلال مسيرتهم المهنية في وكالات الأمم المتحدة مثل اليونسكو والأونروا والمنظمات غير الحكوميّة مثل منظمة إنقاذ الطفولة Save the Children والعمل ضد الجوع Action against hunger، والمعاهد الثقافيّة مثل معهد جوته Goethe Institute والسفارات والشركات الاستشاريّة في الشرق الأوسط.

ما يمكن استنتاجه من البحث هو الآتي:

- 1- اللغة العربية الآن تعد محط أنظار العالم الغربي ويتوجب علينا تقديم آلية فعالة لتعليم لغتنا العربية.
- 2- يجب على المعلم دمج الثقافة كجزء لا يتجزأ من تعليم اللغة العربية.
- 3- يعد معهد ديوان من المراكز الفعّالة المتواجدة في الأردن لتدريس اللغة العربية المعاصرة والعامية.
- 4- اللهجة العامية المحكية جزءاً لا يتجزأ من واقع الحياة في الأردن لذا وجب علينا تدريسها بمنهجية وأسلوب متقن.

قائمة المراجع والمصادر:

المُعْجَم الوسيط

مُعْجَم المعاني

أبي الفتح عثمان ابن جني. (2006). الخصائص. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الإمام الشافعي. (1940). الرسالة. القاهرة: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، ع. (1983). كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

رشا فائق. (2014). انتشار تعلم اللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية. الفناار للأعلام عن الاعلام والبحوث و الثقافة، 4.

علي الجارم، م. (2008). بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر و التوزيع.

عيسة، م. (2020). الدليل الشامل للعربية الشامية. عمان - الأردن: نشرت بشكل مستقل.

دمنهوري. (2007-2008). طرق تدريس اللغة العربية بمعهد كونتور الحديث (دراسة تقييمية تحليلية). أندونيسيا: الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

(n.d.). ayseh, M. (2020, january 1). *Deewan Institute*. Retrieved from deewaninstitute: <https://www.deewaninstitute.com/home>

Hamila, Febrian Nafisa Nurul Afida, & Laili Syafa'atin Nikmah. (2020). طرق تعليم اللغة العربية و منهجه بمعهد الأمين - برندوان سومنب-مادورا. el-Buhuth.

KHAZNAKATBI, D. H. (Nisan 2014). Ürdün Üniversitesi Dil Merkezi'nde İkinci Dil Olarak Arapça Öğreniminde Yabancı Öğrenciler Tarafından Kullanılan Yöntemler: Bir Örnek Olarak Altıncı Kur Öğrencileri . *Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 173-202.

عنوان البحث

”ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس ”

د محمد عمران<sup>2</sup>

شادي قشوع<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالب دكتوراه/ الجامعة العربية الأمريكية/ رام الله- فلسطين

البريد الإلكتروني: shadiqashoo@gmail.com

أ. د محمد عمران/محاضر جامعي/ الجامعة العربية الأمريكية- رام الله- فلسطين

البريد الإلكتروني : m1omran1@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء استبانة تكونت من (3) مجالات و(21) فقرة، وبطاقة تحليل (80) ورقة اختبار تحصيلي لمادة العلوم والحياة للصف السادس الفترة الثانية فصل أول (2020-2021)، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية الأساسية بمديرية جنوب نابلس، والبالغ عددهم (85) مديراً ومديرة، وتكونت عينة من (71) مديراً ومديرة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة أن ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهة نظر المديرين جاءت بدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، كما أظهرت النتائج أن مستويات الاختبار التحصيلية التي قام معلمي العلوم والحياة بإعدادها لطلبة الصف السادس الأساسي الفترة الثانية من الفصل الدراسي الثاني كانت، وحسب هرم بلوم ضمن مستويات (المعرفة، والتذكر، الفهم) جاءت أعلى التكرارات.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات التحصيلية، هرم بلوم، مديرية جنوب نابلس، مادة العلوم والحياة.

**RESEARCH ARTICLE****"THE PRACTICES OF TEACHERS OF SIXTH GRADE STUDENTS IN THE CONSTRUCTION OF ACHIEVEMENT TESTS IN SCIENCE AND LIFE ACCORDING TO THE PYRAMID OF BLOOM FROM THE VIEWS OF THE DIRECTORS OF PUBLIC SCHOOLS IN THE DIRECTORATE OF SOUTH NABLUS"****Shadi qshoo<sup>1</sup>****Mohammed Omran<sup>2</sup>**<sup>1</sup> PhD student – Educational Administration – AAU<sup>2</sup> Lecturer in the doctoral program in educational administration–AAU**Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

The study aimed to identify the practices of the sixth grade students' teachers in building science and life tests in the Pyramid Bloom from the views of government school principals to the Directorate of South Nablus, and to achieve the objectives of the study used the researcher analytical descriptive approach, and a questionnaire was built (21) paragraph, and an analysis card (80) Test paper for the science and life of the sixth grade the second period the first (2020-2021), and the study community is one of the fundamentals of the Directorate of South Nablus, as director and manager , Where the study was applied to a sample of (71) managers and managers selected in the random way. The results of the study showed that the practices of the sixth-sixth grade students in building science and life in accordance with the Pyramid Bloom from the point of view of the managers came high and there is no A statistically significant differences at the level of significance ( $\alpha = 0.05$ ) among the practices of the sixth-sixth grade students in building the science and life tests in the Pyramid Bloom from the views of government school principals at the Jeno Directorate Nablus is attributed to gender, scientific qualification and expertise, and the results showed that the achievement of the science and life teachers prepared for sixth-sixth grade students from the second semester were, and according to Pyramid Bloom at levels (knowledge, mention, understanding) The highest repetitions came .

**Key Words: Achievement Tests, Pyramid Of Bloom, South Nablus Directorate, Science and Life**

## المقدمة

يحتل التقييم مكانة مهمة في حياتنا ، حيث أنه يعتبر مكوناً أساسياً في هيكل التدريس ونظام التدريس والتعلم بشكل عام ، فلا تكتمل أي من العمليات التعليمية دون الإجراءات والممارسات التصحيحية ، وعندما نتخيل للحظة أن التدريس لا يقتصر أو يتبعه تقييم ، يمكننا أن ندرك بسهولة مكانته وأهميته في عملنا التربوي ، ومن خلال التقييم التربوي ، يمكن للمعلمين الحصول على قاعدة من المعلومات التي توظف اتخاذ القرارات التربوية حول عملية التعلم التربوي ، ففي الماضي ارتبط مفهوم التقييم بمفهوم الاختبارات ، وهي طريقة أكثر شيوعاً بين طرق التقييم ، على الرغم من وجود طرق تقييم متعددة مثل الملاحظة ، ومقاييس التقييم ، والاستبيانات وقوائم الرصد ، حيث يستخدم المعلمين الاختبارات في المدرسة على نطاق واسع للكشف عن استعداداتهم من أجل تنظيم تجارب الطلبة (السواط 2014)

وقد أشار عودة(2010) بأن الاختبارات ما هي إلا وسيلة مهمة تستخدم في قياس وتقييم قدرات الطلبة، ومعرفة مدى مستوى تحصيلهم، فضلا عن التوسط لتحقيق الأهداف السلوكية، أو النتائج التعليمية، وضمان فعالية الأنشطة التعليمية المختلفة للمعلم واستخدامه للوسائل التعليمية بطريقة تساعد الاختبارات بكفاءة عالية من أجل المساعدة في عملية القياس والتقييم بالإضافة إلى نتائج هذه الاختبارات في إصدار الأحكام المتعلقة بأبعاد العملية التعليمية، وتعد الاختبارات أداة تحصيلية تؤخذ نتائجها باهتمام كبير في عملية التقييم، لأنها تعطينا فكرة واضحة عن قدرات وأماكن تواجد الطلبة ومستوى نشاطهم ومن خلالها يمكننا وضع خطط علاجية للطلاب الضعف ، ومن خلال نتائجه يمكننا تعديل مستوى الأساليب التعليمية، وتقنيات التعليم المستخدمة؛ ولذا فهو يشكل أساس قياس الإنجاز (عبد الهادي ، 2002)

كما أن الاختبارات المدرسية التحصيلية لها الدور الرئيسي في تقديم معايير جيدة للعديد من نتائج التعلم، وتساعد في قياس العديد من التغييرات المطلوبة في سلوك الطالب، ومع ذلك فإن صحة المعلومات التي يتم الحصول عليها من هذه الاختبارات تعتمد على العناية والاهتمام اللذين يقدمهما لإعداد هذه الاختبارات كما يذكر علام (2005)، ولتقديم نتائج ومعلومات موضوعية وواقعية يمكن استخدامها في صنع القرار ورسم السياسات التعليمية ، ويلجأ المعلمون إلى هذه الاختبارات لحاجتهم إلى وسائل القياس بواسطته ، و مدى التغيير الذي يحدث لطلبتهم نتيجة لعملية التعلم ، وعلى الرغم من تطبيقهم وتفعيل وسائل أخرى لتقييم الطلبة ، مثل استراتيجيات التقييم ، وسلام الدرجات ، والقوائم وهو شائع من المقبول الشطب ، ومع ذلك لا تزال الاختبارات الورقية والقلم الرصاص هي الطريقة الصحيحة والمعتمدة في المدرسة وهذه مهمة أساسية للمعلمين ، وإذا كانت الاختبارات التحصيلية أداة من أدوات التقييم، فالمعلم ركيزة أساسية في العملية التعليمية ، لذلك يجب أن يلعب دوراً مهماً في عملية تقييم طلابه ومدى تقدمهم من أجل الحصول على رؤية واضحة لمخرجات التعلم ونتائجها من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة من خلال استخدام العديد من الوسائل التي قد تساعده على تقييم هذه النتائج في مواقف الحياة المختلفة ، حيث يتم مواجهتها في مختلف مجالات العمل والحياة لتقدير ذلك العمل والأنماط السلوكية والمهام أو الأنشطة المصاحبة للمنهج خارج المدرسة من خلال اختبارات التحصيل التي قد تساعده لقياس أهداف التدريس المختلفة بطريقة فعالة ومؤثرة بأنواع مختلفة في وقت قد يلجأ المعلم إلى اعتماد وسائل أخرى لقياس أهداف محددة

لا يمكن قياسها عن طريق اختبارات التحصيل ، على الرغم من أن الاختبارات تلعب دورًا واضحًا في مسيرة التلميذ فيمكن اعتباره الوسيلة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها لتحديد ماهية الطالب، ويعتبر التحصيل عملية ذهنية من الدرجة الأولى، لذلك يصنف التحصيل كمتغير معرفي في المقام الأول، ومفهوم التحصيل واسع ليشمل كل ما يتعلمه الطالب، فهو يتضمن الحقائق والمهارات والقيم والميول، كما يتضمن الجوانب المعرفية والمهارة والعاطفية حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمدرسة، وهو في نظر أولياء الأمور هو جوهر العملية التعليمية (جلس ، 2012).

وقد عرف جرين والتوبر (Green & autoper,1996) الاختبارات التحصيلية بأنها الاختبارات المستخدمة في المدارس لقياس وتقييم تعلم المتعلمين، هي على الأرجح اختبارات أعدها المعلمون أنفسهم ، وهي منتشرة وشائعة، استخدامها وانتشارها لعدة أسباب ، أهمها: أن يستطيع المعلم أثناء قياس العديد من أنواع التعلم على مستويات مختلفة ، قدرتها على قياس نطاق واسع، نطاق المحتوى ، وسهولة الإدارة من حيث التطبيق والتصحيح والتحليل فيما يتعلق بالاختبارات الأخرى ، وتوجيه المعلمين وتركيزهم على قياس إنجازات المتعلمين وتقييمهم ، حيث ركزت على مستوى اكتساب المتعلمين للمعلومات والمهارات من المحتوى المحدد لذلك تم تمييزه كاختبارات تحصيلية لتمييزه عن الاختبارات الأخرى، ويشير علام (2015) إلى أن اختبارات التحصيل تقيس مدى استيعاب الطلبة لبعض المعارف والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالموضوع ، ويشير التحصيل الدراسي إلى الوضع الحالي لأداء الفرد أو تعلمه أو ما كتبه من برنامج تعليمي ، وتهدف اختبارات التحصيل إلى قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية فصل دراسي ، ونهاية كل فصل دراسي.

وبالرغم من تعدد الأدوات والأساليب التي يمكن استخدامها في التقييم ، إلا أن اختبارات التحصيل التي يعدها المعلم لا تزال الأداة الرئيسية التي نعتمد عليها في تقييم الطلبة في مدارسنا ، وذلك لأسباب مختلفة ، بعضها يتعلق بثقافتنا المتمثلة في التقييم ، وبعضها يتعلق ببيانات وقدرات السياق الذي نمارس فيه التدريس والتعلم ، وعلى أي حال ، فإن سعينا لتطوير ثقافتنا ومهاراتنا في مجال تقييم الطلبة يتطلب أن نتوقف قليلاً مناقشة كيفية تحسين استخدام اختبارات التحصيل في تقييم الطلبة. (الخراسي ، 2005).

يتوجب على المعلم بناء الاختبارات التحصيلية ذات الجودة العالية ولا تتحقق هذه الجودة إلا بدرجة عالية من الدقة في بنائها بحيث تكون فقراتهم على درجة عالية من التميز بين الطلبة حسب نوع الاختيار المراد بناؤه سواء كان مرجعية منطوقة تقارن أداء الفرد إلى مستوى إتقان المادة التي تعلمها وترتيب الطلبة مستمر، أو اختبار مرجعي معياري يتم فيه مقارنة أداء الفرد بمجموعته المعمارية ، بحيث تمثل الاختبارات التعليمية عنصراً حيوياً في العملية التعليمية، نظراً لتأثيرها الفعال على العملية التعليمية بأكملها ، يتم إصدار أحكام قيمية من خلالها على مدى نجاح العملية التعليمية أو فشلها في تحقيق الأهداف القائمة، لذلك يجب النظر إلى الاختبارات التعليمية على أنها وسيلة في حد ذاتها وليس هدفاً ، بحيث لا تركز العمليات الحيوية على الاختبارات أكثر. من تركيزها على نتائج التعلم في سلوك الطلبة، على الرغم من أهمية الاختبارات العملية التعليمية ، إلا أن هناك وجهات نظر مختلفة حول طبيعتها ومفهومها ودورها وأنماطها وأساليب عملها ، فضلاً عن صلتها بالأهداف التعليمية وطرق التدريس ومخرجات التعلم وسلوك الطلبة. لذلك لا غرابة في أن تولي المؤسسات التعليمية اهتماماً خاصاً

بالاختبارات التربوية ، ونعطيها اهتمامًا كبيرًا تقريبًا على المكونات الأخرى للعملية التعليمية ، حتى الاختبارات تحتل المرتبة الأولى في المدارس والمعاهد والجامعات (الخالدة ، 2001).

وتصاغ أسئلة الاختبارات التحصيلية بعدة تصنيفات، تتراوح من المستوى البسيط إلى المستوى المعقد ، اعتمادًا على السؤال، وقد ظهرت العديد من التصنيفات للأسئلة كتصنيف (1961 ، وآخرون ، Aschner) ، ثم التصنيف (ساندرز ، 1966)، وتبعه تصنيف جوزاك (Guszak, 1968) وفرانكل (Frankell, 1981) ، ولكن أحد أشهر التصنيفات لبناء الاختبارات التحصيلية التعليمية تصنيف بلوم للمجال المعرفي، وهو تصنيف طوره المربي الأمريكي بنجامين بلوم وزملاؤه في عام (1956) ، ويعد بلوم مؤلف نهج تقويم الأهداف، حيث صنف بلوم العمليات المعرفية إلى ستة مستويات: (التذكر ، والفهم ، والتطبيق ، والتحليل، والتركيب، والتقويم) ، وترتب بلوم هذه المستويات ترتيبًا هرميًا منطقيًا معتمدًا مبدأ زيادة الصعوبة والتعقيد ، ابتداءً من مستوى (التذكر) إلى المستوى الأعلى (التقويم) الذي يمثل قمة الهرم ، وقد بين أن لكل مستوى متطلبًا سابقًا لحصول ما بعده ، مع ضرورة الانسجام والتكامل المتوافر دائمًا في المستويات المعرفية في المناهج الدراسية ، وتحقيق التوازن النسبي بينها سواء في المحتوى التعليمي أو الأسئلة أو الأنشطة المصاحبة (الخالدي ، 2020)

وقد أشار ستاني (stanny, 2016) إلى الهدف من تصنيف بلوم للمستويات المعرفية في مخرجات التعلم وأنشطة التدريب وأسئلة التقويم التي تنشأ عنها هو تجميع قائمة بأنواع المعرفة التي تهدف عملية التعلم إليها ، خاصة في المجال المعرفي، من أجل تسهيل و توجيه عملية التعلم والتعليم، ورسم خريطة الخبرات والمعرفة في المناهج، والتعليم وتحقيق مخرجات التعلم في إطار عام لتنوع أنماط التفكير والانتقال التدريجي والمتوازن إلى مستواه الأعلى. ومن هنا تأتي أهمية تصنيف بلوم البرنامج المعرفي من حيث أنه يساعد مطوري المناهج والمعلمين على تكوين فكرة واضحة عن الأهداف التربوية أو المنتجات المعرفية ، وجماله ، وفائدته في تحديد أهداف الدروس والوحدات التربوية ، وتحقيق التوازن والتنوع بين تلك الأهداف ، وتسهيل اللغة الإجرائية للتفاهم بين المعلمين ومصممي المناهج والمقيمين والطلبة، واستناداً إلى ما سبق ولأهمية الاختبارات التحصيلية والتي تركز في صياغة أسئلتها ضمن المستويات المعرفية : (التذكر، والفهم، والتطبيق) ، ويلاحظ أن هناك تجاهل في المستويات الأخرى الأعلى والتي تتطلب مهارات تفكيرية وعقلية عليا، جاءت هذه الورقة البحثية في منهجها الذي يركز على النظرية البنائية محاولةً من الباحث الوقوف على " ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية لطلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس"

#### مشكلة الدراسة :

يعد التقويم أحد أهم الممارسات التي يلجأ إليها المعلمين، ومنها إعداد الاختبارات التحصيلية لمعرفة مستويات الطلب، ومدى استيعابهم للأهداف التعليمية، ودرجة اكتسابهم للمهارات المختلفة سواء كانت المهارات اللغوية، أو العقلية، أو المعرفية، ولذلك فلا بد من بناء اختبارات تقويمية وفق نظام علمي سليم لتحقيق الأهداف المرسومة والموضوعة ، ويراعي الفروقات المختلفة بين الطلبة، ويكشف عن مستوياتهم المختلفة، ومن هنا جاء اهتمام الباحث بتقديم مثل هذه الورقة البحثية ، لمعرفة تصنيف و توزيع الأسئلة التي يضعها معلمي مادة العلوم والحياة

طلبة الصف السادس الأساسي، اقتناعاً منه كباحث تربوي في ضرورة وجود أسئلة ذات مواصفات عالية لها شأنها في بناء شخصية الطالب، والتوصل لنقطة الضعف لديه، إضافة إلى أنه هناك اخفاق لدى كثير من المعلمين في اعداد الأسئلة وصياغتها حسب مستواها من الأسهل إلى الأصعب، والبعض الآخر يلجأ إلى صياغة الأسئلة التي تعتمد على التذكر لسهولتها وسهولة تصحيحها دون مراعاة جوانب التميز لدى بعض الطلبة، والفروق الفردية لدى البعض الآخر، وعدم الاهتمام بتوزيع الأسئلة وفقاً لهرم بلوم المعرفي، سواء كانت نوعية أو كمية لكل درس في المنهاج المقرر، ومدى ملاءمتها لأعمار الطلبة وقدراتهم العقلية، خاصة أن غالبية المعلمين يعتمدون على الأسئلة النهائية الواردة في نهاية كل درس من المنهاج في إعداد الاختبارات الشهرية والفصلية لتقويم تحصيل الطلبة، وفي توجيه الأسئلة والحوارات الصفية أثناء تنفيذ الموقف التعليمي، وقد أكدت عدد من الدراسات التربوية كدراسة (الصويركي، 2019؛ وبديوي، 2018) على ضرورة العناية بالأسئلة التقويمية في الكتب المدرسية، من حيث شمول الأسئلة وتوازنها وتنوعها ووضوحها ومراعاة الدقة فيها، واشتمالها على مهارات التفكير؛ لذا ارتأى الباحث بضرورة القيام بهذه الدراسة؛ للكشف عن ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية لطلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس "

**أسئلة الدراسة**

جاءت هذه الدراسة بهدف الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس؟
2. هل يوجد اختلاف في ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس باختلاف متغيرات الدراسة ( الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟
3. ما مستويات الاختبارات التحصيلية التي قام بإعدادها معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والحياة وفا لهرم بلوم؟

### فرضيات الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى فحص الفرضيات الصفرية الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم تعزى لمتغير الجنس.
- \* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.



- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

### أهداف الدراسة

هدف البحث الحالي إلى معرفة ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمدينة جنوب نابلس ، وكذلك الكشف عن استجابات عينة الدراسة وفقاً ( الجنس ، والمؤهل العلمي ، وسنوات الخبرة )، والتعرف إلى مستويات الاختبارات التحصيلية التي قام بإعدادها معلمي العلوم والحياة لطلبة الصف السادس الأساسي وفق هرم بلوم.

### أهمية الدراسة:

\* **الأهمية البحثية:** تكتسب هذه الدراسة أهميتها البحثية فيما تقدمه من مادة علمية تفيد الباحثين، والتربويين، ومعلمي المدارس، كما أنها تسلط الضوء على طبيعة الأسئلة المعدة من قبل طلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والحياة ، والتعرف إلى مستوياتها وفق هرم بلوم، وما لها من دور في تقييم أداء الطلبة التحصيلي، مما يثري المكتبات الفلسطينية بشكل خاص، والمكتبات الإلكترونية بشكل عام.

\* **الأهمية التطبيقية:** النتائج التي ستخرج الدراسة ستكشف عن ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمدينة جنوب نابلس، وتوصياتها ستفيد أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم على التأكيد على ضرورة بناء الاختبارات التحصيلية وفق جدول الموصفات، وهرم بلوم التعليمي وهذا سيساعد معلمي طلبة الصف السادس في تحليل مادة العلوم والحياة التي يدرسونها، وبالتالي بمقرورهم تقدير النسب الوزنية لكل هدف حسب نوعه لمراعاة ذلك عند تصميم الاختبارات التحصيلية دون تهميش للجوانب المعرفية والعقلية، وتدريب المعلمين الجدد حول آلية بناء الاختبارات الجيدة وفق سلم هرم بلوم التعليمي مما يساعد في تقييم أداء الطلبة، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، ومراعاة الطلبة المتميزين.

### حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية :

- الحدود البشرية :** مديري المدارس الحكومية الأساسية في مديرية جنوب نابلس .
- الحد المكاني :** المدارس الحكومية بمدينة جنوب نابلس.
- الحدود الإجرائية :** تتحدد نتائج هذه الدراسة من خلال أداة الدراسة المستخدمة ودرجة صدقها وثباتها في جمع البيانات، وطبيعة التحليل الإحصائي المستخدم في معالجة البيانات.
- الحدود الموضوعية:** تتحدد في استجابات عينة الدراسة لممارسات معلمي الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمدينة جنوب نابلس .

**الحدود المفاهيمية:** تتمثل في قياس مدى ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات

التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم والذي يستند في مفهومه إلى النظرية البنائية من وجهات نظر المديرين في المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس من خلال قياس استجاباتهم على أداة الدراسة الاستبانة. **مصطلحات الدراسة:**

**الاختبارات التحصيلية :** طريقة منظمة لتحديد مستوى إنجاز الطالب في المعلومات والمهارات التي تعلمها في موقف رسمي من خلال استجابته لعينة تمثيلية من الفقرات التي تمثل محتوى التعلم. (أبو جراد ، 2011).

**التعريف الإجرائي:** قياس ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس من خلال استجاباتهم على أداة الدراسة الاستبانة.

**هرم بلوم :** وهي تصنيفات للمجالات الذهنية والمعرفية وتنقسم إلى ستة مستويات هرمية تتراوح من السهل والبسيط إلى الأكثر تعقيداً ، وهي: (المعرفة ، الفهم والاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم). (الخالدة ، 2019).

**ويعرفه الباحث إجرائياً:** ممارسات معلمي المدارس الحكومية الأساسية بمديرية جنوب نابلس حول بناء الاختبارات التحصيلية وفق هرم بلوم من وجهات نظر المديرين بناء على استجاباتهم على أداة الدراسة الاستبانة. **مديرية جنوب نابلس:** إحدى مديريات الشمال الواقعة في الضفة الغربية من فلسطين وعددهم ثمانية وهي نابلس، وجنوب نابلس، وطولكرم، وقلقيلية، وقباطية، وسلفيت، وطوباس، وجنين.

**مادة العلوم والحياة:** أحد كتب المنهاج الفلسطيني، والتي تم إعدادها وتطويرها منذ عام 2016، وتعديلها في الفترة ما بين (2018-2019)، وتشمل مادة علمية تحتوي على حقائق، ومفاهيم، ومهارات، وأنشطة حياتية مختلفة.

#### الدراسات السابقة :

استناداً لأهمية بناء الاختبارات التحصيلية واتباعها لهرم بلوم المعرفي وانعكاساته التربوية ، وتطويراً للعمل التربوي فقد اهتم الباحثون في دراساتهم البحثية في تناولها كموضوعات بحثية من حيث دورها في التحصيل، وأنواعها، وأنماطها وأثرها على تحصيل الطلبة وتعزيز ممارساتهم نحو تعلم المادة العلمية، والوصول إلى حقائق ونتائج علمية ومن أهم تلك الدراسات العلمية:

**دراسة جوفين ، زورلو أوغلو ( Zorluoglu; Güven, 2020 )** هدفت الدراسة إلى تحليل مخرجات تعلم العلوم للصف الخامس وأسئلة الامتحان وفقاً لتصنيف بلوم المعدل . تم إجراء البحث باستخدام أسلوب تحليل الوثائق و التحليل الوصفي. توصلت النتائج إلى أن معظم مخرجات التعلم كانت في بُعد المعرفة المفاهيمية وتم تضمين معظم الأسئلة في بُعد المعرفة الواقعية ، تم تحديد أن معظم نتائج التعلم هي على مستوى الفهم ، وأن معظم الأسئلة تكون على مستوى التذكر. بالإضافة إلى ذلك، تم تحديد عدم وجود أسئلة حول بعض مخرجات التعلم (24%). في بُعد العمليات المعرفية .

كما قام **الخالدي (2020)** بدراسة هدفت الكشف عن مدى تمثل مستويات بلوم المطور للنتائج المعرفية في الأسئلة التقويمية لكتب مواد العلوم الدينية المطورة للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية وكتب التربية الإسلامية للصف التاسع في دولة الكويت ، استخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن ، وأظهرت نتائج

من المملكة العربية السعودية البحث أن الأسئلة التقويمية في الكتب المستهدفة في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت تركزت في مستويات التفكير الدنيا؛ (التذكر والفهم)، وأغفلت المستويات العليا من تصنيف هرم بلوم المعرفي المطور؛ مستويي (التقويم والإبداع) ، كما أسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً بين مدى تضمين أسئلة كتب مواد العلوم الدينية لمستويات بلوم المطور تعزى لمتغير الدولة، وذلك لصالح أسئلة كتب مواد العلوم الدينية، وأوصى الباحث بتضمين كتب مواد العلوم الدينية أسئلة تقويمية تراعي تصنيف بلوم المعرفي المطور، وبناء الأسئلة التقويمية وفق جدول مواصفات يحقق التوازن والانسجام.

كما أجرى الصوريكي(2019) دراسة هدفت تحليل الأسئلة التقويمية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، وفق تصنيف بلوم للأهداف المعرفية، وتكونت عينة البحث من (534)، وأظهرت نتائج البحث تركيز كتاب اللغة العربية على المستويات الدنيا من التفكير (التذكر، والفهم، والتطبيق) وبنسبة مئوية بلغت (65%)، بينما حصلت المستويات العليا من التفكير (التحليل، والتركيب، والتقييم) على ما نسبته (33%).

وأجرى الخوالدة (2019) دراسة التي هدفت إلى معرفة نوعية أسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في الأردن في ضوء هرم بلوم المعرفي والكشف عن مستويات الأسئلة المتضمنة في الكتاب، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بتصميم استبانة لجمع البيانات، أظهرت النتائج أن مجموع أسئلة الدروس في كتاب التربية الإسلامية بلغ عددهم (237) سؤالاً، حيث شكل المستوى الأول (المعرفي) نسبة بلغت (67.1%) وشكل مستوى الفهم والاستيعاب ما نسبته (32.1%)، في حين أن مستوى التقويم شكل نسبة (0.8%)، وبينت النتائج أيضاً عدم وجود أسئلة لقياس مستويات التطبيق والتحليل والتركيب إطلاقاً .

وهدف دراسة بديوي (2018) تحليل الأسئلة التقويمية المتضمنة في كتاب الفقه لنظام المقررات في المملكة العربية السعودية وفق مستويات بلوم المعرفية، وبلغت عينة البحث (77)، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، أظهرت نتائج البحث أن أسئلة كتاب الفقه تركزت على المستويات الدنيا وبنسبة (38.62%).

وأجرت المزوغي (2018) دراسة هدفت التحقق من مدى تغطية أسئلة الامتحانات النهائية للأهداف المعرفية بمستوياتها المختلفة تبعاً لتصنيف بلوم. حلل البحث عدد (26) امتحاناً من الامتحانات النهائية بقسم علم النفس بكلية الآداب للعام الجامعي (2016-2017) والتي احتوت على (509) سؤالاً تم التحليل وفق تصنيف بلوم للمستويات المعرفية (تذكر- فهم- تطبيق- تحليل- تركيب- تقويم) أظهرت النتائج أن مستوى التذكر احتل المرتبة الأولى وجاء مستوى الفهم بالمرتبة الثانية، بينما نال مستوى التطبيق المرتبة الثالثة، اقتصر الامتحانات على سؤال وحيد لقياس كل من مستوى التحليل والتقييم خلت من أي أسئلة لقياس مستوى التركيب. كان عدد الأسئلة المقالية (96) سؤالاً بنسبة (19% تقريباً وعدد الأسئلة الموضوعية) (413) سؤالاً بنسبة (81% تقريباً).

بينما أجرى المسعودين(2017) هدفت التعرف إلى "درجة التزام معلمي المرحلة الأساسية في الأردن بالمعايير الوطنية في بناء اختبارات التحصيل من وجهة نظر المديرين و المشرفين التربويين". و لتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة بالمعايير الوطنية في بناء اختبارات التحصيل و تم التحقق من صدقها وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (19) مشرفاً و مشرفةً و (36) مديراً و (42) مديرةً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة

التزام معلمي المرحلة الأساسية في الاردن بالمعايير الوطنية في بناء الاختبارات التحصيلية جاءت بدرجة متوسطة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) تعزى لمتغيرات: الوظيفة، والجنس، وسنوات الخبرة.

وقام الشاهر والحمداني (2016) بدراسة هدفت إلى تقويم أسئلة الاختبارات النهائية لمادة النحو بكلية العلوم الإسلامية في ضوء مستويات بلوم للمجال المعرفية، تكونت عينة الدراسة من (94) سؤالاً من أسئلة مادة النحو موزعة على المراحل الدراسية الأربعة في قسم اللغة العربية. توصل الباحثان من خلال دراستهما إلى أن مستوى الفهم تحصل على أعلى نسبة (43%) وتحصل مستوى التذكر على (28%) (في حين كانت نسبة مستوى التطبيق (14%، ومستوى التحليل (7%، ومستوى التركيب (6% و(1% فقط لمستوى التقويم، ولم يجد الباحثان أي تنوع في الأسئلة فلم تحتوى إلا على سؤالين موضوعيين.

### التعقيب على الدراسات السابقة

انفتحت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في منهج الدراسة المتبع وهو المنهج الوصفي مثل دراسة بدوي (2018) ودراسة الخوالدة (2019)، كما أن الدراسة الحالية اتفقت مع بعض الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة والذي يتمثل في مديري المدارس مع دراسة المسعودين (2017)، كما أن هناك اختلاف ما بين الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في منهجيتها، وهي دراسات استخدمت المنهج التحليلي المقارن كدراسة الخالدي (2020) في حين اتفقت الدراسة الحالية باستخدامها أدوات الدراسة الاستبانة واستخدام بطاقة التحليل مع دراسة جوفين، زورلو أوغلو (Zorluoglu; Güven2020)، كما أن الدراسات السابقة تمكن الباحث من الاستفادة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وفي الشكل الذي يمكن الاجابة عن تساؤلاتها وبناء اطارها النظري، واعداد أداة الدراسة وهي الاستبانة وبطاقة التحليل.

**منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي بصورته التحليلية، وتم بناء استبانة تكونت من (3) مجالات و(21) فقرة، وبطاقة تحليل للاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة الفترة الثانية الفصل الأول للعام الدراسي(2020-2021) بمديرية جنوب نابلس، وبلغ عدد ورقات الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة (80) ورقة اختبار تحصيلي.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية الأساسية بمديرية جنوب نابلس، والبالغ عددهم (85) مديراً ومديرة.

**عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (71) مديراً ومديرة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، والجدول(1) يبين توزيع عينة الدراسة من مديري ومديرات المدارس وفقاً لمتغيرات الدراسة كما هو في الجدول(1).

## جدول (1) توزيع عينة الدراسة من مديري ومديرات وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	33	46.5
	أنثى	38	53.5
	المجموع	71	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	49	69.0
	ماجستير فأعلى	22	31.0
	المجموع	71	100.0
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	4	5.6
	من 5-10 سنوات	4	5.6
	أكثر من 10	63	88.7
	المجموع	71	100.0

\*أداتي الدراسة: استخدمت الدراسة اداتين للدراسة:

أ. الأداة (الاستبانة) والمقياس الآتي:

**وصف المقياس:** تم إعداد المقياس إلكترونياً بعد الرجوع للأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة، وتكون المقياس في صورته النهائية من (21) فقرة بعد التحكيم والمستجيب لهذا المقياس هم مدرء المدارس، وقد تمّ تصميم المقياس بناءً على مقياس ليكرت الخماسي والذي يبدأ بموافق بشدة (5) درجات، وموافق (4) درجات، ومحايد (3) درجات، وأعارض (درجتان)، وأخيراً أعارض بشدة (1) درجة واحدة، حيث تم إعطاء فقرات كل مجال درجات تبدأ بالدرجة أوافق بشدة، وتعطى (1) درجة واحدة، ثم أوافق، وتعطى (2) درجتان، ثم محايد، وتعطى (3) درجات، ومعارض، وتعطى (4) درجات، ثم معارض بشدة، وتعطى (5) درجات، وذلك لاستبعاد تأثيرها العكسي على الدرجة الكلية.

**صدق المقياس:** تم التحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية

**1-صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على (5) من أساتذة الجامعات من قسم المناهج وأساليب التدريس والإدارة التربوية من كليات التربية في الجامعات الفلسطينية، وذلك للحكم على مدى صلاحيته للتطبيق، وتعديل ما يروونه مناسباً، سواء ما يتعلق بالفقرات، أو الصياغة اللغوية، وقد اتفق المحكمون على إضافة تعديل بعض الفقرات، فيما اتفقوا على صلاحية باقي الفقرات للتطبيق، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (21) فقرة بعد إضافة فقرة إضافية.

**الصدق البنائي:** تم تطبيق القائمة على عينة استطلاعية عددها (30) من المديرين من خارج عينة الدراسة، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال مع الدرجة الكلية لممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية، والجدول (2) يوضح ذلك:

**جدول (2)** معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال مع الدرجة الكلية لممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة بمديرية جنوب نابلس

المجال	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
التحقق من مستوى التذكر والفهم لدى الطلبة	0.5909**	0.00
التحقق من قدرة الطالب على التطبيق والتحليل والتركيب	0.3508**	0.00
التحقق من قدرة الطالب على التقويم	0.5809**	0.00

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الارتباط مرتفعة ودالة، مما يؤكد على صدق المقياس، وصلاحيته للتطبيق.

**ثبات المقياس:** للتحقق من مدى ثبات المقياس، تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات (كرونباخ ألفا)، وكانت قيم الثبات كما هي موضحة في الجدول (3).

**جدول (3):** يبين الجدول معامل الثبات للدرجة الكلية وأبعاد مقياس لممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة بمديرية جنوب نابلس

رقم المجال	المجال	معامل الثبات
الأول	التحقق من مستوى التذكر والفهم لدى الطلبة	0.715
الثاني	التحقق من قدرة الطالب على التطبيق والتحليل	0.855
الثالث	التحقق من قدرة الطالب على التقويم	0.726
معامل الثبات الكلي لمحور الاستبانة		0.792

يتضح من الجدول (3) أن معاملات الثبات لمجالات المقياس لمحور ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية تراوحت بين (0.715\_0.855)، ومعامل الثبات الكلي للاستبانة (0.792) وجميعها معاملات ثبات عالية تؤكد على صلاحية المقياس للتطبيق.

**ب. بطاقة التحليل:**

قام الباحث بجمع (80) ورقة اختبارات تحصيلية لطلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والحياة الفترة الثانية من الفصل الأول (2020-2021)، وقد اشتملت عينة الأسئلة على (800) سؤال موزعة ضمن المجالات (المعرفية، التذكرية، والمهارية)، وهي موزعة كالتالي:

جدول(4) توزيع عدد أسئلة الاختبارات التحصيلية لطلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والحياة الفترة الثانية من الفصل الأول بمديرية جنوب نابلس.

الرقم	الأسئلة المعرفية	عدد	الأسئلة التذكرية	عدد	الأسئلة المهارية مهارات عقلية عليا	عدد
1	ما هو	100	عدد	150	تطبيق بين/ رتب/صنف	80 وضح/
2	ما الفرق	50	اذكر	200	تحليل فسر/ حل	30 خطوات/
3	ما المفهوم	100	أكمل يلي	100	ترتيب ترتب على/ ماذا يمكن أن يحدث/ اقترح حلا	20 ماذا
4	ما رمز	40	متى	30	تقويم أيهما أفضل/ رأيك..	10 ما

#### المجموع الكلي للأسئلة 910 سؤالاً

وقد تم التحقق من صدق الاختبارات التحصيلية من خلال مراجعة مادة العلوم والحياة، ومراجعة ختم الإدارة المدرسية المرفق أسفل ورقة الاختبارات التحصيلية بتاريخ تسليمها، والتحقق من ثباتها بعرضها على مجموعة من معلمي مادة العلوم لطلبة الصف السادس الأساسي بمديرية جنوب نابلس للتحقق من طبيعة الأسئلة. نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي ينص على: "ما ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس؟"

- وللإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس والجدول (5) يوضح ذلك .

**جدول (5):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم (ن=71).

المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية	المجال
4.22	0.50	مرتفعة جداً	84.2%	التحقق من مستوى التذكر والفهم لدى الطلبة
3.83	0.46	مرتفعة	76.6%	التحقق من قدرة الطالب على التطبيق والتحليل والتركيب
3.56	0.51	مرتفعة	71.2%	التحقق من قدرة الطالب على التقويم
3.85	0.33	مرتفعة	77%	الدرجة الكلية

يتضح من نتائج الجدول (5) أن ممارسات معلمي طلبة الصف السادس في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهة نظر المديرين جاءت بدرجة مرتفعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.85)، وبنسبة مئوية قدرها (77%) من المديرين، كما جاء متوسط استجابات المديرين في المجالات الثانية، والثالثة مرتفعة، بينما المجال الأول المتعلق (التحقق من مستوى التذكر والفهم لدى الطلبة) مرتفعة جداً، وهي نتائج حقيقية للمجال وهذا يبين أن المعلم يراعي ويحقق مستوى التذكر والفهم لدى الطلبة عند بناء الاختبارات التحصيلية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الصويريكي (2019)، والتي أظهرت نتائج البحث تركيز كتاب اللغة العربية على المستويات الدنيا من التفكير (التذكر، والفهم، والتطبيق) وبنسبة مئوية بلغت (65%)، ويعزو الباحث هذه النتيجة أن غالبية المعلمين يميلون إلى الاختبارات التي تقيس جوانب التذكر كون كثير منهم يعتبرون هذا الجانب يهتم في بناء وإعداد الطالب، ولذلك نجدهم يصيغون الاختبارات ذات الأسئلة التي تستدعي جوانب التذكر لدى الطالب، ويجدون ضالته في اعتماد الأسئلة ذات الإجابة المحددة كسؤال ضع دائرة، أو صح أو خطأ، أو عبء الفراغات، أو طابق، وهذه الأسئلة لا تسترعي مهارات العقل العليا كالتحليل، أو التركيب، أو حل المشكلات بل تستدعي جوانب التذكر لدى الطالب فالمعلم يحرص في هذه المعرفة على تخزين المعلومة وتثبيت المفهوم في ذاكرة الطالب.

#### النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي ينص على:

هل يوجد اختلاف في ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟



## للإجابة على السؤال الثاني تم فحص الفرضيات الصفرية التالية:

الفرضية الأولى، والتي تنص:

\* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم تعزى لمتغير الجنس.

ولفحص الفرض السابق استخدمت الدراسة اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)، وقد تم عرض نتائج كل متغير على حدة على النحو التالي:

**النتائج المتعلقة بمتغير الجنس:** تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق في ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس في ضوء متغير الجنس (ذكر، أنثى)، وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (6).

**جدول (6):** دلالة الفروق في ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهة نظر عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

الدلالة	قيمة (ت)	أنثى (ن = 38)		ذكر (ن = 33)		المجال
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.67	0.14	0.46	4.21	0.55	4.23	التحقق من مستوى التذكر والفهم لدى
0.07	0.91	0.53	3.79	0.36	3.89	التحقق من قدرة الطالب على التطبيق
0.68	0.20	0.54	3.57	0.49	3.55	التحقق من قدرة الطالب على التقويم
0.20	0.44	0.37	3.84	0.28	3.87	الدرجة الكلية

يتضح من نتائج جدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس تعزى لمتغير الجنس وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المسعودين (2017) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي المرحلة الأساسية في الأردن في بناء الاختبارات التحصيلية وفق المعايير الوطنية تعزى لمتغير الجنس، ويعزو الباحث هذه النتيجة أن المعلمين يخضعون للمتابعة الإشرافية من قبل مدير المدرسة كمشرف مقيم، والمشرف التربوي وبالتالي فهو حريص على امتلاكه مهارات بناء الاختبارات التحصيلية خاصة أن كل ما يتعلق بعملية تقويم الطلبة وإعداد الاختبارات هي تعليمات يتلقاها الطرفين المعلمين والمعلمات دون استثناء ويتم تدريب المعلمين في بداية تعيينهم على كيفية إعداد جدول المواصفات، وتصنيف الأهداف التعليمية، وبناء الاختبارات التحصيلية ومستواها وشروطها.

## الفرضية الثانية والتي تنص:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

**النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي:** تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق في ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس في ضوء متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس ، دراسات عليا)، وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (7).

**جدول (7):** دلالة الفروق في ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهة نظر عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الدلالة	قيمة (ت)	دراسات عليا ( ن )		بكالوريوس )		المجال
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
0.46	0.735	0.49	4.28	0.50	4.19	التحقق من مستوى التذكر والفهم لدى الطلبة
0.05	1.975	0.56	3.65	0.38	3.92	التحقق من قدرة الطالب على
0.36	0.907	0.48	3.48	0.53	3.60	التحقق من قدرة الطالب على
0.22	1.238	0.36	3.78	0.31	3.89	الدرجة الكلية

يتضح من نتائج جدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس تعزى لمتغير المؤهل العلمي ، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى معلمي المدارس يخضعون إلى دورة تأهيل معلم جديد عند تعيينهم ويتم تدريبهم على طرائق التدريس واستراتيجيات التعليم وأدوات تقويم الطلبة، ويتم كذلك تدريبهم على مهارات بناء الاختبارات وفق هرم بلوم التعليمي بغض النظر عن الدرجة العلمية التي يملكوها، فهم يخضعون للمتابعة من قبل مشرفيهم ويتم تقييم الأسئلة التي يصيغونها في الاختبارات التحصيلية.

## الفرضية الثالثة، والتي تنص على:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

**النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة:** تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)، للكشف عن دلالة الفروق في ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم

والحياة وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس في ضوء متغير سنوات الخبرة ، وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (8)

**جدول (8)** يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الدرجة الكلية ومجالات ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المبعات	درجات الحرية	متوسط المبعات	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
التحقق من مستوى والتذكر والفهم لدى الطلبة	بين المجموعات	0.623	2	0.311	1.243	0.29
	داخل المجموعات	17.041	68	0.251		
	المجموع	17.664	70			
التحقق من قدرة الطالب على التطبيق والتحليل والتركيب	بين المجموعات	0.019	2	0.009	0.043	0.95
	داخل المجموعات	14.987	68	0.220		
	المجموع	15.006	70			
التحقق من قدرة الطالب على التقويم	بين المجموعات	0.004	2	0.002	0.008	0.99
	داخل المجموعات	18.811	68	0.277		
	المجموع	18.815	70			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.061	2	0.030	0.265	0.768
	داخل المجموعات	7.771	68	0.114		
	المجموع	7.832	70			

يتضح من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين ممارسات معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية وفق هرم بلوم من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية بمديرية جنوب نابلس تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة المسعودين (2017) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي المرحلة الأساسية في الأردن في بناء الاختبارات التحصيلية وفق المعايير الوطنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعلم المتميز في بناء الاختبارات التحصيلية، وصياغة الأسئلة وفق هرم بلوم للتحقق من مستوى التذكر والفهم لدى الطلبة للتحقق من قدرتهم على التطبيق والتحليل والتركيب، تعتمد على مهارات المعلم نفسه واتقانه لإعداد الاختبارات، وتحليله للمادة التعليمية، وقدرته على تحديد أهداف التعلم ومستوياتها، وبناء جدول المواصفات وفق هرم بلوم وهذه الخطوات قد يتقنها المعلم الجديد وقد يتقنها المعلم ذوي

الخبرة فالأمر ليس مرتبطاً بسنوات العمل والخبرة بقدر قدرة المعلم نفسه على بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة وفق هرم بلوم والتي تقيس المستويات المعرفية والمهارات العقلية العليا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، وينص على:

ما مستويات الاختبارات التحصيلية التي قام بإعدادها معلمي العلوم والحياة لطلبة الصف السادس الأساسي وفق هرم بلوم بمديرية جنوب نابلس؟

أظهرت نتائج بطاقة التحليل للاختبارات التحصيلية التي قام بإعدادها معلمي طلبة الصف السادس في مادة العلوم والحياة الفترة الثانية بمديرية جنوب نابلس الفترة الثانية الفصل الأول (2020-2021) أن المستويات المعرفية والتذكيرية جاءت بمستوى مرتفع ، والمستويات المهارية جاءت بمستوى متوسط، والجدول (9) يبين التكرارات للأسئلة وفق المجالات المختلفة لهرم بلوم.

جدول (9) التكرارات الحسابية لمستويات الاختبارات التحصيلية التي قام معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في مادة العلوم والحياة بمديرية جنوب نابلس.

الرقم	المستوى	التكرارات
1	أذكر فوائد.....، أذكر مهام....، أذكر وظيفية ما يلي.....	200
2	عدد مميزات.....، عدد خصائص..، عدد أهمية	150
3	عرف المفاهيم التالية..	100
4	ما المصطلح. ما المفهوم العلمي...	100
5	أكمل ما يلي.. / أكمل الفراغات التالية...، أكمل الجمل التالية...	100
6	بين ما يلي.....، وضح ما يلي...، رتب... ، صنف العناصر التالية.....	80
7	ما الفرق بين ....	50
8	ما رمز العناصر التالية.....	40
9	متى نستخدم ما يلي...	30
10	فسر ما يلي، ما خطوات.....، حل.....	30
11	ماذا ترتب علي.....، ماذا يمكن أن يحدث.....، ماذا ينتج عن....	20
12	أيهما أفضل. ، ما رأيك....	10

يتبين من الجدول (9) أن أعلى التكرارات جاءت مع (أذكر فوائد.....، أذكر مهام....، أذكر وظيفية ما يلي) وجاءت عدد التكرارات (200)، يليها تكراراً (عدد مميزات.....، عدد خصائص..، عدد أهمية) وجاءت عدد التكرارات (150)، يليها تكراراً (عرف المفاهيم التالية..، ما المصطلح، ما المفهوم العلمي...، أكمل ما يلي.. /

أكمل الفراغات التالية...، أكمل الجمل التالية... ( وجاءت عدد التكرارات (100)، يليها (بين ما يلي...، وضح ما يلي...، رتب...، صنف العناصر التالية... ( وجاءت عدد التكرارات (80)، يليها تكراراً (ما الفرق بين... ( جاءت عدد التكرارات (50)، يليها تكراراً (ما رمز العناصر التالية... ( وجاءت عدد التكرارات (40)، يليها تكراراً (متى نستخدم ما يلي...، فسر ما يلي، ما خطوات...، حلل... ( وجاءت عدد التكرارات (30)، يليها تكراراً (ماذا ترتب علي...، ماذا يمكن أن يحدث...، ماذا ينتج عن... ( وجاءت عدد التكرارات (20) وفي المرتبة الأخيرة (أيهما أفضل.، ما رأيك... ( وجاءت عدد التكرارات (10)، ويتبين من هذه التكرارات أن معلمي طلبة الصف السادس الأساسي في بناء الاختبارات التحصيلية في مادة العلوم والحياة وفق هرم بلوم بمديرية جنوب نابلس أن أعلاها جاءت ضمن المستوى الأول (المعرفة، والتذكر) والمستوى الثاني (الفهم) والمستوى الثالث (التطبيق)، والرابع (التحليل والتركيب) وادنى المستويات (التقويم).

### توصيات الدراسة

بناءً على نتائج الدراسة جاءت هذه التوصيات التالية:

1. تدريب معلمي المدارس على بناء الاختبارات التحصيلية وفق هرم بلوم والتي تقيس المهارات العقلية العليا، ( وقد جاءت هذه التوصية مع نتائج السؤال الأول والتي أظهرت أن النتائج المتعلقة بالمجال الأول (التذكر) مرتفعة جداً وباقي المجالات مرتفعة)، والسؤال الثالث والتي أظهرت المستويات المعرفية والتذكرية مرتفعة جداً، والمهارية أقل تكراراً.
2. تقييم بناء الاختبارات التحصيلية وفق هرم بلوم المعدة من قبل المعلمين لفحص مدى كفاءتها، وللتأكد من عدم وجود فروقات في ممارسة المعلمين في بناء الاختبارات. تعود للجنس، أو للمؤهل العلمي، أو لسنوات الخبرة ( وجاءت هذه التوصية مع نتائج السؤال الثاني).
3. دعوة القائمين على العملية الإشرافية في وزارة التربية والتعليم على متابعة الاختبارات التحصيلية وبنائها بما يتوافق مع مستويات الطلبة والجوانب المعرفية والعقلية. ( وجاءت هذه التوصية مع نتائج السؤال الأول والتي أظهرت نتائج مرتفعة في المجالات المختلفة لهرم بلوم).

### مقترحات الدراسة:

1. إجراء دراسة بحثية مماثلة لمديريات أخرى لمعرفة طبيعة أهداف التعلم التي يقيسها المعلمين عند إعداد الاختبارات التحصيلية وفق هرم بلوم.
2. إشراك طلبة المدارس في عملية التقويم (التقييم الذاتي) لتمكينهم من الوقوف على نقاط ضعفهم وتصحيحها.
3. تشكيل لجنة منتخبة من المعلمين ذوي الكفاءة لتقديم الاختبارات التحصيلية لزملائهم وفق هرم بلوم، والمستويات المعرفية والعقلية العليا.

## المراجع

- أبو جراد، حمدي يونس .(2011). *مدى التزام المعلمين بتحليل نتائج الاختبارات التحصيلية وعلاقته بممارساتهم نحوها* ، برنامج التربية جامعة القدس المفتوحة، غزة.
- حلس ، مايسه يوسف . ( 2011 ) . *أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل الدراسي لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، غزة .
- الخالدي ،جمال خليل.(2020). *تحليل الأسئلة التقويمية المتضمنة في كتب مواد العلوم الدينية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وفقا لتصنيف بلوم المطور للنتائج المعرفية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية ،السعودية ، مج31، ع1، ص23-39.*
- الخراشي ، صلاح . ( 2009 ) . *تقويم الطلبة مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس ، مركز تنمية القدرات ، جامعة المنوفية .*
- الخالدة، نايف محمد .(2019). *تحليل أسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في ضوء هرم بلوم المعرفية في الأردن ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد (3) ،العدد(22)،ص151-169.*
- ديوي، مساعد.(2018). *تحليل الأسئلة التقويمية المتضمنة في كتاب الفقه لنظام المقررات وفق مستويات بلوم المعرفية، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط، 34(6)،ص632-653.*
- الشاهر، تحسين علي و الحمداني، انتظار جواد.(2016). *تقويم أسئلة الاختبارات النهائية لمادة النحو في كلية العلوم الإسلامية في ضوء مستويات بلوم، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ع2ص619-650.*
- الصويركي، محمد.(2019). *تحليل الأسئلة التقويمية في كتاب اللغة العربية للصف الأول ثانوي في المملكة العربية السعودية وفق تصنيف بلوم مستويات الأهداف المعرفية، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عني شمس، م3(20)،ص585-601.*
- عبدالهادي، نبيل . ( 2002 ) . *المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي.* (الطبعة الثانية)، دار وائل للنشر ، عمان.
- علام ، صلاح الدين محمود ( 2015 ) ، *القياس والتقويم التربوي والنفسية أساسياته وتطبيقاته وتوجهات المعاصرة الطبعة الخامسة* ، دار الفكر، القاهرة.
- علام، رجاء . ( 2005 ) . *تقويم التعلم.* (الطبعة الأولى )، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- عودة، احمد .(2010). *القياس والتقويم في العملية التدريسية .(ط4)، دار الأمل ،اريد.*
- محمد الخوالدة.(2001). *اعداد الاختبارات محكية المرجع ،جامعة اليرموك، الاردن.*
- المزوعي ،ابتسام سالم .(2018). *تقييم أسئلة الامتحانات النهائية في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة صبراتة انموذجا* ، مجلة جامعة صبراتة العلمية،مجلد 139 ،العدد3،ص57-107
- المسعودين ،ايمن عيد جراد .(2017). *درجة التزام معلمي المرحلة الأساسية في الاردن بالمعايير الوطنية في*

بناء اختبارات التحصيل من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين ،رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، الاردن.

### المراجع باللغة الانجليزية

Green , K & Stag . S. ( 1996 ) . *Measuring Attitudes of teacher Toward Testing , Measurement and Evaluation in Counseling and Development* , 19,141-151.

Stanny, C.(2016). Reevaluating Bloom's Taxonomy: What measurable verbs can and cannot say about student learning. *Education Science*, 6(37),10-17

Zorluoglu, Seraceddin Levent; Güven, Çağrı.2020. Analysis of 5th Grade Science Learning Outcomes and Exam Questions According to Revised Bloom

عنوان البحث

## تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال

فايدة الدالي محمد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة إسطنبول آيدن

بريد الكتروني: fadiadali21@gmail.com

المعرف العلمي <https://orcid.org/0000-0001-9486-0789>

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

البحث يتكلم عن مهارة القراءة لدى الأطفال، وهو قسمان. تتناول القسم الأول: الخصائص العامة للأطفال: اندرج تحته: تعريف الطفولة لغة واصطلاحاً، ومراحل الطفولة كما قسمها العلماء: مبكرة، ووسطى، ومتأخرة، ثم تحدّث عن الخصائص اللغوية عند الطفل، وكيفية التطوير اللغوي عنده، وذكر أهم الخصائص اللغوية، وكيفية اكتساب الأطفال للغة، ومراحل اكتسابها، وتقسيم المراحل عند الطفل إلى: (مرحلة ما قبل اللغة - المناغاة - التقليد والمحاكاة - الكلام وفهم اللغة). وأما القسم الثاني بعنوان الأطفال والقراءة، فتناول القراءة عند الطفل، وتعريف القراءة، وأهميتها للأطفال، ووقت بدأ القراءة عند الطفل، ثم الخطوات التي يتعلّم الطفل فيها القراءة، ومراحل ما قبل القراءة، وتطوير القراءة، ولم يهمل دور الأسرة والمدرسة في تعليم الأطفال لمهارة القراءة، فتناول كلا الدورين، وكيف يتعلم الطفل القراءة في البيت، وتحدّث عن القراءة في الصف المدرسي، وأنواع القراءة. ثم تناول استراتيجيات التعليم للقراءة عند الأطفال، ومنها الألعاب التعليمية، وتمثيل الأدوار، ثم ذكر برنامج كورت لتعليم التفكير الإبداعي، واستراتيجية جلنهام وستلمن وهورن، وتناول تصنيف المشكلات والصعوبات في القراءة.

الكلمات المفتاحية: الطفل - أنواع القراءة - الخصائص اللغوية - استراتيجيات التعليم - مراحل.



## RESEARCH ARTICLE

## TEACHING ARABIC READING SKILL TO CHILDREN

FAIDA ALDALI MOHAMAD<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Istanbul Aydin University  
Email: fadiadali21@gmail.com

Scientific identifier: <https://orcid.org/0000-0001-9486-0789>

Published at 01/07/2021

Accepted at 21/06/2021

## Abstract

The research provides insights into the reading skill of children in two chapters.

**The first chapter** sheds the light on the general characteristics of children, including the definition of childhood in language and terminology, and the stages of childhood as divided by scholars: early, middle and late. Then, it presents the linguistic characteristics of the child, and how his/her language develops. It also mentions the most important linguistic characteristics, and how children acquire language, along with the stages of its acquisition, including pre-language stage, babbling, imitation and simulation, speech and language understanding.

**The second chapter** covers children and reading. It presents child's reading, the definition of reading, its importance for children, the time when the child begins reading, the steps in which the child learns to read, the pre-reading stages, and the development of reading. The role of the family and the school in teaching children the reading skill was not neglected in this chapter that covers both roles, and how the child learns to read at home, and in the school classroom, along with the types of reading. Then, it sheds the light on teaching strategies for children's reading, including educational games and role-playing. It also mentions the CoRT program for teaching creative thinking, and the Gillingham, Stallman and Horne strategy, along with the classification of problems and difficulties of reading.

**Key Words:** the child – types of reading – linguistic characteristics – teaching strategies – stages.

المقدمة:

لكل أمة من الأمم تراث علمي ترجع إليه، وتعزز به، وتقيد منه، ولا سبيل لذلك إلا بأن يتعلم أبنائها القراءة ليطلعوا على تراثهم العلمي، فبناء المجتمع يقوم على بناء الفرد المتعلم المتحضر، وبناء الفرد علميا وحضاريا يكون طريقه القراءة، فالقراءة لها أهمية كبيرة في حياة الناس، ولا يمكن لأمة أن تنهض وتواكب الأمم الأخرى إلا بالعلم والقراءة، ولذلك ينبغي تسليط الضوء على أهمية تعليم القراءة للأطفال، إذ أن مرحلة الطفولة هي الأساس في العملية التعليمية، ولذلك سيتناول البحث هذا الموضوع الشيق الممتع النافع، أهمية القراءة، ومراحل تعليمها، ومراحل اكتساب اللغة، واستراتيجيات التعليم للأطفال.

1. مشكلة البحث:

تتناول هذه الدراسة بالبحث تعليم مهارة القراءة العربية للأطفال، من خلال ذكر مراحل تعلم القراءة عند الطفل ما قبل عملية القراءة وما بعدها والطرق التي يجب مراعاتها، وعرض التحديات التي تواجه تعليم الأطفال لهذه المهارة.

2. أسباب اختيار البحث:

- أهمية معرفة مراحل الطفولة وطريقة اكتساب الأطفال لمهارة القراءة.

- تحديد المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في القراءة.

- أهمية هذا البحث وقلة البحوث الدراسية السابقة فيه.

3. الهدف من البحث:

- توضيح الاستراتيجيات التي يجب اتباعها وبيان دور الأسرة والمعلم والمدرسة في تعليم الأطفال مهارة القراءة.

- تسليط الضوء على أهمية مهارة القراءة للأطفال، وبيان التحديات التي تواجههم وطرق حلها.

4. أسئلة البحث:

س- ما الأمور التي يجب مراعاتها لإيجاد حلول للمشكلات والصعوبات التي تقف دون مهارة القراءة للأطفال؟

5. حدود البحث: زمانية: 2020-2021م - مكانية: تركيا - إسطنبول

6. منهجية البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الوصف والتشخيص والتحليل وجمع المعلومات

7. مصطلحات الدراسة: المراحل، القراءة، المهارة، تعليم للأطفال، الاستراتيجيات.

هيكلية البحث: قمت بتقسيم البحث كالاتي: قسمين: الأول: الخصائص العامة للطفل وطرق اكتساب اللغة الثانية .  
والقسم الثاني: القراءة وأنواعها.

## القسم الأول: الخصائص العامة للأطفال

## تعريف الطفولة

الطفولة لغة: تبدو معاجم اللغة متفقة في تعريف الطفولة؛ إذ تشير في معظمها إلى تعريف مشترك يرمز إلى أنها: فترة زمنية من عمر الإنسان، فذكرت أنها مرحلة من عمر الإنسان، ممتدة بين ميلاد الإنسان وبلوغه.<sup>1</sup> الطفولة اصطلاحاً:

تُعرف الطفولة بالإنجليزية (Childhood) على أنها: المرحلة العمرية التي تفصل الإنسان عن مرحلة المراهقة، حيث تمتد من عمر سنة إلى ثلاث عشرة سنة.<sup>2</sup>

فيشترك المعنى الاصطلاحي مع المعنى اللغوي في تعريف مرحلة الطفولة؛ إذ يتفقان على أنها: مرحلة زمنية في حياة الإنسان، تمتد إلى فترة محددة من الزمن بعدها ينتقل الإنسان إلى مرحلة أخرى،...<sup>3</sup>

أما اليونيسيف فتعرف الطفولة بأنها: "تلك الفترة التي يحصل فيها الأطفال على التعليم المناسب لهذه المرحلة، ويمارسون فيها اللعب، في ظل بيئة مفعمة بالحب والدعم من البالغين بما في ذلك كل من عائلاتهم ومجتمعاتهم، بعيدون كل البعد عن مشاعر الخوف الناتجة عن الإيذاء، والاستغلال، والعنف، وغيره".<sup>4</sup>

ومن خلال التعريف يتبين: أن منظمة اليونيسيف تنظر إلى مفهوم الطفولة على أنها أعمق من مجرد كونها مرحلة يعيش فيها الإنسان بين ولادته حتى بلوغه، فهي تركز على المستوى المعيشي الذي يعيش فيه الطفل... الخ.<sup>5</sup>

## مراحل الطفولة:

يمرّ الطفل بعدة مراحل، وقد اختلف العلماء عند تقسيم مراحل نمو الأطفال، فقسّم بعضهم الطفولة إلى مرحلتين: وهما الطفولة المبكرة: وتكون من الثالثة إلى التاسعة، والطفولة المتأخرة: وتكون بين التاسعة والثانية عشرة.

وقد قسمها آخرون إلى ثلاثة أقسام: إلى الطفولة المبكرة، والوسطى، والمتأخرة، وسأتناول هذه المراحل بشيء من الشرح المبسط.

## مرحلة الطفولة المبكرة:

وتمتد من السنة الثالثة، وحتى السنة السادسة، ويطلق عليها اسم: رياض الأطفال، وكذلك مرحلة قبيل المدرسة، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التعليمية والتربوية في حياة الإنسان، ويكون نمو شخصية الطفل

<sup>1</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص 402/11.

<sup>2</sup> دويكات، سناء، (2018)، بحث عن الطفولة، "https://mawdoo3.com/".

<sup>3</sup> صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، باب الطاء، ص: 22/2.

<sup>4</sup> "https://www.unicef.org/sowc05/english/childhooddefined.html"

<sup>5</sup> نصر الله، مريم، (2017) ما معنى الطفولة؟ "https://mawdoo3.com/".

في هذه المرحلة سريعاً، وبخاصة نموه اللغوي، ويلفت نظره المحادثات التي تتم في محيطه بين الوالدين، أو الآخرين، فهو في هذه المرحلة يكون بصرياً، وتتفصل أنا الطفل، ويبدأ يشعر بذاته.

وتمتاز هذه المرحلة من حياة الطفل بالواقعية والخيال، وتكون مرتبطة بمحيط الطفل، فهو يتصور أموراً قد لا تكون موجودة في الواقع، ويريد الطفل التعرف على كل شيء يحيط به، ويبدأ بطرح الأسئلة الكثيرة؛ لكي يشبع حب الاطلاع لديه، فدور الآباء والمربين يجب أن يوصلوا لهم المعرفة، والمعلومات الصحيحة، وتعد هذه المرحلة أرضاً خصبة لغرس المفاهيم، والمهارات اللغوية عند الطفل، ويطلق بعض العلماء عليها اسم العصر الذهبي للغة عند الطفل.<sup>6</sup>

يقول رشدي طعيمة: "والاهتمام بالطفل في مرحلة رياض الأطفال اهتماماً بتنمية الإنسان، واتجاهاً واعياً نحو التنمية الشاملة للمجتمع"<sup>7</sup> ولذلك يجب علينا في هذه المرحلة أن نكثر من قراءة القصص للأطفال، ونشجعهم على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، وممارسة الألعاب، فهذه الوسائل تساعد في تطوير لغة الطفل.

مرحلة الطفولة الوسطى:

وتكون هذه المرحلة بين السنة السادسة إلى الثامنة، وقيل إلى التاسعة، وتمتاز بأنها مرحلة الخيال الحر، فالطفل يطلق لخياله العنان، ويبدأ بتصور عوالم غير عالمه من جن، وملانكة، وأقزام، ويكون الطفل في هذه المرحلة قد بدأ بالمدرسة الابتدائية، وتزداد رغبة الطفل بالحصول على المزيد من المعرفة، ويبدأ بحب القصص القصيرة، والأغاني، والأناشيد. وتتسع مدارك الطفل العقلية، والمعرفية، ويتعلم المهارات اللغوية الأكاديمية، ومنها القراءة، ويزداد استقلاله عن الوالدين، وتتسع بيئته الاجتماعية.<sup>8</sup>

مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتكون من السنة التاسعة حتى الثانية عشر، ويطلق عليها مصطلح قبيل المراهقة، وتتميز هذه المرحلة بالجديّة، والمغامرة، وحبّ البطولات، وفيها يصبح الطفل واقعياً، ويتعد عن الخيال، ويحبّ الألعاب العقلية؛ وخاصةً الإلكترونية منها، ويشدّ إعجابه بالأبطال، والمغامرين، والطفل يصبح أكثر استعداداً لتحمل المسؤولية، وتعلم المهارات اللازمة للحياة، ويفرق بين الخير، والشرّ، ويستطيع ضبط انفعالاته، وتختلف اهتمامات الجنسين بشكل واضح؛ فالذكور يجذبهم كل ما فيه مغامرة، أما الإناث فيصحن عاطفيات، ويجذبنّ مواضيع الأمومة، أما قاموس الطفل اللغوي فيزداد كثيراً في هذه المرحلة، ويتميز الطفل بطلاقة اللسان، وسلامة النطق، ويستطيع فهم مدلولات اللغة المنطوقة، والمكتوبة، ويستطيع القراءة، والكتابة بإتقان في هذه المرحلة.<sup>9</sup>

<sup>6</sup> زهران، حامد عبد السلام، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ص: (161).

<sup>7</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (94).

<sup>8</sup> الصوفي، عبد اللطيف، فن القراءة، ص: (116).

<sup>9</sup> زهران، حامد عبد السلام، ص: (233).

الخصائص اللغوية عند الطفل:

يختصّ الطّفل بكثير من الخصائص التي تميّزه عن الكبار، وسنذكر هنا الخصائص اللّغوية.

يوجد ارتباط وثيق بين العقل واللّغة، فالنّمو اللّغوي عند الطّفل يرتبط بالنّمو العقلي؛ فتطوّر اللّغة دليل على سلامة العقل، فاللّغة لها دور كبير في التّواصل، والاندماج في المحيط، والمجتمع، ويتأثر النّمو اللّغوي للطّفل كثيراً في بداياته بالخبرات ونوع المثريات التي تواجهه، وكلّما كانت الخبرات والمعلومات أكثر ساعد ذلك على تطوّر لغة الطّفل بشكل أسرع، وبالتالي يصبح الطّفل قادراً على فهم مجتمعه والتّعامل معه بشكل سليم، وتختلف الخصائص اللّغوية مع تقدّم الطّفل بالعمر، وتختلف من طفل لآخر؛ نظراً لوجود الفروقات الفرديّة.<sup>10</sup>

وأذكر أهم الخصائص اللّغوية:

- التقليد والمحاكاة: تعدّ هذه الخاصية من أهم الخصائص اللّغوية لدى الطّفل؛ لأنّ الطّفل مقلّد ممتاز لكلّ ما يسمعه؛ فهو يحاول محاكاة الأصوات التي يسمعها منذ الشّهر السّابع تقريباً.
- التطوّر المتتالي والإبداع: يبدأ الطّفل كلامه بالمحاكاة، ويكون تقليده للأصوات خاطئاً في الأغلب، فبعد تطوّر نموه اللّغوي يبدأ بتصحيح كلامه، ومع تقدّمه بالعمر يصبح قادراً على إنتاج الكثير من العبارات، يمتاز الطّفل بمرونته، وقدرته على تغيير سلوكه اللّغوي تبعاً للمواقف التي يتعرّض لها، فهو يبدأ لغته بالأصوات الغير مفهومة، ثمّ ينطق بشكل صحيح، ثمّ بالكلمات المفردة، ثمّ الجمل البسيطة وبعدها الطويلة.<sup>11</sup>
- الشّمولية والقدرة على الانتقاء: يبدأ الطّفل كلامه بنطق جميع الأصوات بما في ذلك أصوات اللّغات الأخرى، بالإضافة إلى أصوات لغته الأم.
- المزج بين الأصوات والإشارة: يمزج الطّفل خلال مراحل اكتسابه للغة بين الكلام، والإشارة؛ ثمّ إذا تطوّر نموه اللّغوي يقل استخدامه للإشارة.
- القابلية للنّمو: فالمفاهيم اللّغوية ليست ثابتة عند الأطفال، لذلك فهي تتطوّر، وتصبح أعمق وأكثر عمومية كلّما كبر الطّفل.
- لغة الطّفل في رياض الأطفال تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات، فهو يتعلّم اسم ما يقع تحت نظره.
- لغة الطّفل في رياض الأطفال تتمركز حول ذاته: وتتسم بالبساطة في التّركيب، وعدم تحديد المطلوب بدقة.<sup>12</sup>

<sup>10</sup> شريف، عبد القادر، خصائص النمو اللغوي للطفل، "https://almerja.com// (2017)

<sup>11</sup> النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طابع، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (106-108).

<sup>12</sup> غباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد، سيكولوجيا نمو الإنسان بين الطفولة والمراهقة، ص: (302).

- الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يركزون انتباههم على خاصية واحدة في الوقت الواحد، فهم لا يستطيعون أن يستحضروا العكوس للأفعال عقلياً، فهو يستطيع تصنيف الأشياء، وترتيبها وفق بعد واحد.
- يستطيع الطفل رغم صغر سنه التمييز بين الفعل، والصفة، والاسم، وأداة النفي، والتمييز بين المذكر والمؤنث، وبين المفرد والجمع.
- مع تقدّم الأطفال بالعمر تزداد مفرداتهم، وتزداد قدرتهم على فهمهم حيث يبدأ الطفل بإدراك التباين والاختلاف الموجود بين المفردات، ويدرك التشابه، والمماثلة اللغوية، ويصبح أكثر إتقاناً للخبرات والمهارات اللغوية.
- اتساع الآفاق العقلية والمعرفية عند الأطفال في المرحلة الابتدائية، وتعلمهم القراءة، والكتابة، وتصبح لديهم القدرة على الإبداع.
- يصبح الطّفل قادراً في نهاية المرحلة الابتدائية على إدراك المفردات المجردة، مثل الحبّ، والموت، والصدق، والكذب وغيرها، ويبدأ الطّفل بالاستمتاع، وفهم ما يقرأ، ويستطيع تذوق الأدب.<sup>13</sup>

#### اكتساب الأطفال للغة:

- اهتم الناس منذ القدم بكيفية اكتساب اللغة، ولقد ظهرت عدة نظريات حاولت تفسير اكتساب الإنسان للغة، ولقد بدأ الباحثون منذ منتصف القرن العشرين بدراسة وتحليل لغة الطفل، ونذكر هنا النظرية الفطرية التوليدية في اكتساب اللغة، وأهم روادها تشومسكي، وماكنيل، ومختصر هذه النظرية: أنّ الإنسان يولد، وهو مزود بجهاز داخلي يوجهه إلى اكتساب اللغة؛ لأنّ الإنسان يكون مدركاً للغة التي حوله إدراكاً منظماً، ويشبه تشومسكي المعرفة الفطرية بأنها: (صندوق أسود صغير) أطلق عليه جهاز اكتساب اللغة، وإنّ أهم ما أضافته النظرية الفطرية سعيها إلى فهم النظام اللغوي عند الطفل، وكيفية عمله، وإنّ الاتجاه الفطري للغة الطفل أضاف إضافتين مهمتين للغاية وهما:

1- التحرر من قيود المنهج العلمي من أجل استكشاف البنى العميقة المجردة في لغة الطفل.

2- وصف لغة الطفل بأنها شرعية تحكمها قاعدة ذات نسق مطرد.<sup>14</sup>

ويؤكد تشومسكي على أنّ الطفل يولد بمعرفة فطرية، أو ميل فطري نحو اللغة،... وأنّ البشر يكتسبون اللغة بنفس الطريقة، وإنّ بنيتها العميقة مشتركة في جميع اللغات،... الخ.<sup>15</sup>

كما أن جان بياجيه يشارك تشومسكي هذه النظرية، ولقد استندت هذه النظرية على الأسس الآتية:

<sup>13</sup> النوايسة، والقطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (106-108).

<sup>14</sup> براون، دوجلاس، ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص: (41).

<sup>15</sup> المرجع السابق، ص: (47).

1- يمتلك الطفل القدرة على استخلاص القواعد التي تحكم اللغة، وذلك من خلال القدرة الفطرية التي تولد معه.

2- إن الفضل لتعلم اللغة يرجع للطفل ذاته، وليس لبيئته حيث أنّ الطفل في مرحلة اكتساب اللغة يأخذ المادة اللغوية من لغة كلية محددة.

3- إن الطفل بصورة طبيعية يعلم أن لكل لغة من اللغات بنيتين داخلية وظاهرية، مما يساعده على تكوين فرضيات مبنية على ما يسمعه من كلام، وتتكون من خليط من الأصوات غير المفهومة ثم يبدأ الطفل بتصحيح ما كونه من فرضيات بالتدريج، فالطفل وفقاً لنظريتهم يستمع لصيغ الكلام، ومن ثمّ يقوم بتقسيمها إلى أقسام قواعدية، ويقوم ببناء الأحكام، ويؤكد أصحاب هذه النظرية: أنّ العوامل الوراثية هي التي تعطي للطفل القدرة على الكلام، وتساعده على تحليل المعلومات التي يأخذها من بيئته، ومن ثمّ استخلاص التركيبات القواعدية، وابتكارها.

ويرى بياجيه أنّ الطفل يبدأ منذ ولادته بتكوين المفاهيم اللغوية، وما يترتب على حركته من نتائج، ويضيف بياجيه أنّ مفاهيم الزمان، والمكان، والعدد، وغيرها تنمو بشكل تدريجي حسب التغييرات التي تطرأ على الطريقة التي يدرك بها العلاقة بين الأفعال والنتائج.<sup>16</sup>

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

لدى الإنسان استعداد على الكلام بالفطرة، أما عن اللغة التي هي مجموعة الرموز التي تمثل المعاني المختلفة فهي مكتسبة، والكلام صورة من صور اللغة ليعبر الإنسان عما بداخله من أفكار، ويقسم العلماء مراحل اكتساب اللغة إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل اللغة

وتتمثل بمرحلة البكاء والصراخ، والتي تبدأ منذ صرخة الطفل الأولى إلى الأسبوع الثامن تقريباً، فوسيلة التواصل هي البكاء، فهو يعبر عن جوعه، أو ألمه، أو غضبه بالبكاء، وبعد أسبوعه الثامن يبدأ بإصدار أصوات يعبر بها عن فرحه، وسروره، ويكثر من إصدار أصوات أحرف العلة (أ-و-ي).

المرحلة الثانية: مرحلة المناغاة

وهذه المرحلة تكون عفوية حيث يقوم الرضيع بإخراج الأصوات دون استشارة، أو استجابة لأحد، ويبدأ الطفل في هذه المرحلة بإصدار أصوات متنوعة ومنغمة، ويبدأ بإخراج الأحرف المتحركة، واسم هذه المرحلة الهدير، فيبدأ الطفل يتعرف على صوته، وأصوات أمه، وأبيه، وإخوته، وعندما يصدر صوتاً، أو يسمعه فيعجبه، يكرره تقليداً.<sup>17</sup>

المرحلة الثالثة: مرحلة التقليد والمحاكاة

<sup>16</sup> صوالحة، محمد، وعبد الهادي، نبيل، والدررايش، حسين، تطور اللغة عند الأطفال، ص: (146).

<sup>17</sup> النوايسة، والقطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص: (50).

يرى أكثر الباحثون أنّ المحاكاة تبدأ بعد الشهر التاسع، وتستمر حتى دخول المدرسة، وهناك من يرى أن المحاكاة مرتبطة بالمناعة.

ويرى بياجيه في كتابه تكوين الرمز عند الطفل أنّ المحاكاة والذكاء متوازيان من حيث النمو، وإن المحاكاة هي إحدى مظاهر الذكاء، وهناك فروق فردية بين الأطفال في القدرة على التقليد والبدء في الكلام.<sup>18</sup>

المرحلة الرابعة: مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة

إن مرحلة الكلام الحقيقي تتم عبر مراحل، فهي تبدأ بمرحلة الكلمة الواحدة، وتكون من الشهر التاسع، وقد تطول حتى الشهر الخامس عشر، وتعد هذه المرحلة بداية الكلام عند الطفل، وقد ينطق الطفل الكلمة، ويريد منها معنى الكلمة بذاتها، وقد ينطقها ويريد بذلك أن يعبر عن معنى جملة كاملة، وينتقل الطفل إلى مرحلة الجملة القصيرة، وغالباً يستخدم الطفل في جملة فعل الأمر، ولا ينطق بحروف الجر والعطف في الغالب، وفي هذه المرحلة يكون عمر الطفل في سن الثالثة غالباً، ثم ينتقل الطفل إلى مرحلة الجملة التامة، ويتم ذلك عندما يكون عمر الطفل بين الثالثة والرابعة، فتظهر الأسماء ثم الأفعال ثم الصفات، أما بالنسبة للأدوات من عطف وحروف جر وغيرها فتأتي فيما بعد، وكلما زادت المفردات عند الطفل أصبح باستطاعته التعبير عن أفكاره،.. الخ.<sup>19</sup>

القسم الثاني: الأطفال والقراءة

القراءة وتعليمها:

تعتبر القراءة من أهم المهارات اللغوية، وكذلك تعتبر المفتاح للتعرف على ثقافات ومعارف الأمم الأخرى، ويجب تعليم الأطفال القراءة، وغرس حبها في قلوبهم، واتباع أفضل الطرق من أجل تمكينهم من القراءة، وقد ركّز الباحثون اللغويون على تعليم القراءة للأطفال؛ لما أدركوه من أهميتها في تكوين الفرد والمجتمع، حيث أنّ القراءة تساعد بشكل كبير في النمو المعرفي، والمهارات اللغوية خلال سنوات الدراسة.

تعريف القراءة:

لغة: وردت كلمة قرأ في المعجم الوسيط "قرأ الكتاب قراءة وقرناً تتبع كلماته نظراً، ونطق بها، وتتبع كلماته، ولم ينطق بها" وهي إشارة إلى القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة.<sup>20</sup>

يعرف طعيمة القراءة اصطلاحاً: بأنها عملية ذهنية تأملية تستند إلى عمليات عقلية عليا، وإنها نشاط ينبغي أن يحتوي كل أنماط التفكير، والتقويم، والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات، وهي ليست مجرد نشاط بصري ينتهي بتعرف الرموز المطبوعة، وفهم دلالتها فقط.<sup>21</sup>

<sup>18</sup> السيد، محمود أحمد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، ص: (15).

<sup>19</sup> المرجع السابق، ص: (16).

<sup>20</sup> مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (2/722)

<sup>21</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية، ص: (365).



لقد تطور مفهوم القراءة في أواخر القرن العشرين من مفهوم يقوم على اعتبار القراءة عملية ميكانيكية بسيطة إلى مفهوم معقد يقوم على اعتبارها نشاطاً عقلياً يستلزم تدخل شخصية الإنسان في كل جوانبها.<sup>22</sup>

أهمية القراءة:

تعتبر القراءة من أهم المهارات اللغوية، فأول ما نزل الوحي على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كلمة اقرأ، وفي هذا دلالة واضحة على أهمية القراءة في الإسلام، ولقد ذكر لفظ القراءة في مواضع عدة من القرآن الكريم، منها ما جاء في سورتي العلق والنحل.

وتعتبر القراءة مهمة للفرد والمجتمع، فهي تتيح التعرف، والاطلاع على ثقافات المجتمعات الأخرى، كما أنها وسيلة لتحصيل العلوم والمعارف، وهي من الوسائل التي تبعث المتعة في النفس، وتغذي الروح والعقل معاً، وترفع من مستوى الفرد، والمجتمع العلمي والثقافي، فتعد القراءة مقياس تقدم الأمم، ولها دور كبير في حياة الكبار والصغار... الخ.<sup>23</sup>

أهمية القراءة للأطفال:

إذا تعلّم الطفل القراءة فيستطيع بعد ذلك تعلّم الحساب، والتاريخ، وجميع العلوم الأخرى بسهولة، فالقراءة هي الوسيلة التي يمكن بها الاطلاع على العلوم الأخرى، وإذا أتقن الطفل القراءة من صغره وأحبها، واستطعنا غرس حب القراءة في نفسه وأصبحت عادة لديه فإنه يصبح متفوقاً في كافة دروسه الأخرى، ويصبح فرداً ناجحاً في المجتمع... الخ.<sup>24</sup>

متى يبدأ الأطفال القراءة؟

لكي يستطيع الطفل القراءة يجب أن تكون ثروته اللغوية ومعارفه عن العالم حوله جيدة، بحيث يستطيع فهم من حوله، والتعبير عن أفكاره؛ أي يجب أن يمتلك المفردات الأساسية، كي يستطيع فهم ما يقرأ، فخلفية التعلّم عند الطفل هي من تقرر متى يجب البدء بتعليم الطفل القراءة، فالأطفال الذي يعيشون في بيوت غنية بالكتب، يدخلون المدرسة وهم يمتلكون ثروة لغوية كافية، وهؤلاء الأطفال يتعلمون القراءة والكتابة أسرع بكثير من الأطفال الذين لديهم ثروة لغوية محدودة والذين عاشوا في بيئة فقيرة بالكتب، والسن المناسب لتعلم القراءة هو سن السادسة، وهو سن الدخول إلى المدرسة.<sup>25</sup>

الخطوة الأولى في تعلّم الطفل القراءة.

عندما يصبح الطفل باستطاعته التعبير عن أفكاره وصياغة هذه الأفكار بمفردات دقيقة وبسيطة عند ذلك يمكننا القول إن الطفل قد أصبح جاهزاً للبدء بالقراءة، وكلما تمكن الطفل من التعبير عن أفكاره في جمل متجانسة

<sup>22</sup> جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، قواعد القراءة، من سلسلة المعارف التعليمية، ص: (11).

<sup>23</sup> أبو بكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية، ص: (22).

<sup>24</sup> عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، ومحمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: (68).

<sup>25</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (371).

ومتماسكة كلما كان أقدر على تعلّم القراءة، وتبدأ الخطوة الأولى عندما يستطيع الأطفال فهم صور الكلمات وتمييزها.<sup>26</sup>

مراحل تطور ما قبل عملية القراءة عند الأطفال:

أولاً: لا يبدي الطفل أيّ اهتمام بالكتاب في عامه الأول، فهو ينظر إلى الكتاب مثل الأشياء الأخرى في محيطه. ثانياً: عند بلوغ الطفل من العمر ستة عشر شهراً يبدأ الاهتمام بالصور الموجودة في الكتب، ويشير بيده إليها. ثالثاً: عند بلوغ الطفل من العمر ثمانية عشر شهراً يبدأ بإصدار كلمات يحاول التعبير بها عن أسماء بعض الصور التي يراها، ويشير إليها. رابعاً: عند بلوغ الطفل عامه الثاني يبدأ بحب القصص القصيرة والبسيطة؛ حيث يصبح مدركاً أنّ الصور تدل على معاني، وأنّ الكتاب يختلف عن الأشياء الأخرى في محيطه، ويبدأ بملاحظة الحروف الكبيرة في القصص والكتب.

خامساً: يبدأ الطفل بالبحث عن المعاني، وذلك عند تجاوزه العامين والنصف من عمره، فعندما يشاهد الصور في القصص يحاول التقاطها، أو تقبيلها في بعض الأحيان، أو حتى ضربها، ويحاول ترديد ما يسمع من الكبار عن أسماء هذه الصور، ويبدأ الطفل بإمسك القلم، ويبدأ بالتخطيط على الكتب والقصص التي تقع في يده.

ويؤيد الباحث هذا الكلام من خلال تجربته مع ابنته ذات العامين والأربعة أشهر فهي تبدي اهتماماً كبيراً في الكتب والدفاتر عندما يعطيها الباحث كتاباً وقلماً تترك جميع الألعاب الأخرى وتبدأ بالتخطيط على الكتاب.

سادساً: وهي مرحلة سرد القصص وملاحظة الحروف، ويكون الطفل قد بلغ عامه الثالث، فيبدأ بمحاولة تمثيل القصص مع إخوته مثلما يسمعها من الكبار، ويصبح باستطاعته حفظ الجمل المصاحبة للصورة، وتزداد قدرته على تفسير الصور، ويمتلك القدرة على سرد قصة بسيطة تحتوي على أحداث قصيرة.

سابعاً: عند بلوغ الطفل عامه الرابع يبدأ بالاختلاط بالأطفال الآخرين خارج المنزل، ويبدي اهتماماً بالقصص المضحكة التي تحتوي على صور هزلية، وتصبح لديه القدرة على حفظ القصص وسردها على الآخرين، وتجذب القصص الخيالية اهتمامه، ويحب أن تكون الكتب التي تعطى له محتوية على صور واضحة وجميلة، ويبدأ بطرح الأسئلة حول الصور.

وبين سن الخامسة والسادسة يبدأ الطفل بالانتقال من مرحلة ما قبل القراءة إلى مرحلة ممارسة النشاطات التي لها صلة بالقراءة الفعلية، وممارسة القراءة، وهي تبدأ عندما يدخل الطفل إلى المدرسة.<sup>27</sup>

مراحل تطور عملية القراءة:

<sup>26</sup> صوالحة، تطور اللغة عند الطفل، ص: (50).

<sup>27</sup> الطحان، طاهر أحمد، مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ص: (17-18).

أولاً: يجب أن يكون القارئ عارفاً للحروف الهجائية، ولديه القدرة على التمييز بينها، وحتى يوصف الشخص بأنه عارف بالحروف لا بد أن يكون مميزاً للحروف المتشابهة في الشكل، والصورة، والمتشابهة في المخرج والصفة؛ لأن لكل حرف صوتاً ومخرجاً وصفة تميزه عن غيره من الحروف، مثل حرف تاء - ثاء - سين - صاد وغيره.

ثانياً: يجب أن يمتلك القارئ القدرة على الربط بين الأصوات، وبين الحروف، وتكوين كلمات من هذه الحروف، فيركب من حروف (ق. ر. أ) كلمة (قرأ) وهكذا.

ثالثاً: امتلاك القارئ القدرة على ترجمة الحروف إلى معاني؛ أي بعد تكوين الكلمات من الحروف تكوين جمل ذات معنى من الكلمات.

رابعاً: يفهم القارئ معاني الكلمات والجمل، ويعد هذا الفهم عملية عقلية، يتم فيها فهم المعنى، ويشتمل على الاستنتاج، ويستطيع القارئ فيه فهم المعنى الضمني، والظاهري للكلمات، ويستطيع تقييم ونقد ما يقرأ. استعداد الطفل للقراءة:

تعتبر مرحلة الاستعداد للقراءة القاعدة الأساسية والمتينة لإكساب الطفل مهارة القراءة، كما أنها تدل على المستوى المعرفي للطفل من حيث تقدمه، أو تخلفه في مرحلة تعلم القراءة، والتي تكون على الأغلب قبل الدخول إلى المدرسة، والاستعداد للقراءة يتطلب نمو الطفل من كافة جوانبه (العقلية واللغوية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية).

النمو العقلي: ويتمثل في القدرة على تذكر أشكال الكلمات، وفي التفكير المجرد، والعمر العقلي مرتبط بالذكاء، وهو يحدد مدى استعداد الطفل لغوياً، والطفل الذي لا يتمتع بالذكاء الكافي يتأخر لغوياً عن غيره من الأطفال.

النمو الجسمي: ويتمثل في الصحة العامة للطفل، وسلامة جهازي البصر والسمع عنده.<sup>28</sup>

النمو الانفعالي: ويتمثل في الثبات الانفعالي عند الطفل، فالاستقرار الانفعالي من الصفات الشخصية التي يجب أن يمتلكها الطفل ليكون قادراً على التكيف مع أي موقف تعليمي يواجهه، ويعتبر الاستقرار الانفعالي أهم عوامل الاستعداد للقراءة، وأكثر الأحيان يكون الدور الأهم للاستقرار الانفعالي للطفل لأسرته، بالإضافة لدور المدرسة.

النمو اللغوي: وهو من العوامل المهمة المؤثرة في استعداد الطفل للقراءة، وهو يعتمد على النمو العقلي، والمعرفي لدى الطفل، فالطفل لا يمكنه التعبير عن أفكاره، أو ما يدور في داخله من مشاعر ورغبات إلا بعد اكتسابه معلومات، وخبرات، ومدرجات عقلية ومعرفية يستطيع من خلالها التعبير عن نفسه.

النمو الحركي: وهو أن يستطيع الطفل القيام بحركات مختلفة بصورة متناسقة ومنظمة، وهذا يعني أن الأطفال الذين توجد لديهم مشاكل في التوافق الحركي لا يستطيعون التنسيق بين حركة العين واليد في التعامل مع الأشياء، ووضح هارز HARRIS العلاقة بين التناسق الحركي وقدرة الطفل على الاستعداد للقراءة، حيث أشار إلى: أن الكفاءة في الترابط الحركي ليس ضرورياً في الاستعداد للقراءة، ولكن الطفل الذي يمتلك التناسق الحركي من المحتمل أن تكون ثقته بنفسه أكثر، ويمتلك قوة أكثر من الأطفال قليلي الحركة.

<sup>28</sup> طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، ص: (371).

النمو الاجتماعي: تعتبر الحياة الاجتماعية للطفل قبل المدرسة من العوامل المؤثرة على استعداد الطفل للقراءة؛ لأنّ عملية التعليم تتأثر بمرحلة التكيف الاجتماعي ومظاهرها، فالطفل الذي يكون اختلاطه مع الآخرين وخاصة من هم في عمره قليلاً سيواجه مشاكل في الاندماج في الروضة والمدرسة، وبالتالي سيكون لقلّة الاختلاط أثر سلبي في استعداد الطفل لتعلم القراءة وباقي المهارات اللغوية.<sup>29</sup>

ويؤيد الباحث هذا الرأي من خلال تجربته الشخصية مع ابنه الصغير، والذي لم تتح له الفرصة قبل دخول المدرسة بالاختلاط بأطفال من عمره، ممّا أدى إلى تراجعها، وعدم تعلمه القراءة والكتابة عند دخوله المدرسة.

دور الأسرة والمدرسة في تعلّم الأطفال لمهارة القراءة:

دور الأسرة في تعلّم الأطفال مهارة القراءة:

بيّنت الدراسات دور البيت الذي يتعلّم فيه الطفل القراءة والكتابة قبل التحاقه بالمدرسة، فإذا كان البيت يحتوي على كتب، وقصص، وأدوات أخرى مثل الأقلام، والألوان وغيرها، فإنّ ذلك يساعد على خلق بيئة تساعد على تعلّق الأطفال بعالم الكتب، وإذا كانت عائلة الطفل تمارس عادة القراءة، ويستطيعون إجابة الطفل على أسئلته حول الكتب، والقصص، ويقرؤون للطفل قصصاً كثيرة، فإنّ تعلم الطفل للقراءة سيتم بسهولة ويسر.<sup>30</sup>

تعلّم الطّفل القراءة يبدأ في البيت: أجرت الباحثة داركن (DURKIN) دراسة استمرت لست سنوات، تتبعت أثر قراءة الطفل في سن مبكرة من حياته؛ أي بحدود عامه الثالث، وتطورها لديه، وكان من أهم ما استنتجته من تلك الدراسة: أنّ الأطفال يمتلكون القدرة على القراءة قبل دخولهم المدرسة، وقبل أن يحصلوا على أي تعليم للقراءة، وخاصة إذا كان الجو الأسرى لديه عادة القراءة.

وكذلك توصلت الباحثة (مارجريت كلارك) بعد إنجازها أحد البحوث المتعلقة بتعلم الأطفال القراءة في سن مبكرة، فهذه الدراسة ركزت على حياة اثنين وثلاثين طفلاً، كانوا يعرفون القراءة عندما بدأوا بالمدرسة، وخلفيات هؤلاء الأطفال مختلفة فبعضهم من أسر غنية، وبعضهم من أسر فقيرة، ولكنّ القاسم المشترك بينهم أنّهم تربوا في أسر محبة للقراءة وتمارسها كعادة يومية، وتحكي القصص للأطفال.

ولقد توصلت بعثة القراءة (commission of reading) وهي مجموعة تكونت من عشرة خبراء قاموا بدراسة كل ما أُلّف حول القراءة، وتوصلوا إلى التقرير الذي سمّوه "حتّى نكون أمه قارئة" إلى أنّ الأب والأم هما المعلم الأول، وأنهما مصدران غنياً للتعلّم، ولقد أوصى الخبراء في تقريرهم أن يقوم الآباء بقراءة القصص والكتب على أطفالهم قبل الدخول إلى المدرسة، وكذلك أوصوا بتعليم الأطفال القراءة والكتابة بشكل غير رسمي.

ونظراً لأثر القراءة في عملية التعلّم فقد أشار ريتشارد سون (richerd son) إلى أنّ التحاق الأطفال بالمدرسة وهم لا يملكون أدنى فكرة عن القراءة، من الممكن أن تكون عملية التعلّم صعبة ومحبطة لهم وللمعلمين.

<sup>29</sup> الطحان، طاهر أحمد، مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ص: (44).

<sup>30</sup> LESLEY MANDEL MORROW، ترجمة: قسم الترجمة والتعريب في دار الكتاب الجامعي، تعلم القراءة والكتابة في

السنوات المبكرة ص: (26).

ويعلق ريتشارد سون على هذا بقوله: "إنّ هناك اختلافاً بين الأطفال الذين يقرؤون في المنزل ويقضي الوالدان بعض الوقت معهم في القراءة، والتحدّث معهم، ومساعدتهم على تعلم الحروف، وبين أولئك الأطفال الذين يذهبون دون إعداد يذكر في المنزل.<sup>31</sup>

فالبينة المنزلية لها دور كبير في تطور مهارة القراءة، ولقد أشار العالم الأمريكي كراشين (kreshen) إلى: أنّ عدداً من البحوث تدعم وجهة النظر التي تقول بأن توافر الكتب، وقراءتها، والبيئة المنزلية إذا كانت غنية بمختلف المطبوعات فإنّ الطفل سيقبل على القراءة بشكل أكبر، وأنّ ميولهم نحو القراءة ستتمو بشكل أفضل.<sup>32</sup>

القراءة للأطفال هي الأهم:

إنّ المنزل مهماً يكون ثرياً بالكتب، والقصص، وكلّ ما يلزم القراءة والكتابة من أدوات فإنّه لن يكون له تأثير إيجابي كبير على تعلّم الطّفل القراءة ما لم يقدّم الوالدان بالقراءة للطّفل، وسرد القصص لهم.

فقرأة الأسرة من والدين وإخوة كبار للطّفل هي مهمة بمقدار توفر القصص والكتب في المنزل، فالأطفال يكتسبون الخبرات من خلال سماعهم لقراءة والوالدين والأخوة في المنزل.

ووقت قراءة القصص بالنسبة للأطفال من أحب وأمتع الأوقات لديهم، فمن خلال استماع الأطفال لقراءة والوالدين يتعلمون الكثير من المعارف عن أنفسهم، وأسرتهم، وعالمهم الذي يحيط بهم.

وقد أجرت داركن (durkin) سلسلة دراسات دورية، وتبينت أنّ وجود شخص قارئ في المنزل ويقوم الطّفل بتقليده يعدّ من أهمّ العوامل التي تنبئ بنجاح عملية القراءة، بل إنّ القراءة للأطفال يعدّ أكثر النشاطات أهمية لبناء المعرفة المطلوبة لنجاح الطّفل في القراءة.

ومن المؤكّد أنّ استماع الطّفل للقصص يساعده على زيادة مفرداته اللغوية، فالطّفل الذي يسمع قصصاً، وكتباً أكثر، يصبح لديه مخزون لغوي غني ومتنوع.<sup>33</sup>

ودور الآباء في تعليم أطفالهم القراءة لا ينتهي إذا التحق أطفالهم إلى المدرسة، بل لا بدّ من متابعتهم ودعمهم بعد دخولهم المدرسة.

دور المدرسة في تعليم الأطفال القراءة:

تهتم أكثر أنظمة التعليم في العالم المتقدم اهتماماً خاصاً بتدريس القراءة في المرحلة الابتدائية بشكل عام، وتولي الصفوف الأولية عناية خاصة، ويرجع هذا الاهتمام إلى جانبين:

الجانب الأول: أهمية دور المعلم في مساعدة الطلاب على التعلّم في هذه المرحلة، وتنمية مهارات القراءة اللازمة للمتعلمين في جميع شؤون حياتهم ومساعدتهم على اتخاذ القراءة عادة في حياتهم؛ لأنّها تفتح لهم أبواب المعرفة، والثقافة، والأنس.

<sup>31</sup> المرجع السابق ص: (15).

<sup>32</sup> المرجع السابق، ص: (16).

<sup>33</sup> المرجع السابق، ص: (23-24).

الجانب الثاني: لأهمية القراءة ذاتها في المرحلة الابتدائية، فهي تساهم كثيراً في تنمية اللغة العربية لدى متعلميها، وتعد من العوامل التي تساعد على تطوير المعارف، والخبرات، وتعتبر أيضاً وسيلة موجهة لميول الطلاب واهتماماتهم في.

ودور المعلم في المدرسة لا يقتصر على تعليم الأطفال القراءة ونطق الحروف بشكل صحيح، بل يهتم أيضاً بتوجيه الأطفال نحو القراءة بشكل إيجابي؛ لأن اتجاه الأطفال الإيجابي نحو القراءة هو من أهم العوامل التي تدفع بالأطفال إلى ممارسة القراءة، ومصاحبة القراء، وقراءة الكتب في المستقبل.

ولقد أولى المربون المرحلة الابتدائية اهتماماً كثيراً لحساسيتها وأهميتها، فهي تعد من أفضل المراحل العمرية لتنمية ميول الأطفال نحو القراءة.

ويلعب المعلم الدور الأهم في العملية التعليمية، وخصوصاً إذا كان محباً للقراءة والكتب، فهو قدوة يتطلع إليها التلاميذ.

القراءة في الصف المدرسي:

قراءة المعلم للتلاميذ في الصف يعد من أهم الأنشطة المفيدة التي يمارسها لتلاميذه، فهي تنمي اتجاه الأطفال الإيجابي نحو القراءة، وقراءة المعلم القصص، والكتب بصوت عالٍ وواضح، يعود بالفائدة على التلاميذ والمعلم معاً.

وأهم هذه الفوائد ما ذكره ماي (may) (1994):

- قراءة المعلم جهراً يجعله يتمثل سلوك القراءة الصحيح، وبالتالي ينعكس بشكل إيجابي على تلاميذه
- يعطي المعلم خلال قراءته الجهرية لتلاميذه البناء اللغوي، والكثير من المفردات، والمفاهيم التي لم تمر عليهم سواء شفهاً وسمعياً، إنما مرت عليهم مكتوبة فقط
- يعلم المعلم تلاميذه ردات فعل القارئ عند قراءة حدث، أو قضية في القصة سواء بالتعجب، أو التحدي، أو الفرح، أو الحزن
- يعلم المعلم تلاميذه كيف يمكنهم اختيار الكتاب المناسب للقراءة.

ولقد أصدرت لجنة القراءة في قسم التربية الأمريكية تقريراً بعنوان "لنصبح أمة القراء"، وقد خلص التقرير إلى أنّ أهم نشاط يمكن القيام به لبناء المعرفة اللازمة للنجاح في القراءة يتمثل في "القراءة الجهرية للتلاميذ"، كما أنهم أشاروا إلى أنّ عدداً كبيراً من الأدلة تدعم أهمية قراءة البالغين للأطفال في المنزل وفي المدرسة، كما نوهوا إلى أهمية قراءة الكبار ليس للأطفال الذين لم يتعلموا فحسب، بل للأطفال في جميع المراحل الدراسية.

ولقد استنتج فيشر وإيلمان (fisher and eileman) من خلال بحث قاما به بعنوان "العلاج بالقراءة الجهرية" إلى أنه توجد أسباب عدة تبين أهمية القراءة للأطفال في مختلف الأعمار، وهذه الأسباب هي:

- القراءة للأطفال تمكنهم من التعرف على مفردات جديدة لم تمر عليهم من قبل.

- يصبح باستطاعة الأطفال تكوين جمل صعبة ومعقدة.
- تطلعهم على جمل أكثر فصاحة من التي عندهم.
- تمكينهم من التعرف على أساليب مختلفة بكتابه اللغة.
- تنمي فيهم الإحساس بما يدور في القاصص وتركيبها.
- تعمل على تنمية مهاراتهم القرائية وتطويرها.
- تصبح ذخراً لهم يستخدمونه عند حاجتهم إليه في المناقشات والأنشطة الإبداعية.
- تضيف الكثير من الحيوية والنشاط والمتعة إلى اليوم المدرسي.

#### أنواع القراءة:

القراءة أنواع عدة، تنقسم حسب حاجة القارئ وغرضه من القراءة إلى جوانب عدة: فمن الجانب الموضوعي تنقسم إلى: قراءة علمية، وفنية، وأدبية، ودينية، وفلسفية، واجتماعية، وغيرها. ومن حيث الجانب التعليمي والتعلمي تنقسم إلى قسمين مكثفة وسريعة. ومن حيث الغرض العام للقارئ تنقسم إلى قراءة استمتاعية وتذوقية، وقراءة درس وتحليل. ومن حيث الغرض الخاص للقارئ تنقسم إلى قراءة سريعة، وقراءة تحصيلية، وقراءة تجميعية، وقراءة اجتماعية، وقراءة نقدية، وقراءة ترفيهية، وقراءة تصحيحية، وقراءة إبداعية.<sup>34</sup> ومن حيث نشاط القارئ تنقسم إلى قراءة جهرية، وقراءة صامتة، فسنقتصر في هذا البحث على هذين النوعين؛ لأن بواسطتهما يتعلم الأطفال مهارة القراءة بشكل مباشر.

#### القراءة الجهرية:

وهي إحدى مهارات القراءة، وتكون برفع الصوت بالقراءة، وضبط المقروء بالحركات، والتعبير عنه بالنبر والتنغيم، واستخدام علامات الترقيم الدالة على التعجب والاستفهام، بحيث يفهم المستمع ما يريد القارئ التعبير عنه. والقراءة الجهرية هي غاية ووسيلة في آن واحد، فهي غاية في ذاتها، ووسيلة لتعلم المهارات القرائية كاملة، ولكي يستطيع الطالب أداء القراءة الجهرية لا بد أن يكون متمكناً من ربط الصوت برمزه الكتابي. وهذه القراءة تناسب الأطفال والمبتدئين من الكبار في تعلم القراءة؛ لأنها تساعدهم بشكل كبير على إتقان نطق الحروف بشكل صحيح، وتدريبهم على ربط الأصوات برموزها الكتابية.<sup>35</sup> وتهدف القراءة الجهرية إلى:

<sup>34</sup> أبو بكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، ص: (29-34).

<sup>35</sup> الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه- مداخلة- طرق تدريسيه)، ص: (192-193).

- إخراج الطلاب الحروف من مخارجها، وتدريبهم على النطق الصحيح.
  - تمكين الطلبة من الدقة اللغوية، وضبط المقروء، وتجنبهم الأخطاء في القراءة، استعمال دلالات التقييم والترقيم.
  - تعويدهم على الأداء المتقن، واستخدام التنغيم المناسب، وتقمص المقروء، ومعايشة الحالات الانفعالية.
  - دعم الطلاب حتى تتبعث الثقة بأنفسهم، وتصبح لديهم الجرأة الكافية لأداء القراءة.
- مزايا القراءة الجهرية:

يمتاز هذا النوع من المهارات القرائية بمزايا كثيرة، فهي وسيلة لزيادة الثقة في نفس الطفل والمبتدئ من الكبار، فيتخلصون من الخجل، ويتحلون بالشجاعة في القراءة، وتُشعر الطفل بالراحة عندما يسمع نفسه يقرأ بشكل صحيح، ويفرح عندما يمدحه معلمه، وتكتشف مواضع الضعف وعيوب النطق عند الأطفال والمبتدئين من الكبار في القراءة والتعبير وتعالجها، و تمكن القارئ والمستمع من استشعار مواطن الجمال وتذوق الأدب والفن، وتهيئ الأطفال للخطابة والإلقاء على الجماعة ومواجهتهم، وأيضاً تساعد القارئ على التركيز، وتغيير نبرة صوته حسب الحاجة لجذب انتباه المستمعين.<sup>36</sup>

#### القراءة الصامتة:

وهي التي تتم فيها القراءة دون صوت، ولا همس، ولا تحريك اللسان، أو الشفتين، وتكون عبر العينين، حيث يحصل القارئ على المعاني والأفكار، فالعينان والعقل هما العاملان في هذه القراءة.

وفي القراءة الصامتة لا ينشغل القارئ بدقه النطق، ويوجه اهتمامه إلى فهم معنى ما يقرأ، والقراءة الصامتة أسرع من الجهرية، وهي ضرورية من أجل التحضير المسبق للقراءة الجهرية، فيطلع القارئ على المادة المراد قراءتها، ويتعرف ويتدرب عليها صامتاً، وعندما يصبح جاهزاً يقوم بالقراءة الجهرية.<sup>37</sup>

#### استراتيجيات تعليم القراءة للأطفال

المعلم الناجح هو من يعرف اختيار الاستراتيجيات المناسبة لطلابه، حيث أنّ فهم المعلم لطبيعة طلابه ومعرفته بالفروق الفردية بينهم يساعده كثيراً في اختيار الاستراتيجيات الأفضل لهم، وتشمل الاستراتيجيات الأساليب والطرق التي يتبعها المعلم في الفصل، والتي تتغير تبعاً للموقف التدريسي، وأهم الاستراتيجيات لتعليم الأطفال القراءة هي:

#### أولاً: الألعاب التعليمية:

لقد رأى أفلاطون أنّ اللعب يعتبر أمثل طريقة لجذب اهتمام الأطفال وتعليمهم، ولأنّ انتباه الأطفال يكون مشدوداً أغلب الأحيان باتجاه اللعب.

<sup>36</sup> أبو بكر، محمد نايف، أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، ص: (27).

<sup>37</sup> إسماعيلي، يوسف، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، (194).



حاول العلماء الاستفادة من اهتمام الأطفال باللعب من أجل تعليمهم المهارات اللازمة عن طريق الألعاب التعليمية، ولقد نادى جان جاك روسو إلى تعليم الأطفال بواسطة اللعب وتشجيعهم على ذلك، فالتعليم بالألعاب التعليمية يعتبر من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، بل تعتبر من أهم الاستراتيجيات المناسبة لتعليم الأطفال. وتدعو الطبيبة الإيطالية المشهورة منتسوري إلى اتباع استراتيجية التعليم بالألعاب في العملية التعليمية، وبالأخص مع الأطفال، فاللعب ينمي سلوك الطفل ويساعده على اكتساب المعارف.<sup>38</sup>

أهمية اللعب في العملية التعليمية:

اللعب أسلوب تربوي يعمل على جعل الطفل متفاعلاً مع بيئته لاكتساب المعرفة، ويساعده على تطوير شخصيته، كما ويعتبر اللعب من الوسائل التعليمية التي تنمي إدراك الطفل لفهم معاني الأشياء، واللعب من أهم الوسائل التعليمية التي تراعي الفروق الفردية، كما ويستعين به المعلمون والمربون كوسيلة علاجية لحل المشاكل العقلية والنفسية لبعض الطلاب، وأيضاً يساعد على التواصل بين الأطفال.

وسنذكر بعض الأمثلة للألعاب التعليمية: الدمى والمجسمات، ألعاب الذكاء مثل الألغاز، ألعاب ثقافية كالمسابقات الشعرية.

ويجب عند استخدام استراتيجية اللعب الاهتمام بمحتوى الألعاب، بحيث تكون تربية هادفة، وبنفس الوقت تبعث على الإثارة، والتشويق، والمتعة، وتكون واضحة غير معقدة، وتناسب طبيعة الأطفال، وتراعي الفروق الفردية بينهم، كما ويجب أن تتم بجو من الحرية والاستقلالية ليحس الطفل بالارتياح وعدم التقييد.<sup>39</sup>

ثانياً: التعليم التعاوني:

تعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة للعملية التعليمية، وتناسب تعليم الأطفال، وتعمل على تنمية روح التعاون بينهم، وتحسن من اندماجهم مع أقرانهم من الأطفال، ففي هذه الاستراتيجية يتم توزيع الطلاب إلى مجموعات ما بين 4 إلى 6 طلاب في كل مجموعة، يتعاونون مع بعضهم للوصول إلى التعلم، وهذه الاستراتيجية تدعم اعتماد الطلاب الإيجابي فيما بينهم لتحقيق الهدف مستعينين بتوجيه معلمهم.<sup>40</sup>

ثالثاً: تمثيل الأدوار

يعتبر تمثيل الأدوار من استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة، ويعتمد على التقليد والمحاكاة؛ حيث يقوم الأطفال في تمثيل موقف ما، ويأخذ كل واحد منهم دوراً مختلفاً عن الآخر، وهذه المحاكاة تمكن الأطفال من التعلم واكتساب المعرفة، وهذه الاستراتيجية في التدريس تضيء جواً من النشاط والمتعة أثناء العملية التعليمية، مما يجعل جميع الأطفال يشاركون في الدرس.<sup>41</sup>

<sup>38</sup> عبد العظيم، صبري، استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية، ص: (52).

<sup>39</sup> المرجع السابق، ص: (53).

<sup>40</sup> المرجع السابق، ص: (57).

<sup>41</sup> المرجع السابق، ص: (69).

أهمية التّعليم بتمثيل الأدوار:

تعتبر هذه الاستراتيجية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية وتتبين أهميتها من الآتي:

- تدريب الأطفال على تنمية مكتسباتهم اللغوية بأسلوب شيق وممتع، وتعمل على إشباع ميول الأطفال واتجاهاتهم.
- يتمكن الأطفال خلال المواقف الاجتماعية التي يقومون بتمثيلها اكتساب معارف، ومعلومات جديدة لم يكونوا يعرفونها.
- تعود الأطفال على العمل الجماعي، وذلك بالتعاون ما بين المعلم والطلاب، وتعلمهم مساعدة بعضهم وإيثار أصدقائهم، والاعتماد على النفس، وتزيد الثقة بأنفسهم، وبما أنها تعتمد على العمل الجماعي فهي تساعد الأطفال الذين يعانون من الخجل والانطواء على الاندماج مع زملائهم، وتبعد الأطفال عن الأسلوب العدواني فيما بينهم.
- بالإضافة إلى جو النشاط والمرح الذي تبثه هذه الاستراتيجية تجعلها مقبولة عند الأطفال.
- تعمل على زيادة الثروة اللغوية عند الأطفال وذلك باكتساب الخبرة اللغوية من خلال تمثيل الأدوار إذا كانت اللغة المستخدمة في التمثيل سهلة وواضحة.<sup>42</sup>

رابعاً: برنامج الكورت لتعليم التفكير الابداعي **THE CORT THINKING** صمم هذا البرنامج الدكتور ديونو DEBONO في أوائل السبعينيات، ويعتبر من البرامج الحديثة لتعليم التفكير، وهو مستخدم بشكل واسع في العالم في عملية التعليم، وقام الدكتور ديونو بتصميمه ليتمكن الطلاب من التخلص من الفكر التقليدي ورؤية الأمور بشكل متطور وواضح وأوسع، ممّا كانت عليه الرؤية من قبل، ويعتقد أن ديونو قام بتصنيف هذا البرنامج معتمداً على نظرية جيلفورد للتكوين العقلي فهي التي فسرت أنواع التفكير المعروفة.<sup>43</sup>

أهداف برنامج الكورت:

ويلخصها ديونو في أربع مستويات:

- 1- هناك منطقة (حيز) في المناهج يمكن بحرية مناسبة وبشكل مباشر أن يعالجها من خلال التعليم.
- 2- يعتبر التلاميذ التفكير مثل أي مهارة باستطاعتهم تطويرها، وذلك عن طريق العمل الجاد، والتدريب المستمر، وتحسين انتباههم، وتعلم ما هو جديد.
- 3- تتغير نظرة التلاميذ بأنفسهم، ويبدؤون بالنظر إلى أنفسهم كمفكرين.
- 4- يتمكن الأطفال من اكتساب أدوات تفكير مرنة تمكنهم من التعلم بشكل جيد في المواقف التعليمية في كل جوانب المناهج.

<sup>42</sup> المرجع السابق، ص: (70).

<sup>43</sup> المرجع السابق، ص: (81).

وميزة هذا البرنامج تتمثل في توسعة الإدراك عن طريق استعمال طريقة الأداء منهجاً في تعليم التفكير، ولقد قدمت مهارات تفكير صممت بعناية للأطفال كوسائل عملية، وفيما بعد يدرّب الأطفال على استعماله هذه الوسائل في مواقف مختلفة، ومن خلال التدريب على استخدام هذه الوسائل بكم كبير في فقرات تدريبية متنوعة تتطور مهارة الأطفال في استخدام أدوات التفكير.<sup>44</sup>

وهذا البرنامج (يناسب الطلاب في المرحلة الابتدائية حتى دخول الجامعة)، ومرونته تؤهله للدخول في المناهج التعليمية بالطريقة التي تناسب المعلم.<sup>45</sup>

#### خامساً: القراءة التناسبية PROPORTIONAL READING

تعتبر القراءة التناسبية شبيهة للاستراتيجيات التعليمية، وتعتمد بشكل خاص على استخدام الحاسوب في تعليم مهارة القراءة، وبإمكان أي إنسان القراءة بطريقة جيدة وممتعة عن طريق القراءة التناسبية، وهي صالحة للأطفال في مرحلة الصفوف الابتدائية، ويمكن مزاولتها لبقية الأعمار والمراحل، وتعتبر هذه القراءة بمقام استراتيجية تعليمية منظمة، وهي مكونة من برامج ثلاث هدفها جعل عملية القراءة سهلة لأي محتوى ابتداء من مهارات القراءة الأساسية وطرق علاجها حتى الوصول إلى أكثر المهارات تعقيداً والمتعلقة بالفهم والسرعة القرائية.<sup>46</sup>

#### سادساً: استراتيجية القراءة المصورة:

- تعتبر الصور من أبرز الوسائل التي تشد انتباه الطفل، وتعليم القراءة بالصور تناسب جميع المراحل العمرية للطفل، وذلك للخصائص التي يتميز بها التعليم والصور وهي:
- الطفل الذي لم يتعلم القراءة بعد باستطاعته فهم موضوع الدرس بمجرد النظر إلى الصور المتعلقة بالدرس، ويصبح لديه تصور حول ما سيتعلمه.
  - الصور تعمل على تطوير مدارك الطفل ومهاراته، وذلك عند قراءة القصص المصورة، حيث يصبح الطفل قادراً على ترتيب أحداث القصة وفقاً للصور.
  - الصورة تربط بين المصطلحات، وخصوصاً الجديدة منها، فمثلاً عندما يكون الدرس عن البحر فبمجرد عرض صور للسماك والسفن سيفهم الطفل أنّ الدرس له علاقة بالبحر.
  - الصورة تزيد من ثقة الطفل بنفسه وبقدراته، حيث أنّ الطفل قد يعجز عن معرفة بعض الكلمات بالقراءة، فالصورة هنا تمكنه من معرفة الكلمة المرادة منه، وبذلك تزداد ثقته بقدراته.

44 المرجع السابق، ص: (81).

45 المرجع السابق، ص: (83).

46 طعيمة، رشدي، والشعبي، محمد علاء الدين، تعليم القراءة والأدب (استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع)، ص: (203-204).

-وجود الصور في الدرس يخلق جواً من النشاط والمتعة مما يدفع بالطفل إلى حب القراءة وتساعد الصور الطفل على إطلاق العنان لخياله مما يدل على تنمية مهارة الطفل القرائية.<sup>47</sup>

سابعاً: استراتيجية تعليم الحروف الهجائية:

وهذه الاستراتيجية من أهم الاستراتيجيات لتعليم الأطفال القراءة، فلكي يتمكن الطفل من القراءة بشكل جيد يتوجب تعليمه الحروف التي تتكون منها الكلمات والجمل، وتعتمد هذه الاستراتيجية على الربط بين الحرف وصوته.

ثامناً استراتيجية جلدجهاهم وستلمن:

وهي قائمة على دمج حاستي السمع والبصر مع الحركة، ويتم العمل عليها بأن يستخدم المعلم المفردات التي تنطق مثلما تكتب تماماً دون وجود أي حذف، أو زيادة باللفظ، ثم ينطق المعلم الكلمات التي يريد تعليمها للأطفال ببطء شديد، حتى تكون الحروف واضحة بالنسبة للطفل، ويتمكن من ترديدها بعد المعلم، بعدها يقوم الطفل بقراءة الكلمة مجزأة، أو بشكل متقطع، وذلك بطلب من المعلم، ثم يستخدم المعلم البطاقات التي تحتوي على الحروف الهجائية، ويدعو الطفل إلى اختيار بطاقة الحرف الأول من الكلمة، ويقوم بكتابة هذا الحرف على السبورة، ثم يطلب منه أن يقوم باختيار بطاقة الحرف الثاني للكلمة، ويكتبها وهكذا حتى تنتهي الكلمة، وفيما بعد يقوم الطفل بنطق الكلمة كاملة غيبياً.

تاسعاً: استراتيجية هورن:

وتعتبر من الاستراتيجيات الهامة في تعليم القراءة للأطفال وتقوم على الخطوات الآتية:

- يطلب من الطفل القيام بقراءة الكلمات بوضوح وبشكل صحيح.
- يطلب من الطفل النظر إلى أجزاء الكلمة كل واحد على حدا بدقة وعناية شديدة عند نطقها.
- على الطفل التسلسل الصحيح في نطقه لحروف الكلمات.
- يجب على الطفل تذكر شكل الكلمة، ثم يقوم بتهجيتها.
- لكي يستطيع الطفل كتابة الكلمة على ورقة خارجية عليه النظر إلى الكلمة أكثر من مرة.

ومما لا شك فيه أن الاستراتيجيات التدريسية لا تحصى فهي كثيرة، ومتنوعة، ومتجددة، ولكن حاولنا ذكر أهمها بالنسبة لتعليم الأطفال، فالاستراتيجيات تحتاج بحوثاً وليس بحثاً واحداً.

المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في تعلم القراءة:

مشكلات الأطفال الذين لديهم اضطراب عسر القراءة

تواجه الأطفال عدد من المشاكل والصعوبات التي تحول بينهم وبين اتقان مهارة القراءة، ونذكر أهمها:

<sup>47</sup> مزهر، سعاد، استراتيجيات التعلم النشط، موقع: علم نافع، (2016م) "<http://3ilmnaf3sm.blogspot.com>"

عدم توفر القدرة لدى الطفل على التمييز بين أصوات الحروف في المفردات المنطوقة، مثلاً يوجد بعض الأطفال لا يمكنهم تمييز كلمة "كتب" إذا لفظنا لهم الحروف منفصلة (ك - ت - ب) وأطفال آخرين يواجهون صعوبة بنطق الكلمة ذات الإيقاع الواحد مثل (خطة - شرطة)

يستطيع الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة قراءة مفردات رأوها في السابق، ولكن لا يمكنهم قراءة مفردات جديدة مهما كانت بسيطة، فالأطفال الذين اعتمدوا في تعليمهم المبكر على النظر إلى المفردات ولفظها فإنهم قد يتمكنون من قراءة عدد من المفردات، ولكنهم في هذه الحالة يتعرفون عليها من شكلها الكلي.

إنّ الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة بشكل كبير قد لا توجد لديهم القدرة على معرفة الحروف، أو التمييز بينها، وأما الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة بدرجة متوسطة قد يكون بإمكانهم التعرف على الحروف منفردات.

ضعف تركيب الحروف: قد يكون الطفل ضعيفاً في تركيب الحروف حتى وهو ينسخها نسخاً، وإذا كانت الحروف لا معنى لها بمفردها بالنسبة إليه فإنّها تفقد وحدة الشكل، ومن ثمّ يعجز الطّفل عن تركيبها.

بعض الأطفال لا يميزون اليمين من اليسار لذلك فإنهم يعجزون عن معرفة أيديهم اليمنى من اليسرى.<sup>48</sup>

تصنيف مشكلات القراءة للقارئ بشكل عام:

لا يمكن للمعلم أن يكتشف المشكلات والصعوبات التي تواجه التلاميذ إلا بعد تشخيصه الدقيق لحالات الطلاب، والتي يستطيع التعرف عليها خلال أداء مهامه التربوية في المدرسة أو في المعهد، ولقد صنفت المشكلات وفق ما يلي:

أولاً: المعرفة الخاطئة للكلمة والمفردات وتتضمن:

- عدم النجاح في استعمال المفردة الدالة على المعنى.

- التحليل البصري للمفردات غير كافٍ.

- قصور المعرفة أو الإلمام بالعوامل البصرية والصوتية.

- ضعف الاستطاعة على المزج السمعي أو البصري.

- الإفراط في شرح وتحليل الكلمات المألوفة.

- ضعف الاستطاعة في معرفه الكلمات بمجرد النظر إليها.

ثانياً: القراءة في اتجاه خاطئ وتتضمن:

- عدم القدرة على ترتيب المفردات في الجملة بتتابعها الصحيح، إنما يقوم القارئ بخلط المفردات من حيث التتابع.

<sup>48</sup> النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طابع، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص (64-65).

- يقوم القارئ بتبديل مواقع المفردات ووضعها في غير أماكنها.
- تنتقل عين القارئ على السطر بشكل غير صحيح.
- ثالثاً: مشكلات في القدرة على استيعاب المقروء وفهمه وتتضمن:
  - عدم معرفه معاني الكلمات إلا بشكل محدود.
  - انعدام استطاعة القارئ على القراءة في وحدات فكريه تحتوي على معاني.
  - الضعف في فهم معنى الجملة.
  - يوجد قصور عند القارئ في إدراكه لتنظيم الفقرة المقروءة.
  - ضعف القارئ في تذوق النص المقروء.
- رابعاً: مشكلات في المهارات الأساسية للدرس وتتضمن:
  - عدم امتلاك القارئ للقدرة على استعمال وسائل مساعدة على تحديد أماكن مواد القراءة.
  - قلة أساليب تنظيم أو تنسيق المواد المقروءة.
  - انعدام التمييز بين الكتاب والمطبوعات الأخرى.
- خامساً: مشكلات الفهم وتتضمن:
  - لا يستطيع القارئ ضبط معدل السرعة في الفهم.
  - ضعف المعرفة بالكلمات وفهمها.
  - المفردات البصرية غير كافية.
  - لا يمتلك القارئ الكفاءة اللازمة للتعرف على الكلمات.
  - يفرط القارئ بتحليل ما يقوم بقراءته.
  - لا يمتلك القارئ القدرة على تقسيم ما يقرأه إلى عبارات تشتمل على معنى.
  - يتلفظ القارئ بكلمات دون حاجة لها.
- سادساً: ضعف في القراءة الجهرية وتتضمن:
  - عدم وجود انسجام بين المد البصري مع الصوتي.
  - ضعف القدرة على تقسيم المادة المقروءة إلى عبارات.
  - التوقيت والسرعة غير مناسبين.
  - أثناء القراءة الجهرية يتعرض القارئ للتوتر الانفعالي.

- عدم الاستقرار الانفعالي أثناء القراءة الجهرية.

أسباب الصعوبات التي تواجه الطفل أثناء تعلم مهارة القراءة:

المشكلات والصعوبات التي تواجه الأطفال في تعلم مهارة ترجع إلى

عدة أسباب:

منها يرجع إلى المعلم، وبعضها إلى المنهج أو الكتاب، وبعضها الآخر يرجع إلى طبيعة اللغة وإلى طريقه تدريسيها، وهناك أسباب ترجع إلى الطفل نفسه، وهناك أسباب ترجع إلى النظام التعليمي وإلى البيئة الاجتماعية، وسنذكرها فيما يلي بشيء من التوضيح:

الأسباب التي ترجع إلى الطفل أو التلميذ وهي متنوعة ومنها:

- الجسدية وتتمثل بصحة الطفل العامة، حيث ترتبط القدرة على القراءة بصحة الطفل العامة؛ لأن جسمه عندما يكون سليماً قوياً يساعده على مواصلة القراءة، وحضور الدروس بشكل منتظم، وعدم الغياب عن المدرسة، ويساعده أيضاً على المشاركة في جميع النشاطات المطلوبة لتعلم القراءة وإتقانها.

- قوة البصر وسلامته، ومن المعروف الدور المهم للبصر في عملية تعلم القراءة.

- قوة جهاز السمع، وهو من العوامل المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تعلم اللغة ككل، وفي تعلم القراءة عن طريق القراءة الجهرية بشكل خاص والاستماع.

- وأي ضعف في صحة الطفل البدنية يؤدي إلى تخلف عن تعلم القراءة.

- العقلية وتتمثل بضعف الذكاء، والذاكرة، وعدم الانتباه، وعدم قدرة الطفل على ربط الحروف المكتوبة مع نطقها الصحيح.

أسباب ترجع إلى المعلم أو المعلمة:

وتتمثل بأن بعض المعلمين لا يهتمون بخلق جو يبعث على النشاط والمتعة لدى الطلاب في دروس القراءة والمطالعة، ويتخذون من درس القراءة وقتاً للاستراحة والاسترخاء.

- وبعض المعلمين يستخدمون أسلوباً واحداً في التعليم، ولا يقومون بالتنوع بين الأساليب، والطرق التعليمية بما يناسب طبيعة الطلاب وموضوع الدرس.

-يقوم بعض المعلمين بجعل درس القراءة في آخر الدوام المدرسي، حيث يكون الطلاب قد استنفذوا نشاطهم تقريباً، ولم يعد لديهم رغبة في تعلم أي شيء .

- عدم اهتمام بعض المعلمين بالكتب والمكتبة وقلة حُبهم للقراءة.

أسباب ترجع إلى البيئة الاجتماعية:

ومنها حرمان الطفل من الاستقرار والأمان في بيته أو في مجتمعه، والصحة السيئة ممن لا يهتمون بدروسهم ويعزفون عن التعلم والعلم، وإهمال الأهل لأطفالهم وتركهم دون رقابة.

أسباب ترجع إلى الكتب والقصص: وتتمثل بالتالي:

مواضيع الكتب وأسلوب كتابتها فالطفل يحب الكتب والقصص الملائمة لميوله واتجاهاته.<sup>49</sup>

الخاتمة:

وهكذا قد تبين فيما تقدم أن تعليم الطفل مهارة القراءة ليست عملية سهلة، بل تحتاج إلى تفريغ الوسع والجهد والوقت، فالطفل ليس آلة كالحاسوب نحشوها بالمعلومات ثم نأخذ منها ما نريده، بل لابد من مراعاة مشاعره ومراحل طفولته واختيار ما هو أنسب له من طرق التعليم، فما تعلمه لطفل في مرحلة ما قد لا يتناسب مع طفل أكبر منه أو أصغر، ولابد من الإكثار من القراءة وتعويد الطفل عليها وخاصة الجهرية ليتعود لسانه ويسهل عليه نطق الحروف، كذا لابد أن تكون لدى المربي والمعلم الذي يعلم القراءة المعلومات الكافية عن الطفل ومراحل نموه بأشكالها كافة، ولعلي أوصي ببعض التوصيات والمقترحات ومن أهم ما توصلت إليه منها:

- تأهيل كوادر تعليمية متخصصة بالقراءة وخضوعها لاختبارات من قبل لجنة حيادية.
- زيادة ساعات دروس القراءة في المدارس، وإعادة النظر في بعض مناهج نصوص القراءة؛ وذلك باختيار النصوص التي تساهم في غرس القيم النبيلة والأخلاق الكريمة.
- التشجيع والترغيب والتحفيز في دروس القراءة من خلال الهدايا من قبل إدارة المدرسة أو الأسرة مع الإعلان عن المسابقات الشهرية، كمسابقة أفضل قارئ مثلاً، مع وجود مجلة حائط للإعلان عن اسم الفائز.
- إيجاد الأجواء المناسبة للأطفال في البيوت من خلال تخصيص غرفة في داخلها مكتبة خاصة بالكتب والقصص والروايات التي تناسب أعمارهم.
- الدعوة لمؤتمر يضم شريحة من المعلمين والمتخصصين والجامعيين والتربويين، تكون له أعمال على رأسها مستقبل القراءة في عالمنا العربي، والمشكلات والصعوبات التي تواجه أطفالنا في القراءة، وطرح حلول مناسبة لها، وفي نهاية المؤتمر يقوم المشاركون بكتابة توصيات تخص عملية تطوير القراءة؛ لرفد المجتمع بجيل متعلم ومتحضر، ينهض بالأمة ويحقق طموحاتها، ويمحو الجهل من حياتها.
- الاهتمام بالبحوث العلمية المتعلقة بالقراءة والطفل وتخصيص أقسام في الجامعات لهذا الغرض.

<sup>49</sup> عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، محمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: (177-179).



## المراجع والمصادر:

- ابن منظور (1414 هـ). لسان العرب ط3، بيروت، لبنان: دار صادر.
- أبو عكر، محمد نايف (2009م). أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس، إشراف الدكتور: داود درويش حلس، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية بغزة، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- إسماعيلي، يوسف (2018م) معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، ط1، منشورات المنتدى العربي التركي.
- السيد، محمود أحمد (2008م). طرائق تعليم اللغة للأطفال الكتاب الشهري السابع، دمشق، سوريا: دار البعث.
- الصوفي، عبد اللطيف (2007م). فن القراءة، ط: 1، دمشق، سوريا: دار الفكر.
- الطحان، طاهر أحمد (2010م-1431هـ). مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، ط: 2، عمان، الأردن: دار الفكر.
- الناقبة، محمود كامل (1985 م). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه- مداخلة- طرق تدريسيه)، مكة، السعودية: جامعة أم القرى.
- النصار، صالح بن عبد العزيز (1426هـ). تعليم الأطفال القراءة دور الأسرة والمدرسة، ط: 2، الرياض، السعودية: الكتاب منشور بواسطة المؤلف.
- النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونه، إيمان طه طايح (2015-1436). النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ط: 1، عمان، الأردن: دار الإحصار.
- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، قواعد القراءة، من سلسلة المعارف التعليمية، ط: 1، مركز نون للتأليف والترجمة، 2015م.
- دويكات، سناء (2018م)، بحث عن الطفولة، <https://mawdoo3.com>
- زهران، حامد عبد السلام (1986م). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ط:4، القاهرة، مصر: دار المعارف.
- شريف، عبد القادر (2017م). خصائص النمو اللغوي للطفل، <https://almerja.com>.
- صليبا، جميل (1982م). المعجم الفلسفي باب الطاء، بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- صوالحة، وآخرون (2007 م). تطور اللغة عند الأطفال، ط: 1، عمان، الأردن: دار الأهلية.
- طعيمة، رشدي (2007م-1428هـ). المفاهيم اللغوية عند الأطفال ط: 1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، محمد فخري ((2013-1434هـ). المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ط3، عمان، الأردن: دار المسيرة.

- عبد العظيم، صبري (2015 م). استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية، ط:1، القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- براون، دوجلاس، (1994م). ترجمة: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها أسس تعلم اللغة وتعليمها، بيروت، لبنان: دار النهضة.
- غباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمد (2015-1436). سيكولوجيا نمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ط: 1، عمان، الأردن: دار الإعصار.
- مزهر، سعاد، استراتيجيات التعلم النشط، موقع: علم نافع، (2016م) <http://3ilmnafi3sm.blogspot.com>
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- نصر الله، مريم، (2017م). ما معنى الطفولة؟ <https://mawdoo3.com> "
- LESLEY MANDEL MORROW، - ترجمة: قسم الترجمة والتعريب في دار الكتاب الجامعي (2005). تعلم القراءة والكتابة في السنوات المبكرة، ط: 1، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي. <https://www.unicef.org/sowc05/english/childhooddefined.html> -"

عنوان البحث

**خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس 28 كانون الثاني -  
يناير 2021: قراءة في المضامين واستشراف السيناريوهات المرتقبة لتداعيات جائحة كورونا**

محمد عافت عواد النعيمات<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة ابن طفيل - كلية اللغات والآداب والفنون - القنيطرة - المملكة المغربية

بريد الكتروني: mohammad.alaft@gmail.com

إشراف الدكتور: حسن لشكر

جامعة ابن طفيل - كلية اللغات والآداب والفنون - القنيطرة - المملكة المغربية

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

أرخت جائحة كورونا بظلال قاتمة على اقتصاديات الدول بمختلف قطاعاتها متسببة في أزمة لم يشهد لها العالم مثيل في القرن الواحد والعشرين، فالأرقام المسجلة على مستوى الإصابات والوفيات وما تلاها من إقرار الحجر الصحي وإغلاق الحدود البرية والجوية للدول أدى إلى توقف عجلة الاقتصاد، الأمر الذي سارعت معه الحكومات ومنها حكومة المملكة الأردنية إلى وضع بدائل واستراتيجيات لاحتواء تداعيات هذه الأزمة الغير مسبوقه وهذا ما لحظناه جلياً في خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس في الثامن والعشرين من كانون الثاني - يناير من عام 2021 الذي وضع فيه النقاط على الحروف والذي يمكن من خلاله استشراف السيناريوهات المرتقبة لتداعيات جائحة كورونا على المملكة الأردنية.

**الكلمات المفتاحية:** خطاب الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، المملكة الأردنية، جائحة كورونا.

## RESEARCH ARTICLE

**MAJESTY KING ABDULLAH II IBN AL - HUSSEIN'S SPEECH AT AN ECONOMIC FORUM DAVOS 28 JANUARY 2020: READING THE CONTENTS AND ANTICIPATING THE UPCOMING SCENARIOS FOR THE REPERCUSSIONS OF CORONA PANDEMIC****Mohammad Aft Awwad Al-Naimat<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Ibn Tofail University - Faculty of Languages, Literature and Arts - Kenitra - Kingdom of Morocco  
Email: mohammad.alaft@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

Corona pandemic has cast dark shadows on the economies of countries in their various sectors, causing a crisis that the world has never seen in the twenty-first century. The numbers which are recorded on the level of injuries and deaths and the subsequent approval of quarantine and the closure of the land and air borders of countries led to the suspension of the economic wheel. For that, Governments including the government of the Kingdom of Jordan hurried to put alternatives and strategies to contain the repercussions of this unprecedented crisis, and this is what we clearly observed in His Majesty King Abdullah's speech at the World Economic Forum in Davos on January 28, 2021, in which he put points on the letters and through which scenarios can be foreseen for the expected repercussions of Corona pandemic on the Kingdom of Jordan .

**Key Words:** king Abdullah II Ibn AL - Hussein's speech, the Kingdom of Jordan, Corona pandemic.

## مقدمة

تميزت خطابات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بوضع الإيجاز والقدرة على وضع النقاط على الحروف بطريقة سهلة وممتعة وجامعة في الوقت نفسه، وهذا ما نلاحظه جلياً في كل خطابه سواء على المستوى المحلي أو في المحافل الدولية، وفي هذه المقالة سنقف على خطابه في المنتدى الاقتصادي دافوس الذي أُنقِد في 28 كانون الثاني - يناير 2021 لنستشرف منه أهم التداعيات لجائحة كورونا على المملكة الأردنية والعالم وسنحاول منى خلال هذا الخطاب قراءة سريعة للمضامين لنقف على النقاط التي تضمنها مستخدمين بذلك المنهج التحليلي لأبعاد هذا الخطاب والوقوف على مرتكزاته العلمية محاولين بذلك الإجابة على التساؤل الذي يطرح نفسه هل تسير المملكة الأردنية نحو غداً مشرقاً رغم ظروف جائحة كورونا؟

## نص الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أصدقائي،

يسعدني المشاركة في نقاشاتكم الثرية، وأشكر صديقي، البروفيسور شواب، على دعوته لي للمشاركة في هذا الاجتماع المهم. نبدأ عاماً جديداً والكثير من التحديات ذاتها التي كانت عنوان العام الماضي، ما زالت تؤثر في مختلف القطاعات، فجائحة "كورونا" مستمرة بجلب الأذى على عالمنا، ونحن بالكاد بدأنا نلمس تبعاتها الإنسانية والاقتصادية طويلة المدى. ومع ذلك، أو من أن هناك بصيص أمل، ولقاحات جاهزة. ونحن إذ نبدأ رحلة التعافي الشاقة التي طال انتظارها، من مصلحتنا جميعاً أن نمضي بها معاً. لا بد أن نحرص على التوزيع الفاعل والعاقل للقاحات والعلاجات الخاصة بفيروس كورونا. التعامل مع اللقاح كسلعة عامة لمنفعة الجميع، واجب أخلاقي، للحيلولة دون تهميش الدول ذات الدخل المحدود والفقيرة، بينما تقوم الدول ذات الدخل المرتفع بالاستحواذ على معظم اللقاحات الواعدة. وفي خضم هذه التحديات، تبقى حماية اللاجئين والحفاظ على صحتهم مسؤولية عالمية. وكما أشار البروفيسور شواب، فكثاني أكبر مضيف للاجئين مقارنة بعدد السكان عالمياً، ما زال الأردن ملتزماً بحمايتهم في خطته للاستجابة للجائحة، ونحن من أول دول العالم التي بدأت بإعطاء اللقاح للاجئين مجاناً، ولكن الدعم الدولي مطلوب أيضاً، فعلياً العمل بشكل جماعي لنطور سياسات جديدة لمعالجة مشاكل اليوم والغد.

في الأردن، تمكنا من مضاعفة نسبة الشمول المالي خلال السنوات الست الماضية، عبر الاعتماد على التقنيات الرقمية لزيادة فرص الحصول على التمويل للأردنيين واللاجئين على حد سواء، كما زادت أعداد المحافظ الإلكترونية ضمن جهودنا للوصول إلى حلول مبتكرة لدعم أسر العاملين الذين تضرروا بشكل كبير من الجائحة. ويجب أن تشمل أولوياتنا العالمية ضمان الوصول إلى التعليم وردم الهوة الرقمية، بينما نعمل على إعداد القوى العاملة لوظائف الغد، التي بدأت تصبح بسرعة ووظائف اليوم. الاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهي محرك الاقتصادات النامية، ضرورة لتسريع التعافي. وكجزء من خطة الاستجابة للجائحة، مكّن الأردن 13 ألف

مشروع صغير ومتوسط من الانتقال من الاقتصاد غير الرسمي إلى الاقتصاد المنظم. ونحن من أفضل الدول التي أحرزت تقدماً في الإجراءات الإصلاحية وفقاً لتقرير سهولة ممارسة الأعمال لعام 2020. اقتصادنا يتطلع للتعافي، ولكن بالتعاون مع القطاع الخاص.

أصدقائي،

بينما نعمل للتعافي معاً، علينا أن نستفيد من الوضوح الذي تجلى لنا في هذه الأوقات الصعبة، لكي نمضي قدماً بثقة نحو مستقبل أفضل. لقد أثبتت لنا الجائحة، وبطريقة مؤلمة، أنه ليس بالإمكان استدامة أسلوب حياتنا كما كان في السابق. لذا دعونا نراجع ونعيد تعريف تلك المصطلحات الحاضرة باستمرار مثل العولمة، وتعددية الأطراف، والمجتمع الدولي، لتصبح المساواة والشمولية والكرامة في صلبها. يحتاج عالمنا لإعادة ضبط العولمة، لنسعى من خلالها نحو تعافٍ مستدام وعادل ورفيق بالبيئة، يعطي الأولوية لسلامة شعوبنا وكوكبنا. وعند الحديث عن المجتمع الدولي، علينا التركيز بشكل أكبر على ما يعنيه كمجتمع، بما في ذلك من القيم والتطلعات والمثل العليا التي توحدنا. ولا بد أن نحول التجارة متعددة الأطراف إلى أداة للسلام والازدهار المشترك، من خلال تعزيز منعة سلاسل التوريد ودعم شمول الدول النامية لتعزيز النمو من أجل الجميع. كما علينا جميعاً أن نعيد التفكير في الطريقة التي نتعامل بها مع عالمنا، فقد دقت جائحة كورونا ناقوس الخطر لتذكرنا بأن لأفعالنا تجاه البيئة تبعات خطيرة. فليكن ذلك درساً لكي لا نتجاهل الجائحة الكبرى المتمثلة في التغير المناخي، فإنها، باعتقادي، أزمة ملحة يجب علينا أن نواجهها معاً، من خلال الحلول المبتكرة، التي تعطي الأولوية للاستثمار الرفيق بالبيئة والطاقة المتجددة. ولأن الأردن من أكثر الدول التي تعاني فقراً مائياً، فهو يدرك تماماً مخاطر التغير المناخي. ونحن نخطط ليكون تعافينا مبنياً على مشاريع التنمية والبنية التحتية الخضراء. إن التركيز على التغير المناخي مطلوب أيضاً ونحن نعمل على التصدي لخطر شح الغذاء عالمياً، الذي أصبح خطراً داهماً عقب جائحة كورونا، فالمجاعات تهدد الآن الملايين من الناس. علينا أن نعمل بشكل جماعي لتعزيز تبني الحلول التكنولوجية المستدامة في الزراعة، التي من شأنها أن تزيد من منعة الأنظمة الغذائية العالمية، لضمان إمكانية الوصول والتكلفة القليلة والجودة، مع حماية بيئتنا في الوقت ذاته.

لذا أصدقائي،

لقد جعلتنا جائحة "كورونا" سواسية، فليكن هذا أحد الدروس الإيجابية التي نتعلمها في هذا الوقت الصعب ونحن نتطلع إلى الأمام. فلنسمح لتعاطفنا وإحساسنا بظروف غيرنا أن يقودا مسيرتنا نحو التقدم والتعافي، فيما نبني جسوراً ليس لتبادل الإمدادات والخبرات الأساسية فحسب، بل لتبادل الأمل والأفكار الإيجابية أيضاً. فلنسمح لإنسانيتنا أن تقود المسيرة.

شكراً جزيلاً، بروفيسور شواب.

**قراءة المضامين واستشراف السيناريوهات لجائحة كورونا**

يعبر محتوى الخطاب السامي لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في المنتدى العالمي للاقتصاد دافوس عن التوجهات السامية لصاحب الجلالة في الحد من تداعيات الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية

لجائحة وباء كوفيد19 التي ضربت وبقوة الاقتصاد الوطني في اغلب قطاعاته الانتاجية، وقد أكد جلالتة على ضرورة حصول الدول على هذه اللقاحات بحيث لا تصبح حكراً بيد مجموعة الدول الغنية، كما نوه على قيام المملكة اللقاح كخطوة استباقية بالتوزيع العادل والمجاني للقاح الهدف منها حماية الشعب الأردني واللاجئين خصوصاً وأن المملكة الأردنية من الدول التي تستضيف عدد كبير من اللاجئين على أراضيها الذين يعيشون في أوساطه حتى يتمكن كل المواطنين في المملكة من ممارسة نشاطاتهم الاقتصادية على وجه السرعة وبذلك طالب المجتمع الدولي الوقوف إلى جانب المملكة في هذه الخطوة لخلق روح المشاركة الجماعية باعتبار أن هذه الجائحة تتطلب تعاون كافة الأطراف الدولية للحد من أثارها التي عمت العالم وإلا فإن تداعيات كورونا ستستمر .

لقد دفعت جائحة كورونا العالم نحو كساد عالمي هو الأعمق في القرن الواحد والعشرين لهذا سعت السلطات الوطنية والمجتمع الدولي إلى حماية تمويل التعليم من خلال تعبئة الإيرادات المحلية والحفاظ على التعليم كأولوية قصوى وتعزيز التنسيق الدولي للتصدي لازمة الديون إلى جانب المساعدة الإنمائية الرسمية الموجهة للتعليم لهذا تضمن خطاب الملك إشارة واضحة من خلال ما نوه عليه جلالتة من الإشارة إلى التحديات ذاتها التي كانت عنوان العام الماضي، ما زالت تؤثر في مختلف القطاعات خصوصاً التعليم، وعليه سعت المملكة إلى بناء نظام تعليم متطور قادر على التكيف من أجل التنمية المنصفة والمستدامة ولقد رأينا نهجاً مبتكر داخل المملكة لاستمرارية التعليم عن بعد بفضل الاستجابة السريعة من قبل الحكومات في جميع أنحاء العالم بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونسكو ( Unesco.org/en ).

من جهة أخرى، إنَّ منح الاهتمام للبنية المعلوماتية في عصر عولمة الاقتصاد بات من مستلزمات الحكامة الاقتصادية في توجيهها نحو مشروع التنمية، كون ذلك يتيح توفير كافة الإمكانيات المطلوبة لبناء القدرات في التحكم بالمعلومات التي تخدم أهداف العمليات التنموية في شتى القطاعات الإنتاجية مما يساهم في رفع وتيرة زخم القدرة التنافسية بين تلك القطاعات، كما يخلق دينامية استثمارية تنعكس أثارها على النظام الاقتصادي ( الكري، 2005، ص37)، ناهيك أن الاستثمار في البنية المعلوماتية والسعي لتطويعها وجعلها أكثر مرونة وشفافية لتصبح عاملاً مكملاً يتضافر مع بقية العوامل الأخرى المكونة للبيئة التنموية ( السعدي، 1999، ص26 ).

لقد أضحت البنية المعلوماتية في العصر الحديث نموذجاً للاقتصاد الرقمي الذي يعتمد في مختلف قطاعاته ومجمل عملياته على الاستخدام الأمثل للمعلومة المعرفية؛ لغرض القيام بالأنشطة الاقتصادية المتنوعة وتوسيع نطاقها وتطوير أنواعها وزيادة نموها بالمستوى المنشود وذلك من خلال توفير مساحة جيدة من التكامل والتنسيق بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من جهة وبين التنمية في توجيهها الاقتصادي نحو مشروع الاستثمار (النجار، 2007، ص23)، وقد أشار جلالة الملك إلى ذلك صراحة في خطابه من تمكن المملكة مضاعفة نسبة الشمول المالي خلال السنوات الست الماضية، عبر الاعتماد على التقنيات الرقمية لزيادة فرص الحصول على التمويل للأردنيين واللاجئين على حد سواء، مشيراً في الوقت ذاته إلى أعداد المحافظ الإلكترونية ضمن جهود المملكة للوصول إلى حلول مبتكرة لدعم أسر العاملين الذين تضرروا بشكل كبير من

الجائحة. كما أشار جلالتة إلى أن أولويات المملكة العالمية يجب أن تشمل ضمان الوصول إلى التعليم وردم الهوة الرقمية، بينما تعمل المملكة على إعداد القوى العاملة لوظائف الغد، التي بدأت تصبح وظائف اليوم.

يتطلب توجيه النُظُم الإدارية نحو خدمة الاستثمار العمل على حوكمة المؤسسات التنموية؛ لغرض ضبط العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تُؤثّر في أداء تلك المؤسسات وتحقيق الشفافية والعدالة ومنح حق مساءلة إدارة المؤسسات المختلفة (الخطيب، وآخرون، 2003، ص 84)، وبالتالي تحقيق الحماية للمساهمين (المستثمرين) مع مراعاة مصالح العمل والعمال وكذا الحد من استغلال السلطات الممنوحة في غير المصلحة العامة، الأمر الذي يؤدي إلى تنشيط الاستثمار وتنامي المدخرات وفتح رقابة الأداء المالي لكافة العمليات من خلال تشكيل لجان مراجعة مستقلة من غير أعضاء مجلس الإدارة التنفيذية تضمن تحقيق رقابة ناجعة على أداء تلك المؤسسات خصوصاً الاقتصادية منها التي تدعم التنمية الاقتصادية (Fawzy, 2003, P45).

إنّ الحوكمة الداخلية والخارجية للمؤسسات في إطار النُظُم الإدارية الحديثة تعكس بوضوح التوجه الاقتصادي نحو مشروع الاستثمار، حيث تشير المحددات الخارجية إلى المناخ العام للاستثمار في الدولة والذي يتضمن عدد من المقومات منها ( الحفناوي، 2007، ص 27): القوانين المنظمة للنشاط الاقتصادي كقوانين سوق المال والشركات وتنظيم المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية والإفلاس وكذا كفاءة القطاع المالي (البنوك وسوق المال) ومدى قدرتها في توفير التمويل اللازم للمشروعات الاقتصادية، بالإضافة إلى درجة تنافسية أسواق السلع وعناصر الإنتاج، إلى جانب كفاءة الأجهزة والهيئات الرقابية ودورها في إحكام الرقابة على الشركات والمؤسسات التي تحقق كفاءة عمل الأسواق الاقتصادية (حماد، 2007، ص 67).

من جهة أخرى، تتبلور المحددات الخارجية لحوكمة المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي من خلال تنفيذ القوانين والقواعد والنُظُم الكفيلة بإيجاد نظام إداري مؤسسي ناجح يعمل على تقليل نسبة التعارض الكامن بين العائد الاجتماعي والعائد الخاص، الأمر الذي يشجع بشكل مباشر على قيام بيئة ملائمة للاستثمارات، في حين تتضمن المحددات الداخلية مجموعة من القواعد والنظم التي يتحدد من خلالها كيفية اتخاذ القرارات المنظمة لكيفية سير العمل وتقسيمه بما يتناسب مع الأهداف المختلفة التي تسعى لتحقيقها، كما تشمل أيضاً اللوائح والقواعد والنُظُم التي تحدد نطاق توزيع السلطات والمسؤوليات المخولة فيها للحيلولة من تعارض المصالح بين الإدارات في إطار تلك المؤسسات، الأمر الذي ينعكس على طبيعة البيئة المحلية للاستثمارات ويُعزّز قدرتها على النمو ( كينيث وآخرون، 2012، ص 34).

يقتضي حوكمة المؤسسات الاقتصادية بمختلف أنواعها وفقاً لتوجهات الحكامة الاقتصادية في إطار نُظُم الإدارة الحديثة تَعزّيز الاقتصاد القومي وتعميق دور سوق المال، قصد زيادة قدرته الذاتية على تعبئة المدخرات ورفع معدلات الاستثمار والحفاظ على حقوق الأقلية أو صغار المستثمرين، فهذا يؤدي إلى تشجيع نمو القطاع الخاص ويدعم قدراته التنافسية، كما يسهل للمشروعات الاقتصادية الحصول على التمويل وتوليد الأرباح وخلق فرص عمل، الأمر الذي ينعكس على مشروعات التنمية التي تتغير مؤشراتنا على نحو إيجابي ( العيسوي، 2005، ص 12)، فقد أوجز جلالة الملك في خطابه هذه النقطة بالحديث عن الاستثمار في المشاريع الصغيرة



والمتوسطة، باعتبارها محرك الاقتصادات النامية، وضرورة لتسريع التعافي، وكجزء من خطة الاستجابة للجائحة، حيث مكنت المملكة ما يناهز 13 ألف مشروع صغير ومتوسط من الانتقال من الاقتصاد غير الرسمي إلى الاقتصاد المنظم، وبذلك أحرزت المملكة تقدماً في الإجراءات الإصلاحية وفقاً لتقرير سهولة ممارسة الأعمال لعام 2020، فاقتصاد المملكة الأردنية يتطلع للتعافي من خلال التعاون مع القطاع الخاص.

لقد فرضت معطيات النظام الاقتصادي العالمي المصوبغ بطابع العولمة على الأنظمة الاقتصادية في العالم متطلبات جديدة لبناء هياكلها وفقاً لمعايير الحكامة الاقتصادية الدولية (الدياشي، 2018، ص 28)، وعليه فإن تحقيق تلك المتطلبات يستلزم بالضرورة إتباع إستراتيجيات فاعلة تعمل على محاربة الفساد واستغلال الموارد (السعدني، 2003، ص 125)، ومن هنا باتت الحكامة الاقتصادية في إطار العولمة واقع موضوعي وسيرورة عمل متكاملة وليس خياراً تستطيع أن تتأى عنه بعض الأنظمة الاقتصادية بحيث تتمكن من فك ارتباطها بالنظام الاقتصادي العالمي الجديد والعيش بمعزل عن العالم، كون ذلك عملية صعبة التنفيذ؛ لهذا السبب اتبعت الأنظمة الاقتصادية نهجاً تصحيحياً يقوم على تعزيز مساراتها الاقتصادية بالمستوى الذي يكفل لها القدرة على الاندماج (ولعلو، 1996، ص 67).

أثرت معطيات العولمة الاقتصادية على الأنظمة الاقتصادية، حيث احتلت المعرفة العلمية والمعلوماتية أهمية كبيرة ساهمت في حدوث ثورة أنتاج في شتى الميادين وبذلك اشددت وتيرة المنافسة بين مختلف الأنظمة الاقتصادية في ترشح عرش الإنتاج من حيث الجودة والكمية؛ لهذا برز إلى الوجود الاقتصادي أنماط جديدة للإنتاج والتوزيع، فأصبح من الضرورة تشجيع الاستثمارات الصديقة للبيئة والتي باتت تعبر عن نجاح الأنظمة الاقتصادية اليوم (سلامة، 2007، ص 98).

من جهة أخرى، فرضت العولمة في العالم المعاصر اتباع سياسة الباب المفتوح، فضلاً عن الإصلاح الاقتصادي والتحول نحو آلية السوق من خلال تكامل كافة القطاعات وتحديثها لتواكب متطلبات الاستثمار، كما تطلبت أيضاً ضرورة مرونة النظام الإداري وملائمة التشريعات القانونية ووضوحها وتبسيطها سواء تلك المتعلقة بالاستثمار أو القوانين الأخرى المنظمة له كقانون العمل والشركات وغيرها من القوانين وكذا التقيد بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتجارة واحترام حقوق الملكيات الفكرية، ناهيك عن الاهتمام بالموارد البشرية والعمل على توطيد الأمن الاجتماعي والغذائي (وارد، 2013، ص 56)، وقد أشار جلالة الملك في خطابه إلى ضرورة إعادة ضبط العولمة، للسعي من خلالها نحو تعافٍ مستدام وعادل ورفيق بالبيئة، يعطي الأولوية لسلامة الشعوب والكوكب على حد سواء، كما أشار إلى ضرورة التحول إلى التجارة متعددة الأطراف وجعلها أداة للسلام والازدهار المشترك، من خلال تعزيز منعة سلاسل التوريد ودعم شمول الدول النامية لتعزيز النمو من أجل الجمي، وقد أشار أيضاً إلى أزمة التغير المناخي نتيجة الاحتباس الحراري والنشاطات البشرية اللامحسوبة وقارن خطرها بخطر الجائحة وأشار إلى ضرورة مواجهتهما معاً، من خلال الحلول المبتكرة، التي تعطي الأولوية للاستثمار الرفيق بالبيئة والطاقة المتجددة. ولأن الأردن من أكثر الدول التي تعاني فقراً مائياً، فهو يدرك تماماً مخاطر التغير المناخي، فالمملكة منذ البداية وهي مستمرة في مواصلة العمل في مشاريع التنمية والبنية التحتية الصديقة للبيئة الخضراء باعتبار ذلك الاتجاه الأكثر قبولاً لدى العالم الدولي اليوم الذي يعاني تقاقم أزمة التغيرات المناخية في

العالم، وفي نهاية الخطاب أكد جلالة الملك عبد الله على ضرورة تطلع العالم أجمع إلى الغد المشرق بالأفكار البناءة والعمل على التعاون والمشاركة بين جميع الدول والأطراف بمعنوية عالية يملؤها التفاؤل والأمل في مسيرة تقودها الإنسانية.

## خاتمة

تناول هذه المقال دراسة تحليلية موجزة لخطاب جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حسين في المنتدى الاقتصادي دافوس 28 كانون الثاني - يناير 2021 وقد ركز جلالته على الجانب الاقتصادي والتنموي أثر جائحة كورونا، كما أشار الى التداعيات الاجتماعية لهذه الجائحة بيد أن التركيز على الجانب التنموي كان الموضوع الأكثر حضوراً والذي تمركزت النقاط الأخرى حوله، وقد لاحظنا جلياً أن خطاب جلالته استطاع إيجاز سيرورة العمل التنموي للملكة من خلال المكتسبات التي وصلت إليها المملكة والتي استطعت من خلالها مواجهة هذه الجائحة مشيداً على أهمية تطوير القطاع الاقتصادي والاستثماري في المجالات المختلفة وفي مقدمتها المجالات التي تخدم البيئة ومشددًا في الوقت ذاته على أهمية مواصلة التعبئة والعمل الجاد لمواجهة التحديات التي خلفتها هذه الجائحة على مستوى العالم اجمع.

## المراجع

- الدياشي، محمد علي حمود، الحكامة الاقتصادية وأبعادها التكاملية، مجلة دراسات التنمية الاقتصادية، العدد الثالث، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة عمار ثليجي: الأغواط - الجزائر، سبتمبر، 2018م.
- النجار، فريد، الاقتصاد الرقمي، الطبعة الأولى، الدار الجامعية: الإسكندرية - مصر، 2007م.
- الحفناوي، شوقي عبد العزيز، حوكمة الشركات ودورها في علاج أمراض الفكر والتطبيق المحاسبي، مجلة المحاسب، العدد ثلاثين، جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية: القاهرة - مصر، 2007م.
- حماد، عبد العال، حوكمة الشركات شركات قطاع عام وخاص ومصارف المفاهيم - المبادئ - التجارب - المتطلبات، الطبعة الأولى، الدار الجامعية: الإسكندرية - مصر، 2007م.
- الخطيب، وآخرون، أسس المالية العامة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان - الأردن، 2003م.
- السعدني، حسن بسيوني، الشفافية والإفصاح في إطار حوكمة الشركات، ندوة حوكمة الشركات العامة والخاصة من أجل الإصلاح الاقتصادي والهيكلية، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية - كلية الاقتصاد: القاهرة - مصر، 2003م.
- السعدي، صبري زاير، الاقتصاد السياسي للتنمية والاندماج في السوق الرأسمالية العالمية - ملاحظات مستقاة من بعض التجارب العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 249، مركز الدراسات العربية: بيروت - لبنان، 1999م.
- سلامة، رمزي، التنمية والعولمة، دار الكتب الجامعية: عمان - المملكة الاردنية، 2007م.

- العيسوي، إبراهيم ، التنمية في عالم متغيّر دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار الشروق: القاهرة . مصر، 2005م.
- الكري، الطاهر أحمد عمر ، تكلفة الاستثمار في أنظمة المعلومات وعلاقتها بأداء المنظمات، مجلة الجندول، العدد 24، الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع: الديوانية . العراق، سبتمبر، 2005م.
- كينيث، كيم وآخرون، حوكمة الشركات الأطراف الراصدة والمشاركة، تعريب: محمد عبد الفتاح العشماوي وغريب جبر غنام، دار المريخ للنشر: الرياض . المملكة السعودية، 2012م.
- وارد، طالب عوض، الاقتصاد الدولي نظريات وسياسات، دار وائل للنشر: عمان . المملكة الأردنية، 2013م.
- ولعلو، فتح الله، تحديات عولمة الاقتصاد والتكنولوجيا في الدول العربية، سلسلة دراسات عربية، منتدى الفكر العربي: عمان . الأردن، 1996م.
- [http://uis.unesco.org/en/topic/out\\_of\\_school\\_children\\_and\\_youth](http://uis.unesco.org/en/topic/out_of_school_children_and_youth).
- Fawzy, S. (2003). Assessment of Corporate Governance in Egypt. Cairo: The Egyptian Center for Economic Studies.

عنوان البحث

**التصوف والعقيدة: محاور الصدام (إقليم شنقيط ما بين القرن السابع عشر ونهاية القرن التاسع عشر نموذجاً)**

المختار / أحمد الأمين<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مدرس مادة العقيدة، والفكر، والفرق الإسلامية بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، موريتانيا

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

يهدف هذا العمل إلى الكشف عن العناصر الحاضرة في الخطاب الصوفي وممارسات أهله التي تقضي إلى التصادم مع العقيدة الإسلامية على مستوى الأقوال والأعمال. وهذا اقتضى ذلك منا مداخل تاريخية حول نشأة التصوف وطرقه ومصادره، ورصدنا أهم المؤثرات الدينية والفلسفية التي ساهمت في تشكل هذا الخطاب وانبناء أسسه النظرية. وتطلبت من هذه الحفريات في تاريخ التصوف وتشعباته أن نتوقف عند خصوصية مساره في الغرب الإسلامي ومصطلح الزاوية ووظيفة شيخها، قبل أن نتبع ظواهره في الإقليم الشنقيطي من باب التمثيل والتوضيح.

الكلمات المفتاحية: التصوف – الطرق – الزوايا – الشيخ

**RESEARCH ARTICLE****SUFISM AND CREED: AXES OF CONFLICT (CHINGUETTI PROVINCE BETWEEN THE SEVENTEENTH CENTURY AND THE END OF THE NINETEENTH CENTURY AS AN EXAMPLE)****Elmoctar/Ahmed Elemin<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Higher Institute of Islamic Studies and Research, Mauritania**Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

This work aims to reveal the present elements in the Sufi discourse and the practices of its people that lead to a clash with the Islamic faith at the level of words and deeds. This necessitated from us historical entries on the emergence of Sufism, its methods and sources, and we monitored the most important religious and philosophical influences that contributed to the formation of this discourse and the building of its theoretical foundations.

These excavations in the history of Sufism and its ramifications required us to stop at the specifics of its path in the Islamic West, the term zawiya and the function of its sheikh, before we trace its phenomena in the Shanqeeti region as a matter of representation and clarification.

**Key Words:** Sufism - paths - angles - Sheikh

مقدمة تاريخية<sup>1</sup>

نسعى من خلال ها المدخل إلى إنارة الفضاء الي سيتحرك فيه البحث لاحقاً، بكل معطياته الاجتماعية والتاريخية والثقافية. بادئين بمصادرة جيو-ثقافية تعتبر الإقليم الشنقيطي جزءاً عضويًا من العالم العربي الإسلامي، وامتداد حضارياً وطبيعياً لبلاد الغرب الإسلامي، وقد حمل عدة أسماء دالة في أبعادها السياسية والثقافية والجغرافية مثل بلاد المنكب القصي إشارة إلى بعده عن مركز العالم الإسلامي، وبلاد الملثمين إحالة على قبائل الصحراء اللمتونة وكدالة التي كانت تعيش على الترحال جنوب المغرب الأقصى بعيداً عن حاكمية الدول المغربية، ومن ذلك أيضاً تسمية البلاد السائبة التي تشدد على غياب السلطة المركزية الناطمة لأحوال الإقليم، وعض عن ذلك مجموعة من الإمارات والكتل القبلية المستقلة، لقد عرف هذا الإقليم بأهم حاضرة ثقافية وعلمية تأسست فيه، وهي مدينة شنقيط، وبها حمل سكان الإقليم لقب الشناقطة.

ورغم هذه الفوضى السياسية السائدة والحياة البدوية المفتوحة إلى أبعد حد، فقد كانت هناك ضوابط دينية وسلطوية واقتصادية أرسنها دولة المرابطين، فقد ترك المرابطون في هذا الإقليم الصحراوي مجتمعا يتمتع ببنية وظيفية فريدة، يتوزع بحسبها إلى فئة تخصصت في حمل السلاح لتوفير الأمن والحماية لسكان الإقليم، وطائفة أخرى كرسست نفسها لنشر العلم وتدريسه، أما الفئة الثالثة فقد اعتنت بالناحية الاقتصادية القائمة أساساً على تنمية المواشي.

وفي مجال العلاقات الخارجية فقد أسس الشناقطة شبكة علاقات واسعة مع محيطهم المغربي والإسلامي عبر رحلات الحج وطلب العلم وإحضار المكتبات لـ"محاظر" الإقليم، فقد كانت هذه المحاظر جامعات متكاملة متنقلة تدرس فيها مختلف فنون المعرفة المتداولة آنذاك في العالم الإسلامي، كعلوم الفقه واللغة والأدب والعقيدة وأصول المعارف المختلفة، إلا أن الشناقطة بالغوا في التعمق على صعيد هذه العلوم، مما أكسب معرفتهم صفة الموسوعية والتفرد، وهو ما جعل أحد علمائهم وشعرائهم مختار بن بون ينوه بهذه الميزة العلمية البارزة:

ونحن ركب من الأشراف منتظم أجل ذا الخلق قدرا دون أدانا

قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة بها نبين دين الله تبيانا ...

ومن كل ما سبق، يمكن القول إن بلاد شنقيط خصوصاً في نهاية القرن السابع عشر إلى بداية القرن العشرين كانت تقدم مرآة معرفية مصغرة لمحيطها العربي الإسلامي خصوصاً بلاد الغرب الإسلامي، زاخرة بالسجلات العقائدية، وتنتشر فيها كل الاتجاهات الصوفية السائدة آنذان من قادرية وشاذلية وتيجانية.. الخ.

<sup>1</sup>عدنا في تحرير هذا المدخل التاريخي إلى المراجع التالية:

- ابن الأمين الشنقيطي، أحمد: الوسيط في تراجم أدياء شنقيط، الشركة الدولية للطباعة، ط6 2008؛
- ابن حامد، المختار: حياة موريتانيا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2009؛
- النحوي، الخليل: بلاد شنقيط المنارة والرباط تونس 1987
- المامي، الشيخ محمد: كتاب البادية، نسخة مرقونة بدون تاريخ

## التصوف: المصادر والمسار التاريخي

إن الحديث عن العقيدة والتصوف في بلاد شنقيط يحوجنا إلى التذكير بالمسار التاريخي الذي سلكه كل من مباحث العقيدة والتجاهات الصوفية.

فقد بني الإسلام على أركان ثابتة كشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان، يضاف لها صحة الإيمان والإحسان في العبادات. وتفرع عن ذلك علم الفقه، وعلم العقيدة، والطريقة الصفية.

ومع تقدم الدولة الإسلامية في اتساعها، توسعت دائرة المعرفة مبتعدة عن التلقي الشفهي لتتطور ضمن ثقافة عالمية كونية، فظهرت مصطلحات جديدة مثل أهل الشريعة وأهل الحقيقة، والتصوف السني الذي عبر عنه القشيري في رسالته، وتصوف متعدد المصادر والممارسات. ❖

فعلى مستوى العقيدة فقد انشغل أهل الإسلام في البداية على عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والعهد الراشدي بالفتوحات، وكان إيمانهم لما دعاهم إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة الآية: 285)، وقوله تعالى من سورة آل عمران: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7))، ويسلمون بما ورد في الحديث المشهور الوارد في معظم كتب السنة بروايات متعددة: ومنها رواية أبي داود في مسنده، الحديث 21: " .. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ مَقْوَّمٌ حَسَنُ النَّحْوِ وَالنَّاحِيَةِ فَقَالَ: أَدْنُو مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «ادْنُ» ثُمَّ قَالَ: أَدْنُو مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «ادْنُ» فَلَمْ يَزَلْ يَدْنُو حَتَّى كَانَتْ رُكْبَتُهُ عِنْدَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: «سَلْ» قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولَ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحُجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ» قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: صَدَقْتَ، فَجَعَلْنَا نَعَجِبُ مِنْ قَوْلِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقْتَ كَأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ: «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ» قَالَ: صَدَقْتَ".

ولكن ما إن وضعت الحرب أوزارها حتى ظهرت الطوائف الدينية والسياسية، وأقبل القوم على تدارس القرآن الكريم ، فثار الجدل وتشعب النقاش في أمور تفسيرية وعقدية متعددة، وتمحور الجدل حول الصفات الإلهية، ومرتكب الكبيرة، وهل الإنسان مخير أم مسير .. الخ.

وكانت كل طائفة تستظهر ببعض الآيات والأحاديث النبوية المؤيدة لمواقفها، والآيات والأحاديث في هذا السياق كثيرة: كقوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (182)، وكقوله

تعالى من سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (111)، والأحاديث في ذلك كثيرة، كالحديث الذي أورده أبو داود في مسنده رقم 296: "قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: "إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ لِيُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضَعَّةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ وَاللَّهُ إِنْ أَحَدَكُمُ - أَوْ إِنْ الرَّجُلُ مِنْكُمْ - لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ - أَوْ إِنْ أَحَدَكُمُ - لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا"، ومن ذلك الحديث الذي أورده البغوي في شرح السنة رقم 1302: "قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي دَوِيَّةٍ مُهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَقَامَ يَطْلُبُهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ حَتَّى أَمُوتَ.

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَالَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَرَادِهِ"، وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث طويل: ".. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوقِفُكُمْ عَلَيْهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»، الحديث 55.

وبعد ظهور المعتزلة وعلم الكلام وترجمة الفلسفة اليونانية انقسم القوم إلى أهل السنة وأصحاب الرأي، وبدأ التجاذب شديداً بين من يتمسك بالنص وبين من استأنس بالنظر العقلي في تقرير حقيقة القضايا العقدية وإقحام علم الكلام في تفسير هذا النص.

لقد كان العالم الإسلامي في بحر القرن الثالث الهجري فضاء عجباً تتصادم فيه نحل وملل شتى ومذاهب متصارعة وتيارات متعددة المشارب، تتحاور فيه الحكمة الهندية والشريعة الإسلامية والفلسفة اليونانية بنسخها المختلفة. وفي خضم هذا التصادم والحوار المتعدد الأطراف الذي كان يعصف بكل شيء كان لا بد لكل مسلم أن يتخذ ما يشبه "بطاقة الهوية" التي تحدد مذهبه الفقهي (حسب المذهب الحنفي أو المالكي أو الشافعي أو الحنبلي)، وقوام عقيدته (السنية أو المعتزلية)، وطريقته في التصوف، وهو ما عبر عنه ابن عاشر في كتابه المرجعي في العقيدة والفقهاء عند المالكيين: "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين":

وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيت للأمي تفيد

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك ..

فكان لا بد من تحصيل معرفة متكاملة توفر لأصحابها تحسیناً لعقيدته من الزيغ والانحراف، بإجابتها على المباحث العقدية الشائكة كالذات والصفات، والجبر والاختيار .. الخ، وتفقهه وترشده إلى ما هو ضروري لعبادته ومعاملاته.



وقد استقر الأمر على أخذ أهل السنة بالعقيدة الأشعرية<sup>2</sup> خصوصاً في الغرب الإسلامي، ومنه البلاد الشنقيطية. أما التصوف الذي نحت مصطلحه<sup>3</sup> من النسبة لأهل الصفة أو من الصوف الذي كان الرداء المفضل عند أهل التصوف، تعبيراً عن استقالتهم من مباحج الحياة وزينتها والأخذ بالتقشف والزهد، أو أنه مشتق من الصفاء والمصافاة المتضمنة للإخلاص في المحبة الإلهية وعبادته فقد برزت تجلياته في وقت مبكر من فجر الإسلام، وله جذور واضحة في القرآن الكريم والسيرة النبوية وسلوك الصحابة، ويرمي إلى تحقيق مطلب الإحسان، ومن ذلك قوله تعالى: من سورة الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (28: الآية)، ومن سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (الفرقان 64)﴾، ومن سورة الذاريات: كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿ (الذاريات 19).

و جاء في صحيح البخاري: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْتَفِطِرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّاحِبِ يَشُدُّ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْعِبَادَةِ كَمَا وَرَدَ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: لِأَصُومَنَّ مَا عِشْتُ، وَلِأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ الَّذِي قُلْتَ: لِأَصُومَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتُ، وَلِأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ؟» فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَكُلْ حَسَنَةً بَعَثَ أَمَثَالَهَا» قَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «تَصُومُ يَوْمًا وَتُفْطِرُ يَوْمًا» ، فَقَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى عَلَى أَفْضَلِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصُومُ يَوْمًا وَتُفْطِرُ يَوْمًا» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ». وقد مثل أهل الصفة في عهده عليه الصلاة والسلام أول نموذج للتصوف في الإسلام.

فكانت هذه الآيات توجه بعض المؤمنين نحو التشدد في العبادة، والزهد في الحياة والانعزال عن الناس للتعرف للعبادة. وكان للقوم زعيم الخاص ونظام المعيشة المتقشف وطريقة خاصة في العبادة والذكر، واشتهرت عنهم حكايات وأقوال وأشعار تقدم في مجموعها تعريفاً للتصوف في بداية نشأته، وقد كان القوم يعرفون بأهل محبة الله وإمامتهم في ذلك رابعة العدوية، وهناك من يصفهم بالعباد والزهاد.

<sup>2</sup> الأشعرية نسبة لأبي الحسن الأشعري هي مدرسة إسلامية سنية <sup>[1]</sup> اتبع منهاجها في العقيدة عدد كبير من فقهاء أهل السنة والحديث، فدعمت اتجاههم العقدي. ومن كبار هؤلاء الأئمة: البيهقي والنووي والغزالي والعز بن عبد السلام والسيوطي وابن عساکر وابن حجر العسقلاني والقرطبي والسبكي <sup>[2]</sup>.

<sup>3</sup> يمكن الرجوع في لفظ الصوفية لغة واصطلاحاً إلى: أبي الاسم القشيري: الرسالة، وابن تيمية: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والغزالي: إحياء علوم الدين، وعبد القادر عيسى: حقائق عن التصوف، وأحمد زروق: قواعد التصوف، وأحمد بن عجيبة الحسني: معراج التشوف إلى حقائق التصوف.

واشتهر في ذلك جماعة حاول كل واحد منهم أن يحدد مذهبه في الزهد عبر قول يوجز فيه تعريفه الخاص، كسفيان الثوري<sup>4</sup> : الزهد في الدنيا قصر الأمل، وابن المبارك<sup>5</sup>: الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر، وأبو سليمان الداراني<sup>6</sup> : الزهد ترك ما يشغل عن الله، والجنيد<sup>7</sup>: الزهد هو استصغار الدنيا، ومحو آثارها من القلب.

بدأ التصوف بممارسة عفوية قوامها الزهد في الدنيا والصرامة في التقشف من أجل التفرغ للتعبد والذكر، لكن سرعان ما تسربت إليه بعض المفاهيم والاعتقادات الغربية المتصادمة مع العقيدة الإسلامية والتصوف السني، كالقول بالحلول والوصول إلى مقامات يزعم فيها المتصوف أنه لم يعد فيها بحاجة إلى الالتزام بممارسة شعائر الإسلام من صلاة وحج وصوم، لأنه يمارس ذلك بشكل دائم في سلوكه اليومي، وأن هذه الشعائر وضعت للمقلدين والمتكاسلين في سلوكهم الديني. ومن سار في هذا المسلك أبو عبد الله الحلاج<sup>8</sup>، صاحب القولة المشهورة: "ما في جبتي إلا الله"، وقد دفع حياته ثمناً لهذه الاعتقادات المتطرفة. وابن عربي الأندلسي<sup>9</sup> الذي استقبل جموع المصلين في الجامع الأموي بدمشق وقد ناهز الثمانين بقوله: " ما تعبدون تحت قدمي هذه"، وفهموا كلامه على ظاهره فقتلوه.

كما أن التصوف الإسلامي انتقل من الممارسة العفوية إلى طريقة مقننة، ليتحول من الثقافة الشعبية إلى ثقافة عالمية، على يد أبي حامد الغزالي في كتابه: "إحياء علوم الدين"، و"فصوص الحكمة" لابن عربي، فظهرت مفاهيم جديدة كالشيخ والمريد والمقامات، وهو ما أدى إلى ولادة تجمعات صوفية على شكل زوايا مستقلة وطرق صوفية بالغة التنظيم، يتم تداول إمامة مشيختها بالوراثة، وتعبير عن وجودها وتلتحم بقاعدتها عن طريق إقامة حلقات للذكر دورية.

ولعل المنعطف الأبرز في مسار تطور التصوف الإسلامي هو التحول المتعاقب لمقاصد أصحابها و تفاعلهم مع مستجدات الفكر العباسي ومشمولات الدولة الإسلامية بعد اتساع رقعتها الجغرافية، فقد انزلت مقاصد أصحابها من تحقيق أعلى درجات العبادة وتفرغ القلب لمحبة الله مع جيلها الأول إلى هدف غنوصي، الوصول إلى

<sup>4</sup> أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي التميمي من بني تميم ولد في عام (97هـ - 161هـ) كان أحد أئمة الإسلام يقول عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء « هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع.

<sup>5</sup> عبد الله بن المبارك المرزوي ( 118هـ-181 هـ) عالم وإمام مجاهد مجتهد في شتى العلوم الدينية والدينية.

<sup>6</sup> أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني، (140هـ - 215هـ) أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري.

<sup>7</sup> أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري، (221هـ - 297هـ) أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري.

<sup>8</sup> أبو عبد الله حسين بن منصور الحلاج ( 858 - 922م) (244 هـ - 309 هـ) من أعلام التصوف، من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، نشأ بواضع العراق، وصاحب أبي القاسم الجنيد وغيره، اشتط في أقواله، مما عرضه للاتهام بالردة وإقامة حد القتل عليه.

<sup>9</sup> محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائفي الأندلسي سلطان العارفين والبحر الزاخر ، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية بالشيخ الأكبر " ولذا ينسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس عام 558 هـ الموافق 1164م، وتوفي في دمشق عام 638هـ الموافق 1240م.

المعرفة اليقينية عن طريق التجلي والكشف حسب تجربة أبي حامد الغزالي في بحثه عن الحقيقة، وذلك ربما نتج بعد تسرب الفلسفة اليونانية بنسختها الأفلوطينية المحدثه إلى الفكر الصوفي.

وهكذا تعايشت في ساحة الفكر الإسلامي جدلية ثالوث أهل الشريعة (أهل السنة/النص/ النقل)، أهل الحقيقة (الفلاسفة/العقل)، أهل الذوق (الصوفية/المجاهدة/الكشف). واستمدوا من متصوفة الهند طريقتهم في الذكر والسماع والتقشف في تخليص النفس من الارتباط بعالم الحياة.

ومهما يكن، فإن هذا التناظر بين العالم السني والفيلسوف والشيخ الصوفي أوجد محور احتكاك عقدي بين أهل السنة من جهة، وأهل الحقيقة والذوق من جهة أخرى، وجدل حول طرق الوصول للحقيقة اليقينية، والتأويل بالظاهر وبالباطن لآيات القرآن الكريم.

### الطرق الصوفية

وقد انقسمت الصوفية إلى طرق واتجاهات ليس بإمكان هذا البحث التطرق إلى تفاصيلها، نحتفظ منها ببعض الطرق نظراً لانتشارها وتقاطعها مع أهداف هذا البحث، مثل القادرية<sup>10</sup> والشاذلية<sup>11</sup> والتيجانية<sup>12</sup>. ولعله يمكن القول إن كل شيخ متبحر في العلم الشرعي يمكنه أن يؤسس طريقته الخاصة به وستنسب إليه.

تتشترك كل الطرق الصوفية في أفكار ومعتقدات واحدة، وإن كانت تختلف في أسلوب سلوك المريد أو السالك وطرق تربيته، ونستطيع أن نجمل أفكار الطريقة الشاذلية في نقاط محددة، مع العلم أن هذه النقاط كما سنرى قد تفسر لدى الصوفية غير التفسير المعهود لدى عامة العلماء والفقهاء، وهذه النقاط هي:

• التوبة: وهي نقطة انطلاق المريد أو السالك إلى الله.

• الإخلاص: وينقسم لديها إلى قسمين

○ إخلاص الصادقين.

○ إخلاص الصّديقين.

• النية: وتعد أساس الأعمال والأخلاق والعبادات.

<sup>10</sup> القادرية، أحد الطرق الصوفية السنية والتي تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني (471 هـ - 561 هـ)، وينتشر أتباعها في بلاد الشام والعراق ومصر وشرق أفريقيا. وقد كان لرجالها الأثر الكبير في نشر الإسلام في قارة أفريقيا وآسيا، وفي الوقوف في وجه المد الأوروبي الزاحف إلى المغرب العربي.

<sup>11</sup> طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، وإن كانت تختلف عنها في سلوك المريد وطريقة تربيته بالإضافة إلى اشتهارهم بالذكر المفرد "الله" أو مضمراً "هو".

<sup>12</sup> التيجانية، إحدى الطرق الصوفية السنية، تنتسب إلى أبي العباس أحمد التيجاني واسمه الكامل أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني (1737-1815م) المتوفى في 1230 هـ، وقد بدأت هذه الطريقة في بلدة بو سمغون بولاية البيض بالجزائر غير بعيد عن مسقط رأس مؤسسها عين ماضي بولاية الأغواط التي أجبر على مغادرتها بعد مداومتها من قبل قوات باي وهران الباي عثمان سنة 1787م وصار لها أتباع في المغرب و الجزائر وتونس ومصر وفلسطين والشام والسودان (دارفور) وموريتانيا والسنغال ونيجيريا.

- الخلوة: أي اعتزال الناس، فهذا من أسس التربية الصوفية. وفي الطريقة الشاذلية يدخل المريد الخلوة لمدة ثلاثة أيام قبل سلوك الطريق.
  - الذكر: والأصل فيه ذكر الله، ثم الأوراد، وقراءة الأحزاب المختلفة في الليل والنهار. والذكر المشهور لدى الشاذلية هو ذكر الاسم المفرد لله أو مضمراً (هو هو).
  - الورع: وهو العمل لله وباللله على البيئة الواضحة والبصيرة الكامنة.
  - التوكل: وهو صرف القلب عن كل شيء إلا الله.
  - الرضى: وهو رضى الله عن العبد.
  - المحبة: وهي في تعريفهم: سفر القلب في طلب المحبوب، ولهج اللسان بذكره على الدوام. وللحب .
  - الذوق: ويعرفونه بأنه تلقي الأرواح للأسرار الطاهرة في الكرامات وخوارق العادات، ويعدونه طريق الإيمان بالله والقرب منه والعبودية له. لذلك يفضل الصوفية العلوم التي تأتي عن طريق الذوق على العلوم الشرعية من الفقه والأصول وغير ذلك، إذ يقولون: علم الأذواق لا علم الأوراق، ويقولون: إن علم الأحوال يتم عن طريق الذوق، ويتفرع منه علوم الوجد والعشق والشوق.
  - علم اليقين: وهو معرفة الله معرفة يقينية، ولا يحصل هذا إلا عن طريق الذوق، أو العلم اللدني أو الكشف.. الخ.
  - السماع: وهو سماع الأناشيد والأشعار والرقائق الصوفية.
- تنهض بنية الزاوية الصوفية على ثلاثة عناصر رئيسية:
- الشيخ: وهو الذي يشرف على تربية المريدين، وينبغي أن يكون متضلعا في علوم الشريعة وعارفا بالطرق الصوفية في التربية والتوجيه، ينظر إلى الشيخ باعتباره عالما مجتهدا ورجلا صالحا مستجاب الدعاء، متمتعا بمقام الولي بالتجربة أو بمنزلة مباركة موروثه عن أجداده الصالحين؛
  - المريد: يضع نفسه طواعية في خدمة الشيخ، وينخرط بالكلية في الولاء له والوقوف عند أوامره ونواهيه. وينقسم المريدون إلى أتباع لا يهتمون كثيرا بتحصيل العلم، وإنما يقومون على تأسيس موارد الزاوية الاقتصادية لتلبية حاجاتها المختلفة: فيكلفون بتربية المواشي وفلاحة الأرض وتنظيم قوافل التموين. وهؤلاء تتوارث الزاوية ولاءهم ويعتبرون أنفسهم مشمولين بالحماية الروحية من لدن الشيخ وعقبه.
- وهناك طلاب العلم الذي ينتظرون تصدير الشيخ والحصول منه على إجازة تمكنهم من تأسيس زواياهم الخاصة، وربما شاركوا في خدمة أنشطة الرعي والخدمة المباشرة في حاضرة الشيخ؛
- الورد: وهو الذكر الذي يطلب من المريد ترديده وقراءته، وهو خاص من حيث صدوره عن شيخ الزاوية وعام من حيث ارتباطه بالطريقة الصوفية التي ينتمي لها الشيخ.
- ويمكن القول إن المنهج الصوفي المشترك بين شيوخ الزوايا والذي يربون عليه طلابهم يقوم على الانقطاع لله

والزهد في الدنيا والاستغراق في العبادة، وشدة الورع والتشبه بأهل الفضل والصلاح.

يتم تكوين المرید وفق محتوى متعدد المصادر، فهناك التاريخ المتعلق برجال التصوف وكراماتهم ومواجهتهم وأقوالهم، وهناك إحاطة بأداب التصوف والإمام بالعبادات والأذكار الموصلة إلى المقامات السلوكية والذوقية الخاصة بأهل التصوف.

و المؤلفات القديمة المرجعية في علم التصوف وتاريخه الموظفة في تربية المریدین يصعب حصرها، نذكر منها كتاب التشوف إلى رجال التصوف لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، والرسالة القشيرية في علم التصوف، التي تعتبر مصدرا مهما للتصوف السني في الغرب الإسلامي، وقواعد التصوف لأحمد زروق، وطبقات الأولياء لابن الملتن، وحملة الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، وطبقات الشاذلية الكبرى لمحيي الدين الطعمي، يضاف إلى ذلك ما ورد في المؤلفات الفقهية كالفوانين الفقهية لابن جزي، والمدخل لابن الحاج الفاسي، ويحتل كتاب المرشد المعين لعبد الواحد بن عاشر موقع الصدارة عند المغاربة خصوصا الشناقطة.

وكخلاصة لكل ما تقدم، فقد تسرب كل هذا الموروث الصوفي إلى الشناقطة، فكانت كل محطرة تتوكل على طريقة صوفية تضع عليها بصماتها المحلية، يضيف لها شيخ المحطرة أو ينقص تعبيراً عن مكانته العلمية وأبوتة الروحية لمريديه وطلابه.

### التصوف في الغرب الإسلامي

إن الحديث عن التصوف في القطر الشنقيطي يتطلب منا الحديث عن التصوف في بلاد الأندلس والمغرب العربي باعتبارهما الحاضنة المباشرة لنشأة الثقافة الشنقيطية بتشعباتها ومصادرها المختلفة. خصوصا أن الإقليم المغاربي كان في الماضي يشكل فضاء مترابطة ومفتوحة أمام الهجرات المتعاقبة في كل الاتجاهات.

لقد قدم الخطاب الصوفي في وقت مبكر إلى الغرب الإسلامي (شمال أفريقيا، الأندلس وجنوب الصحراء) بكل مذهب وطرقه، فاستوطنها بسرعة وأنجب العديد من الطرق الصوفية كالشاذلية والأكبرية (ابن عربي) والجزولية والتيجانية، وكانت كل طريقة تخضع لاجقا لاتجاهات مختلفة، ولعل قارئ تاريخ التصوف في الغرب الإسلامي سيثد انتباهه أن الطريقة الصوفية تتأسس في البداية على يد شخصية نابغة في علوم الشرع والثقافة الإسلامية بموسوعية متميزة تجذب إليه طلاب العلم من كل جذب وصوب، فيشتهر أمره في كل الآفاق، يضاف إلى ذلك زاوية/محطرة أو رباط تتشكل فيها نواة الطريقة، ومن ثم يتم بثها في أماكن متعددة، كما تحتاج لضريح يتم عبره حفظ ذكرى الشيخ وتأييدها في الذاكرة الجمعية بكل هوامشها الأسطورية والحقيقية.

### التصوف في بلاد شنقيط

يمكن القول إجمالاً إن هذا المسار التاريخي لولادته الظاهرة الصوفية وانتشارها في بلاد الغرب الإسلامي قد حدث ما يماثله في بلاد شنقيط. وذلك راجع إلى أن الإقليم الشنقيطي ينتمي لما يمكن تسميته بالكتلة المغاربية التي تبلورت شخصيتها نهائياً في نهاية القرن الثامن الهجري على المستوى الديني والثقافي والعلمي، فقد انتظمها

المذهب المالكي، والعقيدة الأشعرية ومقرأ ورش، وإلى حد ما تصوف قائم على التحالف بين أقانيم سبق ذكرها، وهي الشيخ الولي والطريقة التعبدية والضريح الرمز. وقد بدا هذا الإقليم مجسدا لهذه الشخصية عبر ظاهرة المحظرة الشنقيطية التي هي نقطة التقاء بين الرباط العلمي والزاوية الصوفية.

### نشأة الزاوية/المحظرة الشنقيطية<sup>13</sup>

يغلب على بلاد شنقيط الطابع الصحراوي والحياة البدوية التي هي في شبه ترحال دائم بحثا عن المراعي وتتبعها لتساقطات المطر، ويتوزع مجاله الاجتماعي إلى ثلاث فئات رئيسية: الزوايا الذين يقومون على خدمة الدين والتعلم، وحسان الحاملين للسلح الذائدين عن من يقيم في حوزتهم الأميرية، والرعاة الذين يوفران للمجتمع مصادر العيش المعتمدة أساسا على تنمية المواشي.

وكانت مراكز التعلم محدودة، وما إن يظهر عالم ويشنشي محظرة حتى يبدأ طلاب العلم يتوافدون إليه من كل حذب وصوب، ومنهم من يقيم مع الشيخ ومنهم من يعود إلى حيه ليؤسس محظرة/زاويته الخاصة. وقد اكتسب شيخ المحظرة مكانة عظيمة ونفوذاً واسعاً عند جميع فئات المجتمع، فقد احتمت به الجماعات الهشة ليصبحوا أتباعاً له بتبعية تتوارثها الأجيال اللاحقة مقابل هدايا تشبه الإتاوة المستمرة.

يقوم الشيخ بأدوار متعددة، فهو معلم ومرابي وزعيم سياسي، ويعقد الصلح بين القبائل، ويفتي في النوازل الطارئة، وبعضهم كان له دور محوري في التصدي لظاهرة المستعمر الفرنسي في البلاد الموريتانية. ومن أبرز العلماء المشايخ الذين تبوءوا هذه المرتبة: الشيخ سيديا وحفيده باب، والشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل، ولمرابط محمدفال بن متالي(ت: 1287هـ)، والشيخ محمد الأغظف بن حماه الله، والشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل.

لقد اعتنى الشناقطة بالتصوف تدريسا وسلوكا، لا يوجد عالم شنقيطي جليل وشيخ طريقة إلا وقد ترك بصماته على مختلف نواحي الثقافة الشنقيطية، وخلف وراءه إرثا ظل يشع من بعده في ربوع هذه البلاد ويلهم جماهير العلماء اللاحقين.

وتتوزع المحاضر والزوايا في مختلف أركان البلد خالقة شلالا من المعرفة ينهل منه الجميع وربما عبر حدود الإقليم إلى البلاد المجاورة مثل السينغال ومالي.

### المكتبة الصوفية الموريتانية

فد يكون من المفيد في البداية تسجيل ملاحظة جوهرية تتعلق بندرة المراجع المتناولة للتصوف في بلاد شنقيط،

<sup>13</sup> يمكن الرجوع إلى - أحمد بن الأمين: الوسيط في تراجم أدياء شنقيط، مرجع سابق؛

- النحوي، الخليل: بلاد شنقيط المنارة والرباط، مرجع سابق؛

- ابن أبي الصديق البرتلي الولاتي، الطالب محمد: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، مركز ننجيوه 2010؛

- ابن الحسن، أحمد: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر ...، ليبيا ط1 1995

فقد كانت الثقافة السائدة ثقافة شفاهية لانعدام وسائل التدوين وصعوبة الحفاظ عليها نظراً للطابع البدوي للمجتمع الصحراوي الذي يعيش في حالة ترحال مستمر، والكثير من المؤلفات في هذا المجال قد تعرض للضياع، والبعض الآخر لا يزال مخطوطات مطمورة في المكتبات الأهلية تنتظر من ينتشلها من النسيان ويعرف بها.

تتوزع المؤلفات الشنقيطية المتعلقة بالتصوف إلى أسفار تتقاسم مضامين متعددة، فمنها ما يتناول تاريخ التصوف وأعلامه، ومنها ما يدرسه كعلم ويسعى إلى التعريف به وبطرقه، وقد ظهر العديد من مؤلفات التصوف إثر سجال بين المتصوفة والمنكرين عليهم، ونذكر في هذا السياق بعض هذه المؤلفات:

- الطرائف والتلائد: للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي؛
- إرشاد السالك إلى أقوم المسالك: لسيدي محمد بن الشيخ سيدي في الطريقة القادرية؛
- نعت البدايات وتوصيف النهايات للشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل،
- ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية: للشيخ عبدة بن انبوجة العلوي التيشيتي (ت: 1284هـ)، فصل فيه الحديث عن التيجانية (عن شيخها التيجاني وأورادها ومقاماتها، وطرقها في التربية ..الخ)؛

### الطرق الصوفية في إقليم شنقيط

من الصعب رسم خارطة تاريخية وتفصيلية للطرق الصوفية في موريتانيا، وتتبع مسالكها داخل البلد نظراً لظهرة الهجرة المتبادلة بين طلاب المحاضر، فقد يتردد الكثير منهم على مشايخ عديدين، ومهما يكن، فقد ظهرت في أرض شنقيط طرق صوفية مشهورة تسربت إلى موريتانيا من فضاءها المغربي، تفرعت عنها طرق محلية متعددة، ومن أبرز هذه الطرق الصوفية:

- 1- القادرية<sup>14</sup>: نسبة للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني المتوفى (561هـ/1157م) دخلت إلى بلاد شنقيط على يد سيدي عمر<sup>15</sup> بن الشيخ سيدي أحمد البكاي الكنتي المتوفى (956هـ/1552م)، وانتشرت بعد ذلك في بلاد مالي وبلاد السينغال. وتنتهي القادرية الداخلة للغرب الإسلامي إلى فرع الطريقة القادرية الجبلانية نسبة إلى عبد الخالق محمد بن محمد الذي حمل لقب "جبلي". وقد انقسمت في موريتانيا إلى زاويتين رئيسيتين، هما البكائية والفاضلية<sup>16</sup>.

<sup>14</sup> هناك مصادر ومراجع كثيرة ترجمت له، ينظر في شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العباد تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت 1984م، ج6، ص: 330 - 336، والقادرية في موريتانيا، ص: 148، كما ترجم له أحد الشناقطة في منظومة سماها: "مرهم الدوي للمتدوي من كلوم جهله بالدوي، للعلامة: محمد بن محند باب الملقب سيلوم، مركز نجيبويه لخدمة التراث ط1 2014م، 37/3 - 38

<sup>15</sup> ينظر في مجلة المناهل المغربية: شخي، أحمد: الطريقة البكائية الكنتية بالصحراء ودورها العلمي والصوفي، ج2، ستمبر 2007، ص: 177

<sup>16</sup> ينظر في موسوعة ابن حامد، الحياة الثقافية، ص: 94

2- الشاذلية<sup>17</sup>: تأسست على يد بي الحسن الشاذلي: مغربي الأصل حيث ولد سنة 571 هـ، تقفه وتصوف في تونس، وسكن مدينة (شاذلة) ونسب إليها، سكن الإسكندرية، وتوفي بصحراء عيذاب أوائل ذي القعدة 656 هـ. دخلت إلى موريتانيا عن طريقي محمد الشنقيطي، احتضنتها بعض المحاضر الموريتاني على يد علماء كبار أمثال محمد بن الطالب عمر البرتلي المتوفى 1156 هـ، ولمرابط محمدال بن متالي التندغي (ت: 1287 هـ)، ومحمد الأعظف بن حمه الله الجعفري، وعلى يد هذا العالم امتزجت بالقادرية الفاضلية نسبة للشيخ محمد فاضل بن مامينا (ت: 1281 هـ) لتتوزع إلى عدة مشايخ. ولا تزال هذه الطريقة لها حضور قوي في موريتانيا من خلال تأسيس رابطة لمنتسبيها.

تتميز هاتان الطريقتان القادرية والشاذلية بالاعتدال والمنحى الصوفي السني والاهتمام بتصدير الطلاب/المريدين في كل المعارف الشرعية واللغوية والذوقية، فكانوا بذلك علماء وشعراء وأشياخا صوفيين، وتعتقد أن المحبة لله والإخلاص وممارسة بعض العبادات والمداومة على تلاوة أذكار مخصوصة كفيلة بإيصال المرید إلى الله، وأنه لا حاجة للمجاهدة والمبالغة في التقشف، وإن كانت بعض مشيخاتها المتأخرة مالت من جديد إلى حياة التقشف ولبس الخشن من اللباس والاعتماد على الممارسة بدلا من وضع تحصيل العلم في أولوياتها، فصارت بذلك المشيخة زاوية بكل معنى الكلمة.

3- التيجانية<sup>18</sup>: تنتسب إلى أبي العباس أحمد التيجاني واسمه الكامل أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني (1737-1815م) المتوفى في فاس سنة 1230 هـ، وقد بدأت هذه الطريقة في بلدة بو سمغون بولاية البيض بالجزائر، لها أتباع كثيرون في المغرب و الجزائر و تونس و مصر و فلسطين و الشام و السودان و موريتانيا و السينغال و نيجيريا. لها مشيخات كثيرة في موريتانيا و السينغال و مالي. دخلت إلى موريتانيا عن طريق الشيخ محمد الحافظ بن المختار العلوي (ت: 1247 هـ).

تتميز التيجانية بأنها آخر الطرق الصوفية دخولا إلى موريتانيا، وبأنها تبنت كل الممارسات الصوفية بما في ذلك السماع والمواد الجماعية والولاء المطلق للشيخ، والأخذ بعبادة جديدة أسمتها بصلاة الفاتح أثارت الكثير من الجدل.

ولعله يمكن القول تكثيفا لما سبق عرضه عن التصوف في بلاد شنقيط أن شيوخ الزوايا الصوفية في هذا الإقليم كانوا علماء مالكيين على دراية واسعة بعلوم الشريعة ومتمتعين بموسوعية الثقافة العربية، ومارسوا التدريس والتأليف والفتوى، فضربت إليهم أكباد الإبل من كل أرض شنقيط وبلدان السودان المجاورة.

<sup>17</sup> هناك كتب كثيرة ترجمت لهذه الطريقة ومؤسستها، مثل شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العباد تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت 1984م، الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط

<sup>18</sup> هناك أدبيات كثيرة تعرف بهذه الطريقة، نذكر منها: ابن السائح الرباطي، سيدي محمد العربي: بغية المستفيد لشرح منية المرید، ابن سيدينا بن العلوي، محمدي: نزهة المستمع واللافظ في مناقب الشيخ محمد الحافظ.



## محاور الصدام بين العقيدة السنية والتصوف في شنقيط

تتعدد نقاط الصدام العقدي بين العلماء وأهل التصوف، على مستوى الأفعال والأقوال، وما ينسب للشيخ من الكرامات، فميزان العلاقة يتأرجح بين الغلو واستحداث أمور ليس لها سند في الأدلة الشرعية، وبين معتقدات تتعارض بشكل بدهي مع المسلمات الدينية، قد تدخل صاحبها في نظر أهل السنة في دائرة الردة والشرك وتستوجب إقامة الحد على صاحبها، كما توجد جوانب عديدة يتلاقى فيها علماء السنة مع مشايخ الصوفية تتعلق بالاجتهاد في العبادة وعدم الخضوع لزهرة الحياة الدنيا. ومن أبرز مسائل الخلاف بين الطرفين:

## 1- تهمة الشرك بالله:

تعتبر قضية التوحيد مسألة حساسة في الرسالات السماوية، فكانت شهادة "لا إله إلا الله" قاسماً مشتركاً ما بين هذه الديانات، وسمى كفار مكة بالمشركين لأنهم يؤمنون بالله من جهة، ويشركون به غيره من الأصنام من جهة أخرى، كما أخبر عنهم القرآن الكريم في قوله تعالى من سورة العنكبوت: ﴿وَلَيْئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (الآية: 61)، ويقول تبارك وتعالى من سورة الزمر: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الآية: 3)، فالتوحيد في الإسلام يقتضي أن تكون العبادة والدعاء والاستعانة خالصة لله تبارك وتعالى، وسورة الفاتحة التي يتعبد بها في كل صلاة توضح ذلك بشكل لا لبس فيه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)﴾.

وفي هذا السياق تتهم بعض الطرق الصوفية بالشرك والمغالاة في تقديس الشيخ، ولعل ذلك عائد إلى وجود بعض المريدين والأتباع الأميين المفتونين بشيخهم، حيث يتم النظر إلى الشيخ وكأنه يتمتع بقدرات خارقة مطلقة، فهو قادر على أن يحقق كل طلبات وحاجات أتباعه، فيتوجهون إليه بالدعاء حياً وميتاً، وعليه، يمكن استعراض بعض مظاهر الشرك في التصوف غير السني في الجوانب التالية:

## 2- التوسل:

يعتبر التوسل المعبر الرئيس إلى فتنة الشرك عند أهل التصوف حسب جماعة أهل السنة، لما فيه من الإعراض عن توحيد الخالق ونسبة القدرة المختصة بالله للمخلوق، والدعاء مخ العبادة وجوهره كما يقولون: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر الآية: 60)، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة الآية: 186).

ويعلق علماء السنة على توسل الصحابة بالعباس عم الرسول صلعم عام الرمادة لاستئزال المطرمن حديث أحمد في مسنده عن نافع، قال: حَرَجَ عُمَرُ عَامَ الرَّمَادَةِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْتَسْقِي بِهِ فَقَالَ: «جِنَّتْكَ بَعْمَ نَبِيَّنَا فَاسْقِنَا، فَسُقُوا» إنما هو اتباع لسنة رسول الله صلعم في صلاة الاستسقاء. وإذا كان بعض المريدين المنتورين بإمكانهم ضبط مقاصدهم من التوسل فإن العامة يمارسون الدعاء على شاكلة المشركين، وهو أمر بالغ الخطورة

من زاوية العقيدة لقوله تعالى من سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (الآية: 48)،.

وأكثر ما يرد التوسل في الأشعار الصوفية، وفي هذا المساق يندرج توسل سيدي عبد الله بن أحمد دام (ت: 1264هـ) بسلسلة أشياخه من القادرية:

... فلما رأيت الخرق طال اتساعه      توسلت بالسادات أهل الفضائل  
جعلت كمال الدين من هو بالغنى      غني أمامي سيدي ذا الفواضل  
ليشفع لي عند الخليفة سيدي      محمد التيار مأوى النوازل ...<sup>19</sup>

### 3- تعظيم القبور

لقد جاء الإسلام لترسيخ عقيدة التوحيد ومحاربة كل مظاهر الشرك، فكانت كل آيات القرآن الكريم تحت على تخصيص الله تبارك وتعالى بالدعاء والاستغاثة والتوسل والتقرب إليه وطلب النعم منه دون غيره، وفي هذا السياق يندرج العديد من الآثار التي تحذر من الشرك بسبب تعظيم القبور كما ورد في القرآن الكريم حكاية عن قوم نوح: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرَأَنَّ آلَهِتَكُمُ وَلَا تَدْرَأَنَّ وِدًّا وَلَا سُوءَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ (سورة نوح، الآيات: 71: 23 - 24)، قال عنهم ابن عباس وغيره: هؤلاء قوم صالحون كانوا في قوم نوح، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدهم. وجاء في السنن السبعة من حديث أبي الهياج الأسيدي، قال لي علي بن أبي طالب: إني لأبعتك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع تماثلاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته. وفي لفظ: ولا صورة إلا طمستها، وذلك للحيلولة دون اتخاذها وسيلة للشرك وسبباً للضلال. وفي الصحيحين عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم / قال قبل موته: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ما فعلوا، قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، ولكن كره أن يتخذ مسجداً. كما أقدم عمر بن الخطاب على قطع شجرة بيعة الرضوان حين علم أن بعض الناس بدأ يعظمها ويتبرك بها.

لكن غلاة الشيعة خصوصاً طائفة الاسماعيلية وبعض المصوفة انحرفوا عن هذا الهدى وعقيدة التوحيد إلى التقرب عن طريق زيارة قبر نبي أو ولي أو رجل صالح، وأول من فعل ذلك الشيعة الذين بنوا على قبور أئمتهم قباباً ومساجد وجعلوها مشاهد ومزارات يجنون من ورائها مكاسب عديدة ووسيلة للثراء والعيش، وتبعهم في ذلك بعض الصوفية، فجعلوا من شعائرهم زيارة القبور وبناء الأضرحة، فاتخذوا قبر معروف الكرخي وهو أحد رواد التصوف مكاناً لزيارتهم، وقالوا قبر معروف تريق مجرب.

وهكذا تعتبر ظاهرة تقديس القبور من الأمور المنتشرة في معظم بلدان العالم الإسلامي، وسمة مميزة بصفة خاصة للفضاء المغربي. فصاحب القبر يتمتع بكل القوى الروحية والخوارق التي كان يتحلى بها وهو حي، فيتم النذر له، وتشد له الرحال من بعيد، وتمضى بحضرته العقود، وتطلب نجده وبركاته في كل الأمور الدنيوية.. الخ، وهذا ما يجعل هذه القبور تتشارك الكثير من مظاهر الشرك مع الأصنام التي حاربها الرسول صلعم، ومن

<sup>19</sup> ولد أباه، محمد المختار: الشعر والشعراء في موريتانيا، الرباط 2003، ص: 405-409

ثم فقد كانت تتعارض بشكل صريح مع عقيدة السلفية السنية، الذي يرى علماءها أن " التوسل بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم، بالتوجه إلى قبورهم وطلب قضاء الحاجات منهم ظناً أنهم يقضون هذه الحوائج، مما تنكره السلفية بشدة، ويرون أنه غير مشروع، وأنه مخالف لمقتضيات التوحيد وإخلاص العبادة لله<sup>20</sup> .

ويتضح من كل ما تقدم خطورة الشرك بسبب تقديس الأضرحة، والاعتقاد في قدرة أصحابها على قضاء حوائج زوارها والتوسل بهم والركون إليهم. وقد رأينا أن الكثير من شيوخ الزوايا تحولت قبورهم إلى محجة عند العامة والخاصة.

وتوجد في موريتانيا مقابر شهيرة يرتادها المستغيثون لقضاء طلباتهم من زواج وشفاء من المرض وزوال العقم والحظوة بمناصب عالية .. الخ، وحاديهم في ذلك قول شاعرهم:

وإن الذي يرجونك منك ميتاً  
لفوق الذي يرجونه منك بالمحيى

ومن أشهرها: قبر الشيخ سيدي أحمد البكاي بن الشيخ سيدي محمد الكنتي بجبل ولاتة الغربي، ومقبرة نواعمرت جنوب نواكشوط حيث يوجد قبر لمرابط محمدفال بن متالي، وقبر الشيخ سعد أبيه ابن الشيخ محمد فاضل بالنجاط على طريق نواكشوط - روصو الذي يحج إليه مريدوه في السينغال كل سنة وبأعداد كثيرة بمناسبة عيد الفطر.

وتوجد عدة زوايا في موريتانيا دفنوا شيوخهم في مساجدهم من باب التشبه برسول الله صلعم، مع أن رسول الله صلعم لم يدفن في المسجد وإنما دفن في بيت عائشة رضي الله عنها.

#### 4- قضية الكرامات

لعل مسألة الكرامات<sup>21</sup> من أكثر قضايا التصوف إثارة للجدل والخلاف، ومسا بجوهر العقيدة الإسلامية، فقد حاول بعض المتصوفة المساواة بين مرتبة النبوة ومرتبة أشياخهم الذين وصفوهم بالأولياء.

ومن أجل هذا الربط استحدثوا مصطلحات خاصة لتصنيف الأولياء<sup>22</sup> إلى الأبدال، والأقطاب، والأوتاد، والعرفاء، والنجباء، والنقباء.

<sup>20</sup> وهو ما ناقشه باستفاضة ابن تيمية في رسالته: "قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة".

<sup>21</sup> يمكن الرجوع إلى المؤلفات التالية لمزيد من التعمق في الموضوع: رسائل في إثبات كرامات الأولياء لمجموعة من المؤلفين، إصدار دار الكتب العلمية 2020م، جامع كرامات الأولياء للنهباني، منشورات دار الكتب العلمية، 2009، النجم الثاقب في بعض ما ليلدالي من مناقب لابن عمر الغلاوي محمد النابغة، وطوالع السعود في حياة ومناقب أبي السعود لابن محمد الهادي عبد الله الخ....

<sup>22</sup> رجعنا في هذا التصنيف إلى كتب أحمد النقشبندي الخالدي في التصوف وطرقه ومصطلحاته: جامع الأصول في الأولياء ودليل السالكين ومتممه كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم، تحقيق أديب نصر الدين، مؤسسة الانتشار العلمي بيروت لبنان 1997، السيوطي، جلال الدين : الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، وأبو بكر الكلاباذي: التعرف على مذهب أهل التصوف ..

فقد جعل الصوفية الأولياء على مراتب، وذلك بحسب اجتهادهم في دقائق التقوى - وبحسب ما يعتبرونه توفيقاً من الله لهم-، وبذلك تفاوتت مراتبهم في مقامات الولاية، فليس كل المتقين على درجة واحدة. أما من حيث الدرجات، فيجعلون المراتب من الأفضل إلى الأدنى كالتالي:

- القطب الغوث، الذي به يغاث عباد الله وبواسطته تنزل الرحمة، اشتهر منهم أربعة: الإمام عبد القادر الجيلاني، والإمام أحمد الرفاعي والإمام أحمد البدوي والإمام إبراهيم الدسوقي؛
- ثم الإمامان، وهما كالوزيرين له.
- ثم الأربعة الأوتاد الحافظون لجهات الأرض.
- ثم السبعة النجباء والحافظون للأقاليم السبعة-.
- ثم الأربعة الأبدال الساعون في قضاء حوائج المسلمين؛
- ثم التسعة والتسعون الذين هو مظاهر أسماء الله.
- ثم الثلاثمائة والتسعون الأولياء الصالحون من المؤمنين.

ومن أجل ربط الولاية بالنبوة فقد اختار منظرو التصوف أربعة من هذه المراتب ووضعوهم في منازل خاصة لمقارنتها بمقامات النبوة وهم: العلماء، والأبدال والأوتاد والأقطاب حسب التصنيف التالي:

العلماء — خلافة — النبوة

الأبدال — خلافة — الرسالة

الأوتاد — خلافة — الرسالة

الأقطاب — خلافة — الاصفاء

ومن ثم شرعوا في الحديث عن صفات وميزات كل طبقة، فجاؤوا في ذلك بالعجب العجاب، ونسبوا لأشياخهم من الكرامات والخوارق ما لم يحظ به نبي مرسل، ويضيق هذه البحث عن استعراض كل تلك الكرامات، فليرجع إليها في كتب اهل التصوف وسير أشياخهم.

فقد كانت قضية إحقاق مرتبة الشيخ بمقام النبوة هو الطريق لفتح الباب على مصراعيه أمام مزاعم بعض المتصوفة وهرطقتهم وتجديفهم، والذي تسبب في هلاك البعض منهم مثل الحلاج وابن عربي والسهورودي، ومن أقوالهم المنكرة قول الحلاج: " أنا من أهوى ومن أهوى أنا، ..نحن روحان حللنا بدنا فإذا أبصرتي أبصرته .."، ويقول الجيلي وهو من كبار مشايخ الصوفية المعاصرين (ت: 2017م) : " .. وإني رب الأنام وسيد جميع الورى اسم، وذاتي مسماه"، وفي مجال التناول على مقام النبوة يقول ابن سبعين(ت: 1269م): "لقد حجر ابن أمانة واسعا حيث قال: لا نبي بعدي"، وهناك أقوال شنيعة كثيرة منسوبة لأبي يزيد البسطامي وغيره لا نريد التوسع فيها.

فلا غرو أن ادعى أصحاب هذه الأقوال الجريئة المجدفة خوارق وكرامات لا يحكمها ضابط عقلي ولا نقلي،

وشجعوا العامة على تداولها والمبالغة فيها.

وعادة ما ترتبط كرامات الشيخ بالحاجات الخاصة ببيئة الزاوية، من استئزال للمطر وتوفير للمواد الغذائية ودفعاً لصولة الأعداء.

وتبدأ أسطورة كرامات الشيخ في التشكل شفهيًا بعد وفاته على لسان العامة، فتصبح ككرة الثلج المتدرجة، وقد تتسبب نفس الكرامة لأولياء مختلفين، وسرعان ما تشق هذه الروايات الشعبية طريقها نحو كتب المتصوفة فيتم تدوينها كحقائق موثوق بها.

ومن ما جمعناه عن كرامات شيوخ الطرق في بلاد شنقيط، مع الإعراض عن تسمية أصحابها دفعاً للحرج، أن بعض الشيوخ قد حج على متن ذبابة، وأنه كان يقضي الليل في مكة ثم يعود إلى أهله في شنقيط قبل طلوع الفجر، وأن البعض منهم كان ينظر في اللوح المحفوظ، ويعلم أموراً لا تزال في عالم الغيب، وأن البعض الآخر كفى أهله البحث عن التموين بملء أحقابهم قمحا وشعيراً، أو جلب لهم المطر في سنوات القحط، وأن البعض كان يتصدى لجور أهل السلاح بجنوده من الجن أو عن طريق "التازوبيت"<sup>23</sup>.. الخ.

وإذا تأملنا موضوعات هذه الكرامات نجدها تدور في معظمها حول أمور كانت شحيحة أو عزيزة المنال في موريتانيا قديماً كالحج والغذاء والماء والأمن.

ولا يخفى أن تداول مثل هذه الكرامات كان يرفع من مكانة الشيخ، بل تكاد تخلع عليه صفات الربوبية، وهو ما يفسد عقيدة العامة ويجعلهم يتعاطون سلوكاً صريحاً في شركه وضلاله، وينحرف بأهداف التصوف الرامية إلى الإخلاص لله تبارك وتعالى وتعظيمه وتوحيده.

### الخلاصة

ومن ما تقدم يتضح أن التصوف كان في مستهله وسيلة للتقرب إلى الله تبارك وتعالى والتبذل لعبادته والمبالغة في مطلب الإحسان، لكنه انحرف عن جادة الصواب، وشابته البدع، وخالطته الفلسفة، واستغلته بعض الفرق الإسلامية لتحقيق مكاسب سياسية ومنفعية.

وجاءت ظاهرة الزوايا الصوفية بأضرحتها وما ينسب لبعض أشياخها من الخوارق لتزيد الأمر سوءاً، إذ دفعت بالعامة وبعض المريدين إلى ما يشبه الشرك البواح، والإعراض عن العمل والكسب في التعلم والعبادة على نهج السنة والسلف الصالح، والتعويض عن ذلك بترداد الأوردة وخدمة الشيخ، والاستغاثة بالقبور، والقول بمسميات ما أنزل الله بها من سلطان من قطب ووتد، وإفساد الفطرة والعقل السليم بتداول كرامات تم اختلاقها لتعظيم مكانة الشيخ وبسط سلطانه الروحي والسياسي على العامة.

وهذا لا ينفي وجود طرق صوفية أكثر اعتدالاً، جمعت بين العلم والعبادة، وظلت تمارس نشاطها الصوفي ضمن حدود الشرع ووفق المنهج الذي رسم معالمه القشيري في رسالته.

<sup>23</sup> التازوبيت كلمة باللغة البربرية تستخدمها اللهجة الحسانية في موريتانيا للإشارة إلى قدرة بعض الأشياخ وأحفادهم على إلحاق الأذى بمن يتحداهم أو يعتدي عليهم بوقوع مصيبة في نفسه أو أهله.

## المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم

ب- كتب السنن السبعة

- 1- ابن أبي الصديق البرتلي الولاتي، الطالب محمد: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، مركز نجيبويه لخدمة المخطوطات 2010؛
- 2- ابن الحسن، أحمد: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر ... ليبيا ط1 1995
- 3- ابن السانح الرباطي، سيدي محمد العربي: بغية المستفيد لشرح منية المرید الرباط 2014م
- 4- ابن سيدنا بن العلوي، محمدي: نزهة المستمع واللافظ في مناقب الشيخ محمد الحافظ. مركز نجيبويه لخدمة المخطوطات 2012م
- 5- ابن عمر الغلاوي، محمد النابغة: النجم الثاقب في بعض ما لليدالي من مناقب، المعهد التربوي الوطني ب ت
- 6- ابن محمد الهادي عبد الله: طوابع السعود في حياة ومناقب أبي السعود... نشر الطريفة التيدانية في غرب افريقيا 1403هـ
- 7- ابن محنذ باب الملقب سيلوم، محمذن: مرهم الدوي للمتداوي من كلوم جهله بالدوي، ، مركز نجيبويه لخدمة التراث ط1 ، 2014م
- 8- السيوطي، جلال الدين: الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، دمشق 2005
- 9- النبھاني، يوسف: جامع كرامات الأولياء ، منشورات دار الكتب العلمية، 2009
- 10- النقشبندی الخالدي، أحمد: جامع الأصول في الأولياء ودليل السالكين ومتممه كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم، تحقيق أديب نصر الدين، مؤسسة الانتشار العلمي بيروت لبنان 1997
- 11- شخي، أحمد: الطريقة البكائية الكنتية بالصحراء ودورها العلمي والصوفي، مجلة المناهل المغربية ج2، ستمبر 2007
- 12- ولد أباه، محمد المختار: الشعر والشعراء في موريتانيا، الرباط 2003، ص: 405-409

عنوان البحث

درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية في مدارس محافظة جرش

نور مفلح محاسنة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم – الاردن

بريد الكتروني: noormahassneh@outlook.com

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية في مدارس محافظة جرش، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتتكونت عينة الدراسة من (510) طالبة من طالبات مدارس محافظة جرش، وتمثلت أداة الدراسة باستبانة مكونة من (90) فقرة موزعة على (10) محاور، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق مدارس محافظة جرش لمعايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية من وجهة نظر أفراد العينة جاء بدرجة متوسطة، وتراوحت جميع المعايير بين الدرجة المتوسطة والمرتفعة، وحاز معيار الخدمات الصحية المقدمة للطلبة والعاملين على المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، في حين حصل معيار بيئة مدرسية نظيفة على المرتبة الأخيرة، كما تبين من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة تعزى للمرحلة الدراسية، ومستوى الاعتماد، ولصالح المرحلة الثانوية والمستوى الذهبي على التوالي.

الكلمات المفتاحية: معايير، الاعتماد الصحي، المدارس الصحية

**RESEARCH ARTICLE****THE DEGREE OF APPLICATION OF THE STANDARDS OF THE NATIONAL ACCREDITATION PROGRAM FOR HEALTHY SCHOOLS IN THE SCHOOLS OF JERASH GOVERNORATE****Noor Mufleh Mahasneh<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Ministry of Education - Jordan  
Email: noormahassneh@outlook.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

This study aimed at identifying the degree of implementation the standards of Healthy Schools National Accreditation Program at Jerash Governorate Schools. The researcher followed the descriptive analytical method. The sample consisted of (510) students of Jerash governorate schools. The basic tool was a questionnaire of (90) paragraphs distributed into (10) axes. The results showed that the degree of implementation the standards of Healthy Schools National Accreditation Program at Jerash Schools according to the sample got moderate degree. The standards ranged between the moderate and the high degree .The standard of health services offered to students and staffs got the first place in a high degree, while the standard of clean school environment got the last place. The results also showed that there are statistically significant differences among the averages of the responses of sample members due to school stage, Accreditation level and For the secondary stage and gold level Respectively.

**Key Words:** standards, Accreditation program ,Healthy Schools



## مقدمة

تشهد البلدان المتقدمة والنامية في الآونة الأخيرة تحدياً جديداً، بظهور الأمراض المعدية كالسارس، وفايروس كوفيد-19، مما يفرض تحديات جديدة على الصحة العامة في الوقاية منها ومكافحتها، وكان لا بد من الحد من عوامل الخطر وخلق بيئات تعزز السلوكيات الصحية، ومما لا شك فيه أن المدرسة بيئة قوية لتمكين وتعزيز برامج الصحة، وتعزيز الصحة المدرسية.

وقد ظهر مفهوم المدرسة المعززة للصحة لأول مرة في عام 1986 خلال المؤتمر الأول للاعتماد الصحي المنعقد في أتاوه في كندا، وتم تحديد (6) معايير للاعتماد الصحي في المدارس هي: سياسات الصحة المدرسية، خدمات الصحة المدرسية، المهارات الشخصية الصحية، والمهارات البدنية المدرسية، البيئة الاجتماعية المدرسية، العلاقات المجتمعية، ويمكن اعتبار الإطار نموذجاً بيئياً لتحسين الصحة من خلال التفاعل المجتمعي والبيئي والتنظيمي (Chen & Lee, 2016)، وفي عام 1995 روجت منظمة الصحة العالمية لمفهوم "المدارس المعززة للصحة" كإطار لمساعدة المدارس في معالجة القضايا الصحية، وكجزء من منهج موجّه لتحسين الصحة وتعزيزها ودمجها من خلال التواصل الاجتماعي باعتبار المدرسة البيئة المناسبة لتحسين صحة الطلاب (St Leger, 1999). وفي عام 2011 أعلنت الأمم المتحدة عن الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة للوقاية من الأمراض غير المعدية ومكافحتها، وتحديد إجراءات للحد من عوامل الخطر، واعتماد البيئة المعززة للصحة على جدول الأعمال، من خلال تحديد العوامل السلوكية والبيئية والمهنية ومنافشة مشاكل عمليات الأيض، مثل: ارتفاع الكوليسترول، وارتفاع ضغط الدم، والسمنة والتدخين، وتبين الاحصاءات أن الوقاية منها خاصة في المراحل الأولى يحد من انتشارها، لذلك ظهر مفهوم البيئة المعتمدة صحياً (lee et al, 2019). وهناك اتفاق بين الخبراء أن تعزيز السلوكيات الصحية في المدرسة يمكن أن يحدث تغييراً إيجابياً في حياة الأفراد والمجتمعات التي يعيشون فيها، وتعمل على تخفيف حدة المرض وتحسين مناعتهم من باب الوقاية خير من العلاج، وبالتالي تمكينهم من القيام بأدوارهم بكفاءة (Lee et al, 2020).

وقد قامت العديد من الدول بإضفاء الطابع المؤسسي على برامج الصحة المدرسية كجزء لا يتجزأ من أنظمة التعليم، وارتكازها على مبادئ أساسية، أولها: العلاقة بين جودة التعليم والظروف الصحية للطلبة، وثانيها: مسؤولية الدولة لتسهيل النمو البدني والعقلي للأطفال لدورهم في المستقبل كمنتجين، وثالثها: مساهمة الطلاب في نشر رسائل التنقيف الصحي والنظافة لأولياء أمورهم والمجتمع ككل (UNESCO, 2011).

واستجابة لجودة التعليم وصحة المجتمع، ومواكبة للتطورات العالمية حرصت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية على إدخال العديد من البرامج والمبادرات في أنظمة التعليم، ومنها: مبادرة معاً نحو بيئة آمنة، وبرنامج التغذية للمدارس الحكومية، وبرنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية. وتبنت وزارة التربية والتعليم برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية في عام 2008 بتوجيهات من جلالة الملكة رانيا العبدالله بهدف توفير بيئة معززة للصحة في جميع مدارس المملكة توفر للطلبة فرصة التعلم في جو صحي آمن ينعكس إيجابياً على تحصيلهم العلمي ونموهم البدني والاجتماعي والنفسي، كما توفر للعاملين فيها البيئة المناسبة للأداء الأمثل والتفاعل مع المجتمع المحلي والتأثير الإيجابي فيه.

ومما لا شك فيه أن برامج الاعتماد الصحي تعزز العمل الجماعي، فبرامج الخدمات والمكافآت المرتبطة بالاعتماد الصحي تجذب المدارس والعاملين فيها بالاشتراك في مستويات ومراحل متقدمة للاستفادة من الخدمات المقدمة (Lee et al, 2020). وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن برنامج الاعتماد الصحي يعزز السلوكيات الصحية للطلاب، ويخلق مناخ مدرسي صحي، ويحسن من نوعية حياة الطلاب، فقد بينت دراسة فايتراكون وآخرون (Phaitrakoon et al, 2014) انخفاض نسبة السمنة لدى الطلاب والمعلمين والعاملين، والتي تحققت من خلال التعاون بين القطاعات المختلفة لتنفيذ الأنشطة، ودمج مفهوم السمنة في التعليم الصفي، وتثقيف أولياء الأمور، وتوزيع النشرات التثقيفية، وتقديم الأطعمة الصحية في المدرسة، وأشارت دراسة الغريبي والتبريزي (Gharibi & Tabrizi, 2018) أن معايير ومؤشرات الاعتماد الصحي تعد أداة تعليمية لمعلمي الصحة أثناء الترويج لبرنامج صحي عالي الجودة، كما أظهرت دراسة لي وآخرون (Lee et al, 2019) تحسن في صحة الطلاب والثقافة المدرسية وتنظيم العادات الصحية، وارتباط ايجابي بين البيئة الاجتماعية والصحة النفسية والرضا عن الحياة، وارتباط ايجابي بين سلوكيات الأكل والمؤشرات التي تعكس قواعد الاكل الصحي، فيما أكدت نتائج دراسة تاكور وآخرون (Thakur et al, 2020) أن نظام الاعتماد الصحي فعال ومفيد من حيث تحسن الوضع الصحي للطلاب داخل المدرسة.

تم اطلاق برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية في الأردن في عام 2008 من قبل الجمعية الملكية للتوعية الصحية وبالتعاون مع وزارتي التربية والتعليم والصحة، ويهدف إلى تعزيز و تطوير بيئة صحية في المدارس تتعكس ايجابياً على نمو الطالب البدني والاجتماعي والتعليمي. وقد انبثق عن البرنامج عدة مبادرات أهمها:

1- مشروع المياه (WET): دأ تنفيذ المشروع بداية العام 2014 ويهدف إلى رفع الوعي والمعرفة والعناية بمصادر المياه (بالتعاون مع شركة نستله).

2- برنامج أجيال سليمة : بدأ تنفيذ البرنامج بداية العام 2015 ويهدف إلى تشجيع الغذاء الصحي وممارسة النشاط البدني للوقاية من السمنة (بالتعاون مع شركة نستله)

### أهداف البرنامج

- جعل المدارس اماكن صحية للتعلم والعمل.
- الوصول لمستوى حياة افضل للطلبة والعاملين في المدارس من خلال توفير بيئة وثقافة مدرسية تعزز الجوانب الصحية الايجابية المختلفة.
- تبني مفهوم تعزيز الصحة في جميع انشطة المدرسة واجراءاتها.
- التفاعل مع المجتمع المحلي والتأثير الايجابي لرفع مستوى وعيه الصحي والتعاون لايجاد حلول لقضاياها الصحية.
- الاستفادة من موارد المجتمع المحلي في رفع المستوى الصحي للمدارس.

### فلسفة البرنامج

- ليست حكومية بالكامل .

- طوعية وليست إجبارية.
- تعليمية تتيح الفرصة للمدارس لتطوير نفسها.
- معايير الاعتماد قابلة للتطور
- معايير مقبولة ضمن الثقافة والبيئة العامة.
- نتائج عملية الاعتماد متاحة ومعلنة للجميع.

### معايير البرنامج

يقوم المشروع على مجموعة من المعايير الوطنية والتي يتم تدريب المدارس المشاركة على كيفية تطبيقها لتجعل من المدرسة بيئة أمثل للتعلم والعمل. ويتم تنفيذ المشروع من قبل الجمعية الملكية للتوعية الصحية وبالتعاون مع وزارتي الصحة والتربية والتعليم كبرنامج وطني ليتم تطبيقه في جميع مدارس المملكة، حيث تم تشكيل لجنة مركزية عملت على صياغة واعتماد معايير صحية وطنية للمدارس الصحية يجب على المدارس اتباعها، حيث تم تطوير هذه المعايير من قبل لجنة متخصصة من اليونسيف، منظمة الصحة العالمية، وبرنامج شركاء الإعلام لصحة الأسرة ووزارتي التربية والتعليم والصحة. وتبحث هذه المعايير في المجالات التالية (وزارة التربية والتعليم، 2020):

### المعيار الأول: القيادة و الإدارة

تلتزم الإدارة بتوفير أفضل الفرص والموارد لتعزيز الصحة ودعم والأنشطة الصحية ، و تشكيل لجنة صحية مدرسية تضم ممثلين عن الإدارة ، المعلمين ، الطلبة ، الأهالي ، المجتمع المحلي ، وطبيب المركز الصحي لتحديد الأولويات الصحية للمدرسة والعمل عليها.

### المعيار الثاني : بيئة مدرسية آمنة

تلتزم المدرسة بتطبيق اجراءات السلامة العامة وتوفير مرافق مدرسية خالية من اية مخاطر قد تسبب الأذى للطلبة بالصيانة الدائمة للمرافق المدرسية وخلو الساحات من أية عوائق ومعالجة المشكلات البيئية في المنطقة المحيطة للمدرسة كما تقوم بتطبيق الإجراءات اللازمة لوقاية الطلبة من مخاطر الحريق والكوارث الطبيعية وتنظيم حركة دخول وخروج الطلبة لوقايتهم من حوادث الطرق.

### المعيار الثالث: بيئة مدرسية صحية

تلتزم المدرسة بتطبيق الشروط الصحية للأبنية المدرسية بحيث تتناسب مساحة البناء من ساحات وصفوف وعدد المشارب والحمامات مع أعداد الطلبة مع مراعاة شروط التهوية والاضاءة اللازمة والصيانة الدائمة للأثاث المدرسي وتوفير مظلات شمسية في الساحات و مياه صالحة للشرب بشكل دائم.

### المعيار الرابع: بيئة مدرسية نظيفة

تلتزم المدرسة بالمحافظة على نظافة المدرسة بشكل دائم مع مراقبة دائمة لنظافة المرافق الصحية والساحات والصفوف وتوفير الصابون وورق التواليت لاستخدام الطلبة في الحمامات.

**المعيار الخامس: التثقيف الصحي**

تقوم المدرسة بتطبيق برنامج للتوعية والتثقيف الصحي يتناول مواضيع مختلفة كالنظافة الشخصية ونظافة الفم والأسنان ، التقل ، التغذية الصحية ، وغيرها من المواضيع المرتبطة بأنماط الحياة الصحية من خلال اعداد وتوزيع نشرات متنوعة والقيام بمحاضرات وأنشطة صحية من قبل مختصين مختصون وبمشاركة الطلبة والأهالي والمعلمين .

**المعيار السادس : مشاركة المجتمع**

تؤمن المدارس الصحية بالتفاعل الايجابي المتبادل بين المدرسة و الأهالي وهيئات المجتمع المحلي وذلك من خلال أنشطة مشتركة داخل وخارج المدرسة يشارك المجتمع المحلي في التخطيط لها والاشراف على تنفيذها وتتناول المواضيع الصحية ذات الأولوية في المدرسة و المجتمع المحلي .

**المعيار السابع: الخدمات الصحية المقدمة للطلبة**

تقوم المدرسة بتوفير الخدمات الصحية الضرورية للطلبة بشكل دائم من خلال تخصيص غرفة للصحة المدرسية مجهزة بالأدوات اللازمة وشخص مدرب على الاسعافات الأولية و القيام بإجراء الكشف الدوري من صحة عامة وسنية لفئات الطلبة المستهدفة والتطعيم والفور وأخذ قياسات الطول والوزن وقوة الإبصار، وتوثيق الحالات المرضية المزمنة و الطارئة وتحويلها الى مركز صحي معتمد ضمن نظام توثيق خاص .

**المعيار الثامن: خدمات الإرشاد والصحة النفسية**

تدعم المدرسة برنامج الصحة النفسية والإجتماعية للطلبة وذلك من خلال وجود مرشد اجتماعي يقوم بتقديم محاضرات الارشاد وجلسات الدعم النفسي بالتعاون مع الطلبة والأهالي .

**المعيار التاسع: النشاط البدني**

تهتم المدرسة الصحية بتشجيع الطلبة على ممارسة النشاط البدني من خلال توفير ساحات وملاعب رياضية تتوفر فيها شروط السلامة العامة وتكوين فرق رياضية وتنظيم المسابقات والأنشطة الرياضية مع مشاركة الأهالي والمجتمع المحلي .

**المعيار العاشر: التغذية**

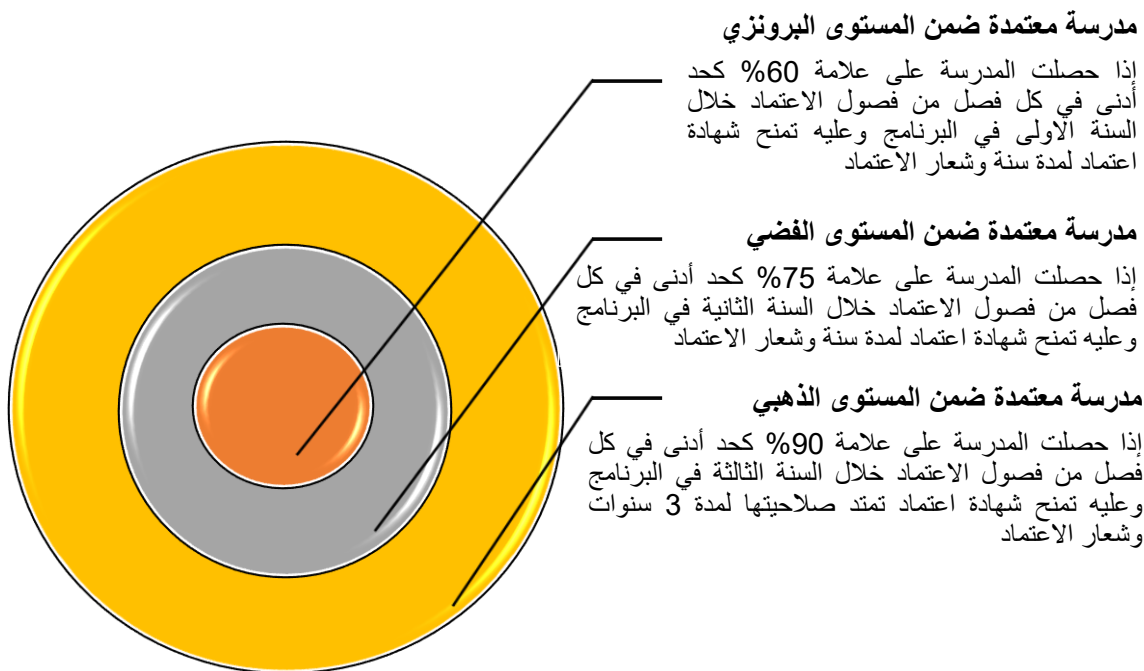
تهتم المدرسة بتوفير مقصف مخصص ضمن الشروط الصحية يعمل على تقديم أغذية صحية تتناسب واحتياجات الطلبة و يترافق معه برنامج تثقيفي صحي تغذوي من خلال محاضرات تثقيفية من قبل مختصين ، وتوزيع نشرات وبوسترات حول الغذاء الصحي وإقامة أنشطة لاصفية تغذوية مثل الفطور الصباحي الجماعي وبمشاركة الأهالي .

**فئات الاعتماد**

تم اعتماد الجمعية الملكية للتوعية الصحية والتي تأسست في عام 2005 بتوجيهات من جلالة الملكة رانيا لزيادة الوعي الصحي وتمكين المجتمع المحلي من اتباع سلوكيات صحية، وتقوم بتنفيذ برامج تنموية لتلبية احتياجات المجتمع المحلي والتي تتماشى والاولويات الصحية الوطنية، وتعد الجمعية كجهة مانحة للاعتماد من قبل وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم ، حيث طورت الجمعية نظاماً لتقييم المدارس الصحية يشمل: توجيهات

حول كيفية تطبيق المعايير، نظام احتساب ومنح درجات التقييم، تصنيف فئة الاعتماد، نظام متابعة المدارس الصحية المعتمدة، والشكل التالي يوضح فئات الاعتماد:

### شكل 1 فئات برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية



### كيفية ترشيح المدارس واختيارها والإجراءات المعمول بها :

- يتم تعميم نموذج طلب المشاركة المعتمد ونشرة تعريفية عن البرنامج على جميع مديريات التربية والتعليم لترشيح المدارس الراغبة بالمشاركة.
- تكون المشاركة في البرنامج طوعية.
- تقوم اللجنة الفرعية المكونة من أعضاء من مديرية التربية والتعليم ومديرية الصحة بإجراء كشف على المدارس الراغبة بالمشاركة وتعبئة النموذج الخاص بذلك وإرساله إلى وزارة التربية والتعليم.
- تقوم اللجنة الفنية المكونة من أعضاء من وزارتي التربية والتعليم والصحة بدراسة طلبات الترشيح واختيار المدارس المؤهلة للمشاركة حسب العدد المتفق عليه.
- تقوم وزارة التربية والتعليم بمخاطبة الجمعية الملكية للتوعية الصحية بكتاب رسمي يتضمن أسماء المدارس المرشحة للمشاركة بالبرنامج.

### آلية تقييم المدارس الصحية

يتم تنفيذ الزيارات الميدانية للمدارس مرتين خلال السنة الدراسية، بهدف تقييم أثر البرنامج على السلوكيات الصحية اليومية للطلبة وعلى درجة تبني والتزام المدرسة بالمعايير الصحية التي تضمن توفر بيئة نظيفة وصحية وآمنة، وذلك من خلال مراقبة مجموعة من السلوكيات والمعايير الصحية المتبناة داخل المدارس.

### إحصائيات المدارس المشاركة في برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية

يمثل الجدول التالي عدد المدارس المشاركة في البرنامج منذ انطلاقتها في عام 2008 إلى العام الدراسي 2018 على النحو الآتي:

### جدول (1)

إحصاءات المدارس المشاركة في برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية

مستوى الاعتماد	عدد المدارس المشاركة	عدد المدارس المعتمدة
المستوى البرونزي	424	306
المستوى الفضي	263	193
المستوى الذهبي	158	86
ذهبي متابعه	127	-
المجموع	1078	585

وقد أجريت العديد من الدراسات المتعلقة بالمدارس المعززة للصحة، فقد أجرى فايتركون وآخرون (Pharmakon et al, 2014) دراسة هدفت إلى تحليل العمليات والأنشطة المستخدمة في برامج إدارة السمنة في المدارس الصحية في تايلاند، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين المنهج النوعي، وتم استخدام المقابلات المتعمقة والمناقشة الجماعية، وتم تقسيم المشاركين في المقابلات إلى ثلاث مجموعات ضمت: (4) من مديري المدارس و(8) مدرسين و(6) عاملين في التغذية المدرسية. وتم اختيار (36) طالباً شارك في برامج إدارة السمنة المدرسية، وتم تقسيم الطلاب إلى 4 برامج للتغذية هي: مشروب منخفض الحلاوة من الأعشاب والفواكه، تناول الطعام الصحي في المدرسة، طعام صحي للطلاب البدنيين، وبرنامج تناول الخضراوات، وتبين من نتائج الدراسة أن جميع الطلاب تلقوا برامج تثقيفية عن السمنة، وشاركوا يومياً في رياضة صباحية لمدة تتراوح ما بين 10-20 دقيقة، وعبر أغلبهم عن رضاهم عن الأنشطة المقدمة للتخفيف من السمنة، كما أنهم شاركوا في إيجاد حلول لمن يعاني السمنة من معارفهم.

وقام ثاكور وآخرون (Thakur et al, 2014) دراسة هدفت إلى تطوير نظام الاعتماد الصحي في المدارس الشمالية في الهند خلال الفترة من 2011 - 2013، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (17) مدرسة ثمان منها حكومية وتسعة منها خاصة، وتم تطوير نظام الاعتماد الصحي بالاعتماد على مراجعات مستمرة خلال 10 سنوات، واستخدام عمليات مراجعة لبلدان أخرى، ومراجعة وثائقية، وتم عقد جلسات مناقشة مع اصحاب المصلحة الرئيسيين للتوصل لأفضل نظام اعتماد صحي، بحيث يكون مناسب ومرن وقابل للتحقيق، وتم التركيز على تطوير المهارات المتعلقة بالوعي الذاتي، وحل المشكلات، وصنع القرار، والعلاقات الشخصية، وتم وضع مسودة لتصنيف المدارس إلى فئات، وتم عقد ورشة عمل مع اصحاب المصلحة و17 ممثل عن المدارس، وتم مناقشة المعايير والقائمة المرجعية والمسودة اليدوية، والتي تظهر تعليمات للتدخلات المتعلقة بالصحة المدرسية، وفي الاجتماع الثاني تم تحديد معايير (مجالات) الاعتماد الصحي، وتكونت أداة الدراسة من قائمة المراجعة، وأظهر التحليل النوعي لنتائج اجتماع اصحاب

المصلحة وجود 26 معيار في القائمة، وتم تصنيف الفئات من 100-120، 121-150، 151-200، أكبر من 200 نقطة على أنها برونزية، فضية، ذهبية، مستوى البلاتين، وبينت نتائج الدراسة وجود تحسن واضح في جميع مجالات القائمة.

وقام تشن ولي (Chen & Lee, 2016) بدراسة هدفت إلى تقييم نظام الاعتماد الصحي في المدارس في تايوان، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحثان أسلوب دلفي الاستشراقي، حيث تكونت عينة الدراسة من (23) خبيراً في مجال الرعاية الصحية والتعليم منهم (13) استاذاً جامعياً و(10) مسؤولين عن المدارس، واستمدت معايير الاعتماد الصحي من منشور منظمة الصحة العالمية لتعزيز الصحة المدرسية، وتم تطوير النظام وفق (3) جولات لتقييم المدارس المشاركة بالبرنامج خلال العامين 2012 و2014، حيث بدأت الجولة الأولى بمنافسة الاستبيانات بطريقة غير منظمة من قبل أعضاء اللجنة، وفي الجولتين الثانية والثالثة تم تحديد الاستبيانات بطريقة منظمة وفق المعلومات المقدمة خلال الجولة الأولى، وشملت عملية الاعتماد على مراجعة الوثائق الوطنية، وقام الخبراء بزيارات ميدانية للمدارس، وأظهرت النتائج وجود (6) معايير هي: سياسة الصحة المدرسية، البيئة المادية المدرسية، المنهج الصحي القائم على المهارات، العلاقات المجتمعية، خدمات الصحة المدرسية، كما بينت النتائج أن مستويات الجائزة في المدارس كانت مختلفة ففي عام 2012 كانت أربعة منها على مستوى الذهب، و(14) فضية و(120) برونزية، مقارنة مع خمسة و (20) و(31) على التوالي من المدارس التي تم تقييمها في عام 2014، كما أظهرت النتائج أن أداء المدارس على مستوى الذهب قد كان استثنائياً، وكان أقل أداء من بين المعايير الستة هو المنهج الصحي القائم على المهارات.

أجرى توموكاوا وآخرون (Tomokawa et al, 2018) دراسة هدفت إلى معرفة العوامل الرئيسية المؤثرة في تنفيذ وثيقة الصحة المدرسية في تايلاند، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين المنهج النوعي تمثلاً بدراسة الحالة، حيث تكونت عينة الدراسة من 20 فرد موزعين في أربع مناطق جغرافية، وتم جمع البيانات من مصدرين رئيسيين، هما: مقابلة منفذي وثيقة الصحة المدرسية، ومراجعة الوثائق، وتبين من نتائج الدراسة أن وثيقة الصحة المدرسية كانت مطبقة بشكل جيد، وتم تنفيذها في البلد بأكمله، كما أظهرت النتائج وجود عوامل ايجابية تؤثر على تنفيذ وثيقة الصحة المدرسية وهي: استراتيجية التوافق مع التعلم المستمر، والمنافسة والتشجيع من خلال نظام المنح، واستمرار مشاركة الموارد البشرية على مستوى المدرسة، مشاركة اصحاب المصلحة، فهم وقبول مفاهيم الصحة المدرسية، والتعاون بين المدارس في نفس المجموعات من خلال مشاركة المعلومات وجمع الاموال لتوظيفها في الأنشطة، في حين تم تحديد ثلاثة عوامل سلبية، وهي: الافتقار الى الاستدامة المؤسسية، وأدوار غامضة ومتنوعة لضباط المحافظات، والمشاكل الصحية بين الأطفال التايلايين، وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات أبرزها: تحديد أدوار مستوى المحافظات، وإنشاء مؤسسة لبناء القدرات كإجراءات لتعزيز المراقبة ومتابعة أنشطة التقييم.

وعلى صعيد آخر قام الغريبي والتبريزي (Gharibi & Tabrizi, 2018) بدراسة هدفت إلى تطوير نموذج الاعتماد الصحي في المدارس وبرامج ترويج في نظام الرعاية الصحية في ايران، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين طريقة دلفي، من خلال 18 خبيراً في الصحة المدرسية، وكان هناك جولتين، وتم جمع البيانات حول الآراء، وتم الانتهاء من المعايير والمؤشرات، وتم تطبيق تحليل المحتوى التقليدي لفهم البيانات التي جمعها في الدراسة،

وبينت نتائج الدراسة أن برنامج الاعتماد الصحي المطور قد اشتمل على (5) معايير و(62) مؤشراً، وكانت المعايير على النحو الآتي: موارد لبرامج المؤسسة التعليمية، تقييم الاحتياجات التعليمية من الفئات المستهدفة، طرق توفير التعليم للمجتمع، إدارة أفعال المتطوعين الصحيين، وتقييم برامج المؤسسة التعليمية، كما بينت النتائج أن المعايير والمؤشرات بمثابة أداة تعليمية لمعلمي الصحة أثناء الترويج لبرنامج صحي عالي الجودة، وأن النموذج يعد مفيداً لصانعي القرارات واصحاب المصلحة اثناء التخطيط لتقييم التحسين المستمر في برامج الرعاية الصحية المدرسية.

وفي دراسة قامت بها أبو زنيد(2018) هدفت إلى معرفة واقع الصحة المدرسية في مدارس محافظة الخليل الحكومية وسبل تطويرها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (305) فرداً، وتبين من نتائج الدراسة أن تقديرات أعضاء اللجان الصحية ومنسقيها من المعلمين قد جاءت بدرجة مرتفعة لجميع مجالات الدراسة: الخدمات الصحية، التغذية المدرسية والمقاصف، التثقيف والتعزيز الصحي، والبيئة المدرسية، وتبين أن مجال الخدمات الصحية كان بالمرتبة الأولى، في حين كان مجال البيئة المدرسية بالمرتبة الأخيرة.

وعلى صعيد آخر أجرى لي وآخرون( Lee et al, 2019) دراسة هدفت إلى التعرف على مؤشرات نجاح المدرسة المعززة لصحة الأطفال والمراهقين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين المنهج المختلط، وتم تحديد أربعة معايير: النتائج الصحية والاجتماعية، النتائج ذات المدى المتوسط، النتائج المعززة للصحة، الأنشطة المعززة للصحة، وتم تحليل المؤشرات بناء على الملف الشخصي لصحة الطالب، وتكونت عينة الدراسة من (37) معلم ومدير، و(6) خبراء للتحقق من صدق المحتوى ومن صدق المعايير، وتم تتبع صحة (28) طالب من خلال تحليل التغيير في السلوكيات الصحية، وتحديد الحالة الصحية والنفسية، وتبين من نتائج الدراسة تحسن في صحة الطلاب والثقافة المدرسية وتنظيم العادات الصحية، وارتباط ايجابي بين البيئة الاجتماعية والصحة النفسية والرضا عن الحياة، وارتباط ايجابي بين سلوكيات الأكل والمؤشرات التي تعكس قواعد الاكل الصحي.

وقام ثاكور وآخرون (Thakur et al, 2020) دراسة هدفت إلى تقييم مدارس الاعتماد الصحي في المدارس الشمالية في الهند خلال الفترة من 2016 - 2019، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثين المنهج النوعي، وتم اختيار (206) مدرسة بهدف تقييمها وتصنيفها على مستوى الاعتماد، من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات مع اصحاب المصلحة ومنفذي البرنامج، ومتابعة تنفيذ المبادرات، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والدعم الفني ورصد الأنشطة لجميع المدارس، وتم إجراء تقييم مقارن للملف الصحي لـ (754) طالب في المدارس الثانوية و(700) طالب للمدارس الابتدائية، وتبين من نتائج الدراسة ارتفاع عدد المدارس المشاركة في المستوى الذهبي من مدرسة واحدة في 2016 إلى 71 مدرسة في 2019، ومن 9 مدارس إلى 57 مدرسة في المستوى الفضي، وأظهرت النتائج تحسن في مستوى اعتماد المدارس، وإن نظام الاعتماد فعال ومفيد من حيث تحسن الوضع الصحي للطلاب داخل المدرسة.



## مشكلة الدراسة

تختلف التحديات الحالية المتعلقة بصحة الأفراد في القرن الحادي والعشرين اختلافاً كبيراً عن تلك الموجودة في القرون السابقة، وتتطلب التغييرات في التحديات تغييرات مقابلة في التنقيف الصحي العام، من أجل حل المشكلات المعقدة والقدرة على التفكير النقدي، والقدرة على القيادة والعمل الجماعي، وفي الدول النامية يوجد العديد من التحديات التي تواجه برامج الاعتماد الصحي، منها: عدم كفاية الاموال والبنى التحتية، ونقص في الموارد البشرية المدربة، وضعف التنسيق بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الربحية. وقد أظهرت الدراسات السابقة بعض التحديات التي تواجه تطبيق معايير الاعتماد الصحي، ومنها دراسة توموكاوا وآخرون (Tomokawa et al, 2018) التي أشارت إلى الافتقار للاستدامة المؤسسية، ووجود مشكلات صحية بين الطلاب، ووجود ادوار غامضة لضباط الارتباط، وأوصت دراسة لي وآخرون (Lee et al, 2020) بضرورة التركيز على مجالات: الأكل الصحي، المدرسة الآمنة، والرعاية الصحية للطلاب عند مراجعة سياسات الاعتماد الصحي، والتركيز على إنشاء ملف عن الصحة المدرسية لتعكس الاحتياجات الطبية للطلاب وخصوصاً الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد لاحظت الباحثة ومن خلال عملها كمعلمة لمدة (4) سنوات في مدرسة منتسبة لبرنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية وجود قصور في بعض جوانب الاعتماد، ومنها: قلة الامكانيات المادية لتنفيذ الأنشطة المختلفة، وتسخير الميزانية للقيام بأنشطة الاعتماد وإغفال جوانب مهمة، ووجود فجوة بين الواقع والمأمول، وازدحام اوقات المحاضرات في الاسبوع الواحد، والاهتمام بتسجيل النشاطات وتوثيقها عند اقتراب اوقات التقويم والزيارة الميدانية للمدارس. وتعد هذه الدراسة الاولى على حد علم الباحثة التي تناولت مدى تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية، ولاستشعار الباحثة أهمية الموضوع، جاءت فكرة هذا البحث، للإجابة عن الاسئلة التالية

- 1- ما درجة تطبيق مدارس محافظى جرش المشتركة بالبرنامج الوطني للمدارس الصحية لمعايير البرنامج تبعاً لمحاور (القيادة والادارة ، بيئة مدرسية آمنة، بيئة مدرسية صحية، بيئة مدرسية نظيفة، التنقيف الصحي، مشاركة العاملين والمجتمع المحلي، الخدمات الصحية المقدمة للطلبة والعاملين، خدمات الارشاد التربوي والصحة النفسية، النشاط البدني، التغذية)؟
- 2- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية تعزى للمرحلة الدراسية (أساسية، ثانوية)؟
- 3- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية تعزى لمستوى الاعتماد (برونزي، فضي، ذهبي)؟

## هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية الى:

- 1- التعرف على درجة تطبيق مدارس محافظى جرش المشتركة ببرنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية تبعاً لمحاور (القيادة والادارة ، بيئة مدرسية آمنة، بيئة مدرسية صحية، بيئة مدرسية نظيفة، التنقيف الصحي، مشاركة

العاملين والمجتمع المحلي، الخدمات الصحية المقدمة للطلبة والعاملين، خدمات الارشاد التربوي والصحة النفسية، التغذية، النشاط البدني).

2- التعرف على الفروق في درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية تبعاً للمرحلة الدراسية ومستوى الاعتماد.

### أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الصحة والتعليم، وتبصير أصحاب القرار بأهمية التركيز على الصحة المدرسية لزيادة الوعي الصحي، وقد يسهم هذا البحث في التعرف على واقع تطبيق مدارس محافظة جرش لمعايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية وذلك بغرض التحسين والتطوير المستمر للصحة المدرسية، كما تفتح الدراسة الآفاق أمام المدارس الحكومية لتقييم أدائها الصحي في ضوء معايير الاعتماد.

### حدود الدراسة

تم تطبيق الدراسة على مدارس محافظة جرش المشتركة في برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية في المملكة الاردنية الهاشمية خلال العام الدراسي 2019-2020

### مصطلحات الدراسة

#### الاعتماد

حصول المدارس الحكومية والخاصة في المملكة الاردنية الهاشمية على شهادة تميز في أداءها الصحي والاجتماعي والثقافي من قبل الجمعية الملكية للتوعية الصحية.

#### برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية

هو أحد البرامج المتبناة من قبل وزارتي التربية والتعليم والصحة ويهدف إلى توفير بيئة معززة للصحة في جميع مدارس المملكة من خلال إشراكها في برنامج صحي تربوي يتكون من عدد من المعايير

#### منهج الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

#### مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة جميع طالبات مدارس محافظة جرش المشتركة في برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية والبالغ عددها (15) مدرسة حكومية

#### عينة الدراسة

تم اختيار ثلاث مدارس حكومية تضم (2400) طالبة، وبلغ عدد الاستجابات المسترجعة عبر غوغل فورم (510) استجابة.

#### أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة أداة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تكونت من (90) فقرة موزعة على عشرة محاور هي: القيادة والادارة، بيئة مدرسية آمنة، بيئة مدرسية صحية، بيئة مدرسية نظيفة، التنقيف الصحي، مشاركة العاملين والمجتمع المحلي، الخدمات الصحية المقدمة للطلبة والعاملين، خدمات الارشاد التربوي والصحة النفسية، التغذية،

النشاط البدني)، والتي تمثل معايير البرنامج الوطني للاعتماد الصحي، وقد تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، وكذلك حساب الاتساق الداخلي، واتضح أن جميع الفقرات مرتبطة بمجالها، ومرتبطة بالأداة ككل. وتم التحقق من ثبات الاداة باستخدام معامل كرونباخ الفأ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.895) وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة الحالية، وتراوح معامل الثبات للمحاور ما بين القيم (0.62 - 0.87). وتم تقدير فقرات محاور أداة البحث تبعاً للتصنيف التالي: الفئة (4.20 - 5) عالية جداً، الفئة (3.40 - 4.19) عالية، الفئة (2.6 - 3.39) متوسطة، الفئة (1.8 - 2.59) منخفضة، الفئة (أقل من 1.8) منخفضة جداً.

### جمع البيانات

قامت الباحثة بتصميم الاستبانة بالاعتماد على الإطار النظري والدراسات السابقة، وقد تم توزيع الاستبانات على طلبة المدارس المستهدفة من خلال نماذج جوجل لتعبئة الاستبانة إلكترونياً، وإرسالها إلى العينة المستهدفة عن طريق الواتساب، ومواقع التواصل الاجتماعي، وبرنامج مايكروسوفت تيمز، والانتظار 7 أيام لتعميم الأداة على المدارس المستهدفة.

### المعالجات الإحصائية

تم تصدير البيانات باستخدام برنامج (Excel) وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

### نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة: ما درجة تطبيق مدارس محافظة جرش المشتركة لمعايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية تبعاً لمحاور (القيادة والإدارة، بيئة مدرسية آمنة، بيئة مدرسية صحية، بيئة مدرسية نظيفة، التنقيف الصحي، مشاركة العاملين والمجتمع المحلي، الخدمات الصحية المقدمة للطلبة والعاملين، خدمات الإرشاد التربوي والصحة النفسية، النشاط البدني، التغذية)؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور الدراسة، كما هو موضح في الجداول التالية:

### جدول (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة تطبيق مدارس محافظة جرش لمعايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية

الرتبة المعيارية	اتجاه المعيار	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	محاور الدراسة
7	متوسطة	0.54	3.19	10	القيادة والإدارة
9	متوسطة	0.56	3.09	7	بيئة مدرسية آمنة
8	متوسطة	0.59	3.13	7	بيئة مدرسية صحية
10	متوسطة	0.54	3.06	10	بيئة مدرسية نظيفة
6	متوسطة	0.57	3.26	10	التنقيف الصحي

2	عالية	0.72	3.59	8	مشاركة العاملين والمجتمع المحلي
1	عالية	0.63	3.63	8	الخدمات الصحية المقدمة للطلبة والمعلمين
3	عالية	0.67	3.56	10	خدمات الارشاد التربوي والصحة النفسية
4	عالية	0.64	3.52	10	النشاط البدني
5	عالية	0.67	3.43	10	التغذية
	متوسطة	1.05	3.35	90	الدرجة الكلية

ويتضح من جدول (2) ترتيب درجة تطبيق مدارس محافظة جرش المشتركة ببرنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية لمعايير البرنامج، حيث حصل معيار الخدمات الصحية على الأولى بمتوسط حسابي 3.63، وانحراف معياري 0.63، وهذا يدل على التعاون بين وزارتي التربية والتعليم والصحة وإجراء الكشف الصحي الشامل في كل عام، وإجراء التطعيمات اللازمة، كما ان العناية بالصحة من أهم الموضوعات التي توليها وزارة التربية والتعليم بصفة عامة والبرنامج الوطني للاعتماد الصحي بصفة خاصة، وضرورة تعزيز دور البرامج العلمية في رفع مستوى الوعي الصحي، وطرح المبادرات باستمرار وتعزيز العادات السلوكية الصحية بين الطلبة، وقد تدل النتيجة على نجاح اتفاقات الشراكة مع جامعات خاصة، وجعل المدرسة جهة تطبيقية لمشاريع التخرج الخاصة بطلبة التمريض. وجاء معيار مشاركة العاملين والمجتمع المحلي على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 3.59، وانحراف معياري 0.72، وهذا يدل على سياسة وزارة التربية وأهمية تفعيل مجلس أولياء الأمور، وتفعيل مجال المدرسة والمجتمع في الخطة التطويرية الإجرائية، وتركيز المدرسة على تفعيل المشاركة المجتمعية لتطوير المدرسة، وجاء معيار خدمات الإرشاد التربوي والصحة النفسية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.56، وانحراف معياري 0.67، وتدل هذه النتيجة على توافر المرشدين الاجتماعيين في المدارس، والقيام بأدوارهم بفاعلية، وقد يكون السبب تفعيل حصص الإرشاد وتحديد حصتين للإرشاد المدرسي لكل صف على البرنامج الدراسي مما يتيح حلقة وصل بين المرشدة الاجتماعية والطلبات باستمرار وخلال الاسبوع، ومناقشة كافة القضايا الأكاديمية والسلوكية للطلبات. في حين حصل معيار النشاط البدني على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي 3.43، وانحراف معياري 0.64، وتدل هذه النتيجة على فعالية الحصص المدرسية للنشاط البدني بواقع حصتين اسبوعياً، وزيادة هذه الحصص تبعاً لبرنامج الاشغالات، واشتراك جميع الطالبات في الحضور والأداء للنشاط البدني، وفعالية البرامج التوعوية المشجعة على ممارسة النشاط البدني. وجاء معيار التغذية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 3.43، وانحراف معياري 0.67، وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أهمية هذا البعد باعتبار الغذاء الصحي المتوازن ضروري لنمو الطلاب، وللكفاءة البدنية والمقدرة العقلية، مما ينعكس على استيعاب الدروس والتحصيل العلمي، وزيادة مستوى المناعة ضد الأمراض المعدية، كما للوائح المعتمدة من وزارة التربية والبرنامج الوطني للاعتماد الصحي دور مهم في تسيير عمل المقصف المدرسي، ومطابقته للمواصفات والشروط الصحية. في حين جاء معيار التثقيف الصحي بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي 3.26، وانحراف معياري 0.57، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى كثرة الأنشطة والمبادرات التثقيفية في الاسبوع الواحد، الأمر الذي يسبب بعض الملل لدى الطالبات، أو عدم

وجود التشويق والجذب في بعض المحاضرات الملقاة، وعدم تنوع أساليب التثقيف الصحي، وعدم استخدام الأساليب الحديثة. وحصل معيار القيادة والإدارة على المرتبة السابعة بمتوسط حسابي 3.19، وانحراف معياري 0.54، وقد تدل هذه النتيجة عن حجب بعض أنشطة الإدارة وخططها عن الطلاب، واقتصار لجنة الاعتماد على عدد طالبات قليل من المدرسة. وجاء معيار بيئة مدرسية صحية في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي 3.13، وانحراف معياري 0.59، وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم مقدرة إدارات المدارس من تحقيق بعض الأمور بالشكل المطلوب والمتعلقة بالمرافق المدرسية لضعف الإمكانيات المادية، أو أنها قد لا تكون من اختصاص المدرسة واختصاص جهات أخرى مثل قسم الإنشاءات التابع لمديريات التربية، أو جهات مختصة كالمباني ووزارة الإشغال، أو قرب المدرسة من محطات تجمع النفايات، أو وجود المدرسة داخل حي يربي الأغنام والأبقار. وحصل معيار بيئة مدرسية آمنة على المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي 3.09، وانحراف معياري 0.56، وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن بعض الأمور تكون خارج إدارة المدرسة، وقد يكون نقص الإمكانيات المادية التي تحد من الصيانة الدورية للمباني، أو موقع المدرسة ووجودها على الشارع الرئيسي وقربها من مخاطر المرور. في حين جاء معيار بيئة مدرسية نظيفة على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3.06، وانحراف معياري 0.59، وتغزو الباحثة هذه النتيجة إلى اكتظاظ الصفوف المدرسية بالطالبات، وتجاوز أعداد الصف الواحد عن 40 طالبة، والافتقار للميزانية الكافية، باعتبار أن الأموال التي تحصل عليها المدرسة موزعة على الصيانة والإثاث والقرطاسية وانخفاض حصة مستلزمات النظافة، كما أن للتعميمات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم دور في ذلك حيث تحدد أدوار الطالب ولا يسمح له بالتنظيف مما يشكل عبء على مستخدمي المدارس، ووجود مستخدمة واحدة للمدرسة الواحدة تبعاً لجدول التشكيلات المدرسية، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة فايتركون وآخرون (Phaitrakoon et al, 2014)، ودراسة تاكور وآخرون (Thakur et al, 2014)، ودراسة الغريبي والتبريزي (Gharibi & Tabrizi, 2018) ودراسة أبو زنيد (2018)، ودراسة لي وآخرون (Lee et al, 2019)، ودراسة تاكور وآخرون (Thakur et al, 2020). ولا تتفق مع نتائج دراسة توموكاوا وآخرون (Tomokawa et al, 2018) التي أظهرت نتائجها وجود قصور في تطبيق معايير الاعتماد الصحي.

**السؤال الثاني:** هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية تعزى للمرحلة الدراسية من وجهة نظر عينة الدراسة؟  
للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار  $t$  لعينتين مستقلتين، والجدول الآتي يبين ذلك:

### جدول (3)

اختبار  $t$  لقياس الفروق في درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية

العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	اختبار $t$	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
127	3.11	0.29	9.61	508	0.00
383	3.43	0.33			
510	3.35	0.35			

ويتضح من الجدول (3) أن قيمة اختبار  $t$  دالة إحصائياً، حيث كانت قيمة الدلالة أقل من 0.05 وبالتالي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة تعزى للمرحلة الدراسية ولصالح المرحلة الثانوية، ومرد هذه النتيجة أن طالبات المرحلة الثانوية أكثر نضوجاً ومعرفة وقدرات على التقييم وإبداء الآراء والتعبير عنها بعقلانية أكثر بحكم فرق العمر وتأثيره في هذه المراحل.

السؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة تعزى لمستوى الاعتماد؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه للفروقات بين المتوسطات والجدول الآتي تبين ذلك:

#### جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول درجة تطبيق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية تبعاً لمتغير مستوى الاعتماد

مستوى الاعتماد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
برونزي	118	3.20	0.51
فضي	205	3.53	0.32
ذهبي	187	3.23	0.21

#### جدول (5)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين استجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى الاعتماد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	12.27	2	6.13	61.46	0.00
داخل المجموعات	50.63	507	0.10		
الكلي	62.90	509			

ويتضح من الجدول (5) أن قيمة اختبار  $F$  دالة إحصائياً، حيث كانت قيمة الدلالة أقل من 0.05 وبالتالي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة تعزى لمستوى الاعتماد، ولمعرفة المستويات التي كانت الفروق لصالحها استُخدم اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة، كما يظهر الجدول الآتي:

## جدول (6)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى الاعتماد

فرق المتوسطين	مستوى الاعتماد	
*0.32	فضي	برونزي
*0.02	ذهبي	
-	برونزي	فضي
0.30	ذهبي	
* دال عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ )		

ويتضح من الجدول (6) أن الفروق دالة إحصائياً فيما يتعلق باستجابات عينة الدراسة بين المستوى الذهبي والمستوى البرونزي لصالح المستوى الذهبي، والفروق دالة إحصائياً فيما يتعلق باستجابات عينة الدراسة بين المستوى الفضي والمستوى البرونزي لصالح المستوى الفضي، ومرد ذلك أن طالبات المستوى الذهبي والمستوى الفضي لديهن الإطلاع والمعرفة الكافية بالبرنامج الوطني للاعتماد الصحي بحكم سنوات الاعتماد، ويتطلب الانتقال الى المستوى الذهبي اجتياز التقييم لمدة 3 سنوات متتالية والحصول على شهادة الاعتماد، وللانتقال للمستوى الفضي يتطلب اجتياز مراحل التقييم خلال سنتين والحصول على شهادة الاعتماد للمستوى، مما يجعل لديهن الخبرة الكافية لتقييم الأنشطة والبرامج المقدمة لهن. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة تاكور وآخرون (Thakur et al, 2014) ودراسة تشن ولي (Chen & Lee, 2016)، ودراسة تاكور وآخرون (Thakur et al, 2020).

## التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

- ينبغي على المدارس أن تستمر في التكوين والتحسين المستمر في جميع معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية، وذلك لضمان التوعية الصحية في ظل الظروف الراهنة وانتشار الاوبئة.
- ينبغي على فرق العمل الإدارية والتعليمية والمساعدة زيادة التعاون من أجل خلق بيئة صحية وآمنة ونظيفة.
- الاستفادة من نتائج الدراسة بتعزيز جوانب القوة وتلافي جوانب القصور، والعمل على التحسين المستمر بما يحقق معايير برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية.

## المراجع العربية

- ابو زنيد، اسيل(2018). واقع الصحة المدرسية في مدارس محافظة الخليل الحكومية وسبل تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس.

## المراجع الانجليزية

- Abu Znaid. Assel(2018). The Status of School Health in the Governorate of Hebron, and the Way to Develop them, Master Thesis, Al-Quds University, Al-Quds.
- Chen, F. L., & Lee, A. (2016). Health-promoting educational settings in Taiwan: development and evaluation of the Health-Promoting School Accreditation System. *Global health promotion, 23*(1\_suppl), 18-25.
- Gharibi, F., & Tabrizi, J. S. (2018). Development of an accreditation model for health education and promotion programs in the Iranian primary healthcare system: a Delphi study. *Health promotion perspectives, 8*(2), 155.
- Lee, A., Lo, A. S. C., Keung, M. W., Kwong, C. M. A., & Wong, K. K. (2019). Effective health promoting school for better health of children and adolescents: indicators for success. *BMC public health, 19*(1), 1088.
- Lee, A., Lo, A., Li, Q., Keung, V., & Kwong, A. (2020). Health Promoting Schools: An Update. *Applied Health Economics and Health Policy, 1*-19.
- Phaitrakoon, J., Powwattana, A., Lagampan, S., & Klaewkla, J. (2014). The diamond level health promoting schools (DLHPS) program for reduced child obesity in Thailand: lessons learned from interviews and focus groups. *Asia Pacific journal of clinical nutrition, 23*(2), 293.
- St Leger, L. H. (1999). The opportunities and effectiveness of the health promoting primary school in improving child health—a review of the claims and evidence. *Health education research, 14*(1), 51-69.
- Thakur, J. S., Sharma, D., Jaswal, N., Bharti, B., Grover, A., & Thind, P. (2014). Developing and implementing an accreditation system for health promoting schools in Northern India: a cross-sectional study. *BMC public health, 14*(1), 1314.
- Thakur, J. S., Sharma, M., Bharti, B., & Kaur, R. (2020). Accreditation of schools as Health Promoting Schools and Health Profile Assessment of Selected Accredited Schools in a Northern City of India, DOI: 10.21203/rs.3.rs-20062/v1



- Tomokawa, S., Kaewviset, S., Saito, J., Akiyama, T., Waikugul, J., Okada, K., ... & Jimba, M. (2018). Key factors for school health policy implementation in Thailand. *Health education research*, 33(2), 186–195.
- UNESCO.(2011). **School Health Programme: A Strategic Approach for Improving Health and Education in Pakistan**, Ministry of Education, Curriculum Wing, Government of Pakistan, Islamabad.

عنوان البحث

## حقوق الموظف العام في القانون من المنظور الإسلامي

مهند سليمان محمد اليحيائي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعه تكنولوجيا ماليزيا (UTM)

بريد الكتروني: genev1111@hotmail.com

اشراف الدكتور: عارف صالح بن روسمن

تاريخ القبول: 2021/06/21

تاريخ النشر: 2021/07/01

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي وإبراز حقوق الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن حقوق الموظف العام تعتبر من الضوابط الشرعية التي كفلها الفقه الإسلامي والشريعة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اليوم. كما توصلت الدراسة الى ان العديد من القوانين الوضعية قد كفلت حقوق الموظف العام لما للموظفين من أهمية بالغة في توطيد أركان الدولة وإرساء قواعدها، خاصة أنهم عصب لأي دولة ومؤسسات حكومية. اوصت الدراسة بضرورة تطبيق مبادئ الإسلام في موضوع حقوق الموظف العام، خاصة وأن الشريعة الإسلامية قد أرست مبادئ شاملة وكافية ووافية في هذا الموضوع.

**الكلمات المفتاحية:** حقوق الموظف، القانون الوضعي، الشريعة الإسلامية، المنظور الإسلامي.

## RESEARCH ARTICLE

**THE RIGHTS OF THE PUBLIC EMPLOYEE IN LAW FROM AN ISLAMIC PERSPECTIVE****Muhannad Suleiman Muhammad Al Yahyai<sup>1</sup>**<sup>1</sup> University of Technology Malaysia (UTM)

Email: genev1111@hotmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

This study aimed to identify the concept of the public employee in Islamic Sharia and positive law and to highlight the rights of the public employee in Islamic Sharia and positive law. The study used the descriptive analytical method and the comparative method. The study reached several results, the most important of which is that the rights of the public employee are among the legal controls that have been guaranteed by Islamic jurisprudence and Sharia since the time of the Prophet Mohammed (peace be upon him), until today. The study also found that many man-made laws have guaranteed the rights of the public employee because the employees are of great importance in consolidating the pillars of the state and establishing its rules, especially that they are the backbone of any state and governmental institutions. The study recommended the necessity of applying the principles of Islam in the matter of public employee rights, especially since Islamic Sharia has established comprehensive, sufficient and adequate principles in this matter.

**Key Words:** employee rights, positive law, Islamic law, Islamic perspective

## مقدمة

إن التطور الكبير للدولة واتساع وظائفها وتنوع نشاطاتها في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأمنية وغيرها أدى بدوره إلى زيادة عدد الموظفين، وأصبح دورهم في غاية الأهمية، بحيث أنه لا يمكن الاستغناء عنهم كونهم يشكلون العمود الفقري للمرافق العامة في مختلف الوزارات والأجهزة الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة في أي دولة من الدول<sup>1</sup>.

لقد وضعت الشريعة الإسلامية منهجاً متكاملًا ودقيقاً لضبط وتنظيم سلوك الأفراد بشكل عام داخل الجماعة، فهي شريعة عامة وشاملة وصالحة لكل زمان ومكان، وفي نطاق الشمولية التي تتميز بها الشريعة الإسلامية، نجد أنها اهتمت بالوظيفة العامة والعاملين فيها واعتبرتها مسؤولية وأمانة لخدمة المواطن والمجتمع تحكمها وتوجه مسيرتها القين الدينية في البداية، لذا نجد أن الشريعة الإسلامية حرصت على إرساء معايير وقواعد شرعية تحكم آداب وأخلاقيات الوظيفة العامة، حيث تركز فكرة الوظيفة في الإسلام على أنها واجب ديني، ومن المعلوم أن الموظف العام هو أحد أفراد المجتمع المسلم، ويلتزم بما يلتزم به الكافة، ولكن بما أنه له صفة في توليه أمر من أمور المسلمين العامة، فإنه له حقوق وواجبات تفوق ما لبقيّة المسلمين، وهذه الحقوق تبدو واضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفي المقابل نجد التشريعات النازمة للخدمة المدنية في الدول المعاصرة تحرص على ترسيخ مفهوم حقوق الموظف، وذلك لضمان سير المرافق العامة بانتظام واطراد وخلق الثقة والتقدير لدى المواطن ومتلقي الخدمة العامة بعمل الدولة، وتبني حالة من الاحترام والتقدير لدورها في توفير الخدمات بأفضل طريقة ممكنة للمواطن والمجتمع على حد سواء<sup>2</sup>.

وهكذا فقد سعت الدول لبيان حقوق الموظف العام والالتزامات من خلال سن القوانين والأنظمة المختلفة التي توضح كل ما يحيط بالوظيفة العامة والموظف العام حتى يكون الأمر واضحاً ومستقراً وموحداً في كل الوظائف، باستثناء تلك الوظائف التي تقتضي طبيعة أفرادها تشريعات خاصة<sup>3</sup>.

استناداً لما سبق سوف يقوم البحث باستعراض حقوق الموظف العام بين الواقع والقانون من منظور الفقه الإسلامي، حيث أن الموظف العام بما يقدم الخدمة للمجتمع فإن له حقوق نظير هذه الخدمة انفتحت الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية عليها بشكل كامل وتام.

<sup>1</sup> آمنة شمل، الضمانات التأديبية للموظف العام: دراسة مقارنة وتطبيقية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الجامعة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2013، ص11.

<sup>2</sup> حازم حمدي الجمالي، الموظف العام وواجباته بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، كلية القانون والممارسة القضائية، جامعة فلسطين، غزة، د.ت: ص2-3.

<sup>3</sup> مبارد بداح البداح، إنهاء خدمة الموظف العام بسبب عدم الكفاءة دراسة مقارنة بين القانون الأردني والقانون الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011، ص43.

**مشكلة الدراسة:**

تتلخص مشكلة الدراسة في حقوق الموظف العام بين الواقع والقانون من منظور الفقه الإسلامي، حيث اتفقت الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية على أن للموظف العام حقوق يجب أن يؤديها إليه صاحب العمل وهي الدولة أو الحكومة، وبالتالي فقد اختلفت هذه الحقوق من دولة إلى أخرى حسب طبيعة هذه الدولة، حيث يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس مفاده: **ما حقوق الموظف العام بين الواقع والقانون من منظور الفقه الإسلامي؟**. ويتفرع من التساؤل الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

- 1- ما مفهوم الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي؟
- 2- ما هي حقوق الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي؟
- 3- ما حقوق الموظف العام في الواقع والقانون الوضعي من منظور الفقه الإسلامي؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- 1- التعرف على مفهوم الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.
- 2- إبراز حقوق الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.
- 3- بيان حقوق الموظف العام في الواقع وفي القانون الوضعي من منظور الفقه الإسلامي.

**أهمية الدراسة:**

تتبع أهمية الدراسة في أنها:

- 1- أن هذه الدراسة تحمل في طياتها موضوعاً مهماً في ذاته وطبيعته، فالموظف العام يعتبر من أهم أدوات الدولة الذي يجب الاعتناء به وإعطائه كافة حقوقه ليكون قادراً على العطاء.
- 2- أن هذه الدراسة تسعى لبيان ما جاء في الشريعة الإسلامية بشأن حقوق الموظف العام وما قرره المشرع الوضعي بهذا الخصوص، مما يضيف أبعاداً جديدة في التأصيل الشرعي والتحليل النظامي لموضوع حقوق الموظف.
- 3- قلة وندرة الكتابات التي تحدثت حقوق الموظف بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي مما يضفي أهمية لهذه الدراسة.
- 4- تعتبر هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبات الإسلامية والقانونية في موضوع الوظيفة العامة.
- 5- تفيد الدراسة الدارسين والباحثين والمهتمين بهذا المجال الذي يعتبر من أهم المجالات الإسلامية والقانونية.

**منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على العديد من المناهج وهي:

1- **المنهج الوصفي التحليلي**/ وهو أهم المناهج التي يمكن الاعتماد عليها في هذه الدراسة، وذلك من خلال الرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية والمراجع العلمية والفقهية من كتب ودراسات وأبحاث ودوريات وتحليلها لإبراز مشكلة الدراسة.

2- **المنهج المقارن**/ فهذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية مقارنة من خلال قراءة أحكام القانون الوضعي والشريعة الإسلامية والتي تبين حقوق الموظف العام وذلك عن طريق المقارنة من منظور الشريعة الإسلامية.

**تقسيمات الدراسة:**

يمكن تقسيم الدراسة إلى :

**الفصل الأول:** مفهوم الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.

**الفصل الثاني:** حقوق الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.

**الفصل الثالث:** حقوق الموظف العام في الواقع والقانون الوضعي من منظور الفقه الإسلامي.

**الفصل الأول: مفهوم الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي**

**المبحث الأول:** مفهوم الموظف العام في الشريعة الإسلامية

كما هو معلوم في الفقه الإداري أن فكرة الموظف العام ترتبط بشكل عام بالدولة، فالموظف يعمل في خدمة الدولة وعليه، فإن الموظف العام وإن اختلفت التسميات قد تردد في الأنظمة والتشريعات المختلفة، وفي مختلف العصور سواء في الماضي أو الحاضر، فالموظف العام لم يكن وليد العصر الحديث، ففي الماضي عرفت الشريعة الإسلامية الموظف العام والوظيفة- الولاية العامة كما في اصطلاح الفقه الإسلامي التي يشغلها، والتي كانت تقوم على فكرة أساسية هي كونها خدمة اجتماعية محددة السلطة لقاء أجر معين<sup>4</sup>.

يعتبر العامل "الموظف العام" في الدولة الإسلامية أساس العمل الإداري، فهو الذي يقوم بتنفيذ النظام وإصدار القرارات، ويتحدث باسم الإدارة وهو بدوره يعبر عن إرادتها ويمارس الخدمات التي يتطلبها المرفق، وهو الحارس الأمين وأداة الدولة ومظهرها الحقيقي، ويرى الناس الدولة والحكومة من خلاله<sup>5</sup>.

إن في دراسات السنة النبوية من الدلالات ما يقرر معرفة الشريعة الإسلامية لفكرة الموظف العام وتحديد صفته، كما جاء في الحديث عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيلاً فما فوقه كان غلواً يأتي به يوم القيامة، فقال رجل أسود من الأنصار: كأنني أنظر إليه فقال: يا رسول الله أقبل عني عملك، قال ومالك قال سمعتك تقول كذا وكذا، قال وأنا أقول الآن: "ما استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره، فما أوتي منه أخذ وما نهى عنه انتهى"<sup>6</sup>.

<sup>4</sup> الماوردى، علي بن محمد البصري، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1983: ص19 وما بعدها.

<sup>5</sup> فؤاد عبد المنعم أحمد، مبادئ الإدارة العامة والنظام الإداري في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1991: ص57.

<sup>6</sup> الألباني، محمد نصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، ج1، مكتبة المعارف، الرياض، ط5، دت: ص192.

حيث يستدل من هذا الحديث أن الموظف هو العامل وأن لفظ استعملناه ورد بصيغة العموم، للدلالة على أن العامل في كافة مرافق الدولة وشؤونها، كما ويشير الحديث إلى أمانة الوظيفة العامة ولزوم عدم الإخلال بواجباتها بشكل قاطع.

كما أن الشريعة الإسلامية لم تطلق لفظ الموظف العام، وإنما كانت تطلق عليه لقب العامل على شاغل الوظيفة العامة، وصفة العامل تشمل الخليفة وولاة الأمصار والأمراء والمحتسبين وغيرهم، من الألفاظ التي تدل كلها على صفة الموظف العام في الوقت الحالي<sup>7</sup>.

مع أن الشريعة الإسلامية قد قامت بتعريف الموظف العام، إلا أن الفقه الإسلامي لم يقدّم بتعريفه ولم يذكر مفهومه بشكل واضح، ولم يستخدم هذا المصطلح للدلالة على شاغل الوظيفة العامة، وإنما كان يسمى بتسميات كثيرة منها: أرباب الوظائف العامة، العمال، ذوي الخدم، المستخدم، أهل الديوان، أصحاب الديوان، خاصة الملك، الحاشية، المسترزقة، الجند، الأصحاب، أولياء الدولة، أعوان الدولة، المستتابون، وغيرها<sup>8</sup>.

كما عرف الموظف العام في النظام الإسلامي المعاصر بأنه: "كل ما يقلده الإمام أو نائبه عملاً بمصالح الأمة، أو كل من يعمل عند الدولة أو إحدى مؤسساتها أو هيئاتها العامة"<sup>9</sup>.

تأسيساً على ما سبق، فإن الشريعة الإسلامية عرفت فكرة الموظف العام ولقب بعدة ألقاب بحسب الوظائف التي يشغلها، فكان يلقب بالخليفة أو الإمام أو الولي أو القاضي، أو المحتسب، أو العامل، أو غير ذلك من الأسماء، فكان هؤلاء موظفون عموميون، وإن لم يطلق عليهم في الاصطلاح ذلك، وقد عرّف البعض الموظف العام في الفقه الإسلامي بأنه: "الشخص الذي يعمل لدى الدولة، ويصدر قرار من السلطة المختصة بإسناد الوظيفة إليه"<sup>10</sup>.

وهكذا، فقد اختلفت التعريفات في الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي وكذلك الفقهاء المعاصرين لمفهوم الموظف العام، ولكن كانت جميع التعريفات تتجه إلى أن الموظف العام هو الشخص الذي يتقلد منصب يهتم بمصالح الدولة من قبل الإمام أو نائبه، وهذا الموظف يقوم بأعماله التي تؤدي إلى تحقيق مصالح المجتمع عبر مؤسسات وهيئات عامة تابعة للدولة.

### المبحث الثاني: مفهوم الموظف العام في القانون الوضعي

اختلفت تعريفات الموظف العام ومفهومه من دولة إلى أخرى، تبعاً لاختلاف الوظائف العامة نفسها بالنسبة للدول، ولما تعطيه لها من أهمية فالوظيفة العامة في كل دولة معينة هي ثمرة تطور تاريخ مرت به الدولة متأثرة في ذلك

<sup>7</sup> أولاد عبد الله مرزوق، عزل الموظف العام في النظام الإسلامي والنظم الإدارية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، 1999: ص16.

<sup>8</sup> الغزالي، أبو حامد، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988: ص78.

<sup>9</sup> حمدي عطية عامر، أحكام الموظف العام في القانون الوضعي والإسلامي دراسة مقارنة، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2015: ص42.

<sup>10</sup> محمد جودت الملط، المسؤولية التأديبية للموظف العام، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1967: ص20.

بمجموعة من العوامل المختلفة كالموقع الجغرافي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لذلك البلد، والنظام السياسي السائد فيها، كما أن الطبيعة المتطورة للقانون الإداري تجعل من الصعوبة بمكان تحديد تعريف للموظف العام لفترة طويلة من الزمن داخل الدولة الواحدة، لذلك لا يوجد تعريف موحد للموظف العام في أفرع القوانين العامة المدنية والجنائية والدستورية والإدارية، فالمشرع في غالبية الدول يحجم دائماً عن إعطاء تعريف جامع مانع للموظف العام ويقصر جهوده على تعريف بعض طوائف الموظفين حينما يتعرض لبعض شؤونهم بالتنظيم، ملقياً بتلك المهمة على عاتق الفقه والقضاء<sup>11</sup>.

يمكن القول بأن هناك عدة تعريفات للموظف العام في القانون الوضعي، وهذه التعريفات تختلف باختلاف الدول، ومن هذه التعريفات:

1- تعريف القضاء الإداري الفرنسي/ عرفه القضاء الإداري الفرنسي بأنه: "كل شخص مستخدم من قبل الإدارة في نطاق القانون العام ويساهم في نشاط عام"<sup>12</sup>.

2- تم تعريف الموظف على أنه: "كل شخص يشغل وظيفة دائمة في مرفق عام تديره الدولة بطريق الاستغلال المباشر، وينطوي هذا التعريف على عنصرين متفق عليهما فقهاً وقضاءً وانتهى إليهما التشريع الوظيفي وهما:

- إشغال وظيفة دائمة والعبرة هنا بالديمومة وهو ديمومة الوظيفة وليس الموظف.
- الخدمة في مرفق عام تديره الدولة بأسلوب الاستغلال المباشر، وبذلك لا يعد موظفاً الشخص الذي يعمل في مرفق لا تديره الدولة مباشرة، وإنما يدار بطرق الامتياز أو الاقتصاد المختلط أو غير ذلك<sup>13</sup>.

أما في القضاء المصري فقد تم تعريف الموظف العام من قبل المحكمة العليا الإدارية بأنه: "من يعهد إليه بعمل دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة أو أحد أشخاص القانون العام الأخرى عن طريق شغله منصباً يدخل في التنظيم الإداري لذلك المرفق، واشترطت المحكمة لاعتبار الشخص موظف عاماً شروطاً ثلاثة وهي:

- المساهمة بالعمل بمرفق عام تديره الدولة أو سلطة إدارية مركزية أو محلية أو مرفقية.
- أن تكون المساهمة بصفة دائمة أي أن تكون الوظيفة دائمة.
- أن يكون شغل الوظيفة قد تم عن طريق التعيين<sup>14</sup>.

وفي التشريع المصري لم يضع المشرع المصري تعريفاً للموظف العام في أي قانون من قوانين الوظيفة العامة المتعاقبة، وإنما اكتفى بتعداد الفئات التي تنطبق عليها هذه القوانين وتسري عليهم أحكامها، واستمر المشرع المصري على هذا النهج حتى في ل قانون الخدمة المدنية الحالي لسنة 2015<sup>15</sup>.

<sup>11</sup> محمد بدران، القانون الإداري الوظيفة العامة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990: ص19.

<sup>12</sup> منصور العتوم، المسؤولية التأديبية للموظف العام دراسة مقارنة لأنظمة التأديب في سوريا ومصر وفرنسا، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان، الأردن، ط1، 1984: ص18.

<sup>13</sup> نواف كنعان، الوجيز في القانون الإداري الأردني، الكتاب الثاني، دار الآفاق المشرقة- ناشرون، عمان، الأردن، 2012: ص23.

<sup>14</sup> محمد فؤاد مهنا، القانون الإداري المصري والمقارن، ج1، دن، القاهرة، مصر، 1995: ص153 وما بعدها.

<sup>15</sup> فتحي فكري، مبادئ الوظيفة العامة، ج1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987: ص55-56.



أما المشرع الأردني فقد عرف الموظف العام في المادة 2 من نظام الخدمة المدنية رقم 1 لسنة 1988م بأنه: "الشخص المعين بقرار من المرجع المختص بذلك في وظيفة مدرجة في جدول تشكيلات الوظائف، الصادر بمقتضى قانون الموازنة العامة للدولة أو موازنة إحدى الدوائر، بما في ذلك الموظف المعين براتب شهري مقطوع أو بعقد على حساب المشاريع أو الأمانات أو التأمين الصحي، ولا يشمل العامل الذي يتقاضى أجراً يومياً". حيث يتضح من هذا التعريف أن المشرع الأردني وسّع مفهوم الموظف العام، فاعتبر في حكم الموظف العام ليس فقط من يشغل وظيفة نظامية، بل أيضاً من يشغل وظيفة تعاقدية كالموظف المعين براتب مقطوع أو بعقد، كما اشترط المشرع الأردني أن تستند الوظيفة للشخص بموجب قرار إداري من المرجع المختص كشرط من شروط اكتساب الشخص لصفة الموظف العام<sup>16</sup>.

كما أن الموظف العام يقصد به: "الشخص المعين بقرار من جهة مختصة لشغل وظيفة مدرجة في نظام تشكيلات الوظائف المدنية على موازنة إحدى الدوائر الحكومية أياً كانت طبيعة تلك الوظيفة أو مسماتها". أما في قانون الخدمة المدنية الفلسطيني فقد عرف الموظف على أنه: "الشخص الذي يتم تعيينه بقرار من جهة مختصة لشغل وظيفة مدرجة في نظام تشكيلات الوظائف المدنية على موازنة إحدى الدوائر الحكومية، أياً كانت طبيعة تلك الوظيفة أو مسماتها الحكومي"<sup>17</sup>.

كما يمكن استناداً للمما سبق تعريف الموظف بأنه الشخص الذي يتم تعيينه من قبل الدولة في مؤسسة أو هيئة من الهيئات والمؤسسات الحكومية التابعة لها، وتكون هذه الوظيفة مدرجة ضمن الوظائف العامة التي تقوم على موازنة الحكومة أو الدولة.

## الفصل الثاني: حقوق الموظف العام في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

### المبحث الأول: حقوق الموظف العام في الشريعة الإسلامية

لكي يقوم الموظف العام بالواجبات التي يتم إيكالها له من قبل الإدارة على أكمل وجه، لا بد له من حقوق تمكنه من أداء واجبه ووظيفته وهو مطمئن على رزقه ورزق عائلته، ومطمئن على حصوله على الحوافز وفترات الراحة التي تمكنه من استعادة نشاطه وتجديد قدراته، فضلاً عن حقه في الترقى عند إثبات الجدارة، حيث سيتم دراسة بعض الحقوق التي يجب إعطاؤها للموظف من منظور الشريعة الإسلامية:

1- الراتب/ حيث يمثل أول وأهم حق للعامل بعد توليه منصبه، فهو السبب المباشر لدخوله الخدمة، لذا اعتنى به الإسلام عناية فائقة، فيقول تعالى: "قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي على أن تأجرني ثمانى حجج.."(القصص، آية 26). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"<sup>18</sup>.

<sup>16</sup> باسم بشناق، الوظيفة العامة في فلسطين بين القانون والممارسة، سلسلة تقارير قانونية 31، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2002: ص15.

<sup>17</sup> ماهر موسى أبو دية، الوساطة والمحسوبية في الوظيفة العامة في فلسطين وأثرها على التنمية السياسية: الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015: ص17.

<sup>18</sup> أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، حديث 2443، ج3: ص162.

حيث تؤكد هذه النصوص على ضرورة إعطاء العامل أجره طالما أنه تولى عملاً من قبل السلطة المختصة التي يجب عليها فرض الأجر في مقابل الخدمة التي يقوم بها لهذه السلطة نظير هذا الأجر، وأن يكون الأجر محددًا وكافيًا لمعيشته.

2- **العلاوات/** حيث عرف الإسلام العلاوات وطبقها في حياة المسلمين، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يزيد رواتب عماله سنوياً مع زيادة موارد الدولة، فقد فرض لقاضيه شريح راتب قدره مائة درهم شهرياً، وظل هذا الراتب في زيادة حتى وصل في عهد علي بن أبي طالب إلى خمسمائة درهم، وكان يعبر عن كفايته بقوله: "استوفي منهم وأوفيهم"<sup>19</sup>.

3- **المكافآت/** حيث عرف التاريخ الإسلامي هذا النوع من المكافآت، حيث كتب عمر إلى أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كتاباً كتب فيه: "إني قد بعثت إليك مع غاضرة بن سمرة العنبري بصحف فإذا أتاك لكذا وكذا فأعطه مائتي درهم، وإن جاءك بعد ذلك، فلا تعطه شيئاً واكتب إلى في أي يوم قدم عليكم"<sup>20</sup>.

4- **حق الإجازات/** لكي يؤدي العامل عمله بتقاني وإخلاص، لا بد له من راحة من العمل يستعيد فيها نشاطه البدني والذهني والنفسي، إذ لا تكليف إلا بمقدور، يقول تعالى: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها" (البقرة، آية 286). كما دلت سنة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك أي على راحة البدن والجسم والنفس، فلا إجهاد متواصل يضرنيهما ذهنياً وبدنياً، فقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم قول سلمان لأبي ذر رضي الله عنهما عندما أنكر عليه إجهاد نفسه والتشاغل عن أهله بقوله: "إن لربك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "صدق سلمان"<sup>21</sup>.

5- **حق التنظيم/** حيث يعد هذا الحق من أهم الحقوق التي يجب أن يحصل الموظف عليها، إذ من خلاله ينتصف لنفسه وتستريح نفسه بأخذ حقها، وهذا هو عدل الله تعالى في الأرض، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أنصف المظلوم سواء كان من عماله أو سائر أفراد مجتمعه، وقد عرفت الدولة الإسلامية هذا الحق تحت اسم "ولاية المظالم" ويقصد بها: "توجه المتظلمين للتناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة". حيث يتلقى ناظر المظالم الشكاوى وتظلم الموظفين بحكم كونه مراقباً للأجهزة الإدارية، وهذا يعني أن الفكر الإداري في الإسلام يأخذ الشكل الثاني من عمليات المراقبة وهو وجود جهاز مستقل يتولى عملية التحقيق والرقابة وتلقي تظلمات الموظفين"<sup>22</sup>.

6- **حق التقاعد/** يعد الراتب التقاعدي من أهم مميزات الوظيفة العامة، ومن العوامل التي تشجع الأفراد من موظفين على التحاق بها لما توفره من استقرار في الحياة للموظف ولأسرته من بعده، وبهذا الحق عمل فقهاء الشريعة، إذ أقروا استبقاء العطاء لمن كبر سنه أو عجز عن العمل لهلة ما، كما منحت أسرته التي يعيلها راتبهم

<sup>19</sup> وكيع، أبو بكر محمد بن حيان، أخبار القضاة، ج2، تحقيق عبد العزيز المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1947: ص227.

<sup>20</sup> ابن سعد، أبو عبد الله بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، ج7، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968: ص126.

<sup>21</sup> أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع: حديث 1968.

<sup>22</sup> محمود محمد معبرة، الفساد الإداري وعلاجه في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة بالقانون الإداري الأردني، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010: ص41.

وأرزاقهم الكافية عند وفاته، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتولى مؤنة كل من لا يقوم بمصالح نفسه من ذرية صغاراً محتاجين وأطفالاً مات عنهم أبوه، كذلك المرضى الذين لا يستطيعون العمل بقدر معاش مثلهم في بلدانهم، وهو ما نصت عليه الشريعة الإسلامية<sup>23</sup>.

مما سبق يمكن القول، بأن الموظف العام يتمتع بالعديد من المزايا والحقوق التي كفلتها له الشريعة الإسلامية، وهذه الحقوق لا يمكن لأحد أن يغفلها، كالراتب والعلاوات والحوافز التشجيعية والإجازات المختلفة مثل المرضية والأمومة والدراسية وغيرها من الإجازات.

### المبحث الثاني: حقوق الموظف العام في القانون الوضعي

بعد انتهاء كافة الترتيبات المتعلقة بتعيين الموظف واستلامه العمل في الوظيفة العمومية التي تم تعيينه فيها، يترتب على ذلك خضوع الموظف للقوانين والأنظمة الإدارية التي تتعلق بالوظيفة العامة، التي تحدد الحقوق التي يتمتع بها الموظف، حيث تكاد تتفق غالبية الدول والقوانين على هذه الحقوق خاصة فيما يتعلق بحصول الموظف على الترقيات والراتب والعلاوات والمكافآت والحقوق التقاعدية والإجازات وغيرها.

**1- الراتب وملحقاته<sup>24</sup>** / يقصد بالمرتب المبلغ المالي الذي يتقاضاه الموظف شهرياً نظير القيام بمهام وظيفته، ويدخل ضمن معنى المرتب كافة المزايا المالية الأخرى الملحقة به كالمرتب الإضافي وبدل السفر والإقامة وعلاوة السكن والعلاوات الأخرى. ويعد حق الموظف في تقاضي المرتب أهم حقوق الموظف لأنه السبب الرئيس في التحاقه بالوظيفة غالباً، ولأهميته تلك فقد أضفى عليه المشرع حماية خاصة، فمن جهة يختص القضاء الإداري في نظر المنازعات المتعلقة بالمرتبات التي يتقاضاها الموظفون. وتقسم العلاوات إلى نوعين:

- العلاوات الدورية: وتمنح للموظف سنوياً اعتباراً من أول الشهر التالي لانقضاء سنة من تاريخ التعيين أو منح العلاوة السنوية السابقة. ويستحق الموظف العلاوة السنوية بصفة اعتيادية ولو تمت ترقية الموظف إلى درجة أخرى "إلا أن المشرع اشترط أن يؤدي الموظف خدمته بصورة مرضية".

- العلاوة التشجيعية: أجاز المشرع منح الموظف مكافأة تشجيعاً على بذل أقصى قدر ممكن من الجهد في العمل تعادل العلاوة الدورية المقررة له ولا يؤثر منح هذه العلاوة على منح العلاوة الدورية في موعدها السنوي.

**2- الترقية** / يقصد بالترقية كل ما يطرأ على الموظف من تغيير في مركزه القانوني يكون من شأنه تقديمه وتميزه عن أقرانه، والترقية تحقق للموظف مزايا مادية ومعنوية فهي تفسح المجال للموظف في الوصول إلى المناصب العليا فيحقق بذلك طموحه في الحصول على درجة مالية أكبر واختصاصات أكثر أهمية<sup>25</sup>.

**3- الإجازات** / حيث أن المبدأ العام أن يتفرغ الموظف لعمله الذي يشغله وأن يعطيه كل وقته، لكن لغايات الصالح العام ومصلحة الموظف لا بد من حصول الموظف العام على عدد من أيام الإجازة للراحة وتجديد النشاط الجسمي

<sup>23</sup> المرجع السابق: ص 41.

<sup>24</sup> مازن ليلو راضي، القانون الإداري، الأكاديمية العربية للنشر والتوزيع، الدنمارك، ط1، 2019، ص335.

<sup>25</sup> المرجع السابق: ص335-336.

والنفسى، لذا تعد الإجازة أحد الحقوق الوظيفية للموظف العام، يستمد من مركزه النظامي الذي يشغله بصورة لا تخل باستمرار سير العمل وتقديم الخدمة العامة بالشكل الملائم، ومع كون الإجازة حقاً للموظف إلا أنها ليست حقاً مطلقاً، وإنما هي حق عند توافر شروط استحقاقها، وتتمتع الإدارة فيها بسلطة تقديرية في منحها أو عدم منحها أو تحديد وقت منحها في بعض الإجازات،<sup>26</sup>. حيث أن هذه الإجازات تنتوع في<sup>27</sup>:

- الإجازة الاعتيادية/ وهي الإجازة التي تتقرر اعتيادياً من أجل الراحة من عناء العمل ولتجديد نشاط الموظف مما ينعكس على كفاءته في تأدية وظيفته.

- إجازة الأمومة/ وهي إجازة تمنح إلى الأم الموظفة الغاية منها التفرغ لرعاية طفلها الذي لم يتجاوز عمرة سنة واحدة ومدتها سنة واحدة بدون راتب.

- إجازة الحمل والولادة/ وهي إجازة تستحقها الموظفة الحامل قبل الوضع ويجوز أن تتكرر هذه الإجازة كلما تكرر الحمل والوضع.

- الإجازة المرضية/ من المهم الحفاظ على صحة الموظف العام ليتمكن من القيام بمهامه الوظيفية على أكمل وجه، وعلى ذلك كان من الواجب على المشرع أن يوفر العناية اللازمة للموظف من خلال منحه إجازة إذا لحق به مرض يحول دون قيامه بعمله على الوجه المطلوب.

- إجازة المصاحبة الزوجية/ يجوز منح الزوجة اجازة لمصاحبة زوجها الموظف الذي يزاول وظيفة أو طالب البعثة لإكمال دراسته في خارج البلد ما تستحقه من إجازة اعتيادية براتب تام وما جاوز ذلك بدون راتب على أن تتمتع الزوجة بهذه الإجازة مرة واحدة خلال وجود الزوج في مكان واحد.

- الإجازة الدراسية/ أجاز المشرع العربي في الكثير من التشريعات منح الموظف اجازة دراسية براتب تام إذا كان الموظف يحمل شهادة جامعية أولية أو عليا وأكمل سنتين في خدمة وظيفية فعلية لإكمال دراسته خارج القطر والحصول على شهادة أعلى وتكون مدة الإجازة هي المدة التي تتطلبها الدراسة وتعلم اللغة وفق الشروط المعتمدة بالنسبة لطلبة البعثات.

نتيجة لما سبق، يمكن القول أن كافة القوانين الوضعية قد كفلت للموظف العديد من المزايا والحقوق ضمن تشريعاتها المختلفة، وهذه الحقوق تتمثل في الحق في الراتب بكافة فروع كالتحفيز والعلاوات وغيرها، كذلك الإجازات المختلفة كإجازة المرض أو إجازة الأمومة أو إجازة الدراسة للذين يرغب في الدراسة خارج الدولة وغير ذلك من الإجازات.

### الفصل الثالث: حقوق الموظف العام بين الواقع والقانون الوضعي من منظور الفقه الإسلامي.

أطلق الفقهاء المسلمون مصطلح "الولاية العامة" تعبيراً عن وظائف الدولة العليا بما فيها منصب الخلافة -رئاسة الدولة- الذي يعد أعلى وأرقى وظيفة في الدولة الإسلامية، ويقوم نظام الولاية العامة أو الوظيفة العامة في الإسلام على فكرة أساسية هي كونها خدمة اجتماعية محددة السلطة لقاء أجر معين؛ فالخلفاء من عهد أبي بكر -

<sup>26</sup> معابرة، مرجع سبق ذكره: ص36.

<sup>27</sup> راضي، مرجع سبق ذكره: 336 وما بعدها.

رضي الله عنه- كانت لهم أرزاق من بيت مال المسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم "من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول". كما كما أن الإسلام حفظ للموظف العام حق الترقيّة إذا أحسن وأجاد، كما أن هناك حقه في الإجازة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : "رَوِّحُوا عَنْ الْقُلُوبِ سَاعَةً فَسَاعَةً فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ". كذلك كفل الإسلام حق الموظف في الإجازة التشجيعية وغيرها من الحقوق الأخرى<sup>28</sup>.

أما في القانون الوضعي فإذا كانت هناك جملة من الواجبات الملقاة على عاتق الموظف والتي من الضروري أن يتقيد ويلتزم بها ، فإن قواعد العدالة تقتضي أن تكون هنالك جملة من الحقوق والامتيازات، ذلك لأن الإخلال بمبدأ الموازنة بين الحقوق والواجبات سيؤثر سلباً على المنطق وهو يقوم بأداء واجباته الوظيفية وأخيراً فإن ذلك سوف يعود بالضرر على المجتمع وإنه الذي يقوم على قيام كل مواطن بأداء واجبه تجاهه كاملاً في الوقت الذي يكفل فيه المجتمع للمواطن حقوقه و حرياته<sup>29</sup>.

وهكذا، فإن الدولة والإدارة لا تستطيع أن تعمل وتستمر إلا بواسطة موظفيها، والإدارة في جميع الدول لا تساوي إلا ما يساويه موظفيها الذين يمثلونها ويتصرفون باسمها، وكنتيجة لهذا الأمر أصبح للموظف دور في غاية الأهمية باعتباره الجهة المنفذة لسياسة الدولة والموكل إليه مهام أداء الخدمات الأساسية للمواطنين. فالموظف مسؤول عن إقامة العدالة والحفاظ على النظام العام واستمرار تقديم الخدمة للمواطنين. وللموظف أهمية في تسيير المرافق العامة، وبالتالي دور خطير في بعث الحياة في مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية، ونظراً لأهمية رسالة الموظف العام فقد أحاطته الدول بعناية مميزة، ووضعت القوانين والأنظمة الخاصة به والتي تنظم طرق اختياره وتعيينه وترقيته وسائر شئونه حتى انتهاء علاقته بالوظيفة العامة<sup>30</sup>.

ومع التطور الحديث، تراجع أداء الموظف العام، وحرّم من العديد من حقوقه التي كفلتها الشريعة الإسلامية، بل وأصبح القانون الوضعي المطبق على الأرض يختلف عن المبادئ التي تم صياغتها والعمل من خلالها، فقد انتشر وعم الفساد في الدول الإسلامية خاصة النامية منها، وغاب مبدأ الخدمة المدنية بشكل كبير، وبدأت الكثير من الدول العربية والإسلامية تعاني من عياب مفهوم الخدمة العامة التي طبقتها الشريعة الإسلامية، وظهرت مفاهيم غياب المحاسبة والمراقبة على الموظف العام، وتنامت سلطة الأسرة الكبيرة أو نفوذ القبيلة على الفرد والمجتمع، مما جعل من الصعوبة تطبيق مفهوم حازم للخدمة المدنية نظراً لاختلاط مفاهيم الخدمة المدنية مع المصلحة العامة، ومزج الاعتبارات العائلية أو الاجتماعية باعتبارات المصلحة العامة، حيث أن كثيراً من موظفي الجهاز الحكومي لم يعودوا مستوعبين لما أفرزته الشريعة الإسلامية والفقهاء الإسلامي من حقوق للموظف، حيث أصبحت الوظيفة لديهم هي مصدر دخل فقط، ولا يؤدي أكثرهم واجبه الوظيفي كما ينبغي حتى يحصل على

<sup>28</sup> أحمد غانم، كيف عالج الإسلام فساد الموظف العام؟، موقع إسلام ويب، 22 سبتمبر 2002، للتفاصيل:

<https://www.islamweb.net/ar/article>

<sup>29</sup> رشا عبدالرزاق جاسم الشمري، المبادئ الحديثة للوظيفة العامة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، العراق، 2008: ص71.

<sup>30</sup> المرجع السابق: ص138.

حقوقه، كما أن قسماً آخر منهم يقوم بهدر الموارد المهمة في الدولة وعدم توجيهها التوجيه الصحيح، وبالتالي لم يعد للكثير من الموظفين حقوقاً ينادون بها نتيجة لذلك<sup>31</sup>.

إن فهم الفرد كما أوضحه الفقه الإسلامي لدوره في الحياة والمجتمع، وأثر ذلك على الموظف العام في تحقيق التنمية والحصول على حقوقه كاملة، هو من العوامل المهمة في تطبيق مفهوم الخدمة العامة التي أقرها وكفلها الإسلام، والذي بدأ يتراجع في الواقع نتيجة الفساد المستشري في الدول الإسلامية، فالمسلم مطلوب منه القيام بالعمل والجهد مهما كان أو صغر دوره ووظيفته في العمل، ومما يساعد في فهم الدور هو استشعار المسؤولية في القيام بالخدمة العامة، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم حول مسؤولية كل فرد عن رعيته سواء أكان زوجاً أو زوجة أو ولد، لأكثر دليل على المسؤولية الفردية لكل شخص عن رعيته، فيما أؤتمن عليه صغرت هذه المسؤولية أو كبرت حتى تستعيد الخدمة المدنية تقدمها مرة أخرى بعد أن تراجعت في الآونة الأخيرة<sup>32</sup>.

يمكن القول بناءً على ما سبق بأن مفاهيم حقوق الموظف العام في الفقه الإسلامي، وما كفلته الشريعة الإسلامية قد بدأ يتلاشى في العصر الحديث لأسباب عديدة، ومنها الفساد الذي يستشري في الكثير من الدول الإسلامية النامية، وهو ما انعكس على عدم موائمة القوانين الوضعية كإطار نظري وبين ما هو مطبق على الواقع في هذا الشأن.

#### الخاتمة:

لقد اهتمت الكثير من التشريعات الوضعية بموضوع حقوق الموظف العام، لما له من أهمية واضحة وبارزة، كون الكثير من الأعباء ملقاة على عاتق الموظف العام، لذا فإن الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية قد كفلت الكثير من حقوق الموظف العام كالحق في الرواتب والعلاوات والحوافز والإجازات بمختلف أنواعها وذلك حتى يستطيع الموظف العام القيام بمهامه على أكمل وجه.

أما الواقع اليوم فإنه لا يمت لما هو موجود في مبادئ القوانين الوضعية التي كفلها الفقه الإسلامي، خاصة وأن هذه المبادئ قد تغيرت واقعياً بفعل حالات الفساد الموجودة في العديد من الدول الإسلامية النامية منها، وهو ما انعكس على حقوق الموظف بشكل كبير وواضح.

#### نتائج الدراسة

توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

1- أن حقوق الموظف العام تعتبر من الضوابط الشرعية التي كفلها الفقه الإسلامي والشريعة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اليوم.

<sup>31</sup> فؤاد عبد الله العمر، أخلاق وسلوك العاملين في الخدمة العامة والرقابة عليها من منظور إسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999: ص20.

<sup>32</sup> المرجع السابق: ص21.

- 2- كفلت العديد من القوانين الوضعية حقوق الموظف العام لما للموظفين من أهمية بالغة في توطيد أركان الدولة وإرساء قواعدها، خاصة أنهم عصب لأي دولة ومؤسسات حكومية.
- 3- أن الواقع اليوم فإنه لا يمت لما هو موجود في مبادئ القوانين الوضعية التي كفلها الفقه الإسلامي في موضوع حقوق الموظف العام، خاصة وأن هذه المبادئ قد تغيرت واقعياً بفعل حالات الفساد الموجودة في العديد من الدول الإسلامية.

### توصيات الدراسة

توصي الدراسة بعدة توصيات منها:

- 1- ضرورة تطبيق مبادئ الإسلام في موضوع حقوق الموظف العام، خاصة وأن الشريعة الإسلامية قد أرست مبادئ شاملة وكافية ووافية في هذا الموضوع.
- 2- يجب على العديد من التشريعات الحديثة الإكثار من المواد القانونية التي تكفل للموظف العام حقوقه بشكل واسع، مما ينعكس على أداءه بشكل واضح.
- 3- توصي الدراسة بضرورة الموازنة بين ما هو موجود في القانون الوضعي بالنسبة لحقوق الموظف وبين ما يطبق على أرض الواقع خاصة إذا تم الاستعانة بالفقه الإسلامي والشريعة كونها شاملة وكافية لكل زمان ومكان.

### المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر العربية:

- 1- ابن سعد، أبو عبد الله بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، ج7، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968: ص126.
- 2- ابن ماجة سنن ابن ماجة، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، حديث 2443، ج3.
- 3- الألباني، محمد نصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، ج1، مكتبة المعارف، الرياض، ط5، د.ت: ص192.
- 4- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع: حديث 1968.
- 5- الغزالي، أبو حامد، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988: ص78.
- 6- الماوردي، علي بن محمد البصري، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1983: ص19 وما بعدها.
- 7- وكيع، أبو بكر محمد بن حيان، أخبار القضاة، ج2، تحقيق عبد العزيز المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1947: ص227.

## ثانياً: الكتب العربية

- 1- آمنة شمل, الضمانات التأديبية للموظف العام: دراسة مقارنة وتطبيقية في دولة الإمارات العربية المتحدة, مكتبة الجامعة, الإمارات العربية المتحدة, ط1, 2013: ص11.
- 2- حازم حمدي الجمالي, الموظف العام وواجباته بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة, كلية القانون والممارسة القضائية, جامعة فلسطين, غزة, د.ت: ص2-3.
- 3- حمدي عطية عامر, أحكام الموظف العام في القانون الوضعي والإسلامي دراسة مقارنة, مكتبة الوفاء القانونية, ط1, 2015: ص42.
- 4- فتحي فكري, مبادئ الوظيفة العامة, ج1, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر, ط1, 1987: ص55-56.
- 5- فؤاد عبد الله العمر, أخلاق وسلوك العاملين في الخدمة العامة والرقابة عليها من منظور إسلامي, المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب, مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر, الرياض, المملكة العربية السعودية, ط1, 1999: ص20.
- 6- فؤاد عبد المنعم أحمد, مبادئ الإدارة العامة والنظام الإداري في الإسلام, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 1991: ص57.
- 7- مازن ليلو راضي, القانون الإداري, الأكاديمية العربية للنشر والتوزيع, الدنمارك, ط1, 2019: ص335.
- 8- محمد بدران, القانون الإداري الوظيفة العامة, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر, 1990: ص19.
- 9- محمد جودت الملط, المسؤولية التأديبية للموظف العام, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر, 1967: ص20.
- 10- محمد فؤاد مهنا, القانون الإداري المصري والمقارن, ج1, دن, القاهرة, مصر, 1995: ص153 وما بعدها.
- 11- منصور العتوم, المسؤولية التأديبية للموظف العام دراسة مقارنة لأنظمة التأديب في سوريا ومصر وفرنسا, مطبعة الشرق ومكثبتها, عمان, الأردن, ط1, 1984: ص18.
- 12- نواف كنعان, الوجيز في القانون الإداري الأردني, الكتاب الثاني, دار الآفاق المشرقة- ناشرون, عمان, الأردن, 2012: ص23.



## ثالثاً: الرسائل العلمية

- 1- أولاد عبد الله مرزوق، عزل الموظف العام في النظام الإسلامي والنظم الإدارية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، 1999: ص16.
- 2- رشا عبدالرزاق جاسم الشمري، المبادئ الحديثة للوظيفة العامة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهدين، العراق، 2008: ص71.
- 3- ماهر موسى أبو دية، الوساطة والمحسوبية في الوظيفة العامة في فلسطين وأثرها على التنمية السياسية: الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015: ص17.
- 4- مبارك بداح البداح، إنهاء خدمة الموظف العام بسبب عدم الكفاءة دراسة مقارنة بين القانون الأردني والقانون الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011: ص43.
- 5- محمود محمد معايرة، الفساد الإداري وعلاجه في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة بالقانون الإداري الأردني، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010: ص41.

## رابعاً: الدراسات والأبحاث والتقارير

- 1- باسم بشناق، الوظيفة العامة في فلسطين بين القانون والممارسة، سلسلة تقارير قانونية 31، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2002: ص15.

## خامساً: المواقع الإلكترونية

- 1- أحمد غانم، كيف عالج الإسلام فساد الموظف العام؟، موقع إسلام ويب، 22 سبتمبر 2002، للتفاصيل انظر الرابط:

<https://www.islamweb.net/ar/article>

عنوان البحث

إدارة الابتكار في المؤسسات الحكومية في دولة الإمارات العربية  
مقارنة بالفقه الإسلامي

حسين عبد الرحمن علي الشهابي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعهه تكنولوجيا ماليزيا (UTM)

بريد الكتروني: sh\_uae7@hotmail.com

اشراف دكتور محمد نقيب

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الابتكار في المؤسسات الحكومية العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتقديم مقارنة بالفقه الإسلامي ، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت الدراسة لأهم النتائج الآتية : إن إدارة الابتكار وهي بيئة العمل : بيئة العمل الابتكارية ، السلوك الابتكار ، الابتكار المؤسسي الداخلي ، الابتكار في مجال الخدمات ، وتتوافر في المؤسسات الحكومية العاملة في دولة الإمارات بنسبة 70% من وجه نظر الباحثين وهي بدرجة كبيرة ، وهناك معوقات لتطبيق عملية إدارة الابتكار في المؤسسات الحكومية العاملة في دولة الإمارات بنسبة 74% من وجهة نظر الباحثين وهي بدرجة كبيرة ، تتوافر آليات إدارة الابتكار في المؤسسات بدرجة كبيرة وبوزن نسبي 73 % .

الكلمات المفتاحية: مفهوم الابتكار ، الابتكار الحكومي ، الابتكار من منظور إسلامي ، إدارة الابتكار ومفهومه.

**RESEARCH ARTICLE****INNOVATION MANAGEMENT IN GOVERNMENT INSTITUTIONS  
IN THE UNITED ARAB EMIRATES  
Compared to Islamic jurisprudence****Hussein Abdul Rahman Ali Shihabi<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of Technology Malaysia (UTM)  
Email: sh\_uae7@hotmail.com

**Supervised by Dr. Mohamed Naqib****Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

The study aimed to identify the reality of innovation in government institutions operating in the United Arab Emirates, and to provide a comparison with Islamic jurisprudence, and the descriptive and analytical approach was adopted, and the study reached the following most important results: Innovation management, which is the work environment: the innovative work environment, innovation behavior, innovation The internal institutional, innovation in the field of services, is available in government institutions operating in the UAE by 70% from the researchers' point of view, which is to a large degree, and there are obstacles to implementing the innovation management process in government institutions operating in the UAE by 74% from the researchers' point of view, which is to a large extent, Innovation management mechanisms are widely available in enterprises with a relative weight of 73%.

**Key Words:** The concept of innovation, government innovation, Islamic perspective, innovation management.

**مقدمة:**

بدأت الحكومات النامية والمتقدمة التكيف مع متغيرات الواقع الجديد وتحديات القرن الواحد والعشرين ، وبدأت دولة الإمارات العربية المتحدة تجرى عملية إصلاح حقيقي لنظم المؤسسات الحكومية بإعادة إبتكار الحكومة وهو منهج جديد وجذاب ظهر أول مرة في مطلع التسعينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية . وأصبحت المؤسسات الحكومية تقوم بتهيئة مستلزمات ما يتطلبه المواطن حيث تعمل باستمرار على المحافظة على التجديد الدائم ، وأصبح التوجه لدراسة الإبتكار وإدارته توجهاً عالمياً لما له من نتائج إيجابية وأثار جيدة تقوم على تقدم المجتمع ، ومما متفق عليه بين الباحثين والكتاب أن الفروق بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية هي فروق في مدى امتلاك هذه المجتمعات أو عدم امتلاكها للعقول المبتكرة والمبدعة حيث أن الإبتكار والإبداع أصبح الجسر الحقيقي الذي تعبر عليه الأفكار النظرية للشعوب والأفراد إلى الأعمال العملية الخلاقة ، بالإضافة إلى أن الإبداع والإبتكار محك فعال يقاس من خلاله التفوق بين الأمم لرؤية أعمالهم وتقييمها بكل دقة .

**أهمية البحث :**

تستمد الدراسة أهميتها من الدور الذي تلعبه إدارة الإبتكار في جميع الحالات ، كما تكمن أهمية الدراسة من كونه يتعلق بموضوع تناوله عدد من الباحثين والأكاديميين من زوايا مختلفة ، وهناك ندرة في الأبحاث المتعلقة بموضوع إدارة الإبتكار في المؤسسات الحكومية ، وكذلك عدم وجود أى دراسة تحدثت عن معالجة معوقات إدارة الإبتكار ، والعمل على معالجة تطبيق آليات إدارة الإبتكار .

**أهداف البحث :**

- 1- بيان إدارة الإبتكار ومفهومه .
- 2- توضيح مفهوم الإبتكار الحكومي .
- 3- إلقاء الضوء على واقع الإبتكار والإبداع في دولة الإمارات مقارنة بالفقهاء الإسلاميين .
- 4- شرح الإبتكار من منظور إسلامي .

**مشكلة البحث :**

يمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي : ما واقع إدارة الإبتكار في المؤسسات الحكومية العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة مقارنة بالفقهاء الإسلاميين؟ ويتفرع منه التساؤلات التالية :

- 1- ما هي إدارة الإبتكار ومفهومها ؟
- 2- ما هو مفهوم الإبتكار الحكومي ؟
- 3- ما هو واقع الإبتكار والإبداع في دولة الإمارات مقارنة بالفقهاء الإسلاميين؟
- 4- ما هو الإبتكار من منظور إسلامي ؟

**منهجية البحث :**

سوف يتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج المقارن ، كونهما أنسب المناهج في الدراسات

والبحوث الإنسانية ، وذلك من خلال وصف ظاهرة إدارة الابتكار لدى المؤسسات الحكومية وصفاً دقيقاً وتحليلها .  
خطة البحث :

المبحث الأول : إدارة الابتكار ومفهومه .

المطلب الأول : مفهوم الابتكار .

المطلب الثاني : مفهوم الابتكار الحكومي .

المبحث الثاني : واقع الابتكار والإبداع في دولة الإمارات مقارنة بالفقه الإسلامي .

المطلب الأول : الابتكار من منظور إسلامي .

المطلب الثاني : واقع الابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة .

خاتمة ونتائج وتوصيات .

### المبحث الأول : إدارة الابتكار ومفهومه

تناول الباحثين والكتاب والمفكرين مفهوم الابتكار من خلال وجهات نظر متعددة ، وتم ربط هذا المفهوم من البعض بالفكرة لمنتج أو لعملية أو لنظام لشيء جديد للأفراد أو لمجموعة من الجماعات أو لمجتمع بأكمله ، والبعض الآخر غالباً ما يتم تصنيف الابتكار كنوع من أنواع رأس المال غير الملموس ، والبعض صنّفه على أن الابتكار والإبداع على أنهما مفهومان مترابطان ومتكاملان ، وبالتالي هو عملية تقديم عمليات جديدة ومحسنة أو منتجات أو خدمات تم تطويرها بالإعتماد على معرفة تكنولوجية أو عملية جديدة.

#### المطلب الأول : مفهوم الابتكار

ويعرف على أنه خليط عالمين منفصلين هما العالم التقني وعالم الأعمال ، وإذا ما تم التطوير والتغيير في الجزء التقني فإنه يعد إختراع ، وأما إذا حصل التغيير في عالم الأعمال فإنه يتحول إلى إبتكار<sup>1</sup>.

وينظر إلى الابتكار أنه : عملية توليد وخلق الأفكار الجديدة المبتكرة المبنية على المعرفة والخبرة المتراكمة للأفراد والمؤسسات ، والتي تهدف إلى تقديم منتجات وخدمات ذات قيمة مضافة لتحقيق الرضا للجهات المقدمة إليها وللمجتمع بشكل عام<sup>2</sup>.

والإبتكار هو فكرة معينة ، أو تحسين جوهرى تقوم به المؤسسة من أجل إضافة قيمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة للمؤسسة<sup>3</sup>.

ويعرف على أنه : الذى تنتجه مؤسسة ما ، وليس فرد محدد حيث أصبحت الإختراعات والإبتكارات منتج أساسى

<sup>1</sup> عطية حسين أفندي ، اتجاهات جديدة في الإدارة بين النظرية والتطبيق ، مركز البحوث السياسية ، جامعة القاهرة ، مصر ، 1994.

<sup>2</sup> عبدالوهاب دفع الله على إلياس ، التفكير الإبداعي من منظور إسلامي ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد 21 ، جامعة أفريقيا العالمية ، السودان ، 2013 .

<sup>3</sup> نور الدين بن حامد ، دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة ، مجلة دراسات وأبحاث ، العدد 14 ، جامعة الجلفة ، 2014 .

للمؤسسة المعاصرة التي تحتاج أن تستمر في النمو والعطاء<sup>4</sup>.

**أقسام الابتكار :**

وتنقسم عملية الابتكار إلى قسمين : أولهما طرح الفكرة ، وثانيهما تنفيذ هذه الفكرة ، ويعتمد إبتكار الفكرة على فهم ما يريده المستفيدين ، وتنفيذ رغباتهم بصورة مبتكرة ومتميزة ، وبالتالي يسهم الابتكار في امتلاك التميز التنافسي والمؤسسي<sup>5</sup>.

### المطلب الثاني : مفهوم الابتكار الحكومي

يشهد عصرنا الحالي العديد من التطورات الهائلة مما أدى إلى توليد جملة من التحديات خاصة في القطاع الحكومي مما استوجب على الحكومة العمل على الحفاظ على استقرارها ونموها في ظل التغيرات المحيطة ، لذلك اتجهت نحو الابتكار لإنجاز مهامها بنجاح وفلاح .

ويعرف الابتكار الحكومي هو خدمة جديدة أو محسنة بشكل كبير في القطاع العام ، ومنهجية للتواصل ، وعملية تنظيمية ، ويشمل على مجمل العمليات التي تقوم بها الحكومة بغية تقديم أفضل وأجود الخدمات لمواطنيها لكسب ثقتهم وتلبية احتياجاتهم ، ويشمل عدة أنشطة مختلفة<sup>6</sup>.

**إتجاهات وأهداف الابتكار الحكومي :**

إن التطور الابتكار الحكومي كان وليد عدة دوافع واتجاهات ساهمت كلها في التشجيع والحث على تبنيه والإنفاق عليه من دور كبير في رقي الدولة والمواطن بشكل كبير ، وذلك لما يتميز به من أهداف سامية يسعى إلى تحقيقها<sup>7</sup>.

### الإتجاهات التي ساهمت في تحقيق وتبني الابتكار الحكومي<sup>8</sup>:

**التحول الجذري للعمليات :** تكييف المعارف والتقنيات في العمليات الحالية للتوصل إلى منهجيات جديدة ومبتكرة للتعامل مع التحديات .

**البنية التحتية المرنة :** إقامة بنية تحتية مرنة ومتعددة الأغراض وقادرة على الإستجابة للتحديات بسرعة .

**التطور المستوحى من الأنماط السلوكية :** الإستفادة من أنماط السلوك البشري بغرض تطوير السياسات والبرامج الحكومية وزيادة فعاليتها .

<sup>4</sup> عبدالوهاب بوبعة ، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية ، دراسة حالة اتصالات للهاتف النقال موبليس ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة منتوري .

<sup>5</sup> عدنان فرحان الجوارين ، اقتصاديات الابتكار في دول مجلس التعاون الخليجي تحديات الحاضر ورؤى المستقبل ، مجلة الإدارة والإقتصاد ، العدد 29 ، المجلد ، 8 ، جامعة البصرة ، 2019 .

<sup>6</sup> عبدالملك بن طاهر الحاج ، إعادة إبتكار الحكومة ، دراسة تحليلية لتجربة المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030 ، المجلة العربية للإدارة ، مجلد 40 ، العدد 1 ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2020 .

<sup>7</sup> الكردي أحمد الحجي ، تاريخ العلوم الإسلامية والعربية ، 2002 .

<sup>8</sup> نورا خليل الحداد ، تأثير إدارة المعرفة في دعم أبعاد الابتكار في منظمات المجتمع السوري ، مجلة ربحان للنشر العلمي ، العدد 5 ، مركز فكر للدراسات والتطوير .

الإبتكار في استخدام التكنولوجيا : توظيف التقنيات الموجودة والمبادئ العملية لمواجهة التحديات الحديثة .  
 الذكاء الجماعي : الإستفادة من المدخلات والأفكار من مختلف فئات المجتمع في عمليات اتخاذ القرار .  
 الكفاءة الناتجة عن البيانات : إتاحة البيانات للمواطنين ككل وتسهيل استخدامها في مختلف التطبيقات الحكومية .

أشكال الإبتكار في المؤسسات الحكومية الحديثة:

تتسم أشكال الإبتكارات في المؤسسات الحديثة في عدة أشكال من أهمها نحو الآتي <sup>9</sup> :

الإبتكار الإداري : تتبنى المؤسسات سياسات جديدة من خلالها تتكيف مع المستجدات والتغيرات في المؤسسة والبيئة المحيطة بها .

الإبتكار التقني : ويقصد بالإبتكار التكنولوجي أو التقني تغير إحداثيات تقنية جديدة في المؤسسة الحديثة ، وبالتالي تتضمن عناصر أساسية مثل الخدمات والمنتجات وعناصر جديدة في العمليات ، والإبتكار التقني هو تجديد تقني ضمن نشاط العمل الأساسي للمؤسسة .

الإبتكار الإضافي : ويعتبر هو من الإبتكارات التي تشكل حدود تنظيمية إلى أبعد من الوظائف الإدارية لعمل المؤسسة الحديثة ، والتي تهدف إلى العمل على تحسين المنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة ، وذلك من أجل تحقيق أهدافها وتلبية حاجاتها في مجال البحث والتطوير والتدريب والتنمية .

### المبحث الثاني : واقع الإبتكار والإبداع في دولة الإمارات مقارنة بالفقه الإسلامي

مفهوم الإبتكار من منظور إسلامي :

نظراً لإختلاف الخلفيات الثقافية أو التخصصية للعلماء والباحثين حول تحديد مفهوم الإبداع والإبتكار ، ونظراً لتعدد مجالات الظاهرة الإبداعية والإبتكارية ، فنجد تعدد للمفاهيم والخلط بين المصطلحات حيث يظن البعض أنها عبارة عن مترادفات ، وبالتالي فإن الإبداع هو الإبتكار وأنهما فردى النشأة واجتماعي النتائج ، في حين أنهما مصطلحان مختلفان وأن الإبتكار ما هو إلا نتيجة من نتائج الإبداع <sup>10</sup> .

ويعرف الإبداع أنه : هو عملية تفرز عمل جديد ترضى عنه المجموعة وتتقبله انطلاقاً من فائدته أو فوائده المتوقعة <sup>11</sup> .

أما الإبداع لغة : فهو إيجاد شئ من العدم كما ورد في المعجم الوجيز ، أما القاموس العصري الحديث : فقد عرفه : بأنه الإيجاد أو التكوين ، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : " بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون " <sup>12</sup> .

<sup>9</sup> عبدالحמיד رولامي ، واقع الإبتكار الحكومي في الدول العربية وسبل تطويره تجربة الجزائر ، الإمارات ، والمغرب ، مجلة اقتصادات المال والأعمال ، العدد 7 ، معهد العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التيسير ، 2018 .

<sup>10</sup> الشيخ عبدالمحمود الحفيان ، نظرات في التصوف الإسلامي ، شركة أبو ظبي للطباعة والنشر ، 1992 .

<sup>11</sup> محمد عبدالحמיד ، كتاب الأمة ، المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري ، ط1 ، العدد 6 ، مطابع الدوحة ، 1404 .

<sup>12</sup> سورة البقرة ، الآية رقم ، 117 .

ويرشد الهدى النبوي في التربية الإبتكارية إلى الأساليب التي تنمي الإبداع لدى المتعلم ، فالمرابي الذي يحرص على تربية إبداعية مميزة ، يسعى إلى إستخدام كافة وسائل وأساليب تنمية الإبداع ، لتكوين العناصر الخلاقة الفاعلة<sup>13</sup>.

### المطلب الأول : الإبتكار من منظور إسلامي

إن الإسلام منهج إلهي يدعو إلى الإرتقاء بالإنسان وبالحياء من حوله ، والإبداع الإنساني هو الوسيلة إلى هذا الإرتقاء لذلك فهو يدعونا بل يفرض علينا أن نتدبر ونتأمل في الكون وأيات الله فيه ، لنستطيع أن نتجاوز الواقع ونطوره فنعرف الله حق معرفه وتعبده حق العباده ، وحرية الإبداع والإبتكار الإنساني في الإسلام مكفولة بلا شرط أو قيد ، إلا أن يكون هذا الإبداع والإبتكار لصالح الإنسان وخطوة من خطوات رقيه وتطوره .

### حث القرآن على الإبتكار والتفكير :

التفكير ضرورة إنسانية ، بل عده بعض علماء الإسلام فريضة إسلامية ، وقد جاءت الإشارة إلى ضرورة التفكير في الكون والأنفس والأشياء كلها في آيات كثيرة من كتاب الله عزوجل ، تدعو إلى التفكير والنظر وإعمال العقل نورد بعضها :

قال الله تعالى : " أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون " <sup>14</sup>.

قال تعالى : " أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " <sup>15</sup>.

ويلاحظ من الآيات السابقة من إرشادات إلى نماذج للنشاط العقلي ، مثل التفكير ، والتدبر ، والتبصر ، التفقه ، التذكر ، الإعتبار ، التعقل ، والتي تتضمن قدرات عقلية في كل منها ، إنما المراد من ذلك ممارستها ، والتوجيه لإعمال النظر بل الإمعان ، واستخدام أساليب مختلفة ومتنوعة للتفكير .

وقد وجه القرآن الكريم : لإعمال العقل في التفكير في الأمور كلها ، وبنواحي شتى لإستخلاص المفيد والجيد في شؤون الدنيا والآخرة ، ولعل ذلك هو الإبداع والإبتكار ، وعلوم الدنيا فيه من الحقائق الوجودية ما بين لنا ذلك القرآن الكريم ، وحث الإسلام على التعرف على علوم الدنيا لإثراء الحياة وخدمة الإنسانية لما يعود عليها من نفع وفائدة للبشرية جماء <sup>16</sup>.

وبقدر ما حث القرآن الكريم على التفكير والتفكر واستخدام العقل في علوم العقيدة والمسئولية والتكليف ، وظهرت الإشارة إليه في القرآن إلا من مقام التعظيم والتبويه ، ووجوب العمل بالقرآن الكريم ، والرجوع إليه ، وكذلك نهي

<sup>13</sup> الأستاذ العقاد ، التفكير فريضة إسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1969 .

<sup>14</sup> سورة الرعد ، الآية رقم ، 19 .

<sup>15</sup> سورة الحج ، الآية رقم ، 46 .

<sup>16</sup> فاطمة الزهراء عنان ، دعم الإبتكار الوطني كألية لتطوير الصناعات المعرفية ، دراسة حالة الدول العربية ، مجلة رماح للبحوث والدراسات ، العدد 25 ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، 2018 .



عن محاولة تعطيل العقل عن أداء وظيفته<sup>17</sup>.

### حث السنة المطهرة على الابتكار :

قول النبي صلى الله عليه وسلم " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا " <sup>18</sup> ، فالحديث فيه حث واضح على التفكير ، بل يوجه التفكير الصحيح والهادف .

هناك أحاديث وردت على صيغ الإستفهام لقوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما المفلس ؟ ينتظر الإجابة ، فهو يحض أصحابه على التفكير الجماعي لتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول ، إلى أن يصل بهم في النهاية إلى مرحلة الإعداد لوضع الأفكار في حيز التنفيذ كما صنع في غزوة بدر وغيرها من المواقف . وهكذا يصبح التفكير الإبتكاري ضرورة حضارية ، والمسلمون في أمس الحاجة إلى الإبتكار ، إذ أن هناك تحديات تواجه العالم الإسلامي<sup>19</sup>.

### صور إبتكارية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه :

**وضع الحجر :** موقف النبي صلى الله عليه وسلم في حل مشكلة وضع الحجر عندما اختلفت القبائل فيمن يضعه ، وتحالفوا وانتقوا على القتال ، ولم يكن بعد قد أوحى إليه ، واقترح على الصحابة صلى الله عليه وسلم حل موقف يرضى جميع الصحابة رضى الله عنهم والعبرة من ذلك أن المؤمن المؤمن بما أودعه الله فيه من قدرات ومهارات عقلية وأنوار إيمانية تمكنه من توليد الأفكار الإبداعية ، وهذه دعوة للتفكير والخروج بأفكار إبداعية وإبتكارية<sup>20</sup>.

**غزوة بدر :** لم يكن الصحابي الجليل الحُباب بن المنذر حيث أن الحرب خُدعة وأشار على النبي صلى الله عليه وسلم بفكرته ليخدع بها الكفار وأثنى عليها صلى الله عليه وسلم ، حيث كانت فكرته صائبة ومبدعة ، وتعد صورة من صور الإبتكار<sup>21</sup>.

### المطلب الثاني : واقع الإبتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة

اتبعت العديد من دول مجلس التعاون الخليجي طريقاً مهماً لتطوير وإدارة الإبتكار من خلال الإستثمار في التعليم العالى والإستثمار في العنصر البشري لديها وتطويره ، حيث أن إدارة وتطوير الإبتكار يتطلب تكوين اقتصاد مبنى على المعرفة ، وقامت بعض دول المجلس بالإستثمار في التعليم العالى ، وفتح فروع لجامعات أجنبية داخل هذه الدول من أجل سد الفجوة التعليمية بين هذه الدول والدول المتقدمة ، وتزويد خريجها المهارات التى يتطلبها سوق العمل في اقتصاد مبنى على المعرفة وإدارتها ، فضلاً عن مبادرات متعددة لتطوير الإبتكار .

ففي دولة الإمارات العربية المتحدة في أبريل من عام 2000 ، تأسست مؤسسة العلوم والتكنولوجيا العربية ، وهي

<sup>17</sup> عبدالحليم محمود ، الإسلام والعقل ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1980 .

<sup>18</sup> رواه الشيخ الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 .

<sup>19</sup> عبود نجم ، إدارة الإبتكار ، المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2003 .

<sup>20</sup> المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، 2003 .

<sup>21</sup> المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، 2003 .

مؤسسة أهلية غير حكومية وغير ربحية تعمل على دعم البحث العلمي والابتكار التكنولوجي للمساهمة في جهود بناء مجتمع واقتصاد المعرفة ، وفي عام 2007 ، تأسست مدينة أكاديمية دبي الدولية التي تعد أكبر منطقة حرة للتعليم العالي في العالم ، وذلك من أجل تلبية احتياجات النمو في المنطقة وتطوير نوعية التعليم العالي ، كما تم تأسيس مدينة دبي للإنترنت ، التي تعد أكبر مجمع للأعمال في الشرق الأوسط ، وشمال أفريقيا في عام 2000 ، لمساعدة دولة الإمارات العربية المتحدة في توفير البيئة اللازمة التي يمكن أن تعزز كل من روح المبادرة والابتكار التكنولوجي في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وفي أكتوبر عام 2014 ، أطلقت حكومة الإمارات الإستراتيجية الوطنية للابتكار التي تهدف إلى جعل دولة الإمارات من بين الدول الأكثر ابتكاراً في العالم من خلال استراتيجية تتكون من أربعة مسارات ، بدأت المرحلة الأولى من هذه الإستراتيجية خلال عام 2014-2017 ، وتتضمن إصدار مجموعة من التشريعات الجديدة ، وتطوير حاضنات دعم الابتكار ، وبناء القدرات الوطنية المتخصصة ، فضلاً عن مجموعة الحوافز للقطاع الخاص ، وبناء شركات عالمية مع مراكز البحوث ، وتغيير نظام العمل الحكومي نحو مزيد من الابتكار ، وتحفيز الابتكار في سبعة قطاعات رئيسية هي : الطاقة المتجددة ، والنقل ، والصحة ، والتعليم والتكنولوجيا<sup>22</sup>.

وتعد دولة الإمارات أول دولة عربية تطلق استراتيجية خاصة بالابتكار ، ويمكن القول أن دولة الإمارات العربية غيرت مفهوم الابتكار عندما ابتكرت مدينة دبي ، فقد كنا نسمع عن ابتكار شيء مثل الهاتف النقال ، أو الحاسب المحمول ، أو آلة جديدة ، لكننا لم نسمع عن ابتكار مدينة ، وهذا ما حدث في الإمارات قبل ثلاثين عام تقريباً سمع عدد قليل من الناس عن دبي التي كانت مدينة صحراوية فقيرة ، ولكنها الآن واحدة من المدن الأكثر شهرة في العالم ، وقد حلت في المرتبة الرابعة عالمياً من حيث عدد السائحين بعد لندن وباريس ، وهذه المدن حصلت على شهرتها من خلال عوامل تاريخية وثقافية وسياحية استغرق بناؤها مئات أو حتى آلاف السنين ، في حين أن دبي استطاعت منافسة هذه المدن في خلال مدة قصيرة جداً لم تتجاوز الثلاث عقود ، ووصل عدد زوار دبي عام 2014 إلى 14.26 مليون زائر وهؤلاء أنفقوا حوالي 12 مليار جنيه<sup>23</sup>.

ويوجد برج خليفة في دبي من أطول مبنى في العالم الذي يبلغ طوله 828 متر ، فضلاً عن مشروع " نخلة جميرا" التي تعد أكبر جزيرة اصطناعية في العالم على شكل نخيل ، وقد أسهم هذا الابتكار في تعزيز النمو الإقتصادي لدولة الإمارات وتوفير الآلاف من فرص العمل ، لذلك فإن دبي توفر الكثير من المزايا لدولة الإمارات العربية المتحدة<sup>24</sup>.

### تجربة الإمارات العربية المتحدة نحو الابتكار :

تعتبر الإمارات من أهم البلدان التي أقامت قطاعاً عمومياً مبنياً على الابتكار في الوطن العربي ، وقد تجسد هذا الأمر انطلاقاً من إطلاق الإستراتيجية الوطنية للابتكار عام 2014 ، وقد هدفت إلى جعل الإمارات ضمن الدول الأكثر ابتكاراً على مستوى العالم خلال السنوات السبع القادمة ، وقد تضمنت الإستراتيجية أربعة مسارات تنفذ

<sup>22</sup> التكنولوجيا ومستقبل الحكومات ، تقرير المنتدى الإقتصادي العالمي لمجلس الأجنحة العالمية حول مستقبل الحكومات ، 2014 .

<sup>23</sup> مجيد حميد ، مدى توافر متطلبات الابتكار المنظمي في منظمات تقنيات المعلومات وإسهامها في تعزيز التنمية المستدامة ،

مجلة الإدارة والاقتصاد العدد 113 ، المجلد 40 ، 2019 .

<sup>24</sup> التكنولوجيا ومستقبل الحكومات ، تقرير المنتدى الإقتصادي العالمي لمجلس الأجنحة العالمية حول مستقبل الحكومات ، 2014 .

على مدى ثلاث سنوات إلى نهاية عام 2017 ، وتمثلت المسارات الأربع على النحو التالي<sup>25</sup> .  
**المسار الأول :** يركز على إرساء بيئة محفزة للإبتكار من خلال توفير بيئة مؤسسية وتشريعات محفزة وداعمة للإبتكار ، ودعم حاضنات الإبتكار والتركيز على البحث والتطوير في مجالات الإبتكار وتوفير بنية تحتية تكنولوجية تدعم وتحفز في كافة القطاعات .

**المسار الثاني :** يركز على تطوير الإبتكار الحكومي من خلال تحويل الإبتكار الحكومي لعمل مؤسسي وتطوير متكاملة من الأدوات الحديثة لمساعدة الجهات الحكومية على الإبتكار ، وتوجيه جميع الجهات الحكومية بخفض مصروفاتها 1% ليتم تخصيصها لدعم الإبتكار ، وإطلاق برامج تدريبية وتعليمية في مجال الإبتكار على مستوى الدولة .

**المسار الثالث :** يركز هذا المسار على استراتيجية وطنية للإبتكار وعلى دفع القطاع الخاص نحو مزيد من الإبتكار عبر تحفيز على إنشاء مراكز الإبتكار والبحث العلمي ، وتبنى التكنولوجيات الجديدة ، وتشجيع ودعم الشركات الوطنية لتنمية منتجات وخدمات مبتكرة ، واستقطاب الشركات العالمية الرائدة في مجال الإبتكار في كافة القطاعات ذات الأولوية والوطنية بالإضافة لتعزيز مكانة الدولة كمركز عالمي لإختبار الإبتكارات الجديدة ، وإنشاء مجتمعات ومناطق مخصصة للإبتكار ، وتشجيع المؤسسات البحثية للتركيز على البحوث التطبيقية في القطاعات ذات الأولوية الوطنية .

**المسار الرابع :** تركز الإستراتيجية الوطنية للإبتكار على بناء أفراد يمتلكون مهارات عالية في الإبتكار من خلال بناء المواهب والقدرات الوطنية للإبتكار على بناء أفراد يمتلكون مهارات عالية في الإبتكار من خلال بناء المواهب والقدرات الوطنية في مجال الإبتكار مع التركيز على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضات واستحداث مواد تعليمية في المدارس والجامعات خاصة بالإبتكار ، وترسيخ ثقافة وطنية تشجع على الإبتكار وريادة الأعمال وتحترم وتكافئ على الأقدام على المخاطرة من خلال التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص والمؤسسات الإعلامية .

#### خاتمة :

وتشمل الخاتمة على تبين أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بالبحث والمتمثلة في الآتي :

#### النتائج :

إن إدارة الإبتكار وهي بيئة العمل : بيئة العمل الإبتكارية ، السلوك الإبتكار ، الإبتكار المؤسسي الداخلي ، الإبتكار في مجال الخدمات ، وتتوافر في المؤسسات الحكومية العاملة في دولة الإمارات بنسبة 70% من وجه نظر الباحثين وهي بدرجة كبيرة .

هناك معوقات لتطبيق عملية إدارة الإبتكار في المؤسسات الحكومية العاملة في دولة الإمارات بنسبة 74% من وجهة نظر الباحثين وهي بدرجة كبيرة .

تتوافر آليات إدارة الإبتكار في المؤسسات بدرجة كبيرة وبوزن نسبي 73 % .

<sup>25</sup> التكنولوجيا ومستقبل الحكومات ، تقرير المنتدى الإقتصادي العالمي لمجلس الأجندة العالمية حول مستقبل الحكومات ، 2014 .

**التوصيات :**

ضرورة تطوير مهارات الموظفين الذين يتعاملون مباشرة مع العملاء لإظهار الإهتمام بإستفسارات وشكاوى العملاء والمبادرة بسرعة الرد عليها .

العمل على توفير البنية التقنية التحتية والتكنولوجية اللازمة لتعزيز عملية الابتكار ولتقديم الخدمة بالسرعة الممكنة .

ضرورة الإهتمام من قبل المؤسسة بالمكافئات للمواطنين أصحاب الأفكار الإبتكارية والإضافات النوعية التي تساعد على حل المشكلات .

**قائمة المراجع :**

عطية حسين أفندى ، اتجاهات جديدة في الإدارة بين النظرية والتطبيق ، مركز البحوث السياسية ، جامعة القاهرة ، مصر ، 1994 .

Attia Hussein Effendi, New Directions in Management between Theory and Practice, Center for Political Research, Cairo University, Egypt, 1994

عبدالوهاب دفع الله على إلياس ، التفكير الإبداعي من منظور إسلامي ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد 21 ، جامعة أفريقيا العالمية ، السودان ، 2013 .

Abdul Wahab Dafa Allah Ali Elias, Creative Thinking from an Islamic Perspective, Journal of Sharia and Islamic Studies, Issue 21, International University of Africa, Sudan, 2013

نور الدين بن حامد ، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية المستدامة ، مجلة دراسات وأبحاث ، العدد 14 ، جامعة الجلفة ، 2014 .

Noureddine Bin Hamed, The Role of Innovation in Supporting Sustainable Competitive Advantage, Journal of Studies and Research, Issue 14, University of Djelfa, 2014

عبدالوهاب بوبعة ، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية ، دراسة حالة اتصالات للهاتف النقال موبليس ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التيسير ، جامعة منتوري .

Abdel Wahab Boubaa, The Role of Innovation in Supporting the Competitive Advantage of the Economic Enterprise, A Case Study of Communications for Mobile Phones Mobilis, Master Thesis, Faculty of Economic Sciences and Facilitation Sciences, University of Mentouri

عدنان فرحان الجوارين ، اقتصاديات الابتكار في دول مجلس التعاون الخليجي تحديات الحاضر ورؤى المستقبل ، مجلة الإدارة والإقتصاد ، العدد 29 ، المجلد 8 ، جامعة البصرة ، 2019 .

Adnan Farhan Al-Jawareen, Innovation Economics in the Gulf Cooperation Council

Countries, Challenges of the Present and Visions of the Future, Journal of Management and Economics, Issue 29, Volume 8, University of Basra, 2019

عبدالملك بن طاهر الحاج ، إعادة ابتكار الحكومة ، دراسة تحليلية لتجربة المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030 ، المجلة العربية للإدارة ، مجلد 40 ، العدد 1 ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2002 .

Abdul Malik Bin Taher Al-Hajj, Reinventing the Government, An Analytical Study of the Experience of the Kingdom of Saudi Arabia in Light of Vision 2030, The Arab Journal of Administration, Volume 40, Issue 1, Arab Administrative Development Organization, 2002

نورا خليل الحداد ، تأثير إدارة المعرفة في دعم أبعاد الابتكار في منظمات المجتمع السوري ، مجلة ربحان للنشر العلمي ، العدد 5 ، مركز فكر للدراسات والتطوير .

Nora Khalil Al-Haddad, The Impact of Knowledge Management in Supporting Innovation Dimensions in Syrian Community Organizations, Rabhan Journal for Scientific Publishing, Issue 5, Fikr Center for Studies and Development

عبدالحميد رولامي ، واقع الابتكار الحكومي في الدول العربية وسبل تطويره تجربة الجزائر ، الإمارات ، والمغرب ، مجلة اقتصادات المال والأعمال ، العدد 7 ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير ، 2018 .

Abdel Hamid Roulami, The Reality of Government Innovation in Arab Countries and Ways to Develop it, The Experience of Algeria, the Emirates, and Morocco, Journal of Business and Financial Economics, Issue 7, Institute of Economic and Business Sciences and Facilitation Sciences, 2018

الشيخ عبدالمحمود الحفيان ، نظرات في التصوف الإسلامي ، شركة أبوظبي للطباعة والنشر ، 1992 .  
Sheikh Abdul-Mahmud Al-Hafyan, Reviews of Islamic Sufism, Abu Dhabi Printing and Publishing Company, 1992

محمد عبدالحميد ، كتاب الأمة ، المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري ، ط1 ، العدد 6 ، مطابع الدوحة ، 1404 .

Muhammad Abul-Hamid, The Book of the Nation, Islamic Doctrinal and Civilizational Change, 1st Edition, Issue 6, Doha Press, 1404

الأستاذ العقاد ، التفكير فريضة إسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1969 .  
Professor Al-Akkad, Thinking is an Islamic Imperative, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1969

فاطمة الزهراء عنان ، دعم الابتكار الوطني كآلية لتطوير الصناعات المعرفية ، دراسة حالة الدول العربية ، مجلة رماح للبحوث والدراسات ، العدد 25 ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، 2018 .

Fatima Al-Zahraa Anan, Supporting National Innovation as a Mechanism for the

Development of Knowledge Industries, Case Study of Arab Countries, Rumah Journal for Research and Studies, Issue 25, Center for Research and Human Resources Development, 2018

عبدالحليم محمود ، الإسلام والعقل ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1980 .

Abdel Halim Mahmoud, Islam and the Mind, Dar Al Ma'arif, Cairo, Egypt, 1980

عبود نجم ، إدارة الابتكار ، المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2003 .

Abboud Negm, Innovation Management, Modern Concepts, Characteristics and Experiences, Wael Publishing and Distribution House, First Edition, Jordan, 2003

المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، 2003 .

Al-Mubarakfoury, Al-Raheeq Al-Mukhtam, Dar Al-Wafa Printing and Publishing, 2003

مجيد حميد ، مدى توافر متطلبات الابتكار المنظمي في منظمات تقنيات المعلومات واسهامها في تعزيز التنمية المستدامة ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد 113 ، المجلد 40 ، 2019 .

Majeed Hamid, The extent of the availability of organizational innovation requirements in information technology organizations and their contribution to promoting sustainable development, Journal of Administration and Economics, Issue 113, Volume 40, 2019

التكنولوجيا ومستقبل الحكومات ، تقرير المنتدى الإقتصادي العالمي لمجلس الأجنحة العالمية حول مستقبل الحكومات ، 2014 .

Technology and the future of governments, Report of the World Economic Forum of the Global Agenda Council on the future of governments, 2014

عنوان البحث

**مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية وعلاقته  
باتجاهاتهم نحو تدريس العلوم**

بلال أحمد أبو عيده<sup>2</sup>

حنين ماجد طفاقة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحثة ماجستير / جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

بريد الكتروني: haneenmtaqtqa@gmail.com

<sup>2</sup> أستاذ مساعد في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

بريد الكتروني: beideh@najah.edu

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى كشف مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في فلسطين وتحديد درجة اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس والتخصص والتقدير الجامعي والتأهيل التربوي، كما هدفت إلى تقصي طبيعة العلاقة بين مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، فيما طبقت على عينة بلغت (469) طالب وطالبة من المستوى الثالث والرابع الملتحقين ببرامج العلوم في الفصل الأول من العام الدراسي (2021/2020) في ثلاث جامعات فلسطينية، حيث جُمعت منهم البيانات باستخدام أداتين أعدتهما الباحثة لقياس مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم. وأظهرت النتائج أن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين ودرجة اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم كانت متوسطة، كما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم تعزى للجنس لصالح الإناث، بينما لم تكن دالة لمتغير التخصص، أما لمتغير التقدير الجامعي فقد كانت الفروق دالة إحصائياً لصالح التقدير الأعلى، وكذلك لمتغير التأهيل التربوي فقد كانت دالة إحصائياً على كلاهما لصالح المؤهلين تربوياً، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم، حيث أظهر معامل الارتباط بيرسون أن العلاقة بين مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم علاقة طردية قوية. وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة العديد من التوصيات منها إضافة مستوى تقدير الذات إلى قائمة المعايير المهنية لمعلم العلوم الجديد، والتركيز على تأهيل خريجي كليات العلوم تربوياً عند التحاقهم بوظيفة معلم علوم وخاصة الذكور، كما اقترحت البحث في تأثير نظرة المجتمع لمهنة التدريس على اتجاهات الطلبة المعلمين نحو التدريس وتقديرهم لذواتهم.

**الكلمات المفتاحية:** تقدير الذات، الاتجاهات، الطلبة المعلمين، تدريس العلوم.

## RESEARCH ARTICLE

## THE LEVEL OF SELF ESTEEM AND ATTITUDES TOWARD SCIENCE AMONG STUDENTS TEACHERS IN PALESTINIAN UNIVERSITIES

Belal Ahmad Abu Eideh<sup>1</sup>Haneen Majed Taqatqa<sup>2</sup><sup>1</sup> Assis.Profe. at An-Najah National University

Email: beideh@najah.edu

<sup>2</sup> Master's Researcher/ An-Najah National University

Email: haneenmtaqatqa@gmail.com

Published at 01/07/2021

Accepted at 21/06/2021

## Abstract

This study aimed to reveal the level of self-esteem among students' teachers for science in Palestine and their attitudes degree towards science teaching, and its relation with some variables as gender, specialization, university appreciation, and educational qualification, it also aimed to investigate the relation between the level of self-esteem and the attitudes toward science teaching. The researcher relied on the descriptive method, while it's applied to a sample of (469) students on the third and fourth levels enrolled in science programs in the first semester of the academic year (2020/2021) in three Palestinian universities, were chosen on purpose. Data were collected from them by using two tools prepared by the researcher to measure the self-esteem level and the attitudes degree of student teachers for science subjects. The results showed that the self-esteem level and the attitudes degree towards science teaching were intermediate. It also revealed that there are statistically significant differences in the self-esteem level and the attitudes degree towards teaching science due to gender in favor of females, while it had no significant for specialization variable. Otherwise, it was a statistically significant of the university appreciation variable in favor of the higher, also for the educational qualification variable, the differences were statistically significant on both also of them in favor of the educationally qualified, the results also showed the existence of a strong positive relationship between the average responses of the sample members on the scale of self-esteem and attitudes towards teaching science, and In view of these results, the researcher submitted several recommendations, as adding the level of self-esteem to the list of professional standards for the new science teacher, focusing on qualifying graduates of faculties of science educationally when they join as a science teachers to schools, especially males, also she suggested to study the impact of society's view of the teaching profession on student teachers' attitudes towards teaching and their self-esteem.

**Key Words:** self-esteem, attitudes, students' teachers, science teaching.



## مقدمة الدراسة

إن الخروج عن إطار المعلم التقليدي الذي لا يزيد دوره عن ترديد المقررات نتيجةً للتنافس على استحواد وإنتاج الطاقات البشرية هو من وجه الناهضين بالتعليم لإيلاء اهتمامهم نحو معلم العلوم بإعادة صياغة متبته وتحديث نظرتنا لصفاته باعتباره أهم موارد التغيير المرجو، لكونه أوجب بأسمى المسؤوليات التي لها بالغ الأثر في تحقيق أهداف النظام التعليمي من خلال إدارة مدخلاته الأخرى (شويطر، 2009). ولذلك فإن مرحلة إعداد الطالب المعلم يجب أن تركز على التكوين السليم له من ناحية أكاديمية وتربوية، لأن احتمالية نجاحه أو فشله عند استلام زمام التدريس يعتمد بشكل أساسي على تقديره لذاته كأحد أهم رواسب هذه المرحلة، فتقدير الذات من المؤثرات القوية على الأداء والممارسات السلوكية بشكل عام (Anthony & Artino, 2012).

وبما أن تقدير الذات يتمثل بمعتقدات الفرد عن قدراته الإجرائية التي قد لا ترتبط بما يملكه وإنما بإيمانه بما يستطيع عمله وتقديره لنتائج استهلاك إمكانياته، فإن قوة ثقته بقدرته على تنفيذ مهمة ما في ضوء متطلبات الموقف من قدرات وتقييمه لكفاءته الذاتية هو تصور لتقدير ذاته الذي يعكس مستوى الصعوبة التي سيواجهها ودرجة تحمله لها ومقدار العطاء المستعد لبذله (Bandura, 2007)، وبذلك فإن معتقدات الكفاءة تعطي تصوراً لكيفية تكوّن شعور الأفراد وطريقة تفكيرهم وتحفيزهم لذواتهم إزاء المواقف أو المهام التي يُؤكّلون بتنفيذها، فالذين أصابوا مستوى أعلى من الثقة بإمكانياتهم أقر على تحدي الصعوبات ومواجهة نتائجها (Bandura, 1994). وهذا التصور ينعكس على دور مستوى تقدير الذات في انتقاء الخيارات الملائمة للقدرات عند التعرض لموقف يتطلب اتخاذ قرار، فالموائمة التلقائية بين الجهد اللازم لكل خيار ومدى الاستطاعة هي من تلزم الفرد بأحد الخيارات. وهذا ما يوضح فعالية مستوى تقدير الذات على عمليات التنظيم الذاتي وخاصة وضع الأهداف واستراتيجيات تحقيقها (Claypool, Smith, & Mackie, 2014)، ومن هنا فإن مستوى تقدير الذات المتعلق بحكم الطالب المعلم لمبحث العلوم على ذاته يعتبر مؤشر لبنية وملامح العملية التعليمية التي سيرعاها ومستوى مخرجات ممارساته المهنية، ومدى رغبته ودافعيته التي تشكل عائقاً أمام الضغوط النفسية المصاحبة لتنفيذ أدواره (Mruk, 2006). حيث إن الطالب المعلم ذو تقدير الذات المرتفع سيعكس ذلك على التحصيل المعرفي لطلابه وتقديرهم لأنفسهم، في المقابل فإن الذي يُكنّ تقديراً متدنياً لذاته سيتناول عملية التدريس من موقع سلطوي وسيظهر صبراً وتعاطفاً أقل مع طلاب تصور أنهم غير منضبطين وبلا دافعية (سليم، 2003).

ومن هنا فمن المهم جداً أن يكتسب معلم العلوم على وجه الخصوص مستوى تقدير ذات عالٍ قبل استلامه الفعلي لوظيفة معلم، والذي يساعد في تكونها مجموع ما حصد من خبرات معرفية ومهارية ساعدته في ابتداء استعداده إلى التدريس، فحالة الاستعداد النفسي الناتجة عن الاتجاهات الإيجابية للطلبة المعلمين نحو تدريس العلوم نتيجةً لبناء التكوين السليم للمعرفة العلمية والمهارية هي إشارة إلى جودة مخرجات النظام التربوي الذي مرّ به الطالب المعلم وكيفية إعداده وتأهيله وتدريبه (Palmer, 2006).

فلاتجاهات المتكونة لدى الطلبة المعلمين انعكاساتها على طريقة الاستجابة في المواقف التعليمية كونها الموجه للسلوك باختلاف طرق إدراكه، فقد يملك المعلم من المعرفة ما يساعده على فهم وتفسير سلوك طلابه لكنه قد ينجح لمعالجته بأسلوب بعيد عن فهمه بتأثير اتجاهاته السلبية وقناعاته التي يُكنها عن التدريس، وبذلك فإن

كانت اتجاهات المعلم سلبية نحو تدريس العلوم مُبطنَة، إلا أنها ستُهم من مظاهر سلوكه كالتذمر والنفور من العمل والتأخر عن الدوام وعدم القدرة على الاندماج مع عناصر البيئة لشعوره بعدم الراحة حيالها، في المقابل يكون المعلم ذو الاتجاهات الإيجابية أكثر تصالحاً مع ذاته وارتباطاً بمهنته (أبو الضبعات، 2009). لذلك يجب أن تولي كليات العلوم اهتمامها نحو اكسابهم اتجاهات إيجابية نحو تدريس العلوم بالإضافة إلى الجوانب المعرفية الرامية لها تلك الكليات، على اعتبار أن تأثير ممارسات المعلم داخل المدرسة لا تقوّل إلى المعرفة العلمية المكتسبة فقط فهي تطل الجانب الشخصي لطلابه (Chakraborty & Mondal, 2014). ومن هنا كان لتحري مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية وعلاقته باتجاهاتهم نحو تدريس العلوم أهمية كبيرة جعلت الباحثين يتهافتون على إجراء العديد من الدراسات في هذا المجال.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يورد الأدب التربوي أن لتقدير الذات والاتجاهات دور مؤثر على سلوك الفرد واختياراته، فالصورة التي يكتسبها من انعكاس نفسه في تصرفات الآخرين نحوه هي من نُكوّن نواة تقدير الذات التي تتشكل لتعطيّه تصوراً واضحاً عن كفاءته، التي تلقي بظلالها على الدافعية للإنتاج مما تعطي إشارة لتوقع مستوى نتائجه، بينما للاتجاهات دورها في تنبؤ مسار السلوك كون المعتقدات التي يكونها الفرد تتعلق بالعامل النفسي والمعرفي والسلوكي مما يهيئه لاتخاذ القرار (Ajzen, 2005). لذلك فإن النمو السوي للمعتقدات تعد إحدى الدلالات على الفعالية الصفية المتوقعة للمعلم، فمعتقداتهم النابعة من مخزون مبني على المعرفة المهنية تزيد من التأثير الإيجابي على تكوين الاتجاهات، وبذلك فإن إعداد معلمي العلوم يتعلق بالبرامج التي تهيئهم للتدريس (Raths & McAninch, 2003). وعلى الرغم من كل الإهتمام الذي يوليه المختصون ببرامج العلوم المختلفة في الجامعات الفلسطينية لإنتاج معلمي علوم قادرين على التعاطي مع المواقف بطرق فعّالة وإيجابية إلا أن قصوراً يزال إزاء تلك البرامج لاحظت الباحثة انعكاسه على بعض الطلبة المعلمين المتدربين من خلال تعاملها معهم، كتندي دافعيّتهم واستعدادهم النفسي للمثول أمام الطلاب، كنتاج لما يضمروه من انخفاض تقدير الذات واتجاهات سلبية لتدريس العلوم، وهذا ما ينعكس على سير التدريب الانتفاع منه مهما كان المعلم المُدرّب على قدر من المهارة المهنية. ومن هنا يُعدُّ كشف واقع مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية ومدى ارتباطه باتجاهاتهم نحو تدريس العلوم لازماً، وستمضي هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس:

**ما مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية وعلاقته باتجاهاتهم نحو تدريس العلوم؟**  
والذي ينبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات مستويات تقدير الذات بين الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والتقدير الجامعي والتأهيل التربوي؟
- ما درجة اتجاهات الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات الاتجاهات بين الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والتقدير الجامعي والتأهيل التربوي؟

- هل توجد علاقة ارتباطية بين متوسطات مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في فلسطين ودرجة اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم؟

#### فرضيات الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في الفرضيات الصفرية التالية المتعلقة بأسئلة الدراسة:

1. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية لمبحث العلوم تعزى للجنس.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية لمبحث العلوم تعزى للتخصص الجامعي.
3. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية لمبحث العلوم تعزى للتقدير الجامعي.
4. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية لمبحث العلوم تعزى للتأهيل التربوي.
5. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم تعزى للجنس.
6. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم تعزى للتخصص الجامعي.
7. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم تعزى للتقدير الجامعي.
8. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم تعزى للتأهيل التربوي.
9. لا توجد علاقة ارتباطية بين متوسطات مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في فلسطين ودرجة اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ).

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- كشف مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية.
- دراسة مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية في ضوء بعض المتغيرات كالجنس والتخصص والتقدير الجامعي والتأهيل التربوي.
- كشف درجة الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم.
- دراسة درجة الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية في ضوء بعض المتغيرات كالجنس والتخصص والتقدير الجامعي والتأهيل التربوي.
- البحث في العلاقة بين مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم.

**أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها والفئة التي تتحرى عنها، وما تقدمه من إضافة نظرية وعملية، فعلي الصعيد النظري تعتبر استكمال وإثراء للأبحاث المتعلقة في هذا المجال خاصةً في ظل شح الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ومفتاح لأخرى جديدة تتعلق بذات الموضوع أو مواضيع مشابهة، فهي تقدم إسهاماً علمياً سيحدث تطوراً بنظرتنا إلى خصائص معلم العلوم، كما أنها توجه الأنظار نحو أهمية الكشف المبكر عن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين ودرجة اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم أثناء إعدادهم. أما من الناحية العملية التطبيقية فهذه الدراسة تفيد المسؤولين في استحداث معايير معلم العلوم الجديد وتوجه أنظار التربويين إلى أهمية الاختيار الدقيق والمُنَهج لمعلمي العلوم في فلسطين، أما بالنسبة لمعلمي العلوم المُستَخدمين فهي تلفت المشرفين إلى متابعتهم بأسلوب فعّال وأكثر دقة.

**حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على موضوع مستوى تقدير الذات والاتجاهات نحو تدريس العلوم.
- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على الطلاب الذين يدرسون تخصصات الكيمياء والفيزياء والأحياء بفروعها المختلفة في الجامعات الفلسطينية من المستوى الثالث والرابع حسب نظام الجامعة الملتحقين بها.
- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على جامعة فلسطين التقنية\_خضوري وجامعة النجاح الوطنية والجامعة العربية الأمريكية.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية (2021/2020).

**مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:**

يشمل العنوان عدد من المفاهيم التي لتعريفها إجمالاً أهمية كبيرة في فهمها، وفيما يلي توضيح لها: تعرف الباحثة تقدير الذات في سياق الدراسة على أنه مستوى المعتقدات التي يحملها الطالب المعلم عن نفسه وأهميته وأهمية عمله وكفاءته الذاتية في تنفيذ مهام معلم العلوم، سواء كانت تلك المعتقدات صحيحة أو خاطئة بالإضافة إلى تقديره لإنجازاته وللمخرجات المتوقعة من العملية التدريسية التي يقودها وسيتم قياسه من خلال مقياس تقدير الذات المعد خصيصاً لهذه الدراسة.

أما الاتجاهات فتري أنها جملة التهيؤات والاستعدادات النفسية والعقلية التي يبديها الطلبة المعلمين نحو تدريس العلوم والتي تتأثر بالخبرات التي يجتازوها وما يحملونه من تصورات عن واقع بيئة تدريس العلوم، وقد تكون هذه الاستعدادات صريحة أو ضمنية، وسيتم قياسها بمقياس الاتجاهات المعد خصيصاً لهذه الدراسة.

كما عومل مصطلح الطلبة المعلمين في هذه الدراسة على اعتبار أنهم معلمي ما قبل الخدمة المرشحين لإشغال وظيفة معلم علوم في المدارس من الطلاب الملتحقين بكليات العلوم أو العلوم التطبيقية في الجامعات الفلسطينية المختلفة والذين اجتازوا المستوى الثاني حسب نظام الجامعة المتحلقين بها.

## الإطار النظري:

## تقدير الذات:

يُعبّر تقدير الذات عن معتقدات قدرة الفرد في إنجاز ما يُكلف به، وبذلك فإن تقدير الذات هو تّمين لحصيلة المعتقدات التي نتجت كأثر تآلف مجموع الخبرات والتجارب عن قدراته التي يتوقعها (سيف، 2017)، فالأثر الذي يحتفظ به الفرد يؤثر في درجة رضاه عن نفسه والشعور بأهميته وإنجازاته التي تنعكس على سلوكه وصحة النفسية، وكذلك على الأحكام التي يُصدرها عن قدراته التي يمتلكها (Harter, 2015). لذلك قد تكون رؤى الآخرين سبب فشل من ينتبها نتيجة للإدراك السلبي دون اللجوء إلى التجريب، وبالتالي التسليم لتلك الرؤى التي قد تكون مجرد تهيؤ مكتسب ومُتعلّم، لذلك اهتم علماء النفس والاجتماع بدراسة تقدير الذات باعتباره أحد أهم محددات الشخصية (ديكلو، 2016). ولتقدير الذات أهمية أخرى حيث غالباً ما يُكون الفرد اتجاه إيجابي نحو الموضوع المتعلق بتقدير ذات مرتفع لديه، وبالتالي سيكون دافع لسلوكيات توافق وتُتمم معتقداته وتخدم النتائج التي يتوقعها من التجارب التي سيمر بها (عبد الرؤوف وعامر، 2018).

ومن هنا فإن لتقدير الكفاءات الذاتية فعالية كبيرة كونها المسبب الأول لتقدير المخرجات كنتاج توظيف تلك الكفاءات، فتقدير الكفاءة الذاتية يؤثر على طبيعة ونوع ومستوى الأهداف التي يطمح الفرد، حيث تحدد مستوى البذل والجدد والمثابرة لتحقيق ما يصبو إليه، فالذي الذي أصاب تقدير ذات مرتفع ستكون أهدافه التي يضعها لنفسه ولو كانت ضمنية ذات مستوى مرتفع وستتطلب منه مستويات أعلى من الاجتهاد والمواظبة على العمل في سبيل تحقيقها، وبالتالي توقع مُنجزات مُثلى مقارنة مع التقدير المنخفض الذي يُؤثر صاحبه الإنحياز لأهداف أدنى تجنباً للفشل (زغول، 2010). وبذات الطريقة يتأثر الطلبة المعلمين في كليات العلوم، فمعتقدات الكفاءة عن قدراتهم وتوقعهم نتائج تفعيلها ستحدد عند ممارستهم لتدريس العلوم إن سيجازفوا على تطوير طلابهم وحل مشكلاتهم العالقة أو أنهم سيلزموا أنفسهم على تحقيق أهداف بمستويات أقل قد لا تخرج عن إطار الكتاب، وبذلك يكون تأثير تفاعل تقدير الكفاءات الذاتية وتوقع نتائج توظيفها قوي وفعال في إنجاز الأهداف (Goulao, 2014). وهذا ما ينعكس على عمليات التنظيم الخارجي والسلوكي كإدارة الوقت والمكونات المادية وضبطها واستثمارها لتحقيق الفائدة، مما يعني أن مستوى فهم المعلم لمادته وتمكنه منها وتقديره لذاته وكفاءته الذاتية يرتبط بعلاقة طردية مع مستوى التلاميذ وتطورهم معرفياً ومهارياً ووجدانياً (Bembenutty, 2006).

وهنا لا يمكن إغفال الجانب الاجتماعي في تأثيره على كيفية إدراك الفرد لذاته في ظل المواقف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، فالصورة التي يتخيل الفرد أن الآخرين يرونه عليها تؤثر في طبيعة علاقته معهم (الظاهر، 2004)، كما أن للالتزام الفرد بقيم وأخلاق ومعتقدات نابعة من الثقافة الإنسانية أو الديانة التي يعتقد بها المجتمع الذي ينتمي إليه دور في زيادة تقديره لذاته، وعلى العكس فإن عدم الالتزام بهذه المثل وإن كان باطنياً سيُخفض من مستوى تقدير الذات لديه، كما أن لثقة الفرد بنفسه التي يكتسبها من خلال الفرص التي تسمح له بتجريب واكتشاف العثرات التي قد يقع بها لو لم يحصل على هذه الفرص تزيد من توقعه لنجاحه وتقديره لذاته، وهذا ما يُنتج تفاعلاً إيجابياً مع البيئة خلال التعرض لمواقف حقيقية (سيف، 2017).

وهذا ما ركزت عليه نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي للعالم ألبرت باندورا (1977) حيث ربطت بين

الجانب الاجتماعي والمعرفي عند الفرد في تفسير مفهوم تقدير الذات المدرك لديه، لكشف الطريقة التي تتأثر فيها عملية اكتساب الفرد لمعتقدات الكفاءة الذاتية التي كان ألبرت باندورا أول من ألقى الضوء عليها باعتبارها تقيماً للذات، لذلك تعتبر هذه النظرية أكثر شمولاً وعمومية من النظريات الأخرى في توضيح مفهوم تقدير الذات، كونها تكشف عن الأثر الذي تُحدثه العوامل الاجتماعية التي يلاحظها الفرد من محيطه على مدى إحساسه بدرجة الكفاءة التي يمتلكها للقيام بمهمة معينة لها متطلباتها المعرفية والمهارية، وهذا الإحساس هو ما اعتبره باندورا الكفاءة الذاتية المدركة (Bandura, 1997)، وأكد على أهميتها كمفهوم رئيسي في نظريته باعتباره المسوغ الرئيسي في تحديد شكل السلوك الذي يصدر عن الفرد، ومقدار الجهد الذي سيكون جاهز لبذله ودرجة المواظبة عليه في سبيل تجاوز المعضلات التي تتصدى لإنجازه لمهامه الوظيفية وإلى أي مدى سيتحمل وسيصبر على إنجاز تلك المهام مما ينعكس على توقع مستوى المخرجات. وهذا يرتبط بطريقة تفسير الفرد للمهام التي يتعرض لها كنتاج ديناميكي لما يُكنه من عوامل شخصية كمعتقدات الكفاءة والاتجاهات، وعوامل سلوكية كالمهارات ومستوى التدريب، وعوامل بيئية كمعايير المجتمع وتأثير الأقران (الزغول، 2010).

### الاتجاهات:

يعتبر مفهوم الاتجاه من أحد المفاهيم التي تتفاوت حولها وجهات نظر علماء النفس لاختلاف الأسس التي تُبنى عليها مدارس علم النفس، ويُعدّ جوردن ألبورت من أوائل المهتمين بمفهوم الاتجاه حيث عرفه على أنه حالة من التأهب والاستعداد النفسي العصبي تتكوّن من خلال المرور بتجارب توجه استجابات الفرد الوجدانية نحو العناصر البيئية، وبذلك يكون اتجاه الفرد المتكون كحالة فسيولوجية متمركزة على طريقة الاستعداد للاستجابة سواء النفسية أو السلوكية مكتسب بفعل الخبرات المتكررة والتجارب المختلفة (Ajzen, 2005). وبعد تكون الاتجاه وارتباطه بشخصية الفرد يظهر تأثيره عند التعامل مع الآخرين أو الأشياء نتيجة لزمرة شعورية تؤثر بشكل كبير على ردود الأفعال وتكونها بشكل متراكم مُمتد من جذور الشخصية (Terry & Hogg, 2009). ومن هنا يعتبر البعض أن الاتجاه عملية تنسيق التفكير والشعور لاستحضار ردود الأفعال تجاه المواقف والأفراد والمفاهيم (ماهر، 2014). ولذلك فإن اتجاهات الطلبة المعلمين نحو تدريس العلوم مرتبطة بفترة الإعداد الأكاديمي ومدى التعرض خلالها لخبرات نافعة وناجحة تساعد في قولبة الاتجاهات الإيجابية نحو تدريس العلوم إلى حين ظهورها بشكل علني عند التعامل المباشر مع عناصر العملية (خضر، 2008).

مع أن الاتجاهات من المفاهيم المجردة إلا أنها تتكون من عدة مكونات تتصف بتكاملها، حيث يعتبر المكون المعرفي قاعدة الانطلاق لبناء أي اتجاه، هو يتعلق برصيد الخبرات والمعلومات التي احتفظ بها الفرد عن موضوع الاتجاه، والتي يرتبط قوة الاتجاه بمدى متانتها (معاينة، 2000). وبالإضافة إلى ذلك فإن المكون الانفعالي يُظهر كمية الشحنة التي أفعم بها الفرد نحو موضوع الاتجاه، والتي ترافق ردود أفعاله واستجاباته بشكل يمكن ملاحظته، بالإضافة إلى ذلك فدرجة العاطفة المرتبطة بالاتجاه تحدد مدى عمق الاتجاه وتأصله وترسخه لدى الفرد، ومن هنا فإن النزعة الأدائية التي يكتسبها الفرد كنتيجة لاكتسابه للمكون المعرفي والانفعالي تتمثل بالمكون السلوكي الذي يتمثل بتأهبات سلوكية محفوظة لحين التعرض للمثير (عويضة، 1996).

ومع أن الاتجاهات من المفاهيم السيكلوجية التي تتميز بالثبات النسبي إلا أن تغييرها ممكن بتعديل أحد

مكوناتها على الأقل، ويمكن ذلك بتغيير الإطار المرجعي للفرد كمحيطه الفكري والثقافي، حيث إن المؤثر الأول في تكوين الاتجاه ونوعه وشدته هي حصيلته ما جمعه من بيئته من خبرات ومعارف وقيم ومعتقدات حول موضوع الاتجاه، وإحداث التغيير على الاتجاه يتطلب تعديل لهذه الحصيلته (Jensen, 2012)، كما أن الاتصال المباشر والتفاعل مع موضوع الاتجاه يسمح للفرد كشف جوانب قد تكون مستترة، مما تساعد على تكوين اتجاه جديد إذا كان الاتصال يزيد الطمأنينة والألفة إلى الموضوع ويكون متوافق مع القاعدة المعرفية له (الشخص، 2001؛ صديق، 2012)، كما أن لوسائل الإعلام دور مهم في التأثير على اتجاهات الفرد وتكوينها، لكن إذا كان الإعلام يميل عن الحقيقة فينقل الصورة ويهرجها أو يشوهها فالإتجاه المتكون على هذه الحقيقة المزيفة سيكون غير ثابت وسينقلب بمجرد حدوث اتصال المباشر بموضوع الإتجاه (الحاج، 2009). وفي ضوء ذلك يمكن القول أن تغيير الإتجاه يحتاج إلى طريقة واحدة على الأقل، وذلك حسب السمات الشخصية للفرد وما قد تعرض له من عوامل أثرت على شدة الإتجاه، فدرجة قوة الإتجاه ورسوخه لها دور كبير في تحديد مدى الجهد الذي سيُبدل في تغييره، حيث إن الإتجاه الضعيف الذي ينشأ عن تراكم الخبرات بطريقة متخلخلة يجعل تغييره أكثر سرعة وسهولة من الإتجاه المستقر في نواة شخصية الفرد، كما أن لارتباط الإتجاه واستناده على مفهوم عميق يتعلق بالأخلاق والقيم أو الدين مثلاً يصعب اقناع الفرد بتغييره (عوض، 2003).

الدراسات السابقة:

الدراسات المتعلقة بتقدير الذات:

هدفت دراسة Aybek & Aslan (2019) إلى كشف معتقدات معلمي ما قبل الخدمة حول الكفاءة الذاتية المتعلقة بتقدير الذات لديهم ومستوى استعدادهم للتدريس والعلاقة بينهما، وإن كانت كفاءة المعلم الذاتية تُنبأ باستعداده للتدريس، وقد اقتصر العينة على طلاب السنة الرابعة في إحدى الجامعات التركية في الفصل الثاني من العام (2018/2017) والبالغ عددهم (407)، واستُخدم لجمع البيانات مقياس الاستعداد للتدريس الذي طوره دارلينج هاموند وزملاؤه بعد أن تم تكييفه ليناسب البيئة التركية من قبل يلدريم وكالمان، ومقياس آخر لمعتقدات الكفاءة الذاتية الذي طوره كولاك وزملاؤه وفقاً لنظرية بانديورا بأبعاده الأربعة الكفاءة الذاتية الأكاديمية والمهنية والاجتماعية والفكرية، وأظهرت النتائج أن استعداد معلمي ما قبل الخدمة للتدريس ومعتقدات الكفاءة الذاتية لديهم كانت بمستوى مرتفع، كما أظهرت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استعداد معلمي ما قبل الخدمة للتدريس ومعتقدات الكفاءة الذاتية لديهم، وبتحليل الانحدار الخطي المتعدد للاستجابات على أبعاد مقياس معتقدات الكفاءة الذاتية والاستعداد للتدريس أظهرت النتائج وجود علاقة ذات مستوى متوسط بين مستوى أبعاد مقياس معتقدات الكفاءة الذاتية بالمجمل ودرجة الإستعداد للتدريس، وبالتالي وجود علاقة تنبؤية متوسطة بين معتقدات كفاءة معلمي ما قبل الخدمة في تقدير الذات والاستعداد للتدريس.

وهدف دراسة نوافلة والعمرى (2013) إلى كشف مستوى الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم بالاستقصاء، وإن كان هناك اختلاف دال في مستوياتها يعود للجنس والتقدير الجامعي، وقد تمثلت عينة الدراسة بطلبة معلم صف في جامعة اليرموك في الفصل الثاني من العام (2011/2010) والبالغ عددهم (192)، ولتلك الأغراض استخدم مقياس الكفاءة الذاتية الذي أعده سموليك وزمبال وسول ويودر والذي يتكون من مجالين: الكفاءة الذاتية الشخصية

وتوقع المخرجات، وأظهرت النتائج أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى أفراد العينة لم يكن بالمستوى المقبول تربوياً سواء على المقياس ككل أو مجالاته، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة بين متوسطات استجابات الأفراد تعزى للجنس كونهم يمرون بنفس الخبرات التدريسية، وفيما يتعلق بالتقدير الجامعي أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات الأفراد لصالح ذوي التقدير الممتاز مقارنة بالتقدير المقبول.

وفي ذات المجال تبحث دراسة Pendergast, Garvis, & Keogh (2011) في تأثير برامج تعليم المعلمين على تطوير الكفاءة الذاتية وبناء الهوية للمعلم ما قبل الخدمة، وقد استخدمت مقياس (TSES) الذي أعده موران وهوي لقياس مستويات الكفاءة الذاتية لعينة الدراسة المتمثلة بالطلبة الملتحقين بعد التخرج بإحدى الجامعات الأسترالية لأحد برامج تعليم المعلمين (دبلوم تعليم مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي) وجميعهم في الأسبوع الأول من الفصل الأول للعام (2010/2011) ولم يتعرضوا لتجربة التدريس حينما تم أخذ الاستجابات لأول مرة، بينما المرة الثانية في نهاية الفصل الثاني من نفس العام، وأظهرت النتائج أن الطلبة المعلمون قاموا بتقييم أنفسهم بمستوى أقل من الكفاءة الذاتية في المرة الثانية، ورجح الباحثون أن ذلك نتيجة لتطور فهمهم وإدراكهم لمهنة التدريس، واتساع تصورهم لمهامهم الوظيفية التي اكتسبوها خلال الفصلين الدراسيين، كما أشارت الدراسة أن هذه النتائج لا تعتمد على العمر والجنس والبرنامج المدروس.

أما دراسة حسونة (2009) التي هدفت إلى كشف درجة الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم وعلاقتها بالجنس وفرع الثانوية لدى (194) طالب وطالبة من الملتحقين ببرنامج المرحلة الأساسية الدنيا في الجامعة الإسلامية بغزة في الفصل الثاني من العام (2007/2008)، واستخدم لجمع البيانات منهم مقياس المعتقدات المرتبطة بتدريس العلوم (STEBI-B) المعد لمعلمي ما قبل الخدمة من قبل اينوكس وريجز، بفرعيه: مقياس الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم وتوقع نتائج تدريس العلوم، وأظهرت نتائج الاستجابات وجود مستوى كفاءة ذاتية متوسط لديهم، كما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للجنس لصالح الإناث للمقياس ككل ومجالية، بينما الفروق بين متوسطات الاستجابات في ضوء متغير فرع الثانوية العامة لم تكن دلالة إحصائياً.

وفي دراسة أجراها عابد (2009) لكشف مستوى معتقدات طلبة معلم صف حول فعاليتهم في تعليم العلوم وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل وفرع الثانوية العامة، وكذلك مستوى فهمهم للمفاهيم العلمية، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين معتقدات الفاعلية ومستوى فهمهم لهذه المفاهيم، وقد حددت العينة بجميع طلاب السنة الرابعة من تخصص معلم صف في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية التابعة للأونروا في الأردن للفصل الثاني من العام (2007/2008) وعددهم (113) طالب وطالبة، واستخدم مقياس المعتقدات المرتبطة بالفاعلية في تعليم العلوم (STEBI-B) بمجاليه: المعتقدات المرتبطة بالفاعلية الذاتية في تعليم العلوم والمعتقدات المرتبطة بتوقع مخرجات تعليم العلوم، وكذلك استخدم اختبار تحصيلي لقياس مستوى فهمهم لعدد من المفاهيم الرئيسية الواردة في كتب علوم الصفوف الثلاثة الأولى. وقد أظهرت النتائج أن مستوى المعتقدات المرتبطة بالفاعلية في تعليم العلوم يميل للإيجابية، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الاستجابات على ذات المقياس تعزى لمتغير الجنس ومستوى التحصيل، في المقابل كان لمتغير فرع الثانوية العامة أثره حيث كانت الفروق دالة إحصائياً لصالح الفرع العلمي، أما عن نتائج الإختبار فقد أظهر التحليل الإحصائي تدني مستوى فهم طلبة معلم الصف للمفاهيم العلمية، كما وأظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي ذي دلالة إحصائية بين مستوى فهم طلبة معلم



الصف للمفاهيم العلمية ومعتقداتهم المرتبطة بفاعليتهم في تعليم العلوم.

وبالإضافة إلى ذلك فقد هدفت دراسة Sarikaya (2004) إلى تقصي معتقدات فعالية تدريس العلوم لدى معلمي ما قبل الخدمة للمرحلة الابتدائية ومستوى المعرفة العلمية لديهم واتجاهاتهم نحو تدريس العلوم وعلاقة ذلك بالمعدل التراكمي وعدد المساقات التربوية المُجتازة، كما هدفت إلى كشف أثر مستوى المعرفة العلمية والاتجاهات نحو تدريس العلوم على معتقدات فعالية تدريس العلوم، وقد اختيرت (11) جامعة تركية تُدرّس التربية الابتدائية بشكل عشوائي، حيث تم الحصول منها على (750) استجابة من طلبة المستوى الرابع الملتحقين ببرامج متشابهة لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية، وقد استخدمت الدراسة اختبار تحصيلي لكشف مستوى المعرفة العلمية ومقياس معتقدات فعالية تدريس العلوم (STEBI-B)، وكذلك مقياس ثومسون وشريجلي لاتجاهات معلمي ما قبل الخدمة نحو تدريس العلوم، وأظهرت النتائج أن مستوى معتقدات الفعالية في تدريس العلوم كان متوسطاً، أما الاختبار التحصيلي فتشير نتائجه إلى مستوى منخفض في المعرفة العلمية، في المقابل كانت اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم إيجابية، وكذلك أظهرت الدراسة عدم وجود تأثير دال إحصائياً للمعدل التراكمي على معتقدات فعالية تدريس العلوم والاتجاهات نحو تدريس العلوم، وعلى العكس فقد كان المعدل التراكمي مرتبطاً بمستوى المعرفة العلمية، كما أظهرت إلى أن مستوى المعرفة العلمية والاتجاهات يؤثران في مستوى معتقدات فعالية تدريس العلوم، كما أظهرت أن مستوى المعرفة العلمية ودرجة الاتجاهات والمجال الثاني من مقياس معتقدات فعالية تدريس العلوم المتعلق بتوقع النتائج لا تتأثران بعدد المساقات التربوية التي درسها الطالب بينما كان لها تأثير على المجال الأول لمقياس معتقدات فعالية تدريس العلوم المتعلق بالفعالية الذاتية.

#### الدراسات المتعلقة بالاتجاهات:

هدفت دراسة الباحثة أحمد (2017) إلى كشف درجة اتجاهات طلبة كلية التربية في جامعة تكريت نحو مهنة التدريس وعلاقة ذلك بالجنس، وكانت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث البالغ (1097)، واستخدمت الباحثة مقياساً للاتجاهات من إعدادها بعد التأكد من صدقه وحساب معامل الثبات لفقراته باستخدام معامل الارتباط بيرسون حيث كانت النتيجة (0.92)، وأظهرت النتائج أن متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس كانت إيجابية، كما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الطلبة تعزى للجنس لصالح الإناث.

كما هدفت دراسة Murugan & Hema (2017) إلى كشف اتجاهات الطلبة المعلمون نحو تدريس العلوم وعلاقته بالجنس ومنطقة السكن (الريف، الحضر) ووضع الطلبة المعلمين (طلاب في مرحلة البكالوريوس، طلاب دراسات عليا)، وقد طُبقت هذه الدراسة على (240) طالب وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من كليات مختلفة من منطقة كودالو الهندية، واستعان الباحثان باستبانة مُعدّة خصيصاً لمقياس اتجاهات الطلبة المعلمين نحو تدريس العلوم، وأظهرت الدراسة وجود اتجاهات إيجابية عالية نحو تدريس العلوم، بينما لم تُظهر وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الاتجاهات تعزى لمتغير الجنس ومنطقة السكن والمرحلة الجامعية.

وفي دراسة المجيدل والشريع (2012) التي هدفت لكشف اتجاهات الطلبة المعلمين في كليات التربية نحو مهنة التدريس، وأثر الجنس والسنة الدراسية وفرع الثانوية والجامعة الملتحقين بها، وكانت العينة (403) طالب

وطالبة من كلية التربية في جامعة الكويت و(389) من كلية التربية بالحسكة في جامعة الفرات حيث كانت العينة عرضية من المتواجدين عند تطبيق الاستبانة التي أعدها الباحثان بعد تحكيمها من (20) عضو هيئة تدريس وحساب معامل كرونباخ ألفا الذي كان (0.86). وأظهرت النتائج أن كلا العينتين تحملان اتجاهات إيجابية نحو التدريس، كما كشفت عن وجود فروق دالة بين اتجاهات طلبة الجامعتين لصالح عينة جامعة الكويت. وأظهرت كذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين اتجاهات أفراد كلا العينتين تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، في المقابل لم يظهر لتخصص الثانوية العامة تأثير على الاتجاهات في كلا العينتين، أما بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي فقد أظهرت الدراسة أن للمستوى الدراسي أثره على اتجاهات عينة جامعة الفرات حيث كانت متوسطات استجابات المجموعة المكونة من طلاب السنة الثالثة والرابعة أعلى من المجموعة المكونة من طلاب السنة الأولى والثانية، بينما لم يظهر له تأثير على عينة طلبة جامعة الكويت، واعتبر الباحث ذلك مؤشر سلبي لدور الكلية في إعداد وتأهيل الطالب المعلم لمهنة التدريس وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها.

وفي ذات المجال هدفت دراسة الشهراني (2005) إلى كشف مستوى الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين من تخصصات العلوم نحو مهنة التدريس، وإن كان هناك اختلاف دال في الاتجاهات يعزى إلى التخصص (فيزياء، كيمياء، أحياء) والمعدل، كما بحثت في الفرق في اتجاهات الطلاب الذين يدرسون مقررات مع التربية الميدانية والذين ليس لديهم أي مقررات معها، وسعت كذلك إلى الكشف عن العلاقة بين اتجاهات الطلاب نحو التدريس وأدائهم التدريسي في فترة التربية الميدانية، وكانت العينة من (131) طالباً من كلية التربية في جامعة الملك خالد في الفصل الثاني للعام (2004/2003)، وقد استخدم الباحث مقياساً للاتجاهات من إعدادة، أما لقياس الأداء التدريسي فقد استخدم بطاقة تقييم أداء الطلاب المعلمين التي تم إعدادها في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية في جامعة الملك خالد، وأظهرت النتائج أن مستوى الاتجاهات نحو مهنة التدريس منخفضة، وأن التخصص لم يكن له أثر دال على مستوى الاتجاهات، بينما يسهم المعدل التراكمي بدلالة إحصائية في إحداث الفروق بين مستويات اتجاهات الطلاب نحو مهنة التدريس لصالح المعدل التراكمي الأعلى، بينما لم تظهر أي فروق دالة في اتجاهات الطلبة المعلمين تبعاً لوجود مواد مصاحبة في نفس الفصل الذي يتم فيه التدريب الميداني، كما أشارت النتائج إلى أن الاتجاهات ومستوى التحصيل في التربية الميدانية تربطهم علاقة إيجابية.

#### التعليق على الدراسات:

من العرض السابق للدراسات التي تتعلق بتقدير الذات يمكن ملاحظة اختلاف المصطلحات المستخدمة للتعبير عن تقدير الذات كاستخدام مصطلح معتقدات الكفاءة الذاتية أو معتقدات فعالية تدريس العلوم، وبالرجوع إلى التعريفات الإجرائية لهذه الدراسات اتضح أنها لا تختلف جوهرياً عن المصطلح الإجرائي المستخدم لتقدير الذات، كما لاحظت الباحثة اعتماد معظم هذه الدراسات على نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي للعالم ألبورت باندورا التي توضح مفهوم تقدير الذات على أنه معتقدات الفعالية التي اكتسبها الفرد من المحيط الاجتماعي والتي يعبر عنها بالكفاءة الذاتية المدركة كمسوغ رئيسي لتحديد شكل السلوك وبالتالي توقع مخرجات هذا السلوك. وقد تشابهت معظم الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في اعتمادها المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، بينما اختلفت في طريقة تحديد عيناتها فبعضها كان قصدي والبعض الآخر عشوائي ويرجع ذلك لأسباب

الباحثين، كما يمكن ملاحظة تفاوت النتائج المتعلقة بتقدير الذات والاتجاهات وتأثير المتغيرات.  
منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي كونه الأنسب والأكثر ملاءمة لأهدافها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المستوى الثالث والرابع الملتحقين بأحد تخصصات العلوم بفروعها

المختلفة والمسجلين لدى (11) جامعة تضم كليات للعلوم والعلوم التطبيقية من أصل (18) جامعة فلسطينية.

عينة الدراسة:

حصلت الباحثة على استجابات طلاب (3) جامعات اختيرت بشكل قصدي لسهولة وصول الباحثة لها،

حيث شارك جميع طلاب المستوى الثالث والرابع الملتحقين بكلية العلوم التطبيقية في جامعة فلسطين التقنية -

خضوري، وكلية العلوم في جامعة النجاح الوطنية في الإجابة على أدوات الدراسة، بينما اختيرت عينة عشوائية

من طلاب المستوى الثالث والرابع الملتحقين بكلية العلوم في الجامعة العربية الأمريكية. حيث بلغت عدد

الاستجابات التي حصلت عليها الباحثة لكل أداة (469) استجابة، ويوضح الجدول (1) طريقة توزيع لأفراد العينة

حسب متغيرات الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	إناث	389	82.94%
	ذكور	80	17.06%
التخصص	فيزياء	149	31.77%
	كيمياء	177	37.74%
	أحياء	143	30.49%
التقدير الجامعي	ممتاز	72	15.35%
	جيد جداً	163	34.75%
	جيد وما دون	234	49.89%
التأهيل التربوي	مؤهل تربوياً	28	5.97%
	غير مؤهل تربوياً	441	94.03%

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس تقدير الذات

بعد أن اطّعت الباحثة على الأدب التربوي والمقاييس المستخدمة في الدراسات والأبحاث السابقة ذو

العلاقة، قامت ببناء استبانة لقياس مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين في تدريس العلوم بالاعتماد على

نظرية ألبرت باندورا ووفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث تكونت من جزئين:

الجزء الأول: يتعلق بالبيانات الأساسية للمبحوثين ومنها: الجنس والتخصص والتأهيل التربوي والتقدير.

الجزء الثاني: ويتكون من (51) فقرة مقسمة على مجالين:

المجال الأول: معتقدات الطلبة المعلمين المتعلقة بتقديرهم لذواتهم من (39) فقرة موزعات على المحاور:

- معتقدات الطلبة المعلمين حول أهمية العلوم وتعليم العلوم.
- معتقدات الطلبة المعلمين حول فهمهم لمادة العلوم وطريقة تدريسها.
- معتقدات الطلبة المعلمين في كفاءة تعاملهم مع البيئة المدرسية.
- معتقدات الكفاءة لدى الطلبة المعلمين في إمكانية أن يكونوا مدرسين ناجحين.
- معتقدات الطلبة المعلمين حول كفاءتهم في بناء العلاقات مع الكوادر البشرية في المدرسة والطلاب.
- معتقدات الطلبة المعلمين حول قدرتهم في التعامل مع الموضوعات المتعلقة بالمنهاج.

المجال الثاني: تبحث فقراته في مستوى توقع مخرجات تدريس العلوم ويتكون من (12) فقرة.

### ثانياً: مقياس الاتجاهات

استعرضت الباحثة المقاييس الواردة في الدراسات الأنفة وغيرها من المقاييس المُعدّة لقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس بشكل عام أو تدريس العلوم، كما لجأت إلى مجموعات معلمي العلوم على مواقع التواصل الاجتماعي للاستدلال من وجهات نظرهم على محددات الاتجاهات نحو تدريس العلوم لدى الطلبة المعلمين كونهم على اطلاع على المظاهر السلوكية التي تنعكس عن اتجاهاتهم خلال التدريب، وقد تكونت من جزئين: الجزء الأول: يتعلق بالبيانات الأساسية للمبجوثين ومنها: الجنس والتخصص والتأهيل التربوي والتقدير. الجزء الثاني: ويتكون من (40) فقرة موزعة على (3) مجالات:

1. المجال الأول: اتجاهات الطلبة المعلمين نحو معلم العلوم وتدريس العلوم (20) فقرة.
2. المجال الثاني: اتجاهات الطلبة المعلمين نحو السمات الشخصية والمهنية لمعلم العلوم (12) فقرة.
3. المجال الثالث: اتجاهات الطلبة المعلمين نحو تدريس العلوم في سياق المجتمع (8) فقرات.

### 3-4-2 صدق أدوات الدراسة:

عرضت الباحثة الأدوات على مجموعة محكمين من ذوي الإختصاص، حيث استطلعت الباحثة آرائهم من حيث صياغة الفقرات ومدى مناسبتها لمجالاتها، وفي ضوء ذلك قامت بإجراء التعديلات المناسبة.

### 3-4-3 ثبات الأدوات:

قامت الباحثة بحساب ثبات الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا بتطبيق الأدوات على عينة استطلاعية من (30) طالب وطالبة من المستوى الثالث والرابع من المسجلين بتخصص العلوم العامة في جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم وجنين. وأظهرت النتائج أن معامل ثبات مقياس تقدير الذات (0.95) ومقياس الاتجاهات (0.92)، ويظهر الجدول التالي معاملات الثبات لأدوات الدراسة ومجالاتها.

## جدول (2): معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة

كرونباخ ألفا	مقياس تقدير الذات
0.94	معامل ثبات المجال الأول: معتقدات الطلبة المعلمين المتعلقة بتقديرهم لذواتهم
	محاور المجال الأول
0.92	(1) معتقدات الطلبة المعلمين حول أهمية العلوم وتعليم العلوم
0.88	(2) معتقدات الطلبة المعلمين حول فهمهم لمادة العلوم وطريقة تدريسها
0.89	(3) معتقدات الطلبة المعلمين في كفاءة تعاملهم مع البيئة المدرسية
0.86	(4) معتقدات الكفاءة لدى الطلبة المعلمين في إمكانية أن يكونوا مدرسين ناجحين
0.82	(5) معتقدات الطلبة المعلمين حول كفاءتهم في بناء العلاقات مع الكوادر البشرية في المدرسة والطلاب
0.77	(6) معتقدات الطلبة المعلمين حول قدرتهم في التعامل مع الموضوعات المتعلقة بالمنهاج
0.84	معامل ثبات المجال الثاني: توقع مخرجات تدريس العلوم
0.95	معامل ثبات مقياس تقدير الذات:
كرونباخ ألفا	مقياس الاتجاهات نحو تدريس العلوم
0.87	معامل ثبات المجال الأول: اتجاهات الطلبة المعلمين لمبحث العلوم نحو معلم العلوم وتدريس العلوم
0.85	معامل ثبات المجال الثاني: اتجاهات الطلبة المعلمين لمبحث العلوم نحو السمات الشخصية والمهنية لمعلم العلوم
0.77	معامل ثبات المجال الثالث: اتجاهات الطلبة المعلمين نحو تدريس العلوم في سياق المجتمع
0.92	معامل ثبات مقياس الاتجاهات:

## إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بتحديد مجتمع الدراسة وخصائصه وإعداد الأدوات المناسبة لهذه الخصائص وتحكيمها بالاستعانة بمختصين في مجال التربية والإشراف التربوي وحساب معامل الاتساق الداخلي لها، ثم قامت بتحديد عينة ممثلة لمجتمع الدراسة وعرضت هذه الأدوات عليهم للحصول على استجاباتهم عليها، وبالاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS قامت بإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات وعرض النتائج التي توصلت لها ومناقشتها وتفسيرها، وتقديم التوصيات والاقتراحات البحثية في ضوءها.

## متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

## أولاً: المتغيرات المستقلة

- الجنس: وهو متغير مستقل بفئتين ذكور وإناث
- التخصص الجامعي: ويشمل التخصصات (فيزياء، كيمياء، أحياء) بفروعها المختلفة.
- التقدير الجامعي: انحصرت بتقديرات الطلبة المعلمين المشاركين وفق نظام جامعاتهم بالتقديرات (ممتاز، جيد جداً، جيد وما دون).
- التأهيل التربوي: الالتحاق بدبلوم التأهيل التربوي أو بأحد تخصصات العلوم فرعي تربية.

## ثانياً: المتغيرات التابعة

وتمثلت في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين ودرجة اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم.

## المعالجات الإحصائية:

استخدمت الباحثة عدد من الاختبارات الإحصائية للإجابة على أسئلة الدراسة، فبدايةً لقياس ثبات أداتي الدراسة استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لحساب معاملات ثبات الاتساق الداخلي، واختبار الفرضيات التي تدرس مستوى تقدير الذات أو الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين من تخصصات العلوم نحو تدريس العلوم حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات، بينما استخدمت اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (independent sample t-test) لأسئلة الدراسة التي تتحرى تأثير متغير الجنس والتأهيل التربوي على كل من تقدير الذات والاتجاهات نحو تدريس العلوم، أما لاختبار تأثير متغيرات التخصص والتقدير الجامعي استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) متبوع باختبار شيفيه البعدي (Scheffe test) لكشف مصدر الفروق وإجراء المقارنات بين مجموعات أفراد العينة الموزعة حسب التخصص والتقدير الجامعي. فيما استخدمت لدراسة طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والاتجاهات اختبار بيرسون كونه يعطي معلومات حول حجم الارتباط واتجاه العلاقة بين المتغيرين.

## مناقشة نتائج الدراسة

## مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

## ما مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية؟

أظهرت النتائج أن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في فلسطين كان متوسطاً على المقياس ككل ومجالاته، بفارق أعلى للمجال الأول الذي يبحث في المعتقدات المتعلقة بتقديرهم لذواتهم مقارنة بالثاني المتعلق بتوقع مخرجات تدريسهم للعلوم، وترى الباحثة أن كشف الدراسة عن مستوى تقدير ذات متوسط غير مرضٍ تربوياً، كون إمكانية النهوض به وتداركه أمراً ممكناً لما له من أثر مهم على مسار العملية التعليمية. وتعزي الباحثة ذلك إلى ضعف تمكين الطلبة المعلمين في أحد الجوانب المتعلقة بمهنة التدريس كالجانب التربوي أو الأكاديمي، فمن الممكن أن يكون مرده إلى انخفاض مستوى التجارب التي يتعرض لها الطلبة المعلمين نتيجة التخطيط غير المحكم لها أو عدم تحضيرهم نفسياً لاجتيازها، مما يجعلهم أكثر عرضة للإخفاق الذي يشعرهم بعدم استحقاق مهنة تدريس العلوم مما ينعكس بشكل سلبي وتراكمي على تلقي المعرفة الأكاديمية، وبالتالي يُضعف فهمها وترسيخ مفاهيمها لديهم. وهذا فعلياً ما أشارت له دراسة (عابد، 2009) حين أظهرت أن مستوى فهم الطلاب يرتبط بعلاقة إيجابية دالة مع معتقداتهم حول فعاليتهم في تدريس العلوم، وهذا ما ينعكس فعلياً بشكل أكبر على مستوى توقع مخرجات التدريس، كون عدم ممارسة حقيقية للحصول على المعرفة الخام بغض النظر عن مستواها يُضعف إمكانية تحديد القدرات وبالتالي الثقة في قدرة الإنجاز.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نوافلة والعمري، 2013) و (Sarıkaya, 2004) و (حسونة، 2009) التي أظهرت انخفاض متوسط الاستجابات على المجال الثاني المتعلق بتوقع مخرجات تدريس العلوم عن الأول المتعلق بمعتقدات الفاعلية في تدريس العلوم، بينما اختلفت مع نتائج دراستنا (عابد، 2009) و (Aybek & Aslan, 2019) اللتان كشفتتا عن ميل مستوى معتقدات أفراد العينة إلى الإيجابية، وترى الباحثة أن سبب ارتفاع هذه المستويات مقارنة بنتائج هذه الدراسة يعود إلى كون عينات هذه الدراسات كانت من كليات ذات صلة بالتربية

مما تزيد من احتمالية اكتساب أفراد عيناتها للمعرفة والخبرة المهنية أكثر من عينة هذه الدراسة.

### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات مستويات تقدير الذات بين الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والتقدير الجامعي والتأهيل التربوي؟

#### - مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير الجنس على مستوى تقدير الذات

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=0.05)$  في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم تعزى للجنس لصالح الإناث على المقياس ككل ومجالته. وتتفق هذه النتائج مع تطبيق وزارة التربية والتعليم في فلسطين لرؤية تأنيث التعليم للمرحلة الأساسية، حيث غالباً ما تُثبت الإناث أفضليتها على الذكور في الوظائف المتعلقة بمهنة التدريس، وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية والفروق الفسيولوجية بين الذكور والإناث، بالإضافة إلى زيادة الضغوط الاجتماعية والظروف المعيشية أحياناً على الذكور مقارنة بالإناث خلال فترة الدراسة الجامعية مما قد يجعل بعضهم أقل اهتماماً باكتساب المعرفة الأكاديمية والمهنية المتعلقة بالتدريس بشكل عام، مما يؤدي إلى مستوى تقدير ذات أقل مقارنة بالإناث في هذا المجال، وتُثبت نتائج الامتحان التحريري الذي تعده الوزارة للمتقدمين لوظيفة معلم والقائم على المفاضلة لصالح الأكفأ والأفضل لمهنة التعليم كفاءة الإناث مقارنة بالذكور، وهذا ما يظهر أثره في تفوق نتائج المدارس التي أُنت التعليم فيها مقارنة بغيرها من المدارس التي ما زال العدد الأكبر فيها من المعلمين الذكور (جرباوي، 2005).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (نوافلة والعمرى، 2013) وكذلك (حسونة، 2009) التي أظهرت ارتفاع متوسطات الإناث مقارنة بالذكور مبرراً ذلك بأن تحصيل الإناث في العلوم أفضل من الذكور على مستوى المدارس الفلسطينية، وكذلك في المواد العلمية في امتحان الثانوية العامة على مدى السنوات الأخيرة الماضية. بينما اختلفت مع (pendergast et al., 2011) حيث أظهرت عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس وكذلك دراسة (عابد، 2009) التي عزت اختلاف نتائجها إلى كون كلا الطرفين يحصلان على المعرفة الأكاديمية نفسها ويتعرضان للخبرات ذاتها، وترى الباحثة أن حصول كلا الجنسين لعينة دراستها على نفس مستوى المعرفة والخبرات الأكاديمية دون المهنية غير كافي فالممارسة الفعلية هي من تحدد مستوى الكفاءة الذاتية المدركة التي تؤثر على مستوى مخرجات عملية تدريس العلوم والتي غالباً ما تُظهر فيها تفوق الإناث على الذكور.

#### - مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير التخصص على مستوى تقدير الذات:

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha=0.05)$  بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات تعزى لمتغير التخصص ومجالته، وترى الباحثة أن ذلك قد يعود إلى تقارب البرامج نفسها ووجود مواد مشتركة بينها وتداخل بعض مساقاتها، بالإضافة إلى تشابه استراتيجيات تدريسها المعتمدة وطرق القياس والتقييم، وحتى اشتراكها بالهيئة التدريسية لتخصصات الجامعة نفسها أو عدة جامعات، وبالتالي تقارب الخبرات التي يتعرض لها جميع الطلاب. وتتشابه هذه النتائج إلى حد ما مع نتائج دراسة (pendergast et al., 2011) التي أظهرت عدم تأثر معتقدات الكفاءة الذاتية بتغيير البرنامج الذي يلتحق فيه

الطلبة المعلمين.

#### - مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير التقدير الجامعي مستوى تقدير الذات:

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $0.05=\alpha$ ) في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم تعزى للتقدير الجامعي، حيث أظهرت النتائج إمكانية ترتيب التقديرات الجامعية حسب مستوى تقديرهم لذواتهم من الأعلى إلى الأقل كالتالي (ممتاز، جيد جداً، جيد وما دون) سواء على المقياس ككل أو مجالاته. وترى الباحثة أن ذلك من الممكن أن يُعزى إلى كون التقدير الجامعي الأعلى غالباً ما يشير إلى زيادة التمكن من المعرفة الأكاديمية أو المهنية التي تُعرض لها الطلبة المعلمين مما يرفع لديهم مستوى معتقدات الكفاءة الذاتية المتعلقة بتدريس العلوم لديهم وهذا ما يتفق مع نظرية ألبرت باندورا التي أشارت إلى دور الخبرات التي يمر فيها الفرد وتأثرها بالعوامل المحيطة في بناء إدراكه حول كفاءته الذاتية، كما يمكن أن يعزى إلى كون ذوي التقدير الأعلى غالباً ما يكتسبوا ثقة أكبر بأنفسهم وقدراتهم مقارنة بأقرانهم الأقل تقدير مما ينعكس على دافعيتهم إلى المثابرة والإنجاز للمهام التي تُطلب منهم، محاولين بذلك إثبات أنفسهم وإظهار تفوقهم على غيرهم.

وانتقدت هذه النتيجة مع دراسة (نوافلة والعمرى، 2013) بينما اختلفت مع نتائج مع دراسة (عابد، 2009) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للتحصيل الدراسي في متوسطات استجابات أفراد عينتها من طلبة معلم صف على مقياس فعالية تدريس العلوم وترى الباحثة أن هذه النتيجة انعكاس لمستوى ثقة طلبة معلم صف بامتلاكهم الكفايات اللازمة لتعليم العلوم كنتيجة للأثر الإيجابي الذي تركته دراسة مساقات أساليب تدريس العلوم وهذا ما أشارت له الدراسة.

#### - مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير التأهيل التربوي على مستوى تقدير الذات:

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $0.05=\alpha$ ) في مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم تعزى للتأهيل التربوي لصالح المؤهلين تربوياً على المقياس ككل ومجالاته، وترى الباحثة أن ذلك قد يعزى إلى اختلاف درجة الاهتمام والتركيز على الجانب التربوي والمهاري المهني بين برامج مواد العلوم البحتة والبرامج التي تتفرع تربوية وكذلك بالنسبة لدبلوم التأهيل التربوي، فالطلاب الملتحقين في التخصصات البحتة يتعرضون غالباً إلى معرفة أكاديمية مجردة من الخبرات التربوية مقارنة بالملتحقين بتخصصات العلوم التي تتفرع تربوية أو بدبلوم التأهيل التربوي الذين يتعرضون لتجارب وخبرات عملية حقيقية متنوعة بتغذية راجعة مساندة ونقد بناء يُكسبهم المزيد من الأساسيات الضرورية لامتحان تدريس العلوم مما يرفع مستوى إدراكهم لمهنة التدريس واتساع تصورهم لوظيفتهم كمعلمين وبالتالي رفع مستوى تقديرهم لذواتهم.

وتتشابه هذه النتيجة مع نتائج دراسة (pendergast et al., 2011) التي أشارت إلى التأثير الإيجابي لبرامج تعليم المعلمين على تطوير الكفاءة الذاتية لديهم، بينما لم يوجد أبحاث سابقة تختلف في نتائجها مع هذه الدراسة.

#### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما درجة اتجاهات الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو تدريس العلوم؟  
أظهرت نتائج تحليل الاستجابات على مقياس الاتجاهات أن درجة اتجاهات الطلبة المعلمين نحو تدريس



العلوم متوسطة على المقياس ككل ومجاليه الأول والثاني المتعلقين بالاتجاهات نحو معلم العلوم وتدريس العلوم ونحو السمات الشخصية والمهنية لمعلم العلوم، أما للمجال الثالث المتعلق بالاتجاهات نحو تدريس العلوم في سياق المجتمع فتشير النتائج إلى وجود اتجاهات سلبية. وترى الباحثة أن عدم وصول درجة الاتجاهات إلى المستوى المرتفع قد يعزى إلى طريقة إعداد الطلبة المعلمين ودرجة توطيد مكونات الاتجاه وترسيخها بطريقة مترابطة، كما قد يعزى للظروف والسمات الشخصية للأفراد ونظرتهم إلى تدريس العلوم من ناحية تحقيق المكانة الاجتماعية المرضية بالنسبة لهم على اعتبار أن ذلك هو انعكاس لنظرة المجتمع التي يبدو أنها ألفت بظلالها على مهنة تدريس العلوم كما أظهرت نتائج المجال الثالث، كما يمكن أن تعزى تلك النتائج إلى أسباب خاصة كاللحود التي تفرضها الكليات على الالتحاق بها ومنها معدل الثانوية الذي يفرض على الطالب التخلي عن رغبته والالتحاق بتخصص معين، كما أن رغبة الأهل كذلك من الممكن أن تلعب ذات الدور.

ولم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج (الشهراني، 2005) التي أظهرت مستوى منخفض من الاتجاهات لدى الطلبة المعلمين نحو مهنة التدريس، وكذلك مع دراسة (المجيدل والشريع، 2012) و(أحمد، 2017) و(Sarikaya, 2004) و(Murugan & Hema, 2017) التي أجمعت نتائجها على وجود اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس، وتفسر الباحثة ذلك باختلاف البيئات والظروف المجتمعية لهذه الدراسات ودرجة تمكن أفراد عيناتها من العلوم والمعارف المتعلقة بالتدريس ومهاراته والبناء السليم للمكون الوجداني نحو التدريس التي تنعكس على بشكل عام على الممارسات الوظيفية عند التعرض لموقف تدريسي، وهذا يرتبط بنظام الجامعة الملتحقين فيها بالدرجة الأولى.

#### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

هل توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات مستويات تقدير الذات بين الطلبة المعلمين في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والتقدير الجامعي والتأهيل التربوي؟  
- مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير الجنس على درجة الاتجاهات:

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات تعزى للجنس لصالح الإناث، وكذلك لمجاليه الأول والثاني المتعلقين بالاتجاهات نحو معلم العلوم وتدريس العلوم ونحو السمات الشخصية والمهنية لمعلم العلوم حيث كانت درجة الاتجاهات متوسطة لكلا الجنسين بفارق أعلى لصالح الإناث، بينما للمجال الثالث المتعلق بالاتجاهات نحو تدريس العلوم في سياق المجتمع فكانت درجة الاتجاهات لكلا الجنسين منخفضة بفارق أعلى لصالح الإناث أيضاً. وتعتبر الباحثة أن تدني متوسطات استجابات الذكور مقارنة بالإناث قد يعود إلى تميز الإناث ببعض السمات الشخصية والفسولوجية التي تتلائم مع السمات الشخصية والمهنية للمعلم بشكل عام كالصبر والقدرة على التعامل مع الأطفال والمراهقين واستيعابهم بشكل أكثر سلاسة مقارنة بالذكور، كون الإناث تمتلك غريزة الأمومة بالفطرة، كما أن تأثير نظرة المجتمع السلبية لهذه المهنة أعلى على الذكور مقارنة بالإناث، حيث تُفضل نسبة من أفراد المجتمع مهنة التعليم للإناث لأسباب مختلفة كتقليل الاختلاط ومحدودية عدد ساعات الدوام مقارنة بالمهن الأخرى. وفي إشارة إلى أن اتجاه الإناث نحو التدريس أكثر من الذكور فقد أشار (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،

2020) إلى أن عدد المعلمين في المدارس الفلسطينية (58,470) للعام (2020/2019) منهم ذكور (21,698) والباقي (36778) من الإناث.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (المجيد والشرية، 2012) و(أحمد، 2017)، أما بالنسبة لدراسة (Murugan & Hema, 2017) فلم تتفق معها حيث لم تُظهر وجود أثر دال إحصائياً لفروق متوسطات استجابات الذكور والإناث على مقياس الاتجاهات المستخدم فيها، وترى الباحثة أن السبب الرئيسي يرجع إلى تدني تأثير المجتمع السلبي على التدريس كمهنة للذكور والنتائج عن دعم الاتجاه نحو مهنة التدريس والأخذ بالأسباب التي تحسن العملية التعليمية وعناصرها مما تجذب الطلاب للالتحاق بها، كما ترى الباحثة أن عينة هذه الدراسة مأخوذة من كليات للتربية وإعداد المعلمين، حيث أن أفرادها على صلة واطلاع أكثر بتفاصيل ومتطلبات العملية التعليمية مقارنة بعينة هذه الدراسة المأخوذة من كليات للعلوم والتي غالباً ما تركز على المعرفة الأكاديمية دون المهنية، وهنا يظهر أثر الاتصال المباشر والتفاعل مع موضوع الاتجاه الذي له دور مؤكد في تغيير الاتجاه كون ذلك يسمح بشكف الجانب الإيجابي لمهنة التدريس لكلا الجنسين.

#### - مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير التخصص على درجة الاتجاهات:

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير التخصص عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات ومجاليه الأول والثاني المتعلقين بالاتجاهات نحو معلم العلوم وتدريس العلوم ونحو السمات الشخصية والمهنية لمعلم العلوم، بينما للمجال الثالث المتعلق بالاتجاهات نحو تدريس العلوم في سياق المجتمع فقد أشارت نتائج تحليل استجابات أفراد العينة عليه إلى وجود درجة اتجاهات سلبية لجميع التخصصات مع وجود فروق دالة إحصائية لصالح الأفراد الملتحقين ببرنامج الأحياء. وترى الباحثة أن عدم وجود فروق دالة في درجة اتجاهات أفراد العينة على المقياس ككل ومجاليه الأول والثاني ناتج من عدم اختلاف درجة تركيز هذه البرامج على بناء الاتجاهات الإيجابية نحو تدريس العلوم ومعلم العلوم وسماته الشخصية والمهنية، أما عن تباين الاستجابات على المجال الثالث فترى الباحثة أن السبب يعود إلى كون تخصص الأحياء يتميز بربط الملتحقين فيه بالبيئة ودمجهم مع عناصرها والتعامل معها بشكل مباشر من خلال المختبرات مقارنة بتخصصات الفيزياء والكيمياء الأكثر جمود والتي تبقى محصورة بتجاربها داخل مختبرات مقننة لا تتعامل مباشرة مع موضوعاتها وإنما تعتمد في الغالب على ملاحظة الأثر الناتج عنها، ومن هنا فلكون الإتصال المباشر مع موضوع الاتجاه بيني اتجاهات حقيقية وأكثر إيجابية ورسوخ كانعكاس لتأثير الممارسة الحقيقية للمعرفة ضمن الإطار المرجعي للفرد، فإن تأثير المجتمع على درجة اتجاهات الطلبة المعلمين من تخصص الأحياء كان أقل مقارنة بتخصص الفيزياء والكيمياء. واتفقت نتائج المقياس ككل مع دراسة (الشهراني، 2005) التي كشفت عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تخصصات (فيزياء، كيمياء، أحياء) في درجة الاتجاهات.

#### - مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير التقدير الجامعي على درجة الاتجاهات:

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في متوسطات الاستجابات على مقياس الاتجاهات في ضوء متغير التقدير الجامعي، فعلى المقياس ككل أظهرت النتائج أن درجة الاتجاهات نحو

تدريس العلوم لذوي التقدير الممتاز مرتفعة، بينما للتقدير جيد جداً وجيد وما دون فهي متوسطة لكن بفارق أعلى لذوي التقدير الجيد جداً. وعلى مجالات المقياس فللمجالين الأول والثاني اللذان يبحثان في الاتجاهات نحو معلم العلوم وتدريس العلوم ونحو السمات الشخصية والمهنية لمعلم العلوم متوسط استجابات تشير إلى درجة اتجاهات مرتفعة للتقديرين الممتاز والجيد جداً، لكن بمستوى أقل للتقدير جيد جداً، بينما للتقدير جيد وما دون فتعبر عن درجة اتجاهات متوسطة، وللمجال الثالث الذي يبحث في الاتجاهات نحو تدريس العلوم في سياق المجتمع فقد أظهرت النتائج درجة اتجاهات متوسطة لذوي التقدير الممتاز بينما للتقديرين جيد جداً وجيد وما دون فكانت درجة الاتجاهات منخفضة لكلاهما بدرجة أكثر انخفاضاً للتقدير الجيد وما دون. وقدّرت الباحثة أن السبب يعود إلى كون الطلاب ذوي التقدير الأعلى غالباً ما يكونوا قد اختاروا تخصصاتهم من قناعتهم بها أو لتميزهم فيها، أي أنهم قد حملوا هذه الاتجاهات نحو التخصص والعمل في مجاله قبل الالتحاق به، مما يزيد فرصة حصولهم على تقديرات مرضية أكثر كون الاتجاهات الإيجابية ترتبط بدرجة فهم المادة والإقبال عليها حيث أشارت نتائج (عابد والدولت، 2013) أن درجة الاتجاه نحو التدريس ترتبط بعلاقة إيجابية مع مستوى فهم المفاهيم العلمية، على اعتبار أن مستوى فهم المفاهيم العلمية يؤثر في مستوى معتقدات القدرة على تعليم العلوم بشكل إيجابي لينتقل هذا الأثر إلى الاتجاهات نحو التدريس.

اتفقت هذه النتائج مع دراسة (الشهراني، 2005) حيث أشارت بأن المعدل التراكمي يسهم بدلالة إحصائية في إحداث فروق في درجة اتجاهات الطلاب المعلمين نحو مهنة التدريس لصالح المعدل التراكمي الأعلى.

#### - مناقشة النتائج المتعلقة بتأثير متغير التأهيل التربوي على درجة الاتجاهات:

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في متوسط استجابات الطلبة المعلمين لمبحث العلوم على مقياس الاتجاهات عند مستوى دلالة  $(0.05=\alpha)$  تعزى لمتغير التأهيل التربوي لصالح الطلبة المعلمين المؤهلين تربوياً على المقياس ككل ومجالاته. حيث كانت اتجاهات المؤهلين تربوياً إيجابية نحو تدريس العلوم للمقياس ككل ومجاليه الأول والثاني بينما كانت سلبية للمجال الثالث المتعلق بالاتجاهات نحو تدريس العلوم في سياق المجتمع، بينما أظهرت النتائج وجود درجة اتجاهات متوسطة لغير المؤهلين تربوياً على المقياس ككل ومجاليه الأول والثاني، في المقابل على المجال الثالث كانت الاتجاهات سلبية. وتُعزى الباحثة ذلك إلى كون التأهيل التربوي يساعد على توسيع رؤيتهم إلى سمّ ورقّي مهنة التدريس وخاصة تدريس العلوم، ويكشف لهم عن الجوانب الإيجابية والإنسانية لها ويعززها ويضمّر السلبية منها، حيث يعمل على اكسابهم طرق تخطي العقبات الممكنة وتجاوزها بطرق فعّالة دون أن تترك أي ندوب في شخصية المعلم تجاه تدريس العلوم، كما يمكن أن يعزى إلى كون الالتحاق ببرامج التأهيل أو أحد برامج العلوم فرعي تربية نابع من الاتجاه نحو مهنة التدريس وتفضيلها على الخيارات الأخرى لمجالات العمل في التخصص.

اتفقت هذه النتائج وإن كان بشكل غير مباشر مع دراسة (المجيدل والشريع، 2012) التي أظهرت أن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة من طلاب السنة الثالثة والرابعة أعلى من طلاب السنة الأولى والثانية من كلية التربية في جامعة الفرات، واختلفت معها في نتائجها على كلية التربية في جامعة الكويت التي لم تثبت وجود دلالة إحصائية لفروق الاستجابات بين طلاب السنة الثالثة والرابعة وطلاب السنة الأولى والثانية على اعتبار أن

ذلك مؤشر سلبي لدور كلية التربية في إعداد وتأهيل الطالب المعلم لمهنة التدريس وتكوين اتجاهاته الإيجابية نحوها، مبرراً ذلك بأن الإعداد الجيد لا يتوقف على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والطرائق والأساليب، وإنما يتوجب بالدرجة الأولى بناء الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم التي من المتوقع أن تزيد مع الاقتراب من التخرج.

#### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

هل توجد علاقة ارتباطية بين متوسطات مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين لمبحث العلوم في فلسطين ودرجة اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم؟

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات والاتجاهات نحو تدريس العلوم، حيث أظهرت نتائج حساب معامل الارتباط بيرسون أن العلاقة بين مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم توصف بالطردية القوية بين المقياسين ككل، أما بالنسبة للعلاقات بين مجالتهما فقد كانت جميعها طردية لكن بدرجات متفاوتة في القوة. وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعزى لكون الحويلة المعرفية التي يجنيها الطالب المعلم والكفايات المهارية التي يتقن تنفيذها ودرجة ثقته بها جميعها من المتغيرات التي تتشارك التأثير على درجة الاتجاهات ومستوى تقدير الذات، فمعتقدات الفرد عن إمكانياته وقدراته المعرفية والمهارية وتقدير نتائج استهلاكها ما هي إلا انعكاس عن ثقته بالخبرات التي اجتازها ودرجة الاستفادة منها والتي تعطي تصوراً قليلاً للفرد عن كيفية تكون شعوره وطريقة تفكيره وتحفيزه لذاته، ففي الوقت الذي ينتقي فيه الفرد أحد الخيارات المعروضة كهدف يستعد وينتهي نفسياً وعقلياً ليتخطى الصعوبات المرتبطة بتحقيقه كانعكاس لدرجة اتجاهاته نحوه، فإن مستوى تقدير الذات لديه هو المسؤول عن عمليات التنظيم الداخلي كمستوى ذلك الهدف، وبالتالي فإن الفرد الذي يكون اتجاهات إيجابية نحو موضوع ما من المتوقع أن يضع لنفسه أهداف أعلى فيما يخص ذلك الموضوع.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Sarikaya, 2004) التي أظهرت أن الاتجاهات تسهم بدلالة إحصائية في تغيير مستوى معتقدات الفعالية الذاتية ببعديه الشخصي وتوقع المخرجات، حيث أظهرت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى معتقدات الفعالية الذاتية في تعليم العلوم والاتجاهات نحو تدريس العلوم لدى معلمي التربية الابتدائية قبل الخدمة.

#### التوصيات والمقترحات:

في ضوء هذه النتائج توصي الباحثة بضرورة التركيز على تأهيل خريجي كليات العلوم تربوياً وخاصة الذكور ومتابعتهم من قبل المشرفين وتحديد الاحتياجات المهنية والأكاديمية الفعلية المرتبطة بانخفاض مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات نحو تدريس العلوم والعمل على سد عوز الطلبة المعلمين منها بعدة طرق كزيادة فرص مشاركتهم في الأنشطة العملية والتجارب البحثية التي تزيد رصيدهم من المعارف والخبرات التي تساعد على رفع مستوى تقدير الذات ودرجة الاتجاهات الإيجابية نحو التدريس، وكذلك تشجيعهم على تسجيل المساقات التربوية المطروحة كمواد اختيارية. كما توصي الباحثة بإضافة مستوى تقدير الذات إلى قائمة المعايير المهنية لمعلم العلوم الجديد في فلسطين. وعلى الصعيد البحثي فتوصي بإجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال كإجراء

دراسات طويلة المدى تتبع مسار تغيير الاتجاهات وتقدير الذات لدى معلمي العلوم منذ التحاقهم بكليات العلوم في الجامعات الفلسطينية وحتى بعد انضمامهم للهيئة التدريسية كمعلمين، والبحث في تأثير نظرة المجتمع على مهنة التدريس وأثرها على اتجاهات الطلبة المعلمين نحو التدريس وتقديرهم لذواتهم.

### المصادر والمراجع

#### قائمة المصادر والمراجع العربية:

- أبو الضبعات، زكريا اسماعيل (2009). *إعداد وتأهيل المعلمين: الأسس التربوية والنفسية*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد، إيمان شكور (2017). اتجاهات طلبة كلية التربية نحو مهنة التدريس في جامعة تكريت. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، 12(4)، 226 – 242.
- جرباوي، تفيدة (2005). *المرأة الفلسطينية في العلوم والتكنولوجيا: النوع الاجتماعي وتطور العلوم في فلسطين*. ورقة مقدمة لمنتدى المرأة العربية للعلوم، مجلة الدراسات الفلسطينية، (62)، 81-99.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020). *كتاب فلسطين للإحصاء السنوي 2020*. منشورات المؤسسة برقم (21). تم الاسترجاع من موقع <http://www.pcbs.gov.ps>
- الحاج، رائد يوسف (2009). *إدارة السلوك الإنساني والتنظيمي*. عمان: دار غيداء للنشر.
- حسونة، سامي عيسى (2009). الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة. *مجلة جامعة الأقصى*، 13(2)، 122-149.
- خضر، محسن (2008). *مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ديكلو، جيرمان (2016). *تقدير الذات جواز سفر مدى الحياة*، (ترجمة الرقا، مصطفى؛ الكردي، بسام). بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزغول، عماد عبد الرحيم (2010). *نظريات التعلم*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سليم، مريم (2003). *تقدير الذات والثقة بالنفس دليل المعلمين*. بيروت: دار النهضة العربية.
- سيف، عبد الرحمن أحمد (2017). *تطوير الذات*. عمان: دار المعترف للنشر والتوزيع.
- الشخص، عبد العزيز السيد (2001). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار القاهرة للكتاب.
- الشهراني، محمد سعيد (2005). اتجاهات الطلاب المعلمين " تخصص العلوم " نحو مهنة التدريس وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية - جامعة الإسكندرية*، 15(1)، 14 - 40.
- شويطر، عيسى محمد نزال (2009). *إعداد وتدريب المعلمين*. عمان: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- صديق، حسن (2012). *الاتجاهات من منظور علم الاجتماع*. مجلة جامعة دمشق، 28 (3+4)، 299-322.
- عابد، أسامة (2009). *معتقدات طلبة معلم الصف بفعاليتهم في تعليم العلوم وعلاقة ذلك بمستوى فهمهم للمفاهيم العلمية*. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 5(3)، 187-199.

- عابد، أسامة حسن؛ الدولات، عدنان سالم (2013). اتجاهات طلبة معلم الصف نحو تعليم العلوم وعلاقتها بمستوى فهمهم للمفاهيم العلمية. *مجلة دراسات جامعة عمار ثلجي، المجلد 27، 54-69*.
- عبد الرؤوف، طارق؛ عامر، المصري (2018). مفهوم وتقدير الذات. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- عوض، عباس محمود (2003). علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عويضة، كامل محمد (1996). علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ماهر، أحمد (2014). السلوك التنظيمي. الإسكندرية: الدار الجامعية.
- معاينة، خليل عبد الرحمن (2000). علم نفس الاجتماعي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- نوافلة، وليد؛ العمري، علي عبد الهادي (2013). مستوى الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم بالاستقصاء لدى طلبة التربية العملية في جامعه اليرموك. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 19(1)، 9-44*.

#### قائمة المراجع والمصادر الأجنبية

- Ajzen, I. (2005). *Attitudes, Personality, and Behavior* (2nd ed.), New York: McGraw-Hill Education.
- Anthony, R., & Artino, Jr. (2012). Academic self-efficacy: from educational theory to instructional practice. *Perspectives on medical education, 1(2)*, 76-85.
- Aybek, B., & Aslan, S. (2019). The Predictive Power of the Pre-Service Teachers' Self-Efficacy Beliefs upon Their Preparedness to Teach. *Canadian Center of Science and Education, 12(9)*, 27-33.
- Bandura, A. (1994). Self-Efficacy. *Encyclopedia of human behavior*, vol. 4, 71- 81
- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: the exercise of control*. Newyork: Worth Publishers.
- Bandura, A. (2007). Much ado over a faulty conception of perceived self-efficacy grounded in faulty experimentation. *Journal of Social and Clinical Psychology, 26(6)*, 641-658.
- Bembenutty, H. (2006, Aug). *Teachers' Self-Efficacy Beliefs, Self-Regulation of Learning, and Academic Performance*. Paper presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association, New Orleans.
- Chakraborty, A., & Mondal, B. C. (2014). Attitude of prospective teachers towards teaching profession. *American Journal of Social Sciences, 2(6)*, 120-125.
- Claypool, H., Smith, E., & Mackie, D. (2014). *Social Psychology* (4th ed.), New York: Psychology Press.
- Goulao, M. (2014). The Relationship between Self-Efficacy and Academic Achievement in Adults' Learners. *Athens Journal of Education, 1(3)*, 237-246.
- Harter, S. (2015). *The Construction of the Self: Developmental and Sociocultural Foundations* (2nd ed.). New York: The Guilford Press.
- Jensen, J. (2012). *Changing Attitudes and Behavior Practice Makes Permanent*. New York: Rowman & Littlefield Education.
- Mruk, C. (2006). *Self-esteem: Research, theory, and practice* (3rd ed.). New York: Springer Publishing Company.
- Murugan, S., & Hema, G. (2017). Attitude towards science teaching of student

- teachers. *International Journal of Informative & Futuristic Research*, 5(3) 8926-8930.
- Palmer, D. (2006). Durability of Changes in Self-efficacy of Preservice Primary Teachers. *International Journal of Science Education*, 28(6), 655-671.
- Pendergast , D., Garvis , S., & Keogh , J. (2011). Pre-Service Student-Teacher Self-efficacy Beliefs: An Insight Into the Making of Teachers. *Australian Journal of Teacher Education*, 36(12), 45-58.
- Raths, J., & McAninch, A. (Ed.). (2003). *Teacher Beliefs and Classroom Performance: The Impact of Teacher Education*. USA: Information Age Publishing.
- Sarikaya, H. (2004). *pre-service elementary teachers science knowledge, attitude toward science teaching and their efficacy beliefs regarding science teaching* (Unpublished master's thesis). Middle East Technical University, Turkey.
- Terry, D. J., & Hogg, M. A. (Ed.). (2009). *Attitudes, Behavior, and Social Context: The Role of Norms and Group Membership*. London, Taylor & Francis-library.

عنوان البحث

**أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في  
جامعة عمر المختار**

د. رهام فرج

<sup>1</sup> استاذ مساعد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة عمر المختار، ليبيا.  
بريد الكتروني: reham.frg.9@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى أخطاء الأسرة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار وعلاقتها ببعض المتغيرات، إضافة إلى الكشف عن أهم الأسباب التي تقف وراء ممارسة الآباء لأخطائهم الشائعة في تربية الأبناء. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستمارة الاستبيان كانت هي الأداة المستخدمة في الدراسة لجمع البيانات وتم التأكد من صدقها وثباتها. وكانت العينة عشوائية مكونة من (146) مفردة من طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار بجميع أقسامها وكلياتها. وكشفت الدراسة عن وجود عدد من الأخطاء الشائعة في تربية الأبناء بنسبة (61%) وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الجنس، التخصص، المستوى التعليمي لرب الأسرة، باستثناء وجود فروق بين استجابات طلبة العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية لصالح المجموعة الأخيرة. وتبين أن من أبرز الأسباب التي تقف وراء الأخطاء الشائعة في تربية الأبناء هي: الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعيشها الأسرة الليبية، في الوقت الحاضر وانشغال الوالدين بوظائفهم على حساب التربية. وتم وضع توصيات ومقترحات علاجية لمواجهة أخطاء الأسرة في تربية الأبناء.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الأخطاء، التربية، الأبناء، الأبوين أساليب.



**RESEARCH ARTICLE****COMMON FAMILY MISTAKES IN RAISING CHILDREN FROM THE POINT OF VIEW OF GRADUATE STUDENTS AT OMAR AL-MUKHTAR UNIVERSITY****Dr. Reham Farag**

<sup>1</sup> Assistant Professor, Faculty of Arts, Department of Sociology, Omar Al-Mukhtar University, Libya.

Email: reham.frg.9@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

The study aimed to determine the level of family errors in raising children from the point of view of graduate students at Omar Al-Mukhtar University and their relationship to some variables, in addition to revealing the most important reasons behind the practice of parents for their common mistakes in raising children. A descriptive and analytical approach was used, and a questionnaire form was the tool used in the study to collect data, and its validity and reliability were confirmed. The random sample consisted of (146) single postgraduate students at Omar Al-Mukhtar University in all its departments and colleges. The study revealed a number of common mistakes in raising children at a rate of (61%) and the results of the study showed that there are no statistically significant differences for the variables of gender, specialization, level. Education of the head of the family, except for differences between the responses of students of humanities and applied sciences in favor of the latter group. It turns out that one of the most prominent reasons behind the common mistakes in raising children are: the social, economic and political conditions that the Libyan family lives in, at the present time, and the parents' preoccupation with their jobs at the expense of education. Recommendations and remedial proposals have been developed to address family errors in raising children.

**Key Words:** Family, mistakes, raising, children, parents' methods.

**مقدمة:**

تشكل الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع ومن خلالها ، تتم صياغة شخصية الطفل، حيث يكتسب لغته وآدابه وأنماط سلوكه الاجتماعي ويتلقى مبادئه الأساسية في الحياة فالأبوان هما حلقة الوصل بين الأبناء وثقافة المجتمع . وما من شك في أن الاهتمام بتربية الذرية الصالحة ، يعد من أفضل صور الاستثمار وهو مطلب فطري لدى الآباء وعبر عن ذلك ما جاء على لسان نبي الله زكريا عليه السلام حينما دعا ربه سبحانه وتعالى " هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ " (آل عمران : 38) ، وجاء على لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام " رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ " (إبراهيم : 40) .

إن صلاح الأبناء لا يتحقق دون صلاح الآباء ، فهما المسؤولان بالدرجة الأولى عن سلامة فطرة الأبناء واستقامتهم ، وعلى الرغم من عظم مسؤولية تربية الأبناء ، إلا أن كثيراً من الآباء قد فرط بها وقصر في أداءها وهناك من يمارسها بلا وعي وعلى غير هدى فيقع في أخطاء كثيرة ومتنوعة .

**الإطار النظري للدراسة :** ويتضمن مشكلة الدراية، أهمتها أهدافها، مصطلحاتها ، الدراسات السابقة. نماذج أخطاء الأسرة في تربية الأبناء .

**مشكلة الدراسة:**

ومن الملحوظ أن البيئة العربية بشكل عام والليبية بشكل خاص تفتقر إلى دراسات ميدانية من هذا النوع ، تكشف عن أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء ، مما دفع الباحثة إلى تناول هذا الموضوع ومعالجته بما يعود بالنفع على الأسرة والمجتمع ، وعليه يمكن تحديد

**جوهر إشكالية الدراسة هو :** أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار.

**تساؤلات الدراسة:**

- 1- ما مستوى شيوع أخطاء الأسرة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة لأخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء تعزى لمتغير الجنس (ذكور , إناث) ؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة لأخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء تعزى لمتغير التخصص (علوم شرعية , علوم إنسانية, علوم تطبيقية ) ؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة لأخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة (ماجستير مافوق, جامعي , ثانوية , دون الثانوية ) ؟
- 5- ما الأسباب التي تقف وراء ممارسة الأسرة الأخطاء الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا ؟

**أهداف الدراسة:**

- 1- التعرف على مدى شيوع أخطاء الأسرة في تربية الأبناء تبعاً لمجالاتها المثبتة .
- 2- التعرف على الفروق في الأخطاء الأسرية الشائعة في تربية الأبناء كما بينها طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار حسب متغيرات (الجنس ، التخصص ، والمستوى التعليمي لرب الأسرة) .

3- التعرف على الفروق في الأخطاء الأسرية الشائعة في تربية الأبناء كما بينها طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار حسب متغير المستوى التعليمي لرب الأسرة .

4- معرفة أسباب شيوع أخطاء الأسرة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار .

#### أهمية الدراسة :

- 1- تتناول موضوعاً حساساً ، لكونه يرتبط مباشرة بنمط وسلامة الفرد والمجتمع التي تسعى الأسرة إلى بنائها .
- 2- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة :

- الآباء في تقويم ممارساتهم التربوية تجاه الأبناء .

- المعلمون والقائمون على العملية التربوية والمهتمون بتربية الجيل بشكل عام ، حيث تقدم له تغذية راجعة تفيدهم في دعم ومساندة الدور التربوي للأسرة وتصحيح مساره.

3- افتقار البيئة اليبية لمثل هذه الدراسات رغم الحاجة الماسة إليها .

#### حدود الدراسة :

- **الحد الموضوعي** : أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء في المجالات (الواجبات التربوية تجاه الأبناء ، أساليب التربية ، العلاقة مع الأبناء) .

- **الحد المكاني** : تم إجراء الدراسة على طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار في جميع فروعها وكلياتها .

- **الحد الزمني** : تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي 2021/2020.

#### مصطلحات الدراسة :

1-**التربية**: "هي عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها" . (العمامرة،2001،ص18).  
التعريف الإجرائي للتربية: هي عملية تضم الأفعال والتأثيرات التي تهدف إلى نمو الفرد من أجل التكيف مع ما يحيط به .

2-**التربية الخاطئة**: "هي اتباع أساليب خاطئة في تربية الطفل كأن يترك دون تشجيع على السلوك الصحيح ، وأتركه بدون محاسبة أو توجيه عند قيامه بأي سلوك خاطئ". (العمامرة،2001،ص43).

التعريف الإجرائي للتربية الخاطئة: هي اتباع أساليب خاطئة في تربية الأبناء وتتشتتهم اجتماعياً.

**أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء** : يقصد بها الباحثان هنا الأخطاء التي يقع فيها الآباء وهم يمارسون دورهم التربوي تجاه الأبناء في مجالاتها الثلاث : الواجبات التربوية تجاه الأبناء ، أساليب تربية الأبناء ، العلاقة مع الأبناء ، وذلك من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار .

3-**الدراسات العليا**: "وهي المرحلة التي تأتي بعد البكالوريوس أ والليسانس والتي يدرس فيها الطالب الماجستير ، الدكتوراه وهي ختام المراحل الدراسية في حياة الطالب" . (كابلان،2014، ص66).

التعريف الإجرائي لمصطلح طلبة الدراسات العليا : يقصد بهم هنا الطلبة الملتحقون ببرنامج الماجستير في جامعة عمر المختار في جميع فروع وكلياتها وتخصصاتها.

**جامعة عمر المختار** : مؤسسة أكاديمية عامة مستقلة للتعليم العالي تأسست عام 1975 تعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي الليبية ومن أهدافها العامة مواكبة التقدم العلمي في مختلف مناحي الحياة وتقوية العلاقات العلمية والثقافية مع المجتمعات وتعميق حب الدين والوطن وتعزيز الانتماء له، وترسيخ مفهوم الحرية وقيمة العمل ، وتضم الجامعة ستة عشر كلية فرعية في مختلف تخصصاتها التطبيقية والإنسانية تمنح درجة البكالوريوس والليسانس والماجستير في تخصصات مختلفة.(دليل جامعة عمر المختار, 2018).

### الدراسات السابقة :

- تعددت الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الدراسة وهذا يؤكد على أهميته عربياً وعالمياً.
- أولاً :** فقد بينت دراسة أجراها (ماكجروا 2014) في الولايات المتحدة بعنوان أهم الأخطاء التربوية التي يقع بها الإيباء وكانت أهم الأخطاء التربوية التي يقع بها الآباء تتلخص فيما يلي :
- 1- أن يفقد الآباء أعصابهم أمام الأبناء فهذا العمل ينتهي عادة بأن يصرخ الأبناء على الآباء كرد فعل لصراخ الآباء عليهم .
  - 2- عدم الاتفاق مع الشريك على طريقة التعامل مع الأبناء . فالأبناء عادة ما ينتهزون فرص خلاف الأهل في القضايا النظامية داخل البيت لمصلحتهم .
  - 3- معاملة الأبناء وكأنهم بالغين في العديد من المواقف وخاصة فيما يتعلق بالقوانين داخل البيت وإعطائهم القول في الكثير من أمور البيت النظامية .
  - 4- ابتزاز الأطفال لعمل السلوكيات المرغوبة ، وإن هذا التصرف من قبل الآباء لا يعد إجراءً صحيحاً أو فعالاً لرفع دافعية الأبناء وخاصة وأن الآباء عادة يرغبون في أن يتعلم الأبناء السلوكيات الصحيحة سواء وجدت المكافأة أو لم توجد .
  - 5- مدح الأبناء بشكل غير عادي (أكثر من المطلوب، أو اقل من المطلوب) .
  - 6- السلوك غير المتسق من قبل الآباء فيما يتعلق بالنظام داخل البيت . فمن المهم أن يكون سلوك الآباء متسقاً ونموذجياً أمام الأبناء حتى لا يحدث سوء فهم لدى الأبناء، فإذا كان الفعل (أ) يؤدي إلى النتيجة (ب) فلا بد أن يؤدي هذا الفعل إلى النتيجة (ب) في كل الأحوال .
  - 7- العقاب غير المناسب ؛ فالعقاب نتيجة طبيعية ومنطقية للسلوكيات التي تحتاج إلى عقاب. فإذا كان العقاب غير عادل فالآباء عادة يخسرون الفرصة لتعليم الأبناء لأن الأبناء يكون جل اهتمامهم على العقاب غير العادل .

**ثانياً:** وقد بينت روزنبرج (Rosenberg 2015) أن أهم الأخطاء الشائعة في تربية الأبناء لها علاقة بالإشراف والرعاية غير الكافية للأبناء ، وعدم الاستماع الجيد لما يقوله الأبناء ، واهتمام الأهل " غير العادي " للأبناء الذي يجرمهم من فرص التعلم من الأخطاء ، وقلة الوقت النوعي الذي يقضي مع الأبناء ، الجدل والمناقشة أمام الأبناء ، والاستجابة غير المتسقة من قبل الآباء لما يفعله الأبناء ، وإهمال الأهل لشعورهم الفطري بحاجات الأبناء ، ومشاهدة التلفاز بشكل كبير ، وإغراق الأبناء بالماديات على حساب الوقت النوعي الذي يمكن قضاؤه معهم، هذا بالإضافة إلى إهمال الشريك الآخر (الزوجة/الزوج).

**ثالثاً:** كما قام (مسلم، 2016) بدراسة هدفت إلى دراسة واقع التنشئة الديمقراطية الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الفلسطينية. وقد استطلع الباحث آراء 500 أباً وأماً و500 ابناً وابنة من محافظات غزة من خلال استخدام أداة طورت خصيصاً لتحقيق غرض الدراسة. وقد كانت أهم نتائج الدراسة أن حرية الرأي أمر متفق عليه داخل الأسرة الفلسطينية وأن الآباء والأبناء يدركون أساليب التربية بالتوجه والرؤية نفسيهما الذين يفرضهما عليهم الوالدان . وبينت نتائج الدراسة أيضاً أن وجهات نظر الأبناء والآباء متطابقة في أساليب التنشئة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بطرائق التربية وأساليب التوجيه للأبناء داخل الأسرة .رابعاً: وقد أجرى (السعادات، 2017) دراسة لمعرفة أساليب معاملة الآباء لأبنائهم من وجهة نظر الأبناء وقد تكونت عينة الدراسة من 180 فرداً من طلبة السنة الأولى بكلية التربية بجامعة الملك سعود وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة ، وأوضحت نتائج الدراسة أن أساليب المعاملة التي يتبعها الآباء لمعاملة أبنائهم الطلبة جيدة ، بغض النظر عن مستواهم التعليمي وعدد الزوجات وعدد الأخوة وأوصت الدراسة باستمرار الآباء على اتخاذ هذه الأساليب الجيدة في التربية والمعاملة وعلى تعليم الآباء غير المتعلمين .

**خامساً :** وقام (مهدي ، 2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن التحولات الاجتماعية التي مر بها الشعب الليبي وانعكاساتها على دور الأسرة بوجه عام وعلى عملية التنشئة الاجتماعية بشكل خاص ومدى قدرة الأسرة الليبية على التكيف مع هذه التحولات والانعكاسات . وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

- 1- أن المجتمع الليبي مر بمجموعة من التحولات أصابت البناء الاجتماعي وأن أكثر مظهر مشاهدة من مشاهد التغيير هو التحولات السياسية ثم تليها التحولات الاجتماعية.
- 2- لا يوجد اختلاف بين الماضي والحاضر في قيم كثيرة كالتعاون والجرأة والتواصل والدفاعية والحب والمساواة، ولكن الحاضر أكثر انجازاً وإقناعاً واستقلالية .
- 3- ظهور تحول في دور المرأة حيث أصبح لها الحرية في إبداء الرأي وأن وضعية المرأة في المجتمع الليبي قد تغيرت وخاصة على النطاق الأسرى والعمل الوظيفي .
- 4- أن الأسرة الليبية تعي تماماً بطبيعة التحولات الاجتماعية في المجتمع الليبي .

**سادساً :** أما دراسة (نذر ، 2018) فقد هدفت إلى دراسة بعض أساليب التنشئة كما يدركها الوالدان وأبناءهم من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة الكويتية، كما توضح إلى أي مدى يتفق الأب والأم في أسلوبهما الديمقراطي في التنشئة وكذلك الاتفاق والاختلاف بين الأبناء في إدراك هذه الأساليب . وقد استخدمت الباحثة استبيان لاستطلاع رأي الآباء والأمهات والأبناء وتكونت عينتها من 130 أسرة كويتية مفرداتها 260 أب وأم و26 ابناً وابنة بالتساوي بين الجنسين . وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها أن الآباء والأبناء اتسقت إجاباتهم وتطابقت في كثير من البنود مما يبين أن الأبناء يدركون أساليب التربية بالتوجه والرؤيا نفسيهما الذين يفرضهما عليهم الوالدان .

**سابعاً:** وقد بينت دراسة قام بها مونتروز ( Mountrose, 2019 ) في الولايات المتحدة الأمريكية أن أهم خمسة أخطاء يقع بها الآباء عند تربية الأبناء هي :

- 1- عدم متابعة الآباء للأبناء ، فالقاعدة الصحيحة في التربية تقول : " قل للأبناء ما يجب عليهم فعله، ثم الحرص على قيام الأبناء بعمل المطلوب " .
- 2- حديث الآباء الأحادي الجانب مع الأبناء . فحديث الآباء " الكثير " لا يعنى أن الأبناء يستمعون لكل ما يقال لهم . إن الحوار مع الأبناء هو المطلوب حيث أن هذا النوع من الحديث يجبرهم على سماع الآباء وبالتالي التفاعل معهم .
- 3- عدم اتساق القول مع الفعل . فالأبناء يتعلمون الكثير عندما يرون الآباء يتحملون مسؤولياتهم عند الخطأ بدلاً من الاستنكار والصراخ .
- 4- طبيعة الحدود التي تفرض على الأبناء ، فالأبناء يحبون معرفة ما يمكنهم عمله بوضوح وكذلك ما لا يمكنهم عمله .
- 5- قلة الوقت النوعي الذي يقضيه الآباء مع الأبناء . فالكثير من الآباء يحسنون قضاء أوقاتهم في العمل وإنجاز مهامهم اليومية بشكل جيد إلا قضاء وقت نوعي مع الأبناء .

ثامننا وفي البيئة الأردنية أجرى الباحثان ( استيتة وعبدوني 2019) دراسة استهدفت معرفة اتجاهات الأبناء نحو أنماط تنشئة الآباء وعلاقتها بمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي ودخل الأسرة بالمرحلة الثانوية بعمان الكبرى ، تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الأول والثاني في الفرع الأكاديمي وبلغ عدد أفراد العينة (389) طالباً وطالبة .

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05\alpha$ ) بين نسبة استجابات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على مقياس التنشئة الوالدية (الديمقراطي والتسلطي) تعزي لمتغير الجنس وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير المؤهل العلمي لرب الأسرة و متغير دخل الأسرة على ذلك المقياس.

**التعليق على الدراسات السابقة :**

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي :

- 1- أهمية الدور التربوي للأسرة وأثره الكبير في بناء شخصية الطفل لا سيما في المراحل الأولى .
- 2- من الضروري أن يتقهم الأبوان ، الظروف والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية الحادثة في المجتمع وهما يمارسان دورهما التربوي .
- 3- الأبناء يقدرن الأسلوب الديمقراطي في تعامل الآباء معهم .
- 4- أكدت الدراسات على ضرورة القيام بتوعية الآباء بصورة مستمرة للقيام بواجبهم تجاه تربية الأبناء .
- 5- من الملاحظ أن الدراسات الميدانية في البيئة العربية ، لم تعر اهتماماً لدراسة الأخطاء الشائعة في تربية الأبناء ، في حين حظيت بعناية الباحثين في البيئات الغربية ، وقد يرجع ذلك إلى الآثار السلبية المدمرة المترتبة على الإهمال والتقصير في تربية الأبناء والتي تعاني منها المجتمعات الغربية أكثر من مجتمعاتنا العربية مما يدل على أن ثقافة التقويم الذاتي لدى الباحثين منتشرة بصورة أكبر في البيئات الغربية منها في بيئاتنا العربية والإسلامية .

6- كشفت نتائج الدراسات السابقة عن أخطاء شائعة في التربية الأسرية ، والتي أبرزها التعامل بشدة وقسوة وإهمال المتابعة والرعاية وغياب القدوة الصالحة للأبناء وعدم إعطاء الأبناء الوقت الكافي للجلوس معهم والاستماع إليهم .

7- استنفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في مجال بناء استمارة الاستبيان للدراسة الحالية وتحديد أبرز متغيراتها .

8- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها قدمت عملاً شاملاً متكاملًا جمع بين الإطار النظري لموضوع الدراسة وبناء استمارة استبيان واضحة ومحددة ، مشتقة من الواقع الثقافي والاجتماعي الخاص بالمجتمع الليبي ومعبرة عنه بقوة.

### نماذج لأخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء :

من بديهيات القول ، أن الإنسان بطبعه ليس منزهاً عن الخطأ ، فتارة يصيب وتارة يخطئ ، وفي الحديث الشريف " كل ابن آدم خطأ وخير الخاطئين التوابون ".(علوان,1990,ص659) ، وتربية الأبناء ليست عملاً سهلاً لا سيما في ظل ضغوط الحياة المعاصرة وتعقيداتها الكثيرة ، كما أن الآباء ليسوا معصومين من ارتكاب الأخطاء في حق أبنائهم سواء كان ذلك بقصد أو غير قصد ومن خلال معايشة الباحثين لواقع تربية الأبناء والاطلاع على بعض الكتابات التي تناولت هذا الموضوع، ويمكن إجمال أبرز أخطاء الأسرة في تربية الأبناء على النحو التالي:

### أ- أخطاء الآباء في أداء الواجبات التربوية تجاه الأبناء :

1- إهمال تربية الطفل لا سيما في المراحل الأولى من عمره ، بمعنى أن يترك الوالدان الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب فيه بما ينعكس سلباً على نموه النفسي .(الحمزاوي,2007,ص6)

2- الاهتمام بالمظاهر وإهمال الجوانب الأخرى الأساسية : فكثير من الآباء ، يظن أن حسن التربية يقتصر على توفير الطعام الطيب والشراب الهنيء والكسوة الفخمة والدراسة المتفوقة والظهور أمام الناس بالمظهر الحسن فحسب مع إهمال تنشئة الأبناء على التدين الصادق والخلق الكريم وبناء الروح التي تحتاج إلى غذاء كما الجسد .(ألفقي,1999,ص59)

3- اختلاف الأبوين وتناقضهما في نمط التربية ، إذ أن من الخطأ الفادح ، أن يتقمص أحد الأبوين دور الشقيق المدلل والآخر دور الحازم القاطع ، بحيث يميل الولد بطبيعته إلى الأول وبالتالي تتحقق في صغره حالة من الجفوة تجاه الثاني .(نادية الطيار,2007,ص4)

4- عدم السماح للولد بالاعتماد على نفسه من خلال مزاولته بعض الأعمال التي أصبح قادراً عليها من قبيل الشفقة والرحمة به ولهذا السلوك آثاره السلبية والتي من أبرزها فقدان روح المشاركة مع الأسرة في صناعة الحياة .(أحمدي,2007,ص2)

5- تربية الأولاد الأبناء على الميوعة والفوضى وتعودهم على الترف والبذخ فينشئوا لا يهتمون بمن حولهم ولا يعبتون بغيرهم .

6- تنشئة الأولى على الجبن والخوف والهلع والتخويف تارة بالطبيب وتارة بالأستاذ في المدرسة وما شابه . (الحمد, بن, وآخرون, 1994, ص13)

7- تعويد الأبناء على الاعتداء على الآخرين ، ويعتبرون ذلك شجاعة ونكأً ومثل هذا السلوك يؤثر سلباً على الناحية العقلية والخلقية للأولاد حيث يجعلهم يعتقدون أن كل شيء يمكن الحصول عليه بالقوة. (ألفقي, 1999, ص94) ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إلحاق الأذى بالناس من خلال قوله : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " . (البخاري, 1978, ص111)

8- عدم مراعاة الدقة في اختيار مدارس الأولاد : فعلى الرغم من خطورة الدور التعليمي والتنشئة للمدرسة إلا أن بعض الآباء لا يهتمون باختيار المدارس المناسبة لأولادهم ، ولا يسألون عن نوع المواد التي تدرس بها ولا عن المدرسين وسلوكهم والبعض منهم يفضل المدارس الأجنبية على المدارس الإسلامية بحجة تعلم اللغة الإنجليزية أو الغربية حتى لو كان ذلك على حساب اللغة العربية لغة القرآن الكريم . (ألفقي, ص71, 70)

الإجراءات المنهجية:

#### منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً بحيث يؤدي ذلك في الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة، إضافة إلى الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع المدروس.

**مجتمع وعينة الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا في جامعة عمر المختار في جميع فروعها وكلياتها وتخصصاتها في العام الدراسي 2021/2020 وقد بلغ عدد الطلبة 200 . وقد تم توزيع أداة الدراسة في يناير 2021 على عينة عشوائية بلغ عددها 146 أي بنسبة 73% من مجتمع الدراسة .

#### أداة الدراسة :

#### خطوات بناء الأداة :

لتحقيق أهداف الدراسة وتجميع البيانات المطلوبة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم تطوير أداة الدراسة بعد الإطلاع على الأدبيات والدراسات التربوية العربية والأجنبية الحديثة. وبعد وضع الأداة في صورتها الأولية، تم تطبيقها على عينة استطلاعية ثم تم صياغتها بشكلها النهائي في ضوء الملاحظات التي جمعت. وقد اشتملت الأداة على الأجزاء التالية. الجزء الأول ويتكون من معلومات عامة. الجزء الثاني ويتكون من ثلاثة مجالات هي : المجال الأول وهو متعلق بأخطاء الآباء في أداء الواجبات تجاه تربية الأبناء ، والمجال الثاني متعلق بأخطاء الآباء في أساليب تربية الأبناء ، والمجال الثالث متعلق بأخطاء الآباء في العلاقة مع الأبناء ، والجزء الثالث عبارة عن سؤال مفتوح .

يتضح من الجداول السابق أن معاملات الارتباط لبيرسون بين درجات كل بند من بنود الاستبيان ودرجة مجالها ، وكذلك بين كل مجال من المجالات الثلاثة والمجموع الكلي للاستبيان هي قيم دالة إحصائياً وذلك عند مستوى 0.01 .



## ثبات الأداة :

لحساب ثبات الاستبيان باستخدام قانون التجزئة النصفية وذلك بإيجاد معامل الارتباط لبيرون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات فردية الرتبة كما يلي :

$$0.941 + 1$$

مما سبق نجد أن قيمة معامل الثبات (ث = 0.97) تعتبر عالية والذي يدل على الوثوق بهذا الاستبيان في التعرف إلى الأخطاء الأسرية الشائعة في تربية الأبناء .

## نتائج الدراسة ومناقشتها :

## أولاً: النتائج العامة للدراسة:-

- 1-تصل نسبة الأخطاء التي تمارسها الأسرة في تربية أبنائها إلى 61%.
- 2-أوضح أن نسبة 73% من العينة أقتصرت فيها الأبوين على الرعاية الصحية والتعليمية فقط.
- 3-ضعف الاستجابة لحاجات الأبناء المادية بنسبة 63.3%.
- 5- وقد أوضح أن أقل الأخطاء شيوعاً في تربية الأبناء هي تشجيعهم على ترديد بعض الشتائم بنسبة 51.3% .
- 6- وقد احتلت نسبة 48.3% في مدى موافقة على حاجة الأبناء الماسة في ممارسة الرياضة .
- 7- وقد أوضح أن نسبة 73.6% كانت من نصيب مدى أخطاء الإباء في أساليب تربية الأبناء .
- 8- وكانت نسبة 71.5% هي لإغفال الإباء الجلوس مع أبنائهم مدة كافية .
- 9- وقد أوضح أيضاً أن نسبة 58.6% من العينة وهي الأقل شيوعاً مثل توجيه الأهانات للأبناء أمام الضيوف .

## ثانياً : النتائج المتعلقة بالإجابة عن تساؤلات الدراسة :-

1-النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي نصه : ما مستوى شيوع أخطاء الأسرة في تربية الأبناء من وجهة نظر أفراد العينة في كل مجال من مجالات الدراسة ؟

ولحساب مستوى شيوع أخطاء الأسرة في تربية الأبناء في كل مجال من مجالات الدراسة استخدمت استخدام مجموعة تكرارات والنسب المئوية .

## جدول رقم(1)

## ترتيب المجالات الثلاثة تنازلياً

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	تكرار	النسبة
1-	أخطاء الآباء في أساليب تربية الأبناء	24.83	7.20	3601	63.7%
2-	أخطاء الآباء في العلاقة مع الأبناء	24.79	7.18	3594	63.6%
3-	أخطاء الآباء في أداء الوجبات تجاه تربية الأبناء	29.14	6.68	4225	60.7%
4-	المجموع الكلي لفقرات الاستبيان	78.76	19.31	11420	61.1%

بينت نتائج الدراسة كما هو في جدول رقم(5) ، شيوع أخطاء الأسرة في تربية الأبناء بنسبة فوق المتوسطة في كل مجال من مجالات الاستبيان وفي مجموع المجالات حيث بلغت 61.1% حيث يعتبر أن شيوع

أخطاء الأسرة في تربية الأبناء بنسبة ما بين 50-74% متوسط ، و75%- فما فوق مرتفع ، وأقل من 50% منخفض ، وهذه النسبة من الأخطاء ليست بسيطة في مجال تربية الأبناء ويمكن أن يعود ذلك إلى تدني مستوى الوعي التربوي لدى الآباء وكذلك تقصير المؤسسات الاجتماعية والثقافية المسؤولة عن تربية النشء وتوعية الأسرة بدورها التربوي وتطوير أداءها ، وعلى رأس هذه المؤسسات المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية .

وأوضحت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن أخطاء الآباء في مجال أساليب تربية الأبناء جاءت في الترتيب الأول بنسبة 63.7% يليها أخطاء الآباء في مجال العلاقة مع الأبناء بنسبة 63.6% ، وجاءت في الترتيب الثالث أخطاء الآباء في أداء الواجبات تجاه تربية الأبناء بنسبة 60.7% وهذه النتيجة تبدو منطقية ، من وجهة نظرا لباحثة ويمكن إرجاعها إلى أن الإمام بأساليب التربية السليمة يتوافر لدى المختصين بالدرجة الأولى بينما يفتقر كثير من الآباء إلى مثل هذه الثقافة التربوية وتتناقض هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السعادات (2017) التي أشارت إلى أن الآباء يعاملون أبناءهم بصورة جيدة ، وأما بخصوص الأخطاء في مجال أداء الواجبات ، فهي واضحة على حد كبير ولا تحتاج إلى درجة عالية من الوعي بما هو لائق وغير لائق من أنماط السلوك التي يفترض أن يقوم الأبوان بتعزيز الإيجابي منها وتعديل السلبي لدى الأبناء .

## جدول رقم (2)

### ترتيب فقرات المجال الأول "أخطاء الآباء في أساليب تربية الأبناء" تنازلياً

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة
1-	اقتصار دور الأبوين على الرعاية الصحية والتعليمية وإهمال الجوانب الأخرى .	2.200	0.751	319	73.3%
2-	تباين ردود أفعال الأبوين اتجاه السلوك الواحد لدى الأبناء.	2.103	0.653	305	70.1%
3-	إغفال تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية اتجاه أفعالهم.	2.028	0.707	294	67.6%
4-	غض الطرف عن أخطاء الأبناء لاسيما مع بداية مرحلة التمييز.	1.972	0.716	286	65.7%
5-	إهمال مراقبة سلوك الأبناء	1.957	0.767	283	65.1%
6-	ضعف الاستجابة لحاجات الأبناء المادية وشراء الألعاب	1.896	0.664	275	63.2%
7-	عدم إيضاح معايير الرفقة الحسنة للأبناء .	1.889	0.755	274	63.0%
8-	الحد من توفير فرص كافية للأبناء لمخالطة الناس.	1.827	0.681	265	60.9%
9-	إهمال حبث الأبناء على أداء الصلوات .	1.800	0.732	261	60.1%
10-	منع الأبناء من المشاركة في الأنشطة المدرسية بعد الدوام.	1.793	0.716	260	59.8%
11-	منع الأبناء من القراءة الحرة خوفاً من تأثيرها السلبي على الواجبات المدرسية .	1.766	0.763	256	58.9%
12-	إهمال التوجيه الأخلاقي للأبناء.	1.717	0.788	249	57.2%
13-	منع الأبناء من تكوين صداقات .	1.641	0.684	238	54.7%
14-	حرمان الأبناء من مواصلة الدراسة وإحاقهم المبكر بسوق العمل	1.566	0.715	227	52.2%
15-	تشجيع الأبناء على ترديد بعض الشئام في حق الآخرين.	1.537	0.782	223	51.3%
16-	حرمان الأبناء من ممارسة الألعاب الرياضية .	1.448	0.655	210	48.3%

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الأخطاء شيوعاً في تربية الأبناء " اقتصار دور الأبوين على الرعاية الصحية والتعليمية وإهمال الجوانب الأخرى " ، حيث احتل المرتبة الأولى بنسبة 73.3% ، ويمكن أن يعود ذلك إلى عدم وجود وعي كاف لدى الآباء بمفهوم الرعاية الشاملة للأبناء والتي تؤدي إلى بناء شخصية متكاملة ، كما

أن الجانب الصحي والتعليمي أساسيان وملحان في تربية الأبناء فالأول عواقب التقصير فيه خطيرة ومباشرة ومرتبطة بحياة الأبناء وأما الثاني فهو متعلق بمستقبل الأبناء ومدى حاجة المجتمع وخاصة الليبي لهم في بنائه مستقبلاً لمقاومة الظواهر السياسية والاجتماعية الهدامة وخاصة بعد التغييرات السياسية الراهنة ، ويلي هذا الخطأ من حيث الشيوع " تباين ردود أفعال الأبوين اتجاه السلوك الواحد لدى الأبناء " حيث احتل المرتبة الثانية بنسبة 70.1% مما يعكس وجود مشكلة خطيرة تتم عن عدم تفاهم وتوافق بين الأبوين فيما يخص أداء واجباتهم التربوية تجاه الأبناء ، ويمكن إرجاع ذلك إلى تباين المستوى الثقافي بين الأبوين واختلاف نمط التنشئة لديهما .

ويتضح من الجدول السابق أن أقل الأخطاء شيوعاً في تربية الأبناء " تشجيع الأبناء على ترديد بعض الشتائم في حق الآخرين " حيث احتل المرتبة قبل الأخيرة بنسبة 51.3% ، وقد يعود ذلك إلى أن مثل هذا السلوك لا أخلاقي وبالتالي فهو مرفوض بدرجة كبيرة من قبل الآخرين ، كما أنه يوقع الأبوين في حرج شديد لما ينتج عنه من مشكلات ، ويلي هذا الخطأ في تربية الأبناء " حرمان الأبناء من ممارسة الألعاب الرياضية " حيث احتل المرتبة الأخيرة بنسبة 48.3% ويمكن إرجاع ذلك إلى تقدير الآباء لحاجة الأبناء الماسة لممارسة الألعاب الرياضية كنوع من الترويح عن النفس وتهذيبها ، كما أن اندماج الأبناء في ممارسة الرياضة ، يخفف عن الآباء عبء متابعة الأبناء ويريحهم لبعض الوقت .

### جدول رقم(3)

#### ترتيب فقرات المجال الثاني " أخطاء الآباء في أساليب تربية الأبناء " تنازلياً

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة
1-	شجار الأبوين أمام الأبناء .	2.207	0.798	320	73.6%
2-	المبالغة في توبيخ الأبناء على أخطائهم البسيطة	2.069	0.733	300	69.0%
3-	المبالغة في المقارنة بين الأبناء وإظهار تفوق بعضهم	2.041	0.781	296	68.0%
4-	عدم إعطاء الطفل فرصة ليدافع عن نفسه عند محاسبته.	2.006	0.803	291	66.9%
5-	إهمال مكافئة الأبناء عن الأفعال الحسنة .	1.897	0.743	275	63.2%
6-	الاستخفاف بجهود الأبناء وانجازاتهم .	1.876	0.716	272	62.5%
7-	استخدام الضرب المبرح .	1.779	0.786	258	59.3%
8-	حرمان الأبناء من المصروف اليومي كعقاب لمدة طويلة	1.717	0.724	249	57.2%
9-	طرد الأبناء البالغين خارج البيت .	1.697	0.785	246	56.5%
10-	مقاطعة الأبناء لمدة طويلة .	1.662	0.729	241	55.4%
11-	حبس الأبناء لمدة طويلة في البيت ومنعهم من الخروج	1.544	0.707	224	51.5%
12-	تشجيع الأبناء على تقليد النماذج السلبية للشخصيات	1.517	0.728	220	50.6%
13-	حرق الأبناء بأعقاب السجائر .	1.428	0.724	207	47.6%
14-	إحراق ملابس وكتب الأبناء .	1.393	0.690	202	46.4%

يتضح من الجدول السابق أن أكثر أخطاء الآباء شيوعاً في أساليب تربية الأبناء "شجار الأبوين أمام الأبناء" حيث احتل المرتبة الأولى بنسبة 73.6% وهذا يعني أن الآباء في الغالب لا يراعون وجود الأبناء أثناء تصرفاتهم فهم يظهرون خلافاتهم أمامهم مما يفقدهم عنصر القدوة الحسنة، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الآباء يظنون أن الأبناء في الغالب لا يلتفتون إلى سلوكهم هذا لا سيما في المراحل الأولى من حياتهم، كما أنهم لا يدركون على النحو المطلوب الأثر السلبي المترتب على تصرفاتهم غير المسؤولة أمام أبنائهم، كما يمكن إرجاع مثل هذا السلوك إلى عدم إلمام الآباء بالمبادئ التي تقوم عليها الحياة الزوجية الناجحة من تفاهم واحترام متبادل وعلاقة حسنة، واحتل المرتبة الثانية بنسبة 69% مما يدل على أن الآباء ليس لديهم خبرة في التعامل مع أبنائهم كما أن لديهم حساسية مفرطة تجاه أخطاء الأبناء ولو كانت بسيطة، ويعزو ذلك إلى حرص الآباء على عدم رسوخ بعض أنماط السلوك السلبي لدى الأبناء حتى تصبح عادة من الصعب الإقلاع عنها، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ماكجرو (McGraw, 2014) التي أشارت إلى أن الآباء يبالغون في التعامل مع أخطاء الأبناء ويفقدون أعصابهم.

ويتضح من الجدول السابق أن أقل الأخطاء شيوعاً في أساليب تربية الأبناء "حرق الأبناء بأعقاب السجائر" حيث احتل المرتبة الأخيرة بنسبة 47.6% أو إحراق ملابس وكتب الأبناء بنسبة 46.4%، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن مثل هذا السلوك تجاه الأبناء يعد عدواناً صارخاً في حقهم يمكن أن يفسد العلاقة بين الآباء والأبناء.

#### جدول رقم (4) ترتيب فقرات المجال الثالث " أخطاء الآباء في العلاقة مع الأبناء " تنازلياً

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة
1-	إغفال الجلوس مع الأبناء مدة كافية .	2.144	0.697	311	71.5%
2-	عدم الاستماع لهموم الأبناء .	2.117	0.812	307	70.6%
3-	الدعاء على الأبناء بالهلاك .	2.041	0.832	296	68.1%
4-	التفرقة والتمييز بين الأبناء .	2.000	0.817	290	66.7%
5-	حرمان الأبناء من التعبير عن آرائهم .	1.993	0.759	289	66.4%
6-	المبالغة في تدليل الأبناء .	1.951	0.758	283	65.1%
7-	معاملة جميع الأبناء بطريقة واحدة دون مراعاة الفروق	1.876	0.676	272	62.5%
8-	الإكثار من التنبؤات السلبية حول مستقبل الدراسة للأبناء	1.562	0.751	270	62.1%
9-	السخرية والاستهزاء بالأبناء .	1.786	0.765	259	59.5%
10-	الكذب على الأبناء .	1.786	0.792	259	59.5%
11-	توجيه الاتهامات للأبناء دون وجود قرائن وأدلة	1.779	0.749	258	59.3%
12-	تعمد إحراج الأبناء والتقليل من شأنهم أمام الضيوف.	1.759	0.802	255	58.6%
13-	إظهار سوء الظن بالأبناء في كل الأحوال .	1.689	0.692	245	56.3%

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الأخطاء شيوعاً في علاقة الآباء مع الأبناء "إغفال الجلوس مع الأبناء مدة كافية" حيث احتلت الفقرة المتعلقة به المرتبة الأولى بنسبة 71.5% ويمكن أن يعزو ذلك إلى انشغال الآباء بالعمل خارج البيت ومكثهم مدة طويلة بعيداً عنه ، كما أن كثيراً من الآباء لا يقدرّون حاجة الأبناء إلى التواصل لمدة كافية مع الآباء حيث احتلت الفقرة الدالة عليه المرتبة الثانية بنسبة 70.6% وهذه النتيجة مرتبطة بالفقرة الأولى ومرتبطة عليها إذ كيف سيستمع الآباء لهموم الأبناء وهم لا يجلسون معهم مدة كافية ، فضلاً عن أن الآباء لديهم همومهم المتعلقة بظروف الحياة القاسية التي يعاني منها غالب أفراد المجتمع الليبي ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة روزنبرج (2015, Rosenberg) من أن الآباء لا يستمعون بصورة جيدة إلى ما يقوله الأبناء نتيجة انشغالهم بالماديات ومشاهدة التلفاز لمدة طويلة ، ويتضح من الجدول السابق ، أن أقل الأخطاء شيوعاً في علاقة الآباء مع الأبناء "تعهد الاتهامات للأبناء والتقليل من شأنهم أمام الضيوف" حيث احتلت الفقرة المتعلقة به المرتبة قبل الأخيرة بنسبة 58.6% ويمكن إرجاع ذلك إلى أن مثل هذا السلوك له آثاره المدمرة على الأبناء إذ يسبب لهم ألماً نفسياً كبيراً ، فضلاً عن كونه سلوكاً مخجلاً يعرّض الآباء للانتقاد المباشر .

2- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: " هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  لأخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء يعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) ؟

وقد تم استخدام اختبار " ت " T-Test لحساب دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وغير مرتبطتين وذلك بين متوسطات آراء عينة الدراسة حول تعرف أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء ؛ تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث) وهي كما في الجدول الآتي :

#### جدول رقم(5)

نتائج اختبار " ت " لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في الاستجابة على بنود الاستبيان وفقاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
الأول	ذكور	71	29.93	6.53	1.403	1.645	غير دالة عند مستوى دلالة 0.05
	إناث	74	28.38	6.79			
الثاني	ذكور	71	25.65	7.70	1.336	1.645	غير دالة عند مستوى دلالة 0.05
	إناث	74	24.05	6.65			
الثالث	ذكور	71	25.13	6.92	0.559	1.645	غير دالة عند مستوى دلالة 0.05
	إناث	74	24.46	7.46			
المجموع الكلي للمجالات	ذكور	71	80.70	19.63	1.190	1.645	غير دالة عند مستوى دلالة 0.05
	إناث	74	76.89	18.95			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة في كل مجال من المجالات والمجموع الكلي للمجالات أقل من قيمة ت الجدولية (1.645) وذلك عند درجة حرية 143= 2-145 ومستوى دلالة 0.05 ، وعليه لا

يوجد فروق في كل مجال من المجالات الثلاثة وكذلك في مجموع المجالات بين عينة الدراسة لكل من الذكور والإناث في في تقديرهم لدرجة شيوع أخطاء الأسرة في تربية الأبناء ، وتدلل هذه النتيجة على أن الآباء وهم يمارسون الأخطاء في تربية الأبناء لا يفرقون بين الذكور والإناث ، فالخطأ ناتج عن عدم وجود الوعي التربوي الكافي لديهم وليس ناتجاً عن موقف سلبي تجاه أي من الجنسين ، كما أن عينة الدراسة المكونة من الذكور والإناث ، طلبة دراسات عليا ، وهم في العادة على درجة من الوعي بمعايير السلوك التربوي السليم تجاه الأبناء .

3- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث الذي نصه " هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  للأخطاء الأسرية الشائعة في تربية الأبناء يعزى لمتغير التخصص (علوم شرعية ، علوم إنسانية ، علوم تطبيقية) ؟ "

وقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي " One Way Anova " وذلك لإيجاد الفروق بين متوسط درجات المتغيرات الثلاثة وهي كما في الجدول الآتي :

### جدول رقم(6)

#### نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغيرات التخصص

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	2	646.45	323.23	7.937	دالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	142	5782.79	40.72		
	المجموع	144	6429.24			
الثاني	بين المجموعات	2	523.71	261.86	5.353	دالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	142	6946.31	48.92		
	المجموع	144	7470.03			
الثالث	بين المجموعات	2	402.25	201.12	4.065	دالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	142	7026.13	49.480		
	المجموع	144	7428.37			
مجموع المجالات	بين المجموعات	2	4647.25	2323.63	6.725	دالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	142	49067.30	345.544		
	المجموع	144	53714.55			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ف دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  وذلك في كل مجال من المجالات الثلاثة والمجموع الكلي للإستبيان ، وعليه فقد وجد فروق في تقدير أفراد العينة لأخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء تعزى لمتغير التخصص .

ولمعرفة لصالح أيّ من المستويات الثلاثة تعزى هذه الفروق ، قام الباحثان باستخدام اختبار شيفية " Schaffee " للتأكد من دلالة المستويات وهي كالآتي :

### جدول رقم(7)

دلالة الفروق بين المستويات الثلاثة لأخطاء الآباء في أداء الواجبات تجاه تربية الأبناء

المجال	التخصص	العدد	شرعية (29.481)	إنسانية (26.722)	تطبيقية (32.026)
الأول	شرعية (29.481)	52	-	2.759	2.545
	إنسانية (26.722)	54	-	-	*5.303
	تطبيقية (32.026)	39	-	-	-

### جدول رقم (8)

دلالة الفروق بين المستويات الثلاثة لأخطاء الآباء في أساليب تربية الأبناء

المجال	التخصص	العدد	شرعية (24.712)	إنسانية (22.889)	تطبيقية (27.692)
الثاني	شرعية (24.712)	52	-	1.823	2.981
	إنسانية (22.889)	54	-	-	*4.803
	تطبيقية (27.692)	39	-	-	-

### جدول رقم(9)

دلالة الفروق بين المستويات الثلاثة لأخطاء الآباء في العلاقة مع الأبناء

المجال	التخصص	العدد	شرعية (25.000)	إنسانية (22.907)	تطبيقية (27.103)
الثالث	شرعية (25.000)	52	-	2.093	2.103
	إنسانية (22.907)	54	-	-	*4.195
	تطبيقية (27.103)	39	-	-	-

### جدول رقم (10)

دلالة الفروق بين المستويات الثلاثة في المجموع الكلي للاستبانة

المجال	التخصص	العدد	شرعية (79.192)	إنسانية (72.519)	تطبيقية (86.821)
المجموع الكلي للاستبانة	شرعية (79.192)	52	-	6.674	7.628
	إنسانية (72.519)	54	-	-	*14.302
	تطبيقية (86.821)	39	-	-	-

يتضح من الجداول السابقة للمجالات الثلاثة والمجموع الكلي للاستبانة أنه يوجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) للأخطاء الأسرية الشائعة في تربية الأبناء تعزى لمتغير التخصص (علوم شرعية ، علوم إنسانية ، علوم تطبيقية) فقط بين الكليات من تخصص علوم إنسانية وعلوم تطبيقية وذلك لصالح تخصص العلوم التطبيقية ، مما يدل على أن طلبة العلوم التطبيقية أكثر تحسناً وإنكاراً لأخطاء الأسرة في تربية الأبناء من طلبة الدراسات الإنسانية ، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن استجابات طلبة الدراسات الإنسانية جاءت في ظل

تفهمهم وإدراكهم للعوامل والظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الليبي والتي تشكل ضغطاً نفسياً على الآباء ، مما جعلهم أقل انتقاداً وأكثر تعاطفاً مع الأبناء .

4- النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع الذي نصه " هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  للأخطاء الأسرية الشائعة في تربية الأبناء يعزى لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة (ماجستير فما فوق ، جامعي، ثانوية عامة ، دون الثانوية العامة)؟ " .

حيث تم استخدام تحليل التباين الأحادي " One Way Anova " وذلك لإيجاد الفروق بين متوسط درجات المتغيرات الأربعة وهي كما في الجدول الآتي :

### جدول رقم (11)

#### نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغيرات المستوى التعليمي للأبوين

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	3	91.148	30.383	0.676	غيردالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	141	6338.09	44.951		
	المجموع	144	6429.24			
الثاني	بين المجموعات	3	240.349	80.116	1.563	غيردالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	141	7229.68	51.274		
	المجموع	144	7470.028			
الثالث	بين المجموعات	3	179.991	59.997	1.167	غير دالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	141	7248.38	51.407		
	المجموع	144	7428.37			
مجموع المجالات	بين المجموعات	3	1146.024	382.008	1.025	غيردالة عند مستوى دلالة 0.05
	داخل المجموعات	141	52568.527	372.826		
	المجموع	144	53714.55			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ف غيردالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  وذلك في كل مجال من المجالات الثلاثة والمجموع الكلي للإستبيان وعليه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  للأخطاء الأسرية الشائعة في تربية الأبناء تعزى لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة (ماجستير فما فوق ، جامعي ، ثانوية عامة ، دون الثانوية العامة) .

5- النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس الذي نصه : " ما الأسباب التي تقف وراء ممارسة الأسرة لأخطائها الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار ؟ " وللوقوف على الأسباب التي تقف وراء وقوع الآباء في أخطاء فيما تخص تربية الأبناء ، حيث تم ترتيب الأسباب التي أدلى بها أفراد العينة وفقاً للنسب المئوية وتكراراتها .



## جدول رقم (12)

## الأسباب التي تقف وراء ممارسة الأسرة لأخطائها الشائعة في تربية الأبناء

م.	البند	التكرار	%
1-	الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية التي يعيشها الفلسطينيون	66	45.5
2-	ضعف الوازع الديني لدى الآباء والأمهات	53	36.6
3-	انشغال الوالدين بوظائفهم وتركهم للعناية الحقيقية الشاملة للأبناء	50	34.5
4-	تدني المستوى التعليمي لدى الآباء والأمهات	49	33.8
5-	عدم المعرفة في طرق التربية السليمة للأبناء في كل مرحلة من مراحل النمو	49	33.8
6-	المشاكل العائلية التي تعيشها الأسر (أمثلة: عدم الاحترام المتبادل بين الوالدين أو عدم التوافق أو فارق السن بينهم...)	30	20.7
7-	التدني في المستوى الثقافي عند الآباء والأمهات	26	18
8-	كثرة عدد أفراد العائلة	22	15.2
9-	الفجوة الثقافية بين الأجيال في تربية الأبناء وعدم ملائمة بعض العادات والتقاليد (مثال: تقليد الأجداد في التربية)	22	15.2
10-	عدم فهم الآباء والأمهات للأبناء وعدم متابعتهم	20	13.8
11-	التمييز في المعاملة بين الأبناء أو مقارنتهم بغيرهم	20	13.8
12-	الخوف أو التساهل الشديد (الدلال) في تربية الأبناء	19	13.1
13-	تأثير التكنولوجيا والانترنت والإعلام على سلوك الأبناء	14	9.7
14-	تدخل أطراف خارجية (غير الآباء والأمهات) في تربية الأبناء أو تقليد بعض الأسر للآخرين في تربية الأبناء	14	9.7
15-	عدم مشاركة الأبناء في اتخاذ القرار وتحميلهم المسؤولية	10	6.9
16-	تعدد الزوجات والطلاق في العديد من الأسر	8	5.5
17-	عدم اهتمام المؤسسات المجتمعية بموضوع تربية الأطفال	3	2.1
18-	نظرة الوالدين المثالية لمستقبل أولادهم والحرص الشديد على أن يكونوا في أفضل حال	2	1.4

تبين من خلال الجدول السابق أن من أكثر الأسباب التي تقف وراء ممارسة الآباء لأخطائهم الشائعة في تربية الأبناء " الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية التي يعيشها الليبيون " حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة 45.5% وقد ترجع هذه النتيجة إلى إحساس أفراد العينة المرهف وتفاعلهم وتأثرهم بالظروف القاسية التي يعاني منها الشعب الليبي بمجمله ، في ظل التوترات السياسية والاجتماعية والنزوح وغياب السيولة.... الخ والذي يشكل نوعاً من الضغط النفسي على الآباء فيتصرفون بطريقة سلبية تجاه الأبناء .

## التوصيات والمقترحات :

في ضوء نتائج الدراسة ، يمكن إن توصي الباحثة بما يلي :

- 1- تدريس مناهج خاصة بالتربية الزوجية من خلال الجامعات الليبية، لتوعية الشباب المقبلين على الزواج بواجباتهم التربوية تجاه الأبناء وإعدادهم ليكونوا آباء جيدين في المستقبل .

- 2- تخصيص برنامج عبر التلفاز ، خاص بالتربية الأسرية يناقش قضاياها ويصح مسارها ويطور أداءها .
- 3- تزويد الآباء بأداة لتقويم ممارساتهم في تربية الأبناء وتدريبهم على استخدامها والاستفادة من نتائجها .
- 4- إنشاء مراكز إرشادية لتوجيه وإرشاد الآباء فيما يخص تربية الأبناء .
- 5- عقد المزيد من ورش العمل والأيام الدراسية والمؤتمرات العلمية لمعالجة موضوع التربية الأسرية بكل جوانبه وأبعاده .

### قائمة المراجع

#### أ-المصادر والمراجع العربية:

- 1- ابن عساكر، علي أبي الحسن ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق (عمر العموري) ، ج66، دار الفكر ، ب.ت
- 2- أحمدى ، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء ، موقع الملتقى التربوي على شبكة الإنترنت [www.multka.net](http://www.multka.net) ، 2007/11/13 .
- 3- استيئة ، عبدوني ، " اتجاهات الأبناء نحو أنماط تنشئة الآباء وعلاقتها بمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي ودخل الأسرة بالمرحلة الثانوية بعمان ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية ، العدد 21 ، 2019 .
- 4- البخاري ، الإمام الحافظ أبي عبد الله ، صحيح البخاري بحاشية السندي ، ج1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978 .
- 5- البهي ، محمد، الإسلام في حياة المسلم ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 2000
- 6- الحمد ، محمد بن إبراهيم ، التقصير في تربية الأولاد المظاهر وسبل العلاج ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، 1994 .
- 7- الحمزاوي، الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء ، منشورات، كتاب العرب ، بيروت، 2007 .
- 8- السعادات ، خليل بن إبراهيم " معاملة الآباء لأبنائهم كما يراها الأبناء " المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل ، العدد الأول ، 2017 .
- 9- السيد ، فؤاد البهي ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 .
- 10- الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير اليمني ، سبل السلام وشرح بلوغ المرام ، تحقيق (إبراهيم عصر) ، ج4 ، دار الحديث ، ب.ت .
- 11- الطبري ، رضي الدين أبي نصر ابن الإمام أمين الدين أبي علي فضل الله ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ب.ت .
- 12- ألفقي ، سعد كريم ، أخطاء شائعة في تربية الأولاد وحلول عملية ، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1999 .
- 13- حارب ، سعيد ، دور الأسرة في التربية ، دار الأمة ، دبي ، 1987 .
- 14- دليل جامعة عمر المختار ، 2018 ، منشورات جامعة عمر المختار ، ليبيا ، البيضاء .

- 15- عفيفي ، محمد عبد الهادي ، في أصول التربية والأصول الثقافية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2015.
- 16- علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج1 ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، 1990
- 17- فؤاد وآخرون ، أربعة أخطاء في تربية الأبناء ، موقع شبكة حواء على النت [www.hawahome.com](http://www.hawahome.com) ، 2007/11/13.
- 18- قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، ج2 ، دار الشروق ، بيروت، ب.ت.
- 19- كابلان، الفرق بين الماجستير والدكتوراه، الأردن، دار الصفاء للنشر، 2014.
- 20- محجوب ، منهج إسلامي في التربية والتعليم ، مؤسسة علوم القرآن ، عجمان ، 1987
- 21- محفوظ ، ، التربية الإسلامية للطفل والمراهق ، دار الاعتصام ، ب.ت.
- 22- مسلم ، أشرف " واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والآباء في الأسرة الفلسطينية " ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، 2016 .
- 23- دار إحياء التراث ت.العربي ، بيروت ، ب.ت.
- 24- محمد حسن العمارة ، التربية والتعليم في الأردن ، دار المسيرة ، الأردن، ط الأولى، 2001.
- 25- مهدي ناصر " التحولات الاجتماعية وانعكاساتها على دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية " ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، قسم الاجتماع ، 2017 .
- 26- نادية الطيار، كيف يساهم الأبوان في فساد الذرية ، موقع منتدى الأسرة والمجتمع 2007
- 27- نذر ، فاطمة " التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الآباء والأبناء في الأسرة الكويتية ، حولية كلية التربية ، جامعة الكويت ، عدد 2018.
- 28- نوال، وآخرون، أخطاء في تربية الأبناء ، موقع العلماء والدعاة والدايات على شبكة الإنترنت [www.islamlight.net](http://www.islamlight.net) ، 2005/12/7 .
- ب-المراجع الأجنبية:
- 29- McGraw, Phil. Parenting <http://www.drphil.com/article/250>, Accessed 2014 September 16.
- 30- Rosenberg N.10 Common Mistaresparents Parents Make <http://www.parenthood.com/articles.htm?articleid=1749>, Accessed July 2015
- Moutrose, Phillip the 5 biggest parenting mistakes and how to correct them: from getti thru to kids. Problem solving with children. Ages 6-18 Holistic communication 2019, 800-929-7889.

عنوان البحث

أثر السياسة النقدية على معدلات التضخم في السودان دراسة قياسية خلال الفترة (1990-2016م)

د. يوسف الحاج هارون يوسف

<sup>1</sup> أستاذ مساعد قسم الاقتصاد - كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية - جامعة الجنيينة - السودان  
بريد الكتروني: [yousifelhaj50@gmail.com](mailto:yousifelhaj50@gmail.com)

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان أثر السياسة النقدية على معدلات التضخم في السودان خلال الفترة 1990 - 2016م، واستخدمت المنهج الوصفي وأسلوب الاقتصاد القياسي في تكوين النموذج وبرنامج Eviews في التحليل، تم الحصول على البيانات من الجهاز المركزي للإحصاء والتقارير السنوية لبنك السودان المركزي، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين كل من (عمليات السوق المفتوحة، نسبة الاحتياطي القانوني، وسعر إعادة الخصم) ومعدلات التضخم في السودان خلال فترة الدراسة، بناء على النتائج أوصت الدراسة بالاهتمام على إظهار القيم الحقيقية للبيانات مما يساعد في إعداد الدراسات اللازمة لمواجهة المشكلات.

الكلمات المفتاحية: السياسة النقدية، التضخم، قياسية، السودان، سعر إعادة الخصم، نسبة الاحتياطي القانوني، عمليات السوق المفتوحة.

## RESEARCH ARTICLE

**THE IMPACT OF MONETARY POLICY ON INFLATION RATES IN SUDAN, A RECORD STUDY DURING THE PERIOD (1990-2016)****Dr. Yousif ELhaj Haroun Yousif<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Assistant Professor, Department of Economics - Faculty of Economics and Social Studies - University of El Geneina - Sudan  
Email: yousifelhaj50@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

The study aimed to clarify the impact of monetary policy on the inflation rates in Sudan during the period 1990 - 2016. The study used the descriptive and econometric methods in building the model and Eviews program in the analysis. The data were obtained from the Central Statistical Organization and the annual reports of Central Bank of Sudan. The study concluded several findings including: there is a statistically significant adverse relationship between each of (open market operations, legal reserve ration, rediscount rate) and inflation rates in Sudan during the investigated period. Based on the findings, the study recommended to pay more attention to show the actual values of data in order to conduct the necessary research to face the problems.

**Key Words:** Monetary policy, Inflation, Econometric, Sudan, rediscount rate, Legal reserve ratio, Open market operations.

**أولاً. الإطار المنهجي للدراسة:****المقدمة:**

يعتبر التضخم من أهم المشكلات في الاقتصاد الكلي، وهو يعني الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار لفترة طويلة، هذه المشكلة تعاني منها معظم الاقتصاديات في العالم وخاصة في البلدان النامية، وذلك لضعف الهياكل الاقتصادية لهذه البلدان وضعف الإنتاجية، ويؤدي ذلك إلى قلة المنتجات وبالتالي ارتفاع المستوى العام للأسعار، والسودان واحد من هذه البلدان، فقد أصبح التضخم فيه ظاهرة ملازمة للاقتصاد ولفترة طويلة من الزمن، ففي ظل التضخم تفقد النقود قوتها الشرائية، مما يؤدي إلى اختلال عام في البنيان الاقتصادي والاجتماعي وينعكس الأثر السلبي على كل من جهاز الإنتاج وميزان المدفوعات ودخول الأفراد وانخفاض مستويات المعيشة وتبذير الادخار وامتناع المستثمرين وتقسيم المجتمع إلى فئات من الأغنياء المترفين والفقراء المعدمين وتعطيل لقوى الإنتاج، أكدت الأدبيات الاقتصادية أن السياسة النقدية تحتل مكان الصدارة في هيكل السياسات الاقتصادية الكلية وبذلك تعتبر الأداة الرئيسية التي تمكن الدولة من إدارة النشاط الاقتصادي، ولعبت السياسة النقدية دوراً بارزاً في تحقيق النهضة الاقتصادية في كثير من الدول المتقدمة.

**مشكلة الدراسة:**

تقلبات الوضع الاقتصادي في السودان ترجع إلى تقلبات السياسة النقدية التي يتخذها البنك المركزي والتي تحتوي على السياسة الانكماشية والتوسعية وهذا من شأنه أن يؤثر على التضخم في السودان.

**وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في الآتي:**

ما هو أثر أدوات السياسة النقدية على التضخم في السودان؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما هو أثر نسبة الاحتياطي القانوني على التضخم؟

2. ما هو أثر سعر إعادة الخصم على التضخم؟

3. ما هو أثر عمليات السوق المفتوحة على التضخم؟

**أهداف الدراسة:**

1. معرفة مسببات وحجم التضخم في السودان.

2. التعرف على أدوات السياسة النقدية.

**أهمية الدراسة:****الأهمية العلمية:**

يمكن أن تساعد الباحثين في إجراء البحوث العلمية، والاستعانة بها كدراسة سابقة وتحديد الفجوات البحثية، بالإضافة إلى ذلك سد الثغرات في المكتبات.

**الأهمية العملية:**

يمثل هذه البحث إطار عملي مرجعي لصانعي ومتخذي القرارات الاقتصادية فيما يتعلق بمعرفة أهم عوامل السياسة النقدية التي تؤثر على التضخم في السودان.

**فرضيات الدراسة:**

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات السوق المفتوحة والتضخم.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاحتياطي النقدي القانوني والتضخم.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر الخصم والتضخم.

**منهجية الدراسة:**

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي وأسلوب الاقتصاد القياسي وبرنامج Eviews في التحليل.

**مصادر البيانات:**

تم الحصول على البيانات من المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه المنشورة وغير المنشورة بالإضافة إلى التقارير والمنشورات الدورية لبنك السودان المركزي والجهاز المركزي للإحصاء ووزارة المالية.

**حدود الدراسة:**

- الحدود المكانية: جمهورية السودان.

- الحدود الزمنية: في الفترة من (1990 - 2017م) نسبة للتغيرات الاقتصادية العديدة التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة.

ثانياً. نماذج من الدراسات السابقة:

1. دراسة رحاب عبد الرحمن الساير، (2015م)، بعنوان دور الإنفاق الحكومي الجاري في التضخم في السودان للفترة 2000 - 2013م:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور الإنفاق الحكومي الجاري في التضخم في السودان وعرض الوضع القائم للتضخم في السودان وكيفية معالجته بواسطة السياسة المالية والنقدية، واستخدم المنهج الإحصائي الوصفي والتحليلي، وتم جمع البيانات عن طريق مصادر ثانوية تتمثل في المراجع والكتب والتقارير الثانوية للجهات ذات الصلة بالموضوع. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق الحكومي الجاري والتضخم في السودان، والزيادة الظاهرية في أرقام الإنفاق الجاري والاعتماد على السلع المستوردة من الخارج كان إحدى أسباب زيادة معدلات التضخم في السودان، من أهم التوصيات: توجيه الإنفاق العام للمجالات الإنتاجية والاحتراز في سياسة الأجور يقود إلى تخفيض معدلات التضخم في السودان.

2. دراسة عبد الله احمد عبد الله، (2011م)، بعنوان أثر سياسة التحرير الاقتصادي في معدلات التضخم في السودان للفترة 1980 - 2010م:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر سياسة التحرير الاقتصادي في معدلات التضخم في السودان، وإيجاد تفسير لسلوك معدل التضخم والمتغيرات التي تشرح سلوكه. استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي والمنهج التحليلي، ونموذج قياسي لقياس معدلات التضخم لتتم عملية التقدير والتنبؤ وتحديد العوامل المؤثرة. وتوصلت الدراسة إلى أن سياسة التحرير الاقتصادي ألغت القيود على النقد الأجنبي في عام 1991م ولكنها رجعتها مرة أخرى في 1994م وأيضاً قيدت النقد الأجنبي عبر نافذتين ورجعت مرة أخرى عام 1995م، ولم

يستطيع برنامج التحرير الاقتصادي إصلاحات في السياسات النقدية والمالية مما قاد إلى تقاوم معدلات التضخم بالإضافة إلى أن بيئة الاقتصاد السوداني غير ملائمة لهذه السياسة.

3. دراسة أميرة عبد السلام محمد، (2010م)، بعنوان محددات التضخم في السودان خلال الفترة 1980 - 2008م:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة محددات التضخم في السودان خلال الفترة 1980-2008م، واتبع الباحث المنهج التحليلي الكمي لاختبار الفروض تحديداً يستخدم تحليل الانحدار المتمثل في طريقة المربعات الصغرى لتقدير معادلة التضخم بغرض معرفة العوامل المؤثرة في التضخم. وتوصلت الدراسة بعد إجراء التحليل تم التوصل إلى أن الناتج المحلي الإجمالي يؤثر سلباً على التضخم مما يمكن تفسيره أن أي نقصان في الناتج المحلي بوحدة واحدة تصحبها زيادة في التضخم بمقدار 4.8% وجاءت إشارة الناتج المحلي سالبة وهذا دلالة على وجود علاقة عكسية، واتضح أن الدين الخارجي يؤثر إيجاباً على التضخم مما يعني أن أي زيادة الدين الخارجي يؤدي إلى زيادة في التضخم، الإشارة موجبة دلالة على وجود علاقة طردية، وتم التوصل إلى أن عرض النقود يؤثر إيجاباً على التضخم، أي أن الزيادة في عرض النقود بوحدة واحدة تؤدي إلى الزيادة في التضخم بمقدار (3.13) وكانت إشارة عرض النقود موجبة وهذا دلالة على وجود علاقة طردية بين عرض النقود والتضخم.

ثالثاً. الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التضخم:

يعتبر التضخم من أكثر المصطلحات الاقتصادية شيوعاً غير أنه على الرغم من شيوع استخدام هذا المصطلح فإنه لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين بشأن تعريفه ويرجع ذلك إلى انقسام الرأي حول تحديد مفهوم التضخم حيث يستخدم هذا الاصطلاح لوصف عدد الحالات المختلفة يمكن إن نختار منها الحالات التالية: (محمد الوادي وآخرون، 2009م، ص181)

- الارتفاع المفرط في المستوي العام للأسعار.
- ارتفاع الدخول النقدية أو عنصر من عناصر الدخل النقدي مثل الأجور والأرباح.
- ارتفاع التكاليف.
- الإفراط في خلق الأرصدة النقدية.

وليس من الضروري إن تتحرك هذه الظواهر المختلفة في اتجاه واحد في وقت واحد، بمعنى أنه من الممكن أن يحدث ارتفاع في الأسعار دون أن يصحبه ارتفاع في الدخل النقدي كما أن من الممكن أن يحدث ارتفاع في التكاليف دون أن يصحبه ارتفاع في الأرباح.

تعريف التضخم:

يعرف التضخم على أنه الارتفاع الكبير المستمر في المستوي العام للأسعار وهي زيادات متوالية تبقي لفترة زمنية معينة، بالإضافة إلى هذا التعريف فإنه يلاحظ أن الأدبيات الاقتصادية تناولت موضوع التضخم على أنه مصطلح يشير إلى مفاهيم متعددة وقد جرى استخدامه ليعني أشياء مختلفة ومن بين هذه التعريفات: (عبد المطلب، 2016م، ص319)



أن التضخم يعني "ارتفاع المستوى العام لأسعار السلع والخدمات والتدهور الملازم له في القوة الشرائية للعملة في الاقتصاد موضوع التحليل" فإذا تضاعف المستوى العام للأسعار انخفضت القوة الشرائية للنقود إلى النصف أي العلاقة عكسية بين قيمة العملة المحلية أو الوطنية ومعدل التضخم.

**أنواع التضخم:**

**1. التضخم من جانب الطلب:** يحدث هذا التضخم نتيجة لزيادة كمية النقود في المجتمع مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق مع ثبات كمية السلع والخدمات المعروضة فيدفع بالمستوى العام للأسعار نحو الارتفاع وأكبر مصدر لمثل هذه الزيادة هو عجز الموازنة العامة للدولة. فعندما يزيد الإنفاق الحكومي على الإيرادات فإن جزءاً من هذا العجز يغطي عن طريق زيادة إصدار النقود بواسطة البنك المركزي، كما يمكن زيادة كمية النقود عن طريق البنوك التجارية من خلال القروض ومنح الائتمان سواء للمستثمرين أو المستوردين أو المستهلكين، ويمكن إن يحدث التضخم حتى مع زيادة الإنتاج وذلك في حالة زيادة الإنفاق النقدي بدرجة كبيرة تفوق معدل زيادة المنتج من السلع والخدمات، ومن هنا تظهر أهمية زيادة الإنتاج الحقيقي حتى يكبح جناح التضخم ويمكن الحد من التضخم من جانب الطلب بعدة طرق، فإذا كان من الصعب تحقيق التوازن في الموازنة العامة للدولة فيجب تمويل هذا العجز عن السندات وأذون الخزانة الحكومية التي تباع إلى الأفراد وقطاع الأعمال ومحاولة الابتعاد قدر الاستطاعة عن زيادة كمية النقود الجديدة، ومن الأفضل إقلال العجز الموجود في الموازنة، ويتم ذلك عن طريق زيادة الإيرادات من خلال الضرائب (سواء تحسين التحصيل أو التغطية أو فرض ضرائب جديدة) أو إقلال الإنفاق العام إلى الحد الذي يتلاءم مع حجم إيرادات الدولة. (عبد الطلب، المرجع السابق، ص344).

**2. التضخم من جانب التكلفة:** التضخم من جانب التكلفة هو الناتج عن زيادة النفقات أو التكاليف وعلى وجه الخصوص معدلات الأجور. ويحدث ذلك أساساً في الدول التي توجد بها نقابات عمال قوية تضغط باستمرار لزيادة أجور العمال وفي هذه الدول نجد إن نسبة الأجور إلى إجمالي التكاليف قد يزيد على 60% وفي الدول التي تعتمد على استيراد نسبة كبيرة من مستلزمات الإنتاج أو السلع الاستهلاكية (مثل مصر والمملكة العربية السعودية) يمكن إن يحدث التضخم بسبب زيادة نفقة أو تكلفة السلع المستوردة قد يكون التضخم مستورداً في هذه الحالة وينتج ذلك إما من ارتفاع إثمان وأسعار هذه السلع في البلدان المصدرة لها (كما حدث بعد عام 1974 إذ ارتفعت أسعار السلع المصنعة ارتفاعاً كبيراً) أو نتيجة لتدهور قيمة العملة وقد ينتج التضخم بسبب التكلفة من انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشركات بسبب زيادة الفقد والضياع في المواد الخام أو المنتجات النهائية، أو نتيجة لعدم الآلات والمعدات أو سوء مناولة السلع أو التخزين أو غيرها وعدم كفاءة الأنشطة في منظمات الأعمال بمفهومها المتكامل الذي ظهر في ظل العولمة الاقتصادية، ويمكن التحكم في هذا النوع من التضخم عن طريق زيادة الإنتاج والتأكد من ارتفاع الإنتاجية بنسبة أكبر من ارتفاع الأجور، ويلزم أن يكون بالوحدات الإنتاجية المختلفة وحدة تكاليف تتابع التطورات التي تطرأ على تكاليف العناصر المختلفة وإنتاجية الوحدة منها بحيث تتأكد من زيادة الإنتاجية بدرجة أكبر من زيادة التكلفة مع بذل الجهود المستمرة لترشيد التكاليف، ومن الجدير بالذكر إن بعض البلدان تربط مستويات الأجور بالمستوى العام للأسعار بمعنى أنه عند ارتفاع مستوى الأسعار بنسبة معينة ترتفع معدلات الأجور بنسبة متفق عليها. وهذه البلدان غالباً ما يستمر التضخم فيها بل ربما يتصاعد باستمرار.

لذلك ليس بالمطلوبة بربط الأجور بالأسعار فحسب ولكن يجب إن تكون العلاقة ثلاثية بين الأجور والأسعار والإنتاجية حتى نجنب المجتمع ويلات التضخم على إن تكون الزيادة في الأجور مرتبطة أساساً بالزيادة في الإنتاجية مع وجود تعويض مناسباً للزيادة في تكاليف المعيشة ويمكن أن ينظم ذلك مجلس اعلي الأجور والأسعار. (عبد الوهاب، 2002م، ص50).

**3. التضخم بسبب التكلفة والطلب معاً:** وقد لا يكون التضخم من جانب الطلب فقط أو التكلفة فقط ولكن يحدث بالتفاعل بين الاثنين وكما سبق ورأينا فقط يحدث التضخم نتيجة زيادة كمية النقود (التضخم بسبب الطلب) فإذا كانت الأجور مرتبطة بالأسعار فإن هذا سوف يبرر زيادة الأجور ومن ثم ارتفاع التكاليف وبدورها يزيد من التضخم ومن ناحية أخرى فإن زيادة الأجور سوف تذهب إلى زيادة الطلب مما يدفع بالتضخم نحو الارتفاع. ويتم علاج هذا التضخم بإجراءات تتعلق بالحد من الطلب من ناحية وزيادة الإنتاج ورفع الإنتاجية من ناحية أخرى، وذلك على النحو المبين في الحالتين السابقتين. (أحمد وآخرون، 2003م، ص267).

#### مفهوم السياسة النقدية:

يمكن تعريف السياسة النقدية بأنها مجموعة من القواعد والوسائل والأساليب والإجراءات والتدابير التي تقوم بها السلطة النقدية للتأثير (التحكم) في عرض النقود بما يتلاءم مع النشاط الاقتصادي لتحقيق أهداف اقتصادية معينة خلال فترة زمنية معينة، والسلطة النقدية هنا يقصد بها البنك المركزي في أي دولة، وتبني السياسة النقدية على التأثير في عرض النقود أو المعروض النقدي بأدوات معينة تسمى أدوات السياسة النقدية، تعريف السياسة النقدية على استخدام عرض النقود لتحقيق أهداف اقتصادية معينة، فإذا كانت السياسة النقدية ترغب في زيادة الطلب الكلي لتحقيق مستويات مرتفعة من الدخل والعمالة وهي في هذه الحالة سياسة توسعية فإنها تفعل ذلك عن طريق زيادة عرض النقود، وإذا رغبت في تخفيض الطلب الكلي فإنها بذلك تكون سياسة انكماشية، وبالتالي تلجا إلى تخفيض عرض النقود وهي تقوم بذلك في بالتأثير على عرض النقود أو التحكم في عرض النقود من خلال أدوات السياسة النقدية، الهدف من ذلك يصب في ضبط إيقاع النشاط الاقتصادي بحيث لا يحدث درجة عالية من التضخم أو الانكماش. (نصر، 2005م، ص48).

يأتي ذلك من افتراض مليتون فريد مان إن عرض النقود ومعدل نموه له تأثير قوي على الدخل النقدي ويعتقد فريد مان بوجود علاقة سببية قائمة بين عرض النقود والنشاط الاقتصادي خلال الدورة الاقتصادية للنشاط ولذلك يمكن إن ينطوي مفهوم السياسة النقدية على أنها تعني تدخل البنك المركزي في تحديد حجم وكمية النقود في الاقتصاد القومي وتأثير ذلك على حجم الائتمان عن طريق استخدام الأدوات النقدية، وهذه الأدوات إلى جانب تأثيرها على حجم الائتمان فإنها في الإمكان أيضاً أن تؤثر على سعر الفائدة، وبالتالي يكون لها تأثيرها على الاستثمار والنشاط الاقتصادي في المجتمع وترتبط درجة تأثير السياسة النقدية في النشاط الاقتصادي بمفهوم غاية في الأهمية أثير حولها جدل كبير وهو الخاص بمدى فعالية السياسة النقدية، وينصرف موضوع فعالية السياسة النقدية إلى بحث الكيفية التي تستطيع السلطة النقدية (البنك المركزي) التأثير بها في مستوى النشاط الاقتصادي بغية الوصول إلى أهداف معينة، ودرجة هذا التأثير، وخاصة في ظل وجود ما يسمى بالفجوات الزمنية أو فترات التباطؤ الكمي لأنها تشمل ما يسمى بإجراءات السياسة النقدية (عبد الطلب، مرجع سبق ذكره، ص271).

**أهداف السياسة النقدية: (أسامة، 2003م، ص 349-350).**

أ. **تحقيق الاستقرار في الأسعار:** يعتبر من أهم أهداف السياسات النقدية، حيث تسعى كل دولة لمكافحة التضخم وفي نفس الوقت علاج احتمال حدوث الكساد والركود إن وجد وتصبح مهمة السلطة النقدية احتواء تحركات مستوى الأسعار إلى أقل مستوي لها والواقع إن اللجوء للسياسة النقدية لعلاج مشكلة استقرار مستويات الأسعار يعني أن هنالك علاقة وثيقة بين عرض النقود ومستوي الأسعار مع ثبات العوامل الأخرى، وقد أكد فريدمان في اللجنة الاقتصادية للكونكرس الأمريكي سنة 1959 انه من الصعوبة ضبط الأسعار المحلية دون ضبط معدل زيادة كمية النقود، وانه لا توجد دولة في العالم استطاعت التغلب على مشكلة التضخم دون اللجوء إلى خفض معدل الزيادة في كمية النقود واستدل على ذلك بتجارب ألمانيا الغربية وفرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

ب. **تحقيق الاستقرار النقدي والاقتصادي:** وهو نابع من هدف استقرار الأسعار حيث من الضروري أن تسعى السياسة النقدية إلى تكييف عرض النقد مع مستوي النشاط الاقتصادي، أي التحكم في كمية النقود بما يتلاءم مع مستوي النشاط الاقتصادي وتفاذي حدوث الأزمات النقدية والاقتصادية، هو ما يؤدي إلى الاستقرار الاقتصادي، حيث أن تحقيق الاستقرار النقدي إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

ج. **المساهمة في تحقيق توازن ميزان المدفوعات وتحرير قيمة العملة:** ويتم ذلك في إطار إتباع سياسة وتعويم سعر الصرف وفي ظل السيطرة على التضخم وتحقيق الاستقرار السعري الذي يحافظ بدوره على قيمة العملة من التدهور، وعموماً ما يمكن أن تساهم السياسة النقدية في إصلاح وتخفيض في ميزان المدفوعات عن طريق قيام البنوك المركزية برفع سعر إعادة الخصم فيؤدي هذه بدوره قيام البنوك التجارية برفع أسعار الفائدة على القروض، ويؤدي رفع أسعار الفائدة إلى تقليل حجم الائتمان والطلب المحلي على السلع والخدمات مما يخفض من حدة ارتفاع المستوي العام للأسعار داخل الدولة، ويؤدي خفض مستويات الأسعار الداخلية (المحلية) إلى تشجيع صادرات الدولة وإلى تقليل إقبال المواطنين على شراء السلع الأجنبية ومن ناحية أخرى يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة داخلياً إلى إقبال الأجانب على إيداع أموالهم بالبنوك الوطنية وبالتالي إلى دخول مزيد من رؤوس الأموال إلى الدولة مما يساعد على تقليل العجز في ميزان المدفوعات. وهكذا نجد إن تقليل كمية النقود (الائتمانية) داخل الاقتصاد القومي ورفع أسعار الفائدة يلعب دوراً كبيراً في خفض العجز في ميزان المدفوعات، إلا أن آثاره هذه الإجراءات لا تتم بنفس الدرجة في كل حالة تطبق فيها وإنما يعتمد الأمر على كثير من الظروف والعوامل الأخرى.

د. **المساهمة في تحقيق هدف التوظيف الكامل:** وتشارك في ذلك مع السياسة النقدية وتقوم على زيادة عرض النقود (المعروض النقدي) في حالة البطالة والكساد لتزيد من الطلب الفعال، فيزداد الاستثمار والتشغيل في الاقتصاد القومي.

هـ. **المشاركة في تحقيق معدل نمو اقتصادي مرتفع:** ويرتبط هدف النمو الاقتصادي بهدف تحقيق التوظيف الكامل، فالنمو الاقتصادي هو وحده قادر على امتصاص الزيادة أو الفائض في عنصر العمل، وتكون مهمة السياسة النقدية هنا هي التأثير على معدل الائتمان من خلال التوسع الائتماني في (المعروض النقدي) حتى يمكن الوصول إلى مرحلة الانطلاق التي تضع الاقتصاد في طريق النمو السريع، ويراعي في كل الأحوال إزالة أو

علاج التعارض بين أهداف السياسة النقدية، بين استقرار الأسعار والتوظيف الكامل إحدى الحالات التي توضح ذلك، فمن الصعب تحقيق كلا الهدفين السابقين في نفس الوقت، فزيادة التوظيف تؤدي إلى رفع الأسعار، كذلك هناك صعوبة بالنسبة لتحقيق التوظيف الكامل وتوازن ميزان المدفوعات، فزيادة حجم الصادرات تقتضي خفض مستوى الأسعار وتحسين الجودة وزيادة القدرة التنافسية بالمقارنة بالدول الأخرى، وبزيادة الصادرات تتحقق زيادة الدخل والعمالة، إلا إن زيادة العمالة والدخل سيؤديان إلى زيادة الميل للاستيراد واحتمال ارتفاع مستويات الأسعار المحلية داخلياً، وهكذا يمكن أن يؤدي التوظيف الكامل إلى رفع مستويات الأسعار وزيادة حجم الواردات ونقص حجم الصادرات وبالتالي التأثير سلباً على ميزان المدفوعات.

#### أدوات السياسة النقدية:

السياسة النقدية هي الوسيلة غير المباشرة التي يتمكن بها البنك المركزي، ومن خلال تحكمه في عرض النقود، وتقسيم هذه الأدوات إلى أربعة هي الأدوات الكمية والنوعية أو الانتقائية، والرقابة المباشرة على الائتمان والوسائل النوعية للرقابة على الائتمان في الدول النامية. (فريد وآخرون، 2008م، ص104). يستطيع البنك المركزي التأثير في قدرة البنوك التجارية على تقديم التسهيلات الائتمانية، وذلك بواسطة ما يعرف بالوسائل الكمية للائتمان التي تستهدف بالدرجة الأولى للتأثير في حجم أو كمية احتياطات البنوك وتكلفة الاحتفاظ بها. فيمكن مثلاً خفض عرض النقود عن طريق تقليص التسهيلات الائتمانية دون التدخل في تخصيص الموارد المالية بين الجهات المتنافسة عليها.

وتتكون الأدوات الكمية من ثلاثة أنواع رئيسية وهي سياسة سعر الخصم، سياسة السوق المفتوح، وسياسة الاحتياطي القانوني.

أ. سياسة سعر الخصم: سعر إعادة الخصم هو ذلك الجزء من الفائدة التي يتحصل عليها البنك المركزي نتيجة خصم البنوك التجارية لما تملكه من أوراق تجارية سبق خصمها للعملاء، والآن تقوم بإعادة خصمها لدي البنك المركزي، ويطلق عليه أيضاً سعر البنك، ويمكن القول بأن سعر إعادة الخصم هو سعر الفائدة الذي تقترض بموجبه البنوك التجارية من البنك المركزي وعندما يغير البنك المركزي سعر الخصم فإنه يغير من عرض النقود، فإذا كان الهدف هو التوسع في عرض النقود، فإن البنك المركزي يخفض سعر الخصم، وبذلك يشجع البنوك على الاقتراض منه وإذا تم ذلك فإن القاعدة النقدية وبالتالي عرض النقود يزيدان، وإذا كان الهدف هو تخفيض عرض النقود، فإن البنك المركزي يزيد من سعر الخصم، وهذا يعوق قدرة البنوك التجارية على الاقتراض منه، وهكذا فإنه بتغيير سعر الخصم يتوفر للبنوك حافز لتغيير اقتراضها من البنك المركزي، ولذلك تتغير القاعدة النقدية وعرض النقود، وهناك علاقة بين سعر إعادة الخصم وسعر الفائدة على القروض التي تمنحها للبنوك لعملائها، كلما ارتفع سعر إعادة الخصم كلما زاد سعر الفائدة على القروض، حتى تستطيع أن تقوم البنوك بإقراض أموالها وتحقيق هامش ربح معقول، لأنها تقترض من البنك المركزي نظير الأوراق التجارية التي تحصل عليها من العملاء ويتميز سعر إعادة الخصم بأنه يكفل للبنوك الحصول على أموال في وقت وتكلفة منخفضة عن الوسائل الأخرى. ومن ناحية أخرى تمكن أداة سعر إعادة الخصم للبنوك من تعديل الرصيد الاحتياطي الخاص بها لدي البنك المركزي بسرعة وفعالية، وتقوم بدور مكمل لسياسة السوق المفتوحة وهناك اعتقاد بأن الإعلان عن التغييرات في سعر

الخصم قد يكون لها تأثيرات نفسية مرغوب غير مرغوب فيها، فإذا زاد سعر الخصم، مثلاً فإن الناس قد يعتقدون إن السياسة النقدية قد سارت اقل توسعية، ولذلك فإن البنوك قد تصبح أكثر حذراً وحيطة في عقد القروض ويعتبر هذا الحرز أمر مستحبا إذا كان البنك المركزي يرغب في انتهاج سياسة نقدية توسعية اقل، إلا أن سياسة تغيير الخصم، كأداة لتغيير عرض النقود محاطة بعدد من العيوب التي تحد كثيراً من فعاليتها وجاذبيتها، فالبنوك لا ترغب كثيراً في الاقتراض من البنك المركزي وتعتبره الملجأ الأخير للاقتراض، ومن ثم التغييرات الضئيلة في سعر الخصم قد لا تكون لها تأثير على قروض البنوك وبالتالي على القاعدة النقدية (ماهر، 1999م، ص256).

ثم يضاف إلى ذلك أن البنوك قد يتوافر لديها الأموال وقد لا تكون في حاجة إلى الاقتراض، فالخطوة الأولى تبدأ من عندها، وقد لا تبدأ بسبب عدم حاجتها للاقتراض، وبالتالي تشل وتضعف من فعالية تلك الأداة من أدوات السياسة النقدية ومن ناحية أخرى فقد لوحظ أن تأثير الإعلان قد يكون عكسياً فالمقترضون المحتملون قد يفسرون الزيادة في سعر الخصم كإشارة على أن البنك المركزي يتبع سياسة توسعية اقل فإن هم قد يحاولون ان يقترضوا قبل أن ترتفع المعدلات السوقية لسعر الفائدة، فإذا نجحوا فإن المحصلة هي عكس النتيجة المرغوبة، وهكذا حتى إذا كان تأثير الإعلان مرضياً فإنه قد يكون من الصعوبة ان نفسر التغيير في سعر الخصم بأنه يشير إلى تغيير في السياسة النقدية، ولهذه الأسباب ينصح الكثير من الاقتصاديين البنك المركزي بأن يقوم بالتنسيق بين سعر الخصم وبين أسعار الفائدة الأخرى، ومن ناحية أخرى لكي تقوم هذه الأداة بدورها في الدول النامية فلا بد من توافر أسواق نقدية نامية للتعامل في الأوراق التجارية وغيرها من الأدوات قصيرة الأجل، وهي لا تتوافر بدرجة كافية في الدول النامية، ويضاف إلى ذلك عيوب، أن هناك صعوبة شديدة تحيط بعملية التنبؤ بآثار التغيير في سعر إعادة الخصم على كمية الأوراق التي سوف يتم خصمها، بل وأكثر من ذلك صعوبة التنبؤ بآثار تغيير سعر الخصم على رصيد كمية النقود في المجتمع، ورغم ذلك فإن سياسة سعر الخصم ما زالت أداة مفيدة من أدوات السياسة النقدية، تقوم بدور مكمل للأدوات الأخرى وخاصة بالنسبة لسياسة السوق المفتوحة، لذلك أصبحت تلك الأدوات عبارة عن مؤشر لاتجاه السلطات النقدية فيما يتعلق بعرض النقود والائتمان أمام البنوك التجارية. (محمد الأفندي، 2006، ص298).

ب. تغيير نسبة الاحتياطي القانوني: لعل من المعروف أن نسبة الاحتياطي القانوني، هي تلك النسبة من النقود التي يجب على البنوك التجارية الاحتفاظ بها لدى البنك المركزي من حجم الودائع التي تصب في تلك البنوك. وبالتالي إذا أراد البنك المركزي زيادة عرض النقود من خلال زيادة قدرة البنوك التجارية على خلق النقود أو خلق الودائع، فإن البنك في هذه الحالة يخفض نسبة الاحتياطي القانوني مثلاً من 40% إلى 20% فتزداد قدرة البنوك التجارية على منح الائتمان وخلق النقود فيزداد المعروض النقدي... والعكس صحيح إذا أراد البنك المركزي تخفيض عرض النقود من خلال تخفيض قدرة البنوك التجارية على خلق النقود أو خلق الودائع، فإن البنك المركزي في هذه الحالة سيرفع من نسبة الاحتياطي القانوني من 20% مثلاً إلى 40%، وتتنخفض قدرة البنوك التجارية على منح الائتمان وخلق النقود، فينخفض المعروض النقدي. وهنا يوثر الاحتياطي القانوني على مضاعف الودائع، ويلاحظ من ناحية أخرى أن تغيير نسبة الاحتياطي القانوني، يؤدي إلى تغيير مضاعف النقود

فإذا كان الهدف هو زيادة عرض النقود، فإن البنك المركزي يستطيع أن يقلل نسبة الاحتياطي القانوني، وبذلك يزيد مضاعف النقود وبالتالي عرض النقود. (باري وآخرون، 1987م، ص269).

أن تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني، يخلق احتياطياً إضافياً لدي البنوك التجارية وهو ما يعطي فرصة لتلك البنوك لمنح المزيد من الائتمان، وبالتالي يؤدي فائض الاحتياطي إلى التوسع في عرض النقود. أما إذا كان الهدف تخفيض عرض النقود فإن البنك المركزي يرفع نسبة الاحتياطي القانوني، وبالتالي على البنوك التجارية أن تضيف إلى احتياطياتها، وهي تفعل ذلك لتخفيض قروضها ومن ثم تخفيض عرض النقود، وتعتبر التغيرات في نسبة الاحتياطي القانوني سلاحاً فعالاً في تأثيره على حجم الائتمان ومن ثم على عرض النقود، حتى التغيرات الصغيرة في الاحتياطي القانوني ينتج عنه تغير كبير في عرض النقود وبالرغم من ذلك فإن سياسة التغير في نسبة الاحتياطي القانوني، لها عيوب كثيرة كأداة للتحكم في عرض النقود، وخاصة عند مقارنتها بأداة السوق المفتوح حيث يلاحظ إن إحداث تغييرات في نسبة الاحتياطي القانوني شيء معقد ومضني إذا قورنت بعمليات السوق المفتوحة التي هي قطعاً أداة أسهل في التحكم في عرض النقود، هذا بالإضافة إلى أن تغيير نسبة الاحتياطي أداة تتسم بعدم المرونة حيث لا يكون مستحبا تغييرها على فترات متقاربة، بل يفضل البعض ثباتها على فترات طويلة ولا يتم اللجوء إليها إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن بعض الدول النامية التي لا يوجد لديها الظروف الملائمة لوجود سوق مفتوحة فعالة قد تفضلها إلا أن دولاً متقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية لا تفضلها، وتفضل عليها أداة السوق المفتوحة. وهناك دولاً كثيرة أخرى تجمع بين الأدوات التقليدية كلها في سياستها النقدية، وعموماً يعمل الاحتياطي القانوني كمنظم للمعروض النقدي، ويجب تجنب التغييرات الكثيرة في نسبة الاحتياطي القانوني، وتظل تلك الأداة أكثر فعالية وأقل تكلفة من الأدوات الأخرى في الدول النامية، حيث يمكن تطبيقها دون حاجة إلى أسواق مالية ونقدية متقدمة. (محمود، 2001، ص15).

**ج. عمليات السوق المفتوحة:** يقصد بعمليات السوق المفتوحة قيام البنك المركزي بشراء أو بيع الأوراق المالية الحكومية للتحكم في القاعدة النقدية، وهي إحدى الأدوات التقليدية التاريخية التي انتبتها البنوك المركزية في عرض النقود، فإذا كان الهدف هو زيادة عرض النقود، فإن البنك المركزي يقوم بعمليات شراء للأوراق المالية الحكومية، من البنوك التجارية، ويدفع مقابل هذه الأوراق شيكات مسحوبة على البنك المركزي وهذه الشيكات تودع في البنوك التجارية وبالتالي يكون في إمكان البنوك التجارية أن تتوسع في حجم الائتمان وخلق النقود من الودائع، ومن ثم يزداد المعروض النقدي، أما إذا كان الهدف هو إنقاص عرض النقود، فإن البنك المركزي يقوم ببيع الأوراق المالية الحكومية، ومن المفترض أن يدفع المشترون مقابل هذه الأوراق المالية شيكات مسحوبة على البنوك التجارية ولصالح البنك المركزي، وبالتالي تزداد مديونية البنوك التجارية لدي البنك المركزي وتقل احتياطياتها من النقود، وبالتالي تقل مقدرة البنوك التجارية على خلق الائتمان، وخلق النقود، ويقل المعروض النقدي أو عرض النقود، مع ملاحظة أن دخول البنك المركزي بائعاً فإنه يخفض من سعر الأوراق المالية في السوق، وبالتالي ترتفع أسعار الفائدة، وتقل رغبة رجال الأعمال في الاقتراض من البنوك والعكس صحيح في حالة دخول مشتريين، وتجدر الإشارة إلى أن البنوك المركزية لا يجب أن تقصر معاملاتها في الأوراق المالية الحكومية على ما هو قصير الأجل منها حيث أن هذا سيؤدي إلى تغيير سعر الفائدة على القروض قصيرة الأجل فقط، بل

يلزم أيضا أن تتعامل في الأوراق المالية طويلة الأجل حتى يمكن أن تؤثر على أسعار الفائدة في الفترة القصيرة وفي الفترة الطويلة، لأن هناك ارتباطا بين أسعار الفائدة قصيرة الأجل وطويلة الأجل، وترجع عمليات السوق المفتوحة جزئيا إلى رغبة البنك المركزي في توسيع أو تقييد عرض النقود وموازنة التغيرات في القاعدة النقدية التي ترجع إلى عوامل لا يستطيع البنك المركزي التحكم فيها. وتسمى عمليات السوق المفتوحة في هذه الحالة بالعمليات الدفاعية ويلاحظ أن سياسة السوق المفتوحة مرنة ويمكن استخدامها في أي وقت، وتكون تحت السيطرة الكاملة للبنوك المركزية، ومن أهم الوسائل للموازنة في التأثير على العوامل التي من الصعب التحكم فيها في عرض النقود، كذلك تتمتع بميزة أنها لا تتأثر بالمؤثرات الإعلامية، فالمعروض النقدي يمكن إن يكون محدداً بوضوح من خلالها، ومن ناحية أخرى تتطلب عمليات السوق المفتوحة سوق مال نشطة وقوية وهو ما يتوافر في الدول النامية وإن وجدت تكون ضعيفة وتعد من الأسواق الناشئة، وبالتالي فإن استخدامها ليس بالأمر السهل والفعال في الدول النامية إلى حين ما تقوي أسواقها المالية (أحمد الناقه، 1998، ص132).

### أدوات السياسة النقدية التي تؤثر على التضخم في السودان:

تعتبر أدوات السياسة النقدية من ضمن الأدوات التي تعمل على ضبط السيولة في هيكل الاقتصاد القومي مما يؤثر إيجاباً على معدلات التضخم وتحسين مستوى الناتج المحلي الإجمالي إضافة إلى التحكم في الائتمان المصرفي الذي يعمل على تقليل المخاطرة المالية في المشروعات الممولة من قبل البنوك التجارية وهذا بدوره يعمل على زيادة الإنتاج وتتمثل هذه الأدوات في الآتي: (عبد الله الحسن وآخرون، 2005، ص55).

أ. سياسة الاحتياطي النقدي القانوني: يتم التحكم في الكتلة النقدية من خلال تفعيل هذه الأداة، فعند حدوث تضخم في الاقتصاد فإن بنك السودان المركزي يعمل على رفع هذه النسبة وهي تتراوح ما بين (15% - 25%) حيث تمثل هذه الأداة جملة ودائع البنوك التجارية لدي بنك السودان المركزي خاصة الودائع التجارية، فيرفع هذه النسبة فإن مقدرة البنوك في منح التمويل للقطاعين الخاص والعام تكون قد قلت مما يؤثر إيجاباً على حجم السيولة في الجهاز المصرفي.

ب. سياسة سعر الخصم: تمثل هذه الأداة أهمية كبيرة في ضبط السيولة حيث يتم تحديد سعر الخصم بناء على الاتفاق بين وزارة المالية والبنك المركزي وتؤثر هذه الأداة على الصيغ التمويلية وهي من أدوات تقليل التضخم وتقليل عرض النقود ففي حالة وجود تضخم يعمل بنك السودان المركزي على رفع سعر الخصم وذلك للتأثير على حجم الكتلة النقدية والحد من التمويل المصرفي إضافة إلى رفع هامش المربحة لدي البنوك التجارية وتكون فعالة في حالة استجابة الجهاز المصرفي والتكيف مع الواقع وذلك عن طريق تقليص حجم عرض النقود وتفقد الفعالية إذا كان هناك تعثر مصرفي كبير الحجم من قبل المقترضين مما يؤثر سلباً على أرصدة البنوك التجارية.

ج. سياسة السوق المفتوح: تعتبر هذه السياسة من أهم الأدوات التي استخدمها البنك المركزي حديثاً وذلك بغرض التأثير على حجم الكتلة النقدية والتأثير على حجم السيولة ومعالجة بعض الاختلالات السالبة في الاقتصاد القومي ومن ضمن هذه الأدوات (شهادة شمس، وشهامة) وتمتاز بأنها أكثر فعالية، فعند وجود تضخم يطرح البنك المركزي هذه الشهادة وبأسعار فائدة عالية وفي هذه الحالة يعمل على تقليص كمية السيولة، مما يؤثر

إيجاباً على معدلات التضخم حيث رؤوس أموال هذه الشهادات يتم توظيفها وفقاً لموجهات الاقتصاد وتحقيق الأهداف المرجوة كما أن استخدام هذه الأداة يعمل على زيادة الناتج المحلي الإجمالي.

رابعاً. الإطار التطبيقي للدراسة:

منهجية التحليل واختبار فرضيات الدراسة ومناقشة النتائج:

الخطوة الأولى. توصيف النموذج:

توصيف النموذج هو تعريف متغيرات النموذج وصياغة العلاقات الاقتصادية في صورة رياضية حتى يمكن قياس معاملاتها باستخدام الطرق الإحصائية. في الآتي:

1. متغيرات نموذج الدراسة:

أ. المتغير التابع:

- التضخم: **Inflation (INF)** وهو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار وما يقابله من تدهور القوة الشرائية للعملة في أسواق السلع والخدمات، ولا شك أن التضخم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسعر الصرف.

ب. المتغيرات المستقلة:

- سعر الخصم: **Discount Rate (DRP)** من أدوات تقليل التضخم وتقليل عرض النقود ففي حالة وجود تضخم يعمل بنك السودان المركزي على رفع سعر الخصم وذلك للتأثير على حجم الكتلة النقدية والحد من التمويل المصرفي إضافة إلى رفع هامش المرابحة لدى البنوك التجارية.

- نسبة الاحتياطي القانوني: **Legal Reserve Ratio (L R R)** يتم التحكم في الكتلة النقدية من خلال تفعيل هذه الأداة، فعند حدوث تضخم في الاقتصاد فإن بنك السودان المركزي يعمل على رفع هذه النسبة وهي تتراوح ما بين (15% - 25%) حيث تمثل هذه الأداة جملة ودائع البنوك التجارية لدى بنك السودان المركزي خاصة الودائع التجارية، فيرفع هذه النسبة فإن مقدرة البنوك في منح التمويل للقطاعين الخاص والعام تكون قد قلت مما يؤثر إيجاباً على حجم السيولة في الجهاز المصرفي.

- عمليات السوق المفتوحة **Open market Operation(omp)** يقصد بسياسة أو عمليات السوق المفتوحة قيام البنك المركزي بشراء أو بيع الأوراق المالية الحكومية للتحكم في القاعدة النقدية.

2. تحديد الشكل الرياضي للنموذج: اعتمدت الدراسة على استخدام نموذج ARDL وفق منهجية

باسران والموضحة دالياً بالصورة التالية:

$$INF = f(DRP, LRR, OMP)$$

حيث أن:

$$INF = \text{معدلات التضخم}$$

$$DRP = \text{سياسة سعر الخصم.}$$

$$LRR = \text{نسبة الاحتياطي القانوني.}$$

$$OMP = \text{عمليات السوق المفتوحة.}$$

$$INF_t = \alpha_0 + \alpha_1 DRP_t + \alpha_2 LRR_t + \alpha_3 OMO_t + e_t$$



حيث أن:

$INF, DRP, LDPOMO =$  متغيرات الدراسة.

$\alpha_i =$  معاملات المتغيرات

$e_t =$  حد الخطأ العشوائي الذي له وسط حسابي يساوي صفر، وتباين ثابت وليس له ارتباطات ذاتية متسلسلة فيما بينها.

### 3. الإشارات المتوقعة لمعامل النموذج:

بالرجوع للنظرية الاقتصادية والدراسات السابقة يتوقع أن تكون إشارات المعامل كما يلي:

- إشارة الحد الثابت  $\alpha_0$  يتوقع أن تكون موجبة ويمثل معدل التضخم في حالة ثبات جميع المتغيرات المستقلة.  
- يتوقع أن تكون إشارة معامل سياسة سعر الخصم  $\alpha_1$  سالبة لعكسية العلاقة بين معدل التضخم وسياسة سعر الخصم.

- يتوقع أن تكون معامل الاحتياطي القانوني  $\alpha_2$  سالبة لعكسية العلاقة بينها وبين معدل التضخم.

- يتوقع أن تكون إشارة معامل عمليات السوق المفتوحة  $\alpha_3$  سالبة لعكسية العلاقة بينهما.

الخطوة الثانية. جمع وفحص بيانات الدراسة:

قبل القيام بعملية التقدير لابد من جمع وفحص البيانات والتأكد من سلامتها، ولذلك يتم إخضاع بيانات الدراسة للفحص الأولي من خلال إجراء الاختبارات التالية:

### 1. اختبارات استقرار بيانات السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح مستوى استقرار متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	قيمة اختبار DF مع القاطع والاتجاه	القيمة المعنوية عند مستوى معنوية 5%	مستوى المعنوية	مستوى استقرار السلسلة
معدل التضخم	7.66	2.98	0.000	في الفرق الأول
عمليات السوق المفتوحة	3.47	3.05	0.022	في المستوى
الاحتياطي النقدي القانوني	4.74	2.98	0.000	في الفرق الأول
سعر الخصم	3.47	3.00	0.000	في الفرق الأول

المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (Eviews.10).

الحكم على استقرار المتغير يتم من خلال طريقتين إما من خلال المقارنة بين القيمة المحسوبة والقيمة الحرجة لاختبار ديكي فلور (DF) فإذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية فهذه تعتبر دلالة على استقرار المتغير، والطريقة الثانية تكمن المقارنة بين مستوى الدلالة الإحصائية 5% ومستوى المعنوية فإذا كان مستوى المعنوية اقل من 5% فهذه تعتبر دلالة على استقرار المتغير. (إعداد الباحث من نتائج التحليل القياسي (Eviews).

من الجدول رقم (1) يتضح لنا أن معدل التضخم (inf)، والاحتياطي النقدي القانوني الـ (LMP)، وسعر الخصم (DR) استقرت عند الفرق الأول إذاً هي متكاملة من الدرجة (1)، ونجد أن عمليات السوق المفتوحة (OMO) استقرت في المستوى إذاً هي متكاملة من الدرجة (صفر) وكذلك عند مستوى المعنوية 5% لجميع

متغيرات النموذج، بما أن درجة استقرار متغيرات الدراسة خليط بين المستوى والفرق الأول فإن هذا يتوافق مع افتراضات (ARDL) التي تسمح باستخدام التكامل المشترك لمتغيرات الدراسة وفقاً لبساران 2001م وبالتالي لا يمكن استخدام اختبار جوهانسون للتكامل المشترك لأن المتغيرات لم تستقر في متجه واحد.

## 2. اختبار التكامل المشترك (العلاقة طويلة الأجل) بين متغيرات الدراسة:

جدول رقم (2) نتائج اختبار الحدود للتكامل المشترك (Bound Test)

Test Statistic الاختبار الإحصائي المستخدم	Value القيمة المحسوبة	Significal مستوى المعنوية	والحد الأدنى (0)1	الحد الأعلى 1(1)
F Statistic	816.4	%10	2.3	3.2
K عدد المتغيرات الخارجية	3	%5	2.7	3.6
حجم العينة	30	%2.5	3.1	4.6
		%1	3.6	4.0

المصدر: من إعداد الباحث من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (Eviews).

ومن الجدول رقم (2) يتضح من نتائج التقدير وبالنظر إلى قيمة (F-Stat) المحسوبة تحت العمود Value نجد أنها تساوي (816.4) وبمقارنته بالقيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% نجد أنها أكبر من الحد الأعلى (4.0) أي في كل مستويات المعنوية. وبالرجوع إلى اتخاذ القرار، يتم رفض فرض العدم القائل بعدم وجود تكامل مشترك وقبول الفرض البديل بوجود تكامل مشترك وأن هناك علاقة توازنية طويلة الأجل تتجه من المتغيرات المستقلة إلى المتغير التابع.

جدول رقم (3) يوضح نتائج تقدير نموذج الانحدار الخطي المتعدد عن طريق (OLS)

معامل التحديد المعدل Adjusted R.square d	المعنوية الكلية Pro.F. للنموذج statistic	معنوية المعالم Prob	قيمة (t) T- Statistic	الأخطاء المعيارية Std.Error	المعالم المقدر Coefficient	المتغيرات Variables
(0.52)	F- 7.26 0.000. Pro	0.008	-3.08	0.081	-0.25	LOG(OMO)
		0.02	2.44	0.031	-0.07	LMP
		0.001	-3.88	0.03	-0.12	DR

المصدر: من إعداد الباحث تحليل نموذج الدراسة عن طريق برنامج (Eviews 10)

$$\text{Log (INF)} = C + B1\text{OMO} + B2\text{LMP} + B3\text{DR}$$

$$\text{Log (INF)} = 4.708 - 0.252\text{OMO} + 0.078\text{LMP} - 0.125\text{DR}$$

$$\text{INF} = 6.77 - 3.36\text{T}$$

وهذا يدل على أن التضخم في السودان يزيد سنوياً بنسبة 3.36%.

### 3. الاختبارات التشخيصية أم البعدية **Diagnostic Test**:

التقييم وفق المعيار القياسي:

أ. اختبار الارتباط الذاتي أو التسلسلي للأخطاء:

نجد أن قيمة ديرين واتسون تساوي 1.9 وهي قريبة من القيمة المعيارية (2) وهذا يدل على عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي تسلسلي بين الأخطاء.

### ب. اختبار مشكلة اختلاف التباين **Heteroscedasticity Test**:

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.428289	Prob. F(9,8)	0.8858
Obs*R-squared	5.852816	Prob. Chi-Square(9)	0.7546
Scaled explained SS	4.070000	Prob. Chi-Square(9)	0.9067

من خلال نتائج جدول رقم (3) نجد أن القيمة الاحتمالية لـ (F – Statistic 0.88) و R-squared (0.754) أكبر من 5% وهذا يدل على عدم وجود مشكلة اختلاف التباين أي أن البيانات متجانسة.

### ج. اختبار مشكلة الارتباط الخطي المتعدد:

جدول رقم (4) نتائج اختبار معامل تضخم التباين متغيرات نموذج الدراسة

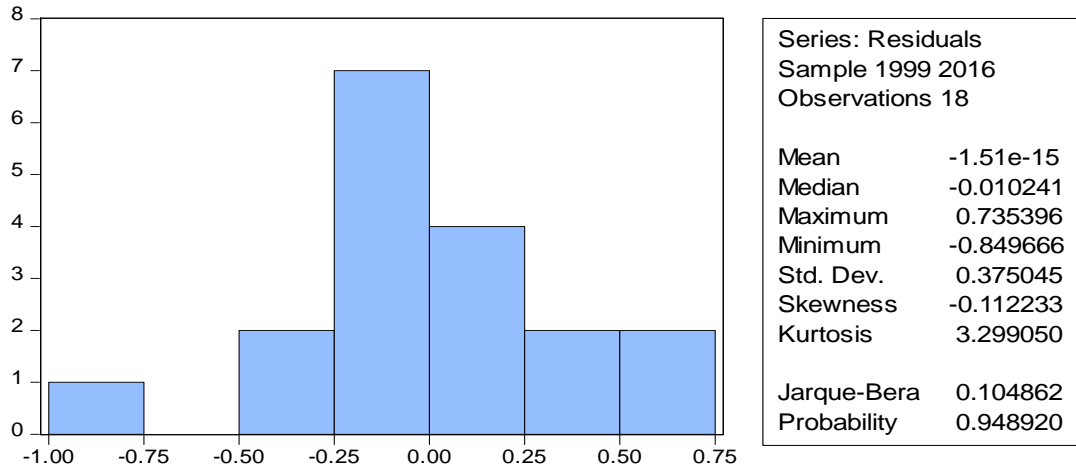
المتغيرات المستقلة	قيمة (VIF)
الاحتياطي النقدي	0.06
عمليات السوق المفتوحة	0.01
سعر الخصم	0.06

المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (Eviews-10)

وتشير النتائج في جدول رقم (4) إلى أن قيمة VIF أقل من 5 لجميع المتغيرات المستقلة في النموذج وهذا مؤشر على عدم وجود ارتباط خطي بين هذه المتغيرات.

## د. التوزيع الطبيعي للبواقي اختبار (Jarque – Bear Normality):

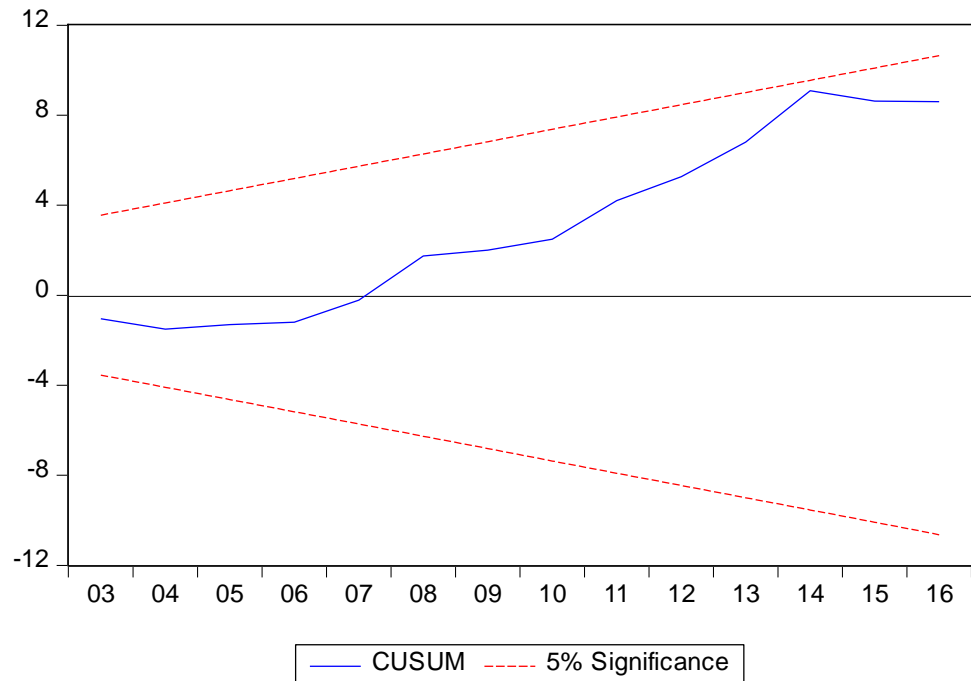
شكل رقم (1)



المصدر: إعداد الباحث من تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (Eviews-10)

بخصوص التوزيع الطبيعي للبواقي النموذج المقدر من الجدول والشكل رقم (1) حيث نجد أن القيمة الاحتمالية بلغت 94، وهي أكبر من مستوى المعنوية 5% وهذا يؤكد أن البواقي موزعة توزيعاً طبيعياً. هذا الانحدار الخطي المتعدد - نتائج اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج:

شكل رقم (2)



المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج (Eviews-10)

وفقاً Pesaran (1997م)، يتحقق الاستقرار الهيكلي للمعاملات المقدر بصيغة UECM لنموذج الانحدار الخطي المتعدد إذا وقع الشكل البياني لإحصائية كل من CUSUM، داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5%، حيث وقع الشكل البياني لإحصاء الاختبار المذكور لهذا النموذج داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية 5% ومن ثم تكون هذه المعاملات غير مستقرة إذا انتقل الشكل البياني لإحصاء الاختبار المذكور خارج الحدود عند هذا المستوى يتضح من خلال الشكل أن المعاملات المقدر للنموذج المستخدم مستقرة كلياً عبر الفترة محل

الدراسة مما يؤكد وجود استقرار بين متغيرات الدراسة أي أن تباين المقدرات ثابت عبر الزمن وانسجام في النموذج بين نتائج تصحيح الخطأ أي أن المتغيرات متوازنة عبر الزمن.

خ. اختبار Ramsey Reset الخاص بالتعرف على مدى ملائمة تحديد وتصميم النموذج من حيث نوع الشكل الدالي:

جدول رقم (5)

Ramsey RESET Test

	Value	df	Probability
t-statistic	0.667576	13	0.5161
F-statistic	0.445658	(1, 13)	0.5161
Likelihood ratio	0.606723	1	0.4360

من الجدول رقم (5) يتضح أن قيمة (F) الاحتمالية أكبر من مستوى المعنوية 5% وهذا يبين أن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم ملائمة الشكل الدالي، وبذلك فإن النموذج صحيح، ولا تعاني الدالة من مشكلة عدم التحديد.

بعد اجتياز هذا النموذج مرحلة المعايير القياسية، يمكن استخدام هذا النموذج في عملية الاستدلال الإحصائي والوصف الهيكلي إضافة إلى الاستشراف لذلك نخلص إلى النتائج التالية:

أولاً. التفسير الاقتصادي للنتائج:

التقييم الاقتصادي للمعالم:

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيم وإشارات جميع معالم النموذج تتفق مع النظرية الاقتصادية والدراسات التطبيقية وذلك على النحو التالي:

أ. قيمة معامل متغير عمليات السوق المفتوحة بلغت (-0.25) وهي قيمة سالبة وتتوافق النظرية الاقتصادية لوجود علاقة عكسية بين عمليات السوق المفتوحة والتضخم في السودان.

ب. قيمة معامل متغير الاحتياطي النقدي القانوني بلغت (-0.07) وهي قيمة سالبة وتتوافق مع النظرية الاقتصادية لوجود علاقة عكسية بين الاحتياطي النقد القانوني والتضخم.

ج. قيمة معامل متغير سعر الخصم بلغت (-0.12) وهي قيمة سالبة وتتوافق مع النظرية الاقتصادية لوجود علاقة عكسية بين سعر الخصم ومعدل التضخم.

ثانياً: تقييم النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي:

التقييم الإحصائي للمعالم:

أ. معنوية المعالم المقدرة: يتضح من الجدول (3) أن جميع المتغيرات المستقلة (عمليات السوق المفتوحة - الاحتياطي النقدي القانوني - وسعر الخصم) تمارس تأثيراً معنوياً على التضخم في السودان وذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية 5% حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية لهذه المتغيرات أقل من 5%، حيث أن زيادة الاحتياطي النقد الأجنبي بوحدة واحدة يؤدي إلى انخفاض التضخم بمقدار (-0.25)

ب. معنوية النموذج **F - Statistic**: القيمة الاحتمالية F تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية حتى عند مستوى المعنوية 5% وهذه تعتبر دلالة على المعنوية الكلية للنموذج.

ج. المعنوية الجزئية للنموذج **T- statistic**:

صياغة الفروض:

فرض العدم:  $H_0: \beta = 0$

الفرض البديل:  $H_1: \beta \neq 0$

قاعدة القرار:

نقبل الفرض العدم إذا كانت القيم الاحتمالية لاختبار T أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (10% 5%) وقبول فرض العدم أن المعلمة غير معنوية (ليست هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل والمتغير التابع) رفض فرض العدم إذا كانت القيمة الاحتمالية لاختبار T أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (10% 5%)، ورفض فرض العدم وقبول الفرض البديل يعني أن المعلمة معنوية (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل والمتغير التابع). (إعداد الباحث من نتائج التحليل القياسي (Eviews).

جدول رقم (6) نتائج التقييم الإحصائي للمعنوية الجزئية للنموذج

نوية الجزئية للنموذج عند 10%	نوية الجزئية للنموذج F عند 5%	قيمة المعلمة P	(t) T-Statistic	طاء يارية Std. Error	الم المقدرة Coefficients	تغيرات Variables
ي	معنوي	0.008	-3.8	0.08	-0.25	ON
ي	ي	0.02	2.44	0.03	-0.07	LI
ي	ي	0.001	-3.88	0.03	-0.12	I

المصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج (Eviews-10).

د. جودة توفيق النموذج **R-Adjusted Squared**:

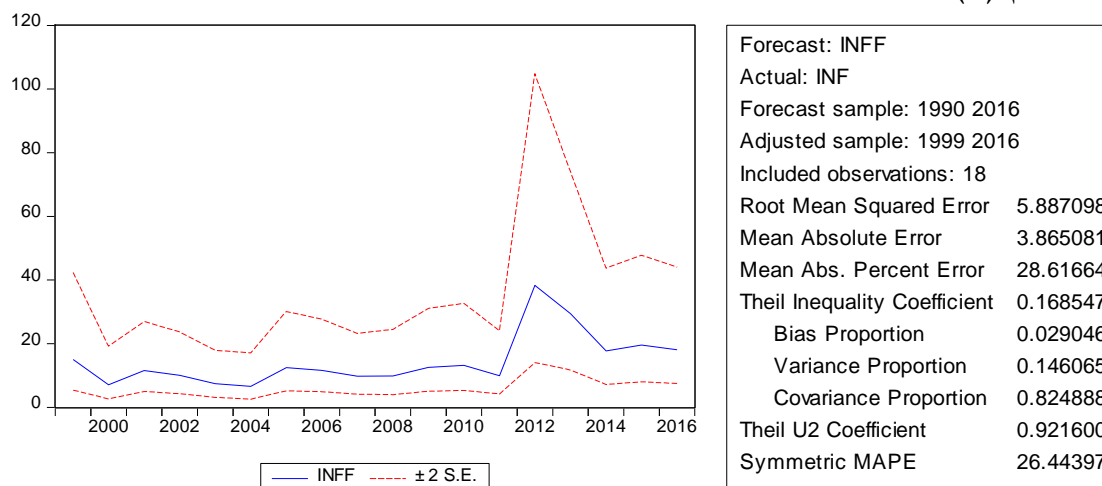
يستخدم معامل التحديد لقياس القدرة التفسيرية للنموذج ويدل معامل التحديد المعدل على (0.52%) وهو يدل على قوة المتغيرات التفسيرية (الاحتياطي النقدي القانوني، عمليات السوق المفتوحة، سعر الخصم) على التأثير على المتغير التابع (التضخم في السودان) المتغيرات مسؤولة بنسبة 52% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (التضخم في السودان) نتيجة التغير في التغيرات التفسيرية والباقي 48% هي عبارة عن أثر التغيرات الأخرى (العشوائية) الغير مضمنة في النموذج وهذه تعتبر دلالة على جودة توفيق النموذج.

## تقييم مقدرة النموذج في التنبؤ:

جدول رقم (7) نتيجة اختبار معامل عدم التساوي لثايل

اسم الاختبار	قيمة الاختبار
Theil Inequality Coefficient	0.1

## شكل رقم (3)



المصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج (Eviews-10)

من خلال نتائج الجدول رقم (7) والشكل رقم (3) يتضح أن قيمة معامل عدم التساوي لثايل تساوي (0.1)

وهي قريبة من الصفر مما يشير إلى المقدرة العالية للنموذج على التنبؤ.

## مناقشة الفرضيات:

**الفرضية الأولى.** هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات السوق المفتوحة ومعدلات التضخم:

من خلال نتائج تقدير النموذج نجد أن إشارة معامل عمليات السوق المفتوحة سالبة، وتتوافق مع النظرية الاقتصادية وذات دلالة إحصائية كما بلغت القيمة الاحتمالية لـ (0.008%) وهي أقل من مستوى الدلالة 5% وكلما زادت عمليات السوق المفتوحة بنسبة واحدة ينخفض التضخم بنسبة (0.25%).

**الفرضية الثانية.** هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاحتياطي القانوني ومعدلات التضخم:

من خلال نتائج تقدير النموذج نجد أن إشارة معامل الاحتياطي النقدي القانوني سالبة وهي تتوافق مع النظرية الاقتصادية وتماثل تأثيراً معنوياً حيث بلغت القيمة الاحتمالية لـ  $t$  (0.02%) وهي أقل من مستوى الدلالة 5%، كلما زادت نسبة الاحتياطي النقدي القانوني بنسبة واحدة انخفض التضخم بنسبة (7%).

**الفرضية الثالثة.** هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر الخصم ومعدلات التضخم:

من خلال نتائج التقدير نجد أن إشارة معامل سعر الخصم سالبة وهي تتوافق مع النظرية الاقتصادية وتماثل تأثيراً معنوياً على التضخم حيث بلغت القيمة الاحتمالية لـ  $t$  (0.001) وهي أقل من مستوى الدلالة 5%، كلما زادت نسبة الخصم بنسبة واحدة انخفض التضخم بنسبة (12%).

**النتائج:**

1. أثبتت نتائج التحليل أن هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدلات التضخم وعمليات السوق المفتوحة خلال فترة الدراسة.
2. ثبت أن هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدلات التضخم والاحتياطي القانوني.
3. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدلات التضخم وسعر الخصم في السودان خلال فترة الدراسة.
4. أظهرت نتائج التحليل عن تأثير متغيرات السياسة النقدية على معدلات التضخم في السودان.
5. تؤكد نتائج التحليل أن جزء كبير من الزيادة في معدلات التضخم بالسودان مرده المتغيرات الاقتصادية ذات الطبيعة المالية.

**التوصيات:**

1. وضع سياسة نقدية تهدف إلى تقليل التضخم وذلك من بتمويل المشروعات التي تعمل على زيادة الإنتاج.
2. تفعيل دور السياسة النقدية حتى تسهم في خفض معدل التضخم الحقيقي ويكون لها أثر معنوي.
3. العمل على إصلاح الأجهزة المالية والمصرفية وتكوين أسواق مالية متطورة وذات فعالية كبيره.
4. إظهار القيم الحقيقية للبيانات مما يساعد في إعداد الدراسات اللازمة لمواجهة المشكلات.

**قائمة المراجع:**

1. أحمد رمضان نعمة وآخرون، النظرية الاقتصادية الكلية، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2003م.
2. أسامة بشير الدباغ، المقدمة في الاقتصاد الكلي، دار المنهج للنشر والتوزيع، لبنان، 2003م.
3. أميرة عبد السلام محمد: دراسة بعنوان محددات التضخم في السودان خلال الفترة 1980 - 2008م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2010م.
4. باري سيجل، ترجمة طه عبد الله منصور، وعبد الفتاح عبد الرحمن عبد الحميد، النقود والبنوك والاقتصاد، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1987م.
5. رحاب عبد الرحمن السايير: دراسة بعنوان دور الإنفاق الحكومي الجاري في التضخم في السودان للفترة (2000 - 2013م)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015م.
6. عبد الله احمد عبد الله: دراسة بعنوان أثر سياسة التحرير الاقتصادي في معدلات التضخم في السودان للفترة 1980 - 2010م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2011م.
- عبد الله الحسن وآخرون، تقييم السياسة النقدية والتمويلية في السودان، إدارة البحوث، بنك السودان، الإصدار الرابع، 2005.
7. عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات النقود والبنوك، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2016م.
8. عبد الوهاب الأمين، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م.
9. فريد بشير، عبد الوهاب الأمين، اقتصاديات النقود والبنوك، المنامة، الطبعة الأولى، 2008م.
10. ماهر ظاهر بطرس، النقود والبنوك، القاهرة، جامعة القاهرة، 1999م.
11. محمد أحمد الأفندي، مقدمة في الاقتصاد الكلي، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، 2006.



12. محمد حسين الوادي وآخرون، الاقتصاد الكلي ط1، عمان، دار المسيرة للنشر، 2009م.
13. محمود عبده إسماعيل، الانكماش الاقتصادي، دار وائل للنشر، الكويت، 2001م.
14. نصر حمود مزنان فهد، أثر السياسات الاقتصادية في أداء المصارف التجارية، ط2، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2005م.

#### التقارير:

1. بنك السودان المركزي، قسم السياسات الاقتصادية، التقارير السنوية.
2. الجهاز المركزي للإحصاء.

عنوان البحث

**التأثير الاجتماعي للفاعلين غير الرسميين (الحركات المسلحة) في النزاع على الأمن القومي  
السوداني**

د/ منتصر حامد بله حامد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> استاذ مساعد . جامعة كردفان . مركز دراسات السلام  
السودان  
البريد الالكتروني: odballa2010@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

تناولت الدراسة التأثير الاجتماعي للفاعلين غير الرسميين علي الأمن القومي السوداني دراسة ميدانية على الحركات المسلحة بإقليم دارفور خلال الفترة من 2003م الي 2019م. هدفت الدراسة الي التعرف على الأسباب الاجتماعية لتطور الحركات المسلحة في دارفور ودورها على الأمن القومي السوداني ، اتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. تم جمع البيانات الأولية عن طريق الملاحظة و الاستبانة تم اختيار مجتمع الدراسة من (الحركات المسلحة ، منظمات المجتمع المدني ، الإدارة الأهلية) في دارفور تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة 16. أظهرت نتائج الدراسة أن التأثير الاجتماعي للفاعلين ينحصر في (تدني مستوى الخدمات الاجتماعية بنسبة 37.1%، تنافر التركيبة الاجتماعية بنسبة 28.2%، انتشار ثقافة العنف بنسبة 11.2%، التأثير السلبي على التنشئة الاجتماعية بنسبة 9.4%، انتشار الظواهر السالبة بنسبة 7.6%، تغير التركيبة الديموغرافية بنسبة 5.3%). أوصت الدراسة بضرورة العمل علي نشر التعليم ونشر ثقافة السلام من خلال إدخالها في المقررات الدراسية وبرامج التوعية المجتمعية. و ضرورة الاهتمام بالخدمات الاجتماعية التي تتمثل في التعليم و الصحة والبنية التحتية و خدمات المياه وغيرها من الخدمات عن طريق الدعوات الخارجية و المحلية من أجل تحقيق الرضاء النفسي لأهل الإقليم حتى لا يكون هنالك أحساس بالتهميش و الإحساس بالانتماء الوطني.

الكلمات المفتاحية: التأثير الاجتماعي - الفاعلين غير الرسميين - الحركات المسلحة - الامن القومي

**RESEARCH ARTICLE****THE SOCIAL IMPACT OF INFORMAL ACTORS (ARMED MOVEMENTS)  
IN THE CONFLICT ON SUDANESE NATIONAL SECURITY  
(DARFUR AS AN EXAMPLE)****Dr. Montaser Hamed Bellah Hamed<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Assistant Professor - University of Kordofan - Center for Peace Studies, Sudan  
Email: odballa2010@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

The study dealt with the social impact of informal actors on Sudanese national security, a field study on the armed movements in the Darfur region during the period from 2003 AD to 2019. The study aimed to identify the social reasons for the development of armed movements in Darfur and their role on Sudanese national security. The study followed the social survey method. The primary data was collected by observation and questionnaire. The study population was selected from (armed movements, civil society organizations, civil administration) in Darfur. The data was analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) version 16. The results of the study showed that the social impact of the actors is limited to (the low level of social services by 37.1%, the dissonance of the social structure by 28.2%, the spread of a culture of violence by 11.2%, the negative impact on socialization by 9.4%, the spread of negative phenomena by 7.6%, the change of the structure demographic by 5.3%). The study recommended the need to work on disseminating education and spreading a culture of peace by including it in academic curricula and community awareness programs. And the need to pay attention to social services that are represented in education, health, infrastructure, water services and other services through external and local subsidies in order to achieve psychological satisfaction For the people of the region so that there is no sense of marginalization and a sense of national belonging.

**Key Words:** social influence, informal actors, armed movements, national security

**المقدمة:**

تعرض السودان منذ إن نال استقلاله في يناير من العام 1956م للعديد من مهددات الأمن القومي والتي تمثل النزاعات والصراعات الدامية في عدد من أجزائه (دارفور و كردفان و النيل الأزرق و حرب الجنوب) ابرز تجليات مهددات الأمن القومي كل تلك النزاعات كانت لمجموعه من الأسباب خاصة في إقليم دارفور بحيث تعددت النزاعات فيه لمجموعه من الأسباب تتمثل في النزاع بسبب المراحل او المسارات او المراعي والنزاع حول ملكيه الأراضي والنهب المسلح وانتشار بيع وتداول السلاح مروراً بالصراع القبلي والنزاع من اجل السلطة. كل تلك الاسباب ادت الي ظهور فاعلين غير رسميين (حركات مسلحة) في إقليم دارفور و يقصد بالفاعل (Acuter) كل سلطه او جهاز او جماعه او حتى شخص قادر على أن يلعب دوراً علي المسرح الدولي في هذه الحالة وبكل بساطه يمكن ممارسه التأثير على القابضين على سلطه اتخاذ القرار او الممسكين بزمام القوه المادية والفاعلون متنوعون بقدر ما هم متعددون. (عبد الصمد، 2012م)

**مشكلة البحث:**

اختلف الباحثون إزاء مشكلة دارفور فذهب فريق منهم الي أن جذور المشكلة تعود الي النزاع ما بين المزارعين والرعاة بسبب التدهور في العوامل الطبيعية التي أدت الي تصعيد النزاعات حول الموارد الاقتصادية والمياه بين الأطراف المتنازعة. بينما يذهب فريق آخر إلي أن التنوع الكبير في الإقليم و فشل النظام السياسي في الإدارة ساهم في تنامي النزاع. بينما يري آخرون أن سبب النزاع يعود لتقسيم الغير العادل للسلطة والثروة. ويرى آخرون أن الأطراف الخارجية تلعب دوراً كبيراً في تأجيج النزاع لتحقيق مصالحها في الإقليم نسبة لأهميته الجيوستراتيجية. بناءً علي ذلك تعددت الرؤى حول النزاع القائم في إقليم دارفور كل ذلك أدت إلي ظهور فواعل غير رسمية (الحركات المسلحة) تلعب دوراً مشابها للقوات النظامية تمتلك أسلحة ثقيلة. مما أدى إلي لفت انتباه لدورها المسلح في الإقليم الذي يهدد الأمن القومي. كل هذه الأحداث والرؤى أدت إلي وصف أزمة الإقليم بأنها مشكلة معقدة ذات أبعاد داخلية وخارجية. علماً بأن المشكلة لا تخرج عن كونها مشكلة داخلية لها أسبابها التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبناءاً مما سبق فإن موضوع البحث يركز على الإشكالية التالية والتي تتمثل في التعرف علي التأثير الاجتماعي للفاعلين غير الرسميين في إقليم دارفور

**أهداف البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلي:

- التعرف على دور التأثير الاجتماعي للفاعلين غير الرسميين (الحركات المسلحة) على الأمن القومي السوداني.
1. التعرف علي أليات و ميكانزمات الفاعلين غير الرسميين (الحركات المسلحة) في النزاع.
  2. محاولة إقتراح استراتيجيات جديدة تسهم في الحد من تأثير نشاط الفاعلين غير الرسميين (الحركات المسلحة) على الأمن القومي السوداني .

**فرضيات البحث:**

انطلاقاً من إشكالية البحث التي تدور حول الفاعلين غير الرسميين (الحركات المسلحة) على الأمن القومي السوداني يمكن اقتراح مجموعة من الفرضيات بمثابة أجوبة أولية على التساؤل المطروح مسبقاً وهي كما يلي:

1. تشكل الحركات المسلحة ابرز الفاعلين غير الرسميين في النزاع في منطقة الدراسة.
2. ارتبط ظهور الفاعلين غير الرسميين ( الحركات المسلحة) في منطقة الدراسة بعوامل اقتصادية و اجتماعية و سياسية و امنية . و ابرزها تأثير العوامل الاجتماعية في اقليم دارفور

**منهجية الدراسة**

استخدم الباحث :

**منهج المسح الإجتماعي:**

يعد من اكثر المناهج انتشاراً ويركز على موضوع رئيسي مفاده التوسع في جمع البيانات عن الظاهرة بحاضرها و ثم من خلاله تصميم استمارة استبانة طبقاً لمشكلة وأهداف الدراسة وبعدها تم جمع البيانات وتفريقها وتحليلها حسب مجتمع الدراسة في اقليم دارفور عن طريق العينة العشوائية القصدية مستهدفة الباحثين في دراسات السلام و الادارة الاهلية و الحركات المسلحة و أهل المصلحة.

و للإجابة الي ما تقدم من اسئلة قسمت الدراسة الي ثلاث محاور اساسية يتمثل المحور الاول الاطار المفاهيمي للفاعلين و الامن القومي و الحركات المسلحة اما المحور الثاني جذور الصراع في دارفور ثم جاء المحور الثالث التأثير الاجتماعي للفاعلين غير الرسميين(الحركات المسلحة) في النزاع على الأمن القومي السوداني.

**المحور الاول : الإطار المفاهيمي للفاعلين والأمن القومي و الحركات المسلحة****1. مفهوم الامن القومي:**

اختلف الباحثين و المهتمين بقضايا الأمن القومي في تعريفهم للأمن القومي و ذهب فريق منهم الي محاولة تحديد المفهوم ، بينما ذهب اخرون الي وضع تعريف جامع و من المعلوم ان التعريفات و المفاهيم تأثرت بدرجة كبيرة بشخصية قائلها من حيث تخصصه و البيئة التي يقطنها و بدرجة كبيرة المناسبة التي استدعته لتحديد التعريف أو المفهوم و تؤكد جميع التعريفات الي أن الأمن القومي متغير بتغير الظروف المحيطة به. و علي الرغم من كثرة التعريفات و المفاهيم حول الأمن القومي إلا أن الباحث سوف يستعرض عدد من التعريفات التي توضح مفهوم الأمن القومي و منها:

- تعريف والتر ليبمان (Walter Lippmann) عندما عرف الأمن القومي بأنه " تحقيق الدولة لأمنها عندما لا تضطر إلي التضحية بمصالحها المشروعة لكي تتجنب الحرب ، وتكون قادرة علي حماية تلك المصالح ، وإن امن الدولة يجب أن يكون مساوياً للقوة العسكرية والأمن العسكري ، إضافة إلي إمكانية مقاومة الهجوم المسلح والتغلب عليه "(الزبيدي،2015)

**معوقات تحقيق الأمن القومي:**

يمكن تصنيف معوقات تحقيق الأمن القومي من خلال أربعة معوقات تتمثل في :

1. **معوقات نفسية في ادراك الحالة الأمنية** و هو الذي يتعلق بتصوير الأمن باعتباره تحرراً من الخوف و إنتقاء للتهديد ، أي أنه حالة شعورية تجد الدولة نفسها فيها بمنأى عن تهديد الوجود و البقاء ، لذلك نكون أمام ذاتية أمنية تتعلق بشعور الأفراد والمجتمعات. ولعل اول ملاحظة يمكن أن ندرجها هنا هي أن إدراك مفهوم الأمن القومي يتم داخل سياقات انفرادية وليس ضمن مسارات مشتركة او جماعية. وتدرج هنا كتابات لينكولن (Lincoln) الذي يقول في هذا الصدد (إن الأمن القومي هو مفهوم نسبي يعني أن تكون الدولة في وضع قادرة فيه علي القتال والدفاع عن وجودها ضد العدوان أي أنها تمتلك القدرة المادية والبشرية التي تجعل افرادها يشعرون بالتححرر من الخوف بما يضمن مركزها الدولي ومساهمتها في تحقيق الامن الدولي). إذن فالأمن القومي هو اختصار للتححرر من شعورية الانعدام الامني كبديل لاحتمالية التهديد الأمني. (جندلي، 2008)

2. **معوقات سياسية** : ارتبط الأمن القومي بدلالات سياسية اذ تهدف الدولة الي تعريفه واستعماله بالشكل الذي يحتوي أهدافا سياسية كبرى كحماية الكيان وصيانة المصالح الحيوية من التدخلات الخارجية والتهديدات الداخلية.

3. **معوق تنموي** : لا يمكن تشكيل مستويات معينة من الاستقرار دون توفر درجات معتبرة من التنمية فالعلاقة بينهما علاقة تناسب طرديه وهي تعبر عن تكاملية وظيفية لأن تحقيق الأمن يعني بالضرورة تطوراً تنموياً حيث يقول روبرت مكنامرا (Roert Mecnamara) (ان الأمن ليس هو المعدات العسكرية وان كان يتضمنها ، و الامن ليس هو النشاط العسكري وإن كان يشمله وإن الامن يعني التنمية وبدون التنمية لا يمكن أن يكون هنالك أمن، فإن لم تكن هناك تنمية داخلية او علي الاقل درجة أدني منها فإن النظام والاستقرار يصبحان أمراً صعباً) كما يدعو جيسكا (Jessika) الي اتساع الأمن ليشمل القضايا الديمغرافية والمصادر البيئية إضافة لتلبية الاحتياجات الاساسية للسكان.

4. **معوقات اجتماعية** : تؤثر البنية الاجتماعية داخل الدولة بشكل كبير علي امنها القومي سواء بالإيجاب او بالسلب لان تكريس الوحدة سياسيا واجتماعيا بالإضافة الي تحجيم التنوعات الداخلية (عرقية . اثنية . او دينية او لغوية ) هو نوع من التحصين الأمني الذي تستند اليه الدولة. ويمكن تلخيص الدلالات الاجتماعية للأمن في فكرة مفادها أن للأمن القومي جوانب اجتماعية تعكس العلاقة الوطيدة بينهما وهذا يتطلب تعبئة القوي الاجتماعية باختلاف مراكزها في المجتمع من اجل المشاركة في مواجهة جماعية لتحديات الامن القومي(جندلي، 2008)

**2. مفهوم الفاعلين غير الرسميين:**

أبرزت خبرة الربع الأخير من القرن الماضي ، و العقد الحالي من القرن الحادي والعشرون تغيرات في السياسات والعلاقات الدولية ، برزت معها الحاجة إلي اتساع النظرة التحليلية التي كانت تعترف في السابق بكون الدول هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية ، وأن مفاهيم ، مثل القوة و الصراع ، هي الحاكمة لجوهر العلاقات بين الدول ، وذلك نظراً لبروز دور فاعلين جدد من غير الدول تحت تأثير قوي للاعتماد الدولي المتبادل ، فقد اقتضت هذه الاوضاع الدولية المتطورة النظر للعالم لاعتباره نظاماً من التفاعلات ، التي يلعب فيها فاعلون آخرون من غير

الدول دوراً مهماً في موضوعات سياسية واقتصادية وإعلامية جديدة ، تتجاوز مستوى التفاعلات الحكومية الرسمية ، وتتخطى الحدود والسيادة . في هذا الإطار يبرز دور بعض الفاعلين من غير الدول (Non State Actors) مثل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية. وبعض الجماعات والتنظيمات المسلحة، إضافة إلى جماعات الجريمة المنظمة والمافيا الدولية. الأ أن مدي التشظي الفواعل الغير دول وانتشار تأثير وصل إلى مستوى أعمق متجسداً في صعود الفرد فاعلاً في المشهد الاستراتيجي الدولي بأبعاده الشاملة وذلك مع توفر جملة من الإمكانيات المادية والغير المادية وتوظيفها ضمن برنامج أهداف خاص بذلك الفرد والتأثير عبر استخدام وسائل محلية وإقليمية ودولية بهدف تعديل سلوك وحدات فاعله في المشهد الدولي. (أدمام، 2014)

### تعريف الفواعل من غير الدول:

يعرف بريان هوكينغ (Brian Hocking) ومايكل سميث (Michal Smith) الفاعلين من غير الدول (Non State Actors) بأنهم " جماعة او منظمة تتمتع بالاستقلال أي بمقدار من الحرية عند السعي لتحقيق أهدافها و التمثيل ، أي تمثيل إتباعها و مؤيديها ، والنفوذ أي القدرة علي إحداث فرق تجاه قضية ما في سياق معين مقارنة بتأثير فاعل آخر في القضية ذاتها.

وفي المقابل يتخذ بيتر ويلتس (Peter Willets) من تعبير " الفواعل المتخطية للحدود القومية (Trns National Actors) بديلاً عن تعبير " الفواعل من غير الدول " متفادياً ما رآه إشارة إلى طغيان (Dominant) "الدول" الظاهرة في المصطلح الثاني ويعرفها بأنها " أي طرف فاعل باستثناء الحكومات " ويقسمها إلى شرعية وأخرى غير شرعية ، ويحصي في الاولي مختلف المنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية والشركات المتخطية للحدود. وأما الصنف الثاني فيحصي رجال العصابات وحركات التحرر وشبكات الأجرام. (أدمام، 2014)

### مفهوم الفواعل العنيفة من غير الدول:

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح " الفواعل العنيفة من غير الدول" لا يحظى باتفاق أكاديمي حوله. و هو عادة ما يكون علي تماس مع مصطلحات أخرى من قبيل " الجماعات المسلحة (Armed Groups) او الفواعل المسلحة من غير الدول (Armed Non State Actors) او كذا " المجموعات غير الشرعية وحركات التحرر (Non Legitimate Groups And Liberation Movements) بحسب تصنيف بيتر ويلتس مثلاً.

### 3. الحركات المسلحة:

يشير (عبد الرحمن، 2013) الي ان ظاهرة الحركات المسلحة ظاهرة عالمية فهي متواجدة علي مر التاريخ لكنها لم تحظ بالدراسة و التغطية الإعلامية الكافية إلا أنها حظيت بالاهتمام منذ بداية القرن الواحد والعشرين. ويمكن تعريف الحركات المسلحة بأنها مجموعة مسلحة تتكون علي أسس أثنية و إيديولوجية تنتهج أسلوب الصراع المسلح من أجل تغيير بعض السياسات الحكومية في الدولة المعينة ، او الإطاحة بنظام الحكم او الحصول علي الحكم الذاتي للمنطقة معينة داخل الدولة او الانفصال التام عن الدولة. ويشمل أسلوبها في الصراع علي اعمل عنف مسلح واسع النطاق و معظمه يطل كل الأطراف المشاركة ويتم تنفيذ عمليات العنف انطلاقاً من مناطق معينة تمثل قاعدة عسكرية محددة للحركة. كما أنها عبارة عن مجموعة مسلحة من الأفراد تتركز علي المكون

الإثني و القبلي، وتتبنى أهداف سياسية و اجتماعية محددة تسعى إلي تحقيقها علي حمل و إشهار السلاح. أما الفرق بين الحركات المسلحة و المرتزقة و الميليشيا أن الأخيرة عبارة عن مجموعة ذات صبغة عسكرية بحته و قد لا تستند إلي أهداف سياسية و اجتماعية أما الحركة المسلحة تهدف في الغالب إلي تحقيق أهداف سياسية او اجتماعية عبر استخدام الأسلوب العسكري المسلح. أما المرتزقة هي مجموعة مسلحة مأجورة تستخدم لتحقيق أهداف مجموعات أخري بالوكالة و قد تتبنى تنفيذ أجندة جماعات أخري ليست بضرورة أن تكون مؤمنة بها. (عبد الرحمن،2013)

### المحور الثاني : الصراع في إقليم دارفور

يمتلك إقليم دارفور الذي يقع غرب السودان العديد من المقومات الجغرافية الطبيعية و البشرية الذي يجعل منه اقليم به ثروات طبيعية و بشرية تميزه من بقية اقاليم السودان تؤثر و تتأثر هذه المقومات الطبيعية و البشرية بقضايا النزاع الدائر في الاقليم من نزاعات قبلية و حدودية و تنافس حول الموارد و حول السلطة و الثروة ابرز مؤشرات النزاع في الإقليم.

يقع إقليم دارفور الكبري بين دائرتي عرض (10-20) شمالاً و خطي طول (22-27) (موسي،2010) ويضم الإقليم خمس ولايات تتمثل في:

أ. ولاية شمال دارفور: تقع ولاية شمال دارفور بين دائرتي عرض (14:30) أما بالنسبة للموقع الجغرافي فنجدها من الشمال دولة تشاد و من الشرق الشمالية و من الجنوب شمال كردفان.

ب. ولاية وسط دارفور: التي تقع بين دائرتي العرض 14:20 ش و 12:00 اما بالنسبة للموقع الجغرافي فنجدها من الغرب افريقيا الوسطي و من الشمال غرب دارفور و من الجنوب جنوب دارفور و من الشرق شمال دارفور.

ج. ولاية جنوب دارفور: تقع بين دائرتي (12-10) شمالاً أما بالنسبة للموقع الجغرافي فنجدها تنحصر بين جبل مرة في شمالها و بحر العرب جنوباً. (حقار،2003)

د. ولاية غرب دارفور: تقع بين دائرتي عرض (13-29) شمالاً وخط طول (22-27) درجة أما بالنسبة للموقع الجغرافي فنجدها تحدها من الغرب والجنوب الغربي دولة تشاد والشرق والجنوب الشرقي ولاية وسط دارفور ومن الشمال والشمال الشرقي ولاية شمال دارفور. (ولاية غرب دارفور،2019)

هـ. ولاية شرق دارفور: تقع بين دائرتي عرض (10-13) شمالاً وخطي طول(25-27) شرقاً أما بالنسبة للموقع الجغرافي فنجدها تحدها من الجنوب دولة جنوب السودان وتحدها من الشرق ولاية غرب كردفان ومن الشمال الشرقي ولاية شمال دارفور ومن الغرب ولاية جنوب دارفور (ولاية شرق دارفور،2019)

و تشكل جميع هذه المقومات البناء الطبيعي و البشري في إقليم دارفور أهم العوامل المؤثرة علي النزاع في الإقليم.



## جذور الصراع في إقليم دارفور

يعود الصراع في إقليم دارفور إلى تعمق الخلاف بين قبائل الفور و الدينكا ملوال الجنوبية التي كانت تتشأ على أراضي المراعي و الصيد أثناء الحكم الثنائي تم إصدار قانون المناطق المغلقة 1922م و الذي نص على منع نزول القبائل الغربية الشمالية إلى خط 10 شمال خط الاستواء او صعود القبائل الجنوبية الزنجية إلى الشمال ، هذا الخط إلا بأمر هذا الحاكم العام او ممثله. خلق هذا القانون فاصل جغرافي و بشري و نفسي بين القبائل الشمالية العربية و الجنوبية غير العربية. و في عام 1924م تم ترسيم الحدود بين الفور و الدينكا ملوال و الرزيقات بموجب اتفاقية اعتراف بحق الرزيقات التاريخي في التواجد في البقعة من الأرض الممتدة جنوب بحر العرب 14 ميلاً. وقد أعطت الاتفاقية في ذات الوقت الدينكا الحق في الورود إلى بحر الغزال بإعادة النظر في الاتفاقية لاعتبارات سياسية. في سنة 1931م طالب المسؤولون في بحر الغزال بإعادة النظر في الاتفاقية لاعتبارات سياسية ، بينما رفض مدير دارفور ذلك حرصاً على مصالح الرزيقات ، و في عام 1939م وقعت حوادث الشغب بين دار المساليت و قبائل الفور، عام 1941م وقعت حوادث خطف للأطفال، و في سنة 1947م زادت حالات السرقة نتيجة ندرة المياه و قلة العمل و زيادة البطالة، فبدأ الناس يهاجرون إلى الجنوب في عام 1949م و وقعت منازعات على الحدود بين قبائل الهبانية و الرزيقات و لقد استمرت عمليات النزاع في إقليم دارفور بين القبائل الرعوية و معظمها من العرب و القبائل المزارعة و معظمها من العناصر الأفريقية نتيجة الظروف المناخية المرتبطة بهذا الإقليم. وقد ساعد على انتشار الصراع في إقليم دارفور انتشار التقاليد القبلية وسيادة ثقافة الفروسية، ولكن هذه الصراعات كانت محدودة، ويتم تسويقها من خلال الأطراف و الأعراف المحلية. إلا أن هذه الأوضاع تغيرت نتيجة لانعكاسات الحرب الأهلية في تشاد في السبعينات و الثمانينات. تميزت النزاعات في فترة ما قبل منتصف الثمانينات أنها كانت منخفضة الحدة و محلية في قضاياها و أطرافها و متقطعة في تكرارها، فكان من النادر تورط أكثر من طرفين في النزاع الواحد، مثل نزاعات الزغاوة و المهدية في 1966م و المهدية و الرزيقات في 1968م و الرزيقات و المسيرييه في 1972 - 1974م و بني هلبه و الماهرية في 1975 - 1977م. و كانت الصراعات غير متوالية و متدنية الحدة، و سويت جميعاً عن طريق الوساطة التقليدية لأن معظم الصراعات في دارفور تقع بين الجيران بل أن أشدها فتكا كان محلياً. (دعاس، 2015)

### أهم أسباب الصراع يمكن تلخيصها في الآتي:

- التخلف و غياب التنمية و ضعف التعليم.
- النزاع حول الأراضي ( نظام الحواكير).
- موجات الجفاف و التصحر و الكوارث الطبيعية.
- النزاع حول مصادر المياه.
- الصراع حول مسارات الرحل (المراحل) و يرتبط به النزاع بين الرعاة و أصحاب الزراعة المستقرين.
- الإحساس بالظلم في المجال الخدمي و التنموي.
- الصراع حول السلطة و أثر الحكومات المركزية و المحلية من خلال تسييسها للصراع القبلي و حل الإدارة الأهلية ثم إعادتها بعد إضعافها من خلال التسييس - تعيين الموالين للنظام زعماء القبائل.

- نزاع دول الجوار و الهجرة الوافدة و تدفق السلاح و ظهور النهب المسلح (موسي،2010).

### الفاعلين غير الرسميين (الحركات المسلحة) في إقليم دارفور

ظهرت في إقليم دارفور مجموعة من الحركات المسلحة التي حملت في داخلها مجموعة من المطالب والمصالح حول الإقليم اثر التجاهل السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي مما أدى إلي تكوين فواعل مسلحة تطالب بتحقيق هذه المطالب منها حركة جيش تحرير السودان و العدل و المساواة السودانية

### المحور الثالث : التأثير الاجتماعي للفاعلين غير الرسميين(الحركات المسلحة) في النزاع على الأمن القومي السوداني:

اشارت نتائج الدراسة الميدانية (2019) ان مهددات الفاعلين غير الرسميين في النزاع علي الأمن القومي تتخذ انماط متعددة فهي ترتبط بالأمن ذاته اذ يكفي أي منها لاحداث خلل في الاقليم و يترتب علي ذلك تأثير في الاستقرار خاصة المهددات الامنية التي تتمثل في عدم مقدرة الدولة علي توفير الامن للمواطنين ووجود قوات و مليشيات مسلحة بينما تمثل المهددات السياسية التي تتمحور حول ضعف المشاركة السياسية لابناء الاقليم في النظام السياسي و السلطة وضعف و تسييس الادارة الاهلية. و تعتبر التأثيرات الاجتماعية في تنافر التركيبة الاجتماعية و النزاعات القبلية و اشتعال فتنة الحرب بجانب تدهور الخدمات التعليمية في اقليم دارفور وكل تلك اثرت علي الأمن القومي السوداني.

### المهددات و التأثيرات الاجتماعية:

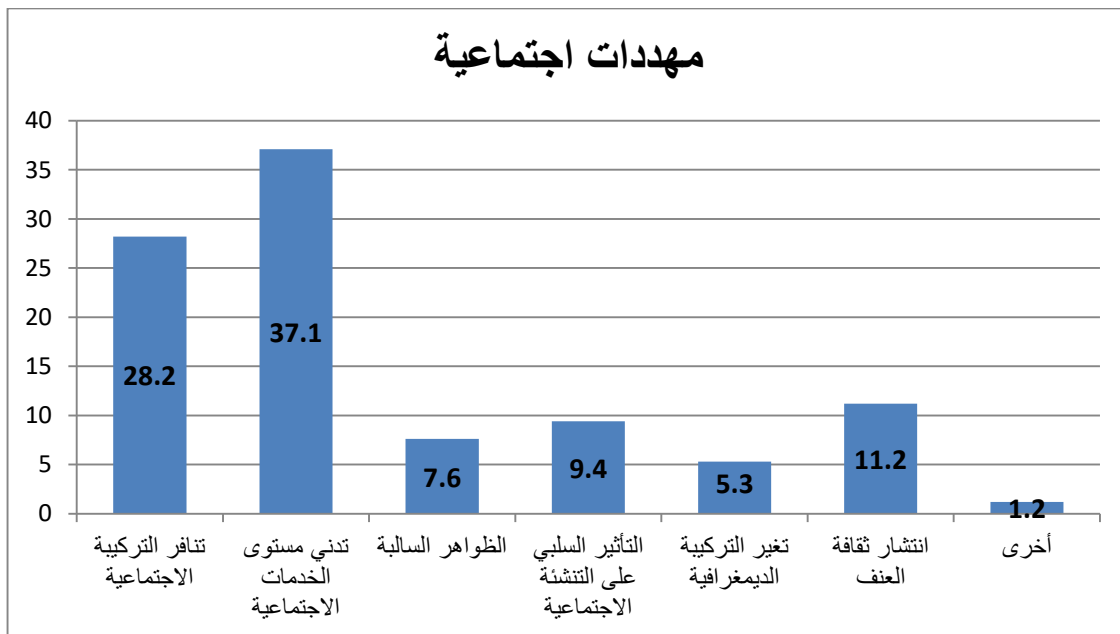
ادت المهددات الاجتماعية الي التأثير علي النسيج الاجتماعي وطبيعة العلاقات بين مكونات المجتمع في اقليم دارفور خاصة الصراعات القبلية التي انتجت انعدام الثقة بين الأفراد و الدولة الأمر الذي ساعد إلى مضاعفات خطيرة تأخذ مبدأ الضغط الأمني و الاجتماعي والقبلي. و انعدام التنمية بمفهومها الشامل عمق من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية ، الأمر الذي أدى إلى ضعف في البنى التحتية الأساسية ، وغياب مشروعات التنمية مع النمو السكاني والحيواني. و في ذات الصياغ يشير ( محمد،2019) مقابلة شخصية الي أن التهميش الذي حصل في اقليم دارفور خاصة فيما يتعلق بتقديم الخدمات العامة و الاساسية ، و ضعف المشاركة علي مستوى السلطة من اهم الدوافع التي ادت الي بروز المهددات الاجتماعية في اقليم دارفور.مما اثرت المهددات الاجتماعية للفاعلين غير الرسميين علي الامن القومي السوداني و الجدول (1) يوضح المهددات الاجتماعية للفاعلين غير الرسميين في منطقة الدراسة.

## جدول (1) مهددات اجتماعية

النسبة %	التكرار	البيان
37.1	63	تدني مستوى الخدمات الاجتماعية
28.2	48	تنافر التركيبة الاجتماعية
11.2	19	انتشار ثقافة العنف
9.4	16	التأثير السلبي على التنشئة الاجتماعية
7.6	13	الظواهر السالبة
5.3	9	تغير التركيبة الديمغرافية
1.2	2	أخرى
100.0	170	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

## الشكل (1) مهددات اجتماعية



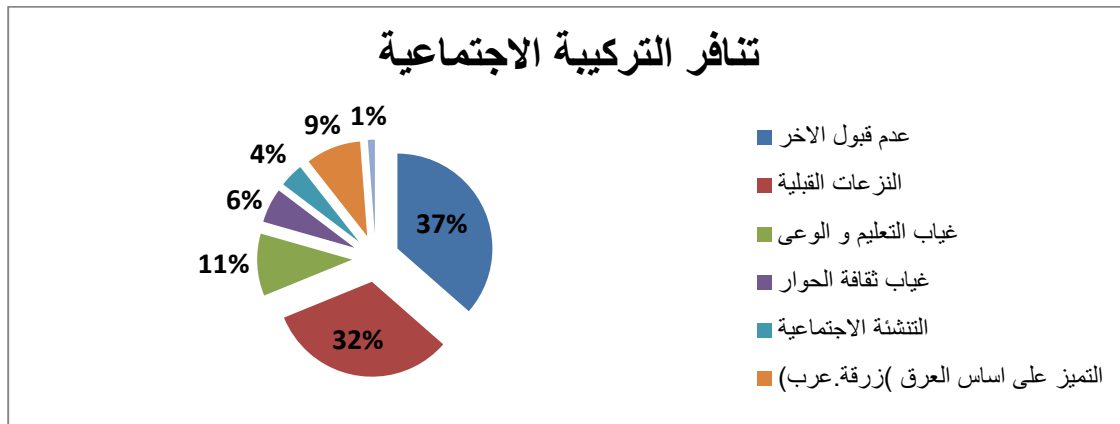
اشار الجدول (1) الي أن المهددات الاجتماعية للفاعلين غير الرسميين تمثلت في تدني مستوى التعليم و تدني مستوى (الصحة و خدمات المياه و الكهرباء و الطرق) ادي الي تدهور الأمن بدارفور نتيجة لتدني مستوى الخدمات الاجتماعية وقد بلغت نسبتهم 37.1%، ، بينما الموافقون على ان تنافر التركيبة الاجتماعية

ينتج من خلال تضارب المصالح التي تؤدي إلى التنافس الشديد مما يؤدي إلى انحلال الروابط الاجتماعية التي تقود إلى عدم الاعتراف بالقيم الاجتماعية و يولد الصراع الاجتماعي وبهذا تتدهور طبيعة العلاقات الاجتماعية فقد بلغت نسبتهم 28.2%، اما نسبة 11.2% افادو بأن الاسباب انتشار ثقافة العنف من خلال ظاهرة النهب المسلح، بينما الذين اعزو الاسباب الى التأثير السلبي على التنشئة الاجتماعية خاصة الاطفال و ما يرسخ في عقولهم من ثقافة الحرب بدلاً من ثقافة السلام و فقد بلغت نسبتهم 9.4% ، اما نسبة 7.6% افادو بأن من اسباب الظواهر السالبة في الاقليم النهب المسلح و انتشار السلاح ، بينما نسبة 5.3% أفادو بأن الاسباب تغير التركيبة الديمغرافية نتيجة للنمو السكاني المتزايد مع نمو أعداد الثروة الحيوانية ونسبة 1.2% موافقون على ان اسباب "أخرى" متمثلة في الجفاف و التصحر الذي ضرب المنطقة بالاضافة الي الهجرات التي حصلت في الاقليم. وقد بلغت قيمة مربع (ك) البالغة (24.3) بقيمة معنوية (0.05) مما يؤكد على ان المهددات الاجتماعية بسبب تدني مستوى الخدمات الاجتماعية بمنطقة الدراسة

#### 1.4.5.5 تنافر التركيبة الاجتماعية:

اشارت نتائج الدراسة الميدانية (2019) الي أن تنافر التركيبة الاجتماعية نتيجة لعدم تقبل الآخر و يرجع ذلك الي ان النزعات القبلية في دارفور فقد بلغت نسبتهم 36.5%، ، بينما يري البعض ان النزعات القبلية تدور في العادة حول الارض حيث اصبحت الارض و الحواكير و ديار القبائل من اهم اسباب الصراع القبلي و مصادر المياه خاصة في المناطق الجنوبية التي استقبلت المهاجرين الرعاة من المناطق الشمالية للاقليم الذي ضربه الجفاف و التصحر فقد بلغت نسبتهم 32.4%، اما نسبة 10.6% افادو بأن الاسباب "غياب التعليم و الوعي"، ونسبة 9.4% موافقون على ان الاسباب "التميز على اساس العرق (زرقه.عرب)" يعزي ذلك نتيجة الي غياب التعليم و الوعي و غياب ثقافة الحوار ، بينما الذين اعزو الاسباب الي "غياب ثقافة الحوار" بين المجموعات في اقليم دارفور فتقافة الحوار تمثل قاعدة للانسجام والتعايش والاتفاق على صيغة تقبل الآخر وأفكاره وثقافته واحترام معتقداته فقد بلغت نسبتهم 5.9%، ونسبة 4.1% أفادو بأن تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتقى اليها وتعيده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم ونظم حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم في اقليم دارفور واحدة من اسباب "التنشئة الاجتماعية" بينما نسبة 1.2% أعزو الاسباب الي "أخرى" من اجمالي افراد العينة. وقد بلغت قيمة مربع (ك) البالغة (24.3) بقيمة معنوية (0.05) مما يؤكد على ان تنافر التركيبة الاجتماعية بسبب عدم قبول الآخر بمنطقة الدراسة. والشكل(2) يوضح تنافر التركيبة الاجتماعية في منطقة الدراسة حسب وجهة نظر الباحثين.

## الشكل (2) يوضح تنافر التركيبة الاجتماعية في منطقة الدراسة

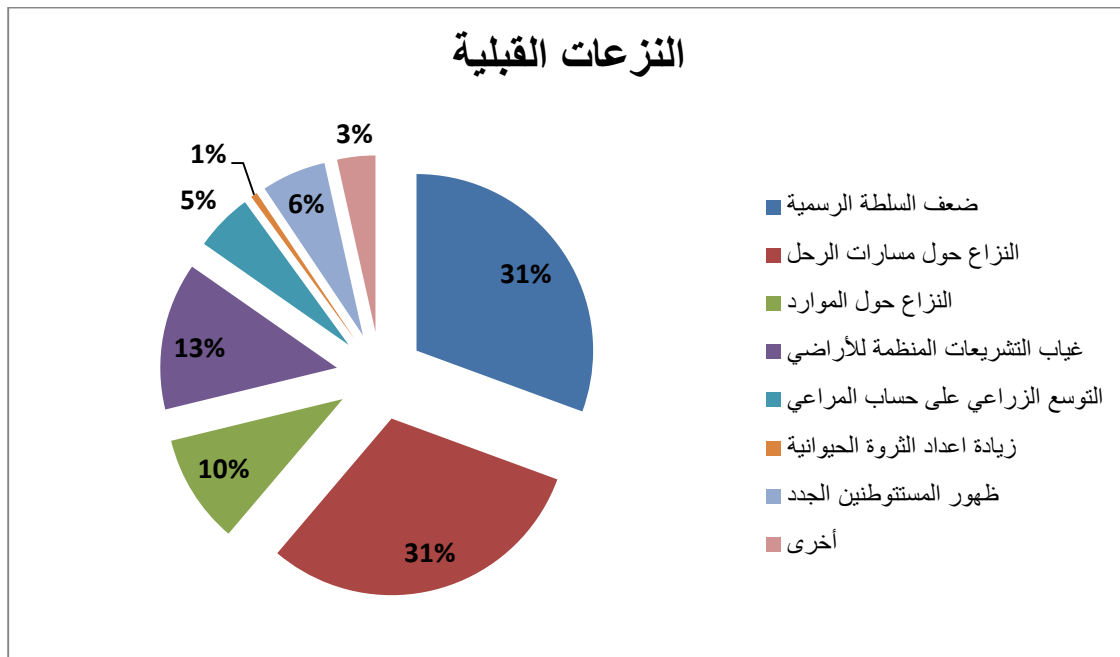


1. المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

### النزاعات القبلية:

اشارت نتائج الدراسة الميدانية (2019) الى أن النزاعات القبلية بسبب ضعف السلطة الرسمية خاصة في الاقليم بعد حل الادارة الاهلية و هو ما ادي الي ازكاء روح العصبية القبلية و تمثل "النزاعات حول مسارات الرحل" نتيجة لزيادة اعداد الثروة الحيوانية المتواجد في اجزاء الاقليم و النمو السكاني فقد بلغت نسبتهم 36.6%، اما نسبة 13.5% افادو بأن الاسباب "غياب التشريعات المنظمة للأراضي ، بينما الذين اعزو اسباب النزاع حول الموارد بسببه الاساسي ثبات او تناقص الموارد الطبيعية من ماء و ارض زراعية في مقابل ازدياد مضطرب لمستخدمي هذه الموارد من حيوان و انسان و بلغت نسبتهم 10%، بينما الموافقون على ان اسباب النزاعات القبلية يرجع الي التوسع الزراعي على حساب المراعي نسبة لنقص خصوبة التربة و قلة الامطار في بعض اجزاء الاقليم مما اجبر المزارعين علي التوسع الزراعي الافقي لانتاج ما يكفيهم و كان ذلك خصماً علي الغابات و المراعي الطبيعية و بلغت نسبتهم 5.3%، اما نسبة 5.9% يرون ان اسباب ظهور المستوطنين الجدد الذين هاجرو نتيجة للكوارث الطبيعية الي ديار القبائل الاخرى و الصراعات في دول الجوار ، ونسبة 0.6% أفادو بأن الاسباب زيادة اعداد الثروة الحيوانية نتيجة لهجرات القبائل الرعوية من الاتجاه الشمالي الي الجنوب بعد الجفاف و التصحر مما سبب ضغط علي الموارد الطبيعية في اجزاء الاقليم المختلفة كما ان هنالك تناقص في اعداد الثروة الحيوانية نتيجة لمشاكل الانتاج المتعددة التي تحيط بهذا القطاع في دارفور الامر الذي يعكس الآثار السلبية للصراعات المسلحة و النزاعات القبلية التي اجتاحت مجتمعات دارفور. بينما نسبة 3.5% أعزو الاسباب الي "أخرى" متمثلة في الانتماءات القبلية. وقد بلغت قيمة مربع (ك) البالغة (21.3) بقيمة معنوية (0.05) مما يؤكد على ان النزاعات القبلية بسبب ضعف السلطة الرسمية و النزاعات حول مسارات الرحل بمنطقة الدراسة و الشكل (3) يوضح النزاعات القبلية في منطقة الدراسة من وجهة نظر الباحثين.

## الشكل (3) يوضح النزاعات القبلية في منطقة الدراسة

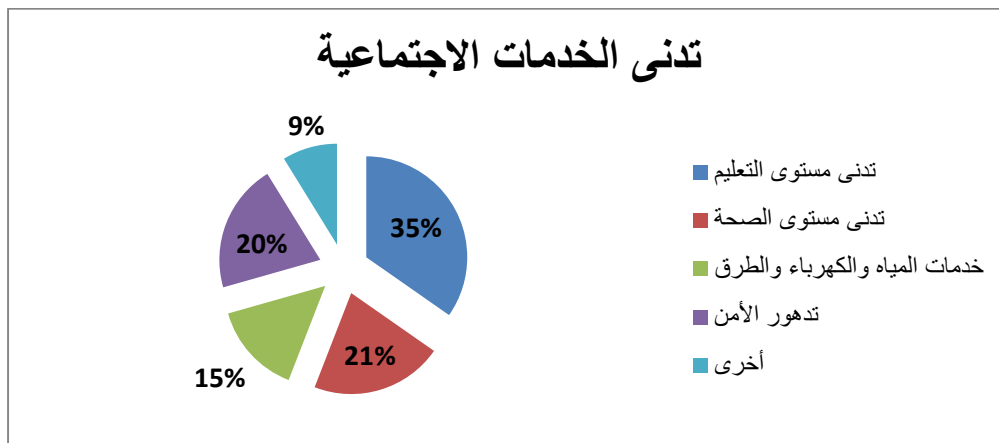


المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

### تدنى مستوى الخدمات الاجتماعية:

اشارت نتائج الدراسة الميدانية (2019) ان من اسباب المهددات الاجتماعية للفاعلين غير الرسميين علي الامن القومي تتمثل في تدنى مستوى الخدمات الاجتماعية بسبب تدنى مستوى التعليم الذي تأثر بالحرب فانه ليس غريباً ان تصبح جميع نواحي الخدمات التعليمية و الصحية غير كافية و في احيان كثيرة غير موجودة وقد بلغت نسبتهم 34.7%، بينما الموافقون على "تدنى مستوى الصحة بسبب عدم توفر الكوادر الطبية المساعدة حيث يحجم الاطباء عن العمل في دارفور بسبب فقر البنيات التحتية و الخدمات و عدم توفر المعينات اللازمة للعمل و عدم توفر الأمن فقد بلغت نسبتهم 21.2%، بينما الذين اعزو الاسباب الى "تدهور الأمن" في الاقليم و يرجع الي النزاعات القبلية و انتشار السلاح و النهب المسلح الذي كان سببه الحدود المفتوحة بين دول الجوار و ما بها من صراعات فقد بلغت نسبتهم 20.6%، اما نسبة 14.7% افادو بأن الاسباب "خدمات المياه والكهرباء والطرق"، ونسبة 8.8% أفادو بأن الاسباب "أخرى" من اجمالي افراد العينة. و يشير(وادي،2019) مقابلة شخصية الي أن انعدام الخدمات الضرورية مثل الطرق و الصحة والتعليم و مشروعات سبل كسب العيش واحد من المهددات للامن و واحد من اسباب بروز المهددات الاجتماعية في اقليم دارفور. وقد بلغت قيمة مربع (ك) البالغة (34.0) بقيمة معنوية (0.05) مما يؤكد على ان تدنى مستوى الخدمات الاجتماعية بسبب تدنى مستوى التعليم و الصحة بمنطقة الدراسة الشكل (4) يوضح تدنى مستوى الخدمات الاجتماعية في منطقة الدراسة من وجهة نظر الباحثين.

## الشكل (4) يوضح تدني مستوى الخدمات الاجتماعية في منطقة الدراسة

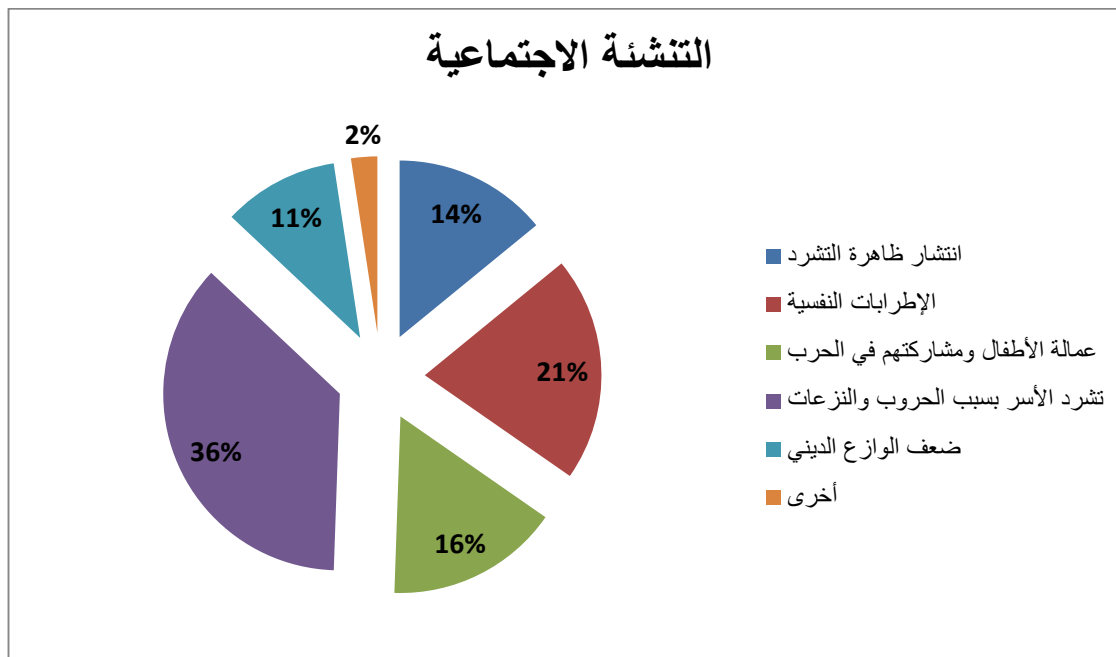


المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

## 4.4.5.5 التنشئة الاجتماعية:

اشارت نتائج الدراسة الميدانية (2019) الي أن التنشئة الاجتماعية بسبب "تشرذ الأسر بفعل الحروب و النزعات" فالحرب تؤدي إلى هجرة الأسر من مواطنها الأصلية إلى أماكن أخرى مختلفة وذلك قد يكون قبل الحرب أو خلالها وقد يكون بسبب تدهم البيوت و المساكن، مما يدفعهم للبحث عن ملجأ آمن والذي بدوره يؤثر على خارطة الديموغرافية للمجتمع، فقد تكون الأسر المهجرة أكبر عددا من غير المهجرة و قد بلغت نسبتهم 36.5%، اما نسبة 20.6% افادو بأن عمالة الأطفال ومشاركتهم في الحرب تؤدي لإصابة الأطفال بالعديد من الأمراض (النفسية ، الصحية ، الاجتماعية) ، بينما الذين اعزو الاسباب الي تجنيد الأطفال و احتجازهم وتعريضهم للتعذيب و تورطهم مع جماعات مسلحة فقد بلغت نسبتهم 15.9%،بينما الموافقون على "انتشار ظاهرة التشرذ بشكل عام للبالغين والقُصّر كانت واضحة إلى حد كبير، ليس داخل مخيمات النازحين فقط بل في كافة اقليم دارفور و بلغت نسبتهم 14.1%، اما نسبة 10.6% أفادو بأن الاسباب ضعف الوازع الديني لدي الاسر حول عمليات التنشئة الاجتماعية من خلال غرس الاخلاق القائمة علي الدين و العادات و التقاليد. و نسبة 2.4% موافقون على اسباب "أخرى" من اجمالي افراد العينة. وقد بلغت قيمة مربع (ك) البالغة (28.3) بقيمة معنوية (0.05) مما يؤكد على ان التنشئة الاجتماعية ترجع الي تشرذ الاسر بسبب الحروب و النزاعات بمنطقة الدراسة الشكل (5) يوضح التنشئة الاجتماعية في منطقة الدراسة من وجهة نظر المبحوثين.

## الشكل (5) يوضح التنشئة الاجتماعية في منطقة الدراسة



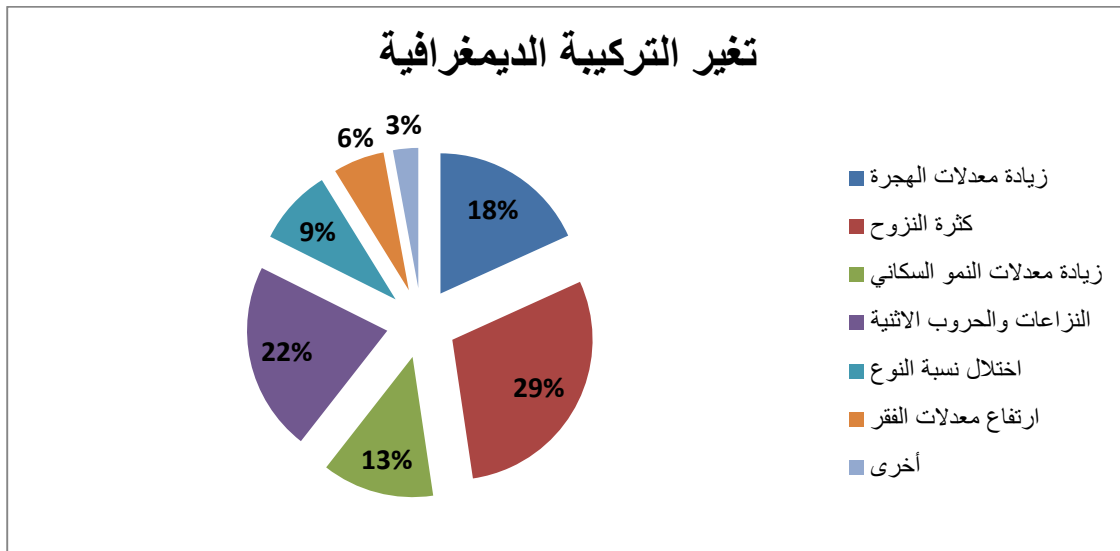
المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

## 5.4.5.5 تغير التركيبة الديمغرافية:

أشارت نتائج الدراسة الميدانية (2019) الي ان التغير في التركيبة الديمغرافية بسبب النزوح و النزاعات القبلية في الاقليم و التهديدات البيئية من جفاف و تصحر فقد بلغت نسبتهم 29.4%، بينما الذين اعزو اسباب النزاعات و الحروب الاثنية بسبب التنافس على الموارد الشحيحة والأرض الصالحة للزراعة ونتيجة لموجات الجفاف والتصحّر التي ضربت منطقة الساحل الإفريقي منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي والتحوّلات البيئية التي نجم عنها انحسار نطاق المراعي والموارد المائية والتربة الخصبة فقد بلغت نسبتهم 21.8% ، بينما يري البعض ان التغيرات المناخية وما ينجر عنها من كوارث طبيعية وتهديدات طبيعية، و ما يرتبط بالتدهور البيئي الذي يكون أحد مسبباته الأنشطة البشرية و الحروب من اسباب زيادة معدلات الهجرة في دارفور فقد بلغت نسبتهم 18.2%، اما نسبة 12.9% افادو بأن الحروب في اقليم دارفور اثرت في معدل نمو السكان وأدت ايضاً إلى فقدان الكثير من السكان مثل ما حدث في الصراعات القبلية و التغير الذي يحدث في عدد السكان، و نسبة 8.8% أفادو بأن الاسباب "اختلال نسبة النوع" خاصة مشاركة الرجال في النزاعات القبلية اثرت في اختلال نسبة النوع في الاقليم ، اما نسبة 5.9% افادو بأن النزاعات طويلة الأمد في دارفور و انحياز سياسات التنمية للمناطق الحضرية ادي الي "ارتفاع معدلات الفقر" ونسبة 2.9% موافقون على اسباب "أخرى" من اجمالي افراد العينة. وقد بلغت قيمة مربع (ك) البالغة (24.3) بقيمة معنوية (0.05) مما يؤكد على ان تغير التركيبة الديمغرافية بسبب كثرة النزوح بمنطقة الدراسة و الشكل (6) يوضح تغير التركيبة الديمغرافية في منطقة الدراسة من وجهة نظر المبحوثين.



## الشكل (6) يوضح تغير التركيبة الديمغرافية في منطقة الدراسة

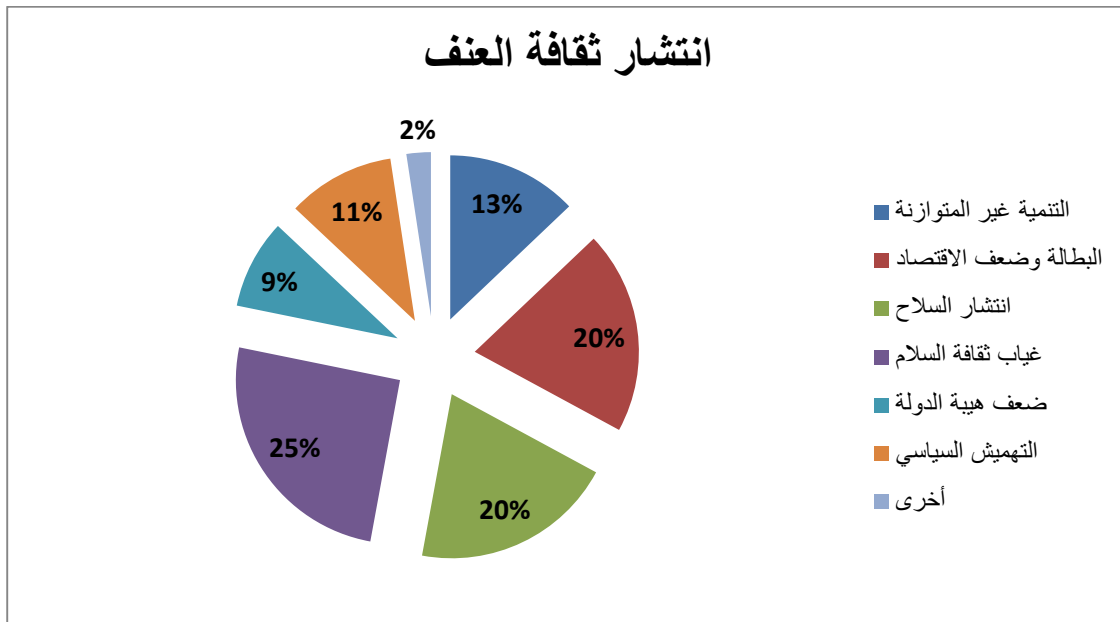


المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

## 6.4.5.5 انتشار ثقافة العنف:

اشارت نتائج الدراسة الميدانية (2019) الي أن انتشار ثقافة العنف بسبب "غياب ثقافة السلام" وقد بلغت نسبتهم 25.3%، والذين افادو بأن الاسباب "البطالة وضعف الاقتصاد نسبة لعدم توفر وظائف لائبناء دارفور و عدم توفر البنيات الاساسية للمؤسسات الاقتصادية و تدفق السلاح وانتشاره بسبب الصراعات في دول الجوار ثم جاء أخيراً نزاع الحركات المسلحة على الحكومة مؤدياً إلى استقطاب حادّ للقبائل بين الحكومة والحركات فقد بلغت نسبتهم 20%، بينما الموافقون على ان التنمية غير المتوازنة خلقة غبناً تنموياً في مناطق مختلفة في الاقليم مما ساعد علي انتشار العنف فقد بلغت نسبتهم 12.9%، ونسبة 10.6% أفادو بأن الاسباب التهميش السياسي و عدم المشاركة السياسية لائبناء دارفور في السلطة انتج غبناً سياسياً خاصة في ادارة و حكم الاقليم لائبناء غير ابناءهم و ضعف مقاعدهم في السلطة، بينما الذين اعزو الاسباب الي "ضعف هيبية الدولة" نسبة لعدم توفر عدد كافي من نقاط تابعة للشرطة من اجل الحماية و اتساع مساحة الاقليم فقد بلغت نسبتهم 8.8%، ونسبة 2.4% موافقون على اسباب "أخرى" من اجمالي افراد العينة. وقد بلغت قيمة مربع (ك) البالغة (24.3) بقيمة معنوية (0.05) مما يؤكد على ان انتشار ثقافة العنف بسبب البطالة و ضعف الاقتصاد و انتشار السلاح بمنطقة الدراسة الشكل (7) يوضح انتشار ثقافة العنف في منطقة الدراسة حسب وجهة نظر الباحثين.

## الشكل (7) يوضح انتشار ثقافة العنف في منطقة الدراسة



المصدر: الدراسة الميدانية 2019م

**الخاتمة:**

يشكل موقع إقليم دارفور في السودان موقع استراتيجي يزخر بالعديد من مقومات البناء الطبيعي و البشري التي يمكن أن تجعله إقليم يدفع بالاقتصاد السوداني و يجعله سلة غذاء العالم. إلا أن هذه المقومات صارت محفزات للنزاع بالإقليم بصورة كبيرة مما جعل المساحة الواسعة و مجاورته لثلاث دول حدودها مفتوحة و بهم تداخل اثني في الإقليم عرضة للعديد من المشكلات ابرزها انتشار السلاح و عدم السيطرة علي الجريمة خاصة أن دول الجوار حدودها مفتوحة و بها العديد من الانفلات الأمني. و بناءً علي ذلك فأن التأثير الاجتماعي لعب دور كبير في تهديد الامن القومي السوداني

**التوصيات:**

استناداً لنتائج الدراسة ، و تحقيقاً لأهدافه يوصي الباحث بالآتي:

**التوصيات الاجتماعية:****1. توصيات خاصة بالقطاع الحكومي:**

و نعني بها المؤسسات ذات الصلة بموضوع النزاع و الامن القومي مثل وزارة الصحة و التربية و التعليم و وزارة الداخلية و الدفاع و المفوضيات.

أ. العمل علي نشر التعليم ونشر ثقافة السلام من خلال إدخالها في المقررات الدراسية وبرامج التوعية المجتمعية.

ب. ضرورة الاهتمام بالخدمات الاجتماعية التي تتمثل في التعليم و الصحة والبنية التحتية و خدمات المياه وغيرها من الخدمات عن طريق الدعوات الخارجية و المحلية من أجل تحقيق الرضاء النفسي لأهل الإقليم حتى لا يكون هنالك أحساس بالتهميش و الإحساس بالانتماء الوطني.

ت. العمل علي صياغة استراتيجيات طويلة المدي لإحلال السلام تبدأ بحفظ السلام و فض النزاع بين الأطراف المتنازعة و بناء السلام.

ث. السعي نحو ربط النسيج الاجتماعي ونشر ثقافة السلام من خلال تفعيل ادوار الادارات الاهلية و رموز المجتمع .

**توصيات خاصة بمنظمات المجتمع المدني:**

أ. العمل علي توفير الدعوات الخارجية لتوفير خدمات المياه للمجتمعات ذات الحاجة في الإقليم.

ب. ضرورة نشر قيم و ثقافة السلام في المجتمع المحلي للإقليم بالشراكة مع المنظمات الوطنية.

ت. العمل علي تصميم البرامج الجاذبة و المؤثرة التي لها اثر فعال في تعديل اتجاهات المبحوثين نحو السلام من خلال المسرح و الغناء و الدورات الرياضية.

ث. رعاية و تشجيع و تنشيط المنظمات المحلية في رفع الوعي بقضايا السلام و استدرار الدعم الخارجي من المنظمات العالمية

الالتزام بالمواثيق و المعاهدات الخاصة بسلام و تقديم الدعم الفني

### المراجع :

1. عبد الصمد، بازغ (2012): بنية الفاعلين في التحول بعد الحرب الباردة ، الحوار المتمدن ، العدد 3725
2. الزبيدي ، فوزي حسن (2005): منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي دراسة تحليلية لمنهجية تقييم المخاطر الامن القومي ، رؤى استراتيجية ، دبي.
3. معمري ، خالد (2008): التنظير في الدراسات الأمنية ما بعد الحرب الباردة ، دراسة في الخطاب الامريكي بعد سبتمبر ، رسالة ماجستير ، جامعة بأنتي
4. أدمام ، شهرزاد (2014) : الفواعل العنيفة من غير الدول ، دراسة في الاطر المفاهيميه و النظرية ، سياسات عربية ، جامعة الجزائر.
5. عبد الرحمن ، هيثم (2013) : الحركات المسلحة وأثرها علي الاستقرار الإقليمي في إفريقيا 1990-2012 ، مركز العلاقات الدولية.
6. موسي ، عبده مختار(2010) : دارفور من أزمة دولة إلي صراع القوي العظمى ، دار عزة للنشر و التوزيع ، ط2 ، الخرطوم ، السودان.
7. حقار ، علي أحمد (2003) : البعد السياسي للصراع القبلي في دارفور ، الطبعة الاولى ، شركة مطابع السودان للعملة ، السودان
8. ولاية غرب دارفور الالكترونية ، جمهورية السودان ، بوابة حكومية ، تاريخ الدخول (2019): الساعة 11:47 ص www.google.com
9. دعاس ، سمية (2015): الصراعات و الحروب الأهلية في السودان دارفور نموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خضير بسكرة ، الجزيرة

عنوان البحث

**فعالية برنامج علاجي بمقاربة العلاج بالمعنى لسلوك إيذاء الذات**

بن يوب جمال<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة وهران 02 - الجزائر

بريد الكتروني: djemelbenyoub@yahoo.com

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية برنامج علاجي بمقاربة العلاج بالمعنى في التكفل بحالات سلوك إيذاء الذات والتخفيف من آلامهم وأزماتهم النفسية. خلالها اهتم الباحث بتطبيق تقنيات العلاج بالمعنى على عينة تم اختيارها فصديا حسب مواصفات تخدم الدراسة. تتكون من حالتين من جنس ذكر ومن سن المراهقة. تعاني كلاهما من سلوك إيذاء الذات. كما عمد الباحث إلى استخدام اختيارات ومقاييس وأدوات وفق شروط المنهج العيادي، وتمثلت في مقياس معنى الحياة. طبق الباحث تقنيات علاجية متنوعة للعلاج بالمعنى على الحالتين لاختبار فرضيات الدراسة. وجاءت النتائج بعد جهد طويل، خلص حينها إلى إن العلاج بالمعنى فعال في التكفل بذوي سلوك إيذاء الذات. كما يساهم في تطوير وتحسين الحالة النفسية للمرضى بحيث تمكنت الحالات من فهم ذاتها وطريقة تفكيرها وسلوكياتها وانفعالاتها ومعنى وجودها وحياتها والتخطيط لمستقبلها.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالمعنى, إيذاء الذات.

## RESEARCH ARTICLE

**EFFECTIVENESS OF A TREATMENT PROGRAM WITH A LOGOTHERAPY APPROACH TO TREATING SELF-HARM BEHAVIOR****Djemel Benyoub<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of Oran 02 - Algeria  
Email: djemelbenyoub@yahoo.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

This study aims to identify the extent of the effectiveness of a treatment program with a Logotherapy approach in taking care of cases of self-harm behavior and relieving their pain and psychological crises. During it the researcher was interested in applying Logotherapy techniques to a sample chosen separately according to specifications that serve the study. It consists of two cases of male gender and age. Adolescence. Both of them suffer from self-harm behavior. The researcher also used choices, measures and tools according to the conditions of the clinical approach, represented by the meaning of life measure. The researcher applied various treatment techniques for Logotherapy in both cases to test the study hypotheses. The results came after a long effort, concluding at the time that Logotherapy is effective in caring for people with self-harm behavior. It also contributes to the development and improvement of the patients' psychological state, so that the cases are able to understand themselves, their way of thinking, behaviors, emotions, meaning of their existence, their lives, and planning their future.

**Key Words:** Logotherapy, self-harm

**1. مقدمة:**

المجتمع الحديث يتميز بأنه دائم التغيير، ومن ثم كان على الفرد ان يتفاعل معه ويجاريه ، ويتعلم كيف يستجيب لظروفه المتغيرة ويتكيف معها. ولكل فرد انماطه السلوكية ينفرد بها على باقي افراد المجتمع الواحد، نظرا لطبيعة المواقف و الحوادث التي يتعرض لها اثناء تفاعله وتعامله. هذا من جهة ومن جهة اخرى صعوبة فهم السلوك الإنساني بسبب تعدد العوامل الخارجية و الداخلية، هذه الأخيرة، و المفجرة لردود الأفعال سوءا على الذات او على المجتمع، وذلك بالرجوع الى البنية والوحدة الكلية للفرد. ( . زين العايش ، زينب محمد1996ص255).

ولما كانت الاستجابات موجه للذات نفسها ، وجب تحديد نوع ونمط السلوك، غالبا مايكون بالجرح او تشويه أعضاء الجسد باستعمال وسائل وطرق مختلفة ،هذا ما يسمى سلوك إيذاء الذات كونه يساعد في الاحساس بالسيطرة وتقليل التوتر.

، ويعرف على انه كل الأفعال و الجروح التي يقوم بها الفرد نحو جهة او جزء من جسمه .ويصنف ضمن اضطرابات الشخصية. انه عامل ينتمي للتوظيف المرضي العام للفرد ويعرفه بالي على انه سلوك يهدف الى تدمير الفرد لنفسه فارس زين العابدين،2014ص25).

متطلبا ذلك، تدخلا نفسيا يمكن من التصدي لمثل هذه السلوكات المدمرة للذات بحيث تعتبر مقاربة العلاج بالمعنى من بين العلاجات النفسية التي تقدم خدمات نفسية لهته الفئة من المضطربين.

العلاج بالمعنى احد الاستراتيجيات العلاجية النفسية التي تبناها "فيكتور فرانكل " بحيث يركز على معنى على معنى الوجود الإنساني وكذلك سعي الفرد الى البحث عن ذلك المعنى من حياته وفي حياته و الذي يعتبر القوة الدافعية الأولية في الانسان(سميرة حسن ابكر 2010ص08).

ويصب جل اهتمامه على فهم الوجود الإنساني من الجانب الروحي وزيادة الوعي به، و تحقيق الشعور بالمسؤولية و الحرية، وتنمية إرادة المعنى للحياة قصد التوجه نحو الحياة و التفاوض بالمستقبل(. الشراوي ، نجوى ابراهيم مرسي سليمان2010ص974).

\*تقنياته: من بين التقنيات التي قدمها أصحاب هذا العلاج مايلي

تقنية القصد العكسي

تقنية الغاء المراقبة والاغفال عن المواقف

تقنية الحوار السocraticي

تقنية خفض التفكير

تقنية تحسين الذات التعويضي

\*خطواته:

السعي وراء هدف سامي

## التصرف بمسؤولية

التوجه نحو الآخر بالمحبة والعمل من اجل الجماعة ونكران الانانية

تحديد هدف في الحياة والعمل لاجله، هدف سامي و حقيقي.

تقدير الذات وتقوية الثقة في النفس، والقيام بالمبادرات والتقاؤل بالنجاح (الجيمان ، محمد بن عبدالله 2005ص187 ).

## 2. المنهجية:

منهج الدراسة: لقد تم الاعتماد على المنهج العيادي وأسلوب دراسة الحالة من اجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية

العيينة :تشمل الدراسة على عينة تتكون من حالتين ومن نفس الجنس ومن مرحلة المراهقة .

الحدود الزمانية و المكانية للدراسة :اجريت الدراسة في مركز الوسيط للتكفل بالمدمنين ودامت الدراسة ثلاثة اشهر .

أدوات جمع البيانات: اعتمدنا على مقياس معنى الحياة ونموذج استمارة دراسة الحالة لريتشارد ونموذج لبطاقة الفحص النفسي.

## 3.دراسة الحالات وتطبيق البرنامج العلاجي:

## 1.3 الحالة الاولى

محمد 20 سنة يمتهن نجارة الالمنيوم تعلمها من جده، توفي ابوه وعمره 12 سنة، مرتبة الثانية بين الاخوة، بعد مرور سنة من وفاة الاب توفيت امه، عاش مع اخويه في حضن الجد و الجدة، كان اخوه الأكبر يعيلهما.

ولكن سرعان ما انتحر كونه مدمن مخدرات، بقي محمد واخوه الأصغر يصارعان الحياة. لم ينقطع محمد عن الدراسة لكنه متأخر بسنين عن زملائه. قدم مع جدته للمستشفى مع العديد من الجروح في البطن و الصدر كان منهارا بشدة ، اصبح مطاردا بافكار اندفاعية، متعلقة بالعدوانية، أحيانا اتجاه زملائه، بغضب شديد، وغالبا اتجاه ذاته خاصة لما يكون منعزلا. بعد أسابيع أصبحت أفكاره و انفعالاته تنترجم لعدوانية تجاه الذات لم يسطع اقاؤها، وبعد الفعل يرتاح، ثم يندم بعد ذلك. تنتابه أفكار سوداوية بحيث أصبحت الحياة تتصور له كضلام اسود . وفقد لذة الحياة.

## نتائج الاختبارات النفسية: 2.3

طبق مقياس معنى الحياة" لمحمد حسن علي الأبيض" على الحالة بحيث اتضح ان مستوى معنى الحياة ضعيف لدى الحالة ولهذا لا بد من تدخل نفسيين طريق برنامج علاجي مكثف.



## الجدول 01 البرنامج العلاجي للحالة الاولى:

رقم الجلسات	التقنيات العلاجية	الاهداف	الملاحظات و الاجراءات
الجلسات رقم 4.3.2.1	الحوار السقراطي و المناقشة	الهدف منها التعرف على المعنى المفقود في حياة الفرد وذلك بتوجيه أسئلة في اطار حوار تساؤلي و المناقشة	في هته الجلسات تم أولاً التعرف على الحالة وفه اشكالياتها الرئيسية ثم تم التطرق الى الخبرات المؤلمة في حياة الحالة ومحاولة الخروج من التفكير المؤلم و التوجه نحو الفهم الحقيقي للحياة ومعنى وجوده في هذا العالم .
الجلسات رقم 8.7.6.5	المقصد العكسي	الهدف تجنب المواقف التي تحرك القلق و التوتر باستعمال فنية المقصد العكسي بعكس ما تراه وتتوقعه الحالة	في هذه الجلسات عالجتنا تلك الأفكار و التصورات السلبية و التوقعات العكسية الى فكار وتصورات سامية واقعية تشير الى معنى الحياة وإمكانية رسم اهداف في الحاضر و المستقبل وبعض روح التفاؤل و احترام الذات.
الجلسات رقم 12.11.10.9	خفض التفكير	كسر الحلقة المفرغة بين الفرد وانتباهه المفرط لنفسه وتوجيه نحو رسم هدف و معنى متميز لحياته	في هته اللقاءات حاولنا خفض تفكير الحالة عن طريق تعليمها كيفية تجاوز تفكيرها في مشاكلها وانشغالها في عمل ورسم خطة لتحقيق اهداف في الحياة.
الجلسات رقم 16.15.14.13	اغفال المراقبة	تعليم الحالة عدم التدقيق في كل الأمور و الابتعاد عن المراقبة الشديدة لكل الأمور وتوجيه نحو مهارات أخرى	تعلمت الحالة من خلال محاضرات كيفية تجنب المراقبة السيقة للاحداث في الحياة والتعامل بسطحية ودكاء و مروونة مع مشكلات الحياتية والتبصر والحكمة وإعطاء الأمور حقها وعدم تضخيم الأمور واجترار الأفكار.
الجلسات رقم 20.19.18.17	تحسين الذات التعويضي	إحساس الحالة بوجود إمكانيات وفرص متاحة في جوانب أخرى من حياته غير الذي يراه ثابت ولا يتغير.	في هته الجلسات قمنا بمحاضرات ومناقشة وحوار حول كيفية تقدير الذات واحترامها وتعزيز الثقة بالنفس في مواجهة تحديات الحياة وكذلك احترام الجسد وعدم المساس به وتجنب كل اشكال التشويه.

## 3.3 التقييم:

بعد إعادة تطبيق مقياس معنى الحياة " لمحمد حسن علي الأبيض" على الحالة بحيث اتضح ان مستوى معنى الحياة ارتفع لدى الحالة وذلك بفضل البرنامج العلاجي المكثف بمقاربة العلاج بالمعنى.

## الحالة الثانية: 4.3

سعيد 17 سنة حضر للمستشفى مع خاله مليء بالجروح على مستوى الصدر و الذراع و الرجل ، يتيم الاب ، ليس لديه اخوة. من عائلة ذات مستوى معيشي مزري، امه تعمل منظفة ومتزوجة. عاش في حي شعبي ، تعلم حينها التدخين المخدرات، السرقة، العنف و الشجار، ولكن كان يكره ذاته، وقدره، وانه ذو حظ سيء. كونه عاش

كل أنواع الحرمان و البؤس و الشقاء و اليتيم كما انه في علاقة سيئة مع زوج امه . وكثيرا ما كان يعتدي على نفسه بالجرح والكي والوشم حول جسده الى اوشام و ندبات.

### نتائج الاختبارات النفسية: 5.3

طبق مقياس معنى الحياة" لمحمد حسن علي الأبيض" على الحالة بحيث اتضح ان مستوى معنى الحياة ضعيف جدا لدى الحالة ولهذا لا بد من تدخل نفسي عن طريق برنامج علاجي مكثف.

### الجدول 02 البرنامج العلاجي للحالة الثانية:

رقم الجلسات	التقنيات العلاجية	الاهداف	الملاحظات و الاجراءات
الجلسات رقم 4.3.2.1	الحوار السقراطي و المناقشة	الهدف منها التعرف على المعنى المفقود في حياة الفرد وذلك بتوجيه أسئلة في اطار حوار تساؤلي و مناقشة	في هته الجلسات تم أولاً التعرف على الحالة وفه اشكالياتها الرئيسية ثم تم التطرق الى الخبرات المؤلمة في حياة الحالة ومحاولة الخروج من التفكير المؤلم و التوجه نحو الفهم الحقيقي للحياة ومعنى وجوده في هذا العالم .
الجلسات رقم 8.7.6.5	المقصد العكسي	الهدف تجنب المواقف التي تحرك القلق و التوتر باستعمال فنية المقصد العكسي بعكس ما تراه وتتوقعه الحالة	في هذه الجلسات عالجتنا تلك الأفكار و التصورات السلبية و التوقعات العكسية الى فكار وتصورات سامية واقعية تشير الى معنى الحياة وإمكانية رسم اهداف في الحاضر و المستقبل وبعض روح التفاؤل و احترام الذات.
الجلسات رقم 12.11.10.9	خفض التفكير	كسر الحلقة المفرغة بين الفرد وانتباهه المفرط لنفسه وتوجيه نحو رسم هدف و معنى متميز لحياته	في هته اللقاءات حاولنا خفض تفكير الحالة عن طريق تعليمها كيفية تجاوز تفكيرها في مشاكلها وانشغالها في عمل ورسم خطة لتحقيق اهداف في الحياة.
الجلسات رقم 16.15.14.13	اغفال المراقبة	تعليم الحالة عدم التدقيق في كل الأمور و الابتعاد عن المراقبة الشديدة لكل الأمور وتوجيه نحو مهارات أخرى	تعلمت الحالة من خلال محاضرات كيفية تجنب المراقبة السيقة للاحداث في الحياة والتعامل بسطحية وذكاء و مروونة مع مشكلات الحياتية والتبصر والحكمة وإعطاء الأمور حقها وعدم تضخيم الأمور واجترار الأفكار.
الجلسات رقم 20.19.18.17	تحسين الذات التعويضي	إحساس الحالة بوجود إمكانيات وفرص متاحة في جوانب أخرى من حياته غير الذي يراه ثابت ولا يتغير.	في هته الجلسات قمنا بمحاضرات ومناقشة وحوار حول كيفية تقدير الذات واحترامها وتعزيز الثقة بالنفس في مواجهة تحديات الحياة وكذلك احترام الجسد وعدم المساس به وتجنب كل اشكال التشويه.

**6.3 التقييم:**

بعد إعادة تطبيق مقياس معنى الحياة" لمحمد حسن علي الأبيض" على الحالة بحيث اتضح ان مستوى معنى الحياة ارتفع لدى الحالة وذلك بفضل البرنامج العلاجي المكثف بمقاربة العلاج بالمعنى.

**4. خاتمة:**

ختاما مما سبق يتضح لنا أهمية موضوع العلاج بالمعنى للمصابين بسلوك إيذاء الذات. بحيث كان لزاما أن توجه كل الجهود والرعاية والاهتمام لهذه الفئة من المرضى، وقد استملت هذه الدراسة على جانبين نظري والآخر تطبيقي. ففي الجانب النظري، خصص للتعرض للعلاج بالمعنى وسلوك إيذاء الذات. أما الجانب التطبيقي، عرضت فيه منهجية الدراسة التي اعتمدها الباحث بحيث اتخذ المنهج العيادي كسبيل لتحقيق من الفرضيات والوصول للنتائج معتمدا في ذلك على أدوات القياس المتعلقة بمقياس معنى الحياة. وفي خضم ذلك توصل الباحث إلى إن العلاج بالمعنى فعال في التكفل بذوي سلوك إيذاء الذات. كما يساهم في تطوير وتحسين الحالة النفسية للمرضى بحيث تمكنت الحالات من فهم ذاتها وطريقة تفكيرها وسلوكياتها وانفعالاتها ومعنى وجودها وحياتها. وبهذا العمل يكون الباحث قد قدم مساهمة علمية أخرى كونه طبق العلاج بالمعنى على هذا النوع من المرض بحيث حاول التكفل بالحالات نفسيا. من جهة وموضوع إيذاء الذات قد أخذ قسطا كثيرا من الدراسات الفريولوجية و النفسية من جهة أخرى تسهم هذه الدراسة من الناحية النظرية في إثراء موضوع سلوك إيذاء الذات كأحد أنواع الاضطرابات النفسية. وكذلك التعريف بالعلاج بالمعنى لتقديم خدمات نفسية جلية للمضطربين نفسيا عامة.

**5. افاق و توصيات:**

- نوصي من خلال هذا الجهد العلمي بضرورة الاهتمام بهذا النوع من شرائح المجتمع أي الأشخاص ذوي سلوك إيذاء الذات وهذا راجع لما تعانيه هذه الفئة على المستوى النفسي وانعكاساته على المسويين الفسيولوجي والاجتماعي
- الاستثمار في العلاج المقترح ( العلاج بالمعنى) الذي احدث تطور وتحسن في السيرورات النفسية للحالات وذلك للتكفل النفس-اجتماعي لهذه الفئة مع نشر ثقافة العلاج النفسي لدى أفراد المجتمع
- إجراء المزيد من البحوث و الدراسات حول العلاج بالمعنى وتوسيع نطاق استعماله
- إدخال تقنيات أخرى أكثر تطورا على العلاج بالمعنى من اجل الرفع من فعاليته.
- إجراء دراسات يتم من خلالها التأكد من فعالية العلاج مقابل أشكال أخرى من العلاجات سواء الكيميائية أو النفسية
- توجيه الأبحاث والدراسات الميدانية السيكولوجية نحو دراسة سلوك إيذاء الذات.
- نوصي العائلات وكافة أفراد المجتمع بالإدماج الاجتماعي لهته الفئة و المعاملة الإنسانية وتجنب ثقافة الإقصاء.

## 6.المراجع

- . الشرقاوي ، نجوى ابراهيم مرسي سليمان . [2010فعالية العلاج بالمعنى في تفعيل التطوع للشباب الجامعي وأثر ذلك على تخفيف حدة الاغتراب لديهم](#).مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية . العدد 29, المجلد 2 , ص 974. 980
- . الجغيمان ، محمد بن عبدالله 2005.[دراسة إرشادية / علاجية بالمعنى لتعديل السلوك المتطرف لدى عينة من الشباب](#) .دراسات في المناهج وطرق التدريس،العدد105, ص 187. 192.
- . زين العايش ، زينب محمد1996. [مدى فعالية العلاج بالمعنى Logotherapy كأسلوب ارشادي في تخفيض بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة](#) .مجلة الارشاد النفسى المجلد4العدد5, ص.255 - 230
- . فارس زين العابدين،2014 إيذاء الذات و التكتم المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ،المجلد6،العدد 01.ص25
- .سميرة حسن ابكر2010، فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لمواجهة الاحداث الضاغطة و التوجه نحو الحياة لدى عينة من المطلقات بمدينة جدة، مجلة العلوم التربوية،العدد الأول، ص.08

عنوان البحث

## إجراءات تنفيذ حكم التحكيم الوطني

دراسة مقارنة بين القانون الأردني والمصري والسوري

علاء أحمد الخطاطبة<sup>1</sup>

1 كلية الحقوق والعلوم السياسية بسوسة- جامعة سوسة، تونس 2021

بريد الكتروني: Alaa.htatbih@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الإجراءات الواجب اتباعها من أجل تنفيذ حكم التحكيم الوطني في القانون الأردني والواردة في قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001 ومقارنتها مع بعض نصوص القانون المصري والسوري، والوقوف على الإجراءات الشكلية والشروط الموضوعية لتنفيذ حكم التحكيم الوطني. وقد أظهرت الدراسة أن المشرع الأردني لم يلزم من صدر الحكم التحكيمي لصالحه بإيداع هذا الحكم في قلم المحكمة المختصة. وقد أوصى الباحث تعديل المادة (54) من قانون التحكيم الأردني بحيث تشترط بأن لا يتعارض حكم التحكيم مع حكم سبق صدوره من المحاكم الأردني. وتمت الاستعانة عند إعداد هذه المقالة بالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وكذلك المنهج المقارن. تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين: المبحث الأول: الإجراءات الشكلية لتنفيذ حكم التحكيم الوطني، المبحث الثاني: الشروط الموضوعية لتنفيذ حكم التحكيم الوطني.

الكلمات المفتاحية: تنفيذ الحكم التحكيمي، الإجراءات، الشروط.

## RESEARCH ARTICLE

**THE PROCEDURES FOR IMPLEMENTING THE NATIONAL  
ARBITRATION AWARD****A comparative study Between Jordanian, Egyptian and Syrian law****Alaa Ahmed Al-Khatatba<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Faculty of Law and Political Sciences of Sousse - University of Sousse, Tunisia 2021

Email: Alaa.htatbih@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

This study aims to clarify the procedures that must be followed in order to implement the national arbitration award in the Jordanian law contained in the Jordanian Arbitration Law No. (31) for the year 2001 and compare it with some provisions of the Egyptian and Syrian law, and to identify the formal procedures and substantive conditions for implementing the national arbitration award. The study showed that the Jordanian legislator did not obligate the person in whose favor the arbitration award was issued to deposit this judgment in the registry of the competent court. The researcher recommended amending Article 54 of the Jordanian Arbitration Law to stipulate that the arbitration award does not contradict a ruling previously issued by the Jordanian courts. The descriptive and analytical method, as well as the comparative approach, was used when preparing this article. The study was divided into two sections: The first topic: the formal procedures for implementing the national arbitration award, the second topic: the substantive conditions for implementing the national arbitration award.

**Key Words:** enforcement of arbitration award, procedures, conditions.

## المبحث الأول

## الإطار النظري للدراسة

## مقدمة الدراسة:

يُعد التحكيم من أقدم وسائل فض النزاع، حيثُ أتجه الناس إليه من المراحل الأولى لتكوين الفكر القانوني عند الأُنسان قبل الإسلام، حتى أصبح التحكيم في الوقت الحالي أهم وسيلة يرغب المتعاملون في التجارة بالاجوء إليه لحسم النزاعات الناشئة عن تعاملهم، فلا يكاد يخلو عقد من عقود التجارة من شرط يصر بموجبه إلى إتباع التحكيم عند حدوث نزاع أو خلاف يتعلق بتنفيذ أو تفسير العقد المذكور، وبصدور حكم التحكيم لا بد من تنفيذه وإلا كان عديم الفائدة، حيثُ يعتبر حكم التحكيم ومسألة تنفيذه من أهم موضوعات التحكيم، فهو الثمرة الحقيقية للتحكيم ولن يكون له أي قيمة قانونية أو عملية إذا ظل مجرد عبارات مكتوبة غير قابلة للتنفيذ.

فحكم التحكيم يتضمن الحكم على أحد أطراف النزاع وإعطاء الحق لطرف آخر، وقد يتضمن إلزام الطرفين كما لو قسمت المصاريف بينهما، ولا بد للطرف الذي صدر الحكم ضده أن ينفذ الحكم لمصلحة خصمه، وتنفيذ أحكام المحكمين في غالبية الأحيان يتم طوعاً من جانب المحكوم عليه دون حاجة إلى اتخاذ إجراءات قانونية معينة، إلا أنه قد يرفض الطرف المحكوم عليه تنفيذ حكم التحكيم اختياريّاً، فهناك نظام شائع تأخذ به القوانين العربية وذلك بأن تقوم جهة قضائية بأكساء الصفة التنفيذية على أحكام التحكيم لكي يمكن تنفيذها جبراً على المحكوم عليه عند عدم تنفيذ الحكم اختياريّاً، فيلجأ الطرف الذي تم الحكم لصالحه بموجب حكم التحكيم إلى طلب التنفيذ الجبري من الجهات المختصة، ويكون ذلك بإضفاء الصفة التنفيذية على الحكم التحكيمي؛ ذلك لأن الحكم التحكيمي الذي يصدر عن المحكم ليس لها في أغلب الدول القوة التنفيذية .

والأمر بتنفيذ حكم التحكيم هو ذلك الإجراء الذي يصدر عن القاضي المختص قانوناً، ويأمر بمقتضاه بتمتع حكم التحكيم بالقوة التنفيذية، وبذلك يكون الأمر بالتنفيذ حلقة الوصل بين التحكيم والقضاء، بحيث يمكن القضاء من ممارسة رقابته عليه. لذا فإن تنفيذ حكم التحكيم يخضع لإجراءات وشروط يحددها القانون، وعليه ومن خلال دراستنا هذه سيتم البحث في إجراءات تنفيذ حكم التحكيم الوطني وفقاً لقانون التحكيم الأردني رقم (31) لعام 2001 ومقارنته مع بعض نصوص القانون المصري والسوري لبيان أوجه الشبه والاختلاف فيه، والتي لم تحظ بالبحث الكافي من قبل الباحثين والدارسين.

## مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس التي تطرحه وهو: هل وفق المشرع الأردني في ارساء أحكام قانونية ناجعة في قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001، توضح سلسلة الإجراءات والواجب اتباعها وتضمن تنفيذ أحكام التحكيم الوطنية بإضفاء الصيغة التنفيذية لها؟ ويتفرع عن هذه الاشكالية التساؤلات الآتية:

- ماهي إجراءات تقديم طلب تنفيذ حكم التحكيم ؟

- ماهي الوثائق التي يجب ارفاقها بطلب تنفيذ حكم التحكيم ؟
  - هل يلزم من صدر الحكم التحكيمي لصالحة بإيداع هذا الحكم في المحكمة المختصة؟
  - ماهي الشروط الموضوعية لتنفيذ الحكم التحكيمي في القانون الأردني ؟
- وهناك العديد من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة قانونية من خلال هذه الدراسة

#### أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تعميق فهم إجراءات تنفيذ الحكم التحكيمي الوطني من خلال ما يلي:
- بيان إجراءات تقديم طلب تنفيذ الحكم التحكيمي إلى المحكمة المختصة.
- بيان المستندات والوثائق التي يجب ارفاقها بطلب تنفيذ حكم التحكيم.
- بيان الشروط الموضوعية لتنفيذ الحكم التحكيمي .

#### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه، لكونها تناولت موضوعاً مميزاً ومعاصراً ، خصوصاً أن التحكيم في الوقت الحاضر أصبح وسيلة يلجأ المتعاملون بالتجارة إليها لحسم الخلافات الناتجة عن تعاملهم، فلا يكاد يخلو عقد من عقود التجارة من شرط يصر بموجبه إلى إتباع التحكيم عند حدوث النزاع، ولما كانت الثمرة الحقيقية للتحكيم بصدور الحكم الذي يصل إليه المحكمون، وهذا لن يكون له أي قيمة قانونية أو عملية إذا بقي مجرد عبارات مكتوبة غير قابلة للتنفيذ، لذلك جاءت هذه الدراسة لبيان الإجراءات الواجب اتباعها من أجل إعطاء الصيغة التنفيذية للحكم التحكيمي في القانون الأردني، وتظهر أهمية الدراسة كذلك لأنها ستساهم في إثراء المكتبة القانونية في مجال قانون التحكيم وعلى وجه الخصوص المتعلقة بتنفيذ الحكم التحكيمي .

#### حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001 .
- الحدود الزمانية: تتحصر هذه الدراسة في الفترة ما بين تاريخ صدور قانون التحكيم الاردني رقم (31) لسنة 2001 والصادر بتاريخ 2001/7/16 ولغاية كتابة هذا البحث.

#### مُصطلحات الدراسة:

- التحكيم: هو الطريقة التي تختارها الأطراف لفض الخلافات التي تنشأ عن العقد عن طريق عرض النزاع والبت فيه إما من شخص أو أكثر يطلق عليهم اسم المحكم أو المحكمين دون اللجوء إلى القضاء<sup>(1)</sup>.
- هيئة التحكيم : " الهيئة المشكلة من محكم واحد أو أكثر للفصل في النزاع المحال إلى التحكيم<sup>(2)</sup> .

<sup>(1)</sup> أنظر، سامي، فوزي محمد(2015)، التحكيم التجاري الدولي، عمان الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، عمان، ص 13.

<sup>(2)</sup> انظر، المادة(2) من قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001.



- **اتفاق التحكيم** : " اتفاق بين الطرفين على أن يحيلوا إلى التحكيم جميع أو بعض المنازعات المحددة التي نشأت عن بينهما بشأن علاقة قانونية محددة، تعاقدية كانت أو غير تعاقدية، ويجوز أن يكون اتفاق التحكيم في صورة شرط تحكيم وارد في عقد أو صورة اتفاق منفصل<sup>(3)</sup>.

#### الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت الحديث عن تنفيذ أحكام التحكيم بشكل عام، والقلة ما تناول بحسب ما أطلع عليه الباحث إجراءات تنفيذ الحكم التحكيمي في القانون الأردني.

- دراسة أبو المغلي، مهند عزمي، والجهني، أمجد حمدان (2009)، رقابة القضاء على حكم التحكيم في القانون الأردني، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، العدد 83، الأردن، ص(271-324).

هدفت هذه الدراسة إلى بيان رقابة القضاء على حكم التحكيم وفقاً للقانون الأردني في ضوء اتفاقية نيويورك لسنة 1983، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بمعالجة موضوع الدراسة من خلال بيان إجراءات دعوى الحكم التحكيمي، كما تناولت إجراءات طلب تنفيذ حكم المحكمين بشكل عام، وتوصلت الدراسة أن رقابة القضاء على حكم التحكيم في صورتين هما رقابة القضاء على حكم التحكيم من خلال طلب ابطاله، ورقابة القضاء على حكم التحكيم الاجنبي عند تنفيذه، وأوصى الباحث إعادة صياغة المادة (3) من قانون التحكيم الأردني، والمادة (2) من قانون تنفيذ الأحكام الأجنبية، بحيث يتم إزالة التعارض بينهما والمتعلق بالمعيار الفاصل بين ما يعتبر حكماً تحكيمياً أردنياً وحكماً تحكيمياً أجنبياً، كما أوصت أن يجعل المشرع الأردني جميع الأحكام الصادرة في دعوى بطلان حكم التحكيم ودعوى تنفيذه قابلة للطعن وذلك لعدم دستوريته.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أنها ستبحث في إجراءات تنفيذ الحكم التحكيمي في القانون الأردني بشكل خاص، من خلال بيان آليات تنفيذ الحكم التحكيم وشروط تنفيذه.

- دراسة ملحم، علي مصطفى (2015)، تنفيذ الحكم التحكيمي، مقال منشور، مجلة البعث، المجلد 37، العدد 6، سوريا.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان إجراءات تنفيذ حكم التحكيم في القانون السوري والاتفاقيات الثنائية والجماعية، دراسة تحليلية ومقارنة لبيان مدى انطباق التسميات على المقصود منها، وإن كان شيوعتها واستقرار التعامل بها مانعاً من التعويل فيما لو استساغ العاملون في هذا المجال، وتناولت هذه الدراسة بيان مفهوم اللغوي والقانوني لحجية الحكم التحكيمي، وقوة القضية المقضي بها، وبيان مدى صحة هذه التسمية لدلالة على الفاعلية ومدى امتداد حجية الشيء المقضي به للحكم إلى الغير، كما تناولت هذه الدراسة تنفيذ حكم التحكيم في القانون السوري والاتفاقيات الثنائية والجماعية.

<sup>(3)</sup> انظر، المادة (2/7) من قانون الأونسيترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي لسنة 1985 وتعديلاته والصادر عن لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أنها ستبحث في إجراءات تنفيذ الحكم التحكيمي في القانون الأردني بشكل خاص. كما أن هذه الدراسة مقارنة بين القانون الأردني والمصري والسوري.

- دراسة الخزاعلة، محمد عايد(2017)، موانع تنفيذ حكم التحكيم الأجنبي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان موانع تنفيذ حكم التحكيم الأجنبي ، وبيان موقف الاتفاقيات الدولية وبيان مدى التزام التشريعات الوطنية بالنص على هذه الموانع، ورصد أوجه القصور في التشريعات الوطنية والكشف عن مواطن الخلاف الفقهي واقتراح معالجتها ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بمعالجة موضوع الدراسة من خلال بيان ماهية تنفيذ حكم التحكيم الأجنبي من خلال بيان مفهوم حكم التحكيم الأجنبي وطبيعته، وتناولت أساليب تنفيذ حكم التحكيم الأجنبي من خلال بيان الأساليب المساندة واسلوب التنفيذ المباشر لحكم التحكيم الأجنبي

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أنها ستبحث في إجراءات تنفيذ الحكم التحكيمي في القانون الأردني بشكل خاص، وذلك من خلال بيان آليات تنفيذ حكم التحكيم ، وبيان شروط تنفيذه .

#### منهجية الدراسة:

وفي هذه الدراسة سوف أتبع المنهج التحليلي وذلك لتحليل النصوص القانونية المتعلقة ببيان إجراءات تنفيذ حكم التحكيم الوطني في القانون الأردني ، والمنهج الوصفي لوصف الواقع التشريعي عند استعراض النصوص القانونية ذات العلاقة بإجراءات تنفيذ حكم التحكيم وصولاً إلى نتائج ذات أساس قانوني سليم لكي نحقق الهدف من هذه الدراسة، بالإضافة الى المنهج المقارن وذلك لأن موضوع الرسالة سيتناول القوانين المقارنة التي تناولت إجراءات تنفيذ حكم التحكيم في القانون المصري والسوري وغير ذلك من القوانين العربية.

#### خطة الدراسة:

جاءت الدراسة مقسمة على أربع مباحث وذلك حسب التقسيم الآتي:

المبحث الأول يتناول الإطار النظري للدراسة، ويشمل على مقدمة الدراسة ومشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها والتساؤلات التي دور حولها الدراسة ومصطلحات الدراسة والدراسات السابقة، أما المبحث الثاني يتناول الإجراءات الشكلية لتنفيذ حكم التحكيم الوطني ، ويشمل على المطلب الأول: تقديم طلب كتابي بتنفيذ حكم التحكيم ، والمطلب الثاني: الوثائق المرفقة لطب تنفيذ حكم التحكيم، أما المبحث الثالث يتناول الشروط الموضوعية لتنفيذ حكم التحكيم، ويشمل على المطلب الأول: عدم مخالفة حكم التحكيم النظام العام، المطلب الثاني: إبلاغ المحكوم عليه إبلاغاً صحيحاً، المطلب الثالث: ألا يتعارض حكم التحكيم مع حكم سبق صدوره من المحاكم الأردنية، أما المبحث الرابع يتناول الخاتمة وتشمل على أولاً: النتائج، وثانياً: التوصيات.

## التمهيد

يقصد بتنفيذ حكم التحكيم هو الإجراء الذي يترتب عليه رفع قرار التحكيم إلى منزلة القرارات القضائية، فهو نقطة النقاء قضاء التحكيم والقضاء الرسمي للدولة، نظراً لأن قرار التحكيم يستند بالأساس إلى إرادة الأطراف، ولأن المحكم وإن تمتع بسلطة فصل النزاع بين طرفي الخصومة قضائياً، إلا أنه لا يملك سلطة الأمر بتنفيذه<sup>(4)</sup>.

وعليه فلا بد لنا من بيان معيار التفرقة بين التحكيم الوطني والأجنبي. فقد قيل في ذلك عدة معايير للتمييز بين التحكيم الوطني والتحكيم الأجنبي نذكر منها الآتي:

## أولاً: المعيار الجغرافي

ومفاد هذا المعيار الذي يخرج التحكيم من تحكيم داخلي إلى تحكيم دولي حسب هذا لمعيار هو مكان حدوث التحكيم، بحيث إذا تم خارج الدولة عُد تحكيمياً دولياً، وإذا تم داخل الدولة عُد تحكيمياً داخلياً. فمنها ما ينسب إلى مكان الاتفاق على التحكيم، ومنها ما ينسب إلى مكان صدور القرار التحكيمي<sup>(5)</sup>. ومثال ذلك ما نصت عليه المادة (1) من اتفاقية نيويورك حول الاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية وتنفيذها لسنة 1958 بأنه: "تطبق هذه الاتفاقية على الاعتراف بقرارات التحكيم وتنفيذها متى صدرت هذه القرارات في أراضي دولة خلاف الدولة التي يطلب الاعتراف بهذه القرارات وتنفيذها فيها...".

وقد أخذ قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001 بمعيار مكان اتفاق التحكيم للدلالة على التحكيم الوطني، فقد نصت المادة (3) من هذا القانون على أنه: "تسري أحكام هذا القانون على كل تحكيم اتفاقي يجري في المملكة ويتعلق بنزاع مدني أو تجاري بين أطراف من أشخاص القانون العام أو القانون الخاص أياً كانت طبيعة العلاقة القانونية التي يدور حولها النزاع، عقدية كانت أو غير عقدية سواء كان اتفاق الطرفين أن يتولى إجراءات التحكيم مؤسسة تحكيمية أو مركز أو لم تكن".

وفي حكم لمحكمة التمييز الأردنية<sup>(6)</sup> بأنه: "يستفاد من نص المادة (3) من قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001 أن أحكام هذا لقانون تسري على كل تحكيم اتفاقي يجري بالمملكة ويتعلق بنزاع مدني أو تجاري بين أطراف أشخاص القانون العام أو القانون الخاص، وعليه فإن قانون التحكيم المذكور لا يسري على التحكيم الذي يجري خارج المملكة، وحيث أن موضوع طلب التنفيذ كان نتيجة إجراءات تحكيم بدأت وانتهت خارج المملكة، فإنه لا مجال لتطبيق أحكام قانون التحكيم رقم (31) لسنة 2001 على موضوع هذا الطلب".

وقد أخذ قانون تنفيذ الأحكام الأجنبية رقم (8) لسنة 1952 بمعيار مكان صدور حكم التحكيم للدلالة على حكم التحكيم الأجنبي، فقد نصت المادة (2) من هذا القانون الآتي: "تعني عبارة الحكم (الأجنبي) الواردة في هذا القانون كل حكم صدر من محكمة خارج المملكة الأردنية الهاشمية (بما في ذلك المحاكم الدينية) يتعلق في

<sup>(4)</sup> أنظر، الرحاحلة، رانية ذياب محمد، (2018)، ازدواجية الرقابة القضائية على تنفيذ قرارات التحكيم في الأردن، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، سلسلة البحوث القانونية، المجلد 1، العدد 1، الأردن، ص 87.

<sup>(5)</sup> متوفر على الموقع الإلكتروني (<https://www.droitentreprise.com>) بتاريخ 2019/2/17.

<sup>(6)</sup> تمييز حقوق رقم (2233)، تاريخ 2005/2/20، (هيئة خماسية)، منشورات موقع قسطاس .

إجراءات حقوقية ويقضي بدفع مبلغ من المال أو الحكم بعين منقولة أو تصفية حساب ويشمل قرار المحكمين في إجراءات التحكيم إذا كان ذلك القرار قد أصبح بحكم القانون المعمول به في البلد الذي جرى فيه التحكيم قابلاً للتنفيذ كقرار صدر من المحكمة في البلد المذكور".

وفي حكم لمحكمة التمييز الأردنية<sup>(7)</sup> بأنه: "تُعتبر الأحكام الأجنبية إذا ما صدرت في الخارج بصرف النظر عن المكان الذي عقد فيه التحكيم وعن جنسية المحكمين وجنسية الخصوم".

### ثانياً: المعيار الاقتصادي

ومفاد هذا المعيار أن التحكيم يعتبر دولياً إذا كان النزاع ناشئاً عن معاملات التجارة الدولية وإن كان التحكيم قد جرى بين مواطنين يحملان جنسية واحدة وفي البلد الذي ينتميان إلى جنسيته. وقد أخذ القضاء الفرنسي بهذا المعيار منذ مدة طويلة، ونصت عليه المادة (1492) من قانون المرافعات الفرنسي الجديد لسنة 1981، وهذا المعيار يتعلق بطبيعة النزاع، ومن ثم يكون اسباب الصفة الدولية على التحكيم مستنداً إلى الطبيعة الدولية لذلك النزاع. فلو حدث نزاع بين مواطنين فرنسيين حول أمر يتعلق بالتجارة على الصعيد الدولي، وجرى التحكيم في فرنسا فعندئذ يعتبر هذا التحكيم دولياً<sup>(8)</sup>.

### المبحث الثاني

#### الإجراءات الشكلية لتنفيذ حكم التحكيم الوطني

لقبول أحكام التحكيم الوطنية وتنفيذها وإعطائها قوة الأحكام الصادر عن الجهة المختصة بالفعل في النزاع يجب توافر جملة من الإجراءات الشكلية. ولبيان ذلك سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى المطلبين الآتيين: المطلب الأول: تقديم طلب كتابي بتنفيذ حكم التحكيم، المطلب الثاني: الوثائق المرفقة لطلب تنفيذ حكم التحكيم.

#### المطلب الأول: تقديم طلب كتابي بتنفيذ حكم التحكيم

نصت المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001 على أنه: "يقدم طلب تنفيذ حكم التحكيم إلى المحكمة المختصة...". وعليه يتم تقديم طلب تنفيذ حكم التحكيم الوطني إلى المحكمة المختصة من الشخص الذي صدر الحكم لصالحه سواء بصفته أو نيابة عنه كالمحامي مثلاً، والمحكمة المختصة بالأمر بالتنفيذ هي محكمة الاستئناف<sup>(9)</sup>، إذ نصت المادة (2) من قانون التحكيم بأنه: "المحكمة المختصة: محكمة

<sup>(7)</sup> تمييز حقوق رقم (317)، لسنة 1966، بتاريخ 1966/9/4، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس .

<sup>(8)</sup> انظر، سامي، فوزي محمد، المرجع السابق، ص 100.

<sup>(9)</sup> محكمة الاستئناف لا تنظر في طلب التنفيذ بصفته محكمة طعن، وإنما كمحكمة خولت اختصاصاً خاصاً بموجب قانون التحكيم، وتنظر طلب التنفيذ لكونها جهة خولت الصلاحية الحصرية لأكساء حكم التحكيم الصيغة التنفيذية بموجب الطلب المقدم إليها. ونشير أيضاً أن أحكام التحكيم الصادرة خارج الأردن ينعقد الاختصاص بطلب تنفيذها بالأردن لمحكمة البداية .

الاستئناف التي يجري ضمن اختصاصها التحكيم ما لم يتفق الطرفان على اختصاص محكمة استئناف أخرى في المملكة<sup>(10)</sup>.

ويلاحظ أن قانون التحكيم الأردني لا يتطلب رفع دعوى بطلب تنفيذ حكم التحكيم الوطني، بل اكتفى بتقديم طلب التنفيذ لرئيس محكمة الاستئناف كما سبق، دونما حاجة إلى إعداد عريضة دعوى بهذا الخصوص، وإنما يلزم إعلان الخصم بطلب التنفيذ المقدم لرئيس المحكمة آنفة الذكر<sup>(11)</sup>. وقد أخذ قانون التحكيم السوري رقم (4) لسنة 2008 بموجب المادة (54)، وقانون التحكيم المصري رقم (27) لسنة 1997 بموجب المادة (56). بهذا الاتجاه واكتفى بتقديم طلب إلى المحكمة المختصة ولم يتطلب أعداد صحيفة دعوى بذلك.

ولطلب تنفيذ حكم التحكيم الوطني يراعى توافر أمرين وهما:

### الفرع الأول: إيداع حكم التحكيم إلى قلم المحكمة

إن تسليم حكم التحكيم يُعد إجراء ضرورياً لتمكين من صدر حكم التحكيم لصالحه من الحصول على أمر بتنفيذه بالطريقة الجبرية إذا امتنع المحكوم عليه عن تنفيذه اختيارياً. يقصد بإيداع حكم التحكيم أن يتم إيداع الورقة التي تتضمن حكم المحكمين لدى الجهة القضائية المختصة حتى تتمكن من إصدار الأمر بتنفيذه والرجوع إليه من قبل أطراف الدعوى التحكيمية وهي مرحلة تأتي بعد إصدار الحكم<sup>(12)</sup>. فالقاعدة أن حكم التحكيم يعد واجب النفاذ طالما له القوة التنفيذية، فالقوة التنفيذية أساس تنفيذ الحكم جبراً إذا امتنع من صدر ضده عن تنفيذه رضاً<sup>(13)</sup> نصت المادة (42/أ) من قانون التحكيم الأردني على أن: تسلم هيئة التحكيم إلى كل من الطرفين صورة عن حكم التحكيم خلال ثلاثين يوماً من تاريخ صدوره". ويلاحظ أن قانون التحكيم الأردني لم يتطلب من صدر الحكم لصالحه أو من هيئة التحكيم إيداع حكم التحكيم في المحكمة المختصة.

ومن القوانين التي نصت على ذلك وتطلبت ممن صدر الحكم لصالحه بإيداعه لدى المحكمة قانون التحكيم المصري، إذ نصت المادة (47) منه بأنه: "يجب على من صدر حكم التحكيم لصالحه إيداع أصل الحكم أو صورة موقعه منه باللغة التي صدر بها أو ترجمة باللغة العربية مصدقاً عليها من جهة معتمدة إذا كان صادراً من بلغة أجنبية، ذلك في قلم كتاب المحكمة المشار إليها في المادة (9) من هذا القانون. ويحرر كاتب المحكمة محضراً بهذا الإيداع ويجوز لكل من طرفي التحكيم الحصول على صورة من هذا المحضر". ونفس النص تقريباً نلاحظه في المادة (1/43) من قانون التحكيم السوري.

<sup>(10)</sup> والمحكمة المختصة في القانون السوري هي محكمة الاستئناف التي يجري ضمن دائرتها التحكيم، انظر، المادة (1/3) من قانون التحكيم السوري. وللمحكمة المختصة أصلاً بنظر النزاع في القانون المصري. انظر، المادة (1/9) من قانون التحكيم المصري .  
<sup>(11)</sup> انظر، ابراهيم، أحمد ابراهيم(1997)، التحكيم الدولي الخاص، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 304.  
<sup>(12)</sup> انظر، العشاري، معاذ سعيد أحمد، و المعمرى، عبدالوهاب عبدالله أحمد، (2020)، تنفيذ أحكام التحكيم الوطنية في القانون اليمني والقانون الأردني، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 22، المجلد 04، برلين، ألمانيا، ص 61.  
<sup>(13)</sup> انظر، القليوبي، سميحة مصطفى، (2005)، تنفيذ حكم التحكيم، ندوة التحكيم في عقود الأشغال والمقاولات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الشارقة، ص 104.

فمن هذا النص فإنه يجب تسليم حكم التحكيم إلى المحكمة المختصة من قبل المحكوم له أو المحكوم عليه، وغالباً ما يتم الإيداع من طرف الشخص الصادر في صالحه حكم التحكيم، ولا يقبل تسليمه من قبل هيئة التحكيم أو كاتبها لانقضاء مصلحتهم في إكساء حكم التحكيم الصيغة التنفيذية، وعدم قبول تسليم حكم التحكيم من قبل هيئة التحكيم<sup>(14)</sup> هو انعدام المصلحة، إذ تنص المادة (3/أ) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني رقم (24) لسنة 2019 وتعديلاته بأنه: "لا يقبل أي طلب أو دفع لا يكون لصاحبه فيه مصلحة قائمة يقرها القانون".

وتكمن أهمية إيداع حكم التحكيم في المحكمة المختصة وضعه تحت تصرف القضاء، ورفع يد المحكمين عملياً عن النزاع الذي طُرح أمامهم، وتمكين الخصوم من الاطلاع عليه، كما يهدف إلى تمكين القاضي من مراقبته وبالتالي تنفيذه جبراً<sup>(15)</sup>.

ولعلّ الأفضل للمشرع الأردني أن يلزم من صدر حكم التحكيم لصالحه إيداع أصل الحكم أو صورة موقعه منه باللغة التي صدر بها أو ترجمة باللغة العربية مصدقاً عليها من جهة معتمدة إذا كان صادراً من بلغة أجنبية، ذلك في قلم كتاب محكمة الاستئناف المختصة.

### الفرع الثاني: انقضاء ميعاد رفع دعوى البطلان

نصت المادة (53/أ) من قانون التحكيم الأردني بأنه: "لا يقبل طلب تنفيذ حكم التحكيم إذا لم يكن موعد رفع دعوى بطلان الحكم قد انقضى". نفس النص نلاحظه في المادة (58/1) من قانون التحكيم المصري، والمادة (56/1) من قانون التحكيم السوري .

ومفاد هذا النص أن محكمة الاستئناف لا تجيز قبول طلب تنفيذ حكم التحكيم إذا لم يكن ميعاد رفع دعوى البطلان قد انقضى أي بعد مضي ثلاثين يوماً من تاريخ إعلان حكم التحكيم للمحكوم عليه . إذ نصت المادة (50) من قانون التحكيم الأردني بأنه: "تُرفع دعوى بطلان حكم التحكيم خلال الثلاثين يوماً التالية لتاريخ تبليغ حكم التحكيم للمحكوم عليه..."<sup>(16)</sup>. وفي قرار لمحكمة التمييز الأردنية<sup>(17)</sup> بأنه: "إن طلب تنفيذ حكم التحكيم لا

<sup>(14)</sup> أما المشرع الفرنسي فإنه يجيز أن يتم الإيداع من أحد المحكمين، إذ نصت الفقرة الرابعة من المادة (1477) من قانون المرافعات الفرنسي بأنه: "تودع مسودة الحكم عن طريق أحد المحكمين أو الخصم الأكثر نشاطاً". مشار إلى ذلك عند، سلطاني، أمجاد، (2017)، تنفيذ أحكام التحكيم التجاري الدولي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ص21.

<sup>(15)</sup> انظر، قدور، كوثر موسى (2015)، تنفيذ حكم التحكيم الدولي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر، ص15.

<sup>(16)</sup> يقابلها ( المادة (51/1) من قانون التحكيم السوري. أما في القانون المصري ترفع دعوى البطلان خلال التسعين يوماً التالية لتاريخ إعلان حكم التحكيم للمحكوم عليه. انظر، المادة (54/1) من قانون التحكيم المصري.

<sup>(17)</sup> تمييز، حقوق، رقم 1200، لسنة 2018، بتاريخ 2018/3/15، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس .وفي قرار آخر لمحكمة التمييز الأردنية بأنه: "يُستفاد من المادة (53/أ) من قانون التحكيم رقم 31 لسنة 2001 أن طلب تنفيذ حكم التحكيم لن يقبل إذا لم يكن موعد رفع دعوى بطلان الحكم قد انقضى. وفي الحالة المعروضة قد فصلت محكمة الاستئناف بهذا الطلب موضوعاً قبل التحقق مما إذا كانت أحكام المادة سائلة الذكر قد روعيت، خاصة وإن الملف قد خلا من تبليغ حكم التحكيم لطرفيه، حتى إذا ما تبين لها أن هذا الطلب مقدم قبل انقضاء موعد رفع دعوى البطلان قضت برده شكلاً، وإذا كان مقدماً بعد انقضاء الموعد المذكور

يقدم إلا بعد انتهاء موعد رفع دعوى بطلان حكم التحكيم أي بانقضاء (30) يوماً من اليوم التالي لتبليغ الحكم موقفاً به ما تطلبته المادة (53) من قانون التحكيم".

كما يلاحظ من نص المادة (53/أ) من قانون التحكيم الأردني والقوانين محل المقارنة أنها لم تحدد مدة معينة لانقضاء الحق في تقديم طلب الأمر بالتنفيذ، وحسناً فعل المشرعين في عدم تحديده مده معينة بهذا الخصوص، فقد يتفق طرفي التحكيم على التنفيذ ثم ينكث أحد الأطراف، فلو تم تحديد مدة فقد يضيع حق أحد الأطراف نتيجة اتفائه مع خصمه ثم نكوث هذا الخصم .

### المطلب الثاني: الوثائق المرفقة بطلب تنفيذ حكم التحكيم الوطني

يجب أن يرفق بطلب تنفيذ حكم التحكيم المقدم إلى محكمة الاستئناف مجموعة من البيانات والتي أشارت إليها المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني، وهي كما يلي:

#### الفرع الأول: صورة من اتفاق التحكيم

نصت المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني على أنه: "يقدم طلب التنفيذ إلى المحكمة المختصة مرفقاً ... صورة عن اتفاق التحكيم"<sup>(18)</sup>. والمقصود باتفاق التحكيم هو الاتفاق الذي بموجبه يعرض النزاع على هيئة تحكيم معينة للفصل فيه بحكم ملزم لأطراف النزاع، ويتم بإحدى الصورتين شرط في العقد يضعه الطرفان ويسمى بشرط التحكيم، أما الصورة الثانية فهي إبرام اتفاق مستقل عن العقد ويسمى بمشاركة التحكيم<sup>(19)</sup>. وتكمن الحكمة من إيداع صورة عن اتفاق التحكيم وذلك لتمكين المحكمة من الإلمام بمدى توافق موضوع التحكيم النظام العام، فإذا قدرت المحكمة أن التحكيم يخالف النظام العام، فلن تأمر بتنفيذه<sup>(20)</sup>.

وبموجب المادة (10) من قانون التحكيم الأردني "يجب أن يكون اتفاق التحكيم مكتوباً وإلا كان باطلاً، ويكون اتفاق التحكيم مكتوباً إذا تضمنه مستند وقعه الطرفان أو إذا تضمنه ما تبادلته الطرفان من رسائل أو برقيات أو عن طريق الفاكس أو التلكس أو غيرها من رسائل الاتصال المكتوبة والتي تعد بمثابة سجل للاتفاق"<sup>(21)</sup>.

ونفس النص تقريباً نلاحظه في المادة (8) من قانون التحكيم السوري إلا أنه يكون اتفاق التحكيم مكتوباً إذا ورد في عقد أو وثيقة رسمية أو عادية أو في محضر محرر لدى هيئة التحكيم التي تم اختبارها أو في أية رسائل

سكون المستدعي (المميز) محقاً في طلبه، ومستحقاً للرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة؛ مما يجعل القرار المميز سابقاً لأوانه مستوجباً للنقض". تمييز، حقوق، رقم 3522 لسنة 2006، بتاريخ 2007/3/4، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس .

<sup>(18)</sup> يقابلها (المادة (2/56) من قانون التحكيم المصري. والمادة (2/54) من قانون التحكيم السوري).

<sup>(19)</sup> انظر، عبدالقادر، حمدوني(2015)، التحكيم التجاري الدولي وتطبيقاته على ضوء القانون الجزائري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقاند، الجزائر، ص39.

<sup>(20)</sup> انظر، زاهدة، جمانة يحيى صالح، (2017)، تنفيذ حكم التحكيم وفقاً لقانون التحكيم الأردني، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 44، العدد3، الأردن، ص 190.

<sup>(21)</sup> يقابلها المادة (12) من قانون التحكيم المصري.

تبادلية عادية كانت أو مرسله بوسائل الاتصال المكتوبة، (البريد الإلكتروني، الفاكس، التلكس)، إذا كانت تثبت تلاقي إرادة مرسلها على اختيار التحكيم وسيلة لفض النزاع".

وفي حكم لمحكمة التمييز الأردنية<sup>(22)</sup> بأنه: "يُستفاد من أحكام المادة (10) من قانون التحكيم أن المشرع الأردني أحاط اتفاق التحكيم أهمية خاصة باعتبار أن اللجوء إلى التحكيم هو طريق استثنائي لفض النزاعات الموكول فضاها اصلاً إلى قضاء الدولة بأن جعل الكتابة شرطاً لصحة هذا الاتفاق تحت طائلة بطلان هذا الاتفاق".

### الفرع الثاني: أصل الحكم أو صورة موقعه عنه

نصت المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني على أن: "يقدم طلب التنفيذ إلى المحكمة المختصة مرفقاً ... أصل الحكم أو صورة موقعه عنه"<sup>(23)</sup>. يقصد بالصورة الموقعة عن حكم التحكيم هي تلك الصورة التي أشارت إليها المادة (42/أ) من قانون التحكيم الأردني والتي تنص على أن: "تسلم هيئة التحكيم إلى كل من الطرفين صورة عن حكم التحكيم خلال ثلاثين يوماً من تاريخ صدوره"<sup>(24)</sup>. ويجب أن تكون هذه الصورة موقعة من كل أعضاء هيئة التحكيم الصادر عنها حكم التحكيم<sup>(25)</sup>.

كما نصت المادة (5/42) من قانون التحكيم السوري على أن: "تسلم هيئة التحكيم إلى كل من طرفي التحكيم صورة عن حكم التحكيم موقعة من جميع أعضائها وذلك خلال مدة 15 يوماً من تاريخ صدوره".

### الفرع الثالث: ترجمة معتمدة لحكم التحكيم

نصت المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني على أن: "يقدم طلب التنفيذ إلى المحكمة المختصة مرفقاً ... ترجمة لحكم التحكيم مصدق عليها من جهة معتمدة إلى اللغة العربية إذا لم يكن ذلك الحكم صادراً بها"<sup>(26)</sup>.

يفهم من هذا النص أن حكم التحكيم يمكن أن يكون صادراً باللغة العربية أو بغيرها حيث أن ذلك يعود إلى اتفاق طرفي التحكيم. إذ نصت المادة (28) من قانون التحكيم الأردني على أنه: "يجري التحكيم باللغة العربية ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك أو تحدد هيئة التحكيم لغة أو لغات أخرى...". فإذا اتفق أطراف التحكيم على أن يكون حكم التحكيم صادراً بلغة أجنبية معينة وصدور الحكم بهذه اللغة فيتعين عندئذ أن يكون هذا الحكم مترجماً

<sup>(22)</sup> تمييز، حقوق، رقم 4611 لسنة 2018، بتاريخ 2018/12/31، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس .

<sup>(23)</sup> يقابلها (المادة (1/56) من قانون التحكيم المصري. والمادة (1/54/ب) من قانون التحكيم السوري).

<sup>(24)</sup> يقابلها المادة (44) من قانون التحكيم المصري.

<sup>(25)</sup> انظر، آل فريان، عبدالعزيز(2006)، تنفيذ أحكام التحكيم الوطنية والأجنبية في المملكة العربية السعودية، دراسة تأصيلية تحليلية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ص 87.

<sup>(26)</sup> يقابلها (المادة (3/56) من قانون التحكيم المصري. كما نصت المادة (3/54/ب) من قانون التحكيم السوري على أن: "يجب أن يرفق طلب إكساء صيغة التنفيذ ... ترجمة محلفة للحكم إلى اللغة العربية، في حال صدوره بلغة أخرى".



من جهة معتمدة إلى اللغة العربية. ويبدو أن الحكمة في ترجمة حكم التحكيم إلى اللغة العربية حتى يمكن للمحكمة للوقوف على مضمونه ومراقبته والأمر بتنفيذه إذا كان صادراً بلغة أجنبية<sup>(27)</sup>.

### الفرع الرابع: صورة عن المحضر الدال عن إيداع الحكم

بينما فيما سبق أن قانون التحكيم الأردني لم يتطلب ممن صدر حكم التحكيم لصالحه أو من هيئة التحكيم إيداع حكم التحكيم في المحكمة المختصة<sup>(28)</sup>، لذلك لم ينص قانون التحكيم الأردني على ضرورة تسليم صورة عن المحضر الدال على إيداع حكم التحكيم إلى المحكمة المختصة ضمن الوثائق المطلوب إرفاقها بطلب تنفيذ حكم التحكيم الواردة في المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني.

أما القانون السوري والمصري فقد تطلب ممن صدر حكم التحكيم لصالحه إيداع حكم التحكيم في المحكمة المختصة<sup>(29)</sup>، لذلك تطلب هذين القانونين أن يرفق بطلب تنفيذ حكم التحكيم صورة عن المحضر الدال عن إيداع الحكم، إذ نصت المادة (54/ب/4) من قانون التحكيم السوري على أنه: "يجب أن يرفق طلب اكساء صيغة التنفيذ... صورة عن المحضر الدال عن إيداع الحكم وفقاً للمادة (43) من هذا القانون"<sup>(30)</sup>.

ويرى بعض الفقه بأنه لا يكفي إرفاق صورة ضوئية عن هذا المحضر أو من صورته الرسمية، ويذهب كتاب آخرون إلى الاكتفاء بالصورة الضوئية وذلك إعمالاً أن المطلق يجري على إطلاقه ما لم يرد قيد يقيده<sup>(31)</sup>. ولعل الأقرب إلى الصواب هو ما ذهب إليه هذا الاتجاه والاكتفاء بالصورة الضوئية.

ونتمنى على المشرع الأردني تعديل المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني بحيث يضيف إلى المستندات المطلوب إرفاقها بطلب تنفيذ حكم التحكيم صورة عن المحضر الدال عن إيداع حكم التحكيم في المحكمة المختصة.

### المبحث الثاني

#### الشروط الموضوعية لتنفيذ حكم التحكيم الوطني

بعد تقديم طلب تنفيذ حكم التحكيم وإيداع صورة عن حكم التحكيم ونسخة من اتفاق التحكيم، واستيفاء جميع الإجراءات الشكلية التي تطلبها القانون لتنفيذ حكم التحكيم لا يعني أن على القاضي المختص بأمر بتنفيذ حكم التحكيم<sup>(32)</sup>، بل هناك شروط موضوعية عدة لا بد من استيفائها حتى ينفذ حكم التحكيم. وقد نص قانون التحكيم

<sup>(27)</sup> محاضرات الدكتور عبدالحكيم عطروش، في مادة دراسة معمقة في التحكيم التجاري الدولي، لطلاب الماجستير في جامعة عجلون الوطنية، 2017.

<sup>(28)</sup> انظر، ما سبق، ص

<sup>(29)</sup> انظر، المادة (47) من قانون التحكيم المصري، والمادة (1/43) من قانون التحكيم السوري، سبق الإشارة إليهما، ص يقابلها، المادة (4/56) من قانون التحكيم المصري.

<sup>(31)</sup> انظر، محاضرات الدكتور عبدالحكيم عطروش، المرجع السابق.

<sup>(32)</sup> وفي قرار لمحكمة التمييز الأردنية بأنه: "يقبل طلب تنفيذ حكم التحكيم في حال توفر الشروط النصوص عليه في المادة (53) من قانون التحكيم". تمييز، حقوق، رقم 3851 لسنة 2016، تاريخ 2016/1/19، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس .

الأردني على هذه الشروط . وعليه سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى المطلبين الآتيين: المطلب الأول: عدم مخالفة حكم التحكيم النظام العام، المطلب الثاني: إبلاغ المحكوم عليه تليغاً صحيحاً، المطلب الثالث: ألا يتعارض حكم التحكيم مع حكم سبق صدوره من المحاكم الأردنية.

### المطلب الأول: عدم مخالفة حكم التحكيم النظام العام

فكرة النظام العام من الأفكار الأساسية في علم القانون بصفه عامة، حيث يقترن استخدام مصطلح النظام العام في القانون الداخلي بكافة فروعته المختلفة بالكلام عن القواعد القانونية الآمرة التي لا يجوز للأفراد مخالفتها، فالنظام العام يُعد قييداً على سلطان الإرادة<sup>(33)</sup>.

فالمقصود بالنظام العام هي القواعد التي يقصد بها تحقيق مصلحة عامة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية تتعلق بنظام المجتمع الأعلى؛ وتعلو على مصلحة الأفراد<sup>(34)</sup>، وهناك من يعرفه بأنه: " كل ما يكفل إقامة النظام في المجتمع بشكل يضمن استقامة هذا المجتمع واستدامة حالة السلم والأمن والاستقرار فيه اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وأن مثل هذه الأمور تجاوز المصالح الفردية وتتعلق بمصلحة المجتمع ككل<sup>(35)</sup>. أما الآداب العامة فهي مجموعة من القواعد التي وجد الناس أنفسهم ملزمين بتطبيقها طبقاً لناموس أدبي يسود علاقاتهم الاجتماعية وهي وليدة المعتقدات والعادات الموروثة وجى العرف وتواضع عليها الناس<sup>(36)</sup>.

نصت المادة (1/أ/54) من قانون التحكيم الأردني على أنه: "تنظر المحكمة المختصة في طلب التنفيذ تدقيقاً إلا إذا تبين لها... أن هذا الحكم يتضمن ما يخالف النظام العام في المملكة، وإذا أمكن تجزئة الحكم في ما يتضمنه من مخالفة للنظام العام جاز الأمر بتنفيذ الجزء الباقي"<sup>(37)</sup>.

فمن هذا النص فإنه إذا احتوى حكم التحكيم على ما يتعارض مع قواعد النظام العام، فإن المحكمة ملزمة بإصدار قرار برفض تنفيذ حكم التحكيم . فمثلاً لو جاء حكم تحكيم مقرر أن المحكوم عليه المدين ملزم بتسليم شيء ممنوع التعامل فيه كالمخدرات إلى الدائن فإن مثل هذا الحكم يُعد مخالفاً للنظام العام الذي يُعد التعامل بالمؤثرات العقلية ومنها المخدرات خارج نطاق القانون فعلاً غير مشروع وبالتالي سيصل إلى نتيجة محتومة هي عدم القابلية للتنفيذ . وإعمالاً لهذا لا يجوز منح الأمر بالتنفيذ أن كان الحكم متجاهلاً الضمانات الأساسية لحقوق الدفاع حتى ولو كانت هيئة التحكيم التي أصدرت الحكم قد اتخذت الإجراءات التي يتطلبها القانون الذي صدر الحكم وفقاً لأحكامه<sup>(38)</sup>. وفي قرار لمحكمة التمييز الأردنية<sup>(39)</sup> بأنه: "إذا أرفقت المستدعية بطلبها ما تتطلبه

<sup>(33)</sup> انظر، سلامة، أحمد عبدالكريم، المختصر في قانون العلاقات الخاصة الدولية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، ص225.

<sup>(34)</sup> انظر، السنهوري، عبدالرزاق(1964)، الوسيط في شرح القانون المدني، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، ص399.

<sup>(35)</sup> انظر، زاهدة، جمانة يحيى صالح، المرجع السابق،، ص 191.

<sup>(36)</sup> انظر، الفار، عبدالقادر(2016)، مصادر الالتزام، مصادر الحق الشخصي في القانون الأردني، ط8، دار الثقافة للنشر

والتوزيع، الأردن، ص91.

<sup>(37)</sup> يقابلها، المادة (2/58) من قانون التحكيم المصري، والمادة (2/50) من قانون التحكيم السوري.

<sup>(38)</sup> محاضرة الدكتور عبدالحكيم عطروش، المرجع السابق.

<sup>(39)</sup> تمييز، حقوق، رقم 2533 لسنة 2018، تاريخ 2018/6/7، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس.

أحكام المادة (53) من قانون التحكيم وان هذا الحكم لم يتضمن ما يخالف النظام العام في المملكة الأردنية الهاشمية وفقاً لما استقر عليه قضاء المحكمة منذ صدور حكم الهيئة الدستورية الأردنية رقم (2013/3) وأنه أنه تم تبليغ حكم المحكمين للمستدعي ضده تبليغاً صحيحاً فإن الحكم بأكسائه صيغة التنفيذ والأمر بتنفيذه يكون وهذه الحالة قد وافق صحيح القانون".

فالأنظمة القانونية للدول تشمل على قواعد خاصة تسمى بقواعد النظام العام التي تحمل في طياتها تحقيق المصلحة العام. وهي تمثل الحاجز الذي تقف حائلاً أمام تنفيذ أي قرار تحكيمي أجنبي أو داخلي يخالفها<sup>(40)</sup>. ففكرة النظام العام مفهومها نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان وذلك حسب العادات والتقاليد والديانة وطبيعة القواعد المطبقة ومتغيراتها المختلفة، فما يعتبر مخالفاً للنظام العام في دولة معينة قد لا يعتبر مخالفاً للنظام العام في دولة أخرى<sup>(41)</sup> وللقاضي الوطني السلطة التقديرية فهو الذي يحدد ما إذا كان حكم التحكيم مخالفاً للنظام العام أم لا وفقاً لكافة الظروف المحيطة بها في ذلك الأحكام القانونية السائدة<sup>(42)</sup>.

### المطلب الثاني: إبلاغ المحكوم عليه تبليغاً صحيحاً.

نصت المادة (1/أ/54) من قانون التحكيم الأردني على أنه: "تنظر المحكمة المختصة في طلب التنفيذ تدقيقاً وتأمر في تنفيذه إلا إذا تبين لها... أنه لم يتم تبليغه للمحكوم عليه تبليغاً صحيحاً"<sup>(43)</sup>.

يفهم من هذا النص أن المحكمة المختصة لا تأمر بتنفيذ حكم التحكيم إذا تبين لها أن هيئة التحكيم لم تقم بواجبها في تسليم حكم التحكيم للطرف المحكوم عليه، فيكون هذا الحكم غير قابل للتنفيذ. حيث أن أهم أثر يترتب على إعلان حكم التحكيم للمحكوم عليه هو بدء ميعاد رفع دعوى البطلان. وقد أكدت ذلك محكمة التمييز الأردنية ذلك في إحدى قراراتها<sup>(44)</sup>. ويبدو أن المشرع راعى أنه إذا لم يكن الخصم قد تبليغ الحكم التحكيم بالشكل الصحيح المتفق مع القانون فإن ذلك الخصم سيحرم من إمكانية رفع الدعوى ببطلان الحكم التحكيمي، حيث أن دعوى بطلان حكم التحكيم تقام حصراً كما سبق خلال الثلاثين يوماً الآتية لوقوع التبليغ صحيحاً إلى المحكوم عليه<sup>(45)</sup>.

أما بالنسبة لكيفية التبليغ فقد نصت المادة (6)<sup>(46)</sup> من قانون التحكيم الأردني الآتي:

<sup>(40)</sup> انظر، سامي، فوزي محمد، المرجع السابق، ص 174.

<sup>(41)</sup> انظر، عبدالسلام، بن نصر (2012) ضوابط عدم قابلية تنفيذ حكم، أطروحة دكتوراه في الحقوق، غير منشورة، جامعة الجزائر 1، الجزائر، ص 73.

<sup>(42)</sup> انظر، الخزاز، إلهام عزام (2009)، التحكيم التجاري الدولي في إطار منهج التنازع، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص 71.

<sup>(43)</sup> يقابلها، المادة (2/58 ج) من قانون التحكيم المصري، والمادة (2/50 ج) من قانون التحكيم السوري.

<sup>(44)</sup> أنظر، قرار محكمة التمييز الأردنية، تمييز، حقوق، رقم 2533 لسنة 2018، تاريخ 2018/6/7، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس. سيق الإشارة إليه، أنظر، ما سبق، ص 21.

<sup>(45)</sup> أنظر، المادة (5) من قانون التحكيم الأردني، سبق الإشارة إليها.

<sup>(46)</sup> يقابلها، المادة (7) من قانون التحكيم المصري، والمادة (4) من قانون التحكيم السوري.

- أ- ما لم يوجد اتفاق خاص بين طرفي التحكيم يتم تسليم أي تبليغ إلى من يراد تبليغه شخصياً أو في مقر عمله أو في محل إقامته المعتاد أو إلى عنوانه البريدي المعروف للطرفين أو المحدد في اتفاق التحكيم أو في الوثيقة المنظمة للعلاقة التي يتناولها التحكيم.
- ب- وإذا تعذر بعد إجراء تحريات معقولة التبليغ بأي من الطرق المبينة في الفقرة (أ) من هذه المادة يعتبر التبليغ منتجاً لآثاره إذا تم تسليمه بكتاب مسجل إلى آخر مقر عمل أو محل إقامة معتاد أو عنوان بريدي معروف للشخص المراد تبليغه.
- ج- لا تسري أحكام الفقرتين (أ) و (ب) من هذه المادة على التبليغات القضائية أمام المحاكم".

ومفاد هذا النص أن التبليغات التي تجري أمام هيئة التحكيم تتم ضمن قواعد خاصة بالتبليغ والواردة بالفقرتين (أ، ب) من هذه المادة ، وهي تختلف عن القواعد المتبعة في تبليغ الأحكام القضائية والواردة في قانون أصول المحاكمات المدنية، كما أن التبليغات القضائية التي تتم أمام المحاكم لا تسري عليها أحكام الفقرتين المذكورتين.

ولكن يثور السؤال الآتي: هل يجوز لهيئة التحكيم تبليغ أحكام التحكيم من خلال اتباع قواعد تبليغ الأحكام القضائية الواردة في قانون أصول المحاكمات المدنية كالإلصاق مثلاً وعدم اتباع القواعد الخاصة بتبليغ أحكام التحكيم الواردة في الفقرتين (أ، ب) من المادة (6) من قانون التحكيم الأردني؟

نرى وكما ذهب إليه أحد الكتاب أن قواعد التبليغ الواردة في قانون التحكيم جاءت من أجل التسهيل على المحكمين والأطراف في التبليغ ، وإن الفقرة (ج) من المادة (6) من قانون التحكيم الأردني منعت المحاكم من إتباع هذه القواعد، لكنها لم تمنع المحكمين من إتباع القواعد الخاصة بتبليغ الأحكام القضائية الواردة في قانون أصول المحاكمات المدنية، وعليه فإنه يجوز للمحكمين تبليغ حكم التحكيم بذات القواعد المتبعة في تبليغ الأحكام القضائية؛ إعمالاً لقاعدة المطلق يبقى على إطلاقه ما لم يرد قيد يقيد<sup>(47)</sup>.

وفي حكم لمحكمة التمييز الأردنية<sup>(48)</sup> بأنه: "إذا اعتبرت محكمة الاستئناف تبليغ قرار التحكيم بالإلصاق دون إتباع أصول التبليغات الواردة في الفقرتين (أ، ب) من المادة (6) من قانون التحكيم المذكور باطلاً ولا يرتب أي أثر، وحيث أنها لم تبحث ما ورد في الفقرة (ج) من المادة ذاتها، فيما إذا كان التبليغ قد تم أمام المحكمة المختصة أم لا فيكون قرارها قاصراً في التسبب والتعليل بحيث لا تسمح أسبابه لمحكمة التمييز أن تمارس رقابتها فيما يتعين نقضه عملاً بالمادة (4/198) من قانون أصول المحاكمات المدنية"<sup>(49)</sup>.

<sup>47</sup> انظر، أبو المغلي، مهذب عزمي، والجهني، أمجد حمدان(2009)، رقابة القضاء على حكم التحكيم في القانون الأردني، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، العدد 83، الأردن، ص309.

<sup>48</sup> تميز حقوق أردني رقم 756، لسنة 2003، بتاريخ 2003/4/3، (هيئة خماسية)، منشورات موقع قسطاس.

<sup>49</sup> وفي قرار آخر لمحكمة التمييز جاء فيه بأنه: "أن المادة (6) من قانون التحكيم نصت على آلية تبليغ طرفي التحكيم الأمر الذي لا يجوز معه اللجوء إلى النصوص المتعلقة بالتبليغات في قانون أصول المحاكمات المدنية بدليل أن الفقرة (ج) نصت على أنه لا تسري أحكام الفقرتين (أ) و (ب) على التبليغات القضائية أمام المحاكم. 2- يكون قرار محكمة الموضوع صحيحاً في حال عالجت جميع أسباب الطعن بكل وضوح وتفصيل، وذلك وفقاً لأحكام المادة (4/188) من قانون أصول المحاكمات المدنية. تمييز، حقوق، رقم 5290، لسنة 2020، بتاريخ 2020/12/15، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس .

## المطلب الثالث: ألا يتعارض حكم التحكيم مع حكم سبق صدوره من المحاكم الأردنية

لم ينص قانون التحكيم الأردني على هذا الشرط، ومن القوانين العربية التي اشترطت لتنفيذ حكم التحكيم أن لا يتعارض مع حكم سبق صدوره من محاكم هذه الدولة، قانون التحكيم المصري، إذ نصت المادة (1/2/58) على أنه: "لا يجوز الأمر بتنفيذ حكم التحكيم وفقاً لهذا القانون إلا بعد التحقق... أنه لا يتعارض مع حكم سبق صدوره من المحاكم المصرية في موضوع النزاع"<sup>(50)</sup>.

فالسلمة القضائية الوطنية مظهر من مظاهر السيادة الوطنية في الدولة، وسلطه عامة من سلطاتها الثلاث ومن ثم فإن أي عمل قضائي صادر منها له الأولوية في التطبيق، فيجب عدم تنفيذ حكم تحكيم يتعارض مع حكم قضائي سبق صدوره عن محاكم الدولة في موضوع النزاع، كما أن تنفيذ هذا الحكم سوف يتعارض مع حجبة الشيء المقضي به التي كفلها القانون للأحكام الوطنية<sup>(51)</sup>.

ولعلّه من الأفضل أن ينص المشرع الأردني في قانون التحكيم ضمن شروط تنفيذ حكم التحكيم الوطني أن لا يتعارض هذا الحكم مع حكم قضائي سبق صدوره من المحاكم الأردنية، لإعلاء حجبة حكم القضاء على حكم التحكيم التالية له في الصدور .

أما عن كيفية نظر المحكمة الاستئناف في طلب تنفيذ حكم التحكيم فقد نصت المادة (1/53) من قانون التحكيم الأردني بأنه: "تنظر المحكمة المختصة في طلب التنفيذ تدقيقاً". تنظر في الطلب المقدم إليها يفهم من هذا النص بأن محكمة الاستئناف يقتصر دورها على النظر في الحكم من الناحية الشكلية من خلال الأوراق المقدمة دون الخوض في موضوع الدعوى لأنها تنظر في طلب التنفيذ دون الحاجة لعقد جلسات يدعى إليها الخصوم . حيث أن كلمة تدقيقاً هي كلمة مقررة في صلب قانون أصول المحاكمات المدنية الذي تعامل مع تفاصيل نظر محكم الاستئناف للطلبات المقدمة أمامها حيث تعني هذه الكلمة أن المحكمة المختصة<sup>(52)</sup>. فقد تأمر بتنفيذه، وقد تأمر برفضه وفق ما تم تقديمه من دلائل وبحسب ما تراه عدالة المحكمة<sup>(53)</sup>، وفي قرار لمحكمة التمييز الأردنية<sup>(54)</sup> بأنه: "تتخصص صلاحية محكمة الاستئناف عند النظر في طلب تنفيذ حكم المحكم في البحث بتوافر الشروط الشكلية والحالات الواردة في المادة (53) من قانون التحكيم". ومما يلاحظ من نص المادة (1/53) من قانون التحكيم أنه الذكر بأن المشرع لم يحدد مدة معينة تلزم المحكمة المختصة خلالها بإصدار قرار في طلب التنفيذ المقدم إليها، وبالتالي فإن الأمر متروك لتقدير المحكمة بهذا الشأن .

<sup>(50)</sup> يقابلها المادة (1/2/56) من قانون التحكيم السوري .

<sup>(51)</sup> انظر، عبدالسلام، بن نصر، المرجع السابق، ص 167.

<sup>(52)</sup> انظر، السرحان، بكر عبدالفتاح، (2009)، آلية تنفيذ أحكام التحكيم في الأردن، دراسة تقييمية في ظل قانون التحكيم رقم 31 لسنة 2001، بحث منشور في مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، المجلد 15، العدد 2، الأردن، ص 119.

<sup>(53)</sup> انظر، العشاري، معاذ سعيد أحمد، و المعمري، عبدالوهاب عبدالله أحمد، المرجع السابق، ص 70.

<sup>(54)</sup> تمييز، حقوق، رقم 3142، لسنة 2011، بتاريخ 2011/12/21، هيئة خماسية، منشورات موقع قسطاس .

## المبحث الرابع

## الخاتمة

بعد أن خلصنا من هذه الدراسة التي استعرضنا الإجراءات الشكلية والشروط الموضوعية لتنفيذ حكم التحكيم الوطني. لاحظنا أن بعض نصوص قانون التحكيم الأردني المتعلقة بتنفيذ حكم التحكيم الوطني فيها بعض النواقص والثغرات على النحو الذي بينا.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات والتي نوردتها على النحو الآتي:

## أولاً: النتائج

1. من خلال دراسة المادة (35) من قانون التحكيم الأردني تبين أن المشرع لا يتطلب رفع دعوى بطلب تنفيذ حكم التحكيم الوطني ، بل اكتفى بتقديم طلب التنفيذ لمحكمة الاستئناف المختصة .
2. من خلال دراسة المادة (42/أ) من قانون التحكيم الأردني تبين أنه يشوبها القصور فالمشرع لم يتطلب ممن صدر حكم التحكيم لصالحه أو من هيئة التحكيم إيداع حكم التحكيم في المحكمة المختصة .
3. خلال دراسة المادة (53/أ) من قانون التحكيم الأردني تبين أنها لم تحدد مدة معينة لانقضاء الحق في تقديم طلب الأمر بالتنفيذ.
4. خلال دراسة المادة (53/ب) من قانون التحكيم الأردني تبين أنه يشوبها القصور فالمشرع لم ينص على تسليم صورة عن المحضر الدال على إيداع حكم التحكيم إلى المحكمة المختصة ضمن الوثائق المطلوب إرفاقها بطلب تنفيذ حكم التحكيم .
5. خلال دراسة المادة (6) من قانون التحكيم الأردني تبين أنه يجوز للمحكّمين تبليغ حكم التحكيم بذات القواعد المتبعة في تبليغ الأحكام القضائية.
6. خلال دراسة المادة (54/أ) تبين أنه يشوبها القصور فالمشرع لم ينص على شرط ألا يتعارض حكم التحكيم المطلوب تنفيذه مع حكم سبق صدوره من المحاكم الأردنية من ضمن شروط تنفيذ حكم التحكيم الوطني .

## ثانياً: التوصيات:

1. نتمنى على المشرع الأردني إضافة فقرة جديدة للمادة (42) من قانون التحكيم بحيث تكون على النحو الآتي: " يجب على من صدر حكم التحكيم لصالحه إيداع أصل الحكم مع أتفاق التحكيم في قلم المحكمة المختصة، ويحرر كاتب المحكمة محظراً بذلك " .
2. نتمنى على المشرع الأردني إضافة بند للفقرة (ب) من المادة (53) من قانون التحكيم الأردني بحيث تكون على النحو الآتي: " يُقدم طلب التنفيذ للمحكمة المختصة مرفقاً ... صورة عن المحضر الدال على إيداع حكم التحكيم في المحكمة المختصة".

3. نتمنى على المشرع الأردني إضافة بند للفقرة (أ) من المادة (54) من قانون التحكيم بحيث تكون على النحو الآتي: "تتظر المحكمة المختصة في طلب التنفيذ تدقيقاً وتأمراً تنفيذه إلا إذا تبين لها... أنه يتعارض مع حكم سبق صدوره من المحاكم الأردنية".

### ثالثاً- قائمة المراجع والمصادر:

#### 1- الكتب:

- ابراهيم، أحمد ابراهيم(1997)، التحكيم الدولي الخاص، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.
- سامي، فوزي محمد(2015)، التحكيم التجاري الدولي، عمان الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، عمان.
- سلامة، أحمد عبدالكريم، المختصر في قانون العلاقات الخاصة الدولية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة.
- السنهوري، عبدالرزاق(1964)، الوسيط في شرح القانون المدني، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الفار، عبدالقادر(2016)، مصادر الالتزام، مصادر الحق الشخصي في القانون الأردني، ط8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- محاضرات الدكتور عبدالحكيم عطروش في مادة دراسة معمقة في التحكيم التجاري الدولي لطلاب الماجستير في جامعة عجلون الوطنية.

#### 2- الرسائل جامعية:

- آل فريان، عبدالعزيز(2006)، تنفيذ أحكام التحكيم الوطنية والأجنبية في المملكة العربية السعودية، دراسة تأصيلية تحليلية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- الخزاز، إلهام عزام(2009)، التحكيم التجاري الدولي في إطار منهج التنازع، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
- عبدالسلام، بن نصر (2012) ضوابط عدم قابلية تنفيذ حكم، أطروحة دكتوراه في الحقوق، غير منشورة، جامعة الجزائر 1، الجزائر
- عبدالقادر، حمدوني(2015)، التحكيم التجاري الدولي وتطبيقاته على ضوء القانون الجزائري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقائد، الجزائر.
- قدور، كوثر موسى (2015)، تنفيذ حكم التحكيم الدولي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.
- سلطاني، أمجاد، (2017)، تنفيذ أحكام التحكيم التجاري الدولي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.

## 3- الأبحاث المنشورة:

- أبو المغلي، مهند عزمي، والجهني، أمجد حمدان (2009)، رقابة القضاء على حكم التحكيم في القانون الأردني، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، العدد 83، الأردن.
- الرحاحلة، رانية ذياب محمد، (2018)، ازدواجية الرقابة القضائية على تنفيذ قرارات التحكيم في الأردن، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، سلسلة البحوث القانونية، المجلد 1، العدد 1، الأردن.
- زاهدة، جمانة يحيى صالح، (2017)، تنفيذ حكم التحكيم وفقاً لقانون التحكيم الأردني، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 44، العدد 3، الأردن.
- السرحان، بكر عبدالفتاح، (2009)، آلية تنفيذ أحكام التحكيم في الأردن، دراسة تقييمية في ظل قانون التحكيم رقم 31 لسنة 2001، بحث منشور في مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، المجلد 15، العدد 2، الأردن.
- العشاري، معاذ سعيد أحمد، و المعمري، عبدالوهاب عبدالله أحمد، (2020)، تنفيذ أحكام التحكيم الوطنية في القانون اليمني والقانون الأردني، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 22، المجلد 04، برلين، ألمانيا.
- القليوبي، سميحة مصطفى، (2005)، تنفيذ حكم التحكيم، ندوة التحكيم في عقود الأشغال والمقاولات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الشارقة.
- ملحم، علي مصطفى (2015)، تنفيذ الحكم التحكيمي، مقال منشور، مجلة البعث، المجلد 37، العدد 6، سوريا

## 4- مصادر الأنترنت:

- الموقع الإلكتروني (<https://www.droitentreprise.com>) بتاريخ 2019/2/17.
- منشورات موقع قسطاس، أحكام محكمة التمييز الأردنية .

## 5- القوانين والأنظمة:

- اتفاقية نيويورك حول الاعتراف بقرارات التحكيم الاجنبية وتنفيذها لسنة 1958
- قانون الأونسيتال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي لسنة 1985 وتعديلاته والصادر عن لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي.
- وقانون التحكيم المصري رقم (27) لسنة 1997
- قانون التحكيم الأردني رقم (31) لسنة 2001.
- قانون التحكيم السوري رقم (4) لسنة 2008



عنوان البحث

## التطرف الفكري وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الشباب الفلسطيني

عبدالهادي خليل أبوسعدة<sup>1</sup> ، حاتم محمد سعد الله<sup>2</sup> ، هارون موسى بهار<sup>3</sup>

<sup>1</sup> دكتوراه إحصاء اجتماعي - فلسطين. بريد إلكتروني: abedasadah@hotmail.com

<sup>2</sup> دكتوراه علم النفس - فلسطين. بريد إلكتروني: hatemsad\_1968@hotmail.com

<sup>3</sup> ماجستير إحصاء - فلسطين. البريد الإلكتروني: stat-h@hotmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

تُعتبر شخصية الفرد من المواضيع الهامة والتي تهتم مختلف العلوم في دراستها، كما أن التطرف الفكري يعتبر من الآفات التي عانت وتعاني منها العديد من المجتمعات إن لم تكن كلها. في هذه المقالة، قمنا بتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الشباب الفلسطيني في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)، والتي تم جمعها خلال الفترة الزمنية (من 1 إلى 2019/12/31). حيث تضمنت استمارة جمع البيانات مقياس حول التطرف الفكري (السياسي، الاجتماعي، الديني) ومقياس السمات الشخصية، بالإضافة للمتغيرات الديمغرافية. تكونت عينة الدراسة من 600 شاب وشابة، وقد تم جمع البيانات باستخدام استبيان إلكتروني. كانت أهم النتائج: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بعوامل: العصبية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة؛ (2) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالانتماء السياسي وعوامل: العصبية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة؛ (3) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بدخول الأسرة وعوامل: العصبية، الانبساط؛ (4) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية وعامل العصبية.

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري، السمات الشخصية، العصبية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، بقظة الضمير.

## RESEARCH ARTICLE

**THE RELATIONSHIP BETWEEN INTELLECTUAL EXTREMISM AND PERSONALITY TRAITS OF PALESTINIAN YOUTH.****Abdal-hadi K. Abu-Saada<sup>1</sup>, Hatem M. Saadallah<sup>2</sup>, Haroun M. Bhar<sup>3</sup>.**<sup>1</sup> *PhD in Social Statistics, Palestine. Email: abedasadah@hotmail.com.*<sup>2</sup> *Ph.D. Psychology, Palestine. Email: hatemsad\_1968@hotmail.com*<sup>3</sup> *Master of Statistics, Palestine. Email: stat-h@hotmail.com***Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

Personality is one of the most important topics studied in many fields of sciences. Intellectual extremism is a serious social disease that most societies, if not all, suffered and continues to suffer from it. In this article, we analyzed the data obtained from Palestinian youth in Palestine (West Bank and Gaza Strip). The data was collected from (1-31 Dec 2019). The data collection form included measures about the Intellectual extremism (political, social, and religious) and personality traits, in addition to demographic variables. The sample consisted of 600 youth (male and female). Data were collected through an electronic questionnaire. The most important findings were: 1) there are statistically significant differences between males and females and the factors of extraversion, neuroticism and openness to experience; 2) there are statistically significant differences between political affliction and the factors of extraversion, neuroticism and openness to experience; 3) there are statistically significant differences between family income and neuroticism.

**Key Words:** Intellectual extremism, personality, Extraversion, neuroticism, openness to experience, conscientious, kindness.

## المقدمة:

تزدهر الأوطان بشبابها لما لهم من دور حيوي في عملية البناء والتطوير، لذا فهم بحاجة دائمة للتزود بالخبرات والمعارف اللازمة والتي تجعلهم قادرين على القيام بهذا الدور الحيوي والهام، ومن ناحية أخرى يجب الحذر من كل ما من شأنه أن يبديد هذه الطاقة من خلال تزويدهم بأفكار ومعتقدات خاطئة تعيق قيامهم بهذا الدور. وكما هو معروف فإن مرحلة الشباب تتسم بالقوة والعنفوان والاقدام والحماسة والانديفاع، لكن تنقصهم الخبرة والتأني وإدراك عواقب الأمور، لذا فنحن بحاجة ماسة لدراسة مشاكل الشباب ومعرفة أهم الأفكار التي تنتشر بينهم، للعمل وبشكل مستمر لتجنب انحراف الشباب عن القيام بدورهم في خدمة مجتمعهم ووطنهم.

ومن أخطر الآفات التي من الممكن ان تكون السبب في انحراف الشباب عن القيام بدورهم هو التطرف الفكري سواء كان تطرفاً سياسياً أو تطرفاً دينياً أو تطرفاً اجتماعياً أو غيره من أشكال التطرف الفكري. والتطرف هو حالة من التعصب لرأي أو لفكرة ما تعصباً لا يعترف بوجود الآخرين، ولا يفتح مجال للحوار مع الآخرين (ليلة: 1990). كما أن التطرف هو التمسك بشكل مبالغ فيه بمجموعة من الأفكار والتي قد تكون سياسية أو اجتماعية أو دينية أو اقتصادية أو غيرها تجعل القائم بها يشعر وكأنه يمتلك الحقيقة المطلقة مما يخلق فجوة بينه وبين من حوله (البرعي: 2002). وقد يكون التطرف إيجابياً بمعنى القبول التام أو سلبياً بمعنى الرفض التام، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما (Blodr:2006). ومن المؤكد أن التطرف هو اضطراب معرفي يتمثل في مجاوزة حد الاعتدال الطبيعي والبعد عن التوسط باتجاه التشدد والغلو في الأفكار الدينية والسياسية والاجتماعية الخاطئة والمخالفة للقيم الدينية والاجتماعية السائدة التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع (الشرجي: 2016). والتطرف الفكري هو اضطراب معرفي تتعدد أسبابه وأضراره، وتعاني منه الكثير من المجتمعات وهو موجود عبر الأزمان مع الاختلاف في شدته وتنوعه من زمن لآخر (البناء: 2014). وبالرغم من أن التطرف موجود في العديد من المجتمعات إلا أن أسباب نموه وانتشاره وشدته تختلف من مجتمع لآخر، لذا فنحن بحاجة لدراسة هذه الظاهرة بشكل مستمر والتعرف على حجمها ومدى انتشارها وأهم أسبابها في محاولة لمعالجتها أو الحد منها.

كما أن لشخصية الفرد دور هام في مدى تقبله أو عدم تقبله لأي من الأفكار والآراء المختلفة، فالشخصية هي جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تميزاً واضحاً، فمن الممكن أن يشبه شخص شخص آخر في بعض النواحي لكن حتماً فإنه يختلف عنه في نواحي أخرى، فلكل شخص تركيبته الخاصة والفريدة. وترجع أهمية دراسة الشخصية إلى أنها موضع اهتمام الكثيرين ومن مختلف المجالات العلمية، فهي من المنظور العلمي التخصصي موضوع يشترك في دراسته علوم كثيرة من أهمها علم النفس، علم الاجتماع، الطب النفسي، الصحة النفسية، الخدمة الاجتماعية وغيرها من العلوم (عبدالخالق: 1987). والشخصية هي مجموعة منظمة من الأفكار والسمات والميول والعادات التي يتميز بها شخص ما عن غيره، وتصف الشخصية الفرد من حيث كونه كل موحد من الأساليب السلوكية والادراكية معقدة التنظيم، التي تميزه عن الآخرين وبخاصة في المواقف الاجتماعية (عويضة: 1996). وبحسب جوردون ألبورت فإن الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لجميع الأجهزة النفسية والجسمية الذي يحدده توافقه الفريد مع بيئته (زهران، 2005). بحسب زهران الشخصية هي جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية (الموروثة والمكتسبة) التي تميزه عن غيره (زهران، 2005). والشخصية هي أكبر ظاهرة معقدة درسها علم النفس، وهي عبارة عن مجموعة من السمات التي توجد عند الناس بدرجات مختلفة على اختلاف ثقافتهم واجناسهم ( Stagner, 1974). يعرف بيرت (Burt) الشخصية بأنها نظام كامل وثابت نسبياً من النزعات الجسمية والنفسية الفطرية والمكتسبة، يميز فرداً بعينه، ويحدد الأساليب التي يتكيف بها مع البيئة المادية والاجتماعية (عويضة: 1996). إن ثبات الشخصية ليس ثباتاً ازلياً، إنما هو في الحقيقة ثبات نسبي، ومفهوم ديناميكية الشخصية يعبر عن صفات النمو والتغيير. رغم الثبات النسبي لشخصية الفرد، فإنها تتغير إما عن غير قصد "وهذا هو التغيير" وإما عن قصد "وهذا هو التغيير" ويحدث تغير الشخصية بالنمو خلال مراحل النمو المتتابعة، ويتأثر تغيرها بالعوامل المؤثرة في تكوينها كالعوامل الجسدية والعقلية والنضج والتعليم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام ودور العبادة. أما عن تغيير الشخصية (عن قصد) فيقوم على أساس أن تكون مكوناتها وسماتها مكتسبة متعلمة،

وقد تكون سوية تؤدي إلى الصحة النفسية، أو تكون غير سوية تؤدي إلى التفكك والمرض، وهنا قد يبذل الفرد جهود ذاتية للتغيير بقصد إعادة التعلم وغير ذلك من طرق العلاج النفسي (زهران: 2005).

يعد نموذج العوامل الخمسة الأكثر ملاءمة والأكثر انتشاراً في علم النفس المعاصر، كونه مؤلف من خمسة متغيرات مختلفة تصف الشخصية وصفاً دقيقاً وهي حسب (ديجمان) "إنها الأكثر قابلية للتطبيق ضمن المقاييس الموجودة في علم نفس الشخصية" (عبادو: 2013) (Digman:1990). ويهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى تجميع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها أو حذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كصفات أو عوامل، ولا يمكن الاستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية، وبعبارة أخرى يهدف هذا النموذج إلى البحث عن تصنيف محكم لسمات الشخصية (كاظم: 2001). وتعتبر قائمة "كوستا وماكري" للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خلال مجموعة من البنود (60) بدءاً، تم التوصل لها من خلال التحليل العملي لبنود مشتقة من استخبارات الشخصية، ويتكون نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خمسة مكونات فرعية وهي: (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير) (الانصاري: 2002). ويمكن توضيح السمات النموذجية للعوامل الخمسة الكبرى لدى كوستا وماكري، في القسم التالي استناداً لكل من:

(John and Sirvastava, 1999) (McCrae and John, 1992, 178-179)

- 1) **العصابية:** هي سمة تصف عدم الاستقرار العاطفي العام للفرد، وترتبط هذه السمة في درجاتها المرتفعة ببعض السمات السلبية مثل: القلق، الاكتئاب، الغضب، الخجل، الارتباك، الاندفاعية والتوهم المرضي، والأشخاص الذين لديهم درجة عالية من هذه السمة بصفة عامة فهم عرضة للأمراض النفسية وأكثر تأثراً بالضغط، كما يعانون من التقلبات المزاجية الحادة ودائموا التشاؤم. ويُنظر إلى الشخص الذي يُسجل انخفاضاً كبيراً في هذه الصفة على أنه أكثر استقراراً من الناحية العاطفية وأكثر مرونة في التعامل مع الآخرين، كما أنهم يتعاملون بشكل جيد مع التوتر.
- 2) **الانبساطية:** هي سمة تشير إلى الاهتمام القوي بالآخرين، وبالأحداث الخارجية، والمغامرة والثقة تجاه الأشياء غير المعروفة، والأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من هذه السمة هم أشخاص اجتماعيون محبوبون، نشيطون، كثيرون الكلام ويتمتعون بالتفاؤل. بينما تدل الدرجة المنخفضة من هذه السمة على الانطواء، الهدوء، التواضع، التعاطف مع الآخرين، غير متعصبين لأنهم ويشعرون بمزيد من الراحة في الاستماع إلى الآخرين، فيُصبح الاستماع إلى الآخرين أفضل لديهم من التحدث.
- 3) **الانفتاح على الخبرة:** هي سمة تدل على الاهتمام بالأفكار الجديدة والاهتمام بوجهات النظر غير التقليدية التي تختلف عن الأفكار الشائعة، والأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من هذه السمة هم أشخاص مبدعون، خياليون، ابتكاريون، تنافسيون، يتميزون بالتفكير المجرد والحساسية للمشكلات، بينما يُفضل الأشخاص الذين يحصلون على نقاط منخفضة في هذه السمة الالتزام بما يعرفونه ولا يستمتعون بالتعلم أو الإبداع، وهم غير مرتاحين للتغيير، ولا يرغبون بتجربة الأشياء الجديدة أو زيارة الأماكن الجديدة، كما تدل على جمود الخيال والتشبث بالرأي.
- 4) **الطيبة:** تشير هذه السمة إلى ميل لاستيعاب الآخرين، واحترام رغباتهم ومراعاة مشاعرهم، والأشخاص الذين لديهم درجة عالية من هذه السمة هم أشخاص دمثو الخلق، متعاطفون مع الآخرين، متعاونون، متواضعون يؤثرون الآخرين على أنفسهم، يحبون المشاركة في الأنشطة التطوعية، بينما تدل الدرجة المتدنية من هذه السمة على العدوانية، الانانية، عدم التسامح، كما أنهم أشخاص أكثر تنافسية وأقل تعاوناً.
- 5) **يقظة الضمير:** تشمل الميزات الأساسية لهذه السمة مستويات عالية من التفكير والتحكم الجيد في الدوافع، واتباع السلوكيات الموجهة نحو تحقيق الأهداف، والتخطيط الجيد للمستقبل. والأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من هذه السمة يتميزون بالأمانة والايثار والجدية وضبط النفس والدقة والصدق والوفاء والتسامح، يخططون للمستقبل، يفكرون في كيفية تأثير سلوكهم على الآخرين ويدركون مسؤولياتهم وواجباتهم. الأشخاص الذين يُسجلون درجة منخفضة فهم يجدون صعوبة أكبر في البقاء منظمين ولا يستطيعون التركيز على الهدف، ويميلون إلى أن يكونوا أكثر فوضى ويكرهون الهياكل والجدول الزمنية، كذلك فهم لا يُقدرون أو يهتمون دائماً بكيفية تأثير سلوكهم على الآخرين.

## الغرض من هذه المقالة هو:

(1) تحديد السمات الشخصية لدى الشباب الفلسطيني من سن (18 الى 36) سنة.

(2) دراسة العلاقة بين التطرف الفكري لدى الشباب والسمات الشخصية.

## الدراسات السابقة:

دراسة (صوالحة والعبوشي) هدفت للتعرف على درجة بعض السمات الشخصية لدى طلبة جامعة عمان الأهلية، تبعاً لعدد من المتغيرات. أشارت النتائج أن مستوى السمات الشخصية المقاسة كانت متوسطة، كما أشارت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات عينة الدراسة لمستوى السمات الشخصية تعزى لمتغير عدد الساعات الدراسية المعتمدة التي انهاها الطلبة، بينما كانت الفروق دالة إحصائية على بعض سمات الشخصية تبعاً لمتغيرات الجنس، نوع الكلية، والمعدل التراكمي للطلاب (صوالحة والعبوشي: 2011).

وأجرت جبارة (2008) في الأردن دراسة هدفت بناء مقياس للشخصية متعدد الأبعاد لتقييم السمات الشخصية التي يتم قياسها، والكشف عن الفروق في السمات الشخصية بين طلبة الجامعة، والتحقق من مدى فاعليته في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي، تكونت عينة الدراسة من 450 طالباً وطالبة من كليات الطب والحقوق والهندسة في الجامعة الأردنية للعام الدراسي 2007-2008. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعات الثلاث الطب والهندسة والحقوق على عوامل المقياس المستخرجة من التحليل العاملي من الدرجة الثانية، كما أشارت النتائج إلى فاعلية المقياس في التنبؤ عن التحصيل الأكاديمي (جبارة: 2008).

دراسة نجين وآخرون (Nguyen et al.) والتي هدفت إلى اكتشاف دور الجنس كمتغير وسيط في العلاقة التنبؤية بين السمات الشخصية والأداء الأكاديمي لدى الطلبة. تكونت العينة من 368 طالباً (179 من الذكور و 189 من الإناث) وتم استخدام الأدوات التالية: قائمة العوامل الخمسة الكبرى المطورة من قبل جولديبرج، علامات أحد المساقات من خلال (اختبارات، نشاط، تمرينات) ومعدل علامات الطالب كمؤشرين للتحصيل الأكاديمي. وتم رصد معدل علامات الطلبة من سجلات الجامعة. بينت النتائج ارتباطاً دالاً إحصائياً موجباً بين سمة يقظة الضمير والأداء الأكاديمي، كما أظهرت النتائج أن العلاقة بين الذكاء والتحصيل الأكاديمي أقوى لدى الذكور من الإناث. وكانت الطالبات الإناث أعلى في سمة التقبل الاجتماعي من الطلبة الذكور (Nguyen et al: 2005).

كما أجرى كاريوكي وويليام (William and Kariuki) دراسة هدفت لمعرفة العلاقة بين سمات الشخصية والأداء الأكاديمي، حيث اعتبر معدل الطالب مؤشراً للأداء الأكاديمي، تكونت عينة الدراسة من 40 طالباً و طالبة تم اختيارهم عشوائياً من طلبة كلية حربية أمريكية (High South Sullivan School) ، تم استخدام مقياساً مقنناً لقياس السمات الشخصية للطلبة، واعتمد نتائج الاختبارات التحصيلية وأداء الطلبة في الواجبات المدرسية كمؤشر للأداء الأكاديمي. أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين سمات الشخصية والأداء الأكاديمي للطلبة (William and Kariuki: 2006)

دراسة عطا شقفة هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الاتجاهات السياسية لكل من الانتماء السياسي والعوامل الخمس الكبرى لدى الشباب في قطاع غزة (طلبة الجامعات)، وكانت النتيجة انه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الاتجاهات السياسية والعوامل الخمسة، لكن كان هناك فروق بين مجموعتي الطلاب والطالبات في عامل الانفتاح والطيبة وعامل يقظة الضمير لصالح الاناث (شقفة: 2011).

دراسة ميرا وآخرين 2009، هدفت لمعرفة العلاقة بين السمات الخمس للشخصية و التحصيل الاكاديمي لطلبة الجامعة، وأشارت النتائج أن هناك علاقة بين سمات الشخصية و الدافعية والتحصيل الاكاديمي (Komarraju,et al :2009).

دراسة عبد المعين الزبيدي هدفت الدراسة للتعرف على العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الطلبة الذين يمارسون العنف المدرسي ومقارنتها مع الطلبة غير العنيفين. وأشارت النتائج الى ان الطلبة العنيفين أكثر ميلاً الى العصابية، وبينما الطلبة غير العنيفين يميلون الى الانبساطية والانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير، وعدم وجود فروق على عامل الطيبة (الزبيدي: 2007).

## الإجراءات:

يعرض هذا الجزء الإجراءات والخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة الميدانية، حيث يتناول منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، إضافة إلى توضيح الأدوات المستخدمة في الدراسة وخطواتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

**أولاً: منهج الدراسة:** من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول تقييم " السمات الشخصية وعلاقتها بالتطرف الفكري"، ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يُقارن ويفسر ويقيم، أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة حول الموضوع قيد الدراسة.

**ثانياً: مجتمع الدراسة:** الشباب الفلسطيني والذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 الى 36 سنة ويعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة. **ثالثاً: وصف العينة:** تكونت عينة الدراسة من 600 شاب فلسطيني من كلا الجنسين، حيث كان 48.5% من العينة من الذكور و 51.5% من الإناث، وهم وموزعين حسب المناطق الجغرافية. والعينة تنتمي للفئة العمرية من 18-36 سنة، وهم من مختلف التخصصات العلمية، كما اظهرت العينة أن 36.4% من أفراد العينة متزوجين، و 62.1% اعزب، 1.3% مطلق و 0.2% أرمل.

وتم جمع البيانات خلال الفترة من 1-31/12/2019، وفقاً لاستمارة تم اعدادها لهذا الغرض. وتأتي هذه الورقة ضمن مشروع يعتزم الباحثون القيام به لتشخص واقع الشباب الفلسطيني من مختلف النواحي تمهيداً لصياغة برامج تساعد الشباب على القيام بدورهم في خدمة مجتمعهم وبلدهم.

**رابعاً: أداة الدراسة:** قام الباحثون بإعداد استبانة حول "التطرف الفكري وعلاقته بالسمات الشخصية" حيث تتكون استبانة الدراسة من ثلاث اقسام وهما على النحو التالي: القسم الأول: البيانات الشخصية. القسم الثاني: التطرف الفكري، ويتكون من 3 محاور مكونة من 44 فقرة وهي على النحو التالي: المحور الأول: التطرف السياسي؛ المحور الثاني: التطرف الاجتماعي؛ المحور الثالث: التطرف الديني.

القسم الثالث: السمات الشخصية وتتكون من 5 عوامل مكونة من 40 فقرة على النحو التالي: العامل الأول: العصابية؛ العامل الثاني: الانبساط مقابل الانطواء؛ العامل الثالث: الانفتاح على الخبرة؛ العامل الرابع: الطيبة او المقبولية؛ العامل الخامس: يقظة الضمير.

## خامساً: الأساليب الإحصائية:

قام الباحثون بتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

(1) إحصاءات وصفية؛ (2) معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)؛ (3) اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة؛ (4) اختبار التوزيع الطبيعي؛ (5) اختبار (Independent – Sample T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات؛ (6) اختبار تحليل التباين الاحادي والذي يقيس الفروق بين ثلاث مجموعات فأكثر.

## تحليل البيانات:

في الجدول التالي نوضح مستويات التطرف المختلفة لدى الشباب:

جدول (1) اشكال التطرف لدى الشباب الفلسطيني

الوزن النسبي	الوسط الحسابي	المجال
51.9%	2.59	التطرف السياسي
53.8%	2.69	التطرف الاجتماعي
46.6%	2.33	التطرف الديني
50.8%	2.54	التطرف الفكري

يوضح الجدول رقم (1) أن أكثر أشكال التطرف انتشاراً بين الشباب هو التطرف الاجتماعي، حيث نلاحظ أن 53.8% من الشباب لديهم تطرف اجتماعي، و 51.9% لديهم تطرف سياسي و 46.6% لديهم تطرف ديني.

(1) اختبار مستويات السمات الشخصية بعواملها الخمسة لدى الشباب الفلسطيني تبعاً لمتغير الجنس/النوع.

جدول رقم (2) نتائج اختبار (T) لعينتين مستقلتين - الجنس

القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة الاختبار T	المتوسطات		السمات الشخصية
		انثى	ذكر	
0.004	-2.9-	3.05	2.83	العصابية
0.009	2.6	3.68	3.83	الانبساطية
0.015	2.4	3.35	3.48	الانفتاح على الخبرة
0.979	-0.026-	3.88	3.88	الطيبة
0.518	-0.647-	4.15	4.11	يقظة الضمير

يتضح في الجدول رقم (2) أن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث فيما يتعلق بكل من العوامل (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة)؛ حيث كانت الفروق فيما يتعلق بعامل العصابية لصالح الاناث، بمعنى أن الاناث لديهم استقرار عاطفي أقل من الذكور بشكل عام. لكن فيما يتعلق بعامل الانبساطية فقد كانت الفروق لصالح الذكور بمعنى أن الذكور لديهم ميل للاهتمام القوي بالآخرين، وبالأحداث الخارجية، والمغامرة والثقة تجاه الأشياء غير المعروفة أكثر من الاناث، وكذلك فيما يتعلق بعامل الانفتاح على الخبرة كان لصالح الذكور، بمعنى أن الذكور لديهم اهتمام بالأفكار الجديدة وكذلك اهتمام بوجهات النظر غير التقليدية التي تختلف عن الأفكار الشائعة أكثر من الاناث. ولم يكن هناك فروق تبعاً لكل من عامل (الطيبة) وعامل (يقظة الضمير).

(2) اختبار السمات الشخصية تبعاً لمتغير الانتماء السياسي.

جدول (3) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA الانتماء السياسي

المعنوية .Sig	قيمة اختبار F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	السمات الشخصية	
0.022	2.872	2.612	4	10.448	بين المجموعات	عامل العصابية
		0.909	596	542.923	داخل المجموعات	
			600	553.370	المجموع	
0.027	2.769	1.444	4	5.774	بين المجموعات	عامل الانبساط
		0.521	596	311.278	داخل المجموعات	
			600	317.052	المجموع	
0.004	3.822	1.515	4	6.059	بين المجموعات	عامل الانفتاح على الخبرة
		0.396	596	236.587	داخل المجموعات	
			600	242.646	المجموع	
0.862	0.324	0.122	4	0.487	بين المجموعات	عامل الطيبة
		0.376	596	224.287	داخل المجموعات	
			600	224.773	المجموع	
0.383	1.045	0.532	4	2.127	بين المجموعات	عامل يقظة الضمير
		0.509	596	303.724	داخل المجموعات	
			600	305.851	المجموع	
0.012	3.240	0.673	4	2.692	بين المجموعات	المجال ككل
		0.208	596	123.978	داخل المجموعات	
			600	126.670	المجموع	

يتضح من الجدول السابق ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الانتماء السياسي ومجال السمات الشخصية ككل، وكذلك هناك فروق بين الانتماء السياسي وكل من العوامل: العصابية، الانبساطية والانفتاح على الخبرة.

ولمعرفة لصالح من هذه الفروق سوف نستخدم اختبار المقارنات المتعددة.

جدول رقم (4) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة للمجال ككل:

الانتماء السياسي	الوسط الحسابي	يسار فلسطيني	اسلامي سلفي	اسلام سياسي	تيار وطني
		3.949	3.444	3.612	3.642
مستقل - بدون انتماء سياسي	3.614	<b>.33570*</b>	0.16937	0.00111	-0.02816-
تيار وطني	3.642	<b>-.30754*</b>	0.19753	0.02927	-
اسلام سياسي	3.612	<b>-.33682*</b>	0.16825	-	-
اسلامي سلفي	3.444	<b>-.50507*</b>	-	-	-
يسار فلسطيني	3.949	-	-	-	-

يوضح الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الشباب الذين ينتمون لليسر الفلسطيني، بالمقارنة مع باقي الشباب. ولمعرفة تفاصيل ادق سوف نقوم باستخدام المقارنات المتعددة للعوامل الثلاثة التي كانت فروقها ذات دلالة إحصائية وهي: العصبية والانبساطية والانفتاح على الخبرة.

جدول (5) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة لعامل العصبية

الانتماء السياسي	الوسط الحسابي	يسار فلسطيني	اسلامي سلفي	اسلام سياسي	تيار وطني
		3.571	2.790	2.874	2.841
مستقل - بدون انتماء سياسي	2.960	<b>.61054*</b>	-1.7004	-.08671	-1.1927
تيار وطني	2.841	<b>.72982*</b>	-.05077	.03257	-
اسلام سياسي	2.874	<b>.69725*</b>	-.08333	-	-
اسلامي سلفي	2.790	<b>.78058*</b>	-	-	-
يسار فلسطيني	3.571	-	-	-	-

يوضح الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الشباب الذين ينتمون لليسر الفلسطيني، بالمقارنة مع باقي الشباب، وهذا يعني ان الشباب الذين ينتمون لليسر الفلسطيني لديهم استقرار عاطفي اقل من باقي الشباب، كما أن لديهم العديد من السمات المرتبطة بعامل العصبية مثل: القلق، الغضب، الخجل، الارتباك، الاندفاعية، كما أنهم أكثر تأثراً بالضغوط، كما يعانون من التقلبات المزاجية الحادة.

جدول (6) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة لعامل الانبساطية

الانتماء السياسي	الوسط الحسابي	يسار فلسطيني	اسلامي سلفي	اسلام سياسي	تيار وطني
		4.068	3.625	3.691	3.895
مستقل - بدون انتماء سياسي	3.709	<b>.35934*</b>	-.08384	-.01787	<b>.18616*</b>
تيار وطني	3.895	.17318	-.27000	-.20403	-
اسلام سياسي	3.691	0.37721	-0.06597	-	-
اسلامي سلفي	3.625	0.44318	-	-	-
يسار فلسطيني	4.068	-	-	-	-

يتضح من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الشباب الذين ينتمون لليسر الفلسطيني، بالمقارنة مع الشباب الذين بدون انتماء سياسي لصالح الشباب الذين ينتمون لليسر الفلسطيني، وكذلك هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الذين بدون انتماء سياسي بالمقارنة مع الشباب الذين ينتمون للتيار الوطني لصالح الشباب الذين ينتمون للتيار الوطني، وهذا يعني أن الشباب الذين ينتمون لليسر الفلسطيني و الذين ينتمون للتيار الوطني يتمتعون بالعديد من السمات المرتبطة بعامل الانبساطية ومن



أهمها: الاهتمام القوي بالآخرين، وبالأحداث الخارجية، والمغامرة والثقة تجاه الأشياء غير المعروفة، والأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من هذه السمة هم أشخاص اجتماعيون محبوبون، نشيطون، كثيرون الكلام ويتمتعون بالتواؤل. عدا ذلك لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول (7) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة لعامل الانفتاح على الخبرة

الانتماء السياسي	الوسط الحسابي	يسار فلسطيني	اسلامي سلفي	اسلام سياسي	تيار وطني
مستقل - بدون انتماء سياسي	3.375	3.875	3.319	3.517	3.463
تيار وطني	3.463	3.875	3.319	3.517	3.463
اسلام سياسي	3.517	3.875	3.319	3.517	3.463
اسلامي سلفي	3.319	3.875	3.319	3.517	3.463
يسار فلسطيني	3.875	3.875	3.319	3.517	3.463

يوضح الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الشباب الذين ينتمون للياسر الفلسطيني، بالمقارنة مع باقي الشباب، وهذا يعني أن الشباب الذين ينتمون للياسر الفلسطيني يتمتعون بالعديد من الصفات المرتبطة بعامل الانفتاح على الخبرة مثل: الاهتمام بالأفكار الجديدة والاهتمام بوجهات النظر غير التقليدية التي تختلف عن الأفكار الشائعة، والأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من هذه السمة هم أشخاص مبدعون، خياليون، ابتكاريون، تنافسون، يتميزون بالتفكير المجرد والحساسية للمشكلات. عدا ذلك الفروق ليست ذات دلالة إحصائية.

(3) اختبار السمات الشخصية تبعا لمتغير دخل الأسرة.

جدول (8) نتائج اختبار "التباين الأحادي" ANOVA دخل الاسرة

المعنوية .Sig	قيمة اختبار F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	السمات الشخصية
000	5.868	5.233	4	20.932	بين المجموعات
		0.892	596	532.438	داخل المجموعات
			600	553.370	المجموع
0.002	4.390	2.265	4	9.059	بين المجموعات
		0.516	596	307.993	داخل المجموعات
			600	317.052	المجموع
0.402	1.010	0.408	4	1.631	بين المجموعات
		0.404	596	241.015	داخل المجموعات
			600	242.646	المجموع
0.076	2.124	0.789	4	3.154	بين المجموعات
		0.371	596	221.619	داخل المجموعات
			600	224.773	المجموع
0.492	0.853	0.435	4	1.739	بين المجموعات
		0.509	596	304.112	داخل المجموعات
			600	305.851	المجموع
000	5.278	1.082	4	4.327	بين المجموعات
		0.205	596	122.343	داخل المجموعات
			600	126.670	المجموع

من الجدول السابق نلاحظ ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين دخل الاسرة ومجال السمات الشخصية ككل، وكذلك هناك فروق بين دخل الاسرة وكل من عوامل: العصابية والانبساطية.

ولمعرفة لصالح من هذه الفروق سوف نستخدم اختبار المقارنات المتعددة.

جدول (9) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة للمجال ككل:

من \$301 -	من \$571 -	من \$851 -	أكثر من	الوسط الحسابي	دخل الاسرة
\$570	\$850	\$1140	\$1141		
3.6364	3.5978	3.5241	3.5768		
<b>-1.1373*</b>	<b>-1.1759*</b>	<b>-1.2496*</b>	<b>-1.19693*</b>	3.7737	أقل من \$300
-	-0.0385-	-1.11227-	-0.05958-	3.6364	من \$301 - \$570
-	-	-0.07368-	-0.02099-	3.5978	من \$571 - \$850
-	-	-	.05269	3.5241	من \$851 - \$1140
-	-	-	-	3.5768	أكثر من \$1141

يوضح الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالسمات الشخصية التي يتمتع بها الشباب الذين ينتمون للأسر التي دخلها أقل من \$300 بالمقارنة مع باقي الشباب. ولمعرفة تفاصيل أدق سوف نقوم باستخدام اختبار المقارنات المتعددة للعوامل التي كانت فروقها ذات دلالة إحصائية وهي: عوامل العصبية والانبساطية.

جدول (10) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة لعامل العصبية

من \$301 -	من \$571 -	من \$851 -	أكثر من	الوسط الحسابي	دخل الاسرة
\$570	\$850	\$1140	\$1141		
2.8628	2.9216	2.8448	2.7840		
<b>-1.42571*</b>	<b>-1.36699*</b>	<b>-1.44365*</b>	<b>-1.50456*</b>	3.2886	أقل من \$300
-	.05782	-0.01794-	-0.07885-	2.8628	من \$301 - \$570
-	-	-0.07666-	-0.13757-	2.9216	من \$571 - \$850
-	-	-	-0.06091-	2.8448	من \$851 - \$1140
-	-	-	-	2.7840	أكثر من \$1141

يتضح من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الذين ينتمون لأسر ذات الدخل أقل من 300 دولار أمريكي وباقي الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى. بالتالي نستطيع القول إن الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أقل من 300 دولار أمريكي لديهم استقرار عاطفي أقل من باقي الشباب، كما أن لديهم العديد من السمات المرتبطة بعامل العصبية مثل: القلق، الغضب، الخجل، الارتباك، الاندفاع، كما أنهم أكثر تأثراً بالضغط، كما ويعانوا من التقلبات المزاجية الحادة. عدا ذلك فجميع الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى من 301 دولار أمريكي يوجد بينهم فروق بسيطة لكنها ليست ذات دلالة إحصائية، وبالتالي نستطيع القول انه لا يوجد فروق بينهم.

جدول (11) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة لعامل الانبساط

من \$301 -	من \$571 -	من \$851 -	أكثر من \$1141	الوسط الحسابي	دخل الاسرة
\$570	\$850	\$1140	\$1141		
3.8701	3.7679	3.5938	3.6180		
-0.02167-	<b>-1.12393*</b>	<b>-1.29804*</b>	<b>-1.27379*</b>	3.8918	أقل من \$300
-	-1.0226-	-0.27637-	-0.25212-	3.8701	من \$301 - \$570
-	-	-0.17411-	-0.14986-	3.7679	من \$571 - \$850
-	-	-	.02425	3.5938	من \$851 - \$1140
-	-	-	-	3.6180	أكثر من \$1141

يتضح من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الذين ينتمون لأسر ذات الدخل أقل من 300 دولار أمريكي وباقي الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى. وهذا يعني ان الشباب الذين ينتمون لهذه الاسر يتمتعون بالعديد من السمات المرتبطة بعامل الانبساطية من أهمها: الاهتمام القوي بالآخرين وبالأحداث الخارجية، المغامرة والثقة تجاه الأشياء غير المعروفة، والأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من هذه السمة هم اشخاص اجتماعيون محبوبون، نشيطون، كثيرون الكلام ويتمتعون بالتفاؤل.

عدا ذلك فجميع الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى من 301 دولار أمريكي يوجد بينهم فروق بسيطة لكنها ليست ذات دلالة إحصائية، وبالتالي نستطيع القول انه لا يوجد فروق بينهم.

جدول رقم (12) نتائج إختبار "التباين الأحادي" ANOVA لمتغير العلاقات الأسرية

المعنوية .Sig	قيمة اختبار F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	السمات الشخصية
000	10.408	9.153	4	27.460	بين المجموعات
		0.879	596	525.910	داخل المجموعات
			600	553.370	المجموع
0.472	0.841	0.444	3	1.331	بين المجموعات
		0.528	597	315.721	داخل المجموعات
			600	317.052	المجموع
0.329	1.147	0.463	3	1.388	بين المجموعات
		0.403	597	241.258	داخل المجموعات
			600	242.646	المجموع
0.314	1.119	0.418	3	1.255	بين المجموعات
		0.374	597	223.518	داخل المجموعات
			600	224.773	المجموع
0.698	0.478	0.244	3	0.732	بين المجموعات
		0.510	597	305.120	داخل المجموعات
			600	305.851	المجموع
0.098	2.108	0.442	3	1.326	بين المجموعات
		0.210	597	125.344	داخل المجموعات
			600	126.670	المجموع

يوضح الجدول السابق أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقات الاسرية ومجال السمات الشخصية ككل، لكننا نلاحظ ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية فقط مع عامل العصابية.

ولمعرفة لصالح من هذه الفروق سوف نستخدم اختبار المقارنات المتعددة.

جدول (13) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة لعامل العصابية:

العلاقة مقبولة	العلاقة جيدة	العلاقة ممتازة	الوسط الحسابي	دخل الاسرة
3.4375	3.1204	2.9500		
-.25099-	-.06614-	-.40035*	3.1865	العلاقة متوترة
-	-.31713*	-.65134*	3.4375	العلاقة مقبولة
-	-	-.33421*	3.1204	العلاقة جيدة
-	-	-	2.9500	العلاقة ممتازة

يوضح الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الذين ينتمون لأسر تعيش ضمن علاقات أسرية ممتازة وباقي الشباب الذين ينتمون لأسر ذات علاقات سواء كانت جيدة أو مقبولة أو متوترة، حيث نلاحظ ان الشباب ضمن الاسرة ذات العلاقات الممتازة يتميزوا بأنهم أكثر استقرار عاطفي من باقي الشباب، وحيث أنهم حصلوا على اقل متوسط ضمن هذه السمة فهم يتصفوا بأنهم أكثر استقراراً من الناحية العاطفية وأكثر مرونة في التعامل مع الآخرين، كما أنهم يتعاملون بشكل جيد مع التوتر.

كذلك الحال هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الذين يعيشوا في أسر ذات علاقات جيدة بالمقارنة مع الشباب الذين يعيشوا ضمن أسر ذات علاقة مقبولة.

لكن لا يوجد فروق بين الشباب الذين يعيشوا ضمن أسر ذات علاقات مقبولة والشباب الذين يعيشوا ضمن أسر ذات علاقات متوترة. بمعنى أنه كلما كانت العلاقات الأسرية أفضل كلما انعكس هذا بشكل إيجابي على أفرادها.

اختبار وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين السمات الشخصية والتطرف الفكري. الجدول التالي يوضح نتائج استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين المتغيرين.

جدول رقم (14) يوضح معامل الارتباط بين السمات الشخصية والتطرف الفكري

المحور	الإحصاءات	العنف الاسري
التطرف الفكري	معامل الارتباط ( R )	0.193**
	قيمة المعنوية (Sig)	0.00
	حجم العينة ( N )	600

السابق أنه يوجد إحصائية بين

يتضح من الجدول علاقة ذات دلالة

التطرف الفكري والسمات الشخصية، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي  $R=0.193$  وقيمة  $\text{sig}=0.00$  وهذا دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) وهذا يعني وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، بمعنى أن بعض الخصائص المرتبطة ببعض السمات الشخصية تؤدي الى زيادة التطرف الفكري في مرحلة الشباب لدى الشباب الفلسطيني.

\* الان سوف نقوم بدراسة العلاقة بين التطرف الفكري والعنف الاسري بالتفصيل:

أولاً: العلاقة بين التطرف الفكري وعامل العصابية:

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين المتغيرين، حيث كانت نتائج الاختبار كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (15) يوضح معامل الارتباط بين التطرف الفكري وعامل العصابية

المحور	الإحصاءات	عامل العصابية
التطرف الفكري	معامل الارتباط ( R )	0.379**
	قيمة المعنوية (Sig)	0.00
	حجم العينة ( N )	600

يوضح الجدول السابق أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطرف الفكري وعامل العصابية. حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي  $R=0.379$  وقيمة  $\text{sig}=0.00$  وهذا دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) وهذا يعني وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، بمعنى أن الشاب الذي لديه درجة عالية من عامل العصابية فهو مرشح لأن يكون أكثر تطرفاً من الناحية الفكرية.

ثانياً: العلاقة بين التطرف الفكري وعامل الانبساطية.

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين المتغيرين، حيث كانت نتائج الاختبار كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (16) يوضح معامل الارتباط بين التطرف الفكري وعامل الانبساطية

المحور	الإحصاءات	عامل الانبساطية
التطرف الفكري	معامل الارتباط ( R )	-0.052-
	قيمة المعنوية (Sig)	0.200
	حجم العينة ( N )	600

يتضح من خلال الجدول السابق أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطرف الفكري وعامل الانبساطية. حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي  $R = -0.052$  وقيمة  $\text{sig} = 0.200$  وهذا غير دال إحصائياً عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) وهذا يعني عدم وجود علاقة بين المتغيرين.  
ثالثاً: العلاقة بين التطرف الفكري وعامل الانفتاح على الخبرة.

جدول (17) يوضح معامل الارتباط بين التطرف الفكري وعامل الانفتاح على الخبرة:

المحور	الإحصاءات	عامل الانفتاح على الخبرة
التطرف الفكري	معامل الارتباط ( R )	0.314**
	قيمة المعنوية (Sig)	0.00
	حجم العينة ( N )	600

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطرف الفكري وعامل الانفتاح على الخبرة. حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي  $R = 0.314$  وقيمة  $\text{sig} = 0.00$  وهذا دال إحصائياً عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) وهذا يعني وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، بمعنى أن الشباب الذين لديهم درجة عالية من عامل الانفتاح على الخبرة فهم مرشحون لأن يكونوا أكثر تطرفاً من الناحية الفكرية.  
رابعاً: العلاقة بين التطرف الفكري والطيبة او المقبولية.  
للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين المتغيرين، حيث كانت نتائج الاختبار كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (18) يوضح معامل الارتباط بين التطرف الفكري وعامل الطيبة:

المحور	الإحصاءات	عامل الطيبة
التطرف الفكري	معامل الارتباط ( R )	0.020
	قيمة المعنوية (Sig)	0.628
	حجم العينة ( N )	600

يتضح من خلال الجدول السابق أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطرف الفكري وعامل الطيبة. حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي  $R = 0.020$  وقيمة  $\text{sig} = 0.628$  وهذا غير دال إحصائياً عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) وهذا يعني لا وجود علاقة بين المتغيرين.  
خامساً: العلاقة بين التطرف الفكري وعامل يقظة الضمير.

جدول (19) يوضح معامل الارتباط بين التطرف الفكري وعامل يقظة الضمير:

المحور	الإحصاءات	عامل يقظة الضمير
التطرف الفكري	معامل الارتباط ( R )	-0.130**
	قيمة المعنوية (Sig)	0.001
	حجم العينة ( N )	600

يوضح الجدول السابق أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطرف الفكري وعامل يقظة الضمير. حيث كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي  $R = -0.130$  وقيمة  $\text{sig} = 0.001$  وهذا دال إحصائياً عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) وهذا يعني وجود علاقة عكسية وذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، بمعنى أن الشباب الذين لديهم درجة منخفضة من عامل يقظة الضمير مرشحون

لأن يكونوا أكثر تطرفاً من الناحية الفكرية، والعكس صحيح، بمعنى الشباب الذين لديهم درجة عالية من عامل يقظة الضمير هو أقرب إلى الاعتدال والبعد عن التطرف الفكري.

#### النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بعامل العصابية وكانت الفروق لصالح الإناث.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بعامل الانبساطية وكانت الفروق لصالح الذكور.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بعامل الانفتاح على الخبرة وكانت الفروق لصالح الذكور.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعامل العصابية بين الشباب الذين ينتمون للييسار الفلسطيني بالمقارنة مع باقي الشباب، وكانت الفروق لصالح الشباب الذين ينتمون للييسار الفلسطيني.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعامل الانبساطية بين الشباب الذين ينتمون للييسار الفلسطيني بالمقارنة مع الشباب الذين بدون انتماء سياسي، وكانت الفروق لصالح الشباب الذين ينتمون للييسار الفلسطيني.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعامل الانبساطية بين الشباب الذين ينتمون للتيار الوطني بالمقارنة مع الشباب الذين بدون انتماء سياسي، وكانت الفروق لصالح الشباب الذين ينتمون للتيار الوطني.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعامل الانفتاح على الخبرة بين الشباب الذين ينتمون للييسار الفلسطيني بالمقارنة مع باقي الشباب، وكانت الفروق لصالح الشباب الذين ينتمون للييسار الفلسطيني.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعامل العصابية بين الشباب الذين ينتمون لأسر ذات الدخل أقل من 300 دولار أمريكي وباقي الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى. وهذا يجعل لدى الشباب الذين ينتمون لأسر ذات وضع اقتصادي سيئ العديد من السمات السلبية المرتبطة بعامل العصابية.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعامل الانبساطية بين الشباب الذين ينتمون لأسر ذات الدخل أقل من 300 دولار أمريكي وباقي الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى. وهذا يجعل لدى الشباب الذين ينتمون لأسر ذات وضع اقتصادي سيئ العديد من السمات الجيدة المرتبطة بعامل الانبساطية.
- يوجد علاقة طردية بين التطرف الفكري والسمات الشخصية بشكل عام.
- يوجد علاقة طردية بين التطرف الفكري وعامل العصابية.
- يوجد علاقة طردية بين التطرف الفكري وعامل الانفتاح على الخبرة.
- يوجد علاقة عكسية بين التطرف الفكري وعامل يقظة الضمير.
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التطرف الفكري وكل من عوامل: الانبساطية، الطيبة.

#### التوصيات:

- أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الفروق فيما يتعلق بعامل العصابية كانت لصالح الإناث، وهذا العامل يرتبط بالعديد من الصفات السلبية منها عدم الاستقرار العاطفي والقلق والخجل والارتباك. وهذا يتطلب أخذ هذا الموضوع على محمل الجد والعمل على الحد من التأثيرات السلبية على فئة الإناث.
- العمل على إعداد برامج ودراسات لإكساب الفتيات بعض السمات الجيدة المرتبطة بكل من عاملي (الانبساط والانفتاح على الخبرة)، كأن يكن اجتماعيات متفائلات، غير انطوائيات، وكذلك يسعين للمعرفة والتعرف على الأشياء الجديدة.
- كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أنه كان هناك فروق لصالح الشباب الذين ينتمون للييسار الفلسطيني فيما يتعلق بعوامل: العصابية والانفتاح على الخبرة، وفي نفس الوقت كان لهذه العوامل ارتباط طردي بالتطرف الفكري، هذا يتطلب المزيد من البحث في هذا المجال. وفي كل الأحوال لا بد من صياغة برامج تعالج هذه الظاهرة وتستهدف هؤلاء الشباب على وجه التحديد.
- كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أنه كان هناك فروق لصالح الشباب الذين ينتمون لأسر ذات دخل أقل من 300 دولار أمريكي فيما يتعلق بعامل العصابية، وفي نفس الوقت كان لهذه العوامل ارتباط طردي بالتطرف الفكري، هذا يتطلب اهتماماً

- أكثر بالفئات الاجتماعية ذات الأوضاع الاقتصادية السيئة، لأن الأسر ذات الأوضاع الاقتصادية السيئة تُعتبر بيئة خصبة لنمو مختلف المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية.
- إعداد خطط وبرامج متكاملة بمشاركة مؤسسات متخصصة تهدف لتنمية السمات الإيجابية المرتبطة بمختلف السمات الشخصية، وفي نفس الوقت تعمل على الحد من السمات السلبية المرتبطة بمختلف السمات الشخصية، ويجدر القيام بهذا العمل بشكل مبكر ومستمر.
- أن تقوم مراكز الدراسات سواء في الجامعات أو خارجها بتوجيه الباحثين من أجل إجراء المزيد من الأبحاث المتعلقة بجيل الشباب من كلا الجنسين، يكون الهدف من هذه الدراسات هو كيفية وأساليب بناء الشخصية السوية وتعزيز وتنمية السمات الجيدة.
- على الجامعات الفلسطينية بذل المزيد من الاهتمام تجاه كليات العلوم الإنسانية وبالذات تخصص علم النفس وعلم الاجتماع لما لهذه التخصصات من دور هام وحيوي في تشخيص ومعالجة المشاكل التي تواجه كافة فئات المجتمع بما فيهم الشباب.

## المراجع:

- (1) الانصاري، بدر (2002): المرجع في مقاييس الشخصية، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- (2) البرعي، وفاء محمد (2002): دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، المعرفة الجامعية للنشر الاسكندرية، 2002.
- (3) البناء، عبد الإله أحمد علي (2014): التطرف الديني والسياسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعات اليمنية أطروحة دكتوراه غير منشورة، علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة. 2014.
- (4) جبارة، كوثر (2008): بناء مقياس للشخصية متعدد الأبعاد والتحقق من فاعليته في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي في كليات الطب والهندسة والحقوق. رسالة جامعية غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.
- (5) الزبيدي، عبدالمعين (2007): العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الطلبة المعنفين وغير المعنفين في مدراس المرحلة الثانوية (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة الأردن.
- (6) زهران، حامد عبدالسلام (2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، نشر، توزيع، طباعة: عالم الكتب القاهرة، مصر.
- (7) الشرجبي، نبيلة عبدالكريم (2016): فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلة التربية، العدد السادس، 2016، ص 233-270.
- (8) شقفة، عطا احمد (2011): الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب في قطاع غزة، أطروحة دكتوراه معهد البحوث - القاهرة.
- (9) صوالحة، عونية عطا و العبوشي نوال عبد الرؤوف (2011): دراسة وصفية لمستوى بعض السمات الشخصية لطلبة جامعة عمان الأهلية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية العدد، مركز البحوث النفسية، وزارة التعليم العالم والبحث العلمي، بغداد، العدد (19) ص 161-202.
- (10) عبادو، آمال (2013): علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالارتياح الشخصي في مكان العمل / دراسة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي رياح، الجزائر.
- (11) عويضة، كامل (1996): علم النفس الشخصية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (12) عبدالخالق، أحمد (1987): الأبعاد الأساسية للشخصية (الطبعة الرابعة)، الإسكندرية: دار المعرفة الاجتماعية، صفحة 29.
- (13) كاظم، علي مهدي (2001): نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: مؤشرات سايكومترية من البيئة العربية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد الحادي عشر، العدد 30.

14) ليلة، علي علي (1990): الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظاهرة العنف، مكتبة الحرية الحديثة للنشر بالقاهرة، 1990.

- 15) Bloder, Chirema (2006): **The Causes Of Extremity in Changing World**, Toronto University, 2006, PP39 –150.
- 16) Digman, J. M. (1990). Personality Structure: Emergence Of The 5Factor Model. Journal: Annual Review of Psychology, 41(1), 436.
- 17) John, O. P., & Srivastava, S. (1999). The Big Five Trait taxonomy: History, measurement, and theoretical perspectives. In L. A. Pervin & O. P. John (Eds.), *Handbook of personality: Theory and research* (pp. 102–138). Guilford Press.
- 18) Komarraju, Meera et al (2009): Role of the Big Five Personality Traits in Predicting College Students' Academic Motivation and Achievement, Learning and Individual Differences, v19 n1, <http://www.eric.ed.gov/>
- 19) McCrae, R. R., & John, O. P. (1992). An introduction to the five-factor model and its applications. *Journal of Personality*, 60(2), 175–215. <https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.1992.tb00970.x>
- 20) Nguyen, N.T., Allen, L.C. and Fraccastoro.K. (2005). Personality Predicts Academic Performance: Exploring the Moderating Role of Gender. Association for Tertiary Education Management. P105 – p116.
- 21) Stagner, R 1974: Psychology Of Personality. New York: McGraw–Hill Inc., US.
- 22) Williams, L. and Kariuki, P. (2006). The Relationship between Character Traits and Academic Performance of AFJROTC High School Students. Mid – South Educational Research Association.



عنوان البحث

## مبدأ الوضوح في المعاملات المالية (دراسة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية)

د. حسن المهدي محمد الطاهر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محاضر بكلية الاقتصاد والمحاسبة مرزق . جامعة فزان . دولة ليبيا

بريد الكتروني: Hassan.taher82@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

يسلط هذا البحث الضوء على مبدأ مهم في الحياة البشرية ، وخاصة في مجال المعاملات المالية، وهو : (مبدأ الوضوح في المعاملات المالية ) وهي عبارة عن دراسة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية ، حيث هدفت الدراسة إلى : بيان مفهوم مبدأ الوضوح في المعاملات المالية ، وكما بينت موقف الشريعة الإسلامية من الوضوح ، وأبرزت أهم المقاصد الخاصة لمبدأ الوضوح ، وبينت أثره في الحد من النزاعات والأزمات المالية. وقد اتخذ الباحث من المنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي منهاجاً له في كتابة البحث لتحقيق أهدافه. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: الوضوح في التعاملات المالية معناه : تمييز المعاملة في كل ركن من أركان العقد عن ما يلتبس ويُشكل، بُغية إبعاد المال عن الضياع والتعرض للنزاعات ، وأنه يستند إلى أدلة الشرع الجزئية والكلية، وذلك لقصد الحفاظ على المال من جانب عدم ، وله آثار ايجابية أهمها : الحد من النزاعات والأزمات المالية والاقتصادية ، وبيان حقوق وواجبات المتعاقدين للرجوع إليها عند الحاجة.

الكلمات المفتاحية: وضوح - مبدأ - معاملات

## RESEARCH ARTICLE

**THE PRINCIPLE OF CLARITY IN FINANCIAL  
TRANSACTIONS**

(A STUDY IN THE LIGHT OF THE PURPOSES OF ISLAMIC LAW)

**Dr . Hassan Al-Mahdi Mohammed Al-TaHER<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Lecturer at the Faculty of Economics and Accounting, Murzuq, Fezzan University, Libya  
Email: Hassan.taHER82@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

This research sheds light on an important principle in human life, especially in the field of financial transactions, which is: (The principle of clarity in financial transactions), which is a study in the light of the purposes of Islamic Sharia, where the study aimed to: Clarify the concept of the principle of clarity in financial transactions, and as indicated the position of Islamic Sharia. From clarity, and highlighted the most important special purposes of the principle of clarity, and showed its impact in reducing conflicts and financial crises. The researcher has taken the inductive method and the analytical method as his method in writing the research to achieve its objectives. The study reached a number of results, the most important of which are : Clarity in financial dealings means: Distinguishing the transaction in every corner of the contract from what is ambiguous and constituted, in order to keep money away from loss and exposure to discounts, and that it is based on partial and total Sharia evidence, with the aim of preserving money from the side of nothingness, and it has positive effects, the most important of which are: reducing conflicts and financial and economic crises, And a statement of the rights and duties of the contracting parties for reference when needed .

**Key Words:** clarity, principle, transactions

## مقدمة :

الحمد لله الذي أوضح لنا طريق الخير ودلنا إليه ، والصلاة والسلام على المؤيد بالمعجزة والبيان ، سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

لقد اعتنى الإسلام بالمال عناية واضحة لا تخفى على ذي لب وبصيرة ، فهو عصب الحياة وقوامها ، وقد وضع لحمايته والمحافظة عليه خططا تشريعية ، منها تحريمه : الغش ، والخداع ، والتغريب فيه .

فقد أوجب أن تكون المعاملة المالية بين الناس صافية نقية لا لبس فيها ولا إشكال ، مبنية على قدر كبير من الوضوح والمصادقية وعدم الضبابية .

وانطلاقاً من ذلك فقد عزمت على الكتابة في موضوع له علاقة بالمال ومقاصده ، وذلك بعد أن استخرت الله . تعالى . واستشرت ، فما خاب من استخار واستشار ، وقد وسم بعنوان : ( مبدأ الوضوح في المعاملات المالية ) دراسة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية .

## أولاً : مشكلة البحث :

كثرت النزاعات المالية بين الناس وتعددت أسبابها ، ولعل من أهم أسبابها الغموض في المعاملة ، فلا يدري أي طرف في العلاقة ، ماهي حقوقه؟ وماهي واجباته؟ وإن تم ذكرها أحياناً فلا تحاط بالضمانات كالتوثيق وغيره ، والسبب في ذلك أحياناً الجهل ببعض الأحكام الشرعية والقانونية ، أو أن بعض الموثقين الرسميين وغير الرسميين ، وللأسف . يحررون محاضر ، وعقوداً غير واضحة المعالم ، فلا توجب حقاً ولا تبين واجبا ، الذي من المفترض تحديده وبيانه، وكذلك ظهرت في الساحة المالية المعاصرة كثير من الصيغ والقضايا المالية ، كالتسويق الشبكي وبعض التعاملات المصرفية ، كالإجارة المنتهية بالتمليك ، فردها البعض وأقوى أدلتهم في منعها عدم وضوح المعاملة ، ، فجاء هذا البحث ليجيب على هذه الإشكاليات من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية :

1. ماهية مبدأ الوضوح ؟

2. ما هو التأصيل الشرعي لمبدأ الوضوح ، وماهي وسائله ؟

3. ماهي آثار مبدأ الوضوح ؟

## ثانياً : أهداف الدراسة :

1. بيان مفهوم مبدأ الوضوح في المعاملات المالية .

2. بيان موقف الشريعة الإسلامية من الوضوح .

3. إبراز المقاصد الخاصة لمبدأ الوضوح ، وبيان أثره في الحد من النزاعات والأزمات المالية والاقتصادية .

## ثالثاً : أهمية البحث وأسباب اختياره :

1. هذا البحث يعالج قضية من قضايا المجتمع المالية التي يجهل الفائدة والحكمة منه كثير من الناس .

2. إن الدراسات المقاصدية من أهم العلوم وأجلها ، وخاصة البحث في وسائل المقاصد والمقاصد الجزئية ، فأهمية دراستهما لا تخفى ، حيث يساعد على فهم أحكام الشريعة ودركها .

3. أحيانا قد يتأثر المرء بطبيعة المهام التي يكلف بها ، وبيئته التي يعيش فيها ، حيث إنني قد اشتركتُ في عدة لجان صلح وتحكيم اجتماعية ولازلت ، فتعرض علينا بعض القضايا المعقدة والبسيطة ، والتي عند التحقيق فيها نجد من أسبابها : أن أطراف العلاقة قد أسسا علاقتهما على غير وضوح ، ولا توثيق يحتكم إليه عند التنازع ، فرغبة مني في بيان بعض الأحكام والمقاصد لأستفيد منها ، ويستفيد منها القراء الكرام .

4. يعتبر مبدأ الوضوح والشفافية من أهم المبادي التي تركز عليها حوكمة المؤسسات المالية والإدارية ، فتأصيل هذا المبدأ من الناحية الشرعية له أهميته الكبرى للباحثين والعاملين في هذه المجالات على وجه الخصوص .

#### رابعاً : الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعي وسؤال من تيسر لي سؤالهم من أهل العلم ، لم أجد من كتب في هذا الموضوع أو أشار إليه إلا :

1. العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، فقد أشار في كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية وضوح المال ، وقد قام بتعريفه وذكر وسائل تحقيق هذا المقصد .

2. معايير الشفافية في الفقه الإسلامي وأثره في الوقاية من الأزمات الاقتصادية.

فقد تكلم الباحثان : د محمد خلف بني سلامة و أ . سامي سعيد ، عن معايير الشفافية في الفقه الإسلامي وأثرها في الوقاية من الأزمات الاقتصادية .

ولعل دراستنا ستضيف إلى ما ذكره الأفاضل وأشاروا إليه : إبراز مقاصد مقصد الوضوح بشكل عام ، وكيف له أثر في الحد من النزاعات الاجتماعية ، والأزمات المالية .

#### خامساً : حدود الدراسة

يتحدد مجال الدراسة في الناحية الموضوعية فقط ، وذلك بتأصيل مبدأ الوضوح والبحث عن أهم مقاصده الشرعية وفي مجال المعاملات المالية ، للوصول إلى نتائج وتعميمات مفيدة في هذا المجال .

#### سادساً : المنهج المتبع في الدراسة :

سيسلك الباحث المنهج العلمي الاستقرائي والمنهج التحليلي لتحقيق هدف الدراسة.

## المبحث الأول / مفهوم مبدأ الوضوح

## المطلب الأول / تعريف بمبدأ الوضوح

1. الوضوح في اللغة : من مادة ( و ض ح ) : ووضح وضوحا و اتضح أي بان ، واستوضحت الشيء ، إذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه، ومعانيه تدور على الإبانة.<sup>1</sup>

## 2. الوضوح في الاصطلاح :

عرف ابن عاشور وضوح الأموال بأنه : إبعاد الأموال عن الضرر والتعرض للخصومات بقدر الإمكان.<sup>2</sup> وعرفها الدكتور عبداللطيف الشيخ وضوح الأموال، أي استقرارها وتميزها عن غيرها وظهورها بالتوثيق بمختلف أنواعه.<sup>3</sup>

ويمكننا صياغة تعريف للوضوح بأنه : تمييز المعاملة المالية عن ما يلتبس بها ويُشكل ، في كل ركن من أركان العقد ، لأجل إبعادها عن الضياع والتعرض للنزاعات .

## المطلب الثاني : الألفاظ المرادفة للوضوح .

. التميز : وهو اسم يرفع ابهاما في شيء قبله ويكون معه معنى .<sup>4</sup>

. بين : من البيان ومعناه عند الأصوليين هو اخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز الوضوح .<sup>5</sup>

مثال قوله تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) <sup>6</sup> هنا المعنى مجمل ، فبينته السنة بقوله صلى الله عليه وسلم ( ... وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي ) .<sup>7</sup>

. الانكشاف : بمعنى الظهور يقال : الجبهة الكشفاً أي التي أدبرت ناصيتها ، وتكاشف القوم بمعنى القوم أبدى كل ما في نفسه لصاحبه .<sup>8</sup>

. الشفافية في المفهوم الاقتصادي : هي إيصال معلومات حقيقية وواضحة وكافية إلى الأطراف كافة ذات المصلحة لإتاحة الفرصة لها لتحليل عمليات الشركة .<sup>9</sup>

1. الرازي ، مختار الصحاح ، ص 341 ، وينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، 7 / 212.

2. ابن عاشور ، مقاصد الشريعة ، 3 / 483 .

3. عبداللطيف الشيخ ، مقاصد الشريعة والمعاملات الاقتصادية والمالية ، ص 10.

4. مصطفى ، المعجم الوسيط ، 2 / 893

5. هلال ، معجم مصطلحات الأصول ، 57

6. سورة البقرة ، الآية : 43 .

7. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة ، حديث رقم 631 .

7. مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، 2 / 789 ، وينظر : أبدي ، القاموس المحيط ، ص 849 .

9. سلامة ودرغمة ، معايير الشفافية في الفقه الاسلامي ، ص 479

المبحث الثاني : التأسيس الشرعي لمبدأ الوضوح .

المطلب الأول : الأدلة الشرعية التي تنهض بمبدأ الوضوح .

1 . من الكتاب :

1- قوله تعالى / قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ .<sup>10</sup>

وجه الاستدلال :

يخاطب ربنا سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقول له : قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاج إلى طاعته وترك معصيته وطريقي ودعوتي إلى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم مني به .<sup>11</sup>  
والبصيرة المعرفة التي يميز بها الحق من الباطل<sup>12</sup>

فالداعي لا يكون داعي إلا إذا كان على معرفة تامة لما يدعوا به وإلا يفسد أكثر من أن يصلح .

2. قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ .<sup>13</sup>

وجه الاستدلال :

تظهر في هذه الآية الكريمة أحكام متعلقة بموضوعنا الوضوح ، وذلك عندما فصل المعاملة ، وذكر بدل النكاح ، بأن جعل عمله ثماني حجج ، وأن المبدأ بينهما والثقة التي كشفها أنه مسالم ومصالح له في جميع ما يجري بينهما من المعاملة والصحة.<sup>14</sup> ، و لا يعتدى علي في طلب الزيادة عليه .<sup>15</sup>

ثم ذكر له أن تكليفه للعمل ليس لغرض المشقة ، وإنما استأجرك لعمل سهل يسير لا مشقة فيه<sup>16</sup>

ثم ختم المعاملة بقوله (والله على ما نقول وكيل) أي شاهد و رقيب.<sup>17</sup>

فهذا التفصيل يدل على وضوح المعاملة التي جرت بين سيدنا موسى وسيدنا شعيب .

<sup>10</sup> . سورة يوسف ، الآية : 108

<sup>11</sup> الطبري ، تفسير الطبري ، 378/13

<sup>12</sup> الواحدي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد 2 / 637 ، البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، 518/2 .

<sup>13</sup> . سورة القصص ، الآية : 28، 27 .

<sup>14</sup> . الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 163/8 .

<sup>15</sup> . حوى ، الأساس في التفسير 7 / 4073 ، وينظر : الخطيب ، أوضح التفاسير ، 472/1 .

<sup>16</sup> . السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، 614/1 .

<sup>17</sup> . حوى ، الأساس في التفسير ، 4073 / 7

3. «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا»<sup>18</sup> .

### وجه الاستدلال/

إن من الناس من يظهر للناس الإسلام ويبارز الله بما في قلبه من الكفر والنفاق ، والله تعالى مطلع على حقيقته وسريته ومحيط بكل شيء .<sup>19</sup>

### ثانيا . من السنة :

1. لَمَّا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي فُرَيْشٍ وَفِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمْ الْقَالَةُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ قَالَ مَا أَنَا إِلَّا مِنْ قَوْمِي قَالَ فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ . فَخَرَجَ فَجَمَعَهُمْ<sup>20</sup> .

وجه الدلالة : إن الأنصار الأخيار حين لم يوضح لهم النبي صلى الله عليه وسلم مقصده من عدم توزيع العطايا عليهم ، استاءوا وشعروا بالغبن ، وحين بين لهم المقصود وأوضحه لهم رضوا بحكمه واطمأنوا له .<sup>21</sup>

2. من حديث سعد بن أبي وقاص في قصة الذين أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقتلهم يوم فتح مكة، وفيه أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح منهم، وأن عثمان استأمن له النبي - صلى الله عليه وسلم - فأبى أن يبايعه، ثم قال - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه: "أما كان فيكم رجلٌ رشيد يقول إلى هذا حيث رأيته كففت يدي عنه فيقتله" قالوا: وما يدرينا ما في نفسك يا رسول الله، هلا أومأت إلينا بعينك، قال: "إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين"<sup>22</sup> .

### وجه الدلالة /

إن الصحابة رضوان الله عليهم طلبوا من النبي . صلى الله عليه وسلم . أن يومئ برأسه ليفهموا مراده ، فقالوا لو أشرت إلينا بأن نقتله ، فقال لهم " (إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ، أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ أَعْيُنٍ) ، أي أن يُضمر في نفسه غير ما يُظهره للناس، فإن كفّ لسانه، وأوماً بعينه إلى ذلك، فقد خان.<sup>23</sup>

4. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا فَضَلَّ يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ»<sup>24</sup> .

18 . سورة النساء ، الآية : 108 .

19 . ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 420/1

20 . ابن هشام ، السيرة النبوية ، 499/2 .

21 . الريسوني ، مدخل إلى مقاصد الشريعة ، ص 24 .

22 . أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام ، ح 2683 . وحسنه شعيب الأرنؤوط (319/4) .

23 . الأثيوبي ، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ، 403/31 .

## وجه الدلالة :

الرسول صلى الله عليه وسلم قدوتنا في كل شئ في أقواله وأفعاله وتصرفاته ، وينبغي علينا أن نتأسى به، فقد كان كلامه واضحا فصيحاً يفهمه كل أحد ، وقد أوتي النبي صلوات ربي وسلامه عليه جوامع الكلم ، فكلامه قليل اللفظ كثير المعاني .<sup>25</sup>

## 5 . مقاصد الشريعة

نلاحظ أن الشارع قد علل كثيرا من القضايا والأحكام ، قال ابن القيم : "وَأَلْفُرْآنُ وَسنة رَسُولِ الله مملوآن من تَعْلِيلِ الْأَحْكَامِ بِالْحُكْمِ وَالْمَصَالِحِ وَتَعْلِيلِ الْخُلُقِ بِهِمَا وَالتَّنْبِيهِ عَلَى وُجُوهِ الْحُكْمِ الَّتِي لِأَجْلِهَا شَرَعَ تِلْكَ الْإِحْكَامِ لِأَجْلِهَا خُلِقَ الْأَعْيَانُ وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ وَالسنة نحو مئة موضع أو مئتين، لسقناها، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة... " .<sup>26</sup>

فتعليل الأحكام يعتبر من مظاهر الوضوح وتأصيلا له ، لكي يعبد الله وتطبق أحكامه على يقين وبصيرة .

وكذلك تحريمه للمعاملات التي فيها غرر ، والغرر هو ما لا يعلم عاقبته أو مجهول العاقبة .<sup>27</sup>

وقال ابن حزم : "هو ما لا يدري المشتري ما اشتري أو البائع ما باع"<sup>28</sup> ، والنهي عن المعاملات التي فيها غرر هو أصل من أصول الشرع .<sup>29</sup>

## المطلب الثاني : وسائل الوضوح ومعياره

## الفرع الأول : معيار درجة الوضوح

إن الوضوح والإشكال أمر نسبي، يختلف فيه الناس بحسب العلم والفهم، فقد يكون ما هو واضح عند شخص مشكلا عند شخص آخر .<sup>30</sup>

ولذا لا يوجد حد واضح ودقيق للوضوح ، وإنما المعيار في تحديده العرف ، فأساس التفاوت في مراتب الوضوح هو احتمال التأويل وعدم احتمالها، فاللفظ الذي لا يحتمل معنى آخر هو أوضح دلالة مما فهم معنى منه، ويحتمل أن يفهم منه معنى غيره.<sup>31</sup>

<sup>24</sup> أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام ، ح4839. قال الألباني: حديث حسن ، 261/4.

<sup>25</sup> . النووي ، شرح صحيح مسلم ، 5/ 5 .

<sup>26</sup> . ابن القيم ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، 22/2.

<sup>27</sup> . التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، 1249/2. وينظر : الكفوي ، الكليات ، 672 .

<sup>28</sup> . ابن حزم ، المحلى بالآثار ، 223/7 .

<sup>29</sup> . النووي ، المجموع شرح المذهب ، 28/ 13 .

<sup>30</sup> . ابن عثيمين ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، 20/5 .

<sup>31</sup> . خلاف ، علم أصول الفقه ، ص 162 .



## الفرع الثاني: وسائل الوضوح

للوضوح بتوثيق المعاملة عدة وسائل نذكر أهمها :

الوسيلة الأولى : الشهادة

## 1. مفهوم الشهادة :

أ . الشهادة لغة مصدر لفعل شهد ولها عدة معان في اللغة فقد تستعمل في العلم والحضور والمعاناة .<sup>32</sup>

ب . وفي الاصطلاح :. تقاربت تعريفات الفقهاء للشهادة ونأتي بتعريف واحد يوضح المراد فقد عرفها الشافعية بأنها: إخبار بحق للغير على الغير بلفظ أشهد<sup>33</sup> .

ج . مشروعيتها : ثبتت مشروعية الشهادة بأدلة كثيرة منها :

قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾<sup>34</sup> وقوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾<sup>35</sup> .

ومن السنة ما رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود، قال: كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بئرٍ، فَأَخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ»<sup>36</sup> .

## 2. أثرها في وضوح المال :

تعتبر الشهادة من أهم وسائل الإثبات لما لها من دور كبير في الحفاظ على أموال الناس من الجحود والنكران والضياع والنسيان وضبط التعامل بينهم ، لذلك ينبغي عدم إهمالها عند التعامل والأصل فيها لا يشهد أحد على أحد وقد شرعت للحاجة .<sup>37</sup>

الوسيلة الثانية / الكتابة

## 1. مفهوم الكتابة

## 1. تعريف الكتابة

أ . الكتابة في اللغة هي الخط<sup>38</sup>

ب . الكتابة في الاصطلاح : لم نجد تعريفا واضحا للكتابة عند الفقهاء القدامى وقد استعملوا عدة مصطلحات ويعنون بها الكتابة منها : الصك ، السجل ، والمحضر و الكتاب ن والسند وغير ذلك.

<sup>32</sup> . القزويني ، مقاييس اللغة ، 221/3 .

<sup>33</sup> القليوبي وعميرة ، حاشيتنا قليوبي وعميرة ، 319/4

<sup>34</sup> . سورة البقرة ، الآية: 282 .

<sup>35</sup> . سورة الطلاق ، الآية : 2 .

<sup>36</sup> . أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، ح 138.

<sup>37</sup> . ابن المنذر ، الإجماع ، ص 68

<sup>38</sup> . الجوهرى ، الصحاح تاج اللغة وتاج العربية ، 1123/3 .

وقد عرفها أحد المعاصرين بأنها: التسجيل الحرفي للدين أو غيره من الحقوق بهدف الحفاظ عليه من الضياع نتيجة الجحود أو النسيان.<sup>39</sup>

### ج . مشروعيتها :

اختلف الفقهاء قديما في مشروعيتها منهم من منعها ومنهم من أجازها ولكل منهم دليله ، أما في العصر الحديث وعند الفقهاء المعاصرين كثير من أهل العلم يرجحون العمل بها كوسيلة لإثبات الحقوق ؛ لأنها تمتاز عن غيرها من وسائل الإثبات بعدم التغير والثبات .<sup>40</sup>

## 2 . أثرها في وضوح المال

تعتبر الكتابة من أهم وسائل الإثبات في العصر الحاضر لما تتمتع به من ثبات ، فهي ضمانة أكيدة في إثبات الحقوق وسهولة العمل بها، خاصة العصر الحاضر مع وجود موظفين عامين مهمتهم تدوين وكتابة حقوق الناس ، ويتمتعون بصفة رسمية في الدولة .

### الوسيلة الثالثة :الرهن

#### 1. مفهوم الرهن :

أ . الرهن في اللغة : يطلق ويراد به الدوام والثبوت أو الحبس .<sup>41</sup>

ب . الرهن في الاصطلاح : هو المال الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفي من ثمنه إن تعذر استيفاؤه ممن عليه.<sup>42</sup>

#### ج مشروعية الرهن :

الرهن جائز وقد أجمع العلماء على جوازه من حيث الجملة<sup>43</sup> ، إلا أنهم اختلفوا في بعض تفاصيل العقد ، واستندوا في ذلك على أدلة من الكتاب والسنة :

. فمن الكتاب قوله تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ<sup>44</sup> .

. ومن السنة : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ»<sup>45</sup>

<sup>39</sup> . صالح الهليل ، توثيق الديون في الفقه الاسلامي ، 297 .

<sup>40</sup> . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، 14 / 138 و 21 / 123 .

<sup>41</sup> . الفيومي ، المصباح المنير ، 1 / 242 .

<sup>42</sup> . ابن قدامة ، المغني ، 4 / 245 .

<sup>43</sup> . الكاساني ، بدائع الصنائع ، 6 / 135 ، المواق ، التاج والإكليل ، 6 / 537 ، وينظر : النووي ، منهاج الطالبين وعمدة المفتين

، 114 ، البهوتي ، كشاف القناع ، 3 / 320 .

<sup>44</sup> . سورة البقرة ، الآية : 283 .

<sup>45</sup> . أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب ،

## 2. أثر الرهن في وضوح المال :

للرهن أهمية بالغة لما فيه من تحقيق مبدأ التعاون بين الناس ولارتباطه بمصالح الناس في تيسير معاملاتهم ، والمحافظة على أموالهم من مخاطر الدين ، ولما فيه من اطمئنان الدائن في الوصول إلى حقه ودفع الحرج وخاصة في ظروف غياب القانون .<sup>46</sup>

### الوسيلة الرابعة : الكفالة

#### 1. مفهوم الكفالة :

##### أ . تعريف الكفالة

الكفالة في اللغة هي الضم ، وفي الاصطلاح هي ضم ذمة إلى ذمة في المطالبة مطلقاً .

##### ب . مشروعيتها

الكفالة في الجملة مشروعة، وقد أجمع العلماء في مشروعيتها، غير أن هناك اختلاف بينهم في بعض تفاصيلها مبنوثة في كتب الفقه ولا يسعنا هنا ذكرها .<sup>47</sup>

#### ج . أثر الكفالة في وضوح المال :

الحكمة من اتخاذ كفيل أنه يمثل ضماناً أكيدة لحقوق الدائنين في الالتزام بالوفاء ، فإذا ما اتخذت هذه الوسيلة ، فإن الدائن يصبح عنده زيادة اطمئنان في الوفاء بحقه وصوناً له من الضياع والجحود .<sup>48</sup>

### المبحث الثالث : آثار مبدأ الوضوح :

وضوح التصرف المالي هو وسيلة لحفظ الأموال ، التي جاء الشرع لحفظها من جانب الوجود ومن جانب عدم . يقول العز بن عبد السلام: " أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ فِي كُلِّ تَصَرُّفٍ مِنْ التَّصَرُّفَاتِ مَا يُحَصِّلُ مَقَاصِدَهُ وَيُوقِرُ مَصَالِحَهُ " .<sup>49</sup>

فالمقاصد الخاصة : الهدف منها تحقيق المقصد الكلي، وهو الحفاظ على المال من جانب الوجود وذلك بضبط نظام نمائها، وطرق دورانها، ومن جانب عدم، وذلك بإبعادها عن الضرر، وتوفير الأمن لها، ومن تضييعها والتفريط فيها بالباطل .

<sup>46</sup> . الزيرباني ، إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل ، ص 247 . وينظر : الدبوسي ، تقويم الأدلة في أصول الفقه ، ص

289 ، وينظر : الحضير ، الحياة للمال المرهون في القانون الليبي وتوافقها مع الشريعة الإسلامية ص 155

<sup>47</sup> . ينظر : ابن حزم ، مراتب الإجماع ، ص 62 . وينظر : ابن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، 79/4 ، وينظر : النووي ،

المجموع ، شرح المذهب ، 3/14 ، وينظر : ابن قدامة ، المغني ، 417/4 .

<sup>48</sup> ينظر : البزدوي ، كشف الأسرار ، 314/4

<sup>49</sup> ابن عبد السلام ، قواعد الأحكام في مصالح الأنعام ، 143/2 .

وسنتحدث في هذا المبحث عن أثر وضوح المال في الوقاية من النزاعات المالية وتداعيتها ويتطلب منا أولاً قبل الحديث عن ذلك أن نتعرف على أسباب الغموض ومفاسده في المجتمع ، ثم نتعرف ثانياً على مقاصد مبدأ الوضوح ، وأثره في الحد من النزاعات والأزمات المالية على النحو الآتي :

**المطلب الأول / أسباب الغموض في المعاملة ومفاسده :**

**الفرع الأول / الأسباب التي تؤدي إلى الغموض والنزاعات :**

### 1. الجهل بأحكام الدين :

جاء الإسلام ليقضي على الجهل ويدعو إلى التعلم وخاصة في أمور الدين ، ووجب على المتعاملين أن يعرفوا حكم الله في المعاملة ، فلا يقدم على شيء حتى يعلم حكم الله فيه ، والجهل أمر خطير على الفرد والمجتمعات ، ومن آثاره أنه أحد دواعي الشر والفساد والظلم والتنازع بغير وجه حق ، فلا يعرف المرء حدوده .

وكذلك الجهل بالتشريعات والقوانين واللوائح المنظمة لمعاملات الناس .

### 2. اختلاف الفهم بين الناس :

يتفاوت الناس في درجة الفهم ومداركهم، وما يكون واضحاً لدى البعض ، قد يكون مشكلاً لدى البعض الآخر ، وهذا من آيات الله وسننه في خلقه قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>50</sup> .

فعندما يشكل أمر ما قد يؤول هذا الفهم إلى نزاع .

### 3. الاختلاف في تقدير المصلحة :

لا شك أن سبب التعاقد والدافع له هو المصلحة ، فأحياناً عدم التقدير الصحيح يكون غموضاً وبالتالي سبباً للنزاع.

### 4. الأنانية وحب النفس :

حب النفس أمر فطري ، فالنفس تحب المدح وتكره الذم ، وتحب الخير وتكره الشر ، ومن أسباب النزاعات أحياناً الإفراط في حب النفس حتى ولو تعدت على حقوق الغير وممتلكاتهم، وهو ما يعبر عنه بالأنانية ، فالإسلام لا ينبذ أبداً أن يحب الإنسان نفسه وذاته ولكن من غير إفراط في حبها .

### 4. اتصاف البعض ببعض الصفات العدوانية؛ كالطغيان ، والطمع ، والجشع :

إن من أسباب النزاعات أن يتلبس بعض الناس بحب العداوة، والظلم، والطغيان، وهو مرض ومحرم.<sup>51</sup>

<sup>50</sup> سورة الروم الآية : 22 .

<sup>51</sup> ينظر : محمد ابراهيم ، إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة ، ص 34.

## الفرع الثاني / مفسد الغموض والنزاعات :

## 1. يقود عدم الوضوح إلى النزاعات وممارسة العنف والفوضى :

فقد نهى الشرع الحكيم عن العنف وإيذاء المسلمين بغير حق ، بشتى أنواعه وبكافة أساليبه ، قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾<sup>52</sup> وقال صلى الله عليه وسلم : ( الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ )<sup>53</sup> .

فقطعا لذريعة الفساد والفوضى في المجتمع وجب الأخذ بكل وسيلة تسد هذا الباب وخاصة في المعاملات المالية ؛ لأن الأموال هي سبب أكثر العداوات في المجتمع ، فقد يتقاتل ويتناحر الإخوة لأجل المال .

## 2. تفكيك الروابط العائلية والاجتماعية :

الدين الإسلامي دين التعاضد والترابط ، فهو يدعو إلى ذلك ، قال الله تعالى ﴿ ... وَلَا تَنَارَعُوا فَنَفْسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ﴾<sup>54</sup> وقال صلى الله عليه وسلم ( تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى )<sup>55</sup>.

وذلك انه كلما كان المجتمع متماسكا ومترابطا كان أقوى وأهيب للعدو المتربص بنا من كل جانب.

## 3. تقليل الإنتاج ، وحوادث أزمات مالية ، واقتصادية في المجتمع :

من أهم وسائل الكسب العمل ، فقد أمر الإسلام بالعمل وحث عليه وعلى تنمية الانتاج وازدهاره وهو من فروض الكفاية ، قال تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>56</sup>.

فالغموض في المعاملة قد يفسد العقد ، وبالتالي يقلل الإنتاج مما يؤثر سلبا على الدخل الوطني واقتصاد المجتمع.

## المطلب الثاني / مقاصد الوضوح وأثره في الحد من النزاعات المالية :

## أولا / تجنب أطراف العلاقة المالية عن الخصومة :

الإنسان بطبعه اجتماعي ، فلا يستطيع أبدا أن يعيش بمفرده ، وقد يحدث نتيجة الاحتكاك والتعامل مع غيره مشاكل ، ومعظم هذه المشاكل ، وأغلبها ناتجة من عدم وضوح أحد أطراف العلاقة أو كليهما .

فينبغي عند البدء في تأسيس علاقة مالية ، أن تتوج بالصدق والوضوح ، وذلك بأن تكون عبارة العقد واضحة وسليمة ، لا تحتاج إلى تأويل ، أو تكون مما يصعب تفسير المراد منها.

<sup>52</sup> سورة الأحزاب الآية : 58 .

<sup>53</sup> أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، حديث رقم 10 .

<sup>54</sup> .سورة الأنفال الآية : 46 .

<sup>55</sup> .أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب تراحم الناس والبهائم ، حديث رقم : 6011 .

<sup>56</sup> .سورة التوبة ، الآية : 105 .

## ثانيا . معرفة أطراف العلاقة المالية حقوقه وواجباته.

باتخاذ وسيلة من وسائل وضوح الأموال ، فإن ذلك يسهم في تحديد العلاقة والالتزامات الناشئة على الطرفين من حقوق وواجبات ، وهذا بدوره يبعد طرفي العلاقة عن حصول احتمال نزاع ينشب بينهما وقطع لأواصره ، ويسهل على القاضي أو المحكم أو المصلح عند نشوب نزاع أن يعرف أساس العلاقة ويهتدي إلى الحكم السديد دون معاناة وتعب .

وينبغي تجنب الصيغ التي تفضي إلى شيء معتم ومجهول ، بأن يحدد العقد تحديدا دقيقا مشتملا على كل البيانات اللازمة والضرورية ، كتحديد القيمة ، وموضوع العقد ، وهل القيمة حالة أو مؤجلة .

وكما ينبغي عند كتابة العقود تحديد القانون الواجب التطبيق ، وأن يكون صائغ العقد على دراية وعلى اطلاع بكل الجوانب الشرعية ، والقانونية ، والعرفية ، وبرغبات أطراف العقد ، وأن تكون لغته سليمة ، وأن يتجنب الأخطاء الشائعة في المحررات الرسمية والعرفية التي تفضي إلى مجهول .

ومن خلال الاستقراء تبين أن أغلب المنازعات التي ترفع في المحاكم ، وإلى لجان الصلح سببها عدم التوثيق أو ركاكة في الأسلوب وغموض العبارات واحتمالها لأكثر من وجه ، أو أنها تفتقد الشروط التي قررها الشرع أو القانون .

## ثالثا . الاطمئنان والسكينة والاستقرار النفسي في المعاملة :

اطمئنان الأفراد مقصدا شرعيا يدعوا الإسلام إليه ، قال تعالى : ﴿ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾<sup>57</sup> ، وقال أيضا : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾<sup>58</sup> .

والاطمئنان هو عامل لحفظ الضروريات الخمس التي سماها الشاطبي أسس العمران المرعية في كل ملة، والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة ، ولفاتت النجاة في الآخرة.<sup>59</sup> .  
فيه يحفظ المال ويتنمي المجتمع ويزدهر .

## رابعا . يبعد سوء الظن بين المتعاملين والآخرين :

الشارع أمر بحفظ الأعراض وهو من مقاصده الكلية<sup>60</sup> ، ولذلك نجده نهى عن سوء الظن بالمسلمين لغير داع وضرورة ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾<sup>61</sup> والأصل أن تحمل أقوال الناس وأفعالهم على الخير ، إلا إذا دلّ على ذلك دليل أو قرينة .

57 . سورة قريش ، الآية : 4

58 . سورة الرعد ، الآية : 28

59 . الشاطبي ، الموافقات ، 5/1 .

60 . مرجع سابق ، 4 / 349 .

61 . سورة الحجرات ، الآية : 12

فالوضوح هو سبب من أسباب حسن الظن ووسيلة له ، وعكس حسن الظن سوء الظن ، والغموض هو وسيلة لهذه المفسدة .

وسوء الظن عندما يتولد عند الإنسان مفسدته عظيمة ووخيمة ، فهو يدمر الأسر والمجتمعات ، ويحطم العلاقات ، ويبعد عن جادة الحق ، ويسبب العداوة ، وينشر البغضاء والكراهية بين الناس .

**خامسا . يقوي العلاقة الايجابية بين أطراف العقد .**

ينبغي أن لا تنتهي علاقة المتعاقدين عند إبرام العقد ونفاذه ، بل تستمر ؛ لما لذلك من آثار إيجابية في تكوين علاقات وشراكات في المستقبل ، مبنية على الثقة والاحترام المتبادل .

حيث نلاحظ أن من أهم دعائم استمرار العلاقات بين الأفراد هو الوضوح .

**سادسا . زيادة الإنتاج وانتعاشه واستمراره :**

عندما يدخل الإنسان في علاقة واضحة وشرعية ، فإن ذلك بدوره يتحقق المقصود من العقد إن كان بيعا فيملك البائع الثمن ويمتلك المشتري السلعة ، وإن كان العقد إجارة فيملك المؤجر الثمن والمستأجر المنفعة ، وهذا يقودنا إلى تداول الأموال والمنافع ، ويزدهر المجتمع ويلبي رغباته ، عكس ما إذا كانت العقود موقوفة نتيجة النزاعات ، فيؤثر سلبا على الفرد والمجتمع كما هو معلوم .

## الخاتمة

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها :

**أولا : أهم النتائج .**

1. الوضوح في التعاملات المالية معناه تمييز المعاملة من الالتباس في كل أركان العقد : الصيغة والعقدان والمعقود عليه .
2. الغاية من الوضوح في التعاملات المالية هي إبعاد المال عن الضياع والتعرض للخصومات .
3. يستند مبدأ الوضوح إلى أدلة الشرع : الجزئية ، والكلية ، وذلك لقصد الحفاظ على المال من جانب عدم .
4. أولى الشارح الاهتمام بالمال والمحافظة عليه ، والدليل في ذلك تشريعه عدة وسائل لحمايته أهمها : الكتابة ، والإشهاد عليه ، والرهن ، والكفالة .
5. لا يوجد معيار يحدد بالضبط درجة الوضوح ، وإنما المعيار هو العرف .
6. لمبدأ الوضوح آثار ايجابية أهمها : الحد من النزاعات المالية ، والوقاية من الأزمات الاقتصادية ، وكما أنه يحدد حقوق وواجبات أطراف العلاقة للرجوع إليها عند الحاجة .
7. البحث في مقاصد الشريعة ووسائلها من أجل الأعمال وأفضلها ، فما من أمر إلا ولعباد الله فيه مصلحة ، وما من نهي إلا ولعباد الله فيه مفسدة ، فالشريعة جاءت لجلب المصالح ودرء المفاسد في العاجل والآجل .

## ثانياً : التوصيات .

1. نوصي الجهات المختصة متمثلة في وزارة العدل في البلدان ، إعداد واعتماد نماذج للعقود المالية موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية يسترشد بها الموثق عند تحريره للعقود .
  2. عقد دورات مكثفة في الصياغة القانونية ، وكيفية كتابة المحاضر تستهدف محرري العقود ولجان الصلح ، والتحكيم بشكل خاص ، وعموم الناس بشكل عام .
- وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، والحمد لله رب العالمين .

## المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أبادي (ت 817هـ) ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط8 ، 1426هـ .
3. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ت (751 هـ) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
4. ابن المنذر ، أبوبكر محمد (ت 319هـ) ، الإجماع ، تحقيق : فؤاد عبدالمنعم ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1425 هـ .
5. ابن حزم ، علي بن أحمد (ت 456 هـ) ، المحلى بالآثار ، تحقيق : عوض قاسم ، دار الفكر ، ط1 ، 1425 هـ .
6. ابن حزم ، علي بن أحمد (ت 456 هـ) ، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،
7. ابن رشد الحفيد ، محمد بن أحمد (ت 595هـ) ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، دار الحديث - القاهرة ، بلا ط 1425 هـ .
8. ابن عاشور ، محمد الطاهر (ت 1393 هـ) ، مقاصد الشريعة ، تحقيق : محمد الحبيب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . قطر ، 1425 هـ .
9. ابن عبدالسلام ، عزالدين عبدالعزيز (ت 660 هـ) ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط جديدة منقحة ، 1414 هـ .
10. ابن عثيمين ، محمد بن صالح (ت 1421 هـ) ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، ترتيب : فهد بن ناصر ، دار الوطن . دار الثريا ، ط الأخيرة 1413 هـ ، 20/5 .
11. ابن قدامة ، عبدالله بن أحمد (ت 620 هـ) ، المغني ، مكتبة القاهرة ، بلا ط ، 1388 هـ .
12. ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) . تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1420 هـ .



13. ابن هشام ، عبدالمك بن هشام ( ت 213 هـ ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط2 ، 1995 .
14. أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محي الدين ، المكتبة العصرية . صيدا . بيروت
15. أحمد القليوبي وأحمد عميرة ، حاشيتنا القليوبي وعميرة ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، بلا ط ، 1415 هـ .
16. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، تحقيق : محمد زهير ، دار طوق النجاة ، ط 1 ، 1422هـ .
17. البخاري ، عبدالعزيز بن أحمد (ت 730 هـ ) ، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ، دار الكتاب الإسلامي ، بلا ط ، وبلا ت .
18. البغوي ، (ت 510 هـ ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق : عبدالرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط1 1420 هـ .
19. البهوتي ، منصور بن يونس ( 1051 هـ ) ، كشاف القناع عن متن الإقناع ، دار الكتب العلمية .
20. التهانوي ، أيوب بن موسى (ت 1094 ) ، كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، بلا ط .
21. الجوهري ، اسماعيل بن حماد ( ت 393 هـ ) ، الصحاح تاج اللغة وتاج العربية ، تحقيق : أحمد عبدالغفور ، دار العلم للملايين . بيروت ، ط4 1407 هـ .
22. الحضيبي ، محمد الحسن ، الحيازة للمال المرهون في القانون الليبي وتوافقها مع الشريعة الإسلامية ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية . السودان ، مج 2 ، ع 2 .
23. حوى ، (ت 1409 هـ ) ، الأساس في التفسير ، دار السلام . القاهرة ، ط6 ، 1424 هـ .
24. الخطيب محمد محمد ، (ت 1402 هـ ) ، أوضح التفاسير ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط 6 ، 1383 هـ .
25. خلاف ، عبدالوهاب ، (ت 1375 هـ ) علم أصول الفقه ، مكتبة الدعوة ،
26. الدبوسي ، تقويم الأدلة في أصول الفقه ، تحقيق : خليل : محي الدين ، دار الكتب العلمية 1421 هـ
27. الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت 666 هـ ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية . بيروت . صيدا ، ط5 1420 هـ 1999 م .
28. الريسوني ، أحمد ، مدخل إلى مقاصد الشريعة ، دار الكلمة للنشر والتوزيع . القاهرة .
29. الزبيدي ، محمد بن محمد ( 1205 هـ ) ، تاج العروس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
30. الزريراني ، عبدالرحيم بن عبدالله (ت 741 هـ ) ايضاح الدلائل في الفرق بين المسائل ، تحقيق عمر بن محمد (ت 1423 هـ ) دار ابن الجوزي 1431 هـ

31. السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ( ت 1376 هـ ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : عبدالرحمن بن معلا ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420
32. سلامة وآخرون ، (2014) ، معايير الشفافية في الفقه الاسلامي وأثرها في الوقاية من الأزمات الاقتصادية ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية مج 22 ، ع 2 .
33. الشاطبي ، ابراهيم بن موسى ( ت 790 هـ ) ، الموافقات ، تحقيق : مشهور بن حسن ، دار ابن عفان ، ط1 ، 1417 هـ .
34. الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق :عبدالله بن عبدالمحسن ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1422هـ ،
35. عبداللطيف الشيخ ، مقاصد الشريعة والمعاملات الاقتصادية والمالية ، قدمه لحوار الأربعاء في مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بتاريخ ، ١٦ /٢/ ١٤٣٠هـ .
36. الأثيوبي ، محمد بن علي ، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ، دار المعراج الدولية للنشر
37. الفيومي ، أحمد بن محمد ( ت 770 هـ ) ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية . بيروت .
38. القزويني ، أحمد بن فارس ( ت 395هـ ) ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الفكر ، 1399هـ ،
39. الكاساني ،أبو بكر بن مسعود ( ت 587 هـ ) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1406 هـ .
40. الماتريدي ، ، محمد بن محمد ( ت 333 هـ ) ، تأويلات أهل السنة ، تحقيق : مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط1 ، 1426 هـ .
41. مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة
42. محمد ابراهيم ، انكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة دكتوراة غير منشورة . تحت إشراف ، خضر عبداللطيف ، جامعة النجاح بفلسطين ، تاريخ المناقشة 2007/9/4 .
43. المواق ، محمد بن يوسف ( ت 897 هـ ) ، التاج والإكليل لمختصر خليل ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1416 هـ .
44. النووي ، يحيى بن شرف ( 676 هـ ) شرح صحيح مسلم ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ط2 1394
45. النووي ، يحيى بن شرف (ت676هـ) ،المجموع شرح المذهب ، دار الفكر ،
46. النووي ، يحيى بن شرف ( ت 676هـ ) ، منهاج الطالبين وعمدة المفتين ،
47. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ،(ت261هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، 123/1 .
48. هلال ، هيثم ، معجم مصطلحات الأصول ، دار الجيل ، ط1 1424 هـ .

49. الهليل، صالح بن عثمان ، توثيق الديون في الفقه الاسلامي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1421 هـ .
50. الواحدي (ت 468 هـ ) علي بن أحمد ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق وتعليق : عادل أحمد و علي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان ، ط 1 1415 هـ .
51. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، ط من 1404 هـ . 1424 .

عنوان البحث

**البنية المعرفية للزمخشري في ضوء علم اللغة الحديث**

أسماء لشقرا<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-سايس-فاس  
البريد الإلكتروني: [asmaelachqa@gmail.com](mailto:asmaelachqa@gmail.com)

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

نتناول في هذا البحث "السياق" بجانبه اللغوية وغير اللغوي الذي اعتبره علماء العرب والمفسرين أمثال "الزمخشري" أساسا في فهم الخطاب، وآلية من آليات حيازة المعنى وتقويم الدلالة، وأصلا يحتكم إليه خاصة في خطاب الله تعالى الذي يبنى على أغراض معتبرة، ونظم متعددة، فهو الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النص، ووحدته اللغوية، والمقياس الذي تتصل بواسطته الجمل وتترابط قصد إيصال معنى معين أو فكرة محددة لقارئ النص. وقد قاربنا في هذه الدراسة بين منهج "الزمخشري" في تفسير الخطاب ومنهج اللغويين المحدثين من قبيل العالم اللغوي الانجليزي "فيرث"، وبيننا التقاطع الحاصل بين المنهجين في تحديد معنى النص ودلالاته.

الكلمات المفتاحية: السياق – معنى النص-تفسير الخطاب-المستوى اللغوي وغير اللغوي – سياق المقال وسياق المقام.

## RESEARCH ARTICLE

**THE COGNITIVE STRUCTURE OF ZAMAKHSHARI IN THE LIGHT OF MODERN LINGUISTICS****Asmae Lachqar<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of sidi Mohamed Ben Abdallah, Faculty of Letters and Human Sciences- Sais- Fes  
E- mail: asmaelachqa@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

In this research, we deal with 'context' with its linguistic and non-linguistic aspects, which Arab scholars and interpreters like 'Al-Zamakhshari' considered as a basis in understanding discourse, and as a mechanism of meaning acquisition and evaluation of significance, and as an origin to which it is appealed, especially in the speech of God Almighty, which is built on significant purposes, and multiple systems. It is the general framework in which the elements of the text are organized, its linguistic unity, and the scale by which the sentences are connected and interconnected in order to convey a specific meaning or a specific idea to the reader of the text. In this study, we have compared the approach of 'Al-Zamakhshari' in interpreting the discourse and the approach of modern linguists such as the English linguist Firth, and we have shown the intersection between the two approaches in determining the meaning of the text and its connotations.

**Key Words:** context - meaning of the text - interpretation of the discourse - linguistic and non-linguistic level - Linguistic context- Non-linguistic context.

## 1- مقدمة:

يعالج موضوع هذه الدراسة " البنية المعرفية للزمخشري في ضوء علم اللغة الحديث " السياق عند "الزمخشري" باعتباره أحد الركائز المهمة في درس اللغوي القديم، لكونه عنصراً فاعلاً في توضيح الكلام وبيانه، كما يعد أصلاً من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في شرح معاني كتاب الله تعالى، ودعامة رئيسة في تحليل الخطاب القرآني، نظراً لاحتوائه على كل العناصر الداخلية والخارجية للنص، وتعبيره عن العلاقات والروابط القائمة بين أجزاء النص، وعلاقة هذه الأجزاء بمحيطها الخارجي المتمثل في الزمان والمكان، والمتكلم والمخاطب، بالإضافة إلى ما يرافقها من ظروف اجتماعية وثقافية. كما اتخذ السياق مكانة هامة في البحث الدلالي التداولي عند السياقيين المحدثين أمثال اللغوي الإنجليزي "فيرث" الذي يرجع له الفضل في تعميق هذا المبدأ وتوسيع جوانبه، وذلك لما له من وظائف في تحديد المعاني المختلفة والمتعددة للكلمات والتراكيب، بل النص بكامله.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

## أ- أهمية البحث:

أ- أهمية الإحاطة بمنهج أبي المفسرين "الزمخشري" الذي اتخذ من العلوم اللغوية عامة والسياق خاصة منبعاً أصيلاً يمتاح منه قواعده ومبادئه الأساسية لتفسير الخطاب القرآني وبيان معانيه، ومقارنته بمنهج العالم اللغوي الإنجليزي "فيرث".

## ب - الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى تبيين أمور منها:

- تحديد البنية المعرفية عند الزمخشري في تفسير الخطاب القرآني؛
- بيان دور السياق الخارجي والداخلي في توضيح وكشف معاني الخطاب؛
- مقارنة المنهج التصنيفي للزمخشري بمنهج المحدثين (فيرث) نموذجاً.

## ج - مشكلة البحث:

لماذا ما البنية المعرفية للزمخشري في تحليل الخطاب وتفسيره، وهل تتمثل هذه البنية في المستوى اللساني وحده أو في المستويات غير اللسانية؟

لماذا ما التقاطع الوارد بين منهج الزمخشري في تفسير الخطاب القرآني والمنهج الذي اتبعه المحدثون في تحديد معنى النص؟

لماذا هل لنظرية السياق بشقيها "المقامي والمقال" دوراً مهماً في استنباط معاني الخطاب وتأويله تأويلاً كافياً ومناسباً؟

**د - حدود الدراسة:**

تشتمل حدود الدراسة على الحدود الموضوعية والزمانية ويمكن إبرازها كالاتي:

- **الحدود الموضوعية:** تفسير معاني الخطاب القرآني يتطلب البحث في المستويات اللغوية وغير اللغوية، والنظر لدور السياق في إبراز ذلك.

- **الحدود الزمانية:** يتحقق ذلك من خلال بداية نزول القرآن الكريم وتفسيره إلى ظهور النظريات الحديثة في يومنا المعاصر.

**هـ - الدراسات السابقة:**

تناولت عدة دراسات موضوع السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي وأثره في بيان معاني الخطاب ودلالته، نذكر منها:

- دراسة علي حميد حضير، "دلالة السياق في النص القرآني"، أطروحة مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2014م، وقد اهتم هذا البحث بدراسة السياق وأهميته، والكشف عن المعاني التي تختفي وراء اللفظ الذي لا يمكن استنتاجه إلا بمعرفة دلالته في النص، وتم استحضار نماذج تطبيقية من القرآن الكريم.

- عبد الفتاح خمار، دلالة السياق في فهم النص: سورة يوسف نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد حيدر-بسكرة-2014م/2015م، تدور هذه الدراسة حول أهمية السياق وفوائده في الكشف عن معاني النص القرآني، وذلك باستنباط الأحكام الشرعية، كما أن السياق يساهم في تماسك النص القرآني خاصة القصصي. وقد تم تطبيق ذلك على سورة سيدنا يوسف.

إلا أنني في بحثي هذا، وقفت عند مفهوم السياق عند "الزمخشري" وأثره في الكشف عن المعاني، مقارنة بنيته المعرفية بالنظريات السياقية الغربية مثل نظرية العالم الإنجليزي "فيرث" (J. Firth)

**و - منهج الدراسة:**

وقد اقتضت هذه الدراسة وطبيعة الموضوع أن يكون المنهج الوصفي التفسيري هو المنهج الأنسب لإبراز تجليات هذا البحث العلمي وقيمه.

**ثانياً - الإطار التطبيقي للدراسة:****أ- حد السياق وأقسامه:**

إن السياق هو: "ما يحيط بالنص من عوامل داخلية وخارجية لها أثر في فهمه، من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطب والمخاطب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة لنيل الماجستير التفسير وعلوم القرآن، 2008م، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ص: 65.

ويمكن الإحاطة بالسياق من جانبيين اثنين هما:

✓ السياق الداخلي أو السياق اللغوي أو السياق المقال Linguistic context، وهو "المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السابقة واللاحقة لها في العبارة أو الجملة، ويتمثل ذلك في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين هذه الكلمات على مستوى التركيب"<sup>2</sup>. فهذا الجانب إذن مرتبط بالمادة اللغوية المشكلة للنص من جهة، وما يقع بينها من علاقات، صوتية وصرفية ونحوية ودلالية من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال نجد السياق يتضمن "الصوت في تعلقه بالنظم اللفظي في إطار الأصوات الأخرى على مستوى الكلمة أو الجملة. ومن الظواهر الصوتية التي تخضع للسياق اللغوي: النبر، التنغيم، والوقف"<sup>3</sup>. كما يضم بعض الظواهر النحوية المرتبطة بالجملة من ناحية العلاقات السياقية مثل: "دراسة القواعد المنظمة لترتيب الكلمات في الجملة من حيث التقديم والتأخير، والزيادة، والحذف، ودراسة ما يسمى بالموافقة والمخالفة بين الكلمات في الجملة، كدراسة العلاقة بين المبتدأ والخبر، وبين الصفة والموصوف... كما يشمل دراسة بعض الظواهر الإعرابية في اللغة العربية من الإعراب والبناء..."<sup>4</sup>.

✓ السياق غير اللغوي، أو الخارجي أو السياق الحال Non-linguistic context، وهو جميع "الظروف والملابسات الاجتماعية التي تلف الكلام في الموقف المعين الذي يلقي فيه، وهذه الظروف والملابسات تشكل فيما بينها وحدة متكاملة، يشار إليها عادة بالمصطلح الإنجليزي Context of situation أو المقام"<sup>5</sup>.

وتتجسد هذه الظروف والملابسات عند كمال بشر "في الكلام منطوقاً أو مكتوباً. المرسل (نطقاً أو كتابة) والمستقبل والعلاقة بينهما. الزمان وما فيه ومن فيه"<sup>6</sup> والحال نفسه عند محمود السعمران الذي يرى أن "سياق الحال" أو "الماجرى" هو "جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي (أو للحال الكلامية)"<sup>7</sup>، ومن هذه العناصر المكونة للحال الكلامية نجد:

- شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي؛
- العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي؛
- أثر النص الكلامي في المشتركين، كالإقناع، أو الألم، أو الإغراء، أو الضحك؛

فمن هذا المنطلق، هل نظرية السياق لها علاقة بالتفكير اللساني للزمخشري؟ وهل هذا التفكير يتقاطع أو يتناسب مع ما جاء به "فيرث" في علم اللغة الحديث؟

<sup>2</sup> - جمعان بن عبد الكريم، إشكالية النص دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط. الأولى، 2009م، ص: 401.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص: 401.

<sup>4</sup> - جمعان بن عبد الكريم، إشكالية النص دراسة لسانية نصية، ص: 401.

<sup>5</sup> - كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار الغرب، القاهرة، 2005م، ص: 368.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 368

<sup>7</sup> - محمود السعمران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص: 311.



## ب- السياق والبنية المعرفية للزمخشري:

يعد السياق اللغوي وغير اللغوي من الآليات المنهجية التي تسهم في بناء المعرفة عند الزمخشري، بل ويعد أيضاً منهجا أساسا لدى مفسري القرآن كأبي حيان لأندلسي في تفسيره "البحر المحيط" وغيره.

لقد أدرك الزمخشري دور السياق وأهميته في توجيه معاني الألفاظ وتنوعها، وكان تفسيره للألفاظ القرآنية تفسيراً لغوياً بحسب ما اقتضته مناسبات السياق ومعطيات اللغة، فقد وقف كثيراً عند مفردات النص القرآني، يتأمل وقع كلماته وملاءمتها للسياق<sup>8</sup>.

ولعل أوضح صورة يتجلى فيها إدراك الزمخشري لدور السياق في توجيه معنى اللفظ ودلالاته المتنوعة بين المفرد والمثنى؛ ما جاء على لسان فرعون في قوله تعالى: **بِزَقَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى**<sup>9</sup>. حيث تحول الكلام من خطاب المثنى في لفظة **رَبُّكُمَا** إلى خطاب المفرد في قوله تعالى: **يَا مُوسَى**، وعلل الزمخشري هذا التحول الذي وقع في الخطاب بقوله: **"خاطب الاثنين ووجه النداء إلى أحدهما وهو موسى؛ لأنه الأصل في النبوة"**<sup>10</sup>. فالزمخشري هنا، ربط بين مدلول الكلمة بسياقها، حتى تكون ملائمة له على أحسن وجه من وجوه الملاءمة، وقد راعى الزمخشري في هذا الأمر المعنى، وعمل على عقد الصلة بينه وبين السياق، نظراً لاعتبار السياق هو الموجه. كما يستند الزمخشري إلى السياق لمعالجة الإشكال الذي قد يحوم بناء قاعدة ما، أو توجيه قراءة قرآنية أو معنى آية أو دحض رأي مخالف، فعلى سبيل المثال: قراءة **"الْحَمْدُ"** التي جاءت بأوجه مختلفة (الرفع، النصب، الجر) في قوله تعالى: **بِزَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**<sup>11</sup>، فالزمخشري في هذه الآية استند إلى مبدأ السياق لتوجيه هذه القراءة وانتقاء الأجود منها بقوله: **"ارتقاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف الذي هو الله وأصله النصب، الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصب العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار... والعدل بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره، ومنه قوله تعالى: بزقالوا سلاماً قال سلاماً**<sup>12</sup>، رفع السلام الثاني للدلالة على أن إبراهيم عليه السلام حياهم بتحية أحسن من تحيتهم؛ لأن الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده وحدثه، والمعنى: نحمد الله حمداً... وقرأ الحسن البصري، **"الحمد لله"** بكسر الدال لإتباعها اللام، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة **"الحمد لله"** بضم اللام لإتباعها الدال، وأشرف القراءتين قراءة إبراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوى، بخلاف قراءة الحسن<sup>13</sup>.

ومن مظاهر السياق غير اللساني عنده نجد أسباب النزول، والمكي والمدني، والتدرج الزمني للقرآن الكريم، والناسخ والمنسوخ. ولهذه العناصر أهمية كبرى في توضيح معنى الخطاب القرآني وبيانه، ومن بين

<sup>8</sup> - محمد أبو موسى، البلاغية القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار الفكر، القاهرة ص: 213.

<sup>9</sup> - سورة طه، الآية: 49.

<sup>10</sup> - الزمخشري، الكشاف، ج. 3، ص: 65.

<sup>11</sup> - سورة الفاتحة، الآية: 2.

- سورة الذاريات، الآية (25).<sup>12</sup>

<sup>13</sup> - الزمخشري، الكشاف، ج. 1، ص: 19-20.

مظاهر السياق الواردة في الكشف نجد تفسيره لقوله تعالى: **بِإِذْنِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**<sup>14</sup>، حيث قال مبينا السياق الذي نزلت فيه هذه الآية: "قيل نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار (...) حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح، وأبى أن يدفع المفتاح إليه، وقال: "لو علمتُ أنه رسول الله لم أمنعه، فلوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه يده، وأخذ منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح، ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت"<sup>15</sup>.

وعلى المنوال نفسه ذهب الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: **"عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى"**<sup>16</sup>. إلى إبراز دور السياق وأهميته في تفسير معنى الخطاب القرآني وبيانه، حيث قال: "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم (...) وعنده صنديد قريش (...) يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم، فقال يا رسول الله، أقرئني، وعلمي مما علمك الله، وكرر ذلك هو لا يعلم تشاغله بالقوم، فكره الرسول صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه، فنزلت"<sup>17</sup>، ومن الأمثلة الواردة في الكشف التي تبرهن أهمية "مكان وزمان" نزول الآية باعتبارها سياقاً غير لغوي في توضيح دلالة الخطاب القرآني نجد قول الزمخشري في قوله تعالى: **بِزُوقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**<sup>18</sup>، "عن الربيع بن أنس رضي الله عنه: هي أول آية نزلت في القتال بالمدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عن كف... وقيل: لما مد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الحديدية وصالحوه على أن يرجع من قاتل فيخلوا له مكة ثلاث أيام فرجع لعمرة القضاء، فخاف المسلمون أن لا يفي لهم قريش ويصدقوهم ويقاتلوهم في الحرم وفي الشهر الحرام وكرهوا ذلك نزلت وأطلق لهم قتال الذين يقاتلونهم منهم في الحرم والشهر الحرام"<sup>19</sup>. بالإضافة إلى علم الناسخ والمنسوخ الذي اعتمده الزمخشري لتفسير القرآن واستقصاء معانيه الخفية، إذ نجد هذا العلم حاضراً في منهج هذا الرجل بجانب علوم أخرى. هدفه من ذلك هو الكشف عن المعنى الأساسي للنص القرآني.

فعلى سبيل المثال، في قوله تعالى: **بِزِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ**<sup>20</sup>، وظف الزمخشري هذه الآية في سياق توضيح ما أبهم في قوله تعالى: **بِزُوقَاتِلُوا فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**<sup>21</sup>. فهذه الآية حسب الرواية تدل على أن القصاص ثابت بين العبد والحر، والذكر

<sup>14</sup> - سورة النساء، الآية: 58.

<sup>15</sup> - الزمخشري، الكشف، ج. 1، ص: 512.

<sup>16</sup> - سورة عبس، الآية: 1-2.

<sup>17</sup> - الزمخشري، الكشف، ج. 4، ص: 687-688.

<sup>18</sup> - سورة البقر، الآية: 190.

<sup>19</sup> - الزمخشري، الكشف، ج. 1، ص: 233.

<sup>20</sup> - سورة البقرة: الآية: 178.

<sup>21</sup> - سورة المائدة: الآية: 45.

والأنثى، بينما الآية الأولى تبين أن الحر لا يقتل بالعبد، والذكر لا يقتل بالأنثى، ومن تم اعتبرت الآية الأولى مفسرة للآية الثانية ومنسوخة بها.

كما أن التدرج الزمني يساعد على معرفة النص أو الخطاب القرآني، وهو عنصر له وظيفة أساسية تطابق وظيفة المستويات غير اللسانية الأخرى وتوازيتها، وهذا ما نلمسه من قوله تعالى: بزيسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا<sup>22</sup> حيث نجد الزمخشري يبني معنى هذه الآية حسب سياق التدرج الزمني قائلًا: "نزلت في الخمر أربع آيات بمكة: بزومُن ثمراتِ النخيلِ وَالْأَعْنَابِ تتخذونَ منه سكرًا<sup>23</sup>، فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال، ثم إن عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا: يا رسول الله، أفتنا في الخمر فإنها مذهبة للعقل مسلبة للمال، فنزلت: "فيهما إثمٌ كبيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ" فشربها قوم وتركها آخرون، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فأمر بعضهم فقراً: قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون فنزلت: بز لا تقرّبوا الصلاةَ وَأَنْتُمْ سكارى<sup>24</sup> بر فقل من يشربها، ثم دعا عتبان بن مالك قوما فيهم سعد بن أبي وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا حتى أنشد سعد شعرا فيه هجاء الأنصار فضربه أنصاري بلحي بعير فشجه موضحة، فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت بز إنما الخمرُ والميسرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ، إنما يريدُ الشيطانُ أنْ يوقعَ بينكمُ العداوةَ والبغضاءَ في الخمرِ والميسرِ وَيَصِدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ<sup>25</sup> بر.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الزمخشري يعد أحد المفسرين الذين راعوا شروط التفسير في منهجهم، وذلك بغية توجيه الخطاب القرآني توجيها بانيا للمعنى بناء متكاملا ومطابقا للمقام أو السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي، وهذه الشروط تتمحور حول مجموعة من العلوم أشبه ما تكون بمراحل التحليل المذكورة في نظرية السياق، وهي:

- التحليل الصوتي المرتبط ب (علم القراءات).
- التحليل الصرفي المرتبط ب (الأبنية والصيغ).
- التحليل النحوي المرتبط ب (الإعراب).
- التحليل المعجمي المرتبط ب (شرح المفردات وبيان دلالاتها)
- التحليل غير اللغوي (سياق الحال) المرتبط ب (أسباب النزول، والمكي والمدني، والترتيب الزمني لنزول الآيات القرآنية، والناسخ والمنسوخ).

<sup>22</sup> - سورة البقرة، الآية: 219.

<sup>23</sup> - سورة النحل، الآية: 67.

سورة النساء، الآية: 43. <sup>24</sup> -

<sup>25</sup> - سورة المائدة، الآية: 91.

## ج- السياق والمعنى عند فيرث (J. Firth):

تعتبر نظرية السياق The contextual theory of meaning عند "فيرث"<sup>26</sup>، من أهم المناهج لدراسة المعنى، نظراً لما تميز به من خصائص، كالعناية بالعناصر اللغوية والاجتماعية، وكذا الابتعاد عن الأفكار، والرؤى البعيدة عن الواقع اللغوي. وتدور فكرة سياق الحال عند فيرث "حول دراسة اللغة كأداة اجتماعية؛ أي كأداة في المجتمع يستعملها الأفراد بقصد تحقيق أهداف وأغراض معينة"<sup>27</sup>، لذا فهذه النظرية تعد نظرية واسعة النفاذ وذات قيمة كبيرة في دراسة المعنى.

نظر فيرث إلى المعنى على أنه "كل مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية، بالإضافة إلى "سياق الحال" غير اللغوي، ويشمل الجانب اللغوي الوظيفة الصوتية ثم الصرفية (المورفولوجية)، والنحوية (التركيبية)، والمعجمية، ويشمل "سياق الحال" عناصر كثيرة تتصل بالمتكلم والمخاطب، والظروف الملائمة والبيئة"<sup>28</sup>.

ومن ثم فالمعنى عند "فيرث" هو نتيجة علاقات متشابكة متداخلة بين ما هو مقامي ومقالي. وهو ليس وليد لحظة معينة، وإنما هو حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع. ويؤكد هذا الأمر بقوله: "إن المعنى لا يدرك إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياقات مختلفة، وأنه لا بد من التخلي عن المعنى بوصفه عمليات ذهنية كامنة والنظر إليه على أنه "مركب من العلاقات السياقية"<sup>29</sup> فالجمل عنده مثلاً تكتسب دلالاتها انطلاقاً من ملابسات الأحداث والوقائع؛ أي من خلال سياق الحال، لذا فهو يرى أن تدرس اللغة كجزء من المنظومة الاجتماعية.

ولتحليل معنى الجملة حسب مقتضيات "سياق الحال"، أو للوصول إلى معنى أي نص لغوي، تقدم نظرية "السياق" منهجاً عملياً يقوم على مرتكزات أساسية تستلزم:

1- "أن يحلل النص اللغوي على المستويات اللغوية المختلفة (الصوتية، والمورفولوجية، والنظمية، والمعجمية).

2- أن يبين "سياق الحال" (الماجريات): شخصية المتكلم؛ شخصية السامع؛ جميع الظروف المحيطة بالكلام... إلخ.

3- أن يبين نوع الوظيفة الكلامية: ثمن، إغراء، الخ.

<sup>26</sup> - يعد عالم اللغة الإنجليزي فيرث (Johne Firth) (1890م-1960م) أحد رواد البحث اللساني، والقطب المؤسس للمدرسة الاجتماعية أو مدرسة لندن؛ فقد أنشأ أول قسم لعلم اللغة في بريطانيا، وكان الرائد في تدريس علم اللغة العام في الجامعة البريطانية عام 1944م، وفي خضم بحوثه ودراساته وضع نظرية لغوية عامة جاءت محطة للدراسة اللغوية التي ظهرت في بريطانيا آنذاك؛ حيث كانت له اهتمامات خاصة باللغة الشرقية، وأهم إنجازاته اللغوية "نظرية السياق". ينظر: غنية تومي، السياق اللغوي في الدرس اللساني، مجلة المحبر، الجزائر، العدد السادس، 2010.

<sup>27</sup> - يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، 1989، ص: 82.

<sup>28</sup> - طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص: 214.

<sup>29</sup> Firth J.R. papers in linguistics 1934-1951 (London; oxford university press, 1957) p:48

4- أن يذكر الأثر الذي يتركه الكلام؛ (الضحك، تصديق، سخرية، ... الخ)<sup>30</sup>.

ويفهم مما ورد أن "فيرث" في ضوء دراسته للمعنى قد بحث عن هذه الطرق والمرتكزات ليتكئ عليها في منهجه، وذلك حتى يتمكن من إبراز المعنى، والتوصل إلى فحوى النص. فهو يرى أن المعنى: "هو مجموعة خصائص الكلمة التي لا استقلالية لها ولا ذاتية لدلالاتها (...). وأن وجودها ومعناها شيئاً نسبياً يمكن ملاحظة كل منهما في سياق غيرهما من الكلمات والمعاني، أو عن طريق التقابل بينهما، وعلى ذلك فإن ما تدل عليه الكلمة ينحصر في وظيفتها التي لا تعرف إلا بمعرفة وظائف غيرها من الكلمات"<sup>31</sup>.

يرى "فيرث" أن اللغة تقوم على محورين هما: محور النظام system، ومحور البناء Structures، ويمكن دراسة هذا النظام والبناء على عدد من المستويات وهي:

❖ **المستوى الصوتي:** حيث اعتبر "فيرث" أن النظام الصوتي لغة يتألف من عدة أنظمة Polysystemic وليس من نظام أحادي Monosystemic الممثل في سرد الوحدات الصوتية، ولذلك فالتحليل ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار التشكيلات الصوتية أو التطريزات الصوتية Prosodic Features<sup>32</sup>.

يبدو أن اهتمام "فيرث" بالمستوى الصوتي للألفاظ في المنظومة الكلامية يرجع إلى دور الملامح الصوتية للكلام في تحديد المعنى، خصوصاً ما يتعلق بالنبر والتنغيم والوقف.

❖ **مستوى المفردات:** في هذا المستوى "يعكس مفهوم التساوي collocation فكرة البناء، والتساوي في صياغته المبكرة كان يقصد به الترابط الأفقي الطبيعي ما بين الكلمات، مثل: كذبة أبريل". "حللت أهلاً"، وقد تطور المفهوم فأصبح يعني: دخول الكلمة في سياق مقبول مع كلمة أو كلمات أخرى، فعلى سبيل المثال يمكن للفعل (أطلق) أن يتساق<sup>33</sup> مع العناصر التالية:

- أطلق لحيته (جعلها تنمو).
- أطلق ساقيه للريح (ولى هاربا).
- أطلق الدواء بطنه (سهله ومشاه).

في حين قد لا يتساق هذا الفعل مع كلمة (محاضرة) مثل (أطلق محاضرة). فمعناه ألقى محاضرة<sup>34</sup>.

<sup>30</sup> - محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، ص: 311.

<sup>31</sup> - غنية تومي، السياق اللغوي في الدرس اللساني، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس، 2010، ص: 2.

<sup>32</sup> - يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص: 87 بتصرف.

<sup>33</sup> - "التساق" هي ترجمة اقترحها يحيى أحمد للمصطلح الذي استعمله فيرث ومن بعده هالدي وآخرون، وقد أورد تمام حسان هذا المصطلح وترجمه "بالتضام" وإن كان لا يتضمن المعنى الأصلي للمصطلح، فهو يستعمل "التضام" كمصطلح عام تدرج تحته ظاهرتان: التساق والانتظام، ينظر يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص: 87.

<sup>34</sup> - يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص: 88.

❖ **المستوى النحوي:** ويضم تركيب الجملة (النحو) وتركيب الكلمة (الصرف)، وفي هذا المستوى يعتبر مفهوم الانتظام Colligation معبرا عن البناء، والانتظام هو التجاور الطبيعي للعناصر النحوية والصرفية، مثلا أداة النفي (لم) تنتظم مع الفعل الماضي فتقلب الصيغة إلى المضارع، (...) والفعل "رغب" يجب أن ينتظم إما مع (في) أو مع (عن)، ومن الطبيعي أن هذا النمط من الانتظام يكون مسؤولا عن جزء من المعنى النحوي<sup>35</sup>.

❖ **المستوى الدلالي:** لقد تمت الإشارة إلى أن سياق الحال ضروري لفهم المعنى، لكن المعنى لا يقتصر تحليله فقط على هذا المستوى، بل إن جميع المستويات تتضافر لأدائه، فحسب "فيرث" هناك معنيان: معنى على المستوى النحوي، ومعنى على المستوى اللفظي، ففي هذا السياق يرى فيرث أن "الأشكال اللغوية لها معنى على المستوى النحوي واللفظي، وهذا المعنى تحدده أنماط الأنظمة النحوية التي تقام للغة، إن حالة الرفع في لغة ذات أربع حالات إعرابية سيكون لها بهذا المفهوم معنى مختلف عن حالة الرفع في نظام ثنائي أو نظام له أربع عشرة حالة إعرابية"<sup>36</sup>. ويوضح "فيرث" هذه النقطة قائلا: "إن المفرد في نظام لغوي ثنائي العدد له معنى نحوي مختلف عن المفرد في نظام ثلاثي العدد "كاللغة العربية". أو رباعي العدد كاللغة الفيجية Fijian التي تفرق رسميا بين المفرد والثنائي والجمع القليل والجمع الكثير"<sup>37</sup>.

وداخل هذا المستوى يندرج المستوى المعجمي كما أقره الكثير من اللسانيين، لأن هذا المستوى يدرس المعنى المقالي الذي ينبني على معنيين وهما:

✓ **المعنى المعجمي:** القائم على علاقات عرفية اعتباطية بين المفردات ومعانيها.

✓ **المعنى الوظيفي:** القائم على وظائف الصوتيات والصرف والنحو.

"والفاعل الموجود بين المعاني المعجمية والوظيفية داخل الجملة يتطلب وجود نظام دقيق ومحكم، وصلة تربطه بعالم الخبرة، وهي الدلالة. ومن أجل تحقيق هذه الغاية، يرى "فيرث" أنه يستوجب الوصول إليها باجتياز المراحل الآتية:

- تحليل النص قيد الدراسة إلى مستوياته اللغوية المختلفة: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي.

- تحديد سياق الحال أو الماجريات أثناء الكلام الفعلي"<sup>38</sup>.

ولتوضيح ذلك نجد مثلا كلمة "ولد" يتحدد معناها بناء على مجموعة من الخصائص والوظائف اللغوية وغير اللغوية، وهي على النحو التالي:

1- **الخاصية الصوتية:** تعني أن هذه الكلمة لها تركيب صوتي من نمط معين وأنها مؤلفة من هذه الأصوات

<sup>35</sup>- المرجع نفسه، ص: 88.

<sup>36</sup>- يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص: 88.

<sup>37</sup>- المرجع نفسه، ص: 89.

<sup>38</sup>- غنية تومي، السياق اللغوي، في الدرس اللساني الحديث، ص: 7.

بالذات، وبيان ذلك يعني تعرف خواصها الصوتية، هذه الخواص هي جزء من معناها العام.

## 2-الخاصية الصرفية: إن دراسة الكلمة من الناحية الصرفية يمكننا من الحصول على جزء من معناها

الصرفي، وهذا المعنى يطبق على النظر فيها نظرا نحويا، فحين نتعرف على خواصها النحوية؛ أي (أين تقع وما حالها الإعرابي في هذه الجملة أو تلك) نكون في إطار معناها النحوي وهو جزء من معناها العام.

## 3-الخاصية القاموسية: وهذه الخاصية جزء من معناها، لكن هذا المعنى تجريدي يحمل جوهر المعنى العام،

لكن السياق الاجتماعي قد يؤدي إلى استعمال الكلمة استعمالا اجتماعيا معينا، فيضفي عليها ضلالا من الدلالة هي الدلالة الاجتماعية، كما في قوله: "يا ولد" ونعني "اسكت مثلا"<sup>39</sup>.

فمعرفة هذه الجوانب الخاصة بكلمة "ولد" يؤدي طبعا إلى معرفة معناها اللغوي عند "فيرث" ومن هنا يمكن اعتبار "أن تعرف معنى أي كلمة أو عبارة عنده يقتضي منها تحليلها تحليلًا لغويًا كاملاً على مستويات التحليل اللغوي، صوتيا وصرفيا، ونحويا ومعجميا ودلاليا؛ أي النظر إلى استعمالها في سياقاتها المختلفة"<sup>40</sup>.

وبناء عليه يمكن القول إن علوم اللغة تتساوى من حيث الأهمية والدور الذي تلعبه في تحليل ودراسة المفردات أو الخطاب أو النص بكامله، إذ إن لكل منها وظيفة خاصة ودور معين في البحث اللغوي، فهذه العلوم يظل مسعاها الحقيقي هو "بيان حقائق اللغة المدروسة أو على حد تعبير "فيرث" بيان المعنى اللغوي للأحداث الكلامية، والمعنى اللغوي عند "فيرث" ليس شيئا مخزونا في الذهن أو في العقل، وإنما هو عبارة عن مجموعة من الخصائص والمميزات اللغوية، وهذه الخصائص والمميزات لا يمكن النظر فيها دفعة واحدة، ولا يقوى على دراستها فرع واحد من علوم اللغة"<sup>41</sup>

### ○ خلاصة:

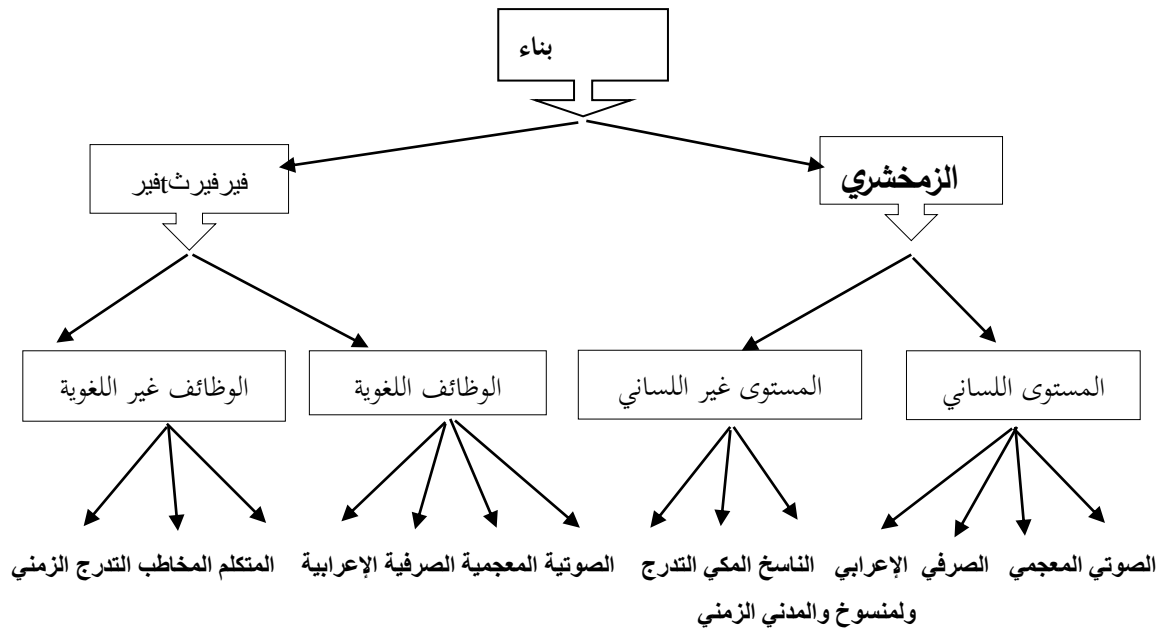
إن المنهج اللساني الذي اعتمده الزمخشري في تحليله للخطاب القرآني يتقاطع نوعا ما مع منهج "فيرث" الإنجليزي في تحليل الخطاب، وهذا التقاطع يتجسد في الطرق التي اتخذها كلاهما للوصول إلى معنى الخطاب، ويمكننا أن نرصد هذا التقاطع في الخطأ التالية:

<sup>39</sup>- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص: 148.

<sup>40</sup>- المرجع نفسه، ص: 149.

<sup>41</sup>- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص: 139. ينظر، ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة، كمال بشر،

مكتبة الشباب، المنيرة، ص: 67.



### ○ التصورات والنتائج:

وسنقف من خلال هذه المسير وقفة لتلخيص وسرد أهم ما يحتويه هذا الموضوع من تصورات ونتائج تبرهن عن البنية الذهنية للزمخشري في كشافه:

- يعد الزمخشري قطبا من أقطاب علماء النحو واللغة، دار صيته في نفوس معاصريه ومن جاء بعدهم، فهذا العالم أفنى حياته في سبيل العلم والمعرفة.
- تنبه الزمخشري إلى نظرية السياق بشقيها "المقامي والمقالي" ودورها الفعال في استنباط معاني الخطاب، والقدرة على تأويله تأويلا كافيا ومناسبا.
- اعتمد الزمخشري في تفسيره الخطاب القرآني، على منهج تصنيفي يقوم على مستويات لسانية وعلى مستويات غير لسانية، وجعل هذه المستويات اللغوية وغيرها متعاقبة ومتكاملة تكاملا سعى من خلاله بناء معنى الخطاب القرآني بناء تاما.
- إن الطرق العلمية التي اعتمدها الزمخشري لتحليل الخطاب القرآني وبيان معانيه تشبه إلى حد ما الطرق التي وظفها "فيرثايفير" الإنجليزي في تحليله للخطاب ووصوله إلى المعنى.



## لائحة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
  - 2- أبو القاسم بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2009م، جزء الأول، والثاني، والثالث، والرابع، الطبعة الخامسة.
  - 3- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، 2005م، بدون طبعة.
  - 4- محمد أبو موسى، البلاغية القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار الفكر، القاهرة.
  - 5- محمود السمران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.
  - 6- جمعان بن عبد الكريم، إشكالية النص دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2009م.
  - 7- ستيفن أولمن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، المنيرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.
  - 8- طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
  - 9- عبد الرحمن جرمان، المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة لنيل الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين 2008 م،
  - 10- غنية تومي، السياق اللغوي في درس اللساني، مجلة المحبر، الجزائر، أبحاث في اللغة والآدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 6، 2010م.
  - 11- يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، 1989م.
- 12-Firth.J (1957): Papers in Linguistics, London Oxford University press.

عنوان البحث

**أهمية علم غريب الحديث في فهم النص الحديثي**

إيمان الحبيب<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

بريد الكتروني: imane.dirassat@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

تناولت في هذا المقال موضوع علم غريب الحديث، من حيث دلالاته الاصطلاحية، وأين تكمن الغرابة في الكلمة النبوية، مع بيان منزلته وأهميته في فهم وفقه النص الحديثي، ثم ذكرت لمحة موجزة عن نشأته وأهم مؤلفاته، واخترت نماذج تطبيقية لأحاديث نبوية من متن "عمدة الأحكام" للإمام عبد الغني المقدسي (600هـ) مع شرح جليل ومفيد للإمام شمس الدين بن مرزوق التلمساني (781هـ) "تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام"، ثم ختمت بأهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: علم غريب الحديث - النص الحديثي

## RESEARCH ARTICLE

**THE IMPORTANCE OF STRANGE HADITH SCIENCE TO UNDERSTANDING THE HADITH TEXT****Imane El habib<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Mohammed V University of Rabat - Morocco Kingdom  
Email: imane.dirassat@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 26/06/2021****Abstract**

In this article, I talked about the science that studies the mysterious concepts in the Prophet's Hadiths in terms of its definition, place of the mystery in the words, and showing the science's position and significance in understanding the Hadith text. Then, I mentioned a brief overview about the composition's emergence, evolution, and the most important works of this science. I chose the models of Hadiths as an applied from two books. The first one is "Omdat Al Ahkam" by Abdul Ghani Al Maqdisi (600AH), while the second one is "Tayseer Al Maram fi Charh oumdat El Ahkam" by Shams al-Din Ibn Marzouk Talmsani (781AH). However, the second book is an explanation to the first one .Finally, I concluded with the most important results that I found it.

**Key Words:** Strange Hadith Science – The Hadith text

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلاله وسلطانه، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وإمام المتقين، والمبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وذريته أجمعين، ومن تأسى به واتبع سنته وهديه إلى يوم الدين. أما بعد؛

فإن من حفظ الله تعالى لسنة نبيه ﷺ أن وفق علماء الأمة لخدمتها رواية ودراية، فكان من العلماء من أفنى عمره في روايتها وتبليغها، وكان منهم من ذب عنها الكذب والدخيل، وميز الصحيح من السقيم، وكان منهم من برع في استنباط الفوائد والأحكام... وذلك لخدمة السنة النبوية. ومن جملة ما خدمت به السنة ضبط ألفاظها، والكشف عن غريبها.

ومعلوم أن علم الغريب من أهم علوم الحديث؛ فبه يوقف على كثير من معاني ألفاظ حديث رسول الله ﷺ التي لولاه لأشكل فهمها، ولفسرت على غير المراد منها.

ولأهمية هذا العلم في فهم النص الحديثي وفقهه، ارتأيت أن أسهم في البحث فيه، بهذا المقال العلمي، الذي عنونته ب: " أهمية علم غريب الحديث في فهم النص الحديثي "، وقسمت مضامينه بعد المقدمة إلى ثلاثة مطالب وخاتمة، كالآتي:

**مقدمة:** ضممتها التعريف بالموضوع، وأهميته، وخطته. أما **المطلب الأول:** فخصصته للتعريف بعلم غريب الحديث، ومنزلته وأهميته. و**المطلب الثاني:** تحدثت فيه بإيجاز عن نشأة علم الغريب، وأهم مؤلفاته. لأنتقل **للمطلب الثالث** والأخير الخاص بال نماذج التطبيقية المختارة من كتاب "تسير المرام في شرح عمدة الأحكام" للإمام شمس الدين بن مرزوق التلمساني. وأختم بأهم النتائج التي توصلت إليها.

**المطلب الأول: تعريف علم غريب الحديث، ومنزلته وأهميته**

أ. تعريف علم غريب الحديث

**الغريب لغة:** يطلق على عدة معان منها: الغياب، والغموض، والخفاء، والبعد، ... حسب ما يضاف إليه.<sup>(1)</sup>

أما في الاصطلاح: فهو عند علماء المصطلح ينقسم إلى قسمين:

1. الغريب من جهة السند.
2. الغريب من جهة المتن، وهو المراد؛ ويطلق على ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلّة استعمالها.<sup>(2)</sup>

(1) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين (ج4/410-411). ابن دريد، جمهرة اللغة (ج1/321). الزمخشري، أساس البلاغة (ج1/297)

والغريب من الكلام يقال به على وجهين ذكرهما الإمام الخطابي<sup>(3)</sup>:

1. أن يراد به بعيد المعنى غامضة، لا يتناولها الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر.
2. أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحلل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم.

### ب. منزلته وأهميته

علم غريب الحديث ذو منزلة وأهمية بالغة في فهم وفقه النص الحديثي، ومما يدل على ذلك أقوال أهل الاختصاص ممن ألف في علوم الحديث.

قال الإمام ابن الصلاح في بيان أهميته: ((هذا فن مهم، يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهين، والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقي.))<sup>(4)</sup>

وقال الإمام السخاوي: ((وهو من مهمات الفن؛ لتوقف التلفظ ببعض الألفاظ فضلاً عن فهمها عليه.))<sup>(5)</sup>

ومما يدل على أهميته أيضاً؛ امتناع الأئمة من القول فيه بغير علم، فهذا الإمام أحمد سئل عن حرف من غريب الحديث، فقال: ((سلوا أصحاب الغريب، فإنني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظن فأخطئ.))<sup>(6)</sup>

ومما يعلي منزلة هذا الفن؛ كونه شارحاً لحديث رسول الله ﷺ فهو بذلك تتوقف على معرفته كثير من مقاصد الشريعة وهذا غير حاصل في معاجم اللغة؛ وذلك لعموم ما فيها وعدم تعيين المراد من لفظ الحديث. قال ابن الأثير: ((والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاصٌّ والآخر عامٌّ. أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب، ... وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية، والكلمات الغريبة الحوشية، التي لا يعرفها إلا من غني بها، وحافظ عليها واستخرجها من مظانها - وقليل ما هم - فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه، وأولى بالبيان مما عداه، ومقدما في الرتبة على غيره، ومبدوا في التعريف بذكره؛ إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان، لازمة في الإيضاح والعرفان.))<sup>(7)</sup>

(2) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص272). النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير (ص87). السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي (ج2/637).

(3) الخطابي، غريب الحديث (ج1/71)

(4) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص272)

(5) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج4/24)

(6) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص272)

(7) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ص9-10)

ففهم الحديث إذا متوقف على فهم الألفاظ ومعانيها، ولهذا عد الإمام أبو شامة<sup>(8)</sup> معرفة غريب الحديث من أشرف علوم الحديث حيث قال: ((علوم الحديث الآن ثلاثة: أشرفها حفظ متونه ومعرفة غريبها وفقهاها...))<sup>(9)</sup> وقد نبه الإمام الأزهري على أهمية معرفة غريب الحديث في حماية الشريعة من التحريفات المضلة، والتأويلات الباطلة، والخطأ الذي قد تفسر به من الفهم الخاطيء، فقال: ((علينا أن نجتهد في تعلم ما يتوصل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجمل التنزيل، الموضحة للتأويل؛ لتنتفي عنا الشبهة الداخلة على كثير من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأولوا بأرائهم المدخولة فأخطئوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفة ثاقبة، فضلوا وأضلوا.))<sup>(10)</sup> وبذلك يكون تفسير الحديث وتحديد مراد المصطفى ﷺ موقوف على معرفة علم الغريب.

### المطلب الثاني: نشأته، وأهم مؤلفاته

كانت بداية بيان الكلمات الغريبة مع رسول الله ﷺ، فكان إذا سأله أصحابه عما استشكلوا من كلامه بينه لهم ووضحه.

ثم جاء الصحابة -رضي الله عنهم- من بعده فبينوا للناس ما غمض عليهم من قوله ﷺ. ثم أتى التابعون ومن بعدهم ففسروا غريب حديث رسول الله ﷺ وآثار الصحابة، وكانت هذه الفترة هي فترة ازدهار التأليف؛ وذلك لما رأوه من جهل الناس بكلامه ﷺ، قال ابن الأثير: ((فلما أعضل الداء وعز الدواء، ألهم الله عز وجل جماعة من أولي المعارف والنهي، وذوي البصائر والحجى، أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم، وجانباً من رعايتهم، فشرعوا فيه للناس موارد، ومهدوا فيه لهم معاهداً، حراسة لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظاً لهذا المهم العزيز من الاختلال.))<sup>(11)</sup>

وأما بدايات التأليف في هذا الفن؛ فقد تمثلت في وُريقاتٍ، مهدت لجعله فناً مستقلاً وعلماً قائماً بذاته. ويمكن تقسيم الكتب المؤلفة في علم غريب الحديث إلى خمسة أقسام:

#### أ. كتب الغريب المؤلفة على المسانيد، أهمها:

1. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (224هـ).
2. غريب الحديث، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (276هـ).
3. غريب الحديث، لأبي إسحاق الحربي (285هـ).

(8) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي أبو شامة، الإمام الحافظ المحدث، الفقيه، المؤرخ المعروف بأبي شامة، له من المصنفات: اختصار تاريخ دمشق، الباعث على إنكار البدع والحوادث، توفي سنة 665هـ. ينظر ترجمته: ابن كثير، البداية والنهاية (ج13/190-191). الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج4/168-169)

(9) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النوي (ج1/31)

(10) الأزهري، تهذيب اللغة (ج1/6)

(11) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ص11)

4. غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي (388هـ).

ب. كتب الغريب المؤلفة على حروف المعجم، أهمها:

1. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (401هـ).

2. الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم الزمخشري (538هـ).

3. غريب الحديث، لأبي الفرج ابن الجوزي (597هـ).

4. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير (606هـ).

ب. كتب الغريب المؤلفة على أبواب الفقه، أهمها:

1. الحدود في التعاريف الفقهية، لأبي عبد الله محمد بن عرفة (803هـ).

2. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (370هـ).

3. المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (610هـ).

4. المطلع على أبواب المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البجلي الحنبلي (709هـ).

ج. كتب الغريب الخاصة بغريب بعض المصنفات، أهمها:

1. تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي محمد بن فتوح (488هـ).

2. كشف مشكلات الموطأ، لابن السيد عبد الله بن محمد البطليوسي (521هـ).

3. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض (544هـ).

4. شرح غريب جامع الأصول، لابن الأثير (606هـ).

د. كتب الغريب الخاصة بغريب بعض الأحاديث، أهمها:

1. شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها، لأبي بكر ابن الأنباري (328هـ).

2. بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، للقاضي عياض (544هـ).

3. منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لابن الأثير (606هـ).

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية من كتاب "تسير المرام في شرح عمدة الأحكام" للإمام شمس الدين بن مرزوق التلمساني

#### الحديث الأول:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم- قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»<sup>(12)</sup>

فيه من الألفاظ الغريبة:

(12) البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم/باب من رفع صوته بالعلم، 37/1: رقم الحديث 60، /باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، 51/1: رقم الحديث 96. كتاب الوضوء/باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين، 74-73/1: رقم الحديث 163، /باب غسل الأعقاب، 74/1: رقم الحديث 165. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الطهارة/باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما، 213/1-214: رقم الحديث 25-26-27-28-30.

## أ. وَيْلٌ

قال الإمام ابن مرزوق: (( "ويل"، أي شدة عذاب بالآخرة. <sup>(13)</sup> وقال ابن عباس: ((إنه واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار)) <sup>(14)</sup>، وقيل: جُبُّ في جهنم. وبالجملة فهو وعيد بعذاب في الآخرة، -أعادنا الله منه-. <sup>(15)</sup> ذكر -رحمه الله- ما جاء به الإمام القرطبي في تفسيره للفظ "الويل"، في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ <sup>(16)</sup>، ثم روى عن ابن عباس -رضي الله عنه- قوله فيه، وحكى عن غيرهما: أنه جُبُّ في جهنم. ومن خلال هذه الأقوال خلص إلى أنه وعيد بعذاب في الآخرة.

## وجاء في المعاجم اللغوية:

الْوَيْلُ <sup>(17)</sup>: حلول الشَّرِّ. والويلَةُ: الفضيحة والبليَّة، قال مالك بن جعدة التغلبي <sup>(18)</sup>:

لَأَمِّكَ وَيْلَةٌ، وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَاءَ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ <sup>(19)</sup>

أو هو تَفْجِيعٌ، يقال: وَيْلُهُ وَوَيْلَكَ وَوَيْلِي. وَيُجْمَعُ عَلَى الْوَيْلَاتِ، قال الشاعر:

وَمُنْتَقَصٍ بظَهْرِ الْغَيْبِ مَنِّي لَهُ الْوَيْلَاتُ مَاذَا يَسْتَتِيرُ <sup>(20)</sup>

وتقول: وَيْلْتُ فلاناً، إذا أكثرت له من ذِكْرِ الويل، وهما يَتَوَايَلَانِ. وتقول: وَيلاً له وائلاً، كقولك: شَعْلٌ شاعِلٌ، وشِعْرٌ شاعرٌ من غير اشتقاق فعل، قال رؤبة <sup>(21)</sup>:

والهائمُ تدعو البؤمَ وَيلاً وائلاً <sup>(22)</sup>

(13) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج19/250)

(14) البيهقي، البعث والنشور /باب ما جاء في أودية جهنم (ص271)

(15) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج1/349)

(16) سورة المطففين، الآية: 1

(17) الفراهيدي، كتاب العين (ج8/366-367). الجوهري، الصحاح (ص1274). الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ص1069)

(18) هو: مالك بن جعدة التغلبي هجا المختار بن أبي عبيد الثقفي، وفي معجم المزرُباني: "التغلي"، من شعراء القرن الأول

الهجري، المقتول سنة 67هـ. ينظر ترجمته: المزرُباني، معجم الشعراء (ص314)

(19) ابن أوس الطائي، ديوان الحماسة (وقفت على المجلد الأول منه فقط، باب المديح والأضياف) (ص336)

(20) الفراهيدي، كتاب العين (ج8/366)

(21) هو: رؤبة بن العجاج، واسمه: عبد الله بن روبة بن أسد ابن صخر بن كنيف بن عميرة بن حني ابن ربيعة بن مالك سعد بن

مالك بن زيد بن مناة بن تميم أبو الجحاف ويقال أبو العجاج التميمي، الراجز المشهور من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة.

ينظر ترجمته: ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج18/212)

(22) رؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه

(ص124)



وتقول: وَلَوْلَتِ المرأَةُ، إذا قالت: واوليها، لأن ذلك يَتَحَوَّلُ إلى حكاية الصَّوْتِ، فولوت أقوى الحرفين في الحكاية وَأَنْصَعُهُمَا ثمّ تضاعفهما، قال الشاعر:

كأَئِمْ عَوَّلَتْهَا مِنَ التَّأَقِّ عَوَّلَةٌ تُكَلِّي وَوَلَّوَتْ بَعْدَ المَأَقِّ (أي: بعد البكاء)  
وفي النَّدْبَةِ: وَيَلَاهُ! قال الأَعشى:

ويلي عليك وويلي منك يا رَجُلُ

ويقال: الويل: بابٌ من أبواب جهنم، نعوذ بالله منها. (23)

وقال الأزهري: ((وَالْوَيْلُ: كَلِمَةٌ تَقَالُ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي عَذَابٍ أَوْ هَلَكَةٍ، وَأَصْلُ "الْوَيْلِ" فِي اللُّغَةِ: الْهَلَاكُ وَالْعَذَابُ. وَرُوِيَ عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ: ((الْوَيْلُ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ الْجِبَالُ لِمَاعَتْ مِنْ حَرِّهِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ قَعْرَهُ)) ((24)) (25)

وذكر في كتب الغريب:

الْوَيْلُ (26): الْحُزْنُ وَالْهَلَاكُ، وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ.

وقيل: كَلِمَةٌ عَذَابٍ وَعِقَابٍ، تَقَالُ عِنْدَ الْهَلَاكَةِ. وَقِيلَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ. (27) كما جاء في المعاجم اللغوية.

وقال الإمام ابن الجوزي: ((قد ترد كلمة الويل لا في مستقبل حاله رسول الله ﷺ في حق رجل، ويل إنه مسعر حرب يصفه بالإقدام ويتعجب منه.)) (28)

وفي كلام فقهاء الحديث:

الْوَيْلُ: كَلِمَةٌ تَقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَاكَةٍ. (29) وقيل: كلمة عذاب لمن يستحقها. (30)

ومما تقدم، فلفظة "ويل" فيها ستة أقوال (31):

(23) الفراهيدي، كتاب العين (ج3/367/8)

(24) ابن حبان: صحيح ابن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم -رضوان الله عليهم أجمعين- /باب صفة النار وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف الويل الذي أعده الله عز وجل لمن حاد عنه، وتكبر عليه في الدنيا، من طريق أبي سعيد الخدري بلفظ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي بِهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا»، 269/15: رقم الحديث 7467. البيهقي، البعث والنشور /باب ما جاء في أودية جهنم، من طريق عطاء بن يسار -رضي الله عنه- (ص272)

(25) الأزهري، تهذيب اللغة (ج15/326-327)

(26) الهروي، الغريبين في القرآن والحديث (ج6/2042). ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ص993)

(27) السجستاني، غريب القرآن (ص478)

(28) ابن الجوزي، غريب الحديث (ج2/486)

(29) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج15/81)

(30) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج1/441)

(31) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (ج2/35)

1. تقال لمن وقع في الهلاك
2. لمن استحقه
3. الهلاك نفسه
4. مشتقة من العذاب
5. الحزن
6. واد في جهنم

وكلها متقاربة تميل إلى وعيد بالعذاب كما خلص إليه الإمام ابن مرزوق.

### ب. العقب

قال الإمام ابن مرزوق: ((العقب والعقب"، مؤخر القدم، وعقبته: ضربت عقبه. وعقب كل شيء آخره، وكذلك عاقبته وعاقبه، وكل شيء جاء بعد شيء فهو عقبه. والمعقب: الذي يتبع عقب الإنسان في حق. والعقب: ولد الرجل. ومن أسماءه ﷺ: العاقب.))<sup>(32)</sup>

ونقل في معنى "العقب والعقب":

• قول الإمام الأصمعي: ((ما أصاب الأرض من مؤخر الرجل إلى موضع الشراك يقال له: عقب وعقب.))<sup>(33)</sup>

• وقول ابن فارس: ((عقب القدم: مؤخرها، يقال بكسر القاف وبجزمها. وفرس ذو عقب، أي: جري بعد جري.))<sup>(34)</sup>

ثم أتى برواية «العراقيب»<sup>(35)</sup> فقال: ((وهو جمع عرقوب: وهو العظم الشاقص في جانب القدم، وهما العرقوبان.))<sup>(36)</sup>

وأورد قول الإمام الأصمعي في العرقوب بأنه الكعب، فقال: ((وأنكر قول الناس في أنه في ظهور القدم.))<sup>(37)</sup>

وجاء في العقب والعراقيب، قول القاضي عياض: ((قال ثابت: العقب ما فضل من مؤخر القدم على الساق.))<sup>(38)</sup>. ((والعراقيب: العصب التي في مؤخر الرجل فوق العقب وأعلى.))<sup>(39)</sup>

(32) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج1/349)

(33) ابن الجوزي، غريب الحديث (ج2/111)

(34) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج4/81)

(35) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الطهارة /باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما، 214/1: رقم الحديث 242

(36) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج1/439)

(37) المصدر السابق، (ج1/439). الجوهرى، الصحاح (ص761)

(38) القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ج2/99)

(39) المصدر السابق، (ج2/76)

ومما يلخص النصوص السابقة في تحديد لفظ العقب والعقوب: قوله -رحمه الله- في موضع آخر: ((والعقب هو مؤخر الرجل تحت العقوب.))<sup>(40)</sup>

### الحديث الثاني:

عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ.»<sup>(41)</sup>

فيه من الألفاظ الغريبة:

#### أ. التَّيْمُنُ:

و"التَّيْمُنُ" من المشترك اللفظي، نبه إليه الإمام ابن مرزوق<sup>(42)</sup>، ثم بين المراد منه في حديث عائشة -رضي الله عنها-.

وهو على أوجه<sup>(43)</sup> :

1. الابتداء باليمين قبل الشمال،
  2. أنه مصدر تيمّن بالشيء إذا تبرك به، فهو مأخوذ من التيمّن بضم الياء؛ وهو البركة،
  3. النسب إلى اليمن. ويقال: تيمّن إذا انتسب إلى بلاد اليمن بفتح الياء.
- ومعنى التيمّن في الحديث على الوجه الأول؛ فكان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يحب الابتداء باليمين قبل الشمال.

#### ب. التَّنَعُّلُ:

نقل الإمام ابن مرزوق في معنى لفظ "التَّنَعُّلُ" ما جاء في المعاجم اللغوية، من ذلك قول الإمام الجوهري: ((نعلت وانتعلت: إذا احتديت.))<sup>(44)</sup>

والنعل: ما جعلته وقاية من الأرض. ويقال: نَعَلَ يَنْعَلُ وانتعل إذا لبس النعل، وهي الحذاء. <sup>(45)</sup>

ثم استدل برواية مسلم: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمُنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ، إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي ائْتِنَاعِهِ إِذَا ائْتَنَعَلَ.»<sup>(46)</sup> لبيان معنى التيمّن في النعل: وهو البداية بالرجل اليمنى.

(40) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج1/591)

(41) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الوضوء /باب التيمّن في الوضوء والغسل (وهذا لفظه)، 75/1: رقم الحديث 168. كتاب الصلاة /باب التيمّن في دخول المسجد وغيره، 154/1-155: رقم الحديث 426. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الطهارة /باب التيمّن في الطهور وغيره، 226/1: رقم الحديث 268.

(42) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج1/596)

(43) الأزهرى، تهذيب اللغة (ج15/378)

(44) الجوهري، الصحاح (ص1151)

(45) الأزهرى، تهذيب اللغة (ج2/242)

(46) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الطهارة /باب التيمّن في الطهور وغيره، 226/1: رقم الحديث 268.

## ج. التَّرجُلُ:

قال الإمام ابن مرزوق: ((الترجل: تسريح الشعر.))<sup>(47)</sup> واستدل لذلك بقول الإمام الهروي: ((شعر رجل، أي: مسرح. ويقال: شعر رَجُلٍ وَرَجُلٍ، وقد رجله صاحبه إذا سرحه ودهنه.))<sup>(48)</sup>

ثم بين معنى التيمن في الترجل والطهور والغسل؛ وهو في الترجل: البداية بالشق الأيمن من الرأس وتسريحه ودهنه. وفي الطهور: البداية باليد اليمنى، والرجل اليمنى. وفي الغسل: البداية بالشق الأيمن.<sup>(49)</sup> وقول عائشة -رضي الله عنها-، «وَفِي شَأْنِهِ كُفِّهِ»، معناه أنه ﷺ كان يحب الابتداء باليمين قبل الشمال، في كل أموره.

إلا أن الإمام ابن مرزوق أشار إلى أنه ﷺ كان يحب ذلك فيما كان من باب التكريم والتشريف<sup>(50)</sup>:

كلبس الثوب والسراويل، والخف ودخول المسجد، والسواك، والانتعال، وتقليم الأظافر، وقص الشارب، وترجيل الشعر، وبتف الإبط، وحلق الرأس والسلام من الصلاة، وغسل أعضاء الطهارة، والخروج من الخلاء، والأكل، والشرب، والمصافحة، واستلام الحجر الأسود، وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه.

وأما ما كان بضده كدخول الخلاء، والخروج من المسجد، والامتخاط<sup>(51)</sup>، والاستنجاء، وخلع الثوب، والسراويل، والخف، وما أشبهه فيستحب التياسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين وشرفها.

وهذه قاعدة مستمرة في الشرع، كما ذكر الإمام النووي رحمة الله عليه.<sup>(52)</sup>

ثم نبه -رحمه الله- على فائدة عظيمة فيما ذكره الإمام النووي في الخروج من المسجد، فقال: ((تنبية: الخروج من المسجد يستحب فيه تقديم اليسرى، والتتعل يستحب فيه تقديم اليمنى، قالوا فإذا خرج من المسجد ينبغي أن يضع قدمه على اليسرى التي يخرج بها أولاً على نعاله من غير لبس، ثم ينبغي أن يبتدىء في لبس نعله باليمنى، وليجمع بين المطلبين.))<sup>(53)</sup> وصرح أنه سمعه من شيخه قاضي القضاة تقي الدين المالكي ابن الأحنائي<sup>(54)</sup>، وراه لغيره.<sup>(55)</sup>

(47) المصدر السابق، (ج/1/597)

(48) الهروي، الغريبين في القرآن والحديث (ج/3/720)

(49) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج/1/597)

(50) المصدر السابق، (ج/1/597-598)

(51) من اُمْتَحَطَ وَتَمَحَّطَ: أي اسْتَنْثَرَ. وَالْمُحَاطُ ما يسيل من الأنف. وقد مَحَطَهُ من أنفه أي: رَمَى بِهِ. الرازي، مختار الصحاح (ص/291)

(52) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج/3/160)

(53) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج/1/598)

(54) هو: عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران المصري، تقي الدين الأحنائي، قاضي قضاة المالكية بالديار المصرية، الفقيه الفاضل. له تأليف انتقد فيها ابن تيمية، أحدها، كتاب: الرد على الأحنائي في زيارة القبور، توفي سنة 850 هـ. ينظر ترجمته:

ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج/1/321)

(55) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج/1/598)

فظهر في كلامه -رحمه الله- فيما سبق اختياره الفقهي إذا جُمع بين الخروج من المسجد والتعل.

### الحديث الثالث:

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: «دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَلَيَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا مُسْنَدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَطْبٌ يَسْتَنْ بِه فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضَمْتُهُ، فَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ يَدَهُ - أَوْ أَصْبُعِيهِ - ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى. «وَكَاثَتْ تَقُولُ: «مَاتَ بَيْنَ حَاقِنِّي وَذَاقِنِّي.»»<sup>(56)</sup>

فيه من الألفاظ الغريبة:

#### أ. القَضْمُ:

نقل الإمام ابن مرزوق قول ابن هشام وابن جني في استعمال العرب للفظ "القَضْمُ":

قال ابن هشام: ((القضم لكل يابس كالبر والشعير، والقضم بالخاء المعجمة لكل شيء رطب كالقثاء وغيره.))<sup>(57)</sup> وذكر ابن جني: ((أن العرب اختصت اليابس بالقاف، والرطب بالخاء؛ لأن في القاف شدة، وفي الخاء رخاوة.))<sup>(58)</sup> وقيل: إن القضم بمقدم الأسنان، والقضم بالفم كله.<sup>(59)</sup>

فسر قولها -رضي الله عنها- "فَقَضَمْتُه" وما يحتمله من معاني، ثم رجح الصواب فيه، بقوله:

((وقولها: "فَقَضَمْتُه" يحتمل: أن يريد: أنعمته وأصلحته، ولينته. ويحتمل أن يريد: غسلته. والأول أظهر.))<sup>(60)</sup>

واستدل على ما ذهب إليه بقول الإمام تاج الدين، وما جاء في صحيح البخاري:

قال الإمام تاج الدين: ((لعطفها بالفاء السببية، إذ التلين والتنعيم مسبب عن القضم، وليس الغسل كذلك، ولذلك لما لم يكن الدفع مسببا عن القضم أتت بـ: "ثم" التي لا سبب فيها، ولما بين الأخذ والدفع من التراخي.))<sup>(61)</sup>

وجاء في صحيح البخاري: "قَلَيْبَتُهُ"<sup>(62)</sup> بدل "فَقَضَمْتُه"، وفي حديث آخر للبخاري أيضا: «وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنْ لَهُ بِهَا حَاجَةٌ، فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا، وَنَفَعْتُهَا، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ.»<sup>(63)</sup>

(56) البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي /باب مرض النبي ﷺ ووفاته، 182/3-183: رقم الحديث 4438

(57) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج2/742-743)

(58) ابن جني، الخصائص (ج1/158)

(59) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج2/743)

(60) المصدر السابق، (ج2/743)

(61) الفاكهاني، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (ج1/265).

(62) البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي /باب مرض النبي ﷺ ووفاته، 185/3: رقم الحديث 4449

ثم قال: وليس في ذلك إلا التليين.<sup>(64)</sup> فتعين بذلك أن لفظ: "القضم" في الحديث النبوي، يراد به التليين والتنعيم.

### ب. الحَاقِنَةُ والذَّاقِنَةُ:

نقل الإمام ابن مرزوق أقوال العلماء في تفسير "الحَاقِنَةُ والذَّاقِنَةُ"،

فجاء بما قيل في كتب الغريب:

قال الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام: ((اختلف في الحاقنة، فكان أبو عمرو يقول: هي النَّقْرَةُ التي بين الترقوة وحبل العاتق. قال: وهما الحاقنتان. والذاقنة طرف الحلقوم. قال أبو زيد: يقال في مثل: "لَأُحِقِّنَ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ". قال أبو عبيد: فذكرت للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف منهما على حد معلوم. قال: والقول عندي ما قال أبو عمرو. وقال أبو عبيدة: هو النحر. قال أبو عبيد: وأكثر قول العرب على ما قال أبو عبيدة.))<sup>(65)</sup>

ثم ذكر ما قيل في كتب المعاجم:

قال ابن دريد: ((الحواقن: بأسفل من البطن، والذواقن: أعلاه))<sup>(66)</sup>، وقيل: الحواقن: ما دون الترقوتين من الصدر، والعاتق: موضع الرداء.

وبعد تعرضه لما جاء عند علماء الغريب وأصحاب المعاجم، ذكر أقوال فقهاء الحديث:

قال الإمام تقي الدين: ((في قولهم: الحواقن بأسفل من البطن، كأن المراد بالحقن: ما يحقن الطعام، أي: يجمعه، ومنه المَحَقَنَةُ التي يحقن بها. ومن كلام العرب: لأجمعن بين حواقنك وذواقنك.))<sup>(67)</sup>

ثم رجح في الختام بناء على لفظ روايات أخرى، حيث قال:

((وجاء في الروايات: «ما بين سَحْرِي وَنَحْرِي» في البخاري<sup>(68)</sup> ومسلم<sup>(69)</sup> قال أبو عبيد: ((السحر: ما تعلق بالحلقوم، ولهذا قيل للرجل إذا جبن: قد انتفخ سحره كأنهم إنما أرادوا الرئة وما معها.))<sup>(70)</sup> والنحر معلوم.))<sup>(71)</sup>

(63) البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي /باب مرض النبي ﷺ ووفاته، 185/3: رقم الحديث 4451

(64) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج2/743)

(65) أبو عبيد، غريب الحديث (ج4/322)

(66) ابن دريد، جمهرة اللغة (ج1/561)

(67) ابن دقيق، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ج1/123)

(68) البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي /باب مرض النبي ﷺ ووفاته، 185/3: رقم الحديث 4449-4451

(69) مسلم: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- /باب في فضل عائشة -رضي الله تعالى عنها-

1889/4: رقم الحديث 2443

(70) أبو عبيد، غريب الحديث (ج4/322)

(71) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج2/749)

فيكون -رحمه الله- قد فسر الحواقن والدواقن بالرجوع إلى معنى السحر والنحر، فكان الأول: الرئة وما تعلق بها، والثاني: ما بين اللحيين.

### الحديث الرابع:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ فَرَجَرَهُ النَّاسُ فَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا قَصَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَهْرِيْقَ عَلَيْهِ.»<sup>(72)</sup>

فيه من الألفاظ الغريبة:

#### • الذُّنُوبُ:

قال الإمام ابن مرزوق في "الذُّنُوبُ": ((بفتح الذال المعجمة من الألفاظ المشتركة، وهو في الحديث: الدلو المملئ ماء.))<sup>(73)</sup> ثم قال: ((والذنوب أيضا: الفرس الطويل الذنب، والنصيب، ولحم أسفل المتن.))<sup>(74)</sup>

ففيه -رحمه الله- أن لفظة "الذُّنُوبُ" من الألفاظ المشتركة ثم وجه معناها في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-؛ أنها الدلو المملئ ماء، وذكر المعاني الأخرى التي تحتلها اللفظة.

#### وجاء في المعاجم، وكتب الغريب:

الذال والنون والباء أصول ثلاثة: أحدها الجرم، والآخر مؤخر الشيء، والثالث كالحظ والنصيب.<sup>(75)</sup> ويقال<sup>(76)</sup>:

1. فَرَسٌ ذُنُوبٌ: طويل الذَّنْبِ.
2. وَيَوْمٌ ذُنُوبٌ: طويل الشَّرِّ لا ينقضي.
3. والذُّنُوبُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ النَّصِيبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>(77)</sup>، أَي: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا (أشركوا) من عذاب الله نصيبا وحظا نازلا بهم، كما نزل بالذين من قبلهم.<sup>(78)</sup>

(72) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الوضوء /باب يهريق الماء على البول (وهذا لفظه)، 91/1: رقم الحديث 221، /باب ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد (بألفاظ أخرى)، 90/1: رقم الحديث 219، /باب صب الماء على البول في المسجد (بألفاظ أخرى)، (91/1): رقم الحديث 220. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الطهارة /باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، وأن الأرض تطهر بالماء، من غير حاجة إلى حفرها، 236/1: رقم الحديث 284.

(73) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج2/874)

(74) المصدر السابق، (ج2/874)

(75) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج2/361)

(76) أبو الحسن الهنائي، المتجدد في اللغة (ص207). ابن دريد، جمهرة اللغة (ج1/306). الأزهرى، تهذيب اللغة (ج14/315-)

316). الجوهرى، الصحاح (ج1/128-129). الخطابي، غريب الحديث (ج2/519-520).

(77) سورة الذاريات، الآية: 59

(78) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (ج21/557)

وقال الشاعر:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٍ (79)

4. والذُّنُوبُ: الدُّلُؤُ التي يكون الماء فيها قريب من المَلءِ (80)، قال الشاعر:

لَا يَبْعَدَنَّ رِبْعَةً بَنُ مُكَّدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ (81)

وقال الراجز:

إِنَّا إِذَا نَارَلْنَا شَرِيبُ لَنَا ذُنُوبٌ وَلَهُ ذُنُوبٌ (82)

فإنَّ أَبِي كَانَ لَهُ الْقَلِيبُ

5. والذُّنُوبَانُ: المَتْنَانُ، قال أبو عبيد عن أبي عمرو: الذُّنُوبُ: لحم المتن، ويقال: منقطعه وأسفله، ويقال:

الألوية والمأكم؛ قال الأعشى:

إِذَا تُعَالِجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرْتِ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفِّ (83)

وقيل: لا يقال للدُّلُؤِ سجل إلا ما دام فيها ماء قل أو كثر، كما لا يقال لها ذُنُوبٌ إلا إذا كانت مملأى. (84)

والروايات الأخرى التي وردت في صحيح البخاري دليل على ذلك؛ قال ﷺ: «دَعُوهُ وَهَرِيْقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا

مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» (85)

وبذلك يكون معنى "الذُّنُوبُ" في الحديث النبوي الدلو المملأى ماء، كما صرح الإمام ابن مرزوق.

#### الحديث الخامس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ،

وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ.» (86)

فيه من الألفاظ الغريبة:

(79) من الطويل، نسب إلى علقمة بن عبدة. ابن دريد، جمهرة اللغة (ج1/306)

(80) ابن السكيت، إصلاح المنطق (ص255)

(81) من الكامل، نسب إلى حسان بن ثابت، أنشده لما مرَّ بقبر ربيعة بن مكدّم. الخطابي، غريب الحديث (ج1/369)

(82) من الرجز. الخطابي، غريب الحديث (ج1/123). الأزهرى، تهذيب اللغة (ج14/316)

(83) من البسيط. أبو الحسن الهنائي، المنجد في اللغة (ص207)

(84) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية (ج1/35)

(85) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الوضوء /باب صب الماء على البول في المسجد، 91/1: رقم الحديث 220

(86) البخاري: صحيح البخاري، كتاب اللباس/باب تقليم الأظفار، 72/4: رقم الحديث 5891، /باب قص الشارب، 72/4: رقم

الحديث 5889. كتاب الاستئذان /باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط، 151/4: رقم الحديث 6297. مسلم: صحيح مسلم، كتاب

الطهارة /باب خصال الفطرة، 221-222: رقم الحديث 257



## . الفِطْرَةُ:

"الفِطْرَةُ" من المشترك اللفظي؛ وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة<sup>(87)</sup>،

وقد نقل الإمام ابن مرزوق في تفسيرها قول:

1. الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي، المعروف بالقزاز<sup>(88)</sup> في كتاب "تفسير غريب صحيح البخاري" فيما نقله عنه الإمام تقي الدين<sup>(89)</sup>، والإمام تاج الدين<sup>(90)</sup>.
2. والإمامان الخطابي<sup>(91)</sup> والنووي<sup>(92)</sup>.

أما "الفِطْرَةُ" عند الإمام القزاز فتتصرف في كلام العرب على وجوه:

- أولها: فَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِطْرَةً: أنشأه، والله ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(93)</sup>: أي خالقهما.<sup>(94)</sup> وهي الجبل التي خلق الله الناس عليها، وجبلهم على فعلها، وفي الحديث «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»<sup>(95)</sup>.
- والثاني: قول قوم من أهل اللغة: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِطْرَ النَّاسِ عَلَيْهَا﴾<sup>(96)</sup>: أي خَلَقَهُ لَهُمْ.<sup>(97)</sup>
- والثالث: معنى قوله "على الفِطْرَةَ" أي على الإقرار بالله عز وجل الذي كان أقر به لما أخرجه من ظهر آدم عليه السلام.
- والرابع: "الفِطْرَةُ" زكاة الفطر.

(87) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها (ج1/369)

(88) هو: الإمام العلامة محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي النحوي القيرواني، المعروف بالقزاز، كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتتان في التأليف الذي فضح المتقدمين، وقطع ألسنة المتأخرين. له كتاب الجامع في اللغة، وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة. توفي بالقيروان سنة 412هـ. ينظر ترجمته: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة (ج3/84-87). ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج4/374-376)

(89) ينظر: ابن دقيق، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ج1/123)

(90) ينظر: الفاكهاني، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (ج1/347-348)

(91) ينظر: الخطابي، معالم السنن (ص31)

(92) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج3/148)

(93) سورة الأنعام، الآية: 15

(94) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (ج3/120)

(95) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجنائز/باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصل على عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، 416/1-417: رقم الحديث 1358، /باب ما قيل في أولاد المشركين 424/1: رقم الحديث 1385. مسلم: صحيح مسلم، كتاب القدر /باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، 2047/4: رقم الحديث 2658.

(96) سورة الروم، الآية: 29

(97) ابن منظور، لسان العرب (ج5/58)

ومذهب الإمام القزاز في تفسير اللفظة على الوجه الأول المذكور، وهو نفس ما ذهب إليه الإمام تقي الدين، حيث قال: ((وأولى الوجوه: أن تكون الفطرة ما جبل الله الخلق عليه، وجبل طباعهم على فعله، وهي كراهة ما في جسده مما هو ليس من زينته.))<sup>(98)</sup>

وهي عند الإمام الخطابي والإمام النووي: السنة.

قال الإمام تاج الدين: ((قال الخطابي وجماعة غيره: وأكثر العلماء إلى أنها: السنة.))<sup>(99)</sup>

ثم عقب الإمام ابن مرزوق قول شيخه تاج الدين، بقوله: ((قاله النووي، أي: أنها من سنن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-))<sup>(100)</sup>

وهذا ما ترجح عند الإمام تاج الدين في تفسيره للفظ "الفطرة"، قال: ((وهذا هو الظاهر عندي.))<sup>(101)</sup>

وبذلك يكون الإمام ابن مرزوق قد ذكر ترجيح كل من الإمامين الجليلين، للفظ "الفطرة" في الحديث النبوي الشريف، دون الترجيح بينهما.

ومما احتج به الإمام ابن الملقن<sup>(102)</sup> في معناها السنة في الحديث النبوي الشريف -كما نقله الإمام الخطابي عن كثيرين، وصوبه الإمام النووي، أي: أنها من سنن الأنبياء الذين يقتدى بهم-؛ ما جاء في رواية الإمام البخاري عن ابن عمر مرفوعاً: «مِنَ السُّنَّةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَطْفَارِ»<sup>(103)</sup> ثم قال: ((وأصح ما فسر به الحديث بما ثبت في رواية أخرى.))<sup>(104)</sup>

وقد تعقب الحافظ ابن حجر ما ذهب إليه الإمام ابن الملقن، فقال:

((وتعقب النووي بأن الذي نقله الخطابي هو الصواب فإن في "صحيح البخاري" عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «مِنَ السُّنَّةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَطْفَارِ»، قال وأصح ما فسر الحديث بما جاء في رواية أخرى لا سيما في البخاري، وقد تبعه شيخنا ابن الملقن على هذا. ولم أر الذي قاله في شيء من نسخ البخاري بل الذي فيه من حديث ابن عمر بلفظ الفطرة وكذا من حديث أبي هريرة ...))<sup>(105)</sup>

(98) ابن دقيق، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ج1/123)

(99) الفاكهاني، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (ج1/348-349)

(100) ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (ج2/885)

(101) الفاكهاني، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (ج1/349)

(102) ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (ج1/702)

(103) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والوارد فيه: «مِنَ الفِطْرَةِ»، كما تقدم تخريجه.

(104) ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (ج1/702)

(105) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج10/339)

## خاتمة

في الختام، يمكن القول:

إن علم غريب الحديث من العلوم التي لا يستغني عن معرفته طالب العلوم الشرعية عامة، والباحثين في علوم السنة خاصة، لما له من أهمية بالغة في فهم النص الحديثي، وكونه شارحا لحديث رسول الله ﷺ فهو بذلك تتوقف على معرفته كثير من مقاصد الشريعة.

وكتاب " تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام " معلمة كبيرة فيما يتعلق بشروح "عمدة الأحكام"، كما أنه من أفضل الشروح عليها، حيث اعتمد الإمام ابن مرزوق في شرحه على الاختصار، فكانت عباراته سهلة واضحة، ومعانيه محددة، وأفكاره دقيقة مترابطة ليس فيها استطراد، فكان أسلوبه بذلك أسلوب علمي واضح، حسن السبك، واضح العبارة، سهل التركيب، خال من التكلف والتعقيد.

وقد اعتنى -رحمه الله- عناية كبيرة بشرح الغريب، ويظهر ذلك جليا من خلال مصادره التي اعتمدها فيه: كتب الغريب -مثل: "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام، و"غريب الحديث" للخطابي، و"غريب الحديث" لابن قتيبة، و"الغريبين" للهروي، وغيرهم- وكتب المعاجم، وكتب الشروح الحديثية.

## المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر. (1421هـ). أشرف عليه وقدم له: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري. ط1. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

ابن الجوزي، غريب الحديث. (1985م). تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح). (1986م). تحقيق: نور الدين عتر. (د.ط.). دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر.

ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام. (1997م). تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيخ. ط1. الرياض: دار العاصمة.

ابن أوس الطائي، ديوان الحماسة. (1998م). برواية: أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي. تحقيق: أحمد حسن بسج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جني، الخصائص. (د.ت.). ط4. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حبان، صحيح ابن حبان. (1988م). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري. (1379هـ). رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (د.ط.). بيروت: دار المعرفة.

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (1971م). تحقيق: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر.

ابن دريد، جمهرة اللغة. (1987م). تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن دقيق، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. (1987م). تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط2. بيروت: عالم الكتب.

ابن عساکر، تاريخ دمشق. (1995م). تحقيق: عمرو بن غرامة العمري. (د.ط.). (د.م.): دار الفكر.

- ابن فارس، *مقاييس اللغة*. (1979م). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د.ط.). (د.م.): دار الفكر.
- ابن فرحون، *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*. (د.ت.). تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور. (د.ط.). القاهرة: دار التراث.
- ابن كثير، *البداية والنهاية*. (1988م). تحقيق: علي شيري. ط1. (د.م.): دار إحياء التراث العربي.
- ابن مرزوق، *تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام*. (2011م). تحقيق ودراسة: الدكتورة سعيدة بحوث. ط1. بيروت: دار ابن حزم.
- ابن منظور، *لسان العرب*. (1414هـ). ط3. بيروت: دار صادر.
- أبو الحسن الهنائي، *المنجد في اللغة*. (1988م). تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي. ط2. القاهرة: عالم الكتب.
- أبو عبيد القاسم بن سلام، *غريب الحديث* (1964م). تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان. ط1. حيدر آباد- الدكن الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- الأزهري، *تهذيب اللغة*. (2001م). تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البخاري، *صحيح البخاري (الجامع الصحيح)*. (1400هـ). تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، نشره وراجعته وأخرجه، وأشرف على طبعه: قسي محب الدين الخطيب. ط1. القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها.
- البيهقي، *البعث والنشور*. (1986م). تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر. ط1. بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.
- الثعالبي، *فقه اللغة وسر العربية*. (2002م). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. (د.م.): إحياء التراث العربي.
- الجوهري، *تاج اللغة وصحاح العربية*. (2009م). تحقيق: د. محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد. (د.ط.). القاهرة: دار الحديث.
- الخطابي، *غريب الحديث*. (1982م). تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. (د.ط.). دمشق: دار الفكر.
- الخطابي، *معالم السنن*. (1932م). ط1. حلب: المطبعة العلمية.
- الذهبي، *تذكرة الحفاظ*. (1998م). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. *مختار الصحاح*. (1999م). تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط5. بيروت-صيدا: المكتبة العصرية-الدار النموذجية.
- رؤبة بن العجاج. *مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه*. (د.ت.). اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي. (د.ط.). الكويت: دار ابن قتيبة.
- الزمخشري، *أساس البلاغة*. (1998م). تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز. *غريب القرآن المسمى بـ "نزهة القلوب"*. (1995م). تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران. ط1. سوريا: دار قتيبة.
- السخاوي، *فتح المغيب بشرح الفية الحديث*. (2003م). تحقيق: علي حسين علي. ط1. مصر: مكتبة السنة.
- السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. (1986م). تحقيق: محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي. (د.ط.). بيروت: المكتبة العصرية.
- السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النووي*. (2006م). تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريايبي. ط1. الرياض: دار طيبة.
- الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*. (2000م). تحقيق: أحمد محمد شاکر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الفاكهاني، *رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام*. (2010م). تحقيق: نور الدين طالب، بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين. ط1. دمشق-بيروت: دار النوادر.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *كتاب العين*. (د.ت.). تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. (د.ط.). (د.م.): دار

ومكتبة الهلال.

- الفيروزآبادي، القاموس المحيط. (2005م). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم. (1998م). تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل. ط1. المنصورة: دار الوفاء.
- القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار. (د.ت.). (د.ط.). (د.م.): المكتبة العتيقة ودار التراث.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. (1964م). ط2. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. (1323م). ط7. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. إنباه الرواة على أنباه النحاة. (1986م). تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- المزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران. معجم الشعراء. (2005م). تحقيق: د. فاروق اسليم. ط1. بيروت: دار صادر.
- مسلم، صحيح مسلم. (1991م). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- النووي، التقريب والتنسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث. (1985م). تحقيق: محمد عثمان الخشت. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (1392هـ). ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الهوري، أبو عبيد أحمد بن محمد. الغريبين في القرآن والحديث. (1999م). تحقيق: أحمد فريد المزيدي. ط1. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

عنوان البحث

**تمثلات الافريقي شبه الصحراوي للصحة والمرض بني ملال (حالة كوفيد**

15

محمد البكاري (1)، عماد بويزلان (2)، شرف الدين بن عبو (2)، مارية بيعلي (2)

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله  
بريد الكتروني: elbakkarimohamed@gmail.com  
(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، جامعة السلطان مولاي سليمان

تاريخ القبول: 2021/06/26م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

تعد الصحة والمرض مقياسا يحدد مدى كفاءة المجتمعات الإنسانية، بما يتضمنه من خصائص بيولوجية و ثقافية واجتماعية و بيئية. وإذا كان الطب الحديث اهتم بالعمليات البيولوجية بالدرجة الأولى إلا انه بدأ يهتم في الوقت الحاضر بتأثير الثقافة و المجتمع على الصحة او المرض. فالصحة موضوع اهتمام المنظمات والحكومات، وجميع القطاعات و الافراد يضعون امكانياتهم المادية والبشرية لتنمية المجتمع المحلي، والتنمية الصحية جزء مهم ورئيس في عملية التنمية الشاملة التي تعتمد على الانسان بجهد الفردي و الجماعي. نظم في دراستنا هذه الى معرفة كيفية تعامل المهاجرين شبه الصحراويين الموجودين في مدينة بني ملال مع هذا الوباء في اتخاذ المغرب مجموعة من الاجراءات منها اعلان عن حالة طوارئ الصحية تتمثل في فرض الحجر الصحي أي منع الحركة والتنقل داخل وخارج المدينة .والغاء جميع أشكال التجمعات بالإضافة الى بعض الأنشطة كإغلاق المقاهي، والمحلات، ودور السينما والمدارس، والجامعات ..... الخ. اذن كيف ساهم كل هذا في تحديد تمثلات المهاجر شبه الصحراوي تجاه المرض أو الصحة عامة ووباء كورونا على وجه الخصوص. ما هو الدور الذي تلعبه هذه المتغيرات الاجتماعية والمجالية والاقتصادية في التأثير على تمثلاته للصحة وكذلك في أساليب وطرق العلاج المرض والحد من تفشي الوباء.

**الكلمات المفتاحية:** التنمية الصحية، تمثلات المهاجر، تفشي الوباء، بني ملال.

## RESEARCH ARTICLE

## SUB-SAHARAN AFRICAN REPRESENTATIONS OF HEALTH AND DISEASE IN BENI MELLAL (COVID 19 CASE)

Muhammad al-Bakari (1), Imad Boizlan (2), Sharaf al-Din Ibn Abbou (2), Maria Bailey (2)

<sup>1</sup> Faculty of Arts and Humanities, Sais Fez, University of Sidi Mohamed bin Abdullah  
Email: elbakkarimohamed@gmail.com

<sup>2</sup> Faculty of Arts and Humanities Beni Mellal, Sultan Moulay Slimane University

Published at 01/07/2021

Accepted at 26/06/2021

## Abstract

Health and disease are a measure of the efficiency of human societies, including biological, cultural, social and environmental characteristics. And while modern medicine was primarily concerned with biological processes, it is now beginning to concern itself with the impact of culture and society on health or disease. Health is a subject of interest to organizations and governments, and all sectors and individuals put their material and human capacities to the development of the local community, and health development is an important and main part of the development process. global which depends on the human being with his individual and collective effort. In our study, we aspire to know how the semi-Saharan migrants from the city of Beni Mellal are coping with this epidemic, as Morocco has taken a series of measures, including the declaration of a state of health emergency. represented by the imposition of quarantine, that is to say, preventing movement and movement within and outside the city. And cancel all forms of gatherings, in addition to certain activities such as the closing of cafes, shops, cinemas, schools, universities, etc. So how did all this help to determine the representations of the semi-immigrant from the desert towards disease or health in general and the Corona epidemic in particular What is the role of these social variables The influence spatial and economic on its representations of health, as well as the methods and methods of treating the disease and limiting its spread of the epidemic.

**Key Words:** Health development, immigrant representations, epidemic outbreak, Beni Mellal

## 1. تقديم:

ان الاهتمام بالصحة والأمراض والأوبئة كان وليد العصور القديمة ،مع بداية ظهور البشرية، حيث كان الانسان يلجأ الى طرق طبية علمية، وأخرى بديلة تقليدية للتحكم في الظواهر المرضية والحد من تفشي الأوبئة التي تصبه مع مر الزمن.

ومع تطور العلم والأبحاث والدراسات الطبية ،ابتعد الانسان نوعا ما عن هذه الممارسات البديلة والاعتقادات، أن المرض ليس حدثا عضويا فقط انما هو فوق ذلك ظاهرة معقدة تتداخل فيه متغيرات عدة منها الثقافية ،وسوسيو المجالية ،فلكل مجتمع ومجال مميزات وتمثلاته الخاصة تجاه الصحة والأمراض والفيروسات ويعد المهاجر شبه الصحراوي مكون من مكونات المنظومة المجتمعية حيث لديه هو اخر تمثلات ذهنية خاصة بالصحة والمرض والأوبئة ،وسنحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية فهم واكتشاف الحقائق حول هذه التمثلات ورصد مواقفهم من الأوبئة وكيفية تعامله معها .

اذن ماهي محددات تمثلات المهاجرين شبه الصحراويين للصحة والمرض والفيروسات الفتاكة داخل المجال

الملاي ؟

1-كيف تساهم المحددات المجالية والسوسيو الثقافية في اختلاف تمثلات المهاجر شبه الصحراوي ؟

2- كيف يؤثر مجال الاستقبال في اعادة بناء أو تشكيل تمثلاته حول الصحة أو المرض؟

3- كيف أثر تفشي فيروس كورونا وإجراءات الحجر الصحي في تمثلات المهاجرين شبه الصحراويين للصحة والأوبئة. ؟

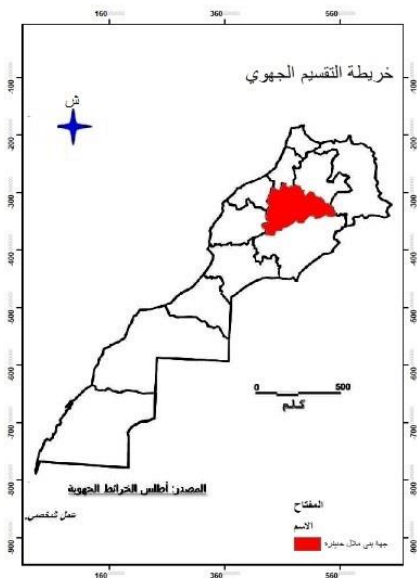
## 2. موقع وحدود مجال الدراسة:

تقع مدينة بني ملال في الوسط الغربي للمملكة، بين الاطلس المتوسط الاوسط وسهل تادالا. مدينة بني ملال توجد بين خطي طول 15 درجة و6 دقائق و 30 درجة و6 دقائق شرق خط غرنيش و خطي عرض 15 درجة و6 دقائق و 30 درجة و 6 دقائق شمال خط الاستواء ، و ترتفع عن سطح البحر ب 468 متر<sup>1</sup> . وهي عاصمة جهة بني ملال خنيفرة، و اقليم بني ملال . تبعد عن مدينة الدار البيضاء 210 كيلومتر و عن العاصمة الرباط 232 كيلومتر .

<sup>1</sup> La Carte topographique Béni Mellal .Échelle 1/50000.



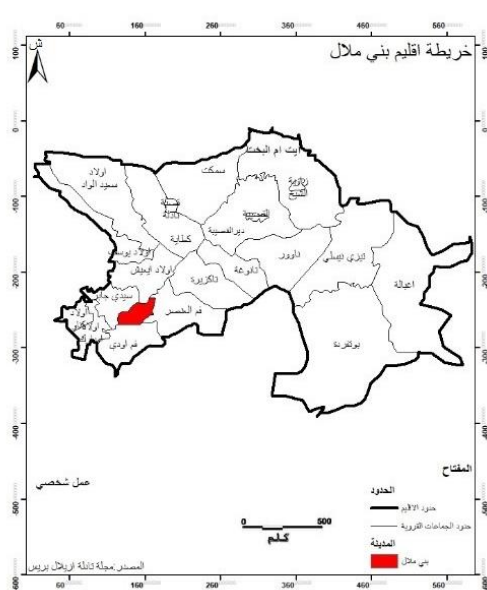
الخريطة رقم 1: التقسيم الجهوي



الخريطة رقم 2: جهة بني ملال خنيفرة



الخريطة رقم 3: إقليم بني ملال



الصورة 1: صورة جوية لمدينة بني ملال

يتميز مناخ بني ملال بصيف حار وشتاء معتدل ، ويعرف تباينا من العالية نحو السافلة تبعا لعاملي الارتفاع والتوجيه ، وكما أدى ضعف الرطوبة وعدم انتظام التساقطات وتركزها خلال فترة معينة وطول مدة تشميس الى ارتفاع درجة التبخر وبالتالي أصبح المناخ يكتسي طابعا جافا.<sup>2</sup>

### III. الأفريقي ما وراء الصحراء والوباء

1- ما هو الوباء: أن تمثلات الأفارقة ما وراء الصحراء، تعرف تنوعا واختلافا في تعريف للوباء حسب كل مهاجر هذا التنوع في معنى المفهوم راجع الى عدة متغيرات من بينها المستوى الاجتماعي، والطبقة الأسرية، والمستوى الثقافي والتعليمي، والوضع الاقتصادي، ومن بين التعاريف التي جاءت في اجوبتهم وهي تعكس تصوراتهم للوباء تتمثل في:

1- الوباء " هو بمثابة مرض معدي ينتشر بين الناس بسرعة " والبعض الآخر يعرفه بأنه "مرض ينتشر في جميع أنحاء العالم" وهناك فئة أخرى تتصور "الوباء هو مرض خطير مدمر وقاتل للبشرية "وهناك البعض يظنون أن "الأوبئة هي فقط استراتيجية سياسية".

ويتبين من خلال هذه التعاريف التي جاءت في استجابات المهاجرين الصحراويين هي تعكس تمثلاتهم حيث أن معظمهم يرى أن الوباء هو مرض معدي وفتاك وقاتل، أحيانا لا يستطيع الطب وعلومه الحد من تفشي هذه الأوبئة، خاصة بمجالات دول شبه الصحراوية هذه الأخيرة عرفت انتشار مجموعة من الأوبئة بمختلف أنواعها مثل ايولا، كوليرا، الحمى الصفراء، كوفيد 19 ،أحيانا تكون بدايتها عبارة عن أمراض وتتطور الى أوبئة، الأطقم الطبية المختصة في علم الفيروسات والأوبئة والأمراض المعدية انها ترجع الى أسباب مختلفة مثل نقل العدوى من الحيوانات الى الانسان ،أو عن طريق الأغذية، أو قلة النظافة ورعاية الطبية ،وبعض المهاجرين الآخرين يؤكدون في الاستجابات على أن هناك ضعف في البحث العلمي في مجالات الأوبئة، ويأتي في نفس الصدد مجموعة من التعاريف تفسيرية من بعض علماء الأوبئة المختصين، يقول "جوزيف جولدبرجر" علم الأوبئة المعاصر تطور خاصة خلال النصف الثاني من القرن المنصرم، ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، صار من الواضح أنه في معظم بلدان التقدمة اقتصاديا، يزداد عبئ الأمراض التي لا تنتقل عن طريق العدوى والتي تكون غير معلومة المصدر، كالسرطان، أمراض القلب والأوعية الدموية، مقارنة بعبئ الأمراض المعدية التي تتسبب فيها الكائنات الدقيقة والتي يسهل السيطرة عليها بشكل كبير من خلال اتخاذ التدابير الصحية العامة، وعمل اللقاحات والعلاج بالمضادات الحيوية، حققت تلك الظروف المستحدثة زخما قوية مما دفع علم الأوبئة الى البحث عن أسباب عن المرض غير معلومة المصدر من خلال الوسائل الجديدة، وكذا الراسخة في البحث العلمي التي سرعان ما صارت تستخدم فيها تجاوز مجال استخدامها الأولي في جميع المجالات الطب، والصحة العامة، وينعكس ذلك على مفهوم علم الأوبئة باعتباره دراسة للصحة والمرض داخل المجتمعات السكانية".<sup>3</sup>

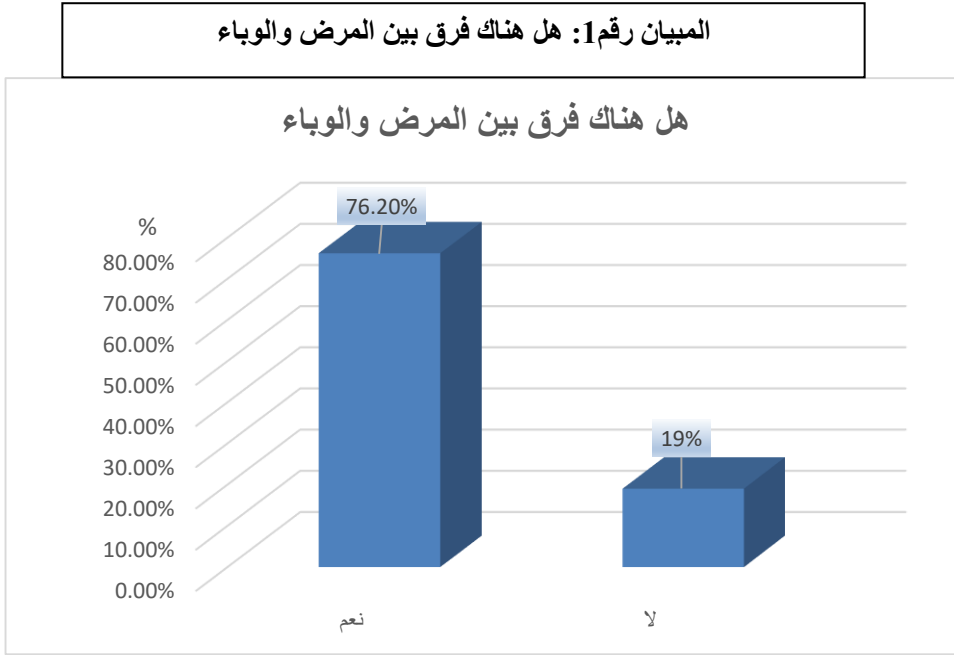
يأتي تعريف آخر لعلم الأوبئة في نفس المسار،"ميكويل يورتار" يقول: "علم الأوبئة هو دراسة وقوع وتوزيع

11 نفس المرجع ص،-2

<sup>3</sup> رودولفوساراتشي، "علم الأوبئة"، ص20.

الحالات أو الأحداث المرتبطة بالصحة في مجتمعات سكانية بعينها، وتشمل الدراسة المحددات المؤثرة على تلك الحالات، وتطبيق تلك المعرفة في السيطرة عن المشكلات الصحية.<sup>4</sup>

2- الفرق بين المرض والوباء بالنسبة للمهاجر شبه الصحراوي :



يتبين من خلال معطيات المبيان أعلاه، أن غالبية المهاجرين ما وراء الصحراء تحمل تصوراتهم أن هناك فرق ما بين المرض والوباء وصلت نسبة هؤلاء إلى 76,20%، وفئة أخرى منهم بالنسبة إليها ليس هناك أي فرق بين هذين المفهومين أي المرض والوباء وتمثل هذه الفئة نسبة 19%.

واستنتجنا من خلال أجوبة المهاجرين الذين يقرون بالفرق بين الأمراض والأوبئة وهي كالتالي:

-الفرق بين الوباء والمرض : لا يرتبط المرض بموسم محدد، أو فترة زمنية، أو منطقة جغرافية أو مجتمع.

c'est une maladie (infection) déclarée régionale

c'est une maladie infection

c'est une maladie dangereuses

c'est est une malade dangereuse

\* -المرض هو أكثر عمومية من الوباء.

-الوباء يتميز بالانتشار أما المرض لم ينتشر .

المرض بسيط شيئاً ما مقارنة مع صعوبة وخطورة الوباء .

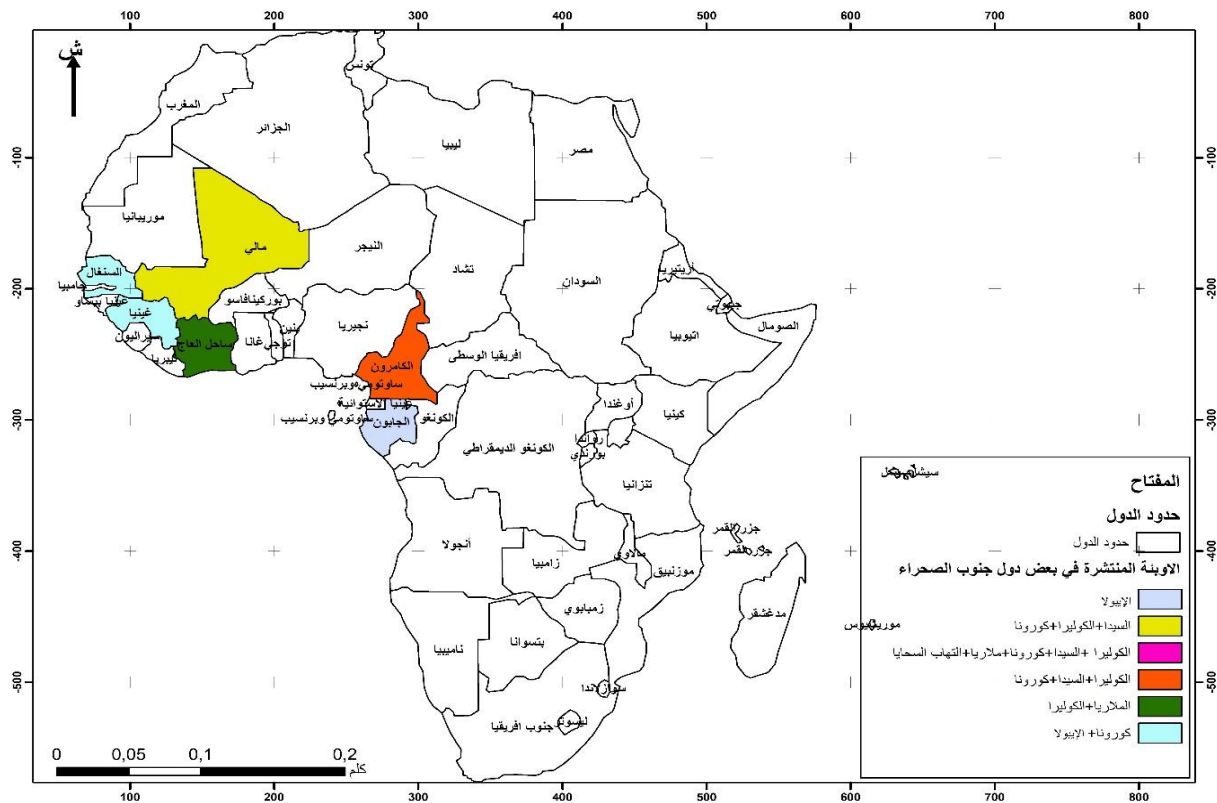
الوباء هو معدي بسرعة كبيرة بالمقارنة مع المرض هذه الأخيرة هي الأخرى تكون بعض الأمراض معدية ولكن ليس بنفس حدة الوباء .

<sup>4</sup> نفس المرجع السابق.

يتبين من خلال هذه الاختلافات أن الوباء هو أكثر خطورة وسرعة في الانتشار من المرض أما الأوبئة تكون لها مستويات اقليمية أو وطنية في التفشي ،بينما الأمراض تبقى على مستوى الشخص .  
رصدنا كذلك من خلال استجوابهم أن هناك كذلك بعض اختلافات والمفارقات بين المفاهيم التالية :المرض، والوباء ، والجائحة.

- ✓ la maladie n'est pas associés a une saison, une période de temps ,une zone géographique ou une communauté spécifique . quant a l'épidémie , elle est associé a ce que vous avez évoqué immédiatement
- ✓ c'est la maladie comme corona Verus
- ✓ c'est la politique
- ✓ une maladie grave qui se transmet entre les gens
- ✓ Une épidémie est la propagation d'une maladie
- ✓ l'épidémie est une maladie qui se propage
- ✓ l'épidémie se propage et la maladie ne se propage pas
- ✓ la pandémie au niveaux mondial

### 3-الأوبئة المنتشرة في بلدان الأفارقة ما وراء الصحراء :



### الخريطة رقم 4 : الأوبئة المنتشرة في بلدان الأفارقة ما وراء الصحراء

نلاحظ أن كل دولة تنتشر فيها أوبئة بمختلف أنواعها. يتمثل ذلك في دولتي النيجر والكامرون التي تعرف

تفشي كل من الكوليرا، السيدا، كوفيد-19، الملاريا، التهاب السحايا. ودولة مالي تعرف انتشار السيدا، الكوليرا وكوفيد 19، بينما دولتي غينيا والسنغال فيها كل من ايولا، وكوفيد19، وتأتي دولة ساحل العاج بوبائين كل من الملاريا، والكوليرا. ونلاحظ أن كل دولة إفريقية تنتشر فيها الأوبئة حسب خصوصياتها المجالية وسوف نتطرق الى تفسير هذه الأوبئة على الشكل التالي:

جدول رقم 1: الأوبئة التي عايشها المهاجرون وأسباب انتشاره واعراضه و التدابير التي يتخذها للوقاية

#### من هذا الوباء

الأوبئة	الأسباب التي أدت الى بروز هذا الوباء	الأسباب التي تساهم في انتشار هذا الوباء	أعراض الوباء	التدابير والإجراءات التي تتخذونها للوقاية من هذا الوباء
ايولا	ربما الهجرة او بحاجة الى العلماء او الباحثين في هذا المجال قلة النظافة تلوث المياه والهواء ينتقل الى الانسان من الحيوانات البرية	ملامسة مرضى ايولا لمس او اكل لحوم الحيوانات المريضة بالايولا ينتقل بين البشر من خلال التماس المباشر مع سوائل الجسم كالدّم والأفرازات الأخرى مثل اللعاب (البول، البراز)	الحمى الم في الرأس شديد المهات في الحلق	العناية بالنظافة الشخصية تجنب الاتصال مع الخفافيش والحيوانات البرية تجنب الاتصال الجنسي غسل الايدي
كوليرا	شرب المياه الملوثة او المخلوطة بمياه الصرف الصحي	الاشربة والأطعمة الملوثة لا يحترم القواعد الاحترافية	الإصابة بالإسهال جفاف شديد الغثيان والتقيؤ العطش الشديد	شرب المياه الامنة فقط تناول الطعام المطبوخ والساخن
الملاريا	عن طريق البعوضة	ينتشر عن طريق لدغات البعوض	الحمى التي ترافقها القشعريرة انخفاض مفاجئاً بدرجة الحرارة ألام العضلات الغثيان والتقيؤ	ارتداء بنطلون وقمصان ذات اكمام طويلة ادهن طارد الحشرات على الجلد والملابس النوم تحت الشبكة
التهاب السحايا	ينتج عن عدوى فيروسية ولكن العدوى البكتيرية والطفيلية والفطرية هي أسباب اخرى			غسل الايدي بعناية ممارسة عادات صحية جيدة غط فمك
السيدا		ينتشر عن طريق الممارسة الجنسية استخدام حقن تم استخدامها من قبل شخص مصاب	فقدان الوزن غير المبرر ألام المفاصل او العضلات التعرق خاصة اتناء الليل القشعريرة التهاب الحلق	تجنب العلاقات الجنسية غير الشرعية التأكد من استخدام إبر معقمة ونظيفة تجنب تعاطي المخدرات

يتبين من خلال تعريف الأوبئة من حيث الأعراض وأسباب وطرق الانتشار والعدوى بين الساكنة الأفريقية شبه الصحراوية، تختلف من مجال إلى آخر وذلك ينعكس على تصورات المهاجرين شبه الصحراويين الوافدين من تلك الدول الذي تعرف نقشي هذه الأوبئة الفتاكة، تبين لنا ذلك من خلال أجوبتهم أن تمثلاتهم للأوبئة تختلف من مهاجر إلى آخر وحسب الدولة الذي عايش فيها وباء ما.

#### 17. الأفريقي ما وراء الصحراء وكوفيد-19:

#### 1. -تصور المهاجر شبه الصحراوي لكوفيد-19:

رصدنا من خلال استجواب الذي أجريناه مع المهاجرين شبه الصحراويين الوافدين على مدينة بيني ملال مجموعة من التصورات حول وباء كوفيد-19 الذين عايشوه داخل مجال الاستقبال في بداية شهر مارس المنصرم من سنة 2020 بعض من هؤلاء المهاجرين يعرفون كورونا فيروس بأنه وباء خطير ومميت، البعض الآخر يعرفونه هو عبارة عن كارثة وجائحة كونية أصابت جميع بقع ودول العالم، وفئة أخرى تتصور هذا الوباء أنه من الصعب التحدث عن تحديد مفهومه، الذي لا يزال يحير الأكاديميين والمفكرين والعلماء، لكن كل ما أعرفه هو أن العالم سيواجه أزمة اقتصادية مماثلة للأزمة الرأسمالية التي شهدتها العالم في عام 1929م بسبب الأنشطة الاقتصادية التي عطلها الوباء. وهناك بعض المهاجرين يظن أن نقشي فيروس كوفيد-19 هو عبارة عن وباء كباقي الأوبئة، وثلة منهم تعتبره حقيقة قاتلة وعبارة عن فيروس معدي حيث انتشر بسرعة فائقة.

ونستخلص من هذه التعاريف الذي جاءت على ألسنة المهاجرين ما وراء الصحراء تتميز بتنوع هذا يعكس اختلاف في تصوراتهم لوباء أو جائحة كوفيد-19 بالنسبة اليهم تجربة وبائية ليس بالجديدة لأنه سبق لهم أن عايشوا مثل هذه الأوبئة مع اختلاف حدة الخطورة والنوع الفيروسي. يأتي في نفس الصدد تعريف علمي لكورونا فيروس يتمثل في ما يلي:

-الاعتلال الوبائي المنتشر في أرجاء العالم منذ أواخر 2019، ومرض فيروس كورونا المعروف COVID-19، ويحمل اسما علميا مزدوجا، ترخيمه مختصرة هي SARS-COV 2 اشتقت من حروف الأوائل لعبارة أطول هي SEVERE ACUTE RESPIRATORY SYNDROME، هو الملازمة التنفسية الحادة والوخيمة التي تسبب فيها الفيروس التاجي الثاني " بعد هذا المرض استمرارا لسقم سابق تسبب فيه النوع الأول من الفيروس التاجي SARS-COV 1، الذي أصاب نحو ثمانية آلاف شخص في آسيا الشرقية في 2002-2003 ولم ينتشر على نطاق واسع، وتلته متلازمة الشرق الأوسط التنفسية MIDDLE EAST RESPIRATORY SYNDROME، التي انتشرت عام 2012 وسرعان ما انطفت جذوتها، يجدر بنا التنكير أن الأبحاث الوبائية التي أطلقت بفعل تدفق المرضين الأخيرين لم تكمل باكتشاف لقاح مضاد.

وينتمي العامل المسبب الرئيسي لمرض المتلازمة التنفسية الحادة بأنواعه الثلاثة إلى فئة الفيروسات<sup>5</sup>.

<sup>5</sup> محمد أبطوي، "دراسة الوباء وسبل التحرز منه، والأوبئة في الطب العربي والتاريخ الثقافي والاجتماعي"، ص3.

## 2. أعراض وأسباب انتشار والوقاية من كوفيد-19

جدول رقم 4: أسباب بروز و انتشار كوفيد-19 و اعراضه و التدابير الوقاية منه

الأسباب التي أدت الى بروز وباء كورونا	كيف ينتشر هذا الوباء	ماذا يميز هذا الوباء عن باقي الأوبئة التي مضت في نظرك	الاعراض التي تظهر عند المصاب بكوفيد_19	الإجراءات والتدابير الوقائية التي تتبناها لتفادي الإصابة بالوباء
كوفيد_19	-الذين لا يحترمون تدابير الصحة. -حاجة الى باحثين في المستقبل . -لا اعرف. -تلوث اشعاعي. -لايزال الموضوع غامض لذا يصعب العثور على هذا السبب. -عدم احترام التدابير الأمنية . -بسبب اقتصادي -عدم احترام الوقاية.	-الاختلاط -الاختلاط/اللعب -يمكن ان ينتشر عن طريق الحيوانات الاليفة مثل القطط والكلاب او الحشرات -عن طريق الفم او قطرات الانف -عن طريق التلوث -عن طريق للمس والاتصال	-كوفيد_19 هو وباء سريع للغاية -توافر الوسائل الوقائية وإمكانية عدم توفر العلاج -لا اعرف -معدل الوفيات او الضرر -ليس نفس الشيء -أسرع في الانتشار -وقته الطويل وسرعته في القضاء على الانسان	-سعال جاف -ارتفاع درجة حرارة الجسم -ضيق في التنفس -الحجر الصحي -التباعد الاجتماعي -الحرص على قواعد النظافة

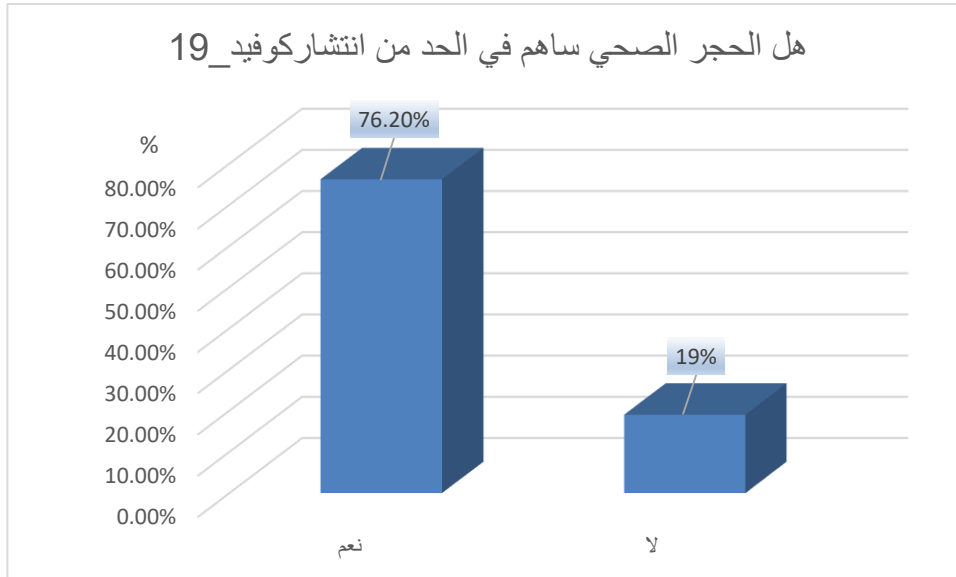
تبين من خلال الجدول أعلاه، أن جائحة كوفيد-19 تتدخل فيها عدة أسباب التي تؤدي الى بروزها من بينها، عدم احترام الاجراءات الاحترازية والوقائية، ومسببات أخرى تساهم في الانتشار من بينها، المخالطة وعدم احترام التباعد الاجتماعي، وعدم التزام بالحجر الصحي، عن طريق قطرات لعاب شخص مصاب بالفيروس، والمس والالاتصال مباشر بين شخص مصاب وآخر غير مصاب، وما يميز هذا الوباء عن باقي الأوبئة الأخرى في تصور المهاجر شبه الصحراوي، أنه وباء سريع النقشي، حيث تتطور حتى تصبح جائحة عالمية، ومن بين الأعراض المتداولة والمعروفة لدى الجميع لهذا الوباء، سعال جاف، ارتفاع درجة الحرارة، ضيق في التنفس. أما بالنسبة للتدابير الأساسية في نظر المهاجر من اجل الوقاية من عدوى الفيروس الحرس على قواعد النظافة بشكل دائم ومتكرر، واحترام التباعد الاجتماعي على أقل m1 مسافة الأمان، والالتزام بضوابط الطوارئ الصحية منها الحجر الصحي .

## ٧. الأفريقي ما وراء الصحراء والحجر الصحي:

الحجر الصحي بالنسبة للمهاجرين شبه الصحراويين هو بمثابة الجلوس في البيت واحترام الإجراءات الوقائية سواء داخل البيت أو خارجه. وبعض المهاجرين يعتبره التزام بالبقاء بالمنزل. وفئة أخرى تقول أن ما نعيشه اليوم في المغرب، ويأتي في هذا السياق تعريف الحجر الصحي هو عزل الأشخاص المخالطين لحالاتهم مؤكدة أو محتمل اصابتها بالمرض لفترة زمنية تحدد وفقا لفترة حضانة المرض، الفترة ما بين حدوث العدوى وظهور الأعراض، وقد قدرت ب 14 يوما في حالة كوفيد 19 أما "العزل" فيعرف أنه حجز المرضى الذين ظهرت عليهم الأعراض بالفعل بعيدا عن الأشخاص الأصحاء.

ويوصف "التباعد الاجتماعي" بأنه الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل بين الأفراد الأصحاء. كان للحجر الصحي دور كبير في التصدي للعديد من الأمراض التي حصدت أرواح الملايين على مر التاريخ، وفي ظل عدم توفر علاج أو لقاح مؤكد لجائحة كوفيد-19، اتجهت حكومات بعض الدول الى فرض الاجراءات التقييدية، مثل العزل والتباعد الاجتماعي والحجر الصحي، للحفاظ على سلامة الصحة العامة، تبين لنا من خلال هذه التصورات للحجر الصحي بالنسبة للمهاجر شبه الصحراوي أنها تختلف باختلاف ظروف العيش حيث نجد تأثير الحجر كبير على المهاجرين المتسولين الذين تم منعهم من الخروج والزامهم بالمكوث بالبيت، وذلك راجع بالسلب على كسب قوتهم اليومي، عكس المهاجرين الذين ينتمون الى طبقة الطلبة الذين تقبلو الحجر بكل وعي صحي ووقائي ويتمثل ذلك في احترامهم للإجراءات الوقائية كل كن التباعد الاجتماعي، والتعقيم المستمر، احترام الحظر الليلي خلال شهر رمضان.

### المبيان رقم 2: هل الحجر الصحي ساهم في الحد من انتشار كوفيد\_19



يتبين لنا من خلال المبيان، أن نسبة مهمة من المهاجرين يوافقون أن الحجر الصحي يساهم في الحد من انتشار كوفيد-19، حيث وصلت نسبة هؤلاء الى 76,20%. والبعض الآخر من المهاجرين يؤيدون فكرة أن الحجر الصحي لا يساهم بأي شكل من الأشكال في الحد من انتشار فيروس كورونا، حيث تمثل نسبتهم 19%، وهذا



الاختلاف في رأي المهاجرين يعكس تصوراتهم حول اجراء الحجر الصحي الذي اتخذته الدولة والذي اعتبر من بين اجراءات الاحترازية لمحاربة هذا الفيروس من الانتشار في غياب القاح وعلاج فعال له. بالنسبة لفئة المهاجرين ما وراء الصحراء الذي تؤيد فكرة الحجر الصحي، تعتبر هذا أخير اجراء وقائي ويمنع اختلاط المصابين بالفيروس مع الأصحاء تجنباً للعدوى.

2-كيف تقضي يومك في اطار الحجر الصحي:

1-2الأفريقي شبه الصحراوي والحجر الصحي داخل المنزل:

1-1-2داخل المنزل في حالة الزواج وفي حالة عدم الزواج:

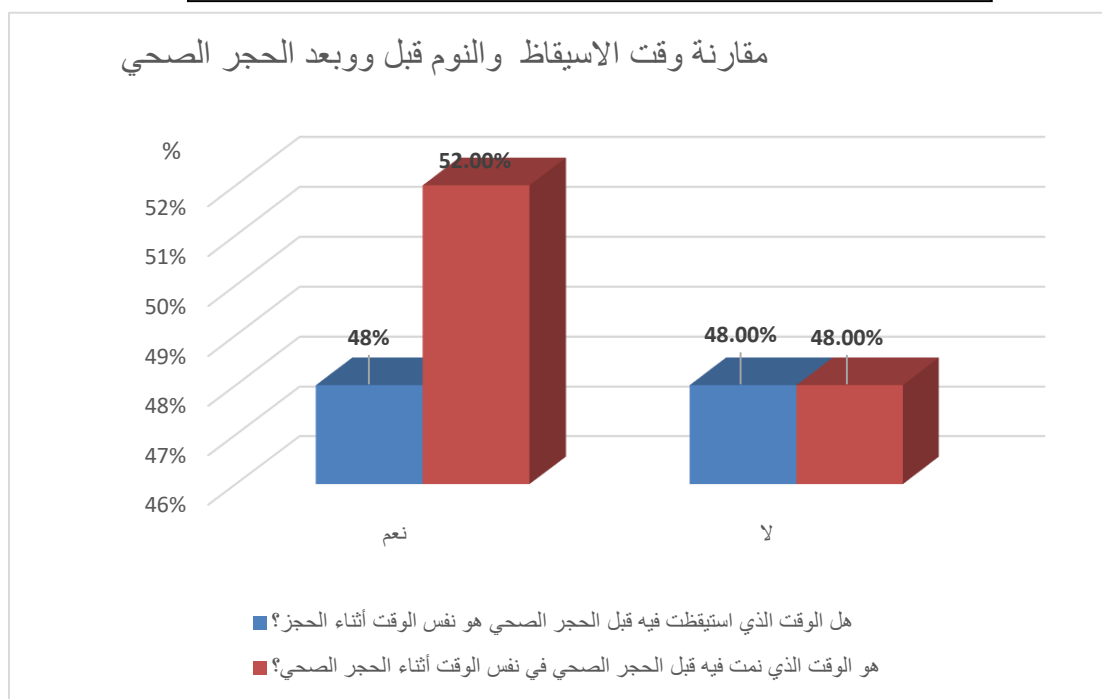
جدول رقم 2: المدة التي يقضيها المهاجر داخل المنزل و الوقت الذي يستيقظ و ينام فيها في الحجر الصحي

المدة التي تقضيها داخل المنزل بالضبط	الوقت الذي تستيقظ فيه في الصباح	ما هو الوقت الذي تنام فيه في الليل
10 ساعة	10 :00	00 :00
12 ساعة	11 :00	02 :00
22 ساعة	12 :00	02 :00
24 ساعة	08 :00	02 :00
24 ساعة	09 :00	03 :00
6 ساعة	09 :00	03 :00
8 ساعة	09 :00	01 :00
12 ساعة	12 :00	00 :00
18 ساعة	12 :00	00 :00
20 ساعة	12 :00	01 :00
08 ساعة	12 :00	01 :00
08 ساعة	12 :00	02 :00
08 ساعة	13 :00	02 :00
08 ساعة	04 :00	23 :00
22 ساعة	05 :00	23 :00
24 ساعة	00: 05 للصلات	23 :00
24 ساعة	05 :00	03 :00
24 ساعة	05 :00	03 :00
24 ساعة	07 :00	04 :00
24 ساعة	08 :00	04 :00
24 ساعة	09 :00	01 :00
24 ساعة	12 :00	04 :00

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن غالبية المهاجرين ما وراء الصحراء المتزوجين يقضون مدة زمنية طويلة داخل المنزل خلال فترة الحجر الصحي قد تتراوح ما بين 8 ساعات و24 ساعة، هذا وإن دل إنما يدل على مدى التزام هؤلاء المهاجرين بقوانين الحجر الصحي.

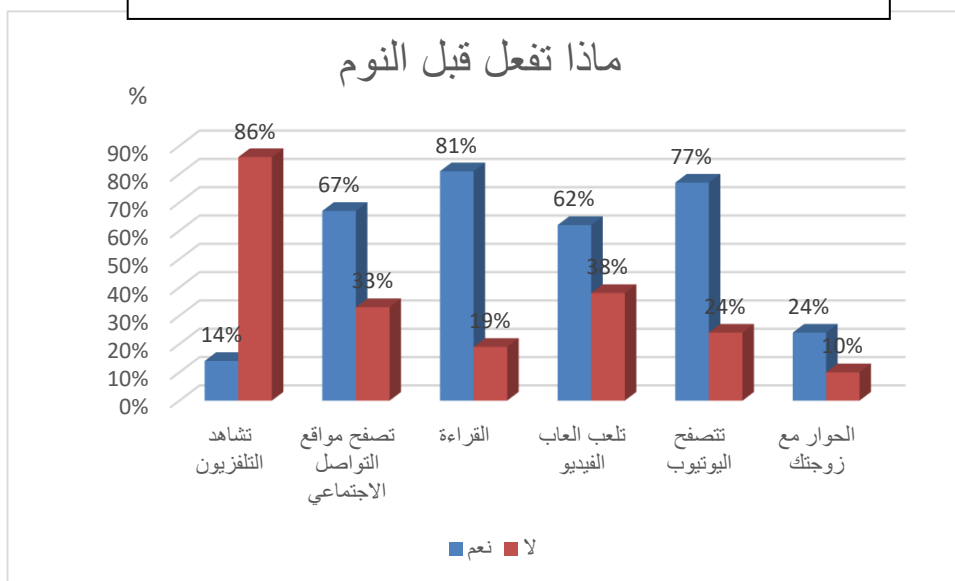
وكذلك هذا يعكس تمثلاتهم التي تحمل أن الحجر الصحي إجراء وقائي مهم يحد من نقشي وباء كوفيد-19، زيادة على ذلك أن المهاجرين تختلف أوقات استيقاظهم في الصباح، وأوقات نومهم خلال الليل، أن معظمهم يستيقظون تارة مبكرا من أجل الصلاة على الساعة 4:00 صباحا والبعض الآخر بشكل متأخر إلى حدود ساعة 12:00 زولا أما بالنسبة للنوم جلهم ينامون في وقت متأخر أحيانا إلى حدود 4:00 صباحا، أما بالنسبة لحالة للعزاب يتبين كذلك هم الآخرون يلتزمون بالبقاء في المنزل وقتا طويلا لا يقل أحيانا عن 24 ساعة، بالإضافة أن غالبيتهم ينامون وتستيقظ في وقت متأخر. وهذا كذلك لعب دورا في تكوين تمثّل جديد لدى المهاجر خلال هذه الفترة الصحية الاستثنائية التي لم يسبق له أن عايشها في بلد المهجر.

### المبيان رقم 3: مقارنة وقت الاستيقاظ والنوم قبل وبعد الحجر الصحي



ين من خلال المبيان أعلاه، الذي يمثل مقارنة بين وقت لنوم ولاستيقاظ المهاجر شبه الصحراوي أثناء وقبل الحجر الصحي، أن المهاجرين الذي لهم وقت الاستيقاظ من النوم قبل الحجر هو نفسه أثناءه نسبة هؤلاء تمثل 48%، والبعض الآخر غير هذا النظام ويمثلون هذه نسبة 48%، وذلك راجع إلى التزامات العمل، والمهاجرون الآخرون الذين حافظوا النوم المعتاد قبل وأثناء هذا الإجراء الوقائي وصلت نسبتهم إلى 52%، وفئة الأخرى من المهاجرين ما وراء الصحراء غيرت وقت نومها أثناء هذه المرحلة وتمثل نسبة 48%، بسبب اضطراب في النوم والعمل وبالإضافة إلى الالتزام بمراجعة الدروس، وكل هذا بين لنا أن المهاجرين بعضهم تغيرت تصوراتهم أوقات النوم والاستيقاظ بفعل هذا الحجر وآخرون بقيت تصوراتهم المعتادة ثابتة رغم تغير الظروف.

## المبيان رقم 4: ماذا تفعل قبل النوم

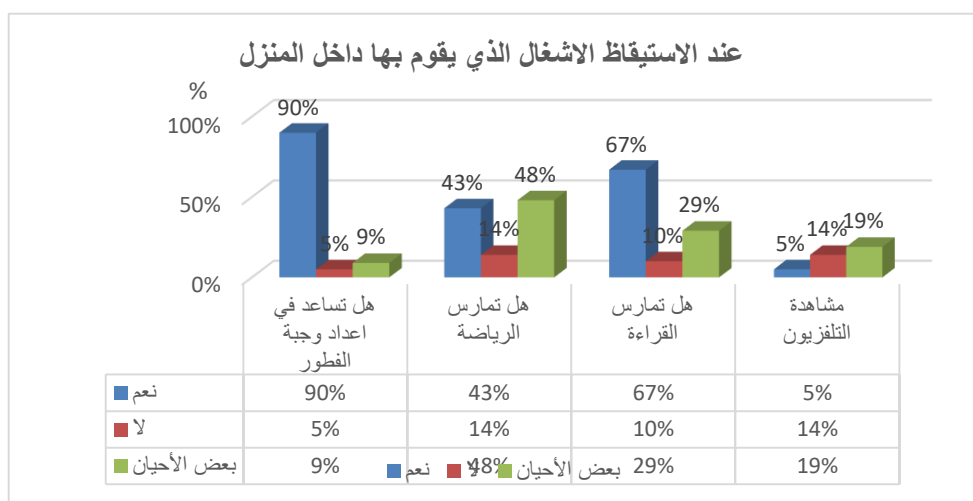


يتضح من خلال المبيان أعلاه، أنا لأعمال الذي يقوم بها المهاجر شبه الصحراوي داخل المنزل خلال فترة الحجر الصحي، من هي تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وهذه الفئة تمثل 67%، ومشاهدة التلفاز بنسبة 14% والبعض الآخر يتحاور مع زوجته ونسبة هؤلاء 24%، بالإضافة الى القراءة ونسبة هذه الفئة وصلت الى 81%، ما يفسر هذه النسبة المهمة من بين هؤلاء المهاجرين نجد الطلبة وآخرون يستغلون وقت الجلوس في المنزل الإغناء الرصيد المعرفي انطلاقا من المطالعة، وفئات أخرى منهم تتصفح اليوتيوب قد وصلت نسبتهم الى 77%، واللعب في ألعاب الفيديو نسبة هؤلاء 62%.

نستنتج من هذا التحليل هذه كلها بمثابة أفعال وعادات يفعلونها المهاجرين خلال مكوثهم بالبيت في هذه الظرفية الصحية .

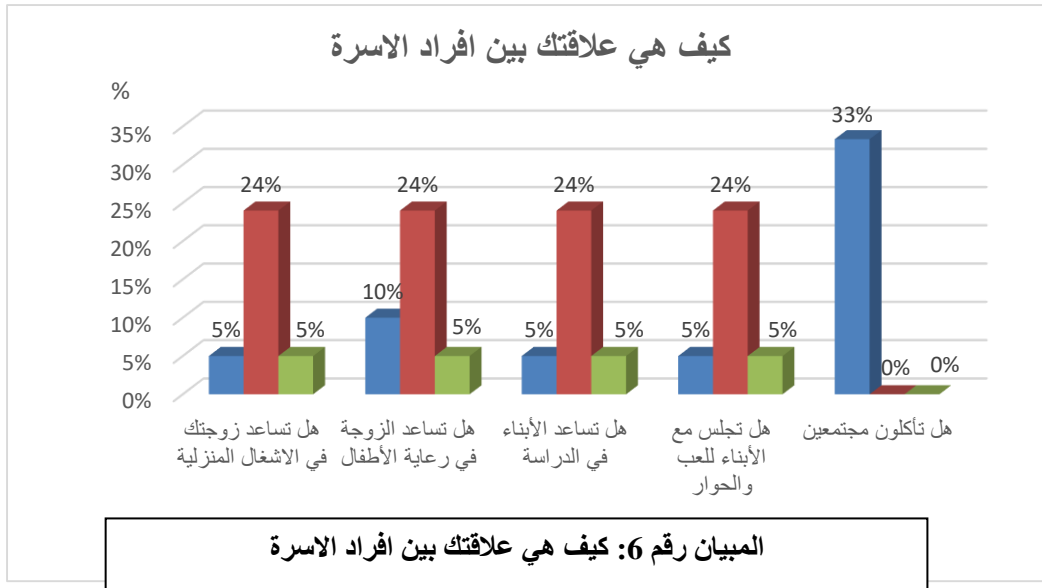
## 1-2- الأشغال الذي يقوم بها المهاجر داخل البيت عند الاستيقاظ:

## المبيان رقم 5: عند الاستيقاظ الاشغال الذي يقوم بها داخل المنزل



يبين لنا المبيان الأشغال الذي يقوم بها المهاجر ما وراء الصحراء داخل المنزل أثناء استيقاظه، أن غالبية المهاجرين يساعدو في اعداد وجبة الفطور حيث وصلت نسبة هؤلاء الى 90%، و5% من المهاجرين كان اجابته بالسلب، و9% في بعض الأحيان بالإضافة الى القيام بنشاط رياضي وصلت نسبة المزاولين له الى 43%، و14% كانت اجابتهم بالنفي بسبب غياب فضاء لممارسة الرياضة، و48% منهم يمارسون في بعض الأحيان، بالإضافة الى القيام بقراءة الكتب وروايات وقصص تمثل هذه الفئة نسبة 67%، و10% كان جوابهم ب(لا) وذلك راجع الى غياب مصادر القراءة كل من الكتب.....، و29% في بعض الاحيان فقط، وكذلك البعض منهم يشاهدون التلفاز تقدر نسبتهم ب5%، و14% لم يتمكنوا من مشاهدة التلفزيون لأنهم لا يمتلكونها، و19% في بعض الاحيان.

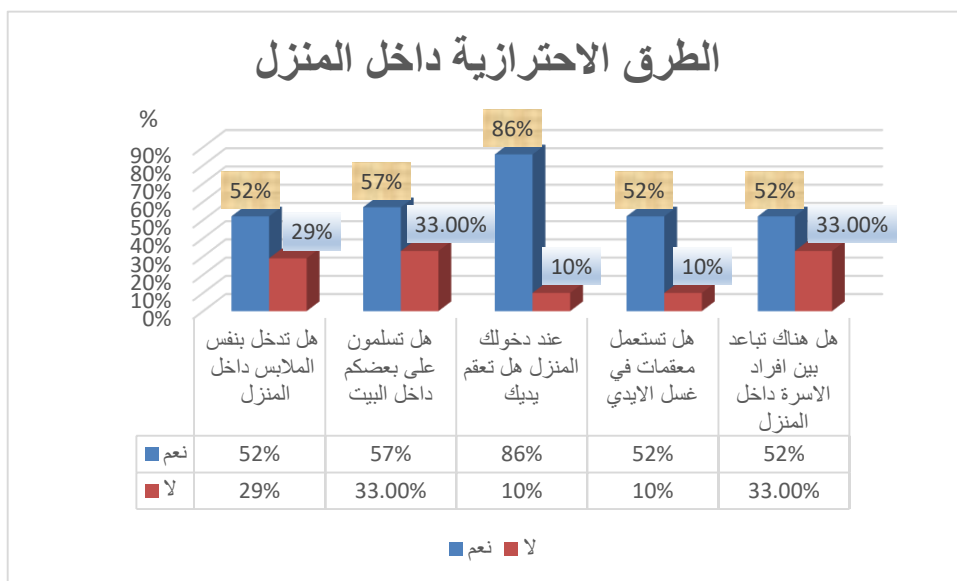
### 1-3- العلاقات الأسرية:



نلاحظ من خلال المبيان أعلاه، نوعية العلاقات التي يربطها المهاجر شبه الصحراوي مع أفراد عائلته داخل البيت، وتتمثل في الاكل الجماعي ووصلت نسبتهم الى 33%، و5% منهم يجالسون أبنائهم للعب والحوار، و5% في بعض الأحيان بالإضافة الى البعض منهم يساعدو زوجاته في الأشغال المنزلية يمثلون نسبة 5%، و10% يساعدون في تربية ورعاية أطفالهم، و5% من يساعدوا ويتابعوا أبنائهم في الدراسة. ونستنتج من هذه المعطيات أن المهاجر ما وراء الصحراء المتزوج يقوم بمجموعة من الأشغال الى جانب زوجته وباقي أفراد أسرته، وهذا يعكس تصوراتته الذي تحمل فكرة التعاون في هذه الفترة الاستثنائية.

## 4-1-2 الطرق الاحترازية والوقائية داخل المنزل :

## المبيان رقم7: الطرق الاحترازية داخل المنزل



يبين المبيان أعلاه، الطرق الاحترازية والوقائية التي يتبناها المهاجر داخل المنزل وتتمثل في تباعد بين أفراد الأسرة وتمثل هذه فئة نسبة 52%، و33% كانت اجابتهم بالنفي، و52% منهم يستعملون معقمات لغسل الأيدي، و10% كان جوابهم بالسلب، و57% كانوا يتصافحون مع بعضهم داخل المنزل، و33% منهم كانوا يرفضون هذا الفعل، و52% يقوموا بتغيير ملابسهم قبل الدخول الى البيت، و29% كانوا يدخلون بملابسهم الخارجية.

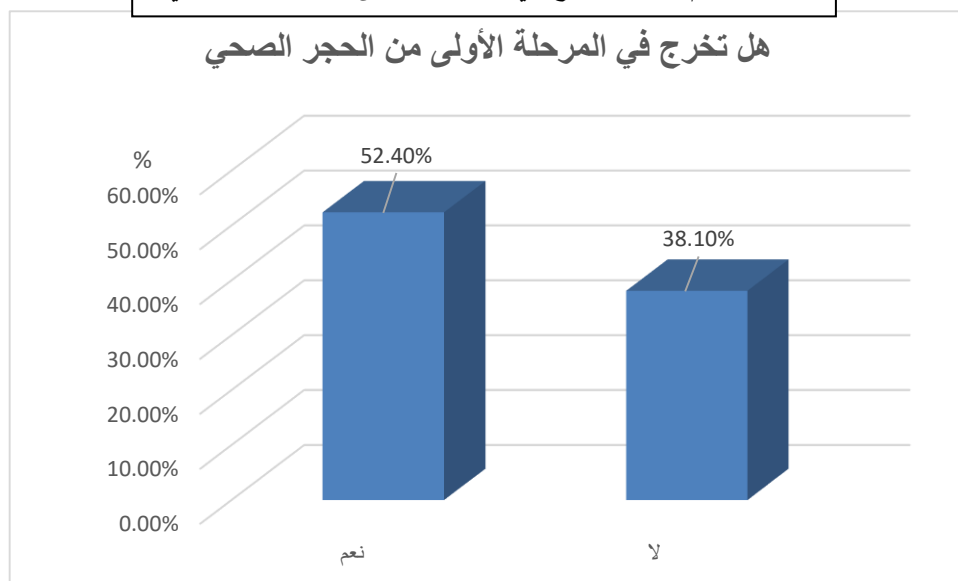
بالإضافة الى طريقة أخرى وقائية تتمثل في تعقيم المهاجر شبه الصحراوي أيديه بمعقم أثناء دخوله الى البيت تمثل هذه الفئة 86%، و10% كانت لا تقوم بهذا الفعل.

وتبين لنا من خلال هذا التحليل، أن فئة من المهاجرين يتبنوا طرق وسبل احترازية متنوعة من أجل تفادي الإصابة بكوفيد-19 وهذا يعكس تصوراتهم الوقائية لهذا المرض المعدي والفتاك، وآخرون يرفضون اتباع هذه التدابير وهذا يدل على ضعف الثقافة الوقائية .

## 2-2-الأفريقي شبه الصحراوي والحجر الصحي خارج المنزل:

## 1-2-2-1 المرحلة الأولى: 20 مارس الى 20 أبريل:

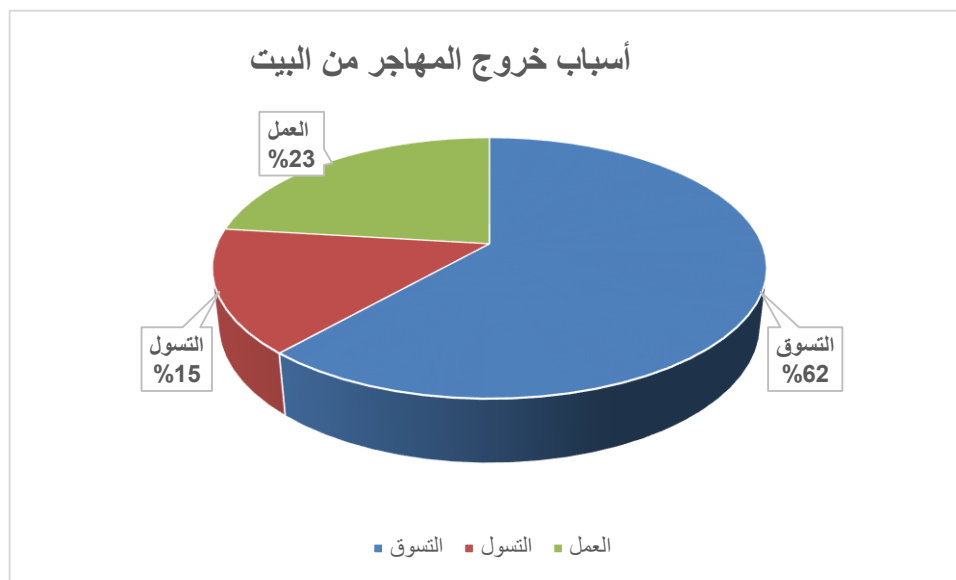
## المبيان رقم 8: هل تخرج في المرحلة الأولى من الحجر الصحي



بين المبيان نسبة المهاجرين شبه الصحراويين التي تخرج من المنزل خلال المرحلة الأولى من الحجر الصحي، والأسباب مختلفة إما للعمل، التسول، للتسوق و شراء الحاجات اليومية الضرورية، وقد وصلت نسبة هؤلاء إلى 52,40%، و 38,10% من المهاجرين لم تغادر البيت والتزمت بقوانين الحجر الصحي خلال مرحلته الأولى كامل التزام .

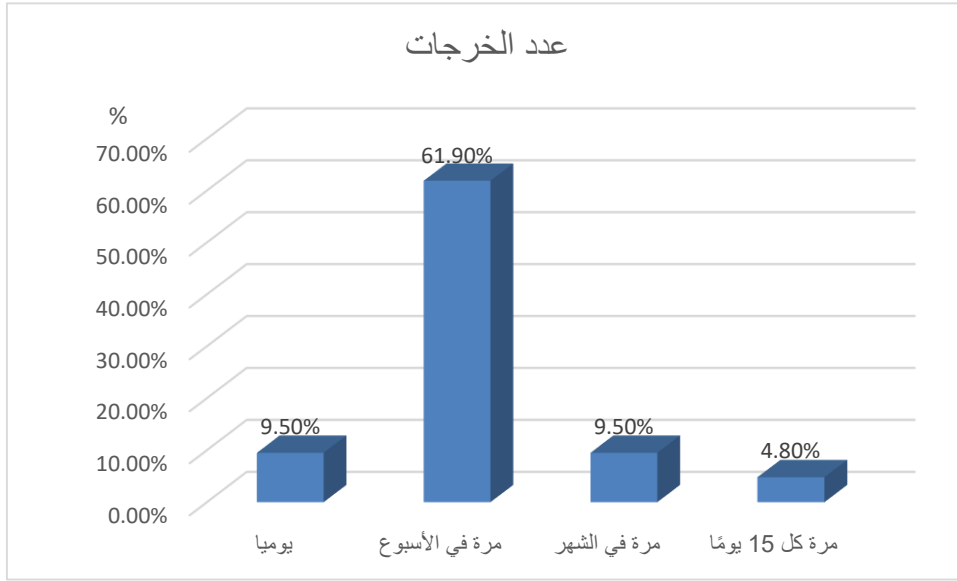
1-1-2 أسباب خروج المهاجر ما وراء الصحراء من المنزل:

## المبيان رقم 9: أسباب خروج المهاجر من البيت



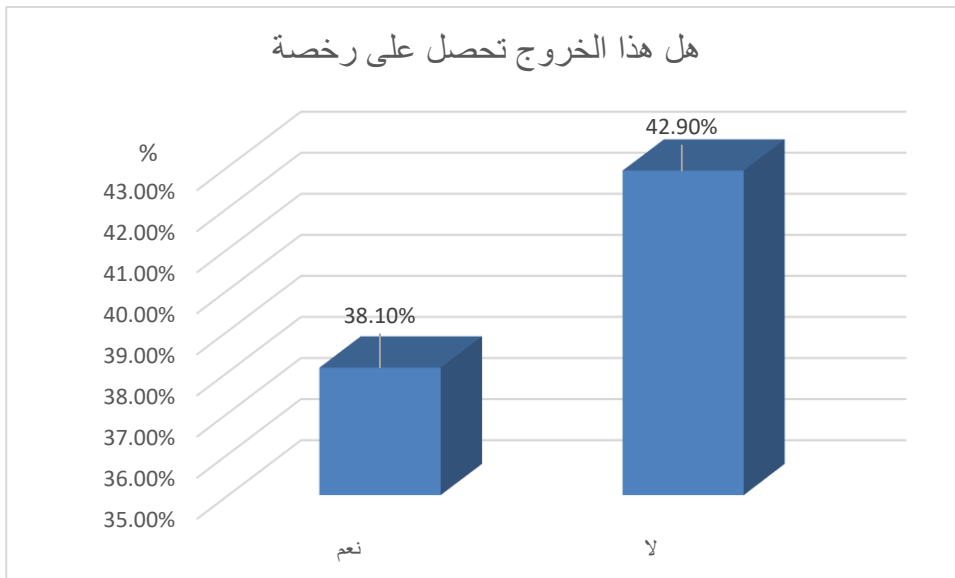
يبين المبيان أعلاه، الأسباب الذي تدفع بالمهاجر الى مغادرة البيت، فالبعض يتجه الى مقر عمله ونسبة هؤلاء تمثل 23%، وآخرون من أجل اقتناء الحاجيات الضرورية والتسوق ووصلت نسبة هذه الفئة الى 62%، والبعض الآخر يخرج من أجل التسول لأن هذا الأخير هو مصدر قوته اليومي، ونسبة هؤلاء 15%.

## المبيان رقم 10: عدد الخرجات



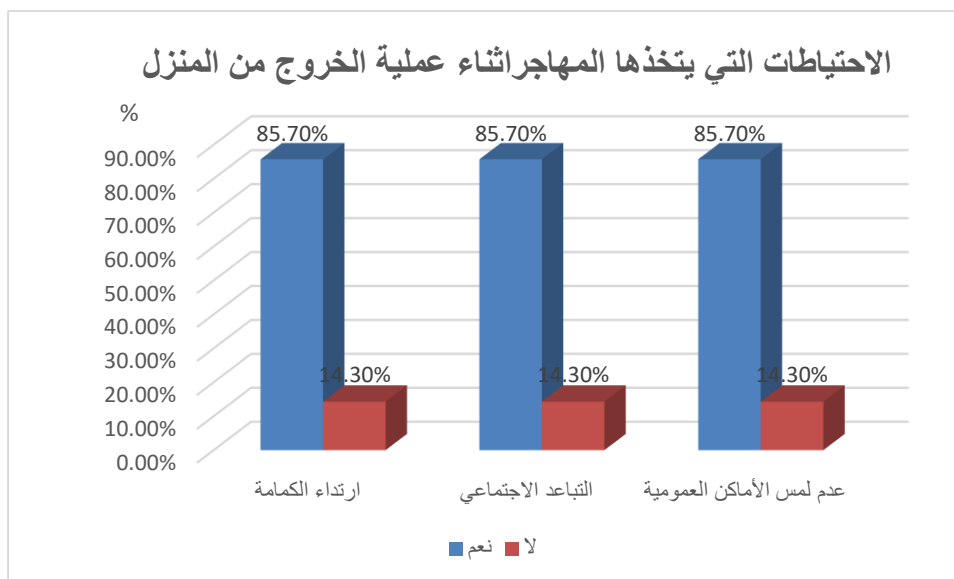
يوضح هذا المبيان عدد خرجات المهاجرين خلال فترة الحجر الصحي على المستوى اليومي، والأسبوعي والشهري، وتبين لنا من خلال المعطيات أن معظم المهاجرين ما وراء الصحراء ينظموا خرجاتهم التي تقدر بوحدة في الأسبوع لأسباب ضرورية، وتمثل هذه الفئة نسبة 61,90%، و9,50% هذه النسبة تمثل فئة المهاجرين الذين يخرجون يوميًا وآخرون مرة في الشهر، و4,80% يغادرون البيت مرة في 15 يوماً. ونستخلص أن المهاجرين يعرفون الوثيرة التردد في أوقات وعدد الخرجات، هذا راجع الى اختلاف وعيهم بضرورة المكوث بالمنزل والالتزام بقوانين الحجر .

## المبيان رقم 11: مدى توفر المهاجر على رخصة التنقل



يتبين من خلال معطيات المبيان، أن جل المهاجرين شبه الصحراويين الوافدين على مدينة بني ملال يغادرون منازلهم خلال فترة الحجر الصحي، دون رخصة التنقل، وهذا الأخير هو بمثابة إجراء قانوني فرضته الدولة على المواطنين من أجل تنظيم الخروج وتجنب الاكتضاض، والمعني بهذا الإجراء هو المسؤول عن الأسرة وهو الذي له صلاحية الحصول عليها من طرف السلطات المعنية، وتمثل نسبة هؤلاء 42,90% لا يتوفرون على وضعية قانونية أولم تتسوى أوضاعهم بعد، و38,10% من المهاجرين الذين حصلوا على اذن التنقل.

المبيان رقم 12: الاحتياطات التي يتخذها المهاجر أثناء عملية الخروج من المنزل



يبين المبيان أهم الاحتياطات التي يتخذها المهاجر شبه الصحراوي أثناء خروجه، من بينها نجد أولاً ارتداء الكمامة، ولاحظنا أن غالبيتهم ترتديها ووصلت نسبتهم الى 85, 70%، وكذلك تحترم التباعد الاجتماعي أي مسافة الأمان ويتبين 85,70% من المهاجرين يطبقون هذا الإجراء بالإضافة الى عدم لمس الأماكن العمومية من أجل تفادي حمل الفيروس ويمثلون نسبة 85,70%، وهي كلها عبارة عن اجراءات وتدابير احترازية للحد من تفشي الوباء، وتبين الأغلبية المهاجرين لها ثقافة وقائية وتجربة مسبقة عن كيفية انتشار الأوبئة خاصة في بلدانه الأصلية بلدان جنوب الصحراء.

## 2-1-2- الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المهاجر شبه الصحراوي لكسب قوته اليومي :

تختلف وتتنوع طرق واستراتيجيات كسب القوت كما جاء في اجابتهم على هذا السؤال في العمل الميداني، أن البعض منهم يخرج للتسول لأن هذا الأخير هو المصدر الوحيد للقوت اليومي رغم منع الخروج، وآخرون كانوا يدخرون المال قبل هذه الفترة، وفئة أخرى في صفوف المهاجرين الطلبة يستفيدون من منح دراسية مهمة، بالإضافة الى بعض المساعدات العائلية، بالإضافة الى بعض المساعدات التي يتلقونها من طرف الساكنة مثل المواد الغذائية (القفة) والتي قدمت لهم من طرف المجتمع المدني خاصة الجمعيات المهتمة بشؤون المهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء .



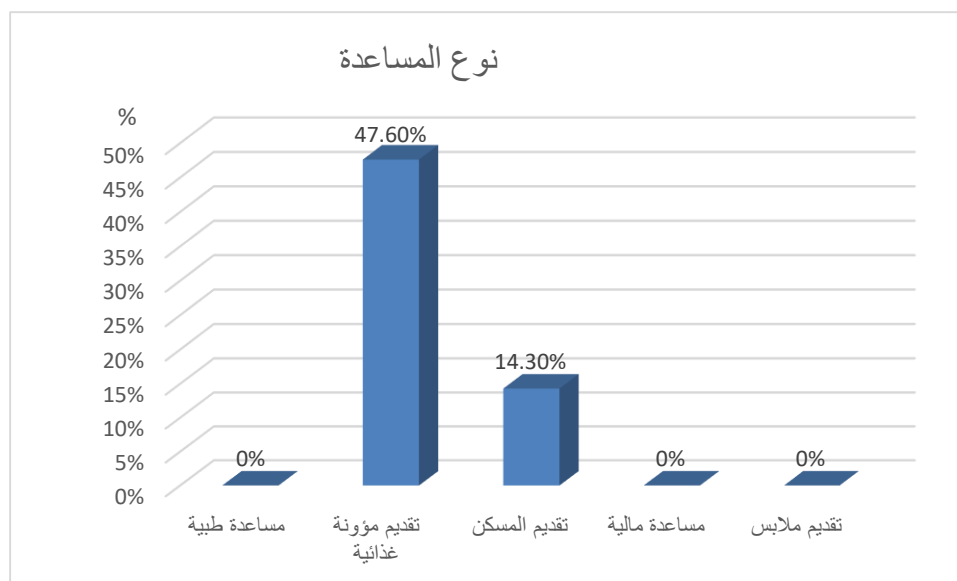
3-1-2- طبيعة العلاقة التي تجمع بين المهاجرين ما وراء الصحراء والسكان المملالية في إطار الحجر الصحي:

**جدول رقم 3: أسئلة حول العلاقة التي بين المهاجرين و السكان المملالية**

الاسئلة	نعم	لا
هل عندك علاقة مع الساكنة المملالية؟	61,9%	38,1%
هل الساكنة المملالية ساعدتكم في إطار هذا الحجر الصحي؟	62,9%	37,1%

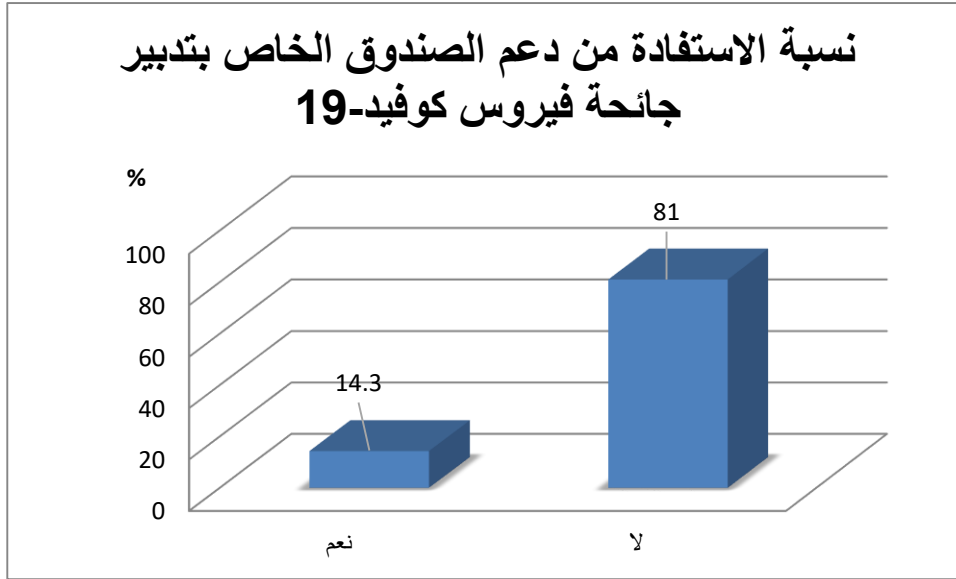
ما أثار انتباهنا من خلال الجدول أعلاه، هو وجود علاقة مع الساكنة المملالية، نسبة ناهزت 61,9%، وهذا الرقم المرتفع من الناحية الكمية اذا ما قارناه مما سبق، وهو مؤشر أن الساكنة المحلية لها علاقة جيدة، يبقى حاضر بالرغم من التوترات التي تغذيها السياقات والظروف والأحداث. بالإضافة الى ذلك لاحظنا أن الساكنة المملالية قدمت مساعدات ومدت يد العون للمهاجرين خلال هذه الظرفية الاستثنائية.

**المبيان رقم 13: نوع المساعدة**



نلاحظ من خلال هذا المبيان أعلاه، أن أغلب المساعدات التي قدمتها الساكنة المملالية للأفارقة جنوب الصحراء تتمثل في مؤونة غذائية نسبة 47,60% بالإضافة الى تقديم السكن بنسبة 14,30%، في حين المساعدات التي تتمثل في تقديم الملابس، والمساعدة المالية والطبية تعتبر منعدمة، هذا يدل على أن مؤسسات المجتمع المدني تلعب دورا في مساعدة هذه الفئات في هذه الظرفية الصعبة .

المبيان رقم 14: نسبة الاستفادة من دعم الصندوق الخاص بتدبير جائحة فيروس كوفيد-19



يتبين أن غالبية المهاجرين شبه الصحراويين لم يستفيدوا من دعم صندوق كوفيد-19 بنسبة ناهزت 81%، وذلك راجع إلى عدم توفر هؤلاء المهاجرين على وثائق الإقامة بالمهجر، والبعض الآخر يظنون أن هناك غياب المساواة، والفئة الذي استفدت من الدعم بمبالغ مختلفة كما حددتها لجنة اليقظة الاقتصادية تمثل هذه الفئة نسبة 14,3%.

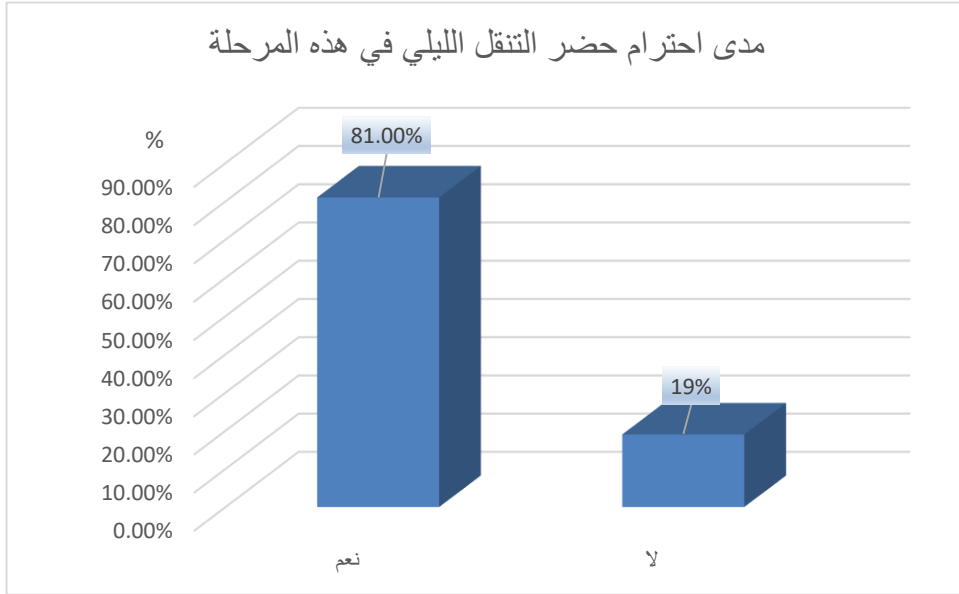
### 2-2-2- المرحلة الثانية 20 أبريل - 20 ماي:

يتبين من خلال الدراسة الميدانية أن تقويم المهاجر شبه الصحراوي لتمديد الحجر الصحي للمرحلة الثانية يختلف من شخص إلى آخر، حيث أن معظمهم يعتبره إجراء عادي نسبة هؤلاء وصلت إلى 43%، والبعض الآخر يقول أنه عبارة عن استراتيجية جيدة لمواجهة هذا الوباء، والبعض الآخر يعتبره تمديد طويل وليس سيئا، وكانت ردود فعل المهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء عند سماع تمديد الحجر الصحي تختلف بدورها باختلاف الأشخاص حيث نسبة مهمة كانت ردة فعلهم عادية وتمثل نسبتهم 20%، والبعض الآخر موافق على هذا التمديد ويعتبرونه جيد جدا، وما ميز هذه الفترة هو شهر رمضان المبارك لهذا فتردد المهاجرين جنوب الصحراء إلى الخارج سيتغير حيث أن أغلبهم لا يغادر البيت ونسبة هؤلاء تمثل 24%، ةآخرون يخرجون مرتين في الأسبوع، والبعض الآخر يخرج يوميا، وهذا الخروج يختلف باختلاف أسبابه ، وتبين أن معظمهم ينتقلون خارج البيت من أجل التسوق، والعمل، والذهاب قصد التداوي.

وتميزت وضعيتهم الاقتصادية في هذه المرحلة بالضعف والتدهور ونسبة هؤلاء قدرت 35%، والبعض الآخر وضعه المادي متوسط إلى مستقرا حيانا يتميز بالصعوبة كما جاء على السنة المستجوبين.

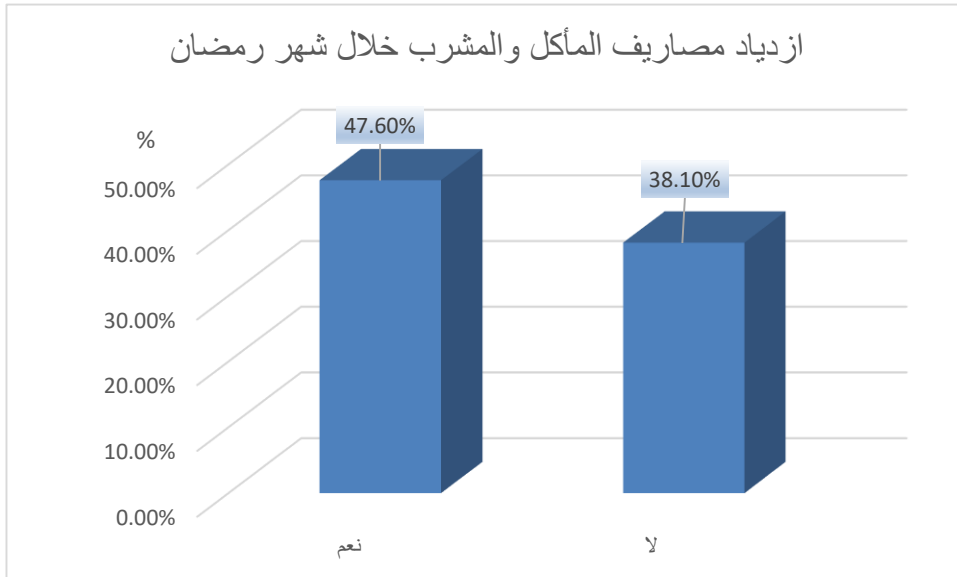
ويتضح أن غالبية المهاجرين ما وراء الصحراء لم يؤثر فيهم تمديد الحجر الصحي من الناحية المعنوية، لأنه عاش تجارب وبائية في بلدانه الأصلية، و رددت فعلهم كان جلها عادية، أما من الناحية المادية فإنهم يعيشون أزمة اقتصادية صعبة إلى سيئة.

## المبيان رقم15: مدى احترام حضر التنقل الليلي في هذه المرحلة



يمثل المبيان أعلاه نسبة الأفارقة جنوب الصحراء الذين يحترمون حضر التنقل الليلي في هذه المرحلة، والذين لم يحترمونه، ويتضح من خلاله أن نسبة مهمة من المهاجرين يحترمون حضر التنقل بنسبة ناهزت 81%، في حين تصل نسبة الذين لم يحترمونه إلى 19%، ونستنتج أن المهاجرين ما وراء الصحراء يتمتعون بثقافة وبائية مهمة بسبب التجارب التي مرت عليهم من تفشي الفيروسات في بلدانهم الأصلية.

## المبيان رقم16: ازدياد مصاريف المأكّل والمشرب خلال شهر رمضان



يتضح من خلال معطيات المبيان أن معظم المستجوبين تغيرت أساليبهم في العيش خلال شهر رمضان في ظل الحجر الصحي حيث ارتفعت مصاريف المأكّل والمشرب رغم الأزمة الذي يمر بها المهاجر في هذه الفترة التي وصلت نسبة هؤلاء إلى 47,60%، وسبب في هذه الزيادة كما جاء في اجوبة المستجوبين أن خلال رمضان يجب تناول أغذية مفيدة للجسم من أجل كسب الطاقة، والبعض الآخر يقول بسبب الحاجيات الكثيرة وكلفة الأطعمة والمشرب، والبعض الآخر يبرر هذه الزيادة بكثرة الاستهلاك .

## 2-2-1 الجانب الديني في شهر رمضان خلال الحجر الصحي :

جدول رقم 4: أسئلة حول المسألة الدينية خلال رمضان في الحجر الصحي

لا	نعم	الاسئلة
14%	30%	هل المسألة الدينية ازدادت مع رمضان في الحجر الصحي
19%	71,40%	هل اديت التراويح
20%	43%	هل صليتها وحدك
28,60%	61,90%	هل اكثر من قراءة القران

يوضح الجدول أعلاه، أن المسألة الدينية خلال شهر رمضان الذي تزامن مع الحجر الصحي ازادت بنسبة 30%، بالإضافة أن معظم المهاجرين شبه الصحراويين أدوا التراويح رغم اغلاق المساجد نسبة هؤلاء ناهزت 71,40%، ونسبة مهمة منهم أدوا هذه الصلاة لوحدهم تجنبوا الجماعة من اجل تطبيق اجراء التباعد الاجتماعي وتمثل نسبتهم 43%، وأيضا أكثر من تلاوة القران الكريم ووصلت نسبة هذه الفئة الى 61,90%، ونستنتج من هذا التحليل أن نسبة مهمة من المهاجرين ما وراء الصحراء متشبثين بتعاليم الدين الاسلامي والواجب الديني، وازدادت المسألة الدينية في هذه الفترة بسبب وقت الفراغ الذي سببه الحجر الصحي هذا انعكس على مستوى تمثلات المستجوبين .

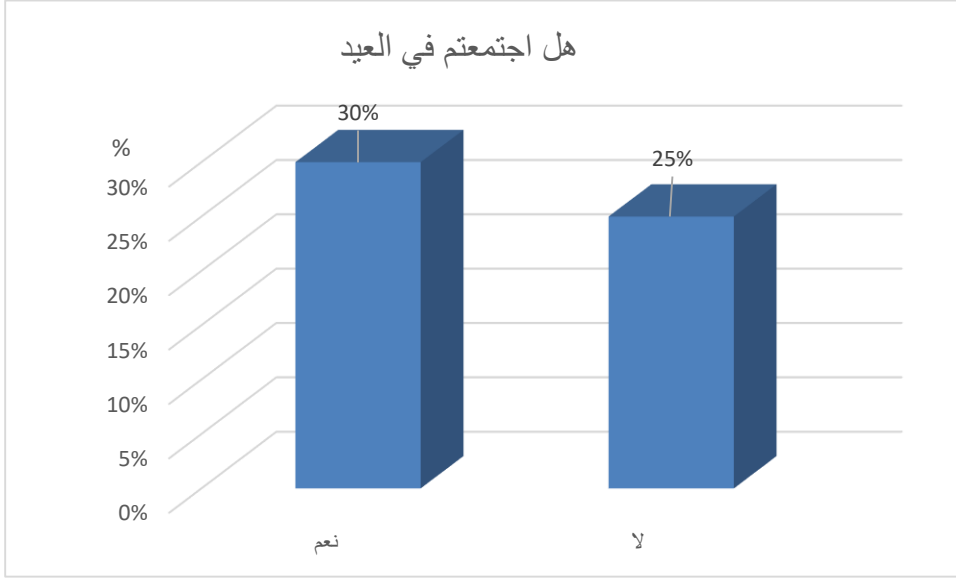
## 2-2-3- المرحلة الثالثة: 20 ماي-12 يونيو:

يتبين من خلال الدراسة الميدانية أن تقويم المهاجرين للمرحلة الثالثة من الحجر الصحي يتميز هذا التقويم بالاختلاف ، حيث نجد أن معظمهم يعتبرون هذه الزيادة عادية بنسبة 20%، وكانت ردود فعل الأفارقة جنوب الصحراء عند سماع تمديد الحجر الصحي تختلف بدورها باختلاف الأشخاص حيث أن نسبة مهمة كانت ردت فعلهم سيئة بنسبة 24%، والبعض الآخر مضطرب نفسيا.

وكانت وضعيتهم الاقتصادية في هذه المرحلة سيئة ونسبة هؤلاء الى 35%، والبعض الآخر ووضعهم المادي ضعيف بنسبة 10%، والآخر وضعهم المادي مستقر 19% وفئة اخرى تعيش في إطار وضع صعب وسيئ نسبتهم وصلت الى 25%، كما جاء على لسان المستجوب. ويتضح من خلال هذا أن المهاجر شبه الصحراوي تأثر في فترة الحجر الصحي الثالثة من الناحية المعنوية، لأن المدة طالت ، ومعظمهم أصبح يعاني من الأزمة والقلق والإضطراب ، أما من الناحية المادية فقد عاشوا أزمة اقتصادية .

يكسب المهاجر شبه الصحراوي قوته اليومي من مصادر مختلفة حسب ما جاء على لسان المستجوبين، عن طريق مساعدة الأسرة ، المنح الجمعية بالنسبة لطلبة، يطلب المساعدة، و المساعدات الخيرية التي قدمتها لهم الساكنة الملالية للمهاجرين الذين يعتمدون على التسول وممارسات الأعمال غير المهيكلة.

## المبيان رقم 17: هل اجتمعتم في العيد

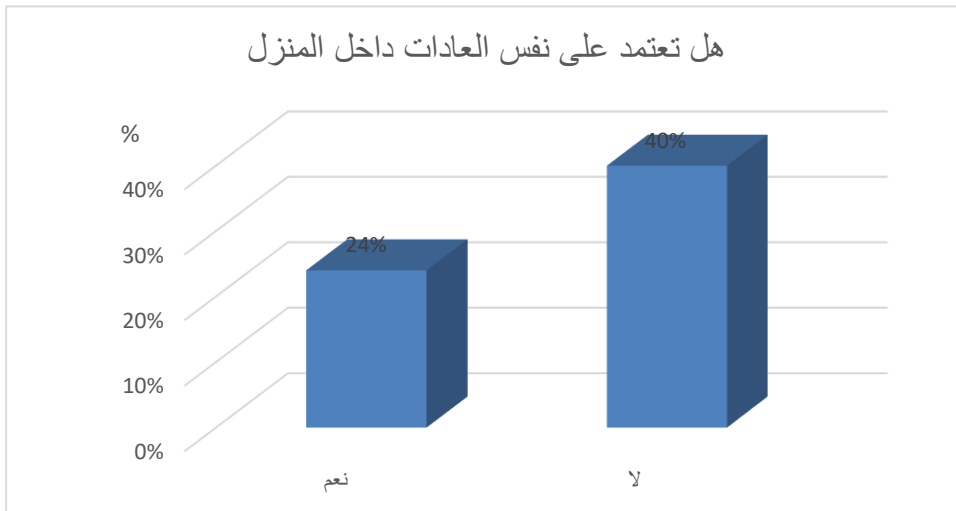


يمثل المبيان أعلاه، نسبة المهاجرين ما وراء الصحراء الذين اجتمعوا في صلاة العيد والذين لم يجتمعوا ، نلاحظ أن نسبة مهمة من المهاجرين اجتمعوا في أداء صلاة العيد ووصلت نسبتهم الى 30%، و25% منهم لم تجتمع في هذه الصلاة وأداهن بشكل فردي ، وهذا ان دل انما يدل على عدم احترام المهاجر شبه الصحراوي على التباعد الاجتماعي في هذه الفترة الصحية الاستثنائية.

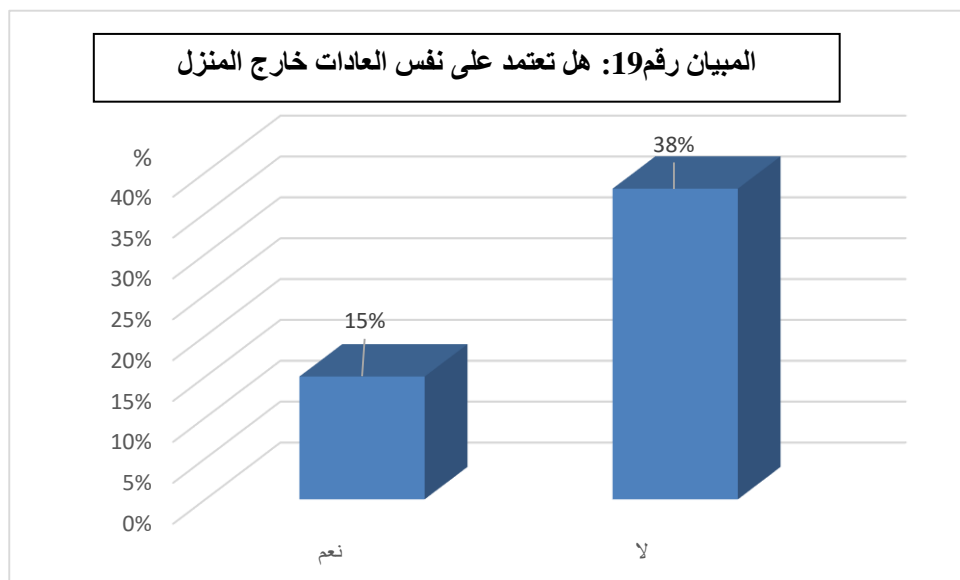
2-2-4- مرحلة التخفيف: بعد 12 يونيو :

تبين لنا من خلال استجابات المهاجرين شبه الصحراويين على ردود أفعالهم أثناء مرحلة التخفيف من قيود الحجر الصحي، إن نجد أن معظمهم يشعرو بالفرح والسعادة بهذه التخفيف ووصلت نسبة هؤلاء الى 25% البعض الآخر استقبل هذا الاجراء التخفيفي بشكل عادي بنسبة تمثل 19%، وفئة أخرى اعتبرته طريقة وخطوة ايجابية ونسبتهم قدرت ب5%، وآخرون يظنون أن هذه استراتيجية سياسية فقط مثلوا هؤلاء 5%، وهي أجوبة تلقيناها من طرف المهاجرين شبه الصحراويين الوافدين على مدينة بين ملال والذين عايشوا هذه الظرفية الصحية كلها اجابات حاضرة على مستوى تمثلاتهم .

## المبيان رقم 18: هل تعتمد على نفس العادات داخل المنزل



نلاحظ أن أغلب المهاجرين جنوب الصحراء تغيرت عاداتهم داخل المنزل خلال مرحلة التخفيف من قيود الحجر الصحي ، ويتمثل هذا التغير في عدم احترام التباعد الاجتماعي بين أفراد المسكن ، بالإضافة الى غياب التدابير الاحترازية من تعقيم ، ووضع الكمادات حيث وصلت نسبتهم الى 40%، وآخرون حافظوا على نفس العادات خاصة الاحترازية والوقائية منها بالمنزل وتمثل نسبة هذه الفئة 24%، ونستخلص من هذا أن بعض المهاجرين وقع لهم تغيير على مستوى التصورات لهذه العادات بالنسبة لهم هذه الأخيرة تتغير مع تغيير الظروف .



يتبين من خلال معطيات المبيان، أن نسبة 38% من المهاجرين ما وراء الصحراء غيرت عاداتها خارج المنزل خلال التخفيف من الحجر الصحي ، والبعض الآخر حافظ على نفس العادات الوقائية والتباعد الاجتماعي وعدم لمس الأماكن العمومية تجنباً من الإصابة و العدوى بفيروس كوفيد-19، وتمثل هذه الفئة نسبة 15% بالمائة. ونستخلص، أن هناك مهاجرين تغيرت تمثلاتهم تجاه العادات الاحترازية سواء خارج المنزل أو داخله خلال فترة التخفيف .

جدول رقم 5: أسئلة حول السلوكيات التي غيرها المهاجر خارج المنزل في فترات التخفيف

الاسئلة	نعم	لا
هل ما زلت ترتدي الكمادات	66,7%	9,5%
هل احتفظت على التباعد الاجتماعي	66,7%	4,8%
هل تزاول نشاطك الاقتصادي بشكل اعتيادي كما هو قبل الحجر الصحي	42,9%	14,3%

يحمل الجدول أعلاه، مجموعة من الاجابات على بعض الأسئلة التي جاءت ضمن أسئلة الاستمارة وتتمثل في مدى احترام المهاجرين شبه الصحراويين لبعض الاجراءات والتدابير الوقائية أثناء مراحل التخفيف، ومن بينها نجد أن 66,7% من المهاجرين لازالوا يرتدون الكمادات الوقائية، و 9,5% يتنقلون بدونها، بالإضافة الى 66,7% منهم حافظوا على احترام التباعد الاجتماعي باعتباره سلوك احترازي مهم من الحد من نقشي الفيروس، و 4,8% لم يحترموا التباعد أي هناك اتصال المباشر بين بعضهم البعض، وهي كلها سلوكيات تعبر عن تصوراتهم لدور الاجراءات الوقائية في الحد من هذا الوباء .

نلاحظ كذلك أن نسبة مهمة من المهاجرين لم تغيرنشاطها الاقتصادي بنسبة ناهزت 42,9% منهم، و 14,3% غيرت نشاطها وأصبحت تمارس أنشطة أخرى حسب الظرفية الاستثنائية.

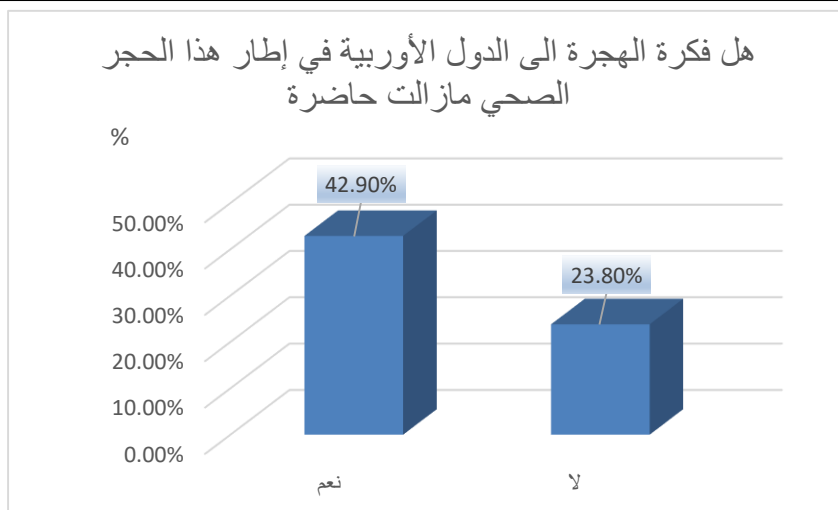
IV. الأفريقي ما وراء الصحراء والهجرة الى اوروبا:

#### جدول رقم 6: أسئلة حول المشروع الهجروي للمهاجرين الافارقة جنوب الصحراء

لا	نعم	الأسئلة
61,9%	33,3%	هل تود البقاء في مدينة بني ملال
19,0%	52,4%	إذا كان الجواب (لا) هل تود الانتقال الى مدينة أخرى في المغرب
14,3%	52,4%	إذا كان الجواب (لا) هل تود تسوية وضعيتك القانونية في المغرب.

يحمل الجدول مجموعة من الاجابات على بعض الاسئلة الذي جاءت ضمن دليل الاستمارة من بينها أننا نلاحظ أن نسبة مهمة ناهزت 61,9% من المهاجرين ما وراء الصحراء ترفض فكرة البقاء بمدينة بني ملال، هي بمثابة محطة عبور على مستوى تمثلاتهم، وآخرون يؤيدون فكرة البقاء والاستقرار بالمجال الملالي بنسبة تصل الى 33,3% ويرغبون في تسوية وضعيته القانونية أي الحصول على بطاقة الاقامة المغربية لأن الدولة المغربية نهجت مشروع تسوية الوضع القانوني للمهاجرين جنوب الصحراء، وقد وصلت نسبة هذه الفئة الى 52,4%، ونسبة 3,14% من المهاجرين يرفضون التسوية المغربية، لأن تحضر لديهم في المعابر فكرة الاستقرار بالدول الأوروبية، وبنسبة 52,4% من المهاجرين ما وراء الصحراء يريدون الانتقال الى مدن مغربية أخرى غير مدينة بني ملال ، و 19% منهم يرفضون فكرة الانتقال الى مجالات مغربية أخرى ويودون البقاء في مجال الدراسة .

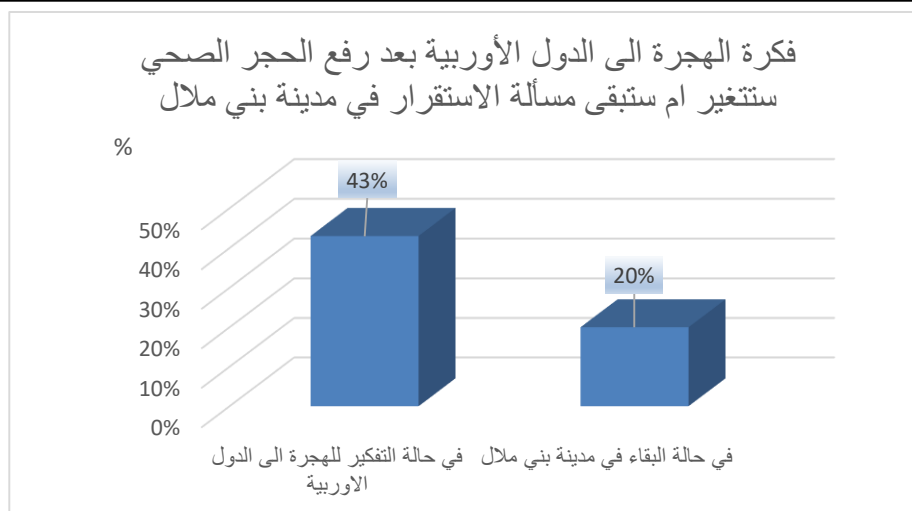
## المبيان رقم 20: هل فكرة الهجرة الى الدول الأوروبية في إطار هذا الحجر الصحي مازالت حاضرة



تبين النسب الممثلة في المبيان، أن نسبة مهمة من المهاجرين شبه الصحراويين لازالت فكرة الهجرة الى الدول الأوروبية حاضرة على مستوى تصوراتهم الذهنية، رغم الظرفية الصحية العالمية ونسبتهم تمثل 42,90%، بالإضافة الى 23,80% من المستجوبين تغيرت لهم فكرة الهجرة الأوروبية في اطار هذه الأزمة بسبب أن البعض من المهاجرين الطلبة مضطر بالبقاء من اجل اتمام دراسته والحصول على شواهد تعليمية، والبعض الآخر يقول أن من الصعب التنقل والهجرة في هذه الفترة في ظل غياب جميع فرص الهجرة غير الشرعية ، وفئة اخر تجيب أنه ربما تتغير الفكرة أي العودة في التفكير في الهجرة مع تغيير هذه الظرفية. وتأتي في هذا الصدد مجموعة من النظريات التي فسرت الهجرة الدولية من بينها نظرية الجذب والطرده، ونظرية سوسولوجية الهجرة ، وجغرافية الهجرة.

ويتبين من خلال هذا التحليل هو أن البعض من المهاجرين بقي متشبث بأفكاره وتمثلاته للهجرة الى دول القارة الأوروبية، والبعض الآخر تكيفت أفكاره وتصورات مع الظرفية الصحية التي تعيشها دول العالم .

## المبيان رقم 21: فكرة الهجرة الى الدول الأوروبية بعد رفع الحجر الصحي ستتغير ام ستبقى مسألة الاستقرار في مدينة بني ملال



يوضح المبيان أعلاه، أن نسبة مهمة تتمثل في 43% من المهاجرين ما وراء الصحراء، لازالت فكرة الهجرة الى



الدول الأوروبية حاضرة على مستوى أذهانهم خاصة بعد رفع الحجر الصحي، والبعض الآخر يرغب في البقاء والاستقرار بمدينة بني ملال رغم التخفيف من قيود الاجراءات التقييدية، وتمثل هذه الفئة نسبة 20% نستخلص أن المهاجر تتحكم فيه ظروف العيش وهي الذي تدفعه في التفكير أو عدم التفكير في الهجرة الأوروبية وهي حاضرة على مستوى تمثلات المستجوبين .

### 1- اسباب بقاء وهجرة المهاجرين ما وراء الصحراء :

جدول رقم 6: أجوبة المهاجرين في حالة البقاء في بني ملال او في حالة التفكير في الهجرة

في حالة (البقاء في مدينة بني ملال) لماذا	في حالة (التفكير للهجرة الى الدول الاوروبية) لماذا
<p>- من أجل متابعة الدراسة</p> <p>- أنا مضطر للبقاء حتى حصولي على الدكتوراة.</p> <p>- أود البقاء لأنني أمارس نشاط تجاري</p> <p>- أرغب في الاستقرار لأنني التوفر على بطاقة الإقامة .</p>	<p>- في ألمانيا من خلال ما أقوم بتتبع الوضع الاجتماعي</p> <p>- هدفي - أن تغير الوضع الاقتصادي والاجتماعي</p> <p>- استمتع بالتجربة.</p> <p>- اتغير الوضع الاجتماعي والاقتصادي</p> <p>- لأن ليس لدي أي وسيلة .</p> <p>- للعيش بشكل أفضل</p> <p>- للعثور على حياة مالية جيدة</p>

يحمل الجدول أعلاه مجموعة من الاجابات على الدوافع الذي دفعت المهاجر شبه الصحراوي البقاء في مدينة بني ملال من بينها نجد بعض المهاجرين الطلبة يودون متابعة وإتمام دراستهم في مختلف المعاهد والجامعات المغربية عامة ومدينة بني ملال خاصة، والبعض الآخر مضطر البقاء من أجل حصوله على شواهد سواء شهادة الدكتوراة والماستر أو الاجازة، وآخرون يرغبون البقاء لأنهم مستقرين ويزاولون أنشطة تجارية بداخل المدينة ويتوفرون على وثائق الإقامة والتسوية القانونية.

أما في حالة المهاجرين الذين يحملون في أذهانهم فكرة الهجرة الى الدول الأوروبية من بين المبررات التي جاءت في أجوبتهم نجد أن البعض منه يقول أن الهجرة هي بمثابة هدف ويود تغيير وضعه الاقتصادي الاجتماعي المزري بوضع أحسن، والبعض الآخر من أجل العثور على حياة أفضل خاصة على المستوى المادي . والبعض منهم يقول أنه يود الهجرة فقط من أجل كسب التجربة بدول أخرى وكسب ثقافات وعادات جديدة.

### خاتمة :

إن المهاجرين الأفريقيين جنوب الصحراء تختلف تمثلاتهم من فرد لآخر لوباء فيروس كوفيد-19 و الحجر الصحي، ويعتبرون ان هناك فرق بين الوباء و المرض و الجائحة، معظم المهاجرون عايشوا اوبئة في بلدانهم من بين هذه الأوبئة (كوليرا، الملاريا، ايبولا...) و هذه الأوبئة التي عايشوها أعطت للمهاجر ثقافة وبائية و تجربة

مهمة لمواجهة فيروس كوفيد-19 الذي عايشوه في مدينة بني ملال، حيث ان معظم المهاجرين التزموا بتدابير الحجر الصحي، واتبعوا سبل الوقاية من فيروس كورونا داخل وخارج المغرب مثل (تعقيم الايدي، التباعد الاجتماعي، الحجر الصحي...). بالإضافة الى انهم احترمو القوانين التي سنتها الدولة المغربية في هذا الصدد في المراحل الثلاث. كما ان معظم المهاجرين الافارقة جنوب الصحراء يعتبرون مدينة بني ملال نقطة عبور فقط الى الدول الأوروبية.

#### مراجع :

- عزيزة عسو، 2013، "التمثلات الاجتماعية للمهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء بالمغرب (نموذج مدينة تطوان)، تحت اشراف الدكتور محسن ادالي، كلية الأدب والعلوم الانسانية بني ملال، ص 97.
- رودولفوساراتشي، 2010، "علم الأوبئة" ص 20
- لبيح عزيز، 2017، القدرات الاقتصادية بين التنافسية المزعومة والتنمية المرغوبة حالة مدينة بني ملال، بحث لنيل الاجازة في الدراسات الأساسية، تخصص جغرافية بشرية مسار تهيئة المدن والأرياف، تحت اشراف الأستاذة الدكتورة ثورية لمبعد، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال، ص 6
- ماقري مليكة، 2015، "تمثلات الصحة والمرض وأساليب العلاج في المجتمع الجزائري مقارنة سوسولوجيا «، جامعة الجزائر، ص 1
- محمد أبطوي، 2000، "دراسة الوباء وسبل التحرز منه والأوبئة في الطب العربي والتاريخ الثقافي والاجتماعي"، ص 3

عنوان البحث

## دور قواعد العلة في الاجتهاد عند الإمام المازري

الكزري العربي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث بمركز الدكتوراه بكلية أصول الدين - تطوان - المغرب.

بريد الكتروني: abonada1978@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

إن قواعد العلة من أكثر ما استعمل المازري في اجتهاده حيث يبطل العلة لافتراق حكم الأصل عن حكم الفرع فيها، ويعد الرد على المذاهب لقياس الأصول المفترقة من أحكام نقض العلة وإبطال الأقيسة، ولذلك رأيت أن يكون بحثي في هذا الموضوع وأسأل الله القبول والسداد وأن يرزقني الإخلاص فيه إنه على ذلك قدير. موضوع (دور قواعد العلة في الاجتهاد عند الإمام المازري) وإن خُدم في الدراسات الحديثة من الجانب النظري كمبحث من المباحث إلا أنه بحاجة إلى خدمة شاملة من هذا الجانب بشكل أوسع وخدمة من الناحية التطبيقية، وذلك أن هذه الدراسات غالباً ما تكتفي بنقل الأمثلة التطبيقية من كتب الأصول، ومعلوم أن ما في الكتب الأصولية أمثلة محصورة ينقل فيها المتأخر عن المتقدم، فكان هذا البحث فرصة لاستخراج أمثلة جديدة لدور قواعد العلة في الاجتهاد عند الإمام المازري.



كان فقيهه وقته<sup>(6)</sup>، ويكثر المازري من ذكر شيخه الثاني أبي الحسن اللخمي، إلا أنه لا يطلق اصطلاح المشيخة إذا تعلق السباق به، بل يقيد به بذكر اسمه أو كنيته، فيقول: "قال الشيخ أبو الحسن اللخمي... " (7).

2- الشيخ عبد الحميد الصائغ: هو الشيخ أبو محمد عبد الحميد بن محمد القروي المعروف بابن الصائغ. كان فقيهاً نبيلاً فهماً فاضلاً أصولياً زاهداً نظاراً جيد الفقه قوي العارضة.<sup>(8)</sup>، أن شيخه عبد الحميد قد أثر فيه، في دقة النظر، وربط الفروع بالأصول، و نقل عنه في مواضع كثيرة، بقوله: "كان شيخنا أبو محمد عبد الحميد رحمه الله يحكي" (9).

**المبحث الثاني: حقيقة الاجتهاد و قوادح العلة .**

**المطلب الأول : حقيقة الاجتهاد لغة وشرعا:**

**أولاً: الاجتهاد لغة:** بذل المجهود و استنفاغ الوسع في تحقيق أمر من الأمور. ويستعمل عادة فيما فيه جهد ومشقة. فلا يقال: اجتهد في حمل نواة أو خردلة.

**وشرعا:** عرفه القاضي البيضاوي بقوله: ( استنفاغ الجهد في درك الأحكام الشرعية )<sup>(10)</sup> و الإستنفاغ معناه بذل أقصى الوسع والطاقة، ودرك الأحكام يشمل ما كان على سبيل القطع أو الظن.

وقريب من هذا تعريف بعض العلماء المعاصرين: ( عملية استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية في الشريعة)<sup>(11)</sup>.

**المطلب الثاني: حقيقة قوادح العلة.**

**الفرع الأول: تعريف العلة .**

**أولاً: العلة لغة.**

عَلَّ يَعْطُلُ وَيَعْطُلُ وَيَعْطُلُ عَلًا وَعَلًّا وَأَعْلَهُ، العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء.<sup>(12)</sup>

(6) يُنظر: شرح التلقين، المازري، 57/1.

(7) يُنظر: شرح التلقين، المازري، 464/1، 496/1، 506/1، 538/1، 542/1، 565/1، 654/1، 678/1، 679/1، 685/1، 858/1، 944/1، 969/1، 1145/1، 1146/1، 1159/1.

(8) يُنظر: شرح التلقين، المازري، 62/1.

(9) يُنظر: شرح التلقين، المازري، 503/1.

(10) يُنظر: شرح الإسنوي للمنهاج، 232/2.

(11) يُنظر: مصطفى الزرقاء في مجلة حضارة الإسلام الدمشقية عدد ذي الحجة 1384هـ.

(12) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، بن فارس (المتوفى: 395هـ)، دار الفكر، 1979م، 4/12. القاموس المحيط، الفيروزآبادي

(المتوفى: 817هـ)، مؤسسة الرسالة، 2005م (ط8)، ص1035، مادة "عل".

**المعنى الأول: تكرار الشيء أو تكريره، والعلل: الشربة الثانية، ويقال علل بعد نهل، وهو معاودة الماء للشرب مرة بعد مرة، والفعل يعلون علا وعلا، والإبل نفسها تعل عللاً (13).**

**المعنى الثاني:العائق (14).**

**المعنى الثالث: المرض: وقيل: على ما يتأثر المحل بحصوله، وسمي المرض علة؛ لتأثر الجسم به، فيقال: اعتل إذا مرض (15) قال ابن الأعرابي: عل المريض يعل علة فهو عليل. ورجل علة، أي كثير العلل (16).**

**والعلة: المرض، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه شغله الأول (17).**

**ومن معاني العلة كذلك:**

**المعنى الرابع:الحجة والدليل ،يقال: علل الشيء : بيّن علته وأثبته بالدليل ، واعتل إذا تمسك بحجة (18).**

**المعنى الخامس : السبب أو الداعي إلى فعل شيء أو الامتناع عنه، فيقال: وهذا علة لهذا أي سبب، وفي حديث عائشة: فكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلة الرحلة (19) أي بسببها (20).**

**من خلال هذه المعاني ذكر اللغويين للعلة معاني كثيرة من أهمها:**

1- الدوام والتكرار.

2- المرض، يقال: اعتل فلان: إذا مرض.

3- الحجة والدليل

4-السبب، يقال: هذا علة لهذا، أي: سبب له.

**ولعل هذا المعنى الأخير هو المناسب للمعنى الاصطلاحي ؛ لأن العلة سبب في ثبوت الحكم في الفرع المطلوب إثبات الحكم له .**

(13) يُنظر: الصحاح، الجوهري(المتوفى: 393هـ)، دار العلم، بيروت، 1987م، (ط4)، 5/1773.، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 4/12. / مختار الصحاح، الرازي (المتوفى: 666هـ)، الدار النموذجية، 1999م، (ط5) ، ص 216، مادة "عل".

(14) يُنظر: المصدر السابق، ابن فارس، 4/13. / المصدر السابق، الرازي، ص216. / المصدر السابق، ابن منظور، 11/411، مادة "عل".

(15) يُنظر: المصدر السابق ، الرازي، ص216. / لسان العرب، ابن منظور(المتوفى: 711هـ) ، دار صادر، بيروت، 1993م، ج11، ص467. / تاج العروس، الرّبيدي (المتوفى: 1205هـ) ، دار الهداية، الكويت، 1965م، 30/44.

(16) يُنظر: المصدر السابق، ابن فارس، 4 / 14، مادة "عل".

(17) يُنظر: المصدر السابق ، الجوهري ، 5/1773. / المصدر السابق ، ابن منظور ، 11/471، مادة "عل".

(18) يُنظر: المصباح المنير، الفيومي (المتوفى: 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، 2/426 ، مادة "عل".

(19) أخرجه: مسلم (المتوفى: 261هـ)، في صحيحه، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، الرقم 880/1211، 2.

(20) يُنظر: المصدر السابق ، ابن منظور ، 11/471. / المصدر السابق ، الفيروزآبادي ، ص1035 ، مادة "عل".

## الفرع الثاني: العلة اصطلاحاً.

يذكر الأصوليون العلة ، في مبحث القياس على اعتبار أنها ركن منه ، بل أهم ركن فيه فلا يصح بدونها؛ لأنها الجامعة بين الأصل والفرع، لكن قد اختلفت عبارات الأصوليين في حقيقتها ، بناء على اختلافهم في تأثيرها في الحكم الشرعي و تبعاً لمواقفهم من تعليل أفعال الله تعالى، ومن أشهر التعريفات للعلة :

**التعريف الأول:** الوصف المعروف للحكم.

ذهب إلى هذا التعريف: الفخر الرازي (21)، وابن قدامة (22)، والبيضاوي (23)، وتاج الدين ابن السبكي (24) وهو تعريف الجمهور للعلة: بأنها مجرد أمانة على وجود الحكم إن وجدت وجد الحكم، وإن انتفت انتفى.

والوصف: هو المعنى القائم بالغير الوصف للحكم أنه علامة على وجوده.

و المعروف: هو الذي جعل علامة للحكم، ليخرج به التأثير في الحكم، والباعث .

ومثاله : السفر بالنسبة للقصر والإفطار، والإسكار بالنسبة لتحريم الخمر، والسرقعة بالنسبة لقطع اليد (25).

**الثاني :** الباعث على التشريع أو الحكم، وهو تعريف الأمدي (26).

والباعث: هو اشتغال الوصف على حكمة مقصودة للشارع من تشريع الحكم (27).

**الثالث:** الوصف المؤثر في الأحكام بجعل الشارع لا لذاته، وهذا تعريف الغزالي (28).

والمؤثر: هو أن العلة باعثة للمكلف على الامتثال، فحفظ النفوس يبعث المكلف على فعل القصاص الذي حكم به الله تعالى لباعث بعثه فيه، وهي الموجبة للحكم، أي: أن الشارع جعلها موجبة بذاتها (29).

(21) يُنظر: المحصول ، الرازي (المتوفى: 606هـ)، مؤسسة الرسالة، 1997م، (ط3)، 134/5.

(22) يُنظر: روضة الناظر، ابن قدامة (المتوفى: 620هـ)، مؤسسة الريان، 2002م (ط2)، 259/2.

(23) يُنظر: منهاج الوصول، البيضاوي (المتوفى : 685)، دار ابن حزم ، 2008م، (ط1)، ص199. / الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي (المتوفى: 785هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م، (ط1)، 39/3.

(24) يُنظر: جمع الجوامع، السبكي (المتوفى: 771 هـ )، دار الكتب العلمية، 2002م، (ط2)، ص84. / شرح مختصر الروضة ، الطوفي (المتوفى: 716هـ)، مؤسسة الرسالة، الرياض، 1987م، (ط1)، 315/3.

(25) يُنظر: الفروق، القرافي ، ج2، ص16 / البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، 143/7. / علم المقاصد الشرعية، الخادمي، ص20.

(26) يُنظر: الإحكام في أصول الأحكام، الأمدي (المتوفى: 631هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983م، (ط1)، 37/4.

(27) يُنظر: المصدر السابق ، الزركشي، 144/7. / المصدر السابق، الشوكاني، 10/2 . / مقاصد الشريعة الإسلامية، الطاهر بن عاشور، 9/3.

(28) يُنظر: شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، الغزالي (المتوفى: 505هـ)، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971م، (ط1)، ص20. / نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، الإسنوي (المتوفى : 772هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، (ط1)، 319/1.

(29) يُنظر: المصدر السابق، الشوكاني، 110/2.

**الرابع:** ما أثمر حكماً شرعياً وإنما يكون الحكم شرعياً إذا كان مستقداً من الشرع، وهو تعريف المعتزلة<sup>(30)</sup>.

المقصود أنها الموجبة للحكم بذاتها، لا يجعل الله، وهو بناء على قاعدتهم في التحسين والتقبيح العقليين<sup>(31)</sup>.

**الخامس:** الحكم والمصالح التي تعلق بها الأوامر أو الإباحة، والمفاسد التي تعلق بها النواهي، تعريف الشاطبي<sup>(32)</sup>.

فالمشقة علة في إباحة القصر والفطر في السفر، والسفر هو السبب الموضوع سبباً للإباحة؛ فعلى الجملة؛ العلة هي المصلحة نفسها أو المفسدة لا مظنتها، كانت ظاهرة أو غير ظاهرة، منضبطة أو غير منضبطة، وكذلك نقول في قوله، (ﷺ): «لا يقضي القاضي وهو غضبان»<sup>(33)</sup>؛ فالغضب سبب، وتشويش خاطر عن استيفاء الحجج هو العلة<sup>(34)</sup>.

اختلفت عبارات الأصوليين في تعريف العلة، وذلك بناء على اختلافهم في تأثيرها في الحكم الشرعي، فمنهم من ذهب إلى أن العلة: المعرف للحكم وقال آخرون: هي الموجب للأحكام بجعل الله عز وجل، وقيل: إنها الباعث على الحكم بجعل الله عز وجل، وقال البعض هي المؤثر بذاته في الحكم، و عرفت كذلك بالمصلحة والمفسدة المقصودة بالحكم.

ويطلق الأصوليون على العلة عدة إطلاقات منها: السبب، والأمانة، والداعي، والمستدعي، والباعث، والحامل، والمناط، والدليل، والمقتضي، والموجب، والمؤثر، والمعنى<sup>(35)</sup>.

**المبحث الثالث: قوادح العلة ودورها في الاجتهاد.**

**المطلب الأول. حقيقة قوادح العلة.**

اختلف العلماء الأصوليون في عدد هذه القوادح فمنهم من فصل فيها كالأمدى وعدّها خمسة وعشرين قادحاً، ومنهم من أجمل فيها كالأ سنوي وعدّها ستة قوادح حيث أدخل بعض القوادح تحت بعض، وسوف أذكر أهم هذه القوادح بشكل مبسط حيث سأتطرق لتعريف كل قادح، وذكر مثاله، تمهيداً للوصول إلى المراد.

ويضم القوادح التالية:

• **القادح الأول: الاستفسار.**

<sup>(30)</sup> يُنظر: المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري (المتوفى 436هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، (ط1)، 200/2.

<sup>(31)</sup> يُنظر: المصدر السابق، الشوكاني، 2/110. / منهج الإمام تاج الدين السبكي، الحسنات، ص145.

<sup>(32)</sup> يُنظر: الموافقات، الشاطبي (المتوفى: 790هـ)، دار ابن عفان، 1997م، (ط1)، 170/1.

<sup>(33)</sup> سبق تخريجه.

<sup>(34)</sup> يُنظر: الموافقات، الشاطبي، 1/411.

<sup>(35)</sup> يُنظر: المصدر السابق، الشوكاني، 2/110.



مثال: أن يقول المستدل المطلقة تعدد بالأقراء فلفظ الأقراء مجمل. فيقول المعترض: ما مرادك بالأقراء؟ فهو لفظ مجمل يحتمل الطهر والحيض، فأيهما تعني؟ فإذا قال: الحيض أو الأطهار، أجاب بحسب ذلك تسليماً أو منعاً.

#### • القادح الثاني: فساد الاعتبار.

مثاله: ما لو قال في متعمد ترك التسمية: ذبح صدر من أهله في محله، فتوكل قياساً على ناسي التسمية. فيقول المعترض: هذا القياس فاسد الاعتبار لمخالفة قوله تعالى {ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه}

#### • القادح الثالث: فساد الوضع.

##### أولاً: تعريف فساد الوضع:

وهو كون الجامع ثبت اعتباره بنص أو إجماع في نقيض الحكم<sup>(36)</sup>.

##### مثاله:

مثل قول الشافعي في كون التكرار سنة في مسح الرأس، فيسن فيه التكرار قياساً على الاستطابة وهي الاستنجاء فإنه مسح، وقد نص سن التكرار فيه بالاتفاق، فيرد المعترض هذا القياس بأنه فاسد الوضع؛ إذ المسح الذي هو الجامع اعتبر بالإجماع في كراهية التكرار في مسح الخف، وكراهية التكرار نقيض الحكم الذي هو استحباب التكرار<sup>(37)</sup>.

ومثاله: قول المستدل في مسح الرأس: مسح فيسن تكراره كالأستجمار. فيعترض عليه المعترض بكراهية تكرار مسح الخف؛ لأن كونه مسحاً مُشعر بالتخفيف ومناسب له، والتكرار مناف للتخفيف، فالجامع هنا هو تكرار المسح أثبت له المعترض اعتباراً (يسن التكرار).

#### • القادح الرابع: المنع.

مثاله: أن يقول المستدل: الخل مائع لا يرفع الحدث فلا يزيل النجاسة كدهن. فيقول المعترض: لا أسلم الحكم في الأصل فإن الدهن عندي يزيل النجاسة.

#### • القادح الخامس: عدم التأثير.

##### أولاً: تعريف عدم التأثير:

وهو: أن يكون الحكم موجوداً مع وصف، ثم يعدم ذلك الوصف ويبقى الحكم فيقده<sup>(38)</sup>.

مثاله: أن تحريم الخمر ثابت مع اللون الخاص للخمر، فإذا تغيرت إلى لون آخر والتحرير باق، فيعلم أن علة التحريم ليس هو ذلك اللون.

(36) يُنظر: المصدر السابق، الأصفهاني، 182/3.

(37) يُنظر: المصدر نفسه.

(38) يُنظر: المصدر السابق، القرافي، ص 401.

## • القادح السادس: النقض.

## أولاً: النقض في اللغة:

الإبطال، نقضت كلامه: أبطلته ، وتناقض الكلامان تدافعا كأن كل واحد نقض الآخر وفي كلامه تناقض إذا كان بعضه يقتضي إبطال بعض (39).

## ثانياً: النقض اصطلاحاً :

وهو وجود الوصف بدون الحكم (40).

مثاله: تعليل الزكاة بالغنى، فينتقض بالعقار الذي فيه الأجرة العظيمة والمنافع الجزيلة مع عدم وجوب الزكاة، فهذا نقض؛ لأنه وجود العلة التي هي الغنى بدون الحكم الذي هو وجوب الزكاة. (41)

وهذا يسميه الأصوليون قادح النقض وقده الإمام المازري في العلل بهذا القادح الكثير نشير إلى وروده في بعض تلك النماذج ونحيل على الباقي إن شاء الله تعالى.

## • القادح السابع: القول بالموجب.

## أولاً: الموجب لغة:

من وجب الشيء، أي لزم، يجب وجوباً، وأوجبه الله، واستوجبه، أي استحقه.

والموجب بالكسر: السبب، وبالفتح: المسبب. (42)

## ثانياً: الموجب في الاصطلاح:

وهو تسليم ما ادعاه المستدل موجب علته مع بقاء الخلاف في صورة النزاع (43).

مثاله: قول القائل الخيل حيوان يسابق عليه فتجب فيه الزكاة كالإبل؛ فيقول السائل: أقول بموجب هذه العلة، فإن الزكاة عندي واجبة في الخيل إذا كانت للتجارة، فإيجاب الزكاة من حيث الجملة أقول به، إنما النزاع إيجاب الزكاة في رقابها من حيث هي خيل ، فسلم ما اقتضته العلة، ولم يضره ذلك في صورة النزاع (44).

## • القادح الثامن: القلب.

## أولاً: القلب لغة:

القلب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، وقلبت الرداء: حولته، وجعلت أعلاه أسفله.

(39) يُنظر: المصدر السابق ، الفيومي، 2/ 621، مادة " نقض " .

(40) يُنظر: المصدر السابق ، القرافي، ص 399.

(41) يُنظر: المصدر السابق ، القرافي، ص 401.

(42) يُنظر: المصدر السابق، الجوهري، 1/ 231. / المصدر السابق، الفيومي، 2/ 648، مادة " وجب " .

(43) يُنظر: المصدر السابق ، القرافي، ص 401.

(44) يُنظر: المصدر السابق ، القرافي، ص 401.

وقلب الأمور: بحثها، ونظر في عواقبها وفي التنزيل: ﴿ وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ (46)(45).

### ثانيا:القلب اصطلاحا:

وهو إثبات نقيض الحكم بعين العلة (47).

مثاله: قول الحنفي في أن الصوم شرط صحة الاعتكاف: الاعتكاف لبث، فلا يكون فيه قرينة بنفسه قياسا على الوقوف بعرفة، فلا بد من انضمام عبادة أخرى إليه ليحصل به قرينة.

فيقول الشافعي: الاعتكاف لبث مخصوص، فلا يشترط فيه الصوم قياسا على الوقوف بعرفة (48).

### • القادح التاسع: الفرق.

#### أولا:الفرق لغة:

فرق:فرقت بين الحق والباطل فصلت.

والفرقان: القرآن، وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان،وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (50)(49).

#### ثانيا:الفرق في الاصطلاح:

وهو إبداء معنى مناسب للحكم في إحدى الصورتين مفقود في الأخرى (51) ،يسمى أيضا بسؤال المعارضة، وبسؤال المزاحمة.

#### مثاله:

أن نقيس الأرز على البر في حكم الربا، فيقول السائل: الفرق بينهما أن الأرز أشد بياضا أو أيسر تقشيرا من سنبله.

### المطلب الثاني: التطبيقات الفقهية لقوادح العلة عند المازري.

الفرع الأول: القوادح التي ترجع إلى تحقيق الأمور الفقهية.

#### أولا: دور قادح النقض في الاجتهاد عند المازري:

رد الإمام المازري رحمه الله العديد من الأقيسة بهذا القادح في كتابه شرح التلغين منها :

(45) [التوبة: 48].

(46) يُنظر: المصدر السابق ، ابن منظور ، / 685 ، المصدر السابق ، الفيومي ، 2 / 512 ، مادة " قلب " .

(47) يُنظر: المصدر السابق، القرافي، 401.

(48) يُنظر: المصدر السابق، الأصفهاني، 3/237.

(49) [المائدة: 25].

(50) يُنظر: المصدر السابق، الجوهري، 4 / 1540 ./ المصدر السابق، الفيومي، 2 / 470 ، مادة " فرق " .

(51) يُنظر: المصدر السابق ،القرافي، ص 403.

**المسألة الأولى: آخر وقت صلاة الجمعة.**

اختلف الفقهاء آخر وقت صلاة الجمعة على قولين:

الأول: قول مالك يصلّيها وإن كان لا يفرغ منها إلا بعد المغيب.

الثاني: قول الأبهري إن عقد ركعة بسجديتها قبل خروج وقتها أتمها جمعة.

الثالث: قول أبو حنيفة إذا دخل وقت العصر وقد بقي عليه فرض من فروضها كالسجدة والركعة بطلت.

الرابع: قول الشافعي: يبني عليها ظهرًا.

يقول الإمام المازري: "وقد استدل بعض أصحابنا على أبي حنيفة بأن الصلاة إذا افتتحت على شرائطها لم تنتقض بطريان ما يضادها كالمتيمم يطرأ عليه الماء وقد تقدم كلامنا على اختلاف في بعض فروع هذا الأصل، وذكرنا حجتنا على أن المتيمم لا ينتقض تيممه بطريان الماء وهو في الصلاة، فإذا ثبت لنا ذلك ناقضنا به أبا حنيفة" (52)، فبين الإمام المازري بنفس القادح أن علة أبي حنيفة في قوله أنه إذا دخل وقت العصر وقد بقي عليه فرض تبطل الصلاة، هي نفسها موجودة في المتيمم يطرأ عليه الماء، فقد وجد الوصف في هذه الصورة و تخلف الحكم وهذا هو النقض.

**المسألة الثانية: حكم خلع الخفين.**

يقول المازري رحمه الله: "جمهور العلماء على أن خلع الخفين يبطل طهارة الرجلين. وإذا بطلت طهارتهما وجب غسلهما، وقال داود نزع الخفين لا يبطل طهارة الرجلين، بل يصلي بطهارته تلك ما لم يحدث، والدليل لما عليه الجمهور أن المسح على الخفين بدل من غسل الرجلين. فإذا بطل المسح بنزع الخفين لم يبق بدلاً مع بطلانه، وإذا بطل كونه بدل أوجب فعل البديل الآخر كالجبيرة إذا نزع بطل حكم المسح ولداود المناقضة بمسح الرأس فإنه لو ذهب الشعر الممسوح لم يبطل حكم المسح" (53)، بنفس القادح نقض هذا الوصف الذي ادعي علة، وذلك أن هذا الوصف نفسه موجود في مسح الرأس فقد تخلف الحكم مع وجود العلة، فدل ذلك على عدم صلاحية هذا الوصف للعلة.

**المسألة الثالثة: علة النهي عن الصلاة في أعطان الإبل.**

في تعليل النهي عن الصلاة في أعطان الإبل بانشغال القلب يقول المازري وهو يبحث في أقوال العلماء في تحديد علة النهي أن ذلك: "لنفاها فإن نفاها يمنع من إتمام الصلاة... ثم ينقض هذه العلة بأنها وجدت في صورة أخرى، ولم يوجد معها الحكم، فيقول "إذا علل بالنفاها وجب أن تجري البقر مجراها لأن نفاها أيضًا لا يؤمن منه" (54).

(52) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 995/1.

(53) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 315/1.

(54) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 821/1.

فبين بقادح النقض نفسه أن علة انشغال القلب في معاطن الإبل هي ذاتها موجودة في مراض البقر، فقد تخلف الحكم مع وجود العلة، فدل هذا على عدم صلاحية هذا الوصف أن يكون علة.

**ثانياً: قادح الموجب ودوره في الاجتهاد عند المازري:**

**مسألة:**

يقول الإمام المازري: "الكافر الأصلي يقر على دينه فهذا يقضي المرتد ولا يقضي الكافر الأصلي. قيل الإقرار على الدين أو منع الإقرار أصل، وقضاء العبادة أصل آخر، فلأي وجه اعتبرتم أحدهما بالآخر من غير علة تقتضي ذلك ولا مناسبة توجب؟" (55).

**ثالثاً: دور قادح فساد الوضع في الاجتهاد عند المازري:**

**المسألة الأولى: قياس تكرار مسح الرأس على الوجه.**

في سياق رده على أبي حنيفة قياس تكرار مسح الرأس على الوجه، يقول الإمام المازري: "وأبو حنيفة يعتمد على ما ذكره أهل الأصول في كتبهم من أن التعليل والقياس إذا أدى لفساد الوضع لم يقبل، كما كنا قدمناه في كتاب الطهارة من أن من يرى تكرار مسح الرأس، قياساً على الوجه، فإنه لا يصح له هذا القياس، لأجل أن الرأس فهم من الشرع أنه خفف الحكم فيه بأن جعل في الوضوء مسحه، والوجه غسله، وتكرار مسحه قياساً على الوجه لتقليل، ولا مناسبة بين التقليل والتخفيف في حكم واحد، وما هو في معنى الحكم الواحد" (56)، فرد رحمه الله هذا قياس بقادح فساد الوضع.

الفرع الثاني: القوادح التي ترجع إلى مناقشات ومؤاخذات

**أولاً: دور قادح عدم التأثير في الاجتهاد عند المازري:**

**مسألة: حكم القيء والرعاف والحجامة و الفصا.**

يقول الإمام المازري: "إنما تعرض -القاضي عبد الوهاب- لذكر القيء والرعاف والحجامة و الفصا، لأن من الناس من ذهب إلى نقض الوضوء بذلك على الجملة فنبه على مخالفتهم في ذلك. والدليل على فساد ما ذهبوا إليه: ما روي، أن رجلاً صلى وجرحه يسيل فلم ينكر عليه (ﷺ) (57) وقياساً على الدمع والبصاق. وقد اتفقنا على أنه لا تأثير له، فإن قالوا بأن العلة في تأثير البول والغائط في نقض الوضوء، كونهما نجسين فيجب أن تكون كل نجاسة ظهرت من الجسد تنقض الوضوء قياساً على البول والغائط، قيل ليس العلة في البول والغائط ما قلتموه، ولكن العلة كونهما خارجين من مخرج مخصوص" (58)، وقد بين رحمه الله عدم مناسبة هذا الوصف للحكم، وأنه غير مؤثر، بل الوصف المؤثر هو كونهما خارجين من مخرج مخصوص.

(55) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 409/1.

(56) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 179/1/3.

(57) يُنظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، الزرقاني، مكتبة الثقافة الدينية، 2003م، (ط1)، 79/1.

(58) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 176/1.

**ثانيا: دور قادح الفرق في الاجتهاد عند المازري.**

وقد نقض المازري بهذا القادح ومن ذلك على سبيل التمثيل:

**المسألة الأولى: التفريق بين المزاحم والناعس.**

في سياق عرضه حكم الناعس والمزاحم عن الركوع والسجود و ما اتفق عليه من ذلك وما اختلف فيه،

وقد فرق رحمه الله تعالى بين المزاحم والناعس حيث قال: " وقد قيل في الفرق بينهما إنما كان المزاحم لا يتبع بخلاف غيره لأن المزاحم ذاكراً فللذكر تأثير في لزوم الفريضة، ولذلك اتفق أصحابنا على أن المربوط يقضي بخلاف المعنى عليه، وإذا كان المزاحم في حكم الملزوم بالإتباع لذكره لم يعذر في الترك حتى يمكن من تلافي ما فات " (59)، وقد رد قياس المزاحم على الناعس بقادح الفرق بينهم كون: المزاحم لا يتبع بخلاف غيره ذاكراً والذكر له تأثير في لزوم الفريضة.

**المسألة الثانية: التفريق بين الإغماء والغيبة.**

يقول الإمام المازري: "وقد عورض ابن القاسم بما ذكر في المعير أرضاً لمن يبني فيها إلى أجل محدود، فحل الأجل والمعير غائب، فإنه أجاز للقاضي أن يأخذ له البناء بقيمته منقوضاً، فأباح للقاضي أن يشتري له لأجل غيبته، وإن لم يبح ذلك له في المعنى عليه، وقد فُرق بينهما بأن الإغماء مرض يذهب عن قرب، والغيبة تطول " (60)، وقد رد قياس الإغماء على الغيبة بقادح الفرق بينهم بأن: الإغماء مرض يذهب عن قرب، والغيبة تطول.

**المسألة الثالثة: التفريق بين الوضوء و الصلاة.**

يقول الإمام المازري: "وأما قياس الوضوء على الصلاة فإنه غير مسلم لأن الوضوء وإن شارك الصلاة في أنهما يبطلان بالحدث، فقد فارق الصلاة في أحكام كثيرة، فليس لأحد أن يجعل الوضوء كالصلاة لاجتماعهما في حكم، إلا وللآخر أن يجعله بخلافها لافتراقهما في أحكام " (61)، رد هذا القياس بنفس القادح بالتفرقة بين الوضوء والصلاة، وأنهما يفترقا في أحكام كثيرة.

**المسألة الرابعة: التفريق بين نية الإقامة واللبث والاستقرار.**

لم يرتض الإمام المازري قياس الإقامة على اللبث والاستقرار في النية وذلك أن المسافر إذا نوى الإقامة لزمه الإتمام فكذا المقيم إذا نوى السفر جاز له القصر، يقول: وهذا على أنه قياس لم يجمع فيه بين الفرع والأصل بعلّة، قد يفرق بينهما بأن نية الإقامة وجد معها الفعل الملائم لها وهو اللبث والاستقرار، ونية السفر وهو بالمدينة لم يوجد معها ما يلائمها، لأن الذي يلائمها ويطابقها السير الذي يجاوز البنين " (62)، فقد فرق الله بين نية الإقامة ونية اللبث والاستقرار، نية الإقامة وجد معها الفعل الملائم لها وهو اللبث.

(59) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 2/1016.

(60) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 2/543.

(61) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 2/164.

(62) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 1/930.

**المسألة الخامسة: التفريق بين الحجر على المريض والتحجير على المفلس.**

يقول الإمام المازري: "إذًا جاز للمريض في ماله عقود المعاوضة، فكذاك يجوز للمفلس المحجور عليه. لكن الحجر على المفلس أضيق من الحجر على المريض، ألا ترى أن المريض له أن ينفق من ماله في الأشربة والأدوية وطيب الطعام، ما ليس للمفلس أن يفعله، وإنما للمفلس ما يفرضه القاضي من قوته،" (63)،

وهذا يقتضي القدر في قياس المفلس على المريض لكونهما يختلفان في السعة والتضييق.

**المسألة السادسة: التفريق بين الولاء والنسب.**

يقول الإمام المازري: "ويعتمد من ينكر إلحاق النسب بمجرد إقرار من يحيط بالتركة على أن الولاء كالنسب، كما تقرر في الشرع، ثم إقرار الورثة بالولاء يوجب ثبوته في حق غيرهم، فكذاك الإقرار بالنسب، ويطعن في قياس إقرار الوارث الواحد المحيط بالتركة على استلحاق الميت بنفسه، فإن للميت أن يستلحق النسب، وله أن ينفق عن نفسه باللعان، وليس ذلك لورثته" (64)، فقد طعن الإمام المازري في هذا القياس بقادح الفرق وذلك أن للميت أن يستلحق النسب، وله أن ينفق عن نفسه باللعان، وليس ذلك لورثته.

**المسألة السابعة: حكم قضاء المرتد الصلاة التي تركها زمن رده وقبلها.**

يقول الإمام المازري لا يلزمه قضاء ما تركه زمن رده ولا قبلها و قال الشافعية يلزمه قضاء ما تركه زمن رده وقبلها. ورد عليهم المازري بأنه قياس مع الفارق حيث يبطل العلة لافتراق حكم الأصل عن حكم الفرع فيها، يقول رحمه الله: "ولا معنى لقول أصحاب الشافعي إن المرتد قبل رده ملتزم لأحكام الشريعة فيؤخذ بالقضاء كما يؤخذ بذلك النائم - ثم أوضح وجه الفرق بقوله - لأنه نام وهو ملتزم الشرع، لأن المعتبر إلزام الله تعالى لا التزام الإنسان، وإنما يؤخذ الإنسان ببعض التزاماته لمجيء الشرع في ذلك بإلزامه إياها، وهب أن المسلم ملتزم للشرع أيام إسلامه فهو في أيام رده غير ملتزم للشرع، فلا معنى لذكر الالتزام أيام الإسلام" (65)، فأبطل هذا القياس رحمه الله بقادح الفرق.

وهناك نماذج كثيرة أخرى في كتاب شرح التلحين (66).

وأكثر ما استعمل المازري في هذا الباب هذا الفرق حيث يبطل العلة لافتراق حكم الأصل عن حكم الفرع فيها، ويعد الرد على المذاهب لقياس الأصول المفترقة من أحكام نقض العلل وإبطال الأقيسة، وذلك كأن تقاس أحكام الصلاة على أحكام الصيام، و التفريق بين المزاحم والناعس، وبين الإغماء والغيبة والتفريق بين الولاء والنسب.

(63) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 246/1/3.

(64) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 129/2/3.

(65) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 408/1.

(66) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 509/1، 930/1، 598/1، 778/1.

**ثالثاً: دور قادح القلب في الاجتهاد عند المازري:**

وقد نقض الإمام المازري أقيسة بهذا القادح ومن ذلك على سبيل التمثيل:

**المسألة الأولى: علة رد أفعال السفية.**

يقول الإمام المازري: "وأشياخي المحققون يختارون الردّ لأفعاله، ويرون أن السفه علة في الردّ، وليس الحكم بالاجر علة الردّ، لكون الحجر تَحْيِيَةً عن السفه، والسفه أشده وأوجبه وليس الحكم بالاجر هو الذي أثبت الحجر وأوجبه، بل السفه علة، والحكم كالمعلول فلا ينقلب الأمر، فيصير المعلول علة والعلة معلولاً" (67)، فقلب العلة معلولاً وهو أن السفه علة في الردّ، وليس الحكم بالاجر علة الردّ وهذا هو الفرق.

**المسألة الثانية: التفريق بين الإغماء والغيبة.**

يقول الإمام المازري: "وقد عورض ابن القاسم بما ذكر في المعير أرضاً لمن يبني فيها إلى أجل محدود، فحلّ الأجل والمعير غائب، فإنّه أجاز للقاضي أن يأخذ له البناء بقيمته منقوضاً، فأباح للقاضي أن يشتري له لأجل غيبته، وإن لم يبح ذلك له في المغمى عليه، وقد فُرق بينهما بأن الإغماء مرض يذهب عن قرب، والغيبة تطول" (68)، وقد رد قياس الإغماء على الغيبة بقادح الفرق بينهم بأن: الإغماء مرض يذهب عن قرب، والغيبة تطول.

**المسألة الثالثة: التفريق بين الوضوء و الصلاة.**

يقول الإمام المازري: "وأما قياس الوضوء على الصلاة فإنه غير مسلم لأن الوضوء وإن شارك الصلاة في أنهما يبطلان بالحدث، فقد فارق الصلاة في أحكام كثيرة، فليس لأحد أن يجعل الوضوء كالصلاة لاجتماعهما في حكم، إلا وللآخر أن يجعله بخلافها لافتراقهما في أحكام" (69)، رد هذا القياس بنفس القادح بالترقية بين الوضوء والصلاة، وأنهما يفترقا في أحكام كثيرة.

**المسألة الرابعة: التفريق بين نية الإقامة واللبث والاستقرار.**

لم يرتض الإمام المازري قياس الإقامة على اللبث والاستقرار في النية وذلك أن المسافر إذا نوى الإقامة لزمه الإتمام فكذلك المقيم إذا نوى السفر جاز له القصر، يقول: وهذا على أنه قياس لم يجمع فيه بين الفرع والأصل بعلة، قد يفرق بينهما بأن نية الإقامة وجد معها الفعل الملائم لها وهو اللبث والاستقرار، ونية السفر وهو بالمدينة لم يوجد معها ما يلائمها، لأن الذي يلائمها ويطلقها السير الذي يجاوز البنين" (70)، فقد فرق الله بين نية الإقامة ونية اللبث والاستقرار، نية الإقامة وجد معها الفعل الملائم لها وهو اللبث.

(67) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 1/3، 216.

(68) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 2/543.

(69) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 2/164.

(70) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 1/930.



**المسألة الخامسة: التفريق بين الحجر على المريض والتحجير على المفلس.**

يقول الإمام المازري: " فإذا جاز للمريض في ماله عقود المعاوضة، فكذلك يجوز للمفلس المحجور عليه. لكن الحجر على المفلس أضيّق من الحجر على المريض، ألا ترى أن المريض له أن ينفق من ماله في الأشربة والأدوية وطيب الطعام، ما ليس للمفلس أن يفعله، وإنما للمفلس ما يفرضه القاضي من قوته، " (71)،

وهذا يقتضي القدر في قياس المفلس على المريض لكونهما يختلفان في السعة والتضييق.

**المسألة السادسة: التفريق بين الولاء والنسب.**

يقول الإمام المازري: "ويعتمد من ينكر إلحاق النسب بمجرد إقرار من يحيط بالتركة على أن الولاء كالنسب، كما تقرر في الشرع، ثم إقرار الورثة بالولاء يوجب ثبوته في حق غيرهم، فكذلك الإقرار بالنسب، **ويطعن في قياس إقرار الوارث الواحد المحيط بالتركة على استلحاق الميت بنفسه، فإن للميت أن يستلحق النسب، وله أن ينفية عن نفسه باللعان، وليس ذلك لورثته** " (72)، فقد طعن الإمام المازري في هذا القياس بقادح الفرق وذلك أن للميت أن يستلحق النسب، وله أن ينفية عن نفسه باللعان، وليس ذلك لورثته.

وهناك نماذج كثيرة أخرى في كتاب شرح التلقين (73).

وأكثر ما استعمل المازري في اجتهاده قادح الفرق وغيره من القوادح حيث يبطل العلة لافتراق حكم الأصل عن حكم الفرع فيها، ويعد الرد على المذاهب لقياس الأصول المفترقة من أحكام نقض العلة وإبطال الأقيسة، وذلك كأن تقاس أحكام الصلاة على أحكام الصيام، و التفريق بين المزاحم والناعس، وبين الإغماء والغيبة والتفريق بين الولاء والنسب.

**الخاتمة:**

أهم النتائج المتوصل إليها:

الإمام المجتهد، الفقيه الأصولي، أبو عبد الله المازري محمد بن علي بن عمر بم محمد التميمي المازري بفتح الزاي عند الأكثر نسبة إلى مازر.

ذكر اللغويين للعلة معاني كثيرة من أهمها:

1- الدوام والتكرار.

2- المرض، يقال: اعتل فلان: إذا مرض.

3- الحجة والدليل

4-السبب، يقال: هذا علة لهذا، أي: سبب له.

(71) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 246/1/3.

(72) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 129/2/3.

(73) يُنظر: المصدر السابق، المازري، 509/1، 930/1، 598/1، 778/1.

اختلفت عبارات الأصوليين في تعريف العلة ، وذلك بناء على اختلافهم في تأثيرها في الحكم الشرعي ، فمنهم من ذهب إلى أن العلة : المعرف للحكم وقال آخرون: هي الموجب للأحكام بجعل الله عز وجل ، وقيل: إنها الباعث على الحكم بجعل الله عز وجل ، وقال البعض هي المؤثر بذاته في الحكم، و عرفت كذلك بالمصلحة والمفسدة المقصودة بالحكم.

أكثر ما استعمل المازري قوادح العلة في اجتهاداته حيث يبطل العلة لافتراق حكم الأصل عن حكم الفرع فيها، ويعد الرد على المذاهب لقياس الأصول المفترقة من أحكام نقض العلل وإبطال الأقيسة، وذلك كأن تقاس أحكام الصلاة على أحكام الصيام، و التفريق بين المزاحم والناعس، وبين الإغماء والغيبة والتفريق بين الولاء والنسب. كما أبطل مجموعة من الأقيسة لكونها قياس مع الفارق و يتجلى تمسك المازري بهذا الركن فيما استعمله من أحكام العلل، وما أثاره من اعتراضات وقوادح على أصول الأقيسة. وأهم التوصيات التي نستطيع أن نخرج بها في آخر هذا البحث:

أولاً-

ثانياً-تراث الإمام المازري لا يزال في حاجة إلى خدمة أهل العلم وطلابه، وذلك لأن الكثير منها لا يزال يحتاج إلى تحقيق علمي رصين يليق بمكانة هذا الإمام، وجماله علمه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

#### المصادر والمراجع:

- 1-الإحكام في أصول الأحكام ،أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: 631هـ)،المحقق: عبد الرزاق عفيفي،الناشر: المكتب الإسلامي،بيروت،لبنان.
- 2-إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا ،قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور ،الناشر: دار الكتاب العربي ،الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م.
- 3-مقاصد الشريعة الإسلامية ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) ،المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة ،الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ،عام النشر: 1425 هـ - 2004 م.
- 4-شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، الغزالي (المتوفى: 505هـ)، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971م،(ط1).
- 5-نهاية السؤل شرح منهاج الوصول،الإسنوي (المتوفى : 772هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م
- 6- المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري (المتوفى 436هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،1982م،(ط1)،

- 7-الإبهاج في شرح المنهاج المؤلف:تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت،عام النشر: 1416هـ - 1995 م.
- 8-الموافقات، الشاطبي (المتوفى: 790هـ) ، دار ابن عفان، 1997م،(ط1)
- 9-المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي،الناشر: دار القلم،الدار الشامية دمشق بيروت،الطبعة: الأولى 1412 هـ.
- 10-الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق ،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ) ،الناشر: عالم الكتب ،الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 11-جمع الجوامع ، السبكي (المتوفى: 771 هـ )، دار الكتب العلمية، 2002م
- 12-روضة الناظر ، ابن قدامة (المتوفى: 620هـ)، مؤسسة الريان، 2002م (ط2).
- 13-منهاج الوصول إلى علم الأصول (ت: إسماعيل )، البيضاوي (المتوفى : 685) ؛ عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، ناصر الدين البيضاوي، المحقق: شعبان محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى،دار ابن حزم ،سنة النشر: 1429 - 2008م.
- 14-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: 770هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية بيروت.
- 15-تاج العروس، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ) ، دار الهداية،الكويت،1965
- لسان العرب،ابن منظور(المتوفى: 711هـ) ، دار صادر، بيروت ،1993م
- 16-مختار الصحاح،زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ،الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
- 17-معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر ،عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- 18-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ،الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
- 19-القاموس المحيط، الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) ،مؤسسة الرسالة،2005م (ط8)،ص1035، مادة "عل".
- 20-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ) ،المحقق: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول)

- 21- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ،أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م، جزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 م جزء 5: محمد بن شريفة، جزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
- 22- شرح التلقين ،أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (المتوفى: 536هـ) المحقق: الشيخ محمد المختار السلامي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2008 م.
- 23- إيضاح المحصول من برهان الأصول ،أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (536 هـ) ،المحقق: د. عمار الطالبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى.
- 24- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا ،قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور ،الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1999م.
- 25- الإحكام في أصول الأحكام ،أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: 631هـ)،المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي،بيروت،لبنان.
- 26- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ،عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) ،المحقق: ماهر زهير جرار ،الناشر: دار الغرب الإسلامي ،الطبعة: الأولى 1402 هـ - 1982 م.
- 27- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ،محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ) ،المحقق: محمد نعيم العرقسوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ،الطبعة: الأولى، 1993م.

عنوان البحث

مقاربة وصفية لتدريسية النص الشعري في مكون درس النصوص من خلال المؤلفات التربوية  
في التعليم الثانوي التأهيلي: السنة الثانية باكالوريا الشعبة الأدبية نموذجاً

د. نور الدين أوواه<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث في النقد والأدب طانطان المغرب -  
بريد الكتروني: aouah1973@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

من المفاهيم والمصطلحات البارزة في التأليف التربوي في اللغة العربية، مفهوم الشعر الحديث، مما يقتضي منا تناول بعض القضايا التي لها علاقة بالشعر وأشكاله، يميز التأليف التربوي بين النصوص الشعرية والنثرية، لأن المعرفة في علاقتها بمحتوى التعلم تقتضي الانتقاء والهيكلية والتنظيم، ذلك أن درس اللغة العربية ينطلق من النصوص القرائية.

وتجدر الإشارة إلى أن المراجعة العميقة للبرامج والمناهج في المغرب انطلقت من اعتماد مداخل هي: التربية على القيم: وهي قيم العقيدة الإسلامية السمحة، وقيم الهوية المغربية ومبادئها الأخلاقية والثقافية، وقيم المواطنة وحقوق الإنسان ومبادئها الكونية.

لقد عملت المؤلفات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية، وتدريس مكون النص الأدبي، على الارتقاء بالقراءة المنهجية للنصوص عبر مراحلها، تعزيزاً لكفايات المتعلم/القارئ، وذلك باطلاعه على قضايا أدبية شغلت النقاد والأدباء والدارسين، وعلى حقول معرفية ومقاربات منهجية، كما استثمرت مناهج نقدية حديثة في الدراسات الأدبية، من خلال نماذج مختارة، تقصد إلى بلورة القضايا الأدبية والنقدية، وتساعد المتعلم/القارئ على إدراكها.

الكلمات المفتاحية: نص شعري - مؤلفات تربوية - مناهج اللغة العربية - البرامج - المناهج - الشعر الحديث.

## تقديم: تدريس الأدب في منهاج اللغة العربية:

إن تدريس الأدب في مادة اللغة العربية في الثانوي التأهيلي وثيق الصلة بالمنهج النقدية والقراءة، ومنفتح على النظريات والمنهج النقدية والتربوية، مما يجعله يطرح صعوبات كثيرة، منها صعوبات خاصة بالمنهج النقدية الحديثة ذاتها، والتي يمكن إيجازها فيما يلي: صعوبات متعددة مرتبطة أساسا بغموض المصطلحات والمفاهيم، والتباس الأدوات الإجرائية. وصعوبات ناتجة عن حاجة هذه المنهج إلى تكييف مع طبيعة اللغة العربية. وأخرى ناتجة عن عدم وضوح هذه المنهج بما فيه الكفاية، لأنها مناهج مستوردة.

لقد عملت المؤلفات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية، وتدريس مكون النص الأدبي، على الارتقاء بالقراءة المنهجية للنصوص عبر مراحلها، تعزيزا لكفايات المتعلم/القارئ، وذلك باطلاعه على قضايا أدبية شغلت النقاد والأدباء والدارسين، وعلى حقول معرفية ومقاربات منهجية، كما استثمرت مناهج نقدية حديثة في الدراسات الأدبية، من خلال نماذج مختارة، تقصد إلى بلورة القضايا الأدبية والنقدية، وتساعد المتعلم/القارئ على إدراكها.

كما قد ترجع بعض الصعوبات والغموض في الأدب ومناهجها إلى قنوات نقله واستعماله، فضلا عن طبيعته واتساع حقله وحقول مناهجه، كما يشير الباحثان "إيمانويل فريس" و"برنارموراليس": « أما الحقل والمنهج الأدبية فينذر مثلها، في نظر العلماء، في عدم الدقة وسرعة التبدل؛ ومفاهيمها الشاسعة مفاهيم ضمنية غالبا ومتغيرة وغامضة. وهذه أسباب صعوبة تحديد الأدب من خلال المقاربة الجوهرية، ولذلك، فإن من المفيد الإحاطة به من خلال تمثيلاته واستعمالاته عبر الزمان والمكان والمجتمعات، وبالمقابل، تتحول هذه الاستعمالات نفسها (طرق النشر، والاحتكاك بالمجتمع، والنقد المرافق، وأشكال القراءة) إلى عناصر مكونة للصنيع الأدبي»<sup>1</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن المراجعة العميقة للبرامج والمنهج في المغرب انطلقت من اعتماد مداخل هي: التربية على القيم: وهي قيم العقيدة الإسلامية السمحة، وقيم الهوية المغربية ومبادئها الأخلاقية والثقافية، وقيم المواطنة وحقوق الإنسان ومبادئها الكونية. بالإضافة إلى تنمية الكفايات خاصة منها الكفايات التواصلية، والاستراتيجية، والثقافية، والتكنولوجية<sup>2</sup>. ثم التربية على الاختيار واتخاذ القرار.

من المفاهيم والمصطلحات البارزة في التأليف التربوي في اللغة العربية، مفهوم الشعر الحديث، مما يقتضي منا تناول بعض القضايا التي لها علاقة بالشعر وأشكاله، يميز التأليف التربوي بين النصوص الشعرية والنثرية، لأن المعرفة في علاقتها بمحتوى التعلم تقتضي الانتقاء والهيكل والتنظيم، ذلك أن درس اللغة العربية ينطلق من النصوص القرائية، وهذا التمييز ضروري حتى تؤدي هذه النصوص الوظيفة المتوخاة تعرف من تدريسها

<sup>1</sup> - إيمانويل فريس، برنارموراليس، "قضايا أدبية عامة آفاق جديدة في نظرية الأدب، ترجمة لطيف زيتوني، عالم المعرفة، 300، الكويت، فبراير 2004، 2:63 . 67.

<sup>2</sup> - تشير التوجيهات التربوية والبرامج التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، الكتابة العامة، مديرية المناهج، الرباط، 2007.

واختيارها، وذلك عبر أنشطتها القرائية، وتتمثل هذه الوظيفة في «تعرف المتعلم أنماط النصوص، وذلك عبر تعرف المكونات البنائية للخطابين النثري والشعري ووظائفهما»<sup>3</sup>، وبما درس يتعلق بدرس اللغة والأدب، وكل لغة تتعلم من آدابها، فإن أول ما يقتضيه الوضع هو التمييز بين اللغة الشعرية واللغة الطبيعية، «ولما كانت اللغة قاسما مشتركا بين الأنواع الأدبية، وجب التمييز بين اللغة الشعرية واللغة الطبيعية حتى تتضح لنا معالم هذا المكون القاعدي، مما سيساعدنا ولا شك على تلمس أنجع السبل والمسالك في اقتراح الإستراتيجية الملائمة لإقراء النص الشعري وتدريبه بكيفية لا تضيع معها الخصوصيات التكوينية لهذا الفن الإبداعي»<sup>4</sup>.

لكن ما تثيره الدراسات الحديثة من تخلي بعض الأشكال الأدبية عن بعض قواعدها، لصالح أشكال أخرى تتداخل معها أحيانا أو تتقاطع، تنبثق عنه صعوبة الفهم العميق للحدود الفاصلة بين هذه الأشكال، «غير أن الصعوبة التي تواجه القارئ - المدرسي - تحديدا في هذا الصدد هي كون هذه المكونات المزمع ضبطها لا يمكن تحديدها في ذاتها، لأنها تتسم بحركية تسمح لها بالانسياب إلى أطر نوعية أخرى تفرض عليها التخلي عن وظيفتها القاعدية التي كانت تتمتع إطار بها في إطار ما، لتغدو مجرد مكونات ثانوية مساعدة في آخر، ومهما يكن فإن أهم مكون شعري هو اللغة التي تعتبر الأداة الخام التي يقوم عليها أساس فعل الإبداع القولي مثلما هو الشأن بالنسبة للرخام عند النحات أو الألوان والأصباغ عند الرسام»<sup>5</sup>.

معنى هذا أن الإطار الأدبي النوعي هو إطار متسم بالحركية والانزياح عن الحدود الفاصلة تمام الفصل بين الأنواع، إلا أنه لا بد أن يكون محافظ على القواعد الأساس الناظمة له في إطار معين، وقد يشترك مع إطار آخر في بعض الصفات التي لا تعد أساسا في انتمائه للإطار الثانوي، ولا تستطيع أن تلغي انتماءه لإطاره الأصلي. «وإذا كانت (فكرة النوع الأدبي) المميزة لعصور انتظام العالم الإنساني قد اختفت تقريبا في عصرنا، غير أنها لا تزال قائمة تحت شكل اختلاف في البنية والأسلوب من خلال التمييز البسيط للغاية بين الشعر والنثر، وسواء أفلت البيت من مصطلحات العروض الشكلية، أم تلقى النثر على العكس صفات (شعرية) فثمة حقيقة واقعة لا تزال قائمة: إن النثر وإن كان ساطعا، متنافرا، يظل مكونا من تسلسل الأفكار أو الأحداث أو الحوار، في حين إن هذا التسلسل ليس جوهريا بالنسبة إلى الشعر، وعلى هذا فالتمييز يظل محتما وإن كان معناه يختلف عما كان عليه قبل قرن من الزمن»<sup>6</sup>.

انطلاقا من هذا التحديد، فالشعرية هي نظرية داخلية تعطي للإبداع صفة الأدبية، كما هي مجموعة من القواعد الفنية التي يمكن أن تدخل الممارسة الإبداعية تحت مدرسة أو مذهب أدبي ما. وهي أيضا اختيار المؤلف/المبدع من بين الإمكانيات المتاحة أسلوبا يميزه عن غيره.

كثيرة هي المصطلحات التي تستوقف القارئ في التأليف التربوي في اللغة العربية، نذكر منها مفهوم

<sup>3</sup> التوجيهات التربوية والبرامج، مرجع سابق، ص: 22.

<sup>4</sup> محمد حمود، "تدريس الأدب، إستراتيجية القراءة والإقراء"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، ص: 33.

<sup>5</sup> محمد حمود، "تدريس الأدب إستراتيجية القراءة والإقراء"، م.س، ص: 33.

<sup>6</sup> ر.م ألبيرس، "الاتجاهات الأدبية الحديثة"، ترجمة: جورج طرابيشي، منشورات عويدات، بيروت - باريس، 1983، ص: 166.

الحداثة، إذ ورد وصفاً للأدب، موضوع الدراسة، في المؤلفات الخاصة بالسنة الثانية من سلك البكالوريا، حيث يغطي الأدب الحديث مقرر السنة بكامله، متمثلاً في تحولات الشعر الحديث، والنثر الحديث بأشكاله ومناهجه النقدية.

ترتبط هذه المؤلفات مرحلة الحداثة في الشعر بالنهضة الأدبية العربية، المتجلية بدايتها في حركة الإحياء في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كما ترتبط مفهوم الحداثة بالتجديد في الشعر بشكل يتفاوت ويختلف التعبير عنه، بناء على اختلاف النصوص القرائية، ووظيفتها التربوية. حيث تتبع تحول التجربة الشعرية العربية مشيرة إلى الصراع بين القديم والجديد، وحركات التجديد في الشعر العربي.

ويمكن في هذا السياق، أن نمثل إلى مفهوم الحداثة من خلال نماذج من هذه النصوص المختارة في كل مؤلف؛ ففي نص قرائي للكاتب إبراهيم خليل، ضمن الممتاز في اللغة العربية، يبيد الكاتب رأيه في الشعر الحداثي، إذ يبين عناية كثير من الدارسين «الذين وقفوا إزاء الشعر الحداثي بالكشف عن معالم البنية الفنية (أو الشكل) إلى جانب عنايتهم بالمحتوى، وربما عنايتهم بالشكل أكثر من المحتوى على أساس أن الحداثة شكلية فنية أكثر منها ذهنية أو فكرية أو خلقية. فالبحث في بنية القصيدة (الحداثية) ذو شجون، وهو ضرب من الكشف متسع الرقعة بعيد مرامي التطواف، ولا يستطيع كتاب أو أكثر أن يحيط بما فيه من لطائف ودقائق تجل عن الحصر»<sup>7</sup>.

ويقر ناقد آخر في نص ثان بالمؤلف نفسه أنه «لا بد أن ترتبط الحداثة الشعرية (العربية) بمخزون تراثي قومي، تشكل أدواته اللغوية، وأداته المكتوبة، وأساليبه الشعرية. أساساً ثقافياً يتيح لتلك الحركة التجاوز والتخطي لا الانسجام والخضوع»<sup>8</sup>.

ويقدم في رحاب اللغة العربية نصاً لنازك الملائكة تحت عنوان في الشعر الحر نقطف منه «إن الشاعر الحديث يجب أن يثبت فرادته باختطاط سبيل شعري معاصر يصب فيه شخصيته الحديثة، التي تتميز عن الشاعر القديم، إنه يرغب في أن يستقل ويبدع بنفسه شيئاً يستوحيه من حاجات العصر»<sup>9</sup>.

وأورد نفس المؤلف مقالا لجودة فخر تحت عنوان "القصيدة الحديثة" يقول: «إن الحركة الشعرية الجديدة، في تخليها عن مقاييس سابقة، حققت لنفسها فسحة للإحاطة بمستجدات المرحلة. إن تخلي القصيدة عن بعض قيودها أتاح لها التحرك والتطور بقدر من الحرية، إذ لم تعد سجينة الأطر المحددة سلفاً. وهكذا أخذت القصيدة تتعد عن الوصف والنقل والتقرير، وتتجه نحو الكشف والتجريب، وهذا ما أعطاهها صفة الحداثة»<sup>10</sup>.

<sup>7</sup> الممتاز في اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، مكتبة الأمة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2007، ص: 67.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص: 93.

<sup>9</sup> في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، الدار العالمية، مكتبة السلام الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2007، ص: 80.

<sup>10</sup> في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص: 105.



كما يورد المؤلف نفسه نصاً بعنوان "الشعر الجديد" لأدونيس يذهب فيه إلى أن «للشعر الجديد أشكاله الخاصة، فالقصيدة الجديدة كيفيتها الخاصة، وطريقتها التعبيرية، ولها بمعنى آخر نظامها الخاص. فشكل القصيدة الجديدة هو وحدتها العضوية، هو واقعيتها الفردية التي لا يمكن تفكيكها. ولذلك يجب أن تكون القصيدة شيئاً تاماً تتداخل وتتقاطع بحيث إن كل جزء منها يأخذ معناه من الكل. للقصيدة بهذا المعنى، نوع من الغائية الداخلية»<sup>11</sup>.

بينما يشير مؤلف واحة اللغة العربية، إلى تحديد مفهوم الشعر الجديد في نص لأدونيس، بقوله: «ويبدو الشعر الجديد، أول ما يبدو، تمرداً على الأشكال والطرق الشعرية القديمة، ورفضاً لمواقفه وأساليبه التي استنفدت أغراضها، فقوام الشعر الجديد معنى خلاق توليدي»<sup>12</sup>. وفي المؤلف نفسه، نجد نص آخر للناقد عبد الرحمان محمد القعود، وضع له عنوان "الرؤيا ومنابعها" يفسر فيه الغموض في شعر الحداثة، يقول: «يبدو هذا - الغموض - مادام شعر الحداثة يلتصق بموضوعاته ليس في واقعه، وإنما فيما وراءه»<sup>13</sup>.

تحدد الحداثة في الشعر العربي، من خلال ما سبق، في التمييز بين الشاعر الحديث والشاعر القديم، وبين الشعر القديم والشعر الجديد، كما أن الحداثة الشعرية العربية ترتبط بمخزون تراثي ارتباطاً يمكنها من التجاوز، حيث يستوحى الشاعر الحداثي من حاجيات العصر، كما يتلمس موضوعاته فيما وراء واقعه. واستشراف المستقبل. ولما كانت الحداثة تتحدد في معنى الشعر الجديد، فالقصيدة الجديدة تأخذ شكلاً مغايراً، خلاقاً وتوليدياً. فالحداثة في القصيدة إذن، تعني المغايرة والخروج عن القيود.

### أولاً: النص الشعري من خلال مكون درس النصوص في المؤلفات التربوية بسلك البكالوريا في شعبة الآداب والعلوم الإنسانية

ومن اللافت للانتباه، أن المجزوءات الخاصة بالشعر في المؤلفات التربوية تمثل نصف المجزوءات المقررة في كل مستوى تعليمي، وتطرح بطريقة توضح التطورات التي طرأت في القصيدة العربية، وذلك بشكل متدرج يمكن المتعلم/القارئ من إدراك التحولات على مستوى الشكل والمضمون.

#### الشعر العربي الحديث من الكلاسيكية إلى شعر الرؤيا

##### أ. إحياء النموذج (البعث والإحياء)

تطرح المؤلفات التربوية في تدريس الأدب نماذج من النصوص تدرجها في اتجاهات أدبية ومدارس، قصد التعرف على خصائص النصوص ومكوناتها، وخصائص الاتجاهات والمدارس الأدبية التي تعكس تطور التجربة الإبداعية والأدبية ورصد الخصائص المميزة للتجربة العربية في الشعر العربي والمغربي، وذلك من أجل تحقيق الكفايات القرائية والمعرفية للمتعلم من خلال:

<sup>11</sup>. المرجع نفسه، ص: 111.

<sup>12</sup>. واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2007، ص: 105.

<sup>13</sup>. المرجع نفسه، ص: 123.

- امتلاك رصيد معرفي مرتبط بالنظريات والاتجاهات الأدبية والمناهج النقدية المتداولة في الخطاب المعاصر.
- التواصل مع أنماط من النصوص الشعرية والنثرية الحديثة.
- التواصل مع النصوص النظرية التي تطرح قضايا أدبية ونقدية مختلفة.
- التمكن من مهارات كتابة إنشاء أدبي، انطلاقاً من نصوص أدبية ونقدية .
- التمكن من لغة واصفة مستخلصة من الظواهر البلاغية والإيقاعية الحديثة، وتوظيفها توظيفا يخدم وضعية التواصل في مقامات مختلفة<sup>14</sup>.

ويبين الممتاز في اللغة العربية أن القصيدة أصبحت عند شعراء البعث والإحياء تستوحي الأساليب والمعاني القديمة في التعبير عن قضايا ووقائع جديدة في إطار علاقة جدلية وتفاعلية بين المحافظة والتجديد، مكنت شعراء البعث والإحياء من تقليد الشعراء القدامى مع الاحتفاظ بما يبرز شخصياتهم الفنية في ارتباطها بخصوصيات عصرهم، وذلك باعتبار أن العودة إلى القديم واحتذاء النموذج مسألة ضرورية تتقذ الشعر العربي مما سقط فيه في عهد الابتذال والانحطاط، ثم تحييه من جديد عبر استلهام التقاليد الفنية في القصيدة العربية القديمة على مستوى البناء، واللغة، والأغراض، والمعاني، والصور الفنية، وبعث القيم العربية التي تحدد نظرة الشاعر إلى الطبيعة والوجود، والعمل على تطويع النموذج التقليدي ليستجيب لروح العصر، وذلك من خلال تعبير الشعراء عن قضاياهم الوطنية والتاريخية والاجتماعية والعلمية<sup>15</sup>.

بينما يربط مؤلف واحة اللغة العربية، حركة الإحياء، بالتحويلات التاريخية والحضارية والثقافية المتمثلة في النهضة الأدبية، وحركات التحرر، مشيراً إلى أسمائها المتعددة، مبيناً أنها انعطافة جديدة في الشعر العربي. «بل كانت بعثاً وإحياء له، بمنظار المقاييس النقدية للمرحلة، يعتبر الإحياء أعظم تجديد في مرحلة حرجة من تاريخ الأمة العربية، وهو بذلك لم يخرج عن القاعدة العامة لمنطلقات النهضة الإحيائية في العالم»<sup>16</sup>.

#### ب. الرومانسية و سؤال الذات

تقدم المؤلفات التربوية تحت عنوان سؤال الذات نماذج نصوص قرائية تمثل مرحلة من مراحل تجديد الشعر العربي، تلك المراحل التي كانت بدايتها إحياء النموذج، وساد فيها المذهب الكلاسيكي في الشعر العربي. ويدل سؤال الذات على الاتجاه الذاتي الرومانسي ومدارسه في الأدب العربي.

يعرف مؤلف واحة اللغة العربية نشأة هذا الاتجاه وهدفه، فهو «جماعات أدبية تشكلت من شعراء نقاد مثلوا على وجه الخصوص مدرستي الديوان والمهجر. وكان هدفهم تأسيس مذهب جديد في الشعر، من خلال التعريف

<sup>14</sup>. واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص:5.

<sup>15</sup>. الممتاز في اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص:8.

<sup>16</sup>. واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص: 23.

بالرومانسية العربية ومثاقفتها مع الغرب»<sup>17</sup>. يرد الإعتبار إلى الذات المهمشة وجعلها مصدرا للإلهام الشعري. ويبين أن وظيفة الشعر في التعبير عن الذات، جعلت الوظيفة التعبيرية الإيحائية فيه تهيمن على ما عداها<sup>18</sup>. إذ أقرن التعبير عن الذات بالإيمان بمبدأ الفرار إلى الطبيعة، باعتبارها جسرا للتعبير عن العواطف والمشاعر، وملاذا آمنا من شرور الواقع، ولا يتحقق ذلك إلا بالخيال الجامح، وقد غدا الخيال طاقة موحدة قادرة على صهر الأشياء، فباعتماد الخيال سيتم كسر الوضوح الذي أصرت عليه المدرسة الكلاسيكية، وقد أكثر الرومانسيون من استخدام التشخيص لقدرته على التكتيف العاطفي وعلى الإيحاء<sup>19</sup>.

ويتطرق في رحاب اللغة العربية إلى ظهور الرومانسية في العالم العربي، فقد عرفت نفس الظروف التي أدت إلى ظهور مثلها في أوروبا، وهي الثورة على المذهب الكلاسيكي في الأدب، حيث «اتخذت حركة التجديد لنفسها موقعا رأته من خلاله أن جمال الشعر لا يكمن في احتذاء نماذج شعرية جاهزة سلفا وتنتهي إلى التراث الشعري العربي، بل إن الشعر الجيد - في نظرهم - كامن في ذاته، أي في مدى قدرته على التعبير عن ذات الشاعر وأحواله النفسية في صلتها بأحوال مجتمعه وتفاعلها معها، وبذلك أعادوا الشعر إلى منابعه الأولى في محاولة شكلت - بالنظر إلى السياق الذي ظهرت فيه - ثورة قوية على التقليد وعلى معيارية عمود الشعر الذي يحصر الشعر في قوالب وقيود شكلية ثابتة»<sup>20</sup>.

ويذهب الممتاز في اللغة العربية، في هذا السياق، إلى أن التأثر بأعلام الرومانسية الغربية جعل البعض يرى أن الشعر الجيد يكمن في قدرته على التعبير عن الذات والأحوال النفسية والبحث عن عالم مثالي بديل، ولذلك طرحت على الشعر العربي أسئلة كثيرة في علاقته بذات الشاعر وعلاقته بالمحيط<sup>21</sup>.

وقد لخص المؤلف نفسه أهم المبادئ والأسس التي قام عليها التجديد في الشعر الذاتي الرومانسي وتتمثل فيما يلي: أولاً، الثورة على المضامين الشعرية التقليدية، والصبغة اللغوية والبلاغية للشعر. ثانياً، تحديد ماهية الأدب في التعبير عن وانفعالاتها وتأملاتها. ثالثاً، الذات اتخاذ الطبيعة أو الغاب عالماً مثالياً يتماهى معه الشاعر ويجعل منه عالماً بديعاً للواقع. رابعاً، النظرة إلى الأدب نظرة شمولية، باعتباره معبراً عن الحياة في كليتها، وعن القيم الإنسانية العليا، الكامنة في أعماق النفس البشرية. خامساً، جعل الخيال العامل الأول للخلق الفني، والأداة التي تساعد الشاعر لكي يتسامى على واقعه<sup>22</sup>.

ويضيف الممتاز في اللغة العربية أن هذا التيار الشعري الجديد وجد ممثلين له في المغرب العربي إلى جانب جماعة المهجر والرابطة القلمية وجماعة الديوان وجماعة أبولو. لعل أبرزهم أبو القاسم الشابي، ومحمد

<sup>17</sup> واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص: 44.

<sup>18</sup> المرجع نفسه، ص: 53.

<sup>19</sup> المرجع نفسه، ص: 70.

<sup>20</sup> في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص: 47.

<sup>21</sup> الممتاز في اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص: 41.

<sup>22</sup> الممتاز في اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، م.س، ص: 41.

الحليوي في تونس، وعبد المجيد بن جلون، وعبد القادر حسن، وعبد الكريم بن ثابت، ومصطفى المعداوي في المغرب<sup>23</sup>.

### ج. شعر التفعيلة وشعر الرؤيا

يقدم المؤلف التربوي واحة اللغة العربية شعر التفعيلة بكونه انعطافة شعرية لم يعرف الشعر العربي مثيلاً لها في مسيرته السابقة نحو التجديد، إنه لم يتطور على مستوى المضمون فحسب، بل لمس التغيير على مستوى الشكل كذلك. وهذا الصنيع لم تظفر بتحقيقه المدرسة الرومانسية، وإن كانت قد مهدت له<sup>24</sup>.

تقترح المؤلفات التربوية تحت عنوان "تفسير البنية وتجديد الرؤيا"، نماذج قرائية قصد التعرف على التحولات التي طرأت في الشعر، حولته من الشعر التقليدي إلى شعر التفعيلة، فأشارت إلى الأسباب الموضوعية التي أدت إلى تحرر الشعر من القيود، وذلك عند الرائدتين: نازك الملائكة والسياب.

يرد في رحاب اللغة العربية بداية حركة التجديد إلى الشاعرة نازك الملائكة في مقدمة ديوانها "شظايا ورماد"، حيث دعت إلى تحطيم القيود الفنية الموروثة، اعتمدت على هذا القديم في تأسيس الجديد، ووضعت الأصول الإيقاعية للشعر الحر، فحصرتها في التفعيلة التي هي أساس الشعر العربي، ولعل ما يميز قصيدة التفعيلة عندها هو تكسير نظام القافية الموحد والثابت. أما عند بدر شاكر فقد اكتسبت الثورة على أوزان النمط العمودي أبعاداً أخرى استدعتها أسباب أهمها تحطيم نظام البيت وتحقيق وحدة القصيدة، مما سمح بالحديث عن تشكل الإيقاع الداخلي في الشعر الجديد، ومنح الشاعر إمكانات خلق التناسق والانسجام بين أجزاء القصيدة<sup>25</sup>.

أما الممتاز في اللغة العربية فيجد أن هذه الثورة على المقاييس القديمة في الشعر، جاءت نتيجة طبيعية لمتطلبات المرحلة الجديدة، وكان لزاماً أن يهدم الجاهز في الشعر العربي، وتكسر البنية التقليدية، وقد لحقت هذه التحولات في القصيدة جميع بنياتها، أي البنية الإيقاعية، والبنية التركيبية، والبنى الدلالية<sup>26</sup>.

وهكذا تتناول المؤلفات التربوية المذاهب والمدارس الأدبية بالمعاني السابقة، حيث طرحت مقدمات مؤطرة لحركية الشعر العربي، ورصدت المؤثرات والمؤشرات الدالة على التغيير والمميزة للتجارب داخل المدارس الأدبية، متتبعاً التمهصلات الكبرى، والمنعطفات الدالة على المغايرة، وعلى المعاصرة والحداثة. وطرحت نصوصاً قرائية مختارة يُستبطن ويستشف من تحليلها دلالات التغيير، وأساليبه، في حداثة الشعر العربي، وفق رؤى شعرائه الحاملة لهاجس التحول والتغيير والتفرد.

<sup>23</sup>. الصفحة نفسها.

<sup>24</sup>. واحة اللغة العربية السنة الثانية باكوريا، م.س، ص:76.

<sup>25</sup>. في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من باكوريا، ص:77. 79.

<sup>26</sup>. الممتاز في اللغة العربية، السنة الثانية سلك البكالوريا، م.س، ص:164.

## خاتمة

في الختام، لقد أدت المؤلفات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية، وتدريس مكون النص الأدبي، دورها في حدود ما هو متاح لها. لكننا لم نلمس أثرا واضحا لهذه الجهود على مستوى الواقع التعليمي، لأنها تكاد تكون منفصلة عن دعائم جوهرية تتجسد في تبني استراتيجيات سياسية، حقيقية في قطاع التعليم تحدث قطيعة مع المقاربات المتسمة بالارتجال والخاضعة لضغوط داخلية تتعلق بتدبير الشؤون اليومية في ظل هاجس أمني، أو لضغوط خارجية متصلة بإملاءات أو إرغامات من جهات أو منظمات دولية.

لقد عملت المؤلفات التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية، وتدريس مكون النص الأدبي، على الارتقاء بالقراءة المنهجية للنصوص عبر مراحلها، تعزيزا لكفايات المتعلم/القارئ، وذلك باطلاعه على قضايا أدبية شغلت النقاد والأدباء والدارسين، وعلى حقول معرفية ومقاربات منهجية، كما استثمرت مناهج نقدية حديثة في الدراسات الأدبية، من خلال نماذج مختارة، تقصد إلى بلورة القضايا الأدبية والنقدية، وتساعد المتعلم/القارئ على إدراكها.

وأدت المؤلفات التربوية دورها في حدود ما هو متاح لها، لكننا لم نلمس أثرا واضحا لهذه الجهود على مستوى الواقع التعليمي، بالرغم مما أفرزته سلسلة الإصلاحات التربوية، وفي مقدمتها تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين، من مكتسبات تتجلى فيما عرفته مراجعة البرامج والمقررات والمناهج خاصة، فيما يتعلق بموضوعنا المتصل بتدريس مادة اللغة العربية، وعلى رأسها تدريس النص الأدبي، فإن المعوقات والتحديات لا تزال أكبر حجما. إذ لا تكفي إعادة النظر في البرامج والمقررات والمناهج - بغض النظر عن أهميتها - دون غيرها من الحلول لبلوغ الغاية القصوى المتمثلة في تحسين أداء المدرسة المغربية، وجودة التربية والتكوين، وما يترتب عنهما من آثار اجتماعية وثقافية واقتصادية.

## لائحة المراجع

- ألييرس ر. م، "الاتجاهات الأدبية الحديثة"، ترجمة جورج طرابيشي، منشورات عويدات، بيروت - باريس، 1983.
- إيمانويل فريس، برنارموراليس، "قضايا أدبية عامة آفاق جديدة في نظرية الأدب"، ترجمة لطيف زيتوني، عالم المعرفة، 300، الكويت، فبراير 2004.
- التوجيهات التربوية والبرامج التربوية الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، الكتابة العامة، مديرية المناهج، الرباط، 2007.
- محمد حمود، "تدريس الأدب، إستراتيجية القراءة والإقراء"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993.
- صلاح فضل، "نحو تصور كلي للشعر العربي المعاصر"، عالم الفكر، ع 4/3، مارس أبريل يونيو 1994.

## الكتب المدرسية

- جماعة من المؤلفين، الممتاز في اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلكا الآداب والعلوم الإنسانية، مكتبة الأمة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2007.
- جماعة من المؤلفين، في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلكا الآداب والعلوم الإنسانية، الدار العالمية، مكتبة السلام الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2007.
- جماعة من المؤلفين، واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلكا الآداب والعلوم الإنسانية، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2007.

## قراءة في الميثاق العالمي حول اللجوء

عبد العزيز لعبيدي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالب باحث في سلك الدكتوراه، مختبر الدراسات الفقهية والقضائية وحقوق الإنسان، كلية الشريعة جامعة سيدي محمد بن عبد الله

فاس

بريد الكتروني: Aziz.labidi011@hotmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

يسعى هذا البحث من جهة أولى إلى بسط الأرضية التي قام عليها الميثاق العالمي بشأن اللاجئين الذي تبناه المجتمع الدولي سنة 2018، والذي يكتسي أهمية كبيرة، ويتبين ذلك من خلال النصاب القانوني للدول التي صوتت لصالحه، والتي اقتربت إلى حد الأجماع. ومن جهة ثانية يبين بجلاء الأهمية الكبيرة التي يكتسبها هذا الميثاق، حيث عمل المجتمع الدولي من خلال الميثاق العالمي بشأن اللاجئين على محاولة حل مشكلة اللاجئين من خلال تبني مبدأ تقاسم الأعباء، والمسؤوليات بين الدول، والأعضاء لتحسين وضعية اللاجئين في العالم. ومن جهة ثالثة فقد جاء هذا الميثاق بمجموعة من الأهداف التي من المفترض أن تتحقق نتائج جد ايجابية بصفوف اللاجئين من خلال تحسين وضعيتهم المعيشية في البلدان المضيفة، عبر مبدأ التعاون الدولي من خلال تقاسم الأعباء، والمسؤوليات لمعالجة مشكلة اللاجئين على الصعيد الدولي.

الكلمات المفتاحية: اللجوء، ميثاق اللاجئين، الحماية، المهاجرين، النازحين.

## RESEARCH ARTICLE

## READ THE GLOBAL ADYTUM COMPACT

Abdelaaziz laabidi<sup>1</sup>

<sup>1</sup> A PhD candidate at the Laboratory of Jurisprudence, Judicial and Human, Rights Studies  
Faculty of Sharia Fez, Morocco Sidi Mohamed ben Abdellah University  
Email: Aziz.labidi011@gmail.com

Published at 01/07/2021

Accepted at 28/06/2021

## Abstract

This research aims first at showing the ground on which the international charter concerning the refugees was based and which was adopted by the international community in 2018 besides its great importance that can be seen in the quorum of the countries that voted in the favour of the charter and that almost reached the unanimity. Secondly, the research shows clearly the charter's significant value that it has as the the international community and according to what concerns the refugees, has tried to solve refugees' problem through adopting the principle of sharing the burdens and responsibilities among countries and members so as to improve the refugees' situation in the World.

Thirdly, the charter came with a set of objectives with the purpose to achieve positive results as far as refugees are concerned by improving their life conditions in the host countries through the international cooperation standard ,sharing of course burdens and responsibilities to resolve the refugees ' problem at the international level.

**Key Words:** Asylum, refugee charter, protection, migrants, displaced persons



مقدمة :

تعرض الإنسان قديماً إلى صور مختلفة من الاضطهاد من طرف أخيه الإنسان ، السبب الذي دفعه للفرار إلى أماكن يجد فيها الأمان هرباً من بطش الأقوياء وانتقامهم منه ، مما أدى إلى ظهور ما يعرف باللجوء ، فمنهم من كان يفر إلى الجبال ، أو المغارات في ذلك الوقت ، وتطور بعدها هذا اللجوء مع مرور الزمن ، خصوصاً بعد ظهور المدينة ، وضرورة نجدة المظلومين<sup>1</sup>.

وقديماً كانت الجماعات تنتظر إلى الشخص الأجنبي كما لو كان مقدساً، فكانت تحميه، وقد شعر الحكام في تلك العصور بوجود واجب أخلاقي يقضي بحماية اللاجئين، كما اعتبروا تسليم اللاجئين إلى جماعة أخرى عملاً منافياً للكرامة، والشرف<sup>2</sup>.

ولم يتم النظر في قضية اللاجئين باعتبارها قضية دولية يتعين معالجتها على المستوى الدولي ، إلا في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى ، وتحديدًا عندما ظهرت إلى الوجود عصبة الأمم ، ومنذ ذلك الوقت كان التصدي لمشكلة اللجوء يسير ببطء وبصورة متقطعة ، واستمر الوضع حتى أدرك المجتمع الدولي ضرورة إنشاء شبكة من المؤسسات ، والنظم القانونية التي تهدف إلى توفير الحماية الدولية لمشاكل اللاجئين ، والتعامل معها بطريقة شاملة ، حيث تعتبر اتفاقية 1951 نقطة التحول في إنشاء شبكة مكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين (المفوضية السامية)، وتبنى اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين ، حيث شكل ذلك إطاراً قانونياً يهدف إلى حماية اللاجئين وفقاً للمعايير الدولية<sup>3</sup>.

وفي 19 دجنبر 2016 اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مجموعة من الالتزامات لتعزيز حماية اللاجئين والمهاجرين ، وتعرف هذه الالتزامات بإعلان نيويورك الخاص باللاجئين والمهاجرين ، ويؤكد إعلان نيويورك مجدداً أهمية النظام الدولي للاجئين ، ويمثل التزاماً من الدول الأعضاء بتقوية ، وتعزيز آليات حماية الأشخاص أثناء تنقلهم ، كما يمهّد الطريق لاعتماد ميثاقين عالميين جديدين في سنة 2018 الميثاق العالمي بشأن اللاجئين ، والميثاق العالمي من أجل الهجرة آمنة والمنظمة.

واستجابة لما مهد له ميثاق نيويورك 2016 في تبني ميثاق عالمي حول اللجوء ، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ميثاقاً عالمياً بشأن اللاجئين في 17 ديسمبر 2018 ، وذلك بعد عامين من المشاورات المكثفة التي قادتها المفوضية مع الدول الأعضاء ، والمنظمات الدولية ، واللاجئين والمجتمع المدني ، والقطاع الخاص ، والخبراء ، ويشير مصطلح الميثاق إلى اتفاق غير ملزم قانونياً ، لكنه ينطوي بالإجماع على الإجراءات السياسية

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء بومعزة ، الحماية الدولية للاجئين رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص قانون دولي وحقوق الإنسان ، جماعة محمد خيضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، 2015-2016 ، ص:1

<sup>2</sup> برهان أمر الله ، حق اللجوء السياسي ، دراسة نظرية ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ص:8

<sup>3</sup> آليات الحماية الدولية للاجئين ومصادقيتها ، مقال منشور في الموقع الإلكتروني www.aches.org ص:1 ، تاريخ الاطلاع

2021/05/08

الملموسة التي تتخذها الدول الأعضاء ، وغيرها من أصحاب المصلحة المعنيين لتحسين الطريقة التي يستجيب فيها المجتمع الدولي للجوء.<sup>4</sup>

بناء على كل ما سبق فإن الميثاق العالمي بشأن اللاجئين الذي تبناه المجتمع الدولي سنة 2018 ، يكتسي أهمية كبيرة ، ويتبين ذلك من خلال النصاب القانوني للدول<sup>5</sup> التي صوتت لصالحه ، والتي اقتربت من الاجماع ، وهذا ما يبين بجلاء الأهمية الكبيرة التي يكتسبها ، بالإضافة إلى كونه جاء بمجموعة من الأهداف التي من المفترض أن تتحقق نتائج جد ايجابية بصفوف اللاجئين من خلال تحسين وضعيتهم المعيشية في البلدان المضيفة ، بل الأكثر من ذلك تبنى هذا الميثاق مبدأ التعاون الدولي من خلال تقاسم الأعباء ، والمسؤوليات لمعالجة مشكلة اللاجئين على الصيد الدولي.

بالنظر إلى الأهمية التي يكتسبها موضوع الميثاق العالمي حول اللجوء ، كان لابد من الوقوف عليه من خلال الاشكالية المحورية التي يطرحها والمتمثلة في ما يلي : إلى أي حد استطاع الميثاق العالمي حول اللجوء توفير الحماية اللازمة للاجئين ؟ وكذا الاجابة عن الاسئلة الفرعية المنقرعة عن هذه الاشكالية والتي تشمل ما يلي : ما هو السياق التاريخي للميثاق العالمي حول اللجوء ؟ وما هي أهدافه ؟ وما هي قواعد عمل هذا الميثاق ؟ وما هي العيوب التي تخللته؟

ولمقاربة هذه الاشكالية المطروحة ، والإجابة على الاسئلة المحورية سيتم تقسيم هذا الموضوع إلى شقين على الشكل التالي:

أولاً : الاطار العام للميثاق العالمي حول اللجوء لسنة 2018.

ثانياً : قواعد عمل الميثاق العالمي حول اللجوء وعيوبه.

أولاً : الاطار العام للميثاق العالمي حول اللجوء .

جاء هذا الميثاق العالمي بشأن اللاجئين في سياق عالمي تعرف فيه وضعية اللاجئين تأزما كبيرا<sup>6</sup> ، حيث عمل المجتمع الدولي من خلال الميثاق العالمي بشأن اللاجئين على محاولة حل مشكلة اللاجئين من خلال تبني مبدأ تقاسم الأعباء ، والمسؤوليات بين الدول ، والأعضاء لتحسين وضعية اللاجئين في العالم ، وللوقوف أكثر على هذا الميثاق ، سيتم الحديث في هذه الفقرة عن كل من السياق التاريخي للميثاق العالمي للجوء (الفقرة 1) ، ثم أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها (الفقرة 2)

<sup>4</sup> اعلان نيويورك بشأن اللاجئين والمهاجرين ، اجابة على أكثر الأسئلة تكرارا ، ص:7، منشور على الموقع الرسمي للمفوضية

السامية لشؤون اللاجئين [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

<sup>5</sup> صوت لصالح الميثاق 181 دولة ، فيما عارضت كل من الولايات المتحدة ، والمجر ، وامتنعت كل من جمهورية الدومينيكان واريتريا وليبيا

<sup>6</sup> يعيش أكثر من 60 في المائة من اللاجئين في العالم في 10 بلدان ، وغالبا ما يعيش اللاجئون في أفقر المناطق ضمن هذه البلدان ،،تقرير : اريان رومييري 8 مارس 2018 منشور في الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

## الفقرة الأولى : السياق التاريخي للميثاق العالمي بشأن اللاجئين لسنة 2018

اعتمدت الجمعية العامة بغالبية كبيرة الميثاق العالمي بشأن اللاجئين لتحسين ظروفهم على المستوى الدولي، وصادق على مشروع القرار 181 بلدا ، في حين عارضته بلدان قليلة فقط ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية والمجر ، وامتدت ثلاث دول عن التصويت ، وهي الدومينيكا ، واريتريا ، وليبيا ، حيث أكدت المجر أن الأمم المتحدة بحاجة إلى أداة قانونية جديدة ، بينما علقت المندوبة الأمريكية قرارها بتعارض الميثاق مع نظرة إدارة الرئيس ترامب إلى السيادة الوطنية ، وأكد هذا الأخير أنه حتى في حال حصول القرار على دعم غالبية الدول ، فإن واشنطن تعارض عناصر فيه ، كالحد من إمكانية اعتقال الأشخاص الذين يريدون اللجوء إلى بلد آخر.<sup>7</sup>

كما تجب الإشارة هنا إلى أن الميثاق العالمي حول اللاجئين لسنة 2018 جاء في وقت أصبحت فيه الحاجة ملحة للتعامل مع الأعداد القياسية للنازحين واللاجئين ، مع وجود أكثر من 68.5 مليون شخص أجبروا على النزوح من ديارهم حول العالم ، من بينهم أكثر من 25.4 مليون شخص عبروا الحدود ليكونوا في عداد اللاجئين ، ويعيش 9 من أصل 10 لاجئين في البلدان النامية التي تعتبر فيها الخدمات الأساسية كتلك المتعلقة بالصحة والتعليم مستنزفة أصلا.<sup>8</sup>

في ظل هذه الأوضاع كان لزاما على المجتمع الدولي ، أن يتحرك من أجل معالجة هذه المشاكل التي يعاني منها اللاجئين ، وتعتبر الاتفاقية الأممية لسنة 1951 أول اتفاقية خاصة عالجت المشاكل التي ترتبط باللاجئين من خلال التصنيف على مجموعة من الحقوق المختلفة ، السياسية والمدنية ، والاقتصادية والثقافية وغيرها ، غير أنها جعلت تطبيقها لا يطال جميع بقع العالم ، بل قيده ببقعة جغرافية محددة في أوروبا ، أي أن هذه الاتفاقية تسري على اللاجئين المنحدرين من دول أوروبا ، وبالتالي استثناء باقي اللاجئين من تطبيق هذه الاتفاقية ، بالإضافة إلى هذا القيد الجغرافي ، أضافت الاتفاقية قيودا آخرى ، وهو أحداث وقعت في أوروبا في 1 يناير 1951<sup>9</sup> ، ولكن في سنة 1967 جاء البروتوكول المرفق بالاتفاقية ، وعمل على إزالة القيود الجغرافية والزمانية في تطبيق الاتفاقية.<sup>10</sup>

<sup>7</sup> قال المفوض السامي الأممي لشؤون اللاجئين فليبيو غراندي أنه يعتقد أن واشنطن ورغم تصويتها ضد الميثاق ، فإن توفيرها على مساهمة مالية للمفوضية بتاريخها خلال هذه السنة يدل على مساندتها أمتواصلة ، وأضاف هذا لا يعني أن الحوار ليس معقدا كما كان دائما مع الإدارات السابقة ، وما يزال معقدا الآن حول إعادة التوطين ومسألة الحدود ، لكنني أعتقد بوجود مساندة أساسية من قبيل الولايات المتحدة ' ، منشور في الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين .

<sup>8</sup> دول العالم تتوصل إلى اتفاق تاريخي بشأن اللاجئين ، وتلتزم باستجابة أكثر فعالية وإنصافا ، مقال منشور في الموقع الرسمي

للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين [www.aches.org](http://www.aches.org)

<sup>9</sup> الفقرة الثانية من المادة الأولى من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لسنة 1951

<sup>10</sup> حيث عمل على حذف عبارة " نتيجة لأحداث وقعت قبل في يناير 1951 " وتغييرها بعبارة "نتيجة مثل هذه الأحداث " كما عمل البروتوكول على توسع دائرة الأشخاص الذين يعتبرن لاجئين ، والذين لم تكن تشملهم اتفاقية 1951 ، ويعني إزالة القيد الجغرافي من دائرة الدول الأوروبية إلى باقي دول العالم

وعلى الرغم من هذه الجهود الدولية في مجال تحسين وضعية اللاجئين ، فإن مشكلة اللاجئين ازدادت تعقيدا في الأواني الأخيرة ، ففي بداية سنة 2018 كان هناك حوالي 68.5 مليون نازح قسري بما في ذلك 24 25.4 مليون لاجئ ، و 3.1 مليون طالب لجوء حول العالم تستضيف البلدان النامية الغالبية العظمى من اللاجئين الذين ترعاهم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (85 من المائة) ، والأغلبية الساحقة حوالي 52 من المائة فيهم من الأطفال<sup>11</sup>.

واليوم تستضيف عشرة بلدان فقط 60 في المائة من مجمل الأعداد اللاجئين في العالم ، تركيا وحدها تستضيف 3.5 مليون لاجئ مما يجعلها الدولة الأكثر استضافة للاجئين ، وعلاوة على ذلك فإن الغالبية العظمى من اللاجئين في العالم 58 في المائة منهم يعيشون في البلدان النامية التي تواجه تحديات اقتصادية وإنسانية خاصة<sup>12</sup> ، وعلى سبيل المثال بتولى عشرة مانحين حكوميين فقط ( بما في ذلك الاتحاد الأوروبي ) توفير ما يقارب 80 في المائة من تمويل المفوضية ، وأكثر من ثلثي طلب إعادة التوطين المقدمة للمفوضية تذهب إلى خمسة بلدان فقط ، إن الفجوة بين احتياجات اللاجئين والعمل المطلوب للوفاء بها ، هي فجوة كبيرة ما زالت تتسع<sup>13</sup>.

وبالتالي فكل هذه الأوضاع التي يعيشونها اللاجئين تبين قصور الاتفاقية الدولية الخاصة باللاجئين لسنة 1951 على معالجة هذه المشاكل الكبيرة ، وذلك راجع إلى خلوها من المبدأ المتعلق بالتعاون الدولي وتقاسم الأعباء والمسؤوليات بين الدول الأعضاء ، ولهذا السبب تم التفكير في آلية جديدة لتحسين أوضاع اللاجئين ، وهذا التفكير الذي توج بإعداد مشروع الميثاق العالمي حول اللجوء ، والذي صادقت عليه أغلبية الدول ، مما يبين الإرادة القوية للمجتمع الدولي في التعاطي مع مشكلة اللاجئين ، فالاتفاق العالمي بشأن اللاجئين لسنة 2018 جاء ليحقق مجموعة من الأهداف الرامية بالأساس إلى تحسين أوضاع اللاجئين في جميع بقع العالم من خلال التأكيد على مبدأ تقاسم الأعباء والمسؤوليات بين الدول الأعضاء.

وبعد الانتهاء من تحديد السياق التاريخي للميثاق العالمي حول اللجوء ، والذي لم يأتي بالصدفة ، وإنما في سياق عالمي كثرت فيه المشاكل التي تعترض اللاجئين في جميع بلدان العالم ، سوف يتم الانتقال للحديث عن الأهداف التي جاء من أجلها هذا الميثاق في الفقرة الموالية.

<sup>11</sup> المنتدى العالمي الخامس لرؤساء البلديات حول الحركية والهجرة والتنمية الانسانية ، مراكش في ديسمبر ، 2018 ، (ملخص

سياسة الميثاق العالمي حول اللاجئين ودور المدن)

<sup>12</sup> فحسب الاحصائيات الأخيرة للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين سنة 2019 فإن البلدان الأكثر استضافة للاجئين هي : تركيا التي تستضيف حوالي 3,7 مليون لاجئ ، ثم باكستان التي تستضيف حوالي 1,4 مليون لاجئ ، ثم السودان ب 1,1 مليون لاجئ ، ثم ألمانيا ب 1,1 مليون لاجئ ، احصائيات منشورة في الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org) ،  
<sup>13</sup> الاتفاق العالمي للاجئين: كيف يختلف عن اتفاق المهاجرين ، وكيف سيساعد الناس المضطرة للفرار من بلادها ؟ أخبار الأمم

المتحدة، منشور على موقع [www.news.um.org](http://www.news.um.org)

## ب أهداف الميثاق العالمي حول اللجوء سنة 2018

يمثل تحقيق التعاون الدولي حول اللجوء في حل المشاكل الدولية ذات الطابع الإنساني أحد مقاصد الأمم المتحدة الأساسية المبينة في ميثاقها ، وهو ما يتفق مع مبدأ المساواة في السيادة بين الدول<sup>14</sup> ، وبالمثل تقرر اتفاقية 1951 بشأن اللاجئين بأن التوصل إلى حل مرضي لحالات اللاجئين لن يتحقق بمعزل عن التعاون الدولي ، إذ أن منح اللجوء قد يلقي أعباء باهضة على عاتق بلدان معينة<sup>15</sup>

كما يهدف الميثاق أيضا إلى معالجة توفير المزيد من الاستثمارات مع الحكومات ، والقطاع الخاص لتعزيز البنى التحتية ، وتوفير الخدمات لتعود بالنفع على اللاجئين ، والمجتمعات المستضيفة ، ويدعو الميثاق أيضا إلى وضع سياسات وتدابير من شأنها أن تمكن اللاجئين من الوصول إلى التعليم ، وعيش حياة منتجة من خلال فقرة وجودهم خارج أوطانهم ، كما يهدف إلى معالجة التأثير البيئي الناجم عن استضافة جموع اللاجئين ، ويتضمن تعزيز استخدام الطاقة البديلة<sup>16</sup>

ويتوخى الاتفاق أيضا توفير المزيد من فرص إعادة التوطين من خلال لم شمل العائلات ، أو المنح الدراسية ، أو التأشيرات الإنسانية على سبيل المثال ، لكي يتمكن اللاجئون من السفر بأمان ، كما يشير الاتفاق إلى أن العودة الطوعية للاجئين بأمان وكرامة تبقى الحل الأمثل في غالبية أوضاع اللجوء ، وسيرصد الاتفاق العالمي التقدم المحرز من خلال وضع أنظمة للمتابعة بما في ذلك ' المنتدى العالمي للاجئين ' الذي يقام كل أربعة أعوام ، والذي تقدم فيه الحكومات تقاريرها، وتتعهد بمجموعة من التدابير كالتمول والسياسات والتغيرات القانونية ، وخصص إعادة التوطين وغيرها.<sup>17</sup>

وعموما يمكن حصر الأهداف الأساسية للميثاق العالمي حول اللاجئين لسنة 2018 في أربعة أهداف أساسية وهي:

## 1 تخفيف الضغط عن البلدان المضيفة.

<sup>14</sup> الفقرة الثالثة من المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة .

<sup>15</sup> . الأمم المتحدة: تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ، الجزء الثاني ، الاتفاق العالمي بشأن اللاجئين ، الدورة 73 ، الملحق 12 ص:1

<sup>16</sup> تشير الأبحاث إلى أن مناخ الأرض يتغير بمعدل تجاوز معظم التوقعات العلمية ، ونتيجة لذلك فقد بدأت بعض الأسر والمجتمعات تعاني من الكوارث ، وعواقب تغير المناخ ، ما أجبرهم على مغادرة منازلهم بحثا عن حياة جديدة ، تدرك المفوضية خطورة العواقب المترتبة عن تغير المناخ بما في ذلك بالنسبة للاجئين وغيرهم من الأشخاص الذين تعنى بأمرهم ، إن الميثاق العالمي بشأن اللاجئين الذي تبنته أغلبية ساحقة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 2018 يعالج مباشرة هذه المخاوف المتزايدة ، ويقر بأن المناخ والتدهور البيئي والكوارث الطبيعية تتقاطع بشكل متزايد مع دوافع تحركات اللاجئين ، ملخص مأخوذ من مقال المفوضية ترحب بالاتفاق بشأن ميثاق الهجرة منشور موقع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

<sup>17</sup> دول العالم تتوصل إلى اتفاق تاريخي بشأن اللاجئين ، وتلتزم باستجابة أكثر فعالية وإنصافا ، مقال منشور على موقع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ص 2 [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

2 تعزيز قدرة اللاجئين على الاعتماد على الذات.

3 زيادة إمكانية اللجوء إلى الدول المتمثلة في قبول اللاجئين في بلدان أخرى.

4 دعم تهيئة الأوضاع في البلدان الأصلية بما يكفل عودة اللاجئين إليها بأمان وكرامة.

ويسعى الاتفاق العلمي إلى تحقيق هذه الأهداف الأربعة المرتبطة والمتداخلة ، باستحضار الإرادة السياسية ، وتوسيع قاعدة الدعم ، واتخاذ ترتيبات تمكن الدول وسواها من اصطحاب المصلحة المعنيين من تقديم مساهمات أكثر انصافاً واستدامة وقابلية للتنبؤ بها.<sup>18</sup>

وفي حالة تحقق الأهداف اعلاه فيمكن الوصول إلى نتائج ايجابية تعود بالنفع على وضعية اللاجئين ، والتي يمكن أن تشهد تحسناً في تعليم الفتيان والفتيات اللاجئين ، وفي إمكانية وصول جميع اللاجئين إلى الخدمات الصحية ، والمزيد من فرص كسب العيش ، كما سيتم التعامل بطريقة مختلفة لمشاركة المجتمعات المستضيفة مع اللاجئين.

وسوف تحصل بلدان مستضيفة مثل أوغندا أو رواندا أو منطقة أمريكا الوسطى أو لبنان - الذي تواجه بنيته التحتية وخدماته الصحية عبئاً هائلاً نظراً لاستضافته مليون لاجئ - على الدعم الذي تحتاج إليه للاستجابة للاحتياجات اللاجئين ، والمجتمعات المستضيفة لهم على حد سواء ، كما سيضمن الميثاق دعم دول مثل لبنان ليس فقط بمنظر انساني ، ولكن من المنظور التعاون الانمائي.

والسعي كذلك إلى للحصول على المزيد من أماكن إعادة التوطين ، وإيجاد المزيد من الطرق التي تسمح للاجئين بالانتقال إلى دولة ثالثة من خلال شمل الأسرة ، أو المنح الدراسية لطلاب ، أو التأشيرات الإنسانية لكي يتمكن اللاجئين من السفر بأمان ( وهذا ما نسميه "المسارات التكميلية" ) وسيكون هناك المزيد من الدعم على شكل ترتيبات احتياطية مما يوفر الدعم التقني للبلدان المستضيفة في مناطق كثيرة بدأ من جميع البيانات وتحليلها ، وصولاً إلى إدارة البيئة.<sup>19</sup>

وبعد التطرق إلى السياق التاريخي للميثاق العالمي حول اللجوء ، وكذا الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها ، سيتم الانتقال إلى الفقرة الموالية للحديث عن قواعد عمل الميثاق العالمي حول اللجوء وتقييمه.

### ثانياً : قواعد عمل الميثاق العالمي حول اللجوء وتقييمها.

عمل واضعي الميثاق العالمي حول اللجوء على وضع قواعد عمل هذا الأخير ، والتي تركز بالأساس على تقاسم الأعباء والمسؤوليات من خلال الترتيبات المعتمدة ، وكذا الآليات والأدوات التي تحقق التعاون الدولي لمعالجة مشكلة اللاجئين ، إلا أنه بالرغم من ذلك ، فإن هذا الميثاق سجل عليه مجموعة من العيوب التي تعرقل تطبيقه.

<sup>18</sup> الأمم المتحدة : تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ، مرجع سابق ، ص:3

<sup>19</sup> تقرير : أريان روميرو 8 مارس 2018 منشور في الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين

## أ قواعد عمل الميثاق العالمي حول اللجوء لسنة 2018

من أهم المبادئ التي جاء بها الميثاق العالمي حول اللجوء تقاسم الأعباء والمسؤوليات بين الدول في التعاطي لمشكلة اللاجئين ، أي التعاون الدولي من أجل تخفيف الأعباء على الدول الأكثر استضافة للاجئين ، وذلك من خلال ترتيبات على المستوى الدولي ، وكذا الوطني والإقليمي بالاعتماد على مجموعة من الآليات ، والأدوات لتحقيق هذه الأهداف (1) ، إلا أن هذا الميثاق لا يخلو من العيوب ، إذ تتخلله مجموعة من العيوب التي يمكن أن تؤدي إلى ضعف على مستوى النهوض بوضعية اللاجئين وتحسينها. (2)

### 1 تقاسم الأعباء والمسؤوليات بين الدول

تقدم البلدان التي تستقبل اللاجئين ، وتستضيفهم لفترات طويلة في كثير من الأحيان اسهاما هائلا من مواردها المحدودة من أجل المنفعة الجماعية ، ومن الضروري أن تحصل هذه البلدان على دعم ملموس من المجتمع الدولي ككل في قيادة التصدي لهذا الوضع.<sup>20</sup>

عمل الميثاق العالمي حول الهجرة لسنة 2018 على تبني ترتيبات تسعى إلى تقاسم الأعباء ، والمسؤوليات على نحو أكثر إنصافا ، وقابلية للتنبؤ مع البلدان والمجتمعات المضيفة ، ودعم السعي لإيجاد الحلول ، ويشمل ذلك عند الاقتضاء تقديم المساعدات إلى البلدان الأصلية.

ولضمان الأعمال الكاملة لمبادئ التضامن والتعاون الدوليين ، تم جعل ترتيبات تقاسم المسؤوليات على الصعيد الدولي ثم الوطني وكذلك الاقليمي.

### -الترتيب العالمي من أجل التعاون الدولي(المنتدى العالمي للاجئين)

سيعقد منتدى عالمي دوري للاجئين على المستوى الوزاري لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالتعاون مع أصحاب المصلحة المعنيين ، لإعلان تعهدات ومساهمات ملموسة من أجل تحقيق أهداف الاتفاق العالمي ، والنظر في الفرص والتحديات ، والسبل الكفيلة بتعزيز تقاسم الأعباء والمسؤوليات.

وسيتم عقد المنتديات من خلال كل أربع سنوات ما لم تتفق الجمعية العامة على خلاف ذلك ، ضمانا لاستمرار الزخم ، والإدارة السياسية ، وستشارك في عقد المنتديات ، واستضافتها دولة واحدة ، أو أكثر مع المفوضية ، مع تقديم دعوة للأمين العام للأمم المتحدة للمشاركة فيها ، وستعقد المنتديات من حيث المبدأ في جنيف تيسيرا لمشاركة جميع الدول فيها.<sup>21</sup>

### -الترتيبات على المستوى الوطني:

استنادا إلى الممارسات الجديدة ، والاعتراف بأهمية القيادة الوطنية يمكن أن تضع البلدان المضيفة المعنية ترتيبات وطنية لتنسيق جهود أصحاب المصلحة المعنيين الساعين لتحقيق استجابة شاملة ، من خلال اعمال

<sup>20</sup> الأمم المتحدة: تقرير مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مرجع سابق، ص:4

<sup>21</sup> نفس المرجع ، ص: 5

الدول المضيفة ترتيبات وطنية وسبل عملها ، و كذلك الحاجة إلى تنمية قدرات السلطات الوطنية ذات الصلة للإنجاز هذا العمل.

ومن شأن هذه الجهود أن تدعم وضع خطة شاملة ترعاها قيادة وطنية ، وتتسق مع السياسات والأولويات الوطنية ، بمساعدة المفوضية ، وأصحاب المصلحة المعنيين الآخرين حسب الاقتضاء ، وتحديد أولويات السياسة العامة ، وضع الترتيبات المؤسسية والتنفيذية في إيجاد الحلول ، والتي من بينها إعادة التوطين ، والمسارات التكميلية لقبول اللاجئين في البلدان الثالثة ، فضلا عن العودة الطوعية إلى الوطن ، ومساندة الترتيبات الوطنية بوسع البلدان المضيفة أن تلتزم تفعيل منصات الدعم<sup>22</sup>.

وقفي الأخير نشير إلى أنه لتحقيق تقاسم الأعباء والمسؤوليات من خلال الترتيبات اعلاه ، لابد من مجموعة من الآليات التي نص عليها الميثاق العالمي حول اللجوء ، وهو ما سيتم التطرق إليه في الفقرة التالية .

## 2 الآليات والأدوات الرئيسية لتحقيق تقاسم الأعباء ال والمسؤوليات.

عمل الميثاق العالمي حول اللجوء على تبني مجموعة من الآليات ، والأدوات الرئيسية من أجل المساعدة على تحقيق الأهداف المرجوة ، وذلك غير التفعيل الحقيقي لمبدأ تقاسم الأعباء والمسؤوليات<sup>23</sup> ، وتم وتمثل هذه الأدوات في :

-التمويل واستخدام الموارد بكفاءة وفعالية

لئن كانت مساهمات المجتمع الدولي ككل في تقاسم الأعباء والمسؤوليات نتجاوز التمويلات ، فإن حشد التمويل العام والخاص في الوقت المناسب ، وعلى نحو كاف ومستدام وقابل للتنبؤ يشكل عنصرا أساسيا في تنفيذ الاتفاق العالمي تنفيذا ناجحا ، مع الأخذ في الحسبان مصالح جميع أصحاب المصلحة المعنيين في تحقيق الحد الأقصى في الفعالية ، والكفاءة في استخدام الموارد ، ومنع اصطحاب التدليس ، وضمان الشفافية ، وخلق سبل جديدة من بينها :

<sup>22</sup> نفسه ص 6

<sup>23</sup> وفي الحديث عن آليات تقاسم الأعباء والمسؤوليات أكد اريان روميري في تقرير 8 مارس 2018 : " على أنه عندما يتعرض بلد لتدفق واسع النطاق ، كما حدث في بنغلاديش ، أو أوغندا في اخر تدفق للاجئين الكونغولي ، نحتاج سريعا إلى معرفة احتياجات الناس والتأثير على البلد المستقبل للاجئين ، ثم يتعين علينا توفير معلومات عن الاحتياجات على صعيد الدعم المالي ، والمساعدة الإنسانية ، والتعاون الإنساني للمجتمع الدولي بشكل عام ، وانتظار معرفة ما إذا كانت بعض البلدان ستقدم وتقول : نعم ، سوف أتهد بتقديم التمويل ، سوف أساعد في مجال التعليم ، سوف أساعد في مجال الخبرة الفنية من خلال الترتيبات الاحتياطية لضمان عدم اختفاء الغابات بسبب التدفق الهائل من الناس إلى منطقة معينة (يحدث هذا حاليا في بنغلاديش)، نعم ، سوف نزيد فرص إعادة التوطين ، لذا فإن ما نريد تحقيقه هو تحفيز الدعم بصورة سريعة للغاية : الدعم السياسي والمالي في مجال إعادة التوطين حتى تشعر البلدان عندما تواجه مثل هذه الحالة بأنها ليست بمفردها ، وبأنها ليست معزولة ، وبأن لا أحد يهتم بأمرها ، وبأن المجتمع الدولي يهتم بالناس ولكن أيضا بالبلد المتأثر ، ويتضامن معه ، ويتصرف بتضامن معه ، هذا هو الغرض بالفعل " منشور على الموقع الإلكتروني للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين : [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)



\***المساعدة الإنسانية** : تسعى الدول والجهات الفاعلة الأخرى إلى تقديم المساعدات الإنسانية في الوقت المناسب الكافية ، والقائمة على الاحتياجات للتعامل مع حالات الطوارئ والحالات المطلوبة .

\***التعاون الإنساني** : أعمال الدول والجهات الفاعلة الأخرى على تكتيف مشاركتها في دعم اللاجئين على مستوى الموارد الإنسانية ، مع بذل الجهود من أجل فعالية المساعدات الإنمائية ، واتساعها بروح الشراكة .

\* **زيادة مساهمات القطاع الخاص إلى أقصى حد** : بناء على طلب من البلد المضيف المعني للبلد الأصلي ، يمكن أن يبحث عن القطاع الخاص بالاشتراك مع الدول والمؤسسات ، وأصحاب المصلحة المعنيين الآخرين في التدابير السياسية ، وترتيبات إزالة المخاطر ، والفرص المتاحة لاستثمار القطاع ، وتعزيز الهياكل الأساسية وإيجاد فرص عمل ، مع الحصول على المنتجات المالية والخدمات الإعلامية لفائدة اللاجئين والبلدان المضيفة.<sup>24</sup>

كما يجب الإشارة إلى أن البنك الدولي سيعمل على تمويل البلدان المنخفضة الدخل التي تستضيف اللاجئين لتطوير مناطق معينة تتم فيها استضافة اللاجئين ، من خلال المنح والقروض بشروط ميسرة للغاية تأخذ في الاعتبار الفوائد التي تعود على اللاجئين ، والمجتمعات المستضيفة ، لذا فإن حقيقة استفادة المجتمعات المستضيفة منها يجعلها استثماراً في تنمية البلاد ، وينظر البنك إليها من حيث الجدوى المالية ، والفوائد الطويلة الأجل للبلاد.<sup>25</sup>

#### -نهج أصحاب المصلحة المتعددين والشراكة

مع الاعتراف بالمسؤولية الرئيسية الواقعة على عاتق الدول وسيادتها سيتبع نهج أصحاب المصلحة المتعددين والشراكة ، على نحو يتناسق مع الأطر القانونية في هذا الشأن ، وفي تنسيق وثيق مع المؤسسات الوطنية ، مع قيام المفوضية بدور داعم وحافز ، فضلاً عن اضطلاعها بمسؤوليات ولايتها.

واعترافاً بالعمل الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني اتجاه اللاجئين ، بما في ذلك المنظمات التي يقودها اللاجئين ، والنساء والشباب ، أو ذوي الإعاقة ، وتلك التي تعمل على الصعيدين المحلي والوطني ، ستساعد هذه المنظمات في تقييم مواطن القوة والاحتياجات المجتمعية ، والتخطيط الشامل والميسور ، وتنفيذ البرامج ، وكذا القرارات.<sup>26</sup>

<sup>24</sup> pacte mondial sur les refugies projet final ou 26 juin 2018 page 8

<sup>25</sup> تقرير اريان روميري 8 مارس 2018 منشور على الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين

www.unhcr.org

<sup>26</sup> وفي نفس السياق أنشأ البنك الدولي ما يسمى "نافذة اللاجئين" وهي أداة مالية محددة لبلدان منخفضة الدخل التي تأثرت بالنزوح القسري -2 مليون دولار أمريكي على مدى بضع سنوات-المساعدة في معالجة الأثر الاجتماعي والاقتصادي لتدفقات اللاجئين في جزء من بلد معين .

وفي الأخير نشير إلى أن هناك آلية أخرى لتحقيق تقاسم الأعباء ، والمسؤوليات وهي : البيانات والأدلة التي تساعد على اعداد السياسات والاستثمارات ، والبرامج التي تدعم العودة الطوعية إلى البلدان الأصلية ، وإعادة إدماج العائدين فيها .

انطلاقا مما سبق يتضح أن الميثاق العالمي حول اللجوء لسنة 2018 ، جاء بمجموعة من القواعد التي تهدف بالأساس بالتهوض بالوضع المزري للاجئين على الصعيد الدولي من خلال مجموعة من الآليات ، إلا أنه يمكن تسجيل مجموعة من العيوب والنواقص التي تعترى هذا الميثاق ، وهذا ما سوف يتم الوقوف عليه في الفقرة التالية :

### ب عيوب ونواقص الميثاق العالمي حول اللجوء لسنة 2018

لم يفح الميثاق العالمي بشأن اللاجئين الذي بادرت الأمم المتحدة بوضعه ، في تحقيق تغير حقيقي لحوالي 25 مليون لاجئ ، ففي يوليو 2018 وبعد 18 شهرا من المشاورات صدرت النسخة النهائية من الميثاق الذي يهدف إلى تحسين استجابة المجتمع الدولي لحالات التشريد القسري والجماعي ، إلا أنها جاءت مخيبة للآمال ، فهي لا تعدو أن تكون فهي لا تعدو أن تكون مخطئا مخزيا للتصل من المسؤولية.

ولن يكون من شأن هذا " الميثاق " أن يغير أوضاع اللاجئين من طائفة " الروهينغا " الذين وصلوا مؤخرا إلى بنغلاديش ، ولا أوضاع جيل من الشبان الصوماليين الذين ولدوا في مخيمات اللاجئين في كينيا ، أو أوضاع اللاجئين الذين تقطعت بهم السبل وسط ظروف مدمرة بلا وضع قانوني محدد على جزيرة ناورو طوال السنوات الخمس الماضية ، وأما فيما يتعلق بمناطق إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى والتي تأتي حاليا حوالي 13 في المائة من مجموع اللاجئين في العالم ، فلن يوفر " الميثاق " أي نوع من المساعدة.<sup>27</sup>

وفيا يلي أهم العيوب التي أكدت عليها منظمة العفو الدولية من خلال الموقع الرسمي لها :

#### 1 أصوات اللاجئين تذهب أد.راج الرياح

لم يسمع بمحتوى " الميثاق العالمي بشأن اللاجئين " سوى قلة قليلة من اللاجئين في العالم ، ولم يتم التشاور معهم بخصوص عملية صياغته أو محتواه ، ولم تتح لهم فرصة المشاركة في مفاوضات إقراره ، وقد كان القصد من هذا " الميثاق " أن يكون شاملا ووافيا وجامعا لأفضل الممارسات فيما يتعلق باللاجئين ، إلا أن الزخم الذي كان يطمح إلى إقرار التزامات محددة وشروط ملزمة ، قد قوض من خلال الجولات الأولى من المناقشات ، فقد خلت مسودة الميثاق الأولية إلى حد كبير من الالتزامات المترتبة بموجب قانون حقوق الإنسان وقانون اللاجئين ، يل استبعدت مبادئ أساسية ، مثل مبدأ حظر الاعادة القسرية ، ومبدأ الحق في طلب اللجوء ، كما أغفلت مسألة

<sup>27</sup> اللاجئين بحاجة ماسة إلى تغير حقيقي : منشور على الموقع الرسمي لمنطقة العفو الدولية www.amnesty.org

تغير المناخ باعتباره سببا من أسباب التشريد القسري ، ولم يخصص مجال يذكر لإدراج آراء اللاجئين في نظم أية آلية ، وأما ما بقي في النهاية فهو التحيز الشديد لمصالح الدول، بدلا من التحيز لحقوق اللاجئين.<sup>28</sup>

## 2 تخفيضات شديدة في حصص إعادة التوطين من جانب بعض الدول

إلا أن الأمر الأكثر مدعاة للغضب هو المبادرات التي اتخذتها بعض الدول خارج نطاق المفاوضات بخصوص " الميثاق " ، حيث أظهرت إجراءات هذه الدول أنه من غير المحتمل أن تلتزم حتى بالطموحات التي أوصى بها الميثاق ، وقبل وضع اللمسات الأخيرة على الصياغة النهائية للنص الميثاق ، أفادت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بحدوث انخفاض بمقدار نحو 54 في المائة من في الفرص المخصصة لإعادة التوطين حيث بلغت 75188 فرصة مقابل 183206 فرصة في العام الماضي ، وذلك بسبب تخفيض حصص إعادة التوطين التي توفرها الدول ، وهو أقل كثيرا من عدد الفرص المطلوبة الذي حددته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وهو 2,1 مليون فرصة.

فعلى سبيل المثال خفضت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الحصة المخصصة لقبول اللاجئين إلى 45 ألف لاجئ ، وهو أدنى مستوى لها منذ إصدار قانون اللاجئين المحلي في عام 1980 ، وتعززت الولايات المتحدة على ما يبدو تخفيض الحصة المذكورة إلى 30 ألف لاجئ في عام 2019 ، وفي الوقت نفسه وثقت منظمة العفو الدولية ما لحق بالآلاف من طالبي اللجوء من أضرار كارثية لا يمكن إصلاحها نتيجة سياسات إدارة ترامب المتعلقة بالحدود والهجرة ، حيث شملت هذه السياسات فصل الأطفال عن عائلاتهم ، واحتجاز الأطفال والعائلات فيما يمثل انتهاكا للقانون الأمريكي ، والقانون الدولي على حد سواء.<sup>29</sup>

## 3 الاعادة القسرية

في أوروبا اعادت بعض الدول قسرا أعدادا متزايدة من الأفغان الذين لم يتمكنوا من الحصول على وضع لاجئ<sup>30</sup> ، أو على أية أشكال أخرى من الحماية الدولية ، وبالرغم من تدهور الموقف الأمني في أفغانستان ، وما تضمنه تقارير الأمم المتحدة من وقوع أعداد كبيرة من القتلى في صفوف المدنيين هناك ، وقد وثقت منظمة العفو الدولية المخاطر التي يتعرض لها اللاجئون العائدون إلى أفغانستان من جراء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ، والعنف المتفشي ، ومع ذلك فقد شهد عام 2018 ترحيل 75 شخصا قسرا فنلندا ، 366 شخصا قسرا من ألمانيا ،

<sup>28</sup> نفسه ، ص:1.

<sup>29</sup> منشور على الموقع الرسمي للعفو لمنظمة العفو الدولية [www.Amnesty.org](http://www.Amnesty.org)

<sup>30</sup> وهو ما جعل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في شخص السيد فليبو غراندي المفوض السامي يؤكد ان الأفغان بحاجة ماسة إلى اللجوء ، فلا يجب أن يتم تحميلهم وزر بضعة جرائم تحدث في أوروبا ، وبالتالي على الدول الأوروبية عدم التسرع في إعادة اللاجئين الأفغان إلى وطنهم حيث ينعدم الأمن ، وسلسلة من التفجيرات الانتحارية ، والهجمات التي تشهدها أفغانستان ، بما في ذلك من تهديدات حركة طالبان ، وما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية ، هذه التصريحات للمفوض السامي لشؤون اللاجئين التي جاءت على خلفية غضب بعض الحكومات الأوروبية من الجرائم المنعزلة ، كالهجمات التي شهدتها مؤخرا ألمانيا وفرنسا.

وإعادة حوالي 28 شخصا قسرا من هولندا ، وإعادة 15 شخصا قسرا من النرويج ، هذا بالإضافة إلى ترحيل حوالي 10 آلاف أفغاني من أوروبا خلال الفترة ما بين عامي 2015-2016.<sup>31</sup>

#### 4 التنصل من المسؤولية

تقاعست الحكومات الأوروبية أيضا عن إصلاح قواعد اللجوء ، أو الاتفاق على نظام موحد لتقاسم المسؤولية والتعاون من أجل حماية ومساعدة اللاجئين داخل أوروبا ، ونتيجة لذلك فما زالت دول المواجهة تتحمل نصيبا غير متناسب من المسؤوليات فيما يخص عملية بحث طلبات اللجوء والبت فيها ، وعلى الرغم من الانخفاض الكبير في أعداد القادمين إلى أوروبا ، فقد واصل الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في المضي قدما في ممارسات الاستعانة بجهات خارجية ، والتي تهدف إلى إبقاء اللاجئين مشردين بعيدا عن الحدود الأوروبية ، مع إلقاء المسؤولية على كاهل الحكومات في إفريقيا وفي أماكن أخرى.<sup>32</sup>

وما زال اللاجئين والمهاجرون العالقون في ليبيا يتحملون القسط الأكبر من عواقب السياسات الأوروبية ، التي تدعم السلطات الليبية في اجراءاتها لمنع خروج هؤلاء الأفراد من حدودها ، واعتراض طريق أولئك الذين يخاطرون بحياتهم أملين في بلوغ بر الأمان ، والتمتع بحياة أفضل في أوروبا ، فخلال فصل الصيف وردت أنباء تفيد بأن أكثر من 1200 شخص قد لقوا مصرعهم ، أو فقدوا في البحر المتوسط كما تعرض آلاف الأشخاص لاعتراض طريقهم في عرض البحر ، وأجبروا على العودة على أعقابهم إلى ليبيا ، لكي يواجهوا هناك مخاطر الاعتقال التعسفي والعنف والإيذاء والاستغلال.<sup>33</sup>

وكان من شأن الاتفاق المبرم بين الاتحاد الأوروبي وتركيا ، والذي يعد نموذجا بارزا للتنصل من المسؤولية ، أن يؤدي إلى بقاء الآلاف من اللاجئين والمهاجرين قابعين في مخيمات مكتظة ومزرية ، يشرف عليها الاتحاد الأوروبي على الجزر اليونانية ، وهناك تعيش نساء وفتيات عرضة للخطر على وجه الخصوص ، حيث يتعرضن للتحرش ، والعنف الجنسي ، وغير ذلك من الانتهاكات.

وفي إسرائيل استهلت الحكومة عام 2018 بإعلان الإجراءات الخاصة بها بشأن الترحيل إلى " بلدان أخرى " ، وبموجبها تصدر اشعارات ترحيل الرجال السودانيين ، واللايريين الذين يعيشون بمفردهم ممن لم يتقدموا بطلبات اللجوء بحلول نهاية عام 2017 ، أو رفضت طلبات اللجوء التي تقدموا بها على أن يكون الترحيل إما إلى بلدهم الأصلي ، أو إلى بلدين آخرين لم يحدد اسمها ، ولكن من المفهوم عموما أنهما أوغندا ، ورواندا ، وفيما يتعلق بمن يرفضون المغادرة فسوف يحتجزون إلى حين رضوخهم لتنفيذ ذلك ، وإلا سوف فسوف يتم ترحيلهم قسرا ، وقد أدت دعاوى قضائية أمام المحاكم إلى وقف تنفيذ تلك الاجراءات ، إلا أنها لم توقف محاولات إسرائيل للتنصل

<sup>31</sup> وفي هذا الإطار أدانت المحكمة الأوروبية فنلندا بسبب لاجئ تم ترحيله لعراق ، وبعد عودته بثلاث أسابيع لهذه الأخيرة ، تم اطلاق النار عليه وقتل في مسقط رأسه بغداد ، حيث اعتبرت المحكمة الأوروبية فنلندا انتهكت الأحكام الواردة في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان ، وخاصة المادتين 2 و 3 منها .

<sup>32</sup> بدواعي غالبا ما تكون أن هؤلاء لاجئين يرتكبون جرائم ، وفي هذا الصدد أكد المفوض السامي لشؤون اللاجئين فليبيو غراندي أنه إذا كان أي شخص ، سواء كان طالبي اللجوء ، أو لاجئ يرتكب جرائم يجب استبعاده من وضع لاجئ.

<sup>33</sup> نفسه ، ص: 1

من مسؤوليتها عن أولئك اللاجئين وطالبي الجوء ، وإلقاء المسؤولية على عاتق أوغندا التي تأوي لوحدها حوالي 1,3 مليون لاجئ ، ويمثل هذا العدد أكبر مجموعة من اللاجئين في إفريقيا ، واحدا من أكبر خمس مجموعات من اللاجئين على مستوى العالم ، وتعتبر تلك الاجراءات انتهاكا لالتزام اسرائيل القانوني باحترام مبدأ عدم الاعداء القسرية<sup>34</sup>.

### خاتمة :

اتضح بما لا يوضع مجالاً للشك أن توفير الحماية اللازمة للاجئين ، وتحسين ظروفهم ، لا يمكن أن يتحقق بدون تبني المسؤولية التضامنية بين المجتمع الدولي ، فعلى الرغم من تنصيب الميثاق العالمي حول اللجوء على تقاسم الأعباء والمسؤوليات ، إلا أن وضعية اللاجئين ما زالت تعيش نوع من الصعوبات الكبيرة خاصة أمام متصل بعض الدول من المسؤولية ، وهو ما يؤدي إلى عدم المساواة بين الدول في التعاطي مع مشكلة اللاجئين ، وذلك راجع إلى كون الميثاق العالمي حول اللجوء ليس ملزماً ، ولا يتضمن أي عقوبات على الدول التي تتصل من المسؤولية.

### المراجع

#### الكتب

برهان أمر الله ، حق اللجوء السياسي ، دراسة نظرية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1999  
فاطمة الزهراء بومعزة ، الحماية الدولية للاجئين رسالة لنيل شهادة الماستر ، تخصص قانون دولي وحقوق الإنسان ، جامعة محمد خيضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، 2015-2016.

#### المقالات:

آليات الحماية الدولية للاجئين ومصادقيتها ، مقال منشور في الموقع الالكتروني [www.aches.org](http://www.aches.org) ، تاريخ الاطلاع

-اعلان نيويورك بشأن اللاجئين والمهاجرين ، اجابة على أكثر الأسئلة تكرارا ، منشور على الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

-تقرير اريان روميرو 8 مارس 2018 منشور في الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين [www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

-دول العالم تتوصل إلى اتفاق تاريخي بشأن اللاجئين ، وتلتزم باستجابة أكثر فعالية وإنصافا ، مقال منشور في الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين [www.aches.org](http://www.aches.org)

-الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لسنة 1951

المنتدى العالمي الخامس لرؤساء البلديات حول الحركية والهجرة والتنمية الانسانية ، مراكش في ديسمبر ، 2018

<sup>34</sup> منظمة العفو الدولية : اللاجئين بحاجة إلى تغيير حقيقي ص : 2

-مليون لاجئ ، احصائيات منشورة في الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين

[www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

-الاتفاق العالمي للاجئين : كيف يختلف عن اتفاق المهاجرين ، وكيف سيساعد الناس المضطرة للفرار من

بلادها ؟ أخبار الأمم المتحدة ، منشور على موقع [www.news.unhcr.org](http://www.news.unhcr.org)

. الأمم المتحدة : تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ، الجزء الثاني، الاتفاق العالمي بشأن

اللاجئين ، الدورة 73 ، الملحق 12

pacte mondial sur les refugies projet final ou 26 juin 2018

## عنوان البحث

دور إعلان المؤسسات في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور المستهدف  
(دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على ديوان الضرائب بولاية الخرطوم)  
في الفترة من 2018 – 2020 م

شهد محمد النمير محمود<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم الإعلام، كلية علوم الاتصال، جامعة الجزيرة، السودان  
إشراف الدكتور عثمان أبو عبيدة (جامعة الجزيرة، السودان)

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

## المستخلص

تتاولت الدراسة في موضوعها دور إعلان المؤسسات في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور المستهدف، وتهدف الدراسة على التعرف على دوافع ديوان الضرائب في استخدام الإعلانات ومعرفة دور الإعلان في تحسين الصورة الذهنية والتعرف على أثر الإعلانات في بناء الصورة الذهنية ومعرفة العوامل التي تسهم في تكوين صورة جيدة للديوان، والتعريف بالأساليب العلمية لبناء الصورة الجيدة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستعانت في جمع البيانات بأدوات الاستبيان وقد شملت الدراسة على أربعة فصول، وإعتمدت الباحثة على العينة العشوائية المنتظمة في الحصول على جمع البيانات. وأشتملت الدراسة على أربعة فصول: الفصل الأول يحتوي على الإطار المنهجي الذي يبني عليه البحث بكل محتوياته العلمية المتعارف عليها عند خبراء الإعلام، والفصل الثاني تحدثت الباحثة عن النشأة والمفهوم ووظائف وأبعاد الإعلان والوسائل الإستراتيجية للإعلان. أما الفصل الثالث تحدثت الباحثة عن مفهوم الصورة الذهنية والعوامل المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية وهوية الشركة وتشكيل الصورة الذهنية، وفي الفصل الرابع فقد حوى على إجراءات الدراسة الميدانية وقد توصلت الدراسة على عدد من النتائج أهمها: استخدام ديوان الضرائب الإعلان لتوصيل الرسالة الضريبية المؤثرة على الجمهور المستهدف كما أثبتت الدراسة انها تستخدم الإعلان بغرض تحسين الصورة الذهنية، و لترقية وتطوير الخدمات التي يقدمها من خلال التغذية الراجعة من اراء الجمهور وتوصلت الدراسة بان الصعوبات التي تواجه ديوان الضرائب ادارية، وأكدت الدراسة بان تحقق اعلانات ديوان الضرائب الوظائف و الاهداف التي تغير ميول وإتجاهات الجمهور ووتحريك الرغبات ورفع الروح المعنوية وزيادة الوعي المستمر في تحقيق اهداف الديوان وتزويد الجمهور المستهدف بمعلومات الرسالة الضريبية. كما أوصت الدراسة بأدخال مادة تعريفية في المناهج الدراسية عن الضرائب واهميتها، و تعريف المجتمع بأن الضريبة واجب وطني وكل مواطن يقدم بقدر ما هو يملك وفق القانوني والتشريع الإعلامي المكثف وتوعية الجمهور بدور الضريبة في الخدمات العامة والكشف عن الخدمات التي تساهم فيها أموال الضرائب .

**RESEARCH ARTICLE**

**THE ROLE OF CORPORATE ADVERTISING IN IMPROVING THE IMAGE OF THE  
TARGET AUDIENCE A DESCRIPTIVE AND ANALYTICAL STUDY IN THE  
APPLICATION OF THE TAX OFFICE IN THE STATE OF KHARTOUM  
IN THE PERIOD FROM 2018\2020**

**Shahd Mohammed al-Namir Mahmoud<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Department of Mass Communication, College of Communication Sciences, University of Gezira, Sudan

**Supervised by Dr. Othman Abu Obeida (University of Gezira, Sudan)**

**Published at 01/07/2021**

**Accepted at 28/06/2021**

**Abstract**

The study dealt with its topic the role of advertising institutions in improving the mental image of the target audience the study aims at identifying the motives of the tax office in using advertisements, knowing the role of advertisement in improving the mental image in the tax office, identifying the impact of advertisements on building a mental image, and identifying the formation of a good image.

The researcher used the descriptive analytical approach and used the questionnaire tools to collect data. the study included four chapters and the researcher relied on the regular random sample to obtain the data collection.

The study included four chapters: the first chapter contains the methodological framework on which the research is based, with all its scientific contents known to media experts, and in the second chapter, the researcher talked about the origin, concept, functions and dimensions of advertising and the strategic means of advertising.

As for the third chapter, the researcher talked about the concept of the mental image and the factors affecting the formation of the mental image and the factors affecting the formation of the company and the formation of the mental image, the identity of the company and the formation of the mental image. in the fourth chapter, it contained the procedures of the field study. the study reached a number of results, the most important of which are: the tax office uses advertising to deliver the tax message that affects the target audience. the study also proved that it uses advertising for the purpose of improving the image, and to promote and develop the services it provides through feedback from the public. the study concluded that the difficulties facing the tax office are administrative, and the study confirmed that the tax office's advertisements achieve the functions and goals that change the tendencies and tendencies of the public, motivate desires, raise morale, and raise continuous awareness in determining the goals of the tax office and providing the target audience with information about the tax message.

The study also recommended the inclusion of an introductory material in the school curricula about taxes and its importance, and the definition of society that tax is a national duty and every citizen provides as much as he owns in accordance with the law and extensive media legislation, and educating the public about the role of tax in public services and revealing the services to which tax money contributes.



## الإطار المنهجي

## مشكلة البحث

ارتبط الإعلان منذ البدايات المبكرة بتستعماله على نطاق واسع في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، بالوظائف الأساسية والحيوية التي تقوم عليها هذه الوسائل. ولم يتسم التعامل مع الإعلان وتوظيفه في تلك الوسائل بالثبات والاستقرار، وشهد استعمالاً متعددًا ومتنوعاً من قبل القائمين على تلك الوسائل، سواء كانت حكومات أو جهات أو أفراد لتحقيق أهداف ارتبطت بطبيعة نشاط الإعلام واتجاهاته العامة.

وقد أصبح الإعلان صناعة تقوم على أسس فنية وعلمية، يدخل فيها كل علوم التأثير. إبتداءً من مبادئ الإدراك والتنبه والمؤثرات الصوتية واللونية، كي تأتي الرسالة الإعلانية مكثفة وقوية ومؤثرة وفاعلة في تغيير الوعي مباشرة وتتراكم في الذهن بلا اجة إلى تأمل أو تحليل، أو الانفعال بهذه الرسالة والإستسلام لها ولأثارها. كما تزايد إهتمام المؤسسات بموضوع الصورة الذهنية وأهميتها بالنسبة للفرد أو المنظمة، نظراً لما تقوم به هذه الصورة من دور تكوين الآراء وإتخاذ القرارات وتشكيل السلوك، وقد أصبح موضوع تشكيل الصورة الذهنية هدفاً أساسياً تسعى لتحقيقه المؤسسات الخدمية، عن طريق الإعلان من خلال ما يتوافق مع احتياجات الجماهير المؤثرة والمتأثرة بسياسة الفرد أو المنظمة. ويعتبر مجال تحسين الصورة ومحاولة كسب ثقة وتقدير الجمهور الخارجي للمؤسسة حديث النشأة في السودان. إذ كانت تعاني من حصار إقتصادي وعقوبات لمدة طويلة، الأمر الذي أوجب تدخل الدولة وقيامها بشرح وضعية المؤسسات للعمال وتوعيتهم بالخطوات التي يجب أن يقوموا بها، لتغيير وتحسين الأوضاع وقصد إعطاء صورة حسنة عن المؤسسات، ومحاولة كسب وتقدير جمهورها الخارجي. وذلك عن طريق إعلانات ومنشورات لتوصيل المعلومات والأخبار إلى خارج المؤسسة. ففي هذه الفترة كانت الدولة بحاجة ماسة إلى مختصين إعلانيين، ينشطون في هذا الميدان ويقومون بتوضيح الصورة الجديدة للمؤسسات وخاصة الإقتصادية، ولكن ظلت مهمة الإعلان مهمشة نوعاً ما. بالرغم من أهميته في تعزيز سمعة ومكانة المؤسسة، وتقوية علاقاتها بالجمهور الخارجي لتشكيل صورة حسنة لها. فالسمعة التي تتمتع بها الشركة أو المؤسسة ثروة إستراتيجية ذات قيمة كبرى لكل مؤسسة. ولذلك يعتبر الإعلان من الأدوات الأولى والرئيسية لتعزيز السمعة. كما أنه يهدف إلى إقامة العلاقات الطيبة المبنية على الثقة المتبادل بين المؤسسات وبين العاملين فيها من جهة وبينها وبين المتعاملين معها من جهة ثانية، وشم السعي إن أمكنها للحفاظ على هذه العلاقات بصورة مستمرة وذلك من خلال كافة وسائل الأتصال. ونظراً لدور الذي يمارسه الإعلان في كل المؤسسات فهي تهدف دائماً لترقية ورفع مستوياته. لذا تتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي. هل يؤثر إعلان المؤسسات في تحسين صورتها الذهنية ؟

لهذا قمنا بدراسة دور الإعلان في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات لدى الجمهور الخارجي. من خلال دراسة ميدانية لمؤسسة الضرائب لولاية الخرطوم.

## تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث إلي الإجابة على مجموعه من التساؤلات تتمثل في:

ما دوافع إستخدام الإعلانات بديوان الضرائب ؟

- ما أنواع الإعلانات المستخدمة في الرسالة الإعلانية ؟
- ما الوظائف والأهداف التي تحققها الإعلانات بديوان الضرائب ؟
- ما العوامل التي تسهم في تكوين صورة ذهنية جيدة بديوان الضرائب ؟
- ما الأساليب المتبعة في إعداد الرسالة الإعلانية لدى ديوان الضرائب ؟
- ما الخطوات الأساسية لبناء صورة إيجابية عن الديوان ؟
- ما الخطط التي ينتهجها الديوان لتحسين الصورة الذهنية بديوان الضرائب ؟
- ما نوعية الإستمارات المستخدمة في الرسالة الإعلانية هل إستمالة التخويف أم الترهيب أم التعريف؟
- هل يشكل الإعلان صورة إيجابية للجمهور الخارجي عن ديوان الضرائب ؟
- ما الصعوبات التي تواجه ديوان الضرائب ؟
- أهداف البحث: يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في:**
- معرفة دور الإعلان في تحسين الصورة الذهنية بديوان الضرائب
- وتكمن الأهداف الفرعية في الآتي:

- التعرف على دوافع ديوان الضرائب في استخدام الإعلانات .
  - التعرف على أثر الإعلانات في بناء الصورة الذهنية لديوان الضرائب .
  - الوقوف على العوامل التي تسهم في تكوين صورة ذهنية جيدة بديوان الضرائب .
  - التعريف بالأساليب العلمية في والخطوات الأساسية لبناء صورة إيجابية عن الديوان .
  - الوقوف على حجم الدور الذي يمكن أن يقدمه الإعلان في التعريف بالضرائب.
  - التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه ديوان الضرائب .
  - الخروج بنتائج وتوصيات ومقترحات تساهم في بناء الصورة الذهنية بديوان الضرائب.
2. توثيق وتحليل الانطباع السائد عن صورة ديوان الضرائب في مخيلة الجمهور المستهدف
  3. التعرف على الخطط التي ينتهجها الديوان لنشر برامج التثقيف التوعوي للالتزام بالسداد
  4. معرفة ما هي الخدمات التي يقدمها ديوان الضرائب للجمهور المستهدف
  5. معرفة الأثر الفعلي الذي يقوم به الإعلان لتحسين الصورة الذهنية لجمهور ديوان الضرائب

### منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لملائمة دراسة الظواهر الاجتماعية والانسانية. حيث يرتبط مفهوم البحث الوصفي بدراسة واقع الاحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلي استنتاجات مفيدة.

أدوات جمع البيانات:

ادوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة في إطار المنهج المستخدم لتحقيق أهداف البحث خلال الأدوات الآتية:

**1- الملاحظة:**

هي أداة فاعلة لجمع المعلومات من خلال ما يتم ملاحظته بالمسح والمشاهدة وتتمكن من توجيه حواسنا لمراقبة السلوك من خلال تعبيرات المبحوثين. وتتم الملاحظة من خلال الوقوف علي عينة من ديوان الضرائب حيث يتبع منها عينا يجعل من ملاحظاته اساسا لمعرفة واعية او فهم دقيق للظاهرة معينة . (ويقصد بها ) المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر أو مجموعة منها بالاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظواهر وذلك بهدف معرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلة فيها.

**2- الاستبانة:**

تعتبر أحد أساليب التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه أسئلة محددة ومعدة مسبقا، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة تنظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم الي تصرفات سلوكية معينة (1). اختارت الباحثة أداة الاستبيان لجمع المعلومات بسبب تعدد وتنوع البيانات التي يستهدفها البحث، وسهولة مراجعة البيانات وتصنيفها وتحليلها وإيجاد الحلول المعالجة لها، وتستطيع الباحثة من خلاله الأستطلاع علي اراء اكبر عدد من الجمهور .

**الدراسات السابقة:**

لجأت الباحثة إلى الدراسات السابقة للإستفادة منها وتحديد أوجه التشابه (2) وتتناول الباحثة أهم الدراسات الحديثة التي تناولت إعلان المؤسسات والصورة الذهنية كمتغير يمكن أن تؤثر بعضها البعض إيجابا وسلبا وقد تلخصت في الدراسات الآتية:-

**الدراسة الأولى:**

الصورة الذهنية للمصارف السودانية في تصور العملاء 2017 (3)

**أهداف الدراسة:**

1. وضع أسس التعامل المصرفي مع العميل.
2. الكشف عن العوامل المسببة للصورة الذهنية السلبية والايجابية عن المصرف وتأثير هذه العوامل على الغايات التي تنشئها إدارة المصرف.
3. إبراز أهمية برامج الصورة الذهنية في الترويج للمؤسسة وأسمها برامج العلاقات العامة لدي جمهور العملاء.
4. طرح تصور يتضمن السبل الكفيلة بتحسين الصورة الذهنية في أذهان العملاء عن الخدمة المصرفية.

**منهج البحث:**

إستخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي ومنهج الدراسات المسحية والذي يقوم بالدراسة الوافية من حيث

<sup>1</sup> سعيد محمد حسين، دراسات من اجل البحث العلمي لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة 1976- 1995 م، ط1، ط2، ص206

<sup>2</sup> عبدالقادر الشيخ الفادني، منهجية البحث العلمي، الخرطوم، دار جامعة امدرمان للطباعة والنشر، 2000، ط1، ص122 .

<sup>3</sup> شذي عبدالرزاق محمد خير ،الصورة الذهنية للمصارف السودانية ،رسالة دكتوراه غير منشوره في علوم الأتصال (العلاقات العامة والإعلان) ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (دراسة غير منشورة)- كلية علوم الاتصال، 2017 م

تحديد المشكلة وذلك عن طريق الحصول علي معلومات وإذا توفرت المعلومات سيتم تحليل وتحقيق الفرضيات للوصول للنتائج والاهداف التي تسعى الباحثة للوصول اليها .

### أهم النتائج :

- 1 عدم إهتمام إدارة العلاقات العامة بإجراء البحوث وقياسات الرأي العام.
- 2 عدم وجود كوادر ؟إعلامية قادرة علي الترويج للعلاقات العامة على وجهها الصحيح .
- 3 عدم وجود أو ضعف في مستوى التدريب والتأهيل .
- 4 أظهرت الدراسة أن العلاقات العامة بالمصرفي تستخدم العديد من الوسائل المختلفة للتواصل مع جماهيرها مثل التلفزيون، والاذاعة، والصحف .

### الدرسة الثانية: -

دور الاعلام الخارجي في بناء الصورة الذهنية بالتطبيق علي عينة من وزارة الاعلام والثقافة بجمهورية نيجيريا في الفترة من 2013 - 2016 (4)

### أهداف الدراسة:

- 1 إلقاء الضوء على أهمية الإعلام في بناء الصورة الذهنية
  - 2 معرفة الهيئات واللجان الممولة إليها إدارة الإعلام الخارجي في وزارة الإعلام والثقافة الإتحادية .
  - 3 وضع مقترحات لتطوير إدارة الإعلام الخارجي بالوزارة .
  - 4 معرفة المشاكل التي تؤثر في أداء وزارة الإعلام والثقافة النيجرية .
- منهج الدراسة: لتحقيق أهداف هذا البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وهما منهجان متكاملان في جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وإزالة الغموض والتأكد من صحة المعلومات خلال فترة زمنية محددة. يتابع خلالها أداء وزارة الإعلام، والثقافة الإتحادية في بناء الصورة الذهنية للدولة والمواطن.

### أهم النتائج:

1. أكدت الدراسة أن المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث معظمها جامعيون، أو فوق المستوى الجامعي.
2. أثبتت الدراسة ومن خلال إجابات المبحوثين أن الإعلام الخارجي يساهم في تحسين الصورة الذهنية لدولة نيجيريا إن وجد الإهتمام.
3. كما أظهرت الدراسة أن الإعلام الخارجي يحتاج إلي وسائل الإتصال الحديثة في بناء الصورة الذهنية.
4. صورة ذهنية ذاتية - صورة ذهنية مرغوبة (وخطط لها) - صورة ذهنية مدركة (5).<sup>6</sup>

5- معظم إبراهيم، دورالإعلام الخارجي في بناء الصورة الذهنية، رسالة دكتوراة في الإعلام، غير منشورة ،جامعة السودان، 2017م .

5- احمد السيد كريد إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واسعا لمسؤولية اجتماعية، مرجع سابق

6 صفوت العالم، مقدمة في الإعلان، الدار العربية للنشر، ط1، 2008م ص 17 .

## الإطار النظري

## مفهوم الإعلان:

يمكن تعريف الإعلان علي أنه التوصيل غير الشخصي للمعلومات وعادة ما يكون الإعلان لقاء أجر مدفوع، ويسعى الإعلان للإقناع بشراء سلعة أو خدمة أو تبني فكرة معينة ويتم الإعلان عبر وسائل الإعلان المختلفة. يتوجه الإعلان لمجموعات مختلفة من الناس وليس الي أشخاص بعينهم وهو لذلك نشاط غير شخصي، وقد تكون هذه المجموعات هي فئة المراهقين الذين يستمتعون بنوع موسيقي معين كالأغاني الشبابية أو حفلات الروك، أو فئة النساء أو فئة كبار السن وما إلي ذلك<sup>7</sup>.

## وسائل واستراتيجيات الإعلان

يتم الإعلان عبر وسائل الإعلان مثل الهواتف المحمولة، اللاب توب، التلفاز، الصحف، المجالات، والشبكات الإجتماعية مثل الفيسبوك وماي سبيس. وعادة ما تكون تلك الوساطة هي وسائل، أي يتم تسليم الرسالة إلى مجموعة كبيرة من الناس ولكن علينا أن نعرف ميزة الرسائل الوسيطة ليست مستثنية . فبشكل تقليدي كان هناك أربع وسائل إعلام رئيسية: المطبوعات، التلفاز، الراديو، والايمل المباشر. إلا أن الثورة الرقمية تقود إلى عالم أكثر تنوعا في القنوات التي يمكن من خلالها تحقيق الهدف من الإعلان للجمهور المستهدف في سنة 2009 استعرض كتاب عصر الإعلان أفضل مئة شركة إعلان، وكان ذلك أحدث استعراض<sup>8</sup>.

و تتوقف فاعلية وكفاءة الاعلان علي اختيار الوسيلة الاعلانية المناسبة لنشر الاعلانات التي يمكن عن طريقها وصول الاعلان الي الجمهور المستهدف باقل تكلفه ممكنه. ويهدف هذا الفصل الي التعرف علي الوسائل الاعلانية المختلفه ومزايا وعيوب كل وسيله ثم العوامل المؤثره علي اختيار وسائل الاعلان.

## قدرة الوسيلة الإعلانية على الوصول إلى الجمهور:

وذلك بمعرفة عدد القراء أو المشاهدين أو المستمعين الذين تصل اليهم والوسيلة وتستخدم ارقام التوزيع بالنسبة للصحف والمجلات في قياس قدره الوسيله على الوصول إذ تعبر أرقام التوزيع عن عدد الافراد الذين قاموا بقراءه الاعلان.<sup>9</sup>

و استخدام مقياس ارقام التوزيع وعدد من يملكون الاجهزه لا يعطى تقدير واقعي لوصول الوسيله اذا أن من الممكن ان تقرأ الجريده الواحده بواسطه اكثر من شخص داخل الاسره كذلك يتم مشاهدة التلفزيون بواسطه الاسره جميعاً ومن ثم فقد يكون من الافضل عدم الاعتماد فقط على هذه المقاييس انما يمكن الاستعانه بالبحوث الميدانيه التي تعتمد على إستقصاء مجموعات من المستهلكين عن الجرائد والمجلات التي يقرؤونها وعدد أفراد الاسره أو الاصدقاء الذين يقرأون نفس النسخه من المجله أو الجريده أو عددالمستمعين لكل جهاز راديو والمشاهدين لكل جهاز تلفزيون من ما يمكن من الوصول إلى متوسط

<sup>7</sup> محمد محمود مصطفى، الإعلان الفعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص15

<sup>8</sup> زكريا أحمد عزام، مصطفى الشيخ، عصر الإعلان، دار الفكر، ط1، 2015م، ص29

<sup>9</sup> هناء عبدالحليم، الإعلان، مرجع سابق، ص 243

عدد القراء او المستمعين او المشاهدين بالوسائل المختلفة كما قد يكون من المهم بالنسبة للمنظمة المعلنة التعرف على ارقام توزيع الصحف على المستوى المحلي او المناطق الجغرافية المختلفة - إذ يمكن من خلاله التعرف على مدى وصول الصحف إلى هذه المناطق ومن ثم استخدام الصحيفة التي ترتفع أرقام توزيعها في المنطقة التي يهدف إلي توزيع سلعته بها

### أهمية الصورة الذهنية

إن أهمية الصورة الذهنية للمؤسسات بشكل عام تشكل عاملاً مهماً وحيوياً في تسويق أهداف المؤسسة في أداء رسالتها. وإن أهم العوامل المؤثرة في نجاح المؤسسات ومدى قدرتها على البقاء والنمو يعتمد على التسويق والتمويل فلهيئات المدنية ستبقى عاجزة عن تحقيق رسالتها وأهدافها لخدمة المجتمع عندما لا يتوفر الدعم والتمويل الأزم لأنشطتها وإذا تتمكن من جذب أفراد المجتمع وتسويق منتجاتها أو خدماتها أو أنشطتها وبرامجها وخاصة في ظل تنافس مؤسسات على جذب الجماهير المستهدفة وكسب ثقتهم ودعمهم، ولا يمكن لأي مؤسسة إن تتنازل عن صورتها الذهنية لدى الجمهور والسعي لبناء سمعة طيبة لها، فإن أهملت المؤسسة ذلك فإن الجمهور سيبنى انطباعاته باتجاه المؤسسة على ما يتم تغزيتها من معلومات من مصادر وبشكل عام فإن برز الفوائد التي تجنيها الصورة الذهنية ما يلي:-

- زيادة ثقة الجماهير المختلفة بالمؤسسة.
- جذب مصادر التمويل لدعم المؤسسات وزيادة تمويل برامجها وأنشطتها.
- استقطاب المهارات البشرية للتطوع في أنشطة المؤسسة.
- توليد الشعور بالثقة والانتماء للموسوسة في نفوس أعضاء المؤسسين والعاملين.
- زيادة اهتمام قادة الرأي العام ووسائل الإعلام بالمؤسسة ودورها في خدمة المجتمع.

ولذلك فإن عملية تغير الصورة تتكون في بعض الحالات مؤلمة، وقد تموت صرعا في العلاقات العامة بين الأصدقاء وقد تؤدي إلي توتر العلاقات العامة بينهم، كما إن بعض الأشخاص في ظروف عمرية أو صحية أو في ظل صراع عاطفي يرفقون أي محاولة لتغير الصورة التي تتكون لديهم علي الرغم من أن ذلك يؤدي إلي التضحية يفقد هؤلاء الزيت يلحون عليهم لا حداثة التغير.

### وظائف الصورة الذهنية:

ومن هنا فقد اعتبر الباحثون أن للصورة الذهنية ووظائف نفسية يمكن ذكرها في الآتي:

- -تحقيق الصورة الذهنية للفرد اكبر قدر ممكن من التكيف من ظروف الحياة من خلال دورها في اختصار جهد الفرد بما تقدمه له من اطر جاهد تكفل له التعامل مع الآخر بل والتنبؤ بسلوكه دون إمعان النظر في خصائصه الفردية.
- إن التطور الذهني يضيق نطاق الجهل بالآخرين من خلال استخدام الأفراد نتيجة لما يقدمه من معرفة يمكن أنت تكون عليها صورة الآخرين من خلال التعامل معهم.

- تؤدي عملية تكوين الصورة الذهنية إلى تحويل العالم من عالم معقد إلى عالم أسهل أو أكثر تنظيماً من خلال استخدام الجوانب السيكولوجية التي تنطلق عليها عمليات التعليم داخل الإنسان.
- تسهم الصورة الذهنية في تفسير مواقف الفرد وآرائه وأنماط سلوكه الحياة الاجتماعية وتفسر أساساً فلسفة في الحياة وذلك لارتباطها بقيمها ومعتقداته وثقافته.
- للصورة الذهنية دور كبير في تكوين الرأي العام وذلك تشكل البيئة الأساسية للرأي العام باعتبار تأثيرها في آراء الناس ومواقفهم. (10)

**برامج الصورة الذهنية:** - قد يتناول البرنامج شرح وتوضيحات سياسية العاملين أو للجماهير الخارجية بهدف كسب تأييدها. فالعلاقات العامة تشمل العديد من أوجه النشاط لذلك لا بد ان تتنوع برامجها ولعل ابرز أنواع البرامج وثائقية والبرامج العلاجية والبرامج التنظيم (11).

**دور وسائل الإعلام في وسائل تشكيل الصورة الذهنية** تقوم وسائل الإعلام بإمداد الفرد بالمعلومات الفرد عن كافة مناحي الحياة، وقد تزيد تعرض الفرد لوسائل الإعلام بصورة هائلة منذ فترة الخمسينات والستينيات من هذا القرن، وأصبحت أهم مصادر المعرفة والمعلومات لديه خاصة بعد التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات والمعلومات التي نعيشها الآن ومن ثم تزايدت فعاليتها وقدراتها في التأثير على الجهود ومن ثم قدرتها على خلق آراء واتجاهات لديهم، وأصبحت هذه الصورة الذهنية

هي نفسها التي تستهدفها اتجاه الأشخاص والأشياء، والمنظمات والدول ويتأكد دور

وسائل الإعلام من خلال مجموعة من العوامل منها

- التغطية الإعلامية للإحداث الخاصة بالمنظمة في وسائل الإعلام الجماهيرية ومدى سلبيتها أو ايجابيتها (المسؤولية الاجتماعية للصحافة).
  - حجم الاهتمام الذي توليه وسائل الإعلام الجماهيرية لأخبار المنظمة.
  - الجهود الإعلامية للشركات المنافسة، وتأثيرها على صورة المنظمة.
- وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير في مجال صنع وترويج الصور الذهنية وتضخيم هذه المنطقة لدى جماهيرها، وطبعها بي قوة في أذهانهم إلى الحد الذي يشعر فيه المتلقي انه فعلا التقى بالشخصيات التي تتناولها وسائل الإعلام. (12)

فوسائل الإعلام لم تعد أدوات لنقل المعلومات فقوا، وإنما أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية، ولذلك ما يقارب من 70 % من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه المستمر من وسائل الإعلام المختلفة. وما يعزز دور وسائل الإعلام في هذا المجال أنها تسهم بدور أساسي في خلق وتكوين ما يسمى بـ (البيئة الرأي).

كما أنها أصبحت في عصرنا هذا مصدراً يستمد منه الفرد معلوماته ومعارفه عن العالم المحيط به. وقد كان ذلك

10- إدارة العلاقات العامة، بسام عبدالرحمن الجرايد، ص 323، 324، مرجع سابق

11- عبدالحكيم خليل مصطفى، الصورة الذهنية وحملات العلاقات العامة

12- محمد منيرحجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، ص 178 مرجع سابق

أحد الموضوعات التي شغلت المهتمين بقضايا الإعلام في دول (13)

### الإطار التطبيقي.

#### أ- إجراءات الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة الميدانية يشتمل هذا المبحث على الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في الدراسة التطبيقية من تحديد مجتمع الدراسة التطبيقية، واختيار مفردات العينة الممثلة لهذا المجتمع ووصفها. مع بيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات وكيفية التوصل إليها، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها للدراسة. كما يتم توضيح المقاييس والأساليب الإحصائية التي تستخدم لدراسة وتحليل البيانات وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون المجتمع الأساسي للدراسة من ديوان الضرائب.

تمّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة (العمدية) وهي إحدى العينات غير الاحتمالية التي يختارها الباحث للحصول على آراء أو معلومات معينة لا يتم الحصول عليها إلا من تلك الفئة المقصودة، فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتماماً "مقدراً" وسط مجتمع البحث وتم توزيع عدد (100) إستبانة وشمل التوزيع جميع المستويات الموضحة في مجتمع البحث وتم استرجاع (95) استبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بيانه كالاتي:

جدول (1/1) يوضح عدد الاستبانات الموزعة والمعادة بعد تعبئتها.

#### جدول (1/1/4)

#### الاستبانات الموزعة والمعادة

النسبة	العدد	البيان
95%	95	استبانات تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة
5%	5	استبانات لم يتم إعادتها
100%	100	إجمالي الاستبانات الموزعة

المصدر: الدراسة الميدانية 2021م

من الجدول أعلاه يتضح أن معدل الاستجابة بلغ 95% من الاستبانات الموزعة، وهذا المعدل يعتبر معدل جيد جداً في الدراسات التطبيقية.  
ثانياً: أداة الدراسة:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة الدراسة دور إعلان المؤسسات في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور المستهدف. تتألف من ثلاثة أقسام:  
القسم الأول: اشتمل على خطاب موجه للمستجيبين يبين هدف الدراسة وعنوانها.

<sup>13</sup> -أحمد السيد كردي، إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واقع المسؤولية الاجتماعية، موسوعة الاسلام والتنمية علي الفيسبوك، مدونة 2011 م قوقل .



**القسم الثاني:** وشمل البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة: وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة  
**القسم الثالث:** شمل متغيرات الدراسة الأساسية: وهي سبعة محاور والتي من خلالها يتم التعرف على تساؤلات  
البحث.

قد اعتمدت الباحثة في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي وهو يتراوح بين (موافق  
بشدة . غير موافق بشدة)، وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات.

- إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي كالآتي: موافق بشدة (5)، موافق (4)،  
محايد (3)، لأوافق (2)، لأوافق بشدة (1). وقد تمّ حساب الأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما في الجدول  
التالي:

الجدول (2/1/4) يوضح الأوزان والأوساط المرجحة لخيارات اجابات أفراد العينة.

### جدول (2/1/4)

الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

الخيار	لأوافق بشدة	لأوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79- 0.1	2.59- 1.8	3.39- 2.6	4.19-3.4	5 - 4.2

د. عز عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS، الصفحات 540 و 541.  
من الجدول السابق نلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هي ناتج قسمة (4/5) أي حوالي (0.80) وقد حسب طول  
الفترة على أساس أن الأرقام 1 و 2 و 3 و 4 و 5 قد حصرت فيما بينها 4 مسافات. وعليه للوصول إلى نتائج  
أكثر دقة يتم تصحيح المقياس المستخدم، للتفرقة بين المستويات التالية: - أكبر من 4 أعلى درجات الموافقة .  
- من 4 إلى أكبر من 3.5 موافقة إيجابية. - من 3.5 إلى أكبر من 3 درجة متوسطة من الموافقة (يميل إلى  
الإيجابية) - من 3 إلى أكبر من 2.5 درجة متوسطة من عدم الموافقة (يميل إلى السلبية). - من 2.5 إلى  
أكبر من 2 غير موافق (سلبى). - أقل من 2 غير موافق مطلقاً (سلبى جداً).

**ثالثاً: أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:**

لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، ولقد تمّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام "معامل  
الفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha). وتم استخدام لقياس الاتساق الداخلى لعبارات الدراسة للتحقق من  
صدق الأداء , ويعد المقياس جيداً وملائماً اذا زادت قيمة ألفا كرونباخ عن (60%) .
2. أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية  
تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات (العمر والمؤهل العلمي)، للتعرف على الاتجاه  
العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حده، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات

المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي. كذلك حساب المتوسط المرجح لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس اتجاه آراء المستجيبين.

أساليب الاحصاء الاستدلالية: وذلك لاختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام - (اختبارات الفروق). وتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الاحصائية لفروض الدراسة عند مستوى معنوية 5% ويعنى ذلك انه اذا كانت قيمة (t) المحسوبة عند مستوى معنوية اقل من 5% وجود فروق ذات دلالة معنوية. اما اذا كانت قيمة (t) عند مستوى معنوية اكبر من 5% فذلك معناه عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية.

رابعاً: تقييم أدوات القياس: يتم تقييم واختبار أدوات القياس من خلال المقاييس التالية:

1. ثبات المقياس (الاستبانة): يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة) (عز عبد الفتاح: 560). ويستخدم لقياس الثبات "معامل ألفا كرونباخ" (Cronbach,s Alpha)، والذي يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة. وقد أخذ الباحث في اعتباره التأكد من ثبات المقياس قبل استخدامه في الدراسة بإعادة اختباره على 5 استبانات وحساب "معامل ألفا كرونباخ" (Cronbach,s Alpha)، عن عبارات الدراسة وقد بلغت قيمته (0.89) وهي قيمة مرتفعة كثيراً. كما قام بإجراء الاختبار على عبارات كل فرضية من الفرضيات على حده وحساب معامل الثبات، كما يبين الجدول التالي:

جدول (3/1/4) معاملات الثبات لعبارات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات
المحور الاول	10	0.60
المحور الثانى	1	0.82
المحور الثالث	1	0.67
المحور الرابع	12	0.67
المحور الخامس	13	0.74
المحور السادس	13	0.55
المحور السابع	6	0.56
المحور الثامن	5	0.78
إجمالي العبارات	65	0.69

المصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS

من الجدول (3/1/4) نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرونباخ لجميع محاور الدراسة اكبر من (70%)

وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع محاور الاستبانة سواء كان ذلك لكل محور على حده أو على مستوى جميع محاور الاستبانة حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (0.94) وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الاجابات في تحقيق اهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

## 2. معايير صدق الاستبانة:

يقصد بالصدق (أن المقياس يقيس ما وُضع لقياسه) (عز عبد الفتاح:560) وقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

### أ. إختبار الصدق:

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح حيث قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين في تخصص الدراسة والبالغ عددهم (4) محكمين<sup>14</sup>، لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس ثم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبذلك تمّ تصميم الاستبانة في صورتها النهائية

ب. إختبار الثبات: تم إجراء اختبار الصدق (Validity) لعبارات الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات، عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ كما يتضح من الجدول التالي:

### الجدول (4/1/4) صدق المحكمين لعبارات الاستبانة

الفروض	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
المحور الاول	10	0.60	85.0
المحور الثاني	1	0.82	80.0
المحور الثالث	1	0.67	81.0
المحور الرابع	12	0.67	75.0
المحور الخامس	13	0.74	86.0
المحور السادس	13	0.55	83.0
المحور السابع	6	0.56	77.0
المحور الثامن	5	0.78	88.0
إجمالي العبارات	21	0.69	87.0

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل

يوضح الجدول السابق أن درجة الصدق لعبارات الاستبانة السبعة عشر تنحصر قيمه بين (0.93 - 0.97) وهي قيم كبيرة جداً مما يعني صدق الاستبانة لقياس ما وضعت لقياسه.

<sup>14</sup>د مهند علي محمد نور، د محمد رشاد، د عبالقادر النور ، د مطر علي محجوب

## ب - تحليل البيانات واختبار تساؤلات الدراسة

يتناول الباحث في هذا المبحث تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من معرفة مدى تمثيلهم لمجتمع الدراسة وقد قام الباحث بتلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية للعينة في شكل ارقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة بالإضافة لمناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي اسفرت عنها جداول تحليل البيانات الاحصائية وذلك وفقاً للخطوات التالية:

1. التوزيع التكراري لعبارات محاور الدراسة.
  2. التحليل الاحصائي الوصفي واختبارات الفروق لعبارات محاور الدراسة.
- وفيما يلي تحليل لبيانات الدراسة الميدانية .
- وفيما يلي التوزيع التكراري لاجابات الوحدات المبحوثة لجميع عبارات المحور الاول جدول رقم (1/2/4)

### التوزيع التكراري لعبارات المحور الاول

#### ثانياً: أداة الدراسة

إعتمد الباحث على اسئلة الاستبانة لمعرفة الفروقات في النتائج ودرجة اختلافها.

#### وصف الإستبيان:

أرفق مع الاستبانة خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبانة، واحتوت الاستبانة على قسمين رئيسين:

**القسم الأول:** تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.

**القسم الثاني:** يحتوي هذا القسم على تساؤلات البحث حيث احتوى على عدد (4) تساؤلات مقسمة على (16) عبارة مختلفا طرحت على المبحوثين للدلاء بوجهة نظرهم واتجاههم.

#### ثبات وصدق أداة الدراسة: الثبات والصدق الظاهري

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحيه أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجالات قريبة لمجال الدراسة الحالية. وبعد استعداد الاستبانات من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

**الثبات والصدق الإحصائي :** يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقبسه الاختبار. أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح.

الصدق = الثبات

وقام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس المستخدم في الاستبانة عن طريق معادلة ألفا-كرونباخ .

وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

## الجدول (1-11) الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة على الإستیبان

معامل الثبات	معامل الثبات
0.932	ألفا-كرونباخ

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، برنامج SPSS، 2015م

يتضح من نتائج الجدول (1-11) أن جميع معاملات الثبات لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة، وعلى الاستبيان كاملة كانت أكبر من (50%) مما يدل على أن استبانة الدراسة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين بما يحقق أغراض الدراسة، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ومقبولاً.

**ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:** لتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: 1- التوزيع التكراري للإجابات. 2- النسب المئوية.

3 - للحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS و الذي يشير اختصاراً الى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **Statistical Package for Social Sciences**.

**رابعاً: إختبار صحة تساؤلات الدراسة** وقد نصت تساؤلات الدراسة على الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين إجابات المبحوثين حول التساؤل القائل بان هناك دوافع استخدام ديوان الضرائب للاعلان .

• **عرض و مناقشة نتائج التساؤل :** ينص التساؤل على الآتي: " هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين

إجابات المبحوثين حول التساؤل القائل دوافع استخدام ديوان الضرائب للاعلان"

الجدول رقم(4-2-1) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات التساؤل الاول.

الرقم	العبرة	التكرار والنسبة %				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.	بغرض تحسين الصور الذهنية لديوان الضرائب	49	41	2	3	0
		52%	43%	2%	3%	0%
2.	لتوصيل الرسالة الضريبة المؤثر للجمهور المستهدف	47	40	7	0	1
		49%	42%	7%	0%	1%
3.	لتأثير على مخيلة الجمهور عبر الوسائل الاعلانية	32	41	12	9	1
		34%	43%	13%	9%	1%
4.	للتعريف بما يقدمه ديوان الضرائب من خدمات للجمهور المستهدف	48	36	6	4	1
		51%	38%	6%	4%	1%
5.	لترقية وتطوير الخدمات التي يقدمها الديوان بصورة مستمرة من خلال التغذية الرجعة من اراء الجمهور	36	45	11	0	3
		38%	47%	12%	0%	3%

2	7	8	36	42	لكسب تأييد الجمهور المستهدف	.6
%2	%7	%8	%38	%44		
0	5	10	35	45	لمعرفة آراء المواطنين اتجاه الديوان خاصة دافعي الضرائب	.7
%0	%5	%11	%37	%47		
0	5	12	40	38	كطريقة لإيصال الحقائق و المعلومات لدافعي الضرائب	.8
%0	%5	%13	%42	%40		
1	3	9	36	46	لنشر برامج التثقيف التوعوي للالتزام بالسداد	.9
%1	%3	%9	%38	%48		
3	17	27	27	21	لان وسائل الإعلان تغطي جميع الأنشطة و الفعاليات التي يقوم بها الديوان	.10
%3	%18	%28	%28	%22		

- بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولى واعتماداً على ما ورد في الجدول (4-2-1) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (49) فرداً بنسبة (52.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ وافق بشدة. وهذا يؤكد أن غالبية المبحوثين يوافقون بشدة على أن دافع استخدام الإعلان بغرض تحسين الصورة الذهنية لديوان الضرائب .
- بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية واعتماداً على ما ورد في الجدول (4-2-1) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (47) فرداً بنسبة (49.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ وافق بشدة . مما يثبت أن دافع استخدام الإعلان لتوصيل الرسالة المؤثرة للجمهور المستهدف .
- بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-2) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (38) فرداً بنسبة (40.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ وافق. هذا يوضح أن غالبية افراد العينة المبحوثة يؤكدون أن دوافع استخدام الإعلان لتأثير على مخيلة الجماهير .
- بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة واعتماداً على ما ورد في الجدول (4-2-1) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (6) فرداً بنسبة (48.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ وافق بشدة. وهذا يدل على أن استخدام ديوان الضرائب للإعلان للتعريف بما يقدمه من خدمات للجمهور المستهدف .
- بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة واعتماداً على ما ورد في الجدول (4-2-1) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (21) فرداً بنسبة (22.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ وافق. وهذا يوضح أن غالبية المبحوثين يوافقون بأن دوافع استخدام الإعلان لترقية وتطوير الخدمات التي يقدمها الديوان بصورة مستمرة من خلال التغذية الراجعة من آراء الجمهور

- بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-2-4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (36) فرداً بنسبة (39.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ اوافق بشدة. وهذا يوضح أن غالبية المبحوثين يدلون بأن دافع استخدام الإعلان لكسب تأييد الجمهور المستهدف .
  - بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-2-4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (42) فرداً بنسبة (44.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ اوافق بشدة. هذا يدل بأن استخدام الإعلان في ديوان الضرائب لمعرفة اراء المواطنين اتجاه الديوان خاصة دافعي الضرائب.
  - بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-2) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (45) فرداً بنسبة (47.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ اوافق. مما يؤكد أن ديوان الضرائب يعتمد على الإعلان كطريقة لإيصال الحقائق و المعلومات لدافعي الضرائب .
  - بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-2-4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (38) فرداً بنسبة (40.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ اوافق بشدة. هذا يوضح أن غالبية افراد العينة المبحوثة موافقون على أن دوافع ديوان الضرائب لإستخدام الإعلان لنشر برامج التثقيف التوعوي للالتزام بالسداد .
  - بلغت قيمة بين أعداد أفراد العينة الدراسة على ما جاء بالعبارة العاشرة واعتماداً على ما ورد في الجدول (1-2-4) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية بلغ (46) فرداً بنسبة (48.0 %) بين أجابات أفراد العينة ولصالح الذين يجيبون بـ اوافق. مما يؤكد أن دوافع استخدام الإعلان في ديوان الضرائب لان وسائل الإعلان تغطي جميع الأنشطة و الفعاليات التي يقوم بها .
- ج. النتائج والتوصيات:**

توصلت الدراسة التي قامت بها الباحثة إلى نتائج أن

1. اثبتت الدراسة بان غالبية مجتمع الدراسة يرى ان من دوافع استخدام الإعلان لتوصيل الرسالة الضريبية المؤثر للجمهور المستهدف.
2. اوضحت الدراسة بان نسبة 54% من المجتمع الدراسة يرى ان من دوافع استخدام الإعلان معرفة اراء المواطنين اتجاه الديوان خاصة.
3. أكدت الدراسة بأن نسبة 49% يرون ان من دوافع استخدام الإعلان لغرض تحسين الصورة الذهنية للديوان.
4. أثبتت الدراسة أن غالبية المبحوثين موافقين على أن دوافع ديوان الضرائب يستخدم الإعلان للتأثير على مخيلة الجمهور .

5. اوضحت الدراسة بان نسبة 51% من المجتمع الدراسة يرى ان من دوافع إستخدام الإعلان للتعريف بما يقدمه ديوان الضرائب من خدمات.

6. اوضحت الدراسة بان نسبة 47% من المجتمع الدراسة يرى ان من دوافع إستخدام الإعلان لترقية وتطوير الخدمات التي يقدمها الديوان من خلال التغذية الراجعة من اراء الجمهور.

**التوصيات: وفقاً لما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بالآتي:**

1. ادخال مادة تعريفه في مناهج الدراسية عن الضرائب واهميتها .
2. تعريف المجتمع بأن الضريبة واجب وطني وكل مواطن يقدم بقدر ما هو يملك وقف القانوني والتشريع
3. الإعلام المكثف وتوعية الجمهور بدور الضريبة في الخدمات العامة والكشف عن الخدمات التي تساهم فيها أموال الضرائب

المراجع المستخدمة في البحث:

- . سعيد محمد حسين، دراسات من اجل البحث العلمي لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة 1976 -1995 م، ط1، ص206
- . عبدالقادر الشيخ الفادني، منهجية البحث العلمي، الخرطوم، دار جامعة امدرمان للطباعة والنشر، 2000، ط1، ص122 .
- . شذي عبدالرزاق محمد خير ،الصورة الذهنية للمصارف السودانية ،رسالة دكتوراه غير منشوره في علوم الأتصال (العلاقات العامة والإعلان) ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ( دراسه غير منشورة) - كلية علوم الاتصال، 2017 م
- . معظم إبراهيم، دورالإعلام الخارجي في بناء الصورة الذهنية، رسالة دكتوراة في الإعلام، غير منشورة ،جامعة السودان، 2017م .
- احمد السيد كردي إدارة الصورة الذهنية للمنظمات في إطار واسع المسؤولية الاجتماعية، صفوت العالم، مقدمة في الإعلان، الدار العربية للنشر، ط1، 2008م ص17
- محمد محمود مصطفى، الإعلان الفعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص15.
- زكريا أحمد عزام، مصطفى الشيخ، عصر الإعلان، دار الفكر، ط1، 2015م، ص29
- هناء عبدالحليم، الإعلان، مرجع سابق، ص243
- إدارة العلاقات العامة، بسام عبدالرحمن الجرايده، ص323، 324 .
- عبدالحكيم خليل مصطفى ، الصورة الذهنية وحملات العلاقات العامة
- محمد منيرحجاب،الاتصال الفعال للعلاقات العامة، ص 178



**أثر جودة الخدمة المصرفية في رضا العملاء: دراسة حالة المصرف التجاري الوطني في ليبيا**

علي ناصر الطحيطاح<sup>2</sup>

حافظ عمرو أحمد قلو<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث في قسم الموارد البشرية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بريد الكتروني: [hafidgallo@gmail.com](mailto:hafidgallo@gmail.com)

<sup>2</sup> استاذ مساعد في قسم الموارد البشرية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تاريخ النشر: 2021/07/01م

تاريخ القبول: 2021/06/28م

المستخلص

يعتبر قطاع المصرفي واحد من القطاعات المهمة وركيزة من ركائز اقتصاد أي دولة من الدول وبناء عليه فإن رضا العملاء في هذا القطاع المهم أمر في غاية الأهمية لتطوير القطاع المصرفي، ومن أهم العوامل التي تجعل العملاء راضين عن المصارف التجارية هو جودة الخدمة التي تقدمها لهم هذه المصارف. في هذه الدراسة تم دراسة خمسة وسبعين عميلاً وعميلة في المصرف التجاري الليبي حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية من قائمة العملاء في المصرف. هدفت هذه الدراسة لقياس مدى رضا العملاء عن الخدمة المقدمة من المصرف وقياس مدى جودة الخدمة المقدمة لهم إضافة إلى التحقق من أثر جودة الخدمة في رضا العملاء، تم جمع 75 استبانة أون لاين عبر استبانة تم تصميمها وإرسالها للعملاء أون لاين وبعد جمع البيانات، تم التحقق من ثبات البيانات وتحليلها بغية تحقيق الأهداف، وقد بينت النتائج أن جودة الخدمات المصرفية تؤثر إيجاباً على رضا العملاء في المصرف الوطني الليبي وهذا يدل على أنه حتى نضمن رضا العملاء في المصرف الوطني الليبي لا بد من التأكد من أن الخدمات المصرفية المقدمة لهم ذات جودة عالية. لقد بينت النتائج أن جودة الخدمات المصرفية بشكل عام تؤثر في رضا العملاء بشكل عام كما تؤثر في رضا العملاء عن موظفي المصرف كما بينت النتائج أيضاً أن سهولة استخدام الخدمات المصرفية يؤثر في رضا العملاء بشكل عام ورضا العملاء عن موظفي المصرف وهذا يدل على ضرورة أن تكون الخدمات المصرفية المقدمة سهلة الاستخدام، كما بينت النتائج كذلك أن السرية عند استخدام الخدمات المصرفية تؤثر في رضا العملاء بشكل عام ورضا العملاء عن موظفي المصرف، وهذا يعكس مدى أهمية الحفاظ على السرية والمعلومات الخاصة بالعملاء فرضاً للعملاء يتأثر بمدى اعتقادهم أن استخدام الخدمات المصرفية هو استخدام آمن وسري أي لا يعرض العملاء لأي أضرار ممكنة.

**الكلمات المفتاحية:** جودة الخدمة المصرفية، رضا العملاء، المصرف التجاري الوطني في ليبيا

## RESEARCH ARTICLE

**THE RELATIONSHIP BETWEEN SERVICE QUALITY AND CUSTOMERS SATISFACTION: A CASE STUDY ON THE NATIONAL COMMERCIAL BANK IN LIBYA****Hafid Amr Ahmed Gallo<sup>1</sup> and Ali Nasser Ali Al-Tahitah<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> 1 PhD Candidate Human Resources Management, Faculty of Leadership and Management  
Universiti Sains Islam Malaysia

<sup>2</sup> Assistant Professor, Human Resources Management, Faculty of Leadership and Management  
Universiti Sains Islam Malaysia

**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

Banking sector is one of the important sectors that are vital for the economy of any country. Thus, customer satisfaction in this sector is of high importance. One of the most important factors contributing to customer satisfaction is the quality of the service that the customers receive in this sector. In this study, seventy five customers were studied. Those customers were randomly chosen from the customers of the National Commercial Bank in Libya to examine the impact of service quality on their satisfaction. The data was collected through a questionnaire prepared and sent online to the chosen sample. After data was collected, Cronbach Alpha was used to examine the reliability of the data. The data was reliable and Correlations Analysis and Regression Analysis were used to achieve meet the objectives of the study. The results showed that general customer satisfaction with service quality positively affected both their customer satisfaction and their satisfaction with the Bank employees. The results also showed that the ease of use of the service and the privacy of customers while using the service were found positively correlated with customer general satisfaction as well as with their satisfaction with the Bank employees. Thus, the results showed that for the customers to be satisfied, the bank must assure privacy of the customers while using the service and ease of service use. This will make the customers satisfied.

**Key Words:** bank service quality, customer satisfaction, The National Commercial Bank in Libya

## المقدمة

يلعب القطاع المصرفي دوراً هاماً في تحديد مدى النمو الاقتصادي ومدى التقدم الصناعي، وأمام التقدم الكبير في التكنولوجيا والتطور الكبير في ظهور الأسواق الكبيرة وأسواق التجزئة المتطورة أدى ذلك الى ازدياد المنافسة بين المصارف في تقديم خدمات جديدة متميزة عن المصارف الأخرى ويعتبر رضا العملاء لمعيار الأساسي المستخدم لتقييم علاقات البنوك مع السوق. وبالتالي فإنه من المهم للبنوك لضمان أقصى قدر من العملاء هو تحقيق رضاهم. المنتجات والخدمات التي تقدمها البنوك جداً مماثلة في هذه الصناعة، ولكن الفرق هو مستوى جودة الخدمة وكيف يرى العملاء ذلك (Hennayake, 2017)

يواجه القطاع المصرفي ليبيا خلال هذه المرحلة تحديات عدة، منها ما هو محلي، ومنها ما هو عالمي، فالتحولات الاقتصادية التي تشهدها البلاد وإعادة هيكلة الاقتصاد، والتوجه نحو دفع القطاع الأهلي للمشاركة في النشاط الاقتصادي، تفرض على الجهاز المصرفي إيجاد الآليات والأدوات المناسبة للمساهمة في إنجاح هذه التحولات. أما التحديات العالمية فقد جاءت نتيجة للتوجه نحو عولمة الخدمات المالية، والتي تتضمن حرية المؤسسات المصرفية في تقديم خدماتها في جميع دول العالم وبدون أي تمييز، مما يجعل القطاع المصرفي في وضع تنافسي صعب، يتطلب منه العمل وفقاً للمعايير الدولية للعمل المصرفي، وأن يسعى جاهدة لتقديم الخدمات التي ترضي عملاءه، وذلك من حيث النوع والجودة والتوقيت والابتكار، ويعتبر تقييم الدور الحالي للمصارف التجارية يقود إلى استنتاج أن دورها اقتصر - وإلى وقت قريب على الاحتفاظ بحسابات المؤسسات والشركات العامة والأفراد، وإقراض جزء من فائض السيولة لديها إلى جهات، هي في معظمها شركات ومؤسسات عامة، حيث تقدم هذه القروض بضمانات من الخزنة العامة، وتمنح بتوجيه مباشر من دارة مصرف ليبيا المركزي، أما علاقتها بالقطاع الأهلي فقد انحصرت في منح السلف الاجتماعية والقروض الاستهلاكية والقروض العقارية التي خضعت جميعها لسلطات المصرف المركزي في تحديد عددها وحجمها، وفي تحديد نوع الضمانات المقدمة للحصول عليها، وأجال استحقاقها وأسعار الفائدة عليها، إضافة إلى أن غياب سوق الأوراق المالية لفترة طويلة من الوقت لم يمكن المصارف التجارية من استثمار ما لديها من فائض سيولة ويحقق لها الربحية والأمان. ومن ناحية أخرى، وفي حالة السماح بدخول مصارف أجنبية، فإن الجهاز المصرفي وبوضعه الحالي لن يكون قادراً على المنافسة ضمن إمكانياته الحالية (الدرويش وآخرون، 2007م)

أصبح استخدام التكنولوجيا الجديدة واسع الانتشار في كل من الاقتصادات المتقدمة والنامية وخاصة في القطاع المصرفي في السنوات الأخيرة. لكن ليبيا لا تزال تستخدم الأساليب التقليدية في النظم المصرفية التجارية. ولا بد لإدارات البنوك التجارية من التفكير للتحوّل من النمط التقليدي للعمل إلى الأسلوب الحديث القائم على الخدمات الإلكترونية الحديثة، أن مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منخفض في البنوك التجارية الليبية؛ بالإضافة إلى ذلك، أن البنية التحتية السيئة، خاصة في مجالات الاتصالات والكهرباء، انعكس ذلك سلباً على جودة العمليات المصرفية في ليبيا (Saeed, 2013)

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة حيث ركزت على معرفة مستوى رضا العملاء ومدى جودة الخدمة المقدمة لهم إضافة الى التحقق من أثر جودة الخدمات المصرفية في رضا العملاء في المصرف التجاري الليبي.

## القطاع المصرفي في ليبيا

فيما يخص المصارف الليبية، فقد أكد ميروك وآخرون (2017م) أن هناك ضعف في الاعتماد على التقنيات والأساليب الحديثة التي تفرزها تكنولوجيا المعلومات في تقديم الخدمات حيث يقتصر استخدامها على بعض خدمات الصراف الآلي، موقع إلكتروني يقدم معلومات فقط، كما أكد درويش (2019م) أنه لزيادة مستوى جودة المصارف الليبية لابد من رفع مستوى جودة الصراف الآلي كأهم خدمة يقدمها المصرف لتسهم في زيادة الرضا عند العملاء الليبيين إضافة الى انخفاض مستوى الكفاءة الاقتصادية للجهاز المصرفي مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة تقديم الخدمة المصرفية، وهذا يمكن الحكم عليه من خلال نمط الاستثمار الحالي لهذه المصارف، وكذلك دراسة التطور التاريخي لفائض السيولة والاحتياطي وضعف في الإمكانيات المادية والبشرية مما ينعكس سلباً على جودة الخدمة المقدمة للعملاء وارتفاع تكلفتها، وعدم قدرة الجهاز المصرفي الليبي على استيعاب الأساليب والتقنيات الحديثة في العمل المصرفي مما يجعل استخدام هذه الأساليب والتقنيات محتكراً على المصارف الأجنبية لفترة من الوقت إضافة إلى ضعف الكيانات المصرفية داخل الجهاز المصرفي الليبي مما يضيف ظللاً من الشك حول قدرة هذه الكيانات على المنافسة في السوق المصرفية.

يعتبر القطاع المصرفي من أهم الدعامات الأساسية في بناء الهيكل الاقتصادي للدول، وذلك لأهمية الدور الذي يلعبه في تجميع المدخرات ودفعها خلال قنوات الاستثمار المختلفة عن طريق القروض والتسهيلات الائتمانية والخدمات المصرفية التي يقدمها للاقتصاد ككل، مما يساهم في خلق الجو المناسب للتنمية الاقتصادية وإنشاء مشروعات جديدة وتطويرها، كما تعتبر المصارف من أكثر المؤسسات حساسية وتأثره بالظروف البيئية والاقتصادية السياسية، مما ينعكس على فعاليتها أدائها، فالنشاط المصرفي من الأنشطة المهمة في الاقتصاد وذلك لأهميته في توطيد الثقة بسياسة الدولة ورعايتها للمصالح الاقتصادية، وهذا يقتضي العمل على إيجاد قطاع مصرفي قوي يساعد على إمداد القطاعات المختلفة بالتمويل اللازم لمباشرة نشاطها، وتقديمه الخدمات المصرفية على اختلاف أنواعها (شاهين، 2005م).

أما فيما يخص البنك التجاري الوطني الليبي فهو أحد أعرق وأهم المصارف العاملة في ليبيا، تأسس المصرف في عام 1970 كشركة ليبية مساهمة، ويقدم البنك التجاري الوطني مجموعة واسعة من الحلول والمنتجات المصرفية المبتكرة للشركات والأفراد سعياً إلى إيجاد قيمة حقيقية للمنتجات التي يقدمها والخدمات التي يؤديها. من خلال شبكة الفروع البالغ عددها تسع وستون فرعاً، منتشرة في كافة المدن الليبية، وتسعى إدارة المصرف من خلال مكاتبها المنتشرة في ليبيا وفي عدة دول حول العالم إلى أن يكون البنك التجاري الوطني المقصد الأول والأهم لجميع الزبائن والعملاء الليبيين في الداخل والخارج. من خلال السعي إلى تعزيز مسيرة التقدم على كل الأصعدة من خلال فريق موظفينا المتخصصين.

### رضا العملاء

من أهم مفاتيح رسم نجاح أي منظمة هو أن تكون قائمة على تحقيق إرضا العملاء، خاصة أن تحقيق هذا الرضا هو خطوة نحو مواجهة التحديات المختلفة في عالم الأعمال، نظراً لأن عدم رضا العملاء يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الأعمال بسبب انخفاض مشتريات هؤلاء العملاء، وتعدد شكاوهم، وتحولهم للشراء من المنافسين. ومن ثم يمكن

القول بأنه كلما زاد رضا العميل عن المنظمة ومنتجاتها زاد الاحتفاظ بالعميل لفترة طويلة، وتحسنت قدرة المنظمة على تحسين الربحية وبناء على ذلك فإن ارضاء العملاء هو درجة ومستوى من احساس الفرد الناجم عن المقارنة بين الأداء المدرك للمنتج أو الخدمة وبين توقعات الفرد المتعلقة بهذا الأداء (شفيق، 2009، 77-78) وبالنظر للمتغير المستقل في هذه الدراسة وهو جودة الخدمة المصرفية فإن جودة الخدمة المقدمة ستؤثر حتما في رضا العملاء فعادة ما تكون الجودة هي المؤثر في رضا العملاء وليس العكس، أي أن الرضا يمثل دالة مكونة من مجموعة من التوقعات، فليس في كل الحالات التي يكون فيها مستوى الجودة مرتفع تكون مبررا لزيادة حالة الرضا، إذ نجد أن هناك الكثير من حالات الرضا رغم انخفاض مستوى الجودة، في حين أنه وبالرغم من مستوى الجودة العالية يكون الزبون غير راض، ورغم أن هذه العلاقة تقع ما بين مؤيد ومعارض إلا أنها يتفق عليه هو أن الجودة العالية تعتبر من مقدمات الرضا في أغلب الأوقات، ( الملك وعلى ، 2015، 16).

تناولت الدراسات مفهوم رضا العملاء بشكل واسع حيث ان رضا العملاء له اهمية كبيرة في نجاح واستقرار المنظمات فهو يسهم في زيادة الحصة السوقية للمنظمات والعائد على الاستثمار وغيرها كولاء الموظفين ويعتبر الرضا المحور الأساسي ونقطة الارتكاز في التخطيط لنشاطات المؤسسة التسويقية لجميع الشركات والمؤسسات على اختلاف أنواعها أما بخصوص الرضا كمفهوم فقد تم تعريفه من قبل العديدين من الباحثين فالرضا هو مشاعر العميل بالفرح أو الإستياء بعد شراء المنتج ، هذا الشعور ناجم عن مقارنة بين الأداء الفعلي للمنتج او الخدمة والتوقعات التي يحملها العميل تجاه المنتج أو الخدمة ( رعد وعيسى ، 2002) أما ( Hoffman، 2002) فقد عرف الرضا على أنه "مقارنة لتوقعات العميل مع الجودة المدركة لعناصر الخدمة) أما هووررض وشيلث Sheth و Haward (2002) فقد عرف الرضا على أنه " الحالة العقلية للإنسان التي يشعر بها عندما يحصل على مكافأة مقابل التضحية بالنفود والجهد" أما Kotler فعرف الرضا على أنه "حكم الزبون بالنظر إلى الخبرة الاستهلاكية او الاستعمال الناتج عن توقعاته بالنسبة للمنتج والأداء المدرك" ، وهكذا يتبين أن مفهوم الرضا يتلخص في نتيجة الحكم الموضوعي الذي يقوم به الزبون ولم يشر الى الحالة الداخلية والنفسية للشخص التي تلعب دورا هاما في تحديد مستوى الرضا أما Ladwin فيعرف الرضا على أنه " الحالة النفسية الناتجة عن عمليات تقييم مختلفة".

فقد عرف (kotler, 2003,61) الرضا على انه شعور الفرد بالاشباع عند حصوله على الخدمة او السلعة بالشكل الذي كان يتوقعه أما (Fheth, Haward, 2001, 22) فقد عرف الرضا على انه الانطباع بالمكافأة او عدم المكافأة التي يحصل عليها الزبون عند عملية الشراء وذكر (belin. 2002) في دراسته ان الرضا هو الحالة النفسية التي يشعر بها الزبون بعد الشراء واستهلاك خدمة معينة ويترجم بواسطة شعور عابر. الرضا هو الشعور بالراحة والسعادة نتيجة مقارنة أداء المنتج بعد الاستهلاك مع توقعاته قبل الاستهلاك ، والرضا هو تعبير الفرد عن حكم المستهلك بعد الاستهلاك ، حيث يتبين أن الخدمة قدمت له مستوى خاصًا و إشباع ناجم عن الاستهلاك بما يتضمن ويعتمد على تجربة العميل الخاصة باستلام الخدمة واستهلاكها. يعتمد رضا العملاء على جودة المنتج ، قد يوصف بأنه متطلب سابق لجودة الخدمات وهكذا فإن جودة الخدمة تتصل بالرضا . ولهذا السبب فالبحث في رضا العملاء غالبًا ما يكون مقياسا للجودة. (الفقهاء ، 2012)

وفي ظل ازدياد التنافس بين القطاعات المصرفية ، يتوجب على المصارف مواجهة الضغوط ومتطلبات

المساهمين للتركيز على انتاج القيمة وليس على نمو الايرادات . ومما لا شك فيه ان المصارف تبذل قصارى جهدها لاستقطاب زبائن جدد ولكن فرص الاستبقاء على هؤلاء الزبائن تبقى رهنا بمدى فاعلية الاساليب التي يتبعها المصرف. حيث ان المصارف تواجه عدداً من التحديات.

ولقد تناولت الدراسات السابقة مفهوم رضا العملاء بشكل واسع حيث ان رضا العملاء له اهمية كبيرة في نجاح واستقرار المنظمات فهو يسهم في زيادة الحصة السوقية للمنظمات والعائد على الاستثمار.

فقد عرف (kotler,2003,61) الرضا على انه شعور الفرد بالاشباع عند حصوله على الخدمة او السلعة بالشكل الذي كان يتوقعه. اما (fheth ,haward,2001,22) فقد عرف الرضا على انه الانطباع بالمكافأة او عدم المكافأة التي يحصل عليها الزبون عند عملية الشراء وذكر (belin,2002,7) في دراسته ان الرضا هو الحالة النفسية التي يشعر بها الزبون بعد الشراء واستهلاك خدمة معينة ويترجم بواسطة شعور عابر. ويعتمد رضا العملاء على جودة المنتج أو الخدمة ، كما أن الرضا يمكن أن يوصف بأنه متطلب سابق لجودة الخدمات وهكذا فإن جودة الخدمة تتصل بالرضا . ولهذا السبب فالبحت في رضا العملاء غالباً ما يكون مقياساً للجودة. (الفقهاء , 2012) وقد بين النموذج النظري للدليل الأوروبي لرضا العملاء والذي اقترحه بالمر (200) سبعة متغيرات للرضا منها عوامل مادية وغير مادية فالعوامل المادية الملموسة تشير الى جودة العناصر المادية للمنتج اما الجانب غير الملموس فيشير الى الخدمة والضمانات وتوفير الخدمة بعد البيع وغيرها. والعوامل التي اشار اليها النموذج هي: الصورة ، توقعات العميل ، الخدمة المدركة للجانب المادي وغير المادي من المنتج ، Palmer ( 2009,559).

### جودة الخدمة المصرفية

يرجع مفهوم "الجودة" والذي يعرف بالانجليزية ب ( quality ) الى الكلمة اللاتينية "qualitas" والتي تعني طبيعة أو طبيعة الشيء ودرجة صلابته كما انها كانت تدل على الدقة والانتقان (الدرادكة ، شيلي، 2002 ، 15) والجودة كما وردت في قاموس أكسفورد تعني الدرجة العالية من النوعية او القيمة. وتطرق (Zeithmal and Bitner ، 1996،5) لمفهوم الجودة على انها مجموعة من الأعمال العمليات والإنجازات. ومن الاخطاء الشائعة نعت المنتج او الخدمة بالجودة العالية نظراً لتكلفته الباهظة حيث ان مصطلح الجودة يطلق على المنتجات او الخدمات التي تتناسب مع حاجات وتوقعات الزبائن من حيث الاداء العالي والتكلفة المنخفضة وتوفر المنتج أو الخدمة بالكمية والوقت المناسبين. أما (Kotler&Armstrong ، 1996،66) فقد عرف الجودة على أنها عبارة عن أنشطة او منافع او اشباعات يقدمها طرف (البائع) لطرف آخر (المشتري) ، وهي بطبيعتها غير ملموسة ، ولا يترتب على بيعها نقل ملكية ، وانه قد يرتبط او لا يرتبط انتاجها وتقديمها بمنتج مادي ملموس. وتعرف الجودة على انها جودة الخدمات المقدمة سواء كانت متوقعة او مدركة اي التي يتوقعها الزبون في الواقع الفعلي ، وهي الركزة الاساسية لرضا الزبون او عدم رضاه (الدرادكة وأخرون ، 2001 ، 143). و جودة الخدمة مقياس لدرجة ارتقاء مستوى الخدمة لتوافق توقعات العملاء، حيث أن العميل يدرك جودة الخدمة من خلال ادراكه للفرق بين توقعاته لأبعاد جودة الخدمة وبين الأداء الفعلي الذي يعكس مدى توافر هذه الأبعاد بالفعل. (القادر و عبد، 2012).

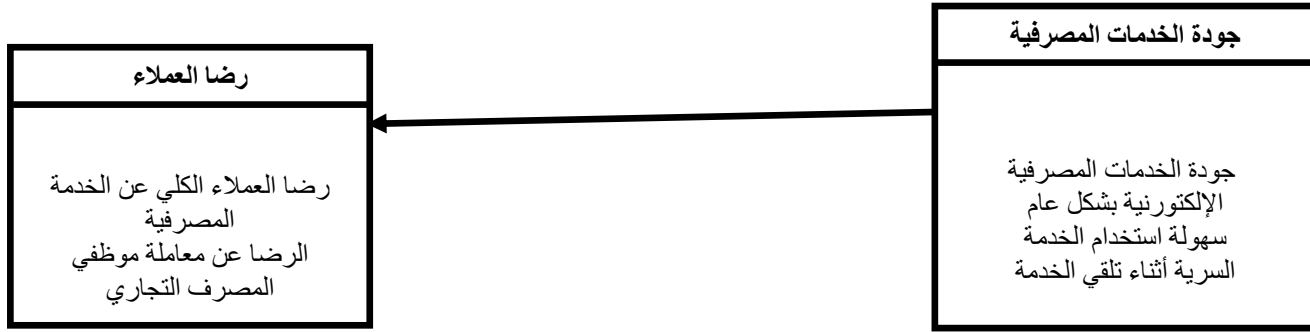
أما فيما يتعلق بجودة الخدمة المصرفية فيحكم العملاء على جودة الخدمات المصرفية بناء على جودة عملية تقديم الخدمة بالإضافة إلى الأساس المستند على المنافع التي يجنيها الزبون من الخدمة. فالزبون يقيم جودة الخدمة المصرفية بناءً على سلوك العاملين في المصرف خلال تعاملهم معه، بالإضافة إلى سرعة إنجازهم للخدمة المصرفية المطلوبة (أحمد، 2011، 105) كما وينظر عادةً إلى جودة الخدمة المصرفية على أنها محصلة التفاعل بين الزبون وبين عناصر مرتبطة بالمصرف نفسه (معلا، 2001، 81 - 82) كما وينظر إلى جودة الخدمة المصرفية عادةً من وجهتي نظر أحدهما داخلية والآخرى خارجية فوجهة النظر الداخلية تقوم على أساس الالتزام بالمواصفات القياسية وموقف الإدارة أما وجهة النظر الخارجية فتركز على جودة الخدمة المصرفية كما يدركها زبائن المصرف وتركز على ادراك العملاء لمستوى جودة الخدمة التي يتلقونها. بالتالي يكمن مفهوم جودة الخدمة المصرفية في مدركات الزبائن وبالتالي يتشكل مفهوم جودة الخدمة المصرفية في ظل توقعات الزبائن ومدركاتهم لذلك يجب على المصارف ان تقوم باتخاذ اجراءات لازمة لمراقبة وتحسين جودة الخدمة المصرفية التي تقدمها للزبائن حيث عرف (أحمد، 2001، 107) في دراسته لجودة الخدمة المصرفية على انها قياس لمدى مستوى الجودة المقدمة مع توقعات العميل بتقديم خدمة ذات جودة عالية وهذا يعني في المحصلة النهائية أن تكون الخدمة متوافقة مع توقعات العميل.

#### أثر جودة الخدمة المصرفية في رضا العملاء

هناك العديد من الدراسات حول أثر جودة الخدمة في متغيرات أخرى كالولاء ولكن خلال أوقات الأزمات بمعنى أن إدارة أزمة تم اعتبارها متغيراً بسيطاً ولم تتوفر دراسات حول أثر جودة الخدمة في إدارة الأزمة، ومن الدراسات السابقة حول أثر جودة الخدمة في المصرفية في خدمة الولاء دراسة إلزام الحق وآخرون (2020). فقد هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية بشكل تجريبي وتأثيرها على خدمات الولاء المصرفية الإلكترونية من خلال تأثير وسيط (نموذج) الرضى عن الخدمات المصرفية الإلكترونية. فقد تم عمل مسح للبنوك ذات الأهمية النظامية الثلاثة المحلية في باكستان خلال أزمة COVID-19. لفحص الخدمات الإلكترونية التي تقدمها هذه البنوك وقد اعتمدت منهجية البحث على جمع البيانات من خلال استبيان معدّل باستخدام رسائل البريد الإلكتروني وتطبيقات المراسلة. تم استخدام قاعدة بيانات شركة تسويق محلية في باكستان، و تم تضمين (976) من الردود في التحليل. تم استخدام نمذجة المعادلة المنظمة. لاختبار مقترحات الدراسة وقد أظهرت النتائج أن الموثوقية وتصميم موقع الويب أثبت أنهما يزيدان من الولاء. المصرفي الإلكتروني، خاصة خلال أزمة جائحة COVID-19. كان الرابط بين خصوصية وأمن الخدمات. المصرفية الإلكترونية والولاء للخدمات المصرفية الإلكترونية أثبتت أنها تمت بوساطة كاملة من خلال الرضا. المصرفي الإلكتروني.

#### نموذج وفرضية الدراسة

فيما يلي توضيح لنموذج هذه الدراسة حيث يوضح النموذج متغيرات الدراسة والعلاقة فيما بينها.



### فرضية الدراسة

هناك علاقة ايجابية دالة احصائيا بين جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية عام ورضا العملاء

### المنهجية

استخدمت هذه الدراسة التصميم الكمي حيث تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة. تم توزيع الاستبانة على 100 عميل وعميلة للمصرف التجاري الوطني الليبي وتم الحصول على 75 استبانة من أصل هذه المئة ، ما يعني أن نسبة الاستجابة في هذه الدراسة كانت 75%. كانت جميع الاستبانات صالحة للتحليل لعدم نقصها أي من الاجابات. تم استخدام الاستبانة المصممة بقوئل حيث تم ارسال الرابط للعينة العشوائية عبر البريد الالكتروني للعينة، لقد تم اقتباس أسئلة الدراسة من ..... وعلى الرغم من ذلك تم التحقق من ثبات الأسئلة بقياس قيم كرونباك ألفا باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS.

### ثبات الاستبانة

قبل تحليل البيانات تم التأكد ثبات الاسئلة حيث تم اجراء تحليل كرونباك ألفا حيث بينت النتائج أن قيم ألفا في معظم الأبعاد قريبة من العدد 1 صحيح (0.937) وكانت أقل قيمة لكرونباك ألفا 0.772 وقد تراوحت القيم ما بين 0.772 و 0.937.

وفيما يلي يوضح الجدول رقم 1 الأبعاد وعدد الفقرات وقيم كرونباك ألفا

### الجدول رقم 1: قيم كرونباك ألفا لأبعاد الدراسة

البعد	عدد الفقرات	قيمة كرونباك ألفا
جودة الخدمات المصرفية بشكل عام	7	772.
رضا العملاء بشكل عام	9	898.
رضا العملاء عن موظفي المصرف	4	834.
السرية عند استخدام الخدمة المصرفية	6	883.
سهولة استخدام الخدمة المصرفية	7	937.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد التحقق من ثبات أسئلة الاستبانة تم اجراء التحليل الوصفي حيث تم قياس الوسط الحسابي لأبعاد الدراسة حيث بين الجدول رقم 2 أدناه أن رضا العملاء عن جودة الخدمات المصرفية كان الأقل ، حيث كان الوسط



الحسابي 2.87 من أصل 5 (المقياس الخماسي)، ويتبين من الجدول رقم 2 أن رضا العملاء عن المصرف بشكل عام متدني مقارنة بالأبعاد الأخرى يليه يليه وجهة نظر العملاء فيما يتعلق بسهولة استخدام الخدمات المصرفية فيبين الوسط الحسابي أن معظم العملاء يعتقدون أن استخدام الخدمات المصرفية ليس أمراً سهلاً.

### جدول 2: التحليل الوصفي (الوسط الحسابي)

الوسط الحسابي	البعد
2.87	رضا العملاء بشكل عام
3.18	رضا العملاء عن موظفي المصرف
3.52	جودة الخدمات المصرفية بشكل عام
2.92	سهولة استخدام الخدمات المصرفية
3.17	السرية عند استخدام الخدمة المصرفية

### جدول 3: التحليل الترابطي (Correlations Analysis)

		جودة الخدمات المصرفية بشكل عام	سهولة استخدام الخدمات المصرفية	السرية عند استخدام الخدمة المصرفية	رضا العملاء بشكل عام	رضا العملاء عن موظفي المصرف
جودة الخدمات المصرفية بشكل عام	Pearson Correlation Sig.(2-tailed) N	1 75				
سهولة استخدام الخدمات المصرفية	Pearson Correlation Sig.(2-tailed) N	.583** .000 75	1 75			
السرية عند استخدام الخدمة المصرفية	Pearson Correlation Sig.(2-tailed) N	.598** .000 75	.516** .000 75	1 75		
رضا العملاء بشكل عام	Pearson Correlation Sig.(2-tailed) N	.253* .028 75	.399** .000 75	.272* .018 75	1 75	
رضا العملاء عن موظفي المصرف	Pearson Correlation Sig.(2-tailed) N	.253* .028 75	.399** .000 75	.272* .018 75	.286* .013 75	1 75

\* ترابط ذا دلالة احصائية عند مستوى 0.01 (ذيلين)

\*ترابط ذا دلالة احصائية عند مستوى 0.05 (ذيلين)

يتبين من جول رقم 3 أعلاه بأن هناك ترابط دال دلالة احصائية بين أبعاد الدراسة عند مستوى 0.01 و 0.05 ولكن لمعرفة مدى تأثير أبعاد جودة الخدمات المصرفية في رضا العملاء تم استخدام التحليل الانحداري Regression Analysis والجدول التالي (جدول رقم 4) يبين نتائج التحليل الانحداري.

جدول 4: نتائج التحليل الانحداري

#### ANOVA<sup>b</sup>

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	Model
.000 <sup>a</sup>	10.530	4.008	5	20.0411	Regression
		.381	69	26.263	Residual
			74	46.305	.Total

a. أبعاد المتغير المستقل : السرية عند استخدام الخدمات المصرفية ، سهولة استخدام الخدمات المصرفية ،

وجودة الخدمات المصرفية بشكل عام

b. المتغير التابع : رضا العملاء بشكل عام

يتبين من الجدول رقم 4 أن النموذج دال احصائيا ( أقل من 0.05%) أي أن أبعاد المتغير المستقل هي أبعاد صحيحة توضح المتغير التابع وهو رضا العملاء بشكل عام ، وحتى يتضح مدى تأثير كل من هذه الأبعاد في المتغير التابع كان لا بد من النظر الدلالة الاحصائية لكل من هذه الأبعاد. الجدول رقم 5 يوضح ذلك.

جدول رقم 5: الدلالة الاحصائية لأبعاد المتغير المستقل 3 Coefficients<sup>a</sup>

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 (Constant)	2.258	.322		7.008	.000
جودة الخدمات المصرفية بشكل عام	-.240	.111	-.270	-2.168	.034
سهولة استخدام الخدمات المصرفية	.338	.115	.395	2.931	.005
السرية عند استخدام الخدمات المصرفية	.654	.115	.774	5.678	.000

a. المتغير التابع : رضا العملاء بشكل عام

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة دالة احصائياً بين كل من جودة الخدمات المصرفية بشكل عام وسهولة استخدام الخدمات المصرفية والسرية عند استخدام الخدمات المصرفية (كأبعاد للمتغير المستقل) وبين رضا العملاء بشكل عام (أحد ابعاد المتغير التابع) في هذه الدراسة.

جدول رقم 6: أثر أبعاد المتغير المستقل في رضا العملاء عن موظفي المصرف

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	Model
.000 <sup>a</sup>	10.530	4.008	5	20.0411	Regression
		.381	69	26.263	Residual
			74	46.305	.Total

a. أبعاد المتغير المستقل : السرية عند استخدام الخدمات المصرفية ، سهولة استخدام الخدمات المصرفية ،

وجودة الخدمات المصرفية بشكل عام

b. المتغير التابع : رضا العملاء عن موظفي المصرف

يتبين من الجدول رقم 6 أن النموذج دال احصائياً ( أقل من 0.05%) أي أن أبعاد المتغير المستقل هي أبعاد صحيحة توضح المتغير التابع وهو رضا العملاء بشكل عام ، وحتى يتضح مدى تأثير كل من هذه الأبعاد في المتغير التابع كان لا بد من النظر الدلالة الاحصائية لكل من هذه الأبعاد. الجدول رقم 7 يوضح ذلك.

جدول رقم 7: الدلالة الاحصائية لأبعاد المتغير المستقل مع المتغير التابع <sup>a</sup> Coefficients

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 (Constant)	2.258	.322		7.008	.000
جودة الخدمات المصرفية بشكل عام	-.240	.111	-.270	-2.168	.034
سهولة استخدام الخدمات المصرفية	.338	.115	.395	2.931	.005
السرية عند استخدام الخدمات المصرفية	.654	.115	.774	5.678	.000

a. المتغير التابع : رضا العملاء عن موظفي المصرف

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك علاقة دالة احصائياً بين كل من جودة الخدمات المصرفية بشكل عام وسهولة استخدام الخدمات المصرفية والسرية عند استخدام الخدمات المصرفية (كأبعاد للمتغير المستقل) وبين رضا العملاء عن موظفي المصرف (أحد ابعاد المتغير التابع) في هذه الدراسة.

وحتى يتضح مدى تأثير كل بعد من أبعاد المتغير في المتغير التابع وهو رضا العملاء عن موظفي المصرف كان لا بد من النظر الى جدول يوضح نتيجة التحليل الانحداري. الجدول رقم 7 أعلاه يوضح أن كل من جودة الخدمات المصرفية بشكل عام و السرية عند استخدام الخدمات المصرفية كلها دالة احصائياً وتؤثر في رضا العملاء عن موظفي المصرف.

### الخاتمة

يتضح من خلال نتائج التحليل الانحداري أن جودة الخدمات المصرفية تؤثر ايجاباً على رضا العملاء في المصرف الوطني الليبي وهذا يدل على أنه حتى نضمن رضا العملاء في المصرف الوطني الليبي لا بد من التأكد من أن الخدمات المصرفية المقدمة لهم ذات جودة عالية. لقد بينت النتائج أن جودة الخدمات المصرفية بشكل عام تؤثر في رضا العملاء بشكل عام كما تؤثر في رضا العملاء عن موظفي المصرف كما بينت النتائج أيضاً أن سهولة استخدام الخدمات المصرفية يؤثر في رضا العملاء بشكل عام ورضا العملاء عن موظفي المصرف وهذا يدل على ضرورة أن تكون الخدمات المصرفية المقدمة سهلة الاستخدام ، كما بينت النتائج كذلك أن السرية عند استخدام الخدمات المصرفية تؤثر في رضا العملاء بشكل عام ورضا العملاء عن موظفي المصرف ، وهذا يعكس مدى أهمية الحفاظ على السرية والمعلومات الخاصة بالعملاء فرضا العملاء يتأثر بمدى اعتقادهم أن استخدام الخدمات المصرفية هو استخدام آمن وسري أي لا يعرض العملاء لأي أضرار ممكنة.

## المراجع

أحمد. احمد محمود (2001) تسويق الخدمات المصرفية - مدخل نظري -تطبيقي - دار البركة للنشر والتوزيع الأردن عمان

الدرادكة، مأمون، شبيلي، طارق، الجودة في المنظمات الحديثة، الطبعة الأولى ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002 ، ص 21

سام عبد القادر الفقهاء ، العوامل المؤثرة في رضا العملاء عن خدمات المصارف الإسلامية في فلسطين ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، المجلد 8 ، العدد 2 ، 2012

شفيق : نالى : 2009 التسويق بالعلاقات منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية.

معلا ،ناجي، ( 2001 ) الاصول العلمية للتسويق المصرفي ،دار وائل للنشر والتوزيع ،ط2 ،عمان،الاردن.

## المراجع الاجنبية

Belin.A, La(2002) Mesure De la Satisfaction Client Dans les Marckes

industrielmastère marketing et communication commerciale,

écolesuperieurdecommerce de toulouse, Juillet

Kotler, P (2003).Marketing management, (11 Ed.).United States of America.

Kotler & G.Armstrong (1996); principles of marketing services, edition prentice hall; P 66.

Palmer.Adrian.Principle of Service Marketing.2009:561)

Zeithaml, V.A. and Bitner, M.J. (1996) Services Marketing.

McGraw-Hill, New York.

## RESEARCH ARTICLE

# NEW SUBCLASS OF HARMONIC UNIVALENT FUNCTIONS ASSOCIATED WITH A SYMMETRIC DIFFERENTIAL OPERATOR

Salma faraj Ramadan<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Sabratha university, Libya

Email: naji.salma@sabu.edu.ly

Published at 01/07/2021

Accepted at 28/06/2021

## Abstract

In this paper, we introduce a new subclass of harmonic univalent functions in the open unit disk  $U$  by using a symmetric differential operator. Properties for the class  $Q_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  and  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  are established.

**1. Introduction:**

Let  $u, v$  be real harmonic functions in a simply connected domain  $E$ , then the continuous complex-valued function  $f = u + iv$  is said to be harmonic in  $E$ . In any simply connected domain  $E \subset \mathbb{C}$ , we can write

$$f(z) = h(z) + \overline{g(z)}, \tag{1.1}$$

where  $h$  and  $g$  are analytic in  $E$ . We call  $h$  the analytic part and  $g$  co-analytic part of  $f$ . The function is sense preserving and univalent in  $E$ , if the Jacobian of  $f$ ,  $J_{f(z)} = |h'(z)| - |g'(z)| > 0$  see [7]. Let  $H$  denote the class of functions of the form (1.1), which are harmonic, univalent and sense-preserving in the open unit disk  $U = \{z : |z| < 1\}$  with  $f(0) = h(0) = 0$  and  $f_z(0) = 1$ . We define

$$h(z) = z + \sum_{n=2}^{\infty} a_n z^n, \quad g(z) = \sum_{n=1}^{\infty} b_n z^n, \quad |b_1| < 1. \tag{1.2}$$

Note that, if the co-analytic of  $f$  is zero, then the class  $H$  reduces to the class of normalized analytic functions.

Also let  $\hat{H}$  denote the subclass of  $H$  consisting of functions  $f = h + \bar{g}$  in the form

$$h(z) = z - \sum_{n=2}^{\infty} |a_n| z^n, \quad g(z) = \sum_{n=1}^{\infty} |b_n| z^n, \quad |b_1| < 1. \tag{1.3}$$

**Definition 1:** Let  $f \in A$ , which is analytic and univalent in  $U$ . For a function  $f(z)$ , we formula the symmetric differential operator as follows:

$$S_{\lambda_1, \lambda_2}^0 f(z) - f(z) = 0$$

$$\begin{aligned} S_{\lambda_1, \lambda_2}^1 f(z) - (1 - \lambda_1) f(z) &= (\lambda_1 - \lambda_2) z f'(z) - \lambda_2 z f'(-z) \\ &= (1 - \lambda_1) \left( z + \sum_{n=2}^{\infty} a_n z^n \right) + (\lambda_1 - \lambda_2) \left( z + \sum_{n=2}^{\infty} n a_n z^n \right) \\ &\quad - \lambda_2 \left( -z + \sum_{n=2}^{\infty} n a_n (-1)^n z^n \right) \\ &= z + \sum_{n=2}^{\infty} \left[ n (\lambda_1 - \lambda_2 (1 + (-1)^n)) + 1 - \lambda_1 \right] a_n z^n \end{aligned}$$

$$S_{\lambda_1, \lambda_2}^2 f(z) = S_{\lambda_1, \lambda_2}^1 (S_{\lambda_1, \lambda_2}^1 f(z)) = z + \sum_{n=2}^{\infty} \left[ n (\lambda_1 - \lambda_2 (1 + (-1)^n)) + 1 - \lambda_1 \right]^2 a_n z^n$$

⋮

$$S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) = z + \sum_{n=2}^{\infty} \left[ n (\lambda_1 - \lambda_2 (1 + (-1)^n)) + 1 - \lambda_1 \right]^m a_n z^n .$$

$$(1.4)$$

For  $\lambda_1 \geq 0, \lambda_2 \leq \lambda_1$ . We note that when  $\lambda_2 = 0$ , we have Al-Oboudi differential operator [1], we may say that (1.2) is the symmetric Al-Oboudi differential operator, and the symmetric Al-Oboudi integral operator  $\mathfrak{S}_{\lambda_1, \lambda_2}^m$  will be as:

$$\mathfrak{S}_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) = z + \sum_{n=2}^{\infty} \frac{1}{\left[ n (\lambda_1 - \lambda_2 (1 + (-1)^n)) + 1 - \lambda_1 \right]^m} a_n z^n . \tag{1.5}$$

We also note that when  $\lambda_1 = 1$  in (1.4) and (1.5), we have the symmetric Salagean differential and integral operator respectively, studied by W. Ibrahim and M. Darus [3].

For  $f = h + \bar{g}$  given by (1.2), we define the operator  $S_{\lambda_1, \lambda_2}^m$  as:

$$S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) = S_{\lambda_1, \lambda_2}^m h(z) + (-1)^m \overline{S_{\lambda_1, \lambda_2}^m g(z)}, \quad \lambda_1 \geq 0, \lambda_1 \geq \lambda_2, m \in N_0, \tag{1.6}$$

such that  $S_{\lambda_1, \lambda_2}^m h(z) = z + \sum_{n=2}^{\infty} \left[ n (\lambda_1 - \lambda_2 (1 + (-1)^n)) + 1 - \lambda_1 \right]^m a_n z^n$ ,

$$S_{\lambda_1, \lambda_2}^m g(z) = \sum_{n=1}^{\infty} \left[ n \left( \lambda_1 - \lambda_2 \left( 1 + (-1)^n \right) \right) + 1 - \lambda_1 \right]^m b_n z^n.$$

**Definition 2:** A function  $f \in H$  is said to be in the class  $Q_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  if it satisfies the following condition

$$\operatorname{Re} \left\{ \left( 1 + (e^{i\theta} + \beta) \right) \frac{S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z)}{S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z)} - (e^{i\theta} + \beta) \right\} > \delta, \quad 0 \leq \delta < 1, \quad \beta \geq 0, \quad \theta \in \mathbb{R}, \quad (1.7)$$

where  $S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z)$  is defined by (1.6).

Also, we let the subclass  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  consists of harmonic functions  $f_m = h + \overline{g_m}$  such that  $h$  and  $g_m$  are of the form

$$h(z) = z - \sum_{n=2}^{\infty} |a_n| z^n, \quad g_m(z) = (-1)^m \sum_{n=1}^{\infty} |b_n| z^n. \quad (1.8)$$

We note that the class  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, 0, 0, \delta) \equiv M\hat{H}(n, \lambda, \gamma)$  introduced and studied by Yalcin S. *et al.* [8].

when  $Q_{\hat{H}}(0, 1, 0, 0, \delta) \equiv G_{\hat{H}}(\gamma)$  which is defined and studied by Rosy *et al.* [4].

In this paper, we will give sufficient condition for functions  $f$  given by (1.1) to be in the class  $Q_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  and it is shown that this coefficient condition is also necessary for functions in the class  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ . Also we obtain distortion theorem and the extreme points for functions in the class  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ .

## 2. Coefficient bound

We first begin with a sufficient condition for function  $f(z)$  of the form (1.1), and for function  $f_m(z)$  of the form (1.8), to be in the classes  $Q_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  and  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  respectively.

**Theorem 2.1** Let  $f = h + \overline{g}$  be given by (1.1). If

$$\sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m \left\{ (2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta |a_n| + (2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta |b_n| \right\} \leq 2(1 - \delta), \quad (2.1)$$

where  $\Phi^m = \left[ n \left( \lambda_1 - \lambda_2 \left( 1 + (-1)^n \right) \right) + 1 - \lambda_1 \right]^m$ ,  $\beta \geq 0$ , and  $0 \leq \delta < 1$ , then  $f$  is sense preserving,

harmonic univalent in  $U$  and  $f \in Q_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ .

**Proof:** first, we prove that  $f$  is sense preserving and univalent in  $U$ .

Since  $n \leq \Phi^m \left\{ (2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta \right\} / 2(1 - \delta)$  and  $n \leq \Phi^m \left\{ (2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta \right\} / 2(1 - \delta)$ ,

$$\begin{aligned} |h'(z)| &\geq 1 - \sum_{n=2}^{\infty} n |a_n| |z|^{n-1} \\ &\geq 1 - \sum_{n=2}^{\infty} \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta \right\}}{1 - \delta} |a_n| \\ &\geq \sum_{n=1}^{\infty} \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta \right\}}{1 - \delta} |b_n| \\ &\geq \sum_{n=1}^{\infty} n |b_n| > \sum_{n=1}^{\infty} n |b_n| |z|^{n-1} \geq |g'(z)| \end{aligned}$$

which shows  $f$  is sense preserving.

Next, If  $z_1 \neq z_2$ , then



$$\begin{aligned}
 \left| \frac{f(z_1) - f(z_2)}{h(z_1) - h(z_2)} \right| &\geq 1 - \left| \frac{g(z_1) - g(z_2)}{h(z_1) - h(z_2)} \right| \\
 &= 1 - \left| \frac{\sum_{n=1}^{\infty} b_n (z_1^n - z_2^n)}{(z_1 - z_2) + \sum_{n=2}^{\infty} a_n (z_1^n - z_2^n)} \right| \\
 &> 1 - \frac{\sum_{n=1}^{\infty} n |b_n|}{1 - \sum_{n=2}^{\infty} n |a_n|} \\
 &\geq 1 - \frac{\sum_{n=1}^{\infty} \frac{\Phi^m \{(2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta\}}{1 - \delta} |b_n|}{1 - \sum_{n=2}^{\infty} \frac{\Phi^m \{(2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta\}}{1 - \delta} |a_n|} \\
 &\geq 0
 \end{aligned}$$

which proves univalence.

Finally, we show that  $f \in \mathcal{Q}_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ . By using the fact that  $\operatorname{Re} w \geq \delta$  if and only if, it suffices to show that

$$\begin{aligned}
 &\left| (1 - \delta) S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) + (1 + (e^{i\theta} + \beta)) S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z) - (e^{i\theta} + \beta) S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) \right| \\
 &\quad - \left| (1 + \delta) S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) - (1 + (e^{i\theta} + \beta)) S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z) + (e^{i\theta} + \beta) S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) \right|
 \end{aligned} \tag{2.2}$$

Substituting the value of  $S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z)$  and  $S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z)$  in (1,5) yields, by

$$\begin{aligned}
 &\left| (1 - \delta - e^{i\theta} - \beta) S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) + (1 + (e^{i\theta} + \beta)) S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z) \right| \\
 &\quad - \left| (1 + \delta + e^{i\theta} + \beta) S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z) + (1 + (e^{i\theta} + \beta)) S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z) \right| \\
 &= \left| (2 - \delta)z + \sum_{n=2}^{\infty} (1 - \delta + \Phi + \Phi e^{i\theta} + \Phi \beta - e^{i\theta} - \beta) \Phi^m a_n z^n \right. \\
 &\quad \left. - (-1)^m \sum_{n=2}^{\infty} (\delta - 1 + \Phi + \Phi e^{i\theta} + \Phi \beta + e^{i\theta} + \beta) \Phi^m \overline{b_n z^n} \right| \\
 &\quad - \left| \delta z - \sum_{n=2}^{\infty} (\Phi + \Phi e^{i\theta} + \Phi \beta - 1 - \delta - e^{i\theta} - \beta) \Phi^m a_n z^n \right. \\
 &\quad \left. + (-1)^m \sum_{n=2}^{\infty} (\Phi + \Phi e^{i\theta} + \Phi \beta + \delta + 1 + e^{i\theta} + \beta) \Phi^m \overline{b_n z^n} \right| \\
 &= \left| -\delta z - \sum_{n=2}^{\infty} (\Phi + \Phi e^{i\theta} + \Phi \beta - 1 - \delta - e^{i\theta} - \beta) \Phi^m a_n z^n \right. \\
 &\quad \left. + (-1)^m \sum_{n=2}^{\infty} (\Phi + \Phi e^{i\theta} + \Phi \beta + \delta + 1 + e^{i\theta} + \beta) \Phi^m \overline{b_n z^n} \right|
 \end{aligned}$$

$$\begin{aligned}
 &\geq (2-\delta)|z| \sum_{n=2}^{\infty} \left\{ (2\Phi-\delta) + (\Phi-1)\beta \right\} \Phi^m |a_n| |z|^n \\
 &\quad - \sum_{n=2}^{\infty} \left\{ (2\Phi+\delta) + (\Phi+1)\beta \right\} \Phi^m |b_n| |z|^n \\
 &\quad - \delta|z| - \sum_{n=2}^{\infty} \left\{ (2\Phi-\delta-2) + (\Phi-1)\beta \right\} \Phi^m |a_n| |z|^n \\
 &\quad - \sum_{n=2}^{\infty} \left\{ (2\Phi+\delta+2) + (\Phi+1)\beta \right\} \Phi^m |b_n| |z|^n \\
 &= 2(1-\delta)|z| - 2 \sum_{n=2}^{\infty} \left\{ (2\Phi-\delta-1) + (\Phi-1)\beta \right\} \Phi^m |a_n| |z|^n \\
 &\quad - 2 \sum_{n=2}^{\infty} \left\{ (2\Phi+\delta+1) + (\Phi+1)\beta \right\} \Phi^m |b_n| |z|^n \\
 &= 2(1-\delta)|z| \left\{ 1 - \sum_{n=2}^{\infty} \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi-\delta-1) + (\Phi-1)\beta \right\}}{1-\delta} |a_n| |z|^{n-1} \right. \\
 &\quad \left. - \sum_{n=2}^{\infty} \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi+\delta+1) + (\Phi+1)\beta \right\}}{1-\delta} |b_n| |z|^{n-1} \right\} \\
 &> 2(1-\delta)|z| \left\{ 1 - \sum_{n=2}^{\infty} \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi-\delta-1) + (\Phi-1)\beta \right\}}{1-\delta} |a_n| \right. \\
 &\quad \left. - \sum_{n=2}^{\infty} \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi+\delta+1) + (\Phi+1)\beta \right\}}{1-\delta} |b_n| \right\} \\
 &\geq 0, \text{ by (1.4).}
 \end{aligned}$$

The harmonic function

$$f(z) = z + \sum_{n=2}^{\infty} \frac{1-\delta}{\Phi^m \left\{ (2\Phi-\delta-1) + (\Phi-1)\beta \right\}} x_n z^n + \sum_{n=1}^{\infty} \frac{1-\delta}{\Phi^m \left\{ (2\Phi-\delta-1) + (\Phi-1)\beta \right\}} \bar{y}_n \bar{z}^n, \quad (2.3)$$

where  $\Phi^m = \left[ n \left( \lambda_1 - \lambda_2 \left( 1 + (-1)^n \right) \right) + 1 - \lambda_1 \right]^m$ ,  $\lambda_1 \geq 0$ ,  $\lambda_1 \geq \lambda_2$ ,  $m \in N_0$  and  $\sum_{n=1}^{\infty} |x_n| + \sum_{n=2}^{\infty} |y_n| = 1$ ,

shows that the coefficient bound given by (2.1) is sharp.

The functions of the form (2.3) are in  $Q_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  because

$$\sum_{n=1}^{\infty} \left( \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi-\delta-1) + (\Phi-1)\beta \right\}}{1-\delta} |a_n| + \frac{\Phi^m \left\{ (2\Phi+\delta+1) + (\Phi+1)\beta \right\}}{1-\delta} |b_n| \right) = 1 + \sum_{n=2}^{\infty} |x_n| + \sum_{n=1}^{\infty} |y_n| = 2.$$

In the following theorem, it is shown that the condition (2.1) is also necessary for functions  $f_m = h + \bar{g}_m$ , where  $h$  and  $g_m$  are of the form (1.8).

**Theorem 2.2:** Let  $f_m = h + \bar{g}_m$  be given by (1.8). Then  $f_m \in Q_{\tilde{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  if and only if

$$\sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m \left\{ (2\Phi-\delta-1) + (\Phi-1)\beta |a_n| + (2\Phi+\delta+1) + (\Phi+1)\beta |b_n| \right\} \leq 2(1-\delta) \quad (2.4)$$

where  $\Phi^m = \left[ n \left( \lambda_1 - \lambda_2 \left( 1 + (-1)^n \right) \right) + 1 - \lambda_1 \right]^m$ ,  $\beta \geq 0$ , and  $0 \leq \delta < 1$ ,

**Proof:** Since  $Q_{\tilde{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta) \subset Q_H(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  we only need to prove "only if" part of Theorem 2.2. To this end, for functions  $f_m$  of the form (1.8), we notice that the condition (1.7) is equivalent to

$$\begin{aligned}
 & \operatorname{Re} \left\{ \left( 1 + (e^{i\theta} + \beta) \right) \frac{S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z)}{S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z)} - (e^{i\theta} + \beta + \delta) \right\} \\
 &= \operatorname{Re} \left\{ \frac{\left( 1 + (e^{i\theta} + \beta) \right) S_{\lambda_1, \lambda_2}^{m+1} f(z) - (e^{i\theta} + \beta + \delta) S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z)}{S_{\lambda_1, \lambda_2}^m f(z)} \right\} \\
 &= \operatorname{Re} \left\{ \frac{\left( 1 + (e^{i\theta} + \beta) \right) \left( z - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^{m+1} |a_n| z^n + (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^{m+1} |b_n| \bar{z}^n \right)}{z - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| \bar{z}^n} \right. \\
 &\quad \left. - \frac{(e^{i\theta} + \beta + \delta) \left( z - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| \bar{z}^n \right)}{z - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| \bar{z}^n} \right\} \\
 &= \operatorname{Re} \left\{ \frac{\left( 1 - \delta \right) z - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m \left\{ \Phi (1 + e^{i\theta} + \beta) - (e^{i\theta} + \beta + \delta) \right\} |a_n| z^n}{z - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| \bar{z}^n} \right. \\
 &\quad \left. - \frac{(-1)^{2m} \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m \left\{ \Phi (1 + e^{i\theta} + \beta) + (e^{i\theta} + \beta + \delta) \right\} |b_n| \bar{z}^n}{z - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| \bar{z}^n} \right\} \\
 &= \operatorname{Re} \left\{ \frac{1 - \delta - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m \left\{ \Phi - \delta + (\Phi - 1) e^{i\theta} + (\Phi - 1) \beta \right\} |a_n| z^{n-1}}{1 - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + \frac{z}{z} (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| \bar{z}^{n-1}} \right. \\
 &\quad \left. - \frac{(-1)^{2m} \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m \left\{ \Phi + \delta + (\Phi + 1) e^{i\theta} + (\Phi + 1) \beta \right\} |b_n| \bar{z}^{n-1}}{1 - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + \frac{z}{z} (-1)^{2m} \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| \bar{z}^{n-1}} \right\} \\
 &\geq 0.
 \end{aligned}$$

The above condition must hold for all values of  $z$ ,  $|z| = r < 1$ , we must have

$$= \operatorname{Re} \left\{ \frac{1 - \delta - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m \left\{ \Phi - \delta + (\Phi - 1) \beta \right\} |a_n| r^{n-1} - \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m \left\{ \Phi + \delta + (\Phi + 1) \beta \right\} |b_n| r^{n-1}}{1 - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| r^n + \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| r^{n-1}} \right. \\
 \left. - \frac{\sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m (\Phi - 1) |a_n| r^{n-1} + \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m (\Phi + 1) |b_n| r^{n-1}}{1 - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| r^n + \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| r^{n-1}} \right\} \geq 0$$

Since  $\operatorname{Re}(-e^{i\theta}) \geq -|e^{i\theta}| = -1$ , the above inequality reduce to

$$\frac{1 - \delta - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m \{(2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta\} |a_n| r^{n-1} - \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m \{(2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta\} |b_n| r^{n-1}}{1 - \sum_{n=2}^{\infty} \Phi^m |a_n| z^n + \sum_{n=1}^{\infty} \Phi^m |b_n| r^{n-1}} \geq 0 \quad (2.5)$$

In the condition (2.4) does not hold then the number in (2.5) is negative for  $r$  sufficiently close to 1. Thus there exists a  $z_0 = r_0$  in  $(0, 1)$  for which the quotient in (2.5) is negative. This contradicts the condition for  $f_m \in Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  and hence the result.

### 3. Distortion bounds

In the following theorem we will give the distortion bound for functions in  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ .

**Theorem 3.1:** Let  $f_m = h + \overline{g}_m$  be given by (1.8). Then for  $|z| = r < 1$  we have

$$|f_m| \leq (1 + |b_1|)r + \frac{1 - \delta}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} \times \left(1 - \frac{3 + \delta + 2\beta}{1 - \delta} |b_1|\right) r^2,$$

$$|f_m| \geq (1 + |b_1|)r - \frac{1 - \delta}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} \times \left(1 - \frac{3 + \delta + 2\beta}{1 - \delta} |b_1|\right) r^2.$$

**Proof:** we only prove the right hand inequality. The proof for the left hand inequality is similar and will be omitted. Let  $f_m \in Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ . Taking the absolute value of  $f_m$  we obtain

$$\begin{aligned} |f_m| &= \left| z - \sum_{n=2}^{\infty} a_n z^n + (-1)^m \sum_{n=1}^{\infty} b_n z^n \right| \\ &\leq (1 + |b_1|)r + \sum_{n=2}^{\infty} (|a_n| + |b_n|) r^n \\ &\leq (1 + |b_1|)r + \frac{1 - \delta}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} \\ &\quad \times \sum_{n=1}^{\infty} \left( \frac{\Phi^m \{(2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta\}}{1 - \delta} |a_n| + \frac{\Phi^m \{(2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta\}}{1 - \delta} |b_n| \right) r^n \\ &\leq (1 + |b_1|)r + \frac{1 - \delta}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} \\ &\quad \times \left(1 - \frac{3 + \delta + 2\beta}{1 - \delta} |b_1|\right) r^2 \end{aligned}$$

The functions

$$f(z) = z + |b_1| \bar{z} + \frac{1}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m} \left[ \frac{1 - \delta}{\{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} - \frac{3 + \delta + 2\beta}{\{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} |b_1| \right] z^{-2}$$

$$f(z) = (1 - |b_1|)z - \frac{1}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m} \left[ \frac{1 - \delta}{\{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} - \frac{3 + \delta + 2\beta}{\{(2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta\}} |b_1| \right] z^2$$

for  $|b_1| \leq \frac{1 - \delta}{3 + \delta + 2\beta}$  shows that the bounds given in Theorem 3.1 are sharp.

The following covering result follows from the left hand inequality in Theorem 3.1

**Corollary 3.2:** Let  $f_m = h + \bar{g}_m$  be given by (1.8). Then  $f_m \in Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ . Then

$$\left\{ w : |w| < \frac{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{ (2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta \} - (1 - \delta)}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{ (2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta \}} - \frac{(3 + \delta + \beta) - (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{ (2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta \}}{(\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)^m \{ (2\lambda_1 - 8\lambda_2 - \delta + 1) + (\lambda_1 - 4\lambda_2 + 1)\beta \}} |b_1| \right\} \subset f_m(U).$$

#### 4. Extreme points

In the following Theorem we determine the extreme points of  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ .

**Theorem 4.1:** Let  $f_m = h + \bar{g}_m$  be given by (1.8). Then  $f_m \in Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ , if and only if

$$f_m(z) = \sum_{n=1}^{\infty} (X_n h_n(z) + Y_n g_{k_n}(z)) \tag{4.1}$$

where  $h_1(z) = z$ ,

$$h_n(z) = z - \frac{1 - \delta}{\Phi^m \{ (2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta \}} z^n \quad (n = 2, 3, \dots),$$

$$g_{m_n} = z + (-1)^m \frac{1 - \delta}{\Phi^m \{ (2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta \}} \bar{z}^n \quad (n = 1, 2, \dots),$$

$$\sum_{n=1}^{\infty} (X_n + Y_n) = 1, \quad X_n \geq 0, Y_n \geq 0.$$

In particular, the extreme points of  $Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$  are  $\{h_n\}$  and  $\{g_{m_n}\}$

**Proof:** For functions  $f_m$  of the form (4.1) we have

$$f_m(z) = \sum_{n=1}^{\infty} (X_n h_n(z) + Y_n g_{m_n}(z))$$

$$= \sum_{n=1}^{\infty} (X_n + Y_n) z - \sum_{n=2}^{\infty} \frac{1-\delta}{\Phi^m \{(2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta\}} X_n z^n + (-1)^m \sum_{n=1}^{\infty} \frac{1-\delta}{\Phi^m \{(2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta\}} Y_n \bar{z}^n$$

Then

$$\sum_{n=2}^{\infty} \frac{\Phi^m \{(2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta\}}{1-\delta} |a_n| + \sum_{n=1}^{\infty} \frac{\Phi^m \{(2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta\}}{1-\delta} |b_n| = \sum_{n=2}^{\infty} X_n + \sum_{n=1}^{\infty} Y_n = 1 - X_1 \leq 1$$

and so  $f_m \in Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ ,

Conversely, suppose that  $f_m \in Q_{\hat{H}}(m, \lambda_1, \lambda_2, \beta, \delta)$ , Setting

$$X_n = \frac{\Phi^m \{(2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta\}}{1-\delta} a_n, \quad (n = 2, 3, \dots),$$

$$Y_n = \frac{\Phi^m \{(2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta\}}{1-\delta} b_n, \quad (n = 1, 2, \dots),$$

and  $X_1 = 1 - \sum_{n=2}^{\infty} X_n + \sum_{n=1}^{\infty} Y_n$  then  $f_m$  can be written as

$$\begin{aligned} f_m(z) &= z - \sum_{n=2}^{\infty} |a_n| z^n + (-1)^m \sum_{n=1}^{\infty} |b_n| \bar{z}^n \\ &= z - \frac{(1-\delta)X_n}{\Phi^m \{(2\Phi - \delta - 1) + (\Phi - 1)\beta\}} z^n + (-1)^m \frac{(1-\delta)Y_n}{\Phi^m \{(2\Phi + \delta + 1) + (\Phi + 1)\beta\}} \bar{z}^n \\ &= z + \sum_{n=2}^{\infty} (h_n(z) - z) X_n + \sum_{n=1}^{\infty} (g_{n_m}(z) - z) Y_n \\ &= \sum_{n=2}^{\infty} h_n(z) X_n + \sum_{n=1}^{\infty} g_{n_m}(z) Y_n + z \left( 1 - \sum_{n=2}^{\infty} X_n + \sum_{n=1}^{\infty} Y_n \right) \\ &= \sum_{n=1}^{\infty} (h_n(z) X_n + g_{n_m}(z) Y_n). \end{aligned}$$

As required.

**References**

[1] Al-Oboudi F. M. On univalent functions defined by a generalized Salagean operator. *Int. J. Math. Sci.* 25-28(2004): 1429-1436.  
 [2] Jahangiri J. M. Murugusundaramoorthy G. and Vijaya K. Salagan-type harmonic univalent functions, *Southwest J. Pure Appl. Math.* 2, 77-82 (2002).  
 [3] Rabha W. Ibrahim and M. Darus, New symmetric differential and Integral operators defined in the complex domain. *Symmetry J.*, (2019), 1-12.  
 [4] Rosy T. Stephen B. A and K.G. Subramanian, Goodman Ronning type harmonic univalent functions, *Kyungpook Math. J.*, 41 (2001), 45-54.  
 [5] Salagean G. S. Salagean-type harmonic univalent functions. *Lecture Notes in Mathematics Springer-Verlag Heidelberg*, 1013: 362-372.  
 [6] Salma F. Ramadan and Maslina Darus, New subclass of harmonic univalent functions defined by generalized differential operator. *Journal of Quality Measurement and Analysis*, JQMA 8(1) 2012, 97-109.  
 [7] Sheil-Small T. Constants for planar harmonic mappings. *J. London Math. Soc.*, 2 (42) (1990), 237-148.  
 [8] Yalçın S. Öztürk M. and Yamankaradeniz M. On the subclass of salagean-type harmonic univalent functions, *Journal of Ineq. In Pure and Appl. Math.* 8(2) (2007), 1-17.

عنوان البحث

**الحجاج مفهومه وأنواعه في ضوء القرآن الكريم (سورة الأعراف نموذجاً)**

ثائر الشبلي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة إسطنبول آيدن، تركيا

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدف هذا البحث الى توضيح مفهوم وأنواع الحجاج في ضوء القرآن الكريم، وقد انتهجت هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وقد استخدم البحث سورة الأعراف بالقران الكريم كنموذج للحجاج بأنواعه الأربعة (اللغوي، القانوني، الفلسفي والمحدثي). وقد توصل هذا البحث الى أنّ القرآن الكريم قد استخدم الحجاج، ووجه إليه عنايته البالغة، وذلك في المواضع التي تتطلب استخدام الحجاج لأهداف اية في الأهمية وهي إثبات وحدانية الله عزّ وجلّ، ووجوب الإيمان به، وطاعته، واتباع رسله، وقد دُعِم النص الحجاجي بأنواعه المختلفة بمختلف الروابط الحجاجية المساندة للحُجَج بغية تحقيق هذه الأهداف.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، القرآن الكريم، سورة الأعراف

## RESEARCH ARTICLE

**THE CONCEPT AND TYPES OF PILGRIM IN THE LIGHT OF THE HOLY QUR'AN (SURAT AL-A'RAF AS A MODEL)****THAAR AL SHEBLI<sup>1</sup>**<sup>1</sup> ISTANBUL AYDIN UNIVERSITY, TURKEY**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

The aim of this research is to clarify the concept and types of pilgrims in the light of the Holy Qur'an. This study adopted the historical, descriptive and analytical approach. The research used Surat Al-A'raf in the Holy Qur'an as a model for pilgrims of its four types (linguistic, legal, philosophical and conversational). This research has concluded that the Holy Qur'an has used the pilgrims, and directed them to its utmost care, in the places that require the use of the pilgrims for the goals of any verse in importance, which is to prove the oneness of God Almighty, and the necessity of believing in him, obeying him, and following his messengers. The various arguments supporting the arguments in order to achieve these goals.

**Key Words:** Pilgrim, the Noble Qur'an, Surat Al-A'raf



المقدمة

يعدُّ الحجاج من الأساليب المتبعة في مختلف الأنشطة الإنسانية المتعلقة بالمجال الفكري حيث ينطلق الخطاب الحجاجي من منطلق إثبات صدق قضية معينة، بالأدلة والبراهين المختلفة واستخدام كافة الوسائل المنطقية واللغوية والفلسفية والقانونية، وقد استخدم الحجاج عبر العصور القديمة والحديثة وفي الشرق والغرب، و قد أدى انتشار ظاهرة الحجاج في النصوص الأدبية والفلسفية في مختلف العصور إلى دفع الباحثين إلى دراسة الحجاج بتعمق وتقسيمه إلى عدة أنواع بحسب الوسائل المستخدمة في الحجاج.

وستتناول في بحثنا هذا أربعة أنواع للحجاج ، وهي اللغوي والفلسفي والمحادثي والقانوني، إضافة إلى الدراسة النظرية لكلِّ نوع سننظر في آيات سورة الأعراف محاولين استنباط الحجاج في هذه الآيات، وخصوصاً في آيات المحاورة فيها.

أهداف البحث:

هدف هذا البحث الى الآتي: -

1. التعرف على مفهوم الحجاج في اللغة العربية واللغات الأخرى.
2. دراسة أنواع الحجاج الأربعة (اللغوي، الفلسفي، القانوني، المحادثي)
3. بيان نماذج لأنواع الحجاج الأربعة في القرآن الكريم وتحديد سورة الأعراف.

مشكلة البحث:

يغفل كثير من الباحثين دراسة الحجاج حيث انه من الأهمية بمكان في كثير من الاعمال وأهمها الدعوة الى الله، حيث يجب على القائمين على المناهج التعليمية بالدول العربية وضع دروس تخص الحجاج وانواعه وطرقه وخصوصاً ما جاء منه بالقرآن الكريم لتعليم النشء من أبناءنا بالدول العربية كيفية الدعوة الى الله بالطرق الصحيحة والسليمة والسلمية.

أهمية البحث:

يمثل هذا البحث كشفاً جديداً للإعجاز البلاغي والعلمي الموجود بالقران الكريم والذي يتجدد كل يوم، حيث تقوم هذه الدراسة ببيان أنواع الحجاج الأربعة وكلها موجودة في سورة واحدة من سور القرآن الكريم. اذا أن الله تعالى قد فصل كل شيء في القرآن الكريم حيث قال (مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ؕ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)<sup>(1)</sup>

منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي وكذلك المنهجي التحليلي.

تعريف الحجاج في اللغة

الحجَّة وهي الظفر عند الخصومة، والفعل حاججته فحججته، واحتججت عليه بكذا، وجمع الحجة الحجج،

(1) سورة الأنعام/ الآية 28

والمصدر الحجاج<sup>2</sup>

ويختلف العلماء كثيراً في التعريف الاصطلاحي للحجاج ولكن يمكن يعرف بالاصطلاح بأنه أسلوب يستخدمه المتكلم في خطابه بغية إقناع المخاطب بفكرته بدون ضغط أو إكراه.

## الحجاج اللغوي

الحجاج اللغوي

حيث تُعدُّ اللغة بذاتها أداة حجاجية ويستخدمها البشر لإيصال أفكارهم لبعضهم وإقناعهم بها، وقد وضع الأساس لنظرية الحجاج اللغوي<sup>3</sup>، اللغوي الفرنسي أرفالد ديكر و جون كلود أوسكمبر، حيث تتكون آلية الحجاج في اللغة من ثلاثة أركان هي الحجة والنتيجة والرابط بينهما.

و الروابط الحجاجية متنوعة ومتعددة أهمها<sup>4</sup> ( الواو . أو . بل . لكن . إذ . إذا . حتى . لاسيما .... وغيرها )

و قد تختلف الروابط اللغوية في الحجاج في مدى تأثيرها و في تدعيمها للحجة وتقويتها.

وتتنوع أساليب وآليات الحجج اللغوية في الخطاب الحجاجي بحسب الموقف، بين الوصف والسردي<sup>5</sup> ومن العوامل اللغوية المؤثرة في الخطاب الحجاجي اللغوي بنية بعض الكلمات والتقديم والتأخير والعلل اللغوية والصرفية الأخرى<sup>6</sup>

دراسة تطبيقية للحجاج اللغوي على آيات من سورة الأعراف<sup>7</sup>

لا شك أنَّ القرآن الكريم خطاب حجاجي فريد، تنوعت فيه أساليب الحجاج و آلياته بما يخدم الأفكار التي يدعو إليها القرآن وهي الإيمان بالله وعبادته وشكره، ومن أمثلة الحجاج اللغوي وأدواته وآلياته ما يأتي

قال تعالى : " وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ 10 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ "

إنَّ الدعوة إلى عبادة الله وشكره جاءت مقرونة بعدد من الحجج المتسلسلة وهي التمكين في الأرض و الخلق والتصوير وإسجاد الملائكة واستخدمت مجموعة من أدوات الحجاج اللغوية وهي الواو ثم والتي أفادت تدعيم كل حجة من خلال ربطها ببقية الحجج الواردة في الآيات، وجاء، وقد عدي الفعلان ( خلقناكم ) و ( صورناكم ) إلى ضمير المتكلم بدلاً من ضمير الغائب لإقامة الحجة على كل واحد من أبناء آدم عليه السلام.

<sup>2</sup> معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي

<sup>3</sup> آليات الحجاج اللغوي في خطاب السيدة زينب ص 192 ، د. نبأ عبد

<sup>4</sup> اللغة والحجاج، ص 26 د. أبو بكر العزاوي

<sup>5</sup> نحو منهج بلاغي لتحليل النص النثري العربي القديم، عبد الواحد التهامي العلمي، مجلة علامات العدد 84، ص 53

<sup>6</sup> الحجاج اللغوي في السور القصار، د.مسلم مالك الأسدي/ مروة الغزالي، مجلة الباحث العدد 33

<sup>7</sup> التحرير والتنوير، ابن عاشور تفسير سورة الأعراف

آليات الحجاج اللغوية في خطب السيدة زينب د، نبأ عبد

قال تعالى : " فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) "

في هذه الآية حوار بين إبليس و آدم وحواء، ويحاول إبليس إقناعهم للأكل من الشجرة، ويستخدم الحجج المدعمة باستخدام ( ما و إلا ) لتدعيم موقفه و التأثير بهما للاقتناع بقوله، وزاد بالتأثير من خلال الربط بين الحجج بواسطة أو مما يساعد في تماسك الحجج و تقوية بعضها بعضاً.

قال تعالى: " وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (65) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (67) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (68) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَادَّكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَادْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69) "

في هذا الحوار بين النبي هود عليه والسلام وقومه ساق العديد من الحجج واستخدمت بعض الآليات اللغوية لتدعيم الخطاب الحجاجي، و أهمها استخدام النفي والاستدراك بقوله " ليس بي سفاهة ولكني رسول " حيث دعم هذا الأسلوب الحجة التي يقدمها لقومه بتأكيد نفي ورفع ما توهموه من كونه فيه سفاهة.

إضافة إلى ذلك نجد في الحوار استخدام وسيلة من وسائل الأداء اللغوي لإثبات الحجة ودفع الشك وهي الاستفهام الإنكاري بقوله " أو عجبتم .. " والذي أفاد تأكيد حجته السابقة " ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين" و نسف قولهم وتهمتهم للنبي هود بأنه فيه سفاهة.

## الحجاج الفلسفي

مقدمة

يتضمن النص الفلسفي في أساسه الإجابة عن الأسئلة العامة التي يطرحها العقل الإنساني إضافة إلى التصورات والنظريات والرؤى الفلسفية و محاولة الإقناع بها فالخطاب الحجاجي جزء أساسي ولا يمكن نزعها من النصوص الفلسفية بشكل عام.

## الحجاج في الفلسفة

إنَّ الغرض الأساسي للحجاج هو الإقناع واستمالة الطرف الآخر لتبني رأي ما باستخدام الحجج والبراهين، وقد يضاف إلى مصطلح الحجاج في الفلسفة الجانب<sup>8</sup> المنطقي العقلاني للإقناع، فيكون النص الحجاجي الفلسفي قائماً على أساس الإقناع العقلي والمنطقي، واستخدام الحجج و الأدلة المنطقية،

<sup>8</sup> دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة الإلكترونية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية، أبو الزهراء ص5

## أنواع الحجاج الفلسفي<sup>9</sup>

ينقسم الحجاج الفلسفي إلى أنواع متعددة بحسب الطرق المستخدمة في خطاب الحجاج الفلسفي

### 1. الحجاج التفسيري

وبهذا الطريقة يتم توضيح معلومة أو فكرة وذكر الحجج المنطقية لإثباتها، ويستخدم هذا النوع من الحجاج مجموعة من الإجراءات لغرض الإقناع، ومنها التوضيح بعد الإبهام، والتكرار وذكر الخاص بعد العام و كذلك ذكر العام بعد الخاص وغيرها من الإجراءات التي تدعم الحجة المنطقية.

### 2. الحجاج الاستقرائي

ويقوم على ذكر الأمثلة أو الوقائع أو الحوادث وتحليلها والوصول إلى القانون أو النتيجة وبمعنى آخر هو الانتقال من الخاص إلى العام، لإثبات صحة القضايا التي يطرحها الخطاب الحجاجي.

### 3. الحجاج الاستنتاجي

حيث ينطلق الاحتجاج من قضية أو مجموعة قضايا هي المقدمات وينطلق منها إلى نتائج دقيقة، وهو بمثابة انتقال من العام إلى الخاص.

### 4. الحجاج السببي

يعتمد الخطاب الحجاجي في هذا النوع على ربط الأسباب بالمسببات وصولاً إلى النتائج المنطقية المقنعة.

ويستخدم في الخطاب الحجاجي عموماً والحجاج الفلسفي خصوصاً مجموعة من الروابط الحجاجية التي تدعم الحجة وتقويها و منه روابط سببية وروابط استنتاجية وروابط تقابلية وغيرها

## دراسة تطبيقية للحجاج الفلسفي على سورة الأعراف

<sup>10</sup> سنستعرض أبرز أساليب الحجاج الفلسفي المستخدمة في سورة الأعراف باستعراض مجموعة من آيات السورة الكريمة

قال تعالى : " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (57) "

<sup>9</sup> المصدر السابق ص 18، و الحجاج الفلسفي من التأطير الفلسفي إلى الدراسة الصفية، مارلين سعيد، منشورات الجامعة اللبنانية

<sup>10</sup> تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور المجلد 8 تفسير سورة الأعراف

دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة الإلكترونية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية، أبو الزهراء

الحجاج الفلسفي من التأطير الفلسفي إلى الدراسة الصفية، مارلين سعيد، منشورات الجامعة اللبنانية

تستعرض السورة منذ بدايتها الغاية من خلق بني آدم وإنزالهم إلى الأرض وتبيين الأوامر و المنهيات الإلهية، مع ذكر أحوال الناس يوم القيامة، حتى يصل الكلام إلى هذه الآية حيث الحجاج الفلسفي يتجلى بالاستقراء للحجة وهي إنزال المطر على البلد الميت وإحيائه من جديد، و الانتقال من هذه القضية الخاصة لإثبات الأعم والأشمل وهو القدرة على إحياء الموتى والبعث بعد الموت.

ولو تابعنا النظر في أقوال الأنبياء الذين ذكروا في السورة وهم يدعون أقوامهم لتوحيد الله وعبادته سنجدهم يستخدمون نوعاً من الحجاج التفسيري ومنه ما جاء على لسان نبيه هود، في قوله تعالى: " أَوْعَبَيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَادَّكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَادْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69) "

فنبى الله هود عليه السلام يذكر مجموعة من الحجج المنطقية التي تؤكد فضل الله على قومه وقدرته التي بفضلها سادوا وحكموا، فنسف بهذه الحجج تعجبهم من إرسال نبي منهم يدعوهم لعبادة الله، ونجده يستخدم آية من آيات الحجاج الفلسفي التفسيري وهي ذكر العام بعد الخاص، فبعد أن ذكروهم بنعمتين محددتين يعود لذكورهم بجميع النعم التي أنعم الله بها عليهم، ونجد هذه الآلية مستخدمة مرة أخرى في الآية 74 من السورة الكريمة في محاجة نبي الله صالح عليه السلام لقومه: " وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (74) "

وقد ورد الحجاج على السنة الأقوام الكافرة التي أبت اتباع رسلهم عليهم السلام، ويظهر ذلك جلياً في محاجة قوم لوط عليه السلام، في قوله تعالى: " وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (82) "

فإنهم يستخدمون الحجاج الفلسفي بآليته السببية، بأن سبب رفضهم لنبي الله لوط عليه السلام والدخول مع المؤمنين بذكر تهمة أو صفة التطهر التي يتصف بها نبي الله لوط عليه السلام، فمن شدة كفرهم وفسوقهم أصبحت الحياة السيوية والتطهر بالنسبة لهم شذوذاً عما تعارفوا عليه، وما دروا أن هذه الحجة الواهية ما هي إلا تزكية لرسول الله لوط عليه السلام.

## الحجاج القانوني

### مقدمة

لا شك أن القوانين في مختلف أنواعها إنما تكون موضوعة و مبررة وفق حجج منطقية يقبلها العقل البشري والمجتمعات الإنسانية بصفة عامة، وقد يكون ذكر القانون في مصطلح الحجاج القانوني منطلقاً إلى ما يسمّى الحجاج القضائي أو الحقوقي في المحاكم، وهنا تدخل أطراف جديدة في صياغة خطابات حجاجية متنوعة تحت مسمى الحجاج القانوني.

## مفهوم الحجاج القانوني<sup>11</sup>

ربما يجد الباحث في هذا المفهوم كثيراً من الآراء والنظريات في توضيح وتعريف مفهوم الحجاج القانوني، إلا أن هذه الآراء يمكن تلخيصه بأنه ما يذكر من خطابات حجاجية في مؤسسة قضائية ما، من قبل عدة أطراف، بهدف الوصول إلى نتيجة وقرار ينفذه جميع الأطراف.

## عناصر الخطاب الحجاجي القانوني<sup>12</sup>

يتكون النص الحجاجي القانوني من مجموعة عناصر متألّفة فيما بينها ومسبوكة بطريقة محكمة بحيث لا يمكن الاستغناء عن أحدها، وهذه العناصر ثلاثة هي:

1. الوقائع، ويقصد بها سرد الأحداث التي وقعت بين أطراف القضية سرداً محكماً متسلسلاً، ومنها ينطلق القاضي بأحكامه، إضافة إلى ذكر الأدلة المتعلقة بالقضية ذاتها.
2. الحثيات، وهي التي تذكر الأسانيد والحجج القانونية أو الشرعية الداعمة لنص الحجاج القانوني.
3. المنطوق، وهو تتويج لنص الحجاج القانوني بذكر الحكم والخلاصة لهذه القضية التي يتحدث عنها الخطاب الحجاجي القانوني.

وكما هو معلوم فإنّ النصّ الحجاجي عامّةً يضم العديد من الروابط الحجاجية التي تربط الحجج ببعضها وتدعم موقف النصّ الحجاجي، وهذا موجود في النص الحجاجي القانوني الذي يزخر بالعديد من الروابط الحجاجية منها على سبيل المثال

( يعلل . يبرر . بالحسبان . بأن . يبين . إذن ... الخ ) وما في معناها من مفردات .

## دراسة تطبيقية للحجاج القانوني على سورة الأعراف

تدرج في ثنايا سورة الأعراف كثير من الأحكام القضائية بالعذاب أو الهلاك على الأقسام التي جادلت أنبياءها، ورفضت الانصياع إلى أوامر الله عزّ وجلّ وسجد الخطاب الحجاجي القانوني متجلّياً بقوة وشاملاً لعناصره في عدة مواضع، ففي قوله تعالى " قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ (30)"

نجد حكماً بالضلالة على الذين اتخذوا الشياطين أولياء، وتتجلى عناصر الخطاب الحجاجي بكل وضوح، حيث نجد ذكر الوقائع وهي أمر الله للناس بالقسط وإقامة الصلاة ومن ثم عصيان الكافرين وذكر الحثيات والمسوغات للحكم وهي اتخاذهم الشياطين أولياء من دون الله، والمنطوق وهو الحكم بالضلالة، وهذه الأحكام التي يقضي بها الله عزّ وجلّ إنّما كانت بعد تحذير الناس ووضع القوانين بين أيديهم ليلتزموا بها ويفوزوا برضا الله عزّ وجلّ،

<sup>11</sup> أدوات الحجاج القانوني و تقاناته، الأحكام في المحاكم القطرية أنموذجاً د. أحمد حاجي صفر و د. محمد غزال

<sup>12</sup> بحوث علمية محكمة في الحجاج دراسات لأنواع الخطاب، د. عبد الله علمي ص 117 \ مكانة الحجاج في صياغة الأحكام

القضائية د. حسن بن أحمد الحمادي ص 58

ف نجد بعض تلك القوانين في آيات السورة الكريمة، مثل قوله تعالى: " قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33)"

وقد نجد في إحدى الخطابات الحجاجية القانونية أو القضائية حكيم من الله عزَّ وجلَّ الأول للمؤمنين والثاني على الكافرين، يقول عزَّ وجلَّ: " يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (35) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (36)"

حكمان مختلفان في خطاب حجاجي واحد، وقد تضمن ذكر الوقائع وهي إرسال الرسل، والحيثيات وهي التقوى والصلاح من جهة والتكذيب والاستكبار من جهة، ومن ثمَّ يأتي المنطوق ليشمل حكيمين بالجنة للمؤمنين والنار للمكذبين

وإذا كانت الأحكام في الآيات السابقة أخروية فإننا نجد بعض الأحكام الدنيوية التي وقعت في الدنيا على بعض الأقسام الذين أصروا على كفرهم وعتوا على أمر ربهم، ومنهم قوم نبي الله صالح عليه السلام، يقول تعالى: " فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (78)"

يتضمن الخطاب الحجاجي القانوني في الآيات ذكر الوقائع التي حدثت بين الطرفين، النبي صالح عليه السلام من جهة، وقومه الكافرين من جهة أخرى، وذكر حيثيات القضية والأدلة، ومن ثمَّ توج الخطاب بذكر المنطوق وهو الحكم الإلهي على قوم صالح عليه السلام بأخذهم بالرجفة.

## الحجاج المحادثي

### مقدمة

يقوم الحجاج في بنيته الأساسية على فن الإقناع بواسطة البراهين والأدلة المنطقية والعقلانية، وإن تعددت أنواع الحجاج بأساليبه وأدواته فإنَّ الحوار بين المتجادلين يبقى الطريقة التي تحمل في أساليبها أدلة وبراهين الحجاج وأدواته وروابطه الحجاجية، ومن هنا تأتي أهمية الحجاج المحادثي أو كما يسمَّى عند بعض الباحثين بالحجاج الحوارية أو التداولي.

### مفهوم الحجاج المحادثي<sup>13</sup>

هو الأسلوب الذي يتبعه المتحاورون في قضية ما لإثبات آرائهم من خلال استخدام مجموعة من الأدلة والبراهين والحجج المنطقية التي تؤيد موقفهم، وتدعم أفكارهم؛ للوصول إلى إقناع الطرف المقابل عن طريق الحوار والمحادثة.

<sup>13</sup> آليات الحجاج التداولي في الخطاب المرثي، مريم بهلولي و نسمة نويبات ص 10

## عناصر الحجاج المحادثي<sup>14</sup>

هذا الحوار الذي يحمل الحجاج يتكون من عناصر تسهم في تكوينه، وهي أساسية في وجوده ولا يمكن الاستغناء عن أحدها فبدون أحد هذه العناصر لا يكون حوار أو لا يكون حجاج، وهي:

1. المرسل الذي يبدأ الحوار يعرض القضية على الطرف الآخر، ويسوق معها الأدلة.
2. المتلقي، ولا يمكن أن يكون الحجاج إذا رفض الحوار
3. الكلام، وهو الذي يحمل في طياته أساسيات الحجاج كالأدلة والحجج والبراهين والروابط الحجاجية والأفعال<sup>15</sup> الحجاجية الذاتية أو الشعورية أو التقييمية والروابط الحجاجية<sup>16</sup> المتنوعة مثل: ( الفاء والواو و بل ولكن و ولاسيما .... الخ ) وغيرها من الروابط التي تدعم الحجج وتربطها ببعضها.

ويلعب التدرج في إيراد الحجج أو ما يسمى بالسلام الحجاجية دوراً كبيراً في عملية الإقناع، ويقصد بهذه السلام ترتيب الحجج بأسلوب معين من الأضعف إلى الأقوى لزيادة التأثير في المتلقي للوصول إلى النتيجة<sup>17</sup>، وقد وضعت لآلية السلم الحجاجي ثلاثة قوانين هي: النفي والخفض والقلب.

### دراسة تطبيقية على سورة الأعراف

تعدُّ سورة الأعراف من السور الغنية بالحوارات و المناظرات المليئة بأساليب الحجاج، وهذه الحوارات متنوعة فمنها حوار الله عزَّ وجلَّ مع إبليس اللعين، ومنها بين الأنبياء عليهم السلام و أقوامهم، ومنها ما هو بين المؤمنين والكافرين، وسنستعرض أمثلةً لهذه الحوارات الحجاجية، و إننا نرى في حوار الله عزَّ وجلَّ صورة واضحة للحجاج المحادثي الذي سيقف فيها الحجج من قِبَل إبليس، قال تعالى: " قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) "

في هذا الحجاج الحواري تدخل في بنيته الحجاجية عناصر الحجاج المحادثي مجتمعة، ابتداءً من المرسل إلى المتلقي وصولاً إلى الحوارية المتضمنة الحجج التي ساقها إبليس لإثبات أحقيته في عدم السجود لآدم عليه السلام وفي الختام كانت نتيجة هذا الحجاج وهي الصغار لإبليس و طرده من رحمة الله، ولو تفحصنا الحجج التي أوردها إبليس بتسلسلها وهي ( أنا خير منه . خلقتني من نار و خلقتة من طين ) سنجدها مقدمات حجاجية تدحضها الرؤية الإلهية وهي الحكم بالصغار، حيث تدخل في حيز قانون النفي في السلم الحجاجي، وهو إذا

<sup>14</sup> البنية الحجاجية في النثر العباسي، نفيسة طيب ص65

<sup>15</sup> الخطاب الحجاجي أنواعه واتجاهاته، ص135

<sup>16</sup> الحجاج في النص القرآني، إيمان دردوني ص 101

<sup>17</sup> السلميات الحجاجية في المفارقات الخيالية في النثر العربي ودورها في عملية الإقناع، دعرفات المناع وحيدر جاسم



كانت الحجة تدعم نتيجة معينة، فإنّ نقيض الحجة ( لست خيراً منه) يدعم النتيجة ( إنك من الصاغرين<sup>18</sup> وكذلك حوار نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون، فيقول تعالى: " وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (104) حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مَعِيَ بَنِي مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ إِسْرَائِيلَ (105) "

نرى في هذا الحوار توفّر عناصر الحجاج المحادثي كاملة، فالمرسل هو سيدنا موسى عليه السلام والمستقبل هو فرعون إضافة إلى البنية الحوارية التي تحتوي على الحجج والبراهين، وقد جاءت هذه الحجج مرتبة بشكل متسلسل من الأضعف إلى الأقوى، فبعد ذكر موسى عليه السلام وجود البينة، " قد جئتمكم ببينة" نراه في سياق المحاوره يقدم الحجج بشكل عملي " فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (107) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ (108) " وكما هو المعلوم الدليل التطبيقي أقوى من ذكر وجود بيّنة وهو انتقال ذكي ومنطقي في تسلسل السلم الحجاجي.

#### الخاتمة

بعد أن تعرفنا على مفهوم الحجاج وتطرقنا إلى أهم أنواعه، وجدنا أنّ القرآن الكريم قد استخدم الحجاج، ووجه إليه عنايته البالغة، وذلك في المواضع التي تتطلب استخدام الحجاج لأهداف اية في الأهمية وهي إثبات وحدانية الله عزّ وجلّ، ووجوب الإيمان به، وطاعته، واتباع رسله، و قد دُعِم النص الحجاجي بأنواعه المختلفة بمختلف الروابط الحجاجية المساندة للحجج بغية تحقيق هذه الأهداف، وقد كانت سورة الأعراف عينة مثالية لدراسة الحجاج بأنواعه لتوفر أركانه، ووجود القصص التي فيها حوارات بين الله عزّ وجلّ وبين إبليس اللعين ، وبين الأنبياء و أقوامهم، وبين المؤمنين والكافرين، وكان الغالب في معظم هذه الحوارات غلبة الحجاج اللغوي المصاحب لجميع أنواع الحجاج تقريباً من خلال الأدوات اللغوية و أدوات الربط المدعمة للحجاج.

وفي الختام نسأل الله أن نكون قد وفقنا في عرض مادتنا العلمية والتطبيقات المصاحبة لها، فإن أصبنا فبفضل الله، و إن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والحمد لله ربّ العالمين.

<sup>18</sup> الحجاج الحواري بين الله وإبليس في النص القرآني، د. دعد الناصر

## قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية
3. معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي
4. د. نبأ عبد، آليات الحجاج اللغوي في خطاب السيدة زينب
5. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج
6. عبد الواحد التهامي العلمي، حول منهج بلاغي لتحليل النص النثري العربي القديم، مجلة علامات العدد 84، ص 53
7. د.مسلم مالك الأسدي، الحجاج اللغوي في السور القصار، مروة الغزالي، مجلة الباحث العدد 33
8. ابن عاشور، التحرير والتنوير، تفسير سورة الأعراف
9. د، نبأ عبد، آليات الحجاج اللغوية في خطب السيدة زينب
10. أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة الإلكترونية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية، ص5
11. مارلين سعيد، الحجاج الفلسفي من التأطير الفلسفي إلى الدراسة الصفية، منشورات الجامعة اللبنانية
12. د. أحمد حاجي صفر و د. محمد غزال، أدوات الحجاج القانوني و تقاناته، الأحكام في المحاكم القطرية أنموذجاً
13. د. عبد الله علمي، بحوث علمية محكمة في الحجاج دراسات لأنواع الخطاب، ص 117 \ مكانة الحجاج في صياغة الأحكام القضائية.
14. مريم بهلولي و نسمة نويبات، آليات الحجاج التداولي في الخطاب المرثي.
15. نفيسة طيب، البنية الحجاجية في النثر العباسي، ص 65
16. إيمان دردوني، الحجاج في النص القرآني، ص 101
17. د. عرفات المناع وحيدر جاسم، السلميات الحجاجية في المفاخرات الخيالية في النثر العربي ودورها في عملية الإقناع،
18. د. دعد الناصر، الحجاج الحوارية بين الله وإبليس في النص القرآني،

عنوان البحث

**اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي في مدارس عرعره النقب الابتدائية  
ومعوقات تطبيقها**

ابراهيم مرزوق ابو عرار<sup>1</sup>

هشام نايف ابو عرار<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث دكتوراه في الإدارة التربوية، الجامعة العربية الأمريكية، رام الله  
بريد الكتروني:

تاريخ القبول: 2021/06/24م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو التقويم الواقعي في مدارس عرعره النقب الابتدائية ومعوقات التطبيق، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية spss، حيث قاما ببناء استبانة مكونة من ثلاثة محاور، وتم توزيعها على عينة قدرها 40 مفردة من أصل مجتمع الدراسة الذي يشتمل على 200 معلماً ومعلمةً موزعين على 5 مدارس ابتدائية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن التقويم الواقعي يشكل تطوراً جديداً في عالم التربية والتعليم، ولهذا السبب نجد أن غالبية المدارس لم تأخذ به حتى هذه الأونة. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها ضرورة زيادة عدد الحصص المقررة لتدريس المناهج المختلفة، وتقليل النصاب الدراسي الملقى على عاتق المعلم في مقابل زيادة إشراك الطلبة في العملية التعليمية.

**الكلمات المفتاحية:** التقويم الواقعي، استراتيجيات التقويم الواقعي، معوقات التقويم الواقعي، المرحلة الابتدائية

## RESEARCH ARTICLE

## TEACHERS' ATTITUDES TOWARDS AUTHENTIC ASSESSMENT IN ARARA AL-NAQAB PRIMARY SCHOOLS AND THE OBSTACLES TO IMPLEMENTATION

Hisham Nayef Abu Arar<sup>1</sup>Ibrahim Marzouk Abu Arar<sup>1</sup><sup>1</sup> PhD researcher in educational administration, Arab American University, Ramallah, Palestine.

Published at 01/07/2021

Accepted at 24/06/2021

## Abstract

This study aimed to identify teachers' attitudes towards authentic assessment in Ararat Al-Naqab primary schools and the obstacles to implementation. To achieve the objectives of the study, the researchers used the descriptive analytical method, which depends on the statistical analysis program for the social sciences (SPSS), where they built a questionnaire consisting of three axes, and it was distributed to a sample of 40 individuals out of the study population, which includes 200 teachers distributed over 5 primary schools.

The study reached a set of results, the most important of which is that the authentic assessment constitutes a new development in the world of education, and for this reason, we find that most schools have not taken it until this time.

The study recommended a set of recommendations, the most important of which is the necessity of increasing the number of classes scheduled for teaching the different curricula, and reducing the school quorum assigned to the teacher in return for increasing the involvement of students in the educational process.

**Key Words:** authentic assessment, authentic assessment strategies, authentic assessment obstacles, the primary school

## المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

## المقدمة:

عُرف التعليم في فترة سابقة بسيادة التلقين فيما سمي بالتعليم التلقيني، حيث كان الطالب فيها متلقياً للمعرفة ولم يكن فاعلاً في عملية التعليم والتعلم، ولهذا السبب فقد جرى استخدام أساليب مختلفة للتقويم تعتمد على الاختبارات التي تُستخدم لرصد العلامات/الدرجات بغض النظر عن مدى امتلاك الطالب للمهارات التي لا يمكن قياسها باستخدام الاختبارات (مجيد، 2018).

وليس بخافٍ أنّ التقويم يعدُّ من الأمور بالغة الأهمية في عمليتي التعليم والتعلم، فهو الطريقة التي تساعد المعلمين في التحقق من مدى تحقيق مخرجات التعلم المرغوبة أو المخطط لها، ومن الواضح أنّ الاختبارات بصورتها التقليدية لا تقي بقياس جميع نواتج التعلم، وذلك بحكم أنها منفصلة عن عملية التعلم والتعليم (الطوالبة، 2009).

هناك العديد من الوسائل والأساليب لقياس تقويم الطلاب في المدارس، ومن ذلك مثلاً؛ استخدام طرق التقويم التقليدية الاختيار من متعدد، الصح والخطأ، إكمال الفراغ، والمزوجة ... الخ، والتي كانت وما زالت شائعة الاستخدام، ويكمن دور الطلاب فيها من خلال تحديد الإجابة أو تذكر المعلومات لإكمال عملية التقويم، وعادة ما تكون هذه الاختبارات من إعداد المعلم (العبسي، 2010).

ومن المعلوم بالضرورة أنّ التقويم التقليدي يقتصر على قياس الجانب المعرفي للطالب دون الجانب المهاري والوجداني، حيث ظهرت أنواع مختلفة من التقاويم؛ تتكامل فيها جوانب قياس المتعلم المعرفي والمهاري والوجداني، ومنها التقويم الواقعي الذي نتحدث عنه في بحثنا الحالي، وهذا بدوره يساعد في تحديد نقاط الضعف والقوة والعمل على معالجة نقاط الضعف وتطوير وتحسين نقاط القوة (عودة، 2010).

ويستند التقويم التقليدي على أن "مهمة المؤسسة التعليمية إعداد المواطن الصالح"، ولكي تتحقق هذه المهمة فمن الضروري أن يمتلك الطالب قدرًا معيناً من المعرفة والمهارات، وبذلك يجب على المؤسسات التعليمية تدريس المعرفة والمهارات، واختبار الطلاب للتحقق بما اكتسبوا من المعرفة والمهارات، بينما يستند التقويم الحقيقي أن مهمة المؤسسات التعليمية في إعداد المواطن الصالح، ولكي يكون المواطن صالحاً يجب أن يكون قادراً على أداء مهام لها معاني في العالم الواقعي، ولذلك يجب على المؤسسات التعليمية أن تسهم في مساعدة الطلبة وتمكينهم من أداء المهام التي سيواجهونها عند التخرج، ويجب على المؤسسة التعليمية أن تطلب من هؤلاء الطلبة أن يأدوا مهام ذات معنى، حيث تمثل تحديات العالم الحقيقي لمعرفة اذا كان الطلاب قادرين على القيام بها (Sridharan,2016).

ومن هنا ظهرت الحاجة للتقويم الواقعي والذي يتميز بانه متعدد الأبعاد في مجال القدرات والمهارات، حيث ينوع في تقويم الأداء كالملاحظة، والتعليق على النتائج، وإجراء المقابلات، ومراجعة انجازات المتعلم، والتواصل، ومراجعة الذات، كما تركز أنشطة التقويم الواقعي على اهداف معرفية تتطلب من المتعلم القدرة على التفسير، والتحليل، وبناء المعاني، والوصول الى مراحل عليا من التفكير، كما تهتم بمهارات الاستقصاء والاكتشاف واتخاذ

القرار لمساعدة المتعلمين لتحقيق التعلم الحقيقي وربط التعلم بالحياة الواقعية، ويتيح فرصة العمل ضمن مجموعات تنمي روح الاستقلالية والمسؤولية الفردية والجماعية (المقابلة، 2011).

وعند الاطلاع على استراتيجيات التقويم الواقعي نجد أنها تشتمل أنواعاً مختلفة من المهارات لتشجيع التعلم الحقيقي وتتيح للطلبة فرصاً متعددة للتعلم ليرز الطالب مهارات التفكير الناقد وعمق معرفته وربط التعلم بالحياة اليومية، وتتمثل استراتيجيات التقويم الواقعي باستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، استراتيجية التقويم بالقم والورقة، استراتيجية الملاحظة، استراتيجية التقويم بالتواصل، استراتيجية مراجعة الذات، استراتيجية التقويم الذاتي، استراتيجية تقويم الاقران، استراتيجية حل المشكلات (النمراوي، 2011).

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تؤدي أساليب التقويم الواقعي وأدواته واستراتيجياته المختلفة دوراً مهماً في دفع عجلة الإصلاح التربوي إلى الأمام، وذلك بهدف تهيئة الطلبة للتكيف مع متطلبات المجتمعات المعاصرة التي يقوم بعضها على المواطنة العالمية واقتصاد المعرفة والعولمة، وفي مجال العلوم لا يقتصر دور التقويم الواقعي على تنمية الجانب المعرفي للطلاب فحسب، بل يتعدى ذلك وصولاً إلى تنمية الجانب المهاري والوجداني.

هناك فجوة بين التدريس في المدارس والعالم الواقعي، حيث إن الثقافات التربوية قد تغيرت من التربية القائمة على المعرفة إلى التربية القائمة على المهارات والقدرات، وهذا يتطلب وجود استراتيجيات، ومهارات تقويم بطريقة واقعية، كما يستوجب تطبيق أنواع تقويم حديثة في حقل التعليم من قبل المعلمين تاخذ بعين الاعتبار، معارف، مهارات، وخبرات المتعلمين، وتؤكد على مراقبة تعلم الطالب باستخدام استراتيجيات غير تقليدية.

تدور مشكلة الدراسة حول معرفة مواقف المعلمين في مدارس عرعره النقب الابتدائية نحو اللجوء إلى استراتيجيات التقويم الواقعي في المدرسة.

ويمكن صياغة المشكلة البحثية في السؤال الرئيسي مجموعة أسئلة فرعية وهي على النحو التالي:

ما هي مواقف المعلمين في مدارس عرعره النقب الابتدائية نحو اللجوء إلى استراتيجيات التقويم الواقعي في المدرسة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي مجموعة أسئلة فرعية وهي على النحو التالي:

- ما المقصود بالتقويم الواقعي؟ وما خصائصه؟ وما أهميته؟ وما هي استراتيجياته؟
- ما مواقف المعلمين في مدارس عرعره النقب الابتدائية من تطبيق التقويم الواقعي؟
- ما هي معوقات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي من وجهة نظر المعلمين؟
- ما هي المقترحات المناسبة للتغلب على معوقات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي من وجهة نظر المعلمين؟

### أهداف الدراسة:

- التعرف على التقويم الواقعي من حيث التعريف والاستراتيجيات والأهمية والأهداف.
- استكشاف مواقف المعلمين في مدارس عرعره النقب الابتدائية من تطبيق التقويم الواقعي.
- عرض معوقات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي من وجهة نظر المعلمين.

- تقديم مقترحات للتغلب على معوقات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي من وجهة نظر المعلمين.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة كون أنها تشكل استجابة موضوعية للتوجهات الحديثة التي تنادي بضرورة الاهتمام بانجازات المتعلم، وكذلك العمل على قياسها في مواقف حقيقية يمارس فيها المتعلم مهارات مختلف كمهارة التفكير العليا، ويوائم بين ما تعلمه من معلومات ومهارات واتجاهها في مجالات مختلفة كأن يطبقها في حل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشها، وبذلك فإن هذه الدراسة تركز على التقويم الواقعي الذي يجب أن يكون جزءاً من كفايات معلم المرحلة الابتدائية، وبالتالي؛ تساهم هذه الدراسة في توجيه معلمي المرحلة الابتدائية لتعديل اتجاهاتهم نحو التقويم الواقعي، وتقديم تغذية راجعة لاصحاب القرار للوقوف على معوقات تطبيق التقويم الواقعي لاقتراح حلول تساهم بالارتقاء بعملية التعلم والتعليم.

### مصطلحات الدراسة:

- **التقويم الواقعي:** هو التقويم الذي يتطلب أداء الطلبة أنشطة لها معاني ودلالات، بحيث تظهر تمكنهم من مهارات أدائية متنوعة في مواقف حقيقية، ومدى قدرتهم على ابتكار نتائج تحقق مستويات جودة معينة.
- **استراتيجيه التقويم الواقعي:** هي استراتيجية أو خطة يستخدمها المعلم داخل غرفة الصف في حصص التربية الإسلامية؛ لتقويم نتائج التعامل المرتبطة بموضوع الدرس الذي يقدمه المعلم. وهي تشمل خمس استراتيجيات (التقويم المعتمد على الأداء والملاحظة والتقويم الذاتي والتواصل والورقة والقلم).
- **أدوات التقويم الواقعي:** هي أدوات مستخدمة في القياس يقوم المعلم بإعدادها بالاستناد إلى إحدى استراتيجيات التقويم الواقعي، بحيث يستخدمها داخل غرفة الصف خلال أداء الحصص الدراسية، وذلك بهدف إعطاء معلومات أو بيانات كمية ونوعية عن درجة تحقق المهارات والقدرة على حل المشكلات وإصدار الأحكام على بعض الممارسات الصفية وبعض المهارات حسب طبيعة المادة الدراسية التي يقدمها المعلم. وهي تشمل خمس مستويات (قائمة شطب وقائمة رصد وقائمة رصد لفظي والسجل القصصي وسجل سير التعلم).
- **المعوقات:** كل العوامل والظروف التي تحول دون أن استخدام التقويم الواقعي بالصورة المتكامل اعتماداً على فقرات المقياس الذي تم بناؤه لهذه الغاية (الثايبية و السعودي، 2016، صفحة 269).
- **معرفة التقويم الواقعي:** تتألف هذه المعرفة من بنية متكاملة من المعرفة الأكاديمية والمعرفة العملية بمفاهيم واستراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي، وتشمل معرفة التقويم الواقعي على الأبعاد التالية: البعد المعرفي، والبعد التخطيطي، والبعد التطبيقي، وبعد الاتجاهات.

### حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020

الحدود المكانية: المدارس الابتدائية في عرعر النقب التعليمية

الحدود الموضوعية: يندرج هذا الموضوع ضمن الموضوعات الحديثة والمعاصرة في الإدارة التربوية.

الحدود البشرية: عينة من معلمي المدارس الابتدائية في عرعر النقب التعليمية.

**المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للدراسة:**

يُعرف التقويم الواقعي بالتقويم الحقيقي، وذلك كون أن نشأة في الغرب كمصطلح وأصله الإنجليزي authentic assessment، لذلك فقد اختلفت ترجمت المصطلح في العربية على أكثر من اتجاه. ويُعد التقويم ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية أو التعلُّمية، وكذلك يعد الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة مدى ما تم تحقيقه من أهداف، وإلى أي مدى تتفق النتائج المحققة مع الجهد المبذول من جانب الأفراد مهما اختلفت مستوياتهم، وكذلك مع الإمكانيات المستخدمة من خلال التقويم، ويمكن تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية في العملية التعليمية، وتشخيص جوانب الضعف والقصور فيها من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة (بني عزدة، 2015).

في السنوات الأخيرة لم يعد التقويم مقتصرًا على قياس التحصيل الدراسي للطالب في المواد والمباحث المختلفة، بل تعدى ذلك إلى قياس مقومات شخصية الطالب بشتى جوانبها، ومن هنا فقد اتسعت مجالاته وتنوعت طرائقه وأساليبه، ولذلك وجدنا أن بعض الخبراء والمختصين التربويين قد أوصوا في العديد من ورشات العمل والمؤتمرات المنعقدة حول أساليب التقويم المستخدمة في ضوء الاتجاهات الحديثة بضرورة الاهتمام بالتقويم الواقعي، مؤكداً على أهمية هذا التقويم، وكذلك لم يغفلوا استعراض التحديات التي ستواجه هذا النوع من التقويم بشتى نواحيه، ولكنهم في الوقت نفسه أكدوا على توظيف استراتيجيات التقويم الواقعي بشكل جيد وصولاً لتعليم نوعي يكون المتعلم فيه محور العملية التعليمية (مجيد، 2018).

**مفهوم التقويم الواقعي:**

هناك العديد من التعريفات التي تناولت التقويم الواقعي، ومنها على سبيل المثال:

- هو قيام الطلبة بأداء مهام مفيدة، وذات معنى ودلالة، مماثلة لأنشطة التعلم وليس اختبارات تقليدية، وتتطلب مهارات تفكير عليا، وتنسيق نطاق واسع من المعرفة، وتخبر الطلبة بقيمة الأعمال الجيدة، وذلك بتحديد المحكات التي يستند إليها الحكم على جودة هذه الأعمال (مطر، الأسطل، و الناقعة، 2021، صفحة 5).
  - هو نوع من أنواع التقويم متعدد البدائل، يُطلب فيه من الطلبة إنجاز مهمات واقعية حياتية بحيث يُظهر الطالب من خلال إنجازه لهذه المهمة قدرته على تطبيق المهارات وتوظيف المعارف التي اكتسبها (أبو سالم، 12 فبراير 2019).
  - ويعرفه (الثوابية و السعودي، 2016، صفحة 266) بأنه قيام الطالب بمهام تعليمية حقيقية لإظهار أداءات متميزة كمؤشر واضح على تقدمه في تحقيق نتائج التعلم، يقوم المعلم من خلالها بتقييم هذه الأنشطة وفق معايير تحدد مستوى جودتها.
  - هو قيام الطلاب بأداء مهام مفيدة ذات معنى ودلالة، تتطلب مهارات تفكير عليا، بحيث يستطيع الطالب تحديد قيمة هذه الأعمال من خلال محكات تحدد مستوى جودتها (الطوالبة، 2009، 21).
- نتيجة لما سبق عرضه؛ يمكن للباحثين تعريف التقويم الواقعي إجرائياً بأنه ذلك التقويم الذي يستند إلى قياس الإنجازات التي يحققها الطلبة في العديد من المواقف الحياتية المختلفة، وذلك بعدما يندمج هؤلاء الطلبة في بعض المهمات ذات القيمة والمعنى بالنسبة لهم ، بحيث يمارسون تلك المهمات من خلال أنشطة مختلفة،



ويقومون بتوظيف مهارات التفكير الإبداعي والناقد، وهو أمر يساعدهم في معالجة المعلومات وتحليلها ونقدها، وهذا الأمر يساعد الطلبة في تنمية مهارات التفكير التأملي لديهم بدلاً من التفكير الانعكاسي القائم على الامتحانات التقليدية.

### خصائص التقويم الواقعي:

عند إلقاء نظرات فاحصة حول التعريفات الإجرائية للتقويم الواقعي في العديد من الدراسات السابقة التي تم

الاطلاع عليها نلاحظ أنها تتفق على العديد من الخصائص والسمات التالية للتقويم الواقعي:

- يستلزم التقويم الواقعي من المتعلم إنجاز العديد من المهام الحقيقية التي ترتبط بواقع حياته اليومية، أي؛ ضرورة تقديم المهام على شكل مشكلات أو قضايا من واقع حياة الطالب.
- يقيس التقويم الواقعي قدرة المتعلم على توظيف المعارف والمهارات التي يمتلكها منذ أوقات سابقة في إيجاد حلول أو تصرفات معقولة للمواقف والمشكلات التي تطرأ على حياته.
- يركز التقويم الواقعي على قياس النتائج المختلفة التعلم مثل أنماط التفكير وتوظيف المعرفة والمهارات الحياتية؛ والتي لا يمكن قياسها بالطرق التقليدية للتقويم.
- يهتم التقويم الواقعي بالعمليات والإجراءات التي يلجأ إليها المتعلم لإنجاز المهام الموكلة إليه، أي أنه لا يهتم فقط بالنتائج التي توصل إليها.
- يستلزم التقويم الواقعي استخدام أنماط غير تقليدية من أدوات القياس (مثل: سلاسل تقدير، قوائم رصد، سجلات قصصية، ملف الإنجاز)، وذلك بما يتناسب مع طبيعة نتائج التعلم المراد قياسها (بن حمزة والبار، 2019)، (مطر، الأسطل، و الناقدة، 2021)، (الشطنوي وخلف، 2018)، (الزعيبي، 2013)، (Vohmann, 2019)، (Burton, 2011)، (Keyser & Howell, 2008).

بجانب ما سبق عرضه من خصائص؛ يرى (مطر، الأسطل، و الناقدة، 2021، صفحة 6) أن التقويم الواقعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعنصرين أساسيين: الأول؛ نتائج التعلم بصفتها تصف ما ينبغي أن يعرفه المتعلم وما يكون قادراً على أدائه أو إنجازه في نهاية موقف تعليمي أو مرحلة تعليمية، والثاني؛ المهارات الحياتية بصفتها تركز على السياقات الحياتية للتعلم وأهمية قياس قدرة المتعلم على توظيف نواتج التعلم في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية.

### أهداف التقويم الواقعي:

هناك العديد من الأهداف التي يسعى التقويم الواقعي إلى تحقيقها، وقد تحدثت العديد من الدراسات حول

هذه الأهداف، مثل (مجيد، 2018؛ النمراوي، 2011؛ المقابلة، 2011)، وفيما يلي أهم هذه الأهداف:

- تنمية ممارسات التقويم الذاتي لدى الطلبة، وهذا الأمر يزيد من وعيه في المجالات التي يقوم بها.
- تنمية قدرة الطلبة على الاستجابة لمهام التعلم، وكذلك في التعامل مع المشكلات التي تحدث في الواقع.
- يسهم في قياس جوانب متعددة من شخصية الطلبة، بحيث لا يقتصر الأمر على بُعد واحد كما الحال في الاختبارات التحصيلية.

- يساعد في التقويم المباشر لأداء وإنجازات الطلبة، وذلك من خلال تعزيز توجهاتهم نحو تكوين المشروعات الفردية والجماعية.
  - يساعد في قياس وتقويم الكفايات الأساسية للتعلم.
  - يسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري والناقد لدى الطلبة.
  - يساعد في اعتماد معايير ومؤشرات واضحة لتقويم أداء ونتائج الطلبة.
  - يساعد في إيجاد بدائل متعددة واستخدامها في تقييم أعمال الطلبة.
  - يساعد في تقييم المشاريع والأعمال الجماعية بشكل مباشر.
  - يشجع التعاون بين الطلبة من جهة وبين المعلم والطلبة من جهة أخرى.
  - يساعد في المزج بين التقويم والتوجيه على السواء، فالتقويم يجب ألا يعكس معلومات دقيقة عن أداء الطلبة فقط، بل يجب أن يكون محفزاً لهم، ومسهماً في تحسين عملية التعلم.
- الأسس التي يرتكز عليها التقويم الواقعي:**

يقوم التقويم الواقعي على عدد من الأسس والمبادئ التي يجب مراعاتها عند تطبيقه ولعل أبرز هذه المبادئ ما يأتي:

1. التقويم الواقعي: هو تقويم يهتم بجوهر عملية التعلم، ومدى امتلاك الطلبة للمهارات المنشودة بهدف مساعدتهم جميعاً على التعلم في ضوء محاكاة أداء مطلوبة.
2. العمليات العقلية ومهارات التقصي والاكتشاف: يجب مراعاتها عند الطلبة وذلك بإشغالهم بنشاطات تستدعي حل المشكلات وبلورة الأحكام واتخاذ قرارات تتناسب ومستوى نضجهم.
3. التقويم الواقعي يقتضي أن تكون المشكلات والمهام أو الأعمال المطروحة للدراسة والتقصي واقعية، وذات صلة بشؤون الحياة العملية التي يعيشها الطالب في حياته اليومية.
4. إنجازات الطلبة هي مادة التقويم الواقعي وليس حفظهم للمعلومات أو استرجاعها، وهذا يقتضي أن يكون التقويم الواقعي مُتعدّد الوجوه والبيادين، متنوعاً في أساليبه وأدواته.
5. مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في قدراتهم وأنماط تعلمهم وخلفياتهم، وذلك بعد توفير العديد من نشاطات التقويم التي يجري من خلالها تحديد نسب وطبيعة الإنجاز الذي حققه كل طالب.
6. يتطلّب التقويم الواقعي التعاون بين الطلاب. ولذلك فهو يتبنى أسلوب التعلم في مجموعات متعاونة يُعين فيها الطالب القوي زملاءه الضعاف. بحيث يُهيئ للجميع فرصة أفضل للتعلم، ويُهيئ للمعلم فرصة تقويم أعمال الطلاب أو مساعدة الحالات الخاصة بينهم وفق الاحتياجات اللازمة لكل حالة (العبدلات، 2006).

#### مبادئ التقويم الواقعي:

- للتقويم الواقعي مجموعة من المبادئ يرتكز عليها (العبيسي، 2010؛ النمرائي، 2011؛ بني عودة، 2015):
- يتطلب التقويم الواقعي أن يكون مرافقاً وملازماً لعملية التعليم والتعلم بقصد تحقيق كل متعلم لمحكات الأداء المطلوبة فهو تشخيصي، بنائي، ختامي.

- يهتم بالفروق الفردية سواء في قدرات الطلبة أو في أنماط تعلمهم
- مهامه واقعية تتطلب الدراسة وممارسة الاستقصاء في تحليلها والتوصل لحلول لها --
- يهتم بإنجازات الطالب وليس بما يحفظه أو يتذكره
- يستند التقويم الواقعي على الافتراض الذي مفاده بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة الطالب
- التركيز على الأنشطة ذات الصيغ التعاونية كالعامل في مجموعات

### مقارنة بين التقويم الواقعي والتقليدي

هناك العديد من الفروقات الواضحة بين التقويم التقليدي والتقويم الواقعي والجدول التالي يوضح ذلك (مجيد،

:2018)

جدول رقم (1): يوضح الفروقات بين التقويم الواقعي والتقويم التقليدي

التقويم التقليدي	التقويم الواقعي
يأخذ شكل اختبار تحصيلي (أسئلة كتابية).	يأخذ شكل مهام مطلوب من الطلبة إنجازها.
يتطلب استرجاع وتذكر معلومات سبق لهم دراستها.	يتطلب تطبيق معارف ومهارات ودمجها بالإنجاز.
يوظف الطلبة خلاله مهارات التفكير الدنيا لإنجاز المهمة (التذكر، الاستيعاب).	يوظف الطلبة مهارات التفكير العليا لإنجاز المهمة (تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم).
تستغرق الإجابة عن الاختبارات فيه وقتاً قصيراً نسبياً.	يستغرق إنجاز المهمة وقتاً طويلاً نسبياً يمتد لعدة ساعات أو أيام.
إجابة الطلبة على الاختبار تكون فردية.	يمكن الطلبة من العمل في مجموعات لإنجاز المهمة.
يقدّر أداء الطلبة في الاختبار بالدرجة التي حصلوا عليها بناءً على صحة إجاباتهم عن الأسئلة.	يتم تقييم الطلبة في المهام اعتماداً على قواعد وموازين.
يقتصر تقييم الطلبة على الاختبارات التحصيلية الكتابية.	يتم تقييم الطلبة بعدة أساليب منها: اختبارات الأداء، حقائب الإنجاز، مشروعات الطلبة.

### استراتيجيات التقويم الواقعي:

للتقويم الواقعي مجموعة من الاستراتيجيات (مطر، الأسطل، و الناقة، 2021) (عواودة، 2016) (أبو

خليفة، 2011) (الزعيبي، 2013):

اولاً: التقييم المعتمد على الأداء:

تتضح هذه الاستراتيجية من خلال قيام المتعلم بتوضيح تعلمه، وهذا يستلزم منه توظيف مهاراته في مواقف حياتية حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامه بعروض عملية يظهر من خلالها مدى إتقانه لما اكتسب من مهارات، في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها.

ويرى (مطر، الأسطل، و الناقة، 2021، صفحة 7) أنّ هذه الاستراتيجية تُعدّ من أكثر الاستراتيجيات

شيوفاً في الأدب التربوي، ولا تكاد دراسات التقويم الواقعي تخلو من ذكر هذه الاستراتيجية تأكيداً على أهميتها كأحد الاستراتيجيات الرئيسة التي يقوم عليها التقويم الواقعي، وتتميز هذه الاستراتيجية بملاءمتها لقياس نتائج

التعلم المركبة والتي لا يمكن قياسها بالوسائل الأخرى، كما توفر أدوات مختلفة لقياس الإجراءات والعمليات بشكل متوازي مع قياس المخرجات ونتائج الأداء، وهي بذلك تجعل المتعلمين منشغلين بشكل مركّز ومباشر في تعلمهم، وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وترفع من مستويات دافعيتهم نحو التعلم بشكلٍ يدعم تقدمهم وإنجازهم ويقلل من فرص الفشل والإحباط، بجانب ما سبق؛ تتميز هذه الاستراتيجية بتحكيم ومقارنة النتائج الذي يتوصل إليه المتعلم وفقاً لمجموعة من محكات الأداء ولا يتم مقارنته بأداء زملائه الآخرين.

هناك العديد من المواقف التي تندرج ضمن استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، ونذكر من ذلك على

سبيل المثال:

1. **التقديم:** وهو عرض منظم ومخطط له مسبقاً، ويقوم به المتعلم نفسه أو مجموعة من المتعلمين، وفي موعد محدد سلفاً، وذلك بهدف إظهار مدى امتلاكهم لمهارات محددة.
2. **العروض التوضيحية:** هي عروض شفوية أو عملية يقوم بأدائها المتعلم أو مجموعة من المتعلمين بهدف توضيح مفهوم أو فكرة، وذلك بهدف إظهار مدى قدرة المتعلم على إعادة عرض المفهوم بطريقة ولغة واضحة.
3. **الأداء العملي:** هو مجموعة من الإجراءات الهادفة لإظهار المعرفة والمهارات والاتجاهات، وذلك من خلال أداء المتعلم لمهامٍ محددةٍ ينفذها عملياً.
4. **المعرض:** هو قيام المتعلمين بعرض إنتاجهم الفكري والعملي في زمانٍ ومكانٍ متفق عليهما، وذلك بهدف إظهار مدى قدرتهم على توظيف مهاراتهم في مجال معين.
5. **المحاكاة/لعب الأدوار:** في هذا السياق يقوم المتعلمون بتنفيذ حوارٍ أو نقاشٍ بكل ما يرافقه من حركات وإيماءات يتطلبها الدور في موقفٍ يشبه موقفاً حياتياً حقيقياً لإظهار مهاراتهم المعرفية والأدائية.

**ثانياً: استراتيجية الملاحظة:**

تعد استراتيجية الملاحظة عمليةً يتوجه من خلالها المعلم أو الملاحظ بحواسه المختلفة نحو المتعلم؛ بقصد مراقبته في موقفٍ نشط. ويرى (مطر، الأسطل، و الناقة، 2021، صفحة 8) أنّ الملاحظة تعد من الأساليب شائعة الاستخدام في الممارسات الصفية للمعلمين، فقد اعتاد المعلمون استخدامها لرصد سلوك المتعلمين خلال تنفيذهم للمهام أو حلهم للأنشطة والتدريبات، حيث يقوم المعلم خلالها بمراقبة ورصد السلوك المباشر والظاهر لدى المتعلمين؛ معتمداً على خبراته وتجاربه السابقة في ملاحظة السلوك. ويرى (الشنطاوي و بني خلف، 2019، صفحة 777) أنه في استراتيجية الملاحظة يتوجه المعلم بحواسه المختلفة نحو المتعلم بقصد ملاحظته في موقفٍ نشط، وذلك من أجل الحصول على معلوماتٍ تقيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه واخلاقياته وطريقة تفكيره. إن هذا النوع من التقويم يتطلب تكرار الملاحظة خلال فترة زمنية محددة وتنوع مصادر المعلومات؛ للمساعدة في التعرف على اهتمامات وميول واتجاهات المتعلمين، وتفاعلهم الاجتماعي مع زملائهم.

يمكن تقسيم الملاحظة إلى أنواع عديدة من أهمها: الملاحظة التلقائية وهي عبارة عن صور مبسطة من المشاهدة والاستماع، بحيث يقوم الملاحظ فيها بملاحظة السلوكيات كما تحدث تلقائياً في المواقف الحقيقية (الشنطاوي و بني خلف، 2019، صفحة 777).

### ثالثاً: استراتيجية التواصل:

تساعد هذه الاستراتيجية في جمع المعلومات اللازمة حول مدى التقدم الذي حققه المتعلم بهدف التعرف على طبيعة أفكاره التي يخترنها في جوفه وكذلك التوصل إلى فهم أسلوبه في حل المشكلات، وفي هذه الاستراتيجية يقوم المعلم بتحديد المهام بعد الاتفاق مع زملائه المعلمين، حيث يجري تنظيم لقاءات لفهم وجهة نظرهم حول القضايا المطروحة، وكذلك يحاول فهم الطريقة التي يفكر بها المتعلم من خلال الأسئلة التي يعدها مسبقاً والتي تتمحور حول فكرة محددة يسعى المعلم لتأكيداها أو نفيها.

هناك العديد من المواقف التي تندرج ضمن استراتيجية التقويم المعتمد على الملاحظة، ونذكر من ذلك

على سبيل المثال:

1. **المقابلة:** هي مقصود لقاء يتم بين المعلم والمتعلم بشكلٍ محددٍ مسبقاً، حيث يُمنح المعلم فرصة الحصول على معلومات تتعلق بأفكار المتعلم واتجاهاته نحو موضوع معين.

2. **الأسئلة والأجوبة:** هي أسئلة مباشرة وموجهة من المعلم نحو المتعلم، وذلك بهدف التعرف على مدى تقدمه، وكذلك لجمع معلومات عن طبيعة تفكيره أو أسلوبه في حل المشكلات، وتختلف الأسئلة والأجوبة عن المقابلة في أن هذه الأسئلة وليدة اللحظة والموقف وليست بحاجة إلى إعداد مسبق.

3. **المؤتمر:** هو لقاء مبرمج يتم عقده بين المعلم والمتعلم، وذلك بهدف تقويم مدى تقدم الطالب في مشروع معين على تاريخ معين.

### رابعاً: استراتيجية مراجعة الذات:

هناك من يسمي هذه الاستراتيجية بـ"استراتيجية التأمل الذاتي"، وتطور هذه الاستراتيجية حول التمعن الجاد والمقصود فيما يتم طرحه من أفكار وآراء ومعتقدات ومعارف، ويركز التأمل على الأسس التي بنيت عليها الأفكار، ومبررات تبنيها، والنتائج المترتبة عليها، وتهدف هذه العملية بالأساس إلى تشكيل منظومة من المعتقدات والتوجهات مبنية على أساس عقلائي وواعي، وتتضمن هذه الاستراتيجية كل من يوميات المتعلم، وملفه التراكمي، وتسهم في اظهار مدى النمو المعرفي، ومن أدواتها الأسئلة التقويمية، وقوائم المراجعة والتقدير الذاتي والاستبانات الذاتية والاختبارات والتقارير (مطر، الأسطل، و الناقة، 2021، صفحة 10).

هناك العديد من المواقف التي تندرج ضمن استراتيجية التقويم المعتمد على مراجعة الذات، ونذكر من

ذلك على سبيل المثال:

1. **يوميات الطالب:** وتسمى أيضاً "المذكرات الذاتية"، حيث يمكن استخدامها لمباحث عدة، فيكتب الطلبة

خواتمهم ويدونون ملاحظاتهم حول ما يقرأونه ويشاهدونه.

2. **ملف:** هو أداة مساعدة للطلبة لتقويم تعلمهم ذاتياً، وهو عبارة عن تجميع نماذج مختلفة من أعمال الطلبة؛

تم انتقاؤها بعناية لتظهر مدى التقدم الحاصل لدى الطلبة عبر الوقت.

3. **تقويم ذاتي:** يقوم الطالب بتقويم نفسه ذاتياً من خلال اتباع النموذج الذي يعده المعلم لتحقيق النتائج.

#### خامساً: استراتيجية التقويم بالورقة والقلم:

تقيس هذه الاستراتيجية قدرات المتعلمة ومهاراته في مجالات معينة، وثمة من يرى أن هذه الاستراتيجية تعتمد على الاختبارات بكافة أشكالها، وتمكّن المعلم من قياس قدرات المتعلمين ومهاراتهم في مجالات محددة، فتسهم في إظهار مستوى امتلاكهم للمهارات العقلية والأدائية المتضمنة في النتائج التعليمية لمحتوى دراسي تعلمه الطلبة في وقت سابق (مطر، الأسطل، و الناقة، 2021، صفحة 9).

حتى تكون هذه الاستراتيجية فاعلة وغير تقليدية يتوجب على المعلم أن يقوم تحديد الغرض من الاختبار تشخيص أم قياس التحصيل لدى المتعلمين، وتحليل المحتوى المراد اعداد الاختباريه، ثم اعداد الاختبار باتباع خطوات تصميم الاختبار الجيد (تحديد المفاهيم المقصودة، التنوع في شكل الأسئلة ومستوياتها، وغيرها)، وأخيراً مناقشة الامتحان بعد توزيعه على المتعلمين للتعرف على نقاط الضعف والقوة ليتم معالجة نقاط الضعف التي ظهرت لدى المتعلمين، بعد الامتحان (الشنطاوي و بني خلف، 2019، صفحة 777).

هناك العديد من المواقف التي تندرج ضمن استراتيجية التقويم المعتمد على مراجعة الذات، ونذكر من

ذلك على سبيل المثال: الامتحانات، والاختبارات القصيرة.

#### أدوات التقويم الواقعي:

إذا كان التقويم الواقعي غير تقليدي فهو بالتالي يستلزم استخدام أدوات قياس غير تقليدية تتوافق مع فحوى استراتيجيات التقويم الواقعي، وولقد أشارت العديد من الدراسات إلى بعض الأدوات مثل: سلم التقدير؛ قائمة الرصد؛ السجل القصصي؛ سجل سير التعلم؛ ملف الإنجاز، وستتناول بشيء من التفصيل كل أداة من أدوات القياس السابقة (مطر، الأسطل، و الناقة، 2021)، (الشنطاوي و بني خلف، 2019) (الشنطاوي، 2018) (الحدان، 2018) (السعدوني، 2019) (العداون، 2016) (بني عودة، 2015)، (عمرو، 2014) (ياسين، 2012) (مهيدات والمحاسنة، 2008)،

● **قائمة الرصد/الشطب:** هي قائمة الأفعال التي يرصدها الطالب أو المعلم أثناء التنفيذ، أو قائمة من الخصائص التي يرصدها الطالب أو المعلم أثناء ملاحظتها. وتشتمل هذه القائمة على السمات أو المكونات أو العناصر أو التصرفات التي يجري تقديرها، إذ يقوم المعلم أو المتعلم نفسه بملاحظة هذه المكونات أو السلوكيات أثناء تنفيذ المهام التعليمية، وبعدها يجري تقدير درجة الرضى عن السلوك أو المكون ب (نعم أو لا)، أو (صح أو خطأ)، أو (موافق أو غير موافق). وتعد هذه الاستراتيجية واحدةً من الأدوات المناسبة لقياس مدى تحقق النتائج التعليمية.

● **سلام التقدير:** تقوم سلام التقدير على تجزئة المهمة أو المهارة التعليمية المراد تقويمها إلى مجموعة من المهام أو المهارات الجزئية المكونة للمهارة المطلوبة، بشكل يوضح إلى أي مدى يتمكن الطلبة من إجادتها، وذلك اعتماداً على تدرج يتكون من عدة مستويات، ويمثل أحد طرفيه انعدام أو ندرة وجود المهارة، في حين يمثل الطرف الآخر تمام وجودها. تشتمل التقدير على سلم التقدير اللفظي، وهو عبارة عن سلسلة من الصفات المختصرة التي تبين أداء الطالب في مستويات مختلفة إنه يشبه تماماً سلم التقدير،

ولكنه في العادة أكثر تفصيلاً منه، وكذلك سلم التقدير العددي، وهو أداة بسيطة لإظهار ما إن كانت مهارات الطالب متدنية أم مرتفعة، فهي تظهر الدرجة التي يمكن عندها ملاحظة المهارات والمفاهيم والمعلومات والسلوكيات، ويستخدم سلم التقدير للحكم على مستوى جودة الأداء.

- **سجل وصف سير التعلم:** هو سجل منظم يكتب فيه الطلبة مع مرور الوقت عبارات حول أشياء قرأها أو شاهدها أو مر بها خلال فترة زمنية من مسيرته التعليمية، وتكمن أهمية هذا السجل كون أنه يتيح للمعلم فرصة استكشاف آراء الطلبة واستجاباتهم وكيفية ربط ما تعلموه مع خبراتهم السابقة، ولكن يعتمد نجاح المعلم في تطبيق هذه الأداة على مدى مقدرته على خلق بيئة آمنة تشجع الطلبة على التعبير بحرية عما يجول في خواطرهم دون خوف من التأثيرات السلبية درجة تحصيلهم الدراسة.
- **السجل القصصي:** هو عبارة عن وصف قصير من المعلم؛ ليسجل ما يفعله المتعلم، ويقدم السجل القصصي صورة واضحة عن تقدم المتعلم، لأنه يتطلب وقتاً لكتابته ومتابعته وتفسيره. كما يجب على المعلم أن تكون أحكامه موضوعية عندما يدون ملاحظاته في السجل القصصي. وأن يكون مستعداً للكتابة في أي وقت، لأن المتعلمين يظهرون دلالات على النمو والتطور في لحظات غير متوقعة.
- **ملف الإنجاز:** عبارة عن ملف خاص بتجميع عينات من أعمال المعلم أو الطلاب يتم جمعها على فترات زمنية معينة، بحيث تعكس هذه العينات محتوى بعض المواد التي تمت دراستها، ومقالات، وواجبات، وحلول لمشكلات، ومشروعات، وتمارين.

#### أساليب تهيئة أركان العملية التعليمية للتقويم الواقعي:

هناك العديد من الأساليب المستخدمة في تهيئة أركان العملية التعليمية للتقويم الواقعي، وهي على النحو

التالي:

- **المعلم:** عقد ورش عمل تدريبية تطبيقية لاستراتيجيات التقويم الواقعي وعمل مجتمعات تعلم مهنية يتم من خلالها تبادل الخبرات والتجارب الناجحة.
- **المتعلم:** تدريب الطلبة على هذا النوع من التقويم بتطبيق ما تعلموه في مهام تحاكي واقعهم، وإشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، مما يساعد ذلك في بناء شخصية الطالب، وبقاء أثر التعلم لدى الطالب.
- **المقررات الدراسية:** تضمين المقررات الدراسية لأنشطة التقويم الواقعي حتى يضيفي لها الحيوية والتنوع.
- **البيئة التعليمية:** تهيئة البيئة التعليمية بمتطلبات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي كالشبكة العنكبوتية والمكتبات والوسائل التعليمية وغيرها من متطلبات.

#### معوقات التقويم الواقعي:

قد يصطدم المعلمون عند تنفيذ أدوات التقويم الواقعي ببعض المعوقات منها (المالكي و حريري، 2021، صفحة 131) (مجيد، 2018):

1. قلة البرامج التدريبية للمعلمين والإمكانات المادية لتطبيق التقويم الواقعي.
2. زيادة الأعباء الوزارية الملقاة على المعلمين.
3. القصور في الإشراف التربوي على تفعيل هذا النوع من التقويم.

4. زخم المقرر الدراسي وخلوة من تطبيقات داعمة للتقويم الواقعي.
5. ضعف مهارات المعلم في التخطيط والتنفيذ لاستراتيجيات التقويم الواقعي. ص 130
6. زيادة عدد الطلبة داخل غرفة الصف
7. الزمن في تنفيذ أنشطة التقييم
8. عدم مراعاة الفروق الفردية بشكل كاف
9. الجهد الكبير الذي تستلزمه عند تحضيرها وتجهيزها
10. التكلفة المادية في بعض الأحيان

### المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

#### أولاً: الدراسات السابقة:

(1) دراسة (الشنطاوي و بني خلف، 2019) درجة ممارسة استراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي لدى معلمي العلوم في تربية لواء المزار الشمالي من وجهة نظرهم

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة ممارسة معلمي العلوم في تربية لواء المزار الشمالي لاستراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي من وجهة نظرهم، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم إعداد إستبانة لجمع البيانات بعد التأكد من صدقها وثباتها، وقد شملت عينة الدراسة جميع معلمي ومعلمات في تربية لواء المزار الشمالي في الفصل الأول للعام الدراسي (2018/2017) والبالغ عددهم (101) معلماً ومعلمة. وقد بينت نتائج الدراسة أن استخدام معلمي العلوم لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته من وجهة نظرهم كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في استخدام معلمي العلوم لأساليب التقويم الواقعي وأدواته تُعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائية في استخدام معلمي العلوم لأساليب التقويم الواقعي وأدواته تُعزى لمتغير الخبرة ولصالح الخبرة (عشر سنوات فأقل). وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان ببعض التوصيات مثل تصميم برامج تدريبية لمعلمي العلوم بحيث تشتمل على الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالتقويم الواقعي وخصوصاً التقويم الذاتي والسجل القصصي.

(2) دراسة (عمرو، 2014) درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية مفاهيم واستراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي ودرجة تطبيقهم لها في مدارس منطقة الزرقاء التابعة

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية مفاهيم واستراتيجيات وأدوات "التقويم الواقعي" ودرجة تطبيقهم لها في منطقة الزرقاء التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، ودراسة العلاقة بين معرفة المعلمين لاستراتيجيات "التقويم الواقعي" وتطبيق هذه الاستراتيجيات. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وطُورت استبانة مكونة من (40) فقرة موزعة على مقياس خماسي التدرج، وتشتمل على أربعة أبعاد، هي: البعد المعرفي، والبعد التخطيطي، والبعد التطبيقي، وبعد الاتجاهات، وطُبقت على عينة تكونت من (63) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية للبعد المعرفي والتطبيقي وبعد الاتجاهات للتقويم الواقعي كانت كبيرة، بينما جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات على البعد التخطيطي بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج



إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، والدرجة العلمية، والخبرة لدى معلمي التربية الإسلامية على جميع أبعاد التقويم الواقعي . وخلصت الدراسة الى عدد من التوصيات، أبرزها: تضمين برامج إعداد وتدريب معلمي التربية الإسلامية مساقات مرتبطة بتوظيف التقويم الواقعي في المواقف التعليمية المختلفة، وعقد ورشات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في جميع مجالات أداة الدراسة، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بالتقويم الواقعي. الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، التقويم الواقعي.

### 3) دراسة (الضفيري و العيدان، 2010) دراسة استطلاعية لآراء الهيئة التعليمية نحو الأنشطة التعليمية لمادة التربية الإسلامية في مدارس تأهيل التربية الفكرية بدولة الكويت

هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء المديرين ومساعديهم والموجهين ورؤساء الأقسام ومعلمي مادة التربية الإسلامية للتعرف إلى أساليب التقويم لمادة التربية الإسلامية من الصف الأول إلى الصف السادس في مدارس تأهيل التربية الفكرية، والمقترحات التي تراها الهيئة التعليمية من حيث مدى ملاءمة أساليب التقويم لمادة التربية الإسلامية في مدارس تأهيل التربية الفكرية في دولة الكويت، وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد استخدمتا الاستبانة وطبقاها على جميع الإداريين في مدارس تأهيل التربية الفكرية، وقد قام الباحثان بتحليل البيانات واستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية وتحليل التكرارات وتحليل التباين ANOVA . وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الصفوف الستة من حيث مدى ملاءمة أساليب تقويم المتعلمين لمادة التربية الإسلامية بمدارس تأهيل التربية الفكرية بدولة الكويت.

### 4) دراسة (مطر، الأسطل، و الناقة، 2021) فاعلية برنامج تدريبي في التقويم الواقعي في تنمية مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات لدى معلمي المرحلة الأساسية

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في التقويم الواقعي في تنمية مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات لدى معلمي المرحلة الأساسية، واستخدمت الدراسة التصميم شبه التجريبي المعتمد على تصميم المجموعة الواحدة بقياسين قبلي وبعدي، وتكونت عينة الدراسة من (15) معلماً ومعلمة للصفوف الأساسية (1-4) بمديرية التربية والتعليم بغزة، وتكونت الأداة من سلم تقدير لفظي Rubric لتقييم مهارات المعلمين في قياس نتائج تعلم الرياضيات، وخرجت الدراسة بقائمة مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات اللازمة لمعلمي المرحلة الأساسية، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ ) في مستوى مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات لدى معلمي المرحلة الأساسية قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده لصالح التطبيق البعدي، كما أظهرت أن البرنامج يتسم بالفاعلية (قيمة الكسب المعدل لبلانك = 1.54) في تنمية مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات، وأوصت الدراسة بتعميم البرنامج التدريبي وسلم التقدير لمهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات على المعلمين والمشرفين التربويين، ومتابعة ممارسات المعلمين أثناء تنفيذه وتقديم الدعم اللازم لهم.

5) دراسة (شحادة و أبو سلطان، 2019) معيقات تطبيق أدوات التقويم الواقعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا بمدارس وكالة الغوث الدولية وتحديد سبل التغلب عليها

هدفت الدراسة تعرف معيقات تطبيق أدوات التقويم الواقعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا بمدارس وكالة الغوث الدولية- بغزة، وتحديد سبل التغلب عليها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وتم تطبيق استنباطاً مغلقاً على عينة الدراسة المكونة من (108) معلماً ومعلمة للمرحلة الأساسية بمحافظة شمال غزة العاملين خلال العام الدراسي (2018/2017) من مجتمع الدراسة البالغ (540) معلماً ومعلمة بعد التأكد من صدقه وثابته، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

أكثر المعيقات كانت المتعلقة بالطالب وأبرزها) كثرة أعداد الطلاب في الشعبة الواحدة) ثم تلتها المعيقات المتعلقة بولي الأمر وأبرزها (قلة معرفة ولي الأمر باستراتيجيات التقويم الواقعي)، وأظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع (معلم-معلمة) أو لمتغير نوع المدرسة (ذكور - إناث - مشتركة)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير مدة الخدمة التدريسية لصالح ذوي سنوات الخدمة الأكثر.

وأوصت الدراسة بضرورة: تكثيف التدريب لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا على أعداد أدوات التقويم الواقعي، وكيفية تطبيقها، وتزويد أولياء الأمور بنشرات تربوية لتوضيح التقويم الواقعي بكل أبعاده.

### Study (Alnasraween, Shogran, Haraheshi, & Qattash, 2020) **The Effect of Using (6 Authentic Assessment on Eighth Grade Student's Motivation in English Language Course in Amman**

دراسة (النصراويين وشورقان، 2020) أثر فعالية استخدام التقويم الواقعي على دافعية طلبة الصف الثامن الاساسي في مبحث اللغة الإنجليزية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اثر فعالية استخدام التقويم الواقعي على دافعية طلبة الصف الثامن الاساسي في مبحث اللغة الإنجليزية، تكونت عينة الدراسة من أربعة مجموعات بواقع (220) طالباً من الصف الثامن للفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية (2018-2019) تم تقسيمهم عشوائياً لمجموعتين ضابطة وتجريبية. ولتنفيذ هذه الدراسة، أعد الباحثون برنامجاً تدريبياً لتدريب المعلمين علي أدوات التقويم الواقعي، كما تم تطوير أداتين للتقييم الواقعي (قائمه شطب، وسلم تقدير)، ولقياس مستوى الدافعية، تم استخدام مقياس لبير. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام التقويم الواقعي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في مستوى الدافعية تعزى للطلبة الذكور في المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن التعقيب على الدراسات السابقة على النحو التالي:

## جدول رقم (2): يوضح الاختلافات والاتفاقات بين الدراسات السابقة

- من خلال استعراض النتائج السابقة تبين بأنها كلها تمحورت حول التقويم الواقعي ومدى استخدامه من قبل المعلمين وما المعوقات التي تحول دون ذلك.
- يبدو واضحاً من الدراسات السابقة أنها قد تناولت التقويم الواقعي كمتغير تابع أو متغير مستقل، وذلك حسب أغراض كل من الدراسات السابقة.
- (7) هدفت دراسة (مطر، الأسطل، و الناقه، 2021) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في التقويم الواقعي في تنمية مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات لدى معلمي المرحلة الأساسية.
- (8) دراسة (الشنطاوي و بني خلف، 2019) التعرف إلى درجة ممارسة معلمي العلوم في تربية لواء المزار الشمالي لاستراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي من وجهة نظرهم
- (9) هدفت دراسة (عمرو، 2014) إلى استقصاء درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية مفاهيم واستراتيجيات وأدوات "التقويم الواقعي" ودرجة تطبيقهم لها في منطقة الزرقاء التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، ودراسة العلاقة بين معرفة المعلمين لاستراتيجيات "التقويم الواقعي" وتطبيق هذه الاستراتيجيات.
- (10) هدفت دراسة (الضيفري و العيدان، 2010) إلى استطلاع آراء المديرين ومساعدتهم والموجهين ورؤساء الأقسام ومعلمي مادة التربية الإسلامية للتعرف إلى أساليب التقويم لمادة التربية الإسلامية من الصف الأول إلى الصف السادس في مدارس تأهيل التربية الفكرية.
- (11) هدفت دراسة (شحادة و أبو سلطان، 2019) إلى تعرف معوقات تطبيق أدوات التقويم الواقعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا بمدارس وكالة الغوث الدولية- بغزة، وتحديد سبل التغلب عليها.
- (12) هدفت دراسة (Alnasraween, Shogran, Haraheshi, & Qattash, 2020) إلى التعرف على اثر فعالية استخدام التقويم الواقعي على دافعية طلبة الصف الثامن الاساسي في مبحث اللغة الإنجليزية.
- استخدمت كافة الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، مع الاعتماد على الاستبانة وتحليلها وفق البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية spss.
- (1) توصلت دراسة (مطر، الأسطل، و الناقه، 2021) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى  $\alpha = 0.01$  في مستوى مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات لدى معلمي المرحلة الأساسية قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده لصالح التطبيق البعدي، كما أظهرت أن البرنامج يتسم بالفاعلية (قيمة الكسب المعدل لبلالك = 1.54) في تنمية مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات.
- (2) توصلت دراسة (الشنطاوي و بني خلف، 2019) إلى أن استخدام معلمي العلوم لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته من وجهة نظرهم كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في استخدام معلمي العلوم لأساليب التقويم الواقعي وأدواته تُعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائية في استخدام معلمي العلوم لأساليب التقويم الواقعي وأدواته تُعزى لمتغير الخبرة ولصالح الخبرة (عشر سنوات فأقل).
- (3) توصلت دراسة (الضيفري و العيدان، 2010) إلى عدم وجود فروق بين الصفوف الستة من حيث مدى ملاءمة أساليب تقويم المتعلمين لمادة التربية الإسلامية بمدارس تأهيل التربية الفكرية بدولة الكويت.
- (4) توصلت دراسة (شحادة و أبو سلطان، 2019) إلى أكثر المعوقات كانت المتعلقة بالطالب وأبرزها كثرة أعداد الطلاب في الشعبة الواحدة) ثم تلتها المعوقات المتعلقة بولي الأمر وأبرزها (قلة معرفة ولي الأمر باستراتيجيات التقويم الواقعي).
- (5) توصلت دراسة (Alnasraween, Shogran, Haraheshi, & Qattash, 2020) إلى وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام التقويم الواقعي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الدافعية تعزى للطلبة الذكور في المجموعة التجريبية.

موضوع الدراسات

المتغيرات

أهداف الدراسة

المنهج

أهم نتائج الدراسات السابقة

ثانياً: الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في معالجة هذه الدراسة والإجابة عن أسئلتها، وهو منهج يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره بقصد تحديد درجة معوقات التقويم الواقعي ومدى تأثير تلك المعوقات ببعض المتغيرات الشخصية والوظيفية لديهم.

**مجتمع الدراسة:**

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الابتدائية في منطقة عرعر النقب التعليمية، والبالغ عددهم حوالي 200 معلمة ومعلمة، موزعين على 5 مدارس ابتدائية.

**عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة ممثلة للمجتمع من معلمي مدارس المرحلة الابتدائية في منطقة عرعر النقب التعليمية، حيث اشتملت عينة الدراسة على 40 مفردة من أصل مجموع المدرسين، وقد جاءت العينة موزعة على 30 معلمة مقابل 10 معلمين.

**أداة الدراسة:**

قام الباحثان بإعداد استبانة الدراسة المتعلقة باستراتيجيات التقويم الواقعي، وذلك بعد الرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة مثل: (مطر، الأسطل، و الناقية، 2021) (شحادة و أبو سلطان، 2019) (الشنطاوي و بني خلف، 2019) (الضفيري و العيدان، 2010) (Alnasraween, Shogran, Haraheshi, & Qattash, 2020)

لقد تم تطوير الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة والتي تكونت من ثلاثة مجالات، اشتملت كلها على 28 فقرة، ويمكن توضيحها على النحو التالي:

- المجال الأول: "تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي"، وقد اشتمل هذا المجال على (6) فقرات.
  - المجال الثاني: "معوقات تطبيق التقويم الواقعي"، وقد اشتمل هذا المجال على (14) فقرة.
  - المجال الثالث: "طرق التغلب على معوقات تطبيق التقويم الواقعي"، وقد اشتمل هذا المجال على (8) فقرات.
- الأساليب الإحصائية:**

تم استخدام برنامج التحليل في الحزم الإحصائية SPSS، مع التركيز على حساب التكرارات والنسب المئوية، وكذلك استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**نتائج السؤال الأول:** "ما مواقف المعلمين في مدارس عرعر النقب الابتدائية من تطبيق التقويم الواقعي؟" للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب التكرارات، والنسب المئوية لأداء معلمي مدارس عرعر النقب التعليمية لتطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي كما في الجدول التالي:

**الجدول (3): يوضح التكرارات والنسب المئوية لأداء معلمي مدارس عرعر النقب التعليمية لتطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي**

الرقم	العبارة	التكرارات	النسب المئوية
1	يستخدم استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء	2	3.33
2	يستخدم استراتيجية التقويم بالملاحظة	6	10
3	يستخدم استراتيجية التقويم التواصل	2	3.33
4	يستخدم استراتيجية التقويم الذاتي	3	5
5	يستخدم استراتيجية التقويم بالاقتران	2	3.33
6	يستخدم استراتيجية التقويم بحل المشكلات	1	1.67

يتضح من الجدول تدني نسبة المعلمين الذين يستخدمون استراتيجيات التقويم الواقعي بأنواعها المختلفة، وقد بدأ واضحاً من الجدول أعلاه أن "استراتيجية التقويم بالملاحظة" هي الأكثر استخداماً بين المعلمين، وقد جاء استخدامها بواقع 10%، يليها "استراتيجية التقويم الذاتي" بواقع 5%، في حين جاءت "استراتيجية حل المشكلات" في المرتبة الأخيرة بواقع 1.67%، ويرجع الباحث هذا الأمر كون أن التقويم الواقعي واحداً من الموضوعات التربوية المعاصرة التي لم تكن معهودة من قبل، وعند الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن ملاحظ أن بعضها منشور خلال العام الجاري، وأن الأغلبية لم تتجاوز عام 2014م، وهذا يؤكد وجهة نظرنا، ويجب التأكيد على أن التقويم الواقعي سيواجه نوعاً من المقاومة، وبحيث يميل بعض القيادات التعليمية إلى عدم تطبيق التقويم الواقعي واتخاذ القرار خلال الفترة المنظورة، وعدم تحديد المتطلبات النظامية والقانونية لتطبيق التقويم الواقعي، وكذلك ضعف نشر ثقافة التقويم الواقعي بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن التقويم الواقعي يحتاج إلى دعم كبير من القيادات التربوية، فضلاً عن اتخاذ القرارات المناسبة لضرورة تطبيقه وهذا يتفق مع نتائج دراسة كل من (العدوان، 2016) و (الزعيبي، 2013) وتختلف مع نتيجة كل من (باجير، 2016) و (عوادة، 2016).

**نتائج السؤال الثاني: "ما هي معوقات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي من وجهة نظر المعلمين؟"**

للإجابة على هذا السؤال فقد قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية لمعيقات تطبيق معلمي مدارس عرعر النقب التعليمية استراتيجيات التقويم الواقعي، وذلك على النحو المذكور في الجدول التالي:

**الجدول (4): يوضح المتوسط الحسابي والمستوى لمعلمي مدارس عرعر النقب التعليمية لمعوقات تطبيق**

#### استراتيجيات التقويم الواقعي

الرقم	المستوى	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	كبير	الزمن المخصص لتغطية المقرر غير كاف لتنفيذ التقويم الواقعي	2.85	0.40
2	كبير	زيادة العبء التدريسي على المعلم	2.67	0.57
3	كبير	قلة البرامج التدريبية في مجال التقويم الواقعي	2.63	0.55
4	كبير	ميل بعض المعلمين للاستمرار في تطبيق الأساليب التقليدية للتقويم	2.58	0.70
5	كبير	لا توجد ميزانية كافية لتطبيق التقويم الواقعي	2.48	0.77
6	متوسط	كثرة الأعباء الإدارية على المعلم	1.58	0.62
7	متوسط	ضعف تقدير المعلم المنفذ للتقويم الواقعي	1.88	0.83
8	متوسط	عدم مناسبة المحتوى لمنظومة التقويم الواقعي	1.75	0.85
9	متوسط	ازدحام الصفوف بالطلبة	1.88	0.83
10	متوسط	عدم توفر دليل واضح ومتكامل عن التقويم الواقعي	1.68	0.75
11	متوسط	عدم وجود المشرف المتخصص في القياس والتقويم لمتابعة تطبيق التقويم الواقعي	1.72	0.78
12	متوسط	ضعف التنسيق بين الإدارة والمعلم أثناء تطبيق التقويم الواقعي	1.98	0.83
13	متوسط	عدم قناعة القيادات الإدارية بجودة أساليب تطبيق التقويم الواقعي	1.88	0.85
14	متوسط	صعوبة تحقق الموضوعية عند تطبيق التقويم الواقعي	2.02	0.85

يتضح من الجدول أنَّ جميع متوسطات فقرات معوقات استخدام التقويم الواقعي قد تراوحت ما بين (1.58) الى (2.85) وبدرجة كبيرة ومتوسطة، حيث تصدرت الفقرة الأولى (الزمن المخصص لتغطية المقرر غير كاف لتنفيذ منظومة التقويم الواقعي) وهي تشير الى ان التقويم الواقعي يحتاج الى وقت وجهد وتكلفة، وهذا قد لا يتناسب مع مدة الحصة الصفية الواحدة، وقلة عدد الحصص الخاصة بالمادة وكذلك مدة الحصة الواحدة، حيث أن زمن الحصة لا يكفي لتطبيق الأنشطة الخاصة بالتقويم الواقعي، ويرجع ذلك الى استراتيجيات التدريس والأنشطة الخاصة بالتقويم الواقعي التي ينبغي تنفيذها داخل الصف مع الطلاب وتتطلب وقتا كبيرا في ظل عدد الطلاب الكبير، وهذا لا يتناسب مع زمن الحصة الفعلي، وان زيادة العبء التدريسي على المعلم يعد معيقا لتطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي ويعتبر من المعوقات الرئيسية لتطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي في ظل العبء التدريسي للمعلم، وقد جاءت فقرة كثرة الابعاء الادارية على المعلم في المرتبة الاخيرة وهذا يشير الى أن الابعاء الادارية لا تعد معوقا رئيسيا في ظل الزمن المخصص لتغطية المادة وزيادة الابعاء الدراسية وقلة البرامج التدريبية ولا سيما انه يوجد في اغلب المدارس عدد من الاداريين الذين يقومون بالابعاء الادارية في المدرسة. لقد بدا واضحا من الجدول أعلاه أنَّ مستوى البند "الزمن المخصص لتغطية المقرر غير كاف لتنفيذ التقويم الواقعي" قد جاء كبيرا جدا، وحاز على متوسط حسابي قيمته 2.85، وحاز الانحراف المعياري لهذا البند على قيمة 0.40، وهي القيمة الأقل من بين كافة البنود.

وبجانب ما سبق، نلاحظ أنَّ البند "زيادة العبء التدريسي على المعلم" قد حصل على مستوى كبير، وكانت قيمة المتوسط الحسابي له 2.67، في حين جاء الانحراف المعياري 0.57، وهي نسبة متدنية. وفي مقابل ما سبق، نلاحظ أنَّ مستوى البند "كثرة الأعباء الإدارية على المعلم" قد جاء متوسطاً، وجاء المتوسط الحسابي له بقيمة 1.58، في حين جاء الانحراف المعياري متوسطاً بقيمة 0.62. وعند النظر إلى البنود السابقة من جانب الانحراف المعياري على وجه التحديد نلاحظ أنَّ البند "الزمن المخصص لتغطية المقرر غير كافٍ لتنفيذ التقويم الواقعي" قد جاء بقيمة 0.40، في حين جاء أعلى انحراف معياري بقيمة 0.85.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة كون أنَّ تطبيق استراتيجيات هذا النوع من التقويم بحاجة إلى الوقت وبرامج التدريب والتكلفة الأعلى من التقويم التقليدي، وهذا يشكل عبئاً إضافياً على المدرسة أو وزارة التربية والتعليم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة كل من (باجير، 2016؛ وأبو شعيرة وآخرون، 2010). وتجدر الإشارة إلى أنَّ دراستنا تتفق مع دراسة (شحادة و أبو سلطان، 2019) في اعتبار أن العامل الزمني يشكل المعيق الأكثر أهمية في تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي، حيث أشار الباحثان المذكوران في صفحة 627 إلى أنَّ حيث حصلت على متوسط حسابي 4.20 بوزن نسبي 0.84، تلى ذلك قلة الامكانيات المادية اللازمة لتطبيق التقويم الواقعي بمتوسط حسابي 3.93 وبوزن نسبي 0.79.

نتائج السؤال الثالث: "ما هي مقترحات التغلب على معوقات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي من وجهة نظر المعلمين؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية، لاستجابات المعلمين لطرق التغلب على معوقات تطبيق معلمي مدارس عرعرة النقب التعليمية استراتيجيات التقويم الواقعي كما في الجدول التالي:

الجدول (5): يوضح التكرارات والنسب المئوية لمقترحات معلمي مدارس عرعرة النقب التعليمية للتغلب على معوقات استخدام استراتيجيات التقويم الواقعي

الرقم	الفقرات	التكرارات	النسب المئوية %
1	زيادة عدد الحصص المقررة لتدريس المقررات	48	80
2	تقليل النصاب الدراسي الملقى على عاتق المعلم	47	78.33
3	تقليل الاعباء الإدارية الملقاة على عاتق المعلم	15	25
4	ايجاد نظام للحوافز الإدارية للمعلمين يشجعهم على تحقيق التقويم الواقعي	35	58.33
5	تقليل عدد الطلبة في الصفوف	40	66.67
6	توفير برامج تدريبية في مجال التقويم الواقعي	45	75
7	تخصيص جزء من ميزانية المدارس لتنفيذ أنشطة التقويم الواقعي	22	36.67
8	توفير دليل واضح ومتكامل عن التقويم الواقعي	18	30

يتضح من جدول التكرارات والنسب المئوية أعلاه أنّ أكثر المقترحات تكراراً لدى مجموعة الدراسة أن البند الأول ونصه (زيادة عدد الحصص المقررة لتدريس المقررات) قد جاء في المرتبة الأولى بواقع 48 تكراراً وبنسبة مئوية 80%، يليه البند الثاني ونصه (تقليل النصاب التدريسي الملقى على عاتق المعلم) بواقع 47 تكراراً وبنسبة مئوية 78.33%، يليه في المرتبة الثالثة (توفير برامج تدريبية في مجال التقويم الواقعي) بواقع 45 تكراراً وبنسبة 75%، ثم يليه في المرتبة الرابعة (تقليل عدد الطلاب في الصفوف) بواقع 40 تكراراً وبنسبة 66.67%، ومن الواضح أنّ البند الثالث ونصه (تقليل الاعباء الإدارية الملقاة على عاتق المعلم) قد جاء في المرتبة الأخيرة بواقع 15 تكراراً وبنسبة مئوية 25%.

يشير الباحثان إلى أنّ النتائج أعلاه تتوافق إلى حد كبير مع الواقع الذي يعملون فيه، حيث لاحظوا هذه الأمور بشكل طبيعي، وفي تفسير ذلك يعتقد الباحثان أنّ هذا الأمر على الأغلب يرجع كون أنّ استراتيجيات التقويم الواقعي تحتاج الى وقت للتجهيز والتطبيق، كما أن المعلم منهك بعدد الحصص والاعمال الكتابية والإدارية مما يجعله غير قادر على استخدام هذه الاستراتيجيات.

**الخاتمة:**

لقد بدا واضحاً من العرض السابق مدى أهمية التقويم الواقعي في العملية التعليمية، ولهذا السبب وجدنا أن هناك العديد من الدراسات السابقة التي أفسحت مساحة كبيرةً لتناول هذا الموضوع الذي يعدّ جديداً في أدبيات التربية والتعليم مقارنةً بمكنوات التعليم التقليدي التي سادت لعشرات السنوات في العالم، ولعل هذا ما دفع بعض وزارات التربية والتعليم العربية خلال العقدين الأخيرين إلى تبني التقويم الواقعي في المدارس التي تقع تحت إشرافها.

**النتائج:**

- توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- يشكل التقويم الواقعي تطوراً جديداً في عالم التربية والتعليم، ولهذا السبب نجد أن غالبية المدارس لم تأخذ به حتى هذه الآونة.
- ما زالت المؤسسات التعليمية لا تصرف على تطبيق التقويم الواقعي بشكل كافٍ يحول إلى ثقافة بين أطراف العملية التعليمية.
- يسهم التقويم الواقعي في إحداث نقلات نوعية في المدارس بمرور الوقت.
- يرتبط نجاح التقويم الواقعي بمدى إيمان كل من المعلم والطلبة بهذا التقويم كأسلوب تربوي معاصر.

**التوصيات:**

يوصي الباحثان بما يلي:

- زيادة عدد الحصص المقررة لتدريس المناهج المختلفة، وتقليل النصاب الدراسي الملقى على عاتق المعلم في مقابل زيادة إشراك الطلبة في العملية التعليمية، وذلك تطبيقاً لمقولة الفيلسوف الصيني الشهير كونفوشيوس "قل لي وسوف أنسى، أرني ولعلي أتذكر، أشركني وسوف أفهم".
- ضرورة أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتقليل عدد الطلبة في الصفوف، وهذا يزيد من مستويات الاستيعاب والمشاركة الفاعلة للطلبة.
- توفير نظام حوافز للمعلمين، وتشجيعهم على تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي، وذلك لأنّ تقدير المعلم وتحفيزه يزيدان من كفاءة المنتج النهائي للمعلم.
- توفير برامج تدريبية متخصصة ومتقدمة في مجال التقويم الواقعي حتى لو احتاج الأمر استخدام خبراء ومختصين من خارج الوطن.
- ادراج دليل إرشادي لاستراتيجيات التقويم الواقعي.
- بناء المقررات الدراسية الإسلامية على منهج متكامل، ودمج أنشطة وأساليب التقويم الواقعي فيها.
- انشاء مجتمعات تعلم مهني عبر منصة إلكترونية؛ لتبادل الاستشارات والتجارب الناجحة في تطبيق التقويم الواقعي.
- اجراء المزيد من الدراسات حول معوقات تطبيق التقويم الواقعي في المواد الدراسية في المرحلة الابتدائية.
- إعداد برامج علاجية تتناول نواحي القصور خلال استخدام التقويم الواقعي لدى بعض المعلمين.
- إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية التقويم الواقعي في مختلف المراحل الدراسية.



## المراجع:

- أبو خليفة، وخضر، غازي. (2011). درجة توظيف معلمي الحلقة الأساسية الأولى لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته في مدارس محافظة عمان من وجهة نظر المعلمين انفسهم، دراسات العلوم التربوية، 38(2)، 984-1002.
- أبو سالم، طلعت. (12 فبراير 2019). التقويم الواقعي ضرورة أم حاجة، موقع تعليم جديد، توفر على الرابط التالي: <https://shortest.link/pn5>
- باجير، عبد القادر. (2016). مدى استخدام معلمي العلوم في محافظة شرورة لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته ومعيقاته، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة عين شمس، 3(17)، 379-400.
- بني عودة، خالد. (2015). أثر استخدام التقويم البديل على تحصيل طلبة الصف التاسع واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
- الثوابية، أ. &،.السعودي، خ. (2016). معوقات تطبيق إستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة الطفيلة. دراسات العلوم التربوية. 43(1), pp. 265-280.
- الزعيبي، أمال. (2013). درجة معرفة وممارسة معلمي الرياضيات لاستراتيجيات التقويم الواقعي ولأدواته، مجلة الجامعة الإسلامية التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، 4(1)، 369-408.
- شحادة، ت. &،.أبو سلطان، ع. (2019). معوقات تطبيق أدوات التقويم الواقعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا بمدارس وكالة الغوث الدولية وتحديد سبل التغلب عليها. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية. 27(6) ،
- الشنطاوي، ش. &،.بني خلف، م. (2019). درجة ممارسة استراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي لدى معلمي العلوم في تربية لواء المزار الشمالي من وجهة نظرهم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، 27(5).
- الضيفري، ف. &،.العيديان، ع. (2010). دراسة استطلاعية لآراء الهيئة التعليمية نحو الأنشطة التعليمية لمادة التربية الإسلامية في مدارس تأهيل التربية الفكرية بدولة الكويت. المجلة التربوية. 24(24)، 95 ،
- العبيسي، محمد مصطفى. (2010). التقويم الواقعي في العملية التدريسية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
- العدوان، زيد. (2016). درجة معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية للتقويم الواقعي وممارساته، وصعوبات استخدامه في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، المجلة التربوية، جامعة الكويت، 30(119)، 193-236.
- عمرو، إ. م. (2014). درجة معرفة معلمي التربية الإسلامية مفاهيم واستراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي ودرجة تطبيقهم لها في مدارس منطقة الزرقاء التابعة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (الأول)المجلد. 22)
- عوادة، اسماعيل. (2016). درجة ممارسة استراتيجيات التقويم الواقعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة في محافظة الدمام، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، جامعة طيبة، 11(1)، 43-59.

عودة، أحمد. (2010). القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.  
مجيد، سوسن. (2011). تطورات معاصرة في التقويم التربوي، الطبعة الأولى، دار صنعاء للنشر والتوزيع، الأردن.

مطر م، الأسطل، ا، &، الناقة، ص. (2021). فاعلية برنامج تدريبي في التقويم الواقعي في تنمية مهارات قياس نتائج تعلم الرياضيات لدى معلمي المرحلة الأساسية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية. (3)29،

المقابلة، محمد. (2011). التدريب التربوي والاساليب القيادية الحديثة وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

النمراوي، زياد. (2011). دور التقويم الحقيقي في تطوير الممارسات الصفية لمعلمي التربية العملية خلال تدريبهم الرياضيات لصف الثالث الأساسي في الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية، (1)38، 402-439.

Alcala, A.(2008). A Framework for developing an effective instructional program for limited English proficient student with limited formal schooling, Practical Assessment, Research and Evaluation online.

Burrack, F.(2019). A uthentic Assessment in B.B Frey, the SAGE encyclopedia of Education research measurement and evaluation pp 149–151, Thousand Oaks: SAGE Puplications, INC.

Fook, c.(2010). Authentic assessment and pedagogical strategies in higher education, Journal of Social Science. 6(2), 153–161.

Alnasraween, M., Shogran, R., Haraheshi, A., & Qattash, M. (2020). The Effect of Using Authentic Assessment on Eighth Grade Student's Motivation in English Language Course in Amman. Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, 28(6), pp. 1085 – 1102.

Muirhead, B.(2016). Relevant Assessment for strategies, online colleges and University, USdla Journal. 16(2). P:1537–5080.

عنوان البحث

**دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلبة من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميها**

د. خالد طه محمد ظاهر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد في الكيمياء الصيدلانية والنباتات الطبية، قسم العلوم الجنائية، جامعة الاستقلال، اريحا - فلسطين  
البريد الإلكتروني: dr.khaled71@pass.ps

تاريخ القبول: 2021/06/21م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى معرفة دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من آفة المخدرات. وتتخلص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس وهو: "ما هو دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميها؟". تبدو أهمية الدراسة في انها تلقي الضوء على دور المدارس الخاصة في وقاية وحماية طلابها من المخدرات من حيث التعرف على دور المعلم والمناهج والأنشطة والمرشد التربوي والإدارة المدرسية في اطلاع الطلاب على آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والأمنية على الفرد والمجتمع. وتقسم الدراسة الى مبحثين: المبحث الأول: تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة ومفهوم التربية الوقائية وأهدافها، المبحث الثاني: الدراسات السابقة والدراسة الميدانية وإجراءاتها. وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج ولعل أهمها: يعمل المعلمون على توجيه الطلاب وارشادهم الى كيفية مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات وتعهد المدرسة لبث الوعي بين الطلاب بأفة المخدرات من خلال متخصصين في هذا المجال، ومن اهم التوصيات: ضرورة اعداد المعلمين اعدادا مهنيا قبل الالتحاق بمهنة التعليم و ضرورة تحقيق المناهج لمجموعة من الخبرات التي يمارسها الطلاب بقصد تحقيق التربية الوقائية في مجال المخدرات من خلال اثرائها وضرورة تنظيم المدرسة زيارات لإدارة مكافحة المخدرات للتعرف على أنشطتها.

الكلمات المفتاحية: المدارس الخاصة، التربية الوقائية، محافظة طولكرم، المخدرات.

**RESEARCH ARTICLE****THE ROLE OF PRIVATE SCHOOLS IN ACTIVATING PREVENTIVE EDUCATION TO SPREAD AWARENESS AND PROTECT STUDENTS FROM DRUG ABUSE IN TULKARM GOVERNORATE FROM THE POINT OF VIEW OF ITS TEACHERS****Dr. Khaled Taha Muhammed Thaher<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Assistant Professor of Pharmaceutical Chemistry and Medicinal Plants, Department of Forensic Sciences, Al-Istiqlal University, Jericho - Palestine

Email: dr.khaled71@pass.ps

**Published at 01/07/2021****Accepted at 21/06/2021****Abstract**

This study aims to know the role of private schools in activating preventive education to spread awareness and protect students from the scourge of drugs. The problem of the study is summarized in the main question, "What is the role of private schools in activating preventive education to spread awareness and protect students from drug abuse in Tulkarm Governorate from the point of view of its teachers?" The importance of the study appears in that it sheds light on the role of private schools in the prevention and protection of their students from drugs in terms of recognizing the role of the teacher, curricula, activities, educational advisor and school administration in informing students of the effects of drug abuse and its various repercussions on the health, social, economic, psychological and security situation on the individual and society. The study is divided into two sections. The study concluded with a set of results, perhaps the most important of which are: Teachers work on directing students and guiding them to how to confront the phenomenon of drug abuse, and the school deliberately raises awareness among students of the scourge of drugs through specialists in this field. Students with the intention of achieving preventive education in the field of drugs through its enrichment, and the need for the school to organize visits to the Drug Control Department to learn about its activities.

**Key Words:** Private schools, preventive education, Tulkarm Governorate, narcotics.

**المقدمة:**

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات لدى فئة الشباب والناشئة من اهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات قاطبة، وبدون استثناء. بل انها في السنوات الأخيرة، تحولت من ظاهرة اجتماعية الى مشكلة اجتماعية قائمة بذاتها، تتطلب المعالجة والحل وذلك بتضافر جهود المؤسسات الاجتماعية بالإضافة الى تضافر جهود المختصين، والأجهزة المعنية، ولكن أهمها جميعا هي الجهود الوقائية للمؤسسات التربوية نفسها، وذلك بانتهاج أسلوب وقائي أولا، أي الجهود الوقائية التي تشير الى اتخاذ تدابير بعينها، واعتماد برامج وقائية، علمية، معدة خصيصا لهذا الغرض، ومطبقة فعليا، وبأسلوب احترافي. إن دخول المخدرات للمدارس في السنوات الأخيرة زاد من خطورة المشكلة حيث أصبحت تؤثر على النظام المدرسي ككل وليس على التلاميذ فقط (جامعة نايف، 2008).

إن المدرسة هي اهم المؤسسات الاجتماعية التي يكون لها تأثير مباشر على شخصية وسلوك الفرد، المدرسة هي التي تكمل الاسرة في هذا الميدان، لأنها تستقبل الطفل في سن مبكرة، ويستغرق مكوثه بها مدة طويلة من حياته. والمدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة اجتماعية هادفة، تقوم أصلا بوظيفة التربية والتعليم الأساسية، اعداها المجتمع أساسا لهذا الغرض، إلا ان التنشئة الاجتماعية أصبحت أيضا من مهام وأهداف المدرسة، لذا ربما نستطيع القول أن المدرسة بجانب القيام بمهمة التربية والتعليم، تقوم أيضا بتعليم السلوك المقبول اجتماعيا والأخلاق السوية وأكثر من هذا إعداد الطفل لحياة المستقبل، والحياة الاجتماعية السوية، ولولا ذلك لما أصبحت المدرسة إجبارية، لدى غالبية شعوب الأرض، بل ربما نستطيع الذهاب الى ابعد من ذلك، حيث نعتقد إن مجرد الحضور إلى المدرسة او التواجد فيها مفيد جدا للطفل والناشئة، نظرا لما يتعلمانه من علوم ومعارف مفيدة وضرورية لعملية التوافق الاجتماعي، وللوقاية من الجنوح. فبمجرد الدخول للصف المدرسي في أوقات معينة والانصراف في أوقات معينة، يعلم الطفل معنى الوقت وقيمه، والتوقيت وأهميته، ويعلمه النظام وأهميته احترامه، ويعلمه الانضباط بالمفهوم الواسع. واحترام القواعد، والنظم واللوائح المدرسية وغيرها، ومن ثم يعلمه احترام الضوابط والقوانين الاجتماعية الأخرى وبذلك يحقق قدرا كبيرا من الوقاية (جامعة نايف، 2018).

**مشكلة الدراسة:**

المدرسة مؤسسة اجتماعية لها دور هام في ربط البيئة بخطة التعليم في الدولة وعن طريق جمعيات أولياء الأمور وغيرها تتم توعية افراد المجتمع بأضرار المخدرات وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتشر في المجتمع بصور مخيفة واستنادا الى هذا سيحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما هو دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلمها؟

**أسئلة الدراسة:**

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما هو مفهوم المخدرات وماهي اسس تصنيفاتها؟

2- ما هو مفهوم التربية الوقائية وماهي اهم أهدافها؟

3- ما هو دور الإدارة المدرسية والمعلم والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية والمرشد الاجتماعي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات؟

4- هل تختلف تقديرات افراد عينة الدراسة حول دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميه؟

#### فرضيات الدراسة:

سعت هذه الدراسة التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميهما تعزى إلى متغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميهما تعزى إلى العمر.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميهما تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميهما تعزى إلى متغير مكان السكن.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميهما تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية.

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على المخدرات وعلى اسس تصنيفاتها.
- 2- التعرف على مفهوم التربية الوقائية وعلى أهم أهدافها.
- 3- التعرف على دور الإدارة المدرسية والمعلم والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية والمرشد الاجتماعي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجتها لظاهرة من أخطر الظواهر التي اجتاحت المجتمعات الإنسانية، حيث تدل

التقارير والأبحاث على مستوى العالم، ان مشكلة تعاطي المخدرات في ازدياد مستمر رغم الجهود التي تبذلها المؤسسات الأمنية والإعلامية والدينية، حيث ان الجهود لم تنجح تماما في منع التهريب والترويج للمخدرات، فان البديل الموضوعي هو العمل على تقليل الطلب على المخدرات، وهذا يتطلب جهودا توعوية وقائية مجتمعية من كافة المؤسسات، وعلى رأسها المؤسسات التربوية (المدارس) التي انشأها المجتمع لدعم نظريته في الحياة، لنشر الوعي بأخطار المخدرات وطرق الوقاية منها. وتكمن أهمية هذا البحث في انه يتناول شريحة ذات أهمية في مجتمعنا الفلسطيني وهم طلاب المدارس الخاصة وهم في الغالب الفئة الذهبية لمروجي المخدرات.

**منهجية الدراسة:**

استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استبانة خاصة بالبحث الحالي تم توزيعها على عينة من معلمي ومعلمات المدارس الخاصة في محافظة طولكرم.

### **المبحث الأول: تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة والتربية الوقائية وأهدافها:**

#### **المطلب الأول: تحديد المفاهيم الأساسية:**

1- **الدور:** لقد ورد مفهوم الدور في تعريف (غي روشيه) ليبدل على مجموع طرق السلوك التي تطبع في مجتمع معين سلوك الافراد بطابع خاص في ممارسة وظيفة خاصة. فالدور الاجتماعي يعبر عن عدد النماذج التي تتجاوزها الاختلافات والتكيفات الفردية، وتعمل على توجيه فعل الافراد الذين يحتلون مركزا مهما (الكبيسي، 1996).

2- **المدرسة:** تمثل المدرسة في الوقت الحاضر أولى المؤسسات التعليمية بعد الاسرة في رعاية الأطفال والعناية بهم، كما تعد المدرسة المنسق المؤسسي المقام من قبل المجتمع خارج نطاق الاسرة، والذي يهتم بجوانب تربوية وتعليمية للأفراد بعد خروجهم للمرة الأولى من أحضان الاسرة، بهدف نشر التربية والتوجيه اللازمين حيث تعمل على مواصلة تنشئة الفرد اجتماعيا، والقيام بعملية التنشئة الاجتماعية الثانوية للفرد بعد الاسرة، وتؤدي عملها بموجب أنظمة ومناهج دراسية تنبثق عن اشكال وأنواع الثقافة الاجتماعية السائدة والمقبولة اجتماعيا. وبذلك فهي تمثل نظاما اجتماعيا بالغ الأهمية في تنشئة الافراد، وفي إقامة شبكة من العلاقات بين الأطفال والمعلمين والإدارة. كما وتلعب المدرسة دورا في نقل التراث الثقافي من جيل لآخر من خلال أداء وظيفتها التربوية التي تكسب الافراد المنتمين اليها المهارات والقيم والاتجاهات وانماط السلوك المختلفة (غنيم، 2016).

3- **المخدرات:** تعرف المخدرات بشكل عام على انها كل مادة خام او مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة او مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية ان تؤدي الى حالة من التعود او الإدمان عليها، مما يضر بالفرد، والمجتمع، ضررا جسديا ونفسيا واجتماعيا (المغربي، 1986).

4- **محافظة طولكرم:** هي محافظة فلسطينية تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية وتقع في الضفة الغربية وتحديداً في شمال غرب الضفة الغربية. تبلغ مساحة المحافظة حوالي 300 كيلومتراً مربعاً. ويبلغ عدد سكان المحافظة 172.800 نسمة بحسب التعداد السكاني لعام 2007 للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أما حالياً فإن عدد سكان محافظة طولكرم يقترب من 200.000 نسمة. تعدّ مدينة طولكرم هي عاصمة ومركز محافظة طولكرم، وتضم المحافظة عشرات المناطق من القرى والبلدات (ويكيبيديا).

5- التربية الوقائية: هي مجموعة من الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوئ وتحذيرهم من الوقوع في المهالك من خلال عملية اصلاح وتنمية وتهذيب وتوجيه شاملة (محمود، 2012).

### المطلب الثاني: المفهوم الإجرائي للمخدرات وأسس تصنيفاتها:

#### الفرع الأول: المفهوم الإجرائي للمخدرات:

**المفهوم اللغوي للمخدرات:** ان أصل كلمة مخدرات في اللغة العربية من الفعل خدر، وتعني الستر ويقال جارية مخدرة إذا لُزمت الخدر أي استترت ومن هنا استعملت كلمة مخدرات على أساس أنها مواد تستر العقل وتغيبه. ولقد ذكر ابن منظور أن المخدرات مشتقة من المخدر أي مسرّ يمّد للجارية في ناحية البيت، والمخدر: الظلمة، والخدرة: الظلمة الشديدة، والمخادر: الكسلان، والمخدر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف. مخدرات: جمع مخدر خدور أو مخدر، وأخادير (ابن منظور، 1987).

**المخدرات اصطلاحاً:** كل مادة مسكرة أو مفترة طبيعية أو مستحضرة كيميائياً من شأنها أن تزيل العقل جزئياً أو كلياً، وتتاولها يؤدي الى الإدمان، بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي، فتضر الفرد والمجتمع، ويحظر تداولها أو زراعتها، أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، وبما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية (اللحام، 2019). يرى الباحث: ان تعريف المخدرات اصطلاحاً غير دقيق وذلك لعدم شموله على المنبهات والمنشطات المخدرة.

**التعريف الاجتماعي للمخدرات:** وهي كل مادة طبيعية أو صناعية أو كيميائية تؤدي خواصها لتكون ظاهرة الاحتمال والتعود والادمان وتؤدي لحالة من الهدوء والنوم والاسترخاء أو النشاط والانتباه والهلوسة، ويؤدي الامتناع عنها ظهور أعراض مرضية نفسية وجسمية خطيرة على الفرد والمجتمع. كما تعرف أيضاً بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتداوليها الى السلوك الجانح وهي أيضاً حسب المتخصصين الاجتماعيين تلك المواد المذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكاً منحرفاً (المهندي، 2013).

**المفهوم القانوني للمخدرات:** هي مجموعة من المواد التي تسبب الادمان وترهق الجهاز العصبي ويحضر تداولها أو زراعتها أو صنعها الأغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك (إبراهيم، 2009).

**التعريف الطبي للمخدرات:** المخدرات تعني تلك المواد الطبيعية والمحضرة الكفيلة بإحداث تغيير في النشاط الذهني ذات التأثير السيكولوجي والفيزيولوجي، وهي صنفين: المخدرات المباحة وهي عموماً الأدوية المتوفرة لدى الصيدليات لأغراض طبية، والمخدرات المحظورة وهي اما نبات طبيعي كالحشيش أو القنب الهندي، أو محضرة كالكيف المعالج، وهي تستعمل للإدمان قصد التغيير في النشاط الطبيعي للذهن (الدويبي، 2004).

وتعرف المخدرات بانها كل مادة سواء كانت نباتية أو كيميائية أو مركبة ذات خواص معينة تؤثر على متعاطيها وتجعله مدمناً لا ارادياً عليها باستثناء تعاطيها لأغراض العلاج من بعض الامراض وحسب الاشراف الطبي وتشكل ضرراً على المتعاطي سواء كان نفسياً أو صحياً أو اجتماعياً (اللحام، 2019).

يرى الباحث: ان تعريف المخدرات من الناحية القانونية قد أغفل تأثير المواد المخدرة على جميع أجهزة الجسم

بدون استثناء.



## الفرع الثاني: أسس تصنيف المخدرات:

كثرت أنواع المخدرات وأشكالها (ظاهر، 2021) حتى أصبح من الصعب حصرها، ووجه الخلاف في تصنيف كل تلك الأنواع ينبع من اختلاف زاوية النظر إليها، فبعضها تصنف على أساس تأثيرها، وبعضها يصنف على أساس طرق إنتاجها. ولا يوجد حتى الآن اتفاق دولي موحد حول هذا التصنيف، ولكن على العموم كانت أشهر التصنيفات على حسب العناصر التالية:

أولاً: بحسب تأثيرها تم تصنيفها الى مجموعات (المشاقبة، 2012).

1- المسكرات: مثل الكحول والكلوروفورم والبنزين.

2- مسببات النشوة: مثل الأفيون ومشتقاته.

3- المهلوسات: مثل المسكالين وفطر الأمانيت والبلادون والقنب الهندي.

4- المنومات: وتتمثل في الكلورال والباربيتورات والسلفونال وبروميد البوتاسيوم.

ثانياً: بحسب طريقة الإنتاج تم تقسيمها الى ثلاثة مصادر (ابازيد، 2015).

1 - مخدرات تنتج من نباتات طبيعية مباشرة: مثل الحشيش والقات والأفيون ونبات القنب.

2- مخدرات مصنعة وتستخرج من المخدر الطبيعي بعد أن تتعرض لعمليات كيميائية تحولها إلى صورة أخرى: مثل المورفين والهيروين والكوكايين.

3- مخدرات مركبة وتصنع من عناصر كيميائية ومركبات أخرى ولها التأثير نفسه: مثل بقية المواد المخدرة المسكنة والمنومة والمهلوسة.

ثالثاً: بحسب نوع الاعتماد (الإدمان) تم تصنيفها (ابازيد، 2015) الى النفسي والعضوي:

1- المواد التي تسبب اعتماداً نفسياً وعضوياً: مثل الأفيون ومشتقاته كالمورفين والكوكايين والهيروين.

2- المواد التي تسبب اعتماداً نفسياً فقط: مثل الحشيش والقات وعقاقير الهلوسة.

رابعاً: بحسب اللون، تصنف المخدرات الى:

1- المخدرات البيضاء: مثل الكوكايين والهيروين.

2 - المخدرات السوداء: مثل الأفيون ومشتقاته والحشيش (العمرى، <https://mqalaat.com>).

خامساً: تصنيف منظمة الصحة العالمية

1- مجموعة العقاقير المنبهة: مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين، والامفيتامينات مثل البنزدرين وركسي ومثدريين.

2- مجموعة العقاقير المهدئة: وتشمل المخدرات مثل المورفين والهيروين والأفيون، ومجموعة الباربيتورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثادون وتضم هذه المجموعة كذلك الكحول.

3- مجموعة العقاقير المثيرة للأخباريل (المغيبات) ويأتي على رأسها القنب الهندي الذي يستخرج منه الحشيش، والماريجوانا (الجزيرة، 2004/10/03 <https://www.aljazeera.net>).

سادساً: بحسب التركيب الكيميائي (ابازيد، 2015)، تم تصنيف المخدرات الى المجموعات الآتية:

1- الأفيونات

2- الحشيش

3- الكوكا

4- المثيرات للأخابيل

5- الأمفيتامينات

6- الباربيتورات

7- القات

8- الفولانيل

يرى الباحث: ان تنوع المواد المخدرة واختلاف مصادرها وتعقيد تركيبها، اوجد صعوبة في عملية التصنيف، ولم تجبر منظمة الصحة العالمية الدول المختلفة بتصنيف واحد وذلك لان أنواع المواد المخدرة في استخدامها وتواجدها يختلف من دولة الى أخرى.

**المطلب الثالث: مفهوم التربية الوقائية وأهدافها:**

**الفرع الأول: مفهوم التربية الوقائية:**

عرفت التربية الوقائية بانها "مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوئ وتحذيرهم من الوقوع في المهالك من خلال عملية اصلاح وتنمية وتهذيب وتوجيه شاملة" (يونس، 2018). فالتربية الوقائية تحرص على الأخذ بالتوجيهات التربوية لتحقيق المحافظة على الفرد المجتمع وحمايته من الانحراف من خلال التدابير الوقائية التربوية التي تسعى إلى تقوية الإيمان في النفوس، ومن ثم حماية الفرد والمجتمع. وهناك تعريف اخر للتربية الوقائية " بأنها التربية التي تستهدف تغيير المواقف والسلوك لدى أنماط المتعلمين ومساعدتهم على مواجهة المشكلات أو المخاطر التي قد يتعرضون لها" (اللقاني، الجمل، 1996).

**الفرع الثاني: اهداف التربية الوقائية:**

إن من أهم أهداف التربية الوقائية ما يتعلق بتنمية الجوانب الإيمانية التي تمثل الأساس في حياة الإنسان المؤمن. فقد حرص الإسلام على غرس مفهوم الإيمان في حياة الناس لكي يتأصل هذا المعنى في حياتهم، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال قيام العلماء والتربويين والوعاظ في المساجد والمدارس والمجالس العامة وعبر وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية بواجب التذكير الدائم بالله عز وجل، فإذا تربي الفرد على التربية الإيمانية فإن ذلك يدفعه للابتعاد عن كل ما يغضب الخالق ويستقيم سلوكه ويبعد عن الرذائل بما فيها من المسكرات والمخدرات.

وتهدف التربية الوقائية كذلك إلى تعزيز الجوانب الأخلاقية في نفوس الأفراد لتكون سبباً في توفير الأمن والاستقرار الاجتماعي من خلال إكساب المجتمع الأخلاق الحسنة والتحذير من الأخلاق السيئة التي تؤدي إلى تفكك المجتمع (محمود، 2012).

يرى الباحث: ان تعاليم الإسلام الحنيف كانت سبابة في طرح التربية الوقائية من اجل تحقيق الصحة العامة للفرد وحمايته من الامراض، كتنشيع الوضوء والصوم، وكذلك تحقيق الصحة العامة للمجتمع وحمايته من انتشار الامراض والابوثة والآفات من خلال مجموعة من الضوابط مثل تحريم الخمر وغيرها من الأمور.

## المبحث الثاني: الدراسات السابقة والدراسة الميدانية:

### المطلب الأول: الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات التي توفرت لديه، فاختار أقربها لموضوعه ومن هذه الأبحاث ما يلي: في دراسة أعدها (العريني، 2008) دراسة ميدانية بعنوان (دور المدارس الثانوية في منطقة الرياض في نشر الوعي للحد من تعاطي المخدرات)، وهدفت الدراسة الى التعرف على الجهود التي تقوم بها المدارس الثانوية بمنطقة الرياض للتوعية بأضرار المخدرات، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، عدم ظهور مشكلة المخدرات بالشكل المزعج بالمدارس، حيث اقتصرت الأساليب على التوعية الشخصية والتعامل مع الطلاب بالصدقة والاخوة فيما لم تقم أي مدرسة ثانوية من عينة البحث بزيارات للسجون، وكذلك قلة منها كان من اساليبها زيارات المستشفيات الخاصة بتأهيل المتعاطين.

أجرى (الجهني، 1416هـ) دراسة بعنوان (الدور الوقائي لإدارة المدرسة الثانوية تجاه مشكلة المخدرات)، وهدفت الدراسة الى التعرف على الدور الوقائي لإدارة المدرسة الثانوية تجاه مشكلة المخدرات، وقد اثبتت الدراسة ان هناك دورا وقائيا جاءت نسبته اعلى من المتوسط في منحى الإجابة حيث بلغ المتوسط الكلي للدور الوقائي (2, 18) من أصل (3) درجات. وقد أوصى الباحث بمزيد من الجوانب التوعوية من قبل إدارة المدارس الثانوية حول المخدرات.

وفي دراسة (أبو إسماعيل، 2008) بعنوان (المؤسسات التربوية ودورها في نشر الوعي بأخطار المخدرات)، وهدفت الدراسة الى التعرف على دور المؤسسات التربوية في نشر الوعي بأخطار المخدرات، والحد من تعاطيها وانتشارها عبر تفصيل ماهية هذا الدور وعلاقته بالمؤسسات المجتمعية الأخرى واليات تنفيذه، وتوصل الباحث الى مجموعة من التوصيات:

- 1- الاستفادة من المشاريع والأبحاث العالمية التي عالجت دور المؤسسة التربوية في زيادة الوعي بأخطار المخدرات
  - 2- إجراء دراسات شاملة لمعرفة العوامل المرتبطة بالانحرافات المدرسة في مجال المخدرات وتعاطيها
  - 3- تأكيد التوافق والانسجام والتنسيق مع المؤسسات المجتمعية الأخرى لزيادة الوعي بأخطار المخدرات
- ومن الدراسات الأجنبية دراسة كيليو وآخرون:

وهدفت الدراسة (Kelly Kathleen J, Comello, Maria Leonora G, Edwards, Ruth w, 2004) الى قياس توجهات طلبة المدارس المتوسطة في المناطق الريفية نحو المخدرات وغيرها وذلك لإيجاد أسس تسعى لتطوير أداء وسائل الاعلام من خلال المشاركين، لصياغة استراتيجية الرسائل التي تبعثها وأفكار العصف الذهني التي تبثها لضمان صياغة مفاهيم الحملة الإعلامية بصورة مناسبة ثقافيا، وتوصلت الدراسة الى نتائج كان من أهمها، ان التعاطي الفعلي والعنف اكثر شيوعا في المناطق الريفية منه في المدن.

وفي دراسة فينك وآخرون: Finke, Linda, William, Judy, Ritter, Maroline, Kimper, Diane, (2002)

وهدفت الدراسة الى لصياغة برنامج للنجاة من المخدرات عبر تعليم الأطفال في المدارس، اما أداة الدراسة فكانت توجيه برنامج تعليمي مكون من ست دورات يستهدف أطفال المدارس لاكتشاف مدى فاعليته في تعليم الأطفال

مهارات النجاة ومقاومة تعاطي المخدرات، وأثبتت نتائج الدراسة ان البرامج ستكون أكثر فاعلية إذا اشتملت على مهارات المقاومة، وتدريبات معززة لاحترام الذات وتقديرها، بالإضافة الى التوعية ضد المخدرات، كما بينت الدراسة ان الأطفال الذين يقل تقديرهم لذاتهم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

إن موضوع المخدرات ومكافحتها من أكثر الميادين البحثية طرقا، حيث لا تكاد تجد مكتبة او دار نشر او جامعة الا وقد حظي هذا الموضوع بوافر من الدراسات والبحوث والكتب المنوعة، الا ان ميدان التعليم وخاصة المدرسي وخاصة في فلسطين لم ينل الحظ المناسب بين هذه البحوث رغم انه مكن الخطر من انتشار هذا الداء الفتاك، ولعل ما ميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ما يلي:

1- تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولية في محافظة طولكرم والتي تناولت موضوع دور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلمها. اذ ركزت الدراسة على التربية الوقائية وعلى عملية تفعيلها في المدارس الخاصة في طولكرم لوقاية وحماية الطلبة من آفة المخدرات.

2- تميزت هذه الدراسة بتسليطها الضوء على مجموعة من المحاور (الإدارة المدرسية والمعلم والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية والمرشد الاجتماعي) والتي تلعب دورا أساسيا في عملية تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلبة من المخدرات في المدارس الخاصة الفلسطينية.

### المطلب الثاني: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

يتناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي تم فيها اعداد هذه الدراسة، والتي تتضمن وصفا للمنهجية ولمجتمع الدراسة والعينة والاداة، وأخيرا التحليل الإحصائي.

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأنسب لهذه الدراسة، وذلك من خلال توزيع استبانة خاصة بالبحث الحالي، قام الباحث بتوزيعها على عينة من معلمي ومعلمات المدارس الخاصة في محافظة مدينة طولكرم، ومن ثم تحليلها باستخدام المعالج الإحصائي (SPSS).

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المدارس الخاصة في محافظة مدينة طولكرم، والتي تحتوي على الصفوف الأول ولغاية الصف التاسع الأساسي، (مدارس الاسراء النموذجية للبنين ومدارس الاسراء النموذجية للإناث) في 2021م.

#### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (75) معلماً ومعلمةً من المدارس الخاصة في محافظة طولكرم بحيث تم توزيع أداة الدراسة بنسبة 75 استبانة وبلغ عدد الاستبانات المسترجعة 60 استبانة.

بلغ معامل الثبات للاستبانة (0.95) وهي نسبة عالية للثبات، كما يوضح الجدول (1-3):

## جدول (1-3) معامل الثبات للاستبانة Cronbach's Alpha

معامل كرو نباخ الفا	عدد الفقرات
0.95	36

توزعت عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية كما في الجدول (2-3):  
جدول (3-2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديموغرافية

متغير الجنس		
النسبة المئوية	التكرار	المتغير
48.3	29	ذكر
51.7	31	انثى
100.0	60	مجموع
متغير العمر		
31.7	19	اقل من 30 سنة
26.7	16	من 30 - 35 سنة
23.3	14	36 - 40 سنة
18.3	11	44 - 50
100.0	60	المجموع
متغير المؤهل العلمي		
3.3	2	دبلوم
50.0	30	بكالوريوس
40.0	24	ماجستير
6.7	4	دكتوراه
100.0	60	المجموع
متغير التخصص		
21.7	13	لغة عربية
13.3	8	تربية دينية
15.0	9	علوم
10.0	6	رياضة
13.3	8	لغة انجليزية
6.7	4	رياضيات
3.3	2	كيمياء
6.7	4	تربية ابتدائية
10.0	6	اجتماعيات
100.0	60	المجموع
متغير مكان السكن		
31.7	19	قرية
58.3	35	مدينة
10.0	6	مخيم
100.0	60	مجموع
متغير الحالة الاجتماعية		
23.3	14	اعزب
63.3	38	متزوج
5.0	3	مطلق
8.3	5	ارمل
100.0	60	مجموع

**خطوات تطبيق الدراسة:**

1. تم الاطلاع على الدراسات السابقة التي تبحث في ذات العنوان ومن ثم اعداد مشكلة الدراسة وصياغة الأهداف واسئلة وفرضيات الدراسة التي بناء عليها قام الباحث بإعداد الاستبيان
  2. بعد التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال الاخذ بملاحظات ذوي الاختصاص قام الباحث بطبع وتوزيع الاستبيان.
  3. قام الافراد من العينة بالإجابة على فقرات الاستبانة وبعد ذلك قام الباحث بجمعها وقد بلغت الاستبانات المسترجعة 60 استبانة.
  4. يعد تجميع الاستبانة من افراد العينة تم ترميزها ومن ثم إدخالها الى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss).
  5. تم تفرغ إجابات افراد العينة.
  6. استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.
- متغيرات الدراسة:**

**المتغيرات المستقلة: الديمغرافية**

1. الجنس 2. العمر 3. المؤهل 4. التخصص 5. مكان السكن 6. الحالة الاجتماعية

تكونت الاستبانة من 30 فقرة موزعة على خمسة محاور وهي كالاتي:

- المحور الأول: دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
- المحور الثاني: دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
- المحور الثالث: دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
- المحور الرابع: دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
- المحور الخامس: دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

**المعالجة الإحصائية:**

بعد جمع بيانات الدراسة قام الباحث بإعطاء رقم لكل استمارة ومن ثم قام بترميز الإجابات بإعطاء الأرقام كما يظهر في الجدول (3-3):

**الجدول رقم (3-3) يوضح طريقة ترميز الاستبانات**

المقياس	الرقم
غير موافق بشدة	1
غير موافق	2
محايد	3
موافق	4
موافق بشدة	5

وللخروج بالنتائج تم استخدام برنامج الحزم الإحصائي SPSS

واحتاجت الدراسة الى الآتي:

- استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات الاستبيان
- معادلة الثبات كرونباخ الفا
- اختبار T للعينات المستقلة
- اختبار التباين الأحادي One Way Anova

تصحيح المقياس:

الدرجة	المتوسط الحسابي
غير موافق بشدة	1.8 - 1
غير موافق	2.60 - 1.81
محايد	3.40 - 2.61
موافق	4.20 - 3.41
موافق بشدة	5 - 4.21

المعالجة الإحصائية:

نستعرض في هذا الفصل نتائج التحليل الإحصائي للاستبيان الذي تم تطبيقه في الميدان والتي تمثلت بالتالي:

المحور الأول: دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

الجدول رقم (4-1) يوضح المحور الأول: دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1.	يقوم المعلمون بتحقيق أهداف التربية بصفة عامة	3.92	.996	%78
2.	يتم إعداد المعلمين اعدادا مهنيا قبل الالتحاق بالمهنة	3.37	1.426	%67
3.	يتم تنمية مهارات المعلمين اثناء الخدمة في التعليم من خلال عمليات التدريب المهني والدورات الخاصة بالمخدرات	3.78	1.121	%76
4.	يوضح المعلمون لطلبة كيفية التعاون مع الجهات الأمنية في محاربة المخدرات	3.92	1.109	%78
5.	يعمل المعلمون على توجيه الطلاب وارشادهم الى كيفية مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات	3.95	1.156	%79
6.	يساهم المستوى الفكري والعلمي والثقافي للمعلم في تمكين التربية الوقائية من المخدرات	3.93	1.127	%79
	الدرجة الكلية	3.81	1.004	%76

يشير الجدول السابق الى ان الدرجة الكلية لمحور دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات قد حاز على متوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (1.00)، وقد حازت الفقرة رقم 5 والتي تفيد انه المعلمون يعملون على توجيه الطلاب وارشادهم الى كيفية مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات على اعلى درجة بمتوسط حسابي (3.95) وهي اعلى نسبة لل فقرات، وتليها الفقرات (6، 4) بمتوسطات حسابية (3.93 - 3.92) على التوالي في حين حصلت الفقرة رقم 2 على اقل درجة موافقة من قبل افراد العينة بمتوسط حسابي (3.37) والتي تفيد بأنه يتم إعداد المعلمين اعدادا مهنيا قبل الالتحاق بالمهنة

### المحور الثاني: دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

#### الجدول رقم (2-4) يوضح دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1.	تكسب المناهج العلمية الطلاب مواصفات معينة ومهارات تحددنها غاية التربية وأهدافها وأغراضها	3.75	1.03	75%
2.	تحقق المناهج مجموعة من الخبرات التي يمارسها الطلاب بقصد تحقيق التربية الوقائية	3.52	1.26	70%
3.	ترتبط المناهج حياة الطالب بالواقع الاجتماعي المحيط	3.85	.988	77%
4.	تعمل المناهج على الارتقاء بمستوى الطلاب على الفهم والتطبيق والتحليل والنقد والابتكار والابداع	3.90	1.05	78%
5.	تعمل المناهج على تنمية الوعي لدى الطلبة بالمخدرات ومخاطرها	3.53	1.22	71%
6.	تثري المناهج ثقافة الطلاب بالأفكار الإيجابية حول التربية الوقائية من المخدرات	3.68	1.08	74%
	الدرجة الكلية	3.70	1.04	74%

يشير الجدول السابق الى ان الدرجة الكلية لمحور دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات قد حاز على متوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (1.04)، وقد حازت الفقرة رقم 3 على اعلى درجة موافقة من قبل افراد العينة بمتوسط حسابي (3.85) والتي تفيد ان المناهج ترتبط حياة الطالب بالواقع الاجتماعي المحيط، في حين حازت الفقرة رقم 2 على اقل درجة موافقة بمتوسط حسابي (3.52) حيث تفيد ان المناهج تحقق مجموعة من الخبرات التي يمارسها الطلاب بقصد تحقيق التربية الوقائية



## المحور الثالث: دور الأنشطة المدرسية في التربية الوقائية من المخدرات

## الجدول رقم (3-4) يوضح دور الأنشطة المدرسية في التربية الوقائية من المخدرات

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1.	تعتمد المدرسة لبت الوعي بأفة المخدرات من خلال متخصصين في هذا المجال	3.80	1.17	76%
2.	تعقد المدرسة الدورات والندوات المعرفية والوقائية المتعلقة بهذه الظاهرة	3.75	1.18	75%
3.	تتناول الإذاعة المدرسية الاخبار المحلية والعالمية حول ظاهرة المخدرات وكيفية الوقاية منها	3.68	1.04	74%
4.	تساهم الصحافة المدرسية (الجداريات) ببيان الاثار السلبية المترتبة على تعاطي المخدرات	3.58	1.23	72%
5.	تنظم المدرسة زيارات لإدارة مكافحة المخدرات للتعرف على انشطتها	3.50	1.28	70%
6.	تنظيم زيارات لمراكز الإصلاح والتأهيل للتعرف على أحوال النزلاء الذين يعاقبون على جريمة تعاطي المخدرات	3.62	1.32	72%
	الدرجة الكلية	3.65	1.09	73%

يشير الجدول السابق الى ان الدرجة الكلية لمحور دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات قد حاز على متوسط حسابي (3.65) وانحراف معياري (1.09)، وقد حازت الفقرة رقم 1 على اعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (3.80) والتي تفيد ان المدرسة تعتمد لبت الوعي بأفة المخدرات من خلال متخصصين في هذا المجال، في حين حصلت الفقرة رقم 5 على اقل درجة موافقة بمتوسط حسابي (3.50) والتي تفيد ان المدرسة تنظم زيارات لإدارة مكافحة المخدرات للتعرف على انشطتها

## المحور الرابع: دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

## الجدول رقم (4-4) يوضح دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	سبة المئوية
1.	تضع إدارة المدرسة قواعد سلوكية وقوانين تهدف الى تأصيل السلوك السليم ومحاربة السلوك السيء المتعلق بمتعاطي المخدرات	4.00	1.04	80%
2.	تراقب الإدارة أنماط السلوك لدى الطلبة لملاحظة التغيرات والتي تساعد في الاكتشاف المبكر للتعاطي	3.67	1.21	73%
3.	تعمل الإدارة المدرسية على مشاركة الطلبة في الترتيبات الخاصة في القواعد السلوكية الإيجابية والابتعاد عن السلوك السلبي	3.95	1.01	79%
4.	تعمل إدارة المدرسة على تنظيم الأنشطة التي تعمل على اشغال أوقات الفراغ لدى الطلاب بالأمر الإيجابية المفيدة	3.97	1.02	79%
5.	تضع الإدارة نظام مراقبة ومتابعة يومية لغياب الطلبة وتبلغ أولياء الأمور	4.05	1.14	81%
6.	تعمل المدرسة على متابعة الظروف الاجتماعية والاسرية للطلاب لفهم الحياة الاجتماعية لديهم بشكل مستمر	4.07	1.05	81%
	الدرجة الكلية	3.95	1.01	79%

يشير الجدول السابق الى ان الدرجة الكلية لمحور دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات قد حاز على متوسط حسابي (3.95) وانحراف معياري (1.01)، وقد حازت الفقرة رقم 6 على اعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (3.80) والتي تعيد ان المدرسة تعمل على متابعة الظروف الاجتماعية والاسرية للطلاب لفهم الحياة الاجتماعية لديهم بشكل مستمر.

## المحور الخامس: دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

## الجدول رقم (4-5) يوضح دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	سبة المئوية
1.	يهتم المرشد بتوعية الطلاب بالسلوكيات المنحرفة بصفة عامة وبمخاطر المخدرات بصفة خاصة	3.95	1.1	79%
2.	يعمل المرشد التربوي على تدعيم قنوات الاتصال بين المدرسة واسر الطلاب	4.03	1.0	81%
3.	يتم تخصيص أوقات محددة للمرشد من قبل إدارة المدرسة للالتقاء بالطلاب بشكل	3.97	1.1	79%

			مستمر	
4.	يفعل المرشد الاجتماعي دور المرشد الطلابي للحديث عن دور إدارة مكافحة المخدرات في محاربة جريمة المخدرات	3.83	.994	%77
5.	يهتم المرشد التربوي بتشجيع التعاون بين المعلمين في مجال التربية الوقائية من المخدرات	3.93	.989	%79
6.	يطلب المرشد التربوي من المعلمين تزويده بالسلوكيات الطلابية بشكل مستمر	3.87	1.15	%77
الدرجة الكلية				
		3.93	1.01	%79

يشير الجدول السابق الى ان الدرجة الكلية لمحور دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات قد حاز على متوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري (1.01)، وقد حازت الفقرة رقم 2 على اعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (4.3) والتي تفيد ان المرشد التربوي يعمل على تدعيم قنوات الاتصال بين المدرسة واسر الطلاب

#### جدول المتوسطات الحسابية والدرجة الكلية لجميع محاور الاستبيان

##### الجدول رقم (4-6) يوضح المتوسطات الحسابية والدرجة الكلية لجميع محاور الاستبيان

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
المحور الأول	دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	3.81	1.00	%76
المحور الثاني	دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	3.70	1.04	%74
المحور الثالث	دور الأنشطة المدرسية في التربية الوقائية من المخدرات	3.65	1.09	%73
المحور الرابع	دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	3.95	1.01	%79
المحور الخامس	دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	3.93	1.01	%79
الدرجة الكلية للاستبانة				
		3.81	.98	%76

يشير الجدول السابق الى ان الدرجة الكلية للاستبانة قد حازت على متوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (0.98)، وهذا يعني ان الإجابات من قبل المبحثن تشير الى الموافقة بدرجة كبير على فقرات الاستبيان بشكل عام، وقد حاز المحور الخامس في دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات على اعلى درجة موافقة، في حين حاز المحور الثالث في دور الأنشطة المدرسية في التربية الوقائية من المخدرات على اقل درجة موافقة من قبل افراد العينة.

## اختبار الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير الجنس  
لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ويوضح الجدول رقم (4-7) النتائج:  
الجدول رقم (4-7) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير	البعد
0.57	1.14	.888	3.66	29	نكر	دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.09	3.95	31	انثى	
0.25	1.150	.888	3.54	29	نكر	دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.16	3.85	31	انثى	
0.27	1.10	.956	3.49	29	نكر	دور الأنشطة المدرسية في التربية الوقائية من المخدرات
		1.20	3.80	31	انثى	
0.79	0.59	.893	3.91	29	نكر	دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.13	3.98	31	انثى	
0.55	0.65	.954	4.01	29	نكر	دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.08	3.85	31	انثى	
0.51		.855	3.72	29	نكر	الدرجة الكلية
		1.10	3.89	31	انثى	

يشير الجدول السابق الى قبول الفرضية الصفرية حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير الجنس، اذ ان مستوى الدلالة اعلى من ( $\alpha \leq 0.5$ ) لجميع الابعاد حيث بلغت مستوى الدلالة للدرجة الكلية (0.51).

## اختبار الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير العمر  
لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ويوضح الجدول رقم (8-4) النتائج:  
الجدول رقم (8-4): نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	2.331	3	.777	.761	.5210
	خلال	57.174	56	1.021		
	المجموع	59.505	59			
دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	1.470	3	.490	.438	.7270
	خلال	62.606	56	1.118		
	المجموع	64.076	59			
دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	4.345	3	1.448	1.222	.3100
	خلال	66.370	56	1.185		
	المجموع	70.715	59			
دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	.459	3	.153	.141	.9350
	خلال	60.891	56	1.087		
	المجموع	61.350	59			
دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	2.991	3	.997	.957	.4190
	خلال	58.303	56	1.041		
	المجموع	61.294	59			
الدرجة الكلية	المجموعات	.586	3	.195	.193	.9010
	خلال	56.701	56	1.013		
	المجموع	57.287	59			

يشير الجدول السابق الى قبول الفرضية الصفرية حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير العمر، إذ ان مستوى الدلالة اعلى من ( $\alpha \leq 0.5$ ) لجميع الابعاد حيث بلغت مستوى الدلالة للدرجة الكلية (0.901).

#### اختبار الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير المؤهل العلمي

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ويوضح الجدول رقم (9-4) النتائج:

الجدول رقم (9-4): نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	بين المجموعات	5.222	3	1.741	1.796	.1590
	خلال	54.283	56	.969		
	المجموع	59.505	59			
دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	بين المجموعات	5.640	3	1.880	1.802	.1570
	خلال	58.436	56	1.044		
	المجموع	64.076	59			
دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	بين المجموعات	5.876	3	1.959	1.692	.1790
	خلال	64.839	56	1.158		
	المجموع	70.715	59			
دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	بين المجموعات	5.336	3	1.779	1.778	.1620
	خلال	56.014	56	1.000		
	المجموع	61.350	59			
دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	بين المجموعات	6.930	3	2.310	2.380	.0790
	خلال	54.364	56	.971		
	المجموع	61.294	59			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5.678	3	1.893	2.054	.1170
	خلال	51.609	56	.922		
	المجموع	57.287	59			

يشير الجدول السابق الى قبول الفرضية الصفرية حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير المؤهل العلمي، إذ ان مستوى الدلالة اعلى من ( $\alpha \leq 0.5$ ) لجميع الابعاد حيث بلغت مستوى الدلالة للدرجة الكلية (0.117).

## اختبار الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير التخصص.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ويوضح الجدول رقم (10-4) النتائج:  
الجدول رقم (10-4): نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير التخصص

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال
.3990	1.069	1.068	8	8.546	المجموعات	دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		.999	51	50.959	خلال	
			59	59.505	المجموع	
.4630	.980	1.067	8	8.534	المجموعات	دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.089	51	55.541	خلال	
			59	64.076	المجموع	
.2840	1.262	1.461	8	11.688	المجموعات	دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.157	51	59.027	خلال	
			59	70.715	المجموع	
.4370	1.015	1.053	8	8.425	المجموعات	دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.038	51	52.925	خلال	
			59	61.350	المجموع	
.3380	1.165	1.184	8	9.468	المجموعات	دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات
		1.016	51	51.826	خلال	
			59	61.294	المجموع	
.4530	.993	.965	8	7.718	المجموعات	الدرجة الكلية
		.972	51	49.569	خلال	
			59	57.287	المجموع	

يشير الجدول السابق الى قبول الفرضية الصفرية حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير التخصص، اذ ان مستوى الدلالة اعلى من ( $\alpha \leq 0.5$ ) لجميع الابعاد حيث بلغت مستوى الدلالة للدرجة الكلية (0.453)

## اختبار الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير مكان السكن  
لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ويوضح الجدول رقم (11-4) النتائج:  
الجدول رقم (11-4): نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعا لمتغير السكن

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	1.930	2	.965	.955	.3910
	خلال	57.575	57	1.010		
	المجموع	59.505	59			
دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	8.910	2	4.455	4.603	.0140
	خلال	55.166	57	.968		
	المجموع	64.076	59			
دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	7.576	2	3.788	3.420	.0400
	خلال	63.139	57	1.108		
	المجموع	70.715	59			
دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	4.175	2	2.087	2.081	.1340
	خلال	57.175	57	1.003		
	المجموع	61.350	59			
دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	7.168	2	3.584	3.774	.0290
	خلال	54.126	57	.950		
	المجموع	61.294	59			
الدرجة الكلية	المجموعات	5.022	2	2.511	2.738	.0730
	خلال	52.266	57	.917		
	المجموع	57.287	59			

يشير الجدول السابق الى قبول الفرضية الصفرية حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير مكان السكن، اذ ان مستوى الدلالة اعلى من ( $\alpha \leq 0.5$ ) لجميع الابعاد حيث بلغت مستوى الدلالة للدرجة الكلية (0.73).



## اختبار الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ويوضح الجدول رقم (12-4) النتائج:

الجدول رقم (12-4): نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	5.305	3	1.768	1.827	.1530
	خلال	54.200	56	.968		
	المجموع	59.505	59			
دور المناهج في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	8.636	3	2.879	2.908	.0420
	خلال	55.440	56	.990		
	المجموع	64.076	59			
دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	6.711	3	2.237	1.957	.1310
	خلال	64.003	56	1.143		
	المجموع	70.715	59			
دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	5.753	3	1.918	1.932	.1350
	خلال	55.597	56	.993		
	المجموع	61.350	59			
دور المرشد التربوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات	المجموعات	5.154	3	1.718	1.714	.1750
	خلال	56.140	56	1.002		
	المجموع	61.294	59			
الدرجة الكلية	المجموعات	5.887	3	1.962	2.138	.1060
	خلال	51.400	56	.918		
	المجموع	57.287	59			

يشير الجدول السابق الى قبول الفرضية الصفرية حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.5$ ) لدور المدارس الخاصة في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلاب من تعاطي المخدرات

تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، إذ أن مستوى الدلالة أعلى من  $(\alpha \leq 0.5)$  لجميع الأبعاد حيث بلغت مستوى الدلالة للدرجة الكلية (0.106).

يرى الباحث: أن نتائج التحليل الإحصائي للدراسة، يظهر قصور المدارس والتي أجريت عليها الدراسة، عن زيارة مراكز الإصلاح والتأهيل وكذلك عن زيارة مراكز العلاج والتأهيل من الإدمان على المخدرات، مع العلم أن مثل هذه الزيارات تكون رادعا قويا للطلبة للابتعاد عن ظاهرة تعاطي المخدرات، وهذه النتيجة تتفق مع ما أكدته دراسة (العريني، 2008).

وكذلك أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، أن المدارس والتي أجريت عليها الدراسة، تهتم بالجانب التوعوي بأفة المخدرات من خلال متخصصين في هذا المجال، وأهمية ذلك في تفعيل التربية الوقائية لنشر الوعي وحماية الطلبة من المخدرات، وهذا يتفق مع الدراسة التي أجراها (الجهني، 1416هـ). ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي للدراسة الحالية، يرى الباحث أن مجموعة المحاور والتي شملتها الدراسة من معلم ومنهاج دراسية وإدارة وانشطة مدرسية ومرشد تربوي، لم تتطرق له أي من الدراسات السابقة المذكورة في هذا البحث، وهذا يؤكد على أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية ومن الناحية النظرية.

### الخاتمة:

إن التربية في معناها الواسع هي كل جهد مبذول من أجل أحداث تغيير مرغوب فيه في سلوك أفراد المجتمع، وأن أساليب التربية السليمة التي يتعرض لها الفرد تشكل حصنه الواقى من الوقوع في براثن الامراض الاجتماعية المختلفة كتعاطي المخدرات. وأن المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية أنشأها المجتمع بهدف تعليم أبنائه وتربيتهم وتزويدهم بالثقافات والتراث الثقافي والتربية، وبالتالي يمكن لها أن تؤدي دورها في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها. وإذا كانت مسؤولية التصدي لمشكلة المخدرات يقع على عاتق جميع أجهزة ومؤسسات الدولة بلا استثناء فإن النظام التربوي وفي مقدمته المدرسة، تأتي على رأس هذه المؤسسات فيما يتعلق بضرورة قيامها بدور أكثر فاعلية في مواجهة آفة المخدرات، بصفتها إحدى المؤسسات التربوية التي تستطيع أن تتخذ من الإجراءات وتعد من البرامج ما يعينها على وقاية الأبناء من الوقوع في مخاطر التعاطي والادمان على المخدرات.

ونظرا لما تقوم به المدرسة من أدوار تنفيذية تتعامل بها مع الممارسات التربوية التعليمية الرسمية اليومية، وفي ضوء النظرة الحديثة للمدرسة بأنها مؤسسة إنتاجية تعد المواطن الصالح وتزوده بالثقافة والمعارف والخبرات والقيم والاتجاهات التي تتلاءم مع درجه نموه فقد تم التركيز على أهمية المدرسة في قدرتها على القيام بالدور الوقائي لمواجهة المخدرات وحماية الشباب منها من خلال تركيزها على الجانب المعرفي أو الإدراكي الذي يشمل (المفاهيم والحقائق والمبادئ) والجانب الوجداني الذي يشمل (الميول والاتجاهات والقيم) والجانب المهاري والذي يشمل (الثقة والاقناع والاستجابة).

ومن هذا المنطلق تصبح المدرسة قادرة على القيام بأدوار فاعلة في تفعيل التربية الوقائية لطلابها، من خلال العناصر المدرسية المتمثلة في (المعلم والمناهج والأنشطة المدرسية والإدارة المدرسية والمرشد الاجتماعي)، ومن خلال تكامل هذه الأدوار للعناصر السابقة يمكن للمدرسة أن تقوم بدور فاعل في حماية طلابها من الوقوع في

مستتقع المخدرات وحمايتهم من اضرارها، وبذلك تسهم المدرسة في تفعيل الدور الوقائي من المخدرات الذي يحمي الطلاب والمدارس بل المجتمع بأسره من هذا الخطر الذي يحدق بهم.

### النتائج العامة:

بعد الاطلاع على نتائج التحليل الإحصائي لاستبانة الدراسة تم الحصول على النتائج التالية:

- 1- يعمل المعلمون على توجيه الطلاب وارشادهم الى كيفية مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات.
- 2- تربط المناهج حياة الطلاب بالواقع الاجتماعي المحيط.
- 3- تعتمد المدرسة لبث الوعي بأفة المخدرات من خلال متخصصين في هذا المجال.
- 4- تعمل المدرسة على متابعة الظروف الاجتماعية والاسرية للطلاب لفهم الحياة الاجتماعية لديهم بشكل مستمر.
- 5- يعمل المرشد التربوي على تدعيم قنوات الاتصال بين المدرسة واسر الطلاب.

### التوصيات:

بعد الاطلاع على نتائج الدراسة فان الباحث يوصي بما يلي:

- 1- ضرورة اعداد المعلمين اعدادا مهنيا قبل الالتحاق بمهنة التعليم وتدريبهم وتلقينهم الجديد من المعلومات المتصلة بالمخدرات.
- 2- ضرورة تحقيق المناهج لمجموعة من الخبرات التي يمارسها الطلاب بقصد تحقيق التربية الوقائية في مجال المخدرات من خلال اثرائها ومراعاة غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب.
- 3 - ضرورة تنظيم المدرسة زيارات لإدارة مكافحة المخدرات للتعرف على أنشطتها وكذلك زيارات لمراكز علاج وتأهيل المدمنين.
- 4- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بحملة وقائية في وسائل الاعلام المختلفة من اجل شرح الاخطار الجسيمة التي يتعرض لها المدمن جراء التعاطي.
- 5- اجراء العديد من الدراسات للكشف عن القصور في المؤسسات التربوية المختلفة، في مجال الوقاية والحماية من ظاهرة تعاطي المخدرات.

**المراجع:****العربية:**

- 1- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (2008)، دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات، الرياض.
- 2- الكبيسي سناء عبد الوهاب، (1996)، التنشئة الاجتماعية في رياض الأطفال، أطروحة دكتوراه كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد العراق.
- 3- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1987)، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- 4- غنيم، خالد إسماعيل علي، (2015)، اضرار المخدرات والكحول وأثره على المجتمع، مركز الكتاب الأكاديمي عمان.
- 5- المغربي، سعد (1986)، تعاطي المخدرات، المشكلة والحل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 6- محمود، محمد احمد، (2012)، تصور مقترح للتربية الوقائية في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية التربية، الفيوم.
- 7- المهدي، خالد حمد، (2013)، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مركز المعلومات الدوائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، قطر.
- 8- إبراهيم، محمد يسري، (2009)، الحياة الاجتماعية للمدمن، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.
- 9- الدويبي، عبد السلام (2004)، الوعي الأمني طرابلس، مطبعة العدل، ليبيا.
- 10- المشاقبة، محمد (2012)، الشباب والمخدرات - الارشاد والعلاج النفسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 11- ابازيد، حسام احمد (2015)، المخدرات أنواعها وتأثيرها على الانسان والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- 12- اللحام، محمد سمير احمد حسن (2019)، التوسع في اثبات جرائم المخدرات وفق التشريع الفلسطيني - دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الانظمة القانونية والشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 13- اللقاني، احمد حسين والجمال، علي احمد (1996)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب القاهرة، مصر.
- 14- العريني، عبد العزيز عبد الله (2008)، دور المدارس الثانوية في منطقة الرياض في نشر الوعي للحد من تعاطي المخدرات - دراسة ميدانية - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات، الرياض.
- 15- الجهني، مشعل بن نافع (1416هـ)، الدور الوقائي لإدارة المدرسة الثانوية تجاه مشكلة المخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ام القرى، كلية التربية.
- 16- أبو إسماعيل، أكرم عبد القادر (2008)، المؤسسات التربوية ودورها في نشر الوعي بأخطار المخدرات،

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات، الرياض. 17- ظاهر، خالد طه محمد (2021)، أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين وأسباب انتشارها والابعاد والآثار المترتبة على تعاطيها، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، (قيد النشر) -أريحا، فلسطين. المواقع الالكترونية:

- العمري، حنان 2019، أنواع المخدرات، بحث منشور على الموقع (<https://mqalaat.com/>)، ساعة الدخول الثامنة صباحا، 2021-06-18.

- الجزيرة، 2004، أنواع المخدرات، بحث منشور على الموقع (<https://www.aljazeera.net/2004/10/03/>)، ساعة الدخول الثامنة والرابع صباحا، 2021-06-18.

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، محافظة طولكرم، منشور على الموقع (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)، ساعة الدخول التاسعة صباحا، 2021-06-18.

- يونس مجدي محمد (2018)، كيف يمكن لمدارسنا وقاية الطلاب من المخدرات ، بحث منشور على الموقع (<https://www.new-educ.com/>)، ساعة الدخول العاشرة صباحا، 2021-06-18.

الأجنبية:

- Kelly, Kathleen J, Comello, Maria Leonora G, Edward, Ruth W, (2004) "**Attitudes of Rural Middle- School Youth Toward Alcohol tobacco, Drugs, and Violence**", The Rural Educator, Spring.

- Finke, Linda, William, Judy, Ritter, Maroline, Kimper, Diane, (2002), "**Survival Against Drugs: Educational for School – Age Children**", Journal of Child and Adolescent Psychiatric Nursing.

عنوان البحث

**دور تلفزيون الشارقة في التعريف بأهمية الفنون الإسلامية والحفاظ عليها**

دكتور عبد الرحمن بن حمزة<sup>2</sup>

سالم على حمد على الغيثي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالب، جامعة ماليزيا للتكنولوجيا UTM

بريد الكتروني: Salimali.7@hotmail.com

<sup>2</sup> أستاذ مشارك، جامعة ماليزيا للتكنولوجيا UTM

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية الفنون الإسلامية وكيفية نشأتها وأيضاً هدفت إلى توضيح دور تلفزيون الشارقة في التعامل مع الفنون الإسلامية ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي ، لبيان أهم المحطات المتعلقة بالفنون وتمثلت إشكالية الدراسة في الاتجاهات المختلفة في تناولها للفن الإسلامي من آراء مختلفة ومن زوايا مختلفة وقد توصلت الدراسة لأهم النتائج : منها بيان دور التلفزيون ودوره بتناول الفنون الإسلامية وتوعية الشباب ، وأيضاً دور تلفزيون الشارقة وما يقدمه من منهج إعلامي هادف وفعال ، وأيضاً خطورة ما تلعبه وسائل الإعلام في توعية الشباب والفرد والمجتمع .

**RESEARCH ARTICLE****THE ROLE OF SHARJAH TV IN DEFINING AND PRESERVING THE IMPORTANCE OF ISLAMIC ARTS****Salim Ali Alghaithi<sup>1</sup>****Dr.Abdrahman Bin Hj.Hamzah<sup>2</sup>**<sup>1</sup> 1 student, University of Technology Malaysia UTM

Email: Salimali.7@hotmail.com

<sup>2</sup> Associate Professor, University of Technology Malaysia (UTM)**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

This study aimed to clarify the importance of Islamic arts and how it was established. It also aimed to clarify the role of Sharjah TV in dealing with Islamic arts. The study relied on the historical descriptive approach, to show the most important stations related to the arts. The problem of the study was represented in the different directions in its handling of Islamic art from different views and angles. The study reached the most important results: including a statement on the role of television and its role in dealing with Islamic arts and educating young people, as well as the role of Sharjah TV and the targeted and effective media approach it provides, as well as the seriousness of what the media play in educating young people, the individual and society

**مقدمة :**

الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 2014 حدثت تسحقه الشارقة عن جدارة ، فلقد بنيت الشارقة العصرية لتكون مؤهلة لتحمل موقع عاصمة الثقافة الإسلامية ، لقد تطورت الشارقة عمرانياً ، تعالت فيها الأبراج التي تتناطح السحاب ، ارتفعت فيها المآذن ، انشئت فيها الأسواق العصرية ، امتدت فيها الشوارع ، وارتفعت الجسور ، وأشيئت فيها المطارات ، الشارقة عصرية في كل شيء ، ولكنها في الوقت نفسه استلهمت في جميع مشاريعها العمرانية التراث المعماري الإسلامي لتحفظ هذا التراث وتحميه وتطوره ، وتجد ذلك جلياً في قصورها ، وسوقها الإسلامي ، ومساجدها ، وقناة القصباء التي تضم عشرات الجمعيات ذات النفع العام في إطار عمرانى بديع ، الشارقة اليوم تضاهي في رونقها قصور غرناطة ، ومساجد اشبيلية ، وأسواق دمشق والقاهرة ، الحضارة الإسلامية ماثلة في النسيج العمرانى للشارقة ، إنك تشعر وأنت تتجول في أرجائها أنك تستنشق عبق التاريخ الإسلامي والعربي العريق.

ولذلك تلعب وسائل الإعلام دوراً أساسياً في الجانب الثقافي والتوعوى المجتمعي ، وللتعريف بتاريخ الفنون الإسلامية وفهمها وإستيعابها والتوعية بأهمية الحفاظ عليها لابد من أن نستفيد من وظائف هذه الوسائل التي تعد مرآة العصر والمتحكم الأبرز فيه .

**إشكالية الدراسة :**

تعتبر إشكالية الرؤية في نظرية الفن الإسلامي من أهم القضايا التي لا بد من دراستها وتقصي جذورها ، ذلك أن نظرية الفن الإسلامي يلاحظ فيها اتجاهان أساسيان تقوم عليهما أسسها النظرية ، تتمثل في الإتجاه التطورى التاريخي الذى يعتبر الفن الإسلامي كشكل وإبداع متعلق بالإنسان الذى احتوته الحضارة الإسلامية ، وأما الإتجاه الثانى فهو الذى يعتبر الفن الإسلامي فناً لا تاريخياً بمعنى أنه عبارة عن لغة رمزية ظهرت في الحضارة الإسلامية بشكلها الفنى وتتمثل إشكالية الدراسة في التساؤلات الفرعية الآتية :

- 1- كيف نشأة الفنون الإسلامية وما هو دور الإعلام ؟
- 2- ما هي خصائص الفنون الإسلامية ؟
- 3- ما هو دور تلفزيون الشارقة في التعريف بأهمية الفنون؟

**أهمية الدراسة :**

تتمثل أهمية الدراسة في قيمة مناقشة ما تتناوله وسائل الإعلام للفنون الإسلامية ، الذى يعتبر من أهم أسس نزية الفن الإسلامي ، ومن خلال هذه الدراسة سوف نتعرف على الفنون الإسلامية من خلال المدارس التي تناولتها وألقت الضوء عليها .

**أهداف الدراسة :**

- 1- التعرف على نشأة الفنون الإسلامية ودور الإعلام
- 2- بيان خصائص الفنون الإسلامية .



## 3- إلقاء الضوء على دور تلفزيون الشارقة في التعريف بأهمية الفنون.

## منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التاريخي من أجل التعرف على أهم المحطات التاريخية المتعلقة بالفنون الإسلامية .

## خطة الدراسة :

المبحث الأول :نشأة الفنون الإسلامية ودور الإعلام.

المطلب الأول : رؤية إعلامية نحو الفنون الإسلامية.

المطلب الثاني : خصائص الفنون الإسلامية.

المبحث الثاني : دور تلفزيون الشارقة في التعريف بأهمية الفنون الإسلامية.

المطلب الأول : المبادئ والأسس التي يقوم عليها تلفزيون الشارقة لتعريف بأهمية الفنون الإسلامية.

المطلب الثاني : خصائص تلفزيون الشارقة في تناوله للفنون الإسلامية.

المبحث الأول :نشأة الفنون الإسلامية ودور الإعلام

## تمهيد وتقسيم :

يرى الدكتور جابر الأنصاري إلى أن الخصوصية الثقافية للدولة العربية والإسلامية لا بد وأن تتبع من التأثير الجغرافي<sup>1</sup> ، وذلك لا بد له أن يرتبط وبلا شك بالبيئة الصحراوية وأثرها على الثقافة المحلية ، فعلى عكس البيئة الأوروبية ، تفرض الصحراء الممتدة على المجتمعات العربية نمطاً من الإتصال والإنقطاع والتشكل والزوال ، تتسبب به الصحراء المهيمنة على المنطقة .

وإذا كان العامل الجغرافي المناخي ما زال يفعل إلى يومنا هذا ، رغم عوامل التطور ، فإن أثره في التاريخ كان بلا ريب أشد وطأة وأعمق تأثيراً على حياة المجتمعات والحضارات والدول في هذه المنطقة بالذات ، تلك التي حتمت خصوصيتها الطبيعية الجغرافية نشوء ظواهر أساسية مزمنة مثل البداءة والقبيلة وصراع البادية ، مع ما أوجدته هذه الظواهر من آليات مؤثرة فاعلة وما أفرزته من انعكاسات عميقة وخطيرة في صيرورة التاريخ السياسي والحضاري بمجمله<sup>2</sup>.

وهكذا لم يسبق المسلمون أوروبا في كثير من صناعاتهم الفنية بل حققوا الوحدة والإنسجام بين الجوانب النفعية والجوانب الجمالية ، ولم يشعروا أبداً بذلك الفصام بين النافع والجميل ، وقد تجلى هذا واضحاً في كل جوانب حضارتهم المادية وأدواتهم الحياتية ومن هنا لم ينفصل تذوق الجمال في المنظور الإسلامي عن تحقيق كثير من

<sup>1</sup> محمد جابر الأنصاري ، التآزم السياسي عند العرب وسوسولوجيا الإسلام مكونات الحالة المزمنة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ص 56 .

<sup>2</sup> محمد جابر الأنصاري ، مرجع سابق ، ص 56.

الفوائد والمنافع والوظائف ، فارتبطت الجمال فيه بتحقيق نوع من الكمال والتمام مرتبطاً ارتباطاً وظيفياً بتحقيق الوظائف والغايات العلمية في آن واحد .<sup>3</sup>

### المطلب الأول : رؤية إعلامية نحو الفنون الإسلامية

#### الإعلام وعلاقته بالفنون الإسلامية :

الإعلام لغة : وهو ما اختص بما كان بإخبار سريع<sup>4</sup> ، وأما الإعلام اصطلاحاً فهو : الإستعلام عن الشيء أو عن الحادث ، وهو القيام بالشيء سواء خيراً أو رواية ويكون الطرف الثاني الملتقى<sup>5</sup> ، أو هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهتها في الوقت نفسه<sup>6</sup> ، وهو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة ، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأى صائب في واقعة من الوقائع ، أو هو نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة<sup>7</sup> .

أما الإعلام الإسلامي : فهذا يعني أن كل ما تبثه وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ، بمعنى أن تكون الرؤية الإسلامية هي المهيمنة على مضمون هذه الوسائل ، وأن استعمال الإعلام الإسلامي يعبر عن الصياغة الإسلامية للإعلام<sup>8</sup> .

#### المطلب الثاني: خصائص الفنون الإسلامية

##### تعريف الفن الإسلامي :

الفن بالمعنى العام هو جملة من القواعد المتبعة غاية معينة ، جمالاً كانت أو خيراً أو منفعة ، فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي بالفن الجميل ، وإذا كانت تحقق الخير سمي الفن بفن الأخلاق ، وإذا كانت المنفعة سمي بفن الصناعة<sup>9</sup> .

ولكننا إذا أمعنا النظر في كلمة " فن " فإننا نجد أن المصطلح الإغريقي الخاص بالفن والمعادل اللاتيني له ( ARS ) لم يشر أحدهما بصفة خاصة إلى الفنون الجميلة ( FINE ARTS ) ، بل طبقاً على كل أنواع الأنشطة الإنسانية التي يمكن أن نسميها حرفاً أو علوماً مع أن علم الجمال الحديث أكد على حقيقة أن الفن لا يمكن تعليمه

<sup>3</sup> رمضان الصباغ ، العلاقة بين الجمال والأخلاق في مجال الفن ، عالم الفكر ، ج27 ، العدد 1 ، الكويت ، عام 1998 .

<sup>4</sup> الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، 33 / 128 - 129 .

<sup>5</sup> علاء هاشم مناف ، فلسفة الإعلام والاتصال ، دراسة تحليلية في حقريات الإنساق الإعلامية ، دار صفاء للنشر عمان ، ط1 ، 2011 ، ص 22 .

<sup>6</sup> سعيد بن وهب القحطاني ، الإعلام الإسلامي والمسؤولية الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1407 ، ص 11 .

<sup>7</sup> سمير بن جميل ، الإعلام الإسلامي ، رابطة الإعلام الإسلامي ، العدد ( 172 ) ، لسنة 1417 هـ ، 27 .

<sup>8</sup> حسنى نصر ، محاضرات ضمن قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، ص 330 .

<sup>9</sup> جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، عام 1969 ، ج2 ، ص 165 .

، إلا أن القديما فهم يفكرون في النشاط الإنساني بصفة عامة.<sup>10</sup>

فحينما قارن أبقراط الفن بالحياة كان يفكر بالطب ، ولم يكن لدى اليونانيين كلمة خاصة تشير إلى الفن بمعناه المؤلف ، ولكن كانت تعني صنع شيء ما وإدراك صورة ما في هيولى ، والفنان منتج وصانع ، والطبيعة صانع كبير وشاعر أو فنان عظيم ، والفرق بين الفنان والطبيعة هو أن الطبيعة تخرج إلى الوجود شيئاً من مادته التي لديها ، بينما الإنسان كفنان يوجد الشيء من شيء آخر.<sup>11</sup>

وهذا كان واضحاً جداً في الفنون والحرف الإسلامية ، عبر كثير من عصورها ، ورغم تباين المواقع الجغرافية فيها ، فإننا لا نجد فيها تميزاً بين كل من الفنون الجميلة والفنون التطبيقية ، حيث كان كل منهما يؤدي وظيفة جمالية واضحة ، ويقوم بتطبيق منافع عملية وحياتية لا تنكر بالنسبة للفرد والأمة على السواء.<sup>12</sup>

وفي الحقيقة لم تعرف الفنون الإسلامية تلك التفرقة بين فنون جمالية وأخرى تطبيقية ، فقد كانت كل الفنون في الحضارة الإسلامية تراد لمنفعتها مثلما تراد لتحقيق غايات جمالية تساعد على تحقيق متعة بريئة للإنسان في مختلف تجليات حياته ، ولذلك عاش الإنسان المسلم فنونه ، وتمثل هذه الفنون في كل وسائله الحضارية وأدواته اليومية ، بل في أسلحته التي يستخدمها للحرب والقتال ومسكوتاته المعدنية التي بواسطها يحيا حياته الاقتصادية .

### المبحث الثاني : دور تلفزيون الشارقة في التعريف بأهمية الفنون الإسلامية

#### تمهيد وتقسيم :

تقوم دور تلفزيون الشارقة على مجموعة من الأهداف نجملها فيما يلي<sup>13</sup> :

#### 1-هدف توجيهي :

يمكن أن يتحقق ذلك حينما يتجه الإتصال إلى الحساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة أو تثبيت اتجاهات قديمة مرغوب فيها ، وهذا الهدف يكون المنوط بتحقيقه العاملون داخل وسائل الإعلام من خلال دراسة سلبيات وإيجابيات الموضوعات التي تتناول الفنون الإسلامية داخل هذه الوسائل .

#### 2-هدف تثقيفي :

ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الإتصال نحو نوعية مستقبلية بأمر تهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم لما يدور حولهم من أحداث ، وهذا الهدف يقوم بتحقيقه المسؤولين عن كتابة المادة الإعلامية التي تتحدث عن الفنون الإسلامية داخل وسائل الإعلام .

<sup>10</sup> رمضان الصباغ ، العلاقة بين الجمال والفن في مجال الفن ، عالم الفكر ، ج 27 ، العدد 1 ، الكويت ، 1998 .

<sup>11</sup> أميرة مطر ، مقدمة في علم الجمال ، دار الثقافة القاهرة ، 1976 ، ص 25 .

<sup>12</sup> زكريا إبراهيم ، الفنان والإنسان ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1977 ، ص 13 .

<sup>13</sup> راسم محمد الجمال ، نظام الإتصال والإعلام " الضبط والسيطرة " ، الدار المصرية اللبنانية ، المكتبة الإعلامية ، يناير ، 2005

**3-هدف تعليمي :**

حينما يتجه الإتصال نحو إكساب المستقبل خبرات أو مهارات أو مفاهيم جديدة ، وهذا الهدف يقوم به المتخصصون في المادة العلمية موضوع العرض داخل وسائل الإعلام.

**4-هدف إداري :**

ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الإتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التعامل بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة ، وهذا الهدف يتبع المؤسسة التي تقوم بعرض الفنون الإسلامية .

**5-هدف ترفيهي أو ترويجي:**

ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الإتصال نحو إدخال البهجة والسرور والإستماع إلى نفس المستقبل ، وهذا الهدف يعرض التراث في شكل من أشكال المتعة البصرية والتي لا تحتل الكثير من المعلومات كالأهداف السياحية.

**6- هدف اجتماعي :**

حيث ينتج الإتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بفهمهم وبذلك تقوى الصلات الإجتماعية بين الأفراد ، وهذا الهدف يستخدم من قبل العاملين بالإعلام لعرض وجهات النظر المختلفة وتصحيح صورة الإسلام من خلال الحديث عن الفنون الإسلامية.

**المطلب الأول : المبادئ والأسس التي يقوم عليها تلفزيون الشارقة لتعريف بأهمية الفنون الإسلامية**

1-الحقائق العلمية والتاريخية المدونة والمسجلة والتي تدعمها الأرقام والإحصائيات.<sup>14</sup>

2-التجرد من الذاتية والشخصنة والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق.

3-الصدق والأمانة في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأصلية.

4-التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام ومن هم الجماهير المستهدفون ، والثقة فيما يقدم من تقارير إعلامية ، وهذا يعنى أن الإعلام الذي لا يقوم على أساس مع الواقع ينتقي عنه مفهوم الإعلام ، وأن رجل الإعلام الذي يضفى وجهة نظره الشخصية التي تمليها عليه أهواءه على المعلومات التي يزود بها الجمهور ويكون هذه المعلومات حسب ما يراه يفقده صفته كرجل إعلام.

5-الإنصاف والتوازن وتجنب التحريف أو التشويه أو ذكر أنصاف الحقائق.

6-التمييز بوضوح بين ما هو خبر وما هو رأى أو استنتاج ، ونشير هنا إلى هذا المبدأ الذى يعد من المبادئ المقدسة ويتصل بعدم خلط الخبر بالرأى.

7-حق المواطن العادي في المعرفة ، إذا لم يأت الإعلام معبراً تعبيراً صادقاً وأميناً عن الفنون الإسلامية ، فإن هذا الإعلام سوف لا يلائم جمهوره وبالتالي لا تستطيع الجماهير فهمه أو التجاوب معه ، فالإعلام يجب أن يقوم

<sup>14</sup> منى سعيد الحديدي ، الإعلام والمجتمع ، مكتبة الأسرة ، الأعمال الخاصة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2004 .

على الوضوح والصراحة ودقة الأخبار وتزويد الجماهير أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة.

### المطلب الثاني : خصائص تلفزيون الشارقة في تناوله للفنون الإسلامية

- 1-توظيف الصورة والحركة والألوان والصوت والمؤثرات الصوتية وغيرها لعرض الموضوعات.
- 2- يعد التلفزيون وسيلة إتصال جماهيري وسط بين وسائل الإتصال الجماهيري مقارنة بالراديو والسينما ، وذلك من ناحية التكلفة المادية.
- 3-يشترك مع الراديو في قدرته على التعامل مع كافة الأفراد بمستوياتهم الثقافية والتعليمية وحتى الأمية.
- 4-نظراً لإنتشار الأقمار الصناعية أصبح من أهم الوسائل التي تعرض الأخبار في أى وقت وفى كل مكان في العالم بسهولة ويسر ، فلا تحتاج الكثير من الوقت والمجهود لمعرفة المعلومات عن أحد المساجد الموجودة في شارع المعز في القاهرة ، فتصل إليك عن طريق التلفزيون في أقصر وقت وبأسهل الطرق.

### الدور الإيجابي لتلفزيون الشارقة:

- 1-تنشئة النشء والشباب على القيم الإيجابية الموجودة داخل ديننا الحنيف ، وتعريفه على الفنون الإسلامية والتراث الحضارى .
- 2-أصبح بإمكان أى شخص أن يفتح على العالم بأكمله ، دون حواجز أو متطلبات ، لأن ما حدث اليوم من ثورة حقيقية في عالم الإتصال ، وما ظهر فيه من تقنيات عالية متجددة ، جعل للإتصال وظائف جديدة لم تكن في متناول الفكر الإعلامي من قبل ، إذ لم يعد يقتصر على نقل الحدث فقط بل تعدى ذلك إلى تفسيره وتحليل مضمونه ومحتواه ، وكذا صناعة الحدث نفسه بل وصياغة القرار ، واقتراح الأوجه الممكنة في الخبر، حتى يتمكن المتتبع من المشاركة والإدلاء برأيه ومواقفه.
- 3-تسليط الضوء على الخدمات والبرامج التي تنفذها الجهات الحكومية ، واستخدامها كوسيلة للتواصل بين الجهات الرسمية والجمهور ، لمعرفة ما تقوم به وسائل الإعلام في هذا الصدد.
- 4-خلق الدوافع وتشجيع التطلعات الفردية والجماعية المساعدة على عرض التراث بمختلف أشكاله ، والإستفادة من الحضارة وتنميتها.
- 5-النهوض بالإنتاج الفكرى سواء إحياء التراث ونشره أو تشجيع جهود الإبتكار وتغذية خيال المبدعين .
- 6- دعم المواقف أو التأثير فيها أو الإسهام في توحيد مناهج السلوك وتحقيق التكامل الثقافي للمجتمع.

### خاتمة :

إن مهمة التلفزيون تتجاوز التثقيف والتوعية وفتح القنوات المعرفية أمام أجيال المسلمين ، إلى التحفز ووضع الخطط المناسبة في الغزو الفكرى والثقافى والأخلاقي الذى تتعرض له الأمة الإسلامية ، وسط شيوع وسائل الإعلام العابرة للقارات ، والتي تؤثر في المجتمعات وتنقل أفكار وفلسفات وأخلاقيا شعوب العالم إلى كل مكان ، وحيث إن الحضارة الإسلامية ممتلئة بالكنوز والفنون وجب علينا معرفة هذه الكنوز من الفنون وغيرها وعرضها

بالشكل الأمثل .

كما أن التعاون المشترك ما بين الهيئات المعنية بالفنون الإسلامية ووسائل الإعلام سيقوم بخلق نوع من التنمية والتطوير لصورة الإسلام المغلوطة لدى الغرب ، بالإضافة على دور التطور التكنولوجي والتقني الذي لا يمكننا إغفال مدى تأثيره على العالم من حولنا الآن ، ولذلك يجب الإستفادة من الصورة داخل وسائل الإعلام للتعبير عن حضارتنا الإسلامية العميقة.

#### نتائج :

- 1- أهمية دور التلفزيون بالتعريف بالفنون الإسلامية ودوره التوعوي للفرد والمجتمع .
- 2- خطورة وسيلة الإعلام كوسيلة مؤثرة وفعالة حتى أصبحت من أحد وأهم الحروب الحديثة في العالم .
- 3- الحضارة الإسلامية وما تتمتع به من فنون أثرت في العالم أجمع تستحق أن تأخذ الحيز الأكبر من التداول الإعلامي لها .
- 4- الإسلام دين عظيم قائم وشامل لكل نواحي الحياة ولم يكن الإسلام يوماً ما ضد الفنون بل هو الذي أسس للفكرة الفنون والتشجيع على تعلمها .
- 5- جهود تلفزيون الشارقة واهتمامه بالفن الإسلامي والحضارة الإسلامية ، والتعريف بعظماة الإسلام وأهم ما تميزوا به من صناعات وفنون وحرف .

#### قائمة المراجع :

1- محمد جابر الأنصاري ، التآزم السياسي عند العرب وسوسيولوجيا الإسلام مكونات الحالة المزمنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

Muhammad Jaber Al-Ansari, Political Stalemate among the Arabs and the Sociology of Islam, Components of the Chronic Case, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut

2- رمضان الصباغ ، العلاقة بين الجمال والأخلاق في مجال الفن ، عالم الفكر ، ج 27 ، العدد 1 ، الكويت ، عام 1998 .

Ramadan Al-Sabbagh, The Relationship between Beauty and Ethics in the Field of Art, The World of Thought, Part 27, No. 1, Kuwait, 1998

3- الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية ، 33 / 128 - 129 .  
Al-Zubaidi, the crown of the bride from the jewels of the dictionary, Dar Al-Hedaya, 33/128-129

4- علاء هاشم مناف ، فلسفة الإعلام والاتصال ، دراسة تحليلية في حفريات الإنساق الإعلامية ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1 ، 2011 .

Alaa Hashem Manaf, Philosophy of Media and Communication, Analytical Study in

the Excavations of Media Formations, Dar Al-Safa Publishing, Amman, 1st Edition, 2011

5- سعيد بن وهب القحطاني ، الإعلام الإسلامي والمسؤولية الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1407 .

Saeed bin Wahb Al-Qahtani, Islamic Media and Social Responsibility, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1407

6- سمير بن جميل ، الإعلام الإسلامي ، رابطة الإعلام الإسلامي ، العدد (172) ، لسنة 1417هـ  
Samir bin Jamil, Islamic Media, Islamic Media Association, Issue (172), for the year 1417 AH

7- حسنى نصر ، محاضرات ضمن إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة .

Hosni Nasr, Lectures within a Problematic in Contemporary Islamic Thought, International Institute of Islamic Thought, Cairo

8- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج2 ، 1969 .  
Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary, The Lebanese Book House, Beirut, Volume 2, 1969

9- أميرة قطر ، مقدمة في علم الجمال ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1976 .  
Princess of Qatar, Introduction to Aesthetics, House of Culture, Cairo, 1976

10- زكريا إبراهيم ، الفنان والإنسان ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1977 .  
Zakaria Ibrahim, Artist and Man, Gharib Library, Cairo, 1977

11- راسم محمد الجمال ، نظام الإتصال والإعلام " الضبط والسيطرة " ، الدار المصرية اللبنانية ، المكتبة الإعلامية ، يناير ، 2005 .

Rasem Mohamed El-Gamal, Communication and Media System "Control and Control", Egyptian Lebanese House, Media Library, January, 2005

12- منى سعيد الحديدي ، الإعلام والمجتمع ، مكتبة الأسرة ، الأعمال الخاصة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2004 .

Mona Saeed Al-Hadidi, Media and Society, Family Library, Private Works, Reading for All Festival, 2004

عنوان البحث

**دور إذاعة الشارقة في غرس القيم الفنية الإسلامية لدى الشباب في المجتمع  
الإماراتي**

الدكتور: عبدالرحمن حمزة<sup>2</sup>

عبير سالم الشاوي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالبة، جامعة ماليزيا للتكنولوجيا UTM

بريد الكتروني: um\_alysaa.7@hotmail.com

<sup>2</sup> أستاذ مشارك، جامعة ماليزيا للتكنولوجيا وتقنية المعلومات UTM

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان دور الإذاعة في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى وجه الخصوص دور إذاعة الشارقة لما تقدمته من مادة علمية مهمة في توعية الشباب وغرس القيم الفنية الإسلامية، وألقت الدراسة الضوء على أهمية الفن الإسلامي وأهم وسائل الإعلام المسموعة ومنها الإذاعة وأهم خصائصها وموادها والنظريات العلمية المتعلقة بمنهجية الإعلام والإذاعة وتوصلت الدراسة لأهم النتائج التي تمثلت أن الإذاعة وسيلة مهمة لا يستهان بها في دورها في توعية الشباب وغرس القيم، كما توصلت الدراسة إلى أن المادة العلمية هي نهج تطبيقي مهم ويمثل عصب وعمل الإذاعة لما تقدمته من قيم ثقافية وإجتماعية لتوعية الشباب، وأيضا إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع في التشارك مع المادة التي تقدم لهم من أساسيات العمل الإعلامي.



## RESEARCH ARTICLE

**THE ROLE OF SHARJAH RADIO IN INSTILLING ISLAMIC ARTISTIC VALUES AMONG YOUNG PEOPLE IN EMIRATI SOCIETY****Abeer Salim Alshawi<sup>1</sup> Dr. Abdrahman Bin Hj.Hamzah<sup>2</sup>**<sup>1</sup> Student, University of Technology Malaysia UTM

Email: Salimali.7@hotmail.com

<sup>2</sup> Associate Professor, University of Malaysia (UTM)**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

The study aimed to clarify the role of radio in the United Arab Emirates, and in particular the role of Sharjah Radio for its important scientific material in educating young people and instilling Islamic artistic values. The study shed light on the importance of Islamic art and the most important audio media, including radio, and its most important characteristics, materials and related scientific theories. Using the media and radio methodology, the study reached the most important results, which represented that radio is an important means to be reckoned with in its role in educating young people and instilling values. The opportunity for community members to participate with the material presented to them from the basics of media work

**مقدمة:**

للفن أهمية كبرى بالنسبة للمجتمع، فهو يؤثر بشكل بالغ على الحياة النفسية للأفراد وفي الحياة الإجتماعية وفي التكتلات السياسية والتماسك الإجتماعي، لذلك فهو أداة التفاهم العالمي والسبيل إلى تحقيق الإستقرار السلوكي في المجتمع، ويعتبر التأثير السيكولوجي من أهم العوامل التي تعود سلباً أو إيجاباً على استقرار المجتمع، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي نمر بها وفي ظل تكنولوجيا المعلومات والإتصالات.

ومع بزوغ قوة وسائل الإعلام في العصر الحديث، أصبح الحديث عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المجتمعات الآخذة في النمو يسترعى اهتمام الباحثين في فروع المعرفة سواء أكانوا علماء سياسية أم اجتماع أم اتصال أم اقتصاد، ولهذا قامت دراسات كثيرة تبحث عن الصلة بين الإعلام والتنمية، وتبحث عن دور وسائل الإعلام ومدى فعاليتها في إنجاز التنمية، ولما كانت حياة الإنسان تقوم بشكل أساسي على النشاط الإتصالي بين البشر فإن وسائل الإعلام الجماهيرية، كوسائل اتصالية ذات فعالية كبيرة تلعب دوراً هاماً على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، وتحقق هذه الفعالية من خلال الأدوار التي يمكن أن تلعبها وسائل الإعلام الإذاعة كأحد الأدوات في غرس القيم الفنية لدى الشباب بما يعود على المجتمع بالإيجاب.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب المنظومة القيمية والوعي التربوي، وإنحدار تذوق الجمال، وعدم معرفة الأغلبية من الناس بالفنون الإسلامية وقيمها، والتدهور السلوكي الذي بات لدى الأغلبية من الناس الذي نتج عنه الجهل وعدم المعرفة لدى افرع والمجتمع ومن خلال ذلك تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ماهو الفن الإسلامي ودوره الإجتماعي.
- 2- ما هي معوقات تذوق الفن الإسلامي.
- 3- ما هي خصائص الفن الإسلامي.
- 4- ما هو دور الإذاعة في غرس القيم الفنية الإسلامية.

**أهمية الدراسة:**

تدور أهمية الدراسة في غرس القيم الثقافية والفنية والأدبية ليتشبع بها عقله، ولتكون مخرجات هذا التشبع الفكرى هو السلوك المتحضر السوى المتوازن أخلاقياً واجتماعياً وبذلك يتحقق الإستقرار السلوكي بين المجتمع الواحد، وتحقق المعرفة ورفع الجهل عن الناس لدى الفرد والمجتمع.

**أهداف الدراسة:**

- 1- بيان ما هو الفن الإسلامي ودوره الإجتماعي.
- 2- شرح معوقات تذوق الفن الإسلامي.
- 3- التعرف على خصائص الفن الإسلامي.
- 4- إلقاء الضوء على دور الإذاعة في غرس القيم الفنية الإسلامية.

**منهجية الدراسة:**

نتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال شرح ظاهرة غرس القيم الفنية وتحديد دورها ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع مع الوصول لأهم النتائج المتعلقة بالدراسة مع إلقاء الضوء على أهمية الإذاعة وتأثيرها على المجتمع.

**خطة الدراسة:****المبحث الأول: الفن الإسلامي ودوره الاجتماعي.**

المطلب الأول: معوقات تذوق الفن الإسلامي.

المطلب الثاني: خصائص الفن الإسلامي.

**المبحث الثاني: نظرية دور الإذاعة في غرس القيم.**

المطلب الأول: التأثير الإنتقائي لدور الإذاعة.

المطلب الثاني: أهم خصائص المواد والبرامج في الإذاعة.

**خاتمة.****نتائج.****المبحث الأول: الفن الإسلامي ودوره الاجتماعي**

الفن شئ إبداعي يعبر فيه الفنان عن الأحاسيس والقيم الإنسانية الخالدة، كما يعبر عنها المجتمع في الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية اتلتى يعيشها، والعمل الإبداعي يتميز بأنه تجسيد لأحاسيس إنسانية ولكن ضمن قواعد عامة تضمن للعمل الإبداعي تحقيقه على المستوى التقني غايته إضافة إلى إبداعه وتجديده وعمقه في تجسيد المعاني الإنسانية العميقة<sup>1</sup>.

فإذا نظرنا على الفن من وجهة نظر علم الاجتماع فإننا لن نستطيع أن ننكر أن وجود الفن هو واقعية إيجابية لها أهميتها في صميم الحياة الاجتماعية، والمجتمع نفسه في كل زمان ومكان اعتبر الفن وظيفة اجتماعية، فكان يعد الفنانين بمثابة صناع مهرة يحترفون مهنة لها أصولها وقواعدها، فلو رجعنا إلى العصور الوسطى مثلاً لوجدنا أن الفن قد كان آنذاك حرفة جدية يحرص عليها المجتمع، فكانت هناك مراسم فنية ينفق عليها الملوك والأمراء<sup>2</sup>.

ولفن وظيفة جوهرية هامة في صميم الحياة الاجتماعية، وهي وظيفة التوفير أو الإدخار، ومعنى هذا أن الكائن الاجتماعي لا يستهلك العمل الفني كما يستهلك غيره من الطاقات، بل هو يحتفظ به على شكل آثار تظل مسجلة في المادة.

<sup>1</sup> إبراهيم محمد الشافعي، الإشتراكية العربية لفلسفة التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971، ص 23.

<sup>2</sup> عبدالرحمن يحي المغربي، العوامل المؤثرة في عملية الإتصال المباشر بين الملتقي والعمل الفني التشكيلي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1422 هـ.

ولا يمكن تصور فن من الفنون بدون متذوقين له، بمعنى أن العمل الفني الإبداعي الذي لا يظهر للجمهور لا يدخل في دائرة ما نقصد من فنون وذلك لأن عملية التذوق للفن تعتبر من أهم العمليات الإجتماعي المتعلقة بنشر الفنون ونماؤها.<sup>3</sup>

### المطلب الأول: معوقات تذوق الفن الإسلامي

وهناك عدة معوقات ثقافية قد تحول بين الملتقى وتذوقه وفهمه وتأثره بالعمل الفني منها:<sup>4</sup>

- 1- اختلاف وتضارب المفاهيم حول الفن والجمال.
  - 2- عدم التخطيط الجيد لإثراء وتنمية التذوق.
  - 3- انتشار المعتقدات الخرافية والتعاليم التي لا تستند إلى حقائق علمية.
  - 4- العزلة الثقافية عن المجتمعات الأخرى.
  - 5- سيطرة الثقافات والمفاهيم الغازية عن طريق الوسائط المختلفة.
  - 6- نمطية الأفكار والمفاهيم والأشكال في المجتمع.
  - 7- عدم الرغبة في التجديد والإبتكار.
  - 8- عدم إدراك الفوارق الفردية بين أفراد المجتمع الواحد.
  - 9- دكتاتورية كبار المفكرين والنقاد.
  - 10- عدم إدراك طبيعة الشعوب النفسية.
- وعندما نتحدث على أهمية الفن للمجتمع تتضح هذه الأهمية بعد فهم المجتمع العميق للغة الشكل التي يبني عليها العمل الفني نفسه، ويعد تقبل المجتمع لهذا العمل وتأمنا له، يتركه وقد وعى منه أشياء لم يكن يعرفها من قبل، أي أن هذا العمل الفني قد أضاف شيئاً على حصيلة المجتمع من القيم الجميلة والحقه.<sup>5</sup>
- وقضية الفن هي نفسها القضية الإنسانية وتطوره هو تطور المجتمع، وهناك عدة عوامل تتضافر مع بعضها البعض، لكي يتم الإتصال والتفاعل بين الفن والمجتمع وتتحول الرسالة إلى سلوك اجتماعي، ومن أهم هذه العوامل:

- 1- درجة الثقافة الفنية والقيم الجمالية عند المتلقي.
- 2- مستوى التذوق الفني ومدى تقبله لغة الفن.
- 3- دور الفن في إكساب السلوك الجمالي للمجتمع.
- 4- دور الإعلام في نشر الوعي الثقافي والفني وتحقيق التواصل الفعال بين أفراد المجتمع والجماعات الأخرى.<sup>6</sup>

<sup>3</sup> أبو العباس محمود عزام، التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، المفرد للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.

<sup>4</sup> قماش على حسين آل قماش، تحليل برنامج التربية الفنية بكليات المعلمين في ضوء الإتجاه التنظيمي، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، كلية التربية الفنية، 2005.

<sup>5</sup> مريم حسن فلبمان، تطوير منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية للطالبات في ضوء الإتجاه القائم على المفاهيم المعرفية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2002.

## خصائص الفن الإسلامي

### ومن خصائص الفن الإسلامي:

- 1- أن يكون الأداء مبنياً على أسس منهجية قائمة على أساس علمي منظم، ويشمل ذلك تطوير قدرات الطلاب حتى يؤهلهم ذلك لفهم وإدراك الفن وتقديره.
  - 2- يجب تدريس الفن على أساس أنه مادة أساسية من مواد التعليم العام.
  - 3- المحتوى الخاص بتعليم الفن يعتمد على أربعة منظومات هي الرؤية الجمالية، النقد الفني، تاريخ الفن، والإنتاج الفني.
  - 4- المحتوى الخاص بدراسة الفن مشتق من مجال واسع وعريض من الفنون المرئية المختلفة التي تشمل على الفن التطبيقي، والفنون الشعبية، والفنون الجميلة من الثقافات المختلفة على مدى تاريخ الفن<sup>7</sup>.
- دور الفن الإسلامي:

وللفنون بمختلف مجالاتها دور أساسي وفعال في تهذيب سلوك الفرد بشكل متحضر، واعي ومرن التفكير، حيث أن الفن أساس الحضارات وبذلك أساس التحضر والتقدم في الحياة، ولا يمكن للمجتمع التقدم والتحضر لولا امتلاك أفرادها الثقافة، الوعي والإدراك الحسي والفني والتذوق الجمالي، حيث تؤدي كل هذه المفردات إلى سلوك سوى مستقر، يرجع بالفائدة ويحقق الإستقرار المعيشي للمجتمع<sup>8</sup>.

وتتكون القيم الجمالية والتذوق الفني لدى الإنسان من خلال الوسائط الثقافية، وهي كثيرة ومتعددة وتتم عن طريقها تنشئة الأفراد على القيم الدينية الخلقية، فالثقافة التذوق الجمالي هما الأساس الذي ينمو منهم الشخصية، فهي تؤثر في أفكار الفرد ومعتقداته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن انفعالاته ورغباته كما تحدد له القيم والمعايير التي يسترشد بها وتفرض عليه التقاليد التي يتمسك بها<sup>9</sup>.

وللفن دور مهم وأساسي في المجتمع حيث أنه المعيار الأساسي المنمى لسلوكه والمنظم لإدراكه الفكري ويساعده على التفريق بين السلوك المرغوب به والغير المرغوب منه، مما يعكس بدوره على مستوى الجماعة، ومن ثم على ثقافة المجتمع بأكمله.

وتتجلى أهمية الفنون بمجالاتها المختلفة في أنها تساهم في توحيد الإدراك للحس والتذوق الجمالي، وربط الأفراد المختلفين ويجلعهم متقنين ثقافياً في نقاط عديدة، مما يساعد في تصحيح السلوك وتعديله بجعله أقل حدة وتعصباً، كما أنها تعمل على إشاعة جو من الرضا القناعة والتسامح وغير ذلك من قيم تحد من الانحراف والعنف، وبذلك يتحقق الإستقرار السلوكي في المجتمع.

<sup>6</sup> عبدالعزيز راشد النجادي، رؤية جديدة في تطوير مناهج التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مجلة الملك سعود السادس، الرياض، 1994.

<sup>7</sup> حسن الشراوى، الأخلاق الإسلامية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 1998.

<sup>8</sup> سعد مرسى أحمد، تاريخ التربية في مصر، عالم الكتب القاهرة، 1971.

<sup>9</sup> على عبدالرزاق حلمي، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة، الجامعة، 1991.

ومن هنا يتضح لنا أن للفنون أثرها السيكولوجي الإيجابي في بناء سلوك الفرد وشخصيته و الإرتقاء بحياته وبإخلاقه، فالأخلاق هي مجال المعايير التي تربط بسلوك الأفراد وترتبط بالضوابط التي تمارسها الجماعات الإجتماعية لتحديد سلوك أعضائها، وهي ضوابط يستوعبها الفرد وتصبح جزءاً من قيمه الخاصة.<sup>10</sup>

### المبحث الثاني: نظرية دور الإذاعة في غرس القيم

تتعلق هذه النظرية من مفهوم أن الإعلام يحقق مجموعة من التأثيرات على الجمهور أهمها التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية والتأثيرات السلوكية، ويقصد بالتأثيرات المعرفية تلك التي تقوم فيها وسائل الإعلام بتوفير المعلومات تجاه القضايا التي يرغب المجتمع في معرفتها، أما التأثيرات الوجدانية فهي أن تساعد وسائل الإعلام الناس في اتخاذ مواقف تجاه القضايا من خلال تحليل المعلومات ودعم مواقفهم النمائية من تلك القضايا من خلال تحليل المعلومات ودعم مواقفهم النمائية من تلك القضايا بما يتناسب مع احتياجاتهم النفسية والإجتماعية، وفي التأثير السلوكية فتقوم الوسائل بمساعدة الجمهور في كيفية التصرف تجاه المختلفة.

وقد تبنت هذه النظرية تفسير مدى تأثير وسائل الإتصال الجماهيرية المباشرة وغير المباشرة أو الضعيفة والقوية لتلك الوسائل على الجمهور، وقد سميت هذه النظرية بالبيئية لإهتمامها الواسع بإنعكاس العلاقات الإجتماعية وارتباطها المباشر بعملية تأثير وسائل الإتصال الجماهيرى على الجمهور.

ورغم ارتباط هذه النظرية بما سبقها من النماذج والنظريات في مجال الإتصال إلا أنها اهتمت بشكل خاص وركزت على البحث في علاقة الإتصال بالتباين الإجتماعي والتنوع الثقافي وانعكاس ذلك على قدرة وسائل الإتصال الجماهيرى في التأثير على المتلقين.

ويرتبط هذا البحث بهذه النظرية في مدى فاعلية الإذاعات في دولة الإمارات وعلى رأسهم إذاعة الشارقة التي انتشر نموذجها حديثاً وازداد عدد المحطات الإذاعية التي تحولت إلى استخدامها وأثر ذلك على نموذج الإذاعات التقليدية، والدور الذى يمكن أن تقوم به المحطات الإذاعية بشكل عام في تنمية الحاجات المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الجمهور وأثر ذلك على تحقيق التنمية الشاملة التي في دولة الإمارات وخطتها المستقبلية لتحقيق التقدم وقدرة الإذاعة على إشراك المجتمع في عملية التطوير.

### المطلب الأول: التأثير الإنتقائي لدور الإذاعة

ويعد هذا المبدأ من المبادئ الكامنة في نظريات التأثير الإنتقائي لوسائل الإعلام والتي اهتمت بمستويات أو درجات تأثر الجمهور بوسائل الإعلام في تصرفاته المختلفة، وقد صنفت هذه النظريات عملية إلى ثلاث مستويات بسيط ومعتدل وقوي، وقد انطلقت النظرية من البحث في الفرض الذى كان يعتبر الجمهور متشابه في تصرفاته

<sup>10</sup> نجلاء السيد عبدالحميد، أثر شخصيات النهضة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة،

ومتأثر ببعضه البعض بما يعرف بالثوابت الشيء الذي يجعله كذلك متشابه التفكير تجاه الرسائل والمضامين الإعرمية التي كانت توجه إليه.<sup>11</sup>

واعتمدت هذه النظريات على المبادئ الأساسية في علم النفس والإجتماع والتي كانت تنظر إلى السلوك الإنساني من منطلق الفروق الفردية والعلاقات الإجتماعية والاتجاهات الإنسانية المختلفة، فأستت النظرية أو نادت بمفاهيم جديدة مؤثرة على علاقة الجمهور بما تقدمه وسائل الإعلام هي التعرض الإنتقائي والتذكر الإنتقائي والسلوك الإنتقائي وجميعها تتأسس على أن الإتجاهات والفروق الفردية والإجتماعية تؤثر على علاقتهم بوسائل الإعلام.<sup>12</sup> ويرتبط التعرض الإنتقائي كمدخل نظري بهذه الدراسة في أن ازدياد اتساع تجربة الإذاعة في دولة الإمارات يعد مؤشراً على وجود قدر لا يستهان به من الجمهور ممن يتابعون هذا النموذج الإعلامي ويتعرضون لما يقدمه من مواد وبرامج مسموعة الشيء الذي يدل على أن هناك ظاهرة انتقائية في تعرض الجمهور لهذه الوسيلة من بين مجموعة من الوسائل الإعلامية المنافسة لها كالتلفزيونية وغيرها.<sup>13</sup>

### المطلب الثاني: أهم خصائص المواد والبرامج في الإذاعة

يمكن تناول موضوع المميزات أو الخصائص التي تتسم بها المواد والبرامج في الإذاعة في اتجاهين الأول يرصد تلك الخصائص بشكل عام والثاني يحدد مميزات البرامج من خلال تحليل المضمون.<sup>14</sup>

إن تجربة الإذاعة من نتائج أو افرزات الإعلام الجديد الذي وسع فضاءات التواصل إلى حد يمكن من إضافة ميزة أخرى للإذاعة هي الصورة.

من ميزات الإذاعات أن تقدم برامجها بشكل مسموع أي أنه يمكن تلقي برامجها من قبل الجمهور على موجات الأسير عبر كل الوسائل والوسائط السمعية المتاحة لهم وبجانب ذلك يمكن استقبال برامجها بشكل مرئي عبر كل الوسائل والوسائط المتاحة لذلك أيضاً.

لا يتشترط أن تكون جميع البرامج المقدمة من الإذاعة أن مسموعة ولكن ممكن أن يكون هناك بعض البرامج التي تتناسب مع الجمهور أن تكون مرئية.

وتؤدى هذه الخصيصة أنه في بعض الأحيان قد لا يكون هناك تماثل أو تناسق بين المادة التي يسمعها المتلقي بما يحدث ارباكاً للمتابعين الجدد أو من ليست لديهم تجربة مع الإذاعة.

<sup>11</sup> إياد عمر أبو يعقوب، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، نظرة إعلامية، هندسية ومهنية، عمان، دار البداية، 2002.

<sup>12</sup> السيد بخيت، الإعلام الإماراتي الواقع والقضايا والممارسات، الشارقة، دار الخليج للطباعة والنشر، 2002.

<sup>13</sup> إبراهيم المسلمي، نشأة وسائل الإتصال وتطورها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

<sup>14</sup> حسين سفيق، الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمية، رحمه بريس للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

تتفرد الإذاعة في دولة الإمارات بتجربة الإستحسان من أغلبية الجمهور وهي تجمع التشاركية بين الجمهور والمؤسسات للنقاش حول القضايا والإقتراحات والمشكلات.

### الإذاعة وغيرها من وسائل الإعلام:

بالنسبة للإذاعة فهي تعتبر من وسائل الإتصال الجماهيري التي ينظر إلى درجة التواصل فيها بين الجمهور محدود ذلك لأن مجالات أو أدوات التواصل لا تتيح للجمهور التواصل أو التشارك الكبير الذي يمارس مثلاً في نموذج الإعلام المعاصر.

فقد استمر تلقي البرامج من الإذاعات لزمان طويل محصوراً في أجهزة الإستقبال الراديو المودودة في المنازل ما يجعل رغبة الجمهور في النقاش والتعليق على تلك البرامج محدودة بحسب ندرة طرق وأدوات التواصل المتاحة، وليس هذا فحسب بل أن أغلب البرامج كانت عبارة عن برامج مسجلة قبل أن تنتقل الإذاعة التقليدية إلى مرحلة الفضاء المفتوح عبر البث المباشر.<sup>15</sup>

بالطبع كان هناك تطوراً في مسيرة الإذاعة مثل توسيع دائرة البث عبر استخدام تقنيات نقل الموجات وإضافة خاصية استقبال الموجات في أجهزة الراديو المتحركة في السيارات بالإضافة إلى التحولات التي استحدثت في مجال إعداد وإنتاج البرامج الإذاعية خاصة المباشرة منها والتي أدت كذلك إلى مزيد من مساحات التواصل بين جمهور الإذاعات التقليدية وجمهورها ومن ذلك التواصل عبر الهاتف.

ويعتبر التفاعل أو التشارك مؤثراً فاعلاً بالنسبة لوسائل الإعلام بشكل عام والإذاعة بشكل خاص إذ أحدث تحولاً واضحاً في طرق التواصل بين الإذاعة وجمهورها حيث أصبح تعدد وسائل ووسائط ومنصات التواصل من نواتجه الأساسية، فقد تكسرت جميع المسافات التقنية وتداخلت مجالات التواصل بحيث لم تعد هناك صعوبة في ترابط أجهزة وأدوات ووسائل التواصل مع بعضها البعض فأصبح من الممكن ارتباط جميع أدوات ومنصات التواصل مع موجات الإذاعة الشيء الذي وسع دائرة التواصل وجعله متاحاً للجميع.<sup>16</sup>

فيما يتعلق بجمهور الإذاعة فهناك ميزة وعقبة فالميزة أن الإذاعة عبر مشوارها الطويل الذي بدأ في أوائل العشرينيات من القرن العشرين استطاعت أن تقطع أو تحتفظ لنفسها بنسبة مقدره من الجماهير التي تتلقى وسائل الإعلام فالإذاعة جمهورها الذي ينافس في أعداده جمهور بقية الوسائل خاصة التلفزيون وقد دار جدل واسع بين الباحثين والمهتمين في مجال الإتصال والإعلام حول الخصائص والمميزات التي تجعل الجمهور مرتبط بهذه الوسيلة السمعية رغم وجود الصورة في التلفزيون.

<sup>15</sup> فائزة طه عبدالحמיד، البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2014.

<sup>16</sup> عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر، أريد،



**خاتمة:**

اعتبر الباحثون والمهتمون ظهور نموذج الإعلام التفاعلي الذي يعد المرحلة السادسة والحالية من مراحل تطور الإتصال والإعلام عبر التاريخ، هو وليد طبيعي لعملية التطور الكبير الذي شهده هذا المجال منذ ظهور ثورة تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت، لكن بالرغم من النقلة الإيجابية التي حققها ظهور هذا النموذج الجديد إلا أن هناك ثمة قضايا اتصالية وإعلامية مهمة ما زالت تحتاج إلى معالجات من بينها مستقبل أو مصير وسائل الإعلام في ظل وجود الإعلام الجديد لا سيما الإذاعة وتوصل البحث لأهم النتائج نذكر منها ما يلي:

**النتائج:**

- 1- للإذاعة دور مهم وقوى وفعال في المجتمع في تشكيل وعى الفرد والمجتمع وغرس القيم الإسلامية.
- 2- أن هناك نسب استماع واهتمام بالإذاعة من قبل الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- 3- بالرغم من تطور تجربة الإذاعة إلا أن نسب الإستماع للبرامج ما زالت تسبق نسب البرامج المشاهد.
- 4- التنظيم المهني والعملية واهتمام الإذاعة بموادها وما تقدمه من أحد أهم أسباب نجاحها.

**قائمة المراجع:**

- 1- أبو العباس محمود عزام، التذوق والنقد في الفنون التشكيلية، المفرد للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.  
Abu Al-Abbas Mahmoud Azzam, Tasting and Criticism in Fine Arts, Al-Mufrad for Publishing and Distribution, Riyadh, 1999
- 2- إبراهيم محمد الشافعي، الإشتراكية العربية لفلسفة التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971  
Ibrahim Muhammad Al-Shafi'i, Arab Socialism for the Philosophy of Education, Anglo-Egyptian Library, 1971
- 3- إبراهيم المسلمي، نشأة وسائل الإتصال وتطورها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.  
Ibrahim Al-Muslimi, The emergence and development of means of communication, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2005
- 4- إياد عمر أبو يعقوب، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، نظرة إعلامية، هندسية ومهنية، عمان، دار البداية، 2002.  
Iyad Omar Abu Yaqoub, Radio and Television Media, a Media View, Engineering and Professional, Amman, Dar Al-Bidaya, 2002
- 5- السيد بخيت، الإعلام الإماراتي الواقع والقضايا والممارسات، الشارقة، دار الخليج للطباعة والنشر، 2002.  
Mr. Bakheet, Emirati Media Reality, Issues and Practices, Sharjah, Gulf House for Printing and Publishing, 2002
- 6- حسن الشراوى، الأخلاق الإسلامية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 1998.

Hassan Al-Sharqawi, Islamic Ethics, Mokhtar Publishing and Distribution Corporation, 1998

7- حسن شفيق، الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمية، رحمه برديس للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

Hassan Shafiq, Electronic media between interactive and digital, Rahma Bardis for Publishing and Distribution, Beirut, 2007

8- سعد مرسى أحمد، تاريخ التربية في مصر، عالم الكتب، القاهرة، 1971.

Saad Morsi Ahmed, History of Education in Egypt, World of Books, Cairo, 1971

9- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، أريد، 2008.

Abbas Mustafa Sadiq, New Media, Concepts, Means and Applications, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, I want, 2008

10- عبدالرحمن يحي المغربي، العوامل المؤثرة في عملية الإتصال المباشر بين المتلقي والعمل الفني التشكيلي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1422 هـ.

Abdul Rahman Yahya Al-Maghrabi, Factors Affecting the Process of Direct Communication between the Recipient and the Fine Art Work, Master's Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, 1422 A.H

11- عبدالعزيز راشد النجادي، رؤية جديدة في تطوير مناهج التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مجلة الملك سعود السادس، الرياض، 1994.

Abdulaziz Rashid Al-Najadi, A new vision in developing art education curricula in public education in the Kingdom of Saudi Arabia, King Saud VI Journal, Riyadh, 1994

12- على عبدالرزاق حلمي، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة، الجامعة، 1991.

Ali Abdel-Razzaq Helmy, Society and Personal Culture, Dar Al-Maarifa, University, 1991

13- فايضة طه عبدالحميد، البرامج الحوارية بالفنون الفضائية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2014.

Fayza Taha Abdel Hamid, talk shows on satellite channels, Cairo, the Arab Office for Knowledge, 2014

14- قماش على حسين آل قماش، تحليل برنامج التربية الفنية بكليات المعلمين في ضوء الإتجاه التنظيمي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية الفنية، 2005.

Canvas Ali Hussein Al Qamsh, Analysis of the Art Education Program in Teachers Colleges in the Light of the Organizational Trend, Master Thesis, Umm Al-Qura University, College of Art Education, 2005

- 15- مريم حسن فليمان، تطوير منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية للطالبات في ضوء الإتجاه القائم على المفاهيم المعرفية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2002.
- 16- نجلاء السيد عبدالحليم، أثر شخصيات النهضة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، 2001.

Maryam Hassan Fleiman, Developing the Art Education Curriculum for the Secondary Stage for Female Students in the Light of the Approach Based on Cognitive Concepts, Master Thesis, Umm Al-Qura University, 2002

عنوان البحث

مقال مراجعة موضوع: المسائل الفقهية التي خالف فيها أبو يوسف شيخه أبا حنيفة في الخراج

م.د. عمار عبد الحسين عشم

<sup>1</sup> ثانوية الكوفة الإقرائية، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السني  
بريد الكتروني: drammar700@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

من بين ما اختلف فيه ما كان من أبي يوسف مع شيخه الإمام أبي حنيفة في موضوع الخراج، وقد غاب عن الدراسات والبحوث الأكاديمية، فكانت هذه المقالة مراجعة لهذا الموضوع، سداً لثغرة الغياب، وإكمالاً لمشروع جمع ودراسة المسائل الخلافية بين الإمامين رحمهما الله. كان المنهج المتبع في المراجعة هو المنهج الاستقرائي، حيث تم جمع المسائل الخلافية من كتب المذهب المشهورة، ومن بينها كتاب الخراج لأبي يوسف، والحصول على ثلاث عشرة رسالة في الخلاف بين الإمامين، وقد بلغ عدد تلك المسائل في موضوع الخراج ست عشرة مسألة.

**RESEARCH ARTICLE****ARTICLE REVIEW TOPIC: JURISPRUDENTIAL ISSUES IN WHICH ABU YUSUF DISAGREED WITH HIS SHEIKH ABU HANIFA IN THE KHARAJ****Dr. Ammar AbdulHussein Asham<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Secondary Kufa Alqurania - Office of Religious Education and Islamic Studies - Diwan Sunni Endowment

Email: drammar700@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

Among what was disputed was what was from Abu Yusuf with his sheikh Imam Abu Hanifa on the subject of abscess, and he was absent from academic studies and research, so this article was a review of this topic, filling the gap of absence, and completing the project of collecting and studying controversial issues between the two Imams, may God have mercy on them.

The approach followed in the review was the inductive approach, where the controversial issues were collected from the famous books of the doctrine, among them the book of Kharaj by Abu Yusuf, and thirteen messages were obtained in the dispute between the two imams, and the number of those issues on the subject of the Kharaj reached sixteen issues.

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإنّ المسائل الفقهية التي خالف فيها قاضي القضاة أبو يوسف شيخه وإمامه أبا حنيفة (رحمهم الله تعالى) متناثرة في كتب فقه المذهب المتقدمة، ومن بينها كتاب الخراج<sup>(1)</sup> الذي خطّه أبو يوسف بيده، ويمتاز هذا الكتاب -على صغر حجمه- بأنّه نقلٌ رؤية وأصول المذهب الحنفي إلى أرض الواقع، عبر الأحكام الفقهية التي اشتملت على الخراج وما له علاقة به ويتداخل كالزكاة وما يندرج تحتها من فروع، فضلاً عن موضوعات أخر.

وقد حفل موضوع المسائل الفقهية الخلافية بين الإمامين بالكثير من الدراسات، حيث جمع أصحابها ما وقفوا عليه من مسائل ضمن موضوعات الفقه المتعددة، لكن موضوع الخراج بقي مُهملاً، ومن هنا كانت البداية؛ فهل في موضوع الخراج مسائل لم تُذكر في تلك الدراسات؟، وهل يمكن توثيقها من كتب المذهب الحنفي المتقدمة، ومنها كتاب الخراج لأبي يوسف؟.

وفي هذا المقال سنقوم بمراجعة موضوع المسائل الخلافية الواردة في موضوع الخراج تحديداً، وذلك من خلال استقراء ما ورد في:

1- كتب المذهب الحنفي المتقدمة.

2- كتاب الخراج.

3- الدراسات والبحوث الأكاديمية.

## الدراسات السابقة:

اطلعت بحسب وسعي - على أكثر الدراسات التي تناولت موضوع المخالفة على وجه العموم بين الإمام وشيخه رحمهما الله تعالى، فلعلّ مسألة تخرج بين طيّات إحداهما تدخل في موضوع الخراج، وجعلتها على قسمين:

القسم الأول: الدراسات التي تضمنت بعض مسائل الخراج<sup>(2)</sup>، وهي:

1. مخالقات أبي يوسف للإمام أبي حنيفة النعمان من خلال كتاب متن القدوري، للطالب: سعد محمود عبد الجبار عبد الجليل، كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية (الجامعة العراقية حالياً) - بغداد، اطروحة دكتوراه في فلسفة الشريعة الإسلامية، تخصص (فقه مقارن)، بإشراف الدكتور محمود خلف جراد العيساوي، 2009م.

(1) لأبد من التنويه -هاهنا- إلى أن كتاب الخراج مشترك لفظي؛ فهو أحد موضوعات الفقه ومفرداته، وكما في كتاب الصلاة، وكتاب الأيمان والنذور، وغيرهما، وكتاب الخراج -كذلك- هو أحد مصنفات الإمام أبي يوسف، وكلا المعنيين مستهدف في المراجعة، أمّا الموضوع الفقهي (الخراج) فهو المراد من مقال المراجعة، وأما كتاب الخراج فهو أحد مصادر المراجعة.

(2) من الدراسات التي لم أتمكن من الحصول عليها اطروحة دكتوراه بعنوان: أبو يوسف وفقهه الذي اختلف فيه مع أبي حنيفة، دراسة فقهية مقارنة، لفهد بن محمد سلطان الخضر، وهي مقدمة إلى جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، السعودية، 1410هـ.

2. المسائل التي خالف فيها صاحبان الإمام أبا حنيفة في المعاملات المالية، دراسة فقهية مقارنة، للطالب: عبد المتين سخي داد شهيدي، اطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بإشراف الدكتور محمد عبد الحي، 1429-1430هـ.

### القسم الثاني: الدراسات التي لم تتضمن موضوع الخراج ولا مسأله، وهي:

1. مخالفت الإمام أبي يوسف للإمام أبي حنيفة في الأحوال الشخصية من خلال كتاب اللباب شرح الكتاب، من النكاح إلى نهاية اللعان، للطالب: سعدي جاسم الجميلي، كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية (الجامعة العراقية حالياً) - بغداد، رسالة ماجستير في فلسفة الشريعة الإسلامية، تخصص (فقه مقارن)، بإشراف الدكتور إبراهيم عبد صايل، 2010م. مخالفة أبي يوسف ومحمد لأبي حنيفة في مسائل النكاح، علي عبدالكريم محمد المناصير، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، بإشراف محمد خالد عبدالعزيز منصور، 2004م.
2. المسائل التي خالف فيها الإمام أبو يوسف الإمام أبا حنيفة في الأقضية والبيانات، للطالب: نصر الخور خليل كوكو، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية - كلية الشريعة والقانون - قسم الفقه المقارن، الخرطوم، السودان، بإشراف الدكتور التاج إبراهيم دفع الله أحمد، 2008م - 1429هـ.
3. المسائل التي خالف فيها الإمام أبو يوسف الإمام أبا حنيفة في الجنایات والحدود، للطالب: علي بابكر ياسين عبدالله، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، الخرطوم، السودان، 3003م - 1424هـ.
4. المسائل التي خالف فيها الإمام أبو يوسف الإمام أبا حنيفة في الزكاة والصوم والحج، للطالب: عطاء حسين عبد ربه علي شملان، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الشريعة والقانون - قسم الفقه المقارن، الخرطوم، السودان، 1434هـ - 2013م.
5. المسائل التي خالف فيها الإمام أبو يوسف شيخه أبا حنيفة في البيع والإجارة، للطالب: الحاج مصطفى الجمالي، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الشريعة والقانون - قسم الفقه المقارن، الخرطوم، السودان، بإشراف الدكتور مهلب بركات أحمد مالك، 1425هـ - 2004م.
6. المسائل التي خالف فيها صاحبان الإمام أبا حنيفة في كتاب الحدود، للطالب: أحمد بن محمد بن أحمد الأزوري، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم الفقه وأصوله، جامعة مؤتة، الأردن، بإشراف الدكتور عبد الحميد إبراهيم المجالي، 2011م.
7. المسائل التي خالف فيها صاحبان أو أحدهما الإمام أبا حنيفة في باب الطهارة، للطالبة: لمياء محمد صدقة محمد باحيدرة، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بإشراف الدكتور محمد عبد الحي، 1424هـ.
8. المسائل التي خالف فيها صاحبان أو أحدهما الإمام أبا حنيفة في كتاب الحج، دراسة فقهية مقارنة، للطالب: أحمد صالح عتيق الله الصواب الرفاعي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور محمد عبد الحي، 1424هـ.

9. المسائل الخلافية في فرق النكاح بين أبي حنيفة والصاحبين، للطالب: علي عثمان جرادي، اطروحة دكتوراه، جامعة الجنان - لبنان، 2016م.

10. المسائل الفقهية التي خالف فيها الصاحبان أو أحدهما أبا حنيفة في كتاب الصلاة من أوله إلى نهاية باب مكروهات الصلاة، دراسة فقهية مقارنة، للطالب: فيصل بن سالم بن محمد الهاللي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بإشراف الدكتور حامد محمد أبو طالب، 1425هـ.

**صعوبة الدراسة: وتكمن في الآتي:**

- ثَمَّةٌ صعوبة في الحصول على الدراسات الأكاديمية التي وثقت المسائل الخلافية بين الإمامين.
- تناثر المسائل الخلافية في موضوع الخراج وعلى أبواب الفقه المتعددة صعب من الوصول إليها، فضلاً عن الوقت الطويل الذي استغرقته هذه المراجعة.

**منهجية البحث:** استلزم عنوان الدراسة وفحواها أن يكون المنهج استقرائياً بحثاً؛ لأنّ جمع المسائل وتوثيقها من خلال كتب المذهب المشهورة، لا يكون بغير المنهج الاستقرائي.

**خطة البحث:** تكوّن المقال من مقدمة وثلاثة فروع وخاتمة حملت الاستنتاجات والتوصيات:

الفرع الأول: ترجمة موجزة للشيخ وتلميذه

الفرع الثاني: التعريف بمصطلح الخراج

الفرع الثالث: المسائل الفقهية الخلافية الواردة في الخراج

الخاتمة

**الفرع الأول: ترجمة موجزة لأبي حنيفة، وتلميذه أبي يوسف**

أمّا الإمام أبو حنيفة، فهو: النعمان بن ثابت، التيمي ولأء، الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، وأحد الأئمة الأربعة، ولد ونشأ بالكوفة سنة (80هـ - 699م)، وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. توفي في حبسه ببغداد بسبب رفضه تولي القضاء سنة (150هـ - 767م)، قال الإمام مالك: رأيت رجلاً لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وقال الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، له مسند في الحديث<sup>(3)</sup>.

وأما أبو يوسف، فهو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة سنة (113هـ - 731م)، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته قاضياً، ببغداد سنة (182هـ - 798م)، هو أول من وضع كتاباً في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، من مصنفاته: الخراج، والآثار، والنوادر، وأدب القاضي، والفرائض، واختلاف

(3) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (444/15)، ووفيات الاعيان لابن خلكان (163/2)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (126/1)، والجواهر المضية لمحي الدين الحنفي (26/1)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (12/2)، وللمزيد ينظر: أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه الفقهية، لأبي زهرة.



أبي حنيفة وابن أبي ليلى، وغيرها، وكان يقول: ما قلت قولاً خالفت فيه أبا حنيفة إلا وهو قولٌ قاله ثم رغب عنه (4).

### الفرع الثاني: التعريف بمصطلح الخراج

الخراج، لغة: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً وَمَخْرَجاً<sup>(5)</sup>، وَالخَرَجُ وَالخَرْجُ مَا يَحْصُلُ مِنْ غَلَّةِ الأَرْضِ<sup>(6)</sup>، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ)<sup>(7)</sup>.

وفي التنزيل: ((أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَجَ رَبِّكَ خَيْرٌ))<sup>(8)</sup>... وَفُرِيَ: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجاً<sup>(9)</sup>. وقال الفراء<sup>(10)</sup>، معناه: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً عَلَى مَا جُنْتُ لَهُ، فَأَجْرُ رَبِّكَ وَثَوَابُهُ خَيْرٌ<sup>(11)</sup>.

وقد يأتي الخَرَجُ وَالخَرْجُ: بمعنى الإِثَاوَةُ؛ لأنه مال يُخْرَجُهُ المعطي<sup>(12)</sup>.

فالخراج في معناه اللغوي ما بين غلة الأرض أو الأجر أو الإِثَاوَةُ.

وأما اصطلاحاً: فالخراج "هو ما وضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدي عنها"<sup>(13)</sup>، ويقع الخراج على معنيين: عامٌ، ويشمل: الضريبة والجزية والفيء، وخاصٌ، وهو الذي يتعلق غالباً بما يقع على الأرض من ضريبة<sup>(14)</sup>.

(4) ينظر: أخبار القضاة لوكيح (254/3)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (359/16)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (378/6)، والتاريخ للذهبي (1021/4)، والجواهر المضية لمحي الدين الحنفي (220/2)، وللمزيد ينظر: حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي لمحمد زاهد الكوثري.

(5) لسان العرب لابن منظور (249/2).

(6) المصباح المنير للفيومي (166/1).

(7) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب الخراج بالضم، رقم الحديث (2243)، (353/3)، وقال محققه الأرنؤوط حديث حسن، وأبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله ثم وجد به عيباً، رقم الحديث (3508)، (368/5)، والترمذي في سننه، أبواب البيوع، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ويستغله ثم يجد به عيباً، وقال هذا حديث حسن صحيح، وغيرهم. (8) الكهف/ من الآية 94.

(9) لحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقر بن غير ألف. ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل لخاروف (ص303).

(10) الفراء، هو: أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغدوي، الشافعي، الإمام، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام، المفسر، له: كتاب (شرح السنة)، و(معالم التنزيل)، و(الجمع بين الصحيحين)، توفي: بمرور الروذ بخراسان سنة 516هـ، ودفن بجانب شيخه القاضي حسين. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (136/2)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (439/19).

(11) لسان العرب لابن منظور (252/2).

(12) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (175/2).

(13) الأحكام السلطانية للماوردي (ص227).

(14) ينظر: آثار الحرب في الفقه الإسلامي للزحيلي، هامش رقم (1)، (558).

## الفرع الثالث: المسائل الفقهية الخلافية في الخراج

المسألة الأولى: مقدار ما تُخرجه الأرض مما عليه زكاة (15).

قال أبو حنيفة: في قليل ما أخرجته الأرض وكثيره العُشر، وقال أبو يوسف: ليس فيما دون خمسة أوسق (16) صدقة.

المسألة الثانية: إحياء الأرض الموات أكون بإذن الإمام أم لا؟ (17).

قال أبو حنيفة: لا بد من إذن الإمام، وقال أبو يوسف: إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم جائز إلى يوم القيامة ما لم يكن في حيازتها ضرر لأحد أو خصومة وإلا فصل بينهم الإمام. توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية: اطروحة الدكتوراه لسعد محمود (18)، واطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي (19).

المسألة الثالثة: هل في الحلية والعنبر المستخرج من البحر: الخمس؟ (20).

قال أبو حنيفة: ليس فيهما شيء، وقال أبو يوسف: فيهما الخمس وأربعة أخماسه للمستخرج.

المسألة الرابعة: الزيادة والنقصان على مقدار الخراج الذي فرضه عمر رضي الله عنه؟ (21).

لأبي يوسف روايتان، الأولى: جواز النقصان دون الزيادة، وهو قول أبي حنيفة، والثانية: جواز الزيادة والنقصان وهي التي ذهب إليها في كتابه الخراج.

المسألة الخامسة: حكم العُشر في المزارعة؟ (22).

(15) الخراج (ص61)، وينظر: المبسوط للسرخسي (208/2)، وبدائع الصنائع للكاساني (59/2)، وتبيين الحقائق للزيلعي (292/1)، وفتح القدير لابن الهمام (242/2).

(16) أوسق مفردا وسق، وهو عند الحنفية يساوي 195 كيلوغرام، وعند الجمهور: 122.4 كيلوغرام. ينظر: المكاييل والموازين الشرعية لجمعة (ص22-23).

(17) الخراج (ص71-72)، وينظر: الأصل للشيباني (المقدمة ص193)، وبدائع الصنائع للكاساني (194/6)، وفتح القدير لابن الهمام (70/10)، والبحر الرائق لابن نجيم (238/8).

(18) (ص188).

(19) (ص636).

(20) الخراج (ص77)، وينظر: شرح مختصر الطحاوي للجصاص (327/2)، وتبيين الحقائق للزيلعي (291/1)، وفتح القدير لابن الهمام (240/2)، والبحر الرائق لابن نجيم (254/2)، وحاشية ابن عابدين (322/2).

(21) الخراج (ص93)، وينظر: المبسوط للسرخسي (79/10)، وبدائع الصنائع للكاساني (92/2)، وفتح القدير لابن الهمام (38/6).

(22) الخراج (ص98-99)، وقد أورد أبو يوسف أوجه للمزارعة لها الحكم نفسه، وينظر: الأصل للشيباني (94/10-95)، والمبسوط للسرخسي (33/23)، وبدائع الصنائع للكاساني (56/2).

عند أبي حنيفة المزارعة فاسدة، إلا أن عُشرها على رب الأرض، وعند أبي يوسف العُشر عليهما جميعاً إن بلغ نصيب كل منهما ما يُوجب العُشر.

توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية: اطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(23)</sup>.

#### المسألة السادسة: حكم المساقاة بجزء من الثمرة؟ (24).

عند أبي حنيفة: المساقاة بجزء من الثمرة باطلة، وعند أبي يوسف: جائزة إذا كانت المدّة معلومةً وسمياً جزءاً من الثمرة مشاعاً.

توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية: اطروحة الدكتوراه لسعد محمود<sup>(25)</sup>، واطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(26)</sup>.

#### المسألة السابعة: خراج الأرض العشرية إذا اشتراها ذمي أو مسلم (27).

قال أبو حنيفة: أضع عليها الخارج ثم لا حولها عن ذلك، وإن باعها من مسلم أحولها إلى الخراج، وقال أبو يوسف: يوضع عليها العُشر مضاعفاً فهو خراجها، فإذا رجعت إلى مسلم بشراء أو أسلم النصراني أعدتها إلى العُشر الذي كان عليها في الأصل.

#### المسألة الثامنة: إذا غصب أحد أرضاً عشريّة أو خراجية فزرعها (28).

عند أبي حنيفة: ينظر إن انتقصت الأرض بالزراعة فالعُشر على رب الأرض وعلى الغاصب نقصان الأرض كأنه أجرها منه، وعند أبي يوسف: العُشر في الخارج منها.

توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية: اطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(29)</sup>.

#### المسألة التاسعة: حكم المزارعة بالثلث والرابع؟ (30)(31).

(23) (ص578).

(24) الخراج (ص96-97)، وينظر: شرح مختصر الطحاوي للجصاص (3/379-380)، والمبسوط للسرخسي (17/23)، وبدائع الصنائع للكاساني (6/185)، والبحر الرائق لابن نجيم (8/186).

(25) (ص197).

(26) (ص571).

(27) الخراج (ص126-127)، وينظر: المبسوط للسرخسي (23/121)، وبدائع الصنائع للكاساني (2/54)، وفتح القدير لابن الهمام (2/257)، وتبيين الحقائق للزيلعي (1/294)، والبحر الرائق لابن نجيم (2/256)، وحاشية ابن عابدين (2/329).

(28) ينظر: تحفة الفقهاء للسمرقندي (1/323)، وبدائع الصنائع للكاساني (2/56)، وفتح القدير لابن الهمام (2/250)، والبحر الرائق لابن نجيم (2/255).

(29) (ص672).

(30) وتقيدهم المزارعة بالثلث والرابع لجريان العادة على تعيينها، إذ بدون التعيين تقسد بالاتفاق.

(31) الخراج (ص96-97)، وينظر: الأصل للشيباني (9/527)، والمبسوط للسرخسي (23/62)، وبدائع الصنائع للكاساني (6/175)، وتبيين الحقائق للزيلعي (5/278).

عند أبي حنيفة: المزارعة بالثلث والربع باطلة، وقال أبو يوسف: هي جائزة.

**توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية:** اطروحة الدكتوراه لسعد محمود<sup>(32)</sup>، واطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(33)</sup>.

### المسألة العاشرة: حكم المزارعة بين المسلم والمرتد؟<sup>(34)</sup>.

اشتراط أبو حنيفة -في قياس من أجاز المزارعة- أن لا يكون أحد طرفي المزارعة مرتدًا وإلا فلا تنفذ مزارعته للحال، بل هي موقوفة، وعند أبي يوسف هذا ليس بشرط لجواز المزارعة، ومزارعة المرتد نافذة للحال.

**توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية:** اطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(35)</sup>.

### المسألة الحادية عشر: المزارعة بين المسلم والحربي على أرض عشرية؟<sup>(36)</sup>.

عند أبي حنيفة: يوضع على الحربي الخراج في أرضه عشرية كانت أم خراجية، وعند أبي يوسف: يكون على الحربي فيه العُشر مضاعفًا، ولا يوضع عليه الخراج.

### المسألة الثانية عشر: المزارعة بين الحربي والمسلم في دار الحرب؟<sup>(37)</sup>.

في قياس قول أبي حنيفة: لو دخل المسلم دار الحرب بأمان فاشتري أرضاً من أهل الحرب، فدفعها إلى حربي مزارعة، واشتُرط لأحدهما عشرون قفيزاً<sup>(38)</sup> من الخارج، والباقي للآخر إن بقي شيء، جاز. وفي قول أبي يوسف: المزارعة فاسدة، والخارج لصاحب البذر، وللآخر الأجر إذا أسلم وخرج إلينا.

### المسألة الثالثة عشر: هل يجوز للسلطان جعل الخراج أو العُشر لرب الأرض؟<sup>(39)</sup>.

عند أبي يوسف يجوز في الخراج ولا يجوز في العُشر، وقال أبو حنيفة لا يجوز فيهما.

### المسألة الرابعة عشر: حكم حريم النهر في ملك الغير؟<sup>(40)</sup>.

عند أبي حنيفة: ليس للنهر حريماً، إلا أن يقيم بينة على ذلك. وعند أبي يوسف: له مسناة يمشي عليها ويلقي عليها طينه عند كربه.

(32) (ص193).

(33) (ص542).

(34) ينظر: الأصل للشيباني (88/10)، وبدائع الصنائع للكاساني (176/6)، والفتاوى الهندية (276/5).

(35) (ص572).

(36) ينظر: الأصل للشيباني (94/10)، والمبسوط للسرخسي (121/23).

(37) ينظر: الأصل للشيباني (95/10)، والمبسوط للسرخسي (121/23)، والفتاوى الهندية (276/5).

(38) إحدى المكايل، وهو 24.480 كيلو غرام. ينظر: المكايل والموازن الشرعية لجمعة (ص22).

(39) الخراج (ص139)، وينظر: تبين الحقائق للزيلعي (220/6)، والفتاوى الهندية (443-442/6)، وحاشية ابن عابدين (735/6).

(40) ينظر: شرح مختصر الطحاوي للجصاص (450/3)، والمبسوط للسرخسي (176/23)، وبدائع الصنائع للكاساني (195/6).

توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية: اطروحة الدكتوراه لسعد محمود<sup>(41)</sup>، واطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(42)</sup>.

### المسألة الخامسة عشر: مقدار حريم البئر؟<sup>(43)</sup>(44).

حريم البئر أربعون ذراعاً<sup>(45)</sup> عند أبي حنيفة، وعند أبي يوسف: ستون ذراعاً.

توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية: اطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(46)</sup>.

### المسألة السادسة عشر: مؤنة كرى الأنهار المشتركة؟<sup>(47)</sup>.

قال أبو حنيفة: عليهم جميعاً أن يكرروا من أعلاه؛ فإذا جاوز أرض رجل دون حاجة إلى الكرى برئ من الدفع ويكون الكرى على من بقي، وقال أبو يوسف: الكرى عليهم جميعاً من أوله إلى آخره بحصص الشرب والأرض.

توثيق المسألة في الدراسات الأكاديمية: اطروحة الدكتوراه لعبد المتين شهيدي<sup>(48)</sup>.

## الخاتمة

### وفيها أهم الاستنتاجات والتوصيات

أمّا الاستنتاجات فكانت:

- إنَّ عدد المسائل الخلافية بين أبي يوسف وشيخه أبي حنيفة في موضوع الخراج وما يتعلق به من فروع بلغ ست عشرة مسألة.
- وإنَّ المسائل الخلافية في المذهب الحنفي تمنح العلماء نظاماً صحياً للاجتهد وفق أصول الفقه التي وضعها الإمام أبو حنيفة رحمه الله.
- وإنَّ إمامة المذهب لا تعني ترجيح أقوال الإمام، فكثيراً ما يكون رأي المجتهد كأبي يوسف أو محمد بن الحسن أو زفر (رحمهم الله) هو قول المذهب المقدم.

(41) (ص190).

(42) (ص641).

(43) البئر نوعان، ناضح: وهو البعير الذي يُستقى عليه، وعطن: وهو مُنَاخُ الإبل وَمَبْرَكُهَا حول الماء. ينظر: المغرب للمطرزي (ص319)، والحنفية بالاتفاق على أن حريم بئر العطن: أربعون ذراعاً، واختلفوا في الناضح.

(44) الخراج (ص107)، وينظر: الأصل للشيباني (146/8)، والمبسوط للسرخسي (162/23)، وبدائع الصنائع للكاساني (195/6)، والبحر الرائق لابن نجيم (240/8).

(45) الذراع: 46.375 سم. ينظر: المكايل والموازن الشرعية لجمعة (ص28).

(46) (ص643).

(47) الخراج (ص102)، وينظر: المبسوط للسرخسي (173/23)، وبدائع الصنائع للكاساني (192/6)، وفتح القدير لابن الهمام (83/10)، والبحر الرائق لابن نجيم (244/8).

(48) (ص648).

وأما التوصيات فأهمها:

- عمل فهرس شامل للمسائل الخلافية في كافة أبواب الفقه، بالاعتماد على الدراسات والبحوث التي تناولت تلك المسائل، وتوثيقها من كتب فقه المذهب الحنفي.
- وضع أصول فقه لأبي يوسف مما خالف بها أصول فقه أبي حنيفة، من خلال المسائل الفقهية الخلافية بينهما.

### المصادر والمراجع

- آثار الحرب في الفقه الإسلامي: لوهبة الزحيلي، دار الفكر، ط3/ 1419هـ - 1998م.
- الأحكام السلطانية: لأبي الحسن البصري، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار الحديث - القاهرة.
- أخبار القضاة: أبو بكر الضبي البغدادي، الملقَّب بـ"وكيع" (المتوفى: 306هـ)، المحقق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر، ط1/ 1366هـ - 1947م.
- الأصل المعروف بالمبسوط: لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى: 189هـ)، المحقق: أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط2/ بدون تاريخ.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين، الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، دار الكتب العلمية، ط2/ 1406هـ - 1986م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1/ 2003 م.
- تاريخ بغداد: لأبي بكر الخطيب البغدادي (المتوفى سنة 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1/ 1422هـ - 2002 م.
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي: لفخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط1/ 1313هـ.
- تحفة الفقهاء: لأبي بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو 540هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2/ 1414هـ - 1994م.
- تذكرة الحفاظ: لشمس الدين لذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1/ 1419هـ - 1998م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لمحيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي.
- الخراج: لأبي يوسف القاضي، تحقيق: أبو مريم محمد بن عبد جيلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط1/ 2013م.

- رد المختار على الدر المختار: لابن عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، دار الفكر - بيروت، ط2/1412هـ - 1992م
- سنن ابن ماجة: لابن ماجة القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1/1430هـ - 2009م.
- سنن أبي داود: لأبي داود الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1/1430هـ - 2009م.
- سنن الترمذي - الجامع الكبير: لأبي عيسى الترمذي (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998م.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3/1405هـ - 1985م.
- شرح مختصر الطحاوي: لأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عصمت الله عنایت الله محمد وآخرون، دار البشائر الإسلامية - ودار السراج، ط1/1431هـ - 2010م.
- الفتاوى الهندية: لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، ط2/1310هـ.
- فتح القدير: لكمال الدين السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- القرآن الكريم وبهامشه التسهيل لقراءات التنزيل: محمد فهد خاروف، مراجعة محمد كريم راجح، دار البيروتي، دمشق - الحلبوني، ط1/1420هـ - 1999م.
- لسان العرب: لجمال الدين ابن منظور الرويفعي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3/1414هـ.
- المبسوط: للسرخسي (المتوفى: 483هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، 1414هـ - 1993م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس الفيومي (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
- معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- المغرب: لأبي الفتح المَطْرَزِيّ (المتوفى: 610هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- المكايل والموازن الشرعية: الاستاذ الدكتور علي جمعة، منشورات علاء سرحان، دار الرسالة - القاهرة، ط2/1430هـ - 2009م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (المتوفى: 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

عنوان البحث

**ضمانات احترام الإدارة لحجية حكم الإلغاء  
دراسة مقارنة بين القانون الأردني والمصري والفرنسي**

عبدالله محمد احمد الدردور<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالب دكتوراه كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس  
بريد الكتروني: abddardoor@yahoo.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

يدور الغموض حول ضمانات احترام الإدارة لحجية حكم الإلغاء، والتعمد المتكرر للإدارة في عدم احترام أحكام الإلغاء من خلال التقاعس في تنفيذ الأحكام القضائية، الأمر الذي يخل بحقوق الأفراد، ويجعل حق التقاضي في مواجهة الإدارة حبراً على ورق، وهذا إعتداء صارخ على السلطة القضائية. وتهدف الدراسة إلى توضيح هذه الضمانات ضمن قضاء محكمة العدل العليا الأردنية، وحجيتها وما تتمتع به من قوة ملزمة. كما إن أهميتها بالنسبة للإدارة في كيفية احترام الأحكام القضائية الصادرة بإلغاء القرارات الإدارية من خلال إعادة الحال الى ما كان عليه قبل صدور القرار، وتوضيح الجزاءات المترتبة على امتناع الإدارة، وتكمن إشكالية الدراسة في القصور التشريعي، إذ يتطلب الأمر تدخل المشرع لوضع القواعد المنظمة لحجية حكم الإلغاء، والآثار المترتبة عليها بما فيها إلزام الإدارة لاحترام مقتضيات هذا الحكم.

الكلمات المفتاحية: ضمانات الاحترام، الجزاءات، المسؤولية.



**RESEARCH ARTICLE****GUARANTEES OF MANAGEMENT'S RESPECT FOR THE  
AUTHORITATIVE RULING OF CANCELLATION**  
A comparative study between Jordanian, Egyptian and French law**Abdullah M. AL dardoor<sup>1</sup>**<sup>1</sup> PhD student at the Faculty of Legal, Political and Social Sciences of Tunis

Email: abddardoor@yahoo.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

The ambiguity revolves around the guarantees of the administration's respect for the authoritativeness of the annulment ruling, and the administration's repeated intentionality in not respecting the provisions of the annulment through failure to implement judicial rulings, which violates the rights of individuals, and makes the right of litigation in the face of the administration a dead letter, and this is a blatant attack on the judicial authority. The study aims to clarify these guarantees within the judiciary of the Jordanian High Court of Justice, their authority and the binding force they enjoy. It is also important for the administration in how to respect the judicial rulings issued to cancel the administrative decisions by restoring the situation to what it was before the decision was issued, and clarifying the penalties resulting from the administration's refusal. The problem of the study lies in the legislative deficiency, as it requires the intervention of the legislator to set the rules regulating the authoritative ruling Cancellation, and its consequences, including obligating the administration to respect the requirements of this provision.

**Key Words:** respect guarantees, sanctions, responsibility.

## المقدمة

الواقع أنه لا قيمة للقانون ما لم يتم تنفيذه، كما أنه ليس لأحكام القضاء أية قيمة ما لم توضع موضع التنفيذ، وعليه ليس لمبدأ المشروعية قيمة في الدولة ما لم يقترن بمبدأ آخر مضمونه احترام أحكام القضاء، وضرورة التنفيذ<sup>1</sup>، فلماذا إذاً يقوم القضاء الإداري بالفصل بالمنازعات الإدارية ويجد بذلك، ويتوسع في شروط قبول الدعاوى الإدارية، ويحسن العمل القضائي من خلال الرقابة القضائية إذا كانت أحكامه مصيرها أن تولد ميتة بعد كل هذا العناء، وقد تم التعبير عن ذلك بأن: "أنه إذا كان النظام القانوني في فرنسا مطلوباً ومؤكداً فإن التعسف يجد ملاذه في التنفيذ" فالإخلال بمبدأ احترام الأحكام يؤدي إلى صيرورة مبدأ المشروعية إلى العدم<sup>2</sup>.

فحين تكون الإدارة أحد طرفي نزاع نشب أمام القضاء، فإذا ما خسرت كان عليها أن تكون في ذات المركز الذي يجد نفسه فيه أي فرد عادي في هذه الحالة؛ وهو الإذعان للحكم الصادر ضدها وتنفيذه، وفي هذا السياق تنتج القوة التنفيذية للحكم آثارها، وتثور المشكلة حين تمتنع الإدارة عن تنفيذ الحكم الصادر ضدها بشكل اختياري، ونكون أمام معضلة تكمن في وسائل إجبارها على احترام حجية هذه الأحكام الصادرة من قبل القضاء، وهذه هي نقطة الضعف في القانون الإداري، حيث أن ظاهرة امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الصادرة ضدها منتشرة بشكل واسع؛ لأن الأمر يتوقف في نهاية المطاف على حسن نية الإدارة، أو رغبتها في التنفيذ<sup>3</sup>.

ولكن يتعين على الإدارة أن تلتزم بتنفيذ حكم الإلغاء الصادر ضدها، ويكون هذا التنفيذ من خلال واجب إيجابي، وهو السير في تنفيذ حكم الإلغاء، والآخر سلبي يتضمن الامتناع عن تنفيذ القرار الملغى<sup>4</sup>. ولكن في حال امتناع الإدارة عن التنفيذ بشكل صريح، أو حتى قيامها بتنفيذ جزئي لحكم الإلغاء أو حتى المماطلة، أو التحايل على الحكم، كان هنالك وسائل لدفع الإدارة لاحترام الحجية، وجزاءات لعدم احترام حكم الإلغاء، وعليه يثور التساؤل ما هي الآليات والضمانات القانونية اللازمة لإحترام الإدارة لحجية حكم الإلغاء ووضع حد لحالات عدم التنفيذ لأحكام الإلغاء؟:

## اشكالية الدراسة

تكمن الاشكالية في القصور التشريعي بالزام الادارة باحترام حكم الالغاء وما ينطوي في ثناياه في التعمد المقصود والمتكرر للإدارة في عدم احترام أحكام الإلغاء من خلال التقاعس في تنفيذ الأحكام القضائية، يخل بحقوق الأفراد ويجعل حق التقاضي في مواجهة القرار الإداري حبراً على ورق، وهذا اعتداء صارخ على السلطة القضائية

## اهداف الدراسة

- تهدف الى المزيد من ممارسة الضغط على الإدارة لدفعها إلى تنفيذ الحكم القضائي دون تأخير
- البحث عن وسائل لحث الادارة لاحترام الاحكام الصادرة بمواجهتها والقيام بتنفيذها
- توضيح الجزاءات المترتبة على امتناع الإدارة

## اهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة بالنسبة للإدارة في كيفية إحترام الأحكام القضائية الصادرة بإلغاء القرارات الإدارية من خلال إعادة الحال إلى ما كان عليه قبل صدور القرار، وتوضيح الجزاءات المترتبة على إمتناع الإدارة، ويمكن أن

يفيد منها المشرع من خلال وضع آليات قانونية لاحترام حجية حكم الإلغاء، وإلزام الإدارة بإحترامها، وفرض جزاءات في حالة امتناعها عن تنفيذ هذه الآليات.

### محددات الدراسة

يتحدد نطاق هذه الدراسة في قانون محكمة العدل العليا رقم (12) لسنة (1992)، وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني رقم (24) لسنة (1988) المعدل بموجب القانون رقم (14) لسنة (2001)، وتركز الدراسة على موضوع حجية الأحكام الصادرة في دعوى الإلغاء، والآثار المترتبة عليها، وموقف الفقه والقضاء الأردني والمقارن على سبيل الاستئناس.

### مصطلحات الدراسة

الحجية: "الصفة غير القابلة للمنازعة والثابتة بواسطة القانون لمضمون الحكم، وعليه فإن الشيء الذي نوزع فيه وصدر بشأنه حكم لا يكون قابلاً للمنازعة فيما بعد

حكم الإلغاء: فهو حكم قضائي، لكنه يصدر بمناسبة خصومة إدارية، تتميز دائماً بأن الإدارة أحد طرفيها، ولها طبيعة خاصة تتبع من الدعوى التي يصدر بمناسبةها، والغاية التي يتوخاها القاضي من إنزال أثره على المراكز القانونية؛ ليصل مداه كل القرار الإداري، أو شرطاً منه

المسؤولية الادارية: تتعدّد مسؤولية الإدارة عند مخالفتها لتنفيذ حكم الإلغاء بوقوع الخطأ، والضرر، والعلاقة السببية بين الخطأ والضرر، كما وقد تقوم المسؤولية أيضاً على أساس نظرية المخاطر دون أن يكون هنالك خطأ من جانب الإدارة.

المسؤولية الجزائية: كل موظف يستعمل سلطته أو وظيفته مباشرة أو بطريق غير مباشر؛ ليعوق أو يؤخر تنفيذ أحكام القوانين أو الأنظمة المعمول بها، أو جباية الرسم، والضرائب المقرره قانوناً، أو تنفيذ قرار قضائي، أو أي أمر صادر عن سلطة ذات صلاحية يعاقب بالحبس من شهر إلى سنتين.

المسؤولية التأديبية: وتقوم المسؤولية التأديبية على أساس الخطأ الذي يقترفه الموظف والذي يحل به من جراء إخلاله بواجبات الوظيفة، ومخالفته التعليمات والسلوك الوظيفي الواجب مراعاته كموظف عام.

### الدراسات السابقة

1- عبد المنعم عبد العظيم جيره: آثار حكم الإلغاء دراسة مقارنة في القانون المصري والفرنسي - جامعة القاهرة - أطروحة دكتوراه (1971).

عقد الباحث دراسة مقارنة بين القضاء الإداري المصري والقضاء الإداري الفرنسي في موضوع حجية

حكم الإلغاء، وتقدير القيمة العملية لرقابة الإلغاء، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها:

- إن الحجية المطلقة لأحكام الإلغاء يعمل أثرها على نحو شبه مكتمل، فهي تسري على جميع المنازعات سواء دخل في اختصاص القضاء الإداري، أو العادي إذا ما أثير بشأنها في مشروعية القرار الملغى.
- يتم أعمال حجية حكم الإلغاء بمواجهة الكافة، ويجوز لكل ذي مصلحة من الغير التمسك بالحكم الصادر بالإلغاء ويجوز الاحتجاج بهذا الحكم بمواجهة الغير.
- على الإدارة احترام الاحكام الصادرة من المحاكم الادارية والقيام بتنفيذها تحت طائلة المسؤولية.

## أوجه الاتفاق والاختلاف

اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة كونها ناقشت موضوع احد آثار حكم الإلغاء من خلال المنهج المتبع، وهو المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن، والذي ينتهجه معظم الباحثين في الدراسات القانونية في حين كان الاختلاف مع هذه الدراسة أن الدراسة الحالية ركزت على ضمانات احترام حكم الإلغاء في ظل قانون محكمة العدل العليا الأردنية رقم (12) لسنة (1992) وما استقرت عليه من مبادئ قضائية في هذا الشأن بالفقه والقضاء المقارن.

2- ميسون جريس الأعرج: آثار حكم إلغاء القرار الإداري دراسه مقارنة - جامعة عمان العربية - أطروحة دكتوراه (2005).

تناولت الباحثة في هذه الأطروحة آثار حكم إلغاء القرار الإداري في كل من فرنسا ومصر والأردن، وما يتمتع به حكم الإلغاء من حجية مطلقة، وما يترتب على ذلك من آثار. توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- يتمتع حكم الإلغاء بالقوة الملزمة للأمر المقضي به، مما يفرض على الإدارة التزاماً بتنفيذه كاملاً.
- إعطاء القاضي الإداري مزيداً من السلطات والوسائل في مواجهة الإدارة؛ لضمان تنفيذ الحكم دون المساس بمبدأ الفصل بين السلطات؛ لأن القيمة العملية لأحكام الإلغاء تكمن في تنفيذها.

## أوجه الاتفاق والاختلاف

اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة كونها ناقشت احد آثار حكم الإلغاء في الأردن من خلال المنهج المتبع، وهو الوصفي والتحليلي والمقارن، والذي ينتهجه معظم الباحثين في الدراسات القانونية، في حين كان الاختلاف مع هذه الدراسة أن الدراسة الحالية ركزت ضمانات تنفيذ احكام الإلغاء، والجزاءات المترتبة على ذلك في ظل قانون محكمة العدل العليا الأردنية رقم (12) لسنة (1992)، وما استقرت عليه المحكمة من مبادئ قضائية، كما واستأنست الدراسة الحالية بآراء الفقه والقضاء الإداري المقارن.

### منهج الدراسة

من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، سيستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع من خلال تتبع حقائق الموضوع، وجزئياته، ودراسة النصوص القانونية، وأحكام القضاء، وآراء الفقه الإداري ذات الصلة بموضوع الدراسة.

### المبحث الأول

#### وسائل إجبار الإدارة على احترام حجية حكم الإلغاء

لا تنتهي الخصومة الإدارية بإلغاء القرار الطعين، لكن هنالك احتمالات كثيرة قد تولد صعوبات سببها تلك الإدارة في التنفيذ للوفاء بالتزامها في تنفيذ حكم الإلغاء بإحدى الصور التي ذكرناها سابقاً، هذا الأمر حداً بالقضاء الإداري إلى العمل على التدخل؛ لحث الإدارة لتنفيذ حكم الإلغاء بالشكل السليم.

#### المطلب الأول: دور القاضي الإداري في إجبار الإدارة على تنفيذ حكم الإلغاء

أن الحكم الصادر في دعوى الإلغاء يكون واجب التنفيذ؛ فالمطالبة القضائية بالحقوق ذات أهمية، ولكن

الأهم منها هو إمكانية إنزال هذا الحق على أرض الواقع، ووضع محل التنفيذ، فالجدوى المرجوة من دعوى الإلغاء هي الآثار القانونية التي تتبع عن الحكم، وما ينتج من تنفيذ حقيقي<sup>5</sup>.

وقد أجمع الفقه على أحقية الجهة القضائية في إجراء التنفيذ، فالسلطة التي يكون لها سلطة الفصل يجب أن تكون لها سلطة الإشراف على تنفيذ الأحكام الصادرة عنها، ومرد ذلك روح القانون، فالعدالة تقتضي قيام القضاء بدور محايد بين جميع الأطراف المتخاصمة، وبسبب تعنت الإدارة في الامتناع عن تنفيذ حكم الإلغاء كان على القاضي الإداري البحث عن وسائل جديدة تكفل له تنفيذ أحكامه<sup>6</sup>.

لقد بذل القضاء الإداري جهداً كبيراً للبحث عن حلول لمواجهة تلك الظاهرة، وعلم أنه لا يستطيع القضاء عليها، فحاول حصرها في أضيق نطاق، ولكن دائماً يصطدم القاضي الإداري بمبدأ حظر توجيه أوامر للإدارة، وكان هذا المبدأ كفيلاً بأن يشكل عقبة تحول دون تنفيذ أحكام الإلغاء التي تصدر ضد الإدارة<sup>7</sup>.

### الفرع الأول: سلطة القاضي الإداري في توجيه الأوامر للإدارة في فرنسا

مع بداية القرن العشرين بدأ التدخل من قبل مجلس الدولة في تنفيذ أحكامه الصادرة بالإلغاء، وكان هذا التدخل الإشارة للإدارة إلى ما ينبغي عمله، وبعدها تطورت حيث بين مجلس الدولة حق المحكوم لهم في الحصول على ما رفضت الإدارة إعطاه لهم<sup>8</sup>.

وقد وصل هذا التطور إلى مرحلة حاسمة، حيث استقر أخيراً التشريع والقضاء الفرنسي في الربع الأخير من القرن العشرين على جواز توجيه الأوامر للإدارة من القاضي الإداري وذلك في حدود نطاق وشروط محددة، وكانت البداية عند صدور قانون 16 يوليو 1980 الذي كان له الفضل في النص على آليات ضاغطة؛ لإزالة سوء النية الذي قد يشوب إجراء الإدارة، فصدر حكم على الإدارة بأداء مبلغ مالي يحتم عليها أن تأمر به خلال أربعة أشهر، فإذا تأخرت أو رفضت التنفيذ تقوم سلطة الوصاية بتحرير إذن الصرف الصادر من الإدارة العليا<sup>9</sup>؛ وبذلك لم يُعد دور القاضي الإداري يقتصر على إلغاء القرارات الإدارية، وإنما أصبح له التدخل بما يجب على الإدارة، فسلطته غدت تهدف إلى إعادة المشروعية إلى طريقها الصحيح<sup>10</sup>؛ وعليه فإن القضاء الفرنسي اعتمد أوامر قضائية للإدارة كوسيلة لإجبارها على التنفيذ، ولكن قد تكون هذه الأوامر مرتبطة بغرامة تهديدية، وقد تكون غير مرتبطة وهو ما سيتم توضيحه فيما يلي:

أ. الأوامر التنفيذية غير المرتبطة بغرامة تهديدية: حدد المشرع الفرنسي الأوامر التي يوجهها القاضي الإداري إلى الإدارة لضمان تنفيذ أحكامه بإحدى حالتين<sup>11</sup>.

**الحالة الأولى:** الأوامر السابقة على صدور الحكم، يصدر القاضي أوامر مقترنة بمنطوق حكمه، وتتمتع هذه الأوامر بذات الحجية التي يتمتع بها الحكم، وتهدف هذه الأوامر إلى التدارك المحتمل لسوء تنفيذ الشيء المقضي به (تدبير وقائي)، وهو ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة 8 للتقنين.

**الحالة الثانية:** الأوامر اللاحقة على صدور الحكم، عندما ترفض الإدارة تنفيذ الحكم الصادر ضدها، فيصدر القاضي الإداري أوامر بناءً على طلب صاحب الشأن إلى الإدارة؛ لإجبارها على تنفيذ الحكم، وهي ما نصت عليه الفقرة الثالثة من المادة 8 للتقنين.

وما يهمنا هنا الحالة الثانية واللاحقة على صدور الحكم، حيث نصت المادة 4/8 من التقنين على أنه:

"للمحاكم الإدارية ومحاكم الاستئناف الإدارية، في حالة عدم تنفيذ حكم قاطع صدر عنهما وبناءً على طلب صاحب الشأن أن تأمر في ذات الحكم باتخاذ ما يلزم لتنفيذه... ، وبمقتضى ذلك النص تملك المحكمة التي أصدرت الحكم سلطة توجيه أوامر لاحقة لصدور الحكم إلى جهة الإدارة عند عدم التنفيذ لإلزامها بتنفيذ الشيء المقضي به<sup>12</sup>.

ب. الأوامر التنفيذية المرتبطة بغرامة تهديدية: يستطيع القاضي الإداري أن يقرر الأمر بغرامة تهديدية في حالتين، وذلك إستناداً إلى المادة (3/8) من التقنين<sup>13</sup>:

**الحالة الأولى:** أقرت المادة 3/8 من التقنين للمحاكم الإدارية ومحاكم الاستئناف الإدارية سلطة توجيه أوامر للإدارة مقترنة بغرامة تهديدية، ويكون ذلك بناءً على طلب يتقدم به صاحب الشأن في ذات صحيفة دعواه مع الطلب المفتوح للخصومة.

وتطبيقاً للمادة 2/8 من التقنين يكون من حق صاحب الشأن أن يتقدم بطلب توجيه أوامر للإدارة تقترن بغرامة تهديدية منذ رفع دعواه الأصلية، ويكون للمحكمة الإدارية، أو محكمة الاستئناف الإدارية متى طلب منها ذلك أن تقرر أوامرها التي اتخذتها تطبيقاً للمادة المذكورة من التقنين حكماً بغرامة تهديدية.

إذاً فليس للمحاكم الإدارية الحكم بالغرامة التهديدية من تلقاء نفسها وإنما لابد أن يطلب ذوو الشأن منها ذلك، باستثناء الوضع بالنسبة لمجلس الدولة بخصوص الأوامر اللاحقة لصدور الحكم فله الحكم المباشر بالغرامة ، والمحكمة هي صاحبة الاختصاص في تحديد الحكم بالغرامة التهديدية، ودون طلب صريح ومحدد من صاحب الشأن على الطلب اللاحق لصدور الحكم مع إثبات امتناع الإدارة عن تنفيذ الحكم<sup>14</sup>.

**الحالة الثانية:** استناداً للمادة 3/8 من التقنين يستطيع القاضي الإداري أن يقرن حكمه في الموضوع بغرامة تهديدية لتدارك احتمال التنفيذ، وهذا أدى إلى جعل ذلك وسيلة لإجبار الإدارة على تنفيذ الحكم القضائي على أن المشرع لم يقصرها على حالات عدم التنفيذ؛ بل جعلها تطل المراحل السابقة على الحكم، كإجراء يستهدف المزيد من ممارسة الضغط على الإدارة لدفعها إلى تنفيذ الحكم القضائي دون تأخير، ومن تطبيقات ذلك قضت المحكمة الإدارية الفرنسية بقضية (Rennes)<sup>15</sup>.

ومما سبق فقد وفق المشرع الفرنسي في ابتداع وسيلة تؤدي إلى إجبار الإدارة لتنفيذ الأحكام الصادرة من قبل القضاء الإداري، وعدم تجاهلها من خلال فرض غرامة تهديدية، وتوجيه أوامر مباشرة للإدارة لتنفيذ الحكم الصادر ضدها، ولم يكتفِ القضاء بالتوقف عن إلغاء القرار.

**الفرع الثاني: سلطة القاضي الإداري في توجيه الأمر للإدارة في مصر:**

لم يواكب القضاء المصري أو الأردني على حد سواء النقلة النوعية، والتي انتهجها القضاء الإداري الفرنسي، وما زال كل من القضاء المصري والأردني متمسكاً بما كان ينتهجه القضاء الفرنسي قبل قانون 1980، والذي يدور حول عدم توجيه الأوامر للإدارة، أو حتى الحلول محلها لتنفيذ أحكامه ، فمن أحكام محكمة القضاء الإداري المصري والتي أقرت فيها: "بعدم اختصاصها بدعوى مرفوعة من أحد جماعة كبار العلماء يطلب فيها إلزام وزارة المالية بإدراج مرتب وظيفته باعتباره أستاذ كرسي واستندت المحكمة إلى أن هذا الأمر يدخل في السلطة التقديرية للوزارة في توزيع موارد الدولة على أبواب النفقات في الميزانية وأنه لا يدخل في سلطة المحكمة

في توجيه أمر إلى الوزارة بخصوص الموضوع<sup>16</sup>.

### الفرع الثالث: سلطة القاضي الإداري في توجيه الأمر للإدارة في الأردن

أما محكمة العدل العليا فقد سارت على نفس الطريق الذي انتهجه القضاء الفرنسي قبل صدور قانون عام 1995، والمتضمن اقتصار دور المحكمة عند إصدار حكم الإلغاء دون التدخل بتنفيذه من خلال توجيه أوامر للإدارة، وقضت محكمة العدل العليا بذلك، حيث أكدت بأنه: "لا تملك محكمة العدل العليا صلاحية إلزام الإدارة بتنفيذ القرارات الصادرة عنها...<sup>17</sup>"، نرى أن القضاء الإداري المصري والأردني توسع كثيراً بقاعدة الفصل بين السلطات، وتمسك بها، ونرى ذلك قبل أن "مهمة مجلس الدولة هي القضاء، وليس الإدارة ويحظر على القضاء توجيه أوامر ونواهي إلى رجال الإدارة، وأساس هذا الحظر المفروض على القاضي الإداري، وهو مبدأ الفصل بين القاضي الإداري والإدارة العامة...<sup>18</sup>".

مما سبق، ليس للقاضي الإداري سواء في مصر أو في الأردن توجيه أوامر، أو عمل شيء حيال إجبار الإدارة لتنفيذ الحكم، ولقد فرض القاضي الإداري في كل من مصر والأردن على نفسه عدم التدخل في عمل الإدارة، وهذا التقييد الذاتي ليس له علاقة بمبدأ الفصل بين السلطات، فضلاً على أن التشريع لم يفرض على القاضي الإداري عدم توجيه أوامر للإدارة<sup>19</sup>.

وياً حبذا لو سارت محكمة العدل العليا على نهج مجلس الدولة الفرنسي بإعطاء سلطة للقاضي الإداري، وفي ظل التعديلات الدستورية الجديدة، والتي تضمنت قضاءً إدارياً على درجتين، يكون القضاء الإداري أمام فرصة تاريخية؛ لينتقل من هذا الوضع، والذي يقيد دور القضاء الإداري، ويقلل من أهمية أحكامه، ويسمح للإدارة بانتهاك أحكامه ويلحق بالدول التي أعطت دوراً للقاضي الإداري لإرساء العدالة، ويكون له دوراً موازاً لدور القاضي العادي بمواجهة الإدارة.

### المطلب الثاني : أسلوب الضغط المالي

لقد اجتهدت المحاكم الإدارية في إيجاد الحلول القانونية المناسبة لإجبار الإدارة المحكوم عليها بالتنفيذ، ومنها ممارسة القاضي الإداري أسلوب الضغط المالي على الإدارة؛ لإجبارها على تنفيذ أحكامه من خلال استخدام وسيلة الفوائد التأخيرية التي نظمها القانون المدني، أو الغرامة التهديدية التي أقرها المشرع الفرنسي بموجب القانون الصادر في 16/يوليو/1980.

### الفرع الأول: الفوائد التأخيرية ودورها في حث الإدارة على تنفيذ الأحكام

تترتب الفوائد التأخيرية عند تقاعس الإدارة عن الدفع، ولا يشترط وقوع الضرر، فتوافر الخطأ في حق المدين بمجرد تأخره في الوفاء بالدين الذي تقرره المحكمة، والعلاقة السببية تكون قائمة ومفترضة وغير قابلة لإثبات العكس بين الخطأ والضرر، وذلك استناداً إلى نص المادة (228) من القانون المدني المصري، وتجدر الإشارة إلى أن الفوائد التأخيرية ليست إلا تعويضاً عن تأخر المدين في الوفاء بالتزامه بدفع مبلغ من النقود عن ميعاد الاستحقاق<sup>20</sup>، ويعبر عنها في القانون المدني الأردني بالفوائد القانونية، ولها أحكام خاصة بها، وتختلف بذلك عن الفوائد التعويضية، إذ أن المدين يلتزم بها في مقابل الانتفاع بمبلغ من النقود يكون في ذمته للدائن ولم يحل ميعاد استحقاقها<sup>21</sup>.

عندما يقضي القاضي الإداري بحكم مالي على الإدارة، فإنه لا يتردد في إلزامها بدفع الفوائد التأخيرية عند تأخرها بتنفيذ الحكم الصادر ضدها، وبهذا تزداد وطأة المسؤولية المالية على عاتق الإدارة وكلما تأخرت الإدارة عن التنفيذ ازدادت المسؤولية المالية، وتضاعفت، مما يحتم عليها المبادرة لتنفيذ الحكم تقادياً لدفع مبالغ أخرى<sup>22</sup>، ويستخدم القضاء الإداري الفوائد التأخيرية في معظم الدول المقارنة؛ لإجبار الإدارة على تنفيذ أحكام الإلغاء، مع الإشارة إلى أن ذلك لا يُعد مخالفاً للقانون، ولا يخرق المبدأ الدستوري القاضي بالفصل بين السلطات، ولا يحيد عن قواعد القانون العام، والذي تضمن مبدأ حظر توجيه أوامر للإدارة، أو الحلول محلها؛ ومرد ذلك أن الفوائد التأخيرية تمثل الضرر المستمر الذي يصيب المحكوم له من جراء عدم التنفيذ<sup>23</sup>.

وبهذا يمارس القاضي الإداري إكراهاً غير مباشر، وتعي الإدارة أن لها الاختيار، إما التنفيذ، أو دفع مبلغ من المال تزداد قيمته بمرور الوقت، وعلى ذلك لا تزيد الفوائد التأخيرية من سلطة القاضي، أو تنقصها، ولكن تؤكد حق المحكوم له في جبر ما أصابه من ضرر بتعويضه وحيث أن لهذه الفوائد قيمة إيجابية، ولا بد أن نعترف أن لها جانباً سلبياً يكمن في الاعتراف للإدارة والتصريح لها بحقها في عدم تنفيذ الشيء المقضي به، واستبداله بتعويض المحكوم له، ليس بسبب خطئها بعدم التنفيذ، ولكن بسبب ما لحق المدعي من ضرر، مهما كانت ضخامة المبلغ الذي يمكن أن يستحقه المحكوم له بسبب الفوائد<sup>24</sup>. ومن أهم المعوقات التي تعوق فاعلية الفوائد التأخيرية باعتبارها وسيلة لضمان تنفيذ الأحكام الإدارية، إفلات اشخاص القانون العام من طرق التنفيذ: كالحجز الاحتياطي والحجز العقاري والتنفيذ المنقول؛ ولتقادي ذلك نص المشرع الفرنسي على وسيلة لتنفيذ الأحكام وهي الغرامة التهديدية تطبيقاً لموقف القضاء<sup>25</sup>.

### الفرع الثاني: الغرامة التهديدية

يعرف الفقه الغرامة التهديدية بأنها: عبارة عن وسيلة غير مباشرة لحمل المدين الممتنع عن تنفيذ التزامه تنفيذاً عينياً عندما لا يكون ذلك التنفيذ ممكناً أو ملائماً، إلا إذا نفذه المدين شخصياً، وذلك بأن يصدر القاضي قراراً ضد المدين بوجوب قيامه بالتنفيذ العيني في مدة محددة وبفرض غرامة معينة عليه، على سبيل التهديد عن كل وحدة زمنية سواء كانت يوماً أو اسبوعاً أو شهراً يتأخر فيها عن التنفيذ، وحتى يقدم على تنفيذ التزامه، أو يتضح رفضه نهائياً<sup>26</sup>.

الهدف من فرض الغرامة التهديدية التغلب على عناد ومماطلة المدين عن تنفيذ التزامه، والإذعان للحكم الصادر بمواجهته من القضاء، ويعود أصل الغرامة التهديدية إلى القضاء الفرنسي الذي ابتدع هذه الوسيلة لحمل المدين على تنفيذ التزامه عينياً<sup>27</sup>.

ولكن لم يجرؤ القاضي الإداري في مصر أو الأردن أن يخطوا هذه الخطوة؛ لضمان تنفيذ أحكامه بأن يقضي بغرامة تهديدية ضد الأشخاص المعنوية، وفي الأردن لم ينظم أحكام الغرامة التهديدية كما فعل التشريع الفرنسي، وبالرغم من ذلك إلا أنه أشار إليها ضمناً في نص المادة 360 من القانون المدني الأردني<sup>28</sup>.

### أ. موقف القضاء الإداري الأردني والمقارن من تطبيق الغرامة التهديدية

اختلف موقف القاضي الإداري بحسب ما إذا كانت الغرامة موجهة ضد المتعاقد مع الإدارة، أم ضد الإدارة نفسها، فعندما تكون موجهة ضد الأفراد فإن سلطاته تتسع، ولا يجد حرجاً في استخدام الغرامة التهديدية



ضدهم، وبالنسبة للمتعاقد مع الإدارة فقد ميز بين فرضيتين:<sup>29</sup>

الأولى: حين تكون السلطة الإدارية محتفظة في مواجهة المتعاقد معها بسلطة قهر قادرة على ضمان تنفيذ العقد، فيقرر أنه ليس له سلطة توجيهية، أو أمر تحت التهديد المالي ضد هذا المتعاقد، وإلا يُعد انخراطاً منه في إدارة المرفق العام.

الثاني: إذا كانت السلطة لا يمكنها استخدام وسائل القهر ضد المتعاقد معها وإنما قبل ذلك أن تلجأ للقاضي، فحينئذ يستطيع أن يحكم عليه تحت التهديد المالي.

أما بالنسبة للإدارة، فالموقف مختلف، وقد حدث في بداية القرن الماضي أن أصدر مجلس الدولة الفرنسي حكمه في 4 أغسطس 1908 في قضية (Societe General) أمراً إلى مدينة بتسليم آبار معينة للشركة صاحبة التزام توزيع المياه تحت تهديد الغرامة، إلا أن الكثيرين لاحظوا أن هذا لم يكن ليحدث إلا تنفيذاً لنصوص العقد، على أن هذه قد لا تكون حجة كافية، فالقضاء بالغرامة لا يؤسس على حقوق الأطراف، وإنما على سلطة القاضي في الأمر، ومهما يكن فقد ظل هذا الحكم مهجوراً، بحيث أن المجلس ظل يقرر أنه لا يدخل في اختصاصه إلزام الإدارة بإجراء ما تحت التهديد المالي<sup>30</sup>، غير أن القضاء سواء في مصر أو فرنسا أو الأردن رفض أن يذهب أبعد من ذلك، بحجة مبدأ الفصل بين السلطات، وكانت أسباب الأحكام في هذا المجال واضحة<sup>31</sup>.

وعلى النهج ذاته سارت محكمة القضاء الإداري في مصر، وذلك بعد إيجاد حلول لمواجهة الإدارة بتنفيذ حكمها، وإصدار الأوامر إليها<sup>32</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن الغرامة التهديدية حتى يتم الحكم بها ضد الإدارة يجب أن تتوافر شروط معينة، وأهمها وجود أمراً أو حكماً قضائياً صادر عن إحدى جهات القضاء الإداري، بوجوب إتخاذ الإدارة تدبيراً معيناً مع الطلب من صاحب الشأن<sup>33</sup>.

ولا تحل الغرامة التهديدية التي يفرضها القاضي الإداري مكان الفوائد التأخيرية، فهي مستقلة عن التعويض الذي يدفع لجبر الضرر الحاصل؛ بسبب عدم التنفيذ، أو التنفيذ المتأخر للحكم كما لا يدخل الضرر الناجم عن عدم التنفيذ ضمن عناصر تقديرها<sup>34</sup>.

ولا يمكن تصور سلطة للقاضي الإداري في فرض غرامة تهديدية على الإدارة، إلا بعد الاعتراف له بسلطة توجيه أوامر تنفيذية للإدارة، وذلك نظراً لاقترانها بها، حيث لا يمكن فصلهما عن بعضهما، أي أن الارتباط وثيق؛ بين كل من الأمر التنفيذي، والغرامة التهديدية، فالأول الأساس القانوني للثانية، بينما الغرامة التهديدية هي الوسيلة التي تضمن تنفيذ الأمر التنفيذي<sup>35</sup>.

ولا يحكم مجلس الدولة بتوقيع الغرامة التهديدية إذا كانت الإدارة قد باشرت بالإجراءات اللازمة لتنفيذ الحكم، وبذلك تكون قد أثبتت حسن نيتها في تنفيذ الحكم الذي يرتبها وليس في الاعتبار أن يكون بداية التنفيذ متأخراً، فإذا كان تنفيذ الحكم قد بدأ، وكانت المظاهر تشير إلى أن التنفيذ يسير إلى النهاية، فإن الغرامة في هذه الحالة لا يتم الحكم بها<sup>36</sup>.

وحسب نص المادة الرابعة من قانون 1980/7/16 فإن مجلس الدولة الفرنسي يقوم بتسوية الغرامة التهديدية التي أوقعها في حالة عدم التنفيذ الكلي أو الجزئي، أو التنفيذ المتأخر للحكم، إذ يُعد بذلك الحكم الصادر

بالغرامة التهديدية حكماً مؤقتاً، وليس نهائياً، ويجب تسويته ليصبح نهائياً قابلاً للتنفيذ؛ لأن الغرامة التهديدية المؤقتة يمكن للقاضي الإداري تعديلها، أو إلغاؤها إذا ثبت لقاضي التصفية أن عدم التنفيذ ليس لتعنت الإدارة، بل هو لسبب أجنبي، أو لقوة قاهرة ليس للإدارة علاقه به<sup>37</sup>.

وبذلك تُعد التصفية وسيلة ضغط لها أثرها على الإدارة؛ لإجبارها على تنفيذ حكم الإلغاء فيها تتحول الغرامة التهديدية من إجراء تهديدي قد يربط أثراً مالياً، أو إلى جزاء ردعي على عدم التنفيذ مما قد يدفع إلى الالتزام بتنفيذ مقتضى الحكم؛ ونظراً لخطورة الحكم بالغرامة التهديدية، وأثرها على ميزانية الأشخاص الاعتبارية العامة، فإن غالبية أحكام مجلس الدولة الصادرة بهذا الصدد قضت بغرامة مؤقتة لانهائية لدرجة ندرة العثور على حكم حمل مضمونه غرامة نهائية، سواء لمجلس الدولة، أو للمحاكم الإدارية العامة، أو الاستثنائية<sup>38</sup>.

### ج. الغرامة التهديدية وأثرها في تنفيذ حكم الإلغاء

تُعد الغرامة التهديدية الوسيلة الأنجع لضمان تنفيذ حكم الإلغاء، وذلك لما لها من قوة كبيرة في التخويف والتهديد من خلال سريانها بشكل متصاعد، فتكون الإدارة مجبرة على التنفيذ لأنه ستتزايد الأعباء المالية على الميزانية، كلما طالت فترة امتناعها عن التنفيذ، ولكن لا يكتسب الحكم الصادر بفرض الغرامة التهديدية حجية الشيء المقضي به بل يكون حكم وقتي، حيث تظل الغرامة مسيطرة على الإدارة، حتى تقوم بتنفيذ التزامها، أو تصر على امتناعها عن التنفيذ<sup>39</sup>.

وتبرز أهمية الغرامة التهديدية أنها تشمل المسؤولية الشخصية للموظف الممتنع عن تنفيذ الحكم الصادر، إذا ما كان حائزاً لقوة الشيء المقضي به ومحددًا مقدارها تحديداً نافياً للجهالة<sup>40</sup>، كما وتشمل الموظف الذي أدت تصرفاته إلى إدانة أي شخص من أشخاص القانون العام بغرامة تهديدية؛ بسبب عدم التنفيذ الكلي، أو الجزئي للحكم القضائي، كما أن الغرامة التهديدية تُعد وسيلة للضغط على الإدارة والموظف الممتنع عن تنفيذ الحكم؛ وبذلك ستزيد من هيبة القضاء والحفاظ عليه وتحقيق العدالة بين الأشخاص، ومساواتهم سواء كانوا طبيعيين أم معنويين<sup>41</sup>.

### د. مدى الحاجة إلى تشريع الغرامة التهديدية

إن الغرامة التهديدية وسيلة ذات أثر فعال في إجبار الإدارة على تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة ضدها، وهنا تبرز الحاجة إلى النص عليها في التشريع الأردني، فالذي دفع المشرع الفرنسي إلى استصدار قانون الغرامة التهديدية هو ذاته ما يعانیه القضاء الإداري لدينا من عدم التقات الإدارة إلى الأحكام القضائية ضدها، والامتناع عن تنفيذها، أو التنفيذ بتراخٍ، ويضمن قانون الغرامة للقاضي أن ما يصدره بحق أطراف النزاع سيجد طريقه للتنفيذ، ولن يخضع الأمر إلى إرادة موظف، حيث أن مصدر التزام الإدارة بتنفيذ الحكم هو القانون وليس تقديرها لما ينفذ، وما لا ينفذ<sup>42</sup>.

وبالغرامة التهديدية يتحقق الاقتصاد في الإجراءات القضائية والإدارية في تنفيذ الأحكام، حيث أن امتناع الإدارة عن التنفيذ يطعن المحكوم له في قرار رفضها الصريح أو الضمني، فإذا صدر حكم للطعن امتنعت، فيقوم بإعادة الطعن وتكون في حلقة مفرغة لا تنتهي، مما يؤدي إلى تكديس الأحكام القضائية، وتراكم الإجراءات؛ ولمواجهة ذلك تكون الغرامة التهديدية وسلطة توجيه الأوامر من القضاء الإداري للإدارة هي خير وسيلة لإجبار

الإدارة والإذعان للتنفيذ<sup>43</sup>.

## المبحث الثاني

### الجزاءات المترتبة على عدم احترام الإدارة لحجية حكم الإلغاء

يُعد إخلال الإدارة بالتزامها تجاه الحكم الصادر في دعوى الإلغاء، والقاضي بإلغاء أحد قراراتها مخالفة لحجية الشيء المقضي به سواء كان هذا الإخلال بالامتناع عن التنفيذ، أو التنفيذ الناقص، أو التأخير، والمماطلة في التنفيذ، أو التحايل على حكم الإلغاء، وبذلك يتوجب مساءلة الإدارة، أو الموظف الممتنع، وعليه قد تكون المسؤولية إدارية، أو جزائية، أو تأديبية، وبناءً على ذلك سنقوم بتناول المسؤوليات الثلاث كلٍ على حدا.

#### المطلب الأول: المسؤولية الإدارية

تتعدّد مسؤولية الإدارة عند مخالفتها لتنفيذ حكم الإلغاء بوقوع الخطأ، والضرر، والعلاقة السببية بين الخطأ والضرر، كما وقد تقوم المسؤولية أيضاً على أساس نظرية المخاطر دون أن يكون هنالك خطأ من جانب الإدارة<sup>(44)</sup>.

ولقيام هذه المسؤولية أركان يجب أن تتوفر لانعقادها:

#### الفرع الأول: الخطأ

تتعدّد مسؤولية الإدارة بتعويض الأضرار الناجمة عن مخالفة القرار لقاعدة حجية الأمر المقضي به، فإذا كانت مخالفة القانون ترجع إلى أن القرار الإداري قد خالف قاعدة حجية الشيء المقضي به، فإن القضاء يقضي باستمرار مسؤولية الإدارة نظراً لجسامة المخالفة على اعتبار أن احترام حجية الأحكام هو أمر يعلو على إحترام القانون نفسه؛ لأن جوهر حجية الحكم المقضي يفرض نفسه كعنوان للحقيقة القانونية<sup>(45)</sup>.

وقد أقرت المحكمة الإدارية العليا مبدأ مسؤولية الإدارة عن الخطأ في تفسير القانون دون تفرقه بين الخطأ اليسير، أو الخطأ الجسيم، "فلا يشفع في إعفاء الإدارة من المسؤولية وقوعها في خطأ فني في تفسير مدلول المادة (15) من دستور 1923، ذلك أن الخطأ هو واقعة مجردة قائمة بذاتها متى تحققت أوجبّت مسؤولية مرتكبها عن تعويض الضرر الناشئ عنها بقطع النظر عن الباعث على الوقوع في هذا الخطأ، إذ لا يتبدل تكيف بحسب فهم مرتكبه للقاعدة القانونية، وإدراكه فحواها، فالخطأ في فهم الواقع أو القانون ليس عذراً دافعاً للمسؤولية"<sup>(46)</sup>.

وشايحت محكمة العدل العليا ما جاء بالحكم السابق حيث قضت: "يتجه القضاء الإداري في نطاق التعويض إلى عدم مساءلة الإدارة في حالة الخطأ الفني في تفسير القاعدة القانونية، ... لا يترتب على خطأ الإدارة في تفسير القاعدة القانونية التعويض وفقاً لما استقر عليه الاجتهاد"<sup>47</sup>.

وعليه أقرت محكمة العدل العليا التفرقة السائدة في القضاء، والفقهاء الإداريين بين الخطأ الشخصي والمرفقي<sup>48</sup>، حيث أخذت هذه المحكمة ببعض المعايير، مثل: الخطأ الجسيم، واستغلال السلطة، وسوء النية، لكنها لم تأخذ هذه المعايير للتمييز بين الخطأ الشخصي، والمرفقي لتقرير مسؤولية الإدارة أو الموظف؛ وإنما هدفت إلى تأكيد وجود فعل ضار موجب للتعويض تسأل عنه الإدارة، فنجد أنها تقرر وجود خطأ جسيم أحياناً، أو سوء نية، ومع هذا لا تؤخذ مثل هذه المعايير لإسناد الفعل الضار لأحد الطرفين (الإدارة أو الموظف)، بل لتأكيد وجود فعل ضار موجب للتعويض<sup>(49)</sup>، وبالرغم من أنها تقرر أن هذه الأخطاء ناتجة عن إهمال جسيم، أو سوء نية تؤكد أن

الإدارة هي المسؤولة دائماً عن تعويض الأضرار الناشئة عن أعمال موظفيها، باستثناء الخطأ غير الوظيفي الذي يُسأل عنه الموظف شخصياً<sup>(50)</sup>.

وعليه فإن تقرير المسؤولية الشخصية للموظف تحمل طابعاً تهديدياً من شأنه جعل جميع الموظفين يؤدون عملهم على قدر أكبر من الدقة والسرعة، وبالتالي أي إخلال أو امتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية من شأنه إثارة مسؤوليته الشخصية، ومعاقبته في استيفاء التعويض من ماله الخاص، وفي ذلك عبره لزملائه مما يضيء ضمناً أكبر لتنفيذ الأحكام القضائية.

### الفرع الثاني: الضرر

الضرر هو الركن الأساسي من أركان المسؤولية، فهو أساس وشرط المطالبة بالتعويض، حيث لا يعطى الحق لصاحب المصلحة في اقتضاء أي تعويض، إذا لم يحدث ضرراً، وقد أشارت محكمة العدل العليا إلى ذلك حيث قالت: "إن مسؤولية الإدارة، عن التعويض عن أعمالها غير المشروعه تستلزم أن يكون هناك خطأ من جانب الإدارة وأن يصيب الفرد ضرر من هذا الخطأ، وأن تقوم علاقه سببية بين الخطأ والضرر"<sup>51</sup>.

وقالت: "... فإذا انتفى أحد هذه الأركان فلا مسؤولية ولا تعويض عليه، وبما أنه لم يقد دليل على وقوع الضرر المطالب بالتعويض عنه بإعتباره الركن الأول والأساسي من أركان المسؤولية التضمينية، وبالتالي فلا مجال لمطالبة المستدعيه بالتعويض"<sup>52</sup>.

كما أقرت محكمة العدل العليا التعويض عن الضرر الأدبي أو المعنوي، حيث قالت: "إن توقيف المستدعية في مركز الإصلاح والتأهيل من قبل المحافظ، دون أن يكون مختصاً بإصدار مثل هذا القرار من شأنه أن يلحق الضرر بسمعتها، ومن حقها الحصول على تعويض يجبر ما لحقها من ضرر معنوي"<sup>53</sup>.

### الفرع الثالث: العلاقة السببية بين الخطأ والضرر

ولقيام المسؤولية على عاتق الإدارة يجب توافر علاقه سببية بين الخطأ والضرر، وتعني العلاقة السببية أن يكون الضرر هو النتيجة المباشرة لحدوث خطأ الإدارة، وهذا الخطأ هو السبب المباشر لوقوع الضرر<sup>54</sup>. وفي ذلك قالت محكمة العدل العليا أن مناط المسؤولية بالتعويض عن القرارات الإدارية، هو وجود قرار إداري نهائي بالمعنى المستقر عليه في الفقه والقضاء الإداري، وأن يكون هذا القرار غير مشروع، وأن تكون المحكمة قد انتهت إلى الحكم بالغائه، وأنه قد ألحق الضرر بالمستدعي<sup>(55)</sup>.

وعليه فإن العلاقة تُعد ركناً أساسياً لقيام المسؤولية الإدارية، بحيث لا يمكن تصور انعقاد المسؤولية دونها، ويقع على عاتق المضرور إثبات هذه الرابطة بين خطأ الإدارة المتمثل في قرار ما غير المشروع، والضرر الذي أصابه بسبب هذا القرار، وتتعدم هذه الرابطة إذا وُجد سبب أجنبي أدى إلى وقوع الضرر، أو ساهم في وقوعه، وبذلك قد يكون إعفاء الإدارة من التعويض كلياً أو جزئياً، وذلك حسب قوة السبب الأجنبي في إحداث الضرر، والسبب الأجنبي يكون بالقوة القاهرة أو خطأ المضرور أو خطأ الغير<sup>56</sup>.

بعد توفر الخطأ والضرر والعلاقة السببية بينهما، يكون جزاء ذلك استحقاق المحكوم له تعويضاً لجبر ما أصابه من ضرر؛ نتيجة عدم التنفيذ أو التأخير فيه، ويكون التعويض عينياً أي الوفاء بالالتزام ذاته، أو بمقابل، سواء أكان هذا المقابل نقدياً أم غير نقدي، والقاعدة أن جزاء المسؤولية الإدارية هو التعويض النقدي، بحيث

يستبعد التعويض العيني رغم اعتباره الصورة المثالية لما يجب عليه التعويض، ذلك أنه أمر غير وارد نظراً لأن الإدارة امتنعت عن تنفيذ الحكم ابتداءً، وتفسر القاعدة هنا بأسباب عملية وقانونية<sup>57</sup>.

فمن الناحية العملية، يفسر هذا المسلك بأن التعويض العيني إذا كان ممكناً، فإنه سيتم على حساب المصلحة العامة، فيجب أن يهدم كل ما تم من تصرفات إدارية لتحقيق منفعة خاصة، وقد يؤدي إلى شل الإدارة. كما أن التعويض العيني سيكون في الغالب مصحوباً بتعويض نقدي، ومن الناحية القانونية، فإن استقلال الإدارة عن القضاء سواء كان إدارياً أم عادياً يتنافى مع تحويل القاضي سلطة إصدار أوامر للإدارة، وهي الوسيلة الوحيدة لتحقيق التعويض العيني، ويبرر هذا السبب القانوني بعدم تمكن القاضي من الحكم على الإدارة بعمل معين على سبيل التعويض غير النقدي<sup>58</sup>.

وأخيراً يُعد التعويض نوعاً من أنواع الضمان للمحكوم له، وهذا ما أكدته محكمة العدل العليا بقولها: "... إن هذه الدعوى بطبيعتها هي طلب التعويض الذي هو نوع من أنواع الضمان، حيث تنسب إلى المصدر الخامس من مصادر الالتزام وهو القانون"<sup>59</sup>.

### المطلب الثاني: المسؤولية الجزائية

ينص التشريع الجنائي الأردني على مسؤولية الموظف الجزائية في حالة امتناعه عن تنفيذ أحكام القضاء، أو استخدام سلطتها لوقف تنفيذ هذه الأحكام، أو التأخر في تنفيذها، وقد تقررت هذه المسؤولية في المادة (182) من قانون العقوبات حيث تقضي: "1. كل موظف يستعمل سلطته أو وظيفته مباشرة أو بطريق غير مباشر؛ ليعوق أو يؤخر تنفيذ أحكام القوانين أو الأنظمة المعمول بها، أو جباية الرسم، والضرائب المقرره قانوناً، أو تنفيذ قرار قضائي، أو أي أمر صادر عن سلطة ذات صلاحية يعاقب بالحبس من شهر إلى سنتين"، ولم يتضمن الدستور الأردني نصاً بتجريم امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام القضائية، أو تعطيلها من جانب الموظفين العموميين<sup>60</sup>.

ولكن بالإضافة إلى المادة 1/182 من قانون العقوبات نصت المادة 1/183 على "كل موظف تهاون بلا سبب مشروع في القيام بواجبات وظيفته، وتنفيذ أوامر أمره المستندة فيها على الأحكام القانونية يعاقب بالغرامة من عشرة دنانير إلى خمسين ديناراً، أو بالحبس من أسبوع واحد إلى ثلاث أشهر"، وعزز المشرع الأردني موقفه السابق بعدة قوانين منها قانون مكافحة الفساد رقم 62 لسنة 2006، وتنص المادة 5/هـ منه: "يعتبر فساداً لغايات هذا القانون ما يلي: الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة الواردة في قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1960، وتعديلاته... (هـ. إساءة استعمال السلطة خلافاً لأحكام القانون)".

ونصت المادة 22 من نفس القانون: "... يُعاقب بالحبس مده لا تقل عن أربعة أشهر، أو بغرامة لا تقل عن خمس مائة دينار، ولا تزيد على خمسة آلاف دينار أو بكلتا هاتين العقوبتين كل من ارتكب أيّاً من الأفعال والتصرفات المنصوص عليها في المادة (5) من هذا القانون، أو استجاب إلى هذه الأفعال والتصرفات، وفي حال التكرار يضاف للعقوبة نصفها".

ومن خلال ما سبق نرى أن مخالفة الإدارة لالتزامها بتنفيذ الأحكام القضائية في الأردن يشكل جريمة يعاقب عليها القانون، وذلك في حال استعمال الموظف سلطته في الوظيفة بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر؛

لإعاقة أو تأخير تنفيذ الحكم القضائي، وعليه فإن المشرع الأردني لم يجرم امتناع الموظف العمدي عن تنفيذ الحكم القضائي، وقد كان ذلك أولى وأجدر بالتجريم بإعتباره أشد خطراً من تأخير تنفيذ الحكم، وكذلك لم يجرم المشرع وقف تنفيذ الحكم القضائي.

ويمكن تقسيم الجرائم التي قد ترد على عدم تنفيذ الحكم إلى ثلاث صور، وهي كالآتي:

**أولاً:** جريمة استعمال الموظف سلطة وظيفته في وقف تنفيذ حكم قضائي، وقد نصت عليها الفقرة الأولى من المادة 123 من قانون العقوبات المصري.

**ثانياً:** جريمة استعمال الموظف سلطة وظيفته في إعاقة، أو تأخير حكم قضائي المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة (182) من قانون العقوبات الأردني.

وتتعدد المسؤولية الجزائية للجريمتين الأولى والثانية إذا كان مرتكب الجريمة موظفاً عاماً، والموظف هو كل شخص يعهد إليه بعمل دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة، أو أحد أشخاص القانون العام عن طريق شغله منصباً يدخل في التنظيم الإداري لذلك المرفق<sup>61</sup>.

كما لا يشترط ان تقع هذه الجريمة من الموظف صاحب الإختصاص بتنفيذ الحكم، وعليه يكفي لقيام الركن المادي لهذه الجريمة أن يتدخل مرتكبها استناداً إلى سلطة وظيفته لدى الموظف المختص بتنفيذ الحكم بقصد عرقلة هذا التنفيذ، وقد يكون هذا الموظف من ضمن مرؤوسي الموظف المتدخل، فيستغل هذا الرئيس سلطته، ونفوذه لديه؛ لوقف تنفيذ الحكم سواء بالتأثير، أم الرجاء أم بالتهديد، أم بالأمر، ولا يتطلب كل ذلك وجود أمر كتابي، بل يكفي أن يتم شفاهة، ولكن يشترط دائماً وجود فعل إيجابي من جانب الموظف، أما تغاضي الموظف، أو سكوته عما يراه من تقاعس مرؤوسه، أو رفضهم تنفيذ الأحكام لا يكفي لقيام مسؤوليته، ولا يمكن أن يُعد نوعاً من التواطؤ أو الاشتراك<sup>62</sup>.

ويتحقق الركن المعنوي في الجريمتين الأولى والثانية بتوافر القصد الجنائي العام؛ وهو اتجاه نية الموظف المتدخل، أو الممارس لسلطته في تنفيذ الحكم إلى وقف تنفيذ الحكم، أو تأخير تنفيذه دون مبرر مشروع<sup>63</sup>. كما ويشترط أن يؤدي استعمال الموظف لوظيفته إلى وقف تنفيذ الحكم فعلاً أو تأخير تنفيذه، فإذا استغل الموظف وظيفته بقصد وقف تنفيذ الحكم، أو إعاقته، أو تأخيره، ولكن لحيلولة أسباب مانعة لا دخل لإرادته فيها لم تتم الجريمة، فيُعد ذلك شروعاً في ارتكاب الجريمة، وحيث أن هذه الجريمة تشكل جنحة، فإنه لا يعاقب على الشروع فيها لعدم النص عليها في القانون صراحة<sup>64</sup>.

**ثالثاً:** جريمة امتناع الموظف عمداً عن تنفيذ الحكم.

حيث نصت عليها الفقرة الثانية من المادة (123) من قانون العقوبات المصري، ويشترط لقيام هذه الجريمة:

1- أن تقع من موظف عام مختص بالتنفيذ

والاختلاف في هذه الجريمة عن سابقتها، أنها لا تقع إلا من الموظف صاحب الاختصاص بتنفيذ الحكم، ولا يستلزم أن يكون الموظف مختصاً بكل إجراءات التنفيذ، ولكن يكفي أن يدخل في اختصاصه أحد هذه الإجراءات، وأن يمتنع عن القيام به، ويترتب على امتناعه تعطيل سائر إجراءات التنفيذ<sup>65</sup>.

وطبقاً لنص المادة 63 من قانون العقوبات المصري، لا يعاقب الموظف الممتنع عن التنفيذ إذا كان قد ارتكب الفعل تنفيذاً لأمر صادر إليه من رئيس وجبت عليه طاعته، أو اعتقد أنها واجبة عليه. وتستند مسؤولية الموظف الذي استعمل سلطته الرئاسية الأمرة بعدم التنفيذ، وإن لم يكن مختصاً بالتنفيذ إلى نص المادة (42) من قانون العقوبات المصري، حيث نصت: "إذا كان فاعل الجريمة غير معاقب لسبب من أسباب الإباحة؛ لعدم وجود القصد الجنائي أو لأحوال أخرى خاصة به وجبت مع ذلك معاقبة الشريك بالعقوبة المنصوص عليها قانونياً".<sup>66</sup>

2- كما ويشترط أن يمتنع الموظف المختص عمداً عن تنفيذ الحكم القضائي، وهو ما يمثل الركن المادي للجريمة.<sup>67</sup>

3- ولقيام هذه الجريمة يشترط توافر القصد الجنائي الخاص، والذي يتمثل في انصراف نية الموظف إلى تحقيق نتيجة خاصة، وهي الحيلولة دون تنفيذ الحكم الجنائي بغير سبب مشروع، وبذلك إذا ثبت أن الموظف لم يقصد تحقيق نتيجة من عدم التنفيذ ينتفي الركن المعنوي، أو القصد الخاص الموجب للمسئولية، حتى ولو ترتب على تصرفه تأخير تنفيذ الحكم.<sup>68</sup>

4- يشترط توافر إجراء شكلي خاص، هو ضرورة توجيه إنذار للموظف على يد محضر، وانقضاء ثمانية أيام على هذا الإنذار دون تنفيذ.

وقد أخذ بهذا المشرع المصري في المادة 2/123، ويُعد الإنذار شرطاً لقبول الجنحة المباشرة المقامة ضد الموظف الممتنع عن تنفيذ حكم قضائي، ذلك لأن الإنذار بمثابة قرينة يستدل منها القاضي على امتناع الموظف عن تنفيذ الحكم<sup>69</sup>؛ وبذلك عدم التنفيذ خلال المدة المحددة يُعد قرينة لسوء نية الموظف، إلا إذا أثبت الموظف رجوع عدم التنفيذ إلى أسباب قانونية، أو مادية لا دخل لإرادته بها.<sup>70</sup>

والواضح أن علة الإنذار إعطاء الموظف المختص المهلة الكافية لتنفيذ الحكم، وانقضاء المدة يُعد صورة للامتناع العمدي، ويكون للمحكوم رفع دعوى جزائية للموظف، وللأسف لم ينص قانون العقوبات الأردني على توجيه إنذار على يد محضر، وتحديد مدة للإدارة لتنفيذ الحكم، وعليه حري بالمشرع الأردني تضمين هذا النص في المادتين (182-183) من قانون العقوبات الأردني؛ لأن الإنذار ضمانات إجرائية هامة للموظفين تكفل لهم أداء عملهم بالشكل المطلوب، وتحميهم من كيد الأفراد لهم.<sup>71</sup>

ولعل المسؤولية الجزائية من الوسائل الأكثر جدوى لإجبار الموظف على التنفيذ الصحيح والسليم للأحكام القضائية، ولكن المعضلة أن رجل الإدارة قد لا يهتم بتلك الجزاءات وذلك لتمكنه من الاستمرار بالامتناع والمماطلة عن تنفيذ الحكم خلال دعوى المحاكمة وقبل إغلاق باب المرافعة فيها وذلك دون أن يتعرض لأي عقوبة. وقد جرت الأعراف القضائية بوقف العقوبة ضد رجل الإدارة حتى لو صدر حكم بذلك إذا قامت الإدارة بالتنفيذ، وعليه لا بد للقاضي الإداري وقبل إصدار قراره بوقف تنفيذ العقوبة وهو يرى هذا التحايل من الإدارة والمتضمن التلاعب بمصالح الأفراد وما خلفه من ألم نفسي وضرر مادي لا يمكن جبره وذلك نتيجة السلوك غير المبرر الناتج عن التعنت والمجاهرة بعدم التنفيذ أمام مرأى ومسمع القاضي الذي هو من يرقى العدالة ويحترم القانون، فالواجب عليه الحد من وقف تنفيذ الأحكام الجزائية ضد من امتنع من رجال الإدارة وتعنت وماطل بتنفيذ

الأحكام.<sup>72</sup> وبذلك يجد رجل الإدارة نفسه تحت وطأة المسؤولية الجزائية التي ستعرضه للعقوبة عن أي امتناع أو تأخير بالتنفيذ حتى لو تم التنفيذ فعلاً.

### المطلب الثالث: المسؤولية التأديبية

وتقوم المسؤولية التأديبية على أساس الخطأ الذي يقترفه الموظف والذي يحل به من جراء إخلاله بواجبات الوظيفة، ومخالفته التعليمات والسلوك الوظيفي الواجب مراعاته كموظف عام.<sup>73</sup>

ومن المعلوم أن أهم واجبات الموظف هي الإلتزام بتنفيذ المهام المسندة إليه، وأن عدم تنفيذ الموظف لمهامه على الوجه الأكمل يُعد مخالفة يُسأل عليها تأديبياً<sup>74</sup>، وعليه أن من أهم واجبات الموظف تنفيذ الأحكام القضائية إذا كانت ضمن اختصاصه، وليس له أن يمتنع عن القيام بها دون وجه حق، وإلا اعتبر سلوكه أنه ينطوي على إهمال، وتقصير من قبله بواجباته التي يفرضها القانون وكان تصرفه خطأً إدارياً يستلزم مساءلته تأديبياً<sup>75</sup>.

ولا يُعد ركن الضرر شرطاً لازماً لقيام المسؤولية التأديبية، بل يعاقب على المسؤولية التأديبية في أحيان كثيرة؛ بسبب الخطأ المرتكب الذي ينطوي على اعتداء على مصلحة أدبية، أو مادية بغض النظر عن تحقق أو عدم تحقق ضررٍ ما<sup>76</sup>.

وفي الواقع العملي هنالك أسباب تحد من فاعلية هذه المسؤولية وأهمها<sup>77</sup>:

1. إن قيام المسؤولية في هذه الحالة يفترض ارتكاب الموظف للخطأ بالمخالفة لرؤوسائه، وهم السلطة المختصة بفرض الجزاءات التأديبية عليه، فإذا كان هؤلاء يتفقون معه فيما يقوم به، وما يتخذه من إجراءات فيتعذر وقتها قيام المسؤولية التأديبية.

2. إن المسؤولية التأديبية مسؤولية شخصية، تهدف إلى عقاب الموظف الذي يخل بواجباته، ويجب مجازاته إدارياً؛ حيث أنه إذا كان الامتناع عن تنفيذ الأحكام، أو التأخر في تنفيذها نتيجة توافق، أو تواطؤ مجموعة من الموظفين؛ تعين أن يثبت أنه وقع من الموظف فعل إيجابي أو سلبي يُعد مساهمة منه، أدت إلى وقوع المخالفة الإدارية، وإلا امتنع توقيع الجزاء التأديبي لانعدام ركن السبب في القرار الصادر بتوقيعه<sup>78</sup>.

وعليه لا يعترف بأية عقوبة بأنها شرعية في موضوع تأديب الموظفين، إلا إذا تم النص عليها في الأنظمة المعمول فيها، وذلك وفقاً للمبدأ العام، لا عقوبة إلا بنص<sup>79</sup>.

وقد يقوم الموظف بفعل يشكل جريمة تأديبية، وجريمة جزائية في نفس الوقت، كما هو الحال لجريمة إفشاء الأسرار الوظيفية، وكذلك الامتناع عن تنفيذ الأحكام الإدارية؛ فإنه يشكل جريمة جزائية، بالإضافة لقيام المسؤولية التأديبية، والتي يعاقب عليها الموظف على إعتبار أن ارتكاب الموظف لجريمة جزائية يتنافى مع واجبات وكرامة الوظيفة العامة<sup>80</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن قيام الموظف ببعض الإجراءات لتنفيذ القرار وبعدها يتبين أنه ليس سوى تنفيذ صوري للقرار يخفي في واقع الأمر امتناعاً عن التنفيذ، فإن ذلك يترتب عليه مسؤولية تأديبية حتى وإن لم تترتب عليه المسؤولية الجزائية<sup>81</sup>.



وأخيراً إن أعمال المسؤولية التأديبية يكون بلا جدوى؛ وسبب ذلك أن السلطة الرئاسية هي المنوط بها توقيع الجزاء التأديبي في حالة مخالفة الموظف لواجباته المتعلقة بوظيفته، وعليه فإذا كانت هذه السلطة الرئاسية هي التي امتنعت عن تنفيذ الحكم، أو تكون هي التي أوحى للموظف الامتناع عن التنفيذ، أو علمت عن هذا الامتناع وأقرته بصمتها<sup>82</sup>.

### النتائج

1. تُعد ظاهرة امتناع الإدارة وتلكؤها عن تنفيذ حكم الإلغاء بصورها المتعددة ظاهرة خطيرة تتطلب البحث عن وسائل فعّالة تكفل الحد منها؛ لأن الامتناع عن تنفيذ حكم الإلغاء مخالف لحجية حكم الإلغاء.
2. أن القضاء الإداري المصري والأردني توسع كثيراً بقاعدة الفصل بين السلطات وتمسك بها فلا يملك القاضي الإداري، سواء في مصر، أو في الأردن توجيه أوامر أو عمل شيء حيال إجبار الإدارة لتنفيذ الحكم، ولقد فرض القاضي الإداري في كل من مصر والأردن على نفسه عدم التدخل في عمل الإدارة، وهذا التقيد الذاتي ليس له علاقة بمبدأ الفصل بين السلطات فضلاً عن التشريع لم يفرض على القاضي الإداري بعدم توجيه أوامر للإدارة.
3. لا يُعد الحكم بالتعويض وسيلة ناجعة لإجبار الإدارة لتنفيذ حكم الإلغاء؛ لأنها لا تؤدي إلى تنفيذ الحكم، وإنما تقوم على جبر الأضرار الناجمة عن عدم التنفيذ.

### التوصيات

- بأن تسير محكمة العدل العليا على نهج مجلس الدولة الفرنسي بإعطاء سلطه للقاضي الإداري في توجيه الأوامر للإدارة؛ لتنفيذ حكم الإلغاء، أو الطول مكانها لتنفيذ الحكم في حال تعنتها في عدم التنفيذ، وفي ظل التعديلات الدستورية الجديدة، والتي تضمنت قضاء إداري على درجتين يكون القضاء الإداري الأردني أمام فرصة تاريخية لينتقل من هذا الوضع، والذي يقيد دور القضاء الإداري ويقلل من أهمية أحكامه ويسمح للإدارة بانتهاك أحكامه، ويلحق بالدول التي أعطت دوراً للقاضي الإداري لإرساء العدالة، ويكون له دور موازياً لدور القاضي العادي بمواجهة الإدارة.
- قيام القضاء الإداري الأردني على العمل بتطبيق نظام الغرامة التهديدية، والفوائد التأخيرية كما هي مطبقة في فرنسا كوسيلة للضغط على الإدارة لحملها على تنفيذ الحكم، واحترام حجية حكم الإلغاء، والعمل أن تنظم أحكامه بنصوص خاصة في ظل أن الأردن في طور تأسيس منظومة قضاء إداري وبذلك يتمكن القاضي الإداري من كفالة تنفيذ أحكامه، ويجبر الإدارة عن العزوف على إصرارها لإهدار مبدأ الحجية التي تتمتع بها الأحكام، وتنفيذها تنفيذاً كاملاً وصحيحاً.
- إن علة الإنذار بإعطاء الموظف المختص المهلة الكافية لتنفيذ الحكم، وإنقضاء المدة يُعد صورته للإمتناع العمدي، ويكون للمحكوم رفع دعوى جزائيه للموظف، وللأسف لم ينص قانون العقوبات الأردني على توجيه إنذار على يد محضر، وتحديد مدة للإدارة؛ لتنفيذ الحكم، وعليه نرى أنه حري بالمشروع الأردني تضمين هذا النص في المادتين (182-183) من قانون العقوبات الأردني؛ لأن الإنذار ضماناً إجرائية هامة للموظفين تكفل لهم أداء عملهم بالشكل المطلوب، وتحميهم من كيد الأفراد لهم.

- إصدار نص تشريعي يتضمن إنشاء مؤسسة قاضي التنفيذ الإداري، يختص على العمل على تنفيذ الأحكام الإدارية، مع إعطائه المساحة الكافية لتمكينه من كافة الوسائل للقيام بمهامه على الوجه السليم.
- تجريم الامتناع عن التنفيذ مع الحد من أحكام وقف تنفيذ الأحكام الجزائية مع إمكانية النص على متابعة الممتنع عن التنفيذ تأديبياً، وفي حالة العودة بالامتناع متابعته جزائياً مع تحديد الموظف المسؤول عن تنفيذ حكم الإلغاء بكل وضوح في متن القرار.

### الهوامش

- <sup>(1)</sup> د. محمد كامل ليله، الرقابة على أعمال الإدارة دراسة مقارنة، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1985، ص 1279.
- <sup>(2)</sup> د. حسني سعد عبدالواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، طبعه بلا، مطابع الدفاع الوطني، مصر، 1984، ص 386، وقال العميد ديجي في نفس الصدد: "أنه يجب الاعتراف بأن الأحكام القضائية هي أحكام واجبة الاحترام من الحاكم والمحكوم على حد سواء، وعلى جميع الهيئات العامة أياً كانت من البرلمان إلى أصغر مجلس محلي، ومن رئيس الدولة إلى أصغر موظف شأناً أن يسلموا بوجوب احترامها".
- <sup>(3)</sup> كلود ديوران، تنفيذ الأحكام الإدارية، ص 411، أشار إليه حسني سعد عبدالواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص 386.
- <sup>(4)</sup> د. مصطفى أبو زيد فهمي، القضاء الإداري ومجلس الدولة، قضاء الإلغاء، الطبعة العاشرة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1998، ص 194.
- <sup>(6)</sup> بروا فاروق سعيد، إمتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2012، ص 176.
- <sup>(6)</sup> بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 2، د. مهند نوح القاضي الإداري والأمر القضائي، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 20، العدد الثاني، 2004 ص 189.
- <sup>(7)</sup> بروا فاروق، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 177.
- <sup>(8)</sup> رفض مجلس الدولة ولفترة طويلة أن يبين الإجراءات الإيجابية الواجب اتخاذها لتنفيذ أحكامه، وكانت حجته أنه ليس من اختصاصه أن يفرض الإجراءات التي يمكن أن تكون آثاراً لحكم الإلغاء الصادر عنه، لأنه لا يجوز له أن يحل محل الإدارة العاملة، حسني سعد عبد الواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص 459.
- <sup>(9)</sup> محمد سعيد الليثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية الصادرة ضدها، الطبعة الأولى، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص 491.
- <sup>(10)</sup> بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 179.
- <sup>(11)</sup> قانون رقم 8 فبراير 1995 المادة رقم (8) محمد سعيد الليثي، مرجع سابق، صفحة 493.
- <sup>(12)</sup> ويتمتع القاضي في حالة ثبوت الامتناع عن تنفيذ الشيء المقضي به بحرية تقدير الإجراءات الواجب تنفيذها تجاه الحكم، وذلك وفقاً للظروف المتعلقة بالقضية، كما يتمتع القاضي الإداري بحرية الحكم بغرامة تهديدية، وبموجب هذا النص يكون للمحكمة الصادرة للحكم السلطة في توجيه أوامر إلى الإدارة باتخاذ الإجراءات الواجبة لتنفيذ الحكم، كما ولها السلطة في توقيع الغرامة التهديدية، وهذه السلطة لا يلجأ إليها القاضي إلا بعد صدور الحكم بمواجهة الإدارة، وذلك بعد أن يبين المحكوم له أن الإدارة لم تنفذ الحكم، فيقوم المحكوم له بتقديم طلب إلى المحكمة التي أصدرت الحكم، أو محكمة الاستئناف الإدارية، إذا كان الحكم طعن فيه بالاستئناف، أو إلى مجلس الدولة إذا صدر الحكم عنه؛ لتقوم المحكمة بدورها بتوجيه أمر للإدارة باتخاذ الإجراءات اللازمة للقيام بتنفيذ الحكم؛ وقد هدف المشرع من ذلك إلى ترك فرصة للإدارة لتنفيذ الحكم قبل استخدام أسلوب الإكراه. د. محمد سعيد الليثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية الصادرة ضدها، مرجع سابق، ص 503.

- (13) د. محمد باهي أبو يونس، الغرامة التهديدية كوسيلة لإجبار الإدارة على تنفيذ الأحكام الإدارية، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2001، صفحة 117.
- (14) وذلك استناداً للفقرة الثالثة من المادة 4/8 من التقنين، وهذا ما أوضحتها المادة 1/59 من مرسوم 1963/7/30، والمدرجة في المادة (3) من مرسوم 1995/7/30، فنصت على أنه: يمكن أن يطلب من مجلس الدولة توقيع غرامة تهديدية؛ لضمان تنفيذ الأحكام الصادرة من جهات القضاء الإداري بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 181.
- (15) والقاضي بعدم مشروعية قرار رفض قبول قيد بعض الطلاب في السنة الدراسية الأولى في دبلوم (Oeug) بالجامعة، وألغت القرار، ووجهت أمراً إلى رئيس الجامعة بقيد الطلاب المحكوم لصالحهم خلال مهلة لا تتجاوز ثمانية أيام فقط من تاريخ إعلان الحكم، وأقرنت الأمر بغرامة تهديدية على الجامعة مقدارها خمس مائة فرنك عن كل يوم من أيام التأخير في تنفيذ الحكم يبدأ سريانها بمجرد انتهاء مهلة الثمانية أيام التي حددتها المحكمة، وحتى يتم تنفيذ الحكم د. محمد سعيد الليثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية الصادرة ضدها، مرجع سابق، ص 512.
- (16) محكمة قضاء الإداري المصرية، حكمه الصادر في جلسته 1957/11/18 مجموعة الأحكام الإدارية في قضاء مجلس الدولة مرجع سابق، ص 111 كما وقضت المحكمة الإدارية العليا المصرية حكمها الصادر في الجلسة 1950/5/31 أن "ليس من اختصاص محكمة القضاء الإداري أن تحل محل الإدارة في إصدار قرارات الترقية، إذ هو من صميم اختصاصات الإدارة"، أشار إليها د. عبد المنعم عبد العظيم جيره، أثار حكم الإلغاء دراسته مقارنه في القانون المصري والفرنسي، اطروحة دكتوراة، كلية الحقوق، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1971، ص 303، كما وقضت المحكمة الإدارية العليا المصرية طعن، رقم 4/397، لسنة 36 ق جلسة 29 مارس 1992، بأن: "إصدار أوامر من القاضي الإداري إلى الإدارة يخرج عن حدود اختصاصه الذي حدده كل من الدستور وقانون مجلس الدولة، ويتنافى مع مبدأ استقلال السلطة التنفيذية عن السلطتين القضائية والتشريعية وفقاً لأحكام الدستور" مجموعة الأحكام الإدارية في قضاء مجلس الدولة، مرجع سابق، ص 121.
- (17) عدل عليا قرار رقم 98/ 441 تاريخ 1999، منشورات مركز عدالة، كما أنها قضت: قرار رقم 2008/107 تاريخ 2008\5\28 "... بالرغم من أن محكمة العدل العليا لا ترتب في قرارها ما يجب على الإدارة عمله في حالة إلغاء القرار الإداري المعيب، ولا تلزم الإدارة بتنفيذه... فإذا إمتنعت الإدارة عن تنفيذه فإن من حق محكمة العدل العليا أن تبسط رقابتها على مشروعية هذا القرار أو عدم مشروعيته...".
- (18) د. مصطفى أبو زيد فهمي، القضاء الإداري، مرجع سابق، ص 386.
- (19) د. عبد المنعم عبد العظيم جيره، أثار حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 316.
- (20) د. عبد الرزاق السنهوري الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، نظرية الالتزام بوجه عام، مصادر الالتزام، الجزء الثاني، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، مصر، 1952، ص 1176.
- (21) د. المرجع السابق، ص 1176.
- (22) د. عصمت عبدالله الشيخ، الوسائل القانونية لضمان تنفيذ الأحكام الإدارية ص 79 أشار إليه بروا فاروق في رسالته مرجع سابق، ص 195.
- (23) د. محمد سعيد الليثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية الصادرة ضدها، مرجع سابق، ص 619.
- (24) د. حسني سعد عبدالواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص 196.
- (25) بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 196.
- (26) منال قاسم خصاونة، النظام القانوني للغرامة التهديدية التهديد المالي دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية، مصر 2010، ص 17.
- (27) منذر الفضل، النظرية العامة للالتزامات في القانون المدني، ج 2، أحكام الالتزام، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 59.

- <sup>28</sup> نص المشرع الاردني على الغرامة التهديدية صراحة في المادة (1/961) من نفس القانون تحت عنوان الكفالة بالنفس، حيث نصت على أنه: "الكفالة بالنفس تلزم الكفيل بإحضار المكفول في الوقت المعين عند طلب المكفول له، فإن لم يفعل جاز للمحكمة أن تقضي عليه بغرامة تهديدية، ولها أن تعفيه إذا أثبت عجزه عن إحضاره"، د. ياسين محمد الجبوري، الوجيز في شرح القانون المدني الاردني، ج2، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص201.
- <sup>29</sup> د. حسني سعد عبد الواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص195.
- <sup>30</sup> د. حسني سعد عبد الواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص 495.
- <sup>31</sup> قرر مجلس الدولة الفرنسي في أحد أحكامه أنه بالنسبة "للطلبات التي تهدف إلى إلزام المدينة بإجراء الأعمال، وتحديد غرامة تهديدية عن كل يوم تأخير في التنفيذ، فإنه كما كان مجلس الدولة لا يختص بفرض الأعمال التي على المدينة القيام بها في المستقبل، لإيقاف الأضرار فإنه لا يختص بالتالي بالحكم عليها بغرامة تهديدية؛ بسبب تأخرها في التنفيذ، وهذا القضاء له صفة عامة، فالغرامة لا يمكن استخدامها للحصول على تعديل، أو سحب القرار الإداري، مهما كان، ولا يجعل الحكم بالتعويضات أكثر فاعلية، وإذا حدث أن أصدر أحد مجالس الأقاليم، أو المحاكم الإدارية حكماً بهذا المعنى كان المجلس يلغيه دون تردد". صلاح يوسف عبد العليم، أثر القضاء الإداري على النشاط الإداري للدولة، دار الفكر العربي الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2007، ص407.
- <sup>32</sup> فقد قضت "ولا أن تكرهها على شيء من ذلك القبيل عن طريق الحكم بالتهديد المالي، إذ يجب أن تبقى للإدارة الحرية الكاملة في اتخاذ ما تراه من قرارات بمقتضى وظيفتها الإدارية، وتكون القرارات خاضعة لرقابة المحكمة قضائياً إذا وقعت مخالفة للقانون" محكمة القضاء الإداري المصرية، القضية رقم 62، السنة 30 ق جلسة 1950/5/30، السنة الرابعة، أشار إليها صلاح يوسف عبد العليم، أثر القضاء الإداري على النشاط الإداري للدولة، ص 407.
- <sup>33</sup> د. محمد باهي يونس، الغرامة التهديدية، مرجع سابق، ص 56.
- <sup>34</sup> بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، ص 202.
- <sup>35</sup> د. عصمت عبدالله الشيخ الوسائل القانونية لتنفيذ الأحكام الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2003، ص 87.
- <sup>36</sup> ويمكن فرض الغرامة التهديدية على أشخاص القانون العام، وعلى الأشخاص المعنوية التي لها الولاية بإدارة المرفق العام، وبذلك نصت المادة الثانية من قانون 1980 على أن: "مجلس الدولة يستطيع ولو تلقائياً توقيع الغرامة التهديدية ضد الأشخاص المعنوية للقانون العام؛ لضمان تنفيذ هذا الحكم"، د. منصور محمد أحمد، الغرامة التهديدية كجزاء لعدم تنفيذ أحكام قضاء الإدارة الصادرة ضد الإدارة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 60 و ص 150.
- <sup>37</sup> د. محمد باهي أبو يونس، الغرامة التهديدية، مرجع سابق، ص284.
- <sup>38</sup> د. محمد سعيد اللبثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية الصادرة ضدها، مرجع سابق، ص 677.
- <sup>39</sup> بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 205.
- <sup>40</sup> د. محمد سعيد اللبثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية الصادرة ضدها، مرجع سابق، ص 676.
- <sup>41</sup> وقد تم انتقاد الغرامة التهديدية بعدم فاعليتها لعدم اهتمام الإدارة بها في كثير من الأحيان، ما دام رجل الإدارة لن يدفع هذه الغرامة من حسابه الخاص. ولكن المشرع الفرنسي قرر ضمان غرامة مالية على تصرفات الموظف التي تهدف إلى تعطيل تنفيذ الأحكام المالية كعقوبة حددها بخمسة آلاف فرنك، أو إجمالي الراتب السنوي للموظف، إذا كان يتجاوز ذلك إضافة إلى ذلك إحالته إلى المحكمة التأديبية لشئون الموازنة، المادة 7 من قانون 1980/7/16 أشار إليها د. منصور محمد أحمد الغرامة التهديدية كجزاء لعدم تنفيذ أحكام قضاء الإدارة الصادرة ضد الإدارة، مرجع سابق، ص 198.
- <sup>42</sup> د. حمدي ياسين عكاشه، الأحكام الإدارية في قضاء مجلس الدولة، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 301.
- <sup>43</sup> د. محمد باهي أبو يونس، الغرامة التهديدية، مرجع سابق، ص 306.

- (44) د.علي خطار شطناوي: مسؤولية الإدارة العامة عن أعمالها الضارة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، 2008، عمان، الأردن، ص151.
- (45) د. ميسون جريس عيسى الاعرج، آثار حكم إلغاء القرار الإداري، دراسه مقارنة في الفنون الأردني والمصري والفرنسي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة عمان العربية، الأردن، ص273.
- (46) المحكمة الإدارية العليا المصرية قرار رقم 3/1597 ق، 1958/7/12، السنة الثالثة، ص1574.
- (47) عدل عليا قرار رقم 96/387، منشورات مركز عدالة وكذلك ميزت محكمة العدل العليا في قرارها رقم 94/146، تاريخ 94/146/1994 بين الخطأ اليسير، والخطأ الجسيم في نطاق التعويض، حيث قالت: "ذهبت محكمة العدل العليا بقضائها استهزاء بما استقر عليه الفقه الإداري، وجرت عليه المحاكم الإدارية إلى أنه ليس من المحتم أن تكون مخالفة الشكل، أو الاختصاص في القرارات الإدارية، السبب الذي يكفي لإلغاء القرار بدعوى الإلغاء، وسبباً للحكم بالتعويض عن الأضرار التي تحقق بمن شملهم تنفيذه قبل إغاثة في دعوى التعويض... وعليه يكون عيب الشكل في انعقاد لجنة العطاءات المركزية مصدرة القرار لا ينهض سبباً لمسئولية الإدارة بالتعويض...".
- (48) د.علي خطار الشطناوي، مسؤولية الإدارة العامة عن أعمالها الضارة، مرجع سابق، ص177.
- (49) د. عبد الرؤوف كسابسة، مسؤولية الإدارة عن أعمالها غير التعاقدية دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر، 2010، ص155.
- (50) بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص148.
- (51) عدل عليا قرار رقم 94/336، تاريخ 94/11/1995، منشورات مركز عدالة.
- (52) عدل عليا قرار رقم 94/182، تاريخ 94/11/1995، منشورات مركز عدالة بناء عليه يشترط لتحقيق الضرر
1. أن يكون الضرر محقق الوقوع؛ فلا يدخل في حسابها الأضرار الاحتمالية، مثل: الدرجة التي كان يمكن أن يصل إليها الموظف لو بقي في الخدمة، أو الترقيات المحتملة، وقد لا يتحقق؛ لأن منح هذه الرتب يخضع لاعتبارات شتى قد تتوافر في شأن المدعي وقد لا تتوافر.
  2. أن يكون ماساً بحق ثابت للمضروب شخصياً ويحميه القانون، ويستوي في هذا أن يكون الحق مالياً أو مدنياً أو سياسياً، فالقانون يتولى حماية هذه الحقوق جميعاً، وما يتفرع عنها بما رسم لها من طريق لصونها من أي سلب أو انتقاص؛ فطلب التعويض يجب أن يقوم على حق أثر فيه.
  3. أن يكون الضرر قابلاً للتقدير بالمال، وهذا الشرط يتحقق في الضرر الذي يصيب الذمة المالية للشخص، أما إذا كان الضرر أدبياً أو معنوياً، فقد أقره القضاء الفرنسي والمصري، حيث قالت محكمة القضاء الإداري المصرية 5/434، تاريخ 1951/5/22، ق 276، ص957: "إن إصرار الحكومة على عدم تنفيذ الحكم الصادر لصالح المدعي ينطوي على معنى امتنانه والإخلال بكرامته... مما يجعله ذا حق في تعويضه أدبياً عن هذا الضرر. د. حسني سعد عبد الواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص581
- (53) عدل عليا قرار رقم 97/30، تاريخ 1997/5/27، منشورات مركز عدالة.
- (54) د. عبد الغني بسيوني عبدالله، القانون الإداري، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2005، ص731.
- (55) عدل عليا قرار رقم 2002/28، تاريخ 2002/11/27، منشورات مركز عدالة.
- (56) د. ميسون جريس الأعرج، آثار إلغاء القرار الإداري، مرجع سابق، ص294.
- (57) د. سليمان الطماوي، القضاء الإداري، قضاء التعويض، مرجع سابق، ص479.
- (58) د. ميسون جريس الأعرج، آثار حكم إلغاء القرار الإداري، مرجع سابق، ص295.
- (59) عدل عليا قرار رقم 2009/158، تاريخ 2010/4/26، منشورات مركز عدالة.
- (60) د. نواف كنعان، المبادئ التي تحكم تنفيذ أحكام الإلغاء، بحث منشور في مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد، السنة 25، كانون الأول، 2001، ص292.

- <sup>61</sup> نقض جنائي لسنة 45 في جلسته 1976/3/21، س 27، ص 320، أشار إليه حسني سعد عبدالواحد، مرجع سابق، ص 626.
- <sup>62</sup> د. عبد المنعم عبد العظيم جيره، آثار حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 581.
- <sup>63</sup> د. ابراهيم فهمي شحاتة، الآثار الإيجابية للأحكام الصادرة بإلغاء قرارات الترقية ودور الإدارة في تحقيقها، مجلة مجلس الدولة السنوات الثامنة والتاسعة والعاشر، 1960، أشار إليه الدكتور حسني سعد عبدالواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، ص 627.
- <sup>64</sup> المادة (47) من قانون العقوبات المصري، المادة (71) من قانون العقوبات الأردني.
- <sup>65</sup> د. عبد المنعم عبدالعظيم جيره، آثار حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 583.
- <sup>66</sup> مرجع سابق، ص 583.
- <sup>67</sup> د. حسني سعد عبدالواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص 629.
- <sup>68</sup> د. عبد المنعم عبد العظيم جيره، آثار حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 582.
- <sup>69</sup> نقض جنائي جلسه 1988/3/27، مجموعه الكتب الفني 39، ص 502، أشار إليه بروا فاروق سعيد في رسالته امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 163.
- <sup>70</sup> د. سليمان الطماوي، القضاء الإداري، قضاء الإلغاء، الكتاب الأول، مرجع سابق، ص 1035.
- <sup>71</sup> بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 164.
- <sup>72</sup> د. كريم خميس خصبك، مشكلات تنفيذ الأحكام الصادرة عن القضاء الإداري و الحلول المقترحة، المحور الرابع، المؤتمر الثاني لرؤساء المحاكم، الادارية في الدول العربية، المنعقدة في دولة الإمارات العربية المتحدة الفترة ما بين 2012/9/12-11
- <sup>73</sup> د. محمود حلمي، القضاء الإداري، قضاء الإلغاء، الطبعة الثانية، دون دار النشر، القاهرة، مصر، 1977 ص 312.
- <sup>74</sup> د. علي جمعة محارب، التأديب الإداري في الوظيفة العامة، أطروحة دكتوراه، قدمت إلى كلية القانون جامعة عين شمس، 1986، ص 217.
- <sup>75</sup> إسراء محمد حسين البياتي، حجية حكم الإلغاء وعدم التزام الإدارة بتنفيذه، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية القانون، جامعة بغداد، العراق، 1996، ص 153.
- <sup>76</sup> د. ابراهيم فهمي شحاتة، مرجع سابق، ص 293، وأشارت إليه ميسون الأعرج آثار الإلغاء القرار الإداري مرجع سابق، ص 314.
- <sup>77</sup> د. حسني سعد عبدالواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية، مرجع سابق، ص 616.
- <sup>78</sup> حكم المحكمة الإدارية العليا المصرية 9/977 قضائية جلية 1964/11/14، مجموعة مبادئ المحكمة الإدارية في عشر سنوات، ج 1، ص 263.
- <sup>79</sup> د. سليمان بطارسة، الوظيفة العامة في المملكة الأردنية الهاشمية، مرجع سابق، ص 213.
- <sup>80</sup> د. سليمان الطماوي، القانون الإداري، مرجع سابق، ص 454.
- <sup>81</sup> د. حسني سعد عبدالواحد، تنفيذ القرارات الإدارية، مرجع سابق، ص 618.
- <sup>82</sup> د. عصمت عبدالله الشيخ، الوسائل القانونية لضمان تنفيذ الأحكام الإدارية، ص 159، أشار إليه بروا فاروق سعيد، امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء، مرجع سابق، ص 174.

عنوان البحث

مصطلحات الرياضيات في الكتاب المدرسي في الثانوي الإعدادي: بين الوضع والاستعمال ودورها في تعليمية  
المادة

د. الحبيب الإدريسي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية علوم التربية: (الرباط، المغرب)

بريد الكتروني: lahbib.elidrissi71@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

نهدف من خلال هذه الورقة العلمية تسليط الضوء على موضوع المصطلحات العلمية في كتب الرياضيات في الثانوي الإعدادي، وما يتعلق بها من قضايا معرفية على مستوى الوضع والاستعمال، ثم علاقتها بفهم واستيعاب المتعلمين للمضامين والمحتويات العلمية، ذلك أن مدخل الاصطلاح مهمّ وأساسي في حسن فهم وتمثل المعرفة العلمية. لذا وجب اختيار الآلية الأنسب والأقدر على تسمية المفاهيم، من أجل تحقيق نجاح أكبر للعملية التعليمية التعلمية، وكذا تحقيق الأهداف والغايات المتوخاة من عملية تدريس مادة الرياضيات ذات الطابع التجريدي الصّرف. وبالتالي تجاوز مختلف العوائق والصعوبات التي تطرحها هذه المادة أمام المتعلمين. لقد نتبعنا العديد من مصطلحات الرياضيات ورصدنا بعض الهنات والإشكالات التي تسمّها وتجعلها في موضع تساؤل؛ حيث إنها تُسهم بشكل مباشر في إرباك المتعلم واضطراب الفهم لديه.

الكلمات المفتاحية: المصطلح العلمي، الكتاب المدرسي، التعليم والتعلم.

**RESEARCH ARTICLE****MATHEMATICS TERMS IN THE SECONDARY SCHOOL TEXTBOOK: BETWEEN STATUS AND USE AND THEIR ROLE IN TEACHING THE SUBJECT  
\_MODELS AND STUDIES\_****Dr. Habib Al Idrisi<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Faculty of Education Sciences: (Rabat, Morocco)

Email: lahbib.elidrissi71@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

This paper aimed to shed light on the topic of scientific terms in mathematics books in secondary schools, and the related cognitive issues at the level of status and use, and then their relationship to the learners' understanding and comprehension of the scientific contents and contents, because the terminology entry is important and essential in a good understanding and representation of knowledge. Therefore, it is necessary to choose the most appropriate and most capable mechanism for naming concepts, in order to achieve greater success for the teaching-learning process, as well as to achieve the objectives of the process of teaching mathematics. Thus bypassing the various obstacles and difficulties that this subject presents to learners. We have followed many of the terms of mathematics and observed some inadequacies and problems that characterize them and make them questionable; As it contributes directly to the confusion of the learner and his comprehension disorder.

**Key Words:** Scientific term, textbook, teaching and learning.



**1\_تقديم:**

نسعى من خلال هذه المقالة لتسليط الضوء على بعض خصائص المصطلح العلمي باعتباره واحدا من الأدوات البحثية التي ما زالت في حاجة إلى مزيد من التمهيد والتدقيق، ورصد أهم القضايا والإشكالات التي تعترضه في الكتاب المدرسي، وخاصة ما يتعلق بقضية نقل وترجمة مصطلح الرياضيات وإعمال النظر فيه، من خلال توصيف وتفسير أبرز النقائص والمثالب -على مستوى الصياغة والشكل\_ التي تتسم بها العديد من هذه الاصطلاحات، وتأثير ذلك على عملية فهم واستيعاب المتعلم للمضامين العلمية، وذلك بالرغم مما يمتاز به علم الرياضيات من رصانة تراكيبه، ومتانة علاقات مسائله وتماسكها، إذ يعتبر الكثيرون لغة الرياضيات نموذجا ومثالا يحتذى في دقة التعبير عن المعرفة العلمية. ومع ذلك، فإن الواقع والإحصائيات تشير إلى أن معظم المتعلمين تستعصي عليهم هذه المادة ويواجهون صعوبات جمة في فهمها واستيعابها.

ويعتبر مدخل الاصطلاح ذا أهمية رئيسية في مسألة الفهم الجيد، ذلك أن المصطلحات العلمية بصفة عامة، في مختلف حقولها المعرفية، وبكل اشتراطاتها وأبعادها المتباينة، يسهم بشكل وافر في حسن تمثّل المفاهيم والمضامين العلمية التي تحتويها الكتب المدرسية في جميع المراحل التعليمية، وخاصة في الثانوي الإعدادي. كما أن تحديد هذه المفاهيم بدقة ووضوح، يشكل جانبا مهما في محاولة تحقيق نجاح أكبر للعملية التعليمية التعلمية، ثم الوصول بالمتعلمين إلى تحقيق جملة من الأهداف المتوخاة من خلال تدريس مختلف المواد العلمية عموما، ومادة الرياضيات على وجه التحديد، والتي يعود لها الفضل، كل الفضل، في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة من خلال طبيعة التفكير الرياضي الدقيق الذي يميز هذا الصنف من العلوم، والذي ساد كل المجالات العلمية عبر العصور والأزمنة المتلاحقة.

ولا سبيل لتحقيق هذه الأهداف والغايات، إلا من خلال مزيد من العناية بالحقل التعليمي؛ باعتباره قاطرة للتنمية العلمية والاقتصادية والحضارية في جميع البلدان، لذلك تعطى لهذا القطاع كامل العناية والاهتمام من قبل الدول التي تنشئ تحصين مواردها وتطوير مستقبل أبنائها، لأنه مرتبط أشد الارتباط بتتبع ومعايشة واقع لغة ومصطلحات علومها، باعتباره أحد الميكانيزمات التي تسهم في الاطلاع على مجمل القضايا والإشكالات المعرفية، وفي مقدمتها المشكل اللغوي، نظرا لما يكتسبه من أهمية ورمزية خاصة، ثم التعرف على إمكاناتها الكامنة وطاقاتها المحدودة.

إن موضوع هذه الورقة إذن، يتسم براهنيتها، لكونه يتطرق إلى إشكال خاص بالعملية التعليمية التعلمية، وبالتحديد قضية المصطلح في الكتاب المدرسي في الثانوي الإعدادي، وما يرتبط به من إشكالات على مستوى نقل المحتويات العلمية، وانعكاسات ذلك على عملية تمثّل المعرفة الرياضية ودرجة تحصيلها. لذلك فإن من أسباب اختيارنا له يرجع إلى عدة ومسوغات، نذكر منها:

- ما تطرحه هذه المادة العلمية التجريبية أمام المتعلمين من عوائق وصعوبات على مستوى استيعاب وتمثّل محتوياتها.
- كون هذه المرحلة تأسيسية لاكتساب المتعلم المنطق الرياضي والتفكير المجرد الرصين.
- مرحلة أساسية لبداية تكوين ونضج البصيرة الرياضية للمتعلم، وبداية دراسة الأنماط والمفاهيم والمبادئ الرياضية التي تتسم بالعمق، وتتفق مع مدى ما وصل إليه تلاميذ هذه المرحلة من نضج عقلي.
- اعتبار المتعلمين في هذه المرحلة لم يتخصصوا بعد في مختلف المواد بما فيها الرياضيات.
- كون مختلف المفاهيم والمصطلحات متداخلة مع مصطلحات علوم أخرى؛ تستقي العديد من ألفاظها ومصطلحاتها من المتن اللغوي للرياضيات.

**2\_ مفهوم المصطلح:**

حظي موضوع المصطلح وتحديد قضاياه وإشكالاته باهتمام العديد من المهتمين بالحقل اللساني والاصطلاحي، قديما وحديثا، ولعل أبرز هذه القضايا تتمثل في تعريفه وتحديد ملامحه وسماته اللسانية. ثم إن مجمل هذه الخصائص والتعريفات التي حُصّ بها المصطلح تصبّ في مجرى واحد، بحيث يشير إلى سمة أساس تتمثل في "الاتفاق والمواضعة" بين المنتمين لمجال معرفي محدد على لفظ أو تعبير أو أي رمز من الرموز لتسمية الأشياء والمفاهيم والموجودات. وبذلك قد غدا المصطلح بمثابة الدعامة الأساس لكل متن لغوي، وإيوائية هامة من إيوائيات التواصل والتفكير المعرفي، ففضله يتم معرفة دقائق العلوم، وبه يتم الولوج إلى تفاصيلها ومباحثها الجزئية الدقيقة، لذلك سمي الخوارزمي "المصطلحات مفاتيحا للعلوم".

ولعل هذه المعاني هي ما يشير إليه الجاحظ في نصه التالي: "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطحوها على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع. ولذلك قالوا العرض والجوهر، وأيس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي، ونكروا الهدية والهوية وأشبه ذلك"<sup>1</sup>. وفي نفس السياق والاتجاه يؤشر مدلول الاصطلاح عند الشريف الجرجاني؛ إذ يقول في كتابه التعريفات: "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول، ... وإخراج اللفظة من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما" ... وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"<sup>2</sup>.

والجدير بالذكر أيضا، أن تحديدات المحدثين للاصطلاح لم تختلف عن سابقهم من القدامى، بل تتماهى معها في معظم المواطن، حيث نجد مثلا، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري ينعت المصطلح بقوله: "المصطلح لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين"<sup>3</sup>. كما يقصد به عند محمود فهمي حجازي أنه عبارة عن "كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة موروثا أو مقترضا، وتستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ليدل على أشياء مادية محددة"<sup>4</sup>. ولفظ المصطلح يطلق في أوساط الناس ليقصد به "المعنى الذي تعارفوا عليه وانتقوا عليه في استعمالهم الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية والدينية على أن تحمل كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليه، ويسير هذا المعنى الجديد بين المتخصصين حتى يصبح في استعمالهم اليومي شيئا مألوفا ينسى معه ذلك المعنى اللغوي الأساسي"<sup>5</sup>.

أما إذا عدنا إلى التحديد الذي وُسم بها المصطلح عند المهتمين الغربيين، فسندجدهم يتفقون حوله أحيانا، ويختلفون أحيانا أخرى، ومن أبرز من تولى مهمة التعريف نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر؛ Dubuc و Felber: فقد جاء على لسان الأول أنّ المصطلح هو العنصر المكوّن لكل صنافة مصطلحية، وأنه متعلق بلغة اختصاص، إذ يمكن تعريفه بأنه تسمية شيء ما خاص بمجال معين.

«Le terme, encore appelé unité terminologique ou terminologisme, est l'élément constitutif de toute nomenclature terminologique liée à une langue de spécialité. On peut donc le définir comme l'appellation d'un objet propre à un domaine donné»<sup>6</sup>

أما فلبير Felber فقد عدّه رمزا اصطلاح عليه ليعبر عن مفهوم معين في مجال معرفي معين، فقال: "الوحدة المصطلحية أو المصطلح رمز متفق عليه يمثل مفهوما محددًا في مجال معرفي خاص".

«Une unité terminologique, ou terme, est un symbole conventionnel représentant une notion définie dans un certain domaine du savoir.»<sup>7</sup>

وإذا قمنا بإعمال النظر في التعريفين السابقين، فإننا نلاحظ أن كلا من دوبيوك وفلبير قد استعملا لفظ "وحدة مصطلحية" بدلا من "مصطلح"؛ ولعل ذلك مردّه إلى أن المصطلح قد يكون رمزا غير لغوي أو مركبا أو حتى عبارة لغوية. كما أنهما جعلاه يحيل على مفهوم معين يستخدم مجال علمي أو تقني ما. وبالتالي فإن ذلك يوحي ويوضح بأن وجود المصطلحات مرتبط بشكل وثيق بوجود العلم؛ إذ أن العلم هو الذي يخلق المصطلحات التي تعد اللبنة الأساس لقيامه وتشكله، أي الأدوات المفهومية التي تتبني عليها عملياته الفكرية، التي يسهل بها التفاهم والتواصل بين ذوي الاختصاص الواحد. "فالمصطلحات تشكل جزءا من كفاية الذوات

<sup>1</sup>-البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 7، ج 1، ص 139.

<sup>2</sup>-معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، الدار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص 27.

<sup>3</sup>-اللسانيات واللغة العربية، الفاسي الفهري (عبد القادر)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ج 2، ص 228.

<sup>4</sup>-الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 13.

<sup>5</sup>-في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السمراي، دار الحدائق، بيروت، ط 1، 1990، ص 8.

<sup>6</sup>-Pratique de terminologie, Robert Dubuc Manuel, 4ème édition, Québec, Canada, 2005, p : 33.

<sup>7</sup>- La terminologie, théorie, méthode et applications, Maria Teresa Cabré, les presses de l'Universités d'Ottawa, version française, 1998, p 149.

المتكلمة عندما تكتسب هذه الأخيرة معارف مختصة وتصبح ذواتا مختصة<sup>8</sup>، وهو ما يضيف على لفظ المصطلح صفة الطابع الجماعي الذي تتواضع عليه جماعة معينة لوسم مفهوم محدد، بحيث تدخل مفاهيم حقل معرفي ما في علاقات مختلفة مع بعضها البعض، وهو ما يشكل بنية مفهومية لهذا المجال المعرفي. كما أن قيمة مصطلح ما، ترجع إلى المكانة التي يحتلها في البنية التصورية للمجال الذي استعمل فيه. وبالتالي فإن المصطلح يعبر عن تراكم مقولي معرفي؛ إذ إن "لكل معرفة خطابها الذي يدل على مفاهيمها ويرسم حدودها الفاصلة عن بقية الفروع العلمية الأخرى، ويوضح موضوعها ومجالاتها التطبيقية، وبهذا تكون المعرفة مفاهيم بالدرجة الأولى، ومصطلحات تدل عليها بالدرجة الثانية"<sup>9</sup>.

إن الهدف الأساس من التحديد الدقيق والموضوعي للمصطلح العلمي إذن، يتمثل في حسن موضعة المعرفة العلمية والتعبير عنها بطريقة تتحقق بها الأهداف العلمية المطلوبة، من جهة أولى، ثم جعل عملية التواصل تسير وفق بنية نسقية معرفية ومنظمة لا غموض فيها ولا التباس، من جهة ثانية.

### 3\_أهميته صياغة المصطلح ودوره في إنتاج المعرفة العلمية والتعبير عنها:

لم يعد يخفى على أحد من أهل العلم واللغة ما يكتسبه المصطلح من أهمية بالغة، وما يقوم به من أدوار مختلفة في الوقت الحالي، ذلك أن قيمته ومكانته تكمن في ضرورة حضوره وانبثاقه في كل محاولة للتعبير عن الأفكار وتسمية الأشياء والموجودات وترجمة العلوم، وهو ما حفز علماء العرب قديما على إصدار مصنفات مهمة تعنى بالشأن اللغوي عموما والاصطلاحي على وجه الخصوص، ومن أبرز هذه المصنفات نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر؛ (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، (التعريفات) للشريف الجرجاني، (الكليات) لأبي البقاء الكفوي، ثم (كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي، وغيرها كثير. وبالنظر إلى هذه الأهمية وهذه الأدوار التي ينهض بها المصطلح نستحضر القول التالي لعبد السلام المسدي: "إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منهما عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية. فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن، وتوضّح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المنيع، فهو كالسياج العقلي"<sup>10</sup>، فلا يتوصّل إلى علم من العلوم إلا من أبوابه، ومفتاح أبواب العلوم مصطلحاتها، وبالتالي فإن العلاقة بين الاثنين علاقة عضوية؛ كعلاقة الدال بمدلوله، ذلك أن غياب المصطلح يعد غيابا للعلم؛ بمعنى أن صفة العلمية تنتفي عن العلم في حالة عدم وجود مصطلحات تعبر عن محتواه وطبيعته ووظيفته وغاياته. إن البحث في المصطلح متعلق أشد التعلق بتأهيل اللغة للقيام بأدوارها كاملة في مجالات المعرفة والإبداع والعلوم، وتنمية طاقاتها التعبيرية لمواكبة ركب الحضارة والإسهام فيه بنصيب"<sup>11</sup>؛ لذلك يعد المصطلح أداة من أدوات توحيد الفكر عند كل أمة، ففكرة المصطلح لم تنشأ أصلا إلا لتكون في خدمة الحياة والفكر جميعا وتطور العلم والمعرفة يتطلب بدوره مصطلحات جديدة تواكب ذلك التطور والنماء، فالمصطلح هو الأقدر على لملمة المفاهيم المشتتة في الذهن، ونقلها من مجرد أفكار ذهنية إلى معنى دلالي واضح"<sup>12</sup>، لأنه كلما اتّضح الرمز المصطلحي، سهّل الولوج إلى المجال العلمي المراد وتمّ التعبير عن طبيعته ومميزاته بشكل جلي وواضح.

وقد يتبادر لذهن متسائل السؤال التالي: ما دور المصطلح العلمي في حماية اللغة العربية والحفاظ عليها ونشرها لتقوم بأدوارها؟ يجيب الدكتور شكري فيصل قائلا: "والحق أنه [أي: المصطلح العلمي] يمثل نوعا من مشاغل العربية وهمومها، ويرتبط بجملة من هذه الهموم، فهو من ناحية استكمال لانتشار العربية في الوطن العربي، وهو من ناحية أخرى استيفاء لعوامل نشرها خارج

3- المصطلح بين المعيارية والنسقية (مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولد)، إعداد محمد غاليم وخالد الأشهب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ص 37.

<sup>9</sup> - علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، بشير إبيرير، الجزائر: 2010م، مجلة التواصل، ع 25، ص 7.

<sup>10</sup> - قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، دار الكتاب العربي، تونس، 1984، ص 01.

2- بناء المصطلح الحديث على الترجمة أم على القيم الدلالية والسيمائية الأصلية، د. أمين عبد الكريم: (مشيل باربو)، أعمال ندوة: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس في 9-10-11، مارس 2000، ص 22.

3- المصطلح النقدي والبلاغي، عند الأمدي في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، نوح أحمد عيكل، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2006، ص 11-12.

البلاد العربية، ثم هو من ناحية ثالثة محاولة لطرد ازدواجية اللغوية في أرقى الطبقات العلمية العربية<sup>13</sup>، ويضيف في موضع آخر: "إن وجود المصطلح العلمي في لغة يعبر عن مدى قدرة هذه اللغة على استيعاب الجديد للحياة العامة في هذا البلد"<sup>14</sup>. وإذا كان المصطلح يمثل جزءا هاما من التأليف العلمي، فإن له من هذا الجانب دور كبير في تدوين الملاحظات ووضع الافتراضات وتكوين النظريات، ولذا ينبغي تحري الدقة في المصطلح العلمي. "فالمصطلحات تعد في المجالات التقنية والعلمية لغة وظيفية يصطنعها المختصون لتبلي الحاجات الاتصالية مما يفرض على هؤلاء المختصين التعاون مع اللغويين لأجل وضع المصطلحات على النحو المنشود تحقيقا للدقة والاقتصاد وسهولة الأداء المنطوق والمكتوب"<sup>15</sup>.

#### 4\_ القانون اللغوي لعلم الرياضيات ومثالب تعليمه وتعلمه:

يُسم علم الرياضيات بكونه علما واسعا وبحرا ممتدا عميقا، يحمل في طياته الكثير من الألغاز والأسرار العميقة التي تحتاج إلى الكثير من التفكر والتأمل المنطقي الرصين، كما أن لغته توصف بأنها لغة هذا العالم، نظرا لكون تعريف اللغة ينطبق تماما مع خصائص وطبيعة الرياضيات؛ فإذا كان السائد في عرف الناس اختزالهم تعريف اللغة، بأنها نسق من الإشارات والرموز المكتوبة أو المسموعة، والمستخدمة بواسطة مجتمع معين قصد التواصل والتعبير عن الأفكار والإحساسات. فإن علم الرياضيات يستطيع أن يستوعب المزيد من الوظائف الأخرى التي تنهض بها، فاللغة في هذا السياق العلمي؛ ليست مجرد أداة تقنية تقوم بوظيفة التواصل والتبليغ، (ابن جني، سوسير)، أو أنها مجرد وسيلة تنهض بمهمة نقل المعرفة الإنسانية والتعبير عن الأشياء والموجودات، أو أنها آلية رمزية للتفكير وإنتاج هذه المعرفة (تشموسكي)، أو كونها مجرد وسيلة للتأمل وإدراك العالم (هامبولدت). بل إن دور اللغة ضمن حقل الرياضيات يستوعب كل تلك الوظائف والأدوار مجتمعة في آن واحد، وبالتالي فهي مقولة (catégorie) ليست بتلك البساطة التي قد يتخيلها البعض، تقتصر على القيام بوظائف خارجية فقط، وإنما هي تكتسي أبعادا معرفية وإبستمولوجية متعددة. إضافة إلى كل ذلك، فإن النتائج المترتبة عن عملية التفكير باللغة تتباين من نسق لساني إلى آخر؛ فعندما يفكر المرء بالعربية ليس كما يفكر بالفرنسية أو الإنجليزية؛ لأن حالة الإنتاج المعرفي باللغة العربية تختلف بشكل أو بآخر عن اللغات الأخرى، وهو الأمر الذي يمكن عدّه مشكلا أنطولوجيا. في هذا الصدد يقول اللساني إميل بن فنيست: "إننا نفكر في عالم شكلته اللغة". وإذا كان التفكير أهم خصيصة من خصائص اللغة، فإنه يتطلب التواصل والتبليغ والتفاعل، كما يتضمن عملية تمثّل الأشياء والموجودات والعالم، وكذلك التحليل وتوقع النتائج، وهو ما يعكس كؤنّ الفكر الإنساني مغلف ومسيج بعلامات ورموز لسانية محددة. وبالتالي فلغة الرياضيات ورموزها تنهض بدلالات ذات أبعاد علمية عالمية استطاعت أن تختزل كل هذه الوظائف واستجلائها بين الناس. ينبغي الإشارة كذلك، إلى أن الرياضيات تختص بميزات خاصة؛ فهي أداة ضرورية للتعامل بين الأفراد في الحياة، وتساعدهم في التعرف على مشكلات مجتمعهم وتُسهم في وضع حلول لها، لذلك أصبح الفكر الرياضي من مستلزمات أي عصر ومكونا أساسيا للثقافة؛ بحيث لا يمكن الاستغناء عن استثمار قوانينه وقواعده في جميع مجالات الحياة عموما.

إن هذا التطور الحاصل والهائل في العلوم المختلفة جعل الرياضيات تعيش مع الفرد، لتساعده في تطوير وتنظيم أمور حياته ومعاملاته بشكل أفضل وأسرع مما كانت عليه. فالمعادلات الرياضية التي توصل إليها الإنسان المعاصر أصبحت قانونا عاما تنضبط له العديد من العلوم الأخرى وتستثمره في الوصول إلى حقائقها العلمية.

وبالرغم من أن الرياضيات تحظى بكل هذه الأهمية في حياة الناس الخاصة والعامة، فإنها مع ذلك "تعد من أصعب المواد الدراسية تعلمًا وتعلِيمًا لما تتصف به من تسلسل منطقي وتجريد في المفاهيم والعلاقات وتراكم موضوعاتها ذوات البنية المحكمة، أي إنه يصعب الوصول إلى مستوى دون المرور بالمستويات التي تسبقه، وما يزيد من صعوبة تعليم وتعلم الرياضيات الاختلاف في القدرات ومستويات الإدراك لدى المتعلمين"<sup>16</sup>.

4\_ قضايا اللغة العربية المعاصرة، بحث في الإطار العام للموضوع، شكري فيصل، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 26، 1986، ص 31.

5\_ نفس المرجع، ص 34.

15\_ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 204

16\_ المدخل لتدريس الرياضيات، الشارف، أحمد العريفي، 1996، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ص 38.

وفي هذا الصدد يشير جون ديوي John Dewey إلى أن "الرياضيات علم عقلي يعتمد على التجريد وعلى عمليات الاستدلال والتفكير، فهي لغة المنطق، وأن الرموز والعلاقات والأرقام تساعد على سرعة التفكير المنطقي ودقته"<sup>17</sup>، فهو بذلك علم يشبه المبنى المتعدد الطوابق، فإذا كان الأساس ضعيفا من البداية، لن يتمكن المرء من بناء المبنى مهما حاول جاهدا، مما يستوجب على متعلمي الرياضيات التوقف على قدر عال من التركيز ولفترة طويلة، الشيء الذي يسبب لهم إجهادا كبيرا قد لا يتحملة الكثير منهم، خاصة في غياب التحفيز والاعتماد في تدريس هذه المادة على مهارة التلقين المباشر، بعيدا عن شرح المنطق المخبأ خلف كل رمز أو تعبير رياضي. نتيجة ذلك وغيره من المسببات، نجد أن معظم المتعلمين بمجرد أن يسمع مصطلح الرياضيات، إلا وينتابه الكثير من الإحساس بمدى صعوبة هذه المادة وعدم التعاطي معها بالقابلية والنشاط اللازمين. الأمر الذي يفسر تدني التحصيل الدراسي للمتعملم في الرياضيات، ويمكن أن يعزى ذلك إلى عدد من العوامل نجمل بعضها فيما يلي:

- 1- الطابع التجريدي الصّرف الذي تتبني عليه المسائل والقوانين الرياضية.
  - 2- عدم قدرة المتعلم على فهم المسائل الرياضية وتحديد معطياتها والمطلوب منها، وضعف قدرته على ترجمة الجمل الكلامية الموجودة في هذه المسائل لرموز وعبارات رياضية لتسهيل التعامل معها.
  - 3- ضعف المهارات والكفايات الرياضية الأساسية للمتعملمين.
  - 4- ضعف التدريب الكافي للمتعملم على المهارات والعمليات الرياضية.
- تكتسي الرياضيات إذن، أهمية بالغة في العصر الحالي؛ فبفضل رموزها وتعابيرها الدقيقة اختصرت على الإنسان الكثير من مسائل التعبير عن قواعدها ومقولاتها، وكذا طرق اشتغال العديد من العلوم الأخرى، حتى غدا التفكير الرياضي طريقة من طرائق حل المشكلات اليومية، وتكوّن ضربا من ضروب التفكير المنطقي المجرد الذي يعتمد على الرموز بدلا من المحسوسات. لذلك فإن حسن اختيار وضع المصطلح المناسب يضمن الإنتاج المثمر للمعرفة العلمية.
- صياغة المصطلح وضبطه ضبطا جيدا يسهم في تنظيم وتطوير المعارف لدى المتعلمين.

## 5\_ الكتاب المدرسي: Le manuel Scolaire

### \_تعريفه، عناصره، وظائفه، مكانته في العملية التعليمية:

لقد تناولت عديد المؤلفات الكتاب المدرسي من عدة جوانب، فمنهم من درسه من ناحية الشكل، ومنهم من درسه من ناحية المضمون وما يجب أن يحتوي عليه من معارف ومعلومات تتماشى مع سن المتعلم وميولاته، وهو ما يعكس بشكل جلي ما للكتاب المدرسي من أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية، باعتباره الوعاء الحامل لمحتوى المادة الدراسية وللکیفية التي ينبغي أن تقدم بها للمتعملمين، وكذا خصائص وطبيعة اللغة التي كُتبت بها هذا المحتوى. وهو بهذا المعنى، ينبغي أن يكون متمتعا بالجودة من كافة النواحي، وصالحا في يد المعلم والمتعلم، وبعيدا عن تذبذب المعرفة التي يقدمها والمفاهيم المعبرة عنها. كما أن الكتب المدرسية عموما، ومنها كتاب الرياضيات، ينبغي أن تكون مواكبة لحركة التطور وأن تكون ملائمة للمرحلة التي تدرس فيها ومنسجمة مع الاتجاهات الحديثة للتربية.

ويعرّف الكتاب المدرسي على أنه: "الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل، التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا"<sup>18</sup>، أو هو: "الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تستوجب تحقيق أهداف محددة سلفا (معرفية، وجدانية، نفس حركية) وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقر دراسي معين ولفترة زمنية محددة"<sup>19</sup>.

1- تعليمية مادة الرياضيات، مناع نور الدين، عبد المجيد الناصر، محمد جمال شاشة، تعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، دجنبر 2016، ص 605.

1- المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، عبد الكريم عريب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (المغرب)، ط1، 2006م، ج1، ص 575

<sup>19</sup> - المناهج وتحليل الكتب، ابتسام صاحب الزويني وآخرون، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (الأردن)، ط2، 2014م، ص 271. -

إنه "كتاب يتناول مادة دراسية محددة وفق نسق خاص لغرض الانتفاع بها في مستوى تعليمي محدد تستخدم فيه كمصدر للمعلومات"<sup>20</sup>.

أو بتعبير آخر، هو "أحد الوسائل المتبعة في تنفيذ المقررات التفصيلية في المنهج الدراسي". (الشبلي، 1984)

وإذا كان الكتاب المدرسي من أهم أدوات التعليم والتعلم، فإنه يتكون من جملة عناصر نوجزها فيما يلي:

- العناوين الرئيسية والفرعية لمحتويات الكتاب.

- المفاهيم والمصطلحات المعبرة عن المعرفة.

- الحقائق والأفكار.

- القيم والاتجاهات.

- المهارات.

- الموضحات؛ الرسومات والأشكال والصور.

- الأنشطة والأسئلة.

ويهمنا في هذا الصدد العنصر المصطلحي، حيث جاء مع نهاية كتاب الرياضيات مسرد بمصطلحات خاصة مدونة باللغة الأصلية وما يقابلها ما مقترحات باللغة العربية. ورغم أن هذه المصطلحات قد تعرضت لمراجعة نصية ولغوية من قبل المختصين للحفاظ على وحدة المصطلح العلمي وإقراره كي لا يقع إرباك المعلم والمتعلم على حد سواء بكثرة المصطلحات ودلالاتها، خاصة في تخصصات علمية دقيقة مثل علم الرياضيات، والتي لربما في بعض السياقات تكون خارج إطار المعنى اللفظي العلمي. وهو ما قد يسهم بصورة غير مباشرة بعدم ثبات المعنى المترجم وابتعاده عن المدلول الرياضي الصّرف، وهذا ما سنوضحه في الكثير من الأمثلة والشواهد التي استقينها في هذه الدراسة.

أما الوظائف التي ينهض بها الكتاب المدرسي، فنذكر منها ما يلي: الوظيفة العلمية، ووظيفة هيكلية وتوجيهية التعلم، ووظيفة تنمية القدرات والمهارات وترسيخ الكفايات، ووظيفة دعم المكتسبات. وكل ذلك من أجل حسن إعداد الفرد للحياة الاجتماعية وتكوين البناء الرياضي لديه ليتمكن من متابعة دراسة الرياضيات في مراحل تعليمية مختلفة<sup>21</sup>.

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن الكتاب المدرسي مصدر أساسي في العملية التعليمية التعلمية في جميع المراحل الدراسية، حيث يقوم بتقريب المعارف والمعلومات للتلميذ عن طريق جَلِّ تلك التجارب، والموضحات والنصوص العلمية المدرجة فيه؛ بهدف إحداث تأثير عميق في المتلقي، وبالتالي فإن رعاية جودة المصطلح ودقته أكيدة ومطلوبة، لأنها مرتبطة بشكل عضوي ومباشر بمسألة الفهم والإفهام.

## 6\_ مصطلحات الرياضيات في الكتاب المدرسي للثانوي الإعدادي: نماذج ودراسات.

### أ-مشكل التعدد المصطلحي في الكتب المدرسية: دراسة مقارنة

إن أهم ما يميز المصطلح العلمي هو دلالاته على المعنى الدقيق، لذلك فهو وسيلة العلوم التي تعتمد مبدأ الاتفاق اللغوي الواضح، وليس شرطاً أن يستعمل المصطلح في حقل واحد من العلوم وإنما الأساس في ذلك أن يحافظ على معناه ثابتاً، كما أن هناك علاقة تبادل كبير بين لغة العلم ولغة الحياة اليومية، تتحرك بموجبها أفواج من الكلمات متنقلة بينهما، ولكنها تتميز من حيث بعض الظواهر الدلالية التي تقتضيها دقة العلوم.

كما أن من سمات المصطلحات العلمية في عمومها -من حيث المفهوم- أنها عالمية، ولها مدلول واحد على اختلاف الألسنة، فمفاهيم مصطلحات الهندسة: كالمستقيم والزواية والقوس، هي نفسها في كل البلدان ولدى كل الرياضيين؛ لأن المعنى في العلم قائم على الاصطلاح والاتفاق بموضوعية دون لجوء إلى خصوصيات فردية أو إقليمية. ومع ذلك فالإشكال حاصل وحاضر في قضية التسمية وطبيعة المناهج ونوعية الكتب المستعملة، فالنظام التعليمي المغربي على سبيل المثال، يتميز بتعدد المناهج التعليمية والكتب المدرسية، حيث نجد وجود أكثر من كتاب مدرسي لنفس المادة لكل سنة دراسية. وتعدد الكتب المدرسية يعني تعدد

<sup>20</sup> - Dictionary of Education, Good carter, v. (1973), 3, Edition, mc, Grew book company, New York, p

<sup>21</sup> - أبوسيل، 1999، ص 47.

المؤلفين معدي هذه الكتب، وبالتالي تعدد الرؤى والمناهج المعتمدة لنفس المادة ونفس السنة الدراسية، مما يستلزم بوضوح تعدد واختلاف المصطلحات المستعملة من كتاب لآخر، حيث نجد مثلا في مقابل مصطلح Diagramme en bâtons مجموعة من المقابلات مثل: "مبيان عصوي" و "مخطط بالقضبان" و "مخطط بالعصي"<sup>22</sup>.

وما دامت لغة الرياضيات تمتاز بعالميتها، فإن نقل مسائلها ومفاهيمها إلى اللغة العربية يشوبه بعض القصور والإخلال، وقد اتضح ذلك من خلال الأمثلة التي سنقدمها دليلا، وإلا فإن غيرها كثير ومتشعب. مما يسهم بشكل مباشر في صعوبة توصيل واستقبال مسائله ومحتوياته من قبل المعلم والمتعلم على السواء، لذلك وجب تقويمها وضبطها من زوايا لسانية مختلفة. وهذه نماذج حية لبعض المصطلحات مستقاة من الكتاب المدرسي المغربي، وما يوازيها من ترجمات وردت في معجم الأردني نقدمها دليلا للفوضى المصطلحية السائدة في البلدان العربية عموما:

المصطلح بالفرنسية	الترجمة المغربية	الترجمة الأردنية
Distance	المسافة	البعد
Compas	بركار	فرجار
Calculatrice	محسبة	آلة حاسبة
Factorisation	التعميل	التحليل إلى عوامل
Réciproque	تبادلية	تبديلية
Points alignés	نقط مستقيمة	نقط متسامتة
Cercle inscrit	دائرة محاطة (محيطية، محيطية)	الدائرة الداخلية للمثلث
Ellipse	الإهليج	القطع الناقص

#### تعليق على الجدول:

يبرز من خلال هذا الجدول التعدد والاضطراب المصطلحي الذي يسم مصطلحات الرياضيات في الكتب المدرسية في العالم العربي، مما يزيد من حجم الهوة على مستوى التواصل والتفاهم بين شعوبها، ولعل ذلك راجع بالأساس إلى دواعي وأسباب مختلفة منها:

- اختلاف مصادر الترجمة، حيث يتم الأخذ عن مدرستين مختلفتين؛ فرنسية وإنجليزية، لذلك مما يسهم في تكريس الازدواجية الإقليمية (مغربية ومشرقية).

- التبعية الثقافية والعلمية للغرب الذي ساهم بشكل واضح في عدم انسجام الدول العربية.

- عدم الامتثال لقرارات وتوصيات المجامع اللغوية والهيئات العلمية العربية.

- التعصب للمحلي والإقليمي، وعدم اعتبار مقومات التكامل الثقافي واللغوي العربي.

- اعتماد آليات مختلفة للترجمة، وبالتالي خلق مصطلحات متباينة يطبعها الاضطراب والتعدد.

- كثرة المؤلفين للكتب المدرسية واختلاف منطلقاتهم المعرفية، وعدم إلمامهم بآلية الاشتقاق.

ب- مسرد مصطلحات الرياضيات في كتاب "المحيط في الرياضيات" للثالثة ثانوي إعدادي: نماذج دراسية وملاحظات:

المصطلح الأجنبي	نوعه	المصطلح العربي	نوعه	آلية الوضع
Coordonnée	مفرد	إحداثية	مفرد	الاشتقاق
Caractère statistique	مركب	ميزة إحصائية	مركب	التركيب
Statistique	مفرد	إحصائيات	مفرد	الاشتقاق

2- خصائص مصطلح الرياضيات في الكتب المدرسية المغربية وإشكالية التوحيد المصطلحي، رانية زوزيو، شكيب الليدي، ندوة المصطلح العلمي والصناعة المعجمية، بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، أيام 17-18 دجنبر 2019، ص2.

الاشتقاق	مفرد	ارتفاع	مفرد	Hauteur, altitude, élévation
الاشتقاق	مفرد	أرتوب	مفرد	Ordonnée
الاشتقاق	مفرد	إزاحة	مفرد	Translation
الاشتقاق	مفرد	أس	مفرد	Exposant
الاشتقاق	مفرد	أساس	مفرد	Base, raison
المجاز	مفرد	أسطوانة	مفرد	Cylindre
الاشتقاق	مفرد	إسقاط	مفرد	Projection
الاشتقاق	مفرد	إشارة	مفرد	Signe
الاشتقاق	مفرد	أصل	مفرد	Origine
الاشتقاق	مفرد	افتراض	مفرد	Hypothèse, supposition
التركيب	مركب	قيمة مقربة بإفراط	مركب	Valeur approchée par excès
التركيب	مركب	قيمة مقربة بتقريب	مركب	Valeur approchée par défaut
الاشتقاق	مفرد	أفصول	مفرد	Abscisse
الاشتقاق	مفرد	انتمى	مفرد	Appartenir
الاشتقاق	مفرد	أنشأ	مفرد	Construire
الافتراض	مفرد	بركاز	مفرد	Compas
الاشتقاق	مفرد	بسّط	مفرد	Simplifier
الاشتقاق	مفرد	بسّط	مفرد	Numérateur
الاشتقاق	مفرد	بُعد	مفرد	Dimension
الاشتقاق	مفرد	تأطير	مفرد	Encadrement
الاشتقاق	مفرد	ترتيب	مفرد	Ordre, classement
الاشتقاق	مفرد	تساو	مفرد	Egalité
الاشتقاق	مفرد	تضمنين	مفرد	Inclusion
الاشتقاق	مفرد	تعامد	مفرد	Orthogonalité
الاشتقاق	مفرد	تعبير	مفرد	Expression
الاشتقاق	مفرد	تعريف	مفرد	Définition
الاشتقاق	مفرد	تعميل	مفرد	Factorisation
الاشتقاق	مفرد	تعويض	مفرد	Substitution
الاشتقاق	مفرد	تقاطع	مفرد	Intersection



الاشتقاق	مفرد	تقريب	مفرد	Approximation
التركيب	مركب	مماثل محوري	مركب	Symétrie axiale
الاشتقاق	مفرد	تواز	مفرد	Parallélisme
الاشتقاق	مفرد	تصغير	مفرد	Réduction
التركيب	مركب	توحيد المقامات	مركب	Réduction au même dénominateur
التركيب	مركب	مركز الثقل	مركب	Centre de gravité
الاشتقاق	مفرد	جُداء	مفرد	Produit
التركيب	مركب	جذر مربع	مركب	Racine carrée
الاشتقاق	مفرد	جذري	مفرد	Rationnel
الاشتقاق	مفرد	جمع	مفرد	Addition
التركيب	مركب	جَيْب النَّمام	مفرد	Cosinus (cos)
المجاز	مفرد	جَيْب	مفرد	Sinus (sin)
الاشتقاق	مفرد	حاد	مفرد	Aigu
الاشتقاق	مفرد	حجم	مفرد	Volume
الاشتقاق	مفرد	حرف	مفرد	Lettre
المجاز	مفرد	حرف	مفرد	Arête
التركيب	مركب	حساب مُثلثي	مفرد	Trigonométrie
الاشتقاق	مفرد	حصيص	مفرد	Effectif
التركيب	مركب	حصيص متراكم	مركب	Effectif cumulé
الاشتقاق	مفرد	حقيقي	مفرد	Réel
التركيب	مركب	عدد حقيقي	مركب	Nombre réel
المجاز	مفرد	حل	مفرد	Résoudre
الاشتقاق	مفرد	حل	مفرد	Résolution, solution
الاشتقاق	مفرد	خارج	مفرد	Quotient, extérieur
الاشتقاق	مفرد	خاصية	مفرد	Propriété
الاشتقاق	مفرد	دائرة	مفرد	Cercle
التركيب	مركب	دائرة مُحيطَة	مركب	Cercle circonscrit
الاشتقاق	مفرد	دالة	مفرد	Fonction

التركيب	مركب	دالة خطية	مركب	Fonction linéaire
التركيب	مركب	دالة تآلفية	مركب	Fonction affine
التركيب	مركب	معادلة مختصرة	مركب	Equation réduite
النحت	مفرد	رأسمال	مفرد	Capital
المجاز	مفرد	رأس	مفرد	Sommet
الاشتقاق	مركب	رباعي	مفرد	Quadrilatère
التركيب	مركب	رباعيّ أوجه	مفرد	Tétraèdre
الاشتقاق	مفرد	رمز	مفرد	Symbole
الاشتقاق	مفرد	سالِب	مفرد	Négatif
الاشتقاق	مفرد	سعر	مفرد	Taux
المجاز	مفرد	سلم	مفرد	Echelle
التركيب	مركب	علاقة شال	مركب	Relation de Chasles
التركيب	مركب	شبه منحرف	مفرد	Trapèze
الاشتقاق	مفرد	شعاع	مفرد	Rayon
الاشتقاق	مفرد	شكّل	مفرد	Forme, figure
التركيب	مركب	عدد صحيح	مركب	Nombre entier
الاشتقاق	مفرد	ضرب	مفرد	Multiplication
الاشتقاق	مفرد	ضلع	مفرد	Coté
الاشتقاق	مفرد	طريقة	مفرد	Méthode, procédé
الاشتقاق	مفرد	عامل	مفرد	Facteur
الاشتقاق	مفرد	عَشْرِي	مفرد	Décimal
التركيب	مركب	مخطّط عَصَوِي	مركب	Diagramme en bâtons
الاشتقاق	مفرد	عمَل	مفرد	Factoriser
الاشتقاق	مفرد	عملية	مفرد	Opération
الاشتقاق	مفرد	عمودي	مفرد	Orthogonal, perpendiculaire
الاشتقاق	مفرد	فضاء	مفرد	Espace
الاشتقاق	مفرد	قائم	مفرد	Droit, rectangle
الاشتقاق	مفرد	قوس	مفرد	Arc

التركيب	مركب	مستقيم قاطع	مركب	Droite sécante
الاشتقاق	مفرد	قاعدة	مفرد	Base, règle
المجاز	مفرد	قرص	مفرد	Disque
الاشتقاق	مفرد	قطر	مفرد	Diagonale
الاشتقاق	مفرد	قطعة	مفرد	Segment
الاشتقاق	مفرد	قوة	مفرد	Puissance
الاشتقاق	مفرد	قياس	مفرد	Mesure

الاشتقاق	مفرد	قيمة	مفرد	Valeur
التركيب	مركب	نسبة مئوية	مفرد	Pourcentage
الاشتقاق	مفرد	مبياني	مفرد	Graphique
التركيب	مركب	تمثيل مبياني	مركب	Représentation graphique
الاشتقاق	مفرد	متجهة	مفرد	Vecteur
التركيب	مركب	متجهات مستقيمة	مركب	Vecteurs colinéaires
الاشتقاق	مفرد	متراجحة	مفرد	Inéquation
الاشتقاق	مفرد	متراكم	مفرد	Cumulé
التركيب	مركب	تردد متراكم	مركب	Fréquence cumulée
التركيب	مركب	حصيص متراكم	مركب	Effectif cumulé
التركيب	مركب	متساوي الأضلاع	مفرد	Equilatéral
التركيب	مركب	متساوي الساقين	مفرد	Isocèle
الاشتقاق	مفرد	متساوية	مفرد	Egalité
الاشتقاق	مفرد	متشابه	مفرد	Semblable
الاشتقاق	مفرد	متطابقة	مفرد	Identité
التركيب	مركب	متطابقة هامة	مركب	Identité remarquable
الاشتقاق	مفرد	متعامد	مفرد	Orthogonal
الاشتقاق	مفرد	متوسط	مفرد	Médiane
الاشتقاق	مفرد	متواز	مفرد	Parallèle

الاشتقاق	مفرد	مجهول	مفرد	Inconnue
الاشتقاق	مفرد	محاد	مفرد	Adjacent
الاشتقاق	مفرد	محسبة	مفرد	Calculatrice
الاشتقاق	مفرد	محور	مفرد	Axe
الاشتقاق	مفرد	محيط	مفرد	Périmètre
الاشتقاق	مفرد	مختصر	مفرد	Réduit
الاشتقاق	مفرد	مخروط	مفرد	Con
الاشتقاق	مفرد	مُرافق	مفرد	Conjugué
الاشتقاق	مفرد	مربع	مفرد	Carré
التركيب	مركب	جذر مربع	مركب	Racine carré
الاشتقاق	مفرد	مركز	مفرد	Centre

التركيب	مركب	مركز تعامد	مفرد	Orthocentre
الاشتقاق	مفرد	مسألة	مفرد	Problème
الاشتقاق	مفرد	مساحة	مفرد	Aire, superficie
الاشتقاق	مفرد	مسافة	مفرد	Distance
الاشتقاق	مفرد	مساو	مفرد	Egal
الاشتقاق	مفرد	مستطيل	مفرد	Rectangle, rectangulaire
الاشتقاق	مفرد	مستقيم	مفرد	Droite
التركيب	مفرد	مستقيم قاطع	مفرد	Droite sécante
الاشتقاق	مفرد	مستوى	مفرد	Plan
الاشتقاق	مفرد	مسقط	مفرد	Projection
الاشتقاق	مفرد	مشابه	مفرد	Semblable
الاشتقاق	مفرد	مضلع	مفرد	Polygone
الاشتقاق	مفرد	مظنونة	مفرد	Conjecture
الاشتقاق	مفرد	معادلة	مفرد	Equation
الاشتقاق	مفرد	مُعامل	مفرد	Coefficient
الاشتقاق	مفرد	مَعْلَم	مفرد	Repère
الاشتقاق	مفرد	معين	مفرد	Losange

الاشتقاق	مفرد	مقارنة	مفرد	Comparaison
الاشتقاق	مفرد	مقام	مفرد	Dénomination
الاشتقاق	مفرد	مقلوب	مفرد	Inverse
الاشتقاق	مفرد	مكعب	مفرد	Cube, cubique
الاشتقاق	مفرد	مماثل	مفرد	Symétrique
الاشتقاق	مفرد	مماس	مفرد	Tangente
الاشتقاق	مفرد	ممنظم	مفرد	Normé
الاشتقاق	مفرد	منتصف	مفرد	Milieu
الاشتقاق	مفرد	منحى	مفرد	Sens
الاشتقاق	مفرد	مُنصف	مفرد	Bissectrice
الاشتقاق	مفرد	منعدم	مفرد	Nul
الاشتقاق	مفرد	مَوْشور	مفرد	Prisme
الاشتقاق	مفرد	موقع	مفرد	Pied, position
الاشتقاق	مفرد	مَيْل	مفرد	Pente, inclinaison
الاشتقاق	مفرد	نسبة	مفرد	Taux, rapport
التركيب	مركب	نصف دائرة	مركب	Demi-cercle
التركيب	مركب	نصف مستقيم	مركب	Demi-droite
الاشتقاق	مفرد	نظمة	مفرد	Système
الاشتقاق	مفرد	نقطة	مفرد	Point
التركيب	مركب	نقطة تلاقي ارتفاعات مثلث	مفرد	Orthocentre
الاشتقاق	مفرد	هرم	مفرد	Pyramide
الاشتقاق	مفرد	هندسة	مفرد	Géométrie
الاشتقاق	مفرد	هندسي	مفرد	Géométrie
المجاز	مفرد	وتر	مفرد	Hypoténuse
الاشتقاق	مفرد	وجه	مفرد	Face
الاشتقاق	مفرد	وحيد	مفرد	Unique

## مجموع المصطلحات الرياضية البسيطة والمركبة الواردة في مسرد الكتاب:

المجموع	المصطلحات بالعربية		المصطلحات بالفرنسية	
	البسيطة	المركبة	البسيطة	المركبة
169	134		144	
	35		25	

## ملاحظات:

من خلال هذه المعطيات يمكن تسجيل مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات ندرجها في العناصر التالية:

- أول ملاحظة نسجلها هي: تنوع المصطلحات المستعملة في الكتاب المدرسي. حيث تم الاعتماد أكثر بشكل واضح وجلي على آلية الاشتقاق في وضع وترجمة مصطلحات الرياضيات، باعتبارها الوسيلة الأنسب والأكثر شيوعاً في بناء متن اللغة العربية.

- تعدد واختلاف طبيعة المصطلحات المستعملة، منها ما هو رياضي محض، ومنها ما هو بعيد عن علم الرياضيات، وهي حالة يمكن اعتبارها صحية ومحمودة، ذلك أن ظاهرة التداخل المصطلحي بين العلوم تغني الرصيد اللغوي وتستغل لتسمية مفاهيم جديدة، مع شرط الدلالة على معانٍ مختصة ومستقلة.

- على الرغم من أن اللغة العربية توصف بخاصية الاقتصاد اللغوي والتعبير عن مصطلحات العلوم بأقل الحروف والألفاظ، إلا أننا نسجل استعمال 35 مصطلحاً مركباً و 134 مصطلحاً من مجموع المصطلحات الواردة في مسرد الكتاب، في حين أن عدد المصطلحات المركبة في اللغة الفرنسية لم يتجاوز 25 مصطلحاً، و 144 مصطلحاً بسيطاً. من نفس المجموع الذي هو 169 مصطلحاً.

واستناداً إلى هذه الملاحظة الأخيرة، فإن بناء الوحدات المصطلحية في مسرد الكتاب المدرسي السابق يمكن أن نصنفها حسب ثلاثة اعتبارات، هي كالاتي:

## أ- باعتبار درجة البساطة والتركيب:

الوحدات المصطلحية تنقسم بحسب البساطة والتركيب إلى:

- **بسيطة:** وهي التي تتشكل من وحدة صرفية معجمية واحدة<sup>23</sup>، وتتولد من جذر<sup>24</sup>، ونمثل لها من النماذج الرياضية بما يلي: (ح.ل.ل - حل)، (ن.ش.أ - نشأ).

أو تشتق من جذع قد تنفرع منه جذوع<sup>25</sup>، ومثاله الآتي: (ح.س.ب - محسبة)، (ق.ر.ن - مقارنة).

وقد تتشكل من طريق النحت<sup>26</sup>، مثل: (رأس + مال - رأسمال)

- **مركبة:** وتتكون من وحدتين معجميتين بسيطتين لكل منهما بنية صرفية مستقلة في الأصل، ثم أدى بهما التركيب إلى أن أصبحتا متلازمتين لا يقبل الفصل بينهما<sup>27</sup>، وقد يكون التركيب إضافياً؛ مثل: (centre de gravité) مركز الثقل، Réduction au même dénominateur) توحيد المقامات.

وقد يكون التركيب وصفياً، مثل: (caractère statistique) ميزة إحصائية، (symétrie axiale) تماثل محوري، (fonction linéaire) دالة خطية.

وقد يكون التركيب مزجياً، مثل (capitale) رأسمال.

- **معقدة:** وتتكون من أكثر من وحدتين صرفيتين معجميتين<sup>28</sup>، وهي التي يطلق عليها عادة العبارات الاصطلاحية. وهذه نماذج منها من كتب الرياضيات: (Valeur approchée par excès) قيمة مقربة بإفراط، (Orthocentre) نقطة تلاقي ارتفاعات مثلث.

<sup>23</sup> - مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1997، ط 1، ص 110

<sup>24</sup> - نفسه ص 41.

<sup>25</sup> - نفسه، ص 41.

<sup>26</sup> - نفسه، ص 153.

<sup>27</sup> - نفسه، ص 41.

<sup>28</sup> - نفسه، ص 41.

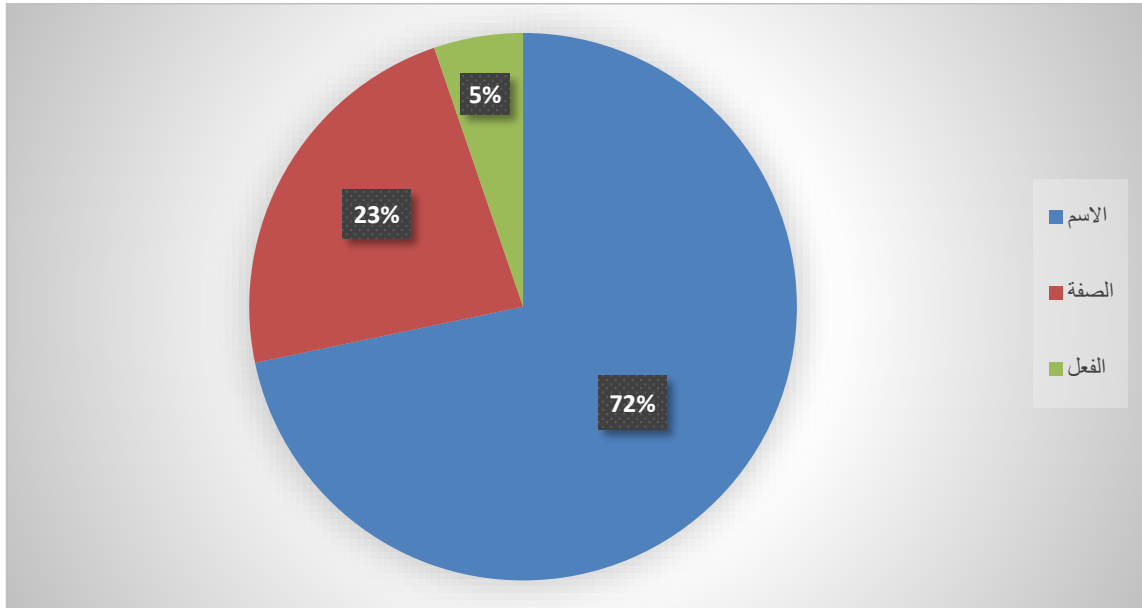
## ب- باعتبار آلية الاشتقاق:

تتسم آلية الاشتقاق بمرونتها في توليد مصطلحات الرياضيات، باعتبارها أهم وسائل التوليد المعتمدة في اللغة العربية، وهذا ما يفسر هيمنة المصطلحات المشتقة على غيرها من المصطلحات، بحيث إن من بين 169 مصطلحا ورد منها 122 مصطلحا مشتقا أي بنسبة 72.18%.

ج- باعتبار الانتماء المقولي: وتتوزع المقولات هنا إلى الاسم والصفة والفعل، سواء منها البسيطة أو المركبة. ونذكر أننا اعتمدنا فقط على إحصاء عدد ورود المقولات البسيطة دون المركبة، وذلك حسب الجدول الآتي

المقولات	العدد	النسب
الاسم	109	72%
الصفة	35	23%
الفعل	08	5%
المجموع	152	100%

## ورود المصطلحات باعتبار الانتماء المقولي:



من خلال الجدول والمبيان أعلاه نسجل الملاحظات والخلاصات التالية:

-هيمنة المصطلحات المنتمية لمقولة الاسم، حيث تسجل ما نسبته 72% من مجموع المقولات البسيطة فقط. ولعل هذه الهيمنة تكشف من جهة عن مركزية مقولة الاسم في عملية التسمية والاصطلاح، وتؤكد من جهة ثانية ما ذهب إليه الكثير من اللغويين بأن المصطلح لا يمكن أن يكون إلا اسما.

-حضور لا بأس به للمصطلحات الصفات البسيطة، إذ تمثل نسبة مهمة مقارنة بالمقولات المحصية، أي بنسبة 23% وهذا الحضور يجعل الاعتقاد السائد بخصوص الاسم يصدق على الصفة، لأن لها نفس القيمة التوليدية للاسم، بل إنهما معا كانا يصنفان معا في التقسيم القديم لأقسام الكلام تحت خانة الاسم، ولم يتم الفصل بينهما وتخصيص كل منهما بمقولة خاصة إلا مع

المنحى الوظيفي في اللسانيات الحديثة. وإذا كانت الهيمنة للاسم في عملية الاصطلاح، فإن الصفات قد تصلح إذا جاز للصفة أن تقوم مقام الاسم -أو المسمى- الذي تصفه<sup>29</sup>.

-قلة حضور المصطلحات المنتمة لمقولة الفعل؛ حيث لم تستعمل إلا بنسبة 5%، ويجد هذا الاستعمال المحتشم للمصطلحات الأفعال تفسيره في الملاحظة السابقة؛ التي تعطي الصدارة للمصطلحات الاسمية والوصفية، والتي ترى أن الأفعال لا تصلح للاصطلاح<sup>30</sup>، و "أن المصطلح العلمي لا يكون فعلا مطلقا، لأن دلالة الفعل مرتبطة بالزمن المتغير، ومعنى المصطلح ثابت"<sup>31</sup>. والواقع أن هذا التصور الذي يسقط مقولة الأفعال في عملية الاصطلاح قد كذبت النظريات الاصطلاحية الحديثة التي ترى أن الأسماء وحدها لا تشكل بنية المنظومات الاصطلاحية، بل تشكلها الصفات والأفعال أيضا.

## 8\_ بعض المشاكل التي تنجم عن ترجمة بعض الوحدات الاصطلاحية:

يظهر مما سبق أن المسرد الخاص بمصطلحات كتاب الرياضيات قد جمع في متته العديد من أنماط الاصطلاح، والتي تعتبر أن منها ما يحتاج إلى الوقوف عنده وتسجيل بعض الملاحظات التي تعتريه وكذا المشاكل التي يمكن أن تكون عائقا أما المعلمين والمتعلمين على السواء،

\_ترجمات قد تشعر المتعلم بعدم دقتها وابتعادها عن المقصود: (produit) جُداء، (problème) مسألة، (identité) متطابقة، (droit) قائم، (système) نِظْمَة.

\_ترجمة مصطلح واحد بثلاث مقابلات عربية: réduction تصغير، اختصار، اختزال.

وذلك ناتج عن كون اللغة العربية تقدم الكثير من البدائل اللغوية لتسمية مفهوم أجنبي واحد، وهو ما يخلق معه ما يسمى بظاهرة الترادف المصطلحي، والتي تعتبر غير مرغوب فيها بالنسبة للعديد من المشتغلين بالشأن المصطلحي، خصوصا في التخصصات العلمية الدقيقة كالرياضيات مثلا.

\_ترجمة مصطلح واحد بمقابلين مختلفين في موقعين اثنين: orthocentre: مركز تعامد، نقطة تلاقي \_ (taux): سِغْر، نسبة \_ (parallèle) متواز، مواز.

\_مقابلة مصطلحين فرنسيين بمصطلح واحد: (méthode, procédé) طريقة، (forme, figure) شكل، (base, raison) أساس، (hypothèse, supposition) افتراض.

\_ترجمة مصطلحات مختلفة البناء بمقابلات متشابهة البناء: équilatéral: متساوي الأضلاع، isocèle: متساوي الساقين.

\_استعمال مصطلحات لسانية وتوظيفها كمصطلحات رياضية: (encadrement) تأطير، (inclusion) تضمين، (expression) تعبير.

\_ استخدام مصطلحات تنتمي لعلم الاقتصاد: (capital) رأسمال، (facteur) عامل، (intérêt) فائدة. وهذا ما يعرف بالتداخل المصطلحي بين العلوم وهي ظاهرة مقبولة وصحية كما سبق الذكر.

\_استعمال مصطلحات مركبة تركيبيا إضافيا يصعب التعامل معها في حالة صياغتها في الجمع: (demi-cercle) نصف دائرة، (demi-droite) نصف مستقيم، (racine carrée) جذر مربع.

\_مصطلحات مؤسّبة (مزجية)؛ جزؤها الأول عربي وجزؤها الثاني أجنبي، وتسمى هذه الظاهرة كذلك بالتعريب الجزئي: Relation (de Chasles) علاقة شال. وهي من نوع الترجمة التي لا تراعي خصوصية اللغة العربية، بل قد تسيء إليها.

\_وجود ترجمة مصطلحات بإضافات غير سليمة: (tétraèdre) رباعيُّ أُوْجُه.

\_اعتماد بعض الصيغ غير الولودة في ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية، مثل صيغة: "أفْعول": ك: أرتوب، أفصول. وهي مسألة جيدة ينبغي اعتمادها في توليد المصطلحات العلمية في ظل الانتشار العلمي السريع وتزايد الحاجة إلى تسمية المفاهيم المستحدثة.

<sup>29</sup>-مقدمة لنظرية المعجم، ص 108.

<sup>30</sup>-نفسه، ص 108.

<sup>31</sup>-العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، ط 2، ص 219.



**خاتمة:**

يتضح مما سبق ما للمصطلح من أهمية بالغة في التأشير على العلوم ورفدها بالأدوات الإجرائية اللازمة للتعبير عن محتوياتها وتيسير عملية التواصل والتفاهم بين المنتمين والمهتمين بالحقول المعرفية المختلفة، وإن هذه العناية بضرورة ضبط المصطلح العلمي؛ الغاية منها ترسيخ القدرات التواصلية والتفاعل الصفي لدى المتعلمين، وتيسير عملة استيعاب وتخزين المعرفة وإعادة إنتاجها بشكل سليم، سيما وأن لغة الرياضيات تعتبر لغة خاصة جدا، حيث إن استيعاب المسائل الرياضية يقتضي القبض أولا على مفاهيمه ومصطلحاته التي تعد المدخل الأساس لعملية الفهم والإفهام. ثم ثانيا بذل الجهد الكافي لاكتساب التفكير الرياضي.

كما نسجل أن تدني مستوى التحصيل الدراسي من بين أهم المشكلات والتحديات التي تفرق جميع الفاعلين في قطاع التربية والتعليم، وهي مشكلة تغزو كافة المواد الدراسية، خصوصا الرياضيات التي تعد مادة تمثل قاعدة رئيسية بالنسبة لمختلف العلوم الأخرى، ذلك أن الخطر فيها أكبر وأعمق، باعتبارها مادة حية ينظر إليها كمؤشر له دلالاته القوية على درجة قدرة المتعلم على مواصلة دراسته في أي مرحلة تعليمية مقبلة. وهي أمور مرتبطة بشكل مباشر باللغة المعبرة عن المحتوى الرياضي والتي توصف بأنها عالمية؛ تميل إلى الكثير من الدقة والاقتصاد في الاستعمال، إلا أن الملاحظات التي سجلناها والنماذج البسيطة التي قدمناها تبين بوضوح ما يعتري المصطلح العلمي الرياضي من تعقيد والتباس على المستويين البنائي والمضموني.

**لائحة المصادر والمراجع المعتمدة:****العربية:**

- \_ الشارف، أحمد العريفي، 1996، المدخل لتدريس الرياضيات، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا.
- \_ مناع نور الدين، عبد المجيد الناصر، محمد جمال شاشة، تعليمية مادة الرياضيات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، دجنبر 2016.
- \_ مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1997.
- \_ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- \_ الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 7.
- \_ الفاسي الفهري (عبد القادر)، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ج2.
- \_ مجموعة من المؤلفين، المحيط في الرياضيات (الثالثة ثانوي إعدادي)، نشر وتوزيع الشركة العامة للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، طبعة 2019.
- \_ نوح أحمد عيكل، المصطلح النقدي والبلاغي، عند الأمدي في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2006.
- \_ محمد غاليم وخالد الأشهب، المصطلح بين المعيارية والنسقية (مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولد)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.
- \_ ابتسام صاحب الزويني وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (الأردن)، ط2، 2014م.
- \_ عبد الكريم عريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (المغرب)، ج1، ط1، 2006م.
- \_ ميشال باربو، بناء المصطلح الحديث على الترجمة أم على القيم الدلالية والسيمائية الأصلية، أعمال ندوة: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، في 9-10-11، مارس 2000، ج1.
- \_ رانية زوزيو، شكيب اللبيدي، خصائص مصطلح الرياضيات في الكتب المدرسية المغربية وإشكالية التوحيد المصطلحي، ندوة المصطلح العلمي والصناعة المعجمية، بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، أيام 17-18 دجنبر 2019.
- \_ بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، ع 25، الجزائر، 2010م.
- \_ إبراهيم السمرائي، في المصطلح الإسلامي، دار الحداثة، بيروت، ط 1، 1990.

\_عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، دار الكتاب العربي، تونس، 1984.  
\_شكري فيصل، قضايا اللغة العربية المعاصرة، بحث في الإطار العام للموضوع، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 26، 1986.

\_الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

\_إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1997، ط 1.

\_عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، ط 2

\_الأجنبية:

\_ Good carter, v. (1973), Dictionary of Education, 3, Edition, mc, Grew book company, New York.

\_Maria Teresa Cabré, La terminologie, théorie, méthode et applications, les presses de l'Universités d'Ottawa, version française, 1998.

\_Robert Dubuc Manuel , Pratique de terminologie, 4ème édition. Québec, Canada, 2005,

## تطور وسائل الإعلام في وقتنا الحالي

محمد أحمد اليماحي<sup>1</sup> أحمد كيلاني محمد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الجامعة الماليزية للتكنولوجيا (UTM)

بريد الكتروني: [mohammed.ahmed@icloud.com](mailto:mohammed.ahmed@icloud.com)

أستاذ مشارك/ الجامعة الماليزية للتكنولوجيا (UTM)

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

### المستخلص

إن الإعلام الجديد يتمثل في التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم الذي شمل مختلف القطاعات والميادين، وأحدث تغييرات جوهرية فيها، ومن ضمنها قطاع الاتصالات والمعلومات، وغدا الحديث اليوم عن وسائل جديدة للإعلام حلت محل الوسائل التقليدية، حيث أن الأهمية القصوى التي يكتسبها الإعلام كوسيلة اتصالية دوراً مهماً على مستوى الفرد، والجماعة، والمجتمع، ويسهم في توسيع مدارك الناس. كما أنه يشد الانتباه حول قضايا محددة، وبالتالي أحدثت شبكة الإنترنت نقلة نوعية في كافة نواحي الحياة الإنسانية المعاصرة. استخدمت الدراسة العديد من المناهج للوصول إلى مشكلة الدراسة، ومن هذه المناهج المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: صعوبة السيطرة على وسائل الإعلام بشكل كامل، نظراً للرغبة في الحفاظ على التنوع الثقافي المنشود، وهو ما يشير إلى صعوبة إبراز القيم الإسلامية في بعض المواد الإعلامية. كما أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات منها: ضرورة الإبقاء على الرقابة من قبل الدولة على وسائل الإعلام بشكل أكبر.

## RESEARCH ARTICLE

**THE DEVELOPMENT OF THE MEDIA TODAY****Mohammed ahmed alyammahi<sup>1</sup>****Ahmad Kilani Mohamed<sup>2</sup>**<sup>1</sup> University teknologi malaysia (UTM)Email: [mohammed.ahmed@icloud.com](mailto:mohammed.ahmed@icloud.com)

Assoc. Prof. University teknologi malaysia (UTM)

**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

The new media is represented in the scientific and technological development that the world witnessed, which included various sectors and fields, and the most recent fundamental changes in them, including the communications and information sector. It is important at the level of the individual, group, and society, and it contributes to expanding people's perceptions. It also attracts attention on specific issues, thus the Internet has made a qualitative leap in all aspects of contemporary human life. The study used many approaches to reach the problem of the study, and one of these approaches is the descriptive analytical approach. The study reached several results, the most important of which are: The difficulty of controlling the media completely, due to the desire to preserve the desired cultural diversity, which indicates the difficulty of highlighting Islamic values in some media materials. The study also made several recommendations, including: The need to maintain more censorship by the state on the media.

## المقدمة:

يتميز الإعلام المعاصر بالكثافة والغزارة وحدة المنافسة، ويتعرض الفرد المعاصر لرسائل إعلامية أكثر من قدرته على متابعتها والاطلاع عليها وفهمها، وكذلك أكثر من الوقت الذي يستطيع أن يخصصه أي فرد للتعرض لوسائل الاتصال، وترتب على ذلك احتدام المنافسة بين تلك الوسائل، وتزداد الجهود المبذولة لتقديم الوسائل المبتكرة والمتطورة الجذابة القادرة على ان تنافس، وأن تصل وأن تؤثر. كما اتاح التطور التكنولوجي وتطبيقاته المتسارعة في مجال الاتصال للفرد المعاصر أن يبرمج تعرضه وأن يحدد خياراته، وأن ينتقي، ولم يعد بالتالي محاصراً بوسائل اتصال وطنية أو إقليمية أو دولية محددة، بل أصبح بإمكانه ان ينوع مصادره الإعلامية ويختارها بدقة، وترتب على ذلك ازدياد مهمة الوصول إلى هذا المتلقي المعاصر صعوبة وتعقيداً (السامرائي، 2018: 210).

يعد الإعلام وسيلة يتمكن بها الإنسان المبدع من إقامة نظم جديد يستعين عليها بالخيال والإلهام، وبالتالي الإعلام ليس في حد ذاته غاية، حيث يشهد العالم اليوم نمواً هائلاً في المعلومات المسجلة، ولا سيما في ميدان العلم والتكنولوجيا، وأصبح يطلق على هذه الظاهرة المتنامية "الانفجار الإعلامي"، ومع أن هذه الظاهرة اعتبرت بشكل عام مسألة تقليدية متعلقة بالمكتبات ومراكز المعلومات فإنها لم تلبث أن تجاوزت ذلك، وتحولت إلى السبب الأساس في صعوبة ملاحظة عالم سريع التطور يزداد تقدمه التكنولوجي كل يوم تعقيداً وتشابكاً، حيث أن هذا التحول ترك الآثار العميقة والكبيرة في قطاعات اجتماعية تزداد دوائرها اتساعاً كل يوم، وكان لهذا التطور العلمي دوره في ان يقسم العالم إلى دول سيده ودول خاضعة، وأوجد فجوة عميقة فيما يتعلق بإمكانيات التنمية الشاملة، وتعد الاتصالات من أهم الوسائل التي تمخض عنها العقل البشري لتحقيق تفوقه على ما حله من كائنات فبعد أن تعلم الإنسان القديم الكتابة، وبدأت الخبرات والمهارات تتراكم في حياته، ونمت لديه رغبة ملحة في تبادل الأفكار والتواصل مع الآخرين فأوجد أول أنظمة الاتصالات في العالم عبر العلاقات الاجتماعية باستخدام القرع على طبول وعبر الإشارات التي تنقل عبر الدخان أو انعكاس الضوء على قطع المرايا وباستخدام الإعلام، وغيرها من الأساليب البدائية وصولاً إلى البدايات الحقيقية لوسائل الاتصالات الحديثة المتمثلة باختراع المورس ونظم إشاراته وتطوره لاحقاً إلى الأنظمة السلكية اللاسلكية والضوئية المعرفة حالياً (السنوي، 2014: 206).

وكذلك مكن هذا التطور القوى المحلية والإقليمية والدولية من أن توجه رسائلها على مدار الساعة إلى المكان الذي تريد، وفي الوقت الذي تريد، وإلى الجمهور الذي تريد، وإلى الجمهور الذي تريد، وبغض النظر عن أية حدود جغرافية أو اعتبارات السيادة الوطنية أو التشريعات القانونية، ترتب على ذلك ضرورة تقديم رسالة إعلامية مدروسة ومناسبة (خضور، 1999).

ويزداد الإعلام المعاصر التحاماً بالقوى الفاعلة في المجتمع، وفي النظام السائد، ففي الأنظمة التعددية تعود مرجعية وسائل الاتصال المادية والفكرية والإعلامية للقوى الاقتصادية الفاعلة في المجتمع، وهذه القوى المرتبطة بالدولة وألياتها والملتحمة بها لدرجة الاندماج، وفي الأنظمة غير التعددية تعود ملكية وسائل الإعلام إلى النظام وأجهزته ومؤسساته، وهو الذي يوجد ويحدد استراتيجيات عملها، وبالتالي نرى أن المؤسسات الإعلامية - بغض

النظر عن نوعية الأنظمة ليست أكثر من مجرد أدوات وأجهزة مكرسة لخدمة الأنظمة القائمة، والمتغير الوحيد هو أشكال وأساليب هذه الخدمة، والحرفية الإعلامية المستخدمة، والمهام والوظائف المطلوب تحقيقها والقوى المطلوب خدمة مصالحها.

وانطلاقاً من الأهمية القصوى التي يكتسبها الإعلام كوسيلة اتصالية، فإنه يلعب دوراً مهماً على مستوى الفرد، والجماعة، والمجتمع، ويسهم في توسيع مدارك الناس. كما أنه يشد الانتباه حول قضايا محددة، وبالتالي صناعة مناخ ملائم للمشاريع التنموية وإنجاحها، ولهذا فإن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أكد على أن لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستثناء الأبناء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت وذن تقيد بالحدود الجغرافية" (عبد النور، 2003).

إن المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام كبيرة، فهو الذي يعبر عن آمال وتطلعات أي شعب، وأن هذا التطور الهائل في تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال. يجعلنا أمام تساؤل جوهري حول إمكانية التأثير وصناعية التغيير، واعتماداً على تأثيرات هذه الوسائل من خلال استعمالاتها المختلفة، والاستفادة من تقنيات الإعلام الجديد في صناعة القرار ورسم السياسات. وانطلاقاً مما سبق سيتم التركيز على ثلاث محاور أساسية:

#### أهداف البحث:

1. تبيان مفهوم وسائل الإعلام وما الفرق بين وسائل الإعلام القديم والجديد.
2. التعرف على المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يكون عليها الإعلام من المنظور الإسلامي.

#### منهجية البحث:

تقوم الدراسة بإتباع المنهج الكمي وخاصة المنهج الوصفي التحليلي. حيث يساهم المنهج الكمي وخاصة المنهج الوصفي التحليلي في تفسير الظواهر الإحصائية على صورة جداول ومنحنيات يمكن من خلال الوصول إلى تفسير منطقي لفرضيات الدراسة، كما يمكن من خلال المنهج الوصفي التحليلي القيام بتحليل أهداف الدراسة وأسئلة الدراسة بشكل واضح. وكذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي يساهم في تفسير الظواهر والقدرة على تبسيطها في شكل إحصائي للقيام بتحقيق أهداف الدراسة. وترى إمتثال (2013) أن المنهج الوصفي التحليلي هو من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الكمية التي تهدف إلى التوصل إلى تحقيق فرضيات الدراسة وتحقيق أهداف الدراسة.

#### ماهية الإعلام، وأهميته، ووظائفه المختلفة:

#### الإعلام الجديد وأنواعه:

الإعلام الجديد: إن التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم شمل مختلف القطاعات والميادين، وأحدث تغيرات جوهرية فيها، ومن ضمنها قطاع الاتصالات والمعلومات، وغدا الحديث اليوم عن وسائل جديدة للإعلام حلت محل الوسائل التقليدية، بل وقلبت مختلف معادلات هذا القطاع الحساس، وجعلت منه سلطة يحسب لها ألف حساب خاصة مع ظهور هذه الوسائل الاتصالية الجديدة التي أطلق عليها البعض اسم التكنولوجيا الجديدة

للإعلام والاتصال، والتي لها آثار عدة تشمل مجالات وتطبيقات متنوعة (السامرائي، 2018).

وظهرت التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال من خلال الجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة، والصورة ساكنة ومتحركة وبين الاتصالات سلكية ولاسلكية، أرضية أو فضائية ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب وفي الوقت المناسب والسرعة اللازمة (دليو، 2003).

وأصبح الإعلام الجديد مثل كرة الثلج المتدرجة من أعلى الجبل، كلما زادت سرعتها زاد حجمها، واليوم بدانا نلاحظ ان الإعلام الجديد ليس مجرد حيل تقنية لخلق عالم من الأوهام، بل إنها لغة فريدة وجديدة لخلق حرية الرأي والتعبير، ولو كان الفيسبوك دولة لكان رابع أكبر دولة في التعداد السكاني (Vaughan Bell. 2010).

وتعود أهمية التطور التكنولوجي في ميدان الإعلام والاتصالات، وتأثير ذلك على أفكار وعقول الناس، خاصة الأطفال منهم، وكيفية صناعة عقولهم وتشكيلها. كما ان ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتسارعة تشكل اليوم عاملاً حاسماً في قيادة التوجهات العالمية على المستويات الاقتصادية والاستراتيجية والإعلامية، مما يستدعي مواكبة هذه التحولات والمستجدات الناتجة عنها، كما أن لوسائل الإعلام دور في التأثير على صانعي القرار السياسي وتوجيهه حسب المسار الذي ترسمه موازين القوى في الساحة المحلية والإقليمية والدولية (بزوني، 2011).

لهذا فغن الجمعية العام للأمم المتحدة اليونسكو طالبا بنظام إعلامي جولي جديد يساهم على مستوى القانون الدولي في بلورة مبادئ قانونية ذات قيمة كبرى دولية كظهور جيل جديد من الحقوق وعلى رأسها: الحق في الإعلام والاتصال الناشئ على النظام الإعلامي الدولي الجديد، والحق في التنمية الناشئة عن النظام الاقتصاد الدولي (بالاست، 2004).

### أنواع الإعلام الجديد:

1. الإنترنت: لقد اختلفت موازين القوى في القرن العشرين كنتيجة لما عرفه العالم من تطور هائل في ميدان التكنولوجيا والاتصال، وفي مقمتها شبكة الإنترنت التي وجدت في الأصل لخدمة وزارة الدفاع الأمريكية، لكنها تحولت إلى استخدام عام في مختلف انحاء العالم، وقال بيل غيتس في كتابه "الطريق إلى الإمام" سيفضي الإنترنت إلى تغيير جذري في شكل العالم من حيث أوجهه المختلفة (الراعي، 2004).

إن شبكة الإنترنت احدثت نقلة نوعية في كافة نواحي الحياة الإنسانية المعاصرة. كما احدثت قدراً هائلاً من التغيير باتجاه ثورة المعلومات، إذ بفضل تكنولوجيا الاتصال تحول العالم إلى كون صغير اختصر فيه الزمان والمكان وسهل الاتصال بأي مكان في هذه الأرض المترامية الأطراف من أقصى الشرق إلى أقصى نقطة في الغرب.

كما أضاف أنه على الرغم من هذه الثورة المعلوماتية الكبيرة، إلا أن العالم ما يزال يشهد تبايناً في انتشار الإنترنت بين شماله الغني وجنوبه الفقير. حيث يكثر مستخدمين الشبكة العالمية في الدول الغنية، بينما تقل نسبة المستخدمين إلى درجة كبيرة في الدول الفقيرة، وفي هذا الإطار حاول المجتمعون في قمة المعلومات التي انعقدت

في جنيف عام 2003م، العمل على الخد من الفجوة الرقمية بين الشمال والجنوب، لكن جهودهم لم تحقق تقدماً كبيراً في هذا المجال الغني بشبكات التواصل الاجتماعي.

2. شبكات التواصل الاجتماعي: بظهور شبكات التواصل الاجتماعي كموقع اليوتيوب الذي ظهر في عام 2005م، وتحقيقه تصاعد مذهل في عالم الإنترنت لأن الجمهور تعود فقط أن يرى الفيديو المحترف ليقيم "يوتيوب" نوعاً جديداً من المحتوى لم يكن متاحاً من قبل، فظهر إقبال خرافي من الجمهور على تحميل لقطات الفيديو بكل أنواعها، الأمر الذي حول "يوتيوب" إلى متنفس للجمهور بما في ذلك المتنفس السياسي للقطات التي لا تظهر على شبكات التلفزيون، وغداً للفيديو القصير قيمته الأساسية مقابل المادة التلفزيونية الطويلة التي تستغرق نصف ساعة أو أكثر على شاشة التلفزيون، هذا النجاح دفع "اليوتيوب" إلى شراء شركة متخصصة في الفيديوهات القصيرة اسمها Next New Networks التي حققت فيديوهاتها القصيرة نجحاً مذهلاً وصل إلى ملياري زيارة شهرياً.

كما لا يمكننا إعمال المبادرات العديدة في مجال الإعلام الرقمي على الموبايل والألواح الإلكترونية (مثل i-Pad) والتلفزيون المرتبط بالإنترنت Connected TV الفيس بوك، التويتر وغير ذلك، والتي تحتاج إلى محتوى قصير ومحترف يمنحها القدرة على الجذب ومنافسة شبكات التلفزيون التقليدية.

3. الصحافة الإلكترونية: هذا التطور التكنولوجي الجديد فتح آفاقاً جديدة للنشر الصحفي، وأصبحت الصحف والمجلات تبحث عن إيجاد مواقع إلكترونية لها بغية الوصول إلى شريحة أوسع من القراء، وجمهور بعيد في المكان، فظهرت العديد من المواقع الضخمة التي هي أشبه بالبوابات الشاملة تتميز خدماتها بالتنوع والشمول، فلا تقتصر على تقديم الأخبار فحسب بل تقدم عدد من الخدمات الأخرى، كالتقاسم الساخنة، ولمنتديات المتنوعة، والخدمات المرئية والصوتية، وتحميل الأغاني والأفلام وغير ذلك.

وعلى الرغم من حداثة التجربة إلا أن الصحف الإلكترونية تكتسي أهمية من حيث عامل الوقت، فتحديثها مستمر على مدار الساعة في حين أن الصحافة المطبوعة ومواقعها الإلكترونية تحديثها يتم كل أربعة وعشرين ساعة، الأمر الذي يجعل الصحافة الإلكترونية تحرق الأخبار كما يقال أو تجعلها عديمة الفائدة في الجرائد المطبوعة، فتصبح عبارة عن أحرف تملأ بها المساحات، حيث أن العوامل التي تؤثر على الإعلام الورقي أو الصحافة المكتوبة تتمثل في الآتي:

تزايد سلطة الإنترنت.

انخفاض في الميزانيات الإعلانية للصحف التقليدية واتجاهها نحو وسائل الإعلام الإلكترونية.

عدم اهتمام جمهور الشباب بالمطبوع.

تغير في أنماط التفكير والقراءة لدة مجتمع المعرفة.



انتصار ثقافة الحصول المجاني على كل شيء.

### العوامل الرئيسية للإعلام الجديد:

وراء ظاهرة الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها نحو الآتي (شيخاني، 2010).

1. العامل التقني: المتمثل في التقدم العائل في تكنولوجيا الحاسوب وتجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات، ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الإنترنت التي تشكل حالياً وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية.

وانعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعيها ومتلقيها، فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي ان تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي، وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي، والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات.

2. العامل الاقتصادي: المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدروه الإسراع في تدفق المعلومات، وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها أي المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم.

ويمكن القول إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفزيونية من جانب آخر.

3. العامل السياسي: المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات.

وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقه، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية.

ارتكزت أساليب التحليل الوظيفي للإعلام والاتصال على دراسة طبيعته ودوره وكيفية تأثيره في المجتمع والأفراد على السواء، وكانت هذه الدراسات تستهدف إبراز كيفية تأثير المجتمع كنظام في الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام والاتصال وأساليبها الموجهة، وغالباً ما تطرح وظائف الإعلام على نحو جزئي في حين يتسع دورها طبقاً للوظائف التي تؤديها أو تستطيع تأديتها.

وحدد هارولد لاسويل ثلاث وظائف رئيسة للإعلام هي على النحو التالي (دليو، 1998).

مراقبة البيئة: وتعني تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة سواء في خارج المجتمع أو داخله، وهي ما تسمى بوظيفة الإخبار، أي تكون الإخبار في متناول الجميع، وبهذه الوظيفة يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة، وتسهيل عملية اتخاذ القرارات.

وتعتبر الوظيفة الإخبارية من جمع وتخزين ومعالجة ونشر مختلف المعلومات من أهم وظائف وسائل الإعلام والاتصال، حيث يبين أحد الأبحاث التي أجريت في الولايات المتحدة على عينة من البالغين، والتي انطلقت من السؤال الآتي: من أين تحصل على المعلومات حول ما يجري في العالم؟ تبين أن 95% من المستجوبين يحصلون على معارفهم عبر وسائل الإعلام، وقد تبين 64% منهم التلفزيون على وجه الخصوص.

الترابط: وتعني التحليل والتفسير والتعليق على الأحداث في البيئة وتوجيه السلوك كرد فعل لهذه الأحداث، فالإتصال هو الذي يوجه الرأي العام، وبدون الرأي العام لا يستطيع الحكومات أداء مهامها في المجتمعات الديمقراطية، ولذلك فمن الضروري وجود قدر من الإجماع أو الترابط في المجتمع تجاه القضايا الأساسية، ولا يمكن لهذا الترابط أو الإجماع ان يتحقق بدون اختيار وتقييم وتفسير الأنباء بواسطة وسائل الإعلام مع التركيز على ما هو أكثر أهمية في المجتمع.

نقل التراث الاجتماعي: يعتمد التراث الثقافي أساساً على توصيل المعلومات والقيم والمعايير من جيل إلى آخر ومن أعضاء في الجماعة إلى أعضاء جدد انضموا إليها، وهو ما يعرف بالنشاط التعليمي، وهذا النشاط الآن في العصر الحديث أصبح ضمن مهام مختلف التكنولوجيا الحديثة في الإعلام، ويقوم هذا النشاط بتوجيه المجتمع عن طريق إعطائه قاعدة أوسع من القواعد الشائعة والقيم والخبرات الجماعية التي يتقاسمها أعضاء المجتمع.

وبشكل عام فإن وسائل الاتصال الجماهيري تقوم بعمليات إعلامية لا تخرج عن إطار (عبد الرزاق، 2011).

توفير المعلومات عن الأوضاع المحيطة بأفراد المجتمع.

الإسهام في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال، والإسهام في تنشئة الأجيال الجديدة، وصهر الوافدين الجدد في المجتمع الوافدين إليه.

الترفيه عن الجماهير وتخفيف اعباء حياتهم.

واخيراً يمكن القول أن الإعلام الإلكتروني أصبح واقعاً إعلامياً جديداً بكل المقاييس حيث انتقل بالإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمنية والتنوع اللامتناهي في الرسائل الإعلامية والمحتوى الإعلامي، لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفوذ للجميع، وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته وتطبيقاته المتنوعة على الفضاء الإلكتروني المترامي الأطراف بلا حدود أو حواجز او فرواق.

**الخاتمة:**

استعرضت الدراسة أهم الاهداف بالدراسة وهي تبيان مفهوم وسائل الإعلام وما الفرق بين وسائل الإعلام القديم والجديد والتعرف على المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يكون عليها الإعلام من المنظور الإسلامي. وذكرت منهجية الدراسة وهي المنهج الكمي وخاصة المنهج الوصفي التحليلي وتطرقت الدراسة ماهية الإعلام وأهميته ووظائفه المختلفة.

**المصادر والمراجع:****المراجع العربية :**

بالاست، غريغ، (2004)، أفضل ديمقراطية يستطيع المال شراءها، مركز التعريب والترجمة، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت.

بزوني، عبد العزيز طرا، (2011)، حقيقة الإعلام الجديد في الربيع العربي ومستقبله، مجلة عدد (28)، أكتوبر. خضور، أديب، (1999)، الإعلام والأزمات، الطبعة الأولى، المكتبة الإعلامية للنشر، دمشق، سوريا. دليو، فصيل، (1998)، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. الراعي، السفير عبد الله محمد، (2004)، سيادة الدولة والعولمة، في صحيفة رواسي، العدد (1330)، متاح على: [www.26/09/2004.net/newsweekarticle32942](http://www.26/09/2004.net/newsweekarticle32942).

السامرائي، هيثم عبد الرحمن احمد، (2018). دور الإعلام في صناعة الرأي العام، شؤون اجتماعية، مجلد (35)، العدد (137)، جمعية الاجتماعيين في الشارقة.

السنوي، معتصم ذكي، (2014)، التحديات الجديدة في عصر الاتصالات الحديثة، شؤون عربية، العدد (157)، جامعة الدول العربية-الأمانة العامة.

شيخاني، سميرة، (2010)، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد (26)، العدد (1). عبد الرزاق، انتصار إبراهيم، (2011)، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد.

عبد النور، ناجي، (2003)، مدخل إلى علم السياسة، دار النشر للعلوم والتوزيع.

**المراجع الأجنبية**

Vaughan Bell, (2010) A history of media technology scares, from the printing press to Face book (Washington: Slate Group, Feb. 15).

NTIC: New Technologies of Information and Communications.

**التقارير:**

تقرير منظمة اليونسكو: اجتماع الخبراء في حقل السياسات الإعلامية والتخطيط، باريس 7 كانون الأول/ ديسمبر 1972م.

عنوان البحث

أثر السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا

إسراء محمود قشوع<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فلسطين

بريد الكتروني: israaqashou@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على أثر السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا، ومن أجل تحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، طبقت الدراسة على عينة بلغت (118) عضو هيئة تدريس في الفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2020م، وجاءت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

1. أن السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا جاءت بدرجة مرتفعة.
2. وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للسياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا تعزى لمتغيرات (الجنس، الكلية سنوات الخبرة).

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان أهمها: التركيز على الدعم المالي للجامعات؛ وتقوية القدرات في مجال إدارة المخاطر على جميع مستويات نظام التعليم؛ وكفالة القيادة والتنسيق القويين؛ وتعزيز آليات التشاور والتواصل.

الكلمات المفتاحية: السياسات المالية، جامعة النجاح، جائحة كورونا

## RESEARCH ARTICLE

**THE IMPACT OF THE FINANCIAL POLICIES TAKEN BY AN-NAJAH UNIVERSITY TO REDUCE THE REPERCUSSIONS OF THE CORONA PANDEMIC**إسراء محمود قشوع<sup>1</sup><sup>1</sup> Palestine

Email: israaqashou@gmail.com

Published at 01/07/2021

Accepted at 28/06/2021

**Abstract**

The study aimed to identify the impact of the financial policies taken by An-Najah University to reduce the repercussions of the Corona pandemic, and in order to achieve this, the descriptive analytical approach was used. The study was applied to a sample of (256) faculty members in the second semester of the academic year 2020/2021 AD, and the most important findings of the study were as follows:

1. The financial policies taken by An-Najah University to reduce the repercussions of the Corona pandemic came to a high degree.
2. There are statistically significant differences at the level of significance in the presence of statistically significant differences at the significance level for the financial policies taken by An-Najah University to reduce the repercussions of the Corona pandemic due to the variables (gender, college, years of experience).

The study concluded with a set of recommendations, the most important of which were: focus on financial support for universities; strengthening capacity in risk management at all levels of the education system; ensuring strong leadership and coordination; Strengthening consultation and communication mechanisms.

**Key Words:** financial policies, An-Najah University, Corona pandemic

## المقدمة:

تتصف الدول المتقدمة بمرونة هيكلها الإنتاجي القوي واتساع في أسواقها المالية. وتسعى هذه الدول للحصول على استقرار اقتصادي من خلال السياسات الاقتصادية، تتصف الدول المتقدمة بمميزات تساعد هذه السياسات على حل المشكلات مقارنةً مع الدول النامية، التي لا تسعى فقط للاستقرار الاقتصادي، وإنما هنالك العديد من الأسباب والتشوهات الاقتصادية، التي تسعى هذه الدول إلى حلها من خلال هذه السياسات، فالآثار الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا الجديد عديدة وعميقة، حيث أنه من المتوقع تراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي.

ويواجه العالم اليوم مشكلة معقدة من أعقد المشكلات التي حدثت في القرن الواحد والعشرين حتى الآن، نتيجة لتفشي فيروس كورونا التاجي الجديد (COVID-19)، حيث فرض نفسه واجتاح العالم، وأثر على كافة مناحي الحياة، وقد طال تأثيره العملية التعليمية، حيث تم إعلان حالة الطوارئ في كافة دول العالم لمواجهة هذه الجائحة، وأجبرت العديد من المؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد إيقاف نشاطاتها، وإغلاقها على نطاق واسع في أغلب دول العالم، وفي آذار 2020 أعلنت أغلب الحكومات في أكثر من (73) دولة إغلاق مدارسها، حيث قبع أكثر من (421) مليون متعلم على مستوى العالم في منازلهم، أي ما يقرب من (363) مليون متعلم في جميع أنحاء العالم، من مرحلة ما قبل الابتدائي إلى التعليم العالي، بما في ذلك (57.8) مليون طالب في التعليم العالي وذلك حسب البيانات الصادرة عن منظمة (اليونسكو في 10 آذار 2020) وبذلك ترك واحداً من كل خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم بسبب أزمة COVID-19.

ولعل ظهور فيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة، أدى إلى إعلان حالة الطوارئ واتخاذ الحكومة الفلسطينية لمجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية للحد من انتشاره، من ضمنها تعطيل المسيرة التعليمية في المدارس والجامعات، ومن ثم عقبها إجراءات وتدابير وقائية أخرى وصفت بأنها صارمة تمثلت بفرض منع التجول في المحافظات الشمالية من الوطن وإغلاق المطاعم والنوادي والمقاهي ومنع العمال الفلسطينيين من العمل في "إسرائيل" والمستوطنات، وإغلاق الأسواق الشعبية الأسبوعية وتجميد النشاطات الرياضية ونشاطات مؤسسات المجتمع المدني، ومن المتوقع أن تعقبها في مراحل لاحقة مزيد من الإجراءات والتدابير الاحترازية تبعاً لتطور وتداعيات هذا الفيروس (جلس، 2020).

ومما لا شك فيه ان فلسطين كغيره من الدول النامية يعاني من عدة مشاكل اقتصادية تؤثر على استقرار الاقتصاد الفلسطيني. ومن هذه المشاكل التشوهات الاقتصادية، فكان لا بد من استخدام سياسات اقتصادية تخفف من هذه المشكلات، وضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي نظراً لفشل السوق الحر في حل المشكلات الاقتصادية. وذلك باستخدام السياسات الاقتصادية المناسبة، من اجل حل المشاكل الاقتصادية المرافقة لنشاط السوق الحر أو تسريع حركة الاقتصاد نحو الأهداف المرغوبة. وأن استخدام هذه السياسات في الأوقات المناسبة لمواجهة المشاكل والتقلبات الاقتصادية الناجمة عن الدورة الاقتصادية وأوعية الاستثمار الخاص، كالسياسة المالية ومن خلالها يتم تحديد مصادر دخل فلسطين (إيراداتها) وتشتمل على الضرائب والتي تشكل الجزء الأكبر من الإيرادات المحلية لفلسطين.

**مشكلة الدراسة:**

منذ الظهور الأول لفيروس كورونا (كوفيد-19) في مدينة ووهان الصينية بشكله الأولي مع الايام الأخيرة للعام الماضي، والاعلان الدولي عنه كوباء عالمي في شهر شباط من العام (2020) من منظمة الصحة الدولية، والعالم يعيش في حالة من الازمة والفرع أدت إلى ظهور ازمة اقتصادية عالمية لم تسلم منها أي دولة سواء الدول المتقدمة أو النامية، وقطاع التعليم من القطاعات التي تأثرت بصورة كبيرة، فوجدت المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات نفسها أمام ازمة حقيقية تمثلت في التوقف عن التعليم الوجيه والانتقال إلى التعليم عن بعد تكمن مشكلة الدراسة في التعرف إلى السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا، والذي قد يمكنها من إحداث تغيير في مجال إدارتها للتغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بها، والتنبؤ بالقطاعات المختلفة لعملها، والاستراتيجيات والسياسات التي تفضل إدارة جامعة النجاح انتهاجها، وتطوير العلاقات بين المؤسسات التعليمية، على اعتبار ان العالم بعد كورونا لن يكون كما كان قبل كورونا. ويمكن تمثيل عناصر مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس التالي: ما أثر السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- 1- التعرف على السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا.
- 2- التعرف على الفروق في السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا تعزى لمتغيرات (الجنس، والكلية، والرتبة)؟.

**حدود الدراسة:****حدود بشرية:**

أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية برتبة أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد.

**حدود مكانية:**

جامعات: النجاح الوطنية.

**حدود زمانية:**

طبقت خلال الفصل الدراسي الثاني 2020/2021. وتحدد نتائج هذه الدراسة باستجابة أفراد العينة لفقرات الاستبانة التي أعدت لهذه الغاية، التي جمعت المعلومات بموجبها وبالخصائص السيكمترية لأداة الدراسة، ولا يجوز تعميم نتائج الدراسة إلا ضمن البيئة الفلسطينية والبيئات المتشابهة لها.

**حدود إجرائية:**

تتمثل باستجابة أفراد مجتمع الدراسة على أداة الدراسة الاستبانة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات كمياً.

## الإطار النظري

التعلم هو أساس العملية التعليمية، وهو الهدف الرئيسي الذي يسعى إليه التعليم في كافة المؤسسات التعليمية، ويوصف التعلم بأنه عملية اكتساب مقصودة من قبل المتعلم لمعارف ومهارات وخبرات محددة، يحصل من خلالها التعرف المباشر وغير المباشر على الحقائق المحيطة به، حيث يعد النشاط الفعال للمتعم في اكتساب تلك الأمور المعرفية، عاملاً أساسياً في عملية التعليم، وتستهدف نتائج التعليم توسيع المعارف لدى المتعلم، وتمكينه من تقويم المعارف المكتسبة من قبله، كما تؤثر النتائج على تطور المتعلم وعلى قناعاته، ويوصف التعلم بأنه عبارة عن تغير أو تعديل في السلوك أو الخبرة أو الأداء، ويحدث هذا التغير نتيجة لقيام الكائن الحي بنشاط معين كالتمرين والتكرار، وهو عملية نشطة للاكتساب والاحتفاظ بالمعرفة حتى يمكن تطبيقها في المواقف المستقبلية (Dexter & Jones, 2014).

ولم تعد عمليتا التعلم والتعليم في هذا العصر قائمتين على العناصر التقليدية المتمثلة في كل من المعلم والطالب، وأصبحت المعرفة غير مقتصرة على عملية نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب كما هو في التعلم التقليدي، بل أيضاً كيفية تلقي الطالب لهذه المعرفة، ولما كان الموقف التعليمي هو موقف اتصال تتفاعل فيه كافة عناصر الاتصال المتمثلة في المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة، فإن هذه الرؤية تتطور باستمرار بتطور وسيلة الاتصال بين طرفي الموقف التعليمي، وبفضل التطور في تقنيات الاتصال والمعلومات أخذ التواصل بين المعلم والمتعلم بعداً آخر، سواء كان هذا التواصل متزامناً أو غير متزامن، دون اشتراط لمكان أو زمان، وبوسائل متعددة منها النصوص والأصوات والصور المتحركة والثابتة، ومع انتشار نظم التعليم الإلكتروني وزيادة الإقبال على استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية، أظهرت التجارب العملية والبحوث العلمية نتائج إيجابية تشجع مسؤولي التعليم على تبني النمط الإلكتروني (السعادات، 2015).

من أصعب الأزمات التي يواجهها العالم وأثرت بشكل ظاهر وكبير على عملية التعليم تقشي فيروس كورونا (COVID-19)، الذي بدأ في الظهور في مدينة ووهان في الصين في شهر ديسمبر من عام 2019م، وهو مرض معد قد يؤدي إلى الوفاة، وقد اجتاح العديد من دول العالم، ونظراً لطبيعته ولأنه فيروس مستجد ينتقل بشكل أساسي من شخص إلى آخر، طالبت معظم دول العالم مواطنيها بالالتزام بالعزل المنزلي منعاً لانتشاره، وقد أثر هذا العزل على جميع مجالات الحياة (قناوي، 2020).

والواقع أن إغلاق الجامعات تسبب في العديد من السلبيات والتي حددتها منظمة اليونسكو، مثل توقف التعليم، بسبب حرمان الأطفال والشباب من فرص التعلم عند إغلاق الجامعات، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى الفئات الفقيرة، الذين يحظون بفرص تعليمية أقل خارج المدرسة، وعدم استعداد الأهل خاصة محدودي الدخل لتعليم أولادهم عن بعد أو في المنزل، وعدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعلم الرقمية، والتفاوت في رعاية الأطفال بسبب اضطرار بعض الأهالي إلى ترك الأبناء والذهاب إلى العمل، والتكلفة الاقتصادية الباهظة فمن الممكن ألا يتمكن الأهل العاملون من تأدية عملهم عندما تغلق الجامعات بسبب تفرغهم (قناوي، 2020).



وقد نصحت منظمة اليونسكو الدول المتضررة بضرورة اللجوء إلى التعليم عن بعد للحد من الاضطراب الذي سوف يتعرض له الطلاب والعملية التعليمية ككل، وأشارت عبر موقعها الإلكتروني إلى أن التعلم عن بعد واللجوء لأسلوب التعلم عبر الإنترنت سوف يساعد في إيقاف انتشار فيروس كورونا وتأمين استمرار الخدمات الأساسية في مجال التعليم، كما نصحت المنظمة جميع من يهتم بالعملية التعليمية بضرورة البقاء على اتصال مع الطلاب وتقديم الدعم النفسي لهم وتجنب وقوعهم في العزلة. وكذلك تأمين استمرار الدراسة بموجب المناهج الدراسية، وتيسير التعلم عن طريق توفير مواد إضافية للقراءة والتعليم للطلاب، كما طرحت اليونسكو وسائل لمساعدة المؤسسات والدول التي ترغب في العمل بنظام التعليم عن بعد، بالإضافة إلى المواقع التي يمكن للطلاب الحصول على فيديوهات تعليمية من خلالها مثل اليوتيوب، إذ تحولت التطبيقات الذكية إلى منصات تعليمية في عصر الفيروس (شنودة، 2020).

### الدراسات السابقة:

أجرى كل من الخطيب والعواضي (2021) دراسة بعنوان تداعيات جائحة كورونا على قطاع التعليم العالي بالجمهورية اليمنية ومتطلبات مواجهتها، وتكون مجتمع البحث وعينته من (46) عنصراً من الادبيات السابقة، وأعتمد البحث على المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها: تعليق الدرس الجامعية بسبب جائحة كورونا، ووفاة وإصابة بعض منتسبي الجامعات، وشيوع حالة من القلق والارتباك لدى المجتمع الأكاديمي والعاملين والطلبة، والعجز المالي الي أصاب بعض الجامعات، وضعف استخدام التعليم الإلكتروني كنظام بديل عند انتشار الجائحة؛ بسبب ضعف ادره الجامعات التقنية، وغياب المحتوى الإلكتروني للبرامج الدراسية وضعف خدمة الانترنت، وشيوع الامية التكنولوجية لدى معظم الاساتذة والطلبة.

وأجرى شناوي (2020) دراسة بعنوان: "أداء الجامعات المالي خلال جائحة كورونا والبدائل الممكنة لتمويل التعليم الجامعي في المملكة الأردنية الهاشمية". وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى أداء الجامعات الحكومية الأردنية المالي خلال جائحة كورونا والبدائل الممكنة لتمويل التعليم الجامعي. شملت عينة الدراسة، (2017) عضو هيئة تدريس في الجامعات الحكومية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم نتائج الدراسة أن الجامعات الأردنية تعتمد اعتماداً كبيراً في تمويلها على رسوم الطلبة، وتعتمد بشكل جزئي على التمويل الحكومي، وقد قدم الباحث مجموعة من البدائل الممكنة لتنويع مصادر التمويل منها: تشجيع التبرعات، وإنشاء معاهد البحوث والاستشارات لتكون واجهة إدارية معروفة أمام مؤسسات المجتمع الحكومية والخاصة لتعمل على تسويق الخدمات العلمية للجامعة، واستثمار النشاطات الإنتاجية في بعض الكليات وفقاً لمفهوم الجامعة المنتجة.

وقام الذنبيات (2017) بدراسة حول "الأزمات المالية التي تواجه التعليم العالي في الجامعات في الأردن الواقع والحلول" تم خلالها التعرف إلى واقع تمويل التعليم الجامعي في الأردن من حيث المصادر المختلفة ومدى إسهام كل منها في التمويل. وإبراز مشكلة التمويل المتعلقة بتفاقم العجز في موازنات الجامعات الحكومية، والتعرف على الأسباب التي تكمن وراء هذا العجز. ووضع عدد من الاقتراحات والحلول الممكنة للمشكلة. وذلك من خلال المنهج الوثائقي. وتوصلت الدراسة إلى أن سبب عجز التمويل في الجامعات الأردنية، زيادة أعداد الطلبة، واقتراض الجامعات، وأن أكثر المصادر التي تعتمد عليها الجامعات الأردنية هي رسوم الطلبة، والمصادر الذاتية، والتبرعات والهبات والمنح الخارجية. وقد قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات والحلول الممكنة على هيئة توصيات منها: ضرورة تخفيض نسب الالتحاق، والإفادة من تكنولوجيا التربية، واستخدام نظام القروض. وتشجيع التمويل الذاتي.

في دراسة جراها كل من (Draissi, Yong, 2020) هدفت إلى معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) وتأثيرها على الجامعات المغربية، في هذه الدراسة قام الباحثون بفحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات. استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وأشارت نتائج الدراسة أن الأمر المقلق هو أن جائحة COVID-19 يتحدى الجامعات لمواصلة التغلب على الصعوبات المالية التي واجهت الجامعات بسبب اعتمادها على رسوم الطلبة، وأن هنالك صعوبات تواجه الاستثمار في البحث العلمي وجهودها المستمرة لاكتشاف لقاح..

وقام (Yulia, 2020) بدراسة وصفية هدفت إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، حيث شرحت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الإنترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الإنترنت، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلاً منه التعلم من خلال الإنترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الإنترنت.

وفي دراسة أجراها (Basilaia, Kvavadze, 2020) هدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الإنترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا، حيث اسندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، حيث قامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الإنترنت وتم استخدام منصتي EduPage وGsuite في العملية التعليمية، واستناداً إلى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان إلى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الإنترنت كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

## التعقيب على الدراسات السابقة

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تناولت درجة السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا كما أن مجتمع الدراسة مختلف عن مجتمعات الدراسات السابقة وهو أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة. **منهجية الدراسة:**

تعتمد المنهجية المتبعة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن الاستطلاع الميداني لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة وتحليلها إحصائياً للإجابة عن أسئلة الدراسة. **مجتمع الدراسة وعينتها:**

تكون مجتمع الدراسة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح للعام 2021/2020، و بذلك تكونت عينة الدراسة النهائية من (118) أستاذاً جامعياً.

و تم اختيار عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغت (20) أستاذاً جامعياً ، للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

والجدول (1) يوضح التوزيع النسبي لخصائص العينة.

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات متغيراتها

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية	الكلي
الجنس	ذكر	47	39.8%	118
	أنثى	71	60.2%	
الكلية	الإنسانية	78	66.1%	118
	العلمية	40	33.9%	
الرتبة الأكاديمية	أستاذ مشارك	35	29.7%	118
	أستاذ مساعد	83	70.3%	

## أداة الدراسة:

تم تطوير استبانة لقياس السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا وذلك من خلال الرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة وتكونت هذه الاستبانة من جرتين هي: **الجزء الأول:** ويتضمن المتغيرات الديمغرافية الآتية: (الجنس، الكلية، الرتبة الأكاديمية).

**الجزء الثاني:** واشتمل على (21) فقرة تم توزيعها لتشمل إبعاد المتغير المستقل (السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا) حيث تم صياغتها وبناء فقراتها استرشاداً بدراسة: (الخطيب والعواضي، 2021؛ شناوي، 2020؛ الذنبيات، 2017).

ويتكون هذا الجزء من (3) مجالات وهذه المجالات هي: استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة وتمثله الفقرات (1-7)، الفرص والمخاطر التعليمية وتمثله الفقرات (8-14)، اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي وتمثله الفقرات (15-21).

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert) لقياس إجابات المبحوثين، الذي يحتسب أوزان فقراتها على النحو التالي: (موافق تماماً ويمثل 5 درجات)، و(موافق ويمثل 4 درجات)، و(موافق بدرجة متوسطة ويمثل 3 درجات)، و(غير موافق ويمثل 2 درجة) و(غير موافق تماماً ويمثل 1 درجة). وبناءً على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للفقرات أكبر من (3.68-5) فيكون مستوى التصورات مرتفعاً، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح بين (2.34-3.67) فإن مستوى التصورات متوسط وإذا كان المتوسط الحسابي أقل من (2.33) فيكون مستوى التصورات منخفضاً. اعتماداً على معيار الحد الأعلى - الحد الأدنى.

القيمة العليا لدرجة الاستجابة - القيمة الدنيا لدرجة الاستجابة

عدد المستويات (المتوسط)

$$1.33 = \frac{4}{3} = \frac{1-5}{3} =$$

من 1 + 1.33 = إلى 2.33 فاقل (ضعيف/منخفض)

من 1.33 + 2.34 = إلى 3.67 متوسط

من 3.68 + إلى 5 = مرتفع /عالٍ

صدق أداة الدراسة:

الصدق الظاهري:

تم التحقق من الصدق الظاهري/صدق المحكمين بعرض المقياس على (محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية لأبداء آرائهم في صدق الاستبانة من حيث مدى انتماء الفقرات لأبعادها والصياغة اللغوية، وتم تحديد نسبة اتفاق (80%) للأخذ بآراء وتعديلات المحكمين، وقد أشارت نتائج التحكيم، وبحسب نسبة الاتفاق إلى عدم حذف أي فقرة واجراء بعض التعديلات اللغوية البسيطة والتي لم تؤثر على معنى ومضمون الفقرات.

صدق البناء:

للتحقق من صدق البناء قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (20) أستاذاً جامعياً من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، والجدول (2) يبين معاملات صدق البناء المحسوبة بهذه الطريقة.

## جدول (2)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي له الفقرة في السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
	0.320*	14	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة
1	0.370*	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي	
2	0.362*	15	0.374*
3	0.495*	16	0.311*
4	0.518*	17	0.308*
7	0.552*	18	0.476*
6	0.672*	19	0.508*
7	0.402*	20	0.426*
		21	0.569*
8	0.521*	الفرص والمخاطر التعليمية	
9	0.365*		
10	0.481*		
11	0.524*		
12	0.643*		
13	0.402*		

\* تعني دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )

يتضح من الجدول (2) بأنه توفر للمقياس معاملات ارتباط جيدة ومقبولة لمثل هذا النوع من المقاييس، حيث بلغ أعلى معامل ارتباط للفقرة رقم (6) وقيمته (0.672)، أما أدنى معامل ارتباط فبلغ للفقرة رقم (16) وقيمته (0.311)، ويلاحظ أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ).  
ثبات الأداة:

تمّ توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددهم (20) أستاذاً جامعياً، وتمّ استخراج مُعامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية، ولكل متغير بجميع مجالاته، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (3) الآتي:

## الجدول رقم (3)

قيم معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا

المتغير	المجال	معامل الثبات
السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	0.89
	الفرص والمخاطر التعليمية	0.79
	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي	0.81
الكلية		0.89

يتبين من الجدول (3) بأنه توفرت للاستبانة مؤشرات ثبات مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

## متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغير المستقل المتنبئ وهو:

1. متغير الذكاء الصناعي.

ثانياً: المتغيرات الديمغرافية أو الوسيطة:

أ- الجنس: وله فئتان:

1- ذكر. 2- أنثى.

ب- الكلية: وله مستويان:

1- الإنسانية. 2- العلمية.

ج- الرتبة الأكاديمية: ولها مستويان:

1- (أستاذ مشارك). 2- (أستاذ مساعد).

## المعالجات الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم عمل ما يلي لكل سؤال.

1. تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

2. استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد، واختبار شافيه للمتغيرات الدالة إحصائياً.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة

الدراسة على أداة الدراسة ككل والمجالات، ويبين الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات كافة وللكل.

## الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة ولكل

الرقم	المجال ككل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	3.81	0.54	2	مرتفع
2	الفرص والمخاطر التعليمية	3.83	0.50	1	مرتفع
3	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي	3.77	0.54	3	مرتفع
1-3	متوسط المجالات	3.80	0.49	-	مرتفع

يبين الجدول (5) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكافة مجالات الدراسة، حيث أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كانت لمجال "الفرص والمخاطر التعليمية"، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.83) وبانحراف معياري (0.50) وبدرجة مرتفعة، كما أنّ أقل متوسط حسابي كان لمجال "اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي"، والتي بلغ متوسطها الحسابي (3.77) بانحراف معياري (0.54) وبدرجة مرتفعة.

أمّا المتوسط العام لكافة مجالات السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا مجالات، فقد بلغ (3.80) وبانحراف معياري (0.49) وبدرجة مرتفعة.

وللتعرّف على دور كل مجال على حدة، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل

مجال، بالشكل الآتي:

أولاً مجال: استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة

## الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رقم الفقرة	المستوى
1	توفر السياسات المالية تقارير عن أداء الجامعة المالي لفترات زمنية مختلفة بهدف الجاهزية.	3.71	0.99	6	مرتفع
2	توفير مخصصات مالية لمواجهة النقص في الأجهزة العلمية المتطورة والحديثة (المواكبة لمستجدات التكنولوجيا)	3.85	0.95	3	مرتفع
3	تقوم الجامعة بتوفير مخصصات مالية لتشغيل منصة	3.84	0.97	4	مرتفع

الترتيب	الفقرة	المتوسط ط الحسا بي	الانحراف المعياري	رقم الفقرة	المستوى
	إدارة التعلم الإلكتروني.				
4	عملت الجامعة على توفير مخصصات مالية الاعتماد على التعليم عن بعد.	3.68	1.01	7	مرتفع
5	توفير الإمكانيات العلمية والأدوات الأكاديمية المساعدة للعملية الأكاديمية للطلبة والأكاديميين.	3.87	0.90	2	مرتفع
6	تحفز السياسات المالية الجامعة على استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة للاستجابة إلى حاجات التغيير المستمر التي تفرضها المستجدات والتطورات	3.75	0.98	5	مرتفع
7	توافر مرونة في النظام التعليمي التربوي بحيث تستجيب إلى حاجات التغيير المستمر التي تفرضها المستجدات والتطورات	3.89	0.89	1	مرتفع
7-1	المتوسط العام	3.80	0.54	-	مرتفع

يبين الجدول (5) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة"، حيث كانت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للفقرة رقم (7) "توافر مرونة في النظام التعليمي التربوي بحيث تستجيب إلى حاجات التغيير المستمر التي تفرضها المستجدات والتطورات"، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4.18) وانحراف معياري (0.87). كما أن أقل متوسط حسابي كان للفقرة (4) والتي تنص على "عملت الجامعة على توفير مخصصات مالية الاعتماد على التعليم عن بعد" والتي بلغ متوسطها الحسابي (3.83) وانحراف معياري (0.99)، أمّا المتوسط الحسابي للمجال ككل فقد بلغ (3.97) وانحراف معياري (0.54) وبدرجة مرتفعة.



## ثانياً مجال: الفرص والمخاطر التعليمية

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الفرص والمخاطر التعليمية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
8	تحدّد السياسات المالية نقاط القوة للإدارات التعليمية لتحديد الأولويات التي تمكنها من تحقيق الخطط المستقبلية.	3.76	0.96	4	مرتفع
9	توفر السياسات المالية بآلية واضحة في تحديد نقاط الضعف لتكون نقاط انطلاق للنجاح	3.80	0.93	3	مرتفع
10	تسهم السياسات المالية في تخفيض الأخطاء المرتكبة في تنفيذ العمل داخل الجامعة	3.72	0.97	5	مرتفع
11	تُمكن السياسات المالية الوصول للبيانات بالوقت المناسب من قبل العاملين في الجامعة	4.15	0.88	1	مرتفع
12	تعمل السياسات المالية المستخدمة في الجامعة على زيادة كفاءة العمليات.	4.00	0.90	2	مرتفع
13	توفر السياسات المالية الاستراتيجيات التي تمكن الجامعة من استغلال الظروف التي تساعد في تحقيق أهدافها الإستراتيجية	3.69	1.00	7	مرتفع
14	توفر السياسات المالية برامج لمواجهة المخاطر مهما كان حجمها	3.70	0.99	6	مرتفع
14-8	المتوسط العام	3.83	0.50	-	مرتفع

يبين الجدول (6) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "الفرص والمخاطر التعليمية"، حيث كانت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للفقرة رقم (11) " تُمكن السياسات المالية الوصول للبيانات بالوقت المناسب من قبل العاملين في الجامعة"، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4.15) وانحراف معياري (0.88).

كما أنّ أقل متوسط حسابي كان للفقرة (13) والتي تنص على "توفر السياسات المالية الاستراتيجيات التي تمكن الجامعة من استغلال الظروف التي تساعد في تحقيق أهدافها الإستراتيجية" والتي بلغ متوسطها الحسابي (3.69) بانحراف معياري (1.00)، أمّا المتوسط الحسابي للمجال ككل فقد بلغ (3.83) وانحراف معياري (0.54) وبدرجة مرتفعة.

## ثالثاً مجال: اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي

الترتيب	الفقرة	المتوسط ط الحسابي	الانحراف المعياري	رقم الفقرة	المستوى
15	تعمل السياسات المالية على التنبؤ باكتشاف الفرص وتجنب التهديدات الموجودة في بيئة العمل الجامعي.	3.80	0.94	3	مرتفع
16	تزود السياسات المالية الجامعة بصورة واضحة نسبياً عن بيئة العمل الجامعي المستقبلية التي يعمل ضمنها	3.84	0.92	2	مرتفع
17	تمد السياسات المالية الجامعة بمعلومات عن قدرات وإمكانيات المنافسين واستراتيجياتهم التنافسية	3.63	1.01	7	متوسط
18	توفر السياسات المالية الوسائل التقنية التي تساعد على نمو الجامعة.	3.79	0.98	4	مرتفع
19	تساعد السياسات المالية الجامعة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية.	3.70	0.99	6	مرتفع
20	تساعد السياسات المالية الجامعة على الاحتفاظ بسيناريوهات بديلة في مواجهتها للمخاطر بهدف البقاء.	3.91	0.91	1	مرتفع
21	تمد السياسات المالية الجامعة بالعديد من أدوات التنبؤ وتحليل العمل	3.74	0.96	5	مرتفع
-15 21	المتوسط العام	3.77	0.56	-	مرتفع

يبين الجدول (7) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي"، حيث كانت أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للفقرة رقم (20) "تساعد السياسات المالية الجامعة على الاحتفاظ بسيناريوهات بديلة في مواجهتها للمخاطر بهدف البقاء"، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.91) وانحراف معياري (0.91).

كما أن أقل متوسط حسابي كان للفقرة (17) والتي تنص على "تمد السياسات المالية الجامعة بمعلومات عن قدرات وإمكانيات المنافسين واستراتيجياتهم التنافسية" والتي بلغ متوسطها الحسابي (3.63) وانحراف معياري (1.01)، أمّا المتوسط الحسابي للمجال ككل فقد بلغ (3.77) وانحراف معياري (0.56) وبدرجة مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، وعدد سنوات الرتبة الأكاديمية، والكلية؟

للإجابة على السؤال تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات متغيرات الدراسة على كل مجال والجدول (8) يبين نتائج ذلك.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس، وعدد سنوات الرتبة الأكاديمية، والكلية

المتغير	المستوى	المتوسط	الانحراف	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	الفرص والمخاطر التعليمية	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي	الكلية
النوع الاجتماعي	ذكر	المتوسط	3.67	3.63	3.52	3.61	
		الانحراف	0.55	0.60	0.69	0.40	
	أنثى	المتوسط	4.02	3.96	3.93	3.97	
		الانحراف	0.45	0.44	0.64	0.39	
الكلية	الإنسانية	المتوسط	3.73	3.72	3.72	3.73	
		الانحراف	0.46	0.49	0.63	0.39	
	العلمية	المتوسط	4.18	4.03	3.87	4.02	
		الانحراف	0.50	0.46	0.77	0.42	
الرتبة الأكاديمية	أستاذ مساعد	المتوسط	3.58	3.40	3.46	3.48	
		الانحراف	0.59	0.52	0.62	0.39	
	أستاذ مشارك	المتوسط	4.01	4.00	3.92	3.97	
		الانحراف	0.42	0.58	0.67	0.40	

## جدول رقم (9)

نتائج تحليل التباين المتعدد للفروقات في مستوى السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس والكلية والرتبة الأكاديمية)

المتغير	قيمة Wilks' Lambda	قيمة Hotelling's Trace	قيمة (ف) المناظرة	مستوى الدلالة
النوع الاجتماعي	-	0.108	3.89	0.011
الكلية	-	0.102	3.65	0.015
الرتبة الأكاديمية	-	0.139	4.99	0.003
الجنس × الكلية	-	0.074	1.031	0.382
النوع الاجتماعي × الرتبة الأكاديمية	-	0.061	0.758	0.603
الكلية × الرتبة الأكاديمية	-	0.058	0.818	0.557
الجنس × الكلية × الرتبة الأكاديمية	-	0.053	1.870	0.139

## جدول (10)

نتائج تحليل التباين الثلاثي للفروق الجنس والكلية والرتبة الأكاديمية على مستوى السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا

مصدر التباين	المتغير المستقل	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع الاجتماعي	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	0.554	1	0.554	2.742	0.100
	الفرص والمخاطر التعليمية	0.146	1	0.146	0.865	0.354
	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي الكلي	1.885	1	1.885	*6.477	0.001
الكلية	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	2.508	1	2.508	*12.423	0.001
	الفرص والمخاطر التعليمية	0.475	1	0.475	2.808	0.097
	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي الكلي	0.013	1	0.013	0.030	0.863
	الكلي	0.519	1	0.519	*4.983	0.028
الرتبة الأكاديمية	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	1.385	1	1.385	*6.861	0.010
	الفرص والمخاطر التعليمية	5.643	1	5.643	*11.351	0.000
	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي الكلي	1.976	1	1.976	*4.693	0.032
	الكلي	2.732	1	2.732	*8.266	0.000
الخطأ	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	23.018	114	0.202		

		0.169	114	19.297	الفرص والمخاطر التعليمية	
		0.421	114	48.005	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي	
		0.104	114	11.874	الكلي	
			117	31.197	استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة	الكلي
			117	29.251	الفرص والمخاطر التعليمية	
			117	54.700	اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي	
			117	19.374	الكلي	

\* ( $\alpha \leq 0.05$ )

يتبين من الجدول (10) ما يلي:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات (اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي، والدرجة الكلية) تعزى الجنس، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (6.477، 6.666). لذا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مجال (اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي، والدرجة الكلية) تبعاً لمتغير الجنس. كما يبين الجدول (8) أن الفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسط إجابة الذكور بالنسبة لمجال اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي (3.52) ومتوسط إجابة الإناث (3.93). أما بالنسبة للمجال الكلي فقد بلغ متوسط إجابة الذكور (3.61) ومتوسط إجابة الإناث (3.97).

كما يلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات (استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة، الفرص والمخاطر التعليمية) حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (2.742، 0.865) وهي قيم غير معنوية عند مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)، لذا لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مجالات (استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة، الفرص والمخاطر التعليمية) تبعاً لمتغير الجنس.

2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات (استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة، والدرجة الكلية) تعزى الكلية، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (12.423، 4.983). لذا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مجال (استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة، والدرجة الكلية) تبعاً لمتغير الكلية.

كما يبين الجدول (8) أن الفروق كانت الفروق لصالح الكليات العلمية حيث بلغ متوسط إجابة الكليات الإنسانية بالنسبة لمجال استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة (3.67) ومتوسط إجابة الكليات العلمية (4.18). أما بالنسبة للمجال الكلي فقد بلغ متوسط إجابة الكليات الإنسانية (3.73) ومتوسط إجابة الكليات العلمية (4.02).

كما يلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجالات (الفرص والمخاطر التعليمية، اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي) حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (2.808، 0.030) وهي قيم غير معنوية عند مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)، لذا لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في لمجالات (الفرص والمخاطر التعليمية، اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي) تبعاً لمتغير الكلية.

3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجال (استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة، الفرص والمخاطر التعليمية، اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي، والدرجة الكلية) حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (6.861، 11.351، 4.693، 8.266). وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة (0.05). لذا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مجال (استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة، الفرص والمخاطر التعليمية، اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي، والدرجة الكلية) تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية.

تعزى للرتبة الأكاديمية ولمعرفة لصالح من تعود الفروق:

1. بالنسبة لمجال استشراف التغيرات المتوقعة للبيئة المحيطة بالجامعة يبين الجدول (8) أن الفروق لصالح متوسطات إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك) (4.01) أما متوسط إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد) (3.58).
2. بالنسبة لمجال الفرص والمخاطر التعليمية يبين الجدول (8) أن الفروق لصالح متوسطات إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك) (4.00) أما متوسط إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد) (3.40).
3. بالنسبة لمجال اتخاذ القرار ودعم الموقف التنافسي يبين الجدول (8) أن الفروق لصالح متوسطات إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد) (3.46).
4. بالنسبة لمجال الدرجة الكلية يبين الجدول (8) أن الفروق لصالح متوسطات إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مشارك) (3.97) أما متوسط إجابات أفراد الدراسة ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ مساعد) (3.48).

#### التوصيات:

- من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج فان الدراسة توصي بما يلي:
- 1- التركيز على الدعم المالي للجامعات؛ وتقوية القدرات في مجال إدارة المخاطر على جميع مستويات نظام التعليم؛ وكفالة القيادة والتنسيق القويين؛ وتعزيز آليات التشاور والتواصل.

- 2- تعزيز مستوى التأهب مع إبقاء الجامعات مفتوحة: يشمل هذا الأمر فرض إجراءات وقائية في الجامعات ودعمها؛ ووضع بروتوكولات لتعامل الجامعات مع الأمراض والحالات المحتملة؛ واستخدام البنية التحتية للنظام التعليمي وموارده البشرية للتصدي لانتشار العدوى؛ والحد من الاتصال الجسدي عن طريق تقليل الأنشطة الاجتماعية والأنشطة خارج المناهج الدراسية.
- 3- الاستعانة بمصادر التعلم والتعليم عن بعد للتخفيف من فقدان التعلم كوسيلة للحد من الوقت الضائع في الجامعات. بالإضافة إلى البنية التحتية والاتصال، تُعد معرفة المدرسين والإداريين بالأدوات والعمليات اللازمة أيضًا عوامل رئيسية في توفير التعلم عن بعد.
- 4- التخطيط المتأني لإعادة فتح أبواب الجامعات تتمثل الخطوة المفردة الأهم التي يمكن لدولة فلسطين اتخاذها للتعبير بإعادة فتح أبواب الجامعات والمؤسسات التعليمية في كبح انتقال الفيروس بغرض السيطرة على تفشيه على الصعيد الوطني
- 5- توفير بنية تعليمية ملائمة لتطبيق التعليم عن بعد في الجامعة وإزالة كافة المعوقات المالية البشرية والمادية والفنية التي تحول دون انتشاره في النظام التعليمي بمختلف المراحل والمجالات .
- 6- يجب على الجامعة القيام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة أثر السياسات المالية التي اتخذتها جامعة النجاح للحد من تداعيات جائحة كورونا في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم عن بعد والنهوض به.

## المراجع

### أ. المراجع باللغة العربية:

- الخطيب، خليل، والعواضي، علي (2021) تداعيات جائحة كورونا على قطاع التعليم العالي بالجمهورية اليمنية ومتطلبات مواجهتها، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد1، المجلد27، ص 1-27.
- الذنيبات، حسام مبارك (2017) الأزمات المالية التي تواجه التعليم العالي في الجامعات في الأردن الواقع والحلول، المرصد الاقتصادي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- السعادات، إبراهيم(2015). تطبيق المعلمين لأسلوب التعلم الذاتي في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الثالث عشر.
- حلس، رائد(2020) تأثير فيروس كورونا (كوفيد - 19) على الاقتصاد الفلسطيني، مركز الأبحاث، رؤية نقدية للحالة الوطنية الفلسطينية، متوفر عبر الرابط التالي/ <https://www.prc.ps> :
- شناوي أحمد (2020):"أداء الجامعات المالي خلال جائحة كورونا والبدائل الممكنة لتمويل التعليم الجامعي في المملكة الأردنية الهاشمية، متوفر عبر الموقع الإلكتروني: [www.post.jordan.com](http://www.post.jordan.com)
- شودة، إجلال(2020). في ظل جائحة كورونا: 10 نصائح لأولياء الأمور لمساعدة الأطفال على التأقلم مع وضع الالتزام بالبقاء في المنزل، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 38.

قناوي، شاكرا (2020). جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل والتحديات والفرص، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 3(4).

ب. المراجع الاجنبية:

- Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS–CoV–2 Coronavirus (COVID–19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), em0060. <https://doi.org/10.29333/pr/7937>.
- Dexter, S&Jones, E (2014). **How teachers learn: the roles of formal, in formal, and independent learning**, *Educational technology research and development*, 62(3).
- Draissi, Z. Yong, Q, Z. (2020). COVID–19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of Education, Shaanxi Normal University.
- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL (English Teaching Journal)*. 11(1) .



**RESEARCH ARTICLE**

**EFFECT OF RED BRICK KILNS EMISSIONS ON AMBIENT CARBON MONOXIDE CONCENTRATION: A METROLOGIC STUDY IN ALKAMLEEN AREA, SUDAN**

Mohammed Salah Elmagzoub<sup>1</sup>, Ali, Z. B<sup>2</sup>, Nurein, M.A<sup>2</sup>, Sami F. Abdalla\*<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Imam Abdulrahman bin Faisal University, Saudi Arabia

<sup>2</sup>Byan College for Sciences and Technology

<sup>3</sup>Clinical Department, College of Medicine, Almaarefa University, Riyadh, Saudi Arabia

\*Corresponding Author Email: sbillal@mcst.edu.sa

Published at 01/07/2021

Accepted at 28/06/2021

**Abstract**

**Background:** Red brick's kilns are known to be a source of environmental pollution by producing carbon particulates and gases like CO due to incomplete combustion of biomass used burning bricks. The objective of this study is to assess the effect of Red brick Kilns Emissions on Ambient Carbon Monoxide Concentration.

**Materials and Methods:** A cross-sectional descriptive analytic – controlled study, conducted in the red bricks kilns area along the Blue Nile bank in Alkamleen, Gazira State, Central Sudan. The area was divided into study area 1 and control area 2, area 1 was further divided into 3 longitudinal zones (A, B, C), with zone A the closest to the kilns; each zone contains 6 squares numbered (1-6) to allow studying the effect of air direction, environmental temperature, and location related to kilns. Ambient CO concentration was measured in both areas using standardized techniques during winter and summer seasons of the year 2016. The CO concentration in the study and control areas has been measured using the spectrometer. The study was ethically cleared by the local authorities and National Ribat University Ethics and Review board.

**Results:** During winter in all zones, it was found that the highest CO concentration was in squares 4, 5 and 6 and the lowest concentration was in squares 1, 2 and 3. During summer in all zones it was found that the highest CO concentration was in squares 1, 2 and 3 and the lowest concentration was in squares 4, 5 and 6 respectively. CO concentration was significantly higher during winter particularly in zones A and C.

**Conclusion:** Ambient CO concentration in Alkamleen kiln's area was more than that permitted by WHO estimation and concentration was significantly higher during winter than summer.

**Key Words:** red brick kilns; carbon monoxide; metrological factors; seasonal variation

## تأثير انبعاثات كمائن الطوب الأحمر على تركيز أول أكسيد الكربون في الهواء: دراسة متروولوجية في منطقة الكاملين- السودان

تاريخ النشر: 2021/07/01م

تاريخ القبول: 2021/06/28م

### المستخلص

#### خلفية:

من المعروف أن أفران الطوب الأحمر مصدر للتلوث البيئي عن طريق إنتاج جزيئات الكربون والغازات مثل أول أكسيد الكربون بسبب الاحتراق غير الكامل للكتلة الحيوية المستخدمة في حرق الطوب. الهدف من هذه الدراسة هو تقييم تأثير انبعاثات كمائن الطوب الأحمر على تركيز أحادي أكسيد الكربون المحيط.

#### المواد والأساليب:

دراسة مقطعية وصفية تحليلية مضبوطة أجريت في منطقة كمائن الطوب الأحمر على طول ضفة النيل الأزرق في الكملين ، ولاية الجزيرة ، السودان الأوسط. تم تقسيم المنطقة إلى منطقة الدراسة 1 ومنطقة التحكم 2 ، وتم تقسيم المنطقة 1 إلى 3 مناطق طولية (أ ، ب ، ج) ، مع المنطقة أ الأقرب إلى الأفران ؛ تحتوي كل منطقة على 6 مربعات مرقمة (1-6) للسماح بدراسة تأثير اتجاه الهواء ودرجة الحرارة البيئية والموقع المتعلق بالأفران. تم قياس تركيز أول أكسيد الكربون المحيط في كلا المجالين باستخدام تقنيات موحدة خلال فصلي الشتاء والصيف من عام 2016. تم قياس تركيز أول أكسيد الكربون في مناطق الدراسة والمراقبة باستخدام مقياس الطيف. تمت الموافقة أخلاقياً على الدراسة من قبل السلطات المحلية ومجلس الأخلاقيات والمراجعة بجامعة الرباط الوطنية.

#### النتائج:

خلال فصل الشتاء في جميع المناطق ، وجد أن أعلى تركيز لأول أكسيد الكربون كان في المربعات 4 و 5 و 6 وأقل تركيز كان في المربعات 1 و 2 و 3. خلال فصل الصيف في جميع المناطق وجد أن أعلى تركيز لأول أكسيد الكربون كان في المربعات 1 و 2 و 3 وكان أقل تركيز في المربعات 4 و 5 و 6 على التوالي. كان تركيز أول أكسيد الكربون أعلى بشكل ملحوظ خلال فصل الشتاء ، خاصة في المناطق A و C

الخلاصة: كان تركيز أول أكسيد الكربون المحيط في منطقة فرن الكاملين أكثر من المسموح به في تقديرات منظمة الصحة العالمية وكانت التركيزات أعلى بكثير خلال الشتاء مقارنة بالصيف.

**الكلمات المفتاحية:** أفران الطوب الأحمر, أول أكسيد الكربون, عوامل متروولوجية , الاختلاف الموسمي

## 1. Introduction

### 1.1. Red Bricks Kilns in Sudan

Red bricks are the main building material in Sudan's urban areas (MEPD & HCENR, 2003) and are largely produced using traditional biomass energy from cow dung and firewood. Less than 2% of the total red bricks are produced using fossil fuel (1). During the last decades, the overall production of red bricks in Sudan has increased from an estimated 134 Million in 1975 to 1,804 Million in 2004 and 2,800 million in 2006 (2,3) . In Sudan, the total kiln number increased from 1,750 in 1995 to 3,450 in 2005, of which 2000 are located in Khartoum and Gezira States (1) . Thus, due to this escalating growth, the red brick kilns represent the principal industrial source of CO in Sudan (4).

### 1.2. Red Bricks Kilns CO and Gases Emissions:

Carbon monoxide (CO) is an inorganic compound, colorless, odorless, and tasteless gas that is slightly less dense than air. It is toxic to humans and animals when encountered in higher concentrations (5). The annual average estimations of CO concentration in the south of the globe is around 0.04 parts per million per volume(ppmv) compared to 0.12 ppmv in the north of the globe. There is a seasonal CO concentration variation in both hemispheres, the maximum concentration of 0.20 ppmv detected in the winter decreasing to about 0.03 ppmv at the end of the summer (6). A rapid increase in brick production and the clustering of brick kilns has given rise to environmental worries worldwide (7).

In Sudan, as in most developed countries, the brick kilns utilize immense amount of poor-quality coal and other solid waste material as tires rubber to ignite the fire of the oven, which results in the production of SO<sub>x</sub>, NO<sub>x</sub>, CO<sub>x</sub>, and PM along with many other organic pollutants. Therefore, with this an impetuous uncontrolled expansion, kilns' emissions are continuously increasing and harshly distressing the environment (8,9). In Sudan and besides the production of mentioned detrimental volatiles, the red brick kilns are an essential source of urban greenhouse gas (GHG) emissions, compile mainly of CO<sub>2</sub>, methane, NO, and water vapor as direct gases and CO as indirect gas due to the low combustion efficiency of the fuels used (4). In an oven kiln, the air streamed through a heated bed of coal. The initially produced CO<sub>2</sub>

equilibrates with the remaining hot carbon to give CO that and due to insufficient oxygen supply, will not re-oxidized to carbon dioxide (CO<sub>2</sub>) (5).

### **1.3. CO Ambient Concentration and Affecting Metrological Factors:**

Studies showed the carbon monoxide concentration gradients are related to the distance from the source of the gas. CO decreases quickly with distance, but the linear regression between CO and distance concentration is not significant. The significant statistical test model is the exponential decrease at different points of height chimney from (0.5m to 80m). So the distant residency might not be a safety factor (10).

The temperature has an inverse effect on CO concentration because cold temperatures make combustion less complete and cause inversions that trap pollutants close to the ground. On the other hand, increasing the temperature depletes CO by accelerating the CO-to-CO<sub>2</sub> conversion, reflecting the seasonal variation of CO air concentration (11).

Air relative humidity has a significant positive correlation with CO concentration and inversely related to wind speed and direction as it disperses CO away and distributes it in the air (12,13,10).

### **1.4. Cycle of CO in the Environment:**

Carbon monoxide mainly enters the environment from natural sources and the burning of fuel oils. Stays in the air for about two months before broken down in the air by reacting with other chemicals and is changed into carbon dioxide. It is also broken down in soil by microorganisms into carbon dioxide. It does not build up in plants or the tissues of animals (5).

### **1.5. Recommended Levels of CO and Effects of High Air Concentration on Human Health :**

The health effects of CO depend on the CO concentration and length of exposure, as well as each individual's health condition (14). Most people will not experience symptoms from prolonged exposure to CO levels of approximately 1 to 70 ppm, unless they have other comorbidities like cardiac and pulmonary diseases, manifested by chest pain and short of breathing respectively. As CO levels increase and remain above 70 ppm, symptoms become more noticeable and include headaches, fatigue, and nausea. At sustained CO concentrations above 150 to 200 ppm, disorientation, unconsciousness, and death are possible. The U.S. Environmental Protection Agency

(EPA) set a legal limit of 55 mg/m<sup>3</sup> (50 ppmv) for carbon monoxide in air averaged over an 8-hour workday (14,15,16). Physiologically the toxicity of CO results from high affinity of Hb for CO which is 250 times more than oxygen. Carbon monoxide also binds to the myoglobin in the skeletal and cardiac muscles 60 times more than oxygen; this may explain the muscular fatigue accompanies the CO poisoning as myoglobin is a vital oxygen store protein. Carbon monoxide affects other haem proteins' affinity as cytochrome oxidase, cytochrome p-450, and cytochrome A3, an enzyme in the terminal respiratory chain, which reduces the oxygen-carrying capacity of the blood and biological energy producing reactions (5,17,5). The traditional brick kilns (Kamena) mushrooming the west bank of the Blue Nile River between Alkamleen city and the river. The air in that part of the city is always cloudy by emitted smoke. Therefore, and due to a consensus among the population about vague chronic symptoms like headaches, fatigue, and respiratory problems, we tried to explain these complaints by conducting this preliminary ecological study to measure the concentration of carbon monoxide and define the seasonal meteorological factors in Alkamleen City.

## **2. Materials & Methods**

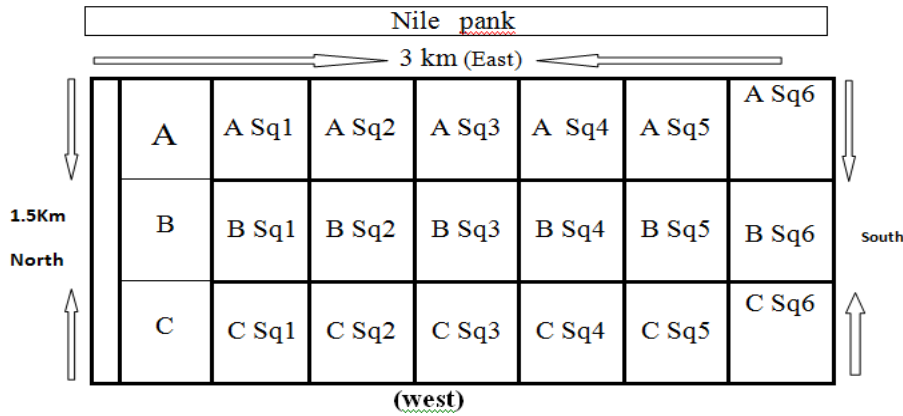
### **2.1. Study Location**

This is a cross-sectional description analytic case – control study. It was conducted in Alkamleen, Gazira State, Central Sudan; it is located at the intersection of the latitude 15.23 degrees north and longitude 11.33 degrees east.

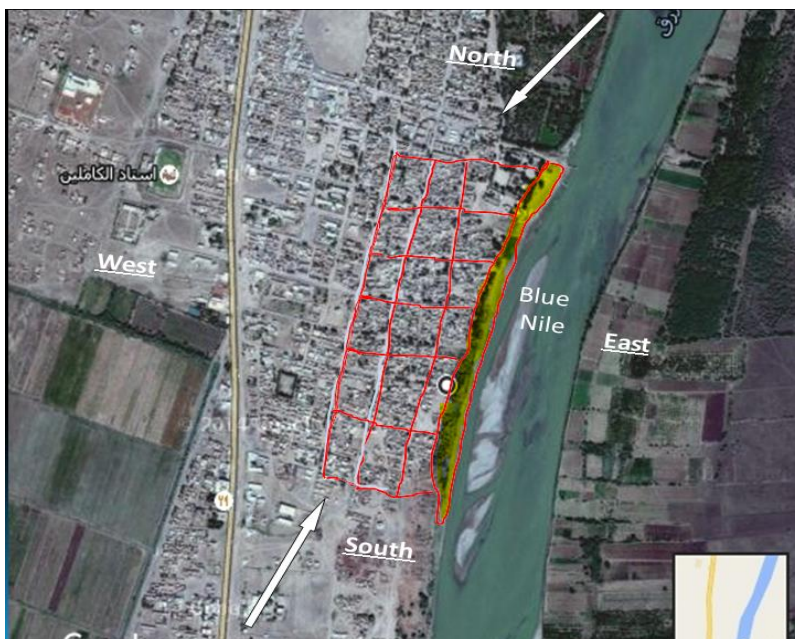
### **2.2. Study Areas Determination & CO measurement:**

#### **2.2.1. Study Area (area 1):**

The area's length was determined from north to south along the river bank, where the red brick kilns (source of smoke) concentrated, it measured three kilometers. The width was determined from east to west, starting from the river bank according to carbon monoxide concentration, high at the source, then moving west until the sensor's sensitivity reached the lower limit, measured 1.5 kilometers. Eventually, this area was divided by two lines parallel to the river bank to give three horizontal zones (A, B, and C). The area was divided sagittally by five imaginary lines to give six squares in each zone (Figures 1 and 2).



### Zoning of Study Area (Area 1)



**Google Map of Study AREA**

#### 2.2.2. Control Area (Area 2)

This area was delineated by a horizontal line one kilometer west to area one and a line one kilometer from the highway. Its width was 1.5 kilometers.

#### 2.2.3. CO measurement in air:

We measure the CO concentration in the study and control areas using the spectrometer. The spectrometer conformed to the European Standard EN 50543 and British Standard BS 6173:2009. Spectrometer was prepared and raised to height of 3 meters for 5 seconds. The reading for CO concentration, wind speed and humidity

were then reported. The readings were repeated three times with an interval of 1 minute. The average reading was then determined. This step repeats five times to each square. The lower limit of sensitivity of the apparatus was 6 parts per million (ppm). This was considered as zero level.

#### **2.2.4. Metrological factors data:**

The reference for the weather climate data was obtained from Meteorological Authority in Sudan 2013. The data included were CO concentration on air, temperature, humidity, wind direction and wind speed.

#### **2.3. Ethical clearance and consent:**

The Ethics committee approved the study, National Ribat University, Khartoum, Sudan. Moreover, governmental permissions had been issued from all responsible authorities.

### **3. Results**

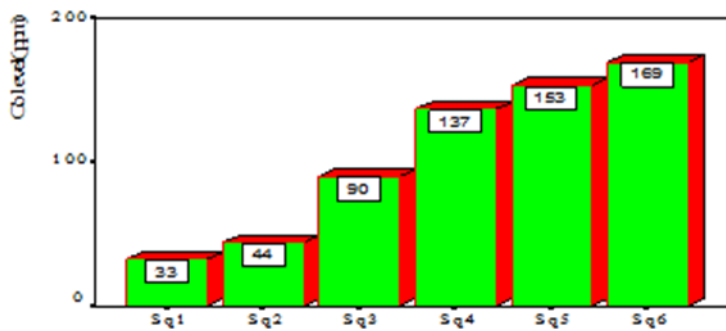
The measurements of the metrological data in study and control area showed in table 1 consistent with reports of Weather Climate Data-Metrological Authority through period of study.

During winter season the highest concentration of CO was 169.2 ppmv, measured in the most southern square 6 of Zone A while the lowest concentration was 8 ppmv in square 1 of zone C. In zone B the highest concentration was 90 ppmv and lowest was 18.6 ppmv in squares 6 and 1, respectively. Figure 1 (1,2,3,4,5,6)

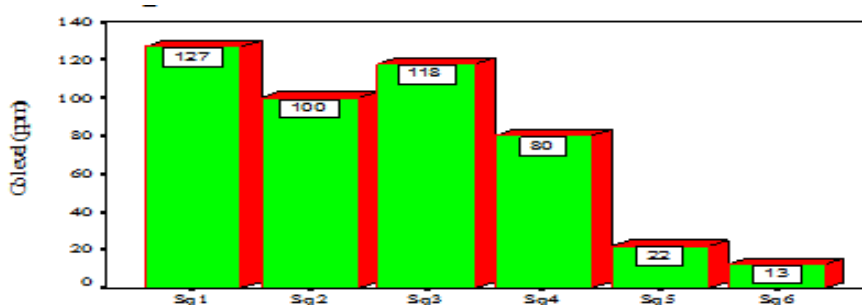
Summer readings were lower in all squares of all zones compared to winter's (Table 2 & Figures 2) as the lowest detection of zone A was 12.6 ppmv recorded in square 6 and the highest in the same zone was 126.8 ppmv in square 1. The lowest concentration in the summer was 7.08 ppmv in square 6 of zone C compared to 15 ppmv in the same square of zone B.

The highest concentration of CO in all zones of control area in summer and winter was 8 ppmv. (Table 3)

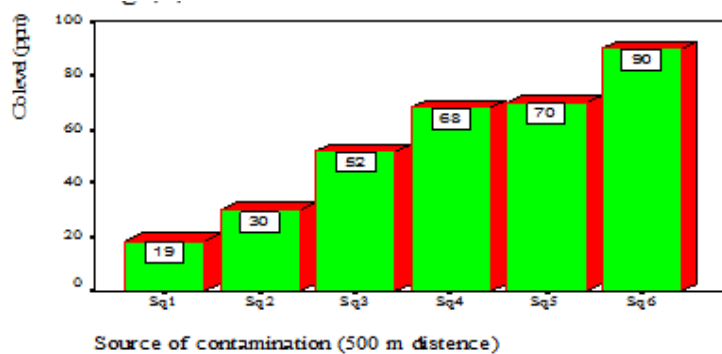
**Figure 1 (1,2,3,4,5,6) Level of CO Concentration in (ppm) across the various Zones in Winter and Summer (each squire = 500 meters. sq1 far north sq6 far south)**



**Figure 1-1 : Zone A, Winter CO Concentrations**



**Figure 1-2: Zone A, Summer CO Concentrations**



**Figure 1-3: Zone B, Winter CO Concentrations**



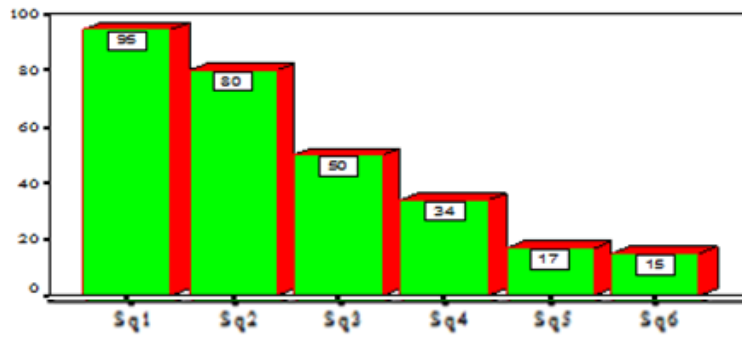


Figure 1-4: Zone B, Summer CO Concentrations

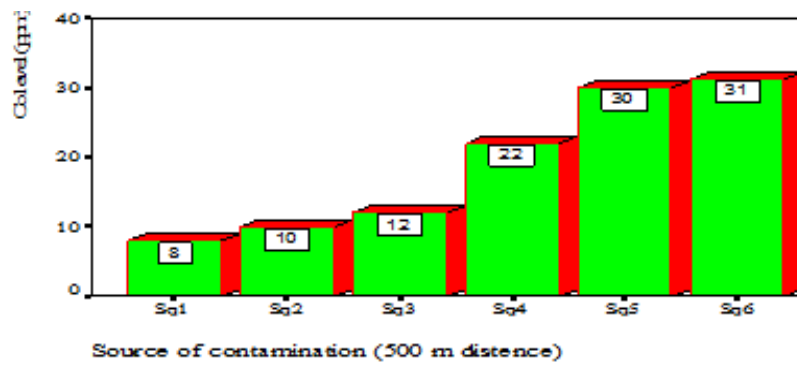


Figure 1-5: Zone C, Winter CO Concentrations

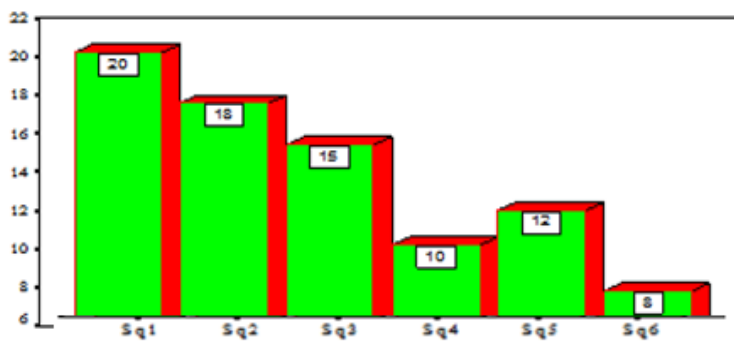
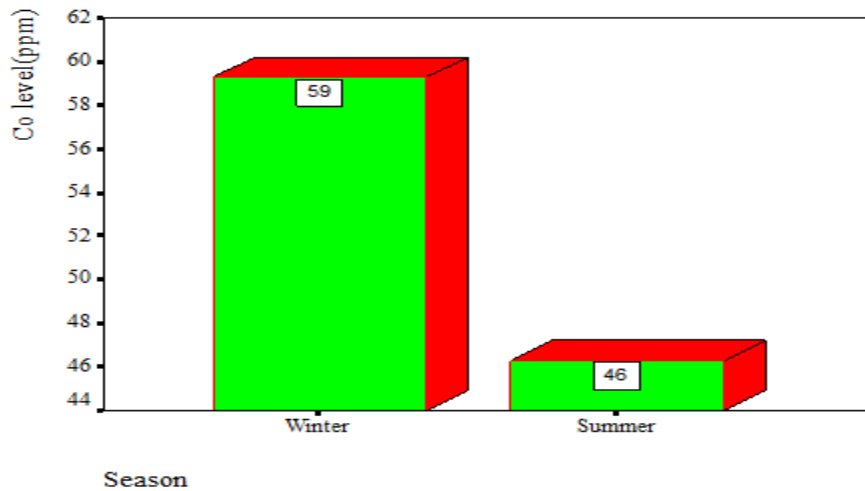


Figure 1-6: Zone C, Summer CO Concentrations



**Figure 2: CO Concentration in Winter and Summer at Study Area**

**Table 1: Meteorological Data in Alkamleen City at Summer and Winter**

No	Item	Winter	Summer
1	Wind direction	North	South west
2	Temperature	34.9 °C	43.1 °C
3	Humidity	29	26
4	Wind speed	5X10 <sup>6</sup>	5X10 <sup>6</sup>

**Table 2: CO Concentration in all Zones (ns: not significant**

**\*: significant at 0.05 level of probability.)**

Zones	Winter CO concentration(ppmv)	Summer CO concentration(ppmv)	S.E±	t. value	Sig.
A	104.2	76.6	14.2	2.6	*
B	54.8	48.4	8.1	0.79	Ns
C	18.9	13.9	2.5	2.04	*
Mean	59.3	46.3	7.1	1.83	Ns

**Table 3: CO Concentration in the Control Area Compared to International Recommended Concentrations in ppm\***

No.	Source of reading	Reported readings
1	Area 2	8ppm
2	World Health Organization (WHO)	6ppm
3	National Ambient air quality standard (NAAQS)	9ppm
4	EPA	6ppm

#### 4. Discussion

The present study investigated the hazards related to CO pollutant levels emitted from red-bricks kilns at Alkamleen region (North Gezira state 130 km south of Khartoum) during 2016. The site of red brick kilns is located at the east of Alkamleen city, extending from North to south along the western bank of the Blue Nile. The study area has been divided into three zones; zone A was the nearest part to brick kilns in the west direction, followed by Zone B and then zone C, which was in the far west location. The total width of the area was 1.5 km, and the length was 3 km. Each zone was 500 meters in width, divided into six squares; square 1 and 2 were northern squares while 5 and 6 were southern ones while squares 3 and 4 were in the middle.

The number of red bricks kilns increased dramatically in Alkamleen area as it is a cheap and profitable industry in addition to weak environmental legislation that restricts random construction. Air subjected to severe pollution during the operation phase of brick kilns, the community's residents and kilns workers were exposed to harmful emissions directly related to the numbers of working kilns(18).

The clamp kilns are types of an up-draft intermittent kiln built-in the form of a clamp and roofed over to protect the bricks from the rain. The clamp kilns are very similar to our Sudanese traditional Kamena, so that the bricks are established in an open pattern up to 40 courses high forming a steep truncated pyramid (19). In Alkamleen city all red brick kilns owners continue to use traditional chimneys emitting smoke directly over the nearby Alkamleen citizens. One solution can be like construct kilns of heights

exceeding 120 feet zig-zag chimneys and using coal to burn bricks (19).

We analyzed almost all recent available studies related to red bricks kilns industry expansions and destructive impacts on Sudan's ecological system. The conclusions of the most two prominent studies conducted by Alam & Starr 2009 and Ishtiaq et al. 2012 confirmed that the bricks kilns are the primary CO source in Sudan (1,4). Our team results scaffold these conclusions as the CO is significantly high in the air of area 1 in all zones throughout the year compared to recommended levels in the control area.

The wind direction had an apparent effect on CO concentration in air, evident by the detection of a high level of concentration during winter in the southern squares (sq5 and 6), when the wind direction was from north to south. While it was low during the summer season in the same squares as the wind was in the opposite direction. The effect of wind direction and strength on CO dispersion may put all neighboring areas in the face of seasonal CO pollution. Another factor that affected air concentration was the distance from the source of CO; the study showed higher readings in zone A compared to zone C in both winter and summer and steady readings in zone B. It is worth mentioning that the emitted CO levels violated the WHO standards during both winter and summer seasons. This agrees with the results reported by researchers like Odat (2009) and Alkam et al (2007), who showed that pollutant disperses away from the source of discharge until the lower level of the sensor sensitivity (6ppm) was reached (20,10). The decrease of CO follows an exponential shape according to distances. The distant factor is crucial as living far away from kilns is an effective solution if governmental and ecological legislation fails to control kilns' impacts. In Sudan and other developing countries, residences' replacement might not be practical and unachievable for many socioeconomic factors. Noise barriers were adopted in many countries to reduce noise pollution generated from road traffics; some studies found them able to trap pollutants and reduce CO pollution by 50 %. (5). Therefore, the noise barriers could be more practical than residential displacement.

During summer and as the ambient midair temperature rises in Alkamleen city, CO's concentration reduces in all zones of the study area. The high temperature catalyzes the oxidation of CO to CO<sub>2</sub>, and also the heated air density will decrease, and the upgoing air current increases. While the air is upstreaming, the vertical and horizontal currents

will be mixed, and the pollutant concentrations reduce. All mentioned process filled during winter, and high concentration of CO reported on all study area zone. These seasonal variations were supported by Odat research, which settled on similar results (20).

Kilns are built close to the river, where the humidity of air is relatively high and constant throughout the year. In our study, the constancy in air humidity explains the high levels of CO during winter and relatively high levels during summer compared to the recommended international values.(21,11).

### **Conclusions & Recommendations**

Traditional Red Bricks Kilns are the sole source of CO in Alkamleen City and responsible for the air's significant pollution. The seasonal metrological variations are significant, but readings throughout the year is higher than the internationally recommended guidelines. The control area is safe to live until now, but with the unrestricted expansion of kilns, it might face the same study area.

Results with problem solution suggestions have been submitted to local government authorities to inform the local population about the effects of living close to kilns.

Conduction of community-based study to detect the possible harmful effects of chronic exposure to high CO on Alkamleen resident's health in area 1, mainly on the hematological and pulmonary system, is complementary and necessary.

### **References**

1. Alam, S. A. & Starr, M. Deforestation and greenhouse gas emissions associated with fuel wood consumption of the brick making industry in Sudan: Original paper. *Science of the total environment*, 2009; 407;. 847–52.
2. I.F.Abdalla. Alternative use of urban agricultural land for red brick production in Khartoum, Sudan. In: I.F.Abdalla. *Socioeconomic Aspects of Urban and Peri-urban Agriculture: A diagnostic Study in Khartoum*. Faculty of Organic Sciences of University of Kassel; 2012.P. 97.
3. Alam SA. Use of biomass fuels in the brick making industries of Sudan: Implications for deforestation and greenhouse gas emission. Dept. of Forest Ecology, University of Helsinki, Finland 2006;16-17.

4. Ishtiag Abdalla, Saher Babiker, Kamal El-Siddig, Detlev Moller, Andreas Buerkert . Effects of red brick production on land use, household income, and greenhouse gas emissions in Khartoum, Sudan. *Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics*.2012; 113 (1):51- 60.
5. World Health Organization. Geneva: WHO Regional Office for Europe;2010. Available from: [http:// www.euro.who.int](http://www.euro.who.int).
6. Christian ,j. Air chemistry and radioactivity. New York and London academic press; 1963.
7. Maithel S, Vasudevan N, Johri R, Kumar A . Pollution Reduction and Waste Minimization in Brick Making. Tata Research Institute, Habitat Place, Lodhi Road, New Delhi.2002.
8. Elampari K, Chithambarathanu T, Sharma KR . Examining the variations of ground level ozone and nitrogen dioxide in a rural area influenced by brick kiln industries: Original paper. *Indian J. Sci. Technol*. 2010: 3(8): 900-03.
9. Hassan M, Waseem M and Ihtisham R, Waqar A, Adil S, Ali SS . Application of air dispersion model for the estimation of air pollutants from coal fired brick kilns samples in Gujrat. *Sci. Int*. 2012: 24 (4): 141-45.
10. Alkama1, R. Adjabi, S. Ait Idir, F. Slimani, Z. Air Pollution in Bejaia City (Algeria): Measurements and Forecasts, 3Laboratoire de Genie de l'environnement, Universite A. Mira, Bejaia, olish J. of Environ. Stud. 2009:18(5): 769-73.
11. Maher Elbayoumi, Nor Azam Ramli, Noor Faizah Fitri Md Yusof, Wesam Al Madhoun. The effect of seasonal variation on indoor and outdoor carbon monoxide concentrations in Eastern Mediterranean climate, *Atmospheric Pollution Research*.2014:5.
12. [www.world health organization.com](http://www.worldhealthorganization.com); Chapter 5.5 Carbon monoxide Air Quality Guidelines - Second Edition WHO Regional Office for Europe, Copenhagen, Denmark, 2000. Available from [https://www.euro.who.int/ data/assets/pdf\\_file/0020/123059/AQG2ndEd\\_5\\_5carbonmonoxide.PDF](https://www.euro.who.int/data/assets/pdf_file/0020/123059/AQG2ndEd_5_5carbonmonoxide.PDF).
13. [WWW.atsdr.cdc.gov](http://WWW.atsdr.cdc.gov). Agency for Toxic Substances and Disease Registry (ATSDR).Toxicological Profile for Carbon Monoxide. Atlanta, GA: U.S.

- Department of Health and Human Services, Public Health Service, 2012. Available from <https://wwwn.cdc.gov/TSP/ToxProfiles/ToxProfiles.aspx?id=1145&tid=253>
14. WWW. The national institute for occupational safety and health NIOSH "Carbon Monoxide Dangers in Boating". Retrieved 2007-10-15. Available from <https://www.cdc.gov/niosh/topics/coboating/default.html>
  15. RUDOLF, W. Concentration of air pollutants inside cars driving on highways and in downtown areas: Systematic review. *The science of the total environment*. 1994; 146(147): 433–44.
  16. DERWENT R.G. Analysis and interpretation of air quality data from an urban roadside zone in central London over the period from July 1991 to July 1992: Original paper. *Atmospheric environment*. 1995; 29: 923–46.
  17. Katz, Allen I.; Schiferl, David; Mills, Robert L. New phases and chemical reactions in solid carbon monoxide under pressure. Original paper. *The Journal of Physical Chemistry*. 1984; (15) 88: 3176.
  18. Skinder BM, Pandit AK, Sheikh AQ, Ganai BA. Brick kilns: Cause of Atmospheric Pollution. Original paper. *J Pollut Eff Cont*. 2014; 2: 112 doi:10.4172/2375-4397.1000112
  19. Abdelrahim Mubarak Abu sinaina, Ali Mohamed Hamdan Adem, Abdelrazig Mohamed Abdelbagi. Hoffman Red Bricks Kiln Modification And Pollution Reduction. Original paper. *International Journal of Engineering Research and Technology*. 2015; 8 (2): 87-95
  20. S. Odat. Diurnal and Seasonal Variation of Air Pollution at Al-Hashimeya Town. Original paper. *Jordan Journal of Earth and Environmental Sciences*. 2009; 2 (1):1-6.
  21. R. Alkama S. Adjabi, F. Abba ,K.Moua. Atmospheric pollution from industrial and automobile source emission in the region of Bejaia. In: University A. Mira, Bejaia, Algeria. The 10th International conference of invigorant science and technology Proceedings; 2007 Sep 5 -7 ; kos island , Greece.

عنوان البحث

**مشاركة المرأة القروية في العمل الجمعي بالمجالات الواحية.  
التحول، والأدوار الجديدة. حالة واحة سكورة، المغرب**

التزارني الشعبية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالبة باحثة في سلك الدكتوراه، جامعة محمد الخامس الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب  
البريد الإلكتروني: echii biasicio2011@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

يعد موضوع المرأة من بين المواضيع التي تناولتها العديد من الدراسات في العديد من المجتمعات والمجتمع القروي بوجه الخصوص يعززه وعي متنامي بأهمية مساهمة المرأة الواحية واندماجها في مختلف المشاريع التنموية، حيث كان ينظر إلى المرأة نظرة تهميش وتحقير وتخلف ويرجع هذا بالأساس إلى واقعها المزري، أي انتمائها إلى مجتمع تقليدي يحتكم إلى العادات والتقاليد وسيادة الثقافة الذكورية، التي منحت المرأة دور الإنجاب والأشغال المنزلية والفلاحية، إضافة إلى الأمية المنتشرة بنسب عالية في مثل هذه المجتمعات، باعتبار أن المجتمع القروي كان يرى تدرس الفتاة وخروجها عن المألوف وتجاوزا للأدوار التي يفرض ويلزم الفتاة القيام بها، وهي الأشغال المنزلية والإنجاب وغيرها من الأدوار التي تميز بينها وبين الرجل، وتقل عليها في عالم محكوم وحياة مرسومة ومصاغة مسبقا لا يمكنها تجاوزها أو القفز عليها، وأي خروج يقابل بنوع من الجبر والقصر المجتمعي. وك محاولة لإدماج المرأة القروية بواحة سكورة ونزع ظاهرة التهميش التي كانت تعانيتها انخرطت في مجموعة من التعاونيات والجمعيات... داخل الواحة وهذا الانخراط ساهم في مجموعة من التحولات التي انعكست على أدوار المرأة بالواحة. فبعدما كانت المرأة بمنطقة سكورة تلعب دور فعال وتساهم في واقتصاد الأسرة من خلال جدول مزاوله الأعمال المنزلية والأشغال الخارجية كالفلاحة، تربية الماشية... أصبحت اليوم تمتهن مهن وحرف جديدة، وخير دليل الانخراط المكثف للمرأة في العمل الجمعي، بالتالي تلاشي وتراجع معظم التقاليد والعادات الراسخة من قبل، بالإضافة إلى مساهمتها في الدخل الاقتصادي بطريقة أخرى من خلال خلق تعاونيات نسوية... لذلك سنحاول من خلال هذا المقال أن نبرز وضعية المرأة من حيث أنشطتها وأعمالها مع حرصنا على مختلف التحولات التي عرفتها داخل بنية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المرأة القروية-الجمعيات- الواحة



## RESEARCH ARTICLE

**RURAL WOMEN'S PARTICIPATION IN COMMUNITY SERVICE ON OASES: CHANGES AND THE NEW ROLES,"SKOURA" AS CASE STUDY****Tazarni Echiibia<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> PhD student researcher, Mohammed V University, Rabat, Faculty of Arts and Humanities, Morocco  
Email: echiibiasicio2011@gmail.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

Women have been the subject of many studies in different countries especially women in rural areas. There is a growing awareness of the importance of the role rural women play in the development projects in their areas. Years ago, rural women were marginalized, underestimated and were seen as less civilized people. This can be attributed to their living environment which was characterized by set beliefs, traditions and male domination. In such cultures women are given the role of taking care of their children, husbands and houses in addition to agriculture activities. Another factor is illiteracy. Illiteracy rates are high among girls and women because of the male domination tendency which sees that girls should not study or do anything else more than taking care of the household chores and help in the fields. And any attempts by the girls and women to go beyond these roles are unacceptable.

In this context I decided to do what I can to help the women and the girls in my rural area "Skoura" to develop their skills and take part in the development of themselves and their community, and most important lyto break the limits set to the women and girls by the rural society. To this end, I joined some local associations trying to empower women and girls. My efforts were fruitful as I was able to change the role or at least add to the traditional role women play. Women move from mere household chores and field activities to other professions. They nowadays take part in many associations and community service. This helps in changing the set tradition sand beliefs about women as they provide some income to themselves and to their families by creating new associations. In this article I will be talking about the situation of the women in terms of their activities and roles in society and also the changes that their situation undergoes overtime in society.

**Key Words:** Woman-Associations-Oasis

**مقدمة**

تعتبر المرأة كيان مستقل ومختلف عن الرجل في جميع الجوانب فلكل واحد دور يقوم به داخل الأسرة وداخل المجتمع، ومن خلال طبيعتها البيولوجية توكل إليها مهمة الإنجاب كما توكل إليها بحكم العادات تربية الأولاد، وهوما يقودنا إلى القول بأن جنس المرأة يختلف عن جنس الرجل مما يترتب عنه بناء رؤية وتصور وتقرير وظيفة اجتماعية ونفسية واتخاذ موقف معين تجاهها، فالنظرة الدونية التي تنظر إليها الأسرة يترتب عنها تهميش اقتصادي واجتماعي وثقافي بحكم العادات والتقاليد ولكن مع التقدم الذي حصل في المجتمع تأثرت به الأسرة واختلفت الأدوار التي تلعبها المرأة داخل أسرتها عن سابق عهدها، إلى أن الدور الذي لازالت محافظة عليه هو دور الإنجاب مع تعديل بسيط هو خروجها إلى العمل الذي كان عقود ماضية محتكرا فقط من طرف الرجل، وبالتالي أصبحت تسهم في مدخول الأسرة، وهذا ما مكنها من الرقي داخل الأسرة خاصة في المجال القروي السكري وأصبحت تلعب إلى جانب الرجل أدوار إعالة الأسرة وتحقيق مدخول لها.

كما أن انخراط المرأة في العمل الجمعي مكنها من الاستفادة من مجموعة من البرامج التي تقدم في هذا الإطار ما مكنها من فهم أعمق وأكثر علمي للحاجيات الأبناء، من خلال برامج محو الأمية ودروس الإدارة المنزلية التي تقدمها مجموعة من الجمعيات.

**إشكالية**

لعبت المرأة القروية السكرية ولازالت تلعب أدوارا في الحياة المجتمعية بواحة سكرة، لكن رغم ذلك فهي كانت تعاني من صعوبات وإكراهات تجعل حياتها قاسية، وهذا يحول دون تمتيعها بكافة حقوقها مقارنة بالرجل، ويرجع هذا بالأساس إلى الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي كان تعرفه هذه الأخيرة، حيث كانت توكل للمرأة القروية الأعمال الشاقة التي هي في الواقع من اختصاص الرجل، كانت جل الأدوار التي تلعبها تقزم في الأدوار الكلاسيكية أي الأشغال المنزلية، والأشغال داخل الحقل (جلب الحطب والعلف للماشية ..)، لهذا كان التحاقها بالعمل الجمعي من بين هذه المداخل التي خلقت أدوارا مهمة في خروج المرأة من عالمها الضيق الكلاسيكي المرتبط بالمنزل والأشغال الفلاحية...، حيث مكنها من خلق أدوارا جديدة، تحقق من خلالها تحسن ايجابي على المستوى الذاتي والتأثير على المستوى الاقتصادي، ومن بين أهم هذه الأدوار التي أصبحت تلعبها المرأة تسيير مجموعة من الجمعيات والتعاونيات، هذه المكانة التي مارستها المرأة السكرية داخل مؤسسات المجتمع المدني، مكنتها من الاحتكاك بعالم أحر جديد عليها، وحققت لها مستوى تنمية ذاتية أفضل وساهمت حتى في المجال الذي تعيش فيه، وخلقت مكانة جديدة داخل أسرتها. من هنا تأتي الإشكالية كالتالي:

كيف ساهم العمل الجمعي بسكرة في تغيير مكانة المرأة القروية وتحول في وضعيتها وخلق أدوار جديدة لها؟

يمكن تفكيك الإشكالية كالتالي: ما هي جل الأدوار التي كانت تلعبها المرأة السكرية؟ ما دور العمل الجمعي في تحول

وضعية المرأة بواحة سكرة؟ وكيف ساهمت الجمعيات والتعاونيات في تبلور الأدوار الجديدة للمرأة؟

**أهداف البحث**

لكل باحث هدف يسعى إليه من خلال دراسته أو بحثه، ونسعى في هذا البحث إلى رصد وتحقيق مجموعة من الأهداف من خلال دراستنا للظاهرة من خلال محاولة الوصول إلى نتائج علمية وتحديد مختلف الظروف الصعبة التي تعيشها المرأة داخل المجتمع ومدى نجاعة العمل الجمعي كحل لتحسين وضعية المرأة القروية، بالإضافة إلى مدى مساهمة الدولة من خلال البرامج التي تضعها (المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ...) في الرفع من مستوى تنمية المرأة.

**أهمية الموضوع**

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية وإضافة علمية لمختلف البحوث. كذلك على اعتبار كون النساء جزء أساسي في المجتمع، وتنميته والتركيز على تقدمه من المداخل الكبرى التي تعتمد عليها المجتمعات من أجل الرقي، كذلك. فإذا اعتبرنا الإشكالات التي تعيشها المرأة في المجتمعات التقليدية، والمغرب ينتمي إلى هذه المجتمعات، فالمرأة المغربية بشكل عام والمرأة السكرية بشكل خاص فالوضعية التي تعيشها تحت مجموعة من التقاليد والأعراف المجتمعية التي تحد بشكل كبير من فعاليتهم

وانخراطهم في المجتمع كذلك تحقيق الاستقلال الذاتي لهم، من أجل تجاوز هذه الوضعية طرح مجال العمل الجمعي باعتباره الأساس الذي يعتمد ويعول عليه المغرب اليوم من أجل تحسين وضعية المرأة والرقى بها، وفي بحثنا حاولنا التركيز ومعرفة مدى تأثير ومساهمة العمل الجمعي في التحسين من هذه الوضعية.

### المنهجية المتبعة:

لعل ما يميز العلوم الاجتماعية كونها متعددة الأبعاد، تتكون من أكثر من بعد بخلاف العلوم الطبيعية. وهذا المعطى هو ما يفسر تعدد المناهج والمقاربات وأدوات البحث المختلفة بتعدد الواقع المنهجي العلمي الذي يحاول مقارنته، وهذا الأخير هو أسلوب الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الموضوع. وهذا التعقيد هو الذي يجعل المناهج تتعدد وبالتالي يتيح لنا الفرصة بشكل كبير لاختيار المنهج الملائم الذي يبدو أكثر نجاعة على المستوى الميداني في تجميع المعطيات وتحليلها. من أجل هذا كله ارتأينا أن نعتمد على بعض المناهج والتقنيات، ذلك قصد معالجة مختلف جوانب الموضوع. لهذا فقد عملنا على توظيف المناهج في تعددها، حيث اعتمدنا المنهج الكيفي باعتباره يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها والسلوكيات التي تمت ملاحظتها، ولهذا يركز الباحث هنا أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد. إذ تؤمن البحوث الكيفية بأن السلوك الإنساني مرتبط دائما بالسياق الذي حدث فيه، وأن الواقع الاجتماعي (مثل الثقافات والموضوعات الثقافية، والمؤسسات وغيرها) لا يمكن خفضه إلى مجموعة من المتغيرات بنفس الأسلوب الذي يحدث في الواقع الطبيعي ...<sup>1</sup>

تم اتباعنا نسق منهجي تداخل فيه المعطى البيولوجي الجغرافي، والمعطى الميداني مع تحليل الموضوع وتعليل الخلاصات بالاستعانة بالمعطى الطبوغرافي الذي يتضمن الخرائط وكل أشكال المبيانات، ثم الصور والجدول، وأخيرا البحث الميداني الذي اعتمدنا فيه على الملاحظة والمقابلة

### البرامج المستعملة في العمل الكارطوغرافي:

من بين البرامج التي اشتغلت عليها هي:

✚ برنامج MapInfo-ArcGIS: وقد اعتمدت على هذا البرنامجين في عملية وضع الخرائط.  
✚ برنامج Excel: ساعدنا على وضع البيانات والجدول الإحصائية مع إمكانيات عديدة حول اختيار البيانات والألوان الملائمة. مما يسهل علينا عملية وضع الجداول الإحصائية والبيانات بجميع أشكالها.

### 1. المفاهيم الأساسية

#### 1. مفهوم الجمعية:

الجمعية هي اتفاق لتحقيق تعاون مستمر بين شخصين، أو عدة أشخاص، لاستخدام معلوماتهم أو نشاطاتهم، لغاية توزيع الأرباح فيما بينهم<sup>2</sup>، تساهم هذه الجمعيات بدعمها ومساعدتها للفئات المحرومة وللسكان الذين يواجهون وضعية صعبة، وفي تعزيز الديمقراطية وتحقيق التنمية المستدامة<sup>3</sup>، وتلعب الجمعيات دورا محوريا حيث تتدخل في مجموعة من الميادين، ولها وظائف متعددة، أبرزها التطور والتنمية المستدامة، وتنمية اهتمام المواطن بالشأن العام، وتفعيل طاقة أفرادها وصلتها وتوجيهها، وتأمين الديمومة المؤسساتية لها واستقلالها وتعزيز الديمقراطية وثقافتها، وتقوية المجتمع المدني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع ظاهر حسو الزبيري دار النشر المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع الصفحة 81

<sup>2</sup> ظهير شريف رقم 376.58.1 الصادر في 15 نونبر 1958 يضبط بموجبه حق تأسيس الجمعيات، الجريدة الرسمية عدد 62404، ص 2849.

<sup>3</sup> الرسالة الملكية الموجهة إلى منتدى فعاليات الحركة الجمعوية بالمغرب في فبراير 2002.

<sup>4</sup> إعلان الجمعيات في الدول العربية، قانون الجمعيات، سلسلة نصوص ووثائق منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد 173 الطبعة الثانية

2007، ص 50.

وهناك أيضا من يعتبر الجمعيات كنوع من المقاولات، حيث تعتبر الجمعيات مقاولات من نوع خاص، لارتكازها على قيم التضامن والديمقراطية والاستقلالية والمسؤولية والالتزام اتجاه الجميع... ولعل هذه المقومات هي التي تؤهلها بالاضطلاع بدورها في ديناميكية التنمية المستدامة، والحد من العناصر المحتملة للعولمة ومخلفاتها على المستوى الاقتصادي والتربوي<sup>5</sup>.

2. مفهوم العمل الجمعي:

هو عمل تطوعي يزاوله الفاعلون الجمعيين من أعضاء ومنخرطين داخل الجمعيات، فالعمل الجمعي يستهدف النهوض بكل مظاهر الحياة الاجتماعية من تكافل وتعاون وتضامن، فإن بلوغ هذه الأهداف النبيلة لن يتحقق إلا بحسن تدبير الجمعيات لنفسها، ولأدائها قبل أن تتوخى ذلك لتدبير الشؤون الاجتماعية<sup>6</sup>.

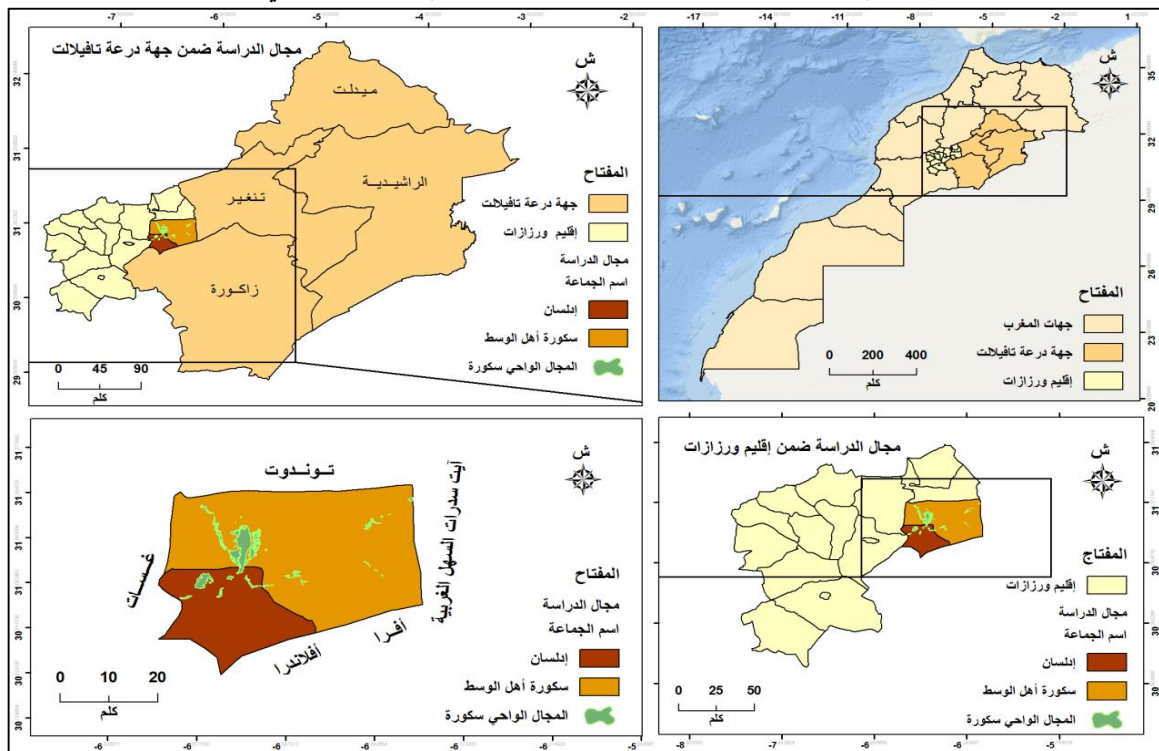
يدخل العمل الجمعي ضمن المؤسسات الاجتماعية والثقافية، ويشكل دعامة للمجتمع بخلق الأجواء الملائمة لتأطير الشباب لبناء مجتمع مسؤول يساهم في التنمية والتغيير والعمل على إدماج الشباب في عملية النمو الاجتماعي وفتح المجال للإبداع وإبراز قدرات الشباب على الخلق والابتكار لجعله أداة قوية للمشاركة ويتحمل المسؤولية مدركا لدوره في المجتمع بلورة إرادته للمشاركة في التطور والرفي وجعله مواطن محب لوطنه متشبع بقيم المواطنة.

## II. معطيات طبيعية حول المنطقة

### 1. الموقع الجغرافي للمنطقة

جماعة سكورة منطقة جنوبية تقع بإقليم ورزازات شرق الأطلس الكبير الأوسط، وتشغل جزءً من منخفض ورزازات، فالمنطقة عبارة عن حدو متسع يضيق في اتجاه الجنوب. تنحصر بين جبال الأطلس الكبير الأوسط شمالا وجبل صاغرو الذي يشكل جزءا من الأطلس الصغير جنوبا. هذا بالإضافة إلى أن منطقة سكورة محاطة بمجموعة من التلال والمتون من الشرق والغرب كما أنها تتميز بتباين طبوغرافي نسبي بين الشمال الذي تطبعه طبوغرافية شبه منبسطة عبارة عن حادور والجنوب الذي تتخلله مجموعة من التلال والمتون وهي بذلك تعتبر مقدمة للسفوح الأطلس الصغير الشمالية حيث تلتقي مجموعة من الأودية كواد الحجاج- واد بوجهيلة، وواد إمري وهي ذات طابع موسمي بواد داسد المحور الرئيسي للجريان بالمنطقة.

خريطة رقم 1: التوطن الإداري لمجال الدراسة ضمنالتقسيم الجهوي والإقليمي الجديد



المصدر: عمل شخصي بالاعتماد على خريطة التقسيم الجهوي الجديد

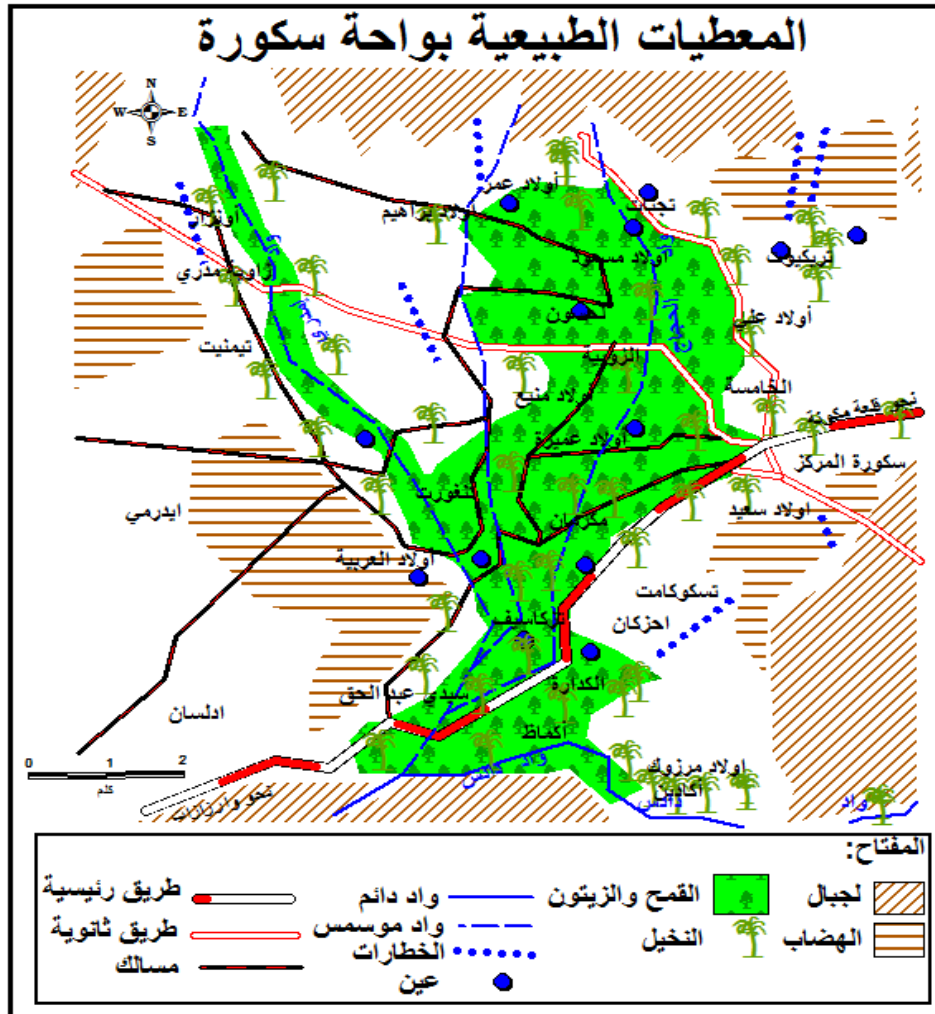
<sup>5</sup>- دليل عملي لإرشاد الجمعيات، وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن، ص 5.

<sup>6</sup>- الرسالة الملكية الموجهة إلى منتدى فعاليات الحركة الجمعوية بالمغرب في فبراير 2002.

## 2. المعطيات الطبيعية بالمنطقة

تتميز المعطيات الطبيعية بمنطقة سكرة بالتنوع منها السهول والهضاب والجبال الممتدة في جبال الأطلس الصغير. حيث ينتشر على طول الأودية كواد دادس، وواد درعة، التي تخللها خاصة بالأجزاء الداخلية وهو ما يعطيها جمالية مرفولوجية رائعة، منها أشجار النخيل والزيتون، والرمل (...). فأشجار الزيتون تحتل الرتبة الأولى من حيث العدد والإنتاج، ويعد النخيل داخل المجال الواحي بمثابة ملك الشجر، فهو يقدم ثروة نباتية تساهم في خلق التوازن داخل المنظومة البيئية لمجال الواحة، إلا أنه بالرغم من كل ما يقدمه من عطاء فإنه مهدد اليوم بمرض فتاك يصيب النخيل، يسمى بمرض البيوض. والخريطة أسفله توضح ذلك .

خريطة رقم: 2



Source :OUHAJOU ,L (1996)modifié

## III. الخصائص البشرية الديمغرافية للجماعة

تمثل الدراسة البشرية و الديمغرافية مدخلا أساسيا لفهم عدد المعطيات الخاصة بتدبير الإنسان لمجاله وأيضا تصوره لما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل، ولهذا سنعمل على استكشاف مختلف الخصائص التي تهتم الجانب الاثنوغرافي والديموغرافي في ارتباطه بموضوع بحثنا.

## 1 تنوع الأجناس وسيادة النمط القبلي:

يكتنف أصل تسمية سكرة نوع من الغموض التاريخي والتحديد الجغرافي حيث يصعب الجزم في تفسير هذا الاسم كما ذهب إلى ذلك أحمد توفيق ليس من المستبعد أن يكون من قبيل هسكرة قد نشأ في عصور غامضة من طرف رعاة رحل هاجموا ابتداء من التخوم الصحراوية منطقة الأطلس المركزي سين تيزين - تلووات وتيزي - فدغاتودادس - وإمغران حاليا وهذا ما يدل على أن قبيلة سكرة الحالية ما هي إلا فرع من سكان درعة قدموا إلى المنطقة حاملين معهم شجرة الزيتون التي تعتبر اليوم المورد الاقتصادي لسكان سكرة الحالية. أما كاتفوسي فقد توصل بعدما قارن بين نسختين من تاريخ المنطقة إلى وجود علاقة بين الأحباش

والكوشين عرفوا مجدا ونفوذاً تعدى تخوم الصحراء إلى شمال جبال الأطلس، وسكورة ترجع إلى كونها تشكل شواهد على طبقة يرجع عهدها إلى عهد غزاة هاجموا المنطقة من الصحراء وربما من بلاد كوش واندمجوا مع السكان المحليين<sup>7</sup>. يشكل العنصر البشري عاملاً مهماً وسياسياً في تحريك عجلة الاقتصاد، فكلما كان نشيطاً إلا وساهم في تحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية. فالمؤهلات البشرية بمنطقة سكورة ركيزة أساسية تشكل جانبا محفزا في تحريك مجموعة القطاعات التي تساهم في تنمية المنطقة، فتتبعها البشري وغناها الحضري، ساهم في تشكيل إرث ثقافي وتاريخي غني بمخلفات أثرية ومعالم عمرانية يطبعها التنوع في أشكالها وخصائصها، والتي تعتبر القاعدة الأساسية للمادة الأولية لصناعة المنتج السياحي الذي يعتبر من أهم القطاعات التي تحرك الاقتصاد بالمنطقة.

عليه فمنطقة سكورة تتميز بتنوع واختلاف المجموعات البشرية التي استقرت بها، فمنها من استقر بشكل دائم ومنها من استوطن بها لمدة قصيرة. وهذه المجموعات تتمثل في :

العرب: حسب ما جاء في المراجع التاريخية أن أصول هؤلاء من الشرق أتوا عن طريق نزوح قبائل بنو معقل الذين يمثلون العنصر العربي بنسبة 70% من السكان الذين كان استقرارهم وسط الواحة على شكل دواوير على طول الأودية وهم يتكلمون العربية الممزوجة بكلمات أمازيغية نظرا لتأثرهم بالسكان المجاورين.

الأمازيغ: تعتبر القبائل الصنهاجية من أكبر التجمعات القبلية التي استوطنت في المغرب إلى جانب القبائل الزناتية أما واحة سكورة فقد عرفت نزوح هذه العناصر من المناطق المجاورة للواحة لتتعايش مع العرب ويتجلى ذلك في هذا الإطار في دوار تريكوت بحكم تواجده عند الشريط الطرقي المؤدي إلى إمغران بالإضافة إلى دوار سيدي فلاح على طول واد دادس.

الطائفة اليهودية: وصلت هذه العناصر منذ فترات قديمة وكانت تستوطن في قصور تسمى الملاح وتحتكر أغلب الحرف و كذلك التجارة.

بالإضافة إلى هذه الطوائف نجد كذلك المرابطون والشرفاء حيث لهما وزن كبير داخل القاعدة البشرية لحوض درعة عامة وواحة سكورة خاصة.

إلى جانب الإطار الطبيعي الذي يشكل الدعامة والركيزة الأساسية بالمنطقة، فالإطار البشري لا يقل دور هاما هو الآخر في معرفة أهم مؤهلات التي تحضى بها المنطقة باعتبارها تتوفر على رصيد معرفي مهم .

**2 النمو الديموغرافي:**

وتعرف ساكنة سكورة توزيعاً مجالياً غير متكافئ بكثافة جد ضعيفة يصل المتوسط إلى 24 نسمة وأغلبية التركزات هي عبارة عن دواوير حوالي 90 دوار، تتركز حول واد الحجاج، واد امدرى وواد دادس، حيث تتوفر إمكانية مهمة للعيش (تربة خصبة، مياه) مقارنة مع غيرها من المناطق الأخرى حيث تقل الكثافة في الهوامش، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المجالات التي تتميز بكثافتها العالية وتوسع مجالاتها، ماهي إلا نتيجة لارتفاع النمو الطبيعي للسكان الناتج عن ارتفاع مستويات الخصوبة، فالمنطقة تعتبر مجالاً خصباً مهماً لتصدير السكان خصوصاً الشباب.

جدول رقم 1: تطور سكان جماعة سكورة ما بين 1994 و سنة 2014

1994	2004	2014	
31210	31020	36761	عدد السكان
4449	4659	6350	عدد الأسر

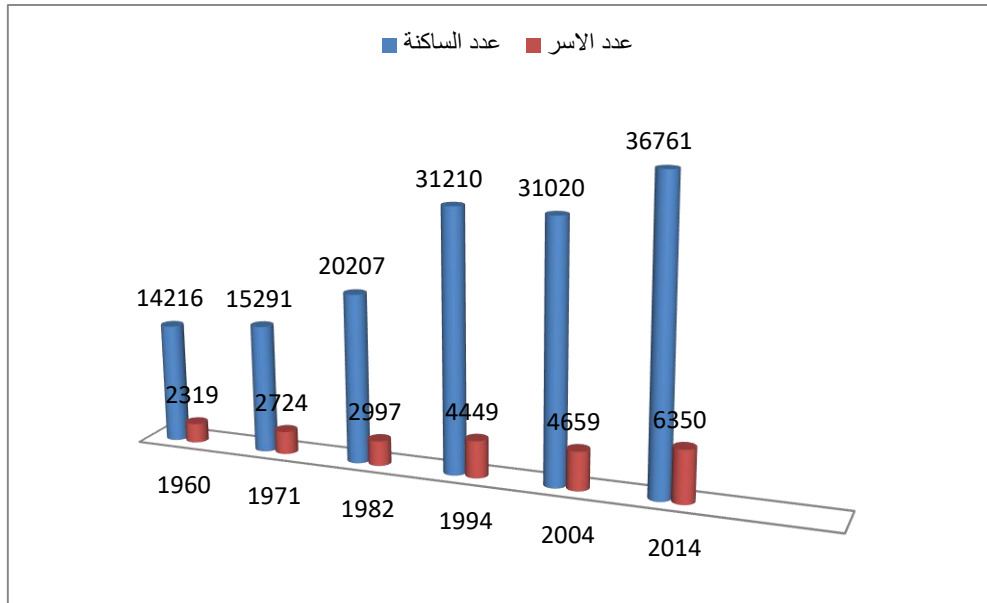
المصدر : الإحصاءات العامة للسكان و السكنى 1994-2004-2014

عرفت سكورة تطور غير مستقر سكانياً ما بين سنتي 1994 و 2004، إذ عرف عدد السكان تدبداً من 31210 نسمة موزعين على 4449 أسرة حسب إحصاء 1994 إلى حوالي 31020 نسمة موزعين على 4659 أسرة حسب إحصاء 2004 %، ليعرف عدد السكان ارتفاعاً إلى حوالي 36761 موزعين على 6350 أسرة حسب إحصاء سنة 2014.

<sup>7</sup>. توفيق أحمد 1903. 1983 المجتمع المغربي في القرن 19. 1950. 1912 الطبعة الثانية منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

ويرجع هذا الارتفاع إلى تحسين مستوى التغطية الصحية من جهة، ومن جهة أخرى إلى تأثير حملات التحسيس والتوعية مما ساهم في انخفاض الوفيات خاصة وفيات الرضع والأمهات أثناء الولادة. ونظرا لضعف التنمية وقلّة فرص العمل بالجماعة جعلها تعرف هجرة قوية اتجاه المدن كمدينة الدار البيضاء، مراكش.... للبحث عن ظروف العمل تحسين مستوى عيشهم، ويهم هذا النوع من الهجرة الفئة الشابة وكذلك الأسر.

مبيان قم 2: تطور عدد الساكنة بواحة سكورة من سنة 1960 إلى 2014



المصدر: الإحصاءات العامة للسكان و السكنى لسنوات 2004، 1994، 2014

#### IV. أهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة سكورة:

##### 1. التحولات الاقتصادية والاجتماعية

تعتبر الأسرة في المجتمعات القروية الوحدة الأساسية للإنتاج، إذ يقوم نشاطها الاقتصادي على تقسيم دقيق للعمل بين أعضاءها، معتمدين في ذلك مقاييس نفسية، اجتماعية، تعتمد على السن و الجنس، مع مراعاة عاملي التكوين والتجربة، ويراعى في هذا التقسيم مكانة العضو داخل الأسرة والجماعة فيستند توزيع الأدوار على قاعدة أساسها الأهلية ويعتبر امتلاك الماشية بمثابة رأسمال مخزون بالنسبة للأسرة<sup>8</sup>. فمنطقة سكورة منطقة قروية، كانت تعتمد بالدرجة الأولى في اقتصادها بالنسبة لأغلبية السكان على الأرض، التي كانت أغلب المنتجات الاستهلاكية تأتي منها، فلم تكن الحاجة إلى المواد المصدرة إلا بنسبة قليلة كالمنتجات الصناعية الضرورية، والتي كان ثمنها بالنسبة لأغلب السكان يأتي من الأرض، عن طريق بيع المنتج، أو عن طريق بيع المجهود العضلي لفائدة فلاح آخر، كما أن نظام الخماسة، حسب اللغة المحلية وهو نظام يعتمد على الاشتغال في أرض غير الملكية الخاصة، مقابل نسبة محددة من المنتج، يعد هو الآخر، مصدرا ماديا، كانت تستعين به بعض الأسر فترات سابقة ممن لا تملك قطعة أرضية لمزاولة النشاط الزراعي، وإلى جانب الاشتغال في الأرض كانت فئة من السكان تمزج بين الاشتغال في الأرض وبعض الأنشطة الأخرى، كالعامل المأجور في مجال البناء، وبعض الحرف البسيطة، إلى جانب التجارة، وكان الأبناء يساهمون بشكل كبير في هذه الأعمال التي تقوم بها العائلة أو الأسر بنسبة كبيرة، وهو ما يفسر عدم تجاوز غالبية الفئة الثلاثينية والأربعينية من العم، المستوى الدراسي الابتدائي أو الإعدادي، أو بدون مستوى دراسي خاصة في صفوف الإناث.

<sup>8</sup> - المختار الهراس "العمل والعائلة: دراسة سوسولوجية لمشركات قروية بشمال المغرب" نشر الفينيك الدار البيضاء 01 المغرب فضالة المحمدية نونبر 1988

## 2. تحولات في القطاع الفلاحي

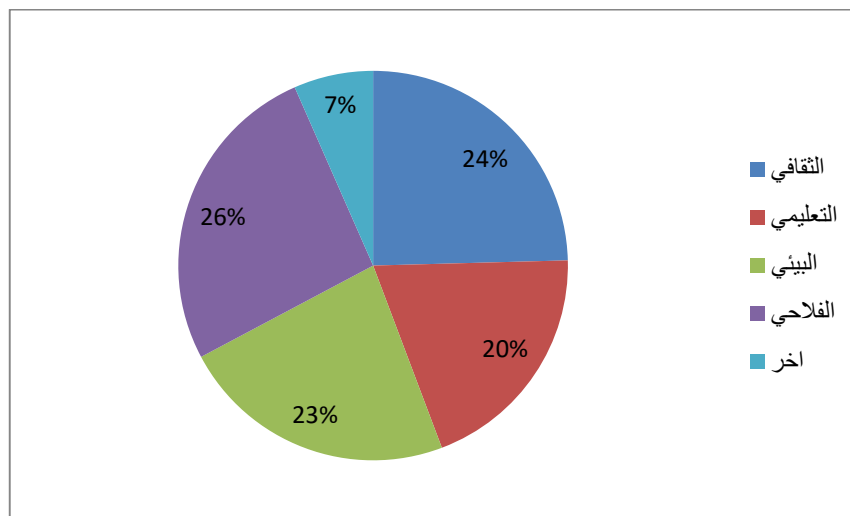
يعد الجفاف الذي عرفته المنطقة في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، حدث تصدع كبير في الارتباط بالأرض، وتحول من الاعتماد على موارد اقتصادية ترتبط أساسا بالأرض، إلى موارد أخرى، فانتشرت نتيجة لذلك الهجرة في صفوف الشباب، لأنقاد الوضع الاقتصادي الذي خلفه الجفاف، من ظروف اقتصادية ومعيشية الصعبة، أنخفض فيها ثمن البهائم باعتبارها رأسمال الأسرة القروية، بنسبة أكثر من 60% تقريبا، كما جفت النسبة الأكبر من الأشجار، خاصة أشجار اللوز والزيتون، التي شكلت على الدوام، مصدرا ماديا بالنسبة لأغلبية السكان، إما عن طريق العمل في الجني مقابل أجر أو عن طريق بيع المحصول، إما حبوبا أو زيتا بعد عصره، فيتم تصديره إلى مدن أخرى، وفي حين تمكنت فئة اجتماعية من خلال الرساميل التي راكمتها، بحكم مكانتها الاجتماعية، وأهمية محاصيلها الزراعية، من الاتجاه نحو أنشطة اقتصادية جديدة، أو تطويره خاصة التجارة، والاستثمار في المجال السياحي، وجدت فئة اجتماعية أخرى نفسها أمام وضع لم يكن بالحسبان، خصوصا وأن أغلب الساكنة لم تكن تتجه للتوفير والمالي، التي كانت تعتمد عليه النخبة وإنما كانت تعتمد التخزين بالنسبة للمحاصيل الزراعية فقط. وهو ما يفسر الانتشار الكبير للمحلات السياحية والفنادق، سواء القديمة التي تم ترميمها كقصبة ابن مروا، قصر القبابة... وقصبة أيت عبو في طريق الترميم، وبناء قصبات وفنادق جديدة (مثل أمرديل، طالوت، دار أحلام...)

إن التركيز هنا على عامل الجفاف هو بالأساس من باب حالة الركود والتأثير الذي خلفه في نفسية اغلب المتشبهين بالأرض، فهو إذن عامل من العوامل التي ساهمت في التحولات الاقتصادية في المنطقة، وسبب رئيسي في انتشار ظاهرة التسول في مرحلة معينة على الأقل.

## ٧. دور الجمعيات التنموية في تحسين وضعية المرأة بسكورة

عرف العمل الجمعي تطورا خلال العقود الأخيرة بحيث انتقل من مجرد عمل خيري إلى نوع آخر يدخل في نطاق عمل مؤسسي، في الماضي المغرب لم يكن واع بأهمية العمل الجمعي أو المجتمع المدني بصفة عامة، ولكن بعد المشاكل التي وقع فيها المغرب خصوصا بعد الاستعمار الذي خضع إليه، ورأى أهمية العمل الجمعي ودوره في تنمية المجتمع المغربي. ومنطقة سكورة من بين هذه المناطق القروية التي عرفت حركية مهمة للعمل الجمعي خاصة في السنوات الأخيرة عملت على تأسيس العديد من الجمعيات التي تشتغل على أهداف متعددة، يبلغ عددها ما يزيد عن 160 جمعية تشكل منها جمعيات النساء ما يزيد عن 65 جمعية<sup>9</sup> حيث أنه تقريبا كل دوار يتوفر على جمعية أو جمعيتين أو ثلاث جمعيات نسوية وتتنوع من حيث استغلالها في ميادين مختلفة في ما هو ثقافي، اجتماعي، بيئي، فلاحي... وكما هو موضح في المبيان التالي:

مبيان رقم 3: ميادين اشتغال الجمعيات النسوية



المصدر: العمل الميداني 2020

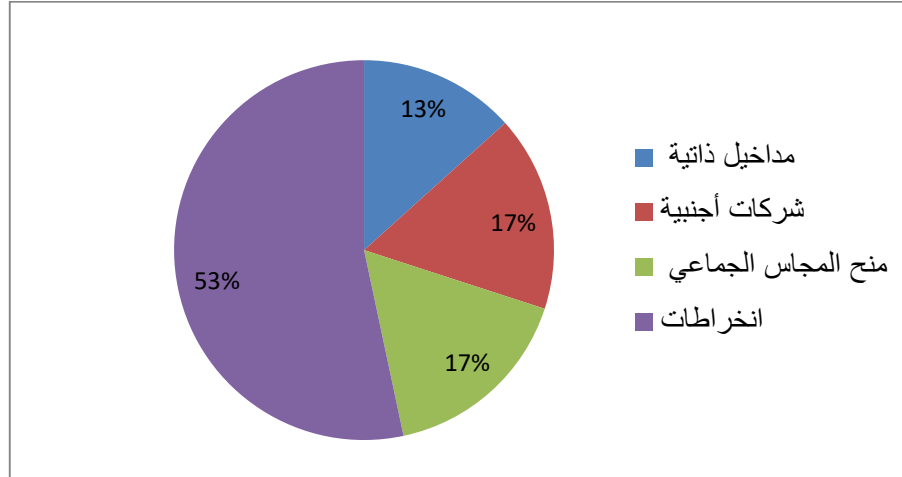
<sup>9</sup> قيادة سكورة



يلاحظ من خلال المبيان أن الجمعيات بالجماعة تنصب أعمالها فيما يخص ما هو ثقافي وفلاحي، وبيئي، تعليمي وذلك راجع لخصوصيات المنطقة باعتبارها منطقة فلاحية، بالإضافة إلى ما تتوفر عليه من موروث ثقافي غني جدا. لكن رغم هذا التطور الذي عرفه المجتمع المدني على مستوى العدد فمجهوداته لازالت محدودة ومحتشمة لكن هذا لا ينفي وجود جمعيات نشيطة في بعض الدواوير وهذا راجع إلى الخبرة والاستفادة من مجموعة من التكوينات، بالإضافة إلى مستوى التعليمي العالي لهذه الجمعيات.

أما فيما يخص الإمكانيات المادية فأغلب الجمعيات تقتصر فقط على عائدات الانخراط أمام غياب المنحة لدى أغلبها، و تزداد وضعيتها المالية سوءا، والمبيان التالي يوضح ذلك حيث أن نسبة 53% تعتمد على عائدات الانخراط بينما نسبة 17% هي التي تستفيد من منح المجلس الجماعي.

مبيان رقم 4: موارد الجمعيات النسوية بالمنطقة



المصدر: العمل الميداني 2020

وبالتالي تجد هذه الجمعيات صعوبة كثيرة في التمويل أو حتى المساهمة في بعض المشاريع، بل أكثر من ذلك نجد بعض الجمعيات لا تتوفر على مقر رئيسي لها.

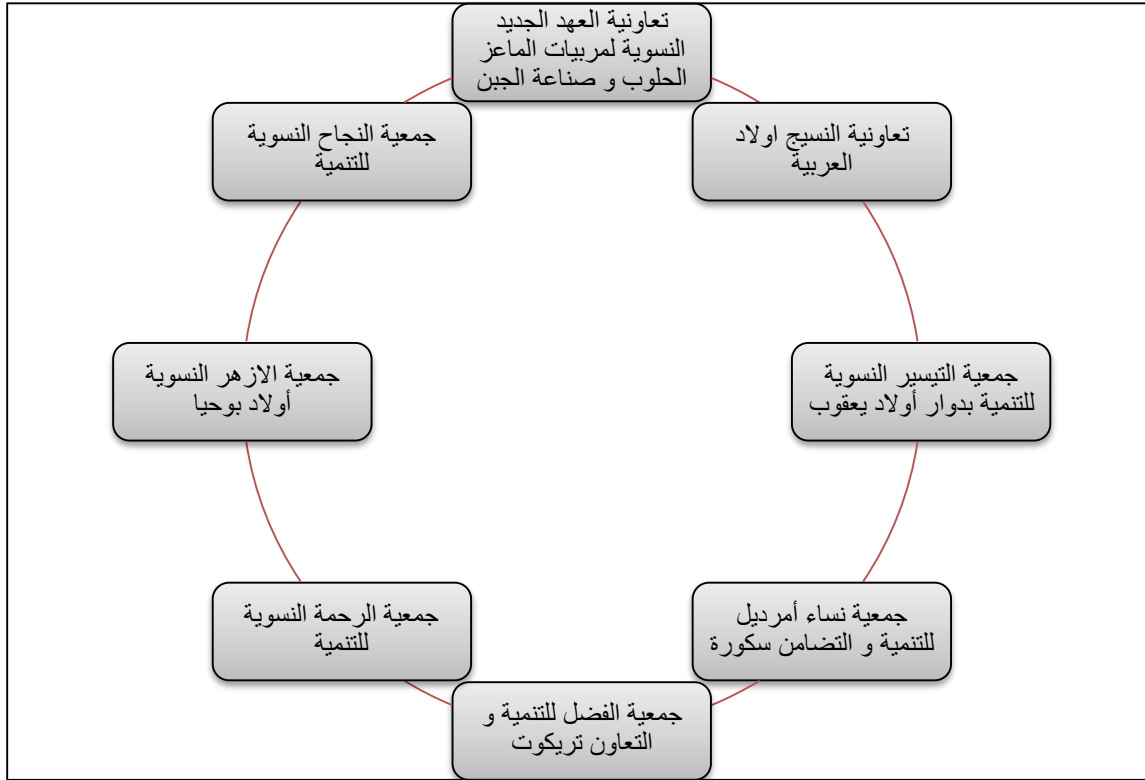
و هذا الضعف الذي تعرفه الجمعيات بالجماعة يسوده كذلك غياب التواصل بين الجمعيات ومختلف الفاعلين المحليين الآخرين، الشيء الذي يجعل حظوظ التعاون المشتركة ضعيفة، ويبقى طغيان العمل الفردي الذي لا يعطي أكله في معظم الأحيان.

لكن غم كل هذه الصعوبات إلا أن هذه الجمعيات تلعب دورا أساسيا في التنمية والنهوض وتحسين الظروف الاجتماعية للمرأة من خلال اقتراح مجموعة من البرامج التي تستهدف المرأة والنهوض بها.

حاولت معظم الجمعيات تقديم مجموعة من المشاريع الاجتماعية التي تراعي بشكل كبير الأولويات والرفع من وضع النساء والتحسين من مستوى وعيهن.

منطقة سكورة في العموم تتميز بالحركية وكثرة الجمعيات خاصة التنمية منها، هذه الجمعيات تشتغل في معظمها بمشاركة النوع وهي بذلك تحافظ على أدوار ومراكز لاشتغال النساء، يصل عدد الجمعيات المشتغلات في كافة المجالات، تفرق على مجموعة من الأنشطة وتركز على مجموعة من الجوانب:

من بين أهم الجمعيات النسوية بالمنطقة نذكر ما يلي:



المصدر: قيادة سكورة

إن فواحة سكورة تعيش حركية كبيرة للعمل الجماعي في المنطقة، من خلال ارتفاع عد الجمعيات التنموية، خاصة تلك التي تهتم النساء بالإضافة إلى إشراكها في أغلب المشاريع التنموية.

حيث تبين أن نسبة إشراك المرأة تمثل 35 % مقارنة مع نسبة الذكور التي تمثل 57% كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 2 : نسبة مشاركة الجمعيات في البرامج التنموية

المجموع	لا	نعم	نسبة المشاركة مع متغير الجنس
60	3%	57%	الجمعيات بالواحة
40	5%	35%	الجمعيات النسوية
100	8%	92%	المجموع

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

يتضح من خلال الجدول أن نسبة مشاركة النساء في إعداد برامج التنمية، تمثل نسبة مهمة حوالي 35%، ولعل هذا راجع نظرا لكثافة انخراط المرأة في العمل الجماعي بالمنطقة باعتبارها آلية أساسية في تحقيق التنمية المحلية ودعم بعض الجمعيات المحلية. إن مجموعة من الجمعيات والتعاونيات التي تشغل اغلب أهدافها تكون خاصة من أجل تأهيل المرأة وإشراكها على المستوى الاقتصادي باعتباره جد مهم في تنمية المرأة كذلك تركز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادي وهو ما يعكس على تموقع أفضل للمرأة داخل المجتمع في كل هذه المستويات.

و من خلال اطلاعنا على مجموعة من التجارب الجموعية في منطقة سكورة، وخاصة النسوية سوف ننقل إلى جرد تجارب مجموعة من الجمعيات التنموية التي تركز في برامجها بشكل كبير على إشراك النساء في العمل الجماعي وتفعيلهم فيه منها

## 1. الجمعية النسوية لولاد العربية:

هذه الجمعية اهتمت بالنساء عبر برامج محاربة الأمية والتي وصلت فيها نسبة المستفيدات إلى 50 مستفيدة، وقد فتحت هذه الجمعية أبوابها في مجال محاربة الأمية منذ سنة 2001، واشتغلت مع نساء من مختلف الفئات العمرية والتي تتراوح أعمارهن بين 16 إلى 50 سنة.

صورة رقم: 1



المصدر: عدسة شخصية 2019

إذن فالجمعية اقترحت في عملها الاشتغال مع النساء على مستوى الرفع من المستوى التعليمي ومحاربة الأمية خاصة مع انتشارها الكبير خاصة داخل صفوف النساء بنسبة تتراوح 78 في المائة من نساء الدوار. إلى جانب ذلك، ومن أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والرفع من مدخول المرأة القروية اقترحت مجموعة من الأنشطة ذات الدخل، مثل تربية الماشية والنحل، وجاء اختيار هذين النشاطين بحكم تجربة النساء في هذا المجال خاصة أنه يعتبر أساسي في المنطقة وتكفل المرأة بالاشتغال من داخله.

الصورة 2: توضح نشاط تربية النحل



المصدر: عدسة شخصية 2019

حاولت الجمعية هيكله هذا النشاط والاشتغال فيه، وبالتالي توفير فرص للنساء من أجل الاشتغال واكتساب تجربة مهنية تمكنهن من جلب موارد مالية مهمة من خلال بيع مجموعة من المنتجات "العسل مثلا" والذي يعتبر ذو قيمة مهمة، فتسويقه على مستوى مجموعة من الأسواق والمدن خاصة القريبة من ورزازات تجد فيها النساء المتنفس من أجل تصريف منتجاتهن في ظل صعوبة تسويقها داخل جماعة سكورة. وكذلك تسويق رؤوس الأغنام والذي يعتبر كذلك من بين أهم الأنشطة التي تعتمد عليها مجموعة من الجمعيات التتموية في المنطقة، ويتم عادة البيع في السوق الأسبوعي للغنم المتواجد في سكورة، فالنساء يعتبرن اقتحام السوق الأسبوعي والحضور فيه من بين الأمور التي فرضتها هذه الحركية المهمة للعمل الجمعي في المنطقة، خاصة أن السوق كان يعتبر

من بين الفضاءات المحرمة على المرأة القروية دخولها أو اقتحامها، لكن هذه الحركية وانخراط المرأة في العمل الجمعي مكنت عددا من النساء من الدخول إلى مثل هذه الفضاءات ويمكن اعتبار هذا من بين الأمور الجديدة في المنطقة خاصة على مستوى الحركية في القيم والتغير القيمي للمجتمع السكوري، حيث تمكنت المرأة القروية السكورية الدخول والانخراط في مجموعة من الفضاءات.

صورة 3: تنوع المنتجات التقليدية بالمنطقة داخل الجمعيات



المصدر: عدسة شخصية مارس 2020

### • التعاونية الفلاحية العهد الجديد:

تعتبر من بين أهم المؤسسات ومبادرات التنمية البشرية التي تشتغل في سكورة والتي تشتغل مع النساء، وجاءت لتخدم مجموعة من الأهداف منها:

- جمع وتحويل حليب الماعز ومشتقات أخرى ويعتبر نشاطا اقتصاديا بالدرجة الأولى لكنه يفتح المجال للنساء السكوريات من أجل الانخراط والاستفادة ما يمكنهن من تحسين وضعيتهن الاقتصادية.
- تزويد المنخرطات بوسائل الإنتاج قصد تحويل المنتجات النباتية وتسويقها ويسهم في إعطاء النساء المنخرطات، آليات الاشتغال التي تمكنهن من تأطير مجموعة من النشاطات بشكل فردي.
- القيام بأعمال اجتماعية لفائدة المنخرطات وأفراد عائلتهن.

صورة رقم 4: أهم المنتجات بالتعاونية الفلاحية العهد الجديد



مصدر: عدسة شخصية 2019

### • التعاونية الفلاحية واحة أمل سكورة

تأسست سنة 2017 ذلك بشراكة مع النسيج الجمعي بسكورة، والمجلس الجماعي لسكورة، والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية و التي تكلفت ببناء وتجهيز التعاونية، وتضم حوالي 260 منخرطة في برنامج ما بعد محو الأمية لموسم 2009 تقوم على مجموعة من الأهداف من بينها:

تثمين سلسلة الزيتون عبر التصبير

تثمين الطريقة التقليدية للمنطقة في التصبير

تحسين الدخل الفردي للنساء القرويات

## صورة رقم 5: منتجات التعاونية



عدسة شخصية 2020

## .VI خروج المرأة السكورية إلى العمل الجمعي وتبلور الأدوار الجديدة

## 1. الدور التآطيري للمرأة السكورية بالواحة

إن المرأة بمنطقة سكرة تلعب دورا كبيرا سواء في الميدان الاجتماعي والاقتصادي فهي كانت تحمل على عاتقها مشاق ومسؤولية كبيرة، وتتمثل في مساهمتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية تحت سلطة الرجل الذي يتمتع بمجموعة من الحقوق مقابل ذلك كانت المرأة لا يتم الأخذ بقرارها، ولا تعطى لها فرصة للتعبير عن رأيها سواء داخل الأسرة أو خارجها، لذلك دورها يبقى مقتصرًا على الإشغال المنزلية وتربية الأطفال من جهة وتربية الماشية من جهة أخرى بالإضافة إلى مساهمتها الفعالة في القطاع الفلاحي سواء في موسم الحرف والحصاد أو جني التمور....فالمراة القروية التي تتموقع داخل دوامة الإنتاج الفلاحي الذي يشكل إحدى الركائز الهامة للاقتصاد الوطني بنسبة جد مرتفعة 43% تتجاوز الرقم المدلى به رسميا (نظرا لاتساع رقعة العمل غير المرئي و المعترف به) تبقى مهمشة وبشكل كبير عن الخدمات العامة<sup>10</sup>

أما من الناحية الاقتصادية فهي تشارك الرجل في تكاليف الحياة والسوق عن طريق نسج الزرابي والحصير وتربية الدواجن... واستخراج الزيت بطريقة تقليدية.

بصفة عامة فالمرأة تساهم في اقتصاد المنطقة بشكل كبير حيث كانت تقوم على كاهلها جل الأعمال المنزلية ومشقة تربية الأطفال بالإضافة إلى مزاوله الأشغال الخارجية وتمثل نسبة ربات البيوت نسبة قليلة، في حين مزاوله العمل الفلاحي يحتل الشق الأكبر من الأعمال الفلاحية التي كانت تمارسها، فهي تقوم بجني الزيتون ومشاركة بذلك عمل الرجل، كما كانت تحمل ثمار النخيل على ظهر الدواب لتمر إلى عملية الغزل والانتقاء حسب الجودة إلى جانب هذه الأعمال تحضر الواجبات الغذائية وتحضرها إلى الحقول، بالإضافة إلى الاهتمام بتربية الماشية وما يترتب من ذلك من كلاً و"الفصة" لها مع حلب الأبقار وتنقية الحظيرة، لكن رغم الدور الفعال التي تقوم به المرأة كانت تعاني التهميش خاصة في مجال التعليم تتمثل في نسبة الأمية وذلك لكون الأسرة السكورية كانت أسرة أبوية تخول للرجل السلطة الكاملة في ممارسة جميع الحقوق واتخاذ القرارات<sup>11</sup>، كمحاولة لإدماج المرأة السكورية ونزع ظاهرة التهميش عنها ونظرا للتحويلات التي عرفتها واحة سكرة، بدأت المرأة السكورية بالوعي في ضرورة النهوض بأوضاعها والمساهمة في تعديل المعادلة ومحاولة تساوي حقوقها مع الرجل، وتحقيق نوع من التحسن على مستوى مكانتها الثقافية والاجتماعية، وبدأت المرأة السكورية البحث عن مجموعة من الحلول المتاحة لها والتي يمكن أن تحقق لها نوعا من التحسن والرقى، ليأتي انخراطها وتفعيلها مع فئات المجتمع المدني في العمل الجمعي، وبهذا اعتبرت مجموعة من النساء الانخراط في العمل الجمعي مدخل من بين المداخل الكبرى لتحقيق رقي على مستوى مكانتها داخل المجتمع السكوري، وكذلك تحقيق تنميته عبر المساهمة في هذا العمل الجمعي والذي أثر على مجموعة من المستويات، وبهذا كان انخراطها وتفعيلها في مجموعة من جمعيات المجتمع التي تشغل بشكل أساسي مع المرأة، والتي تستهدف تنميتها والنهوض بها.

<sup>10</sup> عائشة التاج، المرأة والتنمية، كتاب سلسلة شرع في الثقافة و الاعلام، دار النشر المغربية

<sup>11</sup> تحريا ميدانية

## 2. تبلور الأدوار الجديدة للمرأة

وكما سبقت الإشارة يعتبر خروج المرأة إلى العمل الجمعي في حالة فردية من الظواهر الجديدة بواحة سكورة أصبحت المرأة تتمتع حرفا جديدة وتطورات كالخياطة... كل ذلك في إطار جمعيات وتعاونيات، وكل هذا وأخر ساهم في تغيير الأدوار وتلاشي معظم التقاليد والعادات لتحل محلها قيم جديدة. فانتشار وظهور هذه الظاهرة تحكمت فيه مجموعة من الأسباب، كصعوبة ظروف العيش، وغلاء المعيشة، إلى جانب التأثير الكبير للعوامل الخارجية، المصدرة من مدن قريبة مثل ورزازات...، إضافة إلى مشاكل الجفاف ونضيف إلى ذلك التصدع النفسي الذي خلفه الجفاف في نفسية الساكنة، ورؤيتها للحياة بشكل عام حيث يمكن اعتباره من بين العوامل الأساسية في خروج النساء واحتكاكهم بالعالم الخارجي، وكذلك من بين العوامل الرئيسية المساهمة فيه تراجع الأدوار التي يلعبها الرجل باعتباره المعيل الوحيد والمصدر الأساسي للأسرة في جلب موارد مالية، وباعتبار الرجل السكوري يعتمد بكل كبير على الأرض أي الفلاحة، ووجد نفسه بفعل موجة الجفاف التي تضرب المنطقة ملزما عليه التراجع وترك هذا الدور فتح المجال للمرأة من أجل أن تلعب هذا الدور أي إعالة الأسرة أو مشاركة الزوج في توفير الدخل للأسرة.

فخروج المرأة وانخراطها في العمل الجمعي من خلال الاشتغال داخل مجموعة من الجمعيات في الدواوير، ونجاح تجارب مجموعة من النساء القرويات وذلك خلال التكوين والمشاركة في العمل الجمعي بالمنطقة ساهم إلى حد كبير في تغيير نمط تفكيرها.<sup>12</sup>

فالعامل الجمعي ساهم حتى في تحرير المرأة القروية وإخراجها من تلك الأفكار المحدود وذلك من خلال خلق فيها روح المبادرة، هذا ما نجح في حالات عديدة من النساء فالمرأة القروية السكورية استطاعت بفضل تجاربها الجموعية وانخراطها واقتحامها للعالم الرجولي أن تطور أفكارها وتطرح فكرة مشاريع تساهم في التنمية وخلق مورد دخل بالنسبة للأسرة.

إضافة إلى أسباب وعوامل كثيرة أخرى جعلت من المرأة فاعل في المجتمع ولو بنسب قليلة جدا من بين الأسباب الأخرى خروج الأزواج إلى العمل في مدن أخرى هذا ناتج عن ضعف فرص العمل في المنطقة، خروج الأزواج أعطى للمرأة القروية الفرصة من أجل أن تلعب أدوار جديدة خارج البيت (الذهاب إلى السوق، متابعة وتطبيب أطفالها في حالة المرض، تدبير البيت... ) و كلها أدوار كان يلعبها الرجل بالمنطقة، هذا جعلها تحتك بشكل كبير مع العالم الخارجي وبالتالي نمت فيها القدرة على ابتداء ولعب أدوار جديدة داخل الأسرة. فالناس في المجتمعات البسيطة يحتلون مواقع عامة جداً يؤدون فيها قدر واسع من المهام المختلفة ويتعاملون مع عدد كبير من المسؤوليات. بمعنى آخر إن الشخص البسيط هو رجل كل المهن. على النقيض من ذلك فإن أولئك الذين يعيشون في مجتمعات حديثة يحتلون مواقع أكثر تخصصاً ولهم نطاق ضيق من المهام والمسؤوليات. مثلاً دور الأم ربت المنزل في المجتمعات البسيطة له موقع أقل تخصصاً من دور الأم اليوم (خدمات الغسيل، خدمات التوصيل للمنازل، والأجهزة المنزلية، ماكينات الغسيل، الأفران...) تؤدي عدد من المهام كانت في السابق مسؤولية الأم ربة المنزل<sup>13</sup>

إن فخلق مجموعة من الجمعيات والتعاونيات التنموية خاصة في الدواوير هذا الجسم الجديد على الواحة والذي فرض مجموعة قيم و تمثلات عند المجتمع القروي السكوري بالتالي أصبح خروج واشتغال المرأة داخل هذه الجمعيات من بين الأدوار المشجعة بشكل كبير.

ويعتبر التحول الاقتصادي والاجتماعي في سكورة الذي ذكرناه سابقا، من بين العوامل الرئيسية التي ساهمت في انخراط واشتغال المرأة داخل العمل الجمعي.

مقابلة ميدانية مع النساء المنخرطات في الجمعيات النسوية<sup>12</sup>

<sup>13</sup> اميل دوركايم، في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، الطبعة الثانية، بيروت 1982

## نتائج البحث ومناقشتها:

من خلال مجريات البحث، الذي تناولنا فيه انخراط المرأة في العمل الجمعي بالمجال القروي من خلال واحة سكورة كمجال للبحث، والتي كانت محاولة جادة وصعبة في نفس الوقت، خلصنا إلى مجموعة من النتائج:

على مستوى دور العمل الجمعي في النهوض بالمرأة خلصنا إلى مدى تأثير العمل الجمعي على أوضاع المرأة، ففي المجال القروي وجدنا وجود تغيير فعلي لوضعية المرأة خاصة من خلال الفرصة التي وفرها العمل الجمعي من خلال إقامتها في عالم آخر كان في السابق خاصا بالرجل، وهو المجال الخارجي أي استطاعت الخروج من المنزل متجاوزة بذلك مجموعة من الأدوار التي يحددها لها المجتمع القروي (جلب الحطب، الأعمال المنزلية ..) حيث كانت تطال مسؤولية المرأة في الوسط القوي ثلاث مجالات رئيسية (الأشغال المنزلية و تربية الأطفال)، والمساهمة في الإنتاج الفلاحي إضافة إلى الحفاظ على الهوية الثقافية،<sup>14</sup> إضافة إلى التحسين في الوضعية التي أصبحت تلعبها داخل الأسرة خاصة من خلال المردود المادي الذي توفره مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التنموية التي توفرها الجمعيات ( تربية النحل والماشية ...). كذلك التغيير الذي مس المرأة على المستوى الفكري بحيث أصبحت المرأة القروية واعية بضرورة إشراكها ولعبها لأدوار فاعلة داخلية المجتمع وتطلعها وانفتاحها الكبيرين على مستوى العقلي من خلال التحسن على مستوى تعاطيها ووعيها بالإقصاء والتهميش الكبيرين التي تعاني منهم داخل المجتمع، إضافة إلى تمرداها على التوقع الذي يضعها المجتمع والذي يحد بشكل كبير من أفق فعاليتها داخل المجتمع هذا ما خلق زعزعة كبيرة على المستوى الثقافي والاجتماعي للمجتمع السكوري. فعلى الرغم من الحضور المميز للمرأة في المجال الاجتماعي ومساهمتها المباشرة في الحياة الاجتماعية، إلا أنه يلاحظ أن هناك تقلصا واضحا في الدور التربوي والثقافي للمرأة في السنوات الأخيرة<sup>15</sup>

أما على المستوى الاقتصادي تبقى الأنشطة المقترحة في هذا الجانب غير كافية خاصة من خلال طبيعته البسيطة والتي لا تؤثر ولا تحقق مردودا للمرأة في المجال الاقتصادي، إلى إذا استثنينا مجموعة من النساء التي استقن من عدة تكوينات في مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التقليدية البسيطة مثل (الخياطة، الطر، لوازم الاستخدام الشخصي الاكسيسوارات... ) وذلك لغياب تسويق هذه المنتجات وحتى هيكلة لهذا النشاط ليصل إلى مستوى الإنتاج.

- دور الجمعيات ( المجتمع المدني ) والدولة في التنمية، تبقى الأنشطة والبرامج التي تقترحها الجمعيات في المجال القروي أكثر نجاحا خاصة أنها انطلقت من خصوصيات المنطقة سكورة (تربية الماشية النحل)، كذلك اشتغال هذه الجمعيات وتمركزها في مجموعة من الدواوير أي بالقرب من النساء الشيء الذي يوفر لهن فرصة أكبر للانخراط والعمل من داخل هذه الجمعيات وبالتالي التفعيل في مشاركتهن في العمل الجمعي .

## خلاصة وتوصيات

إن وعي المرأة بأهمية العمل الجمعي يعتبر ضرورة ملحة، من أجل بلورة ممارسة نسائية تتجاوز التهميش الذي تعرفه قضايا المرأة، والالتحام بواقع النساء ومشاكلهن، من أجل إشراكهن في نقاش ذلك الواقع واقتراح أساليب تجاوزه وتغييره وهذا التغيير لا يمكن أن يكون من دون الإشراك الفعال لنسب عالية من النساء في سيرورة مجال العمل الجمعي". من هنا نخلص إلى مجموعة من التوصيات:

- ☞ من الأكيد أن العمل الجمعي حقق مجموعة من النتائج على مستوى تنمية المرأة ومشاركتها الفعالة في المجتمع لكنه يبقى غير كاف وحده لتحقيق التغيير الجدي في هذا الجانب.
- ☞ يجب إعادة تأهيل مجال العمل الجمعي وخلق آليات جديدة لاشتغاله تحقق أهداف أخرى وبعيدة المدى من الأهداف المرسومة الآن والتي تتلخص فقط في تنمية المرأة عبر مثلا توفير مدخول لها .

<sup>14</sup> عائشة بلعربي، 1996، نساء قرويات، سلسلة نشر الفنك ص 7

<sup>15</sup> محمد بنعلي، 1996، المرأة القروية و المجال، نموذج المرأة في قرية أيت عطا في الريف الأوسط) مقال ضمن سلسلة الفنك ص 36

- ☞ من بين الأوراش الكبرى التي من المفروض على العمل الجمعي حملها والتركيز عليها التغيير على مستوى العقليات أي على المستوى الثقافي والاجتماعي، بخلق قيم جديدة زعزت أخرى قديمة تحد بشكل كبير من أدوار المرأة داخل المجتمع.
- ☞ كذلك يجب الانطلاق من خصوصيات كل منطقة والعمل على تشخيص لواقع النساء في هذه المناطق لمحاولة معالجة وتحسين هذا الواقع .
- ☞ كذلك يجب ضخ ميزانيات لدعم الجمعيات التنموية التي تشتغل في ميدان العمل الجمعي بالواحات مع ضرورة دعم و تشجيع الدولة مجهودات الجمعيات .
- ☞ ملحاحية تسهيل المساطر القانونية والإدارية بإصلاح الإطار القانوني المنظم للجمعيات، وإشراك الجمعيات في اتخاذ القرارات.
- ☞ تمكين الجمعيات من التكوين والتأطير في مجالات متعددة.
- ☞ خلق علاقات تواصلية بين مختلف الجمعيات النسوية
- ☞ انفتاح الجمعيات على بعضها البعض من خلال التشبيك والتنسيق.
- ☞ التوعية والتحسيس بأهمية العمل الجمعي للمرأة الواحية



## المراجع

- أسماء بنعدادة، 2007، المرأة والسياسة، دراسة سوسيوولوجية للقطاعات النسائية الحزبية.
- اميل دوركايم ، 1982 في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، الطبعة الثانية، بيروت
- المختار الهراس، 1988 "العمل والعائلة: دراسة سوسيوولوجية لمشتركات قروية بشمال المغرب" نشر الفينيك الدار البيضاء 01 المغرب فضالة المحمدية نونبر
- التزاني الشعبية، 2016، التخطيط الاستراتيجي وأفاق التنمية الترابية، حالة جماعة سكورة، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش .
- الرسالة الملكية الموجهة إلى منتدى فعاليات الحركة الجمعوية بالمغرب في فبراير .
- إعلان الجمعيات في الدول العربية، قانون الجمعيات، سلسلة نصوص ووثائق منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد 173 الطبعة الثانية 2007.
- بومسهولي مولاي إبراهيم، أحمد ناصر، 1990-1991 " التحولات الاقتصادية والمجالية لجماعة سكورة نموذج أفري "كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
- توفيق أحمد ، 1903. 1983، المجتمع المغربي في القرن 19. 1950. 1912 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط. الطبعة الثانية
- حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع طاهر دار النشر المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
- دليل عملي لإرشاد الجمعيات، وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن.
- ظهير شريف رقم 376.58.1 الصادر في 15 نونبر 1958 يضبط بموجبه حق تأسيس الجمعيات، الجريدة الرسمية عدد 62404،
- عائشة التاج، المرأة والتنمية، كتاب سلسلة شراع في الثقافة و الإعلام، دار النشر المغربية
- عائشة بلعربي، 1996، نساء قرويات، سلسلة نشر الفنك
- عبد الصادق أوزال، 2018، واحة سكورة أهل الوسط أضواء على التاريخ و التراث، دراسة أنثروبولوجية، الطبعة الأولى
- فاطمة المرنيسي، أحلام النساء، ترجمة عبد الهادي عباس، دار الحصاد للنشر والتوزيع،
- محمد بنعلي، 1996، المرأة القروية و المجال، نموذج المرأة في قرية أبت عطا في الريف الأوسط) مقال ضمن سلسلة أفنك .
- وكالة التنمية الاجتماعية، 2011، برنامج تقوية لتأهيل الجمعيات، عرض نتائج التشخيص التشاركي وتقديم المخطط الإقليمي لتقوية قدرات الجمعيات الفاعلة على صعيد عمالة مراكش، مارس.
- Bonami, Jean-Michel Boqué, Bernard de Hennin Jean-Jacques. Management des systèmes complexes, pensée systémique et intervention. PUF. Boeckuniversity .
  - Daniel Durand ,lasystème,PUF, «que sais-je »,1979 .
  - Gérard Donnadiou et Michel Karsky,la systématique :penser et agit complexité, liasons, 2002.
  - J.P. olivier de sardan, les trois approches anthropologie du développements revue tiers monde, tome XIII 2001.

عنوان البحث

## اللغة دعامة أساسية في المشاريع البحثية

الدكتور حميد فؤاد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث، المملكة المغربية

بريد الكتروني: h.hamid1981@outlook.com

تاريخ القبول: 2021/06/28م

تاريخ النشر: 2021/07/01م

المستخلص

تتأسس هذه الورقة البحثية عن إشكالية مفادها أن نجاح المشاريع البحثية رهين بحضور اللغة، لما تمثله من أهمية في الحياة بصفة عامة، والأعمال البحثية بصفة خاصة، كذلك كون المشاريع البحثية تفترض طرفا تستند إليه في بناء النتائج والخلاصات، ومن ثمة لا بد من جسر رابط بين هذين الطرفين. ولما كانت اللغة ركيزة أساسية، في نجاح البحوث العلمية، فإننا ركزنا على دور اللغة في العملية التواصلية من جهة، ومن جهة أخرى رصد علاقة الأداء اللغوي في تحقيق حجية اللغة وكيف أسهمت في نجاح المشاريع البحثية ووصولها إلى أكبر عدد ممكن، كذلك تم التركيز على وظيفة اللغة والسلطة التي تفرضها. وقد بين كيف كانت النتائج متأثرة بسلطة اللغة التي فرضتها، من ناحية أخرى ركزنا على ذلك من خلال حضور اللغة في المشاريع البحثية، مع لفت الانتباه إلى أن اللغة حاضرة بقوة في هذا النوع من المشاريع

**RESEARCH ARTICLE****LANGUAGE IS A MAINSTAY IN RESEARCH PROJECTS****Dr. Hamid Fouad<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Researcher, Kingdom of Morocco  
Email: h.hamid1981@outlook.com

**Published at 01/07/2021****Accepted at 28/06/2021****Abstract**

This research paper is based on a problem that states that the success of research projects depends on the presence of the language, because it represents the importance in life in general and research work in particular, as well as the fact that research projects assume a party based on it in building results and conclusions, and from there there must be a link between these two parties . As the language is an essential pillar in the success of scientific research, we focused on the role of language in the communicative process on the one hand, and on the other hand, monitoring the relationship of language performance in achieving authentic language and how it contributed to the success of research projects and reaching the largest possible number, as well as focusing on a job The language and power it imposes.

He showed how the results were affected by the authority of the language that imposed it, on the other hand we focused on this by attending the language in research projects, while drawing attention to the fact that language is strongly present in this type of project.

## تقديم:

إذا كانت اللغة الوعاء الحافظ للثقافة والمعرفة والناقل لمكوناتها، فهي من أبرز أدوات الاتصال والتواصل. وعليه فإن تدريس اللغات يكتسي أهمية كبيرة، وبالغة على جميع المستويات والأصعدة، لأن اللغة هي الأداة الصانعة والمركبة للمعالم النفسية لشخصية الطفل والمتعلم على حد سواء، خاصة في المراحل العمرية الأولى لهذا المتعلم. ولما أضحت اللغة الطريق الأمثل لتحقيق الفعل التواصل، فإن عملية البحث من أجل المعرفة تولي أهمية كبيرة للغة، على اعتبار أنها الجسر الرابط بين ضفتي البحث والمعرفة.

ومن ثمة فللغة وظائف عدة نذكر منها؛ التواصل في إبلاغ رسائل و حاجيات المتخاطبين إلى المتلقين للخطاب. فهي تقوم بوظيفة التواصل والتبليغ والإخبار من خلال إيصال مراد المتكلم إلى المخاطب من أفراد العشيرة اللغوية التي ينتمي إليها ذلك المخاطب وفق التعاقد التخاطبي الجامع بين المخاطب والسامع.

تتأسس هذه الورقة على أربع كلمات مفاتيح: اللغة؛ المنهج؛ المشاريع؛ التواصل، ومن ثمة سنحاول معالجة إشكالية التداخل بين اللغة والمنهج، خصوصاً في الجانب المهاري الذي ينعكس إيجاباً على البحوث العلمية. في هذا الصدد ورقنتا هاتاه سنتناول هذا الإشكال وفق تصور منهجي يراعي دور اللغة في العملية التواصلية من جهة، ومن جهة أخرى رصد حجية الأداء اللغوي في البحوث العلمية.

## أولاً: اللغة في نجاح العملية التواصلية؛

تعتبر اللغة من أهم الاختراعات الاجتماعية التي تميز بها الإنسان عن الأحياء التي تقاسمه الوجود، فقد كانت وسيلة إلى كل ما أنجزه من تراث وأبدعه ويبدعه من حضارة، وبها تمايزت وتعارفت المجتمعات البشرية، إنها "مجموعة من العادات والتقاليد نتلقاها جاهزة من الجيل السابق، ويبدو أنها تتعرض لتغيرات طفيفة جداً، حتى إننا عند الدراسة نتجاهلها، ونعدها وكأنها غير موجودة"<sup>1</sup>. وتتعاظم وظيفة اللغة يوماً بعد يوم مع التقدم البشري، وفي الحضارة المعاصرة، حضارة الثورة العلمية والتكنولوجية، حضارة الاتصال والمواصلات والفضائيات والإنترنت والفاكس والأقمار الصناعية، يفوق دور اللغة كل دور جوهري كان لها، على خطر ذلك الدور في التاريخ، فالكلمة الآن أكثر سيولة وأقرب مساراً عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية عبر الفضاء.

بهذا الاعتبار تشكل اللغة نسقا من الإشارات والرموز، حيث يصبح هذا النسق أداة في المعرفة، وحفظ العقائد واستعادة منتجات الثقافة الروحية والعشيرة البشرية، بيد أن اللغة من أهم أدوات التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي. وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطاً وثيقاً؛ فأفكار الإنسان تصاغ دوماً في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني. ففي اللغة تتحقق الفكرة لتؤكد وجودها الواقعي، اللغة إذن؛ ترمز إلى الأشياء المنعكسة فيها.

من هذا المنطلق فإن اللغة ما تزال مجال أبحاث عدّة علوم، منها اللسانية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والطب (دراسة الآلة المصوّته)؛ ولذلك أعطيت تعريفات عدّة مختلفة، باختلاف العلوم التي يُنظر منها إلى اللغة .

<sup>1</sup> - محمد حسن عبد العزيز، "سوسير رائد علم اللغة الحديث"، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص: 24.

لهذا اعتبرت اللغة مجموعة من الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوظيفة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تعبر عن الفئة الناطقة بها، ونفسيّتها، وعقليّتها، وطباعها ومناخها الاجتماعي والتاريخي<sup>2</sup>. وهي كذلك مجموعة مفردات الكلام وقواعد توليفها التي تميّز جماعة بشرية معيّنة تتبادل بواسطتها أفكار اللغة. إنها ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت، عن طريق الاختبار، معاني مقرّرة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي، تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل.

ولما كانت اللغة أداة للتواصل فإن هذا الأخير يعد من أبرز خصائص اللغات بصفة عامة، بحيث لا يمكن إسقاط، أو إبعاد وظيفة التواصل ضمن الوظائف الكبرى، والأساسية التي تؤديها اللغة في المجتمع الإنساني، وهذا الموضوع ظل محل اتفاق بين عدد كبير من اللغويين واللسانيين<sup>3</sup>.

ولعل هذا البعد التواصلية المميز للغة مشعر بالبعد التواصلية المميز للإنسان، من حيث إن اللغة من أحد مركبات شخصية الإنسان، بل هناك من ذهب إلى أبعد من هذا عندما صرح بأن الاتصال والتواصل من أبرز شروط بقاء الإنسان، وهو من الأوصاف والمستلزمات الداعمة الضرورية لاستمرارية هذا الإنسان، ومن المقومات المؤكدة لديموته واستمراريته في هذا الوجود<sup>4</sup>.

اللغة إذن؛ تصف واقع أهلها، وتعكس فكرهم وحضارتهم وتطورهم، وكونها وعاء الفكر فهي تعني أنها من أشيع الوسائط المعتبرة للأداء الاجتماعي العام، بحيث ما تزال "اللغة العنصر الرئيس في إعطاء الصفة الاجتماعية للمتحدثين، وسواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، إشارة أم إحاء أم رموز"<sup>5</sup>. بها يُسجّل إنتاج الأمة، وبها تُدوّن ثقافتها، ومعارفها وتاريخها، باللغة تستطيع الأمة صوغ مقومات وخصائص وجودها. وبين اللغة والثقافة والحضارة علاقات ترابط قوية؛ فإذا كانت اللغة أداة التعبير الثقافيّ وسجّل الحضارة؛ فإن إنتاجات وتجارب الإنسان الثقافية والحضارية إنّما تُدوّن في قوالب تعبيرية ونصوص لغوية حافظة.

إن اللغة عبارة عن مجموعة من الجمل المحددة، أو غير المحددة، وهي في نهاية المطاف عبارة عن مجموعة من العناصر المحددة، وبهذا المعنى تكون جميع اللغات الطبيعية في صورتها المنطوقة أو المكتوبة هي لغات بالفعل، ذلك لأن كل لغة طبيعية عبارة عن مجموعة محددة من الفونيمات أو الحروف في نظامها الألفبائي، وهي أساس التعبير عند تكامل عناصرها. وقد اعتبر تشومسكي "اللغة عملية توليدية فعالة في العقل البشري، قادرة على الخلق والإبداع اللغوي المنظم من خلال قانون نحوي عام في اللغات البشرية كافة"<sup>6</sup>.

<sup>2</sup> - محمد الأوراعي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية إصدار دار اختلاف الجزائر: 2013، ص: 9

<sup>3</sup> - محمد نافع: مفهوم اللغة ومفهوم الهوية بحث الأستاذ. مجلة عالم الفكر العدد: 4-4-43- السنة: 2015

<sup>4</sup> - نبيل علي، "الفجوة الرقمية"، مجلة عالم المعرفة- رقم السلسلة: 318، ص: 165.

<sup>5</sup> - ميساء أحمد أبوشنب، "عالمية اللغة العربية ودورها"، مجلة العربي، العدد: 665 أبريل 2014م، ص: 18.

<sup>6</sup> - 13 - 21 - Chomsky , N : syntactic structures , Mouton , the Hague press , 1964 , pp

## ثانياً: البعد الحجاجي في اللغة؛

شكلت اللغة منطلقاً لتعبير البشر عن أغراضه، كما لفت إلى هذا ابن جني في كتابه الخصائص، لهذا فالحديث عن اللغة يقودنا للإشارة لأبعادها الحجاجية والتي لا يمكن تلمسها إلا من خلال الروابط الحجاجية les connecteurs والتي تربط بين قولين أو بين حجتين، إذ تسند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل لهذه الروابط في اللغة العربية بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن... ولما كانت اللغة تتسم بوظيفتها الحجاجية، فإن ذلك يعني أنها تشتمل على مجموعة من المؤشرات الخاصة بالحجاج كالروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تحديدها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية.

والعوامل الحجاجية les opérateurs لا تربط بين المتغيرات الحجاجية كالحجج والنتائج، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، ويمكن التمثيل لها في اللغة العربية بالأدوات التالية: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، وجل أدوات القصر<sup>7</sup>.

تعتبر الثقافة المعرفة التي نتعلمها من خلال الآخرين سواء كان تعلمنا لها بطريقة مباشرة، من هذا المنطلق تدخل اللغة باعتبارها الأداة الأساسية التي نستطيع من خلالها تعلم المعرفة؛ لأنها هي من تنقل الثقافة عبر الأجيال، أو بطريقة غير مباشرة من خلال مراقبتنا للسلوك الآخرين، لهذا فقد شكلت أهم رافد نستطيع من خلاله الدفاع عن طروحاتنا وأفكارنا، إنها الوعاء الضامن للفكر أحيانا.

اللغة مكون ثقافي لا يستقيم بناء مجتمع بدونها على اعتبار أن الثقافة تأسيس جماعة بشرية معينة طريقة لحياتها، وتكون هذه الطريقة مقبولة و معترف بها بصورة عامة من ملبس و أدب السلوك والمعتقدات، توصف هذه بأنها ثقافتهم<sup>8</sup>.

ولما كانت الثقافة ظاهرة خلقية وتوعوية تتجم بين بني البشر، فإن اللغة هي مصدرها ونبع وجودها، تخلقها مبادئ التدوين والمشافهة التي عمادها وسائل الإعلام وما يبرزه الفكر التنويري من نتاجات. ومن ثمة فاللغة هي وسيلة الاتصال الوحيدة التي لديها القدرة على التعامل مع مطالب المجتمع<sup>9</sup>، كما يمكن القول بأنها تشارك و بشكل أساسي في عملية تحديد عناصر الهوية الجماعية لمن يتحدث بها، لأنها تشكل رفقة الجنس والثقافة أهم المقومات التي تحدد هوية المجتمعات الإنسانية.

لهذا نجد بأن أي علم من العلوم لا يخلو من توظيف لغة واصفة لهذا العلم؛ إذ بها يستطيع العالم نشر

<sup>7</sup> - أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، العمدة في الطبع، الطبعة الأولى 1426 هـ / 2006م، ص: 26.

<sup>8</sup> - عادل شهيبي، " الثقافة و الهوية إشكالية العلاقة و المفاهيم"، على الرابط التالي: [http://www.aranthropos.com/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%80%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8F%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85/\(16/03/2017](http://www.aranthropos.com/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%80%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8F%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85/(16/03/2017) بتاريخ:

2020/02/27 الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش.

<sup>9</sup> - مصطفى ناصف، "اللغة والتفسير والتواصل"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، سنة 1995؛ ص7.

علومه. بطبيعة الحال قد تختلف هذه اللغة بحسب الظروف المحيطة بهذا العالم والمسهمة في تكوينه الفكري والثقافي، لكن تبقى اللغة المستعملة ذات طابع حجاجي يحقق للعالم غايته المنشودة.

ولما كانت كافة العلوم مصدر تواجدها من خلال اللغة، يتحتم على الفرد أن يستوعب التعبير اللغوي الخاص بكل علم من العلوم لإثراء المعرفة. بهذا الاعتبار ينجلي الأمر بأن من يتسلح بالتعدد اللغوي،<sup>10</sup> عادة ما يكون ثنائي الثقافة حين يستمد معرفته من تلك اللغات التي يتقنها ويتأثر بها ليعمد على تطبيق مضامينها في حديثه وسلوكه وعمله وحتى في أحاسيس انفعالاته عن مصدر وعيه وإدراكه بدلالة ظاهرة الحركات التعبيرية واللفظية.

بيد أن المعاشية في مجتمعين متفاوتين في العادات والتقاليد، كمن يعيش ويواصل تعليمه العلمي التخصصي في بلد أجنبي تتفاوت فيه ما ورثه عن ما هو في مجتمع وطنه الأم. كما وأن مفهوم التثقيف الذاتي كما يبدو لا ينحصر ويتحدد فقط على ما هو متعارف عليه والمألوف من مقولة "اكتساب شيء من كل شيء" في حين المعرفة التخصصية بعلم من العلوم الصناعية مثلاً أو العلوم الإنسانية بما فيها من الحقول الأدبية أو السياسية تبدو أهميتها أعلى وأرقى من المقولة المألوفة، لكون العلوم الأدبية والتقنية تثريها مقدرة وكفاءة اللغة التي تساعد على استدراك النهضة الفكرية في كافة جوانبها. من هنا يتضح أن اللغة هي عماد الثقافة، طالما تشكل ظاهرة اكتساب معرفة جديدة لبناء الشخصية المعطاءة المتسمة بروح التفاؤل في الأخذ والعطاء.

على هذا الأساس فحجية اللغة تتأسس على متغيرين اثنين؛ وهما متغير اللغة ومتغير المجتمع وذلك من منطلق الوظيفة التي تؤديها اللغة داخل النسق التخاطبي المحدد لها، لهذا تلعب اللغة وظيفة تعبيرية؛ تشمل هذه الوظيفة التعبير عن أفكار وسائر العمليات العقلية البسيطة، والمركبة التي يريد الإنسان التعبير عنها. إلى جانب الوظيفة التواصلية والاتصالية، وتتمثل في دور اللغة في التبليغ عن المعلومات والتعبير عنها و تبادلها بين الأفراد.<sup>11</sup> إن علماء النفس والفلسفة مثلاً لا تعدو اللغة أن تكون مرآة ينعكس عليها الفكر فهي الوسيلة لتجميع الأفكار والتعبير عنها.

كذلك تؤدي وظيفة اجتماعية، في اعتبارها وسيلة تجعل للمعارف والأفكار قيمة اجتماعية، من خلال دورها في الاحتفاظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية، ونقل ثقافة المجتمع من جيل إلى آخر، فهي تزود الفرد بأدوات التفكير وتمنحه فرصة التعلم الأساسية التي تساعد الفرد على التكيف وضبط سلوكه مع المجتمع. أضف لهذا الوظيفة النفعية، أو كما يطلق عليها بوظيفة أنا أريد، التي تسمح للفرد بإشباع حاجاته الأساسية داخل المجتمع الموجود فيه، ثم الوظيفة التنظيمية فمن خلال اللغة يستطيع الفرد التحكم في سلوكه و سلوك الآخرين.

10 - التعدد اللغوي: يقصد به استخدام عدة لغات مختلفة استخداماً رسمياً في أنماط حياة مختلفة، مثل ما هو الحال في كندا و جنوب إفريقيا.

11 - عبد القادر شرشال، "أهمية اللغة و وظائفها في عمليات التواصل - قراءة في كتاب "مدخل إلى التحليل اللساني: اللفظ، الدلالة، السياق"، مجلة إنسانيات، العدد 17-18، سنة 2002، ص ص: 59-68.

## رابعاً: اللغة في نجاح المشاريع البحثية؛

عند الحديث عن اللغة، تحضر في أذهاننا مباشرة فكرة مُفادها أنها أداة للتواصل بين البشر، وهي بالتأكيد كذلك، إذ إن المرء إذا أراد نقل فكرة للآخرين، فإنه لا يستطيع زرعها مباشرة في أذهانهم، فيوصلها من خلال اللغة، فالكلمات التي ينطقها تحمل فكرته، لتصل إلى ذهن المتلقي، وهنا يحصل التواصل. من هنا فقد مكنت اللغة الإنسان من القدرة على تطوير الأفكار، وتأطير عناصر البحث العلمي، وأسهمت بقوة في نشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها، وتطورها، ونظمت مستوى النشاط الكلامي، كما شكلت نسقا من العلاقات التي تساعد على التفكير والتعبير عن الذات. إنها أداة ذات قدرة فائقة على التأثير والإقناع ونقل المعلومات، وأنها أداة للاتفاق على الدلالات التي تحملها البنى الكلامية، ومن أكثر الإنجازات التي حفظت التاريخ البشري، وسجلت تجارب الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والفكرية.<sup>12</sup>

وقد أشار إميل بنفينست إلى كون اللغة مخاض للملكة الترميزية عند الإنسان، حيث يقول: "إن ملكة الترميز عند الإنسان تبلغ أقصى تحققها في اللغة، التي هي التعبير الرمزي بامتياز. وكل أنظمة التواصل الأخرى، الخطية منها والحركية والبصرية؛ تتفرع عنها وتفترضها مسبقا. لكن اللغة نظام رمزي خاص منتظم على صعيدين فهي من جهة واقعة فيزيائية؛ إذ أنها تستخدم الجهاز الصوتي لتظهر، والجهاز السمعي لتدرك. ومن جهة بنية لا مادية وإيصال لمدلولات."<sup>13</sup>

من هذا المنطلق فبدون اللغة، تكون مفاهيمنا عبثية وغير متميزة، فاللغة هي من تعطي مفاهيمنا تمايزاً ومعنى فعلياً، في تحقيق مشارعنا التي نسعى لإيصالها لأكثر عدد ممكن من أجل الإفادة والاستفادة، لهذا اللغة ليست فقط أداة تواصل، بل هي مادة الفكر أيضاً، وأداة للتفكير، إذ هي أدوات وألفاظ وبنى عقلية، ووسيلة لقيام اجتماع بشري، أساسه الثقافة التي تكون اللغة وعاءها. من هنا فـ "إننا نسكن اللغة، أو بتعبير أدق إن اللغة تلفنا، وتسجننا داخلها، مكونة حاجزا بيننا وبين العالم الخارجي، الذي لا يمكننا الوصول إليه إلا عبرها. إن اللغة تهزنا بنظامها المحكم، وتستفزنا بألف سؤال وسؤال تطرحه علينا فهل نستطيع الإجابة؟ لا."<sup>14</sup>

والحق أن الإنسان الناجح في تحقق مشاريعه البحثية هو الذي يصيغ مشروعه بصورة ممتازة ويعرف جمهوره معرفة جيدة. لذلك يستخدم الخطاب المناسب في المكان والوقت المناسبين، فإذا كان يقدم تقريراً علمياً أو يتحدث في محفل علمي مثلاً فإنه يستخدم اللغة العلمية التي تتماشى مع هذا المحفل ويتقيد بقوانينها. أما إذا كان يتحدث مع إنسان يألفه ويكن له الحب، أو مع مجموعة تربطه معها صلة مودة، وصلة وثيقة واضحة معالم الشراكة، فإنه غالباً ما يستخدم لغة أخرى غير اللغة الصارمة الجامدة.

ولما كانت المشاريع البحثية عبارة عن أفكار أراد لها أصحابها التحقق على أرض الواقع، فإن اللغة شكلت

12 - رحمة الله، "تواصلية اللغة"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثاني، العدد (7)، 1 ديسمبر 2016، ص: 145.

13 - 28. p: E.Benveiniste, Problèmes de linguistique générale. ED. Gallimard 1966

14 - بلقاسم مالكية، " الكتابة في اللغة - بحث لمفهوم الكتابة في المعجم العربي القديم -"، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس - مارس 2006، ص: 114.



من منظورنا الوسيلة والأداة المسهمة في بلورة هذه المشاريع حتى يتسنى لها النجاح، والمراد الذي يتغياها صاحب المشروع. وعليه فاللغة تؤكد الطابع الإنساني في الكائن البشري، "فهي ملتقى النشاطات الفكرية البعيدة والقريبة في وجود الإنسان"<sup>15</sup>، إنها تتأسس على مقومات فسيولوجية وفكرية ونفسية واجتماعية، فهي فعالية عقلية منبثقة من الجهاز العصبي المركزي باتصال مع فعاليات أخرى كالتفكير والذكاء والتجريد. "اللغة هي الحامل الضروري الملازم والمواكب لكل إنجاز تنموي"<sup>16</sup> هكذا فاللغة تصنع التطور داخل المجتمع لكونها تشكل ركنا أساسيا في كل مشروع اقتصادي.<sup>17</sup>

ومادام التفكير أساس عملية اللغة فإن هذا الأخير يعد بحق سلوكا لحل، حيث يتم استخدامه في حياتنا اليومية؛ إذ يتم فيه تنظيم التمثيل المعرفي للخبرات السابقة مع عناصر المشكلة سعيا إلى تحقيق الهدف المتمثل في حلها، وهذا الحل يندرج من المستوى البسيط إلى المستوى المعقد وبما يتفق مع درجة تعقيد المشكلة. إن المشاريع البحثية المراد إنجازها تحقق رؤيا العالم لصاحب هذه المشاريع، فاللغة توجهه للنظر لهذا العالم والتفكير بطريقة يتشابه فيها أفراد المجتمع الواحد الذين يتكلمون اللغة نفسها.<sup>18</sup>

وللاستدلال على الدعم التي توليه اللغة للمشاريع البحثية نأخذ على سبيل المثال الفعل الإشهاري، باعتباره منجزا بحثيا يتحقق عندما تصل الرسالة إلى المتلقي وتؤثر فيه. ومن ثم فهو خطاب له مكوناته ودلالاته، يبعثه مرسل إلى متلقٍ، وهو يتقاطع مع الخطابات الأخرى في بعض سماتها ومكوناتها، كما أنه يتضمن بُعدًا حوارياً، يظهر بشكل صريح أو يتبدى بصورة ضمنية، عندما يتم افتراض متلقٍ معلق، له آراؤه الشخصية، بخصوص الفكرة أو السلعة المروج لها؛ فالمستهلك يميل إلى البضاعة أو الفكرة، اعتماداً على محاوره مشتركة يجريها مع مستمعٍ، وتغذيها بلاغة الصورة باعتبارها أداة لغوية وذلك عن طريق تأثير الصوت وخصوصية الخيال.

ولما كان للصور الفوتوغرافية والملصقات الإشهارية بلاغتها؛ فإن اللغة المرافقة لها في الخطاب الإشهاري تؤدي وظيفتها الترسخية، التي تتحقق عندما لا يتجاوز تأويل الصورة حدوداً معينة. إن توجيه المتلقي إلى معنى محدد، هو وظيفة هذه اللغة، التي تعمل على تثبيته في ذهنه، بوصفه معنى محورياً، كما أن لهذه اللغة وظيفتها الداعمة لدلالة الصورة، فينتظم المعنى اللغوي مع دلالة الصورة لينتج معنى كلياً، تنصهر فيه الصورة الكلمة.

### خاتمة:

إلى هنا فالورقة حاولت تسليط الضوء على مختلف الوظائف التي تؤديها اللغة، سعياً الوصول إلى الدور الذي تلعبه اللغة في المشاريع البحثية، وقد توصلنا إلى أن اللغة شكلت وتشكل العمود فقري لكل دراسة تسعى إلى تحقيق النجاح، بالإضافة إلى نقل المعلومات والأفكار المبتوثة في ثانيا هذه البحوث، لكونه في الأول والأخير

15 - يوسف كمال الحاج، "في فلسفة اللغة"، دار النشر النهار، الطبعة الثانية، ص:7.

16 - عبد السلام المسدي، "تحو وعي ثقافي جديد"، دبي الثقافية، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مارس 2010، ص: 177.

17 - المرجع نفسه، ص: 177.

18 - نايف خرما، "أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة"، سلسلة عالم المعرفة، العدد التاسع، ديسمبر 1978م، ص:181.

تحمل تصورا معيناً وفق رؤيا للعالم تتماشى والمتغيرات التي يعيشها محيط صاحب الفكرة. من ثمة فهذه المحاولة لا تعدو أن تكون إلا فكرة مشكلة تفتح باب المناقشة والبحث والتقصي في علاقة اللغة بالمشاريع البحثية، وهل هناك فعلا علاقة تلازمية، أم أن الأمر لا يعدو أن يكون إلا مجرد علاقة طبيعية بينهما؟

إن الورقة شكلت مناسبة لاستعراض أهمية اللغة عامة واللغة العربية خاصة بكونها تشكل الهوية والانتماء، حيث لحقها الإهمال، ومن جهة أخرى يبدو أن الكثير من أصحاب المشاريع البحثية لا يدركون أهمية الحفاظ على اللغة بوصفها محافظة على ثقافتنا وأداتنا للتواصل والتفاهم فيما بيننا كأفراد منتمين إلى الثقافة ذاتها.

نصل إلى نتيجة مفادها أن اللغة ليست وسيلةً للتعبير عن الأغراض الخارجية فحسب، وإنما هي منطوق حوار يقابل بين عالمين لغويين متباينين، وينحون تدريجياً للتداخل فيما بينهما؛ لتبرز من ذلك لغة متجددة، تنطوي على معانٍ غير مسبوقه؛ وبهذا يكون الفهم المتحقق تقاهما.

### التوصيات:

- ضرورة منح اللغة المكانة اللائقة بها في إعداد المشاريع البحثية.
- استحضار أن أي مشروع بحثي في غياب اللغة يبقى بعيداً عن النجاح المنشود.
- القيام بدراسات ميدانية تقف عند الدور الذي تضطلع به اللغة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني.

### لائحة المصادر والمراجع:

- 1- أوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، العمدة في الطبع، الطبعة الأولى 1426هـ / 2006م.
- 2- بلقاسم مالكية، "الكتابة في اللغة - بحث لمفهوم الكتابة في المعجم العربي القديم"، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس - مارس 2006.
- 3- رحمة الله، "المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث"، المجلد الثاني، العدد (7)، 1 ديسمبر 2016.
- 4- عادل شبيب، "الثقافة و الهوية إشكالية العلاقة و المفاهيم"، على الرابط التالي: <http://www.aranthropos.com/> 16/03/2017 بتاريخ: 2020/02/27 الساعة 13:00 بتوقيت غرينيتش.
- 5- عبد السلام المسدي، "نحو وعي ثقافي جديد"، دبي الثقافية، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مارس 2010.
- 6- عبد القادر شرشال، "أهمية اللغة و وظائفها في عمليات التواصل - قراءة في كتاب "مدخل إلى التحليل اللساني: اللفظ، الدلالة، السياق"، مجلة إنسانيات، العدد 17-18، سنة 2002.
- 7- محمد الأوراعي، "اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية"، إصدار دار الاختلاف، الجزائر: 2013.

- 8- محمد حسن عبد العزيز، "سوسير رائد علم اللغة الحديث"، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
- 9- محمد نافع، "مفهوم اللغة ومفهوم الهوية بحث الأستاذ"، مجلة عالم الفكر، العدد الرابع، مجلد:43، السنة:2015.
- 10- مصطفى ناصف، "اللغة والتفسير والتواصل"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، سنة 1995.
- 11- ميساء أحمد أبوشنب، "عالمية اللغة العربية ودورها"، مجلة العربي، العدد: 665، أبريل 2014م.
- 12- نايف خرما، "أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة"، سلسلة عالم المعرفة، العدد التاسع، ديسمبر 1978م، ص:181.
- 13- نبيل علي، "الفجوة الرقمية"، مجلة عالم المعرفة- رقم السلسلة:318.
- 14- يوسف كمال الحاج، "في فلسفة اللغة"، دار النشر النهار، الطبعة الثانية.
- 15- E.Benveiniste, Problèmes de linguistique générale. ED. Gallimard 1966 .
- 16- Chomsky , N : syntactic structures , Mouton , the Hague press , 1964.

# *Humanitarian and Natural Sciences Journal*

*Peer-Reviewed Journal*

**Volume (2) Issue (7), July 2021**



Sudan, Khartoum, Khartoum North,  
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: [info@hnjournal.net](mailto:info@hnjournal.net)

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077